ابن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح بن لامك بن متوشلخ بن اخنوخ بن يرد بن مهلاييل بن قاين بن انوش بن شيث بن آدم ٭ قال ابن هشام وانا ان شاء الله مبتدئ هذا الكتاب بذكر اسماعيل بن ابراهيم ومن ولد رسول الله صلعم من ولده واولادهم لاصلابهم الاول فالاول من اسماعيل الي رسول الله صلعم وما يعرض من حديثهم وتارك ذكر غيرهم من ولد اسماعيل على هذه الجهة للاختصار الي حديث سيرة رسول الله وتارك بعض ما ذكر ابن اسحاق في هذا الكتاب مما ليس لرسول الله صلعم فيه ذكر وما نزل فيه من القران شيء وليس سببا لشيء من هذا الكتاب ولا تفسيرا له ولا شاهدا عليه لما ذكرت من الاختصار واشعارا ذكرها لم ار احدا من اهل العلم بالشعر يعرفها واشياء بعضها يشنع الحديث به وبعض يسوء بعض الناس ذكره وبعض لم يقر لنا البكائي بروايته ومستقص ان شاء الله ما سوي ذلك بمبلغ الرواية له والعلم به ٭

سياقة النسب من ولد اسماعيل عليه السلام

قال ابن هشام حدثنا زياد بن عبد الله البكائي عن محمد بن اسحاق المطلبي قال ولد اسماعيل بن ابراهيم عليهما سلام الله اثني عشر رجلا نابتا وكان اكبرهم وقيذر وأذبل ومبشي ومسمعا وماشي ودما واذر وطيما ويطور ونبش وقيذما وامهم رعلة بنت مضاض بن عمرو الجرهمي ٭ قال ابن هشام ويقال مضاض وجرهم ابن قحطان وقحطان ابو اليمن كلها واليه يجتمع نسبها ابن عابر بن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح ٭ قال ابن اسحاق جرهم بن يقطن بن عيبر بن شالخ ٭ قال ابن اسحاق وكان عمر اسماعيل فيما يذكرون مائة سنة وثلاثين سنة ثم مات

رحمة الله وبركاته عليه فدُفِن في الحِجْر مع أُمّه هَاجَرَ + قال ابن هشام تقول العربُ هَاجَرُ وآجَرُ فيبدلون الالف من الهاء كما قالوا هَرَاق وأَرَاق الماء وغيره وهاجَرُ من اهل مصر، قال ابن هشام حدّثنا عبد الله بن وَهْب عن عبد الله ابن لهيعة عن عمر مولي غُفْرَةَ ان رسول الله صلعم قال اللهَ اللهَ في اهل الذِّمّة اهل المَدَرَة السوداء السُّحْم الجِعَاد فان لهم نسبًا وصِهرًا قال عمر مولي غُفْرة نسبُهم انّ أُمّ اسماعيل النبيّ عليه السلام منهم وصِهرُهم ان رسول الله صلعم تَسَرّى فيهم قال ابن لهيعة أُمّ اسماعيل هاجرُ من أمّ العربِ قريةٍ كانت امام الفَرَماء من مصر وامّ ابراهيم مارية سُرّيّة النبيّ صلعم التي اهداها له المُقَوقِس من حَفْنَ من كورة انصناء، قال ابن اسحاق حدثنا محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزُّهْري ان عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك الانصاري ثم السَّلَمي حدّثه ان رسول الله صلعم قال اذا افتتحتم مصرَ فاستوصوا بأهلها خيرًا فان لهم ذِمّةً ورحِمًا فقُلْتُ لمحمّد بن مسلم الزهري ما الرحمُ التي ذكر رسول الله صلعم لهم فقال كانت هاجَرُ امّ اسماعيل منهم + قال ابن هشام فالعرب كلُّها من ولد اسماعيلَ وقَحْطَانَ وبعض اليمن يقول قحطان من ولد اسماعيل ويقال اسماعيل ابو العرب كلّها، قال ابن اسحاق عادٌ ابن عوص بن إرَم بن سام ابن نوح وثمودُ وجَدِيسٌ ابنا عاثر بن ارم بن سام بن نوح وطَسْمٌ وعِمْلاقٌ وأُمَيم بنو لَاوِذَ بن سام بن نوح عربٌ كلُّهم، فولد نابت بن اسماعيل يَشْجُبَ بن نابت فولد يشجب يعرب بن يشجب فولد يعرب تيرح بن يعرب فولد تيرح ناحور ابن تيرح فولد ناحور مُقَوّمَ بن ناحور فولد مُقَوّم أُدَدَ بن مقوّم فولد أُدَد عدنانَ بن أُدد + قال ابن هشام ويقال عدنان بن أُدّ، قال ابن اسحاق فمن عدنان

تفرّقت القبايل من ولد اسماعيل بن ابراهيم، فولد عدنانُ رجلَيْن مَعَدّ بن عدنان وعَكّ بن عدنان * قال ابن هشام فصارت عَكّ في دار اليمن وذلك ان عكّا تزوج في الأشْعَريين فاقام فيهم فصارت الدارُ واللُّغة واحدةً والاشعريّون بنو أشْعَر ابن نَبْت بن أُدَد بن زيد بن هَميسع بن عمرو بن عَريب بن يَشْجُب بن زيد بن كَهْلان بن سبأ بن يَشْجُب بن يَعرب بن قحطان ويقال أشْعَرُ نَبْتُ بن أُدد ويقال اشعرُ بن مالك ومالكٌ مَذْحِجُ بن ادد بن زيد بن هميسع ويقال اشعر بن سبا ابن يشجب وانشدني ابو مُحْرِز خَلَفٌ الأحمرُ وابو عبيدة لعبّاس بن مِرْداس احد بني سُلَيْم بن منصور بن عِكْرِمة بن خَصَفَة بن قيس بن عَيْلان بن مُضَر ابن نزار بن معدّ بن عدنان يفخر بعكّ

وعَكُّ بن عدنان الذين تلعّبوا بغَسّان حتّي طُرِّدوا كلَّ مَطْرَدِ

وهذا البيت في قصيدة له وغَسّان ماءٌ بسُدِّ مَأْرِبَ باليمن كان شربًا لولد مازن ابن الأسد بن الغَوْث فسمّوا به ويقال غَسّان ماءٌ بالمُشَلَّل قريب من الجُحْفَة والذين شربوا منه فسمّوا به قبايل من ولد مازن بن الأسد بن الغوث بن نبت ابن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان قال حَسّان بن ثابت الانصاري والانصار بنو الاوس والخَزْرَج ابني حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر بن حارثة بن امرء القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد بن الغوث

امّا سألتِ فانّا معشرٌ نُجُبٌ الأسْدُ نِسْبَتُنا والماءُ غَسّانُ

وهذا البيت في ابيات له فقالت اليمنُ وبعضُ عكّ وهم الذين بخُراسان منهم عَكّ بن عَدْنان بن عبد الله بن الأسد بن الغَوْث ويقال عُدْثان بن الذيب بن عبد الله بن الأسد، قال ابن اسحاق فولد معدّ بن عدنان اربعة نفر نِزار بن

معدّ وقُضاعة بن معدّ وكان قُضاعة بِكْرَ مَعَدّ الذي به يُكْنَي فيما يزعمون وقُنُص بن معدّ وإيَاد بن معدّ فامّا قُضاعة فتيامَنَتْ الي حِمْيَر بن سبا وكان اسم سبا عبد شمس وانّما سُمّي سبا لانّه اوّل مَنْ سبا في العرب، ابن يعرب بن يَشْجُب بن قحطان، قال ابن هشام فقالت اليمنُ وقضاعةُ قضاعةُ بن مالك ابن حمير وقال عمرو بن مُرّة الجُهَنيّ وجُهَيْنة بن زيد بن لَيْث بن سود بن أَسْلُم بن الحاف بن قضاعة

نحنُ بنو الشيخ الهِجَانِ الأَزْهَرِ قضاعة بن مالك بن حميره

النسب المعروف غير المُنْكَر

قال ابن اسحاق وامّا قُنُص بن معدّ فهلكتْ بقيّتُهم فيما يزعم نُسّابُ معدّ وكان منهم النّعمان بن المنذر ملك الحيرة، قال ابن اسحاق حدّثني محمّد بن مسلم ابن عبيد الله بن شهاب الزهري ان النعمان بن المنذر كان من ولد قُنُص بن معدّ + قال ابن هشام ويقال قَنَصٌ، قال ابن اسحاق وحدّثني يعقوب بن عُتْبة ابن المغيرة بن الأَخْنَس عن شيخ من الانصار من بني زُرَيْق انه حدّثه ان عمر ابن الخطّاب حين أُتي بسَيْف النعمان بن المنذر دعا جُبَيْر بن مُطْعم بن عدي ابن نَوْفَل بن عبد مناف بن قُصَيّ وكان جُبير أَنْسَبَ قريش لقريش وللعرب قاطبةً وكان يقول انّما اخذتُ النسبَ من ابي بكر الصديق وكان ابو بكر من نسب العرب فسلّحه اياه ثم قال ممّن كان يا جُبير النعمانُ بن المنذر قال كان من اشلاء قُنُص بن معدّ، قال ابن اسحاق وامّا ساير العرب فيزعمون انه كان رجلًا من لَخْم من ولد ربيعة بن نصر فالله اعلم ايّ ذلك كان + قال ابن هشام

لخم بن عديّ بن الحارث بن مُرّة بن أُدَد بن زيد بن هَمَيْسع بن عمرو بن عريب ابن يَشْجُب بن زيد بن كهلان بن سبا ويقال لخم بن عدي بن عمرو بن سبا ويقال ربيعة بن نصر بن ابي حارثة بن عمرو بن عامر وكان تخلّف باليمن بعد خروج عمرو بن عامر من اليمن ۞

أَمْرُ عمرو بن عامر في خروجه من اليمن وقصّة سُدّ مَأرب

وكان سبب خروج عمرو بن عامر من اليمن فيما حدّثني ابو زيد الانصاري انّه راي جُرَذًا يَحْفِرُ في سُدّ مَأرِبَ الذي كان يَحْبِسُ عليهم المآء فيصرِفونه حيث شاءوا من ارضهم فعلم انه لا بقاء للسدّ على ذلك فاعتزَمَ على النُّقْلة من اليمن فكاد قومه فأمر اصغرَ ولده اذا اغلظ له ولَطَمَه ان يقوم اليه فيلْطِمه ففعل ابنهُ ما امره به فقال عمرو لا اقيم ببلد لطم وجهي فيه اصغرُ ولدي وعرض امواله فقال اشرافٌ من اشراف اهل اليمن اغتنموا غَضْبة عمرو فاشتروا منه امواله فانتقل في ولده وولد ولده، وقالت الأَسْد لا نتخلّف عن عمرو بن عامر فباعوا اموالهم وخرجوا معه فساروا حتّي نزلوا بلادَ عَكّ مجتازين يرتادون البلاد فحاربتهم عكٌّ فكانت حربُهم سِجالًا ففي ذلك قال عبّاس بن مِرْداس البيت الذي كتبناه، ثم ارتحلوا عنهم فتفرّقوا في البُلدان فنزل آلُ جَفْنة بن عمرو بن عامر الشامَ ونزلت الأَوْسُ والخَزْرَجُ يَثْرِبَ ونزلت خُزاعة مَرًّا ونزلت أَزْدُ السَّراةِ السراةَ ونزلت أَزْدُ عُمَانَ عمانَ، ثم ارسل الله على السُّدّ السَّيْلَ فهدمه ففيه انزل الله على رسوله محمّد صلعم لقد كان لسبا في مساكنهم ايةٌ جنّتان عن يمين وشمال كلوا من رزق ربّكم واشكروا له بَلْدَةٌ طيّبة وربٌّ غفور فاعرضوا فارسلنا عليهم سَيْلَ العَرِمِ+

والعَرِمُ السُّدُّ وواحده عَرِمَة فيها حدّثني ابو عبيدة ؛ وقال الأعشي أعشي بني قيس بن ثعلبة بن عُكابة بن صَعْب بن علي بن بكر بن وايل بن قاسط بن هِنْب بن أَفْصي بن جديلة بن أَسد بن ربيعة بن نِزار بن معدّ + قال ابن هشام ويقال افصي بن دُعْمِي بن جديلة واسم الاعشي مَيْمُون بن قيس بن جَنْدَل بن شَراحيل بن عوف بن سعد بن ضُبَيْعة بن قيس بن ثعلبة

وفي ذاك للمُؤتسي اسوةٌ   ومَأْرِبُ عَفَّي عليها العَرِمْ

رُخـامٌ بنَتْه لهم حِمْيَرٌ   اذا جـاء مَوّارُه لم يَرِمْ

فأَرْوَي الزُروعَ واعنـا بهـا   علي سعة ماؤهم اذ قُسِمْ

فصاروا ايادي ما يَقْدِرون   منه علي شرب طِفْلٍ فُطِمْ

وهذه الابيات في قصيدة له + وقال أُمية بن ابي الصَّلْت الثَّقَفي واسم ثَقيف قَسيُّ بن منبّه بن بكر بن هوازن بن منصور بن عِكْرِمة بن خَصَفَة بن قيس بن عيلان بن مُضَر بن نزار بن معدّ

من سبـا الحاضرين مارب اذ   يَبْنُون من دون سَيْله العَرِمَا

وهذا البيت في قصيدة له وتُرْوي للنابغة الجَعْدي واسمه قيس بن عبد الله احد بني جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر ابن هوازن وهو حديث طويل مَنَعَني من استقصائه ما ذكرتُ من الاختصار

امر ربيعة بن نصر ملك اليمن وقِصّةُ شِقّ وسَطيح الكاهِنَيْن معه

قال ابن اسحق وكان ربيعة بن نصر ملك اليمن من اضعاف ملوك التبابعة فرأي رؤيا هالَتْه وفُظِعَ بها فلم يَدَعْ كاهنـًا ولا ساحرًا ولا عائفًا ولا منجّمـًا من اهل

مملكته الا جمعه اليه فقال لهم اني قد رايت رويا هالتني وفظعت بها فاخبروني بها وبتاويلها فقالوا اقصصها علينا نخبرك بتاويلها فقال اني ان اخبرتكم بها لم اطمان الي خبركم عن تاويلها انه لا يعرف تاويلها الا من عرفها قبل ان اخبره بها فقال له رجل منهم فان كان الملك يريد بهذا فليبعث الي سطيح وشق فانه ليس احد اعلم منهما فهما يخبرانه بما سال عنه واسم سطيح ربيع بن ربيعة بن مسعود ابن مازن بن ذيب بن عدي بن مازن وشق ابن صعب بن يشكر بن رهم ابن افرك بن قسر بن عبقر بن انمار بن اراش وانمار هو ابو بجيلة وخثعم * قال ابن هشام قالت اليمن وبجيلة انمار بن اراش بن لحيان بن عمرو بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا ويقال اراش بن عمرو بن لحيان ودار بجيلة وخثعم يمانية ٭ قال ابن اسحاق فبعث اليهما فقدم عليه سطيح قبل شق فقال له اني قد رايت رويا هالتني وفظعت بها فاخبرني بها فانك ان اصبتها اصبت تاويلها فقال افعل رايت حممة * خرجت من ظلمة * فوقعت بارض تهمة * فاكلت منها كل ذات جمجمة * فقال له الملك ما اخطات منها شيا يا سطيح فما عندك في تاويلها قال احلف بما بين الحرتين من حنش * لتهبطن ارضكم الحبش * فلتملكن ما بين ابين الي جرش * فقال له الملك وابيك يا سطيح ان هذا لنا لغائظ موجع فتي هذا كاين اني زماني ام بعده قال لا بل بعده بحين اكثر من ستين او سبعين يمضين من السنين قال افيدوم ذلك من ملكهم ام ينقطع قال بل ينقطع لبضع وسبعين من السنين ثم يقتلون ويخرجون منها هاربين قال ومن يلي ذلك من قتلهم واخراجهم قال يليه ارم ذي يزن * يخرج عليهم من عدن * فلا يترك منهم احدا باليمن * قال افيدوم ذلك من سلطانه امر

ينقطع قال لا بل ينقطع قال ومن يقطعه قال نبيٌّ زكيٌّ ياتيه الوحيّ من قبل العليّ قال وممن هذا النبيّ قال رجلٌ من ولد غالب بن فهر بن مالك بن النضر يكون الملك في قومه الي آخر الدهر قال وهل للدهر من آخر قال نعم يوم يجمع فيه الاولون والاخرون * يسعد فيه المحسنون * ويشقي فيه المسيئون * قال احقٌّ ما تخبرني قال نعم والشفق والغسق والفلق * اذا اتّسق * ان ما انباتك به لحق * ثم قدم عليه شقّ فقال له كقوله لسطيح وكتمه ما قال سطيحٌ لينظر أيتفقان ام يختلفان فقال نعم رايت حممة * خرجت من ظلمة * فوقعت بين روضة وأكمة * فاكلت منها كلّ ذات نسمة * قال فلمّا قال له ذلك عرف انهما قد اتّفقا فانّ قولهما واحدٌ الّا ان سطيحًا قال وقعت بارض تهمه فاكلت منها كلّ ذات جمجمة وقال شقّ وقعت بين روضة وأكمة فاكلت منها كلّ ذات نسمة فقال له الملك ما اخطأت يا شقّ منها شيئًا فما عندك في تاويلها فقال أحلف بما بين الحرتين من انسان * لينزلنّ ارضكم السودان * فليغلبنّ على كلّ طفلة البنان * وليملكنّ ما بين أبين الي نجران * فقال له الملك وأبيك يا شقّ ان هذا لنا لغائظٌ موجعٌ فتي هو كائنٌ اني زماني ام بعده قال لا بل بعده بزمان ثم يستنقذكم منهم عظيمٌ ذو شان * ويذيقهم اشدّ الهوان * قال ومن هذا العظيم الشان قال غلامٌ ليس بدنيّ ولا مدنّ * يخرج عليهم من بيت ذي يزن * فلا يترك احدًا منهم باليمن * قال افيدوم سلطانه ام ينقطع قال بل ينقطع برسول مرسل * ياتي بالحقّ والعدل * بين اهل الدين والفضل * يكون الملك في قومه الي يوم الفصل * قال وما يوم الفصل قال يوم تجزي فيه الولاة * ويدعي فيه من السماء بدعوات * يسمع منها الاحياء والاموات * ويجمع فيه الناس للميقات * يكون فيه لمن اتّقي

الفوز والخيرات + قال احقّ ما تقول قال أيْ وربّ السماء والارض + وما بينهما من رفع وخفض + انّ ما انبأتك به لحقّ ما فيه أمض + قال ابن هشام الأمض شكّ او باطل ، فوقع في نفس ربيعة بن نصر ما قالا فجهز بنيه واهل بيته الي العراق بما يصلحهم وكتب لهم الي ملك من ملوك فارس يقال له سابور بن خرزاد فأسكنهم الحيرة فمن بقيّة ولد ربيعة بن نصر النّعمان بن المنذر فهو في نسب اليمن وعلمهم النعمان بن المنذر بن النعمان بن المنذر بن عمرو بن عدي بن ربيعة بن نصر ذلك الملك + قال ابن هشام النعمان بن المنذر بن المنذر فيما اخبرني خلف الأحمر ۞

استيلاء ابي كرب تبان أسعد على ملك اليمن وغزوه الى يثرب

قال ابن اسحاق فلمّا هلك ربيعة بن نصر رجع ملك اليمن كلّه الي حسّان بن تبان أسعد ابي كرب وتبان اسعد هو تبّع الاخر بن كليكرب بن زيد وزيد هو تبّع الاول بن عمرو ذي الاذعار بن أبرهة ذي المنار بن الريش + قال ابن هشام ويقال الرايش ، قال ابن اسحاق ابن عديّ بن صيفيّ بن سبا الاصغر بن كعب كهف الظلم بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس ابن وايل بن الغوث بن قطن بن عريب بن زهير بن أيمن بن الهميسع بن العرنجج والعرنجج حمير بن سبا الاكبر بن يعرب بن يشجب بن قحطان + قال ابن هشام يشجب بن يعرب بن قحطان ، قال ابن اسحاق وتبان أسعد ابو كرب الذي قدم المدينة وساق الحبرين من يهود المدينة الي اليمن وعمّر البيت الحرام وكساه وكان ملكه قبل ملك ربيعة بن نصر + قال ابن هشام وهو الذي يقال له

لَيْتَ حَظِّي من ابي كرب أَنْ يَسُدَّ خَيْرُهُ خَبَلَهْ

قال ابن اسحاق وكان قد جعل طريقَهُ حين اقبل من المشرق على المدينة وكان قد مَرَّ بها في بَدْأَته فلم يَهِجْ اهلَها وخلّف بين أَظْهُرِهم ابنًا له فقُتل غيلةً فقدمها وهو مُجْمِعٌ لإخْرابها واستيصال اهلها وقطع نخلها فجمع له هذا الحيُّ من الانصار ورئيسُهم عمرو بن طَلَّة اخو بني النَّجَّار ثم احد بني عمرو بن مبذول واسم مبذول عامر بن مالك بن النَّجَّار واسم النجّار تَيْم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخَزْرَج بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر+ قال ابن هشام عمرو بن طَلَّة عمرو بن معاوية ابن عمرو بن عامر بن مالك بن النجّار وطَلَّة أُمُّهُ وهي بنت عامر بن زُرَيْق بن عبد حارثة بن مالك بن غَضْب بن جُشَم بن الخزرج٬ قال ابن اسحاق وقد كان رجلٌ من بني عديّ بن النجّار يقال له أَحْمَرُ عَدَا على رجل من اصحاب تُبَّع حين نزل بهم فقتله وذلك انه وجده في عَذْقٍ له يَجُدُّهُ فضربه بمِنْجَله فقتله وقال انّما التمرُ لمن أَبَّرَه فزاد ذلك تُبَّعًا حَنَقًا عليهم فاقتتلوا فتَزْعم الانصارُ انهم كانوا يقاتلونه بالنهار ويَقْرُونه بالليل فيعجبه ذلك منهم ويقول والله ان قومنا لَكِرامٌ فبيْنا تُبَّع على ذلك من حربهم اذ جاءه حَبْران من احبار اليهود من بني قُرَيْظَةَ (وقُرَيْظَة والنَّضير والنَّجام وعمرو وهو هُدَل بنو الخزرج بن الصَّريح بن التوأَمان ابن السِبْط بن اليَسَع بن سعد بن لاوي بن خَيْر بن النَّجَّام بن تنحوم بن عازر ابن عزرا بن هارون بن عمران بن يَصْهَر بن قاهَت بن لاوي بن يعقوب وهو اسراييل بن اسحاق بن ابرهيم خليل الرحمن) عالمان راسخان حين سمعا ما يريد من اهْلاك المدينة واهلها قالا له ايُّها الملك لا تفعل فانك ان أَبَيْتَ الّا ما تريد حِيلَ بينك وبينها ولم نامن عليك عاجلَ العُقوبة فقال لهما ولِمَ ذلك قالا هي

مهاجرُ نَبِيٍّ يخرج من هذا الحرم من قريش في اخر الزمان تكون دَارَهُ وقَرَارَهُ فتَنَاهَى عن ذلك ورأَى ان لهما علمًا واعجبه ما سمع منهما فانصرف عن المدينة واتّبعهما على دينهما فقال خالد بن عبد العزّي بن غَزِيَّة بن عمرو بن عبد بن عوف بن غنم بن مالك بن النَّجَّار يفخر بعمرو بن طَلَّة

أَصَحَا ام قد نهي ذكره ام قضي من لَذَّة وطره
ام تذكَّرتَ الشَّبابَ وما ذكرك الشبابُ او عصره
انّها حربٌ رُباعيةٌ مثلها اتي الفتيَ غيره
فَسَلا عِمْرانَ او أَسَدًا اذ اتت غدوًا مع الزُّهره
فيلقٌ فيها ابو كَرِبٍ سَبِّغٌ أَبدانها ذَفِره
ثم قالوا من يؤمّ بها أَبني عوف امر النَّجره
بل بني النَّجَّار إنّ لنا فيهم قتلي وإنَّ تِره
فتلقَّتْهم مُسايفةٌ مَدُّها كالغَيْبة النَّثِره
فيهم عمرو بن طَلَّةَ مَلَّا الالهُ قومَهُ عُمُره
سيّدا سامَي الملوكَ ومَنْ رامَ عمرًا لا يكن قَدَره

وهذا الحيُّ من الانصار يزعمون انّه انّما كان حَنَقُ تُبَّعٍ على هذا الحيّ من يهود الذين كانوا بين أَظْهُرهم وانّما اراد هلاكهم فمنعوهم منه حتي انصرف عنهم ولذلك قال في شعره

ما بالُ نَوْمك مثلُ نوم الارمدِ أَرِقًا كأَنَّكَ لا تزال تُسَهَّد
حَنَقًا على سِبْطَيْن حَلَّا يَثْرِبًا اولي لهم بعقابِ يومٍ مُفْسِد

قال ابن هشام الشعرُ الذي فيه هذا البيت مصنوع فذلك منعنا من اثباته

قال ابن اسحاق وكان تبّعٌ وقومُه اصحابَ أوثان يعبدونها فتوجّه الي مكّة وهي طريقُه الي اليمن حتي اذا كان بين عُسْفَانَ وأَمَجَ اتاه نفرٌ من هُذَيْل بن مُدْرِكة ابن الياس بن مضر بن نزار بن معدّ فقالوا له ايُّها الملك الا نَدُلُّكَ علي بيت مالٍ داثرٍ اغفَلَتْه الملوك قبلك فيه اللُّؤلؤ والزبرجد والياقوت والذهب والفضّة قال بلي قالوا بيتٌ بمكّة يَعبُدُه اهلُه ويُصَلُّون عنده وانّما اراد الهُذَليُّون هَلاكَه بذلك لما عرفوا من هلاك مَنْ اراده من الملوك وبغي عنده فلمّا أَجْمَعَ لما قالوا ارسل الي الحَبْرَيْن فسألهما عن ذلك فقالا له ما اراد القومُ الاّ هلاكَك وهلاكَ جُنْدك ما نعلم بيتًا لله اتّخذه في الارض لنفسه غيره ولئن فعلتَ ما دَعَوْكَ اليه لَتَهلَكَنّ وليَهلَكَنّ مَنْ معك جميعًا قال فما ذا تامراني ان أَصْنَعَ اذا قدمتُ عليه قالا تصنع عنده ما يصنع اهلُه تطوف به وتعظّمه وتكرّمه وتَحلُقُ راسَك عنده وتذلُّ له حتي تخرج من عنده قال فما يمنعكما انتما من ذلك قالا اما والله انه لَبيتُ ابينا ابراهيم وانّه لَكما اخبرناك ولكنّ اهلَه حالوا بيننا وبينه بالأوثان التي نصبوها حوله وبالدماء التي يُهْرِيقون عنده وهم نَجَسٌ اهلُ شِرْكٍ او كما قالا له فعرف نُصْحَهما وصِدْقَ حديثهما فقَرَّبَ النفرَ من هُذَيْل فقطع ايديهم وارجُلَهم ثم مضي حتي قدم مكّة فطاف بالبيت ونحر عنده وحلق راسه واقام بمكّة ستّة ايّام فيها يذكرون ينحر بها للناس ويُطْعِم اهلها ويسقيهم العسل وأُرِيَ له في المنام ان يكسو البيت فكساه الخَصَفَ ثم أُرِيَ ان يكسوه احسن من ذلك فكساه المَعَافِرَ ثم أُرِيَ ان يكسوه احسن من ذلك فكساه المُلآءَ والوصايل فكان تُبّع فيها يزعمون اوّل مَنْ كسا البيتَ وأَوصَي به وُلاتَه من جُرْهُم وامرهم بتطهيره وألاّ يُقَرِّبوه دمًا ولا مَيْتَةً ولا ميلاثًا وهي الحايض وجعل له بابًا ومفتاحًا وقالت

سُبَيعة بنت الأَحَبّ بن زَبِينة بن جذيمة بن عوف بن نصر بن معاوية بن بكر ابن هَوازن بن منصور بن عِكْرِمة بن خَصَفَة بن قيس بن عيلان وكانت عند عبد مناف بن كعب بن سعد بن تيم بن مُرّة بن كعب بن لُؤيّ بن غالب بن فِهر بن مالك بن النضر بن كنانة لابنٍ لها منه يقال له خالد تُعظِّم عليه حُرْمة مكّة وتنهاه عن البَغْي فيها وتذكر تُبّعا وتَذَلُّلَه لها وما صنع بها

أَبُنَيَّ لا تَظْلِمْ بمكّة لا الصغيرَ ولا الكبيرْ
واحفظْ محارِمَها بُنَيَّ ولا تَغُرَّنْكَ الغُرورْ
أَبُنَيَّ من يَظْلِمْ بمكّة يلْقَ أَطْرافَ الشُّرورْ
ابنيّ يُضرَبْ وجهُه ويَلُحْ بخدّيه السَّعيرْ
ابنيّ قد جرّبتُها فوجدتُ ظالِمَها يَبُورْ
اللهُ أَمَّنَها وما بُنِيَتْ بِعَرْصَتِها قُصورْ
واللهُ أَمَّنَ طيرَها والعُصْمُ تأْمَنُ في ثَبيرْ
ولقد غزاها تُبَّعٌ فكسا بَنِيَّتَها الحَبيرْ
وأَذَلَّ ربّي مُلْكَه فيها فأَوْفَى بالنُّذورْ
يَمْشي اليها حافيًا بِفِنائها أَلْفَا بَعيرْ
ويَظَلُّ يُطْعِمُ اهلَها لَحْمَ المَهارَى والجُزُورْ
يَسْقيهِم العَسَلَ المُصَفَّى والرَّحيضَ من الشَّعيرْ
والفيلَ أَهْلَكَ جيشَه يُرْمَون فيها بالصُّخورْ
والمُلْكَ في أَقصَى البلاد وفي الأَعاجِمِ والجَزيرْ
فاسمعْ اذا حُدِّثْتَ وافهمْ كيف عاقبةُ الأُمورْ ❊

قال ابن هشام وهذا الشعر مقيّد والمقيّد الذي لا يرفع ولا ينصب ولا يخفض، ثم خرج متوجّهًا الي اليمن بمن معه من جنوده وبالحَبْرَيْن حتي اذا دخل اليمن دعا قومَهُ الي الدخول فيما دخل فيه فأَبَوْا عليه حتي يحاكموه الي النار التي كانت باليمن، قال ابن اسحاق حدّثني ابو مالك بن ثعلبة بن ابي مالك القُرَظي قال سمعتُ ابراهيم بن محمّد بن طلحة بن عبيد الله يحدّث ان تُبّعًا لمّا دنا من اليمن ليدخُلَها حالت حِمْيَرُ بينه وبين ذلك وقالوا لا تَدْخُلها علينا وقد فارقتَ دينَنا فدَعاهم الي دينه وقال انه خيرٌ من دينكم قالوا فحاكِمْنا الي النار قال نعم، قال وكانت باليمن فيما يزعم اهلُ اليمن نارٌ تَحْكُمُ بينهم فيما يختلفون فيه تاكل الظالمَ ولا تَضُرُّ المظلومَ، فخرج قومُهُ بأَوْثانهم وما يتقرّبون به في دينهم وخرج الحَبْران بمصاحفهما في اعناقهما متقلّدَيْها حتي قعدوا للنار عند مَخْرجها الذي تخرج منه فخرجت النار اليهم فلمّا اقبلَتْ نحوهم حادوا عنها وهابوها فذَمَرَهم من حضرهم من الناس وامروهم بالصبر لها فصبروا لها حتي غشيتْهم فاكلت الأَوْثانَ وما قرّبوا معها ومن حمل ذلك من رجالِ حِمْيَرَ وخرج الحبران بمصاحفهما في اعناقهما تَعْرَقُ جِباهُهما لم تَضُرَّهما فأَصْفَقَت عند ذلك حِمْيَرُ علي دينه فمِنْ هنالك وعن ذلك كان اصل اليهوديّة باليمن، قال ابن اسحاق وقد حدّثني محدّثٌ ان الحَبْرَيْن ومن خرج من حمير انّما اتّبعوا النارَ ليَرُدُّوها وقالوا من رَدَّها فهو أَوْلَي بالحقّ فدَنَا منها رجالُ حمير بأَوْثانهم ليَرُدُّوها فدَنَتْ منهم لتاكلهم فحادوا عنها ولم يستطيعوا رَدَّها ودَنَا منها الحبران بعد ذلك وجعلا يَتْلُوانِ التوراة وتَنْكُصُ حتي رَدَّاها الي مخرجها الذي خرجت منه فأَصْفَقَت عند ذلك حِمْيَرُ علي دينهما فالله اعلم اي ذلك كان، قال ابن اسحاق وكان رِئامٌ بيتًا لهم يعظّمونه وينحرون

عنده ويكلّمون منه اذ كانوا على شركهم فقال الحبران لتُبّع انما هو شيطان يفتنهم بذلك فخلّ بيننا وبينه قال فشأنكما به فاستخرجا منه فيما يزعم اهل اليمن كلبًا اسود فذبحاه ثم هدما ذلك البيت فبقاياه اليوم كما ذُكر لي بها اثار الدماء التي كانت تُهراق عليه ۞

مُلْك ابنه حسّان بن تبان وقتْل عمرو اخيه

فلمّا ملك ابنه حسّان بن تبان اسعد ابي كرب سار بأهل اليمن يريد ان يطأ بهم ارض العرب وارض الاعاجم حتي اذا كان ببعض ارض العراق + قال ابن هشام بالبحرين فيما ذكر لي بعض اهل العلم + كرهتْ حمير وقبايل العرب السّير معه وارادوا الرجعة الي بلادهم واهليهم فكلّموا اخًا له يقال له عمرو وكان معه في جيشه فقالوا له اقتلْ اخاك حسّان ونملّكك علينا وترجع بنا الي بلادنا فأجابهم فاجتمعوا علي ذلك الّا ذا رُعين الحميري فانّه نهاه عن ذلك فلم يقبل منه فقال ذو رُعين

الا من يشتري سهرًا بنومٍ   سعيدٌ من يبيت قرير عينِ
فامّا حمير غدرتْ وخانت   فمعذرةُ الالـه لـذي رُعينِ

ثم كتبهما في رقعة وختم عليها ثم اتي بها عمرًا فقال له ضعْ لي هذا الكتاب عندك ففعل ثم قتل عمرو اخاه حسان ورجع بمن معه الي اليمن فقال رجل من حمير

لاهِ عينًا الذي راي مثلَ حسّانَ   قتيلًا في سالف الأحقابِ
قتلتْه المقاولُ خشيةَ الحبْس   غداةَ قالوا لَبابِ لَبابِ
ميْتكم خيرنا وحيّكم ربٌّ   علينـا وكلّكم اربابُ

وقوله لباب لباب لا باس بلغة حمير + قال ابن هشام ويروى لِبابِ لِبابِ ۞

قال ابن اسحاق فلمّا نزل عمرو بن تبان اليمن مُنع منه النومُ وسلّط عليه السَّهَرُ فلمّا جهده ذلك سال الأطبّاء والحُزاة من الكُهّان والعرّافين عمّا به فقال له قايل منهم انه والله ما قتل رجلٌ قطُّ اخاه او ذا رَحِمِهِ بغياً علي مثل ما قتلتَ اخاك عليه الّا ذهب نومُه وسلّط عليه السهرُ فلمّا قيل له ذلك جعل يقتل كلَّ مَنْ امره بقتل اخيه حسان من اشراف اليمن حتي خلص الي ذي رُعَيْن فقال له ذو رعين ان لي عندك براءةً فقال وما هي قال الكتاب الذي دفعتُه اليك فأَخْرجه فاذا فيه مكتوب البيتان فتركه وراي انه قد نصحه وهَلَكَ عمرو فمرج امر حمير عند ذلك وتفرّقوا

وُثوبُ لَخنيعةَ ذى شَنَاتِرَ على مُلْك اليمن

فوثَب عليهم رجلٌ من حمير لم يكن من بيوت المملكة يقال له لَخْنيعة ينوف ذو شنَاتِر فقتَلَ خيارهم وعبث ببيوت اهل المملكة منهم فقال قايل من حمير

تُقَتّل أَبْناها وتَنْفي سراتها   وتَبْني بأَيْديها لها الذُّلَّ حميرُ
تُدَمّر دُنْياها بطَيْش حُلومها   وما ضيّعت من دينها فهو اكبرُ
كذاك القُرون قبل ذاك بظُلْمها   واسْرافها تاتي الشُّرورَ فتَخْسَرُ

وكان لَخْنيعة امرأً فاسقًا يعمل عمل قوم لوط فكان يُرْسل الي الغُلام من ابناء الملوك فيَقَعُ عليه في مَشْرُبَة له قد صنعها لذلك لئلّا يملك بعد ذلك ثم يطّلَع من مشربته تلك الي حرسه ومَنْ حضر مِنْ جنده قد اخذ مِسْواكًا فجعله في فيه اي ليعْلِمهم انّه قد فرغ منه حتي بعث الي زُرْعَةَ ذي نُوَاس بن تِبَان أَسْعَدَ اخي حسّان وكان صبيًّا صغيرًا حين قُتل حَسّانُ ثم شبّ غلامًا جميلًا وسيمًا ذا هَيْبةٍ وعَقْلٍ فلمّا اتاه رسولُه عرف ما يريد به فأَخذ سِكّينًا حديدًا لطيفًا فخبأه

بين قدمه ونعله ثم اتاه فلمّا خلا معه وثب اليه فواثبه ذو نواس فوجأه حتي قتله وحزّ راسه فوضعه في الكوّة التى كان يشرف منها ووضع مسواكه في فيه ثم خرج علي الناس فقالوا له ذو نواس* أرطب ام يباس* فقال سل نخماس* استرطبان ذو نواس* استرطبان لا باس* فنظروا الي الكوّة فاذا راس لخنيعة مقطوع فخرجوا في اثر ذي نواس حتي ادركوه فقالوا ما ينبغي ان يملكنا غيرك اذ أرحتنا من هذا الخبيث ۞

مُلْكُ ذى نُواس

فملّكوه واجتمعت عليه حمير وقبايل اليمن فكان آخر ملوك حمير وهو صاحب الأخدود وتسمّي يوسف فاقام في ملكه زمانًا وبنجران بقايا من اهل دين عيسي ابن مريم علي الانجيل اهلُ فضل واستقامة من اهل دينهم لهم راسٌ يقال له عبد الله بن الثامر وكان موقع اصل ذلك الدين بنجران وهي بأوسط ارض العرب في ذلك الزمان واهلُها وساير العرب كلُّها اهلُ اوثان يعبدونها وذلك ان رجلاً من بقايا اهل ذلك الدين يقال له فيميون وقع بين أظهرهم فحملهم عليه فدانوا به ۞

ابتداء وقوع النصرانيّة بنجران

قال ابن اسحاق حدّثني المغيرة بن ابي لبيد مولي الأخنس عن وهب بن منبّه اليماني انه حدّثهم ان موقع ذلك الدين بنجران كان ان رجلاً من بقايا اهل دين عيسي بن مريم عليه السلام يقال له فيميون وكان رجلاً صالحاً مجتهداً زاهداً في الدنيا مجاب الدّعوة وكان سايحًا ينزل القري لا يعرف بقرية الاّ خرج

منها الي قرية لا يُعرَفُ بها وكان لا ياكل الّا من كَسْب يَدَيْه وكان بنّاءً يعمل الطين وكان يعظّم الاحدَ فاذا كان يوم الاحد لم يعمل فيه شيئًا وخرج الي فلاة من الارض يصلّي بها حتي يُمْسيَ قال وكان في قرية من قُرَي الشام يعمل عمله ذلك مستخفيًا ففطن لشانه رجلٌ من اهلها يقال له صالح فأَحَبَّه صالح حُبًّا لم يحبه شيئًا كان قبله فكان يتبعه حيث ذهب ولا يَفْطُنُ له فَيْمِيُونُ حتي خرج مرّة في يوم الاحد الي فلاة من الارض كما كان يصنع وقد اتبعه صالح وفيميون لا يدري فجلس صالح منه مَنْظَرَ العين مستخفيًا منه لا يحبّ ان يعلم بمكانه وقام فيميون يصلّي فبَيْنا هو يصلّي اذ اقبل نحوه التنّينُ الحيّة ذات الرُّوس السبعة فلمّا راها فيميون دعا عليها فماتَتْ ورآَها صالحٌ ولم يَدْرِ ما اصابها فخافها عليه فعيّل عولةً فصَرَخ يا فيميون التنّينُ قد اقبل نحوك فلم يَلْتَفِتْ اليه واقبل على صلاته حتي فرغ منها وأَمْسي فانصرف وعَرَفَ انه قد عُرِفَ وعرف صالحٌ انه قد راي مكانه فقال له يا فيميون تعلم والله اني ما حببتُ شيئًا قطّ حُبَّك وقد اردتُ صُحْبَتَك والكينونة معك حيث كنتَ قال ما شئتَ امري كما تري فان علمتَ انك تَقْوَي عليه فنَعَمْ فلَزِمَهُ صالحٌ وقد كاد اهل القرية يفطنون لشانه وكان اذا فاجاءه العبدُ به الضُّرّ دعا له فشُفِيَ واذا دُعِيَ الي احد به ضُرٌّ لم ياته وكان لرجل من اهل القرية ابنٌ ضريرٌ فسأل عن شَأْن فيميون فقيل له انه لا ياتي احداً دعاه ولكنّه رجل يعمل للناس البُنْيان بالاجْر فعمد الرجل الي ابنه ذلك فوضعه في حُجْرته وألْقَي عليه ثوبًا ثم جاءه فقال له يا فيميون اني قد اردتُ ان أَعْمَلَ في بيتي عملاً فانطلقْ معي اليه حتي تَنْظُرَ اليه فأُشارطك عليه فانطلقَ معه حتي دخل حُجْرَتَه ثم قال له ما تريد ان تعمل من بيتك هذا قال كذا وكذا ثم انتشط الرجلُ الثوبَ عن الصبيّ

وقال يا فيميون عبدٌ من عباد الله اصابه مـا ترى فادعُ الله له فدعـا له فيميون فقام الصبيّ ليس له باس، وعرف فيميونُ انه قد عُرِفَ فخرج من القرية واتبعه صالحٌ فبينما هو يمشي في بعض الشام اذ مرّ بشجرة عظيمة فناداه رجلٌ فقال أفيميون قال نعم قال مـا زلتُ انتظرك واقول متي هو جاء حتي سمعتُ صوتك فعرفتُ انك هو لا تبرحْ حتي تقوم عليّ فاني ميتٌ الآن قال فمات وقام عليه حتي واراه ثم انصرف وتبعه صالحٌ حتي وطئا بعض ارض العرب فعدَوا عليهما فاختطفتهما سيّارةٌ من بعض العرب فخرجوا بهمـا حتي باعوهمـا بنجرانَ واهل نجران يومئذ علي دين العرب يعبدون نخلةً طويلةً بين أظهُرهم لها عيدٌ كلّ سنة اذا كان ذلك العيد علّقوا عليها كلّ ثوبٍ حسنٍ وجدوه وحُليّ النساء ثم خرجوا اليهـا فعكفوا عليها يوماً فابتاع فيميونَ رجلٌ من اشرافهم وابتاع صالحًا اخرُ فكان فيميونُ اذا قام من الليل في بيتٍ له أسكنه اياه سيّده يصلّي استسرج له البيتُ نوراً حتي يُصبح من غير مِصْباح فرأي ذلك سيّده فأعجبه مـا يري منـه فسأله عن دينـه فاخبره به وقال له فيميونُ انمـا انتم في باطل ان هذه النخلة لا تضرُّ ولا تنفع ولو دعوتُ عليها الاهي الذي اعبدُ لأهلكها وهو الله وحده لا شريكَ له قال فقال له سيّدُه فافعل فانك ان فعلتَ دخلنا في دينك وتركْنا ما نحن عليه قال فقام فيميونُ فتطهر وصلّي ركعتين ثم دعـا الله عليهـا فارسل الله عزّ وجلّ ريحـاً فجعفتها من اصلها فالقتهـا فاتبعه عند ذلك اهل نجران علي دينه فحملهم علي الشريعة من دين عيسى بن مريم ثم دخلتْ عليهم الاحداث التي دخلت علي اهل دينهم بكلّ ارض فمن هنالك كانت النصرانية بنجران في ارض العرب، قال ابن اسحاق فهذا حديثُ وهب بن منبّه عن اهل نجرانَ۞

أَمْرُ عبد الله بن الثَّامِرِ وقِصَّةُ أَصْحابِ الأُخْدُودِ

قال ابن اسحاق وحدّثني يزيد بن زياد عن محمّد بن كعب القُرَظي وحدّثني ايضًا بعضُ اهل نَجْران عن اهلها ان اهل نجران كانوا اهلَ شِرْكٍ يعبدون الأَوْثان وكان في قرية من قُرَاها قريبًا من نجرانَ ونجرانُ القرية العُظْمَي التي اليها جِمَاعُ اهل تلك البلاد ساحرٌ يعلّم غِلْمانَ اهل نجران السِّحْرَ فلمّا نزلها فيميونُ ولم يسمّوه لي باسمه الذي سمّاه به ابنُ منبّه قالوا رجلٌ نزلها ابتَنَي خيمةً بين نجران وبين تلك القرية التي بها الساحرُ فجعل اهل نجران يُرْسِلون غلمانهم الي ذلك الساحر يعلّمهم السحرَ فبعث اليه الثَّامِرُ ابنَهُ عبدَ الله بن الثامر مع غلمان اهل نجران فكان اذا مرّ بصاحب الخيمة اعجبه ما يري منه من صلاته وعبادته فجعل يجلس اليه ويستمع منه حتي اسلم فوَحَّدَ اللهَ وعَبَدَه وجعل يسأله عن شرايع الاسلام حتي اذا فَقُهَ فيه جعل يساله عن الاسم الاعظم وكان يَعْلَمُه فكَتَمَهُ اياه وقال له يا ابن اخي انك لن تَحْمِلَهُ أَخْشَي ضَعْفَك عنه والثامرُ ابو عبد الله لا يظنُّ الّا ان ابنَه يختلف الي الساحر كما تختلف الغلمان * فلما راي عبد الله ان صاحبه قد ضَنَّ به عنه وتَخَوَّف ضَعْفَه فيه عمد الي قداح فجمعها ثم لم يُبْقِ لله اسمًا يَعْلَمه الّا كتبه في قِدْحٍ لكلّ اسم قدحٌ حتي اذا أَحْصاها أَوْقَدَ لها نارًا ثم جعل يَقْذِفُها فيها قدحًا قدحًا حتي اذا مرّ بالاسم الاعظم قذف فيها بقِدْحه فوَثَبَ القدحُ حتي خرج منها لم تَضُرَّهُ شيأً فأَخذه ثم اتي صاحبَه فأَخبره بانه قد علم الاسم الذي كَتَمَهُ فقال وما هو قال هو كذا وكذا قال وكَيْفَ علمته فاخبره بما صنع قال اي ابن اخي قد أَصَبْتَه فأَمْسِكْ علي نفسك وما اظنّ ان

تفعل فجعل عبد الله بن الثامر اذا دخل نجران لم يلق احداً به ضرّ الا قال له يا عبد الله اتوحّد الله وتدخل في ديني وادعو الله فيعافيك مما انت فيه من البلاء فيقول نعم فيوحّد الله ويسلم ويدعو له فيشفي حتي لم يبق بنجران احد به ضرّ الا اتاه فاتّبعه علي امره ودعا له فعوفي حتي رفع شانه الي ملك نجران فدعاه فقال له افسدت عليّ اهل قريتي وخالفت ديني ودين آبآءي لامثّلنّ بك قال لا تقدر علي ذلك قال فجعل يرسل به الي الجبل الطويل فيطرح علي راسه فيقع الي الارض ليس به باس وجعل يبعث به الي مياه بنجران بحور لا يقع فيها شيء الا هلك فيلقي فيها فيخرج ليس به باس فلما غلبه قال له عبد الله بن الثامر انك والله لا تقدر علي قتلي حتي توحّد الله فتومن بما آمنت به فانك ان فعلت سلّطت عليّ فتقتلني قال فوحّد الله ذلك الملك وشهد شهادة عبد الله بن الثامر ثم ضربه بعصاة كانت في يده فشجّه شجّة غير كبيرة فقتله وهلك الملك مكانه واستجمع اهل نجران علي دين عبد الله بن الثامر وكان علي ما جاء به عيسي من الانجيل وحكمه ثم اصابهم ما اصاب اهل دينهم من الاحداث فمن هنالك كان اصل النصرانية بنجران ، قال ابن اسحق فهذا حديث محمد بن كعب القرظي وبعض اهل نجران عن عبد الله بن الثامر فالله اعلم ايّ ذلك كان ۞

امر الاخدود ، فسار اليهم ذو نواس بجنوده فدعاهم الي اليهودية وخيّرهم بين ذلك والقتل فاختاروا القتل فخدّ لهم الاخدود فحرّق بالنار وقتل بالسيف ومثّل بهم حتي قتل منهم قريباً من عشرين الفاً ففي ذي نواس وجنده انزل الله علي رسوله محمد صلعم قتل اصحاب الاخدود النار ذات الوقود اذ هم عليها قعود وهم علي ما يفعلون بالمومنين شهود وما نقموا منهم الا ان يومنوا بالله العزيز

الجيد • قال ابن هشام الأُخْدُود الحفر المستطيل في الارض كالخَنْدَق والجَدْوَل ونحوه وجمعه أَجاديدُ وقال ذو الرُّمَّة واسمه غَيْلان بن عُقْبة اجد بني عدي بن عبد مناف بن أُدّ بن طابخة بن الياس بن مُضَر

من العراقيّة اللّاتي يَحِيلُ لهـا بين الفلاة وبين النخل أُخْدُودُ

يعني جَدْوَلاً وهذا البيت في قصيدة له ويقال لأثر السيف والسِّكّين في الجلد وأُثر السَّوْط ونحوه أُخْدود وجمعه أَخاديد • قال ابن اسحاق وكان فيمن قَتَلَ ذو نُواس عبدُ الله بن الثامر راسُهم واماُمهم • قال ابن اسحاق حدّثني عبد الله ابن ابي بكر بن محمّد بن عمرو بن حَزْم انه حُدِّث ان رجلاً من اهل نجران كان في زمـان عمر بن الخطّاب حفر خَرِبَةً من خَرِب نَجْران لبعض حاجته فوَجَدُوا عبد الله بن الثامر تحت دَفْن منهـا قاعداً واضعـاً يده على ضَرْبة في راسه مُمْسِكًا عليها بيده فاذا أُخِرت يَدُه عنها تَثَعَّبَتْ دمًا واذا أُرْسِلت يدُه رَدَّها عليها فأَمسكت دَمَها وفي يده خاتم مكتوب فيه ربّي الله فكُتب فيه الي عمر ابن الخطّاب يُخْبَرُ بأمره فكَتَبَ اليهم عمر أَنْ أَقِرّوه على حاله ورُدّوا عليه الدَّفْنَ الذي كان عليه ففعلوا ❊

أَمْرُ دَوْس ذى ثَعْلَبَان وابتداء مُلْك الحَبَشة وذكرُ أَرْياط المستولى على اليمن

قال ابن اسحاق وأَفْلَتَ منهم رجلٌ من سَبَأ يقال له دَوْس ذو ثُعْلُبَانَ على فرس له فسَلَكَ الرملَ فأَعْجَزَهم فمَضَى على وجهه ذلك حتي اتي قَيْصَرَ صاحب الروم فاستنصره على ذي نواس وجنوده واخبره بما بلغ منهم فقال له بَعُدَتْ بلادك

منّا ولكنّي سأكتب لك الي ملك الحبشة فانه على هذا الدين وهو اقرب الي بلادك فكتب اليه يامره بنصره والطلب بثاره فقدم دوس على النّجاشي بكتاب قيصر فبعث معه سبعين الفا من الحبشة وامّر عليهم رجلًا منهم يقال له أرياط ومعه في جنده أبرهة الاشرم فركب ارياط البحر حتي نزل بساحل اليمن ومعه دوس وسار اليه ذو نواس في حمير ومن اطاعه من قبايل اليمن فلمّا التقوا انهزم ذو نواس واصحابه فلمّا راي ذو نواس ما نزل به وبقومه وجه فرسه في البحر ثم ضربه فدخل به فخاض به وخضاح البحر حتي أفضي به الي غمره فادخله فيه فكان اخر العهد به ودخل ارياط اليمن فملكها فقال رجل من اهل اليمن وهو يذكر ما ساق اليهم دوس من امر الحبشة *لا كدوس ولا كاعلاق رحله* فهو مثل باليمن الي هذا اليوم وقال ذو جدن الحميري

هونكما لن يردّ الدمع ما فاتا ... لا تهلكي أسفًا في اثر من ماتا
أبعد بينون لا عين ولا اثر ... وبعد سلحين يبني الناس ابياتا

وبينون وسلحين وغمدان من حصون اليمن التي هدمها ارياط ولم يكن في الناس مثلها وقال ذو جدن ايضًا

دعيني لا أبالك لن تطيقي ... لحاك الله قد أنزفت ريقي
لدي عزف القيان اذ انتشينا ... واذ نسقي من الخمر الرحيق
وشرب الخمر ليس عليّ عارًا ... اذا لم يشكني فيه رفيقي
فانّ الموت لا ينهاه ناه ... ولو شرب الشفاء مع النشوق
ولا مترهب في أسطوان ... يناطح جدره بيض الانوق
وغمدان الذي حدّثت عنه ... بنوه مسمّكًا في راس نيق

بِمَنْهَمَةٍ واسفلُه جُروبٌ   وحُرُّ الموحَلِ اللَّثِقِ الزَّلِيقِ

بِمَرمَرةٍ واعلاه رخامٌ   تحامٌ لا يغيّب في الشقوقِ

مَصَابِيحُ السليط تلوحُ فيه   اذا يمسي كتوماضِ البُروقِ

ونَخلَتُه التي غُرِسَتْ اليه   يكادُ البُسْرُ يهصِرُ بالعُذوقِ

فاصبحَ بعد جدّته رَمادًا   وغيّرَ حُسْنَه لَهَبُ الحريقِ

واسلَمَ ذو نُواس مستكينًا   وحَذَّرَ قومَه ضَنْكَ المَضيقِ

وقال ابن الذِّئبة الثَّقَفيّ في ذلك قال ابن هشام الذِّئبة أمّه واسمه ربيعة بن عبد ياليل بن سالم بن مالك بن حُطَيط بن جُشَم بن قَسيّ

لَعَمرُكَ ما للفتى من مَفَرّ   مع الموت يلحقُه والكِبَرْ

لعمركَ ما للفتى صُحرةٌ   لعمرك ما انْ له من وزرْ

أبعدَ قبايلَ من حِمْيَرٍ   أُبيدوا صباحًا بذات العِبَرْ

بألفِ أُلوفٍ وحَرّابةٍ   كمثلِ السماء قُبيلَ المَطَرْ

يُصِمُّ صياحُهم بالمُقرَباتِ   ينفُون من قاتلوا بالذّفَرْ

سعالي مثلُ عديد التُّراب   تيبسُ منهم رِطابُ الشَّجَرْ

وقال عمرو بن مَعْدي كَرِبَ الزُّبيديّ في شيء كان بينه وبين قيس بن مكشوح المُراديّ فبلغه انه يتوعّده فقال يذكر حِمْيَر وعِزَّها وما زال من مُلكها عنها

أتوعدني كأنّك ذو رُعَينٍ   بأفضلِ عيشةٍ لو ذو نُواسِ

وكائِنْ كان قبلك من نعيمٍ   ومُلكٍ ثابتٍ في الناس راسِي

قديمٍ عهدُه من عهد عادٍ   عظيمٍ قاهرِ الجبروتِ قاسي

فأمسى اهلُه بادوا وأمسى   يُحوِّلُ من أُناسٍ في أُناسِ

قال ابن هشام زُبَيْد بن سَلَمَة بن مازن بن مُنَبِّه بن صَعْب بن سعد العشيرة ابن مَذْحِج ويقال زُبَيْد بن مُنَبِّه بن صعب بن سعد العشيرة ويقال زبيد بن صعب ومُراد يُحَابِر بن مَذْحِج * قال ابن هشام وحدّثني ابو عبيدة قال كتب عمر بن الخطّاب الي سَلْمان بن ربيعة الباهلي وباهلة بن يَعْصُر بن سعد بن قيس ابن عيلان وهو بأرْمينية يامره ان يُفَضِّلَ اصحاب الخيل العِراب على اصحاب الخيل المَقَارِف في العطاء فعرض الخيل فمرّ به فرس عمرو بن مَعْدِي كَرِبَ فقال له سلمان فرسُك هذا مُقْرِف فغضب عمرو وقال هجين عرف هجينا مِثْلَه فوثب اليه قيس فتوعّدهُ فقال عمرو هذه الابيات ؟ قال ابن هشام فهذا الذي عَنَي سطيح الكاهنُ بقوله ليهبطنّ ارضكم الحبش * فليملكنّ ما بين ابيَن الي جُرَش * والذي عَنَي شقٌّ الكاهن بقوله لينزلنّ بأرضكم السودان * فليغلبُنّ على كل طفلة البنان * وليملكُنّ ما بين ابيَن الي نَجْران ۞

غَلَبُ أَبْرَهَةَ الأَشْرَمِ على امر اليمن وقَتْلُ أَرْيَاطَ

قال ابن هشام فاقام ارياط باليمن سنين في سلطانه ذلك ثم نازعه في امر الحبشة باليمن ابرهةُ الحبشيُّ حتي تفرّقت الحبشةُ عليهما فانحاز الي كلّ واحد منهما طايفةٌ منهم ثم سار احدهما الي الاخر فلمّا تقارب الناسُ ارسل ابرهة الي ارياط لا تَصْنَع بأَن تَلْقَي الحبشةَ بعضها ببعض حتي تُفْنِيَها شيئًا فابرز لي وابرزُ لك فأيّنا اصاب صاحبه انصرف اليه جُنْدُه فارسل اليه ارياط أَنْصَفْتَ فخرج اليه ابرهة وكان رجلًا قصيرًا لحيمًا وكان ذا دين في النصرانية وخرج اليه ارياط وكان رجلًا جميلًا طويلًا وفي يده حَرْبَةٌ له وخَلْفَ ابرهة غلامٌ له يقال له عَتْوَدَةُ يمنع ظهره

فرفع ارياط الحربة فضرب ابرهة يريد يافوخه فوقعت الحربة على جبهة ابرهة فشرمت حاجبه وانفه وعينه وشفته فبذلك سمي ابرهة الاشرم وحمل عتودة على ارياط من خلف ابرهة فقتله وانصرف جند ارياط الي ابرهة فاجتمعت عليه الحبشة باليمن وودي ابرهة ارياط فلما بلغ ذلك النجاشي غضب غضبا شديدا وقال عدا على اميري فقتله بغير امري ثم حلف ان لا يدع ابرهة حتي يطأ بلاده ويجز ناصيته فحلق ابرهة راسه وملأ جرابا من تراب اليمن ثم بعث به الي النجاشي ثم كتب اليه ايها الملك انما كان ارياط عبدك وانا عبدك اختلفنا في امرك وكل طاعته لك الا اني كنت اقوي على امر الحبشة واضبط لها واسوس منه وقد حلقت راسي كله حين بلغني قسم الملك وبعثت اليه بجراب تراب من ارضي ليضعه تحت قدميه فيبر قسمه في فلما انتهي ذلك الي النجاشي رضي عنه وكتب اليه ان اثبت بارض اليمن حتي ياتيك امري فاقام ابرهة باليمن ۞

أمر الفيل وقصة النساءة

ثم ان ابرهة بني القليس بصنعاء فبني كنيسة لم ير مثلها في زمانها بشيء من الارض ثم كتب الي النجاشي اني قد بنيت لك ايها الملك كنيسة لم يبن مثلها لملك كان قبلك ولست بمنته حتي اصرف اليها حج العرب ۔ فلما تحدثت العرب بكتاب ابرهة ذلك الي النجاشي غضب رجل من النساءة احد بني فقيم بن عدي ابن عامر بن ثعلبة بن الحارث بن مالك بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر والنساءة الذين كانوا ينسوون الشهور على العرب في الجاهلية فيحلون الشهر من اشهر الحرم ويحرمون مكانه الشهر من اشهر الحل ويأخرون

ذلك الشهر ففيه انزل الله تبارك وتعالي انّما النسيءُ زيادة في الكفر يضلّ به الذين كفروا يحلّونه عامًا ويحرّمونه عامًا ليواطئوا عدّة ما حرّم الله فيحلّوا ما حرّم الله + قال ابن هشام ليواطئوا ليوافقوا المواطأة الموافقة تقول العرب قد واطأتك علي هذا الامر اي وافقتك عليه والايطاء في الشعر الموافقة وهو اتّفاق القافيتين من لفظ واحد وجنس واحد نحو قول العجّاج واسم العجّاج عبد الله بن رؤبة احد بني سعد بن زيد مناة بن تميم بن مرّ بن أدّ بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار في أثعبانِ المنجنونِ المرسَلِ ثم قال مَدَّ الخليج في الخليج المرسلِ وهذان البيتان في أرجوزة له قال ابن اسحاق وكان أول من نسأ الشهور علي العرب فأحلّت منها ما أحلّ وحرّمت منها ما حرّم القلمّس وهو حذيفة بن عبد بن فقيم بن عدي بن عامر بن ثعلبة بن الحارث بن مالك بن كنانة بن خزيمة ثم قام بعده علي ذلك ابنه عبّاد بن حذيفة ثم قام بعد ابنه عبّاد قلع ابن عبّاد ثم قام بعد قلع أميّة بن قلع ثم قام بعد اميّة عوف بن امية ثم قام بعد عوف ابو ثمامة جنادة بن عوف وكان آخرهم وعليه قام الاسلام وكانت العرب اذا فرغت من حجّها اجتمعت اليه فحرّم الاشهر الحرم الاربعة رجب وذو القعدة وذو الحجّة والمحرّم فاذا اراد ان يحلّ منها شيئًا احلّ المحرّم فأحلّوه وحرّم مكانه صفرًا فحرّموه ليواطئ عدّة الاربعة الاشهر الحرم فاذا ارادوا الصدر قام فيهم فقال اللهمّ اني أحللتُ لهم احدَ الصفرين الصفر الاوّل ونسأتُ الاخر للعام المقبل فقال في ذلك عُمير بن قيس جذلُ الطّعانِ احدُ بني فراس بن غنم بن ثعلبة بن مالك بن كنانة يفخر بالنّسأة علي العرب

لقد علمتْ معدّ ان قومي كِرامُ الناس ان لهم كِرامَا

فأيّ النـاس فاتونـا بوِتْرٍ   وأيّ الناس لم نُعْلِكْ لجاما

ألسْنا الناسئين على مَعَدٍّ   شهور الحلّ نجعلُها حراما

قال ابن هشام اوّل الاشهر الحرم المحرّم قال ابن اسحاق فخرج الكنـانيّ حتي اتي القَلِيسَ فقعَدَ فيها* قال ابن هشام يعني أحْدَثَ فيها قال ابن اسحاق ثم خرج فلحق بأرضه فأُخْبِرَ بذلك ابرهةُ فقال من صنع هذا فقيل صنعه رجل من اهل هذا البيت الذي تحجّ العربُ اليه بمكّة لمّا سمع قولَك أصْرِفُ اليها حَجّ العرب غضبَ فجاء فقعد فيها اي انها ليْسَتْ لذلك بأهْلٍ فغضِبَ عند ذلك ابرهةُ وحلف ليَسيرَنّ الي البيت حتي يهْدِمَهُ* ثم امر الحبشة فتهيّأتْ وتجهّزت ثم سار وخرج معه بالفيل وسمعتْ بذلك العربُ فأعْظَموه وفُظِعوا به ورأوا جهـاده حقّـا عليهم حين سمعوا انه يريد هَدْمَ الكعبة بيت الله الحرام* فخرج اليه رجلٌ كان من اشراف اهل اليمن وملوكهم يقال له ذو نَفْرٍ فدَعَا قومه ومن اجابه من ساير العرب الي حرب ابرهة وجهاده عن بيت الله وما يريد من هَدْمه واخرابه فأجابه من اجابه الي ذلك ثم عرض له فقاتله فهُزِمَ ذو نَفْرٍ واصحابه وأُخِذَ له ذو نفر وأُتي بـه اسيرًا فلمّا اراد قتله قال له ذو نفر ايّها الملك لا تَقْتُلْني فانّـه عسي ان يكون بَقَائي معك خيرًا لك من قتلي فتَرَكَه من القتل وحبسـه عنده في وثـاق وكان ابرهة رجلاً حليمـا ثم مضي ابرهة على وجهه ذلك يريد مـا خرج لـه حتي اذا كان بأرض خَثْعَمَ عرض له نُفَيْل بن حبيب الخثعميّ في قبيلَيْ خَثْعَمَ شَهْرانَ ونَاهِسٍ ومن تبعه من قبايل العرب فقاتله فهزمه ابرهةُ وأُخِذَ له نُفَيْلٌ اسيرًا فأُتي به فلمّـا هَمّ بقتله قال له نفيلٌ ايّها الملك لا تقتلني فانّي دليلك بأرض العرب وهاتان يَدَايَ لك على قبيلَيْ خَثْعَمَ شَهْرانَ ونَاهِسٍ بالسمع والطاعة فخلّي

سبيله وخرج به معه يدلّه حتي اذا مرّ بالطايف خرج اليه مسعود بن مُعتّب ابن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن ثقيف في رجال ثقيف واسم ثَقيف قَسِيّ بن النبيت بن منبّه بن منصور بن يقْدم بن أفصي بن دُعْمِيّ بن اياد بن نزار بن معدّ بن عدنان قال أُمَيّةُ بن ابي الصَّلْت الثقفيّ

قومي ايادٌ لو انهم أَمَمٌ أَوْ لو اقاموا فتهزلَ النَعَمُ
قومٌ لهم ساحةُ العراق اذا ساروا جميعًا والقِطُّ والقَلَمُ

وهو الصَّكُّ قال ابن هشام وهو قول الله تعالي عجّل لنا قطّنا قال ابن اسحاق وقال امية ايضًا

فامّا تَسْأَلِي عنّي لُبَيْنَا وعن نَسَبِي أُخَبِّرْكِ اليَقِينَا
فانّا للنَّبِيتِ ابي قَسِيٍّ لمنصور بن يَقْدُمَ الأَقْدَمِينَا

قال ابن هشام ثَقِيفٌ قَسِيُّ بن مُنَبِّه بن بكر بن هَوَازِن بن منصور بن عِكْرِمة ابن خَصَفَة بن قيس بن عَيْلان بن مُضَر والبيتان الاوّلان والاخران في قصيدتَيْن لأُمَيَّةَ ٭ قال ابن اسحاق فقالوا له ايُّها الملك انّما نحن عبيدك سامعون لك مطيعون ليس عندنا لك خلافٌ وليس بيتنا هذا البيت الذي تريد يعنون اللّاتَ انّما تريد البيتَ الذي بمكّة ونحن نَبْعث معك من يَدُلُّكَ عليه فتجاوزَ عنهم واللاتُ بيتٌ لهم بالطايف كانوا يعظّمونه نحو تعظيم الكعبة ٭ قال ابن هشام انشدني ابو عبيدة النحوي لضرار بن الخطّاب الفهريّ

وفَرَّتْ ثقيفٌ الي لاتِها بمُنْقَلَب الخايب الخاسِرِ

وهذا البيت في ابيات له ٭ قال ابن اسحاق فبعثوا معه ابا رِغَالٍ يَدُلُّه علي الطريق الي مكة فخرج ابرهةُ ومعه ابو رِغال حتي انزله المُغَمِّس فلمّا انزله به مات ابو رِغال هنالك فرجمتْ قبرهُ العربُ فهو القبر الذي يرجُمُ الناس بالمغمّس ٭

فلمّا نزل ابرهةُ المغمّس بعث رجلاً من الحبشة يقال له الأسوَد بن مقصود على خيل له حتي اتي الي مكّة فساق اليه اموالَ اهل تِهامَةَ من قريش وغيرهم واصاب فيها مايتيْ بعير لعبد المطّلب بن هاشم وهو يوميذ كبيرُ قريش وسيّدُها فهمّتْ قريشٌ وكنانةُ وهُذَيْلٌ ومن كان بذلك الحرم بقتاله ثم عرفوا انه لا طاقةَ لهم به فتَرَكُوا ذلك، وبعث ابرهةُ حُناطَةَ الحِميريَّ الي مكّة وقال له سَلْ عن سيّد اهل هذا البلد وشريفهم ثم قُلْ له ان الملك يقول لك انّي لم آتِ لحربكم انّما جِئْتُ لِهَدْم هذا البيت فان لم تَعْرِضوا دونه بحرب فلا حاجةَ لي بدمائكم فان هو لم يُرِدْ حربي فأْتِنِي به فلمّا دخل حُناطَةُ مكّة سأل عن سيّد قريش وشريفها فقيل له عبد المطّلب بن هاشم فجاءه فقال له ما أَمَرَه به ابرهةُ فقال له عبد المطّلب والله ما نُريد حَرْبَه وما لنا بذلك منه طاقةٌ هذا بيتُ الله الحرام وبيتُ خليله ابراهيم صلعم او كما قال فان يمنعهُ منه فهو بيتُه وحرْمته وان يُخَلِّ بينه وبينه فوالله ما عندنا دَفْعٌ عنه فقال له حُناطة فانطلقْ اليه فانه قد امرني ان آتيه بك فانطلقَ معه عبد المطّلب ومعه بعضُ بنيه حتي اتي العسكر فسَأَلَ عن ذي نَفْر وكان له صديقًا حتي دخل عليه وهو في مَحْبَسه فقال له يا ذا نفر هل عندك من غَناءٍ فيما نزل بنا فقال له ذو نفر وما غناءُ رَجلٍ أسيرٍ بيَدَيْ ملكٍ ينتظر ان يقتُلَهُ غُدُوًّا او عشيًّا ما عندي غناءٌ في شيء مما نزل بك الّا انّ أُنَيْسًا سايسَ الفيل صديقٌ لي فسأرسل اليه وأُوَصِّيه بك وأُعظِم عليه حَقَّكَ وأَسالُهُ ان يَسْتَأْذِن لك علي الملك فيُكلّمه بما بدا لك ويَشْفَع لك عنده بخَيْر ان قدر على ذلك فقال حَسْبي، فبعث ذو نفر الي أُنَيس فقال له ان عبد المطّلب سيّد قريش وصاحب عير مكة يُطْعم الناس بالسهل والوحوش في روس الجبال وقد اصاب له الملك مايتيْ بعير

فاستاذنْ له عليه وانفعْه عنده بما استطعتَ فقال افعلُ فكلّم أُنَيْسٌ ابرهةَ فقال له أيُّها الملك هذا سيّد قُرَيْش ببابك يستاذن عليك وهو صاحب عَيْن مكّة وهو يُطْعم الناس بالسهل والوحوش في روس الجبال فَأْذَنْ له عليك فيكلّمك في حاجته قال فاذنَ له ابرهةُ وكان عبد المطّلب أوْسَمَ الناس وأجْلَه واعظمه فلمّا رآه ابرهة أَجَلَّه واكرمه عن ان يُجْلِسهُ تحْتَه وكَرِهَ ان تَرَاهُ الحبشةُ يُجْلسه معه على سرير مُلْكه فنزل ابرهة عن سريره فجلس على بساطه وأجْلسه معه عليه الي جنبه ثم قال لترجمانه قُلْ له حاجتُك ففعل الترجمانُ فقال حاجتي ان يَرُدَّ عليَّ الملكُ مايتَيْ بعير اصابها لي فلمّا قال له ذلك قال ابرهةُ لترجمانه قُلْ له قد كنتَ أعْجَبْتَني حين رايتُك ثم قد زَهِدتُّ فيك حين كلّمْتَني أتكلّمني في مايتي بعير أصَبْتُها لك وتَتْرُكُ بيتًا هو دينُك ودينُ آبايك قد جيتُ لِهَدْمه لا تكلّمني فيه قال له عبد المطّلب انّي انا رَبُّ الابلِ وان للبيت ربًّا سيَمْنَعُه قال وما كان ليمتَنِعَ منّي قال انت وذاك، وكان فيما يزعم بعض اهل العلم قد ذهب مع عبد المطلب الي ابرهة حين بعث اليه حُنَاطَةَ يعْمَر بن نُفاثة بن عدي بن الديل بن بكر بن عبد مناة ابن كنانة وهو يوميذ سيّد بني بكر وخُوَيْلِدُ بن واثلة الهُذَليُّ وهو يوميذ سيّد هُذَيْل فعرضوا على ابرهة ثُلُثَ اموالِ تِهامة على ان يَرْجِعَ عنهم ولا يَهْدِمَ البيت فأَبَي عليهم والله اعلم اكان ذلك ام لا * فرَدَّ ابرهةُ على عبد المطّلب الابلَ التي اصاب له فلمّا انصرفوا عنه انصرف عبد المطّلب الي قريش فاخبرهم الخبر وامرهم بالخروج من مكّة والتَّحَرُّز في شَعَف الجبال والشعاب تخوّفًا عليهم مَعَرَّةَ الجيش ثم قام عبد المطّلب فأخذ بحَلْقة باب الكعبة وقام معه نَفَرٌ من قريش يَدْعُون الله ويستنصرونه على ابرهةَ وجنده فقال عبد المطّلب وهو آخِذٌ بحَلْقة باب الكعبة

لَاهُمَّ ان العَبْدَ يَمْنَعُ رَحْلَهُ   فَٱمْنَعْ حِلَالَكْ

لا يَغْلِبَنَّ صليبُهم ومِحَالُهم   عَدْوًا مِحَالَكْ

زاد الواقديّ   ان كنتَ تَارِكَهُم وقِبْلَتَنا   فَأَمْرٌ ما بَدَا لَكْ

قال ابن هشام هذا ما صَحَّ له منها٬ قال ابن اسحاق وقال عِكْرِمة بن عامر ابن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قُصَيّ

لَاهُمَّ أَخْزِ الاسودَ بن مَقْصُودْ   الآخِذَ الهَجْمَةَ فيها التَّقْلِيدْ

بين حِرَاءٍ وثَبِيرٍ فالبِيدْ   يَحْبِسُهَا وهي الاتُ التَّطْرِيدْ

فضَمَّهَا الي طَمَاطِمٍ سُودْ   اخْفِرْهُ يا ربِّ وانت مَحْمُودْ

قال ابن هشام هذا ما صَحَّ له منها٬ قال ابن اسحاق ثم ارسل عبد المطّلب حلقة باب الكعبة وانطلق هو ومن معه من قريش الي شَعَف الجبال فتحرّزوا فيها ينتظرون ما ابرهةُ فاعلٌ بمكّة اذا دخلها٬ فلمّا اصبح ابرهة تَهَيَّأَ لدخول مكّة وهَيَّأَ فيلَه وعَبَّأَ جيْشَهُ وكان اسم الفيل مَحْمُودًا وابرهةُ مُجمِعٌ لهَدْم البيت ثم الانصراف الي اليمن فلمّا وجّهوا الفيل الي مكّة اقبل نُفَيْل بن حبيب حتي قام الي جنب الفيل واخذ بأُذنه فقال له ابْرُكْ محمودُ وارْجِعْ راشدًا من حيث جِئْتَ فانك في بلد الله الحرام ثم ارسل أُذُنَه فبَرَكَ الفيلُ وخرج نفيل بن حبيب يشتدّ حتي اصعَدَ في الجبل وضربوا الفيلَ ليقومَ فأَبي فضربوا في راسه بالطَّبَرْزِين ليقوم فأَبي فادخلوا مَحَاجِنَ لهم في مَرَاقّه فبزغوه بها ليقوم فأَبي فوجّهوه راجعًا الي اليمن فقام يُهَرْوِلُ ووجّهوه الي الشام ففعل مثل ذلك ووجّهوه الي المشرق ففعل مثل ذلك فوجّهوه الي مكّة فبَرَكَ٬ وارسل الله عليهم طيرًا من البحر امثال الخَطَاطِيف والبَلَسَان مع كلّ طير منها ثلاثة احجار يحملها حَجَرٌ في مِنْقَارِهِ وحجران في رجلَيْه

امثال الحِمَّص والعَدَس لا تُصيبُ احداً منهم الّا هلك وليس كُلَّهم اصابت ووجّهوا هاربين يبتدرون الطريق الذي جاءُوا منه ويسئلون عن نُفَيل بن حبيب ليَدُلَّهم على الطريق الي اليمن فقال نفيل حين راي ما انزل الله بهم من نِقْمَته

ايـن المَفَرّ والالـهُ الطـالِـبُ   والاَشْرَمُ المغلوبُ ليس الغالبُ

قال ابن هشام قوله ليس الغالب عن غير ابن اسحاق؛ قال ابن اسحاق وقال نفيل ايضاً

أَلَا حُيِّيتِ عَنَّا يا رُدَيْنـَا   نَعِمْناكم مع الاصباح عَيْنَا
رُدَيْنَـةُ لو رايتِ ولا تريـهِ   لدي جَنْبِ المُحَصَّبِ ما رأَيْنَا
اذاً لعَذَرْتني وحَمِدْتِ امري   ولم تَأْسَي على ما فاتَ بَيْنَا
حَمِدْتُ اللهَ اذ ابصرتُ طيراً   وخِفْتُ حجارةً تُلْقَي علَيْنـَا
فكُلُّ القوم يسال عن نُفيل   كانّ عليَّ للحُبْشـان دَيْنـَا

فخرجوا يتساقطون بكلّ طريق ويَهْلِكون على كلّ مَنْهَل وأُصيبَ ابرهةُ في جسده وخرجوا به معهم يسقُطُ انملةً انملةً كلّما سقطتْ منه انملةٌ اتبعَتْها منه مِدّةٌ تَمُثُّ قَيْحاً ودماً حتي قدموا به صَنْعاءَ وهو مثل فَرْخ الطاير فما مات حتي انصَدَعَ صدرُه عن قلبه فيما يزعمون؛ قال ابن اسحاق وحدّثني يعقوب بن عُتْبة انه حُدِّثَ ان اوّل ما رُويتِ الحَصْبَةُ والجُدَرِيُّ بأَرض العرب ذلك العام وانه اوّل ما رُوِيَ بها مرايرُ الشجر الحَرْمَلُ والحَنْظَلُ والعُشَرُ ذلك العام؛ قال ابن اسحاق فلمّا بعث الله محمّداً صلعم كان مّما يَعُدُّ الله على قريش من نعمته عليهم وفَضْله ما رَدَّ عنهم من امر الحبشة لبقآء امرهم ومدّتهم فقال تبارك وتعالي الم تَرَ كيف فعل ربُّك باصحاب الفيل الم يجعل كَيْدهم في تضليل وارسل عليهم طيراً ابابيل ترميهم بحجارة من سِجّيل فجعلهم كعصف ماكول* لإيلاف قريش إيلافهم

رحلة الشتاء والصيف فليَعْبُدُوا ربَّ هذا البيت الذي اطعمهم من جوع وآمنهم من خوف» اي لِئلّا يُغيِّرَ شيئًا من حالهم التي كانوا عليها لِمَا اراد الله بهم من الخير لو قبلوه + قال ابن هشام الابابيل الجماعات ولم تتكلّم لها العربُ بواحد علمناه وأمّا السجّيل فاخبرني يونُسُ النحويُّ وابو عُبَيْدَة انه عند العرب الشديد الصُّلْبُ قال رؤبةُ بن العجّاج

وَمَسَّهم ما مَسَّ اصحابَ الفيلْ ترميهم حجارةٌ من سجّيلْ
ولعبَتْ طيرٌ بهم ابابيلْ

وهذه الابيات في ارجوزة له وذكر بعض المفسّرين انهما كلمتان بالفارسية جعلتّهما العربُ كلمةً واحدةً وانّما هو سنج وجل يعني بالسنج الحجر والجل الطين يعني الحجارة من هذين الجنسين الحجر والطين والعَصْف ورقُ الزرع الذي لم يُقَصَّبْ وواحدتُه عَصْفة واخبرني ابو عبيدة انه يقال له العُصافة والعَصيفة وانشدني لعَلْقَمة بن عَبَدَة احد بني ربيعة بن مالك بن زيد مناة بن تميم

تَسْقِي مَذانبَ قد مالت عصيفتُها حُدُورُهــا من أتِيِّ الماء مطمورُ

وهذا البيت في قصيدة له وقال الراجز فصُيِّروا مثلَ كعَصْفٍ مأكول

ولهذا البيت تفسيرٌ في النحو وإيلاف قريش إلْفُهم الخروجُ الي الشام في تجارتهم وكانت لهم خَرْجتان خرجة في الشتاء وخرجة في الصيف اخبرني ابو زيد الانصاري ان العرب تقول ألِفْتُ الشيءَ إلْفًا وآلفْتُه إيلافًا في معني واحد وانشدني لذي الرمّة

من المؤلِفاتِ الرملَ أدماءُ حرّةٌ شُعاعُ الضُّحي في لونها يتوضّحُ

وهذا البيت في قصيدة له وقال مَطْرود بن كعب الخزاعيّ

المنعِمين اذا النجومُ تغيّرتْ والظاعنين لرِحْلةِ الايلاف

وهذا البيت في ابيات له ساذكرها في موضعها ان شاء الله، والايلاف ايضا ان يكون للانسان أَلْفٌ من الابل او البقر او الغنم او غير ذلك يقال آلَفَ فلانٌ ايلافاً وقال الكميت بن زيد احد بني اسد بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معدّ

بعام يقول له المُؤْلِفون هذا المُعِيمُ لنا المُرْجِلُ

وهذا البيت في قصيدة له والايلاف ايضًا ان يكون القوم أَلْفًا يقال آلَفَ القومُ ايلافاً قال الكميت بن زيد

وآلَ مُزَيْقِيَــاءَ غَدَاةَ لاَقَــوْا بني سعد بن ضَبَّةَ مُؤْلِفِينَا

وهذا البيت في قصيدة له والايلاف ايضًا ان تُؤْلَفَ الشيءُ في الشيء فيأْلَفُهُ ويَلْزَمُهُ فيقال آلَفْتُهُ اياه ايلافاً والايلاف ايضًا ان تَصَيَّرَ ما دون الأَلْفِ أَلْفًا يقال آلَفْتُهُ ايلافاً، قال ابن اسحاق وحدّثني عبد الله بن ابي بكر عن عَمْرة بنت عبد الرحمن بن أَسْعَد بن زُرارة عن عايشة قالت لقد رايتُ قائدَ الفيل وسائسَه بمكّة أعميين مُقْعَدَيْن يستطعمان ٭

ما قيل في صفة الفيل من الشعر

قال ابن اسحاق فلمّا رَدَّ الله الحبشة عن مكّة واصابهم ما اصابهم به من النَّقِمة اعظمت العربُ قريشًا وقالوا هم اهلُ الله قاتَلَ اللهُ عنهم وكفاهم مُؤْنةَ عدوّهم فقالوا في ذلك اشعاراً يذكرون فيها ما صنع الله بالحبشة وما رَدَّ عن قريش من كَيْدهم فقال عبد الله بن الزِّبَعْري بن عديّ بن قيس بن عديّ بن سَعْد بن سُعَيْد بن سَهْم بن عمرو بن هُصَيْص بن كعب بن لُؤَيّ بن غالب بن فهر

تنكّلوا عن بطن مكّة انّهــا كانت قديمًا لا يُرام حريمُهــا

لم تُخلَق الشِّعرَي ليَالِيَ حُرِمَتْ اذ لا عزيزَ من الانـام يرومُها
سَائِلْ اميرَ الحبْش عنها ما راي ولَسَوْفَ يُنْبِي الجاهلين عليمُها
سِتّون الفًا لم يؤوبُوا ارضهم ولم يَعِشْ بعد الايـاب سقيمُها
كانت بهـا عادٌ وجُرْهُم قبلهم واللهُ من فوق العبـاد يـقيمُها

ابن الزِّبَعْرَي بقوله بعد الاياب سقيمها ابرهةَ اذ حملوه معهم حين اصابه ما
حتي مات بصَنْعَـآءَ ۞ وقال ابـو قيس بن الأَسْلَت الانصـاري ثم الخَطْمي
صَيْفي قال ابن هشام ابو قيس صيفيُّ بن الأَسْلَت بن جُشَم بن وايل
يد بن قيس بن عامر بن مُرَّة بن مالك بن الاَوْس

ومن صُنْعِه يوم فيل الحُبُو شِ اذ كلّما بعثوه رَزَمْ
مَحَاجِنُهم تحت اَقْرابِه وقد شَرَّموا انفه فانخَرَمْ
وقد جعلوا سَوْطَهُ مِغْوَلاً اذا يَمَّموه قفاه كُلِمْ
فولّي وادبـر أدراجَـه وقد بآءَ بالظُّلْم من كان ثَمّ
فأرسل من فوقهم حاصبًا يَلُفُّهم مثلَ لَفِّ القُزُمْ
يحضّ علي الصبر أحبارَهُم وقد ثأجُوا كثُؤاج الغَنَمْ

ن هشام وهذه الابيات في قصيدة له والقصيدة ايضًا تُرْوَي لأُمَيَّة بن
صَلْت ۞ قال ابن اسحاق وقال ابو قيس بن الأَسْلَت ايضًا

وموا فصلّوا ربَّكم وتَمَسَّحوا بأركان هذا البيت بين الأَخاشب
ندكم منه بلآءٌ ومَصْدَقٌ غَداةَ ابي يَكْسُومَ هادي الكَتائب
كتيبتُه بالسهل تُمْسي ورَجْلُه علي القاذفات في رؤوس المَنَاقب
ا اتاكم نَصْرُ ذي العرش رَدَّهم جنودُ المليك بين سافٍ وحاصب

فولّوا سِراعًا هاربين ولم يؤبْ الي اهلهِ مِلْجيش غيرُ عصائبِ

قال ابن هشام انشدني ابو زيد الانصاري قوله على القاذفات في رووس المناقب وهذه الابيات في قصيدة لابي قيس ساذكرها في موضعها ان شاء الله وقوله غداة ابي يكسوم يعني ابرهة كان يكنّي ابا يكسوم٠ قال ابن اسحاق وقال طالب ابن ابي طالب بن عبد المطلب

الم تعلموا ما كان في حرب داحسٍ وجيش ابي يكسوم اذ ملأوا الشِّعبا

فلولا دفاعُ اللهِ لا شيءَ غيرُهُ لاصبحتم لا تمنعون لكم سِربا

قال ابن هشام وهذان البيتان في قصيدة له في يوم بدرٍ ساذكرها ان شاء الله في موضعها٠ قال ابن اسحاق وقال ابو الصَّلت بن ابي ربيعة الثقفيّ في شأن الفيل يذكر الحنيفيّة دينَ ابراهيم * قال ابن هشام تُروَى لأُمَيَّة بن ابي الصلت بن ابي ربيعة الثقفي

إنَّ آياتِ ربِّنا باقياتٌ ما يُماري فيهنّ الّا الكَفورُ

خلق الليل والنهارَ فكلٌّ مستبينٌ حسابُهُ مقدورُ

ثم يَجلو النهارَ ربٌّ كريمٌ بمَهاةٍ شُعاعُها منشورُ

حبس الفيلَ بالمغمّس حتي ظلّ يحبو كأنّه معقورُ

لازمًا حَلْقَةَ الجِرانِ كما قُطِّرَ من صخرِ كبكبٍ محدورُ

حوله من ملوك كِندَةَ ابطالٌ مَلاوِيثُ في الحروب صُقورُ

خلّفوه ثم ابذَعَرُّوا جميعًا كلّهم عَظْمُ ساقه مكسورُ

كلُّ دينٍ يومَ القيامة عند الله الّا دينَ الحنيفيّة زُورُ

قال ابن هشام وقال الفرزدق واسمه هَمّام بن غالب احد بني مُجاشع بن دارم

ابن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم يمدح سليمان بن عبد الملك بن مروان ويهجو الحجّاج بن يوسف ويذكر الفيل وجيشه

فلمّا طغى الحجّاج حين طغى به ... غنًى قال انّي مرتقٍ في السلالم
فكان كما قال ابن نوح سأرتقي ... الى جبلٍ من خشية الماء عاصم
رمى الله في جثمانه مثلَ ما رمى ... عن القبلة البيضاء ذات المحارم
جنودًا تسوق الفيلَ حتى اعادهم ... هباءً وكانوا مطرخمّي الطراخم
نُصِرتَ كنصر البيت اذ ساق فيلَه ... اليه عظيمُ المشركين الاعاجم

وهذه الابيات في قصيدة له * قال ابن هشام وقال عبد الله بن قيس الرقيّات احدُ بني عامر بن لؤيّ بن غالب يذكر ابرهةَ وهو الأشرمُ والفيلَ

كادهُ الاشرمُ الذي جاء بالفيل ... فولّى وجيشُهُ مهزومُ
واستهلّت عليهم الطيرُ بالجندل ... حتى كأنّه مرجومُ
ذاك من يغزُهُ من الناس يرجع ... وهو فلٌّ من الجيوش ذميمُ

وهذه الابيات في قصيدة له * قال ابن اسحاق فلمّا هلك ابرهةُ مَلَكَ الحبشةَ يكسومُ بن ابرهة وبه كان يُكنّى * فلمّا هلك يكسومُ بن ابرهة مَلَكَ اليمن في الحبشة اخوه مسروق بن ابرهة *

خُروجُ سيفِ بن ذى يزن ومُلْكُ وَهْرِز على اليمن

فلمّا طال البلاء على اهل اليمن خرج سيفُ بن ذي يزن الحميريّ وكان يُكنّى بأبي مُرّة حتى قدم على قيصرَ ملك الروم فشكا اليه ما هم فيه وساله ان يُخرِجهم عنه ويليَهم هو ويبعثَ اليهم من شاء من الروم فيكونَ له مُلكُ اليمن فلم يُشْكِه

فخرج حتي اتي النعمان بن المنذر وهو عامل كسري على الحيرة وما يليها من ارض العراق فشكا اليه امر الحبشة فقال له النعمان ان لي على كسري وفادة في كل عام فاقم حتي يكون ذلك ففعل ثم خرج معه فادخله على كسري وكان كسري يجلس في ايوان مجلسه الذي فيه تاجه مثل القنقل العظيم فيما يزعمون يضرب فيه الياقوت والزبرجد واللولو بالذهب والفضة معلقا بسلسلة من ذهب في راس طاقة في مجلسه ذلك فكانت عنقه لا تحمل تاجه انما يستر بالثياب حتي يجلس في مجلسه ذلك ثم يدخل راسه في تاجه فاذا استوي في مجلسه كشف عنه الثياب فلا يراه رجل لم يره قبل ذلك الا برك هيبة له * فلما دخل عليه سيف ابن ذي يزن برك + قال ابن هشام حدثني ابو عبيدة ان سيفا لما دخل عليه طاطا راسه فقال الملك ان هذا الاحمق يدخل علي من هذا الباب الطويل ثم يطاطي راسه فقيل هذا لسيف فقال انما فعلت هذا لهمي لانه يضيق عنه كل شيء * قال ابن اسحاق ثم قال ايها الملك غلبنا على بلادنا الاغربة فقال كسري اي الاغربة الحبشة ام السند قال بل الحبشة فجيتك لتنصرني ويكون ملك بلادي لك قال بعدت بلادك مع قلة خيرها فلم اكن لاورط جيشا من فارس بارض العرب لا حاجة لي بذلك * ثم اجازه بعشرة الاف درهم واف وكساه كسوة حسنة فلما قبض ذلك سيف خرج فجعل ينثر ذلك الورق للناس فبلغ ذلك الملك فقال ان لهذا لشانا ثم بعث اليه فقال عمدت الي حباء الملك تنثره للناس قال وما اصنع بهذا ما جبال ارضي التي جيت منها الا ذهب وفضة يرغبه فيها فجمع كسري مرازبته فقال ما ذا ترون في امر هذا الرجل وما جاء له فقال قايل ايها الملك ان في سجونك رجالا قد حبستهم للقتل فلو انك بعثتهم معه

فان يهلكوا كان ذلك الذي اردتَّ بهم وان يظفروا كان ذلك مُلْكًا ازددتَّهُ فبعث معه كسري من كان في سجونه وكانوا ثماني ماية رجل واستعمل عليهم وَهْرِزَ وكان ذا سِنٍّ فيهم وافضلَهم حَسَبًا وبيتًا فخرجوا في ثماني سفاين فغرقَتْ سفينتان ووصل الي ساحل عَدَنَ ستُّ سفاين فجمع سَيْفٌ الي وَهْرِزَ من استطاع من قومه وقال له رِجْلِي مع رِجْلِك حتي نموتَ جميعاً او نَظْفَرَ جميعًا قال وهرزُ أَنْصَفْتَ وخرج اليه مسروق بن ابرهة ملكُ اليمن وجمع اليه جُنْدَهُ فارسل اليهم وهرزُ ابنًا له ليُقَاتِلَهم فيَخْتَبِرَ قِتَالَهم فقُتِلَ ابنُ وَهْرِزَ فزاد ذلك حَنَقًا عليهم فلما تَوَاقَفَ الناسُ علي مَصَافِّهم قال وهرزُ أَرُوني ملكَهم قالوا له أَتَرَي رجلًا علي الفيل عاقدًا تاجَهُ علي راسه بين عَيْنَيْهِ ياقوتةٌ حمراءُ قال نعم قالوا ذلك ملكُهم قال اتركوه فَوَقَفُوا طويلًا ثم قال عَلَامَ هو قالوا قد تحوَّل علي الفرس قال اتركوه فوقفوا طويلًا ثم قال علامَ هو قالوا علي البغلة قال وَهْرِزُ بِنْتُ الحِمَارِ ذَلَّ وذَلَّ مُلْكُهُ اني سارميه فان رايتم اصحابه لم يتحرَّكوا فاثبتوا حتي أُوذِنَكم فاني قد اخطأْتُ الرجلَ وان رايتم القومَ قد استداروا ولاثوا به فقد اصبتُ الرجلَ فاحملوا عليهم * ثم وَتَّرَ قوسه وكانت فيما يزعمون لا يُوتِّرُها غيرُه من شدّته وامر بحاجبيْه فعُصِّبَا له ثم رماه فصَكَّ الياقوتة التي بين عَيْنَيْهِ فتغلغلت النُّشابة في راسه حتي خرجتْ من قَفَاهُ ونُكِسَ عن دَابَّته واستدارت الحبشةُ ولاثَتْ به وحملَتْ عليهم الفُرْسُ وانهزموا فقُتلوا وهربوا في كلّ وَجْهٍ واقبل وهرزُ ليدخُلَ صنعاءَ حتي اذا اتي بابها قال لا تدخُلُ رايَتِي مُنَكَّسَةً ابدًا اهدموا البابَ فهُدم ثم دخلها ناصبًا رايَتَه فقال سيفُ بن ذي يزن

يَظُنُّ الناسُ بالمَلِكَيْنِ انهما قد الْتَأَمَا

ومن يسمع بلأمها فان الخطب قد فقما
قتلنا القيل مسروقا وروينا الكثيب دما
وان القيل قيل الناس وهرز مقسم قسما
يذوق مشعشعا حتي يفيء السبي والنعما

قال ابن هشام وهذه الابيات في ابيات له وانشدني خلاد بن قرة السدوسي اخرها بيتا لأعشي بني قيس بن ثعلبة في قصيدة له وغيره من اهل العلم بالشعر ينكرها له٭ قال ابن اسحاق وقال ابو الصلت بن ابي ربيعة الثقفي قال ابن هشام وتروي لأمية بن ابي الصلت

ليطلب الوتر امثال ابن ذي يزن ريم في البحر للاعداء احوالا
يمم قيصر لما حان رحلته فلم يجد عنده بعض الذي سالا
حتي اتي ببني الاحرار يحملهم انك عمري لقد اسرعت قلقالا
ثم انتحي نحو كسري بعد عاشرة من السنين يهين النفس والمالا
لله درهم من عصبة خرجوا ما ان اري لهم في الناس امثالا
بيضا مرازبة غلبا اساورة اسدا تربب في الغيضات اشبالا
يرمون عن شدف كانها غبط بزمخر يعجل المرمي اعجالا
ارسلت اسدا علي سود الكلاب فقد اضحي شريدهم في الارض فلالا
فاشرب هنيئا عليك التاج مرتفعا في راس غمدان دارا منك محلالا
واشرب هنيئا فقد شالت نعامتهم واسبل اليوم في برديك اسبالا
تلك المكارم لا قعبان من لبن شيبا بماء فعادا بعد ابوالا

قال ابن هشام هذا ما صح له مما روي ابن اسحاق منها الا اخرها بيتا قوله

المكارم لا تعجبان من لبن فانه للنابغة الجعدي في قصيدة له، قال ابن
ن وقال عدي بن زيد الحيري وكان احد بني تميم قال ابن هشام احد بني
ؤ القيس بن زيد مناة بن تميم ويقال عدي من العباد من اهل الحيرة

ما بعد صنعاء كان يعمرها | ولاة ملك جزل مواهبها
رفعها من بني لدي قزع | المزن وتندى مسكا محاربها
محفوفة بالجبال دون عري | الكائد ما ترتقي غواربها
يأنس فيها صوت النهام اذا | جاوبها بالعشي قاصبها
ساقت اليها الاسباب جند بني | الاحرار فرسانها مواكبها
وفوزت بالبغال توسق بالـ | ـحتف وتسعى بها توالبها
حتى راها الاقوال من طرف | المنقل مخضرة كتائبها
يوم ينادون آل بربر و | اليكسوم لا يفلحن هاربها
فكان يوم باقي الحديث وزا | لت امة ثابت مراتبها
وبدل الفيج بالزرافة و | الايام جون جم عجائبها
بعد بني تبع نخاورة | قد اطمانت بها مرازبها

ابن هشام وهذه الابيات في قصيدة له وانشدني ابو زيد الانصاري رواه
ن المفضل الضبي قوله يوم ينادون آل بربر واليكسوم، وهذا الذي عنى
ح بقوله يليه ارم ذي يزن * يخرج عليهم من عدن * فلا يترك منهم
ا باليمن، والذي عنى شق بقوله غلام ليس بدني ولا مدن * يخرج عليهم
بيت ذي يزن ۞

ذِكْرُ ما آنْتَهَى اليه أَمْرُ الفُرْسِ باليمن

قال ابن اسحاق فاقام وَهْرِزُ والفُرْسُ باليمن فمن بقيّة ذلك الجيش من الفرس الأَبْنَآءِ الذين باليمن اليوم وكان ملك الحبشة باليمن فيما بين ان دخلها ارياط الي ان قَتَلَت الفرسُ مسروقَ بن ابرهة واُخْرِجت الحبشةُ اثنتين وسبعين سنة توارث ذلك منهم اربعة ارياط ثم ابرهة ثم يكسوم بن ابرهة ثم مسروق بن ابرهة ٭ قال ابن هشام ومات وَهْرِزُ فأَمَّرَ كِسْرَي ابنَهُ المَرْزُبانَ بن وَهْرِزَ علي اليمن ثم مات المرزبانُ فامّر كسري ابنَه التَّيْنُجَانَ بن المرزبان علي اليمن ثم مات التينجانُ فامّر كسري ابنَ التينُجان علي اليمن ثم عزله وامّر بَاذَانَ فلم يزل عليها حتي بعث اللهُ محمّدًا النبيَّ صلعم فبَلَغَنِي عن الزُّهري انه قال كتب كسري الي باذان انه بلغه ان رجلاً من قريش خرج بمكّة يزعم انه نبيٌّ فسِرْ اليه فَاسْتَتِبْهُ فان تاب والّا فابعثْ اليَّ براسه فبَعَثَ باذانُ بكتاب كسري الي رسول الله صلعم فكتب اليه رسولُ الله صلعم ان اللهَ قد وَعَدَنِي ان يُقْتَل كسري في يوم كذا من شهر كذا فلمّا اتي باذانَ الكتابُ تَوَقَّفَ لينظُرَ وقال ان كان نبيًّا فسَيَكُون ما قال فقَتَلَ اللهُ كسري في اليوم الذي قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ٭ قال ابن هشام علي يَدَيْ ابنه شِيرُويهِ وقال خالد بن حقّ الشّيبانيّ

وكِسْرَي اذ تَقَسَّمَهُ بَنُوهُ بأَسْيافٍ كما اقْتُسِمَ اللِّحَامُ
تَمَخَّضَتِ المَنُونُ له بيوم أَنَي ولكلّ حاملةٍ تِمَامُ

قال الزُّهري فلمّا بلغ ذلك باذانَ بعث باسلامه واسلام مَنْ معه من الفُرس الي رسول الله صلعم فقالت الرُّسُلُ من الفرس لرسول الله صلعم الي مَنْ نحن يا رسول

الله قال انتم مِنَّا وإلينَّا أَهْلَ البيت + قال ابن هشام فبلغني عن الزهري انه قال فمن ثَمّ قال رسول الله صلعم سَلْمَانُ منَّا أَهْلَ البيت + قال ابن هشام فهو الذي عَنَى سطيحٌ بقوله نبيٌّ زكيّ + ياتيه الوَحْيُ من قبل العليّ + والذي عَنَى شقٌّ بقوله بل ينقطع برسول مُرْسَل + ياتي بالحقّ والعدل + من اهل الدين والفضل + يكون الملك في قومه الي يوم الفصل ٥ قال ابن اسحاق وكان في حَجَر باليمن فيما يزعمون كتابٌ بالزَّبور كُتب في الزمان الاوّل

لِمَنْ مُلْكُ ذِمَارِ لِحِمْيَرَ الاخيارِ لمن ملك ذمارِ للحبشة الاشرارِ

لمن ملك ذمارِ لفارس الاحرارِ لمن ملك ذمارِ لقريش التجارِ

قال ابن هشام ذَمار فيما اخبرني يونس النحوي ٥ قال ابن اسحاق وقال أَعْشَى بني قيس بن ثعلبة في وقوع ما قال سطيحٌ وصاحبُهُ

ما نَظَرَت ذاتُ اشفارٍ كَنَظْرتها حقًّا كما صدقَ الذِّئْبِيُّ اذ سَجَعَا

وكانت العربُ تقول لسطيح الذِّئْبِيّ لانّه سطيح بن ربيعة بن مسعود بن مازن ابن ذِئْب ٥ قال ابن هشام وهذا البيت في قصيدة له ۞

قِصَّةُ مَلِكِ الحَضْرِ

قال ابن هشام وحدّثني خَلَّاد بن قُرَّة بن خالد السَّدُوسيُّ عن جَنَّاد او عن بعض عُلماء اهل الكوفة بالنسب انّه يقال ان النُّعْمان بن المنذر من ولد سَاطِرُونَ مَلِكِ الحَضْرِ والحَضْرُ حِصْنٌ عظيم كالمدينة كان على شاطئِ الفُرات وهو الذي ذكر عديُّ بن زيد في قوله

واخو الحَضْرِ اذ بناه واذ دِجْلَةُ تُجْبَي اليه والخابورُ

شادهُ مرمراً وجلّلهُ كلساً فللطير في ذراه وكور
لم يهبه ريب المنون فباد الملك عنه فبابه مهجور

وهذه الابيات في قصيدة له والذي ذكر ابو دواد الايادي في قوله

وأري الموت قد تدلّي من الحضر علي ربّ اهله الساطرون

وهذا البيت في قصيدة له ويقال انّها لخلف الأحمر ويقال لحمّاد الراوية وكان كسري سابور ذو الاكتاف غزا ساطرون ملك الحضر فحصره سنتين فاشرفت بنت ساطرون يوماً فنظرت الي سابور وعليه ثياب ديباج وعلي راسه تاج من ذهب مكلّل بالزبرجد والياقوت واللؤلؤ وكان جميلاً فدسّت اليه أتزوجني ان فتحت لك باب الحضر فقال نعم فلمّا امسي ساطرون شرب حتي سكر وكان لا يبيت الّا سكران فأخذت مفاتيح باب الحضر من تحت راسه فبعثت بها مع مولي لها ففتح الباب فدخل سابور فقتل ساطرون واستباح الحضر وخربه وسار بها معه وتزوّجها فبينما هي نائمة علي فراشها ليلاً اذ جعلت تتململ لا تنام فدعا لها بالشمع ففتّش فراشها فوجد عليه ورقة آس فقال لها سابور اهذا الذي اسهرك قالت نعم قال فما كان ابوك يصنع بك قالت كان يفرش لي الديباج ويلبسني الحرير ويطعمني المخ ويسقيني الخمر قال أفكان جزاء ابيك ما صنعت به انت الي بذلك أسرع ثم امر بها فربطت قرون راسها بذنب فرس ثم ركض الفرس حتي قتلها ففيه يقول أعشي بني قيس بن ثعلبة

الم تري الحضر اذ اهله بنعمي وهل خالد من نعم
اقام به شاهبور الجنود حولين يضرب فيه القدم
فلمّا دعا ربّه دعوة اناب اليه فلم ينتقم

وهذه الابيات في قصيدة له، وقال عديّ بن زيد في ذلك

والحَضْرُ صابتْ عليه داهيةٌ من فوقه أيْدٌ مَنَاكِبُهَا
رَبِيَّةٌ لم تُوقِ وَالِدَهَا لحَيْنِهَا اذ اضاع راقِبُهَا
اذ غَبَقَتْهُ صَهْبَاءَ صافيةً والخمرُ وَهْلٌ يهيم شارِبُهَا
واسلمتْ اهلَهَا بليلتها تَظُنُّ ان الرَّئِيسَ خاطِبُهَا
فكان حَظُّ العَرُوس اذ جَشَرَ الصُّبْحُ دماءٌ تَجْرِي سبائِبُهَا
وخُرِّبَ الحضرُ واستُبِيحَ وقد أُحْرِقَ في خِدْرِها مشاجِبُهَا

وهذه الابيات في قصيدة له

ذِكْرُ وَلَدِ نِزارِ بْنِ مَعَدّ

قال ابن اسحاق فوَلَدَ نزارُ بن مَعَدّ ثلاثة نفر مُضَرَ بن نزار وربيعة بن نزار وانمار بن نزار + قال ابن هشام واياد بن نزار قال الحارث بن دوس الايادي وتُرْوَى لابي دُوَاد الايادي واسمُهُ جاريةُ بن الحجّاج

وفتوٍ حسنٍ اوجههم من اياد بن نِزارِ بن مَعَدّ

وهذا البيت في ابيات له فأمّ مُضَرَ واياد سَوْدة بنت عكّ بن عدنان وأمّ ربيعة وانمار شُقَيْقة بنتُ عكّ بن عدنان ويقال جُمْعَةُ بنتُ عكّ بن عدنان، قال ابن اسحاق فانمار ابو خَثْعَمَ وبَجِيلة قال جرير بن عبد الله البَجَلي وكان سيّد بجيلة وهو الذي يقول له القايل لولا جريرٌ هَلَكَتْ بَجِيلَهْ

وهو يُنَافِرُ الفُرَافِصَةَ الكلبيَّ الي الأقرع بن حابس بن عقال بن مُجَاشع بن دارم ابن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم

يا أَقْرَعُ بن حابس يا اقرع انك ان يُصْرَعْ اخوك تُصْرَعْ

وقال ابْنَيْ نِزارٍ انْصُرا اخاكُما ان ابي وَجَدتُه اباكُما لن يُغْلَبَ اليومَ اخٌ والاكُما

وقد تيامَنَتْ فلَحِقَتْ باليمن * قال ابن هشام قالت اليمنُ وبجيلةُ انمارُ بن اراش

ابن لِحْيان بن عمرو بن الغَوْث بن نَبْت بن مالك بن زيد بن كَهْلان بن سبا

ويقال اراش بن عمرو بن لِحْيان بن الغوث ودارُ بجيلةَ وخثعم يمانيةٌ قال ابن اسحاق

فَوَلَدَ مضرُ بن نزارٍ رجلَيْنِ الياسَ بن مضر وعَيْلان بن مضر * قال ابن هشام

وأمُّهما جُرْهُمِيَّةٌ ، قال ابن اسحاق فوَلَدَ الياسُ بن مضر ثلاثة نفر مُدْرِكة بن

الياس وطَابِخة بن الياس وقَمَعَة بن الياس وأُمُّهم خِنْدِف امراةٌ من اليمن * قال

ابن هشام خِنْدِف بنتُ عِمْران بن الحاف بن قُضاعة ، قال ابن اسحاق وكان اسم

مدركة عامرًا واسم طابخة عمرًا وزعوا انّهما كانا في ابل لهما يرعيانها فاقْتَنَصَا

صَيْدًا فقَعَدا عليه يَطْبُخانه وعَدَتْ عاديةٌ على ابلهما فقال عامر لعمرو اتُدْرِكُ الابلَ

ام تَطْبُخُ هذا الصيد فقال عمرو بل أَطْبُخُ فلحق عامر بالابل فجاء بها فلمّا راحا

على ابيهما حدّثاه شأنَهما فقال لعامر انت مدركةٌ وقال لعمرو انت طابخةٌ وخرجتْ

أُمُّهم لمّا بلغها الخبرُ وهي مُسْرِعة فقال لها تُخَنْدِفِين فسمِّيت خِنْدِف ، واما قَمَعَةُ

فتزعم نُسّابُ مُضَرَ ان خُزاعةَ من ولد عمرو بن لُحَيّ بن قمعة بن الياس

قِصَّةُ عَمْرِو بن لُحَيّ وذِكْرُ أَصْنامِ العَرَبِ

وحدّثني عبد الله بن ابي بكر بن محمّد بن عمرو بن حَزْم عن ابيه قال حُدِّثْتُ

ان رسول الله صلعم قال رايتُ عمرو بن لُحَيّ يَجُرُّ قُصْبَهُ في النار فسالتُه عن من

بيني وبينه من الناس فقال هلكوا ، قال ابن اسحاق وحدّثني محمّد بن ابراهيم

ابن الحارث التيمي ان ابا صالح السمّان حدّثه انّه سمع ابا هُريرة + قال ابن هشام واسم ابي هريرة عبد الله بن عامر ويقال اسمه عبد الرحمن بن صخر + يقول سمعتُ رسول الله يقول لأكثم بن الجون الخزاعي يا اكثم رايت عمرو بن لُحَيّ ابن قمعة بن خندف يجرّ قُصبه في النار فما رايتُ رجلًا أشبهَ برجل منك به ولا بك منه فقال اكثم عسى ان يضرّني شبهه يا نبيّ الله قال لا انك مومنٌ وهو كافرٌ انّه كان اوّل من غيّر دين اسماعيل فنصب الأوثان وبحّر البحيرة وسيّب السايبة ووصّل الوصيلة وحمي الحامي + قال ابن هشام حدّثني بعضُ اهل العلم ان عمرو بن لحيّ خرج من مكة الي الشام في بعض اموره فلمّا قدم مآب من ارض البلقاء وبها يوميذ العماليقُ وهم ولد عِملاق ويقال عِمليق بن لاوذ بن سام بن نوح رآهم يعبدون الاصنامَ فقال لهم ما هذه الاصنام التي اراكم تعبدون قالوا هذه اصنامٌ نعبدها فنستمطرها فتمطرنا ونستنصرها فتنصرنا فقال لهم افلا تعطوني منها صنمًا فأسير به الي ارض العرب فيعبدونه فأعطوه صنمًا يقال له هُبَل فقدم به مكّة فنصبه وأمر الناس بعبادته وتعظيمه + قال ابن اسحاق ويزعمون ان اوّل ما كانت عبادة الحجارة في بني اسماعيل انه لا يظعن من مكّة ظاعنٌ منهم حين ضاقتْ عليهم والتمسوا الفسح في البلاد الّا حمل معه حجرًا من حجارة الحرم تعظيمًا للحرم فحيثما نزلوا وضعوه فطافوا به كطوافهم بالكعبة حتي سلخ ذلك بهم الي ان كانوا يعبدون ما استحسنوا من الحجارة واعجبهم حتي خلفت الخلوف ونسوا ما كانوا عليه واستبدلوا بدين ابراهيم واسماعيل غيره فعبدوا الاوثان وصاروا الي ما كانت عليه الاممُ قبلهم من الضّلالات وفيهم علي ذلك بقايا من عهد ابراهيم يتمسّكون بها من تعظيم البيت والطواف به والحجّ والعُمرة والوُقوف

علي عَرَفَةَ والمُزْدَلِفَة وهَدْيِ البُدْنِ والاهْلَال بالحجّ والعُمرة مع ادْخالهم فيه ما ليس منه فكانت كنانةُ وقريشٌ اذا أَهَلُّوا قالوا لبّيكَ اللّهمَّ لبّيكَ لبّيكَ لا شريك لك الّا شريك هو لك تملكُهُ وما ملك فيوحّدونه بالتّلبية ثمر يُدْخلون معه اصنامَهم ويجعلون مِلْكَها بيده يقول الله تبارك وتعالي لمحمّد صلعم وما يُومن اكثرهم بالله الا وهم مشركون اي ما يوحّدونني بمعرفة حقّي الّا جعلوا معي شريكاً من خلقي؛ وقد كانت لقوم نوح اصنامٌ قد عكفوا عليها قصَّ الله تبارك وتعالي خبرها علي رسوله محمّد صلعم فقال وقالوا لا تَذَرُنَّ الهتكم ولا تذرن وَدًّا ولا سُوَاعًا ولا يَغُوثَ ويَعُوقَ ونَسْرًا وقد اضلُّوا كثيرًا فكانوا الذين اتّخذوا تلك الاصنام من ولد اسماعيل وغيرهم وسمّوا بأَسْمَائها حين فارقوا دين اسماعيل هذيل ابن مدركة بن الياس بن مضر اتّخذوا سُوَاعًا فكان لهم برُهَاطَ وكَلْبُ بن وبرة من قُضاعة اتّخذوا وَدًّا بدُومَةِ الجَنْدَل؛ قال ابن اسحاق وقال كعب بن مالك الانصاري وتَنْسَي اللّاتُ والعُزّي وودٌّ ونَسْلُبُها القلايدَ والشُّنُوفَا

قال ابن هشام وهذا البيت في قصيدة له سأَذكرها في موضعها ان شاء الله وكَلْبُ ابن وبرة بن تَغْلِبَ بن حُلْوان بن عِمْرَان بن الحاف بن قُضاعة؛ قال ابن اسحاق وأَنْعُمُ من طَيِّيٍّ واهلُ جُرَشَ من مَذْحِجٍ اتّخذوا يَغُوثَ بجُرَشَ+ قال ابن هشام ويقال أَنْعُمُ وطَيِّيٌّ ابن أُدَد بن مالك ومالك مَذْحِج بن أُدَد ويقال طَيِّيٌّ ابن ادد ابن زيد بن كَهْلان بن سبا؛ قال ابن اسحاق وخَيْوَانُ بطنٌ من هَمْدَانَ اتّخذوا يَعُوقَ بأَرض همدان من اليمن+ قال ابن هشام اسم همدان أَوْسَلَة بن مالك بن زيد بن ربيعة بن اوسلة بن الخِيار بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا ويقال اوسلة بن زيد بن اوسلة بن الخيار قال مالك بن نَمَط الهَمْداني

يَرِيشُ اللهُ فِي الدنيا ويَبْرِي   ولا يَبْرِي يَعُوقُ ولا يريشُ

وهذا البيت في قصيدة له ويقال همدان بن اوسلة بن ربيعة بن الخيار بن مالك ابن زيد بن كهلان بن سبا؛ قال ابن اسحاق وذو الكَلاع من حمير اتّخذوا نَسْرًا بأرض حمير وكان لخَوْلانَ صنمٌ يقال له عَمُّ أَنَسٍ بأرض خَوْلانَ يَقْسِمون له من انعامهم وحروثهم قِسْمًا بينه وبين الله بزعمهم فما دخل في حَقّ عَمّ أَنَسٍ من حَقّ الله الذي سَمّوه له تركوه له وما دخل في حَقّ الله من حَقّ عَمّ انس رَدّوه عليه وهم بطنٌ من خولان يقال لهم الأُدِيم وفيهم انزل الله تبارك وتعالي فيما يذكرون وجعلوا لله ممّا ذرا من الحرث والانعام نصيبًا فقالوا هذا لله بزعمهم وهذا لشركائنا فما كان لشركائهم فلا يصل الي الله وما كان لله فهو يصل الي شركائهم ساء ما يحكمون + قال ابن هشام خولان بن عمرو بن الحاف بن قضاعة ويقال خولان بن عمرو بن مُرّة بن أُدَد بن زيد بن مِهْسَع بن عمرو بن عريب بن زيد ابن كهلان بن سبا ويقال خولان بن عمرو بن سعد العشيرة بن مذحج؛ قال ابن اسحاق وكان لبني مِلْكَانَ بن كنانة بن خزيمة بن مدركة صنمٌ يقال له سَعْدٌ صخرةٌ بفلاةٍ من ارضهم طويلةٌ فأَقْبل رجلٌ من بني مِلْكَان بابلٍ له مُؤَبَّلَةٍ ليَقِفَها عليه التماسَ بَرَكَتِه فيما يزعم فلمّا راتْه الابلُ وكانت مَرْعِيّةً لا تُرْكَبُ وكانت تُهراق عليه الدماء نفرتْ منه فذهبتْ فِي كلّ وَجْهٍ فغَضِبَ رَبُّها المِلْكانيُّ فأَخذ حجرًا فرَمَاه به ثم قال لا بارك الله فيك نَفَّرْتَ عليَّ ابلي ثم خرج في طلبها حتي جمعها فلمّا اجتمعتْ له قال

أَتَيْنا الي سَعْدٍ ليَجْمَعَ شَمْلَنا   فشَتَّتَنا سَعْدٌ فلا نحن من سَعْدِ

وهل سعدٌ الّا صخرةٌ بتَنُوفَةٍ   من الارض لا تَدْعو لغَيٍّ ولا رُشْدِ

وكان في دَوْس صنمٌ لعمرو بن حُمَمَةَ الدَّوْسي * قال ابن هشام سأُذكر حديثه ان شاء الله في موضعه ودَوْس ابن عُدْثان بن عبد الله بن زَهْران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأَسْد بن الغوث ويقال دوس بن عبد الله بن زهران بن الاسد بن الغوث ؟ قال ابن اسحاق وكانت قريش قد اتّخذت صنمًا على بيرٍ في جوف الكعبة يقال له هُبَل * قال ابن هشام سأُذكر حديثه ان شاء الله في موضعه ؟ قال ابن اسحاق واتّخذوا اسَافًا ونَائلةَ على موضع زَمْزَم يَنْحَرون عندها وكان اسَافُ ونَائلةُ رجلاً وامراةً من جُرْهُم هو اسَافُ ابن بَغْي ونَائلةُ بنتُ ديك فوقع اسافٌ على نائلةَ في الكعبة فمسخهما اللهُ حجرين * قال ابن هشام حدّثني عبد الله بن ابي بكر بن محمّد بن عمرو بن حَزْم عن عَمْرةَ ابنة عبد الرحمن بن اسعد بن زُرارة انها سمعَتْ عايشة تقول ما زِلْنا نَسْمَعُ ان اسافًا ونائلة كانا رجلاً وامراةً من جُرْهُم أَحْدَثا في الكعبة فمسخهما اللهُ حجرين والله اعلم ؟ قال ابن اسحاق وقال ابو طالب

وحيث يُنِيخُ الاشعرون رِكَابَهم   بمُفْضَي السُّيولِ من اسَافٍ ونَائلِ

قال ابن هشام وهذا البيت في قصيدة له ساذكرها ان شاء الله في موضعها ؟ قال ابن اسحاق واتّخذ اهلُ كلّ دارٍ في دارهم صنمًا يعبدونه فاذا اراد الرجل منهم سفرًا تمسّح به حين يَرْكَبُ فكان ذلك آخر ما يصنع حين يتوجّه الي سفره واذا رجع من سفره تمسّح به فكان أوّل ما يبدأُ به قبل ان يدخُلَ على اهله فلمّا بعث الله رسوله محمّدًا صلعم بالتوحيد قالت قريشٌ أَجَعَلَ الآلهةَ الهًا واحدًا ان هذا لشيْءٌ عُجَابٌ * وكانت العربُ قد اتّخذَتْ مع الكعبة طَوَاغِيتَ وهي بيوتٌ تعظّمها كتعظيم الكعبة لها سدنةٌ وحُجّابٌ وتُهْدي لها كما تُهْدي للكعبة

وتطوف بها كطوافها بها وتنحر عندها وهي تعرف فضل الكعبة عليها لانّها كانت قد عرفت انها بيت ابراهيم ومسجده فكانت لقريش وبني كنانة العزّي بنخلة وكان سدنتها وحجّابها بني شيبان من سليم حلفاء بني هاشم + قال ابن هشام حلفاء بني ابي طالب خاصّة وسليم سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان ٥ قال ابن اسحاق وقال شاعر من العرب

لقد انكحت اسماء راس بقيرة   من الادم اهداها امرؤ من بني غنم

راي قدعًا في عينها اذ يسوقها   الي غبغب العزّي فوسّع في القسم

وكذلك كانوا يصنعون اذا نحروا هديًا قسّموه في من حضرهم والغبغب المنحر ومهراق الدماء ٥ قال ابن هشام هذان البيتان لأبي خراش الهذليّ واسمه خويلد بن مرّة في ابيات له والسدنة الذين يقومون بأمر الكعبة وقال روبة بن العجّاج   فلا وربّ الآمنات القطّن   بمحبس الهدي وبيت المسدن

وهذان البيتان في ارجوزة له وساذكر حديثها ان شاء الله في موضعه ٥ قال ابن اسحاق وكانت اللّات لثقيف بالطايف وكان سدنتها وحجّابها بني معتّب من ثقيف + قال ابن هشام وساذكر حديثها ان شاء الله في موضعه ٥ قال ابن اسحاق وكانت مناة للاوس والخزرج ومن دان بدينهم من اهل يثرب علي ساحل البحر من ناحية المشلّل بقديد + قال ابن هشام وقال الكميت بن زيد

وقد آلت قبايل لا تولّي   مناة ظهورها متحرّفينا

وهذا البيت في قصيدة له * قال ابن هشام فبعث رسول الله صلعم اليها ابا سفيان بن حرب فهدمها ويقال عليّ بن ابي طالب رضوان الله عليه ٥ قال ابن اسحاق وكان ذو الخلصة لدوس وخثعم وبجيلة ومن كان ببلادهم من العرب

بتَبَالَةَ + قال ابن هشام ويقال ذو الخَلَصَة وقال رجل من العرب

لو كنتَ يا ذا الخُلُص المَوْتُورَا   مثلي وكان شيخُكَ المقبورَا

لم تَنْهَ عن قَتْل العُداة زُورَا

وكان ابوه قُتِلَ فأراد الطَّلَبَ بثأره فأتي ذا الخلصة فاسْتَقْسَم بالأزْلام عنده فخرج السهمُ بنَهْيِهِ عن ذلك فقال هذه الابيات ومن الناس من يَنْحَلُها امرأَ القيس ابن حُجْر الكندي فبعث اليه رسول الله صلعم جرير بن عبد الله البَجَلي فهدمه قال ابن اسحاق وكانت فِلْسٌ لطَيِّئٍ ومن يَلِيها بجَبَلَيْ طَيِّئٍ يعني سَلْمَي وأَجَأَ + قال ابن هشام فحدّثني بعض اهل العلم ان رسول الله صلعم بعث اليها عليّ بن ابي طالب رضوان الله عليه فهدمها فوجَدَ فيها سَيْفَيْن يقال لأحدهما الرَّسُوب وللاخر المِخْذَم فأتي بهما رسول الله صلعم فوَهَبَهُمَا له فهُمَا سَيْفَا عليّ رضي الله عنه قال ابن اسحاق وكان لحِمْيَرَ واهل اليمن بيتٌ بصَنْعاءَ يقال له رِئامٌ قال ابن هشام وقد ذكرتُ حديثه فيما مَضَي قال ابن اسحاق وكانت رُضَاءٌ بيتًا لبني ربيعة ابن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ولها يقول المُسْتَوْغِر بن ربيعة بن كعب بن سعد بن زيد مناة حين هدمها في الاسلام

ولقد شَدَدتُّ علي رُضَاءٍ شَدَّةً   فتركتُها قَفْرًا بقاعٍ أَسْحَمَا

قال ابن هشام قوله فتركتها قفرا بقاع اسحما عن رجل من بني سعد ويقال ان المُسْتَوْغِر عُمِّرَ ثلاثماية سنة وثلاثين سنة وكان أَطْوَلَ مُضَرَ كلّها عمرًا وهو الذي يقول   ولقد سَئِمْتُ من الحيوة وطُولِها   وعُمِّرْتُ من عَدَد السنين مِئِينَا

ماية حَدَتْها بعدها مايتان لي   وازددتُ من عدد الشهور سنينَا

هل ما بقي الّا كما قد فاتنا   يومٌ يمرُّ وليلةٌ تَحْدُونَا

وبعض الناس يروي هذه الابيات لزُهَيْر بن جَنَاب الكَلْبي• قال ابن اسحاق وكان ذو الكَعَبات لبَكْرٍ وتَغْلِبَ ابنَيْ وايل وإيادٍ بسَنْدَادَ وله يقول أَعْشَي بني قيس بن ثعلبة

بين الخَوَرْنَق والسدير وبارقٍ والبيت ذي الكَعَبات من سَنْدَادِ

قال ابن هشام وهذا البيت للأَسْوَد بن يَعْفُر النَّهْشَلي نَهْشَل بن دارم بن مالك ابن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم في قصيدة له وأَنْشَدَنيه ابو مُحْرِزٍ خَلَفٌ الأَحْمَرُ

اهل الخورنق والسدير وبارق والبيت ذي الشرفات من سنداد•

امر البحيرة والسايبة والوصيلة والحامى

قال ابن اسحاق وامّا البحيرة فهي بنتُ السايبة والسايبةُ الناقةُ اذا تابعت بين عشر اناثٍ ليس بينهنّ ذكرٌ سُيِّبَتْ فلم يُرْكَبْ ظهرُها ولم يُجَزّ وبرُها ولم يَشْرَبْ لبنَها الاّ ضيفٌ فما نُتِجَتْ بعد ذلك من انثي شُقَّتْ أُذُنُها ثم خُلِّيَ سبيلُها مع أُمِّها فلم يُرْكَبْ ظَهْرُها ولم يُجَزّ وبرُها ولم يَشْرَبْ لبنَها الاّ ضيفٌ كما فُعِلَ بأُمّها فهي البحيرةُ بنتُ السايبة• والوصيلةُ الشاةُ اذا أَتْأَمَتْ عشر اناث متتابعات في خمسة ابطُن ليس بينهنّ ذكرٌ جُعِلَتْ وصيلةً قالوا قد وَصَلَتْ فكان ما وَلَدَتْ بعد ذلك للذكور منهم دون الاناث الاّ ان يموت منها شيءٌ فيَشْتَرِكوا في اكله ذُكُورُهم واناثُهم• قال ابن هشام ويُرْوَي فكان ما ولدت بعد ذلك لذكور بَنيهم دون بناتهم• قال ابن اسحاق والحامي الفَحْلُ اذا نُتِجَ له عشر اناث متتابعات ليس بينهنّ ذكرٌ حُمِيَ ظهره فلم يُرْكَبْ ولم يُجَزّ وبره وخُلِّيَ في إبِلِه يَضْرِبُ فيها لا يُنْتَفَعُ به بغير ذلك• قال ابن هشام هذا كلّه عند العرب على غير هذا الاّ الحامي فانّه عندهم على ما قال ابن اسحاق فالبحيرة

عندهم الناقة تُشَقّ اذنها فلا يُرْكَب ظهرها ولا يُجَزّ وبرها ولا يَشْرب لبنَها الا ضيفٌ او يُتَصَدَّق به وتُهْمَل لآلهتهم والسايبة التي يَنْذُر الرجلُ ان يُسَيّبَها إن بَرَأَ من مرضه او ان اصاب امرًا يطْلُبه فاذا كان ذلك اساب ناقةً من ابله او جَمَلًا لبعض آلهتهم فسابت فَرَعَتْ لا يُنتفع بها والوصيلة التي تَلد أُمُّها اثنَيْن في كلّ بطن فيَجْعل صاحبُها لآلهته الاناثَ منها ولنفسه الذكورَ منها فتَلدها أُمُّها ومعها ذكرٌ في بطْن فيقولون وصلتْ اخاها فيُسَيَّب اخوها معها فلا يُنتفع به حدّثني به يونُس وغيره روي بعضٌ ما لم يَرْو بعضٌ * قال ابن اسحاق فلمّا بعث الله تبارك وتعالي رسولَه محمّدًا صلعم انزل عليه ما جعل الله من بحيرة ولا سايبة ولا وصيلة ولا حام ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب واكثرهم لا يعقلون * وانزل الله عزّ وجلّ وقالوا ما في بطون هذه الانعام خالصةٌ لذكورنا ومحرّمٌ على ازواجنا وان يكون ميتة فهم فيه شركاء سيجزيهم وصفهم انه حكيم عليم * وانزل عليه قل ارايتم ما انزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حرامًا وحلالًا قل الله اذن لكم ام على الله تفترون * وانزل عليه من الضان اثنين ومن المعز اثنين قل آلذكرين حرم ام الانثيين اما اشتملت عليه ارحام الانثيين ام كنتم شهداء اذ وصّاكم الله بهذا فمن اظلم ممن افتري على الله كذبًا ليضلّ الناس بغير علم ان الله لا يهدي القوم الظالمين * قال ابن هشام وقال تميم بن أُبَيّ بن مُقْبل احد بني عامر بن صعصعة

فيه من الأَخْرَج المِرْبَاعِ قَرْقَرَةٌ هَدْرَ الدِّيَافِيِّ وَسْطَ الهَجْمَةِ البُحُرِ

وهذا البيت في قصيدة له وقال الشاعر

حَوْلَ الوصايل في شريف حِقّةٌ والحاميات ظُهورَها والسُّيَّبُ

وجمعُ وصيلة وصايلُ ووُصُلٌ وجمعُ بحيرة بحايرُ وبُحُرٌ وجمعُ سايبة الاكثر سَوَائبُ وجمعُ حامٍ الاكثر حَوَامٍ ۞

عُدْنَا الى سِيَاقَةِ النَّسَبِ

قال ابن اسحاق وخزاعة تقول نحن بنو عمرو بن عامر من اليمن + قال ابن هشام وتقول خزاعة نحن بنو عمرو بن ربيعة بن حارثة بن عمرو بن عامر بن حارثة ابن امرِئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأَسْد بن الغَوْث وخِنْدِف أُمُّها فيما حدّثني ابو عبيدة وغيره من اهل العلم ويقال خُزاعة بنو حارثة بن عمرو بن عامر وانّما سُمّيت خُزَاعة لانّهم تَخَزَّعُوا من ولد عمرو بن عامر حين اقبلوا من اليمن يريدون الشام فنزلوا بمَرِّ الظَّهْرَانِ واقاموا بها قال عَوْن بن أَيُّوب الانصاري احد بني عمرو بن سَوَاد بن غنم بن كعب بن سلمة من الخزرج في الاسلام

فلمّا هَبَطْنا بَطْنَ مَرٍّ تَخَزَّعَتْ خُزاعةُ عنّا في حُلُولٍ كَرَاكِرِ
حَمَتْ كُلَّ وادٍ من تِهامة وَاحْتَمَتْ بصُمِّ القَنا والمُرْهَفاتِ البَوَاتِرِ

وهذان البيتان في قصيدة له وقال ابو المطهّر اسماعيل بن رافع الانصاري احد بني حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الاوس

فلمّا هَبَطْنا بطنَ مكّة أَحْمَدَتْ خزاعةُ دارَ الآكِلِ المُتَحامِلِ
فحَلَّتْ اكاريسًا وشَتَّتْ قَنابِلًا على كلّ حَيٍّ بين نَجْدٍ وساحِلِ
نَفَوْا جُرْهُمًا عن بطن مكّة واحْتَبَوْا بِعِزٍّ خزاعيٍّ شديدِ الكَواهِلِ

وهذه الابيات في قصيدة له وانا ان شاء الله اذكر نَفْيَها جُرْهُمًا في موضعه • قال ابن اسحاق فولد مدركة بن الياس رجلَيْن خُزَيْمَةَ بن مدركة وهُذَيْلَ بن

مدركة وأُمّها امراةٌ من قُضاعة فولد خزيمة بن مدركة اربعة نفرٍ كِنانة بن خزيمة وأَسَد بن خزيمة وأَسَدَة بن خزيمة والهُون بن خزيمة فأُمّ كنانة عُوَانَةُ بنت سعد بن قيس بن عَيْلَان بن مُضَرَ* قال ابن هشام ويقال الهَوْن بن خزيمة ❊ قال ابن اسحاق فولد كنانةُ بن خزيمة اربعة نفرٍ النَّضْر بن كنانة وعبد مناة بن كنانة ومالك بن كنانة ومِلْكان بن كنانة فأُمّ النَّضْرِ بَرَّةُ بنتُ مُرّ بن أُدّ بن طابخة ابن الياس بن مضر وساير بنيه لامراة أُخْرَي* قال ابن هشام أُمّ النضر ومالك وملكان بَرَّةُ بنت مُرّ وأُمّ عبد مناة هالةُ بنت سُوَيْد بن الغِطْرِيف من أَزْدِ شَنُوَءَةَ وشنوءةُ عبدُ الله بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأَسْد بن الغوث وانّما سُمّوا شنوءة لشَنَـآنٍ كان بينهم والشَّنَـآنُ البُغْضُ* وقال ابن هشام النضر قُرَيْشٌ فمن كان من ولده فهو قُرَشِيٌّ ومن لم يكن من ولده فلَيْسَ بقُرَشِيٍّ قال جَرير بن عطيَّة احد بني كُلَيْب بن يَرْبُوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة ابن تميم يمدَح هشام بن عبد الملك بن مروان

فما الأُمّ التي ولَدَتْ قُرَيْشًا   بمُقْرِفَةِ النِّجَارِ ولا عَقِيمِ

وما قَرْمٌ بأَنْجَبَ من ابيكم   ولا خالٌ بأَكْرَمَ من تَمِيمِ

يعني بَرَّةَ بنتَ مُرّ أُخْتَ تميم بن مُرّ أُمَّ النَّضْر وهذان البيتان في قصيدة له ويقال فِهْرُ بن مالك قُرَيْشٌ فمن كان من ولده فهو قرشيٌّ ومن لم يكن من ولده فليس بقرشيّ وانّما سُمّيت قُرَيْشٌ قريشًا من التَّقَرُّش والتَّقَرُّشُ التجارةُ والاكتساب وقال رُؤْبَةُ بن العَجَّاج   قد كان يُغْنِيهم عن الشُّغُوشِ

والخَشْلِ من تَسَاقُطِ القُرُوشِ   شَحْمٌ ومَحْضٌ ليس بالمغشوشِ

والشُّغُوش قَمْحٌ يسمّي الشُّغُوشَ والخَشْلُ رؤوس الخلاخيل والأَسْوِرة ونحوه والقُرُوش

التجارة والاكتساب يقول قد كان يغنيهم عن هذا شَحْمٌ ومَحْضٌ والمحض اللبن الحليب الخالص وهذه الابيات في ارجوزة له وقال ابو خَلَدَةَ اليَشْكُري ويَشْكُرُ ابن بكر بن وايل

إخوةٌ قَرَشُوا الذُّنوبَ علينا في حديثٍ من عُمْرِنا وقَدِيمِ

وهذا البيت في ابيات له، قال ابن اسحاق ويقال انما سُمِّيَتْ قُرَيْشٌ قريشًا لتَجَمُّعها من تَفَرُّقها يقال للتَّجَمُّع التَّقَرُّش، فولد النضرُ بن كنانة رجلَيْن مالكَ بن النضر ومَخْلَدَ بن النضر فأُمُّ مالك عاتكةُ بنتُ عَدْوان بن عمرو بن قيس بن عيلان ولا أدري ايّ أُمُّ مَخْلَدَ أمْ لا + قال ابن هشام والصَّلْتُ بن النضر فيما قال ابو عمرو المَدَني وأُمُّهم جميعًا بنتُ سعد بن ظَرِب العَدْواني وعَدْوانُ ابن عمرو بن قيس بن عيلان وقال كُثَيِّرُ بن عبد الرحمن وهو كُثَيِّرُ عَزَّةَ احد بني مُلَيْح بن عمرو بن خزاعة

أليسَ أبي بالصَّلْتِ ام ليس اخوتي لكلِّ هِجانٍ من بني النضر أزْهَرا
رأيتُ ثيابَ العَصْبِ مُخْتَلِطَ السَّدَى بنا وبهم والحَضْرَمِيَّ المُخَصَّرَا
فان لم تكونوا من بني النضر فاتركوا اراكًا بأذناب الفَوابج أخْضَرَا

وهذه الابيات في قصيدة له والذين يَعْزُونَ الي الصَّلْتِ بن النضر من خزاعة بنو مُلَيْح بن عمرو رَهْطُ كُثَيِّرِ عَزَّةَ، قال ابن اسحاق فولد مالكُ بن النضر فِهْرَ بن مالك وأُمُّهُ جَنْدَلة بنتُ الحارث بن مِضاض الجُرْهُمِي + قال ابن هشام وليس بابن مُضاض الاكبر، قال ابن اسحاق فولد فِهر بن مالك اربعة نفر غالب بن فهر ومُحارب بن فهر والحارث بن فهر وأَسد بن فهر وأُمُّهم لَيْلَي بنتُ سعد بن هذيل ابن مدركة + قال ابن هشام وجَنْدَلة بنتُ فهر وهي أُمُّ يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم وأُمُّها لَيْلَي بنتُ سعد قال جرير بن عطيّة بن الخَطَفَي

واسم الخَطَفَي حُذَيْفة بن بدر بن سلمة بن عوف بن كُلَيْب بن يربوع بن حنظلة

واذا غَضِبْتُ رَمَتْ ورائي بالحَصَا ابنـة جَنْدَلَـةٍ كَصَخْرِ الجَنْدَلِ

وهذا البيت في قصيدة له٠ قال ابن اسحاق فولد غالبُ بن فهر رجلَيْن لؤيّ بن غالب وتَيْمَ بن غالب وأُمّهما سَلْمَى بنت عمرو الخُزاعي وتَيْمُ بن غالب الذين يقال لهم بنو الأَدْرَم + قال ابن هشام وقيس بن غالب وأُمّه سَلْمَى بنت كعب بن عمرو الخزاعي وهي أُمّ لؤيّ وتيم ابنَيْ غالب٠ قال ابن اسحاق فولد لؤيّ بن غالب اربعة نفر كعب بن لؤيّ وعامر بن لؤي وسامة بن لؤي وعوف بن لؤي نامّ كعب وعامر وسامة مَاوِيّةُ بنت كعب بن القَيْن بن جسر من قُضاعة + قال ابن هشام ويقال والحارث بن لؤي وهم جُشَم بن الحارث في هِزّان من ربيعة قال جرير

بني جُشَمٍ لَسْتُم لِهِزّانَ فانْتَموا لأَعْلَى الروابي من لؤي بن غالب

ولا تُنْكِحوا في آل ضَوْرٍ نِساءَكم ولا في شُكَيْسٍ بِئسَ مَثْوَى الغرايب

وسعد بن لؤي وهم بُنانة في شَيْبـان بن ثعلبة بن عُكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وايل من ربيعة وبُنانةُ حاضنةٌ لهم من بني القَيْن بن جَسْر بن شَيْع الله ويقال سَيْع الله بن الاسد بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف ابن قضاعة ويقال بنت النَّمِر بن قاسط من ربيعة ويقـال بنت جَرْم بن رَبّان بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة ٭ وخُزَيْمة بن لؤي وهم عَائِذَةُ في شيبان ابن ثعلبة وعايذة امراة من اليمن وهي أُمّ بني عُبَيْد بن خزيمة بن لؤي وأُمّ بني لؤي كلّهم الّا عامر بن لؤيّ ماويّةُ بنت كعب بن القين بن جسر وأُمّ عامر ابن لؤي مَخْشِيّةُ بنت شيبان بن مُحارب بن فهر ويقال لَيْلَى بنت شيبان بن محارب بن فهر٭

أَمْرُ سَامَةَ

قال ابن اسحاق فامّا سامةُ بن لويّ فخرج الي عُمَانَ وكان بها ويزعمون ان عامر بن لوي اخرجه وذلك انه كان بينهما شيء ففقَا سامةُ عَيْنَ عامر فاخافه عامر فخرج الي عُمان فيزعمون ان سامة بن لوي بينا هو يسير علي ناقته اذ وضعتْ راسَها تَرْتَعُ فأَخذت حَيَّةٌ بمَشْفَرِها فهَصَرَتْها حتي وقعت الناقة لشقّها ثم نَهَشَتْ سامَةَ فقتلَتْه فقال سامةُ حين أَحَسَّ بالموت فيما يزعمون

عَيْنِ فَابكي لسامةَ بن لُؤَيٍّ   عَلِقَتْ ما بسامةَ العَلَّاقَهْ
لا اري مثل سامة بن لوي   يومَ حَلُّوا به قتيلًا لناقَهْ
بَلِّغَا عامرًا وكعبًا رسولًا   ان نفسي اليهما مُشْتَاقَهْ
ان تكن في عُمان داري فانّي   غالبيٌّ خرجتُ من غير فاقَهْ
رُبَّ كاسٍ هَرَقْتَ يابن لوي   حَذَرَ الموت لم تكن مُهَرَاقَهْ
رُمْتَ دَفْعَ الحُتُوف يابن لوي   ما لمن رام ذاك بالحتف طاقَهْ
وخَرُوسِ السُّرَي تركتَ رديًّا   بعد جِدٍّ وجِدَّةٍ ورَشَاقَهْ

قال ابن هشام وبلغني ان بعض ولده اتي رسول الله صلعم فانتسب الي سامة بن لوي فقال رسول الله عم أَالشاعر فقال له بعض اصحابه كانّك يرسول الله اردتَّ قوله

رُبَّ كاس هَرَقْتَ يابن لوي   حذر الموت لم تكن مهراقَهْ   قال أَجَلْ

أَمْرُ عَوْفِ بْنِ لُؤَيٍّ ونُقْلَتُهُ

قال ابن اسحاق وامّا عوف بن لوي فانّه خرج فيما يزعمون في رَكْبٍ من قريش حتي اذا كان بأَرض غَطَفَانَ بن سعد بن قيس بن عيلان أُبْطِئَ به فانطلق من كان

معه من قومه فأتاه ثعلبةُ بن سعد وهو اخوه في نسب بني ذُبيانَ ثعلبةُ بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان فحبسه فزوّجه والتاطه وآخاه فشاع نسبُه في بني ذبيان* وثعلبة فيما يزعمون الذي يقول لعوف حين أُبْطِيَ به فتركه قومه

احبِسْ عليّ ابنَ لؤيّ جملَكْ تَرَكَكَ القومُ ولا مُتْرَكَ لَكْ

قال ابن اسحاق وحدثني محمّد بن جعفر بن الزبير او محمّد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن حُصين ان عمر بن الخطّاب قال لو كنتُ مُدّعِيًا حيًّا من العرب او مُلْحِقَهم بنا لادّعيتُ بني مُرّةَ بن عوف انّا لنَعرف فيهم الاشباه مع ما تعرف من مَوْقع ذلك الرجل حيث وقع يعني عوف بن لوئ* قال ابن اسحاق فهو في نسب غطفانَ مُرّةُ بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان وهم يقولون اذا ذُكِرَ لهم هذا النسبُ ما نُنكِرهُ وما نَجْحَدُه وانّه لأحَبُّ النسبِ الينا* وقال الحارث بن ظالم (قال ابن هشام احد بني مُرّةَ بن عوف) حين هرب من النعمان بنْ المنذر فلحق بقريش

فما قومي بثَعْلَبَةَ بن سعد ولا بفَزارَةَ الشُّعْرِ الرِّقابا
وقومي ان سألتَ بنو لُؤَيٍّ بمكّة علّموا مُضَرَ الضِّرابا
سَفِهْنا باتّباعِ بني بَغِيض وترك الأقْرَبين لنا انتسابا
سَفاهَةَ مُخْلِفٍ لما تَرَوَّى هَراقَ الماءَ واتَّبَعَ السَّرابا
فلو طُوِّعتُ عَمْرَكَ كنتُ منهم وما أُلْفِيتُ انتجِعُ السَّحابا
وخَشَّ رَواحَةُ القُرَشِيُّ رَحْلِي بناجِيَةٍ ولم يَطْلُبْ ثَوابا

قال ابن هشام هذا ما أنْشَدَني ابو عبيدة منها* قال ابن اسحاق فقال الحُصَين

ابن الحُمَام المُرِّيّ ثم احد بني سَهْم بن مُرَّة يردّ علي الحارث بن ظالم وينْتمي الي غطفان

الا لَسْتُمْ منّا ولَسْنا اليكم   بَرِئْنَا اليكم من لويّ بن غالبِ

أَقَمْنا علي عِزِّ الحِجاز وانتم   بمُعْتَلَجِ البَطْحَاءِ بين الاخاشبِ

يعني قريشًا ثم ندم الحصين علي ما قال وعرف ما قال الحارث فانتمي الي قريش وأَكْذَبَ نفسه فقال

نَدِمْتُ علي قولٍ مضي كنتُ قُلْتُه   تَبَيَّنْتُ فيه انّه قولُ كاذبِ

فلَيْتَ لساني كان نِصْفَيْنِ منهما   بكيمٌ ونصفٌ عند مَجْرَي الكواكبِ

ابونا كناني بمكّة قبرُه   بمعتلج البطحاء بين الاخاشب

لنا الربعُ من بيت الحرام وراثةً   وربعُ البِطاح عند دار ابن حاطبِ

اي ان بني لويّ كانوا اربعةً كعب وعامر وسامة وعوف + قال ابن هشام وحدّثني من لا اتّهِمُ ان عمر بن الخطّاب قال لرجل من بني مُرَّة ان شِئْتُمْ ان ترجعوا الي نسبكم فارجعوا اليه قال ابن اسحاق وكان القوم اشرافًا في غطفان هم سادتُهم وقادتُهم منهم هَرِم بن سِنان بن ابي حارثة بن مُرَّة بن نُشْبة وخارجةُ ابن سنان بن ابي حارثة والحارث بن عوف والحصين بن الحُمام وهاشم بن حَرْمَلة الذي يقول له القايل   هاشم بن حَرْمَلَهْ

تري الملوكَ عنده مُغَرْبَلَهْ   يقتُلُ ذا الذنب ومن لا ذنبَ لَهْ

قال ابن هشام أَنْشَدَني ابو عبيدة هذه الابيات لعامر الخَصَفي خَصَفَة بن قيس ابن عيلان

أَحْيَا اباه هاشمُ بن حَرْمَلَهْ   يومَ الهَبَاات ويوم اليَعْمَلَهْ

تَرَي الملوكَ عنده مُغَرْبَلَهْ   يقتل ذا الذنب ومن لا ذنبَ لَهْ

وحدّثني ان هاشمًا قال لعامر قُلْ فيّ بيتًا جيّدًا أُثِبْكَ عليه فقال عامر البيت الاوّل فلم يُعْجِب هاشمًا ثم قال الثاني فلم يعجبه ثم قال الثالث فلم يعجبه فلمّا قال *يقتل ذا الذنب ومن لا ذنب له* أَعْجَبَهُ فأثابه عليه+ قال ابن هشام وذلك الذي اراد الكميت بن زيد بقوله

وهاشمُ مُرَّةَ المُفْني ملوكًا بلا ذنبٍ اليه ومُذْنِبِينَا

وهذا البيت في قصيدة له وقول عامر يوم الهباءات عن غير ابي عبيدة؛ قال ابن اسحاق قوم لهم صيتٌ وذِكْرٌ في غطفانَ وقَيْسٍ كلّها فأقاموا على نسبهم وفيهم كان البَسْلُ؛

أَمْرُ البَسْلِ

والبَسْلُ فيما يزعمون ثمانية اشهرٍ حُرُمٌ لهم من كلّ سنة من بين العرب قد عرفَتْ ذلك لهم العربُ لا يُنْكِرونه ولا يَدْفَعونه يسيرون به الي ايّ بلاد العرب شاؤوا لا يخافون منهم شيئًا قال زُهَيْرُ بن ابي سُلْمَى يعني بني مُرَّةَ +قال ابن هشام زُهَيْرٌ احدُ مُزَيْنَةَ بن أُدِّ بن طابخة بن الياس بن مضر ويقال زهير بن ابي سلمى من غطفان ويقال حليف في غطفان+

تَأَمَّلْ فان تُقْوِ المَرَوْرَاةُ منهم وداراتُها لا يُقْوِ منهم اذًا نَخْلُ

بلادٌ بهـا نادمتُهم وأَلِفْتُهم فان تُقْوِيَـا منهم فانهم بَسْلُ

يقول ساروا في حُرُمِهم+ قال ابن هشام وهذان البيتان في قصيدة له؛ قال ابن اسحاق وقال أَعْشَى بني قيس بن ثعلبة

اجارتُكم بَسْلٌ علينا مُحَرَّمٌ وجارتُنا حِلٌّ لكم وحليلُها

قال ابن هشام وهذا البيت في قصيدة له؛

قال ابن اسحاق فولد كعبُ بن لوي ثلاثة نفرٍ مُرّةَ بن كعب وعديَّ بن كعب وهُصَيْص بن كعب وأُمُّهم وَحْشِيّةُ بنت شيبان بن مُحارب بن فهر بن مالك بن النضر فولد مُرّةُ بن كعب ثلاثة نفرٍ كِلَابَ بن مُرّة وتَيْم بن مرّة ويَقَظَةَ بن مرّة فأُمُّ كلاب هِنْدُ بنت سُرَيْر بن ثعلبة بن الحارث بن مالك بن كنانة بن خزيمة وأُمُّ يَقَظَةَ البَارِقِيّةُ امرأة من بَارِقِ الأَسْد من اليمن ويقال هي أُمُّ تَيْم ويقال تيمٌ لِهِنْدٍ بنت سُرَيْر امّ كلاب + قال ابن هشام بارِق بنو عديّ بن حارثة بن عمرو ابن عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الازد بن الغوث وهم في شَنُوأَةَ قال الكميت بن زيد

وأَزْدُ شَنُوأَةَ اندروا علينا   بجُمٍّ يحْسبون لها قرونا

فما قُلْنا لبارقَ قد اسأتم   ولا قلنا لبارق أَعْتِبُونا

وهذان البيتان في قصيدة له وانّما سُمُّوا ببَارِق لانّهم تبعوا البَرْقَ، قال ابن اسحاق فولد كلابُ بن مرّة رجلَيْن قُصَيَّ بن كلاب وزُهْرَةَ بن كلاب وأُمُّهما فاطمة بنت سعد بن سَيَل احد بني الجَدَرَة من خَثْعَمة الازد من اليمن حلفاء في بني الديل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة + قال ابن هشام يقال خَثْعَمَةُ الأَسْد وخثعمة الازد وهو خثعمة بن يَشْكُر بن مُبَشّر بن صَعْب بن دُهْمان بن نصر بن زَهْران ابن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الاسد بن الغوث ويقال خثعمة بن يَشْكُر بن مبشّر بن صعب بن نصر بن زهران بن الاسد بن الغوث وانّما سُمُّوا الجَدَرَة لانّ عامر بن عمرو بن خزيمة بن خثعمة تزوّج بنت الحارث بن مضاض الجُرْهُمي وكانت جُرْهُم اصحاب الكعبة فبَنَى الكعبةَ جدارًا فسُمّي عامر ذلك الجادر فقيل لولده الجَدَرَة لذلك، قال ابن اسحاق ولسَعْد بن سَيَل يقول الشاعر

ما نرى في الناس شخصاً واحداً من علمناه كسَعْد بن سَيَلْ
فارسًا أَضْبَطَ فيه عُسْرَةٌ وإذا ما وَاقَفَ القِرْنَ نَزَلْ
فارسًا يستَدْرِجُ الخيلَ كما آستدرج الحُرُّ القَطَامِيُّ الحَجَلْ

قال ابن هشام قوله كما استدرج الحرّ عن بعض اهل العلم بالشعر* قال ابن هشام ونُعْمُ بنت كلاب وهي أُمُّ سَعْد وسَعِيد ابنَيْ سَهْم بن عمرو بن هُصَيْص بن كعب بن لوي وأُمُّها فاطمة بنت سعد بن سَيَل؞ قال ابن اسحاق فولد قُصَيّ بن كلاب اربعة نفر وامراتين عبد مَنَاف بن قصيّ وعبد الدار بن قصي وعبد العُزّى ابن قصي وعَبْدَ بن قصي وتَخْمُرَ بنت قصي وبَرَّةَ بنت قصي وأُمُّهم حُبَّى بنت حُلَيْل بن حَبَشِيَّة بن سلول بن كعب بن عمرو الخزاعي* قال ابن هشام ويقال حُبْشِيَّة بن سَلُول؞ قال ابن اسحاق فولد عبدُ مناف واسمه المُغِيرَة ابن قصي اربعة نفر هاشمَ بن عبد مناف والمُطَّلب بن عبد مناف وعبد شمس بن عبد مناف وأُمُّهم عاتكة بنت مرّة بن هلال بن فالج بن ذَكْوان بن ثعلبة بن بُهْثَة ابن سُلَيم بن منصور بن عِكْرِمة ونَوْفَلَ بن عبد مناف وأُمُّه وَاقِدَةُ بنت عمرو المازنيّة مازن بن منصور بن عكرمة* قال ابن هشام فبهذا النسب خالفهم عُتْبة بن غَزْوان بن جابر بن وهب بن نُسَيْب بن مالك بن الحارث بن مازن ابن منصور بن عكرمة* قال ابن هشام وابو عمرو وتُمَاضِرُ وقِلَابَةُ وحَيَّةُ ورَيْطَةُ وأُمُّ الأَخْثَم وأُمُّ سفيان بنو عبد مناف فأُمُّ ابي عمرو ورَيْطَةَ امراة من ثقيف وأُمُّ سائر النساء عاتكة بنت مُرّة بن هلال أُمّ هاشم بن عبد مناف وأُمُّها صَفِيَّةُ بنتُ حَوْزة بن عمرو بن سلول بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن وأُمُّ صفيَّةَ بنتُ عائذ الله بن سعد العشيرة بن مَذْحِج؞

قال ابن هشام فولد هاشمُ بن عبد مناف اربعة نفرٍ وخمس نسوة عبدَ المطّلب ابن هاشم وأَسَد بن هاشم وابـا صَيْفيّ بن هاشم ونَضْلَة بن هاشم والشِّفَـاء وخالدة وضعيفة ورُقَيَّة وحَيَّة فأُمُّ عبد المطّلب ورُقَيَّة سَلْمَي بنت عمرو بن زيد بن لبيد بن خِداش بن عامر بن غنم بن عدي بن النَّجَّار واسم النَّجَّار تَيْم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر وأُمُّها عَمِيرة بنت صَخْر بن الحارث بن ثعلبة بن مازن بن النجّار وأُمّ عميرة سَلْمَي بنت عبد الأَشهل النجّاريّة وأُمّ أَسَد قَيْلَةُ بنت عامر بن مالك الخزاعي وأُمّ ابي صَيْفيّ وحَيَّة هِنْد بنت عمرو بن ثعلبة الخزرجيّة وأُمّ نَضْلَة والشفاء امراةٌ من قُضاعة وأُمّ خالدة وضعيفة واقدةُ بنت ابي عديّ المازنيّةُ ❁

أَوْلَادُ عَبْدِ المُطَّلِبِ بن هَاشِمٍ

اعقب
قال ابن هشام فولد عبدُ المطّلب بن هاشم عشرة نفرٍ وست نسوة العبـاس
درج اعقب اعقب درج عقبه اعقب اعقب ولد بنتا
وحمزة وعبد الله وابـا طالب واسمه عبد مناف والزبير والحارث وحجلا والمقوم
لم يعقب اعقب ولدت ولدت ولدت ولدت
وضرارا وابا لهب واسمه عبد العزي وصفية وام حكيم البيضا وعاتكة واميمة
ولدت ولدت
واروي وبرة* فأُمّ العَبّاس وضِرارٍ نُتَيْلَةُ بنت جَنَاب بن كُلَيْب بن مالك بن عمرو ابن عامر بن زيد مناة بن عامر وهو الضَّحْيَان بن سعد بن الخزرج بن تَيْم اللّات بن النَّمِر بن قاسط بن هِنْب بن أَفْصَي بن جَدِيلة بن اسد بن ربيعة بن نزار ويقال افصي بن دُعْمي بن جديلة وأُمّ حَمْزَة والمُقَوَّم وحَجْل وكان يلقَّب بالغَيْدَاق لكثرة خيره وصَفِيَّة هَالَةُ بنت أُهَيْب بن عبد مناف بن زُهْرة بن كلاب ابن مُرَّة بن كعب بن لوي وأُمّ عبد الله وابي طالب والزُّبير وجميع النساء غير صفيّة

فاطمةُ بنت عمرو بن عايذ بن عمران بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر وأُمُّها صَخْرَةُ بنت عبد بن عمران بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر وأُمُّ صَخْرَةَ تَخْمُرُ بنت عبد بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر وأُمُّ الحارث بن عبد المطّلب سَمْرآءُ بنت جُنْدَب ابن حُجَيْر بن رِئاب بن حبيب بن سُوَاءَة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر ابن هوازن بن منصور بن عكرمة وأُمُّ ابي لهب لُبْنَي بنت هاجر بن عبد مناف ابن ضاطِرِ بن حَبَشِيَّة بن سلول بن كعب بن عمرو الخزاعي * قال ابن هشام فولد عبدُ الله بن عبد المطّلب رسولَ الله صلّي الله عليه وسلّم سيّدَ ولد آدَمَ مُحَمَّدَ بن عبد الله وأُمُّه آمِنَةُ بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب ابن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر وأُمُّها بَرَّةُ بنت عبد العُزّي بن عثمان بن عبد الدار بن قُصَيّ بن كلاب بن مُرّة بن كعب ابن لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر وأُمُّ بَرَّةَ أُمُّ حَبيب بنت أَسَد ابن عبد العزي بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب ابن فهر بن مالك بن النضر وأُمُّ أُمِّ حبيب بَرَّةُ بنت عوف بن عَبِيد بن عَوِيج بن عدي بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر فرسولُ الله صلي الله عليه وسلم اشرفُ ولد آدم حَسَبًا وافضلُهم نَسَبًا من قبل ابيه وامه صلي الله عليه وسلم ۞

اخر الجزء الاول من اجزاء ابن هشام

اشارةٌ الى ذِكْرِ احْتِفارِ زَمْزَمَ

قال محمّد بن اسحاق بينما عبدُ المطّلب بن هاشم نايمٌ في الحِجْرِ اذ أُتِيَ فأُمِرَ بحَفْرِ زَمْزَمَ وهي دَفْنٌ بين صَنَمَيْ قريشٍ اسافٍ ونائلةَ عند مَنْحَرِ قريشٍ كانت جرهم دَفَنَتْها حين ظعنوا من مكّة وهي بير اسماعيل بن ابراهيم عليهما السلام التي سقاه الله حين ظَمِيَ وهو صغير فالتمسَتْ له أُمُّه ماء فلم تَجِدْه فقامت على الصَّفَا تَدْعو الله وتستغيثه لاسماعيل ثم أَتَت المَرْوَةَ ففعلتْ مثل ذلك وبعث الله جبريل فهمز به بعَقِبِه في الارض فظهر الماء وسمعَتْ أُمُّه اصوات السباع فخافتها عليه فاقبلت تشتدُّ نحوه فوجدَتْه يفحَصُ بيده عن الماء من تحت خَدّه ويشرب فجعلتْه حِسْيًا ❊

امرُ جرهم ودفنِ زمزم

قال ابن هشام وكان من حديث جُرْهُم ودَفْنها زمزم وخروجها من مكّة ومَنْ ولي امرَ مكّة بعدها الى ان حفر عبد المطّلب زمزم ما حدّثنا زياد بن عبد الله البكّاءي عن محمّد بن اسحاق المطّلبي قال لمّا توفّي اسماعيل بن ابراهيم ولي البيتَ بعده ابنه نابتُ بن اسماعيل ما شاء الله ان يليه ثم ولي البيتَ بعده مُضاضُ بن عمرو الجُرْهُمي + قال ابن هشام ويقال مُضاضُ بن عمرو الجُرْهُمي ؛ قال ابن اسحاق وبنو اسماعيل وبنو نابت مع جدّهم مضاض بن عمرو واخوالهم من جُرْهُم وجُرْهُم وقَطُوراء يومئذ اهل مكّة وهما ابنا عَمٍّ وكانا ظعنا من اليمن فاقبلا سَيَّارَةً وعلى جرهم مضاض بن عمرو وعلى قطوراء السَّمَيْدَعُ رجلٌ منهم وكانوا اذا خرجوا من اليمن لم يخرجوا الّا ولهم ملكٌ يقيم امرهم فلمّا نَزَلَا مكّة رَأَيَا بلداً ذا ماء وشجر

فاعجبها فنزلا به فنزل مضاض بن عمرو بمن معه من جرهم أعلي مكّة بقعيقعان فما حاز ونزل السميدع بقطوراء اسفل مكة بأجياد وما حاز فكان مضاض يعشر من دخل مكة من اعلاها وكان السميدع يعشر من دخل مكة من اسفلها وكلّ في قومه لا يدخل واحد منهما علي صاحبه ثم ان جرهمًا وقطوراء بغي بعضهم علي بعض وتنافسوا الملك بها ومع مضاض يوميذ بنو اسماعيل وبنو نابت واليه ولاية البيت دون السميدع فسار بعضهم الي بعض فخرج مضاض من قعيقعان في كتيبته سايرًا الي السميدع ومع كتيبته عدّتها من الرّماح والدّرق والسيوف والجعاب يقعقع بذلك معه فيقال ما سمّي قعيقعان قعيقعان الا لذلك وخرج السميدع من أجياد ومعه الخيل والرجال فيقال ما سمّي أجياد اجيادًا الا لخروج الجياد من الخيل مع السميدع منه فالتقوا بفاضح فاقتتلوا قتالًا شديدًا فقتل السميدع وفضحت قطوراء فيقال ما سمّي فاضح فاضحًا الا لذلك ثم ان القوم تداعوا الي الصّلح فساروا حتي نزلوا المطابخ شعبًا بأعلي مكة فاصطلحوا به وسلّموا الامر الي مضاض فلمّا جمع اليه امر مكة فصار ملكها له نحر للناس فأطعمهم فاطّبخ الناس واكلوا فيقال ما سمّيت المطابخ المطابخ الا لذلك وبعض اهل العلم يزعمون انّها انّما سمّيت المطابخ لما كان تبّع نحر بها واطعم وكانت منزلَه وكان الذي كان بين مضاض والسميدع أوّل بغي كان بمكة فيما يزعمون ثم نشر الله ولد اسماعيل بمكة واخوالهم من جرهم ولاة البيت والحكّام بمكة لا ينازعهم ولد اسماعيل في ذلك لخؤولتهم وقرابتهم واعظامًا للحرمة ان يكون بها بغيٌ او قتال فلمّا ضاقت مكة علي ولد اسماعيل انتشروا في البلاد فلا يناويون قومًا الا اظهرهم الله عليهم بدينهم فوطئوهم ❊

اسْتيلآءِ قَوْم كِنَانَة وخُزاعَة على البَيْت ونَفْى جُرْهُم

ثم ان جُرْهمًا بَغَوا بمكّة واستحلّوا حلالاً من الحُرْمة وظلموا من دخلها من غير اهلها واكلوا مال الكعبة الذي يُهْدَي لها فرَّق امرُهم فلمّا راتْ بنو بكر بن عبد مناة بن كنانة وغُبْشَانُ من خزاعة ذلك اجمعوا لحَرْبهم واخراجهم من مكّة فأذنوهم بالحرب فاقتتلوا فغَلَبَتْهم بنو بكر وغبشانُ فنَفَوْهم من مكّة وكانت مكّة في الجاهلية لا تُقِرّ فيها ظُلْمًا ولا بَغْيًا لا يَبْغِي فيها احدٌ الّا اخرجَتْه فكانت تُسَمَّي النَّاسَّةَ ولا يريدها ملكٌ يستحلّ حُرْمتها الّا هلك مكانه فيقال ما سُمّيت ببَكَّة الّا انّها كانت تَبُكّ اعناقَ الجبابرة اذا احدثوا فيها شيئًا٭ قال ابن هشام اخبرني ابو عبيدة ان بَكَّة اسم لبطْن مكّة لانهم يَتَبَاكُّون فيها اي يزْدَحمون وانشدني

اذا الشريبُ اخذَتْهُ أَكَّهْ فخلّه حتي يبُكّ بَكَّهْ

اي فدَعْه يَبُكّ ابلَهُ اي يُخَلّيها الي الماء فتَزْدَحم عليه وهو موضع البيت والمسجد وهذان البيتان لعَامَانَ بن كعب بن عمرو بن سعد بن زيد مناة بن تميم٭ قال ابن اسحاق فخرج عمرو بن الحارث بن مضاض الجُرْهُمي بغَزالَيِ الكعبة وبحَجَر الركن فدفنها في زَمْزَمَ وانطلق هو ومن معه من جرهم الي اليمن فحزنوا علي ما فارقوا من امر مكة ومُلْكها حزنًا شديدًا فقال عمرو بن الحارث بن مضاض في ذلك وليس بمضاض الاكبر

كَأَنْ لم يَكُنْ بين الحجون الي الصَّفَا انيسٌ ولم يَسْمُرْ بمكّة سامرُ
بلي نحن كنَّا اهلَها فأزَالَنا صروفُ الليالي والجُدودُ العواثرُ
وكنَّا وُلاةَ البيت من بعد نابت نطوف بذلك البيت والخيرُ ظاهرُ

وَنَحْنُ وَلِينَا البَيْتَ مِنْ بَعْدِ نَابِتٍ بِعِزٍّ فَمَا يَحْظَى لَدَيْنَا المُكَاثِرُ
مَلَكْنَا فَعَزَّزْنَا فَأَعْظِمْ بِمُلْكِنَا فَلَيْسَ لِحَيٍّ غَيْرِنَا ثَمَّ فَاخِرُ
أَلَمْ يُنْكِحُوا مِنْ خَيْرِ شَخْصٍ عَلِمْتُهُ فَأَبْنَاؤُهُ مِنَّا وَنَحْنُ الأَصَاهِرُ
فَإِنْ تَنْثَنِ الدُّنْيَا عَلَيْنَا بِحَالِهَا فَإِنَّ لَهَا حَالًا وَفِيهَا التَّشَاجُرُ
فَأَخْرَجَنَا مِنْهَا المَلِيكُ بِقُدْرَةٍ كَذَلِكَ يَا لَلنَّاسِ تَجْرِي المَقَادِرُ
أَقُولُ إِذَا نَامَ الخَلِيُّ وَلَمْ أَنَمْ أَذَا العَرْشِ لَا يَبْعُدْ سُهَيْلٌ وَعَامِرُ
وَبُدِّلْتُ مِنْهَا أَوْجُهًا لَا أُحِبُّهَا قَبَائِلَ مِنْهَا حِمْيَرٌ وَيُحَابِرُ
وَصِرْنَا أَحَادِيثًا وَكُنَّا بِغِبْطَةٍ بِذَلِكَ عَضَّتْنَا السُّنُونَ الغَوَابِرُ
فَسَحَّتْ دُمُوعُ العَيْنِ تَبْكِي لِبَلْدَةٍ بِهَا حَرَمٌ أَمْنٌ وَفِيهَا المَشَاعِرُ
وَتَبْكِي لِبَيْتٍ لَيْسَ يُؤْذَى حَمَامُهُ يَظَلُّ بِهِ أَمْنًا وَفِيهِ العَصَافِرُ
وَفِيهِ وُحُوشٌ لَا تُرَامُ أَنِيسَةٌ إِذَا خَرَجَتْ مِنْهُ فَلَيْسَتْ تُغَادِرُ

قال ابن هشام قوله فأبناؤه منّا عن غير ابن اسحاق؞ قال ابن اسحاق وقال عمرو بن الحارث ايضًا يذكر بكرًا وغُبْشَانَ وساكنَ مكّة الذين خلفوا فيها بعدهم

يَا أَيُّهَا النَّاسُ سِيرُوا إِنَّ قَصْرَكُمُ أَنْ تُصْبِحُوا ذَاتَ يَوْمٍ لَا تَسِيرُونَا
حُثُّوا المَطِيَّ وَأَرْخُوا مِنْ أَزِمَّتِهَا قَبْلَ المَمَاتِ وَقَضُّوا مَا تُقَضُّونَا
كُنَّا أُنَاسًا كَمَا كُنْتُمْ فَغَيَّرَنَا دَهْرٌ فَأَنْتُمْ كَمَا كُنَّا تَكُونُونَا

قال ابن هشام هذا ما صحّ له منها وحدّثني بعضُ اهل العلم بالشعر ان هذه الابيات اوّل شعر قيل في العرب وانّها وُجِدَتْ مكتوبةً في حَجَر باليمن ولم يُسَمَّ لي قايلُها؞

اسْتِبْدَادُ قَوْمٍ من خُزَاعَةَ بِوِلَايَةِ البَيْتِ

قال ابن اسحاق ثم ان غُبْشَانَ من خزاعة وَلِيَتِ البيتَ دون بني بكر بن عبد مناة وكان الذي يليه منهم عمرو بن الحارث الغُبْشاني وقريشٌ اذذاك حُلُولٌ وصِرَمٌ وبيوتاتٌ متفرّقون في قومهم من بني كنانة فوليَتْ خزاعةُ البيتَ يتوارثون ذلك كابرًا عن كابر حتي كان اخرهم حُلَيْل بن حَبَشِيَّةَ بن سَلُول بن كعب بن عمرو الخزاعي + قال ابن هشام ويقال حُبْشِيَّة بن سلول ۞

تَزَوُّجُ قُصَيِّ بن كِلَابٍ حُبَّى بِنْتَ حُلَيْلٍ

قال ابن اسحاق ثم ان قُصَيَّ بن كلاب خَطَبَ الي حُلَيْل بن حبشية بنتَهُ حُبّي فرَغِبَ فيه حُلَيْلٌ فزوّجه فولدَتْ له عبد الدار وعبد مَنَاف وعبد العُزّي وعبدًا فلمّا انتشر ولدُ قصيّ وكَثُرَ مالُه وعَظُمَ شَرَفُه هلك حليلٌ فرأي قُصَيٌّ انّه أَوْلَي بالكعبة وبأَمر مكّة من خزاعة وبني بكر وان قريشًا فَرْعَةُ اسماعيل بن ابرهيم وصريح ولده فكلّم رجالاً من قريش وبني كنانة ودعاهم الي اخراج خزاعة وبني بكر من مكّة فأَجابوه وكان ربيعة بن حَرَام بن عُذْرة بن سعد بن زيد قد قدم مكّة بعد هلاك كلاب فتزوّج فاطمةَ بنت سعد بن سَيَل وزُهْرة يومئذ رجلٌ وقُصَيٌّ فطيمٌ فاحتملها الي بلاده فحملَتْ قُصَيًّا معها واقام زُهْرةُ فولدَتْ لربيعة رِزَاحًا فلمّا بلغ قصيٌّ وصار رجلاً اتي مكّة فأَقام بها فلمّا اجابه قومه الي ما دعاهم اليه كتب الي اخيه من أُمّه رزاح بن ربيعة يَدْعُوه الي نُصْرته والقيام معه فخرج رزاح بن ربيعة ومعه اخوته حُنٌّ بن ربيعة ومحمود بن ربيعة وجُلْهُمَةُ بن ربيعة وهم لغير فاطمة فيمن تَبِعَهم من قضاعة في حاجّ العرب وهم

يجمعون لنَصْر قصيّ وخزاعةُ تزعم ان حليل بن حبشية أوْصَى بذلك قُصَيًّا وامره به حين انتشر له من ابنته من الولد ما انتشر وقال انت اولي بالكعبة وبالقيام عليها وبأمر مكة من خزاعة فعند ذلك طلب قصيٌّ ما طلب ولم نسمع ذلك من غيرهم والله اعلم ايٌّ ذلك كان ۞

ما كان يَلِيهِ الغَوْثُ بن مُرٍّ من الاجَازَةِ للنَّاسِ بالحِجّ

وكان الغَوْثُ بن مُرّ بن أُدّ بن طابخة بن الياس بن مضر يلي الاجازة للناس بالحجّ من عَرَفَةَ وولدُه من بعده وكان يقال له ولولده صُوفَة وانّما ولي ذلك الغوث ابن مُرّ لانّ أُمّه كانت امراة من جُرْهُم وكانت لا تلد فنذرَتْ لله ان هي ولدَتْ رجلًا ان تَصَدَّقَ به على الكعبة عبدًا لها يَخْدُمُها ويقوم عليها فولدت الغَوْثَ فكان يقوم على الكعبة في الدهر الاوّل مع اخواله من جُرْهُم فوَلِيَ الاجازةَ بالناس من عَرَفَةَ لمكانه الذي كان به من الكعبة وولده من بعده حتي انقرضوا فقال مُرّ بن أُدّ لوَفَاء نذر أُمّه

اني جعلتُ رَبِّ من بَنِيَّهْ رَبِيطَةً بمكّة العَلِيَّهْ
فبارِكَنَّ لي بها أَلِيَّهْ واجعَلْه لي من صالح البَرِيَّهْ

وكان الغوثُ بن مرّ زعموا اذا دَفَعَ بالناس قال

لَاهُمَّ اني تابعٌ تَبَاعَهْ ان كان أَثِمٌ فعَلَي قُضَاعَهْ

قال ابن اسحاق حدَّثني يحيي بن عَبَّاد بن عبد الله بن الزُّبير عن ابيه عَبَّاد قال كانت صُوفة تَدْفَعُ بالناس من عَرَفَةَ وتُجيز بهم اذا نَفَروا من مِنيً حتي اذا كان يوم النفر اتوا لرَمْي الجمار ورجلٌ من صوفة يرمي للناس لا يرمون حتي يرمي فكان ذُوو الحاجات المستعجلون ياتونه فيقولون له قُمْ فَارْمِ حتي نرمي معك

فيقول لا والله حتي تميل الشمسُ فَيَظَلُّ ذَوُو الحاجات الذين يحبُّون التعجيل يرمونه بالحجارة ويستعجلونه بذلك ويقولون له وَيْلَك قُمْ فَارْمِ فيأْبَي عليهم حتي اذا مالت الشمسُ قام فرمَي ورمَي الناسُ معه قال ابن اسحاق فاذا فرغوا من رَمْيِ الجمار وارادوا النفر من مِنًي اخذتْ صوفةُ بجانبَيِ العقبة فحبسوا الناسَ وقالوا أَجِيزِي صوفة فلم يَجُزْ احدٌ من الناس حتي يَمُرُّوا فاذا نفذتْ صوفةُ ومَضَتْ خُلِّيَ سبيلُ الناس فانطلقوا بعدهم فكانوا كذلك حتي انقرضوا فورثهم ذلك من بعدهم بالقُعْدُدِ بنو سعد بن زيد مناة بن تميم وكانت من بني سعد في آل صفوان ابن الحارث بن شِجْنَة * قال ابن هشام صفوان بن جَنَاب بن شِجْنَة بن عُطَارِد ابن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم * قال ابن اسحاق فكان صفوان هو الذي يُجيز للناس بالحجّ من عرفة ثم بنوه من بعده حتي كان اخرهم الذي قام عليه الاسلام كَرِبَ بن صفوان وقال ابن مَغْرَآءَ السعديُّ

لا يَبْرَحُ الناسُ ما حَجُّوا مُعَرَّفَهم   حتي يقال اجيزوا آلَ صَفْوَانَا

قال ابن هشام وهذا البيت في قصيدة لأَوس بن مَغْرَآءَ ۞

ما كانت عليه عَدْوَانُ من افاضة المُزْدَلِفَة

وامّا قولُ ذي الاصْبَع العَدْواني واسمه حُرْثَانُ بن عمرو

عذيرَ الحَيِّ من عَدْوَانَ كانوا حَيَّةَ الارضِ

بَغَي بعضهم ظُلْمًا فلم يَرْعَ علي بعضِ

ومنهم كانت الساداتُ والمُوفُونَ بالقَرْضِ

ومنهم من يُجيز الناسَ بالسُّنَّة والفَرْضِ

ومنهم حَكَمٌ يَقْضي فلا يُنْقَضُ ما يَقْضي

وهذه الابيات في قصيدة له فَلأنّ الافاضة من المُزْدلفة كانت في عَدْوانَ فيما حدّثني زياد بن عبد الله البكائيّ عن محمّد بن اسحاق يتوارثون ذلك كابراً عن كابر حتي كان اخرهم الذي قام عليه الاسلام ابو سَيّارة عُمَيْلة بن الأَعزَل ففيه يقول شاعر من العرب

نحن دَفَعْنا عن ابي سَيّارَهْ وعن مواليه بني فَزارَهْ
حتي اجاز سالماً حِمارَهْ مستقبِلَ القِبْلة يَدْعو جارَهْ

وكان ابو سَيّارة يَدْفَعُ بالناس على اتان له فلذلك قال سالمًا حمارة ۞

امرُ عامر بن ظَرِبِ بن عمرو بن عِبادَ بن يَشْكُر بن عَدْوان

قال ابن اسحاق وقوله حكَمٌ يقضي يعني عامر بن ظرب العدواني وكانت العرب لا يكون بينها نائرةٌ ولا عُضْلَةٌ في قضاء الا أسْنَدوا ذلك اليه ثم رضوا بما قضي فيه فاختُصِمَ اليه في بعض ما كانوا يختلفون فيه في رجلٍ خُنْثَي له ما للرجل وله ما للمراة أَتجعَلُه رجلاً ام امراةً ولم ياتوه بأمر كان اعضلَ منه فقال حتي انظر في امركم فوالله ما نزل بي مثل هذه منكم يا معشر العرب فاستأخروا عنه فباتَ ليلتَهُ ساهرًا يُقلِّب امره وينْظُرُ في شأنه لا يتوجّه له منه وجهٌ وكانت له جاريةٌ يقال لها سُخَيْلة تَرْعَي عليه غَنَمَهُ فكان يعاتبها اذا سَرَحَتْ فيقول صَبَّحْتِ والله يا سُخَيْل واذا اراحت عليه قال مَسّيتِ والله يا سُخَيْل وذلك انها كانت تؤخّر السَّرْحَ حتي يَسْبِقَها بعضُ الناس وتؤخِّر الارَاحَةَ حتي يسبقها بعضٌ فلمّا رات سَهَرَه وقلّة قراره على فراشه قالت ما لك لا اباك ما عراك في ليلتك هذه قال وَيْلكِ دَعِيني امرٌ ليس من شانكِ ثم اعادت له مثل قولها فقال في نفسه عسي ان تاتي ممّا انا فيه بفرج قال وَيْحَكِ اختُصِمَ اليّ في ميراثِ خُنْثَي

أأجعله رجلاً او امراةً فوالله ما ادري ما اصنع وما يتوجّه لي فيه وجهٌ قال فقالت سبحان الله لا ابالك أتْبِعِ القضاءَ المَبالَ أقعِدْه فان بال من حيث يبول الرجلُ فهو رجلٌ وان بال من حيث تبول المراة فهي امراة قال مَسّي سُخَيلُ بعدها او صَبِّحي فَرَّجتِها والله ثم خرج على الناس حين اصبح فقضى بالذي اشارت به عليه ۞

غَلَبُ قُصَيّ بن كِلَابٍ على أَمْرِ مَكَّةَ وجَمْعُهُ أَمْرَ قُرَيْش ومَعُونَةُ قُضَاعَةَ له

قال ابن اسحاق فلمّا كان ذلك العام فعلَتْ صوفةُ كما كانت تفعل قد عرفَتْ لها ذلك العربُ هو دينٌ في انفسهم في عهد جُرْهُم وخُزاعة وولايتهم فأتاهم قُصَيّ ابن كلاب بمن معه من قومه من قريش وكنانة وقضاعة عند العقبة فقال لا نحن أَوْلَى بهذا منكُمْ فقاتلوه فاقتتل الناسُ قتالاً شديداً ثم انهزمَتْ صوفة وغلبهم قصيّ على ما كان بأيديهم من ذلك وانحازت عند ذلك خزاعة وبنو بكر عن قصيّ وعرفوا انه سيمنعهم كما منع صوفة وانه سيحُول بينهم وبين الكعبة وامر مكة فلمّا انحازوا عنه بَادَاهُم واجمع لحربهم وخرجت اليه خزاعة وبنو بكر فالتقوا واقتتلوا قتالاً شديداً بالأَبْطَح حتي كَثُرَت القتلي في الفريقَيْن جميعًا ثم انهم تَدَاعَوْا الي الصُّلْح والي ان يُحَكِّموا بينهم رجلاً من العرب فحكّموا يَعْمَرَ بن عوف بن كعب بن عامر بن لَيْث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة فقَضَي بينهم بأَنَّ قُصَيًّا أَوْلَى بالكعبة وامر مكّة من خزاعة وان كلّ دم اصابه قصيٌّ من خزاعة وبني بكر موضوعٌ يَشْدَخُهُ تحت قَدَمَيْه وان ما اصابت خزاعةُ وبنو بكر من

قريش وكنانة وقضاعة ففيه الدِّيَةُ مُودَاةٌ وان تُخَلِّي بين قُصَيٍّ وبين الكعبة ومكّة فسُمّي يَعْمَرُ بن عوف يومئذ الشَّدَّاخ لما شدخ من الدماء ووضع منها + قال ابن هشام ويقال الشُّدَّاخ ٭ قال ابن اسحاق فولي قصيٌّ البَيْتَ وأَمْرَ مكة وجمع قومه من منازلهم الي مكّة وتملّك علي قومه واهل مكة فملّكوه الّا انّه قد اقرّ للعرب ما كانوا عليه وذلك انّه كان يراه دينًا في نفسه لا ينبغي تغييره فأَقَرَّ آلَ صَفْوَانَ وعَدْوَانَ والنَّسَأَةَ ومُرَّةَ بن عوف علي ما كانوا عليه حتي جاء الاسلام فهدم الله به ذلك كلّه ٭ فكان قُصَيٌّ اوّل بني كعب بن لوي اصاب مُلْكًا اطاع له به قومه فكانت اليه الحِجابةُ والسِقاية والرِفادة والنَّدْوَةُ واللوآء فحاز شرف مكة كلّه وقطع مكة رِبَاعًا بين قومه فأَنْزَل كلَّ قوم من قريش منازلهم من مكة التي أَصْبَحوا عليها ويزعم الناس ان قريشًا هابوا قَطْعَ شجر من الحرم في منازلهم فقطعها قصيٌّ بيده وأَعْوانه فسمَّتْه قريشٌ مُجَمِّعًا لما جمع من امرها وتيمّنَتْ بامره فما تُنْكَح امراة ولا يزوّج رجل من قريش ولا يتشاورون في امر نزل بهم ولا يَعْقِدون لِوآء لحرب قوم في غيرهم الّا في داره يعقده لهم بعض ولده وما تُدَرَّعُ جاريةٌ اذا بلغَتْ ان تُدَرَّعَ من قريش الّا في داره يُشَقُّ عليها فيها دِرْعُها ثم تُدَرَّعه ثم ينطلق بها الي اهلها ٭ فكان امره في قومه من قريش في حياته ومن بعد موته كالدين المُتَّبَع لا يُعْمَل بغيره واتّخذ لنفسه دار النَّدْوة وجعل بابها الي مَسْجِد الكعبة ففيها كانت قريش تَقْضي امورها + قال ابن هشام وقال الشاعر

قصيٌّ لَعَمْري كان يُدْعَي مُجَمِّعًا   به جمع اللهُ القبائلَ من فِهْرِ

قال ابن اسحاق حدّثني عبد الملك بن راشد عن ابيه قال سمعتُ السائبَ بن خَبّاب صاحب المقصورة يحدّث انه سمع رجلاً يحدّث عُمَرَ بن الخطّاب وهو

خليفة حديثَ قصيّ بن كلاب وما جمع من امر قومه واخراجه خزاعة وبني بكر من مكّة وولايته البيت وامر مكّة فلم يردّدْ ذلك عليه ولم ينكرهُ٠ قال ابن اسحاق فلمّا فرغ قصيٌّ من حربه انصرف اخوه رِزاحُ بن ربيعة الي بلاده بمن معه من قومه فقال رزاحٌ في اجابته قُصَيًّا

لمّا اتي من قصيّ رسولٌ فقال الرسولُ أَجيبوا الخليلاَ
نَهَضْنا اليه نَقودُ الجياد ونَطْرح عنّا الملولَ الثقيلاَ
نَسير بها الليلَ حتي الصباح ونَكْمي النهارَ لئلّا نَزولاَ
فهُنَّ سِراعٌ كوِرْدِ القَطَا يُجِبْنَ بنا من قصيّ رسولاَ
جمعنا من السِرّ من أَشْمَذَيْنِ ومن كلّ حيّ جمعنا قبيلاَ
فيا لك حَلْبَةَ ما لَيْلَةٍ تزيدُ علي الالفِ سَيْبًا رَسِيلاَ
فلمّا مَرَرْنَ علي عَسْجَدٍ واسْهَلْنَ من مُسْتَنَاخٍ سبيلاَ
وجاوَزْنَ بالرُكْنِ من وِرْقَانَ وجاوزن بالعَرْجِ حيًّا حُلُولاَ
مَرَرْنَ علي الحَلْيِ ما ذُقْنَهُ وعالَجْنَ من مَرَّ ليلاً طويلاَ
نُدَنّي من العُوذِ أَفْلاءَها ارادَةَ ان يسترِقْنَ الصَهيلاَ
فلمّا انتَهَيْنا الي مكّة أَبَحْنا الرجالَ قبيلاً قبيلاَ
نُعاوِرُهم ثَمَّ حَدَّ السيوفِ وفي كلّ أَوبٍ خَلَسْنا العقُولاَ
نُخَبِّزُهم بصِلَابِ النُسورِ خَبْزَ القويّ العزيزِ الذليلاَ
قَتَلْنا خزاعةَ في دارها وبكرًا قتلنا وجيلاً فجيلاَ
نَفَيْناهم من بلاد المليك كما لا يَحُلّون ارضًا سُهُولاَ
فاصبحَ سَبْيُهُمُ في الحديد ومن كلّ حيّ شَفَيْنا الغليلاَ

وقال ثعلبة بن عبد الله بن ذبيان بن الحارث بن سعد هُذَيْم القضاعيُّ في ذلك من امر قصيّ حين دعاهم فأجابوه

جَلَبْنا الخيلَ مُضْمَرةً تَغَالَي — مـن الاعراف اعراف الجَنَاب
الي غَوْرَي تِهامَةَ فالتَقَيْنـا — مـن الفَيْفـآء في قاعٍ يَبَابِ
فامّـا صُوفـةُ الخُنْثَي فخلُّـوا — منـازلَهم مُحاذرةَ الضِّرابِ
وقامَ بـنـو عليّ اذ رأونـا — الي الاسيـاف كالابل الطِّرابِ

وقال قُصَيٌّ بن كلاب

انـا ابنُ العاصمين بني لُؤيٍّ — بمكّة منـزلي وبـهـا رَبيتُ
الي البَطْحـآء قد عَلِمَتْ مَعَدٌّ — ومَرْوَتِها رَضِيتُ بهـا رَضِيتُ
فلستُ لغـالب ان لم تَأثَّلْ — بهـا اولادُ قَيْـذَرَ والـنبيتُ
رِزاحٌ ناصري وبـه أُسَامي — فلستُ اخافُ ضَيْمًا ما حَيِيتُ

فلمّا استقرّ رزاحُ بن ربيعة في بلاده نَشَرَه الله ونشر حُنًّا فهما قبيلا عُذْرَةَ اليوم وقد كان بين رزاح بن ربيعة حين قدم بلادَه وبين نَهْد بن زيد وحَوْتَكة بن أَسْلُمَ وهُـما بطنان من قُضاعة شيءٌ فأخافهم حتي لحقوا باليمن وجَلَوْا من بلاد قضـاعة فهم اليوم باليمن فقال قصيٌّ بن كلاب وكان يُحِبُّ قضاعة ونَمـاءَهـا واجتماعَها ببلادها لما بينه وبين رزاح من الرَّحم ولبَلائهم عنده اذ اجابوه اذ دعاهم الي نُصْرَته وكَرِهَ ما صنع بهم رزاحٌ

أَلَا مَنْ مُبْلِغٌ عنّي رِزاحـا — فانّي قـد لَحَيْتُكَ في اثنَتَيْنِ
لَحَيْتُكَ في بني نَهْد بن زيد — كما فَرَّقْـتَ بينـهـم وبَـيْني
وحَوْتَكَةَ بن اسلُمَ ان قومـا — عَنَوْهم بالمساءة قد عَنَوْني

قال ابن هشام وتُروَي هذه الابيات لزُهَيْر بن جَنَاب الكلبي، قال ابن اسحاق فلمّا كَبِرَ قُصَيّ ورَقّ عظمُهُ وكان عبدُ الدار بِكْرَهُ وكان عبدُ مناف قد شَرُفَ في زمان ابيه وذهب كلّ مذهب وعبدُ العزّي وعَبْدٌ قال قصيٌّ لعبد الدار اما والله يا بُنيّ لأُلْحِقَنّك بالقوم وان كانوا قد شرفوا عليك لا يدخل رجلٌ منهم الكعبة حتي تكون انت تَفْتَحُها له ولا يَعْقِدُ لقريش لوآء لحربها الا انت بيدك ولا يَشْرَبُ رجلٌ بمكّة الّا من سقايتك ولا ياكل احدٌ من اهل المُوسم طعامًا الّا من طعامك ولا تَقْطَعُ قريشٌ امرًا من امورها الّا في دارك فأعطاه دارَه دارَ النَّدْوَة التي لا تَقْضي قريشٌ امرًا الّا فيها واعطاه الحجابة واللوآء والسقاية والرفادة وكانت الرفادة خَرْجًا تُخْرِجهُ قريشٌ في كلّ مُوسمٍ من اموالها الي قصيّ بن كلاب فيَصْنَعُ به طعامًا للحاجّ فياكلُهُ مَنْ لم تكن له سَعَةٌ ولا زادٌ وذلك ان قُصيًّا فَرَضَهُ علي قريش فقال لهم حين امرهم به يا معشر قريش انكم جِيرَانُ الله واهلُ بيته واهلُ الحرم وان الحاجّ ضَيْفُ الله وزُوّار بيته وهم احقّ الضَّيْف بالكرامة فاجعلوا لهم طعامًا وشرابًا ايّام الحجّ حتي يَصْدُرُوا عنكم ففعلوا فكانوا يخرجون لذلك كلّ عام من اموالهم خَرْجًا فيَدْفَعونه اليه فيصنعه طعامًا للناس ايّام مِنًي فجَرَي ذلك من امره في الجاهلية علي قومه حتي قام الاسلام ثم جري في الاسلام الي يومك هذا فهو الطعام الذي يصنعه السلطان كلّ عام بمنًي للناس حتي ينقضي الحجّ، قال ابن اسحاق حدّثني بهذا من امر قصي بن كلاب وما قال لعَبْد الدار فيما دفع اليه ممّا كان بيده أبي إسْحَاقُ بنُ يَسَار عن الحسن بن محمّد بن عليّ بن ابي طالب رضي الله عنه قال سمعتُه يقول ذلك لرجل من بني عبد الدار يقال له نُبَيْه بن وهب بن عامر بن عكرمة بن عامر بن هاشم بن عبد مناف بن

عبد الدار قال الحسن فجعل اليه قُصَيٌّ كلَّ ما كان بيده من امر قومه وكان قصيٌّ لا يُخَالَفُ ولا يُرَدُّ عليه شيء صنعه

ذِكرُ ما جَرَى من اختلافِ قريشٍ بعد قُصيّ وحِلفِ المُطَيَّبِينَ

قال ابن اسحاق ثم ان قصيّ بن كلاب هلك فاقام امره في قومه بنوه من بعده فاختطّوا مكّة رِباعاً بعد الذي كان قطع لقومه بها فكانوا يُقْطِعونها في قومهم وفي غيرهم من حلفائهم ويبيعونها فاقامت على ذلك قريشٌ معهم ليس بينهم اختلافٌ ولا تنازعٌ ثم ان بني عبد مناف بن قصي عَبْدَ شمس وهاشمًا والمطّلبَ ونوفلاً اجمعوا ان ياخذوا ما بأَيْدي بني عبد الدار بن قصيّ ممّا كان قصيٌّ جعل الي عبد الدار من الحجابة واللواء والسقاية والرفادة ورأَوا انهم اولي بذلك منهم لشرفهم عليهم وفضلهم في قومهم فتفرّقت عند ذلك قريشٌ فكانت طايفةٌ مع بني عبد مناف علي رأْيهم يَرَوْنَ انهم احقّ به من بني عبد الدار لمكانهم في قومهم وكانت طايفة مع بني عبد الدار يرون ان لا يُنْزَع منهم ما كان قصيٌّ جعل اليهم فكان صاحبُ امر بني عبد مناف عَبْدَ شمس بن عبد مناف وذلك انه كان أَسَنَّ بني عبد مناف وكان صاحب امر بني عبد الدار عامر بن هاشم بن عبد مناف ابن عبد الدار فكان بنو اسد بن عبد العُزّي بن قصيّ وبنو زُهْرة بن كلاب وبنو تَيْم بن مرّة بن كعب وبنو الحارث بن فهر بن مالك بن النضر مع بني عبد مناف وكان بنو مخزوم بن يَقَظَة بن مرّة وبنو سَهْم بن عمرو بن هُصَيْص بن كعب وبنو جُمَح بن عمرو بن هصيص وبنو عديّ بن كعب مع بني عبد الدار وخرجت عامرُ بن لوي ومُحارب بن فهر فلم يكونوا مع واحد من الفريقَيْن فعقد كلُّ قوم

علي امرهم حِلْفًا مُؤكَّدًا علي ان لا يتخاذلوا ولا يُسْلِم بعضُهم بعضًا ما بَلَّ بَحْرٌ صُوفَةً فأخرج بنو عبد مناف جَفْنَةً مملوءةً طيبًا فيزعمون ان بعض نساء بني عبد مناف اخرجَتْها لهم فوضعوها لأحْلافهم في المسجد عند الكعبة ثم غَمَسَ القومُ ايديهم فيها فتعاقدوا وتعاهدوا هُمْ وحُلَفاؤُهم ثم مَسَحُوا الكعبة بأيديهم توكيدًا علي انفسهم فسُمُّوا المطيَّبين وتعاقد بنو عبد الدار وتعاهدوا هم وحلفاؤهم عند الكعبة حلفًا مُؤكَّدًا علي ان لا يتخاذلوا ولا يسلم بعضهم بعضًا فسُمُّوا الأحْلاف ثم سُونِدَ بين القبايل ولُزَّ بعضُها ببعض فعُبِّيَتْ بنو عبد مناف لبني سهم وعُبِّيت بنو اسد لبني عبد الدار وعُبِّيت زُهْرة لبني جُمَح وعُبِّيت تَيْم لبني مخزوم وعبِّيت بنو الحارث بن فهر لبني عدي بن كعب ثم قالوا لِتُفْنِ كلُّ قبيلة من أُسْنِدَ اليه فبينا الناس علي ذلك قد اجمعوا للحرب اذ تداعوا الي الصُّلْح علي ان يُعطُوا بني عبد مناف السقاية والرفادة وان تكون الحجابة واللواء والندوة لبني عبد الدار كما كانت ففعلوا ورضي كلُّ واحد من الفريقَيْن بذلك وتحاجز الناس عن الحرب وثبت كلُّ قوم مع من حالفوا فلم يزالوا علي ذلك حتي جاء الله بالاسلام فقال رسول الله عم ما كان من حِلْفٍ في الجاهلية فان الاسلام لم يَزِدْهُ الّا شِدَّةً

حِلْفُ الفُضُول

قال ابن هشام وأمَّا حِلْفُ الفُضُولِ فحدَّثني زياد بن عبد الله البكّاءي عن محمّد ابن اسحاق قال تداعت قبايل من قريش الي حِلْفٍ فاجتمعوا له في دار عبد الله بن جُدْعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرّة بن كعب بن لوي لشَرَفه وسنّه فكان حُلَفَهُم عنده بنو هاشم وبنو المطّلب واسد بن عبد العُزّي وزُهْرة ابن كلاب وتيم بن مرة فتعاقدوا وتعاهدوا علي ان لا يجدوا بمكة مظلومًا من

اهلها وغيرهم ممّن دخلها من ساير الناس الاّ قاموا معه وكانوا على من ظَلَمَه حتي تُرَدَّ عليه مَظْلِمَتُهُ فسمَّتْ قريشٌ ذلك الحِلْفَ حِلْفَ الفُضُولِ قال ابن اسحاق فحدّثني محمّد بن زيد بن المهاجر بن قُنْفُذ التَّيمي انّه سمع طلحة بن عبد الله بن عوف الزُّهْري يقول قال رسول الله صلعم لقد شهدتُّ في دار عبد الله ابن جُدْعان حِلْفًا ما أُحِبُّ ان لي به حُمْرَ النَّعَم لو أُدْعَي به في الاسلام لأَجَبْتُ قال ابن اسحاق وحدّثني يزيد بن عبد الله بن أُسامة بن الهادي اللَّيْثي ان محمد بن ابراهيم بن الحارث التَّيمي حدّثه انه كان بين الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه وبين الوليد بن عُتْبة بن ابي سفيان والوليد يوميذ امير المدينة امّره عليها عمّه معاوية بن ابي سفيان مُنَازَعَةٌ في مال كان بينهما بذي المَرْوَة فكان الوليد تحامَلَ على الحسين رضي الله عنه في حقّه لسُلْطانه فقال له الحسين أَحْلِفُ بالله لَتُنْصِفَنِّي من حقّي او لآخُذَنَّ سَيْفي ثم لاقومنّ في مسجد رسول الله صلعم ثم لأَدْعُوَنَّ بِحِلْفِ الفضول قال فقال عبد الله بن الزبير وهو عند الوليد حين قال الحسين رضه ما قال وانا احلف بالله لَئِنْ دعا به لآخُذَنَّ سيفي ثم لاقومنّ معه حتي يُنْصَفَ من حقّه او نَمُوتَ جميعاً قال فبلَغَتِ المِسْوَر ابن مَخْرمة بن نوفل الزهري فقال مثل ذلك قال فبَلَغَتْ عبدَ الرحمن بن عثمان ابن عبيد الله التيمي فقال مثل ذلك فلمّا بلغ ذلك الوليدَ بن عتبة أَنْصَفَ الحسينَ من حقّه حتي رضي قال ابن اسحاق وحدّثني يزيد بن عبد الله بن أُسامة بن الهادي اللَّيْثي عن محمّد بن ابراهيم بن الحارث التَّيمي قال قدم محمّد ابن جُبَيْر بن مُطْعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف وكان محمد بن جبير اعلم قريش على عبد الملك بن مروان بن الحكم حين قُتل ابنُ الزبير واجتمع

الناس على عبد الملك فلمّا دخل عليه قال يابا سعيد الم نكن نحن وانتم يعني بني عبد شمس بن عبد مناف وبني نوفل بن عبد مناف في حلف الفضول قال انت اعلم قال عبد الملك لتُخْبِرَنّي يابا سعيد بالحقّ من ذلك قال لا والله لقد خرجنا نحن وانتم منه قال صدقتَ * تمّ خَبَرُ حلف الفضول ۞

قال ابن اسحاق فولي السقاية والرفادة هاشم بن عبد مناف وذلك ان عبد شمس كان رجلاً سَفّارًا قلّ ما يقيم بمكّة وكان مُقِلًّا ذا وَلَدٍ وكان هاشم مُوسِرًا فكان فيما يزعمون اذا حضر الحاجّ قام في قريش فقال يا معشر قريش انّكم جيرانُ الله واهلُ بيته وانه ياتيكم في هذا الموسم زُوّارُ الله وحُجّاجُ بيته وهم ضَيْفُ الله واحقُّ الضيف بالكرامة ضَيْفُهُ فآجمعوا لهم ما تصنعون به لهم طعامًا ايامَهم هذه التي لا بُدّ لهم من القيامة بها فانه والله لو كان مالي يَسَعُ لذلك ما كلّفتكموه فيخرجون لذلك خَرْجًا من اموالهم كلُّ آمريءٍ بقدر ما عنده فيصنع به للحاجّ طعامًا حتي يَصْدُروا منها وكان هاشم فيما يزعمون اوّل من سَنّ الرحلتَيْن لقريش رحلة الشتآء والصيف واوّل من اطعم الثريدَ بمكّة وانّما كان اسمه عَمْرًا فما سُمّي هاشمًا الّا بهَشْمه الخُبْزَ بمكّة لقومه فقال شاعرٌ من قريش او من بعض العرب

عَمْرُو الذي هَشَمَ الثريدَ لقومِهِ   قومٍ بمكّـة مُسْنِتِيْنَ عِجَافِ
سُنَّتْ اليه الرحلتان كلاهما   سَفَرُ الشتآء ورحلةُ الاصياف

قال ابن هشام انشدني بعض اهل العلم بالشعر من اهل الحجاز

قومٍ بمكّة مسنتين عجافِ ۞ قال ابن اسحاق ثم هلك هاشم بن عبد مناف بغَزّة من ارض الشام تاجرًا فولي السقاية والرفادة من بعده المطّلب بن عبد مناف وكان اصغر من عبد شمس وهاشم وكان ذا شَرَفٍ في القوم وفَضْلٍ وكانت

قريشٌ انّمـا تُسمّيه الفَيْض لسَماحته وفضله وكان هاشم بن عبد مناف قدم المدينـة فتزوّج سَلْمَي بنـت عمرو احد بني عديّ بن النّجّـار وكانت قبلـه عنـد أُحَيْحَة بن الجُلَاح بن الحَرِيش (قال ابن هشام ويقال الحَرِيس) بن جَحْجَبَي بن كُلْفة بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس فولَدَتْ لـه عمرو بن أُحَيْحَـة وكانت لا تَنْكِحُ الرجالَ لشرفها في قومها حتي يَشْرِطوا لها ان امرها بيدها اذا كَرِهَتْ رجلاً فارَقَتْهُ فولدَت لهاشم عَبْدَ المُطَّلب فسمّتْه شَيْبَةَ فتَرَكَه هاشمٌ عندها حتي كان وصيفًا او فوق ذلك ثم خرج اليه عمُّهُ المطّلب ليَقْبِضَه فيُلْحِقَهُ ببلده وقومه فقالت له سَلْمَي لستُ بمُرْسِلته معك فقال المطّلب اني غيرُ منصرف حتي اخرج بـه معي ان ابن اخي قد بلغ وهو غريب في غير قومـه ونحن اهلُ بيتِ شَرَفٍ في قومنـا نَلِي كثيرًا من امورهم وقومُه وعشيرتُه وبَلَدُه خيرٌ له من الاقامة في غيرهم او كما قال وقال شَيْبَةُ لعمّه المطّلب فيما يزعمون لستُ بمفارقها الا ان تأْذَنَ لي فاذنَتْ له ودفعتْه اليه فاحتمله فدخل به مكّة مُرْدِفَهُ معه علي بعيره فقالت قريشٌ عَبْدُ المُطّلِبِ ابتاعه فبهـا سُمّي شَيْبَةُ عبدَ المطّلب فقال المطّلب وَيْحكم انّما هو ابن اخي هاشم قدمتُ به من المدينة * ثم هلك المطّلب بردْمَانَ من ارض اليمن فقال رجل من العرب يبكيه

قد ظَمِيَ الحَجيجُ بعد المطّلبْ
بعد الجِفَانِ والشَّرابِ المُنْثَعِبْ
ليتَ قريشًا بعده علي نُصُبْ

وقال مطرود بن كعب الخزاعيُّ يبكي المطّلب وبني عبد مناف جميعًا حين اتاه نَعِيُّ نَوْفَل بن عبد مناف وكان نوفل آخرهم هُلْكًا

يا لَيْلَةً هَيَّجْتِ لَيْلَاتِي
احْدَي لَيَـالِيَّ القَسِيَّـاتِ
ومـا أُقاسي من هُمومٍ ومـا عَالَجْتُ من رُزْءِ المَنِيَّاتِ

اذا تذكّرتُ اخي نوفلاً   ذكّرني بالأوّليّاتِ
ذكّرني بالأُزرِ الحُمرِ   والأرديةِ الصُّفرِ القشيباتِ
اربعةٌ كلُّهم سيّدٌ   ابناء سادات لساداتِ
ميتٌ بردمان وميتٌ بسلمان وميتٌ عند غزّاتِ
وميّتٌ أُسكِنَ لحداً لدي   المحجوب شرقيّ البنيّاتِ
اخلصهم عبدُ مناف فهمْ   من لومِ من لامَ بمنجاتِ
انّ المُغيراتِ وابناءها   من خيرِ احياء وأمواتِ

وكان اسم عبد مناف المُغيرة وكان اوّل بني عبد مناف هُلكاً هاشماً بغزّة من ارض الشام ثم عبدَ شمس بمكّة ثم المطّلب بردمان من ارض اليمن ثم نوفلاً بسلمان من ناحية العراق فقيل لمطرود فيما يزعمون لقد قلتَ فاحسنتَ ولو كان الفحلَ ممّا هو لكان احسنَ فقال انظروني ليالي فمكث اياماً ثم قال

يا عينِ جودي وأذري الدمعَ وانهمري   وابكي على السرّ من كعب المُغيراتِ
يا عينِ واسحنفري بالدمع واحتفلي   وابكي خبيئاتِ نفسي في المُلمّاتِ
وابكي على كلّ فيّاض اخي ثقة   ضخمِ الدسيعة وهّاب الجزيلاتِ
محضِ الضريبة عالي الهمّ مختلقٍ   جلدِ النحيزة ناب بالعظيماتِ
صعبِ البديهة لا نكسٍ ولا وكلٍ   ماضي العزيمة متلاف الكريماتِ
صقرٍ توسّط من كعبٍ اذا نُسبوا   بحبوحةَ المجد والشمّ الرفيعاتِ
ثم اندبي الفيضَ والفيّاض مطّلباً   واستخرطي بعد فيضاتٍ بجمّاتِ
أمسي بردمان عنّا اليوم مغترباً   يا لهفَ نفسي عليه بين أمواتِ
وابكي لكِ الويلُ امّا كنتِ باكيةً   لعبد شمس بشرقيّ البنيّاتِ

وهاشمٌ في ضريحٍ وسْطَ بَلْقَعَةٍ   تَسْفِي الرياحُ عليه بين غَزَّاتِ
ونَوْفَلٌ كان دون القومِ خالصَتِي   أَمْسَى بسَلْمان في رَمْسٍ بمومَاتِ
لم القَ مِثْلَهُمُ عُجْمًا ولا عَرَبًا   اذا استقلّت بهم أُدْمُ المَطِيّاتِ
أَمْسَتْ ديارُهم منهم مُعَطَّلَةً   وقد يكونون زَيْنًا في السَرِيّاتِ
أَفْنَاهم الدهرُ امر كَلَّتْ سيوفُهم   امر كُلُّ من عاش ازواد المنيّاتِ
اصبحْتُ ارضي من الاقوام بَعْدَهم   بَسْطَ الوجوه والْقَاءَ التحيّاتِ
يا عين وابكي ابا الشُّعْثِ الشَّجِيّاتِ   يبكينه حُسَّرًا مثلَ البَلِيّاتِ
يَبْكِين أَكْرَمَ من يمشي على قدمٍ   يُعْوِلْنَه بدموعٍ بعد عَبْراتِ
يبكين شَخْصًا طويلَ الباع ذا فَخَرٍ   آبِي الهضيمة فَرَّاجَ الجليلاتِ
يبكين عَمْرَو العُلَا اذ حانَ مَصْرَعُهُ   سَمْحَ السَّجِيّةِ بَسَّامَ العَشِيّاتِ
يبكينه مُسْتَكِينات على حَزَنٍ   يا طُولَ ذلك من حُزْنٍ وعَوْلاتِ
يبكين لما جَلَاهُنَّ الزمانُ له   خُضْرَ الخُدود كامثال الحَمِيّاتِ
محتزمات على اوساطهنّ لما   جَرَّ الزمانُ من احداث المُصيباتِ
أَبِيتُ ليلي أُرَاعِي النجمَ من أَلَمٍ   ابكي وتبكي معي شَجْوِي بُنَيّاتِ
ما في القُرومِ لهم عِدْلٌ ولا خَطَرٌ   ولا لمن تركوا شَرْوَى بَقِيّاتِ
ابناؤهم خيرُ ابناءٍ وانفسُهم   خيرُ النفوس لدي جَهْدِ الأَلِيّاتِ
كم وَهَبُوا من طِمِرٍّ سابحٍ أَرِنٍ   ومن طِمِرَّةٍ نَهْبٍ في طِمِرّاتِ
ومن سيوفٍ من الهنديّ مُخْلَصَةٍ   ومن رماحٍ كأَشْطَانِ الرَّكِيّاتِ
ومن توابعَ ممّا يُفْضِلُون بها   عند المسايل من بَذْلِ العَطِيّاتِ
فلو حَسَبْتُ وأَحْصَى الحاسبون معي   لم أَقْضِ افعالَهم تلك الهَنِيّاتِ

هُمُ المُدِلُّونَ امّا مَعْشَرٌ فخروا عند الفخار بأنساب نقيّات
زيّن البيوت التي خلّوا مساكنها فأصبحت منهم وحشا خليّات
اقول والعين لا ترقي مدامعها لا يبعد الله اصحاب الرزيّات

ابو الشُّعث الشجيات هاشم بن عبد مناف، ثم ولي عبد المطلب بن هاشم السقاية والرفادة بعد عمّه المطّلب فأقامها للناس واقام لقومه ما كان آباءه يقيمون قبله لقومهم من امرهم وشرف في قومه شرفا لم يبلغه احدٌ من آبائه واحبّه قومه وعظم خطره فيهم۞

ذِكْرُ حَفْرِ زَمْزَمَ وما جَرَى من الخُلْفِ فيها

ثم ان عبد المطّلب بينما هو نايمٌ في الحِجْر اذ أُتِيَ فأُمِرَ بحَفْر زمزم وكان اوّل ما ابتدئ به عبد المطّلب من حفرها كما حدّثني يزيد بن ابي حبيب المصري عن مَرْثَد بن عبد الله اليَزَني عن عبد الله بن زُرَيْر الغافقي انه سمع عليّ بن ابي طالب رضوان الله عليه يحدّث حديث زمزم حين أُمر عبد المطلب بحفرها قال قال عبد المطّلب اني لنايمٌ في الحجر اذ اتاني آتٍ فقال احْفِر طَيْبَةَ قال قلتُ وما طَيْبَةُ قال ثم ذهب عني فلمّا كان الغدُ رجعتُ الي مَضْجَعي فنمتُ فيه فجاءني فقال احفرْ بَرَّةَ قال فقلت وما بَرَّةُ قال ثم ذهب عنّي فلمّا كان الغد رجعت الي مضجعي فنمت فيه فجاءني فقال احفر المَضْنُونَةَ قال قلت وما المضنونة قال ثم ذهب عني فلما كان الغد رجعت الي مضجعي فنمت فيه فجاءني فقال احفر زمزم قال قلت وما زمزم قال لا تُنْزَفُ ابدًا ولا تُذَمّْ * تَسْقِي الحَجِيجَ الاعظمْ * وهي بين الفَرْث والدمْ * عند نَقْرة الغُراب الاعصَمْ * عند قرية النمل * قال فلمّا بُيِّن له شأنها

ودُلَّ على موضعها وعرف انه قد صُدِقَ غدًا بمِعْوله ومعه ابنه الحارث بن عبد المطّلب ليس له يوميذ ولدٌ غيره فحفر فلمّا بَدَا لعبد المطّلب الطّيُّ كَبَّرَ فعرفَتْ قريشٌ انّه قد أَدْرَكَ حاجتَه فقاموا اليه فقالوا يا عبد المطلب انها بيرُ ابينا اسماعيل وان لنا فيها حقًّا فأَشْرِكْنا معك فيها قال ما انا بفاعلٍ ان هذا الامرَ قد خُصِصْتُ به دونكم وأُعْطِيتُه من بينكم قالوا له فأَنْصِفْنا فانّا غير تارِكِيك حتي نُخَاصِمَكَ فيها قال فآجعلوا بيني وبينكم من شِيتُم أُحَاكِمْكم اليه قالوا كاهنة بني سَعْد هُذَيْم قال نعم وكانت باشراف الشام فركب عبد المطلب ومعه نفر من بني ابيه من بني عبد مناف وركب من كلّ قبيلة من قريش نفرٌ قال والارض اذ ذاك مَفَاوِزُ قال فخرجوا حتي اذا كانوا ببعض تلك المفاوز بين الحجاز والشام فَنِيَ ماء عبد المطلب واصحابه فظَمِـُوا حتي أَيْقَنوا بالهلكة فاستسقوا مَنْ معهم من قبايل قريش فأَبَوْا عليهم وقالوا انّا بمفازة ونحن نَخْشَي علي انفسنا مثل ما اصابكم* فلمّا راي عبد المطلب ما صنع القومُ وما يتخوّف علي نفسه واصحابه قال ما ذا ترون قالوا ما رأْيُنا الّا تَبَعٌ لرَأْيِك فمُرْنا بما شيتَ قال فاني اري ان يحفر كلُّ رجل منكم حُفْرَتَه لنفسه بما بكم الآن من القوّة فكلّما مات رجلٌ دفعه اصحابُه في حفرته ثم واروه حتي يكون اخركم رجلًا واحدًا فضَيْعَةُ رجل واحد أَيْسَرُ من ضَيْعَةِ ركبٍ جميعًا قالوا نِعْمَ ما امرتَ به فقام كلُّ رجل منهم فحفر حفرته ثم قعدوا ينتظرون الموت عطشًا ثم ان عبد المطّلب قال لاصحابه والله انَّ القآءَنا بأَيْدينا هكذا للموت لا نَضْرب في الارض ونبتغي لانفسنا لَعَجْزٌ فعَسَي الله ان يرزُقَنا ماءً ببعض البلاد ارتحلوا فارتحلوا حتي اذا فرغوا ومن معهم من قبايل قريش ينظرون اليهم ما هم فاعلون تقدّم عبد المطلب الي راحلته

فركبها فلمّا انبعثت به انفجرتْ من تحت خُفّها عينٌ من ماء عذب فكبّر عبدُ المطلب وكبّر اصحابُه ثم نزل فشرب وشرب اصحابه واستقوا حتي ملؤوا أسْقيتهم ثم دعا القبايل من قريش فقال هلُمَّ الي الماء فقد سقانا الله فآشربوا واستقوا فجاؤوا فشربوا واستقوا ثم قالوا قد والله قُضِيَ لك علينا يا عبد المطلب والله لا نُخاصمك في زمزم ابدًا ان الذي سقاك هذا الماء بهذه الفلاة لهو سقاك زَمْزَمَ فآرجع الي سقايتك راشدًا فرجع ورجعوا معه ولم يَصِلُوا الي الكاهنة وخَلَّوا بينه وبينها، قال ابن اسحاق فهذا الذي بلغني من حديث علي بن ابي طالب رضوان الله عليه في زمزم وقد سمعت من يحدّث عن عبد المطلب انه قيل له حين أُمر بحَفْر زمزم

ثم ادْعُ بالمآء الرَّوآء غيرِ الكَدِرْ
يَسْقي حجيجَ الله في كلّ مَبَرّ ليس يُخاف منه شيء ما عَمَرْ

فخرج عبد المطلب حين قيل له ذلك الي قريش فقال اعلموا اني قد أُمِرْتُ ان احفر زمزم قالوا فهل بُيِّنَ لك اين هي قال لا قالوا فآرجع الي مَضْجَعك الذي رايت فيه ما رايت فان يكن حقًّا من الله يُبيَّنْ لك وان يك من الشيطان فلن يعودَ اليك فرجع عبد المطلب الي مضجعه فنام فيه فأُتِيَ فقيل له احفرْ زمزم انك ان حفرتَها لم تَنْدَمْ * وهي تُراثٌ من ابيك الاعظَمْ * لا تُنْزَفُ ابدًا ولا تُذَمّْ * تسقي الحجيج الاعظَمْ * مثل نعام جافلٍ لم يُقْسَمْ * يَنْذُرُ فيها ناذرٌ لمُنْعِمْ * تكون ميراثًا وعَقْدًا مُحْكَمْ * ليست كبعض ما قد تَعْلَمْ * وهي بين الفَرْث والدَّمْ * قال ابن هشام هذا الكلام والكلام الذي قبله في حديث عليّ رضوان الله عليه في حفر زمزم من قوله لا تنزف ابدا ولا تذم الي قوله عند قرية النمل عندنا سَجْعٌ وليس بشِعْرٍ، قال ابن اسحاق فزعموا انه حين قيل له ذلك قال واين هي قيل

له عند قرية النمل حيث ينقر الغراب غدًا فالله اعلم اي ذلك كان * فغدا عبد المطلب ومعه ابنه الحارث وليس له يومئذ ولد غيره فوجد قرية النمل ووجد الغراب ينقر عندها بين الوثنين اساف ونائلة اللذين كانت قريش تنحر عندهما ذبائحها فجاء بالمعول وقام ليحفر حيث أُمر فقامت اليه قريش حين راوا جدّه فقالوا والله لا نتركك تحفر بين وثنينا هذين اللذين نحر عندهما فقال عبد المطلب لابنه الحارث ذُدْ عنّي حتي احفر فوالله لأمضينّ لما أُمرت به فلمّا عرفوا انه غير نازع خلّوا بينه وبين الحفر وكفّوا عنه فلم يحفر الّا يسيرًا حتي بدا له الطّي فكبّر وعرف انه قد صدق فلمّا تمادي به الحفر وجد فيها غزالين من ذهب وهما الغزالان اللذان دفنتْ جرهم فيها حين خرجت من مكة ووجد فيها اسيافًا قلعيّة وأدراعًا فقالت له قريش يا عبد المطلب لنا معك في هذا شركٌ وحقّ قال لا ولكن هلمّ الي امر نصف بيني وبينكم نضرب عليها بالقداح قالوا وكيف تصنع قال اجعلُ للكعبة قدحين ولي قدحين ولكم قدحين فمن خرج قدحاه علي شيء كان له ومن تخلّف قدحاه فلا شيء له قالوا انصفتَ فجعل قدحين اصفرين للكعبة وقدحين اسودين لعبد المطلب وقدحين ابيضين لقريش ثم اعطوا القداح صاحب القداح الذي يضرب بها عند هُبَل وهُبَل صنمٌ في جوف الكعبة وهو اعظم اصنامهم وهو الذي يعني ابو سفيان بن حرب يوم أُحد حين قال اعلُ هُبَل اي اظهر دينك وقام عبد المطلب يدعو وضرب صاحب القداح فخرج الاصفران علي الغزالين للكعبة وخرج الاسودان علي الاسياف والادراع لعبد المطلب وتخلّف قدحا قريش فضرب عبد المطلب الاسياف بابًا للكعبة وضرب في الباب الغزالين من ذهب فكان اول ذهب حليته الكعبة فيما يزعمون ثم ان عبد المطلب اقام سقاية زمزم للحاجّ *

ذِكْرُ بِئَارِ قَبَائِلِ قُرَيْشٍ بِمَكَّةَ

قال ابن هشام وكانت قريش قبل حفر زمزم قد احتفرتْ بِئاراً بمكّة فيما حدثنا زياد بن عبد الله البكاءي عن محمد بن اسحاق قال حفر عبد شمس بن عبد مناف الطَّوِيَّ وهي البير التي بأعلي مكة عند البيضاء دار محمد بن يوسف الثقفي وحفر هاشمُ بن عبد مناف بَذَّرَ وهي البير التي عند المُسْتَنْذَرِ خَطْمِ الخَنْدَمَةِ علي فم شعب ابي طالب وزعموا انه قال حين حفرها لأَجْعَلَنَّها بَلَاغاً للناس قال ابن هشام وقال الشاعر

سقي اللهُ أَمْوَاهاً عرفتُ مكانها   جُرابًا ومَلْكُومًا وبَذَّرَ والغَمْرَا

قال ابن اسحاق وحفر سَجْلَةَ وهي بير المُطْعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف التي يسقون عليها اليوم تزعم بنو نوفل ان المطعم ابتاعها من اسد بن هاشم وتزعم بنو هاشم انه وهبها له حين ظهرتْ زمزمُ فاستغنَوْا بها عن تلك الابار* وحفر أُمَيَّةُ بن عبد شمس الحفَرَ لنفسه وحفرت بنو اسد بن عبد العُزّي شُفَيَّةَ وهي بير بني اسد وحفرت بنو عبد الدار أُمَّ أَحْراد وحفرت بنو جُمَح السُنْبلَةَ وهي بير خَلَفِ بن وهب وحفرت بنو سَهْم الغَمْرَ وهي بير بني سَهْم وكانت أَبار حفايرُ خارجًا من مكّة قديمةٌ من عهد مُرَّةَ بن كعب وكلاب بن مرّة وكبرآء قريش الاوايل منها يشربون وهي رُمّ ورُمّ بير مرّة بن كعب وخُمّ وخُمّ بير بني كلاب ابن مرّة والحَفْرُ وقال حُذَيفة بن غانم اخو بني عدي بن كعب بن لوي (قال ابن هشام وهو ابو ابي جَهْم بن حذيفة)

وقِدْمًا غَنِينا قبل ذلك حِقْبَةً   ولا نَسْتَقِي الّا بخُمّ او الحَفْرِ

قال ابن هشام وهذا البيت في قصيدة له ساذكرها ان شاء الله في موضعها

قال ابن اسحاق فعفّت زمزمُ على البئار التي كانت قبلها يسقي عليها الحاجّ وانصرف الناس اليها لمكانها من المسجد الحرام ولفضلها على ما سواها من المياه ولانّها بئر اسماعيل بن ابراهيم وافتخرت بها بنو عبد مناف على قريش كلّها وعلى ساير العرب فقال مُسافر بن ابي عمرو بن أُميّة بن عبد شمس بن عبد مناف وهو يفتخرُ على قريش بما ولوا عليهم من السقاية والرفادة وما اقاموا للناس من ذلك وبزمزم حين ظهرتْ لهم وانّما كان بنو عبد مناف اهلَ بيتٍ واحدٍ شَرَفُ بعضهم لبعض شَرَفٌ وفَضْلُ بعضهم لبعض فضلٌ

وَرِثْنا المجدَ من آبآئنا فنَمَى بنا صُعُدَا
الم نَسْقِ الحجيجَ ونَنْحَرِ الدَّلَّافةَ الرُّفُدَا
ونلقي عند تصريف المنايا شُدَّداً رُفُدَا
فانْ نَهلِكْ فلم نُملَكْ ومن ذا خالدٌ خَلَدَا
وزمزم في أُرومَتِنا ونفقأُ عينَ منْ حسدا

قال ابن هشام وهذه الابيات في قصيدة له٥ قال ابن اسحاق وقال حذيفة بن غانم اخو بني عدي بن كعب بن لوي

وساقي الحجيج ثم للخَيْرِ هاشمٌ وعبدُ منافٍ ذلك السيِّدُ الفِهْرِي
طَوَى زمزمًا عند المقام فأَصبحتْ سقايتُهُ فخراً على كلّ ذي فَخْرِ

قال ابن هشام يعني عبد المطلب بن هاشم وهذان البيتان في قصيدة لحذيفة ساذكرها في موضعها ان شاء الله٥

ذِكْرُ نَذْرِ عَبْدِ المُطَّلب ذَبْحَ وَلَدِهِ

قال ابن اسحاق وكان عبد المطلب بن هاشم فيما يزعمون والله اعلم قد نذر حين لقي من قريش ما لقي عند حفر زمزم لَئِن وُلِد له عشرة نفر ثم بلغوا معه حتي يمنعوه لَيَنْحرنَّ احدَهم لله عند الكعبة فلمّا تَوَافَي بنوه عشرةً وعرف انهم سيمنعونه جمعهم ثم اخبرهم بنذره ودعاهم الي الوفاء لله بذلك فأطاعوه وقالوا كيف نَصْنَع قال ليأخُذْ كلُّ رجل منكم قدحًا ثم يَكْتُبْ فيه اسمَه ثم آيتوني ففعلوا ثم اتوه فدخل بهم علي هُبَلَ في جوف الكعبة وكان هُبَلُ علي بيرٍ في جوف الكعبة وكانت تلك البير هي التي يُجْمَعُ فيها ما يُهْدَي للكعبة وكان عند هُبَلَ قِداحٌ سبعة كلُّ قدح منها فيه كتابٌ قدحٌ فيه العَقْلُ اذا اختلفوا في العَقْل من يَحْمِلُه منهم ضربوا بالقداح السبعة فان خرج العقلُ فعلَي من خرج حمله وقِدْحٌ فيه نَعَمْ للامر اذا ارادوه يُضْرَبُ به في القداح فان خرج قدحُ نَعَمْ عملوا به وقدحٌ فيه لَا اذا ارادوا امرًا ضربوا به في القداح فاذا خرج ذلك القدحُ لم يفعلوا ذلك الامر وقدحٌ فيه مِنْكُمْ وقدحٌ فيه مُلْصَقٌ وقدحٌ فيه مِنْ غَيْرِكُمْ وقدحٌ فيه المياهُ اذا ارادوا ان يحفروا للماء ضربوا بالقداح وفيها ذلك القدحُ فحيث ما خرج عملوا به وكانوا اذا ارادوا ان يَخْتِنُوا غلامًا او يُنْكِحوا منكحًا او يدفنوا ميتًا او شَكُّوا في نسب احدهم ذهبوا به الي هُبَلَ وبماية درهم وجَزُورٍ فأعطوها صاحبَ القداح الذي يضرب بها ثم قرّبوا صاحبَهم الذي يريدون به ما يريدون ثم قالوا يا إلهَنَا هذا فلان بن فلان قد أَرَدْنَا به كذا وكذا فأخرِج الحقَّ فيه ثم يقولون لصاحب القداح اضربْ فان خرج عليه مِنْكُمْ كان منهم

وسيطًا وان خرج عليه من غيرِكم كان حليفًا وان خرج مُلْصَقٌ كان على مَنْزِلته فيهم لا نَسَبَ له ولا حِلْفَ وان خرج فيه شيء مما سوي هذا مما يعملون به نَعَمْ عملوا به وان خرج لا اخّروه عامَه ذلك حتي ياتوه به مَرَّةً أُخْرَي ينتهون في امورهم الي ذلك مما خرجتْ به القداحُ * فقال عبد المطّلب لصاحب القداح اضربْ على بنيَّ هولآء بقداحهم هذه وأَخْبَرَه بنَذْرِه الذي نذره فأعطاه كلُّ رجل منهم قدحَه الذي فيه اسمُهُ وكان عبد الله بن عبد المطلب اصغر بني ابيه كان هو والزبير وابو طالب لفاطمة بنت عمرو بن عايذ بن عبد بن عمران بن مخزوم ابن يَقَظَةَ بن مُرَّة بن كعب بن لُؤَيّ بن غالب بن فهر + قال ابن هشام عايذ ابن عمران بن مخزوم ، قال ابن اسحاق وكان عبد الله فيما زعموا احبَّ ولد عبد المطلب اليه فكان عبد المطلب يري ان السَّهْمَ اذا اخطأه فقد أَشْوَيَ وهو ابو رسول الله صلعم ، فلمّا اخذ صاحبُ القداح القداحَ ليضرب بها قام عبد المطلب عند هُبَلَ يَدْعُو الله ثم ضرب صاحبُ القداح فخرج القدحُ على عبد الله فاخذ عبد المطلب بيَدِه واخذ الشَّفْرة ثم اقبل به الي إِسَافٍ ونَائلَةَ ليَذْبَحَه فقامت اليه قريشٌ من أَنْدِيتها وقالوا ما ذا تريد يا عبد المطلب قال أَذْبَحُه قالت له قريشٌ وبنوه والله لا تذبحه ابدًا حتي تُعْذِرَ فيه لئن فعلتَ هذا لا يزال الرجل ياتي بابنه حتي يذبحه فما بقآء الناس على هذا وقال المغيرة بن عبد الله بن عمر ابن مخزوم بن يقظة وكان عبدُ الله ابنَ اخت القوم والله لا تذبحه ابدا حتي تُعْذِرَ فيه فان كان فداؤه باموالنا فَدَيْناه وقالت له قريشٌ وبنوه لا تفعلْ وانطلقْ به الي الحجاز فان به عَرَّافَةً لها تابعٌ فسَلْها ثم انت على راس امرك ان امرَتْك بذَبْحِه ذَبَحْتَه وان امرَتْك بأمر لك وله فيه فرجٌ قَبِلْتَه فانطلقوا حتي قدموا

المدينة فوجدوها فيها يزعمون بخَيْبَرَ فركبوا حتي جاءوها فسألوها وقصّ عليها عبد المطلب خَبَرَهُ وخبر ابنه وما اراد به ونَذْرَهُ فيه فقالت لهم آرجعوا عنّي اليوم حتي يأتيني تابعي فأسألهُ فرجعوا من عندها فلمّا خرجوا عنها قام عبد المطلب يَدْعُو الله ثم غَدَوْا عليها فقالت لهم قد جاءني الخبر كم الدِّيَةُ فيكم قالوا عشرٌ من الابل وكانت كذلك قالت فآرجعوا الي بلادكم ثم قرّبوا صاحبَكم وقرّبوا عشرًا من الابل ثم آضربوا عليها وعليه بالقداح فان خرجَتْ علي صاحبكم فزيدوا من الابل حتي يَرْضَي ربُّكم وان خرجتْ علي الابل فآنحروها عنه فقد رضي ربُّكم ونَجَا صاحبُكم * فخرجوا حتي قدموا مكّة فلمّا اجمعوا علي ذلك من الامر قام عبد المطلب يدعو الله ثم قرّبوا عبدَ الله وعشرًا من الابل وعبدُ المطلب عند هُبَلَ يدعو الله ثم ضربوا فخرج القدحُ علي عبد الله فزادوا عشرًا من الابل فبلغت الابل عشرين وقام عبد المطلب يدعو الله ثم ضربوا فخرج القدح علي عبد الله فزادوا عشرا من الابل فبلغت الابل ثلاثين وقام عبد المطلب يدعو الله ثم ضربوا فخرج القدح علي عبد الله فزادوا عشرا من الابل فبلغت الابل اربعين وقام عبد المطلب يدعو الله ثم ضربوا فخرج القدح علي عبد الله فزادوا عشرا من الابل فبلغت الابل خمسين وقام عبد المطلب يدعو الله ثم ضربوا فخرج القدح علي عبد الله فزادوا عشرا من الابل فبلغت الابل ستين وقام عبد المطلب يدعو الله ثم ضربوا فخرج القدح علي عبد الله فزادوا عشرا من الابل فبلغت الابل سبعين وقام عبد المطلب يدعو الله ثم ضربوا فخرج العدح علي عبد الله فزادوا عشرا من الابل فبلغت الابل ثمانين وقام عبد المطلب يدعو الله ثم ضربوا فخرج القدح علي عبد الله فزادوا عشرا من الابل فبلغت الابل تسعين وقام عبد المطلب

يدعو الله ثم ضربوا فخرج القدح على عبد الله فزادوا عشرا من الابل فبلغت الابل مائة وقام عبد المطلب يدعو الله ثم ضربوا فخرج القدح على الابل فقالت قريش ومن حضر قد انتهي رضي ربّك يا عبد المطلب فزعموا ان عبد المطلب قال لا والله حتي اضرب عليها ثلاث مرّات فضربوا على عبد الله وعلي الابل وقام عبد المطلب يدعو الله فخرج القدحُ على الابل ثم عادوا الثانية وعبد المطلب قايمٌ يدعو الله فضربوا فخرج القدح على الابل ثم عادوا الثالثة وعبد المطلب قايم يدعو الله فضربوا فخرج القدح على الابل فنُحِرَتْ ثم تُرِكَتْ لا يُصَدُّ عنها انسانٌ ولا يُمْنَعُ * قال ابن هشام ويقال انسانٌ ولا سَبُعٌ قال ابن هشام وبين اضعاف هذا الحديث رَجَزٌ لم يصحّ عندنا عن احد من اهل العلم بالشعر

ذكرُ المرْأةِ المُتعرِّضةِ لنِكاحِ عبدِ الله بن عبد المطّلب

قال ابن اسحاق ثم انصرف عبد المطّلب آخذًا بيَد عبد الله فمرّ به فيما يزعمون على امراة من بني اسد بن عبد العُزّي بن قُصَيّ بن كلاب بن مُرّة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر وهي أُخت ورَقَةَ بن نوفل بن اسد بن عبد العُزّي وهي عند الكعبة فقالت له حين نظرت الي وجهه اين تَذْهَبُ يـا عبد الله قال مع ابي قالت لك مثل الابل التي نُحرت عنك وقَعْ عليّ الآن قال انا مع ابي ولا استطيع خِلافَهُ ولا فِراقَهُ * فخرج به عبد المطلب حتي اتي به وَهْبَ بن عبد منـاف بن زُهْرة بن كلاب بن مُرّة بن كعب بن لُوَيّ بن غالب بن فهر وهـو يومئذ سيّد بني زُهْرة سنًّـا وشرفًا فزوّجه ابنتَهُ آمِنَةَ بنتَ وَهْب وهي يومئذ افضلُ امراة في قريش نسبًا وموضعًا وهي لبَرّة بنت عبد العُزّي بن عثمان بن عبد الدار بن قصي

ابن كلاب بن مُرّة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر وبَرّة لامّ حبيب بنت اسد بن عبد العزي بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب ابن فهر وأمّ حبيب لبَرّة بنت عوف بن عَبيد بن عَويج بن عدي بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر* فزعموا انه دخل عليها حين أمْلَكها مَكانَه فوَقَع عليها فحملت برسول الله صلعم ثم خرج من عندها فأتي المراة التي عَرَضَتْ عليه ما عرضَتْ فقال لها ما لك لا تعرضين عليّ اليومَ ما كنتِ عَرَضْتِ عليّ بالامس قالت له فارقك النورُ الذي كان معك بالامس فليس لي بك اليومَ حاجةٌ وقد كانت تسمع من اخيها ورَقَة بن نوفل وكان قد تَنَصَّرَ واتّبع الكُتُبَ انه سيكون كان في هذه الامّة نبيٌّ قال ابن اسحاق وحدّثني ابي اسحاقُ بن يَسَار انه حُدّث ان عبد الله انّما دخل علي امراة كانت له مع آمنة بنت وهب وقد عَمِلَ في طين له وبه آثار من الطين فدعاها الي نفسه فأبطأتْ عليه لما رات به من آثار الطين فخرج من عندها فتَوَضّأ وغسل ما كان به من ذلك ثم خرج عامدًا الي آمنة فمرّ بها فدعَتْه الي نفسها فأبَي عليها وعمد الي آمنة فدخل عليها فأصابها فحملتْ بمحمّد صلّي الله عليه وسلّم ثم مرّ بآمراته تلك فقال لها هل لك قالت لا مررتَ بي وبين عينيك غُرّة فدعوتُك فأبيتَ ودخلتَ علي آمنة فذهبَتْ بها قال ابن اسحاق فزعموا ان امراته تلك كانت تُحَدّثُ انه مرّ بها وبين عينيه مثل غُرّة الفَرَس قالت فدعَوْتُه رجاء ان تكون تلك بي فأبَي عليّ ودخل علي امنة فاصابها فحملت برسول الله صلي الله عليه وسلم* فكان رسول الله صلعم أوْسَطَ قومه نسبًا واعظمهم شرفًا من قبل ابيه وأمّه

اخر الجزء الثاني من اجزاء ابن هشام

ذِكْرُ ما قِيلَ لآمِنَةَ عِنْدَ حَمْلِهَا برسول الله صلعم

ويزعمون فيما يتحدّث الناس والله اعلم ان آمنة بنت وهب أُمّ رسول الله صلعم كانت تُحَدِّثُ انّها أُتِيَتْ حين حملتْ برسول الله صلعم فقيل لها انكِ قد حملتِ بسيّد هذه الأُمّة فاذا وقع الي الارض فقولي * أُعِيذُهُ بالواحِدْ * من شَرِّ كلِّ حاسِدْ * ثم سَمِّيهِ مُحَمَّدًا؛ ورأتْ حين حملت به انّه خرج منها نورٌ رأتْ به قُصُورَ بُصْرَي من ارض الشام ثم لم يلبث عبد الله بن عبد المطلب ابو رسول الله صلي الله عليه وسلم ان هلك وأُمّ رسول الله صلعم حاملٌ به؛

وِلادَةُ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ورِضَاعُهُ

قال ابن اسحاق ووُلد رسول الله صلعم يوم الاثنين لثنتي عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الاوّل عام الفيل* قال ابن اسحاق حدّثني المطّلب بن عبد الله بن قيس ابن مَخْرَمة عن ابيه عن جدّه قيس بن مَخْرَمة قال وُلدت انا ورسول الله صلعم عام الفيل فنحن لِدَانِ؛ قال ابن اسحاق وحدّثني صالح بن ابرهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن يحيي بن عبد الله بن عبد الرحمن بن اسعد بن زرارة الانصاري قال حدّثني من شئتُ من رجال قومي عن حَسّان بن ثابت قال والله انّي لغلامٌ يَفَعَةٌ ابنُ سبع سنين او ثمان أَعْقِلُ كلّما سمعتُ اذ سمعتُ يهوديًّا يَصْرُخُ بأَعلي صوته علي أُطُمَةٍ بيَثْرِبَ يا معشر يهود حتي اذا اجتمعوا اليه قالوا وَيْلَكَ ما لك قال طلع الليلة نجمُ احمد الذي وُلد به؛ قال ابن اسحاق فسألتُ سعيد بن عبد الرحمن بن حسّان بن ثابت فقلتُ ابنُ كُم كان حسّان مَقْدَمَ رسول الله

صلعم المدينة فقال ابن ستّين سنة وقدمها رسول الله وهو ابن ثلاث وخمسين
سنة فسمع حسّان ما سمع وهو ابن سبع سنين؛ قال ابن اسحاق فلمّا وَضَعَتْهُ
أُمُّهُ صلعم ارسلت الي جدّه عبد المطلب انه قد وُلِدَ لك غلامٌ فَأْتِهِ فانظُرْ اليه
فأتاه فنظر اليه وحَدَّثَتْهُ بما راتْ حين حملتْ به وما قيل لها فيه وما أُمِرَتْ ان
تُسَمِّيَهُ فيزعمون ان عبد المطلب اخذه فدخل به الكعبة فقام يدعو الله ويتشكّر
له ما اعطاه ثم خرج به الي أُمّه فدفعه اليها والتمس لرسول الله صلعم الرُّضَعَاءَ +
قال ابن هشام المراضع وفي كتاب الله في قصّة موسي وحرّمنا عليه المراضع؛
قال ابن اسحاق فاسترْضِعَ له امراةٌ من بني سعد بن بكر يقال لها حَليمة بنت ابي
ذُؤَيب وابو ذُؤَيب عبدُ الله بن الحارث بن شِجْنَة بن جابر بن رِزام بن ناصِرة بن
قُصَيّة بن نصر بن سعد بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة
ابن قيس بن عيلان واسم ابيه الذي ارضَعَهُ صلعم الحارث بن عبد العُزّي بن
رفاعة بن مِلّان بن ناصرة بن قُصَيَّة بن نصر بن سعد بن بكر بن هوازن + قال
ابن هشام ويقال هلال بن ناصرة؛ قال ابن اسحاق واخوته من الرضاعة عبد الله
ابن الحارث وأُنَيْسة بنت الحارث وجُذامة بنت الحارث وهي الشَّيْماءُ غلب ذلك علي
اسمها فلا تُعْرَفُ في قومها الّا به وهم لحَلِيمَةَ ابنة ابي ذؤيب عبد الله بن الحارث
أمّ رسول الله صلعم ويذكرون ان الشّيماء كانت تحضُنُهُ مع أُمّه اذا كان عندهم
قال ابن اسحاق وحدّثني جهْم بن ابي جَهْم مولي الحارث بن حاطب الجُمَحي
عن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب او عمّن حدّثه عنه قال كانت حليمة ابنة ابي
ذؤيب السّعْدية أُمّ رسول الله صلعم التي ارضَعَتْهُ تحدّث انها خرجت من بلدها
مع زوجها وابن لها صغير ترْضِعه في نسوة من بني سعد بن بكر تلتمس الرُّضَعاءَ

قالت وفي سنة شهباء لم تُبْق شيئا قالت فخرجتُ على أَتَانٍ لي قمراء معنا شارفٌ لنا والله ما تَبِضُّ بقَطْرة وما ننام لَيْلَنا اجمع مع صبيّنا الذي معنا من بكائه من الجُوع ما في ثَدْيَيَّ ما يُغْنيه وما في شارفنا ما يُغَدِّيه + قال ابن هشام ويقال يُغَذّيه ٭ ولكنّا نَرْجُو الغَيْثَ والفَرَجَ فخرجتُ على اتاني تلك فلقد أَدَمْتُ بالركب حتي شَقَّ ذلك عليهم ضَعْفًا وعَجَفًا حتي قَدِمْنا مكّة نَلْتَمِسُ الرُّضَعَاءَ فما مِنّا امراةٌ الّا وقد عُرِضَ عليها رسولُ الله صلعم فتأْباه اذا قيل لها انه يتيمٌ وذلك أَنّا انما كُنّا نَرْجُو المعروفَ من ابي الصبيّ فكُنّا نقول يتيمٌ ما عَسَي ان تَصْنَعَ امُّهُ وجَدُّهُ فكُنّا نَكْرَهُهُ لذلك فما بقيتْ امراةٌ قدمَتْ معي الّا اخذَتْ رضيعًا غيري فلمّا أَجْمَعْنا الانطلاق قلتُ لصاحبي والله اني لَأَكْرَهُ ان ارجعَ من بين صواحبي ولم آخُذْ رضيعًا والله لاذهبنّ الي ذلك اليتيم لآخُذَنَّهُ قال لا عليك ان تفعلي عَسَي الله ان يجعل لنا فيه بركةً ٭ قالت فذهبتُ اليه فاخذتُه وما حملني علي أَخْذه الّا انّي لم اجدْ غيره قالت فلمّا اخذتُه رجعتُ به الي رَحْلي فلمّا وضعتُه في حجري اقبل عليه ثَدْيَايَ بما شاء من لبن فشرب حتي رَوِيَ وشرب معه اخوه حتي رَوِيَا ثم ناما وما كُنّا ننام معه قبل ذلك وقام زوجي الي شارفنا تلك فاذا انها لحافلٌ فحلب منها ما شرب وشربتُ حتي انتهينا رِيًّا وشِبَعًا فبِتْنا بخير ليلة قالت يقول صاحبي حين اصبحنا تَعَلَّمِي والله يا حليمة لقد اخذتِ نَسَمَةً مباركةً قالت قلت والله اني لأَرْجُو ذلك ٭ قالت ثم خرجنا وركبتُ انا اتاني وحملتُه عليها معي فوالله لَقَطَعَتْ بالركب ما يَقْدِرُ عليَّ شيءٌ من حُمُرهم حتي ان صواحبي لَيَقُلْنَ لي يا بنت ابي ذُوَيب وَيْحَكِ ارْبَعِي علينا أَلَيْسَتْ هذه اتانُكِ التي كنتِ خرجتِ عليها فاقول لهنّ بلي والله انها لهي هي فيَقُلْنَ والله ان لها لشَأْنًا ٭ قالت ثم قدمنا

منازلنا من بلاد بني سعد وما اعلم ارضًا من ارض الله أَجْدَبَ منها فكانت غنمي تَرُوحُ عليَّ حين قدمنا به معنا شِبَاعًا لُبَّنًا فنَحْلُبُ ونشرب وما يحلب انسانٌ قَطْرَةً من لبنٍ ولا يَجِدُها في ضَرْعٍ حتي كان الحاضر من قومنا يقولون لرُعْيانهم ويلكم اَسْرَحُوا حيث يَسْرَحُ راعي بنت ابي ذويب فتَرُوحُ اغنامُهم جِيَاعًا ما تَبِضُّ بقطرة لبن وتروح غنمي شِبَاعًا لُبَّنًا فلم نَزَلْ نتعرّف من الله الزيادة والخَيْرَةَ حتي مَضَتْ سَنَتَاه وفَصَلْتُه وكان يَشِبُّ شبابًا لا يَشِبُّه الغلمانُ فلم يَبْلُغْ سنتَيْه حتي كان غلامًا جَفْرًا قالت فقدمنا به علي أُمّه ونحن أَحْرَصُ شيء علي مُكْثه فينا لما كُنَّا نري من بركته وكلَّمْنا أُمّه وقلتُ لها لو تركت بنيَّ عندي حتي يَغْلُظَ فاني اخشي عليه وَبَاءَ مكّة قالت فلم نزل بها حتي رَدَّتْه معنا فرجعنا به فوالله انه بعد مَقْدَمنا به بأَشْهُرٍ مع اخيه لفي بَهْمٍ لنا خَلْفَ بيوتنا اذ اتانا اخوه يَشْتَدُّ فقال لي ولأبيه ذاك اخي القرشيُّ قد اخذه رجلان عليهما ثيابٌ بيضٌ فأَضْجَعاه فشَقَّا بطنَه فهما يَسُوطانه قالت فخرجت انا وابوه نحوه فوجدناه قائمًا مُنْتَقِعًا وَجْهُه قالت فالتزمْتُه والتزمه ابوه فقُلْنا له ما لك يا بُنَيَّ قال جاءني رجلان عليهما ثيابٌ بيضٌ فأَضْجَعاني فشَقَّا بطني فالتمسا فيه شيئًا ما ادري ما هو قالت فرَجَعْنا به الي خِبائنا قالت وقال لي ابوه يا حليمة لقد خشيت ان يكون هذا الغلام قد أُصِيبَ فأَلْحِقِيه بأَهْله قبل ان يَظْهَرَ ذلك به قالت فاحتملناه فقدمنا به علي أُمّه فقالت ما اقدمك يا ظِئْرُ وقد كنت حريصةً عليه وعلي مُكْثه عندك قالت فقُلت قد بلغ الله بأبني وقَضَيْتُ الذي عليَّ وتخوّفت الاحداثَ عليه أَدَّيْتُه عليك كما تُحِبِّين قالت ما هكذا شأنُك فاصدقيني خَبَرَك قالت فلم تَدَعْني حتي اخبرتُها قالت افتخوّفت عليه الشيطانَ قالت قلتُ نعم قالت كلّا والله ما

للشيطان عليه سبيلٌ وان لبُنَيَّ لشأنًا افلا اخبرك خَبَرَه قالت قلت بلي قالت رايتُ حين حملتُ به انه خرج مني نورٌ اضاء لي قُصُورَ بُصْرَي من ارض الشام ثم حملتُ به فوالله ما رايتُ من حَمْلٍ قطّ كان أَخَفَّ عليَّ ولا أَيْسَرَ منه ووقع حين ولدتُّه وانه لواضعٌ يَدَيْه بالارض رافعٌ راسَه الي السماء دَعِيه عنك وانطلقي راشدةً*

قال ابن اسحاق وحدّثني ثور بن يزيد عن بعض اهل العلم ولا احسبُه الّا عن خالد بن مَعْدَانَ الكَلاعي ان نفرًا من اصحاب رسول الله صلعم قالوا يا رسول الله اخبرْنا عن نفسك قال نعم انا دَعْوَةُ ابراهيم وبُشْرَي عيسي ورات أُمّي حين حملتْ بي انه خرج منها نورٌ اضاء لها قصور الشام واستُرْضِعْتُ في بني سعد بن بكر فبينا انا مع اخ لي خَلْفَ بُيوتنا نَرْعي بَهْمًا لنا اذ اتانا رجلان عليهما ثيابٌ بيضٌ بطَسْتٍ من ذهب مملوءة ثَلْجًا فأَخذاني فشَقّا بطني ثم استخرجا قلبي فشَقّاه فاستخرجا منه عَلَقَةً سوداءَ فطرحاها ثم غسلا قلبي وبطني بذلك الثلج حتي انقياه ثم قال احدهما لصاحبه زِنْهُ بعَشَرَةٍ من أُمّته فوزنني بهم فوزنتُهم ثم قال زِنْهُ بمائة من أُمّته فوزنني بهم فوزنتُهم ثم قال زِنْهُ بالْفٍ من أُمّته فوزنني بهم فوزنتُهم فقال دَعْهُ عنك فلو وزنْتَهُ بأُمّته لوزَنَها* قال ابن اسحاق وكان رسول الله صلعم يقول ما من نَبِيٍّ الّا وقد رعي الغنم قيل وانت يا رسول الله قال وانا* قال وكان رسول الله عم يقول لاصحابه انا أَعْرَبُكم انا قرشيٌّ واستُرْضِعْتُ في بني سعد بن بكر وزعم الناس فيما يتحدّثون والله اعلم ان أُمّه السعديّة لمّا قدمتْ به مكّة أَضَلَّها في الناس وهي مُقْبِلة به نحو اهله فالتمسَتْه فلم تجده فأَتَتْ عبدَ المطّلب فقالت له اني قدمتُ بمحمّد هذه الليلة فلمّا كنتُ بأَعْلَي مكّة أَضَلَّني فوالله ما ادري اين هو فقام عبد المطلب عند الكعبة يدعو الله ان يردّه

فيزعمون انه وجده ورقة بن نوفل بن اسد ورجل اخر من قريش فاتيا به عبد المطلب فقالا هذا ابنك وجدناه بأعلي مكة فاخذه عبد المطلب فجعله علي عنقه وهو يطوف بالكعبة يعوذه ويدعو له ثم ارسله الي امه آمنة، قال ابن اسحاق وحدثني بعض اهل العلم ان مما هاج أمه السعدية علي رده الي امه مع ما ذكرت لأمه مما اخبرتها عنه ان نفرا من الحبشة نصاري رأوه معها حين رجعت به بعد فطامه فنظروا اليه وسالوها عنه وقلبوه ثم قالوا لها لنأخذن هذا الغلام فلنذهبن به الي ملكنا وبلدنا فان هذا غلام كاين له شان نحن نعرف امره فزعم الذي حدثني انها لم تكد تنفلت به منهم ❊

وفاة آمنة وحال رسول الله صلعم مع جده عبد المطلب بعدها

قال ابن اسحاق فكان رسول الله صلعم مع أمه آمنة بنت وهب وجده عبد المطلب بن هاشم في كلاءة الله وحفظه وينبته الله نباتا حسنا لما يريد به من كرامته فلما بلغ رسول الله صلعم ست سنين توفيت امه آمنة بنت وهب، قال ابن اسحاق حدثني عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ان أم رسول الله صلعم آمنة توفيت ورسول الله صلعم ابن ست سنين بالأبواء بين مكة والمدينة كانت قد قدمت به علي اخواله من بني عدي بن النجار تزيره اياهم فماتت وهي راجعة به الي مكة + قال ابن هشام أم عبد المطلب بن هاشم سلمي بنت عمرو النجارية فهذه الخؤولة التي ذكرها ابن اسحاق لرسول الله صلعم فيهم، قال ابن اسحاق فكان رسول الله صلعم مع جده عبد المطلب بن هاشم وكان يوضع لعبد المطلب فراش في ظل الكعبة فكان بنوه يجلسون حول فراشه ذلك حتي يخرج اليه لا يجلس عليه احد من بنيه اجلالا له قال فكان رسول الله عم

يأتي وهو غلامٌ جفرٌ حتى يجلس عليه فيأخذه اعمامه ليؤخروه عنه فيقول عبد المطلب اذا راي ذلك منهم دعوا ابني فوالله ان له لشأنًا ثم يجلسه معه على الفراش ويمسح ظهره بيده ويسرّه ما يراه يصنع * فلمّا بلغ رسول الله صلعم ثماني سنين هلك عبد المطلب بن هاشم وذلك بعد الفيل بثماني سنين ۞

وَفَاةُ عبد المطلب وما رُثِيَ به من الشعر

قال ابن اسحاق حدّثني العبّاس بن عبد الله بن مَعْبَد بن العبّاس عن بعض اهله ان عبد المطلب توفي ورسول الله عم ابن ثماني سنين، قال ابن اسحاق حدثني محمد بن سعيد بن المسيّب ان عبد المطّلب لمّا حضرته الوفاةُ وعرف انه ميتٌ جمع بناته وكنّ ستّ نسوة صفيّة وبرّة وعاتكة وامّ حكيم البيضاء واميمة واروي فقال لهنّ ابكين عليّ حتي اسمع ما تقلن قبل ان اموتَ + قال ابن هشام ولم ار احدًا من اهل العلم بالشعر يعرف هذا الشعر الّا انه رواه عن محمد بن سعيد بن المسيّب كما كتبناه، فقالت صفية بنت عبد المطلب تبكي اباها

أَرِقْتُ لصَوْتِ نَائِحَةٍ بلَيْلٍ ... علي رجلٍ بقَارِعَةِ الصَّعيدِ
ففاضَتْ عند ذاك دموعُ عيني ... علي خدّي كمُنْحَدِرِ الفَرِيدِ
علي رجلٍ كريم غيرِ وَغْلٍ ... له الفضلُ المبينُ علي العَبِيدِ
علي الفَيَّاض شيبة ذي المعالي ... ابيك الخَيْرِ وارِثِ كلِّ جُودِ
صدوق في المواطن غيرِ نِكْسٍ ... ولا شَخْتِ المقامِ ولا سَنِيدِ
طويل الباع أَرْوَعَ شَيْظَمِيٍّ ... مطاعٍ في عشيرته حميدِ
رفيع البيت أَبْلَجَ ذي فُضُولٍ ... وغَيْثِ الناس في الزمان الجُرُودِ

كريم الجدّ ليس بذي وُصُوم   يروق على المُسَوَّد والمَسُود
عظيم الحلم من نفرٍ كرام   خضارمة ملاوثة أُسُود
فلو خلد امرؤٌ لقديم مجدٍ   ولكن لا سبيل الي الخلود
لكان مخلّداً أُخري الليالي   لفضل المجد والحسب التليد

وقالت برّة بنت عبد المطلب تبكي اباها

أعينيّ جودا بدمعٍ دررْ   علي طيّب الخيم والمعتصرْ
علي ماجد الجدّ واري الزناد   جميل المحيّا عظيم الخطرْ
علي شيبة الحمد ذي المكرمات   وذي المجد والعزّ والمفتخرْ
وذي الحلم والفضل في النايبات   كثير المكارم جمّ الفخرْ
له فضل مجدٍ علي قومه   منيرٍ يلوح كضوء القمرْ
أتته المنايا فلم تشوه   بصرف الليالي وريب القدرْ

وقالت عاتكة بنت عبد المطلب تبكي اباها

أعينيّ جودا ولا تبخلا   بدمعكما بعد نوم النيام
اعينيّ واسحنفرا واسكبا   وشوبا بكاءكما بالتدام
اعينيّ واستخرطا واسجما   علي رجلٍ غير نكسٍ كهام
علي الجحفل الغمر في النايبات   كريم المساعي وفيّ الذمام
علي شيبة الحمد واري الزناد   وذي مصدقٍ بعدُ ثبت المقام
وسيفٍ لدي الحرب صمصامةٍ   ومردي المخاصم عند الخصام
وسهل الخليقة طلق اليدين   وفيٍّ عدمليٍّ صميمٍ لهام
تبنّك في باذخ بيته   رفيع الذؤابة صعب المرام

وقالت أُمُّ حكيم البيضاء بنت عبد المطلب تبكي اباها

أَلَا يا عينِ جُودِي واستهلّي ... وبكّي ذا الندا والمكرُمات
الا يا عينِ وَيْحكِ اسعديني ... بدمع من دموع هاطلاتِ
وبكّي خيرَ من ركبَ المطايا ... اباكِ الخيرَ تيّارَ الفُراتِ
طويلَ الباع شيبةَ ذا المعالي ... كريمَ الخيم محمودَ الهِباتِ
وُصُولاً للقرابة هبْرزيًّا ... وغيثًا في السنين المُمحِلاتِ
وليثًا حين تشتجِرُ العوالي ... تَرُوقُ له عيونُ الناظراتِ
عقيلَ بني كنانة والمُرَجّي ... اذا ما الدّهرُ اقبلَ بالهَنَاتِ
ومَفْزَعَها اذا ما هاج هيجٌ ... بداهيةٍ وخصمَ المعضِلاتِ
فبكّيه ولا تسمي بحزنٍ ... وابكي ما بَقِيتِ الباكياتِ

وقالت أُميمة بنت عبد المطلب تبكي اباها

الا هلك الراعي العشيرةَ ذو الفقد ... وساقي الحجيج والمحامي من المجد
ومن يؤلف الضيفُ الغريبُ بيوتَهُ ... اذا ما سماء الناس تبخل بالرعد
كَسَبْتَ وليدًا خيرَ ما يكسبُ الفتي ... فلم تنفككْ تزدادُ يا شيبة الحمد
ابو الحارث الفيّاض خلّا مكانَهُ ... فلا يبعدَنْ فكلُّ حيّ الي بعد
فاني لباكٍ ما بَقِيتُ ومُوجَعٌ ... وكان له اهلًا لما كان من وجد
سقاك وليُّ الناس في القبر مُمطرًا ... فسوف أُبكّيه وان كان في اللحد
فقد كان زينًا للعشيرة كلّها ... وكان حميدًا حيث ما كان من حمد

وقالت أَروي بنت عبد المطلب تبكي اباها

بَكَتْ عيني وحقّ لها البُكاءُ ... علي سمحٍ سجيّتُهُ الحياءُ

علي سهلِ الخليقة ابطحيٍّ ... كريم الخيم نيّتهُ العلاءُ
علي الفيّاض شيبة ذي المعالي ... ابيك الخير ليس له كفاءُ
طويل الباع أملس شيظميٍّ ... أغرّ كانّ غرّتهُ ضياءُ
أقبّ الكشح اروعَ ذي فضول ... له المجدُ المقدّمُ والسّناءُ
أبيّ الضيم أبلجَ هبرزيٍّ ... قديم المجد ليس له خفاءُ
ومعقلِ مالكٍ وربيع فهرٍ ... وفاصلها اذا التُمس القضاءُ
وكان هو الفتي كرمًا وجودًا ... وبأسًا حين تنسكبُ الدماءُ
اذا هاب الكماةُ الموتَ حتي ... كانّ قلوبَ اكثرِهم هواءُ
مضي قدُمًا بذي ربدٍ خشيبٍ ... عليه حين تبصرهُ البهاءُ

فزعم لي محمد بن سعيد بن المسيّب انه اشار براسه وقد أصمتَ ان هكذا فأبكينني + قال ابن هشام والمسيب بن حزن بن ابي وهب بن عمرو بن عايذ بن عمران بن مخزوم؞ قال ابن اسحاق وقال حذيفة بن غانم اخو بني عدي بن كعب ابن لوي يبكي عبد المطلب بن هاشم ويذكر فضلَه وفضلَ قصيٍّ علي قريش وفضل ولده من بعده عليهم وذلك انه أُخِذَ بغرمٍ اربعة الاف درهم بمكّة فوُقِف بها فمرّ به ابو لهب عبد العزّي بن عبد المطلب فافتكّه

أعينيّ جودا بالدموع علي الصدرِ ... ولا تسأما أُسقيتما سبلَ القطرِ
وجودا بدمعٍ واسفحا كلّ شارقٍ ... بكاءَ امرئٍ لم يُشوِه نائبُ الدهرِ
وسُحّا وجُمّا واسجما ما بقيتما ... علي ذي حياءٍ من قريش وذي سترِ
علي رجلٍ جلدِ القوي ذي حفيظةٍ ... جميل المحيّا غير نكسٍ ولا هذرِ
علي الماجد البهلول ذي الباع والندا ... ربيع لويٍّ في القحوط وفي العسرِ

علي خير حاف من معدّ وناعل   كريم المساعي طيّب الخيم والنّجر
وخيرهم اصلًا وفرعًا ومعدنًا   واحظاهم بالمكرمات وبالذّكر
واولاهم بالجد والحلم والنّهي   وبالفضل عند المجحفات من الغبر
علي شيبة الحمد الذي كان وجهه   يضيء سواد الليل كالقمر البدر
وساقي الحجيج ثم للخير هاشم   وعبد مناف ذلك السيّد الفهر
طوي زمزمًا عند المقام فاصبحت   سقايته فخرًا علي كل ذي فخر
ليبك عليه كلّ عان بكربة   وآل قصيّ من مقلّ وذي وفر
بنوه سراة كهلهم وشبابهم   تفلّق عنهم بيضة الطاير الصقّر
قصيّ الذي عادي كنانة كلّها   ورابط بيت الله في العسر واليسر
فان تك غالته المنايا وصرفها   فقد عاش ميمون النقيبة والامر
وابقي رجالًا سادة غير عزّل   مصاليت امثال الردينية السمر
ابو عتبة الملقي اليّ حباءه   اغرّ هجان اللون من نفر غرّ
وحمزة مثل البدر يهتز للنّدي   نقيّ الثياب والذمام من الغدر
وعبد مناف ماجد ذو حفيظة   وصول لذي القربي رحيم بذي الصّهر
كهولهم خير الكهول ونسلهم   كنسل الملوك لا تبور ولا تحر
متي ما تلاق منهم الدهر ناشيًا   تجده باجريّا اوايله يجري
هم ملئوا البطحاء مجدًا وعزّة   اذا استبق الخيرات في سالف العصر
وفيهم نباة للعلي وعمارة   وعبد مناف جدّهم جابر الكسر
بانكاح عوف بنته ليجيرنا   من اعدائنا اذ اسلمتنا بنو فهر
فسرنا تهاميّ البلاد ونجدها   بامنه حتي خاضت العير في البحر

وهم حضروا والناسُ بادٍ فريقُهم ... وليس بها الّا شيوخُ بني عَمْرِ
بَنَوْها ديارًا جَمّةً وطَوَوْا بها ... بِئارًا تَسُحُّ الماءَ من ثَبَجٍ بَحْرِ
لكي يشرب الحُجّاجُ منها وغيرهم ... اذا ابتدروها صُبْحَ تابعةِ النَّحْرِ
ثلاثة ايّام تظلُّ ركابُهم ... مُخَيِّسَةً بين الاخاشب والحِجْرِ
وقِدْمًا غنينا قبل ذلك حِقْبَةً ... ولا نَسْتَقي الّا بِخُمٍّ او الحَفْرِ
هم يَغْفِرون الذنبَ يُنْقَمُ دونه ... ويعفُون عن قول السفاهة الهُجْرِ
وهم جمعوا حِلْفَ الاحابيش كلّها ... وهم نَكَّلُوا عنّا غُواةَ بني بَكْرِ
فخارجَ امّا أَهْلَكَنَّ فلا تَزَلْ ... لهم شاكرًا حتي تُغَيَّبَ في القَبْرِ
ولا تَنْسَ ما أَسْدَي ابنُ لُبْنَي فانّه ... قد أَسْدَي يدًا محقوقةً منك بالشُّكْرِ
وانت ابنُ لُبْنَي من قُصَيٍّ اذا انتموا ... بحيث انتهي قصدُ الفُؤاد من الصَّدْرِ
وانت تناولْتَ العُلَي فجمعتَها ... الي مَحْتِدٍ للمجد ذي ثَبَجٍ جَسْرِ
سَبَقْتَ وفُتَّ القومَ بذلًا ونائلًا ... وسُدتَ وليدًا كُلَّ ذي سُودَدٍ غَمْرِ
وأُمُّكَ سِرٌّ من خُزاعةَ جَوْهَرٌ ... اذا حَصَّلَ الانسابَ يومًا ذَوُو الخُبْرِ
الي سَبَاء الابطالِ تَنْمِي وتَنْتَمِي ... وأَكْرِمْ بها منسوبةً في ذُرَي الزُّهْرِ
ابو شَمِرٍ منهم وعمرو بن مالك ... وذو جَدَنٍ من قومها وابو الجَبْرِ
وأَسْعَدُ قادَ الناسَ عشرين حِجّةً ... يُؤَيَّدُ في تلك المواطن بالنَّصْرِ

قال ابن هشام قوله وأُمُّكَ سِرٌّ من خزاعة يعني ابا لهب أُمُّه لُبْنَي بنت هاجر الخزاعي وقوله باجرها اوايله عن غير ابن اسحاق، قال ابن اسحاق وقال مطرود ابن كعب الخزاعي يبكي عبد المطلب وبني عبد مناف

يا ايُّها الرجلُ المحوِّلُ رَحْلَه ... هَلَّا سالتَ عن آلِ عبدِ مَنافِ

هبلَتْكَ أُمُّكَ لو حَلَلْتَ بدارهم ضَمِنُوكَ من جُرْمٍ ومن إِقْرافِ
الخالطين غنيَّهم بفقيرهم حتي يعود فقيرهم كالكافِ
المُنْعِمين اذا النجومُ تَغَيَّرَتْ والظاعنين لِرِحْلَةِ الايلافِ
والمُطْعِمين اذا الرياحُ تناوَحَتْ حتي تَغيبَ الشمسُ في الرَّجّافِ
أَمّا هلكتَ ابا الفعال فما جري من فوق مثلك عَقْدُ ذاتِ نِطافِ
الا ابيك اخي المكارمِ وَحْدَهُ والفَيْضِ مُطَّلِبٍ ابي الاضيافِ

قال ابن اسحاق فلمّا هلك عبد المطلب بن هاشم ولي زمزمَ والسقاية عليها بعده العبّاس بن عبد المطلب وهو يومئذ من أَحْدَثِ اخوته سنًّا فلم تزل اليه حتي قام الاسلام وهي بيده فأَقَرَّها رسولُ الله صلعم له علي ما مضي من ولايته فهي الي آل العبّاس بولاية العبّاس ايّاها الي هذا اليوم ۞

كَفالَةُ ابي طالِبٍ لِرَسُولِ اللّهِ صلّى الله عليه وسلّم

فكان رسول الله صلعم بعد عبد المطلب عند عمّه ابي طالب وكان عبد المطلب فيما يزعمون يُوصّي به عمّه ابا طالب وذلك لانّ عبد الله ابا رسول الله صلعم وابا طالب أَخَوانِ لأَبٍ وأُمٍّ أُمُّهما فاطمة بنت عمرو بن عايذ بن عبد بن عمران بن مخزوم * قال ابن هشام عايذ بن عمران بن مخزوم ٤ قال ابن اسحاق فكان ابو طالب هو الذي يلي امرَ رسول الله صلعم بعد جدّه فكان اليه ومعه ٤ قال ابن اسحاق حدّثني يحيي بن عَبّاد بن عبد الله بن الزُّبَيْر ان اباه حدّثه ان رجلاً من لِهْبٍ (قال ابن هشام لِهْبٌ من أَزْدِ شَنُوأَةَ) كان عايفًا فكان اذا قدم مكة اتاه رجالٌ من قريش بغلمانهم ينظر اليهم ويَعْتافُ لهم فيهم * قال فاتي به ابو

طالب وهو غلامٌ مع من ياتيه فنظر الي رسول الله صلعم ثم شغله عنه شيء فلمّا فرغ قال ابين الغلام عليّ به فلمّا راي ابو طالب حِرْصَهُ عليه غَيَّبَهُ عنه فجعل يقول ويلكم رُدُّوا عليّ الغلام الذي رايتُ انفًا فوالله ليكوننّ له شانٌ قال فانطلق به ابو طالب ۞ قال ابن اسحاق ثم ان ابا طالب خرج في ركب تاجرًا الي الشام فلما تَهَيَّأَ للرحيل واجمع المسيرَ صَبَّ به رسول الله صلعم فيما يزعمون فرَقَّ له ابو طالب وقال والله لاخرُجَنَّ به معي ولا يُفارقني ولا أُفارقه ابدًا او كما قال * فخرج به معه فلمّا نزل الركبُ بُصْرَي من ارض الشام وبها راهبٌ يقال له بَحِيرًا في صَوْمَعَةٍ له وكان اليه علمُ اهل النصرانية ولم يزلْ في تلك الصومعة مُنْذُ قَطُّ راهبٌ اليه يصير علمُهم عن كتاب فيها فيما يزعمون يتوارثونه كابرًا عن كابر * فلمّا نزلوا ذلك العام ببَحِيرًا وكان كثيرًا ما يمرّون به قبل ذلك فلا يكلّمهم ولا يَعْرِضُ لهم حتي كان ذلك العام فلمّا نزلوا به قريبًا من صومعته صنع لهم طعامًا كثيرًا وذلك فيما يزعمون عن شيء راه وهو في صومعته يزعمون انه راي رسول الله صلعم وهو في صومعته في الركب حين اقبلوا وغَمَامَةٌ تُظِلُّه من بين القوم ثم اقبلوا فنزلوا في ظلّ شجرة قريبًا منه فنظر الي الغمامة حين اظلّت الشجرة وتَهَصَّرَتْ اغصانُ الشجرة علي رسول الله صلعم حتي يستظلّ تحتها فلمّا راي ذلك بحيرا نزل من صومعته وقد امر بذلك الطعام فصُنع ثم ارسل اليهم فقال انّي قد صنعتُ لكم طعامًا يا معشر قريش فانا أُحبُّ ان تحضُرُوا كلُّكم صغيركم وكبيركم وعبدكم وحرُّكم فقال له رجل منهم والله يا بحيرا ان لك لشانًا اليوم فما كنتَ تَصْنَعَ هذا بنا وقد كنّا نمرّ بك كثيرًا فما شانُك اليوم فقال له بحيرا صدقتَ قد كان ما تقول ولكنكم ضَيْفٌ وقد احببتُ ان أُكْرِمَكم واصنَعَ لكم طعامًا فتأكلوا منه

علي خير حافٍ من مَعَدٍّ وناعلٍ　كريم المساعي طَيِّبِ الخِيمِ والنَّجْرِ
وخيرهم اصلاً وفرعًا ومَعْدِنًا　واحظاهم بالمكرُمات وبالذِّكْرِ
واولاهم بالجد والحِلْمِ والنُّهي　وبالفضل عند المُجحِفات من الغبرِ
علي شيبة الحمد الذي كان وجهه　يُضيء سواد الليل كالقمر البدرِ
وساقي الحجيج ثم للخير هاشم　وعبد مناف ذلك السيِّد الفهرِ
طَوَي زمزمًا عند المقام فاصبحت　سقايتُه فخرًا علي كل ذي فخرِ
ليبكِ عليه كلُّ عانٍ بكربةٍ　وآلُ قُصَيٍّ من مُقِلٍّ وذي وفرِ
بنوه سراةٌ كهلهم وشبابهم　تَفَلَّقَ عنهم بيضةُ الطاير الصقرِ
قُصَيٌّ الذي عادَي كنانةَ كلَّها　ورابط بيت الله في العسر واليسرِ
فان تكُ غالته المنايا وصرفها　فقد عاش ميمونَ النقيبة والامرِ
وابقَي رجالاً سادةً غيرَ عُزَّلٍ　مَصَاليتَ امثالَ الردينية السُّمرِ
ابو عُتبة المُلقي اليَّ حباءه　أَغَرُّ هِجانُ اللَّونِ من نَفَرٍ غُرِّ
وحمزةُ مثلُ البدرِ يهتزُّ للنَّدي　نَقِيُّ الثياب والذمام من الغدرِ
وعبدُ مناف ماجدٌ ذو حفيظة　وصولٌ لذي القربي رحيمٌ بذي الصهرِ
كهولهم خير الكهول ونسلهم　كنسل الملوك لا تبور ولا تحرِ
متي ما تُلاقِ منهم الدهرَ ناشيًا　تجِدْهُ باجريا اوايله يجرِ
هُمُ ملئوا البطحاء مجدًا وعزَّةً　اذا استُبِقَ الخيرات في سالف العصرِ
وفيهم نبياةٌ للعُلي وعمارةٌ　وعبد مناف جَدُّهم جابرُ الكسرِ
بانكاحِ عوفٍ بنتَهُ ليجيرنا　من اعدائنا اذ اسلمتنا بنو فهرِ
فسِرنا تِهامِيَّ البلادِ ونجدها　بامنه حتي خاضت العيرُ في البحرِ

وهم حضروا والناسُ بادٍ فريقُهم   وليس بها الّا شيوخُ بني عَمْرِو
بَنَوْها دِيارًا جَمَّةً وطَوَوْا بها   بِئارًا تَسُحُّ الماءَ من ثَبَجٍ بَحْرِ
لكي يشرب الحجاجُ منها وغيرهم   اذا ابتدروها صُبْحَ تابعةِ النَّحْرِ
ثلاثة ايّام تظلُّ ركابُهم   مُخَيِّسَةً بين الاخاشب والحِجْرِ
وقدْمًا غنينا قبل ذلك حِقْبَةً   ولا نَسْتَقِي الّا بخُمٍّ او الحَفْرِ
هم يَغْفِرون الذنبَ ينقمُ دونه   ويعفون عن قول السفاهة الهُجْرِ
وهم جمعوا حِلْفَ الاحابيش كلّها   وهم نَكَّلوا عنّا غُواةَ بني بَكْرِ
فخارجَ امّا اَهْلِكَنَّ فلا تَزَلْ   لهم شاكرًا حتي تُغَيَّبَ في القَبْرِ
ولا تَنْسَ ما أَسْدَي ابنُ لُبْنَي فانّه   قد أَسْدَي يدًا محقوقةً منك بالشُّكْرِ
وانت ابنُ لُبْنَي من قُصَيٍّ اذا انتموا   بحيث انتهي قصدُ الفُؤاد من الصدرِ
وانت تناولْتَ العُلَي فجمعتَها   الي مُحْتِدٍ للمجد ذي ثَبَجٍ جَسْرِ
سَبَقْتَ وفُتَّ القومَ بذلًا ونائلًا   وسُدتَ وليدًا كلَّ ذي سُودَدٍ غَمْرِ
وأُمُّك سِرٌّ من خُزاعة جَوْهَرٌ   اذا حَصَّلَ الانسابَ يومًا ذَوُو الخُبْرِ
الي سَبَاء الابطالِ تَنْمِي وتَنْتَمِي   واَكْرِمْ بها منسوبةً في ذُرَي الزُّهْرِ
ابو شَمِرٍ منهم وعمرو بن مالك   وذو جَدَنٍ من قومها وابو الجَبْرِ
وأَسْعَدُ قادَ الناسَ عشرين حِجَّةً   يُؤَيَّدُ في تلك المواطن بالنَّصْرِ

قال ابن هشام قوله وأُمُّك سِرٌّ من خزاعة يعني ابا لهب أُمُّه لُبْنَي بنت هاجر الخزاعي وقوله باجرِّها اوابلُه عن غير ابن اسحاق، قال ابن اسحاق وقال مطرود ابن كعب الخزاعي يبكي عبد المطلب وبني عبد مناف

يا ايُّها الرجلُ المحوِّلُ رَحْلَه   هَلّا سالتَ عن آلِ عبدِ مَنافِ

هبلتك أُمّك لو حللْتَ بدارهم   ضَمِنُوك من جُرْمٍ ومن اقْرافِ
الخالطين غنيّهم بفقيرهم   حتي يعود فقيرهم كالكاف
المُنْعمين اذا النجومُ تغيّرتْ   والظاعنين لرحلْةِ الايلافِ
والمُطْعمين اذا الرياحُ تناوحتْ   حتي تغيبَ الشمسُ في الرجّافِ
أمّا هلكتَ ابا الفعال فما جري   من فوق مثلك عقْدُ ذاتِ نطافِ
الا ابيك اخي المكارم وحْدَهُ   والفَيْض مُطّلبٍ ابي الاضيافِ

قال ابن اسحاق فلمّا هلك عبد المطلب بن هاشم ولي زمزمَ والسقاية عليها بعده العبّاس بن عبد المطلب وهو يومئذ من أحْدَث اخوته سنّا فلم تزل اليه حتي قام الاسلام وهي بيده فأقرّها رسولُ الله صلعم له علي ما مضي من ولايته فهي الي آل العبّاس بولاية العبّاس ايّاها الي هذا اليوم ۞

كفالة ابي طالبٍ لرسولِ اللهِ صلّى الله عليه وسلّم

فكان رسول الله صلعم بعد عبد المطلب عند عمه ابي طالب وكان عبد المطلب فيما يزعمون يُوصّي به عمّه ابا طالب وذلك لانّ عبد الله ابا رسول الله صلعم وابا طالب أخوانِ لأبٍ وأمٍّ أمّهما فاطمة بنت عمرو بن عايذ بن عبد بن عمران بن مخزوم * قال ابن هشام عايذ بن عمران بن مخزوم ٭ قال ابن اسحاق فكان ابو طالب هو الذي يلي امرَ رسول الله صلعم بعد جدّه فكان اليه ومعه ٭ قال ابن اسحاق حدّثني يحيي بن عبّاد بن عبد الله بن الزُّبير ان اباه حدّثه ان رجلاً من لِهْبٍ (قال ابن هشام لِهْبٌ من أزْدِ شنُوأةَ) كان عايفًا فكان اذا قدم مكة اتاه رجالٌ من قريش بغلمانهم ينظر اليهم ويعْتافُ لهم فيهم * قال فاتي به ابو

طالب وهو غلامٌ مع من ياتيه فنظر الي رسول الله صلعم ثم شغله عنه شيء فلمّا فرغ قال ابن الغلام عليَّ به فلمّا راي ابو طالب حِرْصَهُ عليه غَيَّبَهُ عنه فجعل يقول ويلكم رُدُّوا عليَّ الغلام الذي رايتُ انفًا فوالله ليكوننَّ له شانٌ قال فانطلق بـه ابو طالب ۞ قال ابن اسحاق ثم ان ابا طالب خرج في ركب تاجرًا الي الشام فلما تَهَيَّأَ للرحيل واجمع المسيرَ صَبَّ بـه رسول الله صلعم فيما يزعمون فرَقَّ لـه ابو طالب وقال والله لاخرجَنَّ به معي ولا يُفارقني ولا أُفارقه ابدًا او كما قال * فخرج به معه فلمّا نزل الركبُ بُصْرَي من ارض الشام وبها راهبٌ يقال له بَحِيرًا في صَوْمَعَةٍ له وكان اليه علمُ اهل النصرانية ولم يزلْ في تلك الصومعة مُنْذُ قَطُّ راهبٌ اليه يصير علمُهم عن كتاب فيها فيما يزعمون يتوارثونه كابرًا عن كابر * فلمّا نزلوا ذلك العام ببَحِيرَا وكان كثيرًا ما يمرُّون به قبل ذلك فلا يكلّمهم ولا يَعْرِضُ لهم حتي كان ذلك العام فلمّا نزلوا به قريبًا من صومعته صنع لهم طعامًا كثيرًا وذلك فيما يزعمون عن شيء راه وهو في صومعته يزعمون انه راي رسول الله صلعم وهو في صومعته في الركب حين اقبلوا وغَمَامَةٌ تُظِلُّه من بين القوم ثم اقبلوا فنزلوا في ظلّ شجرة قريبًا منه فنظر الي الغمامة حين اظلّت الشجرة وتَهَصَّرَتْ اغصانُ الشجرة علي رسول الله صلعم حتي يستظَلَّ تحتها فلمّا راي ذلك بَحِيرا نزل من صومعته وقد امر بذلك الطعام فصُنع ثم ارسل اليهم فقال انّي قد صنعتُ لكم طعامًا يا معشر قريش فانا أُحبُّ ان تحضُروا كلُّكم صغيركم وكبيركم وعبدكم وحرُّكم فقال له رجل منهم والله يا بحيرا ان لك لشأنًا اليوم فما كنتَ تَصْنَعَ هذا بنا وقد كُنَّا نمرُّ بك كثيرًا فما شانُك اليوم فقال له بحيرا صدقتَ قد كان ما تقول ولكنكم ضَيْفٌ وقد احببتُ ان أُكْرِمَكم واصْنَعَ لكم طعامًا فتأكلوا منه

كلّكم فاجتمعوا اليه وتخلّف رسول الله صلعم من بين القوم لحداثة سنّه في رحال القوم تحت الشجرة فلمّا نظر بحيرا في القوم لم ير الصفة التي يعرف ويجد عنده فقال يا معشر قريش لا يتخلّفنّ احدٌ منكم عن طعامي قالوا له يا بحيرا ما تخلّف عنك احدٌ ينبغي له ان ياتيك الّا غلامٌ وهو احدث القوم سنًّا فتخلّف في رحالهم قال لا تفعلوا ادعوه فليحضر هذا الطعام معكم قال فقال رجلٌ من قريش مع القوم واللّات والعزّي ان كان للومًا بنا ان يتخلّف ابن عبد الله بن عبد المطلب عن طعام من بيننا ثم قام اليه فاحتضنه واجلسه مع القوم فلمّا رآه بحيرا جعل يلحظه لحظًا شديدًا وينظر الي اشياء من جسده قد يجدها عنده من صفته حتي اذا فرغ القوم من طعامهم وتفرّقوا قام اليه بحيرا فقال له يا غلام اسالك بحقّ اللّات والعزّي الّا ما اخبرتني عمّا اسالك عنه وانّما قال له بحيرا ذلك لانّه سمع قومه يحلفون بهما فزعموا ان رسول الله صلعم قال له لا تسالني باللّات والعزّي فوالله ما ابغضت شيئًا قطّ بغضهما فقال له بحيرا فبالله الّا ما اخبرتني عمّا اسالك عنه فقال له سلني عمّا بدا لك فجعل يساله عن اشياء من حاله في نومه وهيآته واموره فجعل رسول الله صلعم يخبره فيوافق ذلك ما عند بحيرا من صفته ثم نظر الي ظهره فرأي خاتم النبوّة بين كتفيه علي موضعه من صفته التي عنده + قال ابن هشام وكان مثل اثر المحجم؛ قال ابن اسحاق فلمّا فرغ اقبل علي عمّه ابي طالب فقال ما هذا الغلام منك قال ابني قال له بحيرا ما هو بابنك وما ينبغي لهذا الغلام ان يكون ابوه حيًّا قال فانه ابن اخي قال فما فعل ابوه قال مات وامّه حبلي به قال صدقت ارجع بابن اخيك الي بلده واحذر عليه يهود فوالله لئن رأوه وعرفوا منه ما عرفت ليبغنّه شرًّا فانّه

كائنٌ لابن اخيك هذا شانٌ عظيمٌ فأسرِعْ به الي بلاده فخرج به عمه ابو طالب سريعاً حتي اقدمه مكة حين فرغ من تجارته بالشام * فزعموا فيما روي الناسُ ان زُبَيرًا وتَمَّامًا ودَرِيسًا وهم نفرٌ من اهل الكتاب قد كانوا راوا من رسول الله عم مثل ما راي بحيرا في ذلك السفر الذي كان فيه مع عمه ابي طالب فارادوه فردَّهم عنه بحيرا وذكّرهم الله وما يجدون في الكتاب من ذكره وصفته وانهم ان اجمعوا لما ارادوا به لم يخلصوا اليه حتي عرفوا ما قال لهم وصدّقوه بما قال فتركوه وانصرفوا عنه * فشَبَّ رسول الله صلعم ويَكْلَؤُه الله ويحفظه ويُحُوطه من اقّذار الجاهلية لما يريد به من كرامته ورسالته حتي بلغ ان كان رجلاً افضل قومه مُرُوَّةً واحسنهم خُلُقًا واكرمهم حَسَبًا واحسنهم جِوَارًا واعظمهم حِلْمًا واصدقهم حديثًا واعظمهم امانةً وابعدهم من الفُحْش والاخلاق التي تُدَنِّسُ الرجالَ تَنَزُّهًا وتَكَرُّمًا حتي ما اسمُهُ في قومه الا الامينُ لما جمع الله فيه من الامور الصالحة وكان رسول الله صلعم فيما ذُكر لي يحدّث عمّا كان يحفظه الله به في صِغْرِه وامرِ جاهليته انه قال لقد رايتُني في غلمان قريش ننقُلُ حجارة لبعض ما يَلْعَبُ به الغلمان كلُّنا قد تَعَرَّي واخذ إزارَهُ فجعله علي رَقَبَتِه يحمل عليه الحجارة فاني لأُقْبِلُ معهم كذلك وأُدْبِرُ اذ لَكَمَني لاكمٌ ما اراه لكمةً وجيعةً ثم قال شُدَّ عليك إزارك قال فاخذتُه فشددتُه عليَّ ثم جعلت احمل الحجارة علي رقبتي وازاري عليَّ من بين اصحابي ۞

حَرْبُ الفِجَارِ

قال ابن هشام فلمّا بلغ رسول الله صلعم اربع عشرة سنة او خمس عشرة سنة فيما حدّثني ابو عُبيدة النحوي عن ابي عمرو بن العَلَآء هاجَتْ حربُ الفجار بين

قريش ومن معهم من كنانة وبين قيس عيلان وكان الذي هاجها ان عروة الرحّال ابن عتبة بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية ابن بكر بن هوازن اجار لطيمةً للنعمان بن المنذر فقال له البرّاض بن قيس احد بني ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة أتجيرها على كنانة قال نعم وعلي الخلق كلّه فخرج فيها عروة الرحّال وخرج البرّاض يطلب غفلته حتي اذا كان بتيمن ذي طلال بالعالية غفل عروة فوثب عليه البرّاض فقتله في الشهر الحرام فلذلك سمّي الفجار وقال البراض في ذلك

وداهيةٍ تهمّ الناس قبلي شددتُ لها بني بكر ضلوعي
هدمتُ بها بيوتَ بني كلاب وارضعتُ الموالي بالضّروع
رفعتُ له بذي طلالٍ يدَيّ فخرّ يميدُ كالجذع الصّريع

وقال لبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب

ابلغْ ان عرضتَ بني كلاب وعامر والخطوبُ لها موالي
وبلّغْ إن عرضتَ بني نميرٍ واخوالَ القتيل بني هلالِ
بأنّ الوافدَ الرحّالَ أمسَي مقيمًا عند تيمن ذي طلالِ

وهذه الابيات في ابيات له فيها ذكر ابن هشام قال ابن هشام فأتي آتٍ قريشًا فقال ان البرّاض قد قتل عروة وهم في الشهر الحرام بعكاظ فارتحلوا وهوازنُ لا تشعرُ بهم ثم بلغهم الخبرُ فاتّبعوهم فادركوهم قبل ان يدخلوا الحرم فاقتتلوا حتي جآء الليل ودخلوا الحرم فامسكتْ عنهم هوازنُ ثم التقوا بعد هذا اليوم أيّامًا والقوم متساندون على كلّ قبيل من قريش وكنانة رئيسٌ منهم وعلي كلّ قبيل من قيس رئيس منهم وشهد رسول الله صلعم بعض ايّامهم اخرجه اعمامه

معهم وقال رسول الله صلعم كنتُ أُنَبِّلُ على اعمامي اي اردُّ عليهم نَبْلَ عَدُوِّهم اذا رموهم بها + قال ابن اسحاق هاجت حربُ الفجار ورسول الله عم ابن عشرين سنة وانّما سمّي يوم الفجار بما استحلَّ هذان الحَيّان كنانة وقَيْسُ عَيْلَانَ فيه من المحارم بينهم وكان قائدُ قريش وكنانة حَرْبَ بن اميّة بن عبد شمس فكان الظفر في اول النهار لقيس على كنانة حتي اذا كان في وسط النهار كان الظفر لكنانة على قيس+ قال ابن هشام وحديثُ الفجار اطولُ ممّا ذكرتُ وانّما مَنَعَني من استقصائه قَطْعُه حديثَ سيرة رسول الله صلي الله عليه وسلم ۞

نِكَاحُ رَسُولِ الله صلعم خَدِيجَةَ رحمها الله

قال ابن هشام فلمّا بلغ رسول الله صلعم خمسًا وعشرين سنة تزوّج خديجةَ بنت خُوَيْلد بن اسد بن عبد العُزّي بن قُصَيّ بن كلاب بن مُرّةَ بن كعب بن لـوي ابن غالب فيمـا حدثني غير واحد من اهل العلم عن ابي عمرو المدني؛ قال ابن اسحاق وكانت خديجة ابنة خويلد امراةً تاجرةً ذاتَ شرف ومال تستاجر الرجالَ في مالها وتُضاربهم اياه بشيء تجعله لهم وكانت قريش قومًا تجارًا فلمّا بلغها عن رسول الله صلعم مـا بلغها من صِدْقِ حديثه وعِظَمِ امانته وكَرَمِ اخلاقه بَعَثَتْ اليه فعرضَتْ عليه ان يَخْرُجَ في مال لها الي الشام تاجرًا وتُعْطيه افضل ما كانت تُعْطي غيره من التجار مع غُلام لها يقال له مَيْسَرَة فقبله رسول الله عم منها وخرج في مالها ذلك وخرج معه غلامُها مَيْسَرة حتي قدم الشام فنزل رسول الله صلعم في ظلّ شجرة قريبًا من صَوْمَعَة راهب من الرُّهْبان فاطّلع الراهبُ الي ميسرة فقال من هذا الرجل الذي نزل تحت هذه الشجرة فقـال له ميسرة

هذا رجل من قريش من اهل الحرم فقال له الراهب ما نزل تحت هذه الشجرة قَطُّ الّا نَبِيٌّ* ثم باع رسول الله صلعم سِلْعَتَهُ التي خرج بها واشتري ما اراد ان يشتري ثم اقبل قافلًا الي مكة ومعه ميسرة فكان ميسرة فيما يزعمون اذا كانت الهاجرة واشتدّ الحُرّ يري ملَكَيْنِ يُظِلّانـه من الشمس وهو يسير علي بعيره فلمّـا قدم مكّة علي خديجة بمالها باعت ما جاء به فأضْعَفَ او قريبًا وحدّثها ميسرة عن قول الراهب وعمّا كان يري من اظْلَالِ الملَكَيْن اياه وكانت خديجة امراةً حازمةً شريفةً لبيبةً مع ما اراد الله بها من كرامته فلمّـا اخبرها ميسرة بما اخبرهـا بَعَثَتْ الي رسول الله صلعم فقالت له فيما يزعمون يا ابن عَمِّ انّي قد رَغِبْتُ فيك لقرابتك وسِطَتِك في قومك وامانتك وحُسْنِ خُلُقك وصِدْقِ حديثك ثم عرضَتْ عليه نفسَهـا وكانت خديجة يوميذ أَوْسَطَ نسـاء قريش نَسَبًـا واعظمهنّ شرفًا واكثرهنّ مالًا كُلُّ قومها كان حريصًا علي ذلك منها لو يَقْدِرُ عليه هي خديجة ابنة خويلد بن اسد بن عبد العزي بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي ابن غالب بن فهر وأُمُّها فاطمة بنت زايدة بن الأَصَمّ بن رَوَاحة بن حَجَر بن عبد ابن مَعيص بن عامر بن لوي بن غالب بن فهر وأُمُّ فاطمة هالة بنت عبد مناف ابن الحارث بن مُنْقِذ بن عمرو بن معيص بن عامر بن لوي بن غالب وأُمُّ هالة قِلَابَة بنت سُعَيْد بن سعد بن سهم بن عمرو بن هُصَيْص بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر* فلمّا قالت ذلك لرسول الله صلعم ذكر ذلك لاعمامه فخرج معه عمّه حمزة بن عبد المطلب رحمه الله حتي دخل علي خويلد بن اسد فخطبهـا اليـه فتزوّجها+ قال ابن هشام واصدقها رسول الله صلعم عشرين بكرةً وكانت اوّل امراة تزوّجها ولم يتزوّجْ عليهـا غيرهـا حتي ماتت؛ قال ابن اسحاق فولَدَتْ

لرسول الله صلعم وَلَدَهُ كلّهم الاّ ابراهيم القاسمَ وبه كان يكني صلعم والطاهرَ والطيّبَ وزَيْنَبَ ورُقيّةَ واُمّ كلثوم وفاطِمةَ + قال ابن هشام اكبرُ بنيه القاسمُ ثم الطيّبُ ثم الطاهرُ واكبرُ بناته رُقيّةُ ثم زينَبُ ثم اُمّ كلثوم ثم فاطمةُ • قال ابن اسحاق فأمّا القاسمُ والطاهرُ والطيّبُ فهلكوا في الجاهلية وامّا بناتُهُ فكلّهنّ ادركْنَ الاسلام فاسلَمْنَ وهاجرْنَ معه صلعم + قال ابن هشام وامّا ابراهيمُ فاُمّه مارِيَةُ القبطيّة حدّثنا عبد الله بن وهب عن ابن لَهيعة قال اُمّ ابراهيم ماريةُ سُرِيّةُ النبيّ صلعم التي اهداها اليه المُقَوْقِس من حَفْنَ من كورة أنْصناء قال ابن اسحاق وقد كانت خديجة ابنة خويلد قد ذكرتْ لورقة بن نوفل بن اسد بن عبد العزي وكان ابنَ عمّها وكان نصرانيًّا قد تتبّعَ الكُتُبَ وعَلِمَ من عِلْمِ الناس ما ذكر لها غلامُها مَيْسَرَةُ من قول الراهب وما كان يري منه اذ كانا المَلَكان يظلّانه فقال ورقةُ لئن كان هذا حقًّا يا خديجة انّ محمّدًا لَنبيّ هذه الاُمّة قد عرفتُ انه كائن لهذه الاُمّة نبيّ ينتظرُ هذا زمانه او كما قال قال فجعل ورقةُ يستبطي الامرَ ويقول حتي متي فقال ورقةُ في ذلك

لَجِجْتُ وكنتُ في الذِكْرَي لَجوجًا ... لِهَمٍّ طال ما بعث النَّشيجَا
ووَصْفٍ من خديجة بعد وَصْفٍ ... فقد طال انتظاري يا خَديجَا
ببطْنِ المَكَّتيْنِ علي رجائي ... حديثَكِ أنْ اري منه خُروجَا
بما خبّرتِنا من قَوْلِ قَسٍّ ... من الرُّهْبان أَكْرَهُ ان يَعوجَا
بأنّ محمّدًا سيسُودُ قومًا ... ويَخْصِمُ من يكون له حَجيجَا
ويظْهرُ في البلاد ضياءُ نورٍ ... يقيم به البَرِيَّةَ ان تَموجَا
فيَلْقَي من يحاربه خَسارًا ... ويَلْقَي من يُسالمه فُلوجَا

فيا لَيْتي اذا ما كان ذاكم شهدتُ فكُنْتُ أَوَّلَهم وُلُوجا
وُلُوجاً في الذي كَرِهَتْ قريشٌ ولو عَجَّتْ بمَكَّتها عجيجا
أُرَجِّي بالذي كَرِهوا جميعًا الي ذي العرش ان سَفَلوا عُروجا
وهَلْ امرُ السَّفالة غيرُ كُفْر بمَنْ يختار مَنْ سَمَكَ البُروجا
فانْ يَبْقَوا وأَبْقَ تَكُن أُمورٌ يَضِجُّ الكافرون لها ضجيجا
وان أَهْلِكْ فكُلُّ فتى سيَلْقَى من الأَقْدار مَتْلَفَةً خُروجا

حُكْمُ رَسُولِ اللّٰهِ صلعم بَيْنَ قُرَيْشٍ فى أَمْرِ الحَجَرِ

فلمّا بلغ رسول الله عم خمسًا وثلاثين سنة اجتمعتْ قريشٌ لبُنْيان الكعبة وكانوا يَهُمّون بذلك ليُسَقِّفوها ويهابون هَدْمَها وانّما كانت رَضْمًا فوق القامة فارادوا رفعها وتسقيفها وذلك ان نفرًا سرقوا كنزَ الكعبة وانّما كان يكون في بير جوف الكعبة وكان الذي وُجِدَ عنده الكنزُ دُوَيْكٌ مولًى لبني مُلَيْح بن عمرو من خزاعة فقطعتْ قريشٌ يدَه وتزعم قريشٌ ان الذين سرقوه وضعوه عند دُوَيْكٍ وكان البحر قد رَمَى بسفينة الي جُدَّةَ لرجل من تجار الروم فتحطَّمَتْ فاخذوا خشبَها فأَعَدُّوه لتسقيفها وكان بمكّة رجل قِبْطِيٌّ نَجّارٌ فتهَيَّأَ لهم في انفسهم بعض ما يُصْلِحُها وكانت حيّةٌ تخرج من بير الكعبة التي كان يُطْرَح فيها ما يُهْدَى لها كُلَّ يوم فتتشَرَّقُ على جدار الكعبة وكانت ممّا يهابون وذلك انّه كان لا يَدْنُو منها احدٌ الا احْزَأَلَّتْ وكَشَّتْ وفتحت فاها وكانوا يهابونها فبينما هي يومًا تتشرّق علي جدار الكعبة كما كانت تصنع بعث الله اليها طايرًا فاختطفها فذهب بها فقالت قريشٌ انا لنرجو ان يكون الله قد رضي ما أَرَدْنا عندنا عاملٌ رفيقٌ

وعندنا خشبٌ وقد كفانا الله الحيّة، فلمّا اجمعوا امرهم في هدمها وبنائها قام ابو وهب بن عمرو بن عايذ بن عبد بن عمران بن مخزوم + قال ابن هشام عايذ ابن عمران بن مخزوم + فتناول من الكعبة حجرًا فوثَبَ من يده حتى رجع الى موضعه فقال يا معشر قريش لا تُدْخلوا في بنائها من كَسْبكم الّا طيّبًا لا يَدْخل فيها مَهْرُ بَغيٍّ ولا بيعُ ربًا ولا مَظْلمةُ احدٍ من الناس والناس يَنْحَلون هذا الكلامَ الوليدَ بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، قال ابن اسحاق وقد حدثني عبد الله بن ابي نَجيح المكّي انه حدّث عن عبد الله بن صفوان بن امية بن خَلَف بن وهب بن حُذافة بن جُمَح بن عمرو بن هُصَيْص بن كعب ابن لوي انه راى ابنًا لجَعْدَة بن هُبَيْرة بن ابي وهب بن عمرو يطوف بالبيت فسال عنه فقيل هذا ابنٌ لجَعْدَة بن هبيرة فقال عبد الله بن صفوان عند ذلك جَدُّ هذا يعني ابا وهب الذي اخذ حجرًا من الكعبة حين اجمعتْ قريشٌ لهدمها فوثب من يده حتى رجع الى موضعه فقال عند ذلك يا معشر قريش لا تُدْخلوا في بنائها من كسبكم الّا طيّبًا لا تُدْخلوا فيها مَهْرَ بغيٍّ ولا بيع ربًا ولا مظلمة احد من الناس، قال ابن اسحاق وابو وهب خالُ ابي رسول الله صلعم وكان شريفًا وله يقول شاعر من العرب

لو بأبي وهب أَنَخْتُ مَطيّتي ... غَدَتْ من نَداه رَحْلُها غيرُ خائبِ

أَبيضَ من فَرْعَيْ لوي بن غالب ... اذا حُصّلَتْ انسابُها في الذَّوائبِ

أَبِيٌّ لأَخْذِ الضيم يرتاح للنّدَى ... توسّطَ جَدّاه فُروعَ الأَطايبِ

عظيمُ رَمادِ القِدْرِ يملأ جِفانَهُ ... من الخُبْزِ يعلوهنّ مِثْلَ السَّبائبِ

ثم ان قريشًا جَزّأَتْ الكعبة فكان شقّ الباب لبني عبد مناف وزُهْرَة وكان ما

بين الركن الاسود والركن اليماني لبني مخزوم وقبايل من قريش انضمّوا اليهم وكان ظهرُ الكعبة لبني جُمَح وسَهْم ابني عمرو بن هُصَيْص بن كعب بن لوي وكان شقُّ الحجر لبني عبد الدار بن قصي ولبني اسد بن عبد العزي بن قصي ولبني عدي بن كعب بن لوي وهو الحطيم ثم ان الناس هابوا هَدْمَها وفَرِقُوا منه فقال الوليد بن المغيرة انا ابدأُكم في هَدْمِها فأَخَذَ المِعْوَلَ ثم قام عليها وهو يقول اللهم لم تُرَعْ (قال ابن هشام ويقال لم تَرِعْ) اللهم انا لا نريد الا الخير ثم هدم من ناحية الركنَيْن فتَرَبَّصَ الناسُ تلك الليلة وقالوا ننظر فان أُصيبَ لم نَهْدِمْ منها شيئًا ورَدَدْناها كما كانت وان لم يُصِبْهُ شيءٌ فقد رَضِيَ الله ما صَنَعْنا من هَدْمها فأَصبح الوليدُ من ليلته غاديًا علي عمله فهدم وهدم الناسُ معه حتي اذا انتهي الهَدْمُ بهم الي الاساس اساس ابراهيم عليه السلام أَفْضَوْا الي حجارةٍ خُضْرٍ كالأَسْنِمَة آخِذٌ بعضُها بعضًا، قال ابن اسحاق فحدثني بعضُ من يروي الحديث ان رجلًا من قريش ممّن كان يهدمها ادخل عَتَلَةً بين حجرَيْن منها ليَقْلَعَ بها أَحَدَها فلمّا تحرّك الحجرُ تنقّضَتْ مَكّةُ بأَسْرِها فانتهوا عن ذلك الاساس قال ابن اسحاق وحُدّثت ان قريشًا وجدوا في الركن كتابًا بالسُّرْيانية فلم يدروا ما هو حتي قراه لهم رجلٌ من يهود فاذا هو انا اللهُ ذو مَكّةَ خلقتُها يوم خلقتُ السموات والارض وصَوَّرْتُ الشمس والقمر وحففتُها بسبعة املاك حُنَفاءَ لا تزول حتي يزولَ أَخْشَباها مبارَكٌ لاهلها في الماء واللبن، قال ابن اسحاق وحُدّثت انهم وجدوا في المقام كتابًا فيه مكّة بيتُ الله الحرامُ ياتيها رِزْقُها من ثلاث سُبُلٍ لا يُحِلُّها أوّل من اهلها، وزعم لَيْثُ بن ابي سُلَيْم انهم وجدوا حجرًا في الكعبة قبل مبعث النبي صلعم بأربعين سنة إنْ كان ما ذُكِرَ حقًّا مكتوبًا فيه

من يزرع خيرًا يحصد غبطةً ومن يزرع شرًّا يحصد ندامةً تعملون السيّئات وتجزون الحسنات أجل كما لا يجتني من الشوك العنب، قال ابن اسحاق ثم ان القبايل من قريش جمعت الحجارة لبنائها كلُّ قبيلة تجمع على حدّة ثم بنوها حتي بلغ البنيانُ موضعَ الركن فاختصموا فيه كلُّ قبيلة تريد ان ترفعه الي موضعه دون الاخري حتي تحاوروا وتحالفوا وأعدّوا للقتال فقرّبت بنو عبد الدار جفنةً مملوءةً دمًا ثم تعاقدوا هم وبنو عدي بن كعب بن لوي على الموت وادخلوا ايديهم في ذلك الدم في تلك الجفنة فسمّوا لعقةَ الدم فمكثت قريشٌ على ذلك اربع ليال او خمسًا ثم انهم اجتمعوا في المسجد فتشاوروا وتناصفوا فزعم بعض اهل الرواية ان ابا امية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وكان عامئذ أسنَّ قريش كلّها قال يا معشر قريش اجعلوا بينكم فيما تختلفون فيه اوّل من يدخل من باب هذا المسجد يقضي بينكم فيه ففعلوا فكان اول داخل عليهم رسول الله صلعم فلمّا رأوه قالوا هذا الامينُ رضينا هذا محمّدٌ فلمّا انتهي اليهم واخبروه الخبر قال صلعم هلمّ اليّ ثوبًا فأُتِيَ به فأخذ الركن فوضعه فيه بيده ثم قال لتأخذْ كلُّ قبيلة بناحية من الثوب ثم ارفعوه جميعًا ففعلوا حتي اذا بلغوا به موضعه وضعه هو بيده وبُني عليه وكانت قريشٌ تُسمّي رسولَ الله صلعم قبل ان ينزل عليه الوحيُ الامينَ، فلمّا فرغوا من البنيان وبنوها على ما ارادوا قال الزبير بن عبد المطلب فيما كان من امر الحيّة التي كانت قريش تهاب بنيانَ الكعبة لها

عجبتُ لما تصوّبت العقابُ | الي الثّعبان وهي لها اضطرابُ
وقد كانت يكون لها كشيشٌ | واحيانًا يكون لها وثابُ

اذا قُمْنا الي التَّأْسِيس شَدَّتْ　تُهَيِّبُنـا البِنَـآءَ وقد تُهابُ
فلمّا ان خَشِينا الرِّجْزَ جاءتْ　عُقابٌ تَتْلَئِبُّ لهـا ٱنْصِبابُ
فضَمَّتْها اليهـا ثم خَلَّتْ　لنا البنيانَ ليس له حِجابُ
فقُمْنا حاشدين الي بنـآءٍ　لنا منه القواعدُ والتُّرابُ
غَداةَ نُرَفِّعُ التاسيس منه　وليس علي مُسَوِّينا ثِيابُ
أَعَزَّ به المليكُ بني لُؤَيٍّ　فليس لأَصْلِه منهم ذَهابُ
وقد حَشَدَتْ هناك بنو عديٍّ　ومُرَّةُ قد تَقَدَّمَها كلابُ
فبوَّأَنا المليكُ بذاك عِزًّا　وعند الله يُلْتَمَسُ الثَّوابُ

قال ابن هشام ويُرْوَي وليس علي مُسَاوِينا ثياب * وكانت الكعبة علي عهد رسول الله صلعم ثماني عشرة ذراعًا وكانت تُكْسَي القَبَاطِيَّ ثم كُسِيَتْ البُرُودَ واوّل من كساها الديباجَ الحجّاج بن يوسف *

أَمْرُ الحُمْسِ

قال ابن اسحاق وقد كانت قريش لا ادري اقَبْلَ الفيل ام بعده ابتَدَعَتْ امرَ الحُمْس رأيًا رَأَوْه وادارُوه فقالوا نحن بنو ابراهيم واهل الحُرْمة ووُلاةُ البيت وقاطنُ مَكَّةَ وساكنُها فليس لاحد من العرب مثل حَقِّنا ولا مثل مَنْزِلنا ولا تَعْرِف له العربُ مثل ما تَعْرِف لنا فلا تُعَظِّموا شيئًا من الحِلّ كما تعظمون الحرمَ فانكم ان فعلتم ذلك استخفَّت العربُ بحُرْمتكم وقالوا قد عَظَّموا من الحلّ مثل ما عَظَّموا من الحرم فتركوا الوقوف علي عرفة والافاضة منها وهم يعرفون ويُقِرُّون انها من المشاعر والحجّ ودين ابراهيم ويَرَوْنَ لساير العرب ان يَقِفُوا عليها وان يُفِيضوا منها الّا انهم قالوا نحن اهل الحرم فليس ينبغي لنا ان نَخْرُجَ من الحُرمة ولا

نُعَظِّم غيرها كما نعظّمها نحن الحُمْسُ والحمس اهل الحرم ثم جعلوا لمن ولدوا من العرب من ساكن الحلّ والحرم مثل الذي لهم بولادتهم اياهم يَحِلُّ لهم ما يَحِلُّ لهم ويَحْرُمُ عليهم ما يحرم عليهم وكانت كنانة وخزاعة قد دخلوا معهم في ذلك*

قال ابن هشام وحدثني ابو عبيدة النحوي ان بني عامر بن صعصعة بن معاوية ابن بكر بن هوازن دخلوا معهم في ذلك وانشدني لعمرو بن مَعْدِي كَرِبَ

أَعَبَّاسُ لو كانت شِيَارًا جِيَادُنا   بتَثْلِيثَ ما ناصَبْتَ بعدي الأَحَامِسَا

قال ابن هشام تَثْلِيث موضع من بلادهم والشِيارُ السمانُ الحسانُ يعني بالأَحَامس بني عامر بن صعصعة وبعَبَّاسٍ عَبَّاسَ بن مِرْداس السُّلَمي وكان اغار على بني زُبَيْد بتَثْلِيث وهذا البيت من قصيدة لعمرو وانشدني للَقِيط بن زُرارة الدارمي في يوم جَبَلَةَ

أَجْذِمْ اليكَ انّها بنو عَبْسِ   المَعْشَرُ الحِلَّة في القوم الحُمْسْ

لانّ بني عَبْس كانوا يوم جَبَلَةَ حُلَفاءَ في بني عامر بن صعصعة ويوم جبلة يوم كان بين بني حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم وبين بني عامر بن صعصعة فكان الظفرُ فيه لبني عامر بن صعصعة على بني حنظلة وقُتل يوميذ لَقيط بن زُرارة بن عُدَسَ وأُسر حاجبُ بن زُرارة بن عُدَس وانهزم عمرو بن عمرو بن عدس ابن زيد بن عبد الله بن دارم بن مالك بن حنظلة ففيه يقول جرير للفَرَزْدَق

كانّك لم تَشْهَدْ لقيطًا وحاجبًا   وعَمْرو بن عمرو اذ دعا يالَ دارمِ

وهذا البيت في قصيدة له ثم التَقَوْا يوم ذي نَجَب فكان الظفرُ لحنظلة على بني عامر وقُتل يوميذ حَسَّانُ بن معاوية الكندي وهو ابن كَبْشَةَ وأُسر يزيدُ ابن الصَّعِق الكِلابي وانهزم الطُفَيْل بن مالك بن جعفر بن كلاب ابو عامر ابن الطفيل ففيه يقول الفرزدق

ومنهنّ اذ نجّي طفيلُ بن مالك   علي قُرزُلٍ رَجْلًا ركوضَ الهَزايمِ
ونحن ضَرَبْنا هامَةَ بن خُوَيْلد   نَزيدَ علي أُمّ الفراخِ الجَواثمِ

وهذان البيتان في قصيدة له وقال جرير

ونحن خَضَبْنا لأبن كَبْشَةَ تاجَهُ   ولاقي آمرءاً في ضَمَّة الخيل مِصْقَعا

وهذا البيت في قصيدة له وحديث يوم جَبَلَةَ ويوم ذي نَجَب اطولُ ممّا ذكرتُ انّما منعني من استقصائه مـا ذكرتُ في حديث الفجار قال ابن اسحاق ثمر ابتدعوا في ذلك امورًا لم تكن لهم حتى قالوا لا ينبغي للحُمْس ان يأتَقِطوا الأَقِطَ ولا يَسْلَوا السَّمْنَ وهم حُرُمٌ ولا يدخلوا بيتًا من شَعَرٍ ولا يستظلّوا إن استظَلّوا الّا في بيوت الأَدَم ما كانوا حُرُمًا ثم رفعوا في ذلك فقالوا لا ينبغي لاهل الحلّ ان ياكلوا من طعام جاءوا به معهم من الحلّ الي الحرم اذا جاءوا حُجّاجًا او عُمّارًا ولا يطوفوا بالبيت اذا قدموا اوّل طوافهم الّا في ثياب الحُمْس فان لم يجدوا منهـا شيئًا طافوا بالبيت عُراةً فان تكرّمَ منهم متكرّمٌ من رجل او امراة ولم يجدْ ثيابَ أَحْمَسَ فطاف في ثيابه التي جاء بهـا من الحلّ القاهـا اذا فرغ من طوافه ثم لم ينتَفِعْ بها ولم يمَسَّها هو ولا احدٌ غيره ابدًا فكانت العربُ تسمّي تلك الثيـاب اللَّقَي فحملوا علي ذلك العربَ فدانت به ووقفوا علي عرفات وافاضوا منها وطافوا بالبيت عُراةً امّا الرجالُ فيطوفون عراةً وامّا النساء فتَضَعُ احداهنّ ثيابها كلّهـا الّا دِرْعًا مُفَرَّجًا عليها ثمر تطوف فيه فقالت امراة من العرب وهي كذلك تطوف بالبيت

اليومَ يبدو بعضُه او كلُّه   وما بَدا منـه فلا أُحِلُّه

ومن طاف منهم في ثيابه التي جاء بها من الحل القاهـا فلم ينتفعْ بها هو ولا

غيره فقال قايل من العرب يذكر شيئاً تركه من ثيابه فلا يقرّبه وهو يُحبّه

كفى حزنًا كرّي عليه كأنّه لَقًى بين ايدي الطايفين حريمُ

يقول لا يُمسّ فكانوا كذلك حتي بعث الله محمّدًا صلعم فانزل عليه حين احكم له دينه وشرع له سُنَن حجّه ثم افيضوا من حيث افاض النـاس واستغفروا الله ان الله غفور رحيم يعني قريشًا والناسُ العربُ فرفعهم في سُنّة الحجّ الي عرفات والوقوف عليها والافاضة منها* وانزل عليه فيما كانوا حرّموا علي النـاس من طعامهم ولبوسهم عند البيت حين طافوا عراةً وحرّموا ما جاءوا به من الحلّ من الطعام يا بني آدم خذوا زينتكم عند كلّ مسجد وكُلُوا واشربوا ولا تسرفوا انه لا يحبّ المسرفين قُلْ من حرّم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق قُلْ هي للذين امنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيمة كذلك نفصّل الايات لقوم يعلمون ، فوضع اللهُ امرَ الحُمْس وما كانت قريش ابتدعت منه علي النـاس بالاسلام حين بعث الله رسوله صلعم ، قال ابن اسحاق حدثني عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حَزْم عن عثمان بن ابي سليمان بن جُبَيْر بن مُطْعِم عن عمّه نافع بن جبير عن ابيه جبير بن مطعم قال لقد رايتُ رسول الله صلعم قبل ان ينزل عليه الوحيّ وانه لواقفٌ علي بعير له بعرفات مع الناس من بين قومه حتي يَدْفَعَ معهم منها توفيقًا من الله عزّ وجلّ له صلّي اللّه عليه وسلّم

أمْرُ حُدُوثِ الرُّجُومِ وإنْذارُ الكُهّانِ برسول الله صلعم

قال ابن اسحاق وكانت الاحبار من يَهُودَ والرُّهْبان من النَّصـارَي والكُهّـان من العرب قد تحدّثوا بأمر رسول الله صلعم قبل مَبْعثه لما تَقارَبَ من زمانه أمّـا

الاحبارُ من اليهود والرهبانُ من النصاري فعمّا وجدوا في كُتُبهم من صفته وصفة زمانه وما كان من عهد انبيائهم اليهم فيه وأمّا الكُهّانُ من العرب فأتتهم به الشياطين من الجنّ فيما تَسْتَرِق من السمع اذ كانت وهي لا تُحْجَبُ عن ذلك بالقذف بالنجوم وكان الكاهن والكاهنة لا يزال يَقَعُ منهما ذكْر بعض اموره ولا تُلْقِي العربُ لذلك فيه بالاً حتي بعثه الله ووقعت تلك الامور التي كانوا يذكرون فعرفوها فلمّا تقارب امر رسول الله صلعم وحضر مبعثه حُجِبَتْ الشياطينُ عن السمع وحِيلَ بينها وبين المقاعد التي كانت تقعُدُ لاستراق السمع فيها فرُمُوا بالنجوم فعرفت الجنّ ان ذلك لأمر حَدَثَ من امر الله في العباد يقول الله تبارك وتعالي لنبيّه صلعم حين بعثه وهو يَقُصُّ عليه خبر الجنّ اذ حُجِبُوا عن السمع فعرفوا ما عرفوا وما انكروا من ذلك حين راوا قُلْ أُوحِيَ اليّ انّه استمع نفر من الجنّ فقالوا انا سمعنا قرآنا عجبًا يهدي الي الرشد فآمنّا به ولن نشرك بربّنا احدًا وانه تعالي جَدُّ ربّنا ما اتّخذ صاحبةً ولا ولدًا الي قوله وانا كُنّا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الآن يجد له شهابًا رصدًا وانا لا ندري أشرٌّ اريد بمن في الارض ام اراد بهم ربّهم رَشَدًا، فلمّا سمعت الجنُّ القرانَ عرفتْ انها انّما مُنِعَتْ من السمع قبل ذلك لِئلّا يُشْكِلَ الوَحْيُ بشيء من خبر السماء فيَلْبَسَ علي اهل الارض ما جاءهم من الله فيه لوقوع الحجّة وقطع الشُّبْهة فآمنوا وصدّقوا ثم ولّوا الي قومهم مُنْذِرين قالوا يا قومنا انا سمعنا كتابًا أُنْزِلَ من بعد مُوسَي مصدّقًا لما بين يديه يهدي الي الحقّ والي طريق مستقيم الاية، وكان قول الجنّ وانه كان رجال من الناس يعوذون برجال من الجنّ فزادوهم رَهَقًا انه كان الرجل من العرب من قريش وغيرهم اذا سافر فنزل بَطْنَ وادٍ من الارض ليَبِيتَ فيه قال

اني أعوذُ بعزيز هذا الوادي من الجنّ الليلة من شرّ ما فيه + قال ابن هشام الرَهَق الطُغْيَانُ والسَّفَهُ قال رُوبةُ بن العجّاج اذا تَسْتَبِي الهَيَّامَةَ المُرَهَّقَا وهذا البيت في ارجوزة له والرهق ايضًا طلبُك الشيء حتي تَدْنُو منه فتأخُذُه او لا تاخذه وقال رُوبةُ يصف حمير وحش بَصْبَصْنَ واقْشَعْرَرْنَ من خوف الرَّهَقْ وهذا البيت في ارجوزة له والرهق ايضًا مَصْدَرٌ لقولِ الرجلِ للرجلِ رَهِقْتُ الاثمَ او العُسْرَ الذي ارهقتني رهقًا شديدًا اي حملتُ الاثمَ او العُسْرَ الذي حَمَّلتني حملًا شديدًا وفي كتاب الله تبارك وتعالي فخشينا ان يرهقهما طغيانًا وكفرًا الي قوله ولا ترهقني من امري عسرًا ٠ قال ابن اسحاق حدثني يعقوب بن عتبة بن المغيرة ابن الأخنس انه حُدِّثَ ان اول العرب فَزِعَ للرَّمْي بالنجوم حين رُمِيَ بها هذا الحيّ من ثقيف وانهم جاءوا الي رجل منهم يقال له عمرو بن امية بن علاج قال وكان أَدْهَي العرب وانكرها رَأْيًا فقالوا له يا عمرو الم تَرَ ما حَدَثَ في السماء من القذف بهذه النجوم قال بَلَي فانظروا فان كانت معالم النجوم التي يُهْتَدَي بها في البرّ والبحر وتُعرَفُ بها الانواء من الصيف والشتاء لما يُصْلِحُ الناس في معاشهم هي التي يُرْمَي بها فهو والله طَيُّ الدنيا وهلاكُ هذا الخلق الذي فيها وان كانت نجومًا غيرها وهي ثابتة علي حالها فهذا لأمرٍ اراد الله به هذا الخلق فما هو ٠ قال ابن اسحاق وذكر محمد بن مسلم بن شهاب الزُّهْري عن علي بن الحسين ابن علي بن ابي طالب عن عبد الله بن العبّاس عن نفر من الانصار ان رسول الله صلعم قال لهم ما ذا كنتم تقولون في هذا النجم الذي يُرْمَي به قالوا يا نبيّ الله كُنّا نقول حين رايناها يُرْمَي بها مات مَلِكٌ مُلِّكَ مَلِكٌ وُلِدَ مولودٌ مات مولودٌ فقال رسول الله صلعم ليس ذلك كذلك ولكنّ الله تبارك وتعالي كان اذا

قَضَي في خَلْقه امرًا سمعه حَمَلَةُ العرش فسبّحوا فسبّح من تحتهم لتسبيحهم فسبّح من تحت ذلك فلا يزال التسبيحُ يَهْبط حتي ينتهي الي السماء الدنيا فيُسَبّحوا ثم يقول بعضهم لبعض مِمّ سَبّحتم فيقولون سَبّحَ مَنْ فوقنا فسبّحنا لتسبيحهم فيقولون الا تسالون من فوقكم ممّ سَبّحوا فيقولون مثل ذلك حتي ينتهوا الي حملة العرش فيقال لهم ممّ سَبّحتم فيقولون قَضَي الله في خلقه كذا وكذا للامر الذي كان فيَهْبط به الخبرُ من سماء الي سماء حتي ينتهي الي السماء الدنيا فيتحدّثوا به فتسترقه الشياطينُ بالسمع علي تَوَهُّمٍ واختلافٍ ثم ياتوا به الكُهّانَ من اهل الارض فيحدثوهم به فيُخْطِئون ويصيبون فتحدّث به الكُهّانُ فيُصيبوا بعضًا ويُخْطئوا بعضًا ثم ان الله حجب الشياطين بهذه النجوم التي يُقْذَفون بها فانقطعت الكهانةُ اليومَ فلا كهانةَ قال ابن اسحاق وحدّثني عمرو بن ابي جعفر عن محمد بن عبد الرحمن بن ابي لَبِيبة عن علي بن الحسين بن علي رضوان الله عليه بمثل حديث ابن شهاب عنه قال ابن اسحاق وحدّثني بعض اهل العلم ان امراة من بني سَهْم يقال لها الغَيْطَلَةُ كانت كاهنةً في الجاهلية جاءها صاحبُها ليلةً من الليالي فانقضّ تحتها ثم قال أَدْرِ ما أَدْرِ • يومَ عَقْرٍ ونَحْرِ • فقالت قريشٌ حين بلغها ذلك ما يريد ثم جاءها ليلةً اخري فانقضّ تحتها ثم قال شَعُوبُ ما شَعُوبُ • تَصْرَعُ فيه كعبٌ لجُنُوبْ • فلمّا بلغ ذلك قريشًا قالوا ما ذا يريد ان هذا لَأَمرٌ هو كاينٌ فانظروا ما هو فما عرفوه حتي كانت وقعةُ بَدْرٍ واُحُدٍ بالشِّعْبِ فعرفوا انه كان الذي جاء به الي صاحبته • قال ابن هشام الغَيْطَلَة من بني مُرّة بن عبد مناة بن كنانة اخوة مُدْلج بن مُرّة وهي اُمّ الغَياطل الذين ذكر ابو طالب في قوله

لقد سَفِهَتْ احلامُ قومٍ تبدّلوا بني خَلَفٍ قَيْضًا بنا والغَيَاطِلِ

فقيل لولدها الغياطل وهم من بني سهم بن عمرو بن هُصَيص وهذا البيت في قصيدة له ساذكرها ان شاء الله في موضعها۔ قال ابن اسحاق وحدثني عليّ بن نافع الجُرَشيّ ان جَنْبًا بَطْنًا من اليمن كان لهم كاهنٌ في الجاهلية فلما ذُكِرَ امرُ رسول الله صلعم وانتشر في العرب قال قالت له جَنْبٌ انظُرْ لنا في امر هذا الرجل واجتمعوا له في اسفل جَبَله فنزل عليهم حين طَلَعَت الشمس فوقف لهم قائمًا مُتَّكِئًا على قوس له فرفع راسه الي السماء طويلاً ثم جعل يَنْزُو ثم قال أيّها الناس ان الله اكرم محمّدًا واصطفاه وطهّر قلبَهُ وحَشاه ومُكْثُهُ فيكم ايها الناس قليلٌ ثم أَسْنَدَ في جبله راجعًا من حيث جاء۔ قال ابن اسحاق وحدّثني من لا أَتّهمُ عن عبد الله بن كعب مولي عثمان بن عفّان انه حُدّث ان عمر بن الخطّاب بينا هو جالسٌ في الناس في مسجد رسول الله صلعم اذ اقبل رجلٌ من العرب داخلٌ المسجدَ يريد عمَر بن الخطّاب فلمّا نظر اليه عمُر قال ان الرجل لَعَلَي شِرْكِهِ ما فارقه بَعْدُ او لقد كان كاهنًا في الجاهلية فسلّم عليه الرجلُ ثم جلس فقال له عمر هل اسلمتَ قال نعم يا امير المومنين قال فهل كنتَ كاهنًا في الجاهلية فقال له الرجل سبحان الله يا امير المومنين لقد خِلْتَ فيّ واستقبلتَني بأَمْر ما اراك قُلْتَهُ لأَحْد من رعيّتك منذُ وليتَ ما وليتَ فقال عمر اللهم غَفْرًا قد كُنّا في الجاهلية على شرٍّ من هذا نَعْبُدُ الاصنامَ ونَعْتَنِقُ الاوثان حتي اكرَمَنا الله برسوله وبالاسلام قال نعم والله يا امير المومنين لقد كنتُ كاهنًا في الجاهلية قال اخبرْني ما جاءك به صاحبُك قال جاءني قُبَيْلَ الاسلام بشَهْرٍ او شُبَيْعِهِ فقال الم تر الي الجنّ وإِسْلامها وإِياسها* من دينها ولُحُوقها بالقِلاص وأَحْلاسها* قال ابن هشام

هذا الكلامُ نَجَعٌ ولبس بشعر، قال ابن اسحاق قال عبد الله بن كعب فقال عمر عند ذلك يُحدِّثُ الناسَ والله انّي لعِنْدَ وَثَنٍ من اوثان الجاهلية في نفرٍ من قريش قد ذبح له رجلٌ من العرب عجلاً فنحن ننتظر قَسْمَه ليَقْسِمَ لنا منه اذ سمعتُ من جوف العجل صوتًا ما سمعتُ صوتًا قطُّ انفذَ منه وذلك قُبَيْل الاسلام بشهر او شَهْرٍ يقول يا ذَرِيح + امرٌ نجيح + رجلٌ يصيح + يقول لا اله الا الله + قال ابن هشام ويقال رجلٌ يصيح + بلسان فصيح + يقول لا اله الا الله وانشدني بعض اهل العلم بالشعر

عَجِبْتُ للجِنِّ وإبْلاسِها   وشَدِّها العِيسَ بأَحْلاسِها
تَهْوِي الي مكّة تَبْغِي الهُدَي   ما مُومنوا الجِنِّ كأَنْجاسِها

قال ابن اسحاق فهذا ما بلغنا من الكُهّان من العرب ❁

انْذارُ يَهُودَ بِرَسُولِ الله صلعم

قال ابن اسحاق وحدّثني عاصم بن عمر بن قَتادة عن رجال من قومه قالوا ان ممّا دعانا الي الاسلام مع رحمة الله وهُداه لنا لَمَا كُنّا نسمع من رجال يَهُودَ وكُنّا اهلَ شِرْكٍ اصحابَ اوثانٍ وكانوا اهلَ كتابٍ عندهم علمٌ ليس لنا وكانت لا تزال بيننا وبينهم شرورٌ فاذا نِلْنا منهم بعضَ ما يَكْرَهون قالوا لنا انه قد تَقارب زمانُ نَبِيٍّ يُبْعَثُ الآنَ نَقْتُلكم معه قَتْلَ عادٍ وإرَمَ فكُنّا كثيرًا ما نسمع ذلك منهم فلمّا بعث الله رسولَه صلعم أَجَبْناه حين دعانا الي الله وعرفنا ما كانوا يتوعّدوننا به فبَادَرْناهم اليه فآمنّا به وكفروا به ففينا وفيهم نزل هولاء الايات من البقرة ولمّا جاءهم كتابٌ من عند الله مصدّقٌ لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون علي الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله علي الكافرين + قال ابن هشام يستفتحون يستنصرون ويستفتحون ايضا يتحاكمون وفي كتاب

الله تعالي ربّنا افتح بيننا وبين قومنا بالحقّ وانت خير الفاتحين؛ قال ابن اسحاق وحدثني صالح بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف بن محمود بن لبيد اخي بني عبد الأشْهَل عن سَلَمَة بن سَلامة بن وَقَش وكان سلمة من اصحاب بَدْر قال كان لنا جارٌ من يهود في بني عبد الاشهل قال فخرج علينا يومًا من بيته حتي وقف علي بني عبد الاشهل قال سلمة وانا يومئذ من احدث مَنْ فيه سنًّا عليّ بُرْدَةٌ لي مُضْطَجِعٌ فيها بفِناء اهلي فذكر القيمة والبَعْث والحساب والميزانَ والجَنَّةَ والنارَ قال فقال ذلك لقوم اهلِ شِرْكٍ اصحابِ اوثـان لا يَرَوْنَ ان بَعْثًا كائنٌ بعد الموت فقالوا له وَيْحك يا فلان أَتَرَي هذا كائنًا ان الناس يُبْعَثون بعد موتهم الي دار فيها جَنَّةٌ ونارٌ ويُجْزَوْن فيها باعمالهم قال نعم والذي يُحْلَفُ به ولَوَدَّ أنّ له بحَظّه من تلك النار اعظمُ تَنُّورٍ في الدار يُحَمّونه ثم يُدْخِلونه ايّاه فيُطَيِّنونه عليه بان يَنْجُوَ من تلك النار غَدًا فقالوا له وَيْحك يا فلان فما ايةُ ذلك قال نبيٌّ مبعوثٌ من نحو هذه البلاد واشار بيَده الي مكّة واليمن قالوا ومتي تَرَاهُ قال فنظر اليَّ وانا من احدثهم سِنًّا فقال انْ يَسْتَنْفِدْ هذا الغلامُ عمرهُ يُدْرِكْهُ قال سلمةُ فوالله ما ذهب الليل والنهار حتي بعث الله رسولَه صلعم وهو حيٌّ بين اظهُرنا فآمَنَّا به وكفر به بَغْيًا وحَسَدًا قال فقُلْنا له وَيْحك يا فلان الستَ بالذي قلتَ لنا فيه ما قلتَ قال بلي ولكن ليس به؛ قال ابن اسحاق وحدّثني عاصم ابن عمر بن قَتادة عن شيخ من بني قُرَيْظة قال قال لي هل تَدْري عَمَّ كان اسلامُ ثعلبة بن سَعْيَةَ وأُسَيْد بن سَعْيَة وأَسَد بن عُبَيْد نفرٍ من هَدَل اخوة بني قُرَيْظة كانوا معهم في جاهليتهم ثم كانوا سادَتَهم في الاسلام قال قلتُ لا والله قال فانّ رجلاً من يهود من اهل الشام يقال له ابن الهَيَّبان قدم علينا قبل الاسلام

بسنين نحلّ بين اظهرنا لا والله ما راينا رجلًا قطّ لا يصلّي الخمس افضل منه فاقام عندنا فكنّا اذا قحط عنّا المطر قلنا له اخرج يا ابن الهيّبان فاستسق لنا فيقول لا والله حتي تقدّموا بين يدي مخرجكم صدقةً فنقول له كم فيقول صاعًا من تمر او مدّين من شعير قال فنخرجها ثم يخرج بنا الي ظاهر حرّتنا فيستسقي الله لنا فوالله ما يبرح مجلسه حتي يمرّ السحاب ونُسقي قد فعل ذلك غير مرّة ولا مرّتين ولا ثلاث قال ثم حضرته الوفاة عندنا فلمّا عرف انه ميتٌ قال يا معشر يهود ما ترونه اخرجني من ارض الخمر والخمير الي ارض البؤس والجوع قال قلنا انت اعلم قال فاني انّما قدمتُ هذه البلدة اتوكّف خروج نبيّ قد اظلّ زمانه وهذه البلدة مهاجره فكنتُ ارجو ان يبعث فأتّبعه وقد اظلّكم زمانه فلا تُسبقنّ اليه يا معشر يهود فانه يبعث بسفك الدماء وسبي الذراري والنساء ممّن خالفه فلا يمنعنّكم ذلك منه ، فلمّا بُعث رسول الله صلعم وحاصر بني قريظة قال هاولاء الفتية وكانوا شبابًا احداثًا يا بني قريظة والله انه للنبيّ الذي كان عهد اليكم فيه ابنُ الهيّبان قالوا ليس به قالوا بلي والله انه لهو بصفته فنزلوا فأسلموا فأحرزوا دماءهم واموالهم واهليهم * قال ابن اسحاق فهذا ما بلغنا عن احبار يهود *

أمْرُ سَلْمَانَ الفَارِسيِّ

قال ابن اسحاق وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة الانصاري عن محمود بن لبيد عن عبد الله بن العبّاس قال حدثني سلمان الفارسيّ وانا اسمع من فيه قال كنتُ رجلًا فارسيًّا من اهل اصبهان من اهل قرية يقال لها جيّ وكان ابي دهقانَ قريته

وكنتُ أَحَبَّ خلق الله اليه لم يزل به حبُّهُ ايَّايَ حتي حبسني في بيته كما تُحْبَس الجاريةُ واجتهدْتُ في المجوسيَّة حتي كنتُ قَطَنَ النارِ الذي يُوقِدُها لا يتركها تَخْبُو ساعةً قال وكانت لابي ضَيْعَةٌ عظيمة فشُغِلَ في بُنْيَان له يوماً فقال لي يا بُنَيَّ اني قد شغلتُ في بنياني هذا اليوم عن ضَيْعتي فاذهَبْ اليها فاطَّلِعْها وأْمَرَني فيها ببعض ما يريد ثم قال لي لا تَحْتَبِسْ عنّي فانّك ان احتبستَ عنّي كنتَ أَهَمَّ اليَّ من ضيعتي وشَغَلْتَني عن كلّ شيءٍ من امري * قال فخرجتُ اريد ضيعته التي بعثني اليها فمرَرْتُ بكنيسة من كنايس النصاري فسمعتُ اصواتهم فيها وهم يُصَلُّون وكنتُ لا ادري مـا امرُ الناس لحبس ابي ايَّايَ في بيته فلمّا سمعت اصواتهم دخلتُ عليهم انظُرُ ما يصنعون فلمّا رايتُهم اعجبَتْني صلاتُهم ورغبتُ في امرهم وقلتُ هذا والله خيرٌ من الذي نحن عليه فوالله ما بَرِحْتُهم حتي غربت الشمسُ وتركتُ ضيعة ابي فلم آتِها ثم قلتُ لهم اين اصلُ هذا الدين قالوا بالشام فرجعتُ الي ابي وقد بعث في طلبي وشغلته عن عمله كلّه فلمّا جيئتُهُ قال اي بُنَيَّ اين كنتَ الم اكن عَهِدْتُ اليك ما عهدتُ قال قلتُ له يـا ابةِ مررتُ بأُناس يُصَلُّون في كنيسة لهم فاعجبني ما رايت من دينهم فوالله مـا زِلْتُ عندهم حتي غربت الشمسُ قال اي بنيّ ليس في ذلك الدين خيرٌ دينُك ودينُ آبآئك خيرٌ منه قال قلت كلّا والله انه لخيرٌ من ديننا قال فخافني فجعل في رجلي قَيْدًا ثم حبسني في بيته قال وبعثتُ الي النصاري فقلت لهم اذا قدم عليكم ركبٌ من الشام فاخبروني بهم قال فقدم عليهم ركبٌ من الشام تجارٌ من النصاري فاخبروني بهم فقلت لهم اذا قَضَوْا حوائجهم وارادوا الرجعة الي بلادهم فآذنوني بهم قال فلمّا ارادوا الرجعة الي بلادهم اخبروني بهم فالقيتُ الحديد من رجلي ثم خرجت

معهم حتي قدمتُ الشام فلمّا قدمتُها سالتُ مَنْ افضلُ اهل هذا الدين علمًا قالوا الأُسْقُفُّ في الكنيسة قال فجئتُهُ فقلت له اني قد رغبتُ في هذا الدين واحببت ان اكون معك واخدُمَك في كنيستك واتعلّم منك واُصلّي معك قال ادخُلْ فدخلت معه قال فكان رجلَ سَوْءٍ يأمُرهم بالصدقة ويرغّبهم فيها فاذا جمعوا اليه شيئًا منها اكتنزه لنفسه ولم يُعْطِهِ المساكين حتي جمع سبع قِلالٍ من ذهبٍ ووَرِقٍ قال وابغضْتُهُ بُغْضًا شديدًا لما رايته يصنع * ثم مات واجتمعتْ اليه النصاري ليدفنوه فقلت لهم ان هذا كان رجلَ سَوْءٍ يامركم بالصدقة ويرغّبكم فيها فاذا جيئتُموه بها اكتنزها لنفسه ولم يُعْطِ المساكين منها شيئًا قال فقالوا لي وما علمك بذلك قال قلت لهم انا اُدُلُّكم علي كنزه قالوا فدُلَّنا عليه قال فأَرَيْتُهم موضعه فاستخرجوا منه سبع قلال مملوءة ذهبًا وورقًا قال فلمّا رَاَوْها قالوا والله لا ندفنه ابدًا قال فصلبوه ورجموه بالحجارة وجاءوا برجل اخر فجعلوه مكانه * قال يقول سلمان فما رايت رجلًا لا يصلّي الخمس اري انه افضَلُ منه وازهد في الدنيا ولا ارغب في الاخرة ولا أَدْأَبَ ليلًا ونهارًا منه قال فاحببتُهُ حُبًّا لم اُحِبَّهُ شيئًا قبله قال فاقمت معه زمانًا طويلًا ثم حضرَتْه الوفاةُ فقلت له يا فلان اني قد كنت معك واحببتُك حُبًّا لم احبّه شيئًا قبلك وقد حضرك ما تري من امر الله فالي مَنْ تُوصِي بي وبِمَ تأمُرني قال اي بُنَيَّ والله ما اعلم اليوم احدًا علي ما كنتُ عليه لقد هَلَكَ الناسُ وبدّلوا وتركوا اكثر ما كانوا عليه الّا رجلًا بالمَوْصِل وهو فلان وهو علي ما كنتُ عليه فالحَقْ به قال فلمّا مات وغُيِّبَ لحقتُ بصاحب الموصل فقلت له يا فلان ان فلانًا اوصاني عند موته ان الحَقَ بك واخبرني انك علي امره فقال أَقِمْ عندي فاقمت عنده

فوجدته خير رجل على امر صاحبه فلم يَلْبَثْ ان مات فلمّا حضرته الوفاة قلت له يا فلان ان فلانًا اوصي بي اليك وامرني ان أَلْحَقَ بك وقد حضرك من امر الله ما تري فالي من توصي بي وبم تامرني قال يا بنيّ والله ما اعلم رجلاً على مثل ما كُنّا عليه الاّ رجلًا بنَصِيبِينَ وهو فلان فالحَقْ به فلمّا مات وغُيِّبَ لحقت بصاحب نصيبين فاخبرته خبري وما امرني به صاحبه فقال اقم عندي فاقمت عنده فوجدته على امر صاحبيه فاقمت مع خير رجل فوالله ما لبث ان نزل به الموت فلمّا حُضِرَ قلتُ له يا فلان ان فلانًا كان اوصي بي الي فلان وان فلانًا اوصي بي الي فلان ثم اوصي بي فلان اليك فالي مَنْ توصي بي وبم تامرني قال يا بنيّ والله ما اعلمهُ بَقِيَ احدٌ على امرنا آمُرُكَ ان تاتيه الاّ رجل بعَمُّورِيَة من ارض الروم فانه على مثل ما نحن عليه فان احببتَ فاته فانه على امرنا فلمّا مات وغُيِّبَ لحقتُ بصاحب عَمُّورِيَة فاخبرته خبري فقال اقم عندي فاقمت عند خير رجل على هَدْيِ اصحابه وامرهم* قال واكتسبتُ حتي كانت لي بقراتٌ وغُنَيْمَةٌ ثم نزل به امرُ الله تعالي فلمّا حُضِرَ قلتُ له يا فلان اني كنت مع فلان فأَوْصَي بي الي فلان ثم اوصي بي فلان الي فلان ثم اوصي بي فلان اليك فالي من توصي بي وبم تامرني قال اي بنيّ والله ما اعلمه اصبحَ اليوم احدٌ على مثل ما كُنّا عليه من الناس آمُرُكَ به ان تاتيه ولكنه قد اظلَّ زمانُ نَبِيٍّ هو مبعوثٌ بدين ابراهيم يخرج بأرض العرب مُهاجَرُه الي ارض بين حَرَّتَيْنِ بينهما نخلٌ به علامات لا تَخْفَي ياكل الهديّة ولا ياكل الصدقة بين كتفَيْه خاتمُ النبوّة فان استطعتَ ان تلحق بتلك البلاد فافعلْ قال ثم مات وغُيِّبَ ومكثتُ بعَمُّورِيَة ما شاء الله ان امكُثَ ثم مَرَّ بي نفرٌ من كَلْب تجارٌ فقلت لهم احملوني الي ارض العرب

واُعْطيكم بَقَراتي هذه وغنمتي هذه قالوا نعم فاَعْطيتُموها وحملوني معهم حتي اذا بلغوا وادي القُرَي ظَلَموني فباعوني من رجل يهودي عبدًا فكنتُ عنده ورايتُ النخل فرجوتُ ان يكون البلد الذي وصف لي صاحبي ولم يَحِقّ في نفسي* فبينا انا عنده اذ قدم عليه ابنُ عَمّ له من بني قُرَيْظَةَ من المدينة فابتاعني منه فاحتملني الي المدينة فوالله ما هو الا ان رايتُها فعرفتُها بِصِفَةِ صاحبي فاقمتُ بها وبُعِثَ رسولُ الله صلعم فأقام بمكّة ما اقام لا اسمع له بِذِكْرٍ مع ما انا فيه من شُغْلِ الرِّقّ ثم هاجر الي المدينة فوالله اني لَفِي راس عَذْقٍ لِسَيِّدِي اعملُ له فيه بعضَ العمل وسيّدي جالسٌ تحتي اذ اقبل ابنُ عَمّ له حتي وقف عليه فقال يا فلان قاتل الله بني قَيْلَةَ والله انهم الآن لَمُجْتَمِعون بقُباءَ علي رجل قدم عليهم من مكّة اليوم يزعمون انه نبيٌّ+ قال ابن هشام قَيْلَة بنتُ كاهل بن عُذْرة بن سعد بن زيد بن ليث بن سُود بن اسلم بن الحاف بن قضاعة أُمُّ الأوس والخزرج قال النعمان بن بشير يمدح الاوس والخزرج

بَهاليلُ مِنْ اولاد قَيْلَةَ لم يَجِدْ عليهم خليطٌ في مُخالطةٍ عَتْبا
مساميحُ ابطالٌ يَراحُون للنَّدي يَرَوْنَ عليهم فعلَ آبآءهم نَحْبا

وهذان البيتان في قصيدة له، قال ابن اسحاق حدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد عن عبد الله بن عبّاس قال قال سلمان فلمّا سمعتُها اخذَتْني العُرَوآء (قال ابن هشام العُرَوآء الرِّعْدة من البرد والانتقاض) حتي ظننتُ اني ساقطٌ علي سيّدي فنزلتُ عن النخلة فجعلت اقول لابن عمّه ما ذا تقول ما ذا تقول قال فغضب سيّدي فلكمني لَكْمَةً شديدةً ثم قال ما لك ولهذا أَقْبِلْ علي عملك قال فقلتُ لا شيء انما اردتُ ان أَسْتَثْبِتَهُ عمّا قال قال وقد كان عندي شيء

قد جمعتُه فلمّا امسيتُ اخذتُه ثم ذهبت به الي رسول الله صلعم وهو بقُباء فدخلتُ عليه فقلتُ له انه قد بلغني انك رجل صالحٌ ومعك اصحابٌ لك غُرَباء ذوو حاجة وهذا شيءٌ كان عندي للصدقة فرايتُكم احقَّ به من غيركم قال فقرّبتُهُ اليه فقال رسول الله صلعم لاصحابه كُلُوا وامسَكَ يده فلم ياكُلْ قال فقلت في نفسي هذه واحدة قال ثم انصرفتُ عنه فجمعتُ شيئًا وتَحَوَّلَ رسولُ الله عم الي المدينة ثم جئتُه به فقلت له اني قد رايتُكَ لا تاكل الصدقة وهذه هديّةٌ اكرمتُكَ بها قال فأكَلَ رسولُ الله صلعم منها وامر اصحابه فاكلوا معه قال فقلت في نفسي هاتان ثنتان ثم جيتُ رسول الله صلعم وهو ببَقيع الغَرْقَدِ قد تبع جنازةَ رجل من اصحابه وعليَّ شَمْلَتان لي وهو جالسٌ في اصحابه فسلمتُ عليه ثم استَدَرْتُ انظر الي ظهره هل اري الخاتم الذي وصف لي صاحبي فلمّا راي رسول الله صلعم أسْتَدير به عرف اني استَثْبَتُّ في شيءٍ وُصِفَ لي فألْقَي رِداءه عن ظهره فنظرت الي الخاتم فعرفته فأكْبَبْتُ عليه أقبِّلُهُ وابكي فقال لي رسول الله صلعم تَحَوَّلْ فتَحَوَّلْتُ فجلستُ بين يَدَيْه فقَصَصْتُ عليه حديثي كما حدّثتك يا ابن عبّاس فاعجب رسول الله صلعم ان يسمع ذلك اصحابه ثم شَغَلَ سلمانَ الرِقُّ حتي فاته مع رسول الله صلعم بَدْرٌ وأُحُدٌ قال سلمان ثم قال لي رسول الله صلعم كاتبْ يا سلمان فكاتبتُ صاحبي علي ثلاث ماية نخلة أُحْيِيها له بالفقير واربعين اوقيةً فقال رسول الله عم لاصحابه أعينوا اخاكم فأعانوني بالنخل الرجل بثلاثين وَدِيّةً والرجل بعشرين وديّة والرجل بخمس عشرة والرجل بعَشْرٍ يُعين الرجل بقَدْرِ ما عنده حتي اجتمعَتْ لي ثلاثماية وديّة فقال لي رسول الله صلعم اذهَبْ يا سلمان ففَقِّرْ لها فاذا فرغتَ فاتني حتي اكن انا أضَعُها بيدي قال ففَقَّرْتُ واعانني اصحابي

حتي اذا فرغتُ جِئتُه فاخبرتُه فخرج رسول الله صلعم معي اليها فجعلنا نُقَرِّبُ اليه الوَدِيَّ ويَضَعُهُ رسول الله صلعم بيَده حتي فرغنا فوالذي نفس سلمان بيده ما ماتت منها وديّةٌ واحدةٌ قال فأدّيتُ النخلَ وبقي عليَّ المالُ فأُتِيَ رسولُ الله عم بمثل بيضة الدجاجة من ذهب من بعض المعادن فقال ما فعل الفارسيُّ المكاتبُ قال فدُعيتُ له فقال خُذْ هذه وأدِّها مما عليك يا سلمان قال فقلت واين تَقَعُ هذه يا رسول الله مما عليَّ قال خُذْها فان الله سيُؤدّي بها عنك قال فأخذتها فوزنت لهم منها والذي نفس سلمان بيده اربعين اوقيةً فأوفيتهم حَقَّهم وعتق سلمانُ فشهدتُ مع رسول الله صلعم الخَنْدَقَ حرًّا ثم لم يَفُتْني معه مَشْهَدٌ قال ابن اسحاق حدثني يزيد بن ابي حبيب عن رجل من عبد القيس عن سلمان انه قال لمّا قلتُ اين تَقَعُ هذه من الذي عليَّ يا رسول الله اخذها رسول الله عم فقَلَّبَها علي لسانه ثم قال خُذْها فأوفِهم منها فأخذتها فأوفيتهم منها حَقَّهم كُلَّه اربعين اوقية * قال ابن اسحاق وحدّثني عاصم بن عمر بن قتادة قال حدثني من لا اتَّهِم عن عمر بن عبد العزيز بن مروان قال حُدِّثْتُ عن سلمان الفارسيّ انه قال لرسول الله صلعم حين اخبره خبره ان صاحب عمورية قال له ايت كذا وكذا من ارض الشام فان بها رجلاً بين غَيْضَتَيْن يخرج في كل سنة من هذه الغيضة الي هذه الغيضة مستجيزاً يعترضه ذوو الاسقام فلا يَدْعُو لأَحَد منهم الا شُفِيَ فسَلْهُ عن هذا الدين الذي تبتغي فهو يُخْبِرك عنه قال سلمان فخرجتُ حتي جِئتُ حيث وُصف لي فوجدت الناسَ قد اجتمعوا بمَرْضاهم هناك حتي خرج لهم تلك الليلة مستجيزاً من احدي الغيضتَيْن الي الاخري فغَشِيَهُ الناسُ بمَرْضاهم لا يَدْعُو لمريض الا شُفِي وغلبوني عليه فلم أَخْلُصْ اليه حتي دخل الغيضة التي

يريد ان يدخل الا منكبه قال فتناولته فقال من هذا والتفت اليّ قال قلت يرحمك الله اخبرني عن الحنيفية دين ابراهيم قال انك لتسأل عن شيء ما يسال عنه الناس اليوم قد اظلّ زمان نبيّ يبعث بهذا الدين من اهل الحرم فاته فهو يحملك عليه قال ثم دخل قال فقال رسول الله صلعم لسلمان لئن كنت صدقتني يا سلمان لقد لقيت عيسي بن مريم۞

أمر النفر الاربعة المتفرّقين عن عبادة الاوثان في طلب الاديان

قال ابن اسحاق واجتمعت قريش يومًا في عيد لهم عند صنم من اصنامهم كانوا يعظّمونه وينحرون له ويعتكفون عنده ويديرون به وكان ذلك عيدًا لهم كلّ سنة يومًا فخلص منهم اربعة نجيًّا ثم قال بعضهم لبعض تصادقوا وليكتم بعضكم علي بعض قالوا أجل وهم ورقة بن نوفل بن اسد بن عبد العزّي بن قصي بن كلاب ابن مرّة بن كعب بن لوي وعبيد الله بن جحش بن رئاب بن يعمر بن صبرة بن مرّة بن كبير بن غنم بن دودان بن اسد بن خزيمة وكانت امه اميمة بنت عبد المطّلب وعثمان بن الحويرث بن اسد بن عبد العزي بن قصي وزيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزي بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عديّ بن كعب ابن لوي فقال بعضهم لبعض تعلّموا والله ما قومكم علي شيء لقد أخطئوا دين ابيهم ابراهيم ما حجر نطيف به لا يسمع ولا يبصر ولا يضرّ ولا ينفع يا قوم التمسوا لانفسكم دينًا فانكم والله ما انتم علي شيء* فتفرّقوا في البلدان يلتمسون الحنيفيّة دين ابراهيم فامّا ورقة بن نوفل فاستحكم في النصرانية واتّبع الكتب من اهلها حتي علم علمًا من اهل الكتاب* وامّا عبيد الله بن جحش فاقام علي ما هو عليه من الالتباس حتي اسلم ثم هاجر مع المسلمين الي الحبشة ومعه امراته

أُمّ حَبيبة ابنة ابي سفيان مسلمةً فلمّا قدماها تنصّر وفارق الاسلام حتي هلك هُنالك نصرانيّاً ء قال ابن اسحاق فحدثني محمد بن جعفر بن الزبير قال كان عبيد الله بن جحش حين تنصّر يمرّ باصحاب رسول الله صلعم وهم هُنالك من ارض الحبشة فيقول فقّحنا وصأصأتم اي ابصرنا وانتم تلتمسون البَصَرَ ولم تُبصروا بعدُ وذلك ان ولد الكلب اذا اراد ان يفتح عينيه للنظر صأصأ لينظر وقوله فقّح فتح عينيه* قال ابن اسحاق وخَلَفَ رسولُ الله صلعم بعده علي امراته ام حبيبة بنت ابي سفيان بن حرب ء قال ابن اسحاق وحدثني محمد بن علي ابن الحسين رضه ان رسول الله عم بعث فيها الي النّجاشي عمرو بن اميّة الضّمري فخطبها عليه النجاشيّ فزوّجه اياها واصدقها عن رسول الله صلعم اربعماية دينار فقال محمد بن علي رضه ما نري عبد الملك بن مروان وقف صداق النساء علي اربعماية دينار الّا عن ذلك* وكان الذي املكها رسولَ الله صلعم خالد بن سعيد ابن العاص ء قال ابن اسحاق وامّا عثمان بن الحُوَيرث فقدم علي قَيْصَرَ ملك الروم فتنصّر وحَسُنَتْ منزلتُه عنده + قال ابن هشام ولعثمان بن الحويرث عند قيصر حديثٌ منعني من ذِكْرِه ما ذكرتُ في حديث حرب الفجار ء قال ابن اسحاق وامّا زيد بن عمرو بن نفيل فوقف فلم يدخلْ في يهوديّة ولا نصرانيّة وفارق دين قومه فاعتزل الاوثان والميتة والدّم والذبائح التي تُذْبَحُ علي الاوثان ونَهَي عن قتل الموءودة وقال أَعبُدُ رَبّ ابراهيم وبَادَي قومَهُ بعَيْبِ ما هم عليه ء قال ابن اسحاق وحدثني هشام بن عُروة عن ابيه عن أُمّه اسماء بنت ابي بكر قالت لقد رايت زيد بن عمرو بن نفيل شيخًا كبيرًا مُسْنِدًا ظَهْرَهُ الي الكعبة وهو يقول يا معشر قريش والذي نفس زيد بن عمرو بيَده ما اصبَحَ منكم احدٌ علي دين

ابراهيم غيري ثم يقول اللهم لو اني اعلم اي الوجوه احبّ اليك عبدتّك به ولكن لا اعلمه ثم يسجد على راحتيه قال ابن اسحاق وحدّثت أن ابنه سعيد بن زيد ابن عمرو بن نفيل وعمر بن الخطّاب وهو ابن عمّه قالا لرسول الله صلعم انستغفر لزيد بن عمرو قال نعم فانه يبعث أمّة وحده وقال زيد بن عمرو بن نفيل في فراق دين قومه وما كان لقي منهم في ذلك

أربًّا واحدًا ام ألف ربّ ... أدين اذا تقسّمت الأمور
عزلت اللات والعزّي جميعًا ... كذلك يفعل الجلد الصبور
فلا العزّي ادين ولا ابنتيها ... ولا صنمي بني عمرو أزور
ولا غنمًا ادين وكان ربًّا ... لنا في الدهر اذ حلمي يسير
عجبت وفي الليالي معجبات ... وفي الايّام يعرفها البصير
بأنّ الله قد أفني رجالًا ... كثيرًا كان شأنهم الفجور
وأبقي اخرين ببرّ قوم ... فيربل منهم الطفل الصغير
وبينا المرء يفتر ثاب يومًا ... كما يتروّح الغصن المطير
ولكن اعبد الرحمن ربّي ... ليغفر ذنبي الربّ الغفور
فتقوي الله ربّكم احفظوها ... متي ما تحفظوها لا تبوروا
تري الابرار دارهم جنان ... وللكفّار حامية سعير
وخزي في الحياة وان يموتوا ... يلاقوا ما تضيق به الصدور

وقال زيد بن عمرو بن نفيل (وقال ابن هشام هي لأميّة بن ابي الصّلت في قصيدة له الا البيتين الاولين والبيت الخامس واخرها بيتًا وعجز البيت الاول عن غير ابن اسحاق)

الي الله أُهْدِي مِدْحَتِي وَثَنَاهِيَـا وقَوْلاً رصينًا لابني الدَّهْرِ بَاقِيَا
الي الملك الاعلي الذي ليس فَوْقَهُ الـهٌ ولا رَبٌّ يكون مُدَانِيَـا
أَلَا أَيُّهَا الانسان اياك والرَّدَي فانّك لا تُخْفِي من الله خافيَا
واياك لا تَجْعَلْ مع الله غيرهُ فانَّ سبيلَ الرُّشْد اصبَحَ باديَا
حَنَانَيْكَ ان الجِنّ كانت رَجَاءهم وانـت الَهِي رَبِنَـا وَرَجَاهِيَـا
رضيتُ بك اللهم رَبًّا فلن أُرَي اديـنُ الهًـا غيرك الله ثانيَـا
وانت الذي من فضلٍ مَنٍّ ورحمةٍ بعثتَ الي موسي رسولاً مناديَا
فقلتَ له يا اذْهَبْ وهارون فادْعُوا الي الله فرعونَ الذي كان طاغيًا
وقُولا لـه أَأَنـتَ سوّيـتَ هذه بلا وَتَدٍ حتي اطْمَأنّتْ كما هِيَا
وقُولا لـه أَأَنـتَ رفعـتَ هـذه بلا عَمَدٍ أَرْفِقْ اذًا بك بانِيَـا
وقُولا له أَأَنتَ سويتَ وسطَها منيرًا اذا ما جَنَّهُ الليلُ هاديَا
وقُولا له مَنْ يرسل الشمس غُدْوَةً فيُصْبِح ما مَسّتْ من الارض ضاحيَا
وقُولا له من يُنْبِت الحَبَّ في الثَّرَي فيُصْبِح منه البَقْلُ يهتَزُّ رابيَـا
ويُخْرِج منه حَبَّه في رُووسه وفي ذاك اياتٌ لمن كان واعيَـا
وانت بفضلٍ منك نَجَّيْتَ يُونُسًا وقد باتَ في أَضْعافِ حُوتٍ لَيَالِيَا
واني ولو سَبَّحْتُ باسْمِك رَبَّنـا لأُكْثِرُ الّا ما غفرتَ خطاهِيَـا
فربَّ العِبَادِ أَلْقِ سَيْبًا ورحمةً عليَّ وبَارِكْ في بَنِيَّ ومَالِيَـا

وكان زيد بن عمرو يُعاتب امراتَهُ صفيّةَ بنت الحَضْرَميّ + قال ابن هشام واسم الحضرمي عبد الله بن عَبّاد بن اكبر احد الصَّدِفِ واسم الصَّدِف عمرو بن مالك احد السَّكُون بن أَشْرَس بن كِنْدِيّ ويقال كِنْدَة بن ثور بن مُرتِّع بن عُفَيْر بن

عدي بن الحارث بن مرة بن ادد بن زيد بن مهسع بن عمرو بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبا ويقال مرتع بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا* قال ابن اسحاق وكان زيد بن عمرو قد اجمع الخروجَ من مكّة ليضربَ في الارض يطلبُ الحنيفيّةَ دينَ ابراهيم فكانت صفيّةُ بنت الحضرمي كلّما راتهُ قد تهيّأ للخروج واراده آذنَتْ به الخطّابَ بن نُفَيل وكان الخطّاب بن نفيل عمّهُ واخاه لامّه وكان يُعاتبه على فراق دين قومه وكان الخطّاب قد وكّل صفيّةَ به وقال اذا رايتيه قد همّ بامر فآذنيني به فقال عند ذلك زيدُ بن عمرو

لا تحبسيني في الهوان صفيّ ما دأبي ودابهْ
اني اذا خفتُ الهوان مُشيّعٌ ذُلُلٌ رِكابهْ
دعموصُ ابواب الملوك وجائبٌ للخرق نابهْ
قطّاعُ اسبابٍ تذلّ بغير اقرانٍ صعابهْ
وانّما اخذ الهوانَ العَيْرُ اذ يُوهَى اهابهْ
ويقول اني لا أذلّ بصكّ جنبيه صلابهْ
وأخي ابن أمّي ثمّ عمّي لا يُواتيني خطابهْ
واذا يُعاتبني بسُوء قلتُ أعياني جوابهْ
ولو اشاء لقلتُ ما عندي مفاتحهُ وبابهْ

قال ابن اسحاق وحُدّثت عن بعض اهل زيد بن عمرو بن نفيل ان زيدًا كان اذا استقبل الكعبة داخلاً المسجد قال لبّيك حقًّا حقًّا* تعبّدًا ورقًّا*

عُذتُ بما عاذ به ابراهمْ   مستقبِلَ الكعبة وهو قائمْ
اذ قال أنفي لك عانٍ راغمْ   مهما تُجشّمني فانّي جاشمْ

البِرَّ أَبْغِي لا الخالْ * ليس مُهَجِّنٌ كَمَنْ قالْ *

قال ابن هشام ويقال

البِرَّ أَبْقَي لا الخالْ * ليس مُهَجِّرٌ كَمَنْ قالْ *

قال وقوله مستقبل الكعبة عن بعض اهل العلم * قال ابن اسحاق وقال زيد بن عمرو بن نفيل

اسلمتُ وَجْهي لمَنْ اسلمتْ له الارضُ تَحْمِلُ صَخْرًا ثِقالا

دَحاها فلمّا رآها استوتْ علي الماء أَرْسَي عليها الجِبالا

واسلمتُ وجهي لمن اسلمتْ له المُزْنُ تَحْمل عَذْبًا زُلالا

اذا هِيَ سِيقَتْ الي بلدةٍ اطاعتْ فصَبَّتْ عليها سِجالا

وكان الخَطّابُ قد آذي زيدًا حتي اخرجه الي اعلي مكّة فنزل حِراءَ مقابلَ مكة ووكَّلَ به الخطّابُ شبابًا من شباب قريش وسُفَهاءَ من سُفَهائهم فقال لهم لا تَتْرُكوه يدخلُ مكّة فكان لا يدخلها الا سِرًّا منهم فاذا علموا بذلك آذنوا به الخَطّابَ فاخرجوه وآذَوْه كراهيةَ ان يُفْسِدَ عليهم دِينَهم وان يُتابعه احدٌ منهم علي فراقه فقال وهو يُعظِّم حُرْمته علي من استحلّ منه ما استحلّ من قومه

لاهُمَّ انّي مُحْرِمٌ لا حِلَّهْ

وانَّ بيتي أَوْسَطُ المَحَلَّهْ عند الصَّفا ليس بذي مَضَلَّهْ

ثم خرج يطلُبُ دينَ ابراهيم ويسال الرُّهْبان والاحبار حتي بلغ المَوْصل والجزيرة كلَّها ثم اقبل فجالَ الشامَ كلَّه حتي انتهي الي راهب بمَيْفَعَةَ من ارض البَلْقاء كان ينتهي اليه علمُ اهل النصرانية فيما يزعمون فسأله عن الحنيفية دين ابراهيم فقال انك لتَطْلُبُ دينًا ما انت بواجدٍ من يَحْمِلك عليه اليومَ ولكن قد

اظلّك زمان نبيّ يخرج في بلادك التي خرجتَ منها يُبْعَثُ بدين ابراهيم الحنيفية فالحَقْ بها فانّه مبعوثٌ الآن هذا زمانُه وقد كان شامَّ اليهودية والنصرانيّةَ فلم يَرْضَ شيئًا منهما* فخرج سريعًا حين قال له ذلك الراهبُ ما قال يريد مكّة حتي اذا توسّطَ بلادَ لَخْمٍ عَدَوْا عليه فقتلوه فقال ورَقَةُ بن نوفل بن اسد يُبَكّيه

رَشَدتَّ وأَنْعمتَ ابنَ عمرو وانّما ... تجنّبْتَ تنّورًا من النار حاميا
بدينك ربًّا ليس ربٌّ كمِثْلِه ... وتركِكَ اوثانَ الطّواغي كما هِيا
وادراكِكَ الدينَ الذي قد طَلَبْتَهُ ... ولم تكُ عن توحيدِ ربّك ساهِيا
فاصبحتَ في دارٍ كريمٍ مُقامُها ... تُعَلَّلُ فيها بالكرامة لاهِيا
تُلاقي خليلَ الله فيها ولم تكن ... من الناس جبّارًا الي النار هاوِيا
وقد تُدْرِكُ الانسانَ رحمةُ ربّه ... ولو كان تحت الارض سبعين وادِيا

قال ابن هشام يُرْوَي لأُمَيّةَ بن ابي الصَّلْت البيتان الاوّلان منها واخرُها بيتًا في قصيدة له وقوله اوثان الطّواغي عن غير ابن اسحاق

صِفَةُ رَسُولِ اللّٰهِ صلعم من الأنجيل

قال ابن اسحاق وقد كان فيما بلغني عمّا كان وَضَعَ عيسي بن مريم فيما جاءه من الله في الانجيل لاهل الانجيل من صِفَة رسول الله صلعم ممّا اثبت يُحَنّسُ الحَوَاريُّ لهم حين نَسَخَ لهم الانجيل من عهد عيسي بن مريم في رسول الله صلعم اليهم انه قال من ابغَضني فقد ابغَضَ الربَّ ولولا اني صنعت بحضرتهم صنايعَ لم يَصْنَعْها احدٌ قبلي ما كانت لهم خطيئةٌ ولكن من الآن بَطِرُوا وظَنّوا

انهم يَعزّونني وايضًا للربّ ولكن لا بُدَّ من ان تَتِمّ الكلمة التي في الناموس انهم ابغضوني مجّانًا اي باطلاً فلو قد جاء المُنْحَمَنَّا هذا الذي يُرسله الله اليكم من عند الربّ وروح القِسْط هذا الذي من عند الربّ خرج فهو شهيدٌ عليّ وانتم ايضًا لانّكم قديمًا كنتم معي هذا قلت لكم لكي ما لا تَشَكّوا * فالمُنْحَمَنَّا بالسُّريانية محمّد وهو بالرُّومية البَرْقَليطس ❁

ذكر ما أَخَذَهُ الله عزّ وجلّ لرسوله من الميثاق على الأَنْبياء صلّي الله عليهم اجمعين

قال ابن اسحاق فلمّا بلغ محمّدٌ رسولُ الله صلي الله عليه وسلم اربعين سنة بعثه الله رحمةً للعالمين وكافّةً للناس وكان الله قد اخذ له الميثاقَ على كلّ نبيّ بعثه قبله بالايمان به والتصديق له والنصر له على من خالفه واخذ عليهم ان يؤدّوا ذلك الي كلّ من آمَنَ بهم وصَدَّقهم فأَدّوا من ذلك ما كان عليهم الحقّ فيه يقول الله لمحمّد صلي الله عليه وسلم واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتومنن به ولتنصرنه قال اقررتم واخذتم على ذلكم اصري اي ثقل ما حمّلتكم من عهدي قالوا اقررنا قال فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين فاخذ الله ميثاقَ النبيّين جميعًا بالتصديق له والنصر له على من خالفه وأَدّوا ذلك الي من آمن بهم وصدّقهم من اهل هَذَيْن الكتابَيْن ❁

اخر الجزء الثالث من اجزاء ابن هشام

ذكر ما ابتدئ به النبيّ صلعم في النبوّة من الرؤيا الصادقة

قال ابن اسحاق فذكر الزهري عن عروة بن الزبير عن عايشة انها حدّثته ان اوّل ما ابتدئ به رسول الله صلعم من النبوّة حين اراد الله كرامته ورحمة العباد به الرؤيا الصادقة لا يرى رسول الله صلعم رؤيا في منامه الّا جاءت كفلق الصبح قالت وحبّب الله اليه الخلوة فلم يك شيء احبّ اليه من ان يخلو وحده ۞

تسليم الحجر والشجر على النبيّ صلعم

قال ابن اسحاق حدّثني عبد الملك بن عبد الله بن ابي سفيان بن العلاء بن جارية الثقفي وكان واعيةً عن بعض اهل العلم ان رسول الله صلعم حين اراده الله بكرامته وابتداءه بالنبوّة كان اذا خرج لحاجته ابعد حتّي تحسّر عنه البيوت ويفضي الي شعاب مكّة وبطون اوديتها فلا يمرّ رسول الله صلعم بحجر ولا شجر الا قال السلام عليك يا رسول الله قال فيلتفت رسول الله صلعم حوله عن يمينه وعن شماله وخلفه فلا يري الا الشجر والحجارة فمكث رسول الله صلعم كذلك يري ويسمع ما شاء الله ان يمكث ثم جاءه جبريل بما جاءه من كرامة الله وهو بحراء في شهر رمضان ۞

ابتداء نزول جبريل عليه السلام

قال ابن اسحاق وحدّثني وهب بن كيسان مولي آل الزبير قال سمعت عبد الله ابن الزبير وهو يقول لعبيد بن عمير بن قتادة الليثي حدّثنا يا عبيد كيف كان بدء ما ابتدئ به رسول الله صلعم من النبوّة حين جاءه جبريل قال فقال عبيد وانا حاضر يحدّث عبد الله بن الزبير ومن عنده من الناس كان رسول الله

صلعم يُجَاوِرُ في حِرَآءٍ من كلّ سنة شهرًا وكان ذلك ممّا تَحَنَّثَ به قريشٌ في الجاهلية والتَّحَنُّثُ التَّبَرُّرُ قال ابن اسحاق وقال ابو طالب

وثَوْرٍ ومن أَرْسَى ثَبِيرًا مَكَانَهُ وراقٍ لِيَرْقَى في حِرَآءٍ ونَازِلِ

قال ابن هشام تقول العرب التَّحَنُّثُ والتَّحَنُّفُ يريدون الحنيفية فيُبْدِلون الفاء من الثاء كما قالوا جَدَثٌ وجَدَفٌ يريدون القبر قال رُؤْبَةُ بن العَجَّاج

لو كان احجاري مع الأَجْدافِ * يريد الأَجْداث وهذا البيت في ارجوزة له وبيْتُ ابي طالب في قصيدة له ساذكرها ان شاء الله في موضعها قال ابن هشام وحدثني ابو عبيدة ان العرب تقول فُمَّ في موضع ثُمَّ فيُبْدِلون الفاء من الثاء قال ابن اسحاق حدثني وهب بن كَيْسان قال قال لي عبيد فكان رسول الله صلعم يُجَاوِرُ ذلك الشهر من كلّ سنة يُطْعِمُ من جاءه من المساكين فاذا قضي رسول الله صلعم جُوَارَهُ من شهره ذلك كان أوّل ما يبدأ به اذا انصرف من جُوارِهِ الكعبة قبل ان يدخل بَيْتَهُ فيطوف بها سبعًا او ما شاء الله من ذلك ثم يرجع الي بيته حتي اذا كان الشهر الذي اراد الله به فيه ما اراد من كرامته من السنة التي بعثه فيها وذلك الشهر شهر رمضان خرج رسول الله صلعم الي حِراء كما كان يخرج لِجِوَارِهِ ومعه اهله حتى اذا كانت الليلة التي اكرمه الله فيها برسالته ورَحِمَ العباد بها جاءه جبريلُ بأَمر الله قال رسول الله صلعم فجاءني وانا نائمٌ بنَمَطٍ من ديباج فيه كتابٌ فقال اقرأْ قال قلت ما أَقْرأُ قال فغَتَّني به حتي ظننتُ انه الموت ثم أَرْسَلَني فقال اقرأْ قال قلتُ ما أَقْرأُ قال فغَتَّني به حتي ظننتُ انه الموت ثم ارسلني فقال اقرا قال قلت ما اقرا قال فغتني به حتي ظننت انه الموت ثم ارسلني فقال اقرأْ قال قلتُ ما ذا أَقْرأُ ما اقول ذلك الاّ افْتِداءً منه ان يَعُودَ لي

بمثل ما صنع بي فقال اقرأْ بآسم ربّك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرأْ وربُّك الاكرمُ الذي علّم بالقلم علّم الانسانَ ما لم يعلم * قال فقراتُها ثم انتهي فانصرف عنّي وهَبَبْتُ من نَوْمي فكانّما كُتبت في قلبي كتابًا قال فخرجت حتي اذا كنت في وَسَط من الجبل سمعتُ صوتًا من السماء يقول يا محمّد انت رسول الله وانا جبريل قال فرفعتُ راسي الي السماء انظُرُ فاذا جبريل في صورة رجل صافّ قدمَيْه في أُفُق السماء يقول يا محمد انت رسول الله وانا جبريل فوَقَفْتُ انظُرُ اليه فما اتقدَّمُ وما اتاخّرُ وجعلتُ أَصْرِفُ وجهي عنه في آفاق السماء فلا انظر في ناحية منها الا رايته كذلك فما زِلْتُ واقفًا ما اتقدَّمُ امامي وما ارجعُ ورآءي حتي بعثَتْ خديجةُ رُسُلَها في طلبي فبلغوا اعلي مكة ورجعوا اليها وانا واقفٌ في مكاني ذلك ثم انصرف عنّي وانصرفتُ عنه راجعًا الي اهلي حتي اتيتُ خديجةَ فجلستُ الي فَخِذها مُضِيفًا اليها فقالت يا ابا القاسم اين كنتَ فوالله قد بعثتُ رُسُلي في طلبك حتي بلغوا اعلي مكة ورجعوا اليّ ثم حَدَّثْتُها بالذي رايتُ فقالت أَبْشِرْ يابنَ عمّ واثبُتْ فوالذي نفس خديجة بيدَه اني لأَرْجو ان تكون نبيَّ هذه الأُمّة ثم قامت فجمعَتْ عليها ثيابَها ثم انطلقَتْ الي وَرَقة بن نوفل ابن اسد بن عبد العُزّي بن قصي وهو ابن عمّها وكان ورقةُ قد تَنَصَّرَ وقرا الكُتُبَ وسمع من اهل التوراة والانجيل فاخبرَتْه بما اخبرها رسول الله صلعم انه راي وسمع فقال ورقة قُدُّوسٌ قُدُّوسٌ والذي نفس ورقة بيدَه لئن كُنْتِ صدقتني يا خديجة لقد جاءه الناموسُ الاكبرُ الذي كان ياتي موسَي وانه لنبيُّ هذه الأُمّة فقُولي له فَلْيَثْبُتْ * فرجعَتْ خديجةُ الي رسول الله صلعم فاخبرَتْه بقول ورقة فلمّا قضي رسول الله صلعم جُوارَهُ وانصرف صنع كما كان يَصْنَعُ بَدَأَ بالكعبة فطاف بها

فلقيه ورقة بن نوفل وهو يطوف بالكعبة فقال يا ابن اخي اخبرني بما رايت وسمعت فاخبره رسول الله صلعم فقال له ورقة والذي نفسي بيده انك لنبيّ هذه الامّة ولقد جاءك الناموس الاكبر الذي جاء موسي ولتُكذّبنّه ولتوذينّه ولتُخرجنّه ولتقاتلنّه ولئن انا ادركت ذلك اليوم لأنصرنّ الله نصرًا يعلمه ثم ادني راسه منه فقبّل يافوخه ثم انصرف رسول الله صلعم الي منزله ۞

ذكر امتحان خديجة برهان الوحي من النبيّ صلّعم ورضّها

قال ابن اسحاق وحدثني اسماعيل بن ابي حكيم مولي آل الزبير انه حُدّث عن خديجة انها قالت لرسول الله صلعم أي بن عمّ اتستطيع ان تُخبرني بصاحبك هذا الذي ياتيك اذا جاءك قال نعم قالت فاذا جاءك فاخبرني به فجاءه جبريل كما كان يصنع فقال رسول الله صلعم لخديجة يا خديجة هذا جبريل قد جاءني قالت له قُمْ يا ابن عمّ فاجلس علي فخذي اليسري فقام رسول الله صلعم فجلس عليها قالت هل تراه قال نعم قالت فتحوّل فاقعد علي فخذي اليمني قال فتحوّل رسول الله صلعم فقعد علي فخذها اليمني فقالت هل تراه قال نعم قالت فتحوّل فاجلس في حجري فتحوّل فجلس في حجرها ثم قالت هل تراه قال نعم قال فتحسّرت والقت خمارها ورسول الله صلعم جالس في حجرها ثم قالت هل تراه قال لا قالت يا ابن عمّ اثبت وابشر فوالله انه لملَك وما هذا بشيطان ؞ قال ابن اسحاق وقد حدّثت عبد الله بن حسن هذا الحديث فقال قد سمعت امّي فاطمة بنت حسين تحدّث بهذا الحديث عن خديجة الا اني سمعتها تقول ادخلت رسول الله صلعم بينها وبين درعها فذهب عند ذلك جبريل فقالت لرسول الله صلعم ان هذا لملَك وما هو بشيطان ۞

ابْتِدَآءُ تَنْزِيلِ القُرْآنِ

قال ابن اسحاق فابْتُدِيَ رسولُ الله صلعم بالتنزيل في شهر رمضان يقول الله شهر رمضان الذي انزل فيه القران هُدًى للناس وبينات من الهدي والفرقان* وقال انا انزلناه في ليلة القدر الي خاتمة السورة* وقال حٰمٓ والكتاب المبين انا انزلناه في ليلة مباركة انا كنا منذرين فيها يفرق كل امر حكيم امرًا من عندنا انا كنا مرسلين* وقال ان كنتم آمنتم بالله وما انزلنا علي عبدنا يوم الفرقان يوم التقي الجمعان* وذلك مُلْتَقي رسول الله صلعم والمشركين يوم بَدْرٍ* قال ابن اسحاق وحدّثني ابو جعفر محمّد بن علي بن الحسين رضه ان رسول الله صلعم التقي هو والمشركون ببَدْرٍ يوم الجمعة صبيحة سبع عشرة ليلة من رمضان* قال ابن اسحاق ثم تتامّ الوحيُ الي رسول الله عم وهو مومنٌ بالله مُصَدِّقٌ بما جاءه منه قد قَبِلَه بقَبوله وتَحَمَّلَ منه ما حُمِّلَه علي رِضا العِبادِ وسَخَطِهم وللنبوّةِ اثقالٌ ومُؤُونَةٌ لا يحملها ولا يستطيع بها الّا اهل القوّة والعَزْمِ من الرُّسُلِ بعون الله وتوفيقه لما يَلْقَوْنَ من الناس وما يُرَدُّ عليهم ممّا جاءوا به عن الله فمضي رسول الله صلعم علي امر الله علي ما يَلْقَي من قومه من الخلاف والأَذَي*

اسْلَامُ خَدِيجَةَ بِنْتِ خُوَيْلِدٍ رَحِمَهَا ٱللّٰهُ

وآمَنَتْ به خديجةُ ابنة خُوَيْلد وصَدَّقَتْ بما جاءه من الله وآزَرَتْهُ علي امره فكانت اوّل من آمن بالله عزّ وجلّ وبرسوله صلعم وصَدَّقَ بما جاء منه فخَفَّفَ الله بذلك عن رسوله صلعم لا يسمع شيئًا يكرهه من رَدٍّ عليه وتكذيب له فيحزنه ذلك الّا فَرَّجَ الله عنه بها اذا رجع اليها تُثَبِّتُهُ وتُخَفِّفُ عليه وتُصَدِّقُه وتُهوِّن

عليه امرُ الناس يرحمها الله‌ قال ابن اسحاق وحدّثني هشام بن عُروة عن ابيه عروة عن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب قال قال رسول الله صلعم أُمِرْتُ ان أُبَشِّرَ خديجة ببيتٍ من قَصَبٍ لا صَخَبَ فيه ولا نَصَبَ* قال ابن هشام القَصَبُ هاهنا اللؤلؤ المجوَّف قال ابن هشام وحدّثني من اثق به ان جبريل اتي رسول الله صلعم فقال أَقْرِئْ خديجةَ السلامَ من ربّها فقال رسول الله عم يا خديجة هذا جبريل يُقْرِئُكِ السلام من رَبِّكِ فقالت خديجةُ اللهُ السلامُ ومنه السلامُ وعلي جبريل السلامُ‌

فَتْرَةُ الوحْيِ ونُزُولُ سُورَةِ والضُّحي

قال ابن اسحاق ثم فتر الوحْيُ عن رسول الله صلعم فترةً من ذلك حتي شَقَّ عليه وأَحْزَنَه فجاءه جبريل بسورة والضُّحي يُقْسِمُ له ربُّه وهو الذي اكرمه بما اكرمه به ما ودَّعه وما قَلاه فقال والضُّحي والليل اذا سجي ما ودّعك ربُّك وما قَلَي يقول ما صَرَمَكَ فتركك وما ابغضك مُذ أَحَبَّكَ وللاخرة خير لك من الاولي اي لما عندي من مَرْجِعِك اليَّ خيرٌ لك ممّا عَجَّلْتُ لك من الكرامة في الدنيا* ولسوف يعطيك ربُّكَ فترضي من الفُلْجِ في الدنيا والثواب في الاخرة الم يجدك يتيمًا فآوي ووجدك ضالًّا فهدي ووجدك عايلًا فاغني يعرِّفُه ما ابتداه به من كرامته في عاجل امره ومَنِّه عليه في يُتْمِه وعَيْلَتِه وضلالته واستنقاذه من ذلك كلّه برحمته* قال ابن هشام سجا سكن قال أُمَيّةُ بن ابي الصَّلْت

اذ اتي مَوْهِنًا وقد نام صَحْبي وسجا الليلُ بالظَّلامِ البهيمِ

وهذا البيت في قصيدة له ويقال للعين اذا سكن طَرْفُها ساجيةٌ وسجا طَرْفُها قال جرير ابن الخَطَفي

ولقد رمينك حين رحن باعين   يقتلن من خلل الستور سواج

وهذا البيت في قصيدة له والعايل الفقير قال ابو خراش الهذلي

الي بيته ياوي الضريك اذا شتا   ومستنبح بالي الدريسين عائل

وجمعه عالة وعيل وهذا البيت في قصيدة له ساذكرها في موضعها ان شاء الله والعايل ايضا الذي يعول العيال والعايل ايضا الخايف وفي كتاب الله عز وجل ادني ان لا تعولوا وقال ابو طالب

بميزان قسط لا يخس شعيرة   له شاهد من نفسه غير عايل

وهذا البيت في قصيدة له ساذكرها ان شاء الله في موضعها والعايل ايضا الشي المثقل المعيي يقول الرجل قد عالني هذا الامر اي اثقلني واعياني قال الفرزدق

تري الغر الجحاجح من قريش   اذا ما الامر في الحدثان عالا

وهذا البيت في قصيدة له * فاما اليتيم فلا تقهر واما السايل فلا تنهر اي لا تكن جبارا ولا متكبرا ولا فحاشا فظا علي الضعفاء من عباد الله * واما بنعمة ربك فحدث اي ما جاءك من الله من نعمته وكرامته من النبوة فحدث اي اذكرها وادع اليها فجعل رسول الله صلعم يذكر ما انعم الله به عليه وعلي العباد به من النبوة سرا الي من يطمين اليه من اهله

ابتداء فرض الصلاة

وافترضت الصلاة عليه فصلي صلي الله عليه وآله والسلام عليه وعليهم ورحمة الله وبركاته قال ابن اسحاق وحدثني صالح بن كيسان عن عروة بن الزبير عن عايشة قالت افترضت الصلاة علي رسول الله صلعم اول ما افترضت ركعتين ركعتين كل صلاة ثم ان الله اتمها في الحضر اربعا واقرها في السفر علي فرضها الاول

ركعتين * قال ابن اسحاق وحدّثني بعض اهل العلم ان الصلاة حين افتُرضت على رسول الله صلعم اتاه جبريل وهو بأعلي مكّة فهمز له بعَقِبه في ناحية الوادي فانفجرت منه عين فتوضّأ جبريل ورسول الله صلعم ينظر ليريه كيف الطُّهور للصلاة ثم توضّأ رسول الله صلعم كما راي جبريل توضّأ ثم قام به جبريل فصلّي به وصلّي رسول الله صلعم بصلاته ثم انصرف جبريل فجآء رسول الله عم خديجة فتوضّأ لها ليُريها كيف الطُّهور للصلاة كما اراه جبريل فتوضّأت كما توضّأ لها رسول الله صلعم ثم صلّي بها رسول الله صلعم كما صلّي به جبريل فصلّت بصلاته * قال ابن اسحاق وحدّثني عُتْبة بن مُسْلم مولي بني تَيْم عن نافع بن جُبَيْر بن مُطْعِم وكان نافعٌ كثير الرواية عن ابن عبّاس قال لمّا افتُرضت الصلاة على رسول الله صلعم اتاه جبريلُ فصلّي به الظُّهْرَ حين مالت الشمسُ ثم صلّي به العَصْرَ حين كان ظِلّه مثله ثم صلّي به المغربَ حين غابت الشمسُ ثم صلّي به العشآء الاخرة حين ذهب الشَّفَقُ ثم صلّي به الصُّبْحَ حين طلع الفجرُ ثم صلّي به الظُّهْرَ حين كان ظلّه مثله ثم صلّي به العَصْرَ حين كان ظلّه مثلَيْه ثم صلّي به المغربَ حين غابت الشمسُ لوَقْتها بالامس ثم صلّي به العشاء الاخرة حين ذهب ثُلُثُ الليل الاول ثم صلّي به الصُّبْحَ مُسْفِرًا غيرَ مُشْرِقٍ ثم قال يا محمّد الصلاة فيما بين صلاتك اليوم وصلاتك بالامس *

ذِكْرُ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ ابى طالب رضى الله عنه أَوَّلُ ذَكَرٍ أَسْلَمَ

قال ابن اسحاق ثم كان أَوَّلَ ذَكَرٍ من الناس آمَنَ برسول الله صلعم وصلّي معه وصَدَّقَ بما جآءه من الله عليُّ بن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم رضوان الله

وسلامه عليه وهو يومئذ ابن عشر سنين وكان مّما انعم الله به على علّي بن ابي طالب رضه انه كان في حَجْر رسول الله صلعم قبل الاسلم* قال ابن اسحاق وحدّثني عبد الله بن ابي نَجيح عن مجاهد بن جَبْر ابي الحجّاج قال كان من نعمة الله على علّي بن ابي طالب رضوان الله عليه وممّا صنع الله له واراده به من الخير ان قريشًا اصابتْهم أزْمةٌ شديدةٌ وكان ابو طالب ذا عيال كثير فقال رسول الله عم للعبّاس عمّه وكان من أيْسَر بني هاشم يا عبّاس ان اخاك ابا طالب كثير العيال وقد اصاب الناسَ ما ترى من هذه الازمة فانطلقْ بنا اليه فلْنخفّفْ من عياله آخُذُ من بنيه رجلاً وتأخُذُ انت رجلاً فنَكْفُلهما عنه قال العبّاس نعم فانطلقا حتى أتَيا ابا طالب فقالا له انا نُريد ان نُخفِّفَ عنك من عيالك حتى ينْكَشِفَ عن الناس ما هم فيه فقال لهم ابو طالب لو ترَكْتُمَا لي عَقيلاً فاصنعا ما شِئتُمَا (قال ابن هشام ويقال عقيلاً وطالبًا) فأخذ رسول الله صلعم عليًّا رضه فضَمّهُ اليه وأخذ العبّاس جعفرًا فضَمّه اليه فلم يَزَلْ علّيٌ مع رسول الله صلعم حتى بعثه الله نبيًّا فاتّبَعَهُ علّيٌ وآمَنَ به وصدّقه ولم يزل جعفرٌ عند العبّاس حتى اسلم واستَغْنَي عنه • قال ابن اسحاق وذكر بعض اهل العلم ان رسول الله عم كان اذا حضرت الصلاة خرج الي شعاب مكّة وخرج معه علّيٌ بن ابي طالب مستخفيًا من ابيه ابي طالب ومن جميع اعمامه وساير قومه فيُصلّيان الصلوات فيها فاذا أمْسَيَا رَجَعَا فمَكُثَا كذلك ما شاء الله ان يمْكُثَا ثم ان ابا طالب عثَر عليهما يومًا وهما يُصَلّيان فقال لرسول الله صلعم يا ابن اخي ما هذا الدين الذي اراك تدينُ به قال أيْ عَمّ هذا دينُ الله ودين ملايكته ودين رُسُله ودين ابينا ابراهيم او كما قال صلعم بَعَثَني الله به رسولاً الي العباد وانت اي عَمّ أحَقُّ من بَذَلْتُ له

ذكر مباداة رسول الله صلعم قومه بالاسلام وما كان منهم

قال ابن اسحاق ثم دخل الناس ارسالاً من الرجال والنساء حتى فشا ذكر الاسلام بمكة وتحدّث به ثم ان الله امر رسوله ان يصدع بما جاءه منه وان يبادي الناس بامره وان يدعو اليه وكان ما اخفي رسول الله صلعم امره واستتر به الي ان امره الله باظهاره ثلاث سنين فيما بلغني من مبعثه * ثم قال الله له فاصدع بما تومر واعرض عن المشركين * وقال وانذر عشيرتك الاقربين واخفض جناحك لمن اتّبعك من المومنين * وقل اني انا النذير المبين *
قال ابن هشام اصدع افرق بين الحق والباطل وقال ابو ذويب الهذلي واسمه خويلد بن خالد يصف أتن وحش وفحلها

وكانهن ربابة وكانه يسر يفيض على القداح ويصدع

اي يفرق على القداح ويبين انصباءها وهذا البيت في قصيدة له وقال روبة بن العجاج انت الحليم والامير المنتقم تصدع بالحق وتنفي من ظلم

وهذان البيتان في ارجوزة له * قال ابن اسحاق وكان اصحاب رسول الله صلعم اذا صلّوا ذهبوا في الشعاب فاستخفوا بصلاتهم من قومهم فبينا سعد بن ابي وقّاص في نفر من اصحاب رسول الله صلعم في شعب من شعاب مكّة اذ ظهر عليهم نفر من المشركين وهم يصلّون فناكروهم وعابوا عليهم ما يصنعون حتي قاتلوهم فضرب سعد بن ابي وقّاص يومئذ رجلاً من المشركين بلحي بعير فشجّه فكان اوّل دم هريق في الاسلام * فلمّا بادي رسول الله صلعم قومه بالاسلام وصدع به كما امره الله لم يبعد منه قومه ولم يردوا عليه فيما بلغني حتي ذكر آلهتهم وعابها فلمّا فعل ذلك اعظموه وناكروه واجمعوا خلافه وعداوته الا من عصم الله

منهم بالاسلام وهم قليل مستخفون * وحَدِبَ على رسول الله صلعم عمُّهُ ابو طالب ومَنَعَهُ وقام دونه ومضي رسول الله صلعم على امر الله مُظْهِرًا لأمْرِه لا يَرُدُّهُ عنه شيء * فلمّا رأتْ قريشٌ ان رسول الله صلعم لا يُعْتِبُهم من شيء انكروه عليه من فِراقِهِ وعَيْبِ آلِهَتِهِم ورأوا ان عمَّه ابا طالب قد حَدِبَ عليه وقام دونه فلم يُسْلِمْه لهم مَشَي رجالٌ من اشراف قريش الي ابي طالب عُتْبَةُ وشَيْبَةُ ابنا ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لُوَيّ بن غالب * وابو سُفْيانَ بن حَرْب بن اميّة بن عبد شمس بن عبد مناف ابن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي * قال ابن هشام اسم ابي سفيان صَخْرٌ * قال ابن اسحاق وابو البَخْتَرِيّ واسمه العاص بن هشام بن الحارث بن اسد ابن عبد العزي بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي * قال ابن هشام ابو البَخْتَرِيّ العاص بن هاشم * قال ابن اسحاق والأسْوَدُ بن المطَّلب بن اسد ابن عبد العزي بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي * وابو جَهْل واسمه عمرو وكان يكني ابا الحكم ابن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ابن يقظة بن مرة بن كعب بن لوي * والوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يَقَظَة بن مرة بن كعب بن لوي * ونُبَيْهٌ ومُنَبِّهٌ ابنا الحجّاج بن عامر ابن حُذَيفة بن سُعَيد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لوي * والعاص ابن وايل * قال ابن هشام العاص بن وايل بن هاشم بن سُعَيد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لوي * قال ابن اسحاق او من مشي منهم فقالوا يا ابا طالب ان ابن اخيك قد سَبَّ آلِهَتَنا وعاب دِينَنا وسَفَّهَ أحلامَنا وضَلَّلَ اباءنا فإمّا ان تَكُفَّهُ عنّا وإمّا ان تُخَلِّي بيننا وبينه فانك على مثل ما نحن

عليه من خلافه فنكفيكه فقال لهم ابو طالب قولا رفيقا وردهم ردا جميلا فانصرفوا عنه ومضي رسول الله صلعم علي ما هو عليه يظهر دين الله ويدعو اليه ثم شري الامر بينه وبينهم حتي تباعد الرجال وتضاغنوا واكثرت قريش ذكر رسول الله صلعم بينها فتذامروا فيه وحض بعضهم بعضا عليه * ثم انهم مشوا الي ابي طالب مرة اخري فقالوا له يا ابا طالب ان لك سنا وشرفا ومنزلة فينا وانا قد استنهيناك من ابن اخيك فلم تنهه عنا وانا والله لا نصبر علي هذا من شتم آبائنا وتسفيه احلامنا وعيب آلهتنا حتي تكفه عنا او ننازله واياك في ذلك حتي يهلك احد الفريقين او كما قالوا ثم انصرفوا عنه فعظم علي ابي طالب فراق قومه وعداوتهم ولم يطب نفسا باسلام رسول الله صلعم ولا خذلانه * قال ابن اسحاق حدثني يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الاخنس انه حدث ان قريشا حين قالوا لابي طالب هذه المقالة بعث الي رسول الله صلعم فقال له يا ابن اخي ان قومك قد جاءوني فقالوا لي كذا وكذا للذي قالوا له فابق علي وعلي نفسك ولا تحملني من الامر ما لا اطيق قال فظن رسول الله عم انه قد بدا لعمه فيه بداء وانه خاذله ومسلمه وانه قد ضعف عن نصرته والقيام معه قال فقال له رسول الله صلعم يا عم والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري علي ان اترك هذا الامر حتي يظهره الله او اهلك فيه ما تركته قال ثم استعبر رسول الله عم فبكي ثم قام فلما ولي ناداه ابو طالب فقال اقبل يا ابن اخي قال فاقبل عليه رسول الله عم فقال اذهب يا ابن اخي فقل ما احببت فوالله لا اسلمك لشيء ابدا

مشي قريش الي ابي طالب ثالثة بعمارة بن الوليد المخزومي

قال ابن اسحاق ثم ان قريشا حين عرفوا ان ابا طالب قد ابي خذلان رسول الله

صلعم وإسلامه واجلاله لفراقهم في ذلك وعداوتهم مشوا اليه بعمارة بن الوليد ابن المغيرة فقالوا له فيما بلغني يا ابا طالب هذا عمارة بن الوليد انهد فتى في قريش واجمله فخذه فلك عقله ونصره واتخذه ولدا فهو لك وأسلم الينا ابن اخيك هذا الذي قد خالف دينك ودين آبائك وفرّق جماعة قومك وسفّه احلامهم فنقتله فانّما هو رجل كرجل فقال والله لبئس ما تسومونني اتعطونني ابنكم اغذوه لكم واعطيكم ابني تقتلونه هذا والله ما لا يكون ابدا * قال فقال المطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف بن قصي والله يا ابا طالب لقد انصفك قومك وجهدوا على التخلّص ممّا تكره فما اراك تريد ان تقبل منهم شيئا فقال ابو طالب للمطعم والله ما انصفوني ولكنّك قد اجمعت خذلاني ومظاهرة القوم عليّ فاصنع ما بدا لك او كما قال فحقب الامر وحميت الحرب وتنابذ القوم وبادي بعضهم بعضا فقال ابو طالب عند ذلك يعرّض بالمطعم بن عدي ويعمّ من خذله من بني عبد مناف ومن عاداه من قبايل قريش ويذكر ما سالوه وما تباعد من امرهم

الا قل لعمرو والوليد ومطعم ... الا ليت حظّي من حياطتكم بكر
من الخور حبحاب كثير رغاؤه ... يرشّ على الساقين من بوله قطر
تخلّف خلف الورد ليس بلاحق ... اذا ما علا الفيفاء قيل له وبر
أري أخوينا من أبينا وأمّنا ... اذا سئلا قالا الي غيرنا الامر
بلي لهما امر ولكن تجرجما ... كما جرجمت من راس ذي علق الصخر
أخصّ خصوصا عبد شمس ونوفلا ... هما نبذانا مثل ما نبذ الجمر
هما أغمزا للقوم في أخويهما ... فقد أصبحا منهم أكفّهما صفر
هما أشركا في المجد من لا أبا له ... من الناس الّا ان يرسّ له ذكر

وتيمٌ ومخزومٌ وزهرةُ منهم   وكانوا لنا مولي اذا بُغِيَ النّصرُ
فوالله لا تنفكّ منّا عداوةٌ   ولا منهم ما كان من نسلنا شَفْرُ

قال ابن هشام تركنا منها بيتين اقذع فيهما

ذكر ما فتنت به قريش المومنين وعذّبتهم علي الايمان

قال ابن اسحاق ثم ان قريشًا تذامروا بينهم علي من في القبايل منهم من اصحاب رسول الله صلعم الذين اسلموا معه فوثبت كلّ قبيلة علي من فيهم من المسلمين يعذّبونهم ويفتنونهم عن دينهم ومنع الله رسوله صلعم منهم بعمّه ابي طالب وقد قام ابو طالب حين راي قريشًا يصنعون ما يصنعون في بني هاشم وبني المطّلب فدعاهم الي ما هو عليه من منع رسول الله صلعم والقيام دونه فاجتمعوا اليه وقاموا معه واجابوه الي ما دعاهم اليه الا ما كان من ابي لهب عدوّ الله الملعون فلمّا راي ابو طالب من قومه ما سرّه في جدّهم معه وحدبهم عليه جعل يمدحهم ويذكر قديمهم ويذكر فضل رسول الله عم فيهم ومكانه منهم ليشدّ لهم رأيهم وليحدبوا معه علي امره فقال

اذا اجتمعت يومًا قريشٌ لمفخرٍ   فعبدُ مناف سرُّها وصميمُها
وان حُصّلت اشرافُ عبدِ منافها   ففي هاشمٍ اشرافُها وقديمُها
وان فخرت يومًا فان محمّدًا   هو المصطفي من سرّها وكريمُها
تداعت قريشٌ غثّها وسمينُها   علينا فلم تظفر وطاشت حلومُها
وكنّا قديمًا لا نُقرّ ظُلامةً   اذا ما ثنوا صُعرَ الخدودِ نقيمُها
ونحمي حِماها كلّ يوم كريهةٍ   ونضربُ عن احجارها من يرومُها
بنا انتعش العودُ الذّواءُ وانّما   باكنافنا تندي وتنمي ارومُها

تَحَيُّرُ الوَلِيدِ بن المُغِيرَةِ فيما يَصِفُ بهِ القُرآنُ

ثم ان الوليد بن المغيرة اجتمع اليه نَفَرٌ من قريش وكان ذا سنّ فيهم وقد حضر الموسمُ فقال لهم يا معشر قريش انه قد حضر هذا الموسمُ وان وُفُودَ العرب ستَقْدَمُ عليكم فيه وقد سمعوا بأمْر صاحبكم هذا فاجمعوا فيه رَأْيًا واحدًا ولا تختلفوا فيُكَذِّبَ بعضُكم بعضًا ويَرُدَّ قولُكم بعضُه بعضًا فقالوا فأَنْتَ يا ابا عبد شمس فقُلْ وأَقِمْ لنا رايًا نقول به قال بل انتم قولوا أَسْمَعْ قالوا نقول كاهنٌ قال لا والله ما هو بكاهنٍ لقد رَأَيْنَا الكُهّانَ فما هو بزَمْزَمَةِ الكاهن ولا سَجْعِهِ قالوا فنقول مجنونٌ قال ما هو بمجنون لقد راينا الجنون وعرفناه فما هو بخَنْقِهِ ولا تَخالُجِهِ ولا وَسْوَسَتِهِ قالوا فنقول شاعرٌ قال ما هو بشاعر لقد عرفنا الشِّعْرَ كُلَّهُ رَجَزَهُ وهَزَجَهُ وقَرِيضَهُ ومقبوضَهُ ومبسوطَهُ فما هو بالشعر قالوا فنقول ساحرٌ قال ما هو بساحر لقد راينا السُّحّارَ وسِحْرَهُم فما هو بنَفْثِهِ ولا عَقْدِهِ قالوا فما نقول يا ابا عبد شمس قال والله ان لقَوْلِهِ لحَلاوَةً وان أَصْلَهُ لعَذْقٌ وان فَرْعَهُ لجَنَاةٌ (ويقال لغَدِقٌ فيما قال ابن هشام) وما انتم بقايلين من هذا شيئًا الّا عُرِفَ انه باطلٌ وان اقرَبَ القولِ فيه لأَنْ تقولوا ساحِرٌ جآء بقولٍ هو سِحْرٌ يُفَرِّقُ به بين المرء وابيه وبين المرء واخيه وبين المرء وزوجته وبين المرء وعشيرته فتفرّقوا عنه بذلك * فجعلوا يجلسون بسُبُلِ الناس حين قدموا الموسم لا يَمُرّ بهم احدٌ الّا حَذَّرُوهُ ايّاه وذكروا لهم امره فانزل الله في الوليد بن المغيرة وفي ذلك من قوله ذَرْنِي ومن خلقت وحيدًا وجعلت له مالاً ممدودًا وبنين شهودًا ومهّدت له تمهيدًا ثم يطمع ان ازيد كلّا انه كان لاياتنا عنيدًا اي خصيمًا + قال ابن هشام عنيدٌ

مُعَانِدٌ مُخَالِفٌ قال رُؤْبَة بن العَجّاج *ونحن ضَرّابون هَامَ العُنَّدِ* وهذا البيت في ارجوزة له ٭ سأُرهقه صعودًا انه فكّر وقدّر فقتل كيف قدّر ثم قتل كيف قدّر ثم نظر ثم عبس وبسر٭ قال ابن هشام بَسَرَ كَرِهَ وَجْهَهُ قال العجّاج * مُضَبَّرَ اللَّحْيَيْن بَسْرًا مِنْهَسا* يَصِفُ كَرَاهِيَةَ وَجْهِهِ وهذا البيت في ارجوزة له ٭ ثم ادبر واستكبر فقال ان هذا الّا سحرٌ يوثر ان هذا الّا قول البشر٭ قال ابن اسحاق وانزل الله عزّ وجلّ في النفر الذين كانوا معه يصنّفون القول في رسول الله صلعم وفيما جاء به من الله كما انزلنا على المقتسمين الذين جعلوا القران عضين اي اصنافًا فوربّك لنسألنهم اجمعين عمّا كانوا يعملون٭ قال ابن هشام واحدةُ العِضِين عِضَةٌ يقول عَضَوْهُ فَرَّقُوهُ قال رُؤْبَةُ *وليس دِينُ الله بالمُعَضَّا* وهذا البيت في ارجوزة له ٭ قال ابن اسحاق فجعل اوليك النفر يقولون ذلك في رسول الله صلعم لمن لَقُوا من الناس وَصَدَرَتِ العربُ من ذلك الموسم بأمر رسول الله صلعم فانتشر ذكره في بلاد العرب كلّها٭

شعرُ ابى طالب فى اسْتِعْطَافِ قُرَيْشٍ وشعرُ ابى قَيْس بن الأَسْلَتِ وأَذِيَّةُ قُرَيْش للنّبىّ عليه السلام

فلمّا خَشِيَ ابو طالب دَهْمَاءَ العرب ان يَرْكَبُوه مع قومه قال قصيدته التي تَعَوَّذَ فيها بحرم مكة وبمكانه منها وتَوَدَّدَ فيها اشراف قومه وهو على ذلك يُخْبِرُهم وغيرهم في ذلك من شعره انه غير مُسْلِمٍ رسولَ الله صلعم ولا تاركه لشيء ابدًا حتى يَهْلِكَ دونه فقال

لمّا رايتُ القومَ لا وُدَّ فيهم وقد قطعوا كلَّ العُرَى والوسايلِ

وقد صارحونا بالعداوة والأذي وقد طاوعوا امرَ العدوّ المزايل
وقد حالفوا قومًا علينا أظنّةً يعضّون غيظًا خلفنا بالأنامل
صبرتُ لهم نفسي بسمراء سمحةٍ وابيض عضبٍ من تراث المقاول
واحضرتُ عند البيت رهطي واخوتي وامسكتُ من اثوابه بالوصايل
قيامًا معًا مستقبلين رتاجهُ لدي حيث يقضي حلفه كلُّ نافل
وحيث ينيخ الاشعرون ركابهم بمفضي السيول من اساف ونايل
موسمةً الاعضاد او قصراتها مخيّسةً بين السديس وبازل
تري الودع فيها والرخام وزينةً بأعناقها معقودةً كالعثاكل
أعوذ بربّ الناس من كلّ طاعنٍ علينا بسوء او مُلحّ بباطل
ومن كاشحٍ يسعي لنا بمعيبةٍ ومن ملحقٍ في الدين ما لم نحاول
وثورٍ ومن أرسي ثبيرًا مكانهُ وراقٍ ليرقي في حراء ونازل
وبالبيت حقّ البيت من بطن مكة وبالله ان الله ليس بغافل
وبالحجر الاسود اذ يمسحونه اذا اكتنفوه بالضحي والأصايل
وموطئ ابراهيم في الصخر رطبةً علي قدميه حافيًا غير ناعل
وأشواط بين المروتين الي الصفا وما فيهما من صورةٍ وتماثل
ومن حجّ بيت الله من كلّ راكبٍ ومن كلّ ذي نذرٍ ومن كلّ راجل
وبالمشعر الأقصي اذا عمدوا له الالِ الي مفضي الشراج القوابل
وتوقافهم فوق الجبال عشيّةً يقيمون بالايدي صدور الرواحل
وليلة جمعٍ والمنازل من مني وهل فوقها من حرمةٍ ومنازل
وجمعٍ اذا ما المقربات أجزنه سراعًا كما يخرجن من وقع وابل

وبالجمرة الكبري اذا صمدوا لها | يؤمون قذفًا راسها بالجنادل
وكندة اذ هم بالحصاب عشية | تجيز بهم حجاج بكر بن وايل
حليفان شدا عقد ما احتلفا له | وردا عليه عاطفات الوسايل
وحطمهم سمر الصفاح وسرحه | وشبرقه وخد النعام الجوافل
فهل بعد هذا من معاذ لعايذ | وهل من معيذ يتقي الله عادل
يطاع بنا العدي وودوا لو اننا | تسد بنا ابواب ترك وكابل
كذبتم وبيت الله نترك مكة | ونظعن الا امركم في بلابل
كذبتم وبيت الله نبزي محمدا | ولما نطاعن دونه ونناضل
ونسلمه حتي نصرع حوله | ونذهل عن ابناءنا والحلايل
وينهض قوم في الحديد اليكم | نهوض الروايا تحت ذات الصلاصل
وحتي تري ذا الضغن يركب ردعه | من الطعن فعل الانكب المتحامل
وانا لعمر الله ان جد ما اري | لتلتبسن اسيافنا بالاماثل
بكفي فتي مثل الشهاب سميدع | اخي ثقة حامي الحقيقة باسل
شهورا وايامًا وحولا محرما | علينا وتاتي حجة بعد قابل
وما ترك قوم لا ابا لك سيدًا | يحوط الذمار غير ذرب مواكل
وابيض يستسقي الغمام بوجهه | ثمال اليتامي عصمة للارامل
يلوذ به الهلاك من آل هاشم | فهم عنده في رحمة وفواضل
لعمري لقد اجري اسيد وبكره | الي بغضنا وجزانا لآكل
وعثمان لم يربع علينا وقنفذ | ولكن اطاعا امر تلك القبايل
اطاعا أبيا وابن عبد يغوثهم | ولم يرقبا فينا مقالة قايل

كما قد لقينا من سبيع ونوفل   وكل تولي معرضا لم يجامل

فان يلقيا او يمكن الله منهما   نكل لهما صاعا بصاع المكايل

وذاك ابو عمرو ابي غير بغضنا   ليظعننا في اهل شاء وجامل

يناجي بنا في كل ممسي ومصبح   فناج ابا عمرو بنا ثم خاتل

ويولي لنا بالله ما ان يغشنا   بلي قد نراه جهرة غير حائل

اضاق عليه بغضنا كل تلعة   من الارض بين اخشب فمجادل

وسائل ابا الوليد ما ذا حبوتنا   بسعيك فينا معرضا كالمخاتل

١ وكنت امرءا ممن يعاش برأيه   ورحمته فينا ولست بجاهل

فعتبة لا تسمع بنا قول كاشح   حسود كذوب مبغض ذي دغاول

ومر ابو سفيان عني معرضا   كانه قيل من عظام المقاول

يفر الي نجد وبرد مياهه   ويزعم اني لست عنكم بغافل

ويخبرنا فعل المناصح انه   شفيق ويخفي عارمات الدواخل

أمطعم لم اخذلك في يوم نجدة   ولا معظم عند الامور الجلائل

ولا يوم خصم اذ اتوك ألدة   أولي جدل من الخصوم المساجل

أمطعم ان القوم ساموك خطة   واني متي أوكل فلست بوائل

جزي الله عنا عبد شمس ونوفلا   عقوبة شر عاجلا غير آجل

بميزان قسط لا يخس شعيرة   له شاهد من نفسه غير عائل

لقد سفهت احلام قوم تبدلوا   بني خلف قيضا بنا والغياطل

ونحن الصميم من ذؤابة هاشم   وآل قصي في الخطوب الاوائل

وسهم ومخزوم تمالوا والبوا   علينا العدي من كل طمل وخامل

فعبد مناف انتم خير قومكم	فلا تشركوا في امركم كل واغل
لعمري لقد وهنتم وعجزتم	وجئتم بامر مخطئ للمفاصل
وكنتم حديثا حطب قدر فانتم	الآن حطاب اقدر ومراجل
ليهنئ بني عبد مناف عقوقنا	وخذلاننا وتركنا في المعاقل
فان تك قوما نتئر ما صنعتموا	وتحتلبوها لقحة غير باهل
فبلغ قصيا ان سينشر امرنا	وبشر قصيا بعدنا بالتخاذل
ولو طرقت ليلا قصيا عظيمة	اذا ما لجأنا دونهم في المداخل
ولو صدقوا ضربا خلال بيوتهم	لكنا أسى عند النساء المطافل
فكل صديق وابن اخت نعده	لعمري وجدنا غبه غير طائل
سوى ان رهطا من كلاب بن مرة	براء الينا من معقة خاذل
ونعم بن اخت القوم غير مكذب	زهير حساما مفردا من حمائل
اشم من الشم البهاليل ينتمي	الى حسب في حومة المجد فاضل
لعمري لقد كلفت وجدا باحمد	واخوته دأب المحب المواصل
فمن مثله في الناس اي مؤمل	اذا قاسه الحكام عند التفاضل
حليم رشيد عادل غير طائش	يوالي الاها ليس عنه بغافل
فوالله لو لا ان اجيء بسنة	تجر على اشياخنا في المحافل
لكنا اتبعناه على كل حالة	من الدهر جدا غير قول التهازل
لقد علموا ان ابننا لا مكذب	لدينا ولا يعنى بقول الاباطل
فاصبح فينا احمد في ارومة	تقصر عنها سورة المتطاول
حدبت بنفسي دونه وحميته	ودافعت عنه بالذرى والكلاكل

قال ابن هشام هذا ما صحّ له من هذه القصيدة وبعضُ اهل العلم بالشعر ينكر اكثره* قال ابن هشام وحدّثني من أثِق به قال أُقْحِطَ اهلُ المدينة فأتوا رسولَ الله عم فشَكَوْا ذلك اليه فصعِدَ رسول الله عم المنبر فاستسقى فما لَبِثَ ان جاء من المطر ما اتاه اهلُ الضَّواحي يشكون منه الغرقَ فقال رسول الله صلعم اللهم حَوَالَيْنا ولا علينا فانجاب السحابُ عن المدينة فصار حَوَالَيْها كالاكليل فقال رسول الله صلعم لو ادرك ابو طالب هذا اليوم لسرّه فقال له بعضُ اصحابه كأنّك يا رسول الله اردتَ قوله

وابيض يُسْتَسْقَى الغمامُ بوجهه ثمالُ اليتامى عصمةٌ للارامل

قال أَجَلْ* قال ابن هشام قوله وشِبْرِقه عن غير ابن اسحاق* قال ابن اسحاق والغَيَاطل من بني سهم بن عمرو بن هُصَيْص* وابو سفيان بن حرب بن اميّة ومُطْعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف وزهير بن ابي امية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وأُمُّه عاتكة بنت عبد المطّلب* قال ابن اسحاق واسيدٌ وبِكْرُه عَتّاب بن أَسيد بن ابي العيص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قُصَيّ وعثمان بن عبيد الله اخو طلحة بن عبيد الله التيمي* وقُنْفُذ بن عُمَير بن جُدْعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مُرّة وابو الوليد عُتْبة بن ربيعة وأُبَيّ الأخنس بن شريق الثقفي حليف بني زُهْرة (قال ابن هشام وأُبَيّ انّما سُمّي الاخنس لانه خنس بالقوم يوم بدر) والاسودُ بن عبد يَغُوث بن وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب* وسُبَيع بن خالد اخو بَلْحارث بن فِهْر* ونوفل بن خويلد بن اسد بن عبد العزي بن قصي وهو ابن العَدَويّة وكان من شياطين قريش وهو الذي قرن بين ابي بكر الصديق وطلحة بن عبيد الله في حَبْل حين

اسلما فبذلك يُسَمَّيان القرينَيْن قتلهُ عليٌّ بن ابي طالب رضوان الله عليه يوم بدر وابو عمرو قُرَظَةُ بن عبد عمرو بن نوفل بن عبد مناف وقوله وقوم علينا أَظِنَّةٌ بنو بكر بن عبد مناف بن كنانة * فهولاء الذين عَدَّدَ ابو طالب في شعره* فلمّا انتشر امرُ رسول الله صلعم في العرب وبلغ البُلْدان ذُكر بالمدينة ولم يك حيٌّ من العرب اعلمَ بأمْر رسول الله صلعم حين ذُكر وقبل ان يُذْكَرَ من هذا الحيّ من الأَوْس والخَزْرَج وذلك لما كانوا يسمعون من احبار اليهود وكانوا لهم حلفاء ومعهم في بلادهم فلمّا وقع ذكرُه بالمدينة وتحدّثوا بما بين قريش فيه من الاختلاف قال ابو قيس بن الأَسْلَت اخو بني وَاقِف * قال ابن هشام نَسَبَ ابن اسحاق ابا قيس هذا هاهنا الي بني واقف ونَسَبَهُ في حديث الفيل الي خَطْمة لانّ العرب قد تَنْسُبُ الرجل الي اخي جَدّه الذي هو اشهرُ منه قال ابن هشام حدّثني ابو عبيدة ان الحكم بن عمرو الغِفَاريَّ من ولد نُعَيْلة اخي غِفار بن مُلَيل وهو غفار بن مُليل ونُعيلة بن مُليل بن ضَمْرة بن بكر بن عبد مناف بن كنانة وقد قالوا عُتْبة بن غَزْوان السُّلَمي وهو من ولد مازن بن منصور وسُليم بن منصور قال ابن هشام وابو قيس بن الأَسْلَت من بني وايل ووايلٌ وواقفٌ وخطمةُ اخوةٌ من الاوس* قال ابن اسحاق فقال ابو قيس وكان يُحِبُّ قريشًا وكان لهم صِهرًا كانت عنده أَرْنَبُ بنت اسد بن عبد العزي بن قصيّ فكان يقيم عندهم السنين بآمراته قصيدةً يُعَظِّم فيها الحُرْمة ويَنْهَي قريشًا فيها عن الحرب ويامرهم بالكفّ بعضهم عن بعض ويَذْكُر فضلهم واحلامهم ويامرهم بالكفّ عن رسول الله صلعم ويُذَكّرهم بلاء الله عندهم ودَفْعَهُ عنهم الفيلَ وكيدَه فقال

يا راكبًا إمّا عَرَضْتَ فبَلِّغَنْ   مُغَلْغَلَةً عنّي لُؤَيَّ بن غالب

رسولَ امرئٍ قد راعهُ ذاتُ بينكم   علي النأي محزونٍ بذلك ناصبِ
وقد كان عندي للهموم معرّسٌ   ولم أقضِ منها حاجتي ومآربي
نُبيّتُكم شرجينِ كلّ قبيلةٍ   لها أزملٌ من بين مُذكٍ وحاطبِ
أُعيذُكم بالله من شرِّ صُنعِكم   وشرِّ تباغيكم ودسِّ العقاربِ
واظهارِ اخلاقٍ ونجوي سقيمةٍ   كوخزِ الأشافي وقعُها حقُّ صائبِ
فذكِّرهم بالله أوّلَ وهلةٍ   واحلالَ احرامِ الظباء الشوازبِ
وقلْ لهم والله يحكم حكمهُ   ذروا الحربَ تذهبْ عنكم في المراحبِ
متي تبعثوها تبعثوها ذميمةً   هي الغولُ للأقصَين او للأقاربِ
تُقطِّعُ ارحامًا وتُهلكُ أمّةً   وتبري السديفَ من سَنامٍ وغاربِ
وتستبدلوا بالأتحميّة بعدها   شليلًا وأصداءً ثيابَ المحاربِ
وبالمسك والكافور غُبرًا سوابغًا   كأنّ قتيرَها عيونُ الجنادبِ
وإيّاكم والحربَ لا تعلقنّكم   وحوضًا وخيمَ الماء مُرَّ المشاربِ
تزيّنُ للاقوام ثم يرونها   بعاقبةٍ اذ بيّنتْ أمَّ صاحبِ
تُحرِّقُ لا تُشوي ضعيفًا وتنتحي   ذوي العزِّ منكم بالحتوف الصوائبِ
الم تعلموا ما كان في حرب داحسٍ   فتعتبروا او كان في حرب حاطبِ
وكم قد اصابت من شريفٍ مُسوَّدٍ   طويلِ العماد ضيفُهُ غيرُ خائبِ
عظيمِ رمادِ النار يُحمدُ امرُهُ   وذي شيمةٍ محضٍ كريمِ المضاربِ
وما أُهريقَ في الضلال كأنّما   اذاعتْ به ريحُ الصَّبا والجنائبِ
يُخبِّركم عنها امرؤٌ حقُّ عالمٍ   بأيّامها والعلمُ علمُ التجاربِ
فبيعوا الحِرابَ ملْ مُحاربٍ واذكروا   حسابَكمُ والله خيرُ مُحاسبِ

وَلِيُّ امرءٍ فاختار دينًا فلا يكن   عليكم رقيبٌ غيرُ ربِّ الثواقب
أَقيموا لنا دينًا حنيفًا فانتم   لنا غايةٌ قد يُهْتَدَى بالذَوائب
وانتم لهذا الناس نورٌ وعِصْمَةٌ   تُومُّون والاحلامُ غيرُ عَوازب
وانتم اذا ما حُصِّلَ الناسُ جوهرٌ   لكم سُرّةُ البَطْحاء شُمُّ الأَرانب
تَصُونون اجسادًا كرامًا عتيقةً   مُهَذَّبَةَ الانساب غيرَ أَشائب
تَرَى طالبَ الحاجات نحو بيُوتكم   عَصائبَ هَلْكَى تَهْتَدِي بعَصائب
لقد عَلِمَ الاقوامُ ان سَراتَكم   علي كُلّ حالٍ خيرُ اهل الجَباجِب
افضَلُهُ رايًا واَعْلاه سُنَّةً   واَقْوَلُهُ للحَقّ وَسْطَ المَواكب
فقُومُوا فصلُّوا ربَّكم وتَمَسَّحُوا   بأَرْكان هذا البيت بين الأَخاشب
فعندكم منه بَلاءٌ ومَصْدَقٌ   غداةَ ابي يَكْسُومَ هادي الكتايب
كتيبتُه بالسهل تُمْسي ورَجْلُهُ   علي القاذفات في رُؤُوس المَناقب
فلمّا أَتاكم نَصْرُ ذي العرش رَدَّهم   جنودُ المليك بين سافٍ وحَاصِبِ
فوَلَّوْا سِراعًا هاربين ولم يَوُبْ   الي اهله مِلْ جيشٍ غيرُ عصائبِ
فان تَهْلِكوا نَهْلِكْ وتَهْلِكْ مَواسِمٌ   يُعاش بها قَوْلُ امْرِءٍ غيرِ كاذب

قال ابن هشام انشدني بيتَه وما أُهَريق وبيتَه فبيعوا الحِرابَ وقوله وَلِيُّ امرءٍ فاختار وقوله علي القاذفات في رووس المناقب ابو زيد الانصاري وغيرُه * قال ابن هشام واما قوله الم تعلموا ما كان في حرب داحس فحدّثني ابو عُبيدة النحوي ان داحسًا فَرَسٌ كان لقَيْس بن زُهَيْر بن جَذِيمة بن رَوَاحة بن ربيعة بن الحارث ابن مازن بن قُطَيْعة بن عَبْس بن بَغِيض بن رَيْث بن غَطَفان أَجْراهُ مع فَرَس لحُذَيْفة بن بَدْر بن عمرو بن جُوَيّة بن لَوْذان بن ثعلبة بن عدي بن فَزارة بن

ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان يقال لها الغبرآء فدسّ حذيفة قومًا وامرهم ان يضربوا وجه داحس ان رأوه قد جآء سابقًا فجآء داحس سابقًا فضربوا وجهه فجآءت الغبراء فلما جآء فارس داحس أخبر قيسًا الخبر فوثب اخوه مالك بن زهير فلطم وجه الغبراء فقام حمل بن بدر فلطم مالكًا ثم ان ابا الجنيدب العبسي لقي عوف بن حذيفة فقتله ثم لقي رجل من بني فزارة مالكًا فقتله فقال حمل بن بدر اخو حذيفة

قتلنا بعوفٍ مالكًا وهو ثأرنا   فان تطلبوا منّا سوي الحقّ تندموا

وهذا البيت في ابيات له وقال الربيع بن زياد العبسي

أفبعد مقتل مالكِ بن زهيرٍ   ترجو النسآء عواقب الاطهار

وهذا البيت في ابيات له فوقعت الحرب بين عبس وفزارة فقتل حذيفة بن بدر واخوه حمل بن بدر فقال قيس بن زهير يرثي حذيفة وجزع عليه

كم فارسٍ يدعي وليس بفارسٍ   وعلي الهباءة فارس ذو مصدق
فابكوا حذيفة لن ترثوا مثله   حتي تبيد قبائلٌ لم تخلق

وهذان البيتان في ابيات له وقال قيس بن زهير

علي أنّ الفتي حمل بن بدرٍ   بغي والبغي مرتعه وخيم

وهذا البيت في ابيات له وقال الحارث بن زهير اخو قيس

تركت علي الهباءة غير فخرٍ   حذيفة عنده قصد العوالي

وهذا البيت في ابيات له + قال ابن هشام ويقال ارسل قيس داحسًا والغبراء وارسل حذيفة الخطّار والحنفآء والاول اصح الحديثين وهو حديث طويل منعني من استقصائه قطعه حديث سيرة رسول الله صلعم + قال ابن هشام واما قوله حرب

حاطب فيعني حاطب بن الحارث بن قيس بن هَيْشَةَ بن الحارث بن امية بن معاوية بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس كان قتل يهوديًّا جارًا للخَزْرَج فخرج اليه يزيد بن الحارث بن قيس بن مالك بن أَحْمَر بن حارثة ابن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج وهو الذي يقال له ابن فُسْحُم وفُسْحُم أُمّه وهي امراة من القَيْن بن جَسْر ليلًا في نفر من بني الحارث بن الخزرج فقتلوه فوقعت الحربُ بين الاوس والخزرج فاقتتلوا قتالًا شديدًا فكان الظفر للخزرج على الاوس وقُتل يوميذ سُوَيْد بن صامت بن خالد بن عطيّة بن حَوْط بن حبيب بن عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس قتله المُجَذَّر بن ذِيَاد البَلَوِيّ واسم المجذّر عبد الله حليف بني عوف بن الخزرج فلمّا كان يوم أُحُد خرج المجذّر مع رسول الله صلعم وخرج معه الحارث بن سُوَيْد بن صامت فوَجَدَ الحارثُ بن سويد غِرّةً من المجذّر فقتله بابيه وسأَذكر حديثه في موضعه ان شاء الله ثم كانت بينهم حروبٌ منعني من ذكرها واستقصاء هذا الحديث ما ذكرتُ في حديث حرب داحس، قال ابن اسحاق وقال حكيم بن اميّة بن حارثة بن الأَوْقَص السُّلَمي حليف بني امية وقد اسلم يَوَرّع قَوْمَهُ عمّا اجمعوا عليه من عداوة رسول الله صلعم وكان فيهم شريفًا مطاعًا

هَلْ قايلٌ قولًا هو الحقُّ قاعدٌ عليه وهَلْ غَضْبانُ للرُّشْدِ سامِعُ
وهَلْ سيّدٌ ترجو العشيرةُ نَفْعَهُ لأَقْصي الموالي والاقارب جامِعُ
تبرأْتُ الّا وَجْهَ مَنْ يملكُ الصَّبا واهجركم ما دام مُدْلٍ ونازِعُ
وأُسْلِمُ وجهي للالاهِ ومَنْطِقي ولو راعَني من الصديق رَوايعُ،

ذكرُ ما لَقِيَ رسولُ الله صلعم من قَوْمِهِ

قال ابن اسحاق ثم ان قريشًا اشتدّ امرُهم للشقاء الذي اصابهم في عداوة رسول الله صلعم ومن اسلم معه منهم فأغْرَوا برسول الله صلعم سُفَهاءهم فكذّبوه وآذوه ورَمَوْه بالشِّعْرِ والسِّحْرِ والكهانة والجنون ورسول الله صلعم مُظْهِرٌ لأمر الله لا يَسْتَخْفِي به مُبادٍ لهم بما يَكْرَهُون من عَيْب دينهم واعْتِزالِ اوثانهم وفِراقِه ايّاهم على كُفرهم * قال ابن اسحاق فحدّثني يحيي بن عُرْوة بن الزُّبير عن ابيه عروة عن عبد الله بن عمرو بن العاصي قال قلت له ما اكثر ما رايتَ قريشًا اصابوا من رسول الله صلعم فيما كانوا يُظْهِرون من عداوته قال حضرتُهم وقد اجتمع اشرافُهم يومًا في الحِجْر فذكروا رسول الله صلعم فقالوا ما راينا مثل ما صَبَرْنا عليه من امر هذا الرجل قطُّ قد سَفَّهَ احلامَنا وشَتَمَ آباءنا وعاب دينَنا وفَرَّقَ جماعتنا وسَبَّ الهتَنا لقد صَبَرْنا منه على امر عظيم او كما قالوا فبينا هم في ذلك اذ طلع رسول الله صلعم فاقبل يمشي حتي استلم الركن ثم مَرَّ بهم طائفًا بالبيت فلمّا مَرَّ بهم غَمَزُوه ببعض القول قال فعرفتُ ذلك في وجه رسول الله صلعم قال ثم مضي فلمّا مَرَّ بهم الثانية غمزوه بمثلها فعرفتُ ذلك في وجه رسول الله عم ثم مَرَّ بهم الثالثة فغمزوه بمثلها فوقف ثم قال اتسمعون يا معشر قريش اما والذي نفس محمد بيده لقد جِئْتُكم بالذَّبْح قال فأَخَذَتِ القومَ كلمتُه حتي ما منهم رجلٌ الّا كانّما على راسه طائرٌ واقعٌ حتي انّ اشدَّهم فيه وصاةً قبل ذلك لَيرفؤه باحسن ما يَجِدُ من القول حتي انه ليقول انصرفْ يا ابا القاسم فوالله ما كنتَ جَهُولًا قال فانصرف رسول الله صلعم حتي اذا كان الغَدُ اجتمعوا في الحِجْرِ وانا معهم فقال بعضهم لبعض ذكرتم ما بلغ منكم وما بلغكم عنه حتي اذا

باداكم بما تَكْرَهون تركتموه فبينما هم في ذلك طلع عليهم رسول الله عم فوثَبوا اليه وَثْبَةَ رجلٍ واحدٍ فأحاطوا به يقولون انت الذي تقول كذا وكذا لما كان يقول من عيب الهتهم ودينهم فيقول صلعم نعم انا الذي اقول ذلك قال فلقد رايتُ رجلاً منهم اخذ بمَجْمَعِ رِدآءه قال فقام ابو بكر دونه وهو يبكي ويقول اتقتلون رجلاً ان يقول ربّي اللهُ ثم انصرفوا عنه فان ذلك لأَشَدُّ ما رايتُ قريشًا نالوا منه قطُّ * قال ابن اسحاق حدّثني بعضُ آل أُمّ كُلثوم بنت ابي بكر انها قالت لقد رجع ابو بكر يوميذ وقد صدعوا فَرْقَ راسه مما جبذوه بلحيتهِ وكان رجلاً كثيرَ الشَّعَر + قال ابن هشام حدّثني بعضُ اهل العلم ان اشدَّ ما لقي رسول الله صلعم من قريش انه خرج يومًا فلم يَلْقَهُ احدٌ من الناس الا كَذَّبَهُ وآذاه حرٌّ ولا عبدٌ فرجع رسول الله صلعم الي منزله فتَدَثَّر من شدّة ما اصابه فانزَلَ اللهُ عليه يا ايُّها المُدَّثّر قُمْ فانذِرْ

اِسْلَامُ حَمزةَ رحمه الله

قال ابن اسحاق حدّثني رجلٌ من أَسْلَمَ كان واعيةً ان ابا جَهْل مَرَّ برسول الله عم عند الصّفا فآذاه وشَتَمَهُ ونال منه بعض ما يَكْرَهُ من العَيْب لدينه والتضعيف لأَمْره فلم يكلّمه رسول الله صلعم ومولاةٌ لعبد الله بن جُدْعان بن عمرو بن كعب ابن سعد بن تيم بن مرّة في مَسْكَنٍ لها تسمع ذلك منه ثم انصرف عنه فعمد الي نادي قريش عند الكعبة فجلس معهم فلم يَلْبَثْ حمزة بن عبد المطلب ان اقبل مُتَوَشِّحًا قَوْسَهُ راجعًا من قَنَصٍ له وكان صاحبَ قَنَصٍ يرميه ويَخْرُجُ له وكان اذا رجع من قَنَصه لم يصلْ الي اهله حتي يطوف بالكعبة وكان اذا فعل

ذلك لم يمرّ على نادٍ من قريش الّا وقف وسلّم وتحدّث معهم وكان أعزّ فتيً في قريش وأشدّه شكيمةً فلمّا مرّ بالمولاة وقد رجع رسول الله صلعم الي بيته قالت له يا ابا عُمارة لو رايتَ ما لقي ابنُ اخيك محمّدٌ آنفًا من ابي الحكم بن هشام وجدهُ هاهنا جالسًا فآذاهُ وسبّهُ وبلغ منه ما يكرهُ ثم انصرف عنه ولم يكلّمه محمّدٌ * فاحتمل حمزةَ الغضبُ لما اراد الله به من كرامته فخرج يسعي ولم يقف علي احد مُعدًّا لابي جهل اذا لقيهُ ان يقعَ به فلمّا دخل المسجد نظر اليه جالسًا في القوم فاقبل نحوه حتي اذا قام علي راسه رفع القوس فضربه بها فشجّهُ شجّةً منكرةً ثم قال اتشتمهُ وانا علي دينه اقول كما يقول فردّ ذلك عليّ ان استطعتَ فقامت رجالٌ من بني مخزوم الي حمزة لينصروا ابا جهل فقال ابو جهل دعُوا ابا عُمارة فانّي والله قد سببتُ ابن اخيه سبًّا قبيحًا وتمّ حمزة علي اسلامه وعلي ما تابع عليه رسول الله صلعم من قوله * فلمّا اسلم حمزة عرفتْ قريشٌ ان رسول الله صلعم قد عزّ وامتنع وان حمزة سيمنعهُ فكفّوا عن بعض ما كانوا ينالون منه

قولُ عُتْبَةَ بن رَبِيعَةَ في أَمْرِ رسولِ الله صلعم

قال ابن اسحاق حدّثني يزيد بن زياد عن محمّد بن كعب القُرَظيّ قال حُدّثتُ ان عُتْبة بن ربيعة وكان سيّدًا قال يومًا وهو جالسٌ في نادي قريش والنبيّ عم جالسٌ في المسجد وحدهُ يا معشر قريش ألا أقومُ الي محمّد فأكلّمه وأعرض عليه امورًا لعلّه يقبلُ بعضها فنعطيه ايّها شآء ويكفّ عنّا وذلك حين اسلم حمزة وراوا اصحابَ رسول الله صلعم يزيدون ويكثرون فقالوا بلي يا ابا الوليد فقمْ اليه فكلّمهُ فقام اليه عُتْبةُ حتي جلس الي رسول الله صلعم فقال يا ابن اخي انّك منّا

حيثُ قد علمتَ من السِّطَةِ في العشيرة والمكان في النسب وانّك قد أتَيْتَ قومك بأمْرٍ عظيم فرّقْتَ به جماعتهم وسفّهتَ به احلامهم وعِبْتَ بـه آلهتهم ودينهم وكفّرتَ به من مضي من آبآءهم فاسمعْ منّي أعرضْ عليك امورًا تنظُرُ فيها لعلّك تقْبَلُ منّا بعضها قال فقال له رسول الله صلعم قل يا ابا الوليد أسمع قال يا ابن اخي ان كنتَ انّما تريد بما جئتَ به من هذا الامر مالاً جمعْنا لك من اموالنا حتي تكون اكثرنا مالاً وان كنتَ تريد به شرفًا سوّدناك علينا حتي لا نقْطعَ امرًا دونك وان كنت تريد مُلْكًا ملّكْناك علينا وان كان هذا الذي يأتيك رئيًا تراه لا تستطيع ردّه عن نفسك طلبْنا لك الطّبّ وبذلْنا فيه اموالنا حتي نبرِّئك منه فانّه ربّما غلب التابعُ علي الرجل حتي يُداوي منه او كما قال له حتي اذا فرغ عتبةُ ورسول الله صلعم يستمع منه قال اقد فرغتَ يا ابا الوليد قال نعم قال فاسمعْ منّي قال افعلُ قال بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيلٌ من الرحمن الرحيم كتابٌ فُصّلت آياته قرآنًا عربيًّا لقوم يعلمون بشيرًا ونذيرًا فاعرض اكثرهم فهم لا يسمعون * ثم مضي رسول الله صلعم فيها يقْرؤها عليه فلمّا سمعها عتبةُ منه انصتَ لها والقي يديه خلْفَ ظهْره معتمدًا عليهما يستمع منه ثم انتهي رسول الله صلعم الي السجدة منها فسجد ثم قال قد سمعتَ يا ابا الوليد ما سمعتَ فانت وذاك * فقام عتبة الي اصحابه فقال بعضهم لبعض نحْلف بالله لقد جاءكم ابو الوليد بغير الوجْه الذي ذهب به فلمّا جلس اليهم قالوا ما وراءك يا ابا الوليد قال ورائي اني قد سمعتُ قولاً والله ما سمعتُ مثله قطّ والله ما هو بالشِّعْرِ ولا بالسِّحْرِ ولا الكهانة يا معشر قريش أطيعوني واجعلوها بي خلّوا بين هذا الرجل وبين ما هو فيه فاعْتزلوه فوالله ليكوننّ لقوله الذي سمعتُ منه

نبأً عظيمٌ فان تُصِبْهُ العربُ فقد كُفيتموه بغيركم وان يَظْهَرْ علي العرب فملكُهُ مُلْكُكُم وعِزُّهُ عِزُّكم وكنتم أَسْعَدَ الناس به قالوا سَحَرَكَ والله يا ابا الوليد بلسانه قال هذا رأْيي فيه فاْصنعوا ما بدا لكم ۞

ما دار بين رسول الله صلعم وبين رُؤَسآء قريش وتفسيرٌ لسُورَة الكَهْف

قال ابن اسحاق ثم ان الاسلام جعل يَفْشُو بمكّة في قبايل قريش في الرجال والنساء وقريشٌ تَحْبِسُ من قَدَرَتْ علي حَبْسِهِ وتَفْتِنُ من استطاعت فِتْنَتَهُ من المسلمين ثم ان اشرافَ قريش من كلّ قبيلة كما حدّثني بعضُ اهل العلم عن سعيد بن جُبَيْر وعِكْرِمَة مولي ابن عبّاس عن عبد الله بن عبّاس قال اجتمع عُتْبَةُ بن ربيعة وشَيْبَة بن ربيعة وابو سُفْيان بن حرب والنَّضْر بن الحارث بن كلدة اخو بني عبد الدار وابو البَخْتري بن هشام والاسود بن المطّلب بن اسد وزَمَعَة بن الاسود والوليد بن المغيرة وابو جهل بن هشام وعبد الله بن ابي امية والعاص بن وايل ونُبَيْهٌ ومُنَبِّهٌ ابنا الحجّاج السَّهْمِيّانِ وأُمية بن خَلَف او من اجتمع منهم قال اجتمعوا بعد غروب الشمس عند ظهر الكعبة ثم قال بعضهم لبعض آبعثوا الي محمّد فكلّموه وخاصموه حتي تُعْذَروا فيه فبعثوا اليه ان اشرافَ قومك قد اجتمعوا لك ليكلّموك فأْتِهم فجآءهم رسول الله صلعم سريعًا وهو يظُنّ ان قد بدا لهم فيما كلّمهم فيه بدآءٌ وكان عليهم حريصًا يُحِبُّ رُشْدَهم ويَعِزُّ عليه عَنَتُهم حتي جلس اليهم فقالوا له يا محمّد انا قد بعثنا اليك لنكلّمك وانا والله ما نَعْلَمَ رجلًا من العرب ادخَلَ علي قومه ما ادخلتَ علي قومك لقد شَتَمْتَ الآبآء وعِبْتَ

الدينَ وشتمتَ الالهة وسفّهتَ الاحلامَ وفرّقتَ الجماعة فما بقي امرٌ قبيحٌ الّا قد جيتَهُ فيما بيننا وبينك او كما قالوا فان كنتَ انّما جيتَ بهذا الحديث تَطْلُبُ به مالاً جمعْنا لك من اموالنا حتي تكون اكثرنا مالاً وان كنتَ انّما تطلب به الشرف فينا فنحن نُسَوِّدك علينا وان كنتَ تريد به مُلْكاً مَلَّكْناك علينا وان كان هذا الذي يأتيك رِئيًّا تَراه قد غلب عليك وكانوا يُسمّون التابعَ من الجنّ رِئيًّا فربّما كان ذلك بَذَلْنا اموالنا في طلب الطبّ لك حتي نُبْرِئَك منه او نُعْذِرَ فيك فقال لهم رسول الله صلعم ما بي ما تقولون ما جيتُ بما جيتُكم به اطلُبُ اموالكم ولا الشرف فيكم ولا المُلْكَ عليكم ولكن الله بعثني اليكم رسولاً وانْزَلَ عليّ كتاباً وامرني ان اكون لكم بشيراً ونذيراً فبلّغتُكم رسالات ربّي ونصحتُ لكم فان تقبلوا منّي ما جيتُكم به فهو حَظُّكم في الدنيا والاخرة وان تَردّوه عليّ أَصْبِرْ لأمْر الله حتي يحكُمَ الله بيني وبينكم او كما قال صلعم * قالوا يا محمّد فان كنتَ غير قابل منّا شيئًا ممّا عرضناه عليك فانك قد علمت انه ليس من الناس احدٌ اضيَقَ بلداً ولا اقلَّ ماءً ولا اشدَّ عيشًا منّا فسَلْ لنا ربّك الذي بعثك بما بعثك به فَلْيُسَيِّرْ عنّا هذه الجبال التي قد ضَيَّقَتْ علينا وَلْيَبْسُطْ لنا بلادَنا ولْيَخْرِقْ لنا فيها انهاراً كانهار الشام والعراق ولْيَبْعَثْ لنا من مضي من آبائنا وليكن في من يَبْعَثُ لنا منهم قُصَيّ بن كِلاب فانه كان شَيْخَ صِدْقٍ فنسالهم عمّا تقول احقٌّ هو ام باطلٌ فان صدّقوك وصنعتَ ما سالناك صدّقناك وعرفنا به منزلتك من الله وانه بعثك رسولاً كما تقول فقال لهم صلوات الله عليه ما بهذا بُعِثْتُ اليكم انّما جيتُكم من الله بما بعثني به وقد بَلَّغْتُكم ما أُرْسِلْتُ به اليكم فان تقبلوه فهو حَظُّكم في الدنيا والاخرة وان تَردّوه عليّ أَصْبِرْ لأمْر الله حتي يحكُمَ الله بيني وبينكم *

قالوا فاذْ لم تَفْعَلْ هذا لنا فَخُذْ لنفسك سَلْ ربَّك ان يبعث معك مَلَكًا يصدّقك بما تقول ويراجعنا عنك واسأله فليجعلْ لك جِنانًا وقُصورًا وكُنوزًا من ذهب وفضّة يُغْنيك بها عمّا نراك تَبْتَغي فانّك تقوم بالاسواق وتلتمس المعاش كما نلتمسه حتي نَعْرف فَضْلَك ومنزلتك من ربّك ان كنتَ رسولًا كما تزعم* فقال لهم رسول الله صلعم ما انا بفاعل وما انا بالذي يسال ربّه هذا وما بُعثت اليكم بهذا ولكن الله بعثني بشيرًا ونذيرًا او كما قال فان تقبلوا ما جيتُكم به فهو حَظُّكم في الدنيا والاخرة وان تردّوه عليّ أصبر لأمر الله حتي يحكم الله بيني وبينكم* قالوا فأسْقِط السمآء علينا كِسَفًا كما زعمتَ أنّ ربّك إنْ شآء فعل فانّا لن نُومِن لك الا ان تفعل* فقال رسول الله صلعم ذلك الي الله ان شاء ان يفعله بكم فعل* قالوا يا محمّدُ فما عَلِمَ ربُّك انا سنجْلس معك ونسألك عمّا سألناك عنه ونطْلُبُ منك ما نطلب فيتقدّم اليك فيعلّمك ما تراجعُنا به ويُخْبِرك ما هو صانعٌ في ذلك بنا اذ لم نقبل منك ما جيتَنا به انه قد بلغنا انك انّما يعلّمك هذا رجلٌ باليمامة يقال له الرحمن وانا والله لا نومن بالرحمن ابدًا فقد اعتذرْنا اليك يا محمد وانا والله لا نَتْرُكُك وما بلغتَ منّا حتى نُهْلِكَك او تُهْلِكَنا* وقال قايلهم نحن نَعْبُدُ الملايكة وهي بناتُ الله وقال قايلهم لن نومن لك حتي تاتي بالله والملايكة قبيلًا فلمّا قالوا ذلك لرسول الله صلعم قام عنهم وقام معه عبد الله بن ابي امية ابن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وهو ابن عمّته هو لعاتكة بنت عبد المطلب فقال له يا محمد عرض عليك قومُك ما عرضوا فلم تَقْبَلْه منهم ثم سالوك لانفسهم امورًا ليعرفوا بها منزلتك من الله كما تقول ويصدّقوك ويتّبعوك فلم تفعل ثم سالوك ان تاخذ لنفسك ما يعرفون به فضلك عليهم ومنزلتك من

الله فلم تفعل ثم سالوك ان تُعَجِّل لهم بعض ما تُخَوِّفهم به من العذاب فلم تفعل او كما قال له فوالله لا أُومن بك ابدًا حتي تتّخذ الي السماء سُلَّمًا ثم ترْقي فيه وانا انظُر حتي تَأْتيها ثم تاتي معك بصَكٍّ معه اربعة من الملايكة يشهدون لك انك كما تقول وايمُ الله لو فعلتَ ذلك ما ظننتُ اني اصدّقك * ثم انصرف عن رسول الله صلعم وانصرف رسول الله صلعم الي اهله حزينًا آسِفًا لما فَاتَهُ ممّا كان يطمع به من قومه حين دَعَوْه ولما راي من مُباعدتهم اياه ۞

قِصّةُ ابي جهل مع النبي صلعم وكيف رَدَّ اللهُ كَيْدَهُ في نحره واخزاه

فلمّا قام عنهم رسول الله صلعم قال ابو جهل يا معشر قريش ان محمَّدًا قد أَبَي الّا ما ترون من عيْب ديننا وشتم آبآءنا وتسفيه احلامنا وشتم الهتنا واني أُعاهد الله لأَجْلِسَنَّ له غدًا بحَجَرٍ ما أُطيقُ حَمْلَهُ او كما قال فاذا سجد في صلاته فَضَخْتُ به راسَهُ فأَسْلموني عند ذلك او امْنَعوني فَلْيَصْنَعْ بي بعد ذلك بنو عبد مناف ما بدا لهم قالوا والله لا نُسْلِمُك ابدًا لشيء * فَامْضِ لما تريد * فلما اصبَحَ ابو جهل اخذ حجرًا كما وصف ثم جلس لرسول الله صلعم ينتظره وغَدَا رسول الله عم كما كان يَغْدُو وكان رسول الله عم بمكّة وقِبْلَتُهُ الي الشام فكان اذا صَلَّي صَلَّي بين الركن اليماني والحجر الاسود وجعل الكعبة بينه وبين الشام فقام رسول الله صلعم يصلّي وقد غَدَتْ قريشٌ فجلسوا في انديتهم ينتظرون ما ابو جهل فاعلٌ فلمّا سجد رسول الله صلعم احتمل ابو جهل الحجر ثم اقبل نحوه حتي اذا دَنَي منه رجع منهزمًا منتقعًا لَوْنُه مرعوبًا قد يبسَتْ يداه علي حجره حتي قذف الحجر من يده وقامت اليه رجالُ قريش فقالوا له ما لك يا ابا الحكم قال قُمْتُ اليه لأَفْعَلَ ما قلتُ لكم البارحة فلمّا دَنَوْتُ منه عرض لي دونه فَحْلٌ من الابل لا

والله ما رايتُ مثل هامته ولا مثل قَصَرَته ولا انيابه لفَحْل قطّ فهَمّ بي ان ياكلني
قال ابن اسحاق فذُكر لي ان رسول الله صلعم قال ذلك جبريل لو دنا لأَخَذَهُ

قِصّةُ النَّضْر بن الحارث في افترائه على القران

فلما قال ذلك لهم ابو جهل قام النضر بن الحارث بن كلدة بن علقمة بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي + قال ابن هشام ويقال النضر بن الحارث بن علقمة ابن كلدة بن عبد مناف* قال ابن اسحاق فقال يا معشر قريش انه والله قد نزل بكم امرٌ ما اتيتم له بحيلةٍ بعدُ قد كان محمّدٌ فيكم غلاماً حَدَثاً ارضاكم فيكم واصدقكم حديثًا واعظمكم امانةً حتي اذا رايتم في صُدْغَيه الشَّيْبَ وجآءكم بما جآءكم به قلتم ساحرٌ لا والله ما هو بساحر قد راينا السحرة نَفْثَهم وعُقَدَهم وقلتم كاهنٌ لا والله ما هو بكاهنٍ قد راينا الكَهَنَة تَخالُجَهُم وسمعنا سَجْعَهم وقلتم شاعرٌ لا والله ما هو بشاعر لقد راينا الشعر وسمعنا اصنافه كلّها هَزَجَهُ ورَجَزَهُ وقلتم مجنونٌ لا والله ما هو بمجنون لقد راينا الجنون فما هو بخَنْقه ولا وَسْوَسَته ولا تخليطه يا معشر قريش فانظروا في شانكم فانه والله لقد نزل بكم امرٌ عظيمٌ* وكان النضر بن الحارث من شياطين قريش وممّن كان يؤذي رسول الله صلعم ويَنْصِبُ له العداوة وكان قد قدم الحِيرَةَ وتعلّم بها احاديث ملوك الفُرْس واحاديث رُسْتُم واسْبِنْدِيَار فكان اذا جلس رسول الله عم مجلسًا فذكّر فيه بالله وحذّر قومه ما اصاب من قبلهم من الأُمَم من نقمة الله خَلَفَهُ في مجلسه اذا قام ثم قال انا والله يا معشر قريش احسنُ حديثًا منه فهلُمّ انا أُحَدّثكم احسنَ من حديثه ثم يحدّثهم عن ملوك فارس ورُسْتُم واسْبِنْدِيَار ثم يقول بما ذا محمّدٌ احسنُ حديثًا منّي + قال ابن هشام وهو الذي قال فيما

بلغني سأُنْزِلُ مثل مـا أَنْزَلَ الله * قال ابن اسحاق فكان ابن عبّاس يقول فيمـا بلغني نزل فيه ثمان ايات من القران قول الله واذا تُتلي عليه اياتنا قال اساطير الاولين وكلّ ما ذُكر فيه الاساطيرُ من القران ۞

بَعَثَ قريش النَّضْرَ وعُقْبَةَ الي احبار يَهُودَ يسألونهم عن شان رسول الله عم فلمّـا قال لهم ذلك النَّضْرُ بن الحارث بعثوه وبعثوا معـه عُقْبَةَ بن ابي مُعَيط الي احبار يَهُودَ بالمدينة وقالوا لهما سلاهم عن محمّد وصِفَا لهم صِفَتَهُ واخبراهم بقوله فانّهم اهل الكتاب الاوّل وعندهم علمٌ ليس عندنا من علم الانبياء * فخرجا حتي قدما المدينة فسألَا احبار يهود عن رسول الله صلعم ووَصَفَا لهم امرَه واخبراهم ببعض قوله وقالا لهم انّكم اهل التوراة وقد جيناكم لتُخْبِرونا عن صاحبنا هذا فقالت لهم احبار يهود سَلُوه عن ثلاث نَأْمُرُكم بهنّ فان اخبركم بهنّ فهو نبيٌّ مُرسَلٌ وان لم يَفْعَلْ فالرجل مُتَقَوِّلٌ فرَوْا فيه رَأْيَكم سَلُوه عن فِتْيَةٍ ذهبوا في الدهر الاوّل ما كان امرُهم فانه قد كان لهم حديثٌ عَجَبٌ وسلوه عن رجل طَوَّافٍ قد بلغ مشارق الارض ومغاربها ما كان نَبَؤُهُ وسلوه عن الروح ما هي فاذا اخبركم بذلك فاتّبعوه فانه نبيٌّ وان لم يفعل فهو رجلٌ متقوّلٌ فاصنعوا في امره ما بدا لكم * فاقبل النضر بن الحارث وعُقْبة بن ابي مُعَيط بن ابي عمرو بن امية ابن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي حتي قدما مكة علي قريش فقالا يـا معشر قريش قد جيناكم بفَصْل ما بينكم وبين محمّد قد أَمَرَنا احبارُ يهود ان نَسْأله عن اشياء امرونا بها فان اخبركم عنهـا فهو نبيٌّ وان لم يفعل فالرجل متقوّلٌ فرَوْا فيه رَأْيَكم * فجآءوا رسولَ الله صلعم فقالوا يا محمّدُ اخبِرْنا عن فتية ذهبوا في الدهر الاوّل قد كانت لهم قصّةٌ عَجَبٌ وعن رجل كان طَوَّافًا قد بلغ

مشارق الارض ومغاربها واخبرْنا عن الروح ما هي قال فقال لهم رسول الله صلعم اخبرُكم بما سالتم عنه غدًا ولم يَستَثْنِ فانصرفوا عنه فمكث رسول الله صلعم فيها يذكرون خمس عشرة ليلة لا يُحدِثُ الله اليه في ذلك وَحيًا ولا يأتيه جبريل حتي ارجَفَ اهلُ مكّة وقالوا وَعَدَنا محمّدٌ غدًا واليوم خمس عشرة ليلة قد اصبحنا منها لا يُخبرنا بشيء ممّا سالناه عنه وحتي احزَنَ رسولَ الله صلعم مُكثُ الوَحْيِ عنه وشَقَّ عليه ما يتكلّم به اهل مكة ثم جآءه جبريل من الله عزّ وجلّ بسورة اصحاب الكَهف فيها معاتبته اياه علي حُزْنه عليهم وخبرُ ما سالوه عنه من امر الفتية والرجل الطَّوّاف والروح * قال ابن اسحاق فذُكر لي ان رسول الله عم قال لجبريل حين جاءه لقد احتسبتَ عنّي يا جبريل حتي سُوتُ ظَنًّا فقال له جبريل وما نتنزّلُ الّا بأمر ربّك له ما بين أَيدينا وما خَلْفَنا وما بين ذلك وما كان ربّك نسيًّا فافتتح السورة تبارك وتعالي بحمده وذِكْرِ نُبُوَّةِ رسوله صلعم لما انكروا عليه من ذلك فقال الحمدُ لله الذي انزل علي عبده الكتابَ يعني محمّدًا انك رسولٌ منّي اي تحقيق لما سالوا عنه من نبوّتك ولم يجعل له عوجًا قيّمًا اي معتدلًا لا اختلاف فيه لينذر باسًا شديدًا من لدنه اي عاجلَ عقوبته في الدنيا وعذابًا اليمًا في الاخرة اي من عند ربّك الذي بعثك رسولًا ويبشر المومنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرًا حسنًا ماكثين فيه ابدًا اي دار الخُلْد لا يموتون فيها الذين صدّقوك بما جئتَ به ممّا كذّبك به غيرهم وعملوا بما امرتهم به من الاعمال وينذر الذين قالوا اتّخذ الله ولدًا يعني قريشًا في قولهم انا نعبُدُ الملايكة وهي بنات الله ما لهم به من علم ولا لآبائهم الذين اعظموا فراقهم وعيب دينهم كبرت كلمة تخرج من افواههم اي لقولهم ان الملايكة بنات الله ان يقولون

الا كذبًا فلعلك باخعٌ نفسك على آثارهم ان لم يومنوا بهذا الحديث اسفًا لحزنه عليهم حين فاته ما كان يرجوه منهم اي لا تفعلْ + قال ابن هشام باخعٌ نفسك مهلكٌ نفسك فيما حدثني ابو عبيدة قال ذو الرمة

الا ايّ هذا الباخعُ الوجدُ نفسهُ لشيءٍ نحتهُ عن يديه المقادرُ

وجمعه باخعون وبخعةٌ وهذا البيت في قصيدة له * وتقول العرب قد بخعتُ له نصحي ونفسي اي جهدتُ له * انا جعلنا ما على الارض زينة لها لنبلوهم ايهم احسن عملاً قال ابن اسحاق اي ايهم اتبعُ لأمري واعمَلُ بطاعتي وانا لجاعلون ما عليها صعيدًا جرزًا اي الارض وان ما عليها لفانٍ وزايلٌ وان المرجع اليّ فاجزي كلّا بعمله فلا تأسَ ولا يحزنك ما تري وتسمع فيها + قال ابن هشام الصعيد الارض وجمعه صُعُدٌ قال ذو الرمة يصف ظبيًا صغيرًا

كانّه بالضحي ترمي الصعيدَ به دبّابةٌ في عظامِ الراسِ خرطومُ

وهذا البيت في قصيدة له والصعيد ايضًا الطريق وقد جاء في الحديث اياكم والقعود على الصعدات يريد الطرق * والجرزُ الارض التي لا تنبتُ شيئًا وجمعها أجرازٌ ويقال سنةٌ جرزٌ وسنون اجرازٌ وهي التي لا يكون فيها مطرٌ وتكون فيها جدوبةٌ ويبسٌ وشدةٌ قال ذو الرمة يصفُ ابلاً

طوي النحزُ والاجرازُ ما في بطونها فما بقيتْ الّا الضُلوعُ والجراشعُ

وهذا البيت في قصيدة له * قال ابن اسحاق ثم استقبل قصّةَ الخبرِ فيما سالوه عنه من شان الفتية فقال ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من اياتنا عجبًا اي قد كان من اياتي فيما وضعتُ على العباد من حججي ما هو اعجبُ من ذلك + قال ابن هشام والرقيم الكتاب الذي رُقمَ بخبرهم

وجمعه رُقُمٌ قال العجّاج *ومُستَقَرِ المُصْحَفِ المُرقَّمِ* وهذا البيت في ارجوزة له* قال ابن اسحاق ثم قال اذ اوي الفتية الي الكهف فقالوا ربّنا اتنا من لدنك رحمة وهيّئ لنا من امرنا رشداً فضربنا علي اذانهم في الكهف سنين عدداً ثم بعثناهم لنعلم اي الحزبين احصي لما لبثوا امداً ثم قال نحن نقصّ عليك نباهم بالحقّ اي بصدق الخبر عنهم انهم فتية امنوا بربهم وزدناهم هدًي وربطنا علي قلوبهم اذ قاموا فقالوا ربّنا ربّ السموات والارض لن ندعوا من دونه الهًا لقد قلنا اذا شططًا اي لم يشركوا بي كما اشركتم بي ما ليس لكم به علم* قال ابن هشام والشَّطَطُ الغُلُوُّ ومُجاوزةُ الحقّ قال أعشي بني قيس بن ثعلبة

لا يَنْتَهُون ولا يَنْهي ذَوي شَطَطٍ كالطّعنِ يهلك فيه الزّيتُ والفُتُلُ

وهذا البيت في قصيدة له* هاولاء قومنا اتّخذوا من دونه الهة لولا ياتون عليهم بسلطان بيّن قال ابن اسحاق اي بحُجّة بالغة* فمن اظلم ممّن افتري علي الله كذباً واذ اعتزلتموهم وما يعبدون الا الله فاووا الي الكهف ينشر لكم ربّكم من رحمته ويهيّئ لكم من امركم مرفقًا وتري الشمس اذا طلعت تزاور عن كهفهم ذات اليمين واذا غربت تقرضهم ذات الشمال وهم في فجوة منه* قال ابن هشام تزاور تميلُ وهو من الزور قال امرء القيس بن حُجْر

واني زعيمٌ ان رجعتُ مملّكًا بسيرٍ تَرَي منه الفُرانقَ أزوَرا

وهذا البيت في قصيدة له وقال ابو الزحف الكُلَيبيّ يَصِفُ بلداً

جابُ المُنَدّي عن هَوانا أزوَرُ يُنْضي المَطايا خِمسُهُ العَشَنْزَرُ

وهذان البيتان في ارجوزة له* وتقرضهم ذات الشمال تجاوزهم وتتركهم عن شمالها قال ذو الرمّة

الي ظُعُنٍ يَقْرِضْنَ أَقْوازَ مُشْرِفٍ   شِمالاً وعن ايمانِهِنَّ الفَوارِسُ

وهذا البيت في قصيدة له * والفَجْوةُ السَّعَةُ وجمعُها الفَجَاءُ قال الشاعر

أَلْبَسْتَ قومَك مَخْزاةً ومَنْقَصَةً   حتي ابيحوا وخَلّوا فَجْوةَ الدارِ

ذلك من ايات الله اي في الحُجّة علي من عرف ذلك من امورهم من اهل الكتاب ممّن امر هولاء بمسئلتك عنهم في صدق نُبُوّتك بتحقيق الخبر عنهم من يهد الله فهو المهتدي ومن يضلل فلن تجد له وليًّا مرشدًا وتحسبهم ايقاظًا وهم رقود ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد * قال ابن هشام الوصيد الباب قال العَبْسي واسمه عُبَيْد بن وهب

بأَرْضِ فَلاةٍ لا يُسَدُّ وَصِيدُها   عليّ ومَعْروفي بها غيرُ مُنْكَرِ

وهذا البيت في ابيات له والوَصيدُ ايضًا الفِناءُ وجمعُه وَصائدُ ووُصُدٌ ووُصْدانٌ وأُصُدٌ وأُصْدانٌ * لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارًا الي قوله قال الذين غلبوا علي امرهم اهل السلطان والملك منهم لنتّخذن عليهم مسجدًا سيقولون يعني احبار يهود الذين امروهم بالمسئلة عنهم ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجمًا بالغيب اي لا علم لهم ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم قل ربّي اعلم بعدّتهم ما يعلمهم الا قليل فلا تمار فيهم اي لا تكابرهم الا مراءً ظاهرًا ولا تستفت فيهم منهم احدًا فانهم لا علم لهم بهم ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدًا الّا ان يشاء الله واذكر ربك اذا نسيت وقل عسي ان يهدين ربّي لاقرب من هذا رشدًا اي لا تقولن لشيء سألوك عنه كما قلت في هذا اني مُخْبِرُكُم غدًا واستثنِ شيئةَ الله واذكرْ ربّك اذا نسيتَ وقُلْ عسي ان يهدين ربّي لخَبَرِ ممّا سألتموني عنه رشدًا فانّك لا تدري ما انا صانعٌ في ذلك * ولبثوا في كهفهم ثلاث

مايةٍ سنين وازدادوا تسعًا اي سيقولون ذلك قُلْ اللّه اعلم بما لبثوا له غيبُ السموات والارض ابصرْ به واسمعْ ما لهم من دونه من وليٍّ ولا يشرك في حكمه احدًا اي لم يَخْفَ عليه شيء مّمّا سالوك عنه * وقال فيما سالوه عنه من امر الرجل الطَّوّاف ويسالونك عن ذي القرنين قل ساتلوا عليكم منه ذكرًا انا مكّنّا له في الارض واتيناه من كل شيء سببًا فاتبع سببًا حتي انتهي الي اخر قصّة خبره * وكان من خبر ذي القرنين انه أُوتي ما لم يوتَ غيرُه فمدت له الاسباب حتي انتهي من البلاد الي مشارق الارض ومغاربها لا يَطَأُ ارضًا الّا سلط علي اهلها حتي انتهي من المشرق والمغرب الي ما ليس وراءه شيء من الخلق * قال ابن اسحاق فحدثني من يسوق الاحاديث عن الاعاجم فيما توارثوا من علمه ان ذا القرنين كان رجلًا من اهل مصر اسمه مرزبان بن مردْبه اليوناني من ولد يونان بن يافث ابن نوح * قال ابن هشام واسمه الاسكندر وهو الذي بني الاسكندرية فنسبت اليه * قال ابن اسحاق وقد حدثني ثور بن يزيد عن خالد بن مَعْدانَ الكلاعي وكان رجلًا قد ادرك ان رسول اللّه صلعم سُئِلَ عن ذي القرنين فقال ملك مسح الارض من تحتها بالاسباب وقال خالدٌ سمع عمر بن الخطّاب رجلًا يقول يا ذا القرنين فقال عمر اللّهمّ غفرًا اما رضيتم ان تَسَمّوا بالانبياء حتي تسمّيتم بالملايكة * قال ابن اسحاق فاللّه اعلم ايّ ذلك كان اقال ذلك رسول اللّه صلعم ام لا فان كان قاله الحقّ ما قال * وقال فيما سالوه عنه من امر الروح ويسالونك عن الروح قل الروح من امر ربّي وما اوتيتم من العلم الّا قليلًا * قال ابن اسحاق وحُدِّثْتُ عن ابن عبّاس انه قال لمّا قدم رسول اللّه صلعم المدينة قالت احبارُ يهود يا محمد ارايتَ قولك وما اوتيتم من العلم الّا قليلًا ايانا تريد ام قومك قال كلًّا

قالوا فانك تتلو فيما جاءك انا قد اوتينا التوراة فيها بيان كلّ شيء فقال رسول الله صلعم انها في علم الله قليلٌ وعندكم في ذلك ما يكفيكم لو اقمتوه* قال فانزل الله عليه فيما سالوه عنه من ذلك ولو ان ما في الارض من شجرة اقلامٌ والبحر يمدّه من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله ان الله عزيز حكيم اي ان التوراة في هذا من علم الله قليلٌ* قال وانزل الله عليه فيما سالوه قومه لانفسهم من تسيير الجبال وتقطيع الارض وبعّث مَنْ مضي من آباءهم من الموتي ولو ان قرانا سُيّرت به الجبال او قطعت به الارض او كلّم به الموتي بل لله الامر جميعاً اي لا اصنَعُ من ذلك الّا ما شِئتُ* وانزل عليه في قولهم خُذْ لنفسك ما سالوه ان ياخذ لنفسه ان يجعل له جناناً وقصوراً وكنوزاً ويبعث معه ملكاً يصدّقه بما يقول ويردّ عنه وقالوا ما لهذا الرسول ياكل الطعام ويمشي في الاسواق لولا انزل اليه ملك فيكون معه نذيراً او يلقي اليه كنز او تكون له جنّة ياكل منها وقال الظالمون ان تتبعون الا رجلاً مسحوراً انظر كيف ضربوا لك الامثال فضلّوا فلا يستطيعون سبيلاً تبارك الذي ان شاء جعل لك خيراً من ذلك اي من ان تمشي في الاسواق وتلتمس المعاش جنات تجري من تحتها الانهار ويجعل لك قصوراً* وانزل عليه في ذلك من قولهم وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم لياكلون الطعام ويمشون في الاسواق وجعلنا بعضكم لبعض فتنة اتصبرون وكان ربّك بصيراً اي جعلت بعضكم لبعض بلاء لتصبروا ولو شئتُ ان اجعل الدنيا مع رسلي فلا يخالفوا لفعلتُ* وانزل الله عليه فيما قال عبد الله بن ابي أُمية وقالوا لن نومن لك حتي تفجر لنا من الارض ينبوعاً او تكون لك جنّة من نخيل وعنب فتفجّر الانهار خلالها تفجيراً او تسقط السماء كما زعمتَ علينا كسفاً

او تأْتِيَ بالله والملايكة قبيلاً او يكون لك بيت من زخرف او ترقي في السماء ولن نُؤمن لرقيك حتي تنزّل علينا كتابًا نقرؤه قُلْ سبحان ربّي هل كنت الّا بشرًا رسولاً * قال ابن هشام اليَنْبُوع ما نبع من الماء من الارض وغيرها وجمعه يَنَابِيعُ قال ابن هَرْمَةَ واسمه ابراهيم بن عبد الله الفِهْرِيّ

واذا هرقت بكلّ دار عبرةً نُزِفَ الشُّؤون ودمعُك اليَنْبُوعُ

وهذا البيت في قصيدة له * والكِسَفُ القِطَعُ من العذاب وواحدته كِسْفَةٌ مثل سِدْرة وسِدَر وهي ايضًا واحدةُ الكِسْفِ * والقبيلُ يقول مقابلةً معاينةً وهو كقوله او يأْتيهم العذاب قُبُلاً اي عيانًا وانشدني ابو عبيدة لأَعْشَي بني قيس بن ثعلبة

أُصالحكم حتي تبوءوا بمثلها كصرخة حُبْلَي يَسَّرتْها قبيلُها

يعني القابلة لانها تقابلها وتقبل ولدها وهذا البيت في قصيدة له ويقال القبيل جمعه قُبُلٌ وهي الجماعات وفي كتاب الله وحشرنا عليهم كلّ شيء قُبُلاً فقُبُلٌ جمع قبيل مثل سُبُل جمع سبيل وسُرُر جمع سرير وقُمُص جمع قميص والقبيلُ ايضًا في مثل من الامثال وهو قولهم مَا يَعْرِفُ قَبِيلاً من دَبِيرٍ اي ما يعرف ما اقبل ممّا ادبر قال الكميت بن زيد

تَفَرَّقَتِ الأُمورُ بوجهتَيْهِم فما عَرَفوا الدبيرَ من القبيل

وهذا البيت في قصيدة له ويقال انّما أُريد بهذا القبيل الفتل فما فُتِلَ الي الذراع فهو القبيل وما فُتِلَ الي اطراف الاصابع فهو الدبير وهو من الاقْبال والادْبار الذي ذكرت ويقال فَتْلُ المِغْزَل فاذا فُتِلَ المغزلُ الي الرُّكْبة فهو القبيل واذا فُتِلَ الي الوَرْك فهو الدبير والقبيلُ ايضًا قومُ الرجل * والزخرف الذَّهَب والمزخرف المُزَيَّنُ بالذهب قال العَجَّاجُ

من طَلَلٍ امسي تخالُ المُصْحَفَا   رُسُومَهُ والمُذْهَبَ المُزَخْرَفَا

وهذان البيتان في ارجوزة له ويقال ايضًا لكلّ مُزَيَّنٍ مُزَخْرَفٌ* قال ابن اسحاق وانزل عليه في قولهم انا قد بَلَغَنا انك انّما يعلّمك رجلٌ باليمامة يقال له الرَّحمٰنُ ولن نومن به ابدًا كذلك ارسلناك في امة قد خلت من قبلها اممٌ لتتلو عليهم الذي اوحينا اليك وهم يكفرون بالرحمن قُلْ هو ربّي لا اله الّا هو عليه توكلت واليه متاب* وانزل عليه فيما قال ابو جهل وما هَمَّ به ارايت الذي ينهي عبدا اذا صلي ارايت ان كان علي الهدي او امر بالتقوي ارايت ان كذب وتولي الم يعلم بان الله يري كلا لئن لم ينته لنَسْفَعًا بالناصية ناصية كاذبة خاطئة فليدع ناديه سندع الزبانية كلا لا تطعه واسجد واقترب+ قال ابن هشام لنسفعا لنجذبن ولنأخذن قال الشاعر

قومٌ اذا سمعوا الصُّراخَ رايتهم   من بَيْنِ مُلْجِمِ مُهْرَةٍ او سَافِعِ

والنادي المجلس الذي يجتمع فيه القوم ويقضون فيه امورهم وفي كتاب الله تعالي وتاتون في ناديكم المنكر وهو النديّ قال عبيد الابرص

اذهب اليك فانّي من بني اسد   اهل الندي واهل الجُود والنَّادي

وفي كتاب الله واحسنُ نديـا وجمعه أَنْدِيَة يقول فليدع ناديَهُ اي اهل ناديه كما قال واسئل القريةَ يريد اهل القرية قال سلامة بن جَنْدَل احد بني سعد بن زيد مناة بن تميم

يومان يومُ مقاماتٍ وأَنْدِيَةٍ   ويومُ سَيْرٍ الي الاعداء تَأْوِيبِ

وهذا البيت في قصيدة له وقال الكميت بن زيد

لا مَهَاذِيرَ في النديّ مَكَاثِيرَ   ولا مُصْمَتِينَ بالافحامِ

وهذا البيت في قصيدة له ويقال النادي الجُلَسَاءُ * والزبانية الغلاظ الشداد وهم في هذا الموضع خَزَنَةُ النار والزبانية ايضًا في الدنيا اعوانُ الرَّجُل الذين يخدمونه ويُعينونه والواحد زِبْنِيَةٌ قال ابن الزِّبَعْرَي

مَطَاعِيمُ في المَقْرَي مَطَاعِينُ في الوَغَي   زبانيةٌ غُلْبٌ عِظَامٌ حُلُومُهَا

يقول شداد وهذا البيت في قصيدة له* وقال صَخْرُ بن عبد الله الهُذَلي وهو صَخْر الغَيِّ *ومن كثيرٍ نَفَرٌ زَبَانِيَهْ* وهذا البيت في ابيات له * قال ابن اسحاق وانزل الله عليه فيما عرضوا عليه من اموالهم قل ما سالتكم من اجر فهو لكم ان اجري الا على الله وهو على كلّ شيء شهيد * فلمّا جاءهم رسول الله صلعم بما عرفوا من الحقّ وعرفوا صدقه فيما حَدَّثَ وموضعَ نُبُوَّته فيما جاءهم به من علم الغيوب حين سالوه عمّا سالوه عنه حال الحَسَدُ منهم له بينهم وبين اتّباعه وتصديقه فعَتَوْا على الله وتركوا امره عيانًا ولَجُّوا فيما هم عليه من الكفر فقال قايلهم لا تسمعوا لهذا القران والْغَوْا فيه لعلّكم تغلبون اي اجْعلوه لَغْوًا وباطلًا واتَّخذوه هُزُؤًا لعلّكم تغلبونه بذلك فانّكم ان ناظرتموه او خاصمتموه غَلَبَكم فقال ابو جهل يومًا وهو يهزأ برسول الله صلعم وما جاء به من الحقّ يا معشر قريش يزعم محمّدٌ انّما جنود الله الذين يعذّبونكم في النار ويحبسونكم فيها تسعة عشر وانتم اكثر الناس عددًا وكثرةً افيَعْجِز كلُّ مائة رجل منكم عن رجل منهم فانزل الله في ذلك من قوله وما جعلنا اصحاب النار الّا ملائكة وما جعلنا عدّتهم الّا فتنة للذين كفروا الي اخر القصّة * فلمّا قال ذلك بعضُهم لبعض جعلوا اذا جهر رسول الله صلعم بالقران وهو يصلّي يتفرّقون عنه ويأبون ان يستمعوا له فكان الرجل منهم اذا اراد ان يستمع من رسول الله صلعم بعض ما يتلو من

القران وهو يصلّي اني سرًّا واستمع دونهم فَرَقًا منهم فان راي انهم قد عرفوا انه يستمع منه ذهب خشيةَ أذاهم فلم يستمع وان خفض رسول الله صلعم صَوْتَهُ فظنّ الذي يستمع انهم لا يسمعون شيئًا من قراءته وسمع هو شيئًا دونهم اصاخ له يستمع منه * قال ابن اسحاق حَدَّثني داود بن الحُصَيْن مولي عمرو بن عثمان ان عِكْرِمة مولي ابن عبّاس حدّثهم ان عبد الله بن عبّاس حدّثهم انّما نُزلت هذه الايةُ * ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلاً * من اجل اولايك النفر يقول لا تجهر بصلاتك فيتفرّقوا عنك ولا تُخافت بها فلا يسمعها من يحبّ ان يسمعها ممّن يسترق ذلك دونهم لعلّه يَرْعَوِي الي بعض ما يسمع فينتفع به ۞

أَوَّلُ مَنْ جَهَرَ بالقران بعد جهر رسول الله صلعم بمكّة بين قريش

قال ابن اسحاق فحدّثني يحيي بن عُرْوة بن الزبير عن ابيه قال كان أَوَّلُ مَنْ جهر بالقران بعد رسول الله صلعم بمكّة عبد الله بن مسعود قال اجتمع يومًا اصحابُ رسول الله صلعم فقالوا والله ما سمعتْ قريشٌ هذا القران يُجْهَرُ لها به قطُّ فمن رجلٌ يُسمِعُهُمُوهُ فقال عبد الله بن مسعود انا قالوا انا نخشاهم عليك انّما نريد رجلاً له عشيرةٌ يمنعونه من القوم ان ارادوه فقال دَعُوني فان الله سيمنعني قال فغدا ابن مسعود حتي اتي المقام في الضُّحي وقريشٌ في انديتها حتي قام عند المقام ثم قرا بسم الله الرحمن الرحيم رافعًا بها صَوْتَهُ الرحمنُ علّم القران قال ثم استقبلها يقرأُها قال فتأمّلوه فجعلوا يقولون ما قال ابنُ أُمّ عَبْدٍ قال ثم قالوا انه ليتلو بعض ما جآء به محمّدٌ فقاموا اليه فجعلوا يضربون في وجهه وجعل يقرأُ حتي بلغ منها ما شآء الله ان يبلغ ثم انصرف الي اصحابه وقد اثّروا بوجهه

فقالوا هذا الذي خَشِيْنا عليك فقال ما كان اعداء الله اهوَنَ عليَّ منهم الآن ولئن شِئتم لأُغَادِيَنَّهم بمثلها غدًا قالوا لا حَسْبُكَ قد اسمعتَهم ما يكرهون ۞

قِصَّة استماع قُريش الي قراءة النبي صلعم

قال ابن اسحاق وحدّثني محمّد بن مسلم بن شهاب الزُّهْري انه حُدّث ان ابا سفيان بن حرب وابا جهل بن هشام والأخنس بن شَرِيق بن عمرو بن وهب الثَّقَفي حليفَ بني زُهْرة خرجوا ليلةً ليستمعوا من رسول الله صلعم وهو يصلّي من الليل في بيته فاخذ كلُّ رجل منهم مجلسًا يستمع فيه وكلٌّ لا يعلم بمكان صاحبه فباتوا يستمعون له حتي اذا طلع الفجر تفرّقوا فجمعهم الطريقُ فتلاوموا وقال بعضهم لبعض لا تعودوا فلو رآكم بعضُ سُفَهائكم لأوقعتم في نفسه شيئًا ثم انصرفوا حتي اذا كانت الليلة الثانية عاد كلُّ رجل منهم الي مجلسه فباتوا يستمعون له حتي اذا طلع الفجر تفرّقوا فجمعهم الطريقُ فقال بعضهم لبعض مثل ما قالوا اوّل مرّة ثم انصرفوا حتي اذا كانت الليلة الثالثة اخذ كلُّ رجل منهم مجلسه فباتوا يستمعون له حتى اذا طلع الفجر تفرّقوا فجمعهم الطريقُ فقال بعضُهم لبعض لا نَبْرَحُ حتي نتعاهَدَ الّا نعود فتعاهدوا على ذلك ثم تفرّقوا* فلمّا اصبح الأخنسُ بن شريق اخذ عَصَاهُ ثم خرج حتي اتي ابا سفيان في بيته فقال اخبرْني يا ابا حَنْظَلَةَ عن رأيك فيما سمعتَ من محمّد فقال يا ابا ثعلبة والله لقد سمعتُ اشياء اعرفُها واعرفُ ما يُراد بها وسمعتُ اشياء ما عرفتُ معناها ولا ما يُراد بها قال الاخنس وانا والذي حلفت به كذلك* قال ثم خرج من عنده حتي اتي ابا جهل فدخل عليه بيتَه فقال يا ابا الحكم ما رأيُكَ فيما سمعتَ من محمّد قال ما ذا سمعت تنازعنا نحن وبنو عبد مناف الشَّرَفَ اطعموا

فاطعمنا وحملوا فحملنا واعطوا فاعطينا حتي اذا تجاذينا علي الركب وكنا كفرسي رهان قالوا منا نبي ياتيه الوحي من السماء فمتي ندرك مثل هذه والله لا نومن به ابدا ولا نصدقه قال فقام عنه الاخنس وتركه * قال ابن اسحاق وكان رسول الله صلعم اذا تلا عليهم القران ودعاهم الي الله قالوا يهزؤون به قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه لا نفقهه ما تقول وفي آذاننا وقر لا نسمع ما تقول ومن بيننا وبينك حجاب قد حال بيننا وبينك فاعمل بما انت عليه انا عاملون بما نحن عليه انا لا نفقه عنك شيئا * فانزل الله عليه في ذلك من قولهم واذا قرات القران جعلنا بينك وبين الذين لا يومنون بالاخرة حجابا مستورا الي قوله واذا ذكرت ربك في القران وحده ولوا علي ادبارهم نفورا اي كيف فهموا توحيدك ربك ان كنت جعلت علي قلوبهم اكنة وفي آذانهم وقرا وبينك وبينهم حجابا بزعمهم اي اني لم افعل نحن اعلم بما يستمعون به اذ يستمعون اليك واذ هم نجوي اذ يقول الظالمون ان تتبعون الا رجلا مسحورا اي ذلك ما تواصوا به من ترك ما بعثتك به اليهم انظر كيف ضربوا لك الامثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا اي اخطووا المثل الذي ضربوا لك فلا يصيبون به هدي ولا يعتدل بهم فيه قول وقالوا أئذا كنا عظاما ورفاتا أانا لمبعوثون خلقا جديدا اي قد جئت تخبرنا انا سنبعث بعد موتنا اذا كنا عظاما ورفاتا وذلك ما لا يكون قل كونوا حجارة او حديدا او خلقا مما يكبر في صدوركم فسيقولون من يعيدنا قل الذي فطركم اول مرة اي الذي خلقكم مما تعرفون فليس خلقكم من تراب باعز من ذلك عليه * قال ابن اسحاق حدثني عبد الله بن ابي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس قال سالته عن قول الله عز وجل او خلقا مما يكبر في صدوركم ما الذي اراد الله به فقال الموت

ذِكْرُ عُدْوانِ المشركين علي المستضعفين مِمَّنْ اسلم بالأَذي والفِتْنَة

قال ابن اسحاق ثم انهم عدوا علي من اسلم واتبع رسول الله صلعم من اصحابه فوثبت كلُّ قبيلة علي من فيها من المسلمين فجعلوا يحبسونهم ويعذّبونهم بالضرب والجوع والعطش وبرَمْضَاء مكّة اذا اشتدَّ الحرُّ من استضعفوا منهم يَفْتِنُونهم عن دينهم فنهم من يُفْتَتَن من شدّة البلاء الذي يُصيبه ومنهم من يُصْلَبُ لهم ويَعْصِمه الله منهم فكان بلال مولي ابي بكر لبعض بني جُمَح مولَّدًا من مُوَلَّديهم وهو بلال بن رباح وكان اسم أُمّه حمامة وكان صادق الاسلام طاهر القلب فكان اميّة بن خَلَف بن وهب بن حُذافة بن جمح يُخْرِجه اذا حَمِيَت الظهيرةُ فيطرحه علي ظهره في بطحاء مكة ثم يامر بالصخرة العظيمة فتُوضَعُ علي صدره ثم يقول له لا والله لا تزال هكذا حتي تموت او تَكْفُرَ بمحمّد وتعبُدَ اللاتَ والعُزَّي فيقول وهو في ذلك البلاء أَحَدٌ أَحَدٌ * قال ابن اسحاق فحدّثني هشام بن عُرْوة عن ابيه قال كان ورَقَة بن نوفل يمرّ به وهو يُعذَّبُ بذلك وهو يقول أَحَدٌ أَحَدٌ فيقول أَحَدٌ أَحَدٌ والله يا بلال ثم يقبل علي اميّة بن خلف ومن يصنع ذلك به من بني جُمَح فيقول احلفُ بالله لئن قتلتموه علي هذا لأَتَّخِذَنَّهُ حَنَانًا حتي مَرَّ به ابو بكر الصديق بن ابي قُحافة يومًا وهم يصنعون ذلك به وكانت دارُ ابي بكر في بني جمح فقال لأُمَيَّةَ الا تتّقي الله في هذا المسكين حتي متي فقال انت افسدتَه فانْقِذْه ممّا تري فقال ابو بكر افعلُ عندي غلامٌ اسودُ اجلَدُ منه واَقْوَي علي دينك أُعْطِيكَهُ به قال قد قبلتُ فقال هو لك فأَعطاه ابو بكر غلامَهُ ذلك واخذه فأَعتَقَه ثم اعتق معه علي الاسلام قبل ان يُهاجر الي المدينة ستّ رِقاب بلال سابعهم عامر بن فُهَيْرة شهد بدرًا واُحُدًا وقُتل يوم بئر

معونة شهيدًا وأمّ عبيس وزنّيرة وأصيب بصرها حين اعتقها فقالت قريش ما اذهب بصرها الّا اللّاتُ والعُزّي فقالت كذبوا وبيت الله ما تضرّان اللّاتُ والعُزّي ولا تنفعان فردّ اللهُ اليها بصرها * واعتق النّهديّة وبنتها وكانتا لامراة من بني عبد الدار فمرّ بهما وقد بعثتهما سيّدتُها بطحين لها وهي تقول والله لا اعتقتكما ابدًا فقال ابو بكر حِلٌّ يا أمّ فلان فقالت حِلٌّ انت افسدتّهما فاعتقهما قال فبكم هما قالت بكذا وكذا قال قد اخذتُهما وهما حُرّتان أرجِعا اليها طحينَها قالتا اونفرغ منه يا ابا بكر ثم نردّه اليها قال وذلك ان شئتما * ومرّ بجارية بني مؤمّل حيّ من بني عدي بن كعب وكانت مسلمةً وعمر بن الخطاب رضه يعذّبها لتترك الاسلام وهو يومئذ مشركٌ وهو يضربها حتي اذا ملّ قال اني اعتذر اليك اني لم اتركك الّا ملالةً فتقول كذلك فعل الله بك فابتاعها ابو بكر فاعتقها * قال ابن اسحاق وحدّثني محمّد بن عبد الله بن ابي عتيق عن عامر بن عبد الله بن الزبير عن بعض اهله قال قال ابو قحافة لابي بكر يا بُنيّ اني اراك تعتق رِقابًا ضعافًا فلو انك اذا فعلتَ ما فعلتَ اعتقتَ رجالًا جُلْدًا يمنعونك ويقومون دونك قال فقال ابو بكر يا ابة اني انما أريد ما أريد لله عزّ وجلّ قال فيتحدّث انه ما نزل هولاء الايات الّا فيه وفيها قال له ابوه فامّا من اعطي واتّقي وصدق بالحسني الي قوله عزّ وجلّ وما لاحد عنده من نعمة تُجزي الّا ابتغاء وجه ربّه الاعلي ولسوف يرضي * قال ابن اسحاق وكانت بنو مخزوم يخرجون بعمّار بن ياسر وبابيه وأمّه وكانوا اهل بيت اسلام اذا حميت الظهيرة يعذّبونهم برمضاء مكّة فيمرّ بهم رسول الله صلعم فيقول فيما بلغني صبرًا آل ياسر موعدكم الجنّة فامّا أمّه فقتلوها تأبي الا الاسلام وكان ابو جهل الفاسق الذي يُغري بهم في رجال من قريش اذا سمع

بالرجل قد اسلم له شرف ومنعة أنّبه وخزاه فقال تركتَ دين ابيك وهو خير منك لنسفّهن حلمك ولنفيّلن رأيك ولنضعنّ شرفك وان كان تاجرًا قال والله لنكسدنّ تجارتك ولنهلكنّ مالك وان كان ضعيفًا ضربه واغرى به * قال ابن اسحاق وحدّثني حكيم بن جبير عن سعيد بن جبير قال قلتُ لعبد الله بن عبّاس اكان المشركون يبلغون من اصحاب رسول الله صلعم من العذاب ما يعذرون به في ترك دينهم قال نعم والله ان كانوا ليضربون احدهم ويجيعونه ويعطّشونه حتي ما يقدر علي ان يستوي جالسًا من شدّة الضرّ الذي به حتي يعطيهم ما سالوه من الفتنة حتي يقولوا له اللاتُ والعزّي الهك من دون الله فيقول نعم حتي ان الجعل ليمرّ بهم فيقولون له اهذا الجعل الهك من دون الله فيقول نعم افتداءً منهم ممّا يبلغون من جهده * قال ابن اسحاق وحدّثني الزبير بن عكاشة بن عبد الله بن ابي احمد انه حُدّث ان رجالاً من بني مخزوم مشوا الي هشام بن الوليد حين اسلم اخوه الوليد بن الوليد بن المغيرة وكانوا قد اجمعوا ان ياخذوا فتيةً منهم كانوا قد اسلموا منهم سلمة بن هشام وعيّاش بن ابي ربيعة قال فقالوا له وخشوا شرّه انّا قد اردنا ان نعاتب هولاء الفتية علي هذا الدين الذي احدثوا فانّا نأمن بذلك في غيرهم قال هذا فعليكم به فعاتبوه واياكم ونفسه وانشا يقول

ألا لا يقتلنّ اخي عبيس فيبقي بيننا ابدًا تلاحي

احذروا علي نفسه فاقسم بالله لان قتلتموه لاقتلنّ اشرفكم رجلاً قال فقالوا اللهم العنه من يغرّ بهذا الحديث والله لو اصيب في أيدينا لقتل اشرفنا رجلاً قال فتركوه ونزعوا عنه قال فكان ذلك ممّا دفع الله به عنهم ۞

اخر الجزء الرابع من اجزاء ابن هشام

ذِكْرُ المُهَاجَرَةِ الأُولَى الى ارضِ الحَبَشَةِ

قال ابن اسحاق فلمّا راي رسول الله صلعم ما يصيب اصحابَهُ من البلآء وما هو فيه من العافية بمكانه من الله ومن عمّه ابي طالب وانه لا يقدر على ان يمنعهم ممّا هم فيه من البلآء قال لهم لو خرجتم الي ارض الحبشة فان بها ملكًا لا يُظْلَمُ عنده احدٌ وهي ارضُ صِدْقٍ حتي يجعل الله لكم فرجًا ممّا انتم فيه فخرج عند ذلك المسلمون من اصحاب رسول الله صلعم الي ارض الحبشة مخافةَ الفتنة وفرارًا الي الله بدينهم فكانت اوّل هجرة كانت في الاسلام فكان اوّل من خرج من المسلمين من بني اميّة بن عبد شمس بن عبد مناف بن قُصَيّ بن كلاب بن مُرّة بن كعب بن لُؤَيّ بن غالب بن فهر عُثْمانُ بن عَفّان بن ابي العاص بن امية معه امراتُه رُقَيّة بنت رسول الله عم ومن بني عبد شمس بن عبد مناف ابو حُذَيفة ابن عُتْبة بن ربيعة بن عبد شمس معه امراتُه سَهْلة بنت سُهَيل بن عمرو احد بني عامر بن لوي ولدتْ له بارض الحبشة محمّدَ بن ابي حذيفة ومن بني اسد ابن عبد العزّي بن قصي الزُبيرُ بن العَوّام بن خُوَيلد بن اسد ومن بني عبد الدار بن قصي مُصعَب بن عُمَير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار ومن بني زُهْرة بن كلاب عَبْدُ الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة ومن بني مخزوم بن يقظة بن مرة ابو سلمة بن عبد الاسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ومعه امراتُه أُمّ سلمة بنت ابي امية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ومن بني جُمَح بن عمرو بن هُصَيص بن كعب عُثْمان ابن مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح ومن بني عدي بن كعب

عامر بن ربيعة حليف آل الخطّاب من عنز بن وايل * قال ابن هشام ويقال من عنزة بن اسد بن ربيعة * معه امراته ليلي بنت ابي حَثْمَة بن حُذافة بن غانم ابن عامر بن عبد الله بن عوف بن عبيد بن عويج بن عدي بن كعب ومن بني عامر بن لوي ابو سَبْرة بن ابي رُهْم بن عبد العُزّي بن ابي قيس بن عبد وُدّ ابن نصر بن مالك بن حِسْل بن عامر ويقال بل ابو حاطب بن عمرو بن عبد شمس بن عبد وُدّ بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لوي ويقال هو اول من قدمها * ومن بني الحارث بن فهر سُهيل بن بَيْضاء وهو سُهيل بن وهب بن ربيعة بن هلال بن أُهَيْب بن ضبّة بن الحارث فكان هاولاء العشرة اوّل من خرج من المسلمين الي ارض الحبشة فيما بلغني * قال ابن هشام وكان عليهم عثمان بن مظعون فيما ذكر لي بعض اهل العلم * قال ابن اسحاق ثم خرج جعفر بن ابي طالب وتتابع المسلمون حتي اجتمعوا بارض الحبشة فكانوا بها منهم من خرج بأهله معه ومنهم من خرج بنفسه لا اهل له معه ومن بني هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر جَعْفَر بن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم معه امراته اسماء بنت عُمَيْس بن النعمان ابن كعب بن مالك بن قُحافة بن خثعم ولدَتْ له بارض الحبشة عبد الله بن جعفر رجلاً * ومن بني اميّة بن عبد شمس بن عبد مناف عثمان بن عفّان بن ابي العاص بن امية معه امراته رُقيّة بنت رسول الله صلعم وعمرو بن سعيد بن العاص بن امية معه امراته فاطمة بنت صفوان بن امية بن مُحَرِّث بن خَمْل بن شِقّ بن رَقَبَة بن مُخْدِج الكِناني واخوه خالد بن سعيد بن العاص بن امية معه امراته أُمَيْنَة بنت خلف بن اسعد بن عامر بن بياضة بن سُبَيْع بن خثعمة بن

ابن سعد بن مُلَيْح بن عمرو من خزاعة + قال ابن هشام ويقال هُيَيْنة بنت خلف * قال ابن اسحاق ولدت له بارض الحبشة سعيد بن خالد وأَمَةَ بنت خالد فتزوّج أَمَةَ بعد ذلك الزُّبَيْر بن العَوَّام فولدَتْ له عمرو بن الزبير وخالد ابن الزبير * ومن حلفائهم من بني اسد بن خزيمة عبدُ الله بن جَحْش بن رِئاب ابن يَعْمَر بن صَبِرَة بن مرة بن كبير بن غنم بن دُودان بن اسد واخوه عبيد الله ابن جحش معه امراته أمّ حبيبة بنت ابي سفيان بن حرب بن امية وقيس بن عبد الله رجل من بني اسد بن خزيمة معه امراته بَرَكَة بنت يسار مولاة ابي سفيان بن حرب بن امية ومُعَيْقِيبُ بن ابي فاطمة وهو الي آل سعيد بن العاص سبعة نفر + قال ابن هشام مُعَيْقِيب من دَوْس * قال ابن اسحاق ومن بني عبد شمس بن عبد مناف ابو حُذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس وابو موسي الاشعري واسمه عبد الله بن قيس حليف آل عتبة بن ربيعة رجلان * ومن بني نوفل بن عبد مناف عُتْبَة بن غَزْوان بن جابر بن وهب بن نسيب بن مالك ابن الحارث بن مازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان حليف لهم رجل * ومن بني اسد بن عبد العُزّي بن قصي الزُّبَيْر بن العَوّام ابن خُوَيْلد بن اسد والاسود بن نوفل بن خُوَيْلد بن اسد ويزيد بن زَمعة بن الاسود بن المطّلب بن اسد وعمرو بن امية بن الحارث بن اسد اربعة نفر * ومن بني عبد بن قصي طُلَيْب بن عمير بن وهب بن ابي كبير بن عبد رجلٌ * ومن بني عبد الدار بن قصي مُصْعَب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار وسُوَيْبِط بن سعد بن حَرْمَلة بن مالك بن عُمَيْلة بن السَّبّاق بن عبد الدار وجُهْم بن قيس بن عبد شُرَحْبيل بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار معه

امراته أُمّ حَرْمَلة بنت عبد الاسود بن جذيمة بن اقيش بن عامر بن بياضة ابن سُبَيع بن خثعمة بن سعد بن مُلَيح بن عمرو من خزاعة وابناه عمرو بن جَهْم وخُزَيمة بن جهم وابو الرُّوم بن عُمَير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار وفِراس بن النضر بن الحارث بن كلدة بن علقمة بن عبد مناف بن عبد الدار خمسة نفر* ومن بني زُهْرة بن كلاب عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد ابن الحارث بن زهرة وعامر بن ابي وَقّاص وابو وَقّاص مالك بن أُهَيْب بن عبد مناف بن زهرة والمطّلب بن أَزْهَر بن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة معه امراته رَمْلَة بنت ابي عوف بن ضُبَيْرة بن سُعَيْد بن سعد بن سَهْم ولَدَتْ له بأَرْض الحبشة عبد الله بن المطّلب ومن حلفاهم من هُذَيل عبدُ الله بن مسعود بن الحارث بن شَمْخ بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل واخوه عُتْبةُ بن مسعود ومن بهرآء المِقْداد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة بن ثُمامة بن مَطْرود بن عمرو بن سعد بن زهير بن ثور بن ثعلبة بن مالك بن الشريد بن هَزْل بن نايش بن دُرَيم بن القَيْن بن أَهْود بن بهراء بن عمرو بن الحاف بن قضاعة* قال ابن هشام ويقال هَزْل بن ناس بن ذَرّ ودَهير بن ثور* قال ابن اسحاق وكان يقال له المقداد بن الاسود بن عبد يَغُوث بن وهب بن عبد مناف بن زهرة وذلك انه تبنّاه في الجاهلية وحالفه ستة نفر* ومن بني تَيْم بن مرة الحارثُ بن خالد بن صخر بن عامر ابن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم معه امراته رَيْطة بنت الحارث بن حُبَيْلة ابن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم ولدَتْ له بارض الحبشة موسى ابن الحارث وعايشة بنت الحارث وزَيْنَب بنت الحارث وفاطمة بنت الحارث*

وعمرو بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم رجلان * ومن بني مخزوم
ابن يقظة بن مرّة ابو سلمة بن عبد الاسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن
مخزوم ومعه امراته أُمّ سلمة بنت ابي امية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن
مخزوم ولدت له بارض الحبشة زَيْنَب بنت ابي سلمة واسم ابي سلمة عبد الله
واسم أُمّ سلمة هِنْدٌ * وشمّاس بن عثمان بن الشَّريد بن سُوَيْد بن هَرْمِيّ بن
عامر بن مخزوم + قال ابن هشام واسم شمّاس عثمان وانما سُمّي شمّاسًا لان
شمّاسًا من الشمامسة قدم مكّة في الجاهلية وكان جميلاً فعجب الناس من
جماله فقال عتبة بن ربيعة وكان خالَ شمّاس انا اتيكم بشماس احسن منه فجاء
بابن اخته عثمان بن عثمان فسُمّي شمّاسًا فيما ذكر ابن شهاب وغيره * قال ابن
اسحاق وهَبّار بن سفيان بن عبد الاسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم
واخوه عبد الله بن سفيان وهشام بن ابي حُذَيْفة بن المغيرة بن عبد الله بن
عمر بن مخزوم وسلمة بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وعيّاش
ابن ابي ربيعة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ومن حلفائهم مُعتّب بن
عوف بن عامر بن الفضل بن عفيف بن كُلَيْب بن حَبَشية بن سلول بن كعب
ابن عمرو من خزاعة وهو الذي يقال له عَيْهامَة ثمانية نفر + قال ابن هشام ويقال
حُبشية بن سلول وهو الذي يقال له معتّب بن حَمْرآء * ومن بني جُمَح بن عمرو
ابن هُصَيْص بن كعب عثمانُ بن مظعون بن حبيب بن وهب بن حُذافة بن
جمح وابنه السايب بن عثمان واخواه قُدامة بن مظعون وعبد الله بن مظعون *
وحاطب بن الحارث بن مَعْمَر بن حبيب بن وهب بن حُذافة بن جمح معه
امراته فاطمة بنت المُجَلِّل بن عبد الله بن ابي قيس بن عبد وُدّ بن نصر بن

مالك بن حِسْل وابناه محمد بن حاطب والحارث بن حاطب وهما لبِنْتِ المجلّل واخوه حَطّاب بن الحارث معه امراته فُكَيْهة بنت يَسَار وسفيان بن معمر بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح معه ابناه جابر بن سفيان وجُنادة بن سفيان ومعه امراته حَسَنَةُ وهي أُمُّهما واخوهما من أُمّهما شُرَحْبيل بن حسنة احد الغوث * قال ابن هشام شرحبيل بن عبد الله احد الغوث بن مُرّ اخي تميم ابن مُرّ * قال ابن اسحاق وعثمان بن ربيعة بن أُهْبان بن وهب بن حذافة بن جمح احد عشر رجلاً * ومن بني سهم بن عمرو بن هُصَيص بن كعب خُنَيْس بن حُذافة بن قيس بن عدي بن سُعَيْد بن سهم * وعبد الله بن الحارث بن قيس ابن عدي بن سُعيد بن سهم وهشام بن العاص بن وايل بن سُعَيْد بن سهم * قال ابن هشام العاص بن وايل بن هاشم بن سُعَيْد بن سهم * قال ابن اسحاق وقيس بن حذافة بن قيس بن عدي بن سُعيد بن سهم وابو قيس بن الحارث ابن قيس بن عدي بن سُعيد بن سهم وعبد الله بن حذافة بن قيس بن عدي ابن سُعيد بن سهم والحارث بن الحارث بن قيس بن عدي بن سُعيد بن سهم ومَعْمَر بن الحارث بن قيس بن عدي بن سُعيد بن سهم وبشر بن الحارث بن قيس بن عدي بن سُعيد بن سهم واخٌ له من امّه من بني تميم يقال له سَعيد ابن عمرو وسَعيد بن الحارث بن قيس بن عدي بن سُعيد بن سهم والسايب بن الحارث بن قيس بن عدي بن سُعيد بن سهم وعُمَير بن رِئاب بن حُذَيفة بن مُهَشَّم بن سُعَيْد بن سهم ومَحْمِيَةُ بن الجَزْء حليف لهم من بني زُبَيْد اربعة عشر رجلاً * ومن بني عدي بن كعب مَعْمَر بن عبد الله بن نَضْلة بن عبد العزّى بن حُرْثان بن عوف بن عبيد بن عويج بن عدي وعروة بن عبد العزي

ابن حُرْثان بن عوف بن عبيد بن عويج بن عدي وعديّ بن نَضْلة بن عبد العزي بن حُرْثان بن عوف بن عبيد بن عويج بن عدي وابنه النّعمان بن عدي وعامر بن ربيعة حليف لآل الخطّاب من عنز بن وايل معه امراته لَيْلَي بنت ابي حَثْمة بن غانم خمسة نفر* ومن بني عامر بن لوي ابو سَبْرة بن ابي رُهْم بن عبد العزي بن ابي قيس بن عبد وُدّ بن نصر بن مالك بن حِسْل بن عامر معه امراته أمّ كلثوم بنت سُهَيْل بن عمرو بن عبد شمس بن عبد وُدّ بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر وعبد الله بن مَخْرَمة بن عبد العزّي بن ابي قيس بن عبد وُدّ بن نصر بن مالك بن حسل وعبد الله بن سُهَيْل بن عمرو بن عبد شمس ابن عبد وُدّ بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر وسَليط بن عمرو بن عبد شمس ابن عبد وُدّ بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر واخوه السَّكْران بن عمرو معه امراته سَوْدة بنت زَمْعة بن قيس بن عبد شمس بن عبد وُدّ بن نصر بن مالك ابن حسل بن عامر ومالك بن زمعة بن قيس بن عبد شمس بن عبد وُدّ بن نصر ابن مالك بن حسل بن عامر معه امراته عَمْرة بنت السّعْدي بن وَقْدان بن عبد شمس بن عبد وُدّ بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر وحاطب بن عمرو بن عبد شمس بن عبد وُدّ بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر وسعد بن خَوْلة حليف لهم ثمانية نفر* قال ابن هشام سعد بن خَوْلة من اليمن* قال ابن اسحاق ومن بني الحارث بن فهر ابو عبيدة ابن الجَرّاح وهو عامر بن عبد الله بن الجرّاح بن هلال بن أُهَيْب بن ضَبّة بن الحارث بن فهر* وسُهَيْل بن بَيْضاء وهو سُهَيْل بن وهب بن ربيعة بن هلال بن اهيب بن ضبّة بن الحارث ولكن امّه غلبت على نسبه فهو ينسب اليها وهي دَعْد بنت جَحْدَم بن امية بن ظَرِب بن الحارث بن

فهر وكانت تُدْعي بَيْضَاءَ* وعمرو بن ابي سَرْح بن ربيعة بن هلال بن اهيب بن ضبّة بن الحارث* وعِيَاض بن زهير بن ابي شَدَّاد بن ربيعة بن هلال بن اهيب ابن ضبّة بن الحارث ويقال بل ربيعة بن هلال بن مالك بن ضبّة بن الحارث* وعمرو بن الحارث بن زهير بن ابي شَدَّاد بن ربيعة بن هلال بن مالك بن ضبّة ابن الحارث* وعثمان بن عبد غنم بن زهير بن ابي شدّاد بن ربيعة بن هلال ابن مالك بن ضبّة بن الحارث* وسعد بن عبد قيس بن لَقيط بن عامر بن امية بن ظَرِب بن الحارث بن فهر* والحارث بن عبد قيس بن لقيط بن عامر ابن امية بن ظرب بن الحارث بن فهر ثمانية نفر* فكان جميع من لحق بارض الحبشة وهاجر اليها من المسلمين سوي ابناءهم الذين خرجوا بهم معنم صِغَارًا وولُدوا بها ثلاثة وثمانين رجلاً ان كان عمّار بن ياسر فيهم وهو يُشَكّ فيه

ذِكْرُ ما قِيلَ من الشِّعْرِ في الهِجْرَة الي الحَبَشَة

وكان ممّا قيل من الشعر في الحبشة ان عبد الله بن الحارث بن قيس بن عدي بن سُعَيْد بن سهم حين امنوا بأرض الحبشة وحمدوا جِوَارَ النجاشي وعبدوا الله لا يخافون علي ذلك احداً وقد احسن النجاشي جوارَهم حين نزلوا به قال

يا راكبًا بَلِّغَنْ عنّي مُغَلْغَلَةً	من كان يرجو بلاغَ الله والدينِ
كلَّ امرِءٍ من عباد الله مُضْطَهَدٍ	ببطن مكة مقهورٍ ومفتونِ
انّا وَجَدْنا بلادَ الله واسعةً	تُنْجِي من الذُّلّ والمَخْزاة والهُونِ
فلا تقيموا علي ذُلّ الحياة وخزْ	يٍ في الممات وعَيْبٍ غير مامونِ
انّا تَبِعْنا رسولَ الله واطَّرحوا	قول النبيّ وعالوا في الموازينِ

فَٱجْعَلْ عَذَابَكَ بِالقوم الذين بغوا وعــايذًا بك ان يعلوا فيطغُونِ

وقال عبد الله بن الحارث ايضا يذكر نفي قريش اياهم من بلادهم ويعاتب بعض قومه في ذلك

أَبَتْ كبدي لا أَكْذِبَنْكَ قتالهم علَيَّ وتــأْبــاه علَيَّ أَنَــامِــلي
وكيف قتالي معشرًا أَدَّبُوكُمُ علي الحقّ ان لا تَأْشِبوه بباطِلِ
نفتهم عبادُ الجِنّ من حرّ أَرْضِهِم فاضحوا على امرٍ شديد البلابِلِ
فان تك كانت في عَدِيّ امانةٌ عديّ بن سَعْد عن تقًا او تَوَاصُلِ
فقد كنتُ ارجو ان ذلك فيكم بحمد الذي لا يُطَّبَى بالجَعايِلِ
وبُدِّلت شِبْلًا شِبْلَ كلِّ خبيثةٍ بذي فخرٍ مأْوَي الضعاف الأَرَامِلِ

وقال عبد الله بن الحارث ايضًا

وتلك قريش تجحد الله حقَّهُ كما جحدتْ عادٌ ومَدْيَنُ والحِجْرُ
فان انا لم أُبْرِقْ فلا يسعنّني من الارض برٌّ ذو فضاءٍ ولا بحرُ
بأَرضٍ بهــا عبدُ الالَهِ محمّدٌ أُبَيِّنُ ما في النفس اذ بلغ النقرُ

فسُمّي عبد الله بن الحارث لبيته الذي قال المبرِقُ * وقال عثمان بن مظعون يعاتب امية بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح وهو ابن عمّه وكان يُوذيه في اسلامه وكان امية شريف قومه في زمانه ذلك

أَتَيْمَ بنَ عمرو للذي جاء بغضةً ومن دونه الشَّرْمَانُ والبَرْكُ أَكْتَعُ
أَأَخرجتَني من بطن مكّة آمِنًا وأَسكنتني في صرحٍ بَيْضَاءَ تَقْذَعُ
تَرِيشُ نِبَالًا لا يُوَاتيك ريشُهَا وتَبْرِي نبالًا ريشُهَا لك أَجْمَعُ
وحاربتَ اقوامًا كِرامًا أَعِزَّةً واهلكتَ اقوامًا بهم كنتَ تَفْزَعُ

ستعلم ان نابتك يوماً ملمّةٌ واسلمك الاوباش ما كنت تصنع

وتيم بن عمرو الذي يدعو عثمان جحج اسمه تيم ۞

ارسال قريش الي الحبشة في طلب المهاجرين اليها

وخيبتهم فيما طلبوه لصحّة ايمان النجاشي

قال ابن اسحاق فلمّا رات قريش ان اصحاب رسول الله صلعم قد اطمأنّوا وامنوا بارض الحبشة وانهم قد اصابوا بها داراً وقراراً ايتمروا بينهم ان يبعثوا فيهم منهم رجلين من قريش جلدين الي النجاشي فيردّهم عليهم ليفتنوهم في دينهم ويخرجهم من دارهم التي اطمأنّوا بها وامنوا فيها فبعثوا عبد الله بن ابي ربيعة وعمرو بن العاص بن وايل وجمعوا لهما هدايا للنجاشي ولبطارقته ثم بعثوهما اليه فيهم فقال ابو طالب حين راي ذلك من رأيهم وما بعثوهما فيه ابياتاً للنجاشي يحضّه علي حسن جوارهم والدفع عنهم

ألا ليت شعري كيف في النأي جعفرٌ وعمرو واعداء العدوّ الاقارب

وهل نالت افعال النجاشي جعفراً واصحابه او عاق عن ذاك شاغب

تعلّم أبيت اللعن انك ماجدٌ كريم فلا يشقي لديك المجانب

تعلّم بأنّ الله زادك بسطةً واسباب خير كلّها بك لازب

وانك فيضٌ ذو سجالٍ غزيرةٍ ينال الاعادي نفعها والاقارب

قال ابن اسحاق حدثني محمد بن مسلم الزهري عن ابي بكر بن عبد الرحمن ابن الحارث بن هشام المخزومي عن امّ سلمة بنت ابي امية بن المغيرة زوج النبي صلعم قالت لمّا نزلنا ارض الحبشة جاورنا بها خير جارٍ النجاشيّ أمنّا علي ديننا وعبدنا الله لا نؤذي ولا نسمع شيئاً نكرهه فلمّا بلغ ذلك قريشاً ايتمروا بينهم

ان يبعثوا الي النجاشيّ فينا رجلَين منهم جَلْدَين وان يهدوا للنجاشي هدايا ممّا يُستَطْرَفُ من متاع مكّة وكان من اعجب ما يأتيه منها الأدَمُ فجمعوا له ادمًا كثيرًا ولم يتركوا من بطارقته بطريقًا الّا اهدوا له هديّةً ثم بعثوا بذلك عبد الله بن ابي ربيعة وعمرو بن العاص وامروهما بأمرهم وقالوا لهما ادفعا الي كلّ بطريق هديّتَهُ قبل ان تكلّما النجاشيَّ فيهم ثم قَدِّمَا الي النجاشي هداياه ثم سلاه ان يسلّمهم اليكما قبل ان يكلّمهم قالت فخرجا حتي قدما علي النجاشي ونحن عنده بخير دار عند خير جار فلم يبقَ من بطارقته بطريقٌ الا دفعا اليه هديّتَهُ قبل ان يكلّما النجاشي وقالا لكل بطريق منهم انه قد ضَوَي الي بلاد الملك منّا غِلمانٌ سُفَهاءُ فارقوا دين قومهم ولم يدخلوا في دينكم وجاءوا بدين مُبتَدَعٍ لا نعرفه نحن ولا انتم وقد بَعَثَنا الي الملك فيهم اشرافُ قومهم ليَرُدَّهم اليهم فاذا كَلَّمنا الملك فيهم فاشيروا عليه بأنْ يسلّمهم الينا ولا يكلّمهم فانّ قَومَهم اعلَي بهم عينًا واعلم بما عابوا عليهم فقالوا لهما نعم* ثم انهما قرّبا هداياهما الي النجاشيّ فقبلها منهما ثم كلّماه فقالا له ايّها الملك انّه قد ضَوَي الي بلدك منّا غلمانٌ سفهاء فارقوا دين قومهم ولم يدخلوا في دينك وجاءوا بدين ابتدعوه لا نعرفه نحن ولا انت وقد بَعَثَنا اليك فيهم اشرافُ قومهم من آبائهم واعمامهم وعشايرهم لتَرُدَّهم اليهم فهم اعلي بهم عينًا واعلم بما عابوا عليهم وعاتبوهم فيه* قالت ولم يكن شيء ابغض الي عبد الله بن ابي ربيعة وعمرو بن العاص من ان يسمع كلامهم النجاشيُّ قالت فقالت بطارقتُه حَولَهُ صدقا ايها الملك قومهم اعلي بهم عينًا واعلم بما عابوا عليهم فاسلمهم اليهما فليَرُدَّاهم الي بلادهم وقومهم* قالت فغضب النجاشيُّ وقال لا ها الله اذَن لا أُسلمهم اليهما

ولا يُكاد قومٌ جاوروني ونزلوا بلادي واختاروني على من سِوايَ حتي أدعوهم فاسألهم عمّا يقول هذان في امرهم فان كانوا كما يقولان اسلمتُهم اليهما ورددتُهم الي قومهم وان كانوا على غير ذلك منعتُهم منهما واحسنتُ جوارهم ما جاوروني

قِصّةُ احْضَارِ النجاشيّ المهاجرين وسُؤالهم عن دينهم وجوابهم عن ذلك

قالت ثم ارسل الي اصحاب رسول الله صلعم فدعاهم فلمّا جاءهم رسوله اجتمعوا ثم قال بعضهم لبعض ما تقولون للرجل اذا جئتموه قالوا نقول والله ما علّمنا وما امرنا به نبيّنا صلعم كاينًا في ذلك ما هو كاينٌ * فلمّا جاءوا وقد دعا النجاشيُّ اساقفتَهُ فنشروا مصاحفَهُم حوله سألهم فقال لهم ما هذا الدين الذي فارقتم فيه قومكم ولم تدخلوا به في ديني ولا في دِينِ احدٍ من هذه المِلَلِ * قالت فكان الذي كلّمه جعفر بن ابي طالب رضوان الله عليه فقال له ايّها الملك كُنّا قومًا اهل جاهليةٍ نَعْبُدُ الاصنام ونأكل الميتة ونَأْتي الفواحش ونقطع الارحام ونُسِيء الجوار ويأكل القويُّ منّا الضعيفَ فكُنّا على ذلك حتي بعث الله الينا رسولاً منّا نعرف نَسَبَهُ وصِدْقَه وامانته وعَفَافه فدعانا الي الله لنُوحّدَه ونَعْبُدَه ونخلعَ ما كنّا نعبد نحن وآباءنا من دونه من الحجارة والاوثان وامرنا بصدق الحديث واداء الامانة وصِلَةِ الرحم وحُسن الجوار والكفّ عن المحَارم والدماء ونهانا عن الفواحش وقول الزُّور واكل مال اليتيم وقَذْفِ المُحْصَنَاتِ وامرنا ان نعبُدَ الله ولا نُشْرِك به شيئًا وامرنا بالصلاة والزكاة والصيام قالت فعدّد عليه امور الاسلام فصدّقناه وامنّا به واتّبعناه على ما جاء به من الله فعَبَدْنا اللهَ وَحْدَه لا نُشْرِك به شيئًا وحَرّمْنا ما حَرّمَ علينا واحللنا ما احلّ لنا فعَدَي علينا قومنا فعذبونا وفتنونا عن ديننا ليردّونا الي عبادة الأوثان من عبادة الله وان نستحلّ ما كنّا

نستخلّ من الخبايث فلمّا قهرونا وظلمونا وضيّقوا علينا وحالوا بيننا وبين ديننا خَرَجْنا الي بلادك واخترناك علي من سِوَاكَ ورَغِبْنا في جوارك ورَجَوْنا ان لا نُظْلَمَ عندك ايها الملك* قالت فقال له النجاشيّ هل معك ممّا جاء به عن الله من شيء* قالت فقال له جعفر نعم قالت فقال له النجاشي فاقرأه عليّ قالت فقرأ عليه صدرًا من كهيعص قالت فبكا والله النجاشي حتي اخضلَ لحيَتَهُ وبكَتْ اساقفتهُ حتي اخضلوا مصاحفَهم حين سمعوا ما تلا عليهم ثم قال لهم النجاشي ان هذا والذي جاء به موسي ليخرج من مِشْكَاةٍ واحدةٍ انطلقا فوالله لا اسلمهم اليكما ولا اكاد

مَقَالَةُ المهاجرين في عيسَي عم عند النَّجَاشِيِّ

قالت فلمّا خرجا من عنده قال عمرو بن العاص والله لأتيَنَّهُ غداً عنهم بما استأصل به خَضْرَاءهم قالت فقال له عبد الله بن ابي ربيعة وكان ابقي الرَّجُلَيْن فينا لا تفعَلْ فان لهم ارحاماً وان كانوا قد خالفونا قال والله لاخبرنّهُ انهم يزعمون ان عيسي بن مريم عبدٌ* قالت ثم غدا عليه من الغد فقال له ايها الملك انهم يقولون في عيسي بن مريم قولاً عظيماً فارسلْ اليهم فسَلْهم عمّا يقولون فيه قالت فارسل اليهم ليسألَهم عنه قالت ولم ينزل بنا مثلها قط فاجتمع القوم ثم قال بعضُهم لبعض ما ذا تقولون في عيسي بن مريم اذا سَأَلَكُم عنه قالوا نقول والله ما قال الله وما جاء به نبيُّنا كاينا في ذلك ما هو كاين* قالت فلمّا دخلوا عليه قال لهم ما تقولون في عيسي بن مريم قالت فقال جعفر بن ابي طالب نقول فيه الذي جاء به نبيُّنا يقول هو عبد الله ورسوله وروحه وكلمته القاها الي مريم العذراء البَتُول قالت فضرب النجاشيّ بيده الي الارض فأَخذ منها عُوداً ثم

قال ما عدا عيسي بن مريم ما قلتَ هذا العود قالت فتناخرت بطارقتُهُ حوله حين قال ما قال فقال وان نخرتم والله اذهبوا فانتم شيومٌ بأرضي والشيومُ الآمنون مَنْ سَبَّكم غُرِّمَ ثم قال من سَبَّكم غُرِّمَ ما أُحِبُّ ان لي دَبْرًا من ذهب واني آذيتُ رجلاً منكم * قال ابن هشام ويقال دِبْرًا من ذهب ويقال فانتم سيومٌ والدبر بلسان الحبشة الجبل * رُدّوا عليهما هداياهما فلا حاجةَ لي بها فوالله ما اخذ الله منّي الرِشْوَةَ حين رَدَّ اليَّ مُلْكي فآخُذَ الرشوةَ فيه وما اطاعَ الناسَ فيَّ فأُطيعَهم فيه * قالت فخرجا من عنده مقبوحَيْن مردودًا عليهما ما جاءا به واقمنا عنده بخير دارٍ مع خير جارٍ * قالت فوالله انا لعلَي ذلك اذ نزل به رجل من الحبشة ينازعه في مُلْكه قالت فوالله ما علمنا حَزِنَّا قطُّ حُزْنًا كان اشدَّ علينا من حُزْنٍ حَزِنّاه عند ذلك تخوُّفًا ان يظهر ذلك الرجل علي النجاشي فيأتي رجل لا يعرف من حقّنا ما كان النجاشيُّ يعرف منه قالت وسار اليه النجاشي وبينهما عُرْضُ النيل قالت فقال اصحاب رسول الله صلعم من رجل يخرج حتي يحضُرَ وقيعةَ القوم ثم يأتينا بالخبر قالت فقال الزبير بن العَوَّام انا قالوا فانت وكان من احدث القوم سنًّا قالت فنفخوا له قِرْبةً فجعلها في صدره ثم سبح عليها حتي خرج الي ناحية النيل التي بها مُلْتَقَي القوم ثم انطلق حتي حضرهم قالت ودعونا الله للنجاشي بالظهور علي عدوّه والتمكين له في بلاده قالت فوالله انّا لعلَي ذلك متوقّعون لما هو كائنٌ اذ طلع الزبير بن العَوَّام يَسْعَي فلمع بثوبه وهو يقول الا ابشروا فقد ظهر النجاشيُّ وقد اهلك الله عدوّه قالت فوالله ما علمْنا فرحنا فرحةً قط مثلها قالت ورجع النجاشي وقد اهلك الله عدوّه ومَكَّنَ له في بلاده واستَوْسَقَ عليه امرُ الحبشة فكُنّا عنده في خير منزل حتي قدمنا علي رسول الله عم وهو بمكّة ❊

قصّةُ ابتداءِ تملُّك النجاشيّ على الحبشة

قال الزهريّ فحدّثتُ عروة بن الزبير حديث ابي بكر بن عبد الرحمن عن ام سلمة زوج النبيّ صلعم فقال هل تدري ما قوله ما اخذ الله منّي الرّشوة حين ردّ عليّ مُلكي فآخذ الرشوة فيه وما اطاع الناس فيّ فأُطيع الناس فيه قال قلت لا قال فانّ عايشة امّ المومنين حدّثتني ان اباه كان ملكَ قومه ولم يكن له ولد الا النجاشيُّ وكان للنجاشي عمّ له من صُلْبه اثنا عشر رجلاً وكانوا اهل بيت مملكة الحبشة فقالت الحبشةُ بينها لو انّا قتلنا ابا النجاشيّ وملّكنا اخاه فانه لا ولد له غير هذا الغلام وانّ لاخيه من صُلْبه اثني عشر رجلاً فتوارثوا مُلكه من بعده بقيت الحبشة بعده دهرًا فعدَوا على ابي النجاشي فقتلوه وملّكوا اخاه فمكثوا على ذلك حيناً ونشأ النجاشيُّ مع عمّه وكان لبيباً حازما من الرجال فغلب على امر عمّه ونزل منه بكلّ منزلة * فلمّا رات الحبشة مكانه منه قالت بينها والله لقد غلب هذا الفتي على امر عمّه وانّا لنتخوّف ان يملّكه علينا وانْ ملّكه علينا ليقتلنّا اجمعين لقد عرف انّا نحن قتلنا اباه فمشَوا الي عمّه فقالوا امّا ان تقتل هذا الفتي وامّا ان تُخرجه من بين اظهرنا فانّا قد خفناه على انفسنا قال ويلكم قتلتم اباه بالامس واقتله اليوم بل أُخرجه من بلادكم قالت فخرجوا به الي السوق فباعوه من رجل من التجار بستّماية درهم فقذفه في سفينة فانطلق به حتي اذا كان العشيُّ من ذلك اليوم هاجت سحابةٌ من سحايب الخريف فخرج عمّه يستمطر تحتها فاصابته صاعقةٌ فقتلته * قالت ففزعت الحبشةُ الي ولده فاذا هو مُحمقٌ ليس في ولده خير فمرج على الحبشة امرهم فلمّا ضاق عليهم ما هم فيه من ذلك قال بعضهم لبعض تعلّموا والله ان ملككم الذي لا يُقيم امركم

غيره للذي بعتم غدوة فان كان لكم بأمر الحبشة حاجة فادركوه الآن * قالت فخرجوا في طلبه وطلب الرجل الذي باعوه منه حتي ادركوه فاخذوه منه ثم جاءوا به فعقدوا عليه التاج واقعدوه علي سرير الملك وملكوه فجاءهم التاجر الذي كانوا باعوه منه فقال اما ان تعطوني مالي واما ان أكلمه في ذلك قالوا لا نعطيك شيئا قال اذن والله اكلمه قالوا فدونك قالت فجاءه فجلس بين يديه فقال ايها الملك ابتعت غلاما من قوم بالسوق بستماية درهم فاسلموا الي غلامي واخذوا دراهمي حتي اذا سرت بغلامي ادركوني واخذوا غلامي ومنعوني دراهمي قالت فقال لهم النجاشي لتعطنه دراهمه او ليضعن غلامه يده في يده فليذهبن به حيث شاء قالوا بل نعطيه دراهمه فلذلك يقول ما اخذ الله مني الرشوة حين رد علي ملكي فآخذ الرشوة فيه وما اطاع الناس في فأطيع الناس فيه * قالت وكان ذلك اول ما خبر من صلابته في دينه وعدله في حكمه * قال ابن اسحاق وحدثني يزيد بن رومان عن عروة بن الزبير عن عايشة قالت لما مات النجاشي كان يتحدث انه لا يزال يري علي قبره نور

خروج الحبشة علي النجاشي

قال ابن اسحاق وحدثني جعفر بن محمد عن ابيه قال اجتمعت الحبشة فقالوا للنجاشي انك فارقت ديننا وخرجوا عليه فارسل الي جعفر واصحابه فهيأ لهم سفنا وقال اركبوا فيها وكونوا كما انتم فان هزمت فامضوا حتي تلحقوا بحيث شيتم وان ظفرت فاثبتوا ثم عمد الي كتاب فكتب فيه وهو يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله ويشهد ان عيسي عبده ورسوله وروحه وكلمته القاها الي مريم ثم جعله في قباءه عند المنكب الايمن وخرج الي الحبشة وصفوا له

فقال يا معشر الحبشة الستُ احقَّ الناس بكم قالوا بلي قال وكيف رايتم سيرتي فيكم قالوا خيْرَ سيرة قال فما بالكم قالوا فارقتَ ديننا وزعمت ان عيسي عبدٌ قال فما تقولون انتم في عيسي قالوا نقول هو ابن الله فقال النجاشي ووضع يده علي صدره علي قباءه هو يشهد ان عيسي ابن مريم لم يَزِدْ علي هذا شيئًا وانّما يعني علي ما كتب فرَضُوا وانصرفوا عنه فبلغ ذلك النبيَّ صلّي الله عليه وسلّم فلمّا مات النجاشيُّ صلّي عليه واستغفر له ۞

قِصّةُ اسْلَامِ عُمَرَ بن الخَطّابِ رضى الله عنه

قال ابن اسحاق ولمّا قدم عمرو بن العاص وعبد الله بن ابي ربيعة علي قريش ولم يُدْرِكوا ما طلبوا من اصحاب رسول الله صلعم وردّهما النجاشيُّ بما يَكْرَهون واسلم عمر بن الخطّاب وكان رجلاً ذا شكيمة لا يُرَامُ ما وراء ظَهْره امتنع به اصحابُ رسول الله صلعم وبحمْزَةَ حتي عازُّوا قريشًا فكان عبد الله بن مسعود يقول ما كُنّا نَقْدِر علي ان نصلّي عند الكعبة حتي اسلم عمر بن الخطاب فلمّا اسلم قاتل قريشًا حتي صلّي عند الكعبة وصلّينا معه وكان اسلامُ عمر بعد خروج من خرج من اصحاب رسول الله صلعم الي الحبشة * قال البكاءيُّ حدّثني مِسْعَرُ بن كِدَام عن سعد بن ابراهيم قال قال عبد الله بن مسعود ان اسلام عمر كان فتحًا وان هجرتَهُ كانت نصرًا وان امارتَهُ كانت رحمةً ولقد كُنّا وما نصلّي عند الكعبة حتي اسلم عمرُ فلمّا اسلم قاتل قريشًا حتي صلّي عند الكعبة وصلينا معه * قال ابن اسحاق حدثني عبد الرحمن بن الحارث بن عبد الله بن عيّاش بن ابي ربيعة عن عبد العزيز بن عبد الله بن عامر بن ربيعة عن أُمّه امّ عبد الله بنت ابي

حثمة قالت والله انّا لنترحّل الي ارض الحبشة وقد ذهب عامر في بعض حاجاتنا اذ اقبل عمر بن الخطاب حتي وقف عليّ وهو علي شِرْكِهِ قالت وكُنَّا نَلْقَي منه البلاء أَذًي لنا وشِدَّةً علينا قالت فقال انه لَلانْطلاقُ يا أُمَّ عبد الله قالت قلت نعم والله لنخرجَنَّ في ارض الله أَذَيْتمونا وقهرتمونا حتي يجعل الله لنا فَرَجـًا قالت فقال صَحِبَكم الله ورايت له رِقَّةً لم اكن اراها ثم انصرف وقد احزنه فيما أُرَي خروجُنا قالت فجاء عـامرٌ بحاجته تلك فقلت يا ابا عبد الله لو رايتَ عُمَرَ آنِفًا ورِقَّتَهُ وحُزْنَهُ علينـا قال أَطَمِعْتِ في اسلامه قالت قلت نعم قال لا يُسْلِم الذي رايتِ حتي يُسْلم حِمَارُ الخطّاب قالت يأْسًا منه لما كان يري من غِلْظَتِهِ وقَسْوَتِهِ عن الاسلام * قال ابن اسحاق وكان اسلام عمر فيما بلغني ان أُخْتَهُ فاطمة بنت الخطاب وكانت عند سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل كانت قد اسلمت واسلم زوجُها سعيد بن زيد وهم مستَخْفون باسلامهم من عمر وكان نُعَيم بن عبد الله النَّحّـام رجل من قومه من بني عدي بن كعب قد اسلم وكان ايضا يستخفي باسلامه فَرَقًا من قومه وكان خَبَّاب بن الأَرَتّ يختلف الي فاطمة بنت الخطاب يقرءها القران فخرج عمر يومـًا متوشّحًا سَيْفَهُ يريد رسول الله صلعم ورهطًا من اصحابه قد ذُكروا له انهم قد اجتمعوا في بيت عند الصَّفَا وهم قريبٌ من اربعين ما بين رجال ونساء ومع رسول الله صلعم عمّه حمزة بن عبد المطلب وابو بكر بن ابي قحافة الصديق وعليّ بن ابي طالب في رجال من المسلمين ممّن كان اقام مع رسول الله صلعم بمكة ولم يخرجْ فيمن خرج الي ارض الحبشة فلَقِيَهُ نعيم بن عبد الله فقال اين تُريد يا عمر قال اريد محمّدًا هذا الصابيء الذي فرّق امرَ قريش وسَفَّهَ احلامَها وعاب دينها وسَبَّ الهتَها فاقتُلُهُ فقـال له

نعيم والله لقد غرّتك نفسك من نفسك يا عمر اترى بني عبد مناف تاركيك تمشي على وجه الارض وقد قتلت محمّدًا افلا ترجع الي اهل بيتك فتقيم امرهم قال واي اهل بيتي قال ختنك وابن عمّك سعيد بن زيد بن عمرو واختك فاطمة بنت الخطاب فقد والله اسلما وتابعا محمّدًا على دينه فعليك بهما * قال فرجع عمر عامدًا الي اخته وختنه وعندهما خبّاب بن الأرتّ معه صحيفة فيها طه يقرؤها اياها فلمّا سمعوا حِسّ عمر تغيّب خبّاب في مخدع لهم او في بعض البيت واخذت فاطمة بنت الخطاب الصحيفة فجعلتها تحت فخذها وقد سمع عمر حين دنا الي البيت قراة خبّاب عليهما فلمّا دخل قال ما هذه الهينمة التي سمعت قالا له ما سمعت شيأ قال بلي والله لقد أخبرت انكما تابعتما محمّدًا على دينه وبطش بختنه سعيد بن زيد فقامت اليه اخته فاطمة بنت الخطاب لتكفّه عن زوجها فضربها فشجّها فلمّا فعل ذلك قالت له اخته وختنه نعم قد اسلمنا وامنّا بالله ورسوله فاصنع ما بدا لك * ولمّا راي عمر ما باخته من الدم ندم على ما صنع فارعوي وقال لاخته اعطيني هذه الصحيفة التي سمعتكم تقرؤن آنفًا انظر ما هذا الذي جاء به محمّد وكان عمر كاتبًا فلمّا قال ذلك قالت له اخته انّا نخشاك عليها قال لا تخافي وحلف لها بآلهته ليردّنها اذا قراها اليها فلمّا قال ذلك طمعت في اسلامه فقالت له يا أخي انك نجس على شركك وانه لا يمسّها الا الطاهر فقام عمر فاغتسل فاعطته الصحيفة وفيها طه فقراها فلمّا قرا منها صدرًا قال ما احسن هذا الكلام واكرمه فلمّا سمع ذلك خبّاب خرج اليه فقال له يا عمر والله اني لارجو ان الله قد خصّك بدعوة نبيّه فاني سمعته امس وهو يقول اللّهمّ أيّد الاسلام بأبي الحكم بن هشام او بعمر بن الخطاب فالله الله يا عمر فقال له عمر

عند ذلك فدُلَّني يا خَبَّابُ على مُحَمَّد حتي آتِيَهُ فأُسْلِمَ فقال له خَبَّابٌ هو في بيت عند الصَّفَا معه فيه نفرٌ من اصحابه فاخذ عمر سيفه فتوشّحه ثم عمد الي رسول الله صلعم واصحابه فضرب عليهم الباب فلمّا سمعوا صوته قام رجلٌ من اصحاب رسول الله صلعم فنظر من خَلَل الباب فرآه متوشّحًا السيف فرجع الي رسول الله صلعم وهو فزعٌ فقال يا رسول الله هذا عمر بن الخطاب متوشّحًا السيف فقال حمزة بن عبد المطلب فاذَنْ له فان كان جاء يريد خيرًا بذلناه له وان كان جاء يريد شرًّا قتلناه بسيفه فقال رسول الله صلعم ايذَنْ له فأُذِن له الرجلُ ونهض اليه رسول الله صلعم حتي لقيه في الحُجرة فأَخذ بحجزته او بمَجْمَع ردآءه ثم جبذه به جبذةً شديدةً وقال ما جاء بك يابن الخطاب فوالله ما أُرَي ان تنتهي حتي يُنْزِلَ الله بك قارعةً فقال عمر يا رسول الله جيتُك لاومن بالله وبرسوله وبما جاء من عند الله قال فكبّر رسول الله صلعم تكبيرةً عرف اهلُ البيت من اصحاب رسول الله صلعم ان عمر قد اسلم فتفرّق اصحاب رسول الله صلعم من مكانهم وقد عَزُّوا في انفسهم حين اسلم عمر مع اسلام حمزة وعرفوا انهما سيمنعان رسول الله صلعم وينتصفون بهما من عدوّهم * فهذا حديث الرُّواة من اهل المدينة عن اسلام عمر حين اسلم ✿

رِوَايَةٌ أُخْرَي في اِسْلَامِ عُمَرَ رضي الله عنه

قال ابن اسحاق وحدّثني عبد الله بن ابي نَجيح المكّي عن اصحابه عَطَآء ومُجاهد او عن من روي ذلك ان اسلام عمر فيما تحدّثوا به عنه انه كان يقول كنتُ للاسلام مباعدًا وكنت صاحب خمر في الجاهلية أُحِبُّها واشربها وكان لنا مجلس يجتمع فيه رجال من قريش بالحَزْوَرَة عند دور آل عمر بن عبد بن عمران المخزومي قال

فخرجتُ ليلةً أُريد جُلَساءي اولٰئك في مجلسهم ذلك قال فجيتُهم فلم اجدْ فيه منهم احداً قال فقلت لو اني جيتُ فلاناً الخَمّارَ وكان بمكة يبيع الخمر لعلّي اجد عنده خمرًا فاشرب منها قال فخرجت فجيتُه فلم اجدْه قال فقلت فلو اني جيتُ الكعبة فطفْتُ بها سُبْعاً او سُبْعين قال فجيتُ المسجد اريد ان اطوف بالكعبة فاذا رسول الله صلعم قايمٌ يصلّي وكان اذا صلّي استقبل الشام وجعل الكعبة بينه وبين الشام فكان مُصَلّاه بين الركنَيْن الركن الاسود والركن اليماني قال فقلت حين رايته والله لو اني استمعتُ لمحمّد الليلة حتي اسمع ما يقول قال فقلت لئن دَنَوْتُ منه استمع منه لأُرَوِّعَنّه فجيتُ من قبل الحِجْر فدخلتُ تحت ثيابها فجعلت امشي رُوَيْداً ورسول الله صلعم قايمٌ يصلّي يقرا القران حتي قمتُ في قبلته مستقبلَه ما بيني وبينه الّا ثياب الكعبة قال فلمّا سمعت القران رقّ له قلبي فبكيتُ ودخلني الاسلام فلم ازل قايماً في مكاني ذلك حتي قضي رسول الله صلعم صلاته ثم انصرف وكان اذا انصرف خرج على دار ابن ابي حسين وكانت طريقه حتي يَجْزَعَ المَسْعَي ثم يسلكُ بين دار عبّاس بن عبد المطلب وبين دار ابن ازهر بن عبد عوف الزهري ثم على دار الأَخْنَس بن شريق حتي يدخل بيته وكان مسكنُه صلعم في الدار الرقطاء التي كانت بيَدَيْ معاوية بن ابي سفيان * قال عمر فتبعتُه حتي اذا دخل بين دار عبّاس ودار ابن ازهر ادركتُه فلمّا سمع رسول الله صلعم حِسّي عرفني فظنّ رسول الله صلعم انّي انّما تبعتُه لأُوذِيَهُ فنَهَمَني ثم قال ما جاء بك يابن الخطاب هذه الساعة قال قلت جيتُ لأُومِنَ بالله وبرسوله وبما جاء من عند الله قال فحمد اللهَ رسولُ الله صلعم ثم قال قد هداك الله يا عمر ثم مسح صَدْري ودعا لي بالثبات ثم انصرفت عن

رسول الله عم ودخل رسول الله عم بيتَهُ* قال ابن اسحاق والله اعلم اي ذلك كان

ذِكْرُ قُوَّةِ عُمَرَ في الاسلام وجَلَدِهِ

قال ابن اسحاق وحدّثني نافع مولي عبد الله بن عمر عن ابن عمر قال لمّا اسلم ابي عُمَرُ قال ايّ قريش أَنْقَلُ للحديث فقيل له جميلُ بن مَعْمَرٍ الجُمَحي قال فغَدَي عليه قال عبد الله بن عمر فغَدَوْتُ اتبع اثره وانظُرُ ما يفعل وانا غلامٌ اعقلُ كلَّما رايت حتي جاءه فقال له أَعَلِمْتَ يا جميل اني قد اسلمت ودخلت في دين محمد قال فوالله ما راجَعَهُ حتي قام يَجُرُّ رداءه واتّبعه عمر واتّبعتُ ابي حتي اذا قام علي باب المسجد صرخ بأعلي صوته يا معشر قريش وهم في انديتهم حول الكعبة الا ان ابن الخطاب قد صَبَأَ قال ويقول عمر من خلفه كذب ولكني قد اسلمتُ وشهدت ان لا اله الا الله وان محمّداً عبده ورسوله وثاروا اليه فما بَرِحَ يقاتلهم ويقاتلونه حتي قامت الشمس علي رُؤُوسهم قال وطَلِحَ فقعد وقاموا علي راسه وهو يقول افعلوا ما بدا لكم فاحلفُ بالله ان لو قد كُنّا ثلاثمائة رجل لقد تركناها لكم وتركتموها لنا قال فبينما هم علي ذلك اذ اقبل شيخ من قريش عليه حُلَّةٌ حِبَرَةٌ وقميصٌ مُوشّيٌ حتي وقف عليهم فقال ما شأْنُكم قالوا صَبَأَ عمر قال فَمَهْ رجل اختار لنفسه امراً فما ذا تريدون اترون بني عدي بن كعب يسلمون لكم صاحبهم هكذا خلّوا عن الرجل قال فوالله لكأنّما كانوا ثوباً كُشِطَ عنه* قال فقلت لابي بعد ان هاجر الي المدينة يا ابت مَن الرجل الذي زَجَرَ القوم عنك بمكة يوم اسلمتَ وهم يقاتلونك قال ذاك اي بُنَيَّ العاص بن وايل السَّهْمِيُّ* قال ابن هشام وحدثني بعض اهل العلم انه قال يا ابت مَن الرجل الذي زجر القوم عنك بمكة يوم اسلمتَ وهم يقاتلونك جزاه الله خيراً قال يا بُنَيَّ ذاك العاص بن وايل

لا جزاه الله خيراً * قال ابن اسحاق وحدثني عبد الرحمن بن الحارث عن بعض آل عمر او بعض اهله قال قال عمر لمّا اسلمتُ تلك الليلة تذكّرتُ ايّ اهل مكة اشدّ لرسول الله صلعم عداوةً حتي آتيَه فأُخبِرَه اني قد اسلمتُ قال قلت ابو جهل وكان عمر لحَنْتَمَةَ بنت هشام بن المغيرة قال فاقبلتُ حين اصبحتُ حتي ضربت عليه بابه قال فخرج اليّ ابو جهل فقال مرحباً واهلاً بابن اختي ما جاء بك قال جيتُ أُخبرك اني قد آمنتُ بالله وبرسوله محمّد وصدّقتُ بما جاء به قال فضرب الباب في وجهي وقال قبّحك الله وقبّح ما جيتَ به ۞

أَمْرُ الشِّعْبِ والصَّحِيفَة

قال ابن اسحاق فلمّا راتْ قريشٌ ان اصحاب رسول الله صلعم قد نزلوا بلداً اصابوا به أَمْنًا وقرارًا وان النجاشيّ قد منع من لجأ اليه منهم وان عمر قد اسلم فكان هو وحمزة بن عبد المطلب مع رسول الله صلعم واصحابه وجعل الاسلامُ يَفْشُو في القبايل اجتمعوا وايتمروا بينهم ان يكتبوا كتاباً يتعاقدون فيه علي بني هاشم وبني المطلب علي ان لا ينكحوا اليهم ولا ينكحوهم ولا يبيعوهم شيئاً ولا يبتاعوا منهم فلمّا اجتمعوا لذلك كتبوه في صحيفة ثم تعاهدوا وتواثقوا علي ذلك ثم علّقوا الصحيفة في جوف الكعبة توكيداً علي انفسهم وكان كاتب الصحيفة منصور بن عكرمة بن عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي * قال ابن هشام ويقال النضر بن الحارث فدعا عليه رسول الله صلعم فشُلّ بعضُ اصابعه * قال ابن اسحاق فلمّا فعلتْ ذلك قريشٌ انحازَتْ بنو هاشم وبنو المطلب الي ابي طالب بن عبد المطلب فدخلوا معه في شِعْبِه واجتمعوا اليه وخرج

من بني هاشم ابو لهب عبد العُزّي بن عبد المطلب الي قريش فظاهرهم * قال ابن اسحاق وحدثني حسين بن عبد الله ان ابا لهب لقي هنداً بنت عُتْبة بن ربيعة حين فارق قومه وظاهر عليهم قريشاً فقال يا بنت عتبة هل نصرتُ اللاتَ والعُزّي وفارقتُ من فارقها وظاهر عليها قالت نعم فجزاك الله خيراً يا ابا عتبة * قال ابن اسحاق وحُدِّثْتُ انه كان يقول في بعض ما يقول يَعِدُني محمّدٌ اشياء لا اراها يزعم انها كاينةٌ بعد الموت فما ذا وضع في يديَّ بعد ذلك ثم ينفخُ في يَدَيْه ويقول تَبًّا لكما ما اري فيكما شيئًا ممّا يقول محمّدٌ فانزل الله فيه تبت يدا ابي لهب * قال ابن هشام تبْتْ خسرت والتَّبَابُ الخُسْران قال حبيب ابن جدرة الخارجي احد بني هلال بن عامر بن صعصعة

يا طِيبَ انا في مَعْشَرٍ ذهبت   مسعاتُهم في التَّبارِ والتَّبَبِ

وهذا البيت في قصيدة له * قال ابن اسحاق فلمّا اجتمعت علي ذلك قريش وصنعوا فيه الذي صنعوا قال ابو طالب

أَلَا أَبْلِغا عنّي علي ذاتِ بيننا   لُؤَيًّا وخُصّا من لُؤَيٍّ بني كَعْبِ
الم تَعْلَموا انّا وجدنا محمّدًا   نبيًّا كموسي خُطَّ في اوّل الكُتْبِ
وأَنَّ عليه في العباد محبّةً   ولا خيرَ ممّن خَصَّهُ اللهُ بالحُبِّ
وان الذي لَصَقْتُم من كتابكم   لكم كاينٌ نَحْسًا كراغية السَّقْبِ
أَفيقوا أَفيقوا قبل ان يُحْفَرَ الثري   ويصبحَ من لم يَجْنِ ذَنْبًا كذي الذَّنْبِ
ولا تتبعوا امر الوُشاة وتقطعوا   أَواصِرَنا بعد المودّة والقُرْبِ
وتستجلبوا حربًا عوانًا وربّما   امرُّ علي من ذاقه جَلَبُ الحَرْبِ
فلَسْنا وربِّ البيت نُسْلِمُ احمدًا   لِعَزّاء من عَضّ الزمان ولا كرب

ولمّا تبين منّا ومنكم سوالف   وايدٍ اتِرّت بالقساسيّة الشهب
بمعترك ضيق ترا كسر القنا   به والنسور الطخم يعكفن كالشرب
كانّ مجال الخيل في حجراته   ومعمعة الابطال معركة الحرب
اليس ابونا هاشم شدّ ازره   واوصي بنيه بالطعان وبالضرب
ولسنا نملّ الحرب حتي تملّنا   ولا نتشكّي ما ينوب من النّكب
ولكنّنا اهل الحفايظ والنّهي   اذا طار ارواح الكماة من الرّعب

فاقاموا علي ذلك سنتين او ثلاثًا حتي جهدوا لا يصل اليهم شيء الّا سرًّا مستخفيًا به من اراد صلتهم من قريش وقد كان ابو جهل بن هشام فيما يذكرون لقي حكيم بن حزام بن خويلد بن اسد معه غلام يحمل قمحًا يريد به عمّته خديجة بنت خويلد وهي عند رسول الله عم ومعه في الشعب فتعلّق به وقال اتذهب بالطعام الي بني هاشم والله لا تبرح انت وطعامك حتي افضحك بمكة فجاءه ابو البختري بن هاشم بن الحارث بن اسد فقال ما لك وله فقال يحمل الطعام الي بني هاشم فقال له ابو البختري طعام كان لعمّته عنده بعثت اليه فيه افتمنعه ان ياتيها بطعامها خلّ سبيل الرجل فأبي ابو جهل حتي نال احدهما من صاحبه فأخذ له ابو البختري لحي بعير فضربه به فشجّه ووطئه وطأً شديدًا وحمزة بن عبد المطلب قريب يري ذلك وهم يكرهون ان يبلغ ذلك رسول الله صلعم واصحابه فيشمتوا بهم ورسول الله صلعم علي ذلك يدعو قومه ليلًا ونهارًا وسرًّا وجهارًا مباديًا بأمر الله لا يتّقي فيه احدًا من الناس۞

ذكر بعض ما لقي رسول الله صلعم من قومه من الأذي

فجعلت قريش حين منعه الله منها وقام عمّه وقومه من بني هاشم وبني المطّلب

دونه وحالوا بينهم وبين ما ارادوا من البَطْش به يهزونه ويستهزئون به ويخاصمونه وجعل القرانُ ينزل في قريش باحداثهم وفي من نصب لعداوته منهم من سُمّي لنا منهم ومنهم من نزل فيه القرانُ في عامّةِ مَنْ ذكر الله من الكُفّار فكان من سُمّي لنا من قريش ممّن نزل فيه القران عمّه ابو لهب بن عبد المطلب وامراته أُمّ جميل ابنة حرب بن امية حَمّالة الحطب وانّما سمّاها الله حَمّالة الحطب انها كانت فيما بلغني تحمل الشوك فتَطْرَحه على طريق رسول الله صلعم حيث يمُرّ فانزل الله فيهما تبّت يدا ابي لهب وتبّ ما اغني عنه ماله وما كسب سيصلي نارًا ذات لهب وامراته حمّالة الحطب في جيدها حبلٌ من مسد* قال ابن هشام الجيد العنق قال اعشي بني قيس بن ثعلبة

يومَ تبدي لنا قُتَيْلةُ عن جيدٍ أسيلٍ تزيّنهُ الاطواقُ

وهذا البيت في قصيدة له وجمعه اجياد والمَسَدُ شجر يُدَقّ كما يدقّ الكتان فتُفْتَلُ منه حبالٌ قال النابغة الذُّبياني واسمه زياد بن عمرو بن معاوية

مقذوفةٍ بدخيسِ النَّحْضِ بازِلُها له صَرِيفٌ صريفَ القَعْوِ بالمَسَدِ

وهذا البيت في قصيدة له وواحدته مَسَدَةٌ* قال ابن اسحاق فذكر لي ان أُمّ جميل حَمّالة الحطب حين سمعت ما أُنْزِلَ فيها وفي زوجها من القران اتت رسول الله صلعم وهو جالسٌ في المسجد عند الكعبة ومعه ابو بكر الصديق وفي يدها فِهْرٌ من حجارة فلمّا وقفت عليهما اخذ الله ببصرها عن رسول الله صلعم فلا ترى الّا ابا بكر فقالت يا ابا بكر اين صاحبك فقد بلغني انه يهجوني والله لو وجدتُه لضربتُ بهذا الفهر فاه اما والله اني لشاعرةٌ ثم قالت

* مُذَمَّمًا عَصَيْنَا * وأَمرهُ أَبَيْنَا * ودينَهُ قَلَيْنَا *

ثم انصرفت فقال ابو بكر يا رسول الله اما تُراها رَأَتْك قال ما رأتْني لقد اخذ الله ببصرها عنّي * قال ابن هشام قولها ودينه قلينا عن غير ابن اسحاق * قال ابن اسحاق وكانت قريش انما تسمّي رسول الله صلعم مُذَمَّمًا ثم يسبّونه فكان رسول الله صلعم يقول الا تعجبون لما يَصْرِفُ اللهُ عنّي من أَذَي قريش يسبّون ويهجون مُذَمَّمًا وانا محمّدٌ ۞

ذِكْرُ أُمَيَّة بن خَلَف الجُمَحِيّ

وامية بن خلف بن وهب بن حذافة بن جُمَح كان اذا راي رسول الله صلعم هَمَزَهُ ولَمَزَهُ فانزل الله فيه ويلٌ لكلّ هُمَزَة لُمَزَة الذي جمع مالاً وعدّده الي اخر السورة كلّها * قال ابن هشام الهمزة الذي يَشْتِمُ الرجلَ علانيةً ويكْسِرُ عينيه عليه ويغْمِزُ به قال حسّان بن ثابت

همَزْتُكَ فاختضعت لذُلِّ نفسٍ بقافيةٍ تأَجَّج كالشواظ

وهذا البيت في ابيات له وجمعه هُمَزات واللُّمزة الذي يعيب الناس سِرًّا ويؤذيهم قال رُؤبة بن العَجّاج في ظلّ عَصري باطلي ولمزي

وهذا البيت في ارجوزة له وجمعه لمزات ۞

ذِكْرُ العاص بن وَائِل السَّهْمِيّ

قال ابن اسحاق والعاص بنُ وايل السهميّ وكان خَبّاب بن الأَرَتّ صاحب رسول الله صلعم قَيْنًا بمكة يعمل السيوف وكان قد باع من العاص بن وايل سيوفًا عملها له حتي كان له عليه مالٌ فجاءه يتقاضاه فقال له يا خبّاب اليس يزعم محمّدٌ صاحبكم هذا الذي انت علي دينه ان في الجنّة ما ابتغي اهلها من ذهب او فضّة او ثياب او خَدَم قال خَبّاب بلي قال فأَنْظِرْني الي يوم القيمة يا خباب

حتي ارجع الي تلك الدار فأقضيك هنالك حَقّك فوالله لا تكون انت وصاحبك يا خبّاب آثَرَ عند الله مني ولا اعظم حظًّا في ذلك فانزل الله عزّ وجلّ فيه افرايت الذي كفر باياتنا وقال لأُوتين مالاً وولداً اطلع الغيب الي قوله ونرثه ما يقول ويأتينا فرداً ۞

ذِكْرُ ابي جَهْل بن هِشام المَخْزوميّ

ولقي ابو جهل بن هشام رسول الله صلعم فيما بلغني فقال له والله يا محمد لتتركَنّ سَبَّ الهتنا او لنَسُبَّنّ الهك الذي تعبد فانزل الله فيه ولا تسبّوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدواً بغير علم فذُكِرَ لي ان رسول الله صلعم كفّ عن سبّ الهتهم وجعل يدعوهم الي الله عزّ وجلّ ۞

ذِكْرُ النَّضْرِ بن الحارث العَبْدَرِيّ

النضر بن الحارث بن كلدة بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي كان اذا جلس رسول الله صلعم مجلسًا فدعا فيه الي الله وتَلاَ فيه القران وحذر فيه قريشًا ما اصاب الامم الخالية خلفه في مجلسه اذا قام فحدّثهم عن رُسْتَم الشديد وعن اسفنديار وملوك فارس ثم يقول والله ما محمّدٌ باحسن حديثًا منّي وما حديثه الا اساطير الاوّلين اكتتبها كما اكتتبتها فانزل الله تعالي فيه وقالوا اساطير الاولين اكتتبها فهي تملي عليه بكرة واصيلاً قل انزله الذي يعلم السرّ في السموات والارض انه كان غفورًا رحيمًا * ونُزل فيه اذا تتلي عليه اياتنا قال اساطير الاولين * ونزل فيه ويل لكلّ افاك اثيم يسمع ايات الله تتلي عليه ثم يصرّ مستكبرا كان لم يسمعها فبشّره بعذاب اليم * قال ابن هشام الأفّاك الكَذّاب وفي كتاب الله الا انهم من افكهم ليقولون ولد الله وانهم

لكاذبون وقال رُوبة بن العَجّاج * مـا لامرءٍ أفّكَ قولاً افكاً * وهذا البيت في ارجوزة له * قال ابن اسحاق وجلس رسول الله صلعم يوماً فيما بلغني مع الوليد بن المغيرة في المسجد فجاء النضر بن الحارث حتي جلس معهم وفي المجلس غير واحد من رجال قريش فتكلّم رسول الله صلعم فعرض له النضر بن الحارث فكلّمه رسول الله صلعم حتي افحمه ثم تلا عليه وعليهم انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم انتم لها واردون لو كان هولاء الهة ما وردوها وكلٌّ فيها خالدون لهم فيها زفير وهم فيها لا يسمعون * قال ابن هشام حصبُ جهنم كلُّ ما اوقدتْ به قال ابو ذُؤيب الهُذَلي واسمه خويلد بن خالد

فأطفِئْ ولا تُوقِدْ ولا تَكُ مُحصِباً   لنار العُداة ان تطير شكاتها

وهذا البيت في ابيات له ويروي ولا تكُ مِحضَأً قال الشاعر

حَضَأْتُ له ناري فابصر ضوءها   وما كان لولا حَضْأَةُ النار تهتدي

الحَضْأَةُ العُود الذي يفتح به النار

مَقالَةُ ابن الزِّبَعْري وما انزل الله فيها

قال ابن اسحاق ثم قام رسول الله صلعم واقبل عبد الله بن الزِّبَعْري السَّهْمي حتي جلس فقال الوليد بن المغيرة لعبد الله بن الزبعري والله ما قام النضر ابن الحارث لابن عبد المطّلب انفاً وما قعد وقد زعم محمّدٌ انّا وما نعبُدُ من الهتنا هذه حصبُ جهنم فقال عبد الله بن الزبعري اما والله لو وجدتُه لخصمتُه فسلوا محمّداً اكلّ ما يُعبَدُ من دون الله في جهنم مع من عَبَدَه فنحن نعبد الملايكة واليهود تعبد عزيراً والنصاري تعبد عيسي بن مريم عليهما السلام فعجب الوليد ومن كان معه في المجلس من قول عبد الله بن الزبعري

ويرَوْا انه قد احتجّ وخاصم فذكر ذلك لرسول الله صلعم من قول ابن الزبعري فقال رسول الله صلعم ان كلّ من احبّ ان يُعْبَدَ من دون الله فهو مع من عَبَدَه انهم انما يعبدون الشياطين ومن امرتْهم بعبادته فانزل الله عليه ان الذين سبقت لهم منّا الحسني اولائك عنها مبعدون لا يسمعون حسيسها وهم في ما اشتهت انفسهم خالدون اي ان عيسي بن مريم وعزيراً ومن عبدوا من الاحبار والرهبان الذين مضوا علي طاعة الله عزّ وجلّ فاتّخذهم من يعبدهم من اهل الضلالة ارباباً من دون الله * وانزل فيما يذكرون انهم يعبدون الملايكة وانها بنات الله وقالوا اتّخذ الرحمن ولداً سبحانه بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون الي قوله ومن يقل منهم اني اله من دونه فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزي الظالمين * وانزل فيما ذكر من امر عيسي بن مريم انه يُعْبد من دون الله وعجب الوليد ومَنْ حضر من حجّته وخصومته ولمّا ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك منه يصدون اي يصدون عن امرك بذلك من قولهم * ثم ذكر عيسي فقال ان هو الا عبد انعمنا عليه وجعلناه مثلا لبني اسرايل ولو نشاء لجعلنا منكم ملايكة في الارض يخلفون وانه لعلم للساعة فلا تمترن بها واتبعون هذا صراط مستقيم اي ما وضعت علي يديه من الايات من احياء الموتي وابراء الاسقام فكفي به دليلاً علي علم الساعة يقول فلا تمترن بها واتبعوني هذا صراط مستقيم۞

ذكْرُ الأَخْنَس بن شَرِيق الثَّقَفِي

قال ابن اسحاق والأَخْنَس بن شريق بن عمرو بن وهب الثقفي حليف بني زُهْرة وكان من اشراف القوم وممّن يستَمَع منه فكان يُصيب من رسول الله صلعم ويردّ

عليه فانزل الله عزّ وجلّ فيه ولا تطع كل حلاف مهين هماز مشاء بنميم الي قوله زنيم ولم يقلْ زنيم لعيبٍ في نسبه لانّ الله لا يعيب احداً بنسب ولكنه حقّق بذلك نعته ليعرف والزنيم العديد للقوم وقد قال الخطيم التميمي في الجاهلية

زنيمٌ تداعاه الرجالُ زيادةً . كما زيد في عرض الاديم الاكارعُ ۞

ذكرُ الوليدِ بن المغيرة

والوليدُ بن المغيرة قال اينزلُ على محمّد واُتركُ وانا كبيرُ قريش وسيّدُها ويُتركُ ابو مسعود عمرو بن عُميرِ الثقفي سيّدُ ثقيف ونحن عظيما القريتين فانزل الله فيه فيما بلغني وقالوا لولا نزل هذا القران على رجل من القريتين عظيم اهم يقسمون رحمة ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا الي قوله ورحمة ربّك خير ممّا يجمعون ۞

ذكرُ اُبيّ بن خلف وعقبةَ بن ابي معيط

واُبيّ بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح وعُقبةُ بن ابي مُعيط وكانا متصافيين حسناً ما بينهما فكان عقبة قد جلس الي رسول الله صلعم وسمع منه فبلغ ذلك اُبيّاً فاتي عقبةَ فقال له الم يبلغني انك جالستَ محمّداً وسمعتَ منه ثم قال وجهي من وجهك حرامٌ ان اكلّمك واستغلظ من اليمين ان انت جلستَ اليه وسمعتَ منه او لم تاته فتتفلَ في وجهه ففعل ذلك عدوُّ الله عقبة ابن ابي معيط فانزل الله فيهما ويوم يعضّ الظالم على يديه يقول يا ليتني اتّخذت مع الرسول سبيلا يا ويلتي ليتني لم اتّخذ فلانا خليلاً الي قوله وكان الشيطان للانسان خذولاً ۞ ومشي اُبيّ بن خلف الي رسول الله صلعم بعَظْمٍ بالٍ قد ارفتّ فقال يا محمّد انت تزعم ان الله يبعث هذا بعد ما اري ثم

فَتَّهُ في يده ثم نفخه في الريح نحو رسول الله صلعم فقال رسول الله صلعم نعم انا اقول ذلك يبعثه الله واياك بعد ما تكونان هكذا ثم يُدْخِلُكَ النارَ فانزل الله فيه وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشاها اول مرة وهو بكلّ خلق عليم الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارًا فاذا انتم منه توقدون ۞

ذِكْرُ قَوْلٍ دارَ بين رسول الله صلعم وبين قوم من مُشْرِكِي قريش أَوْجَبَ نُزُولَ قُلْ يا أَيُّهَا الكافرونَ

واعترض رسولَ الله صلعم وهو يطوف بالكعبة فيما بلغني الأَسْوَدُ بن المطّلب بن اسد بن عبد العُزّي والوليدُ بن المغيرة وأُمَيَّةُ بن خَلَف والعاص بن وايل السَّهْمي وكانوا ذوي اسنان في قومهم فقالوا يا محمّد هَلُمَّ فلنَعْبُدْ ما تَعْبد وتعبد ما نعبد فنَشْتَرِكُ نحن وانت في الامر فان كان الذي تعبد خيرًا مما نعبد كُنّا قد اخذنا بحظّنا منه وان كان ما نعبد خيرًا مما تعبد كنتَ قد اخذتَ بحظّك منه فانزل الله تعالي فيهم قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون السورة كلّها اي ان كنتم لا تعبدون الله الا ان اعبد ما تعبدون فلا حاجة لي بذلك منكم لكم دينكم جميعًا ولي ديني ۞

ذِكْرُ ابي جَهْلِ بن هِشَام

وابو جهل بن هشام لما ذكر الله عزّ وجلّ شجرة الزقوم تخويفًا بها لهم قال يا معشر قريش هل تدرون ما شجرة الزقوم التي يخوّفكم بها محمّدٌ قالوا لا قال عَجْوَةُ يَثْرِبَ بالزُبْد والله لئن استمكنّا منها لنتزقّمنّها تزقّمًا فانزل الله عز وجل فيه ان شجرة الزقوم طعام الاثيم كالمهل يغلي في البطون كغلي الحميم اي ليس

كما يقول * قال ابن هشام المُهْلُ كُلُّ شيء أَذَبْتَهُ من نُحَاس او رَصَاص او ما أَشْبَهَ ذلك فيما اخبرني ابو عبيدة وبلغنا عن الحسن بن ابي الحسن البصري انه قال كان عبد الله ابن مسعود واليًا لعُمَر بن الخطّاب على بيت مال الكوفة وانه امر يومًا بفضّة فأُذيبَتْ فجعلَتْ تلوّن الوانًا فقال هل بالباب من احد قالوا نعم قال ادخلوهم فقال ان أَدْنَى ما رايتم رأونَ شبهًا بالمُهْل لهذا وقال الشاعر

يَسْقِيهِ رَبِّي حَمِيمَ المُهْلِ يَجْرَعُهُ يشوي الوجوهَ فهو في بطنه صَهِرُ

ويقال ان المهل صديد الجسد بلغنا ان ابا بكر الصديق لما حُضِرَ امر بثوبَيْن لبيسَيْن يغسلان فيكفن فيهما فقالت له عايشة قد اغناك الله يا ابة عنهما فاشترِ كفنًا فقال انما هي ساعة حتي يصير الي المهل قال الشاعر

شابَ بالماء منه مُهْلًا كريهًا ثم عَلَّ المتُونَ بعد النِّهَالِ

قال ابن اسحاق وانزل الله عليه فيه والشجرة الملعونة في القران ونخوّفهم فما يزيدهم الا طغيانًا كبيرًا *

أمرُ ابنِ أُمِّ مَكْتُومٍ ونُزُولِ سُورةِ عَبَسَ

ووقف الوليد بن المغيرة مع رسول الله صلعم ورسول الله صلعم يكلّمه وقد طَمِعَ في اسلامه فبينّا هو في ذلك مرّ به ابنُ أُمِّ مَكْتُوم الأَعْمَى فكلّم رسول الله صلعم وجعل يستقرئُه القران فشقّ ذلك منه على رسول الله صلعم حتي اضجره وذلك انه شغله عمّا كان فيه من امر الوليد وما طمع فيه من اسلامه فلمّا اكثر عليه انصرف عنه عابسًا وتركه فانزل الله عز وجل فيه عبس وتولي ان جاءه الاعمي الي قوله في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة اي انما بعثتك بشيرًا ونذيرًا لم أَخُصَّ بك احدًا دون احد فلا تَمْنَعْهُ ممّن ابتغاه ولا تَتَصَدَّيَنَّ به لمن لا يريده *

قال ابن هشام ابن ام مكتوم احد بني عامر بن لوي واسمه عبد الله ويقال عمرو

ذِكْرُ مَنْ عَادَ مِنْ أَرْضِ الحَبَشَةِ لَمَّا بَلَغَهُمْ اِسْلَامُ أَهْلِ مَكَّةَ

قال ابن اسحاق وبلغ اصحاب رسول الله صلعم الذين خرجوا الي ارض الحبشة اسلامُ اهل مكّة فاقبلوا لِمَا بلغهم من ذلك حتي اذا دنوا من مكة بلغهم ان ما كانوا تحدّثوا به من اسلام اهل مكة كان باطلاً فلم يدخُلْ منهم احدٌ الا بجَوَارٍ او مستخفيًا فكان من قدم عليه مكة منهم فاقام بها حتي هاجر الي المدينة فشهد معه بدرًا وأُحُدًا ومن حُبس عنه حتي فاته بَدْرٌ وغيره ومن مات بمكة منهم من بني عبد شمس بن عبد مناف بن قصي عثمانُ بن عفّان بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس ومعه امراته رُقَيّة بنت رسول الله صلعم وابو حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس ومعه امراته سَهْلَة بنت سُهَيْل بن عمرو ومن حلفاءهم عبد الله بن جَحْش بن رِئَاب * ومن بني نوفل بن عبد مناف عُتْبَةُ بن غَزْوان حليف لهم من قيس بن عيلان * ومن بني اسد بن عبد العُزّي بن قصي الزُبَيْر بن العَوّام بن خويلد بن اسد ومن بني عبد الدار بن قصي مُصْعَبُ بن عُمَيْر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار وسويبط بن سعد ابن حَرْمَلة * ومن بني عبد بن قصي طُلَيْب بن عُمَيْر بن وهب بن ابي كبير ابن عبد * ومن بني زُهْرة بن كلاب عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة والمِقْدَاد بن عمرو حليف لهم وعبد الله بن مسعود حليف لهم * ومن بني مخزوم بن يقظة ابو سلمة بن عبد الاسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم معه امراته ام سلمة ابنة ابي امية بن المغيرة وشَمّاس

فقال عثمان صدقتَ قال لبيدٌ *وكلُّ نعيمٍ لا مَحَالَةَ زايلُ*

ثم قال عثمان كذبتَ نعيم الجنّة لا يزول قال لبيد بن ربيعة يا معشر قريش والله ما كان يُوذَي جليسُكم فتي حدّث هذا فيكم فقال رجل من القوم ان هذا سفيهٌ في سُفَهاء معه قد فارقوا ديننا فلا تجِدَنَّ في نفسك من قوله فردّ عليه عثمان حتي شَرِيَ امرُها فقام اليه ذلك الرجل فلطم عَيْنَه فخضّرها والوليد بن المغيرة قريبٌ يري ما بلغ من عثمان فقال اما والله يا ابن اخي ان كانت عينُك عمّا اصابها لغنيّةً لقد كنتَ في ذمّة منيعة قال يقول عثمان بل والله ان عيني الصحيحة لفقيرةٌ الي مثل ما اصاب اختها في الله واني لفي جوارِ من هو اعزّ منك واقدرُ يا ابا عبد شمس فقال له الوليد هَلُمَّ يا ابن اخي ان شِئْتَ فعُدْ الي جوارك فقال لا ۞

قِصّةُ ابي سَلِمَةَ رضه في جُوَارِهِ

قال ابن اسحاق وامّا ابو سلمة بن عبد الاسد فحدّثني ابي اسحاقُ بن يَسَارٍ عن سلمة بن عبد الله بن عمر بن ابي سلمة انه حدّثه ان ابا سلمة لمّا استجار بابي طالب مشي اليه رجال من بني مخزوم فقالوا له يا ابا طالب لقد منعْتَ منّا ابن اخيك محمّداً فما لك ولصاحبنا تمنعه منّا قال انه استجار بي وهو ابن اختي وإنْ انا لم امنع ابن اختي لم امنع ابن اخي فقام ابو لهب فقال يا معشر قريش والله لقد اكثرتم علي هذا الشيخ ما تزالون تُوَثّبون عليه في جوارة من بين قومه والله لتنتَهُنَّ عنه او لنَقُومَنَّ معه في كلّ ما قام فيه حتي يبلغ ما اراد قال فقالوا بل نَنْصَرِفُ عمّا تكرَهُ يا ابا عتبة وكان لهم وليًّا وناصراً علي رسول الله صلعم فابقوا علي ذلك فطَمِعَ فيه ابو طالب حين سمعه يقول ما قال ورجا ان يقوم

معه في شأن رسول الله صلعم فقال ابو طالب يحرض ابا لهب على نصرته ونصرة رسول الله صلي الله عليه وسلم

وانّ امرءا ابو عتيبة عمّه   لفي روضة ما ان يسام المظالما
اقول له واين منه نصيحتي   ابا معتب ثبّت سوادك قائما
ولا تقبلنّ الدهر ما عشت خطّة   تسبّ بها امّا هبطت المواسما
وولّ سبيل العجز غيرك منهم   فانك لم تخلق على العجز لازما
وحارب فان الحرب نصف ولن تري   اخا الحرب يعطي الخسف حتي يسالما
وكيف ولم يجنوا عليك عظيمة   ولم يخذلوك غانمـا او مغـارما
جزي الله عنّا عبد شمس ونوفلا   وتيمـا ومخزومـا عقوقا ومـأثما
بتفريقهم من بعد ودّ والفة   جماعتنا كيما ينالوا المحارما
كذبتم وبيت الله نبزي محمّدا   ولمّا تروا يوما لدي الشعب قائما

قال ابن هشام وبقي منها بيت تركناه

دخول ابي بكر في جوار ابن الدغنة وردّ جواره عليه

قال ابن اسحاق وقد كان ابو بكر الصديق كما حدثني محمد بن مسلم بن شهاب الزهري عن عروة عن عايشة حين ضاقت عليه مكة واصابه فيها الاذي وراي من تظاهر قريش على رسول الله صلعم واصحابه ما راي قد استاذن رسول الله صلعم في الهجرة فاذن له فخرج ابو بكر مهاجرا حتي اذا سار من مكة يوما او يومين لقيه ابن الدغنة اخو بني الحارث بن عبد مناة بن كنانة وهو يومئذ سيّد الاحابيش * قال ابن اسحاق والاحابيش بنو الحارث بن عبد مناة ابن كنانة والهون بن خزيمة بن مدركة وبنو المصطلق من خزاعة * قال ابن هشام

تحالفوا جميعًا فسمّوا الاحابيش لانهم تحالفوا بوادٍ يقال له الأُحْبَش بأسفل مكّة للحلف ويقال ابن الدُّغَيْنة * قال ابن اسحاق حدّثني الزهري عن عروة بن الزبير عن عايشة قالت فقال ابن الدُّغُنَّة اين يا ابا بكر قال اخرجني قومي وآذوني وضيّقوا عليَّ قال ولِمَ فوالله انّك لتَزِينُ العشيرةَ وتُعِينُ على النوايب وتفعل المعروفَ وتَكْسِبُ المعدومَ ارجعْ فانت في جُواري فرجع معه حتي اذا دخل مكّة قال ابن الدُّغنة فقال يا معشر قريش اني قد اجرتُ ابن ابي قُحَافَةَ فلا يَعْرِضْ له احدٌ الا بخَيْرٍ قالت فكَفُّوا عنه * قالت وكان لابي بكر مسجدٌ عند باب داره في بني جُمَح فكان يصلّي فيه وكان رجلاً رقيقًا اذا قرا القران آستَبْكي قالت فيقف عليه الصبيانُ والعبيد والنساء يعجبون لمّا يرون من هيئته قالت فمشي رجال من قريش الي ابن الدغنة فقالوا له يا ابن الدغنة انك لم تُجِرْ هذا الرجل ليُوذِيَنَا انه رجلٌ اذا صلّي وقرأ ما جاء به محمّدٌ يَرِقُّ وكانت له هيئةٌ ونحوٌ فنحن نتخوّف على نساءنا وصبياننا وضَعَفَتنا ان يفتنهم فأته فمُرْه ان يدخل بيته فليَصْنَعْ فيه ما شاء قالت فمشي ابن الدغنة اليه فقال يا ابا بكر اني لم أُجِرْك لتُوذِيَ قومَك انهم قد كرهوا مكانك الذي انت فيه وتأذّوا بذلك منك فادخُلْ بيتك فاصنَعْ فيه ما احبَبْتَ قال او أَرُدُّ عليك جُوارَك وأَرضَي بجوار الله قال فاردد عليَّ جواري قال قد رددتُّه عليك قال فقام ابن الدغنة فقال يا معشر قريش ان ابن ابي قحافة قد رَدَّ عليَّ جواري فشأنُكم بصاحبكم * قال ابن اسحاق وحدثني عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه القاسم بن محمد قال لقِيَهُ سفيهٌ من سُفهاء قريش وهو عامدٌ الي الكعبة فحثا على راسه تُرابًا قال فمرَّ بابي بكر الوليدُ بن المغيرة والعاص بن وايل قال فقال ابو بكر الا تري ما يصنع

هذا السفيهُ قال انت فعلتَ هذا بنفسك وهو يقول اي ربّ ما احلمك اي ربّ ما احلمك اي ربّ ما احلمك ۞

أَمْرُ نَقْضِ الصَّحِيفَةِ وأَسْمَاءُ مَنْ نَقَضَهَا

اسماء الخمسة الساعين في نقض الصحيفة الظالمة هشام بن عمرو العامري * زهير بن ابي امية بن المغيرة المخزومي * المطعم بن عدي * ابو البختري بن هاشم * زمعة بن الاسود بن المطلب بن اسد * قال ابن اسحاق وبنو هاشم وبنو المطّلب في منزلهم الذي تعاقدت فيه قريش عليهم في الصحيفة التي كتبوها ثم انه قام في نقض تلك الصحيفة التي تكاتب فيها قريش على بني هاشم وبني المطلب نفرٌ من قريش ولم يُبْلِ فيها احدٌ احسنَ من بلاء هشام بن عمرو بن ربيعة بن الحارث بن حُبَيِّب بن نصر بن جذيمة بن مالك بن حِسْل بن عامر بن لوي وذلك انه كان ابن اخي نَضْلَةَ بن هاشم بن عبد مناف لأُمّه فكان هشام لبني هاشم واصلاً وكان ذا شَرَف في قومه وكان فيما بلغني ياتي بالبعير وبنو هاشم وبنو المطلب في الشعب ليلاً قد أَوْقَرَه طعاماً حتي اذا اقبل فَمَ الشعب خلع خِطَامَه من راسه ثم ضرب على جنبه فيدخل الشعبَ عليهم وياتي به قد اوقره بَزًّا فيفعل به مثل ذلك ثم انه مشي الي زهير بن ابي امية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وكانت أُمُّه عاتكة بنت عبد المطلب فقال يا زهير اقد رضيتَ ان تاكل الطعام وتلبس الثياب وتنكح النساء واخوالكَ حيث قد علمتَ لا يباعون ولا يُبتاع منهم ولا ينكحون ولا ينكح اليهم اما اني احلفُ بالله ان لو كانوا اخوال ابي الحكم بن هشام ثم دَعَوْتَه الي مثل ما دعاك اليه منهم ما اجابك اليه ابدًا قال ويحك يا هشام فما ذا اصنع انما انا رجل واحدٌ والله

ان لو كان معي رجل اخر لقمت في نقضها حتي انقضها قال قد وجدت رجلاً قال من هو قال انا قال له زهير أبغنا ثالثاً فذهب الي المطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف فقال له يا مطعم اقد رضيت ان يهلك بطنان من بني عبد مناف وانت شاهد علي ذلك موافق لقريش فيه اما والله لئن امكنتموهم من هذه لتجدنّهم اليها منكم سراعاً قال ويحك فما ذا اصنع انما انا رجل واحد قال قد وجدت ثانياً قال من هو قال انا قال ابغنا ثالثاً قال قد فعلت قال من هو قال زهير بن ابي امية قال أبغنا رابعاً فذهب الي ابي البختري بن هاشم فقال له نحواً مما قال للمطعم بن عدي فقال وهل من احد يعين علي هذا قال نعم قال من هو قال زهير بن ابي امية والمطعم بن عدي وانا معك قال ابغنا خامساً فذهب الي زمعة بن الاسود بن المطلب بن اسد فكلّمه وذكر له قرابتهم وحقّهم فقال له وهل علي هذا الامر الذي تدعوني اليه من احد قال نعم ثم سمّي له القوم فاتّعدوا خطم الحجون ليلاً باعلي مكة فاجتمعوا هنالك فاجمعوا امرهم وتعاهدوا علي القيام في امر الصحيفة حتي ينقضوها وقال زهير انا ابدءكم فاكون اول من يتكلّم فلمّا اصبحوا غدوا الي انديتهم وغدا زهير بن ابي امية عليه حلّة فطاف بالبيت سبعًا ثم اقبل علي الناس فقال يا اهل مكة اناكل الطعام ونلبس الثياب وبنو هاشم هلكي لا يباعون ولا يبتاع منهم والله لا اقعد حتي تشقّ هذه الصحيفة القاطعة الظالمة قال ابو جهل وكان في ناحية المسجد كذبت والله لا تشقّ قال زمعة بن الاسود انت والله اكذب ما رضينا كتابها حيث كتبت قال ابو البختري صدق زمعة لا نرضي ما كتب فيها ولا نقرّ به قال المطعم ابن عدي صدقتما وكذب من قال غير ذلك نبرأ الي الله منها وممّا كتب فيها قال

هشام بن عمرو نحوًا من ذلك فقال ابو جهل هذا امرٌ قُضِيَ بليل تُشُوِرَ فيه بغير هذا المكان قال وابو طالب جالسٌ في ناحية المسجد ثم قام المطعم الي الصحيفة ليَشُقَّها فوجد الارضةَ قد اكلتْها الا باسمك اللهمَّ وكان كاتب الصحيفة منصور بن عكرمة فشُلَّتْ يَدُهُ فيما يزعمون * قال ابن هشام وذكر بعض اهل العلم ان رسول الله صلعم قال لابي طالب يا عَمِّ ان ربّي اللهَ قد سلّط الارضةَ علي صحيفة قريش فلم تَدَعْ فيها اسمًا هو لله الّا اثبتَتْه فيها ونَفَتْ منها الظُّلْمَ والقطيعة والبُهْتَانَ فقال أَرَبُّكَ اخبرَكَ بهذا قال نعم قال فوالله ما يدخل عليك احدٌ ثم خرج الي قريش فقال يا معشر قريش ان ابن اخي اخبرني بكذا وكذا فهلُمَّ صحيفتكم فان كان كما قال فانتهوا عن قطيعتنا وانزلوا عمّا فيها وان كان كاذبًا دفعتُ اليكم ابنَ اخي فقال القوم رضينا فتعاقدوا علي ذلك ثم نظروا فاذا هي كما قال رسول الله صلعم فزادهم ذلك شرًّا فعند ذلك صنع الرهطُ من قريش في نقض الصحيفة ما صنعوا* قال ابن اسحاق فلمّا مُزِّقت الصحيفة وبطل ما فيها قال ابو طالب فيما كان من امر اوليك القوم الذين قاموا في نقضها يمدَحهم

الا هل اتي بحريّنا صُنْعُ ربّنا ... علي نأيِهم واللهُ بالناس أَرْوَدُ
فيُخْبِرُهم ان الصحيفة مُزِّقَتْ ... وأَنْ كُلَّ ما لم يرضَهُ اللهُ مُفْسَدُ
تراوحها افكٌ وسِحْرٌ مُجمّعٌ ... ولم يُلْفَ سحرٌ آخِرَ الدهرِ يَصْعَدُ
تَداعَي لها من ليس فيها بِقَرْقَرٍ ... فطايرُها في راسها يتردَّدُ
وكانت كفاءً وقعةٌ بأثيمة ... ليُقطَعَ منها ساعدٌ ومُقَلَّدُ
ويَظْعَنُ اهل المكّتين فيهربوا ... فرايصُهم من خشيةِ الشرِّ تُرْعَدُ
ويُتْرَكُ حرّاثٌ يُقَلِّبُ امرهُ ... أَيُتْهِمُ فيهم عند ذاك ويُنْجِدُ

وتصعد بين الاخشبين كتيبة — لها حدج سهم وقوس ومزهد
فمن ينش من حضار مكة عزه — فعزتنا في بطن مكة أتلد
نشأنا بها والناس فيها قلايل — فلم تنفكك تزداد خيرا وتحمد
ونطعم حتي يترك الناس فضلهم — اذا جعلت ايدي المفيضين ترعد
جزي الله رهطا بالحجون تتابعوا — علي ملاء يهدي لحزم ويرشد
قعودا لدي خطم الحجون كانهم — مقاولة بل هم اعز وأمجد
اعان عليها كل صقر كانه — اذا ما مشي في رفرف الدرع أجرد
جري علي جلّ الخطوب كانه — شهاب بكفي قابس يتوقد
من الاكرمين من لوي بن غالب — اذا سيم خسفا وجهه يتربد
طويل النجاد خارج نصف ساقه — علي وجهه تسقي الغمام وتسعد
عظيم الرماد سيد وابن سيد — يحض علي مقري الضيوف ويحشد
ويبني لابناء العشيرة صالحا — اذا نحن طفنا في البلاد ويمهد
ألظ بهذا الصلح كل مبرء — عظيم اللواء أمره ثم يحمد
قضوا ما قضوا في ليلهم ثم اصبحوا — علي مهل وساير الناس رقد
هم رجعوا سهل بن بيضاء راضيا — وسر ابو بكر بها ومحمد
متي شرك الاقوام في جل أمرنا — وكنا قديما قبلها نتودد
وكنا قديما لا نقر ظلامة — وندرك ما شينا ولا نتشدد
فيال قصي هل لكم في نفوسكم — وهل لكم فيما يجيء به غد
فاني واياكم كما قال قايل — لديك البيان لو تكلمت أسود

وقال حسان بن ثابت يبكي المطعم بن عدي حين مات ويذكر قيامه في الصحيفة

اعينيَّ الا ابكي سيّدَ الناس واسْفَحي بدمعٍ وإنْ انزفْتِهِ فَاسْكُبِي الدَّمَا
وبكّي عظيمَ المَشْعَرَيْن كِلَيْهِما علي الناس معروفاً له ما تَكَلَّمَا
فلو كان مجدٌ يخلد الدهر واحداً من الناس ابقي مجدُهُ اليومَ مُطْعِمَا
اجرتَ رسولَ الله منهم فاصبحوا عبيدك ما لَبَّي مُهِلٌّ وأَحْرَمَا
فلو سُئِلَتْ عنه مَعَدٌّ بأسْرِها وقحطانُ او باقي بقيّةِ جُرْهُمَا
لقالوا هو المُوفِي بخُفْرَةِ جارِهِ وذِمَّتِهِ يوماً اذا ما تَذَمَّمَا
فما تطلع الشمسُ المنيرةُ فوقهم علي مثله فيهم اعزّ وأَعْظَمَا
وآبي اذا يأبي والْيَنَ شيمةً وانْوَمَ عن جارٍ اذا الليلُ أَظْلَمَا

قال ابن هشام قوله كليهما عن غير ابن اسحاق واما قوله اجرتَ رسول الله منهم فانّ رسول الله صلعم لمّا انصرف عن اهل الطايف ولم يجيبوه الي ما دعاهم اليه من تصديقه ونُصرته صار الي حِرآء ثم بعث الي الاخنس بن شريق ليُجيرَهُ فقال انا حليفٌ والحليف لا يُجير فبعث الي سُهَيْل بن عمرو فقال ان بني عامر لا تُجير علي بني كعب فبعث الي المطعم بن عديّ فأَجابه الي ذلك ثم تسلّح المطعمُ واهلُ بيته وخرجوا حتي اتوا المسجد ثم بعث الي رسول الله صلعم أَنْ ادْخُلْ فدخل رسول الله صلعم فطاف بالبيت وصلّي عنده ثم انصرف الي منزله فذلك يعني حسّان * قال ابن اسحاق وقال حسّان بن ثابت الانصاري ايضاً يمدح هشام بن عمرو لقيامه في الصحيفة

هل تُوفِيَنَّ بنو أُمَيَّةَ ذِمَّةً عَقْداً كما أَوْفَي جِوارُ هِشامِ
من مَعْشَرٍ لا يغدرون بجارهم للحارث بن حُبَيِّب بن سُخامِ
واذا بنو حِسْلٍ اجاروا ذِمَّةً أَوْفَوا وأَدَّوا جارَهم بسَلامِ

وكان هشام احدَ شُحَام بالضمّ قال ابن هشام شُحَام ۞

قِصّةُ اسْلَامِ الطُّفَيْلِ بن عمرو الدَّوْسيّ

قال ابن اسحاق فكان رسول الله صلعم على ما يري من قومه يبذُلُ لهم النصيحة ويدعوهم الي النجاة ممّا هم فيه وجعلتْ قريشٌ حين منعه الله منهم يُحَذِّرونه الناسَ ممّن قدم عليهم من العرب فكان الطُّفَيْل بن عمرو الدوسي يحدّث انه قدم مكة ورسول الله صلعم بها فمشي اليه رجال من قريش وكان الطفيل رجلًا شريفًا شاعرًا لبيبًا فقالوا له يا طفيل انك قدمت بلادنا وهذا الرجل الذي بين اظهُرنا قد اعضَلَ بنا قد فرّق جماعتنا وشتّت امرنا وانما قوله كالسحر يفرق بين الرجل وبين ابيه وبين الرجل وبين اخيه وبين الرجل وبين زوجته وانّا نخشي عليك وعلي قومك ما قد دخل علينا فلا تكلّمنّه ولا تسمعنّ منه قال فوالله ما زالوا بي حتي اجمعتُ ان لا اسمعَ منه شيئًا ولا اكلّمه حتي حَشَوْتُ في أُذُنَيَّ حين غدوتُ الي المسجد كُرْسُفًا فَرَقًا من ان يبلُغَني شيءٌ من قوله وانا لا اريد ان اسمَعَه قال فغَدَوْتُ الي المسجد فاذا رسول الله صلعم قايمٌ يصلّي عند الكعبة قال فقُمتُ منه قريبًا فأَبَي الله الا ان يُسْمِعَني بَعْضَ قوله قال فسمعتُ كلامًا حسنًا قال فقلت في نفسي وا ثُكْلَ أُمّي والله اني لرجلٌ لبيبٌ شاعرٌ وما يَخْفَي عليّ الحسنُ من القبيح فما يمنعني ان اسمع من هذا الرجل ما يقول فان كان الذي ياتي به حسنًا قبلتُه وان كان قبيحًا تركتُه قال فمكثتُ حتي انصرَفَ رسول الله صلعم الي بيته فاتّبعته حتي اذا دخل بيته دخلتُ عليه فقلت يا محمد ان قومك قد قالوا لي كذا وكذا للذي قالوا فوالله ما بَرِحُوا يُخَوِّفونني

امرك حتي سددت أُذني بكُرْسُف لئلّا اسمع قولك ثم أبي الله الا ان يسْمِعني قولك فسمعت قولًا حسنًا فاعْرِضْ عليّ امرك قال فعرض عليّ رسول الله صلعم الاسلام وتلا عليّ القران فلا والله ما سمعت قولًا قطّ احسن منه ولا امرًا اعدل منه قال فاسلمتُ وشهدتُ شهادة الحقّ وقلت يا نبيّ الله اني امرؤ مُطاع في قومي وانا راجعٌ اليهم فداعيهم الي الاسلام فادعُ الله ان يجعل لي ايةً تكون لي عونًا عليهم فيما ادعوهم اليه فقال اللهمّ اجعلْ له ايةً قال فخرجت الي قومي حتي اذا كنت بثَنِيّة تُطْلِعني علي الحاضر وقع نورٌ بين عينيّ مثل المصباح قال فقلت اللهم في غير وجهي اني اخشي ان يظنّوا انها مُثْلةٌ وقعتْ في وجهي لفراقي دينهم قال فتحوّل فوقع في راس سوطي قال فجعل الحاضرُ يتراءون ذلك النورَ في سوطي كالقنديل المعلّق وانا اهبطُ اليهم من الثنيّة قال حتي جيئتُهم فاصبحتُ فيهم قال فلمّا نزلت اتاني ابي وكان شيخًا كبيرًا فقلت اليك عنّي يا ابت فلستُ منك ولستَ منّي قال لِمَ يا بُنيّ قال قلتُ اسلمتُ وتابعتُ دينَ محمّد قال فقال اي بُنيّ فديني دينك قال فقلت فاذهبْ فاغتسلْ وطهّرْ ثيابك ثم تعالَ حتي أُعلّمك ما عُلّمتُ قال فذهب واغتسل وطهّر ثيابه قال ثم جاء فعرضتُ عليه الاسلام فاسلم قال ثم أتتني صاحبتي فقلتُ اليكِ عنّي فلستُ منكِ ولستِ منّي قالت لِمَ بأبي انت وأُمّي قلت قد فرّق بيني وبينك الاسلامُ وتابعت دين محمد قالت فديني دينك قال قلت فاذهبي الي حِمَا ذي الشَّرَي (قال ابن هشام ويقال حِمَا ذي الشَّرَي) فتطهّري منه قال وكان ذو الشري صنمًا لدَوْس وكان الحِمَا حِمًي حَمَوْه له وبه وَشَلٌ من ماء يهبط من جبل قال فقالت بأبي انت وامّي اتخشي علي الصبيّة من ذي الشري شيئًا قال قلت لا انا ضامنٌ لذلك قال فذهبتْ فاغتسلت

ثم جاءت فعرضتُ عليها الاسلام فاسلمتْ ثم دعوتُ دَوْسًا الي الاسلام فابطأوا عليّ
ثم جئتُ رسول الله صلعم بمكة فقلت له يا نبيّ الله انه قد بلغني علي دوس
الزنا فادعُ الله عليهم فقال اللهم اهد دَوْسًا ارجعْ الي قومك فادعُهم وارفقْ بهم
قال فلم ازل بأرض دوس ادعُوهم الي الاسلام حتي هاجر رسول الله صلعم الي
المدينة ومضي بَدْرٌ واُحُدٌ والخَنْدَقُ ثم قدمتُ علي رسول الله صلعم بمن اسلم
معي من قومي ورسول الله صلعم بخَيْبَرَ حتي نزلتُ المدينة بسبعين او ثمانين
بيتًا من دَوْس ثم لحقنا برسول الله صلعم بخَيْبَرَ فأَسْهَمَ لنا مع المسلمين ثم لم
ازل مع رسول الله صلعم حتي اذا فتح الله عليه مكة قال قلت يا رسول الله
ابعثني الي ذي الكَفَّيْن صنم عمرو بن حُمَمَة حتي أُحْرِقَهُ * قال ابن اسحاق فخرج
اليه فجعل الطُّفَيْل يوقد عليه النارَ ويقول يا ذا الكَفَّيْن لَسْتُ من عُبّادِكا
ميلادُنا اقدمُ من ميلادِكا اني حشوتُ النارَ في فُؤادِكا
قال ثم رجع الي رسول الله صلعم فكان معه بالمدينة حتي قبض اللهُ رسولَه
صلعم فلمّا ارتدّت العربُ خرج مع المسلمين فسار معهم حتي فرغوا من طُلَيْحَةَ
ومن ارض نَجْد كلّها ثم سار مع المسلمين الي اليمامة ومعه ابنه عمرو بن الطفيل
فرأي رويا وهو متوجّهٌ الي اليمامة فقال لاصحابه اني قد رايت رويا فاعبروها لي
اني رايتُ ان راسي حُلِقَ وانه خرج من فمي طايرٌ وانه لقيتْني امراةٌ فادخلتْني
في فرجها وأَري ابني يطلبني طلبًا حثيثًا ثم رايتُه حُبِسَ عنّي قالوا خيرًا قال
امّا انا والله فقد أوّلتُها فقالوا ما ذا قال امّا حلقُ راسي فوَضْعُه وامّا الطاير
الذي خرج من فمي فروحي وامّا المراة التي ادخلتني في فرجها فالارضُ تُحْفَرُ لي
فأُغَيَّبُ فيها وامّا طلب ابني ايّايَ ثم حَبْسُه عنّي فاني أُراه سيَجْهَدُ ان يصيبه

ما اصابني * فقُتِلَ رحمه الله شهيدًا باليمامة وجُرِحَ ابنُهُ جراحةً شديدةً ثم استبلّ منها ثم قُتل عام اليرموك في زمان عمر شهيدًا ۞

أَمْرُ أَعْشَى بنى قَيْس بن ثَعْلَبَة

قال ابن هشام حدثني خَلّاد بن قُرّة بن خالد السَّدُوسي وغيره من مشايخ بكر بن وايل من اهل العلم ان أَعْشَي بني قيس بن ثعلبة بن عُكابة بن صَعْب ابن علي بن بكر بن وايل خرج الي رسول الله صلعم يريد الاسلام فقال يمدح رسول الله صلي الله عليه وسلم

الم تغتمِضْ عيناك ليلةَ ارمَدَا ... وبتُّ كما بات السليمُ مُسَهَّدَا

وما ذاك من عشق النساء وانّما ... تناسيتُ قبل اليوم صُحْبَةَ مَهْدَدَا

ولكن اري الدهرَ الذي هو خايِنٌ ... اذا اصلحتْ كَفَّايَ عاد فأَفسَدَا

كهولاً وشُبّانًا فقدتُ وثَروَةً ... فلله هذا الدهرُ كيف تردّدَا

وما زلتُ ابغي المال مُذ انا يافعٌ ... وليدًا وكَهْلاً حين شبتُ وأَمرَدَا

وابتذلُ العيسَ المراقيلَ تغتَلِي ... مسافةَ ما بين النُّجَيْرِ فصَرْخَدَا

الا ايُّها ذا السايلي اين يَمَّمَتْ ... فانّ لها في اهلِ يَثْرِبَ مَوعِدَا

فانْ تَسْأَلِي عنّي فيا رُبَّ سايلٍ ... حَفِيٍّ عن الأَعْشَي به حيث أَصعَدَا

أَجَدَّتْ برجليها النجاءَ وراجعتْ ... يداها خِنافًا لَيِّنًا غيرَ أَحرَدَا

وفيها اذا ما هَجَّرَتْ عَجْرَفِيَّةٌ ... اذا خِلْتَ حِرْباءَ الظهيرة أَصْيَدَا

وامّا اذا ما ادلَجَتْ فترَي لها ... رقيبين جَدْيًا ما تغيب وفَرْقَدَا

وآليتُ لا آوِي لها من كَلالَةٍ ... ولا من حفًا حتي تلاقي مُحَمَّدَا

متى ما تُناخي عند باب ابن هاشم تُراحي وتلْقَي من فَواضِلِه نَدَا
نبيًّا يرى ما لا ترون وذِكرُه اغار لعمرى في البلاد وانجدا
له صدقاتٌ ما تُغِبُّ ونائلٌ وليس عطاء اليوم مانعَهُ غدا
أَجِدَّكَ لم تسمعْ وَصاةَ محمّدٍ نبيِّ الالهِ حيث اوصى واشهدا
اذا انت لم ترحلْ بزادٍ من التقى ولاقيت بعد الموت من قد تزوّدا
ندمتَ على ان لا تكون كمثله فترصدَ للأمر الذي كان ارصدا
فايّاك والميتات لا تقربنّها ولا تاخذنْ سهمًا حديدًا لتفصدا
وذا النُصُبَ المنصوبَ لا تنسُكَنّه ولا تعبُدِ الاوثانَ واللهَ فاعبدا
ولا تقربنّ حُرّةً كان سِرُّها عليك حرامًا فانكحنْ او تابّدا
وذا الرحمِ القُربي فلا تقطعنّه لعاقبةٍ ولا الاسيرَ المُقيَّدا
وسبّحْ على حين العشيّات والضُحَى ولا تحمدِ الشيطانَ واللهَ فاحمدا
ولا تسخرنْ من بائسٍ ذي ضرارة ولا تحسبنّ المال للمرء مُخلِدا

فلمّا كان بمكّة او قريبًا منها اعترضه بعض المشركين من قريش فسأله عن امره فاخبره انه جاء يريد رسول الله صلعم ليُسْلِمَ فقال له يا ابا بصير انه يحرِّم الزِنَا فقال الأعشى والله ان ذلك لامرٌ ما لي فيه من أَرَبٍ فقال له يا ابا بصير انه يحرّم الخمرَ فقال الاعشى امّا هذه فوالله ان في النفس منها لعُلالاتٍ ولكنّي منصرفٌ فأتَروّي منها عامي هذا ثم آتيه فأُسْلم فانصرف فمات في عامه ذلك ولم يعُدْ الى رسول الله صلعم * قال ابن اسحاق وقد كان عدوُّ الله ابو جهل مع عداوته لرسول الله صلعم وبُغْضه ايّاه وشدّته عليه يذلّه الله له اذا رآه

أَمْرُ الإِرَاشِيِّ الذى بَاعَ ابا جَهْلٍ إِبِلَهُ

قال ابن اسحاق حدثني عبد الملك بن عبد الله بن ابي سفيان الثقفي وكان واعيةً قال قدم رجل من إِراش (قال ابن هشام ويقال إِراشة) بإِبلٍ له مكة فابتاعها منه ابو جهل فمطله باثمانها فاقبل الاراشيُّ حتي وقف علي نادٍ من قريش ورسول الله صلعم في ناحية المسجد جالسٌ فقال يا معشر قريش مَنْ رجلٌ يؤديني علي ابي الحكم بن هشام فاني رجلٌ غريبٌ ابنُ سبيل وقد غلبني علي حقّي قال فقال له اهل ذلك المجلس اتري ذلك الرجلُ الجالس لرسول الله عم وهم يهزءون به لما يعلمون بينه وبين ابي جهل من العداوة اذهَبْ اليه فهو يؤدّيك عليه فاقبل الاراشيُّ حتي وقف علي رسول الله صلعم فقال يا عبد الله ان ابا الحكم بن هشام قد غلبني علي حقّ لي قبله وانا رجل غريب ابن سبيل وقد سألتُ هولاء القوم عن رجل يؤدّيني عليه ياخذ لي حقّي منه فأشاروا لي اليك فخُذْ لي حقّي منه يرحمك الله قال انطلقْ اليه وقام معه رسول الله صلعم فلمّا رأَوْه قام معه قالوا لرجل مِمّن معهم اتبعْهُ فانظرْ ما ذا يصنع قال وخرج رسول الله صلعم حتي جاءه فضرب عليه بابه فقال من هذا قال محمّدٌ فاخرُجْ اليَّ فخرج اليه وما في وَجْهه من رائحة قد انتَقَعَ لَوْنُه فقال أَعْطِ هذا الرجل حَقَّهُ قال نعم لا تَبْرَحْ حتي أُعْطِيَهُ الذي له قال فدخل فخرج اليه بحقّه فدفعه اليه قال ثم انصرف رسول الله صلعم وقال للاراشي الحَقْ بشأْنك فاقبل الاراشيُّ حتي وقف علي ذلك المجلس فقال جزاه الله خيرًا فقد والله اخذ لي حقّي قال وجاء الرجلُ الذي بعثوا معه فقالوا ويحك ما ذا رايتَ قال عجبًا من العجب

والله ما هو الا ان ضرب عليه بابه فخرج اليه وما معه روحه فقال له أعط هذا حقه قال نعم لا تبرح حتى اخرج اليه حقه فدخل فخرج اليه بحقه فاعطاه اياه * قال ثم لم يلبث ابو جهل ان جاء فقالوا له ويلك ما لك والله ما راينا مثل ما صنعت قط قال ويحكم والله ما هو الا ان ضرب علي بابي وسمعت صوته فملئت رعبا ثم خرجت اليه وان فوق راسه لفحلا من الابل ما رايت مثل هامته ولا قصرته ولا انيابه لفحل قط والله لو ابيت لاكلني ۞

أمر رُكانة المطّلبي ومصارعته للنبيّ صلعم

قال ابن اسحاق وحدثني ابي اسحاق بن يسار قال كان رُكانة بن عبد يزيد بن هاشم بن المطّلب بن عبد مناف أشدّ قريش فخلا يوما برسول الله صلعم في بعض شعاب مكة فقال له رسول الله صلعم يا ركانة الا تتقي الله وتقبل ما أدعوك اليه قال اني لو اعلم ان الذي تقول حقّ لاتبعتك فقال له رسول الله صلعم ارايت ان صرعتك اتعلم انّ ما اقول حقّ قال نعم قال فقم حتي أُصارعك قال فقام اليه ركانة يصارعه فلمّا بطش به رسول الله صلعم اضجعه وهو لا يملك من نفسه شيئا ثم قال عُد يا محمّد فعاد فصرعه قال فقال يا محمد والله ان هذا لعجب اتصرعني فقال رسول الله صلعم واعجب من ذلك ان شئت ان أُريكه ان اتّقيت الله واتبعت امري قال ما هو قال ادعو لك هذه الشجرة التي تري فتاتيني قال ادعها فدعاها فاقبلت حتي وقفت بين يدي رسول الله صلعم قال فقال لها ارجعي الي مكانك قال فرجعت الي مكانها قال فذهب ركانة الي قومه فقال يا بني عبد مناف ساحروا بصاحبكم اهل الارض فوالله ما رايت اسحر منه قط ثم اخبرهم بالذي راي والذي صنع ۞

أَمْرُ وَفْدِ النَّصَارَى الذين أَسْلَمُوا

قال ابن اسحاق ثم قدم على رسول الله صلعم وهو بمكة عشرون رجلاً او قريب من ذلك من النَّصَارَي حين بلغهم خبره من الحبشة فوَجَدُوه في المسجد فجلسوا اليه وكلّموه وسالوه ورجالٌ من قريش في انديتهم حول الكعبة فلمّا فرغوا من مسئلة رسول الله صلعم عمّا ارادوا دعاهم رسول الله صلعم الي الله عزّ وجلّ وتَلَا عليهم القران فلمّا سمعوا القران فاضت اعينُهم من الدمع ثم استجابوا له وامنوا به وصدّقوه وعرفوا منه ما كان يوصف لهم في كتابهم من امره فلمّا قاموا عنه اعترضهم ابو جهل بن هشام في نفر من قريش فقالوا لهم خيّبكم اللهُ من ركب بعثكم من وراءكم من اهل دينكم ترتادون لهم لتاتوهم بخبر الرجل فلم تطمئنّ مجالسُكم عنده حتي فارقتم دينكم وصدّقتموه بما قال ما نعلم ركبًا احمق منكم او كما قالوا فقالوا لهم سلامٌ عليكم لا نُجَاهِلُكم لنا ما نحن عليه ولكم ما انتم عليه لم نالُ انفسَنا خيرًا * ويقال ان النفر من النصاري من اهل نَجْران فالله اعلم اي ذلك كان فيقال والله اعلم فيهم نزلت هولاء الايات الذين اتيناهم الكتاب من قبله هم به يومنون واذا يتلي عليهم قالوا امنّا به انه الحق من ربّنا انا كنا من قبله مسلمين الي قوله لنا اعمالنا ولكم اعمالكم سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين * قال ابن اسحاق وقد سالتُ الزهري عن هولاء الايات فيمن نزلن فقال لي ما زلتُ اسمعُ من علماءنا انها نزلن في النجاشي واصحابه والايات من المايدة قول الله ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا وانهم لا يستكبرون الي قوله فاكتبنا مع الشاهدين ۞

نزول ذكر قولهم اهولاء منّ الله عليهم من بيننا

قال ابن اسحاق وكان رسول الله صلعم اذا جلس في المسجد فجلس اليه المستضعفون من اصحابه خبّاب وعمّار وابو فكيهة يسار مولى صفوان بن امية ابن محرّث وصهيب واشباههم من المسلمين هزئت بهم قريش وقال بعضهم لبعض هولاء اصحابه كما ترون اهولاء منّ الله عليهم من بيننا بالهدى والحق لو كان ما جاء به محمد خيرًا ما سبقنا هولاء اليه وما خصّهم الله به دوننا فانزل الله فيهم ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ما عليك من حسابهم من شيء وما من حسابك عليهم من شيء فتطردهم فتكون من الظالمين وكذلك فتنا بعضهم ببعض ليقولوا اهولاء منّ الله عليهم من بيننا اليس الله باعلم بالشاكرين واذا جاءك الذين يومنون باياتنا فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة انه من عمل منكم سوءا بجهالة ثم تاب من بعده واصلح فانه غفور رحيم ۞

نزول لسان الذي يلحدون اليه أعجمي

وكان رسول الله صلعم فيما بلغني كثيرًا ما يجلس عند المروة الى مبيعة غلام نصراني يقال له جَبر عبد لبني الحضرمي وكانوا يقولون والله ما يعلّم محمّدا كثيرًا ممّا ياتي به الا جَبرٌ النصرانيّ غلام بني الحضرمي فانزل الله عزّ وجلّ في ذلك من قولهم ولقد نعلم انهم يقولون انما يعلمه بشر لسان الذي يلحدون اليه اعجمي وهذا لسان عربي مبين * قال ابن هشام يلحدون اليه يميلون اليه والالحاد الميل عن الحق قال رُوبةُ بن العجّاج   اذ تبع الضحّاكَ كلُّ مُلحد

يعني الضحّاكَ الخارجيَّ وهذا البيت في ارجوزة له ۞

نُزُولُ سُورَةِ الْكَوْثَر

قال ابن اسحاق وكان العاص بن وايل السَّهْمي فيما بلغني اذا ذُكر رسولُ الله صلعم قال دَعُوه فانما هو رجل ابتر لا عَقِبَ له لو قد مات انقطع ذكرُه واسترحتم منه فانزل الله في ذلك من قوله انا اعطيناك الكوثر ما هو خير من الدنيا وما فيها والكوثر العظيم قال ابن اسحاق وقال لبيد بن ربيعة الكلابي

وصاحبُ ملحوبٍ فجعنا بيومه　　وعند الرداع بيت اخر كوثر

يقول عظيم * قال ابن هشام وهذا البيت في قصيدة له وصاحبُ ملحوب عوف ابن الأَحْوَص بن جعفر بن كلاب مات بملحوب وقوله عند الرداع بيت اخر كوثر يعني شريح بن الاحوص بن جعفر بن كلاب مات بالرداع وكوثر اراد الكثير ولفظُهُ مشتقٌ من لفظ الكثير قال الكُمَيْت بن زيد يمدح هشام بن عبد الملك ابن مروان

وانت كثيرٌ يابن مروان طيِّبٌ　　وكان ابوك ابن العقايل كوثرا

وهذا البيت في قصيدة له وقال امية بن ابي عايذ الهذلي يَصِفُ حِمَارَ وحش

تحمي الحقيقَ اذا ما احْتَدَمْنَ　　حَمْحَم في كوثر كالجلال

يعني بالكوثر الغبار الكثير شبهه لكثرته عليه بالجلال وهذا البيت في قصيدة له * قال ابن اسحاق حدثني جعفر بن عمرو * قال ابن هشام هو جعفر بن عمرو ابن جعفر بن عمرو بن امية الضمري * عن عبد الله بن مسلم اخي محمد بن مسلم بن شهاب الزهري عن انس بن مالك قال سمعت رسول الله صلعم وقيل له يا رسول الله ما الكوثر الذي اعطاك الله عزّ وجلّ قال نهرٌ كما بين صَنْعاء الي

آيلة آنيته كعدد نجوم السماء تَرِدُه طيور لها اعناق كاعناق الابل قال يقول عمر ابن الخطّاب انها يا رسول الله لنَعَامَةٌ قال آكلُها انعمُ منها * قال ابن اسحاق وقد سمعت في هذا الحديث او غيره انه قال صلعم مَنْ شرب منه لم يَظْمأْ ابداً ۞

نزول وقالوا لولا أُنْزِلَ عليه مَلَكٌ

قال ابن اسحاق ودعا رسول الله صلعم قومه الي الاسلام وكلّمهم فابلغ اليهم فقال له زمعة بن الاسود والنضر بن الحارث والاسود بن عبد يَغُوث وأُبَيّ بن خَلَف والعاص بن وايل لو جُعِلَ معك يا محمد ملكٌ يحدّث عنك الناسَ ويُري معك فانزل الله في ذلك من قولهم وقالوا لولا انزل عليه ملكٌ ولو انزلنا ملكاً لقضي الامر ثم لا ينظرون ولو جعلناه ملكاً لجعلناه رجلاً وللبسنا عليهم ما يلبسون ۞

نزول ولقد ٱسْتُهْزِئَ برُسُل من قبلك

قال ابن اسحاق ومرّ رسول الله صلعم فيما بلغنا بالوليد بن المغيرة وامية بن خلف وبأبي جهل بن هشام فهمزوه واستهزءوا به فغَاظَهُ ذلك فانزل الله عليه في ذلك من امرهم ولقد استهزي برسل من قبلك فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزءون ۞

اخر الجزء الخامس من اجزاء ابن هشام

أَمْرُ الإسْرَاء والمَعَارِج

قال ابن اسحاق ثم أُسْرِيَ برسول الله صلعم من المسجد الحرام الي المسجد الأقْصَي وهو بيت المقدس من ايلياءَ وقد فشا الاسلامُ بمكة في قريش وفي القبايل كلّها * قال ابن اسحاق كان من الحديث فيما بلغني عن مَسْرَاهُ صلعم عن عبد الله بن مسعود وابي سعيد الخُدْري وعايشة زوج النبي صلعم ومعاوية ابن ابي سفيان والحسن بن ابي الحسن البصري وابن شهاب الزُّهْري وقَتادة وغيرهم من اهل العلم وأمّ هانئٍ بنت ابي طالب ما اجتمع في هذا الحديث كلٌّ يحدّث عنه بعض ما ذُكر من امره حين أُسْرِيَ به صلعم وكان في مَسْرَاهُ وما ذُكر عنه بلاءٌ وتمحيصٌ وامرٌ من امر الله عزّ وجلّ في قدرته وسلطانه فيه عِبْرةٌ لأُولي الالباب وهُدًي ورحمةٌ وثباتٌ لمن آمن وصدّق وكان من امر الله على يقين فأُسْري به صلعم كيف شاء وكما شاء ليُرِيَهُ من اياته ما اراد حين عاين ما عاين من امره وسلطانه العظيم وقدرته التي يصنع بها ما يريد فكان عبد الله بن مسعود فيما بلغني يقول اتي رسول الله صلعم بالبُراق وهي الدّابّة التي كانت تُحْمَلُ عليها الانبياء قبله تَضَعُ حافرَها في منتهي طرفها فحُمل عليها ثم خرج به صاحبه يري الايات فيما بين السماء والارض حتي انتهي الي بيت المقدّس فوجد فيه ابراهيم وموسي وعيسي في نفر من الانبياء قد جُمِعُوا له فصَلَّي بهم ثم أُتِيَ بثلاثة آنيةٍ اناء فيه لبنٌ واناء فيه خمرٌ واناء فيه ماءٌ قال فقال رسول الله صلعم فسمعتُ قايلاً يقول حين عُرِضَتْ عليّ ان أَخَذَ الماء فغَرِقَ وغَرِقَتْ أُمّتُهُ وان اخذ الخمر فغَوِي وغَوَتْ امته وان اخذ اللبن فهُدِيَ وهُدِيَتْ امته قال

فأخذتُ اناء اللبن فشربتُ منه فقال لي جبريل هُديتَ وهُديتْ أُمّتك يا محمد* قال ابن اسحاق وحُدِّثتُ عن الحسن انه قال قال رسول الله صلعم بينا انا نائمٌ في الحِجر جاءني جبريل فهمزني بقدمه فجلستُ فلم ارَ شيئاً فعدتُ لمضجعي فجاءني الثانية فهمزني بقدمه فجلستُ فلم ار شيئًا فعدتُ لمضجعي فجاءني الثالثة فهمزني بقدمه فجلست فأخذ بعضدي فقمتُ معه فخرج بي الي باب المسجد فاذا دابّةٌ ابيض بين البغل والحمار في فخذيه جناحان يحفز بهما رجليه يضع يده في منتهي طرفه فحملني عليه ثم خرج معي لا يفوتني ولا أفوته* قال ابن اسحاق وحُدِّثتُ عن قتادة انه قال حُدِّثتُ ان رسول الله صلعم قال لمّا دنوتُ منه لأركبه شمس فوضع جبريل يده علي معرفته ثم قال الا تستحيي يا بُراق ممّا تصنع فوالله ما ركبك عبدٌ لله قبل محمّد اكرم عليه منه قال فاستحيي حتي ارفضّ عرقًا ثم قرّ حتي ركبتُه* قال الحسن في حديثه فمضي رسول الله صلعم ومضي معه جبريل حتي انتهي به الي بيت المقدّس فوجد فيه ابراهيم وموسي وعيسي في نفر من الانبياء فأمّهم رسول الله صلعم فصلّي بهم ثم أُتي بانائين في احدهما خمرٌ وفي الآخر لبنٌ قال فأخذ رسول الله صلعم اناء اللبن فشرب منه وترك اناء الخمر قال فقال له جبريل هديتَ للفطرة وهُديتْ أُمّتك وحُرِّمتْ عليكم الخمرُ* قال ثم انصرف رسول الله صلعم الي مكة فلمّا اصبح غدا علي قريش فاخبرهم الخبر فقال اكثر الناس هذا والله الامرُ البيّن والله ان العير لتُطرَدُ شهرًا من مكة الي الشام مدبرةً وشهرًا مقبلةً ايذهب ذلك محمّدٌ في ليلة واحدة ويرجع الي مكة* قال فارتدّ كثيرٌ ممّن كان اسلم وذهب الناس الي ابي بكر فقالوا له هل لك يابا بكر في صاحبك يزعم انه قد جاء هذه الليلة

بيت المقدس وصلّي فيه ورجع الي مكة قال فقال ابو بكر انكم تكذبون عليه فقالوا بلي ها هو ذاك في المسجد يحدث بالناس فقال ابو بكر والله لئن كان قاله لقد صدق فما يعجبكم من ذلك فوالله انه ليخبرني ان الخبر ليأتيه من الله من السماء الي الارض في ساعة من ليل او نهار فأصدّقه فهذا ابعدُ ممّا تعجبون منه * ثم اقبل حتي انتهي الي رسول الله صلعم فقال يا نبيّ الله احَدّثْتَ هاولآء انك جيُتَ بيت المقدس هذه الليلة قال نعم قال يا نبيّ الله فصِفْهُ لي فانّي قد جئتُه * قال الحسنُ فقال رسول الله صلعم رُفِعَ لي حتي نظرتُ اليه فجعل رسول الله صلعم يَصفُه لابي بكر ويقول ابو بكر صدقتَ اشهَدُ انك رسول الله كلّما وصف له منه شيئا قال صدقتَ اشهَدُ انك رسول الله حتي اذا انتهي قال رسول الله صلعم لابي بكر وانت يابا بكر الصّدّيقُ فيومئذ سمّاه الصدّيق * قال الحسن وانزل الله فيمن ارتدّ عن اسلامه لذلك وما جعلنا الرويا التي اريناك الاّ فتنة للناس والشجرة الملعونة في القران ونخوفهم فما يزيدهم الا طغيانًا كبيرًا * فهذا حديث الحسن عن مَسْرَي رسول الله صلعم وما دخل فيه من حديث قَتادة * قال ابن اسحاق وحدّثني بعضُ آل ابي بكر ان عايشة كانت تقول ما فُقِدَ جَسَدُ رسول الله صلعم ولكن الله أسْرَي بروحه * قال ابن اسحاق وحدّثني يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الاخنس ان معاوية بن ابي سفيان كان اذا سُئلَ عن مَسْرَي رسول الله صلعم قال كانت رُويا من الله صادقةً فلم ينكر ذلك من قولهما لقول الحسن ان هذه الاية نزلت في ذلك قول الله عزّ وجلّ وما جعلنا الرويا التي اريناك الا فتنة للناس ولقول الله عز وجل في الخبر عن ابراهيم عليه السلام اذا قال لابنه يا بني اني اري في المنام اني

اذبحك ثم مضي على ذلك فعرفت ان الوَحْيَ من الله ياتي الانبياء ايقاظًا ونيامًا * قال ابن اسحاق وكان رسول الله صلعم فيما بلغني يقول تنام عينيّ وقلبي يقظانُ فالله اعلم ايّ ذلك كان قد جاءه وعاين فيه ما عاين من امر الله علي ايّ حالية كان نائمًا او يقظانَ كلٌّ ذلك حقّ وصدق * وزعم الزهري عن سعيد بن المُسيَّب ان رسول الله صلعم وصف لاصحابه ابراهيم وموسي وعيسي حين رآهم في تلك الليلة فقال أمّا ابراهيم فلم ار رجلًا اشبهَ بصاحبكم ولا صاحبكم اشبه به منه وأمّا موسي فرجلٌ آدمُ طويلٌ ضربٌ جعدٌ اقني كانه من رجال شَنُوءَةَ وأمّا عيسي بن مريم فرجل احمر بين القصير والطويل سَبْطُ الشعر كثير خيلان الوَجْه كانّه خرج من ديماس تخالُ راسَهُ يقْطُرُ ماء وليس به ماءٌ اشبهُ رجالكم به عُرْوَة بن مسعود الثّقفي ۞

صِفَةُ رسول الله صلعم

قال ابن هشام وكانت صفة رسول الله صلعم فيما ذكر عمر مولي غُفْرَةَ عن ابراهيم ابن محمّد بن علي بن ابي طالب قال كان عليٌّ اذا نَعَتَ النبيَّ صلعم قال لم يكن بالطويل المُمَّغط ولا القصير المتردّد كان رَبْعَةً من القوم ولم يكن بالجَعْد القَطَط ولا السَّبِط كان جَعْدًا رَجِلًا ولم يكن بالمُطَهَّم ولا المُكَلْثَم وكان ابيضَ مُشْرَبًا ادعجَ العينين اهدبَ الاشفار جليل المُشَاش والكَتَد دقيق المَسْرُبة اجرد شَثْنَ الكفّين والقدمين اذا مشي تقلّع كانما يمشي في صَبَب واذا التفت التفت معًا بين كتفيه خاتمُ النبوّة وهو صلعم خاتمُ النبيين اجودُ الناس كفًّا واجرأ الناس صدرًا واصدقُ الناس لَهْجَةً واوفَي الناس بذِمّةٍ والينهم عريكةً واكرمُهم عِشْرَةً من رآه بديهةً هابَهُ ومن خالطَهُ أحبّهُ يقول ناعتُه لم ار قبله ولا بعده مثله ۞

قال ابن اسحاق وكان فيما بلغني عن أُمّ هانئٍ ابنة ابي طالب واسمها هِنْد في مَسْرَي رسول الله صلعم انها كانت تقول ما أُسْرِيَ برسول الله صلعم الا وهو في بيتي نام عندي تلك الليلة في بيتي فصَلّي العشاء الاخرة ثم نام ونُمْنا فلمّا كان قُبَيْل الفَجْر اهبنّا رسول الله صلعم فلمّا صَلّي الصُّبْحَ وصَلّيْنا معه قال يا امّ هاني لقد صَلّيْتُ معكم العشاء الاخرة كما رايتِ بهذا الوادي ثم جِئْتُ بيْتَ المقدس فصَلّيْتُ فيه ثم قد صليتُ صلاة الغداة معكم الآن كما ترين * ثم قام ليخرُجَ فاخذتُ بطَرَفِ رِدآءه فتكشّف عن بطنه كانّه قِبْطِيّةٌ مَطْوِيّةٌ فقلت له يا نبيّ الله لا تحدّثْ بهذا الناسَ فيكذّبوك ويؤذوك قال والله لأحدّثنّهموه قالت فقلتُ لجارية لي حبشيّة وَيْحك اتبعي رسول الله صلعم حتي تسمعي ما يقول للناس وما يقولون له* فلمّا خرج رسول الله صلعم الي الناس اخبرهم فعجبوا وقالوا ما ايةُ ذلك يا محمّد فانا لم نسمعْ بمثل هذا قطُّ قال ايةُ ذلك اني مررتُ بعيرِ بني فلان بوادي كذا وكذا فانفرهم حِسّ الدّابّة فندّ لهم بعيرٌ فدللتُهم عليه وانا موجّهٌ الي الشام ثم اقبلتُ حتي اذا كنتُ بضَجْنانَ مررتُ بعيرِ بني فلان فوجدتُ القوم نيامًا ولهم اناء فيه ماء قد غطّوا عليه بشيء فكشفتُ غطاءه وشربتُ ما فيه ثم غطّيت عليه كما كان وايةُ ذلك ان عيرهم الآن تَصوبُ من البَيْضاء ثنية التنعيم يقدُمها جملٌ أورقُ عليه غرارتان احداها سوداء والاخري برقاء* قالت فابتدر القوم الثنية فلم يلقَهم أوّلُ من الجمل كما وصف لهم وسألوهم عن الاناء فاخبروهم انهم وضعوه مملوًّا ماء ثم غطّوه وانهم هبّوا فوجدوه مُغَطّي كما غطّوه ولم يجدوا فيه ماء وسالوا الاخرين وهم بمكة فقالوا صدق والله لقد انفرنا في الوادي الذي ذكر وندّ لنا بعيرٌ فسمعنا صوتَ

رجل يدعونا اليه حتي اخذناه ؟

قِصَّةُ المِعْرَاجِ وما شاهد فيه رسول الله صلعم من الايات

قال ابن اسحاق وحدّثني من لا أَتَّهِمُ عن ابي سعيد الخُدْري انه قال سمعت رسول الله صلعم يقول لمّا فرغتُ ممّا كان في بيت المقدس أُتي بالمعراج ولم ار شيئاً قَطُّ احسن منه وهو الذي يَمُدُّ اليه ميتكم عينيه اذا حُضِرَ فأَصْعَدَني صاحبي فيه حتي انتهي بي الي باب من ابواب السماء يقال له باب الحَفَظَة عليه مَلَكٌ من الملايكة يقال له اسماعيل تحت يَدَيْه اثنا عشر الف ملك تحت يدي كلّ ملك منهم اثنا عشر الف ملك * قال يقول رسول الله صلعم حين حدّث بهذا الحديث وما يعلم جنودَ ربّك الا هو * قال فلمّا دخل بي قال من هو هذا يا جبريل قال هذا محمّد قال أَوَقدْ بُعِثَ اليه قال نعم قال فدَعَا بخَيْر وقاله * قال ابن اسحاق وحدثني بعض اهل العلم عمّن حدّثه عن رسول الله صلعم انه قال تلقّتني الملايكةُ حين دخلتُ السماء الدنيا فلم يَلْقَني ملكٌ الا ضاحكاً مستبشرًا يقول خيرًا ويدعو به حتي لقيني ملكٌ من الملايكة فقال مثل ما قالوا ودعا بمثل ما دعوا به الا انه لم يَضْحَكْ ولم ار منه من البِشْرِ مثل الذي رايتُ من غيره فقلت لجبريل يا جبريل مَنْ هذا الملك الذي قال لي كما قالت الملايكةُ ولم يضحك اليَّ ولم ار منه من البشر مثل الذي رايتُ منهم قال فقال لي جبريل اما انه لو كان ضحك الي احد قبلك او كان ضاحكاً الي احد بعدك لضحك اليك ولكنه لا يضحكُ هذا مالكٌ صاحبُ النار قال رسول الله صلعم فقلت لجبريل وهو من الله بالمكان الذي وصف لكم مطاعٍ ثَمَّ امين الا تَأْمُرُهُ ان يُرِيَني النارَ قال بلي يا مالكُ ارِ محمّداً النارَ قال فكشف عنها غِطَاءَها

فغارت وارتفعت حتي ظننت لتأخذنّ ما اري قال فقلت لجبريل مُرْهُ فليردّها الي مكانها قال فأمره فقال لها اخْبِي فرجعَتْ الي مكانها الذي خرجتْ منه فما شبّهتُ رجوعَها الا وقوعَ الظِلّ حتي اذا دخلتْ من حيث خرجتْ رُدّ عليها غطاءها * وقال ابو سعيد في حديثه عن رسول الله صلعم قال لمّا دخلتُ السماء الدنيا رايتُ فيها رجلاً جالسًا تُعْرَضُ عليه ارواحُ بني آدم فيقول لبعضها اذا عُرِضَتْ عليه خيرًا ويُسرّ به ويقول روحٌ طَيِّبَةٌ خرجتْ من جَسَدٍ طَيِّبٍ ويقول لبعضها اذا عُرِضَتْ عليه أُفٍّ ويعْبِس بوَجْهه ويقول روحٌ خبيثةٌ خرجتْ من جسد خبيث قال قلت من هذا يا جبريل قال هذا ابوك آدم تُعْرَضُ عليه ارواحُ ذريّته فاذا مَرّتْ به روحُ المومن منهم سُرّ بها وقال روحٌ طيّبةٌ خرجتْ من جسد طيّب واذا مَرّتْ به روحُ الكافر منهم أَفّفَ منها وكَرِهَها وساءه ذلك وقال روحٌ خبيثةٌ خرجت من جسد خبيث * قال ثم رايتُ رجالاً لهم مشافرُ كمشافر الابلِ في ايديهم قِطَعٌ من نار كالافهار يقّذفونها في افواههم فتخرجُ من ادبارهم فقلت من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء أَكَلَةُ مال اليتامي ظُلْمًا قال ثم رايتُ رجالاً لهم بطونٌ لم ار مثلها قطُّ بسَبيل آل فرعون يمرّون عليهم كالابل المَهْيُومَة حين يُعْرَضُون علي النار يطـونهم لا يقْدرون علي ان يتحوّلون من مكانهم ذلك قال قلت من هولاء يا جبريل قال هؤلاء أَكَلَةُ الرِبَا قال ثم رايتُ رجالاً بين ايديهم لحمٌ سمين طيّبٌ الي جنبه لحمٌ غثٌّ منتنٌ ياكلون من الغثّ المنتن ويتركون السمين الطيب قال قلت من هولاء يا جبريل قال هولاء الذين يتركون ما احلّ الله لهم من النساء ويذهبون الي ما حرم الله عليهم منهنّ * قال ثم رايتُ نساءً معلّقات بثُدِيِهِنّ فقلت من هولاء يا جبريل قال

هولاء اللاتي ادخلن على الرجال من ليس من اولادهم * قال ابن اسحاق وحدّثني جعفر بن عمرو عن القاسم بن محمد ان رسول الله صلعم قال اشتدّ غَضَبُ الله على امراة ادخلت على قوم من ليس منهم فاكّل حرايبَهم واطّلَعَ على عوراتهم * ثم رجع الي حديث ابي سعيد الخُدْريّ قال ثم اصعدني الي السماء الثانية فاذا فيها ابنا الخالة عيسى بن مريم ويحيي ابن زكرياء قال ثم اصعدني الي السماء الثالثة فاذا فيها رجل صورتُه كصورة القمر ليلة البدر قال قلت من هذا يا جبريل قال هذا اخوك يُوسُفُ بن يعقوب قال ثم اصعدني الي السماء الرابعة فاذا فيها رجل فسالته من هو قال هذا ادريس قال يقول رسول الله صلعم ورفعناه مكاناً عليًّا قال ثم اصعدني الي السماء الخامسة فاذا فيها كَهْلٌ ابيضُ الراس واللحية عظيمُ العُثْنُون لم ار كهلاً اجملَ منه قال قلت من هذا يا جبريل قال هذا المحبَّبُ في قومه هارون بن عمران قال ثم اصعدني الي السماء السادسة فاذا فيها رجل آدَمُ طويل أَقْنَي كأنّه من رجال شَنُوءةَ فقلت من هذا يا جبريل قال هذا اخوك موسي بن عمران ثم اصعدني الي السماء السابعة فاذا فيها كهلٌ جالسٌ على كُرْسيٍّ الي باب البيت المعمور يدخله كلّ يوم سبعون الف ملك لا يرجعون فيه الي يوم القيمة لم ار رجلاً اشبَهَ بصاحبكم ولا صاحبكم اشبه به منه قال قلت من هذا يا جبريل قال هذا ابوك ابراهيم قال ثم دخل بي الجنّة فرأيتُ فيها جاريةً لَعْسَاء فسالتها لمن انتِ وقد اعجبتني حين رايتها فقالت لزّيد بن حارثة فبَشَّرَ بها رسول الله صلعم زيد بن حارثة * قال ابن اسحاق ومن حديث عبد الله بن مسعود عن رسول الله صلعم فيما بلغني ان جبريل لم يَصْعَدْ به الي سماء من السموات الا قالوا

له حين يستأذن في دخولها من هذا يا جبريل فيقول فيقول محمّد فيقولون اوقد بُعِثَ فيقول نعم فيقولون حيّاه الله من اخٍ وصاحبٍ حتي انتهي به الي السماء السابعة ثم انتهي به الي ربّه ففرض عليه خمسين صلاة كلّ يوم قال قال رسول الله صلعم فاقبلتُ راجعًا فلمّا مررتُ بموسي بن عمران ونعم الصاحب كان لكم سالني كم فُرِضَ عليك من الصلاة فقلت خمسين صلاة كلّ يوم قال ان الصلاة ثقيلةٌ وان أُمّتَكَ ضعيفةٌ فارجع الي ربّك فاسألْه ان يخفّف عنك وعن امّتك فرجعتُ فسالتُ ربّي ان يخفّف عنّي وعن امّتي فوضع عنّي عشرًا ثمّ انصرفتُ فمررتُ علي موسي فقال لي مثل ذلك فرجعت فسالتُ ربّي فوضع عنّي عشرًا ثم رجعت فمررت علي موسي فقال لي مثل ذلك فرجعت فسالته فوضع عنّي عشرًا ثم لم يزل يقول لي مثل ذلك كلّما رجعت اليه فارجعْ فسَلْ ربّك حتي انتهيت الي ان وضع ذلك عنّي الا خمس صلوات في كلّ يوم وليلة ثم رجعت فمررت علي موسي فقال لي مثل ذلك فقلت قد راجعتُ ربّي وسالته حتي استحييت منه فما انا بفاعلٍ فمن أدّاهنّ منكم ايمانًا بهنّ واحتسابًا لهنّ كان له اجرُ خمسين صلاة مكتوبة صلوات الله علي محمّد وآله

كِفَايَةُ اللّهِ أَمْرَ الْمُسْتَهْزِءِينَ

قال ابن اسحاق فاقام رسول الله صلعم علي امر الله صابرًا محتسبًا مُؤدّيًا الي قومه النصيحة علي ما يلقي منهم من التكذيب والأذي والاستهزآء فكان عظماء المستهزئين كما حدثني يزيد بن رُومان عن عُروة بن الزبير خمسةَ نفرٍ من قومه وكانوا ذوي اسنانٍ وشَرَفٍ في قومهم من بني اسد بن عبد العزي بن قصيّ

الاسودُ بن المطّلب بن اسد ابو زمعة وكان رسول الله صلعم فيما بلغني قد دعا عليه لما كان يبلغه من اذاه واستهزاءه به فقال اللهم أعمِ بصره واثكله ولده * ومن بني زهرة بن كلاب الاسودُ بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف بن زهرة * ومن بني مخزوم بن يقظة بن مرّة الوليدُ بن المغيرة بن عبد الله بن عمر ابن مخزوم * ومن بني سهم بن عمرو بن هُصَيص بن كعب العاص بن وايل بن هشام * قال ابن هشام العاص بن وايل بن هاشم بن سُعَيد بن سهم * ومن خزاعة الحارث بن الطُّلاطِلَة بن عمر بن الحارث بن عبد عمرو بن بُوَيّ بن مَلَكان * فلمّا تمادوا في الشرّ واكثروا برسول الله صلعم الاستهزاء انزل الله عليه فاصدع بما تومر واعرض عن المشركين انا كفيناك المستهزيين الذين يجعلون مع الله الهًا اخر فسوف يعلمون * فحدّثني يزيد بن رُومان عن عروة بن الزبير او غيره من العلماء ان جبريل اتي رسول الله صلعم وهم يطوفون بالبيت فقام وقام رسول الله صلعم الي جنبه فمرّ به الاسود بن المطّلب فرمي في وجهه بورقة خضراء فعمي ومرّ به الاسود بن عبد يغوث فأشار الي بطنه فاستسقي بطنه فمات منه جنبًا ومرّ به الوليد بن المغيرة فاشار الي اثر جرح باسفل كعب رجله كان اصابه قبل ذلك بسنين وذلك انه مرّ برجل من خُزاعة يريش نبلاً له فتعلّق سهمٌ من نبله بازاره فخدش في رجله ذلك الخدش وليس بشيء فانتقض به فقتله ومرّ به العاص بن وايل فأشار الي اخمص رجله فخرج علي حمار له يريد الطايف فربص به علي شبرقة فدخلت في اخمص رجله شوكةٌ فقتلته ومرّ به الحارث بن الطُّلاطلة فأشار الي راسه فامتخض قيحًا فقتله ۞

قِصّةُ ابى أُزَيْهِر الدَّوْسِىّ

قال ابن اسحاق فلمّا حضرت الوليدَ الوفاةُ دعا بنيه وكانوا ثلاثة هشام بن الوليد والوليد بن الوليد وخالد بن الوليد فقال لهم اي بَنِيَّ أُوصيكم بثلاث فلا تُضيعوا فيهنّ دمي في خزاعة فلا تطلبنّه والله اني لا اعلم انهم منه براء ولكني اخشي ان تُسبّوا به بعد اليوم ورِبَاي في ثقيف فلا تدعوه حتي تاخذوه وعُقْرِي عند ابي أُزَيْهِر الدَّوْسي فلا يَفوتَنَّكم به وكان ابو ازيهر قد زوّجه بنتًا له ثم امسكها عنه فلم يُدْخِلْها عليه حتي مات * فلمّا هلك الوليد بن المغيرة وثبت بنو مخزوم علي خزاعة يلتمسون منهم عَقْلَ الوليد وقالوا انما قتله سهمُ صاحبكم وكان لبني كعب حِلْفٌ من عبد المطّلب بن هاشم فأَبَتْ عليهم خزاعة ذلك حتي تقاولوا اشعارًا وغَلُظَ بينهم الامرُ وكان الذي اصاب الوليدَ سَهْمُه رجلًا من بني كعب بن عمرو من خزاعة فقال عبد الله بن ابي امية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم

اني زعيمٌ ان تسيروا فتهربوا ... وان تتركوا الظَّهْرانَ تَعْوِي ثعالبُهْ
وان تتركوا ماء بجرعة أَطْرِقَا ... وان تسألوا ايّ الاراك اطايبُهْ
انّا اناسٌ لا تُطَلُّ دماؤنا ... ولا يتعالي صاعدًا من نُحَارِبُهْ

وكانت الظهرانُ واراكة منازلَ بني كعب من خزاعة فاجابه الجَوْنُ بن ابي الجون اخو بني كعب بن عمرو الخزاعي فقال

والله لا نُوتي الوليد ظُلامَةً ... ولما تروا يومًا تزول كواكبُهْ
ويُصْرَعُ منكم مُسْمِنٌ بعد مُسْمِنٍ ... وتُفْتَحُ بعد الموت قَسْرًا مَشَارِبُهْ

اذا ما أكلتم خبزكم وخزيركم فكلكم باكي الوليد ونادبه

ثم ان الناس ترادّوا وعرفوا انما يخشي القومُ السّبّ فاعطتهم خزاعةُ بعضَ العقل وانصرفوا عن بعض فلمّا اصطلح القومُ قال الجون بن ابي الجون

وقايلةٍ لمّا اصطلحنا تعجّبا لما قد حملنا للوليد وقايل
الم تقسموا تؤتوا الوليد ظلامةً ولما تروا يوماً كثير البلابل
فنحن خلطنا الحرب بالسلم فاستوت فأمّ هواه آمناً كلُّ راحل

ثم لم ينته الجون بن ابي الجون حتي افتخر بقتل الوليد وذكر انهم اصابوه وكان ذلك باطلاً كلّه فلحق بالوليد وبولده وبقومه من ذلك ما حذره فقال الجون بن ابي الجون

الا زعم المغيرةُ ان كعباً بمكّة منهمُ قدرٌ كثيرُ
فلا تفخر مغيرُ بان ترانا بها يمشي المعلهجُ والمهيرُ
بها آباؤنا وبها وُلدنا كما ارسي بمثبته ثبيرُ
وما قال المغيرة ذاك الّا ليعلم شأننا او يستثيرُ
فانّ دمَ الوليد طلّ انّا نطلُّ دماء انت بها خبيرُ
كساه الفاتك الميمون سهماً دعانا وهو ممتلئ بهيرُ
تخرُّ ببطن مكّةَ مسلحبّاً كانّه عند وجنته بعيرُ
سيكفيني مطالَ ابي هشام صغارٌ جعدة الاوبار خورُ

قال ابن هشام تركنا منها بيتاً اقذعَ فيه * قال ابن اسحاق ثم عدَي هشام بن الوليد علي ابي أزيهر وهو بسوق ذي المجاز وكانت عند ابي سفيان بن حرب بنتُ ابي ازيهر وكان ابو ازيهر رجلاً شريفاً في قومه فقتله بعقر الوليد الذي

كان عنده لوصيّة ابيه ايّاه وذلك بعد ان هاجر رسول الله صلعم الي المدينة ومضي بدر واُصيب به من اصيب من اشراف قريش من المشركين فخرج يزيد ابن ابي سفيان فجمع بني عبد مناف وابو سفيان بذي المجاز وقال الناس اُخفر ابا سفيان في صهره فهو ثائر به فلمّا سمع ابو سفيان بالذي صنع ابنه يزيد وكان ابو سفيان رجلاً حليماً منكرًا يحبّ قومه حبًّا شديدًا انحطّ سريعًا الي مكّة وخشي ان يكون بين قريش حدثٌ في ابي ازيهر فاتي ابنه وهو في الحديد في قومه من بني عبد مناف والمطيّبين فاخذ الرمح من يده ثم ضرب به علي راسه ضربةً هدّه منها ثم قال قبحك الله اتريد ان تضرب قريشًا بعضهم ببعض في رجل من دوس سنوتيهم العقل ان قبلوه واُطفأ ذلك الامر * فانبعث حسّان بن ثابت يحرّض في دم ابي ازيهر ويعيّر ابا سفيان حفرته ويجبّنه فقال

غدي اهلُ ضوجي ذي المجاز كليهما وجار ابن حرب بالمغمّس ما يغدو
ولم يمنع العيرُ الضروطُ ذمارهُ وما منعت مخزاةَ والدها هندُ
كساك هشامُ بن الوليد ثيابه فابلِ واخلفْ مثلها جددًا بعدُ
قضي وطرًا منه فاصبح ماجدًا واصبحتَ رخوًا ما تخبُّ وما تعدو
فلو انّ اشياخًا ببدرٍ يشاهدوا لبلّ نعالَ القومِ معتبطٌ وردُ

فلمّا بلغ ابا سفيان قول حسّان قال يريد ان يضرب بعضنا ببعض في رجل من دوس بيس ما ظنّ * ولمّا اسلم اهلُ الطايف كلّم رسول الله صلعم خالد بن الوليد في ربا الوليد الذي كان في ثقيف لما كان ابوه اوصاه به فذكر لي بعض اهل العلم ان هولاء الايات في تحريم ما بقي من الربا في ايدي الناس نزلن في ذلك من طلب خالد ذلك الربا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من

الربا ان كنتم مومنين الي اخر القصّة فيها * ولم يكن في ابي ازيهر ثارٌ نعلمه حتي حجز الاسلام بين الناس الّا ان ضِرارَ بن الخطّاب بن مِرداس الفهريّ خرج في نفر من قريش الي ارض دوس فنزلوا على امراة يقال لها أُمّ غَيْلان مولاة لدوس وكانت تمشّط النساء وتجهّز العرايس فارادت دوس قتلهم بأبي ازيهر فقامت دونهم أُمّ غيلان ونسوة كنّ معها حتي منعتْهم فقال ضرار بن الخطاب

جزي الله عنّا أُمّ غيلان صالحًا ونسوتَها اذ هُنّ شُعثٌ عَواطِلُ
فهنّ دفعنَ الموت بعد اقترابه وقد برزتْ للثايرين المَقاتِلُ
دعتْ دَعْوةً دوسًا فسالتْ شِعابُها بعِزٍّ وادّتها السِّراجُ القَوابِلُ
وعمرًا جزاه الله خيرًا فما وَنَي وما بردت منه لَدَي المَفاصِلُ
فجرّدتُ سيْفي ثم قمتُ بنَصْلِه وعن ايّ نفس بعد نفسي أُقاتِلُ

قال ابن هشام حدّثني ابو عبيدة ان التي قامت دون ضرار أُمّ جَميل ويقال أُمّ غيلان قال ويجوز ان تكون امّ غيلان قامت مع امّ جميل فيمن قام دونه فلمّا قام عمر بن الخطّاب أتتْه امّ جميل وهي تُري انه اخوه فلمّا انتسبتْ له عرف القصّة فقال اني لستُ بأخيه الا في الاسلام وهو غازٍ وقد عرفتُ منّتكِ عليه فأعطاها على انها ابنة سبيل ۝

وفاة ابي طالب وخديجة وما جرى قبل ذلك وبعده

قال ابن اسحاق وكان النفر الذين يؤذون رسول الله صلعم في بيته ابو لهب والحكم بن ابي العاص بن امية وعقْبة بن ابي مُعيط وعديّ بن حمراء الثّقفي وابن الاصداء الهُذلي وكانوا جيرانَه لم يُسْلم منهم احدٌ الا الحكم بن ابي العاص فكان

احدهم فيها ذُكر لي يَطْرَحُ عليه رَحِمَ الشاةِ وهو يصلّي وكان احدهم يطرحها في برمته اذا نُصِبَتْ له حتي اتّخذ رسول الله صلعم حِجْراً يستتر به منهم اذا صلّي فكان رسول الله صلعم اذا طرحوا عليه ذلك الأَذي كما حدّثني عمر بن عبد الله بن عُرْوة عن عروة بن الزبير يخرج به رسول الله صلعم علي العُود فيقف به علي بابه ثم يقول يا بني عبد مناف ايّ جُوارٍ هذا ثم يُلقيه في الطريق* قال ابن اسحاق ثم ان خديجة بنت خُوَيلد وابا طالب هلكا في عام واحد فتتابعت علي رسول الله صلعم المصايب بهُلْك خديجة وكانت له وَزيرَ صِدْقٍ علي الاسلام يسكُنُ اليها وبهُلْك عمّه ابي طالب وكان له عَضُداً وحِرْزاً في امره ومنعةً وناصرًا علي قومه وذلك قبل مهاجرته الي المدينة بثلاث سنين* فلمّا هلك ابو طالب نالتْ قريشٌ من رسول الله صلعم من الأَذي ما لم تكن تطمَعُ به في حياة ابي طالب حتي اعترضه سفيهٌ من سُفَهاء قريش فنثر علي راسه تُرَاباً* قال فحدّثني هشام بن عُرْوة عن ابيه عروة بن الزبير قال لمّا نثر ذلك السفيهُ علي راس رسول الله صلعم ذلك التُرابَ دخل رسول الله صلعم بَيْتَه والترابُ علي راسه فقامت اليه احدي بناته فجعلت تغسل عنه الترابَ وهي تبكي ورسول الله صلعم يقول لها لا تبكي يا بُنَيّة فان الله مانعٌ اباك قال ويقول بين ذلك ما نالتْ منّي قريشٌ شيئًا اكرهه حتي مات ابو طالب* قال ابن اسحاق ولمّا اشتكي ابو طالب وبلغ قريشًا ثِقَلُه قالت قريشٌ بعضُها لبعض ان حَمْزَة وعُمَر قد اسلما وقد فشا امرُ محمّد في قبايل قريش كلّها فانطلقوا بنا الي ابي طالب فَلْيَأخُذْ لنا علي ابن اخيه وليُعطِه مِنّا فانّا والله ما نأمنُ ان يَبْتَزُّونا امرَنا* قال ابن اسحاق فحدثني العبّاس بن عبد الله بن مَعْبَد بن عبّاس عن بعض اهله عن ابن عبّاس قال

مشوا الي ابي طالب فكلّموه وهم اشراف قومه عُتْبة بن ربيعة وشَيْبة بن ربيعة وابو جهل بن هشام واميّة بن خَلَف وابو سفيان بن حرب في رجال من اشرافهم فقالوا يابا طالب انّك منّا حيث ما قد علمتَ وقد حضرك ما ترى وتخوّفنا عليك وقد علمتَ الذي بيننا وبين ابن اخيك فادعُه فخُذْ له منّا وخُذْ لنا منه ليَكُفّ عنّا ونَكُفّ عنه وليَدَعْنا وديننا ونَدَعْه ودينه * فبعث اليه ابو طالب فجآءه فقال يا ابن اخي هؤلآء اشراف قومك قد اجتمعوا لك ليُعطوك وليأخذوا منك قال فقال رسول الله صلعم نعم كلمةٌ واحدةٌ تُعطونيها تملكون بها العربَ وتدين لكم بها العجمُ قال فقال ابو جهل نعم وابيك وعشر كلمات قال تقولون لا اله الا الله وتخلعون ما تعبدون من دونه قال فصفّقوا بأيديهم ثم قالوا اتريد يا محمّدُ ان تجعل الالهةَ الهًا واحدًا انّ امرك لعَجَبٌ قال ثم قال بعضهم لبعض انه والله ما هذا الرجل بمُعطيكم شيئًا ممّا تريدون فانطلقوا وآمضوا على دين آبآئكم حتي يحكم الله بينكم وبينه * قال ثم تفرّقوا فقال ابو طالب لرسول الله صلعم والله يابن اخي ما رايتك سالتهم شَطَطًا قال فلمّا قالها ابو طالب طمع رسول الله صلعم فيه قال فجعل يقول له اي عمّ فانْتَ فقُلْها استحِلّ لك بها الشفاعة يوم القيمة قال فلمّا راي حِرْصَ رسول الله صلعم عليه قال والله يابن اخي لولا مخافةُ السُّبّة عليك وعلي بني ابيك من بعدي وان تظُنّ قريشٌ اني انما قلتُها جَزَعًا من الموت لقلتُها لا اقولها الّا لأُسرّك بها قال فلمّا تقارَبَ من ابي طالب الموتُ قال نظر العبّاس اليه يُحرّكُ شفتَيْه قال فاصغى اليه بأُذنه قال فقال يابن اخي والله لقد قال اخي الكلمة التي امرتَه ان يقولها قال فقال رسول الله صلعم لم اسمعْ قال وانزل الله عزّ وجلّ في الرهط الذين كانوا اجتمعوا اليه وقال

لهم ما قال وردّوا عليه ما ردّوا صٓ والقران ذي الذكر بل الذين كفروا في عزّة وشقاق الي قوله ما سمعنا بهذا في الملّة الاخرة يعنون النصاري لقولهم ان الله ثالث ثلاثة ان هذا الا اختلاق * ثم هلك ابو طالب ۞

سَعْرُ رسول الله صلعم الى ثَقيفٍ يَطْلُبُ النُّصْرَةَ

قال ابن اسحاق ولمّا هلك ابو طالب نالتْ قريشٌ من رسول الله صلعم من الأذي ما لم تكن تنال منه في حياة عمّه ابي طالب فخرج رسول الله صلعم الي الطايف يلتمس من ثقيف النُّصْرَةَ والمَنَعَةَ بهم من قومه ورجاء ان يقبلوا منه ما جاءهم به من الله فخرج اليهم وَحْدَهُ * قال ابن اسحاق فحدّثني يزيد بن زياد عن محمد بن كعب القُرَظي قال لمّا انتهي رسول الله صلعم الي الطايف عَمَدَ الي نَفَرٍ من ثَقِيفٍ هم يوميذ سادةُ ثقيف واشرافُهم وهم اخوة ثلاثة عبد ياليل ابن عمرو بن عُمَيْر ومسعود بن عمرو بن عمير وحبيب بن عمرو بن عمير بن عوف بن عُقْدة بن غِيَرَة بن عوف بن ثقيف وعند احدهم امراةٌ من قريش من بني جُمَح فجلس اليهم فدعاهم الي الله وكلّمهم بما جاءهم له من نُصْرته علي الاسلام والقيام معه علي من خالفه من قومه فقال له احدهم هو يَمْرُطُ ثيابَ الكعبة ان كان الله ارسلك وقال الاخرُ ما وجد الله احدًا يرسلُه غيرك وقال الثالث والله لا اكلّمك ابدًا لان كنتَ رسولًا من الله كما تقول لأَنْتَ اعظم خَطَرًا مِنْ ان أَرُدَّ عليك الكلامَ ولَئِنْ كنتَ تكذب علي الله ما ينبغي لي ان أُكَلّمك * فقام رسول الله صلعم من عندهم وقد يَئِسَ من خير ثقيف وقد قال لهم فيما ذُكر لي اذ فعلتم ما فعلتم فاكْتُموا عنّي وكَرِهَ رسولُ الله صلعم ان يبلُغَ قومَهُ عنه فيُذْئِرهم

ذلك عليه * قال ابن هشام قال عَبيد بن الأبرص

ولقد اتاني من تميم انهم ذَكروا لقتلي عامر وتصعّبوا *

فلم يفعلوا بل اغروا به سفهاءهم وعبيدهم يسبّونه ويصيحون به حتي اجتمع عليه الناس والجؤوه الي حايط لعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وهما فيه ورجع عنه من سفهاء ثقيف من كان يتبعه فعمد الي ظلّ حبلة من عنب فجلس فيه وابنا ربيعة ينظران اليه ويريان ما لقي من سفهاء اهل الطايف وقد لقي رسول الله صلعم فيما ذُكر لي المراة من بني جمح فقال لها ماذا لقينا من احمائك فلما اطمأنّ قال فيما ذُكر لي اللهم اليك اشكو ضعف قوّتي وقلّة حيلتي وهواني علي الناس يا ارحم الراحمين انت ربّ المستضعفين وانت ربّي الي من تكلني الي بعيد يتجهّمني او الي عدوّ ملّكته امري ان لم يكن بك عليّ غضب فلا اُبالي ولكنّ عافيتك هي اوسع لي اعوذ بنور وجهك الذي اشرقت له الظلمات وصلح عليه امر الدنيا والاخرة من ان تنزل بي غضبك او تحلّ عليّ سخطك لك العتبي حتي ترضي ولا حول ولا قوّة الا بك ٥

قصة عدّاس النصرانيّ مع رسول الله صلعم

قال فلما رآه ابنا ربيعة عتبة وشيبة وما لقي تحرّكت له رحمهما فدعوا غلاماً لهما نصرانيّاً يقال له عدّاس فقالا له خذ قطفاً من هذا العنب فضعه في هذا الطبق ثم اذهب به الي ذلك الرجل فقل له ياكل منه ففعل عدّاس ثم اقبل به حتي وضعه بين يدي رسول الله صلعم ثم قال له كل فلما وضع رسول الله صلعم يده فيه قال بسم الله ثم اكل فنظر عداس في وجهه ثم قال والله ان هذا لكلام ما يقوله اهل هذه البلاد قال له رسول الله صلعم ومن اهل ايّ البلاد انت يا

عَدَّاسُ وما دينُك قال انا رجلٌ نصرانيٌّ نِينَوِيٌّ فقال له رسول الله صلعم امِنْ قرية الرجل الصالح يُونُس بن مَتَّي فقال له عَدَّاسٌ وما يُدْرِيك ما يُونُس بن مَتَّي قال رسول الله صلعم ذاك اخي كان نبيًّا وانا نبيٌّ فأَكَبَّ عَدَّاسٌ على رسول الله صلعم يقبّل راسَهُ ويدَيْه وقدمَيْه * قال ويقول ابنا ربيعة احدُهما لصاحبه امّا غلامُك فقد افسَدَهُ عليك فلمّا جاءهما عداسٌ قالا له ويلك يا عداس ما لك تقبّل راسَ هذا الرجل ويديه وقدميه قال يا سَيِّدَيَّ ما في الارض شيءٌ خيرٌ من هذا لقد اخبرني بأَمْرٍ ما يعلمه الّا نبيٌّ قالا ويحك يا عَدَّاس لا يَصْرِفَنَّكَ عن دينك فانّ دينك خيرٌ من دينه ۞

أَمْرُ الجِنِّ ونُزُولُ قولِه عزّ وجلّ واذ صَرَفْنا اليك نفرًا من الجنّ

ثم ان رسول الله صلعم انصرف من الطايف راجعًا الي مكة حين يَئِسَ من خير ثقيف حتي اذا كان بنَخْلَةَ قام من جوف الليل يصلّي فمرّ به النفر من الجنّ الذين ذكرهم الله تبارك وتعالي وهم فيما ذُكر لي سبعة نفر من جنّ اهل نصيبين فاستمعوا له فلمّا فرغ من صلاته ولّوا الي قومهم منذرين قد امنوا واجابوا الي ما سمعوا فقَصَّ اللهُ خَبَرَهم عليه فقال واذ صَرَفْنا اليك نفرًا من الجنّ يستمعون القران الي قوله ويجركم من عذاب اليم ثم قال قل اوحي الي انه استمع نفر من الجنّ الي اخر القصّة من خبرهم في هذه السورة ۞

عَرْضُ رَسُولِ الله صلعم نَفْسَهُ على القَبَايِل

قال ابن اسحاق ثم قدم رسول الله صلعم مكة وقومه اشدّ ما كانوا عليه من خلافه وفراق دينه الّا قليلًا مستضعفين ممّن آمن به فكان رسول الله صلعم

يعرض نفسه في المواسم اذا كانت على قبايل العرب يدعوهم الي الله ويخبرهم انه نبي مرسل ويسالهم ان يصدّقوه ويمنعوه حتي يبيّن لهم عن الله ما بعثه له * قال ابن اسحاق فحدثني بعض اصحابنا من لا اتّهم عن زيد بن اسلم عن ربيعة بن عِبّاد الدّيلي او من حدّثه ابو الزناد عنه قال ابن اسحاق وحدّثني حسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عبّاس قال سمعت ربيعة بن عباد يحدّثه ابي قال انّي لغلام شابّ مع ابي بمِنَي ورسول الله صلعم يقف علي منازل القبايل من العرب فيقول يا بني فلان انّي رسول الله اليكم يامركم ان تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وان تخلعوا ما تعبدون من دون الله من هذه الانداد وان تومنوا بي وتصدّقوني وتمنعوني حتي ابيّن عن الله ما بعثني به قال وخلفه رجل احول وضيء له غديرتان عليه حلّة عدنيّة فاذا فرغ رسول الله صلعم من قوله وما دعا اليه قال ذلك الرجل يا بني فلان ان هذا الرجل انّما يدعوكم الي ان تسلخوا اللّاتَ والعُزّي من اعناقكم وحلفاءكم من الجنّ من بني مالك بن أُقيش الي ما جاء به من البِدْعة والضلالة فلا تُطيعوه ولا تسمعوا منه * قال فقلتُ لابي يا ابت مَنْ هذا الرجل الذي يتبعه ويردّ عليه ما يقول قال هذا عمّه عبد العُزّي بن عبد المطّلب ابو لهب * قال ابن هشام قال النابغة

كانّك من جمال بني أُقيش يقعقع خلف رجليه بشنّ *

قال ابن اسحاق وحدّثنا ابن شهاب الزّهري انه اتي كِنْدة في منازلهم وفيهم سيّد لهم يقال له مُليح فدعاهم الي الله وعرض عليهم نفسه فأبوا عليه * قال ابن اسحاق وحدّثني محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن حُصَين انه اتي كَلْبًا في منازلهم الي بطن منهم يقال لهم بنو عبد الله فدعاهم الي الله وعرض عليهم

نفسه حتي انه ليقول لهم يا بني عبد الله ان الله قد احسَنَ اسمَ ابيكم فلم يقبلوا منه ما عرض عليهم * قال ابن اسحاق وحدّثني بعض اصحابنا عن عبد الله بن كعب بن مالك ان رسول الله صلعم اتي بني حنيفة في منازلهم فدعاهم الي الله وعرض عليهم نفسه فلم يكن احدٌ من العرب اقبحَ رَدًّا عليه منهم * قال ابن اسحاق وحدثني الزهري انه اتي بني عامر بن صَعْصَعة فدعاهم الي الله وعرض عليهم نفسه فقال له رجلٌ منهم يقال له بَيْحَرَةُ بن فِراس (قال ابن هشام فراس بن عبد الله بن سلمة الخير بن قُشَيْر بن كعب بن ربيعة بن عامر ابن صعصعة) والله لو اني اخذتُ هذا الفتي من قريش لَآكلتُ به العربَ ثم قال له ارايتَ ان نحن بايعناك علي امرك ثم اظهرك الله علي من خالفك ايكون لنا الامرُ من بعدك قال الامرُ الي الله يَضَعُهُ حيث يشاء قال فقال له افَنُهْدَفُ نُحُورَنا للعرب دونك فاذا اظهرك الله كان الامر لغَيْرِنا لا حاجة لنا بامرك فأَبَوا عليه * فلمّا صدر الناسُ رجعت بنو عامر الي شيخ لهم قد كانت ادركَتْهُ السِّنُّ حتي لا يقدر ان يُوَافِيَ معهم المواسمَ فكانوا اذا رجعوا اليه حدّثوه بما يكون في ذلك الموسم فلمّا قدموا عليه ذلك العام سالهم عمّا كان في موسمهم فقالوا جاءنا فَتًي من قريش ثم احد بني عبد المطّلب يزعم انه نبيٌّ يدعونا الي ان نَمْنَعَهُ ونقومَ معه ونخرج به الي بلادنا قال فوضع الشيخ يديه علي راسه ثم قال يا بني عامر هل لها من تَلَافٍ هل لِذُنَابَاها من مَطْلَبٍ والذي نفس فلان بيدَه ما تقوّلها اسماعيليٌّ قَطُّ وانها لَحَقٌّ فأَيْنَ رَأْيُكم كان عنكم

أَمْرُ سُوَيْدِ بن الصّامِتِ

قال ابن اسحاق فكان رسول الله صلعم علي ذلك من امره كلّما اجتمع له الناسُ

بالموسم اتاهم يدعو القبايل الي الله والي الاسلام ويَعْرِض عليهم نفسه وما جآء به من الله من الهُدَي والرحمة وهو لا يسمع بقادم يقدم مكة من العرب له اسمٌ وشَرَفٌ الا تَصَدَّي له فدعاه الي الله وعرض عليه ما عنده * قال ابن اسحاق حدثنا عاصم بن عمر بن قَتادة الانصاريّ ثم الظَّفَري عن اشياخ من قومه قالوا قدم سُوَيْد بن الصامت اخو بني عمرو بن عوف مكة حاجًّا او معتمرًا وكان سويد انما يُسَمِّيه قومهُ فيهم الكامل لجلده وشعره وشرفه ونسبه وهو الذي يقول

الا رُبَّ مَنْ تدعو صديقًا ولو تري مَقَالَتَهُ بالغيب ساءك ما يَفْري
مقالتهُ كالشَّحم ما كان شاهدًا وبالغيب مَأثُورٌ علي ثُغرة النحر
يَسُرُّك باديه وتحت اديمه نَميمةُ غِشٍّ تَبْتَرِي عَقَبَ الظَّهْرِ
تُبِينُ لك العَيْنان ما هو كاتِمٌ من الغِلِّ والبغضاء بالنظر الشَّزْرِ
فرِشْني بخيرٍ طال ما قد بَرَيْتَني فخيرُ الموالي من يريش ولا يَبْري

وهو الذي يقول ونَافَرَ رجلًا من بني سُلَيم ثم احد بني زِعْب بن مالك ماية ناقة الي كاهنة من كُهّان العرب فقَضَتْه له فانصرف عنها والسُّلَمي ليس معهما غيرهما فلما فرقت بينهما الطريق قال مالي ياخي بني سليم قال ابعثُ اليك به قال فمن لي بذلك اذا فُتَّني قال انا قال كلا والذي نفس سُوَيد بيده لا تفارقني حتي اوتي بمالي فاتَّخذا فضرب به الارض ثم اوثقه رباطًا ثم انطلق به الي دار بني عمرو بن عوف فلم يزل عنده حتي بعثَتْ اليه سُلَيْمٌ بالذي له فقال في ذلك

لا تحسبني يابن زِعْب بن مالك كمن كنتَ تردي بالغيوب وتَخْتِلُ
تَحَوَّلْتَ قِرْنًا اذ صُرِعْتَ بعِزَّةٍ كذلك انَّ الحازم المُتَحَوِّلُ
ضربتُ به ابط الشِّمَالِ فلم يزل علي كلّ حالٍ خَدُّه هو أَسْفَلُ

في اشعار كثيرة يقولها * فتصدّي له رسول الله صلعم حين سمع به فدعاه الي الله والي الاسلام فقال له سويد فلعلّ الذي معك مثلُ الذي معي فقال له رسول الله صلعم وما الذي معك فقال مَجَلّة لُقْمان يعني حكمة لُقْمان فقال له رسول الله صلعم اعرِضْها عليّ فعرضها عليه فقال ان هذا الكلام حسنٌ والذي معي افضلُ من هذا قرانٌ انزله الله عليّ هو هُدًي ونورٌ فتلا عليه رسول الله صلعم القران ودعاه الي الاسلام فلم يَبْعُدْ منه وقال ان هذا القول حسنٌ ثم انصرف عنه فقدم المدينة علي قومه فلم يلبث ان قتلَتْه الخَزْرَجُ فان كان رجالٌ من قومه ليقولون انا لنراه قد قُتِلَ وهو مُسْلِمٌ وكان قَتْلُه قبل يوم بُعاثَ ۞

اِسْلَامُ اِيَاسِ بن مُعَاذٍ وقِصَّةُ ابي الحَيْسَرِ

قال ابن اسحاق وحدّثني الحُصَيْن بن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ عن محمود بن لبيد قال لمّا قدم ابو الحَيْسَر أَنَسُ بن رافع مكة ومعه فتيةٌ من بني عبد الاَشْهَل فيهم اياس بن معاذ يلتمسون الحِلْفَ من قريش علي قومهم من الخزرج سمع بهم رسول الله صلعم فأتاهم فجلس اليهم فقال لهم هل لكم في خيرٍ مّما جِئْتُمْ له قال فقالوا وما ذلك قال انا رسول الله بعثني الي العباد أَدْعوهم الي ان يعبدوا الله لا يُشْركوا به شيئًا وانزل عليّ الكتابَ قال ثم ذكر لهم الاسلام وتَلَا عليهم القران قال فقال اياس بن معاذ وكان غلامًا حدثًا اي قوم هذا والله خيرٌ مّما جيتم له قال فياخذ ابو الحيسر انس بن رافع حَفْنَةً من تُراب البَطْحآء فضرب بها وَجْهَ اياس بن معاذ وقال دعْنا منك فلعمري لقد جِئْنا لغير هذا قال فصمتَ اياسٌ وقام رسول الله صلعم عنهم وانصرفوا الي

المدينة فكانت وقعة بُعاث بين الاوس والخزرج قال ثم لم يلبث اياس بن معاذ ان هلك * قال محمود بن لبيد فاخبرني من حضره من قومه عند موته انهم لم يزالوا يسمعونه يُهلّل الله ويكبّره ويحمده ويُسبّحه حتي مات فما كانوا يَشُكّون ان قد مات مسلمًا لقد كان استشعر الاسلام في ذلك المجلس حين سمع من رسول الله صلعم ما سمع ۞

ذِكْرُ ٱبْتِدَآءِ أَوَّلِ امرِ الاِسْلَامِ فى الأَنْصَار

قال ابن اسحاق فلمّا اراد الله اظْهارَ دينِهِ واعْزازَ نَبيِّهِ وانْجازَ مَوْعِدِهِ له خرج رسول الله صلعم في الموسم الذي لقيه فيه النَّفَرُ من الانصار فعرض نفسه على قبايل العرب كما كان يصنع في كلّ موسم فبينما هو عند العَقَبَة لقي رهطًا من الخزرج اراد الله بهم خيرًا * فحدّثني عاصم بن عمر بن قتادة عن اشياخ من قومه قالوا لمّا لقيهم رسول الله صلعم قال لهم من انتم قالوا نفرٌ من الخزرج قال امِنْ موالي يهود قالوا نعم قال افلا تجلسون أُكَلِّمكم قالوا بلي فجلسوا معه فدعاهم الي الله وعرض عليهم الاسلام وتَلَا عليهم القران قال وكان ممّا صنع الله به في الاسلام ان يهود كانوا معهم في بلادهم وكانوا اهلَ كتابٍ وعلمٍ وكانوا اهلَ شِرْكٍ واصحابَ اوثانٍ وكانوا قد عَزُّوهم ببلادهم فكانوا اذا كان بينهم شيء قالوا لهم ان نبيًّا مبعوثٌ الآن قد اظلَّ زمانُهُ نتّبعه فنقتلكم معه قَتْلَ عادٍ وإِرَمَ فلمّا كلّم رسول الله صلعم اوليك النفر ودعاهم الي الله قال بعضُهم لبعض يا قوم تعلّموا والله انه للنبيُّ الذي توعدكم به يهود فلا يَسْبِقُنَّكم اليه فاجابوه فيما دعاهم اليه بان صدّقوه وقبلوا منه ما عرض عليهم من الاسلام وقالوا له

انا قد تركنا قومنا ولا قومَ بينهم من العداوة والشرّ ما بينهم فعسى ان يجمعهم الله بك فسنَقْدم عليهم وندعوهم الي امرك ونعرض عليهم الذي اجبناك اليه من هذا الدين فان يجمعهم الله عليك فلا رجل اعزّ منك * ثم انصرفوا عن رسول الله صلعم راجعين الي بلادهم قد آمنوا وصدّقوا* قال ابن اسحاق وهم فيما ذُكر لي ستّة نفر من الخزرج منهم من بني النّجّار وهو تيْم الله ثم من بني مالك بن النجّار بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر أسْعد بن زُرارة بن عُدَس بن عبيد بن ثعلبة بن غنم ابن مالك بن النجّار وهو ابو امامة * وعوْف بن الحارث بن رفاعة بن سواد بن مالك بن غنم بن مالك بن النجار وهو ابن عفْرآء* قال ابن هشام وعفْرآء ابنة عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجّار* قال ابن اسحاق ومن بني زُرَيْق من عامر بن زريق بن عبد حارثة بن مالك بن غضْب بن جُشَم بن الخزرج (قال ابن هشام ويقال عامر بن الأزْرق) رافعُ بن مالك بن العجْلان بن عمرو بن عامر بن زريق* قال ابن اسحاق ومن بني سلمة بن سعد بن علي بن اسد بن ساردة بن تزيد بن جشم بن الخزرج ثم من بني سواد بن غنم بن كعب بن سلمة قُطْبةُ بن عامر بن حديدة بن عمرو بن غنم بن سواد* قال ابن هشام عمرو بن سواد ليس لسواد ابنٌ يقال له غنم* قال ابن اسحاق ومن بني حرام ابن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة عُقْبةُ بن عامر بن نابيٍ بن زيد بن حرام ومن بني عُبيد بن عدي بن غنم بن كعب بن سلمة جَابِر بن عبد الله بن رِئاب بن النعمان بن سِنان بن عبيد* فلمّا قدموا المدينة الي قومهم ذكروا لهم رسول الله صلعم ودعوهم الي الاسلام حتي فشا فيهم فلم تبقَ دارٌ من دور

الانصار الّا وفيها ذكرٌ من رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ۞

أَمْرُ العَقَبَةِ الأُولَى ونُفُوذُ مُصْعَبِ بن عُمَيْرٍ وما جَرَى فى ذلك

قال حتي اذا كان العامُ المقبلُ وافَى الموسمَ من الانصار اثنا عشر رجلًا فلَقُوهُ بالعَقَبَة وهي العقبة الأُولَي فبايعوا رسول الله صلعم على بيعة النساء وذلك قبل ان تُفْتَرَض عليهم الحربُ منهم من بني النَّجّار ثم من بني مالك بن النجّار أَسْعَدُ بن زُرارة بن عُدَس بن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجّار وهو ابو أُمامة * وعوفٌ ومُعاذ ابنا الحارث بن رِفاعة بن سواد بن مالك بن غنم بن مالك بن النجار وهما ابنا عَفْرآء * ومن بني عامر بن زُرَيْق رافعُ بن مالك بن العجلان بن عمرو بن عامر بن زريق * وذَكْوان بن عبد قيس بن خَلَدَة بن مُخَلَّد بن عامر بن زريق * قال ابن هشام ذَكْوانُ مهاجريٌّ انصاريٌّ * ومن بني عوف بن الخزرج ثم من بني غنم بن عوف بن الخزرج وهم القَوَاقِل عُبادةُ بن الصامت بن قيس بن احرم بن فِهْر بن ثعلبة بن غنم * وابو عبد الرحمن وهو يزيد بن ثعلبة بن خَزَمَة بن أَصْرم بن عمرو بن عَمّارة من بني غُصَيْنة من بَلِيٍّ حليفٌ لهم * قال ابن هشام وانّما قيل لهم القَوَاقِل لانهم كانوا اذا استجار بهم الرجل دفعوا اليه سهمًا وقالوا له قَوْقِلْ به بيَثْرِبَ حيث شِئْتَ قال ابن هشام القَوْقَلة ضربٌ من المشي * قال ابن اسحاق ومن بني سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج ثم من بني العَجْلان بن زيد بن غنم بن سالم العبّاسُ بن عُبادة بن نَضْلَة بن مالك بن العجلان * ومن بني سلمة بن سعد بن علي بن اسد بن ساردة بن تزيد بن جُشَم بن الخزرج ثم من بني حَرَام بن كعب بن

غنم بن كعب بن سلمة عقبة بن عامر بن نابي بن زيد بن حرام * ومن بني سواد بن غنم بن كعب بن سلمة قطبة بن عامر بن حديدة بن عمرو بن غنم ابن سواد* وشهدها من الاوس بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر ثم من بني عبد الاشهل بن جشم بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الاوس ابو الهيثم بن التيهان واسمه مالك* قال ابن هشام ويقال التيهان مخفف ومثقل له كقوله ميت وميت* ومن بني عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس عويم ابن ساعدة* قال ابن اسحاق وحدثني يزيد بن ابي حبيب عن ابي مرثد بن عبد الله اليزني عن عبد الرحمن بن عسيلة الصنابحي عن عبادة بن الصامت قال كنت فيمن حضر العقبة الاولي وكنا اثني عشر رجلا فبايعنا رسول الله صلعم علي بيعة النساء وذلك قبل ان تفترض الحرب علي ان لا نشرك بالله شيئا ولا نسرق ولا نزني ولا نقتل اولادنا ولا ناتي ببهتان نفتريه بين ايدينا وارجلنا ولا نعصيه في معروف فان وفيتم فلكم الجنة وان غشيتم من ذلك شيئا فامركم الي الله ان شاء عذب وان شاء غفر* قال ابن اسحاق وذكر ابن شهاب الزهري عن عايذ الله بن عبد الله الخولاني ابي ادريس ان عبادة بن الصامت حدثه انه قال بايعنا رسول الله صلعم ليلة العقبة الاولي ان لا نشرك بالله شيئا ولا نسرق ولا نزني ولا نقتل اولادنا ولا ناتي ببهتان نفتريه بين ايدينا وارجلنا ولا نعصيه في معروف فان وفيتم فلكم الجنة وان غشيتم من ذلك شيئا فاخذتم بحده في الدنيا فهو كفارة له وان سترتم عليه الي يوم القيمة فامركم الي الله ان شاء عذب وان شاء غفر* قال ابن اسحاق فلما انصرف عنه القوم بعث رسول الله صلعم معهم مصعب بن عمير بن هشام بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي

وامره ان يقرئهم القران ويعلّمهم الاسلام ويفقّههم في الدين فكان يسمّي المقري بالمدينة مُصْعَب وكان منزله على اسعد بن زرارة بن عدس ابي أُمامة * فحدّثني عاصم بن عمر بن قتادة انه كان يصلّي بهم وذلك ان الاوس والخزرج كرِهَ بعضهم ان يؤمّه بعض ☼

اول جمعة اقيمت بالمدينة

قال ابن اسحاق وحدّثني محمّد بن ابي أُمامة بن سهل بن حُنيف عن ابيه ابي أُمامة عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك قال كنتُ قايدَ ابي كعب بن مالك حين ذهب بصرهُ فكنْتُ اذا خرجتُ به الي الجمعة فسمع الاذانَ بها صلّي على ابي أُمامة اسعد بن زرارة قال فمكث حينًا على ذلك لا يسمع الاذانَ للجمعة الا صلّي عليه واستغفر له قال فقلتُ في نفسي والله ان هذا بي لعجزٌ ان لا اسألهُ ما له اذا سمع الاذانَ للجمعة صلّي على ابي أُمامة اسعد بن زرارة قال فخرجتُ به في يوم جمعة كما كنتُ اخرج فلمّا سمع للجمعة الاذان صلّي عليه واستغفر له قال فقلت يا ابت ما لك اذا سمعتَ الاذان بالجمعة صلّيتَ على ابي أُمامة قال فقال اي بنيّ كان اوّل من جمّع بنا بالمدينة في هَزْمِر من حَرّة بني بَيَاضة يقال له نقيع الخَضِمات قال قلتُ وكم انتم يومئذ قال اربعون رجلاً ☼

قصّة اسلام سَعْد بن مُعاذ وأُسَيْد بن حُضَير رضهما

قال ابن اسحاق وحدّثني عبيد الله بن المغيرة بن مُعيقب وعبد الله بن ابي بكر ابن محمد بن عمرو بن حَزْم ان اسعد بن زرارة خرج بمصعب بن عمير يريد به دار بني عبد الاشْهَل ودار بني ظَفَر وكان سعد بن معاذ بن النعمان بن امرء القيس بن زيد بن عبد الاشهل ابنَ خالة اسعد بن زرارة فدخل به حائطًا من

حوايط بني ظفر * قال ابن هشام واسم ظفر كعب بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الاوس * قالا على بير يقال لها بير مرق فجلسا في الحايط واجتمع اليهما رجال ممن اسلم وسعد بن معاذ وأسيد بن حضير يومئذ سيدا قومهما من بني عبد الاشهل وكلاهما مشرك على دين قومه فلما سمعا به قال سعد بن معاذ لأسيد بن حضير لا أبا لك انطلق الي هذين الرجلين اللذين قد أتيا دارينا ليسفها ضعفاءنا فازجرهما وانههما عن ان يأتيا دارينا فانه لولا ان اسعد ابن زرارة مني حيث ما قد علمت كفيتك ذلك هو ابن خالتي ولا أجد عليه مقدما قال فأخذ اسيد بن حضير حربته ثم اقبل اليهما فلما رآه اسعد بن زرارة قال لمصعب بن عمير هذا سيد قومه قد جاءك فاصدق الله فيه قال مصعب ان يجلس أكلمه قال فوقف عليهما متشتما فقال ما جاء بكما الينا تسفهان ضعفاءنا اعتزلانا ان كانت لكما بانفسكما حاجة فقال له مصعب او تجلس فتسمع فان رضيت امرا قبلته وان كرهته كف عنك ما تكره قال انصفت قال ثم ركز حربته وجلس اليهما فكلمه مصعب بالاسلام وقرا عليه القران فقالا فيما يذكر عنهما والله لعرفنا في وجهه الاسلام قبل ان يتكلم في اشراقه وتسهله ثم قال ما احسن هذا واجمله كيف تصنعون اذا اردتم ان تدخلوا في هذا الدين قالا له تغتسل فتطهر وتطهر ثوبيك ثم تشهد شهادة الحق ثم تصلي فقام واغتسل وطهر ثوبيه وتشهد شهادة الحق ثم قام فركع ركعتين ثم قال لهما ان وراءي رجلا ان اتبعكما لم يتخلف عنه احد من قومه وسأرسله اليكما الآن سعد بن معاذ * ثم اخذ حربته وانصرف الي سعد وقومه وهم جلوس في ناديهم فلما نظر اليه سعد بن معاذ مقبلا قال احلف بالله لقد جاءكم أسيد

بغير الوجه الذي ذهب به من عندكم فلمّا وقف على النادي قال له سعد ما فعلت قال كلّمت الرجلين فوالله ما رايت بهما باسًا وقد نهيتهما فقالا تفعل ما احببت وقد حُدّثت ان بني حارثة قد خرجوا الي اسعد بن زرارة ليقتلوه وذلك انهم عرفوا انه ابن خالتك ليخفروك قال فقام سعد مُغضبًا مبادرًا تخوّفًا للذي ذكر له من بني حارثة فأخذ الحربة من يده ثم قال والله ما اراك اغنيت شيئًا ثم خرج اليهما فلمّا رآها سعد مطمئنّين عرف سعد ان أُسيدًا انما اراد منه ان يسمع منهما فوقف عليهما متشتّمًا ثم قال لأسعد بن زرارة يابا أمامة اما والله لولا ما بيني وبينك من القرابة ما رُمتَ مني هذا اتغشانا في دارنا بما نكره وقد قال اسعد بن زرارة لمصعب بن عمير اي مصعب جاءك والله سيّد من وراءه من قومه ان يتّبعك لا يتخلّف عنك منهم اثنان قال فقال له مصعب اوتقعد فتسمع فان رضيت امرًا ورغبت فيه قبلته وان كرهته عزلنا عنك ما تكره قال سعد انصفت ثم ركز الحربة وجلس فعرض عليه الاسلام وقرا عليه القران قالا فعرفنا والله في وجهه الاسلام قبل ان يتكلّم لاشراقه وتسهّله ثم قال لهما كيف تصنعون اذا انتم اسلمتم ودخلتم في هذا الدين قالا تغتسل فتطّهّر وتطهر ثوبيك ثم تشهد شهادة الحقّ ثم تصلّي ركعتين قال فقام واغتسل وطهّر ثوبيه ثم تشهّد شهادة الحقّ ثم ركع ركعتين ثم اخذ حربته فاقبل عامدًا الي نادي قومه ومعه اسيد بن حضير قال فلمّا رآه قومه مقبلًا قالوا نحلف بالله لقد رجع اليكم سعد بغير الوجه الذي ذهب به من عندكم فلمّا وقف عليهم قال يا بني عبد الاشهل كيف تعلمون امري فيكم قالوا سيّدنا وأوصلنا وافضلنا رأيًا وايمننا نقيبة قال فان كلام رجالكم ونساءكم عليّ حرام

حتي تؤمنوا بالله ورسوله قال فوالله ما امسي في دار بني عبد الاشهل رجل ولا امراة الّا مسلمًا ومسلمةً ورجع اسعد ومصعب الي منزل اسعد بن زرارة فاقام عنده يدعو الناس الي الاسلام حتي لم تبق دار من دور الانصار الا وفيها رجال ونساء مسلمون الّا ما كان من دار بني أُمَيَّة بن زيد وخَطْمَة ووايل وواقف وتلك أوس الله وهم من الاوس بن حارثة وذلك انه كان فيهم ابو قيس بن الأَسْلَت وهو صيفيٌّ وكان شاعرًا لهم قايدًا يسمعون منه ويُطيعونه فوقف بهم عن الاسلام فلم يزل علي ذلك حتي هاجر رسول الله صلعم الي المدينة ومضي بدرٌ وأُحُدٌ والخندقُ وقال فيما راي من الاسلام وما اختلف الناسُ فيه من امره

اربَّ النـاس اشيـاءٌ أَلَمَّتْ يُلَفُّ الصعْبُ منهـا بالذَّلُولِ
اربَّ الناس امّـا ان ضللنا فيَسِّرْنا لمعروف السبيلِ
فلولا ربُّنـا كُنَّـا يَهُودًا ومـا دين اليهود بذي شُكُولِ
ولولا ربُّنـا كُنَّـا نصاري مع الرُّهْبان في جبل الجَليلِ
ولكنـا خُلِقْنـا اذ خُلِقْنـا حنيفًا دينُنـا عن كُلِّ جيلِ
نَسُوقُ الهَدْيَ تَرْسُفُ مُذْعِنَاتٍ مُكَشَّفَةَ المَنَاكِبِ في الجُلُولِ

قال ابن هشام انشدني قوله فلولا ربُّنا ولولا ربُّنا وقوله مكشّفة المناكب في الجلول رجل من الانصار او خُزاعَةَ ۞

أَمْرُ العَقَبَة الثانية

ثم ان مُصْعَب بن عُمَيْر رجع الي مكّة وخرج من خرج من الانصار من المسلمين الي الموسم مع حُجّاج قومهم من اهل الشرك حتي قدموا مكّة فواعدوا رسول

الله صلعم العقبة من أوسط أيام التشريق حين اراد الله بهم ما اراد من كرامته والنصر لنبيّه واعزاز الاسلام واهله واذلال الشرك واهله * قال ابن اسحاق حدثني معبد بن كعب بن مالك بن ابي كعب بن القين اخو بني سلمة ان اخاه عبد الله بن كعب وكان من اعلم الانصار حدّثه ان اباه كعبًا حدّثه وكان كعب ممّن شهد العقبة وبايع رسول الله صلعم بها قال خرجنا في حجّاج قومنا من المشركين وقد صلّينا وفقّهنا ومعنا البرآء بن معرور سيّدنا وكبيرنا فلمّا وجّهنا لسفرنا وخرجنا من المدينة قال البرآء لنا يا هولاء اني قد رايت رايًا فوالله ما ادري اتوافقوني عليه ام لا قال قلنا وما ذاك قال رايت ان لا أدع هذه البنيّة منّي بظهر يعني الكعبة وان اصلّي اليها قال قلنا والله ما بلغنا الّا ان نبيّنا يصلّي الي الشام وما نريد ان نخالفه قال فقال اني لمصلّ اليها قال فقلنا له لكنّا لا نفعل قال فكنّا اذا حضرت الصلاة صلّينا الي الشام وصلّي الي الكعبة حتي قدمنا مكة قال وقد كنّا عبنا عليه ما صنع وأبي الّا الاقامة علي ذلك * فلمّا قدمنا مكة قال لي يا ابن اخي انطلق بنا الي رسول الله صلعم حتي نسأله عمّا صنعت في سفري هذا فانه والله لقد وقع في نفسي منه شيء لما رايت من خلافكم ايّاي فيه * قال فخرجنا نسال عن رسول الله صلعم وكنّا لا نعرفه لم نره قبل ذلك فلقينا رجلًا من اهل مكة فسالناه عن رسول الله صلعم فقال هل تعرفانه قلنا لا قال فهل تعرفان العبّاس بن عبد المطّلب عمّه قال قلنا نعم قال وقد كنّا نعرف العبّاس كان لا يزال يقدم علينا تاجرًا قال فاذا دخلتما المسجد فهو الرجل الجالس مع العبّاس قال فدخلنا المسجد فاذا العبّاس جالس ورسول الله صلعم جالس معه فسلّمنا ثم جلسنا اليه فقال رسول الله صلعم للعبّاس هل

تعرف هذين الرجلين يابا الفضل قال نعم هذا البرآء بن معرور سيّدُ قومه وهذا كعب بن مالك قال فوالله ما انسي قول رسول الله صلعم آلشاعر قال نعم قال فقال له البراء بن معرور يا نبيّ الله اني خرجتُ في سفري هذا وقد هداني الله للاسلام فرايتُ ان لا اجعلَ هذه البنيَّةَ منّي بظهر فصلّيتُ اليها وقد خالفني اصحابي في ذلك حتي وقع في نفسي من ذلك شيء فماذا تري يا رسول الله قال قد كنتَ علي قِبْلَةٍ لو صبرتَ عليها قال فرجع البراء الي قبلة رسول الله صلعم وصلّي معنا الي الشام قال واهله يزعمون انه صلّي الي الكعبة حتي مات وليس كذلك نحن اعلم به منهم * قال ابن هشام وقال عَوْن بن أيّوب الانصاري

ومنّا المصلّي اوّل الناس مُقْبِلاً علي كعبة الرحمن بين المشاعر

يعني البراء بن معرور وهذا البيت في قصيدة له * قال ابن اسحاق حدثني مَعْبَد بن كعب بن مالك ان اخاه عبد الله بن كعب حدّثه ان اباه كعب ابن مالك حدّثه قال كعب ثم خرجنا الي الحجّ وواعدنا رسول الله صلعم العقبة من اوسط ايام التشريق قال فلمّا فرغنا من الحجّ وكانت الليلة التي واعدنا رسول الله صلعم لها ومعنا عبد الله بن عمرو بن حرام ابو جابر سيّدٌ من ساداتنا اخذناه معنا وكُنّا نَكْتُمُ مَنْ معنا من قومنا من المشركين أَمْرَنا فكلّمناه وقُلْنا له يابا جابر انّك سيّدٌ من ساداتنا وشريف من اشرافنا وانّا نَرْغَبُ بك عمّا انت فيه ان تكون حطبًا للنار غدًا ثم دعوناه الي الاسلام واخبرناه بميعاد رسول الله صلعم إيّانا العقبة قال فاسلم وشهد معنا العقبة وكان نقيبًا * قال فنِمْنا تلك الليلة مع قومنا في رحالنا حتي اذا مضي ثُلُثُ الليل خرجنا من

رحالنا لميعاد رسول الله صلعم نتسلّل تَسَلُّلَ القطا مستخفين حتي اجتمعنا في الشعب عند العقبة ونحن ثلاثة وسبعون رجلاً ومعنا امراتان من نساءنا نُسَيْبة بنت كعب أُمُّ عُمارة احدي نساء بني مازن بن النجّار وأسْماء بنت عمرو بن عدي بن نابي احدي نساء بني سلمة وهي أمُّ مَنيع قال فاجتمعنا في الشعب ننتظر رسول الله حتي جاءنا ومعه عمُّه العبّاس بن عبد المطّلب وهو يومئذ علي دين قومه الّا انه احبّ ان يحضر امرَ ابن اخيه ويتوثّق له * فلمّا جلس كان اول من تكلّم العبّاس بن عبد المطّلب فقال يا معشر الخزرج (قال وكانت العرب انما يسمّون هذا الحيّ من الانصار الخزرج خَزْرَجَها وأَوْسَها) ان محمّداً منّا حيث قد علمتم وقد منعناه من قومنا ممّن هو علي مثل راينا فيه وهو في عزّ من قومه ومنعة في بلده وانه قد أَبَي الا الانحياز اليكم واللحوق بكم فان كنتم ترون انكم وَافُونَ له فيما دعوتموه اليه ومانعوه ممّن خالفه فانتم وما تحملتم من ذلك وان كنتم تَرَوْن انكم مُسْلِموه وخاذلوه بعد الخروج به اليكم فمن الان فدَعُوه فانه في عزّ ومنعة من قومه وبلده قال فقُلْنا له قد سمعنا ما قلتَ فتكلّم يا رسول الله خُذْ لنفسك ولربّك ما احببتَ قال فتكلَّمَ رسول الله صلعم فتلاَ القران ودعا الي الله ورغّب في الاسلام ثم قال أُبايعكم علي ان تمنعوني ممّا تمنعون منه نساءكم وابناءكم قال فأَخذ البراء بن معرور بيده ثم قال نعم والذي بعثك بالحقّ نبيًّا لنمنعنّك مما نمنع منه ازرَنا فبايعنا يا رسول الله فنحن والله ابناء الحروب واهل الحلقة وَرِثْناها كابرًا عن كابر قال فاعترَضَ القولَ والبراء يكلّم رسول الله صلعم ابو الهيْثم ابن التيهان فقال يا رسول الله أن بيننا وبين الرجال حِبالاً وانّا قاطعوها يعني اليهود فهل عسيتَ ان نحن فعلنا

ذلك ثم اظهرك الله ان ترجع الي قومك وتَدَعَنا * قال فتبسّم رسول الله صلعم ثم قال بل الدَّمُ الدَّمُ والهَدْمُ الهَدْمُ انتم منّي وانا منكم أُحارب من حاربتم وأُسالم من سالمتم * قال ابن هشام ويقال الهَدَمُ الهَدَمُ يعني الحُرمة يقول حُرمتي حُرمتكم ودمي دَمُكُم * قال كعب بن مالك وقد كان قال رسول الله صلعم اخرجوا لي منكم اثني عشر نقيباً يكونون علي قومهم بما فيهم فاخرجوا منهم اثني عشر نقيبًا تسعة من الخَزْرَج وثلاثة من الأَوْس ۞

أَسْمآءُ النُّقَبآء الاثني عشر وتَمامُ خَبَرِ العَقَبَة

قال ابن هشام من الخزرج فيما حدثنا زياد بن عبد الله البكاءي عن محمد بن اسحاق ابو أُمامة اسعد بن زُرارة بن عُدَس بن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار وهو تيم الله بن عمرو بن الخزرج * وسعد بن الربيع بن عمرو ابن ابي زهير بن مالك بن امرء القيس بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج ابن الحارث بن الخزرج * وعبد الله بن رَوَاحة بن امرء القيس بن ثعلبة بن عمرو بن امرء القيس بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج * ورافع بن مالك بن العجلان بن عمرو بن عامر بن زريق بن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج * والبَرَآء بن معرور بن صخر ابن خَنْساء بن سِنَان بن عبيد بن عدي بن غنم بن كعب بن سلمة بن سعد ابن علي بن اسد بن ساردة بن تزيد بن جشم بن الخزرج * وعبد الله بن عمرو ابن حَرَام بن ثعلبة بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة بن سعد ابن علي بن اسد بن ساردة بن تزيد بن جشم بن الخزرج* وعُبادة بن الصامت ابن قيس بن اصرم بن فِهْر بن ثعلبة بن غنم بن سالم بن عوف بن عمرو بن

عوف بن الخزرج + قال ابن هشام هو غنم بن عوف اخو سالم بن عوف بن عمرو ابن عوف بن الخزرج * قال ابن اسحاق وسعد بن عُبادة بن دُلَيم بن حارثة بن ابي حزيمة بن ثعلبة بن طَريف بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج * والمنذر بن عمرو بن خُنَيس بن حارثة بن لَوذان بن عبد وُدّ بن زيد بن ثعلبة ابن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج * ومن الاوس أُسَيد بن حُضَير ابن سِماك بن عتيك بن رافع بن امرء القيس بن زيد بن عبد الأشهل بن جشم ابن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الاوس * وسعد بن خيثمة بن الحارث بن مالك بن كعب بن النَّحّاط بن كعب بن حارثة بن غنم بن السَّلم ابن امرء القيس بن مالك بن الاوس * ورفاعة بن عبد المنذر بن زبير بن زيد ابن امية بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس + قال ابن هشام واهل العلم يَعُدّون فيهم ابا الهَيْثم ابن التَّيِّهان ولا يعدّون رفاعة وقال كعب بن مالك يذكرهم فيها انشدني ابو زيد الانصاري

أَبْلِغْ أُبَيًّا انه فالَ رَأْيُهُ وحانَ غَداةَ الشِّعْبِ والحَيْنُ واقِعُ
أَبَى اللّهُ ما مَنَّتْكَ نفسُكَ انّهُ بمِرْصادِ امرِ النّاسِ رآءٍ وسامِعُ
وابلغْ ابا سُفْيان ان قد بَدَا لنا بأَحْمدَ نورٌ من هُدَا الله ساطعُ
فلا تَرْغَبَنْ في حَشْدِ امرٍ تريدهُ وأَلِّبْ وجَمِّعْ كلَّ ما انت جامعُ
ودُونَكَ فاعلمْ انّ نقضَ عُهودنا اباهُ عليك الرَّهْطُ حين تَتابَعُ
اباهُ البَراء وابنُ عمرو كلاهما واسعَدُ يأباهُ عليك ورافعُ
وسعدٌ اباهُ الساعديُّ ومُنْذِرٌ لأنْفِكَ ان حاوَلْتَ ذلك جادعُ
وما ابنُ ربيع ان تناوَلْتَ عَهْدَهُ بمُسْلِمِه لا يَطْمَعَنْ ثَمَّ طامعُ

وايضًا فلا يُعطِكَه ابنُ رَواحة واخفارُهُ من دونه السُّمّ ناقعُ
ونالا به والقوقليُّ بنُ صامت بمَنْدوحة عمّا تُحاولُ يافعُ
ابو هَيْثم ايضًا وفيٌّ بمثلها وفاءً بما اعطي من العَهْد خانعُ
وما ابن حُضَيْر ان اردتَ بمَطْمَع فهل انت عن أُحْموقة الغيِّ نازعُ
وسعدٌ اخو عمرو بن عوف فانّه ضَرُوحٌ لما حاولتَ مِلْ امر مانعُ
أُولاكَ نجومٌ لا يُغِبُّكَ منهم عليك بنَحْس في دُجا الليل طالعُ

فذكر كعب فيهم ابا الهيثم ابن التَّيِّهان ولم يذكُرْ رفاعة * قال ابن اسحاق فحدّثني عبد الله بن ابي بكر ان رسول الله صلعم قال للنُّقَبآء انتم على قومكم بما فيهم كُفَلآء ككفالة الحواريين لعيسي بن مَرْيَم وانا كفيلٌ على قومي قالوا نعم * وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة ان القوم لمّا اجتمعوا لبيعة رسول الله صلعم قال العبّاس بن عُبادة بن نَضْلة الانصاري اخو بني سالم بن عوف يا معشر الخزرج هل تدرون على ما تبايعون هذا الرجل قالوا نعم قال انكم تبايعونه على حرب الأحمر والأسود من الناس فان كنتم ترون انكم اذا نُهِكَتْ اموالُكم مُصِيبَةً واشرافُكم قتلاً اسلمتموه فمن الآن فهو والله ان فعلتم خزي الدنيا والاخرة وان كنتم ترون انكم وافون له بما دَعَوْتموه اليه على نَهكة الاموال وقتْل الاشراف فخُذُوه فهو والله خيرُ الدنيا والاخرة * قالوا فانّا نَأْخُذُهُ علي مصيبة الاموال وقتل الاشراف فما لنا بذلك يا رسول الله ان نحن وَفَيْنا بذلك قال الجنّة قالوا ابسُطْ يَدَكَ فبسط يده فبايعوه * وامّا عاصم بن عمر فقال والله ما قال ذلك العبّاس الّا ليَشُدَّ العقدَ لرسول الله صلعم في اعناقهم وامّا عبد الله ابن ابي بكر فقال ما قال ذلك العباس الّا ليؤخِّر القوم تلك الليلة رجاء ان

يحضرها عبد الله بن أُبَيّ ابن سَلُول فيكون اقوي لامر القوم فالله اعلم ايّ ذلك كان * قال ابن هشام سلول امراة من خزاعة وهي أُمّ أُبَيّ بن مالك بن الحارث ابن عبيد بن مالك بن سالم بن غنم بن عوف بن الخزرج * قال ابن اسحاق فبنو النَّجّار يزعمون ان ابا أُمامة اسعد بن زُرارة كان اول من ضرب علي يده وبنو عبد الاشهل يقولون ابو الهيثم ابن التيهان * قال ابن اسحاق فحدّثني مَعْبَد بن كعب في حديثه عن اخيه عبد الله بن كعب عن ابيه كعب بن مالك قال كان اول من ضرب علي يد رسول الله صلعم البراء بن معرور ثم بايع القومُ * فلمّا بايعنا رسول الله صلعم صَرَخَ الشيطانُ من راس العقبة بأنْفذ صوت سمعتُه قطُّ يا اهل الجَبَاجب والجباجب المنازل هل لكم في مُذَمَّم والصُّباة معه قد اجتمعوا علي حربكم قال فقال رسول الله صلعم هذا ازَبُّ العقبة هذا ابن أَزْيَبَ (قال ابن هشام ويقال ابن أُزَيْب) اتسمع اي عَدُوَّ الله اما والله لأَفْرُغَنَّ لك * قال ثم قال رسول الله صلعم ارْفَضُّوا الي رحالكم قال فقال له العباس ابن عُبادة بن نضلة والله الذي بعثك بالحقّ ان شيتَ لنَمِيلَنَّ علي اهل مِنًي غدًا بأسيافنا قال فقال رسول الله صلعم لم نُومَرْ بذلك ولكن ارجعوا الي رحالكم قال فرجعنا الي مَضاجعنا فنمْنا عليها حتي اصبحْنا

غَدْوُ قُرَيْش علي الانصار في شأْن البيعة

قال فلمّا اصبحْنا غَدَتْ علينا جِلَّةُ قريش حتي جاءونا في منازلنا فقالوا يا معشر الخزرج انه قد بلغنا انكم قد جيتُم الي صاحبنا هذا تستخرجونه من بين اظهُرنا وتبايعونه علي حربنا وانه والله ما من حيٍّ من العرب ابغَضُ الينا ان تَنْشَبَ الحربُ بيننا وبينهم منكم قال فانبعث من هناك من مشركي قومنا

يَحْلِفون بالله ما كان من هذا شيء وما علمناه قال وصدقوا لم يعلموا قال وبعضنا ينظر الي بعض قال ثم قام القوم وفيهم الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومي وعليه نعلان له جديدتان قال فقلت له كلمة كأنّي اريد ان أُشرك القوم بها فيما قالوا يابا جابر اما تستطيع ان تتّخذ وانت سيّدٌ من ساداتنا مثل نعلَيْ هذا الفتي من قريش قال فسمعها الحارث فخلعهما من رجلَيْه ثم رمي بهما اليّ وقال والله لتَنْتَعِلَنَّهما قال يقول ابو جابر مَهْ احفظتَ والله الفتي فارْدُدْ اليه نعلَيْه قال قلت والله لا أَرُدُّهما قال والله صالحٌ والله لئن صَدَقَ الفالُ لأسلبَنَّه * قال ابن اسحاق وحدثني عبد الله بن ابي بكر انهم اتوا عبد الله بن أُبَيّ ابن سلول فقالوا له مثل ما ذكر كعب من القول فقال لهم والله ان هذا لأمرٌ جسيمٌ ما كان قومي ليتفوّتوا عليّ بمثل هذا وما علمته كان قال فانصرفوا عنه

خُرُوجُ قُرَيْش في طَلَب الانصار

قال ونَفَرَ الناسُ من مِنًي فتَنَطَّسَ القومُ الخبرَ فوجدوه قد كان وخرجوا في طلب القوم فأَدْركوا سعد بن عبادة بأَذَاخِرَ والمُنْذِرَ بن عمرو اخا بني ساعدة بن كعب بن الخزرج وكلاهما كان نقيباً فامّا المنذر فأَعْجز القومَ وامّا سعد فاخذوه فربطوا يديه الي عنقه بِنِسْع رَحْله ثم اقبلوا به حتي ادخلوه مكّة يَضْرِبونه ويَجْذِبونه بجُمّته وكان ذا شعر كثير قال سعد فوالله اني لفي أَيْديهم اذ طلع عليهم نفرٌ من قريش فيهم رَجُلٌ وضيء ابيضُ شعشاعٌ حُلْوٌ من الرجال قال فقلت في نفسي ان يَكُنْ عند احد من القوم خيرٌ فعند هذا قال فلمّا دنا منّي رفع يده فلطمني لطمةً شديدةً قال فقلت في نفسي لا والله ما عندهم بعد هذا

من خير قال فوالله اني لفي ايديهم يسحبونني اذ أوى اليّ رجلٌ منهم فقال ويحك اما بينك وبين احد من قريش جوارٌ ولا عهدٌ قال قلت بلي والله لقد كنتُ أُجير لجبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف تجارهُ وامنعهم ممن اراد ظلمهم ببلادي وللحارث بن حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف قال ويحك فاهتف باسم الرجلين واذكر ما بينك وبينهما قال ففعلتُ وخرج ذلك الرجل اليهما فوجدهما في المسجد عند الكعبة فقال لهما إنّ رجلاً من الخزرج الآن يضرب بالابطح ويهتف بكما ويذكر ان بينه وبينكما جواراً قالا ومن هو قال سعد بن عبادة قالا صدق والله ان كان ليجير لنا تجارنا ويمنعهم ان يظلموا ببلده قال فجاءا فخلّصا سعداً من ايديهم فانطلق وكان الذي لطم سعداً سهيلُ بن عمرو احد بني عامر بن لؤيّ + قال ابن هشام وكان الرجل الذي اوى اليه ابو البختري بن هاشم * قال ابن اسحاق فكان اول شعر قيل في الهجرة بيتين قالهما ضرار بن الخطّاب بن مرداس اخو بني محارب بن فهر فقال

تداركتُ سعداً عنوةً فاخذته ... وكان شفاءً لو تداركتُ منذرا

ولو نلتهُ طلّت هناك جراحهُ ... وكان جراحاً ان تُهانَ وتهدرا

قال ابن هشام ويروي ... وكان حقيقاً ان تهان ويهدرا

قال ابن اسحاق فاجابه حسّان بن ثابت فقال

لستَ الي سعدٍ ولا المرء منذرا ... اذا ما مطايا القوم اصبحن ضمّرا

فلو لا ابو وهب لمرّت قصايدٌ ... الي شرف البرقاء يهوين حسّرا

اتفخر بالكتّان لمّا لبستهُ ... وقد تلبس الانباط ريطاً مقصّرا

فلا تكُ كالوَسْنان يحلم انه بقَرْيَة كسري او بقرية قَيْصَرا
ولا تكُ كالثَّكْلَي وكانت بمعزل علي الثُّكل لو كان الفُؤادُ تفكَّرَا
ولا تكُ كالشاة التي كان حَتْفُها بحَفْر ذراعيها فلم ترض مُحْفَرَا
ولا تكُ كالعاوي فاقبل نَحْرَهُ ولم يَخْشَهُ سهمٌ من النَّبْل مُضْمَرَا
فانَّا ومن يهدي القصايد نَحْونا كمُسْتَبْضِع تمرًا الي ارض خَيْبَرَا

قِصَّةُ صَنَم عمرو بن الجَمُوح

قال فلمَّا قدموا المدينة اظهروا الاسلام بها وفي قومهم بقايا من شيوخ لهم علي دينهم من الشِّرْك منهم عمرو بن الجموح بن زيد بن حرام بن كعب بن غنم ابن كعب بن سَلِمَة وكان ابنه مُعاذ بن عمرو شهد العقبة وبايع رسول الله صلعم بها وكان عمرو بن الجموح سيّدًا من سادات بني سلمة وشريفًا من اشرافهم وكان قد اتّخذ في داره صَنَمًا من خشب يقال له مَنَاةُ كما كانت الاشراف يصنعون يتّخذه الهًا يعظمه ويطهّره * فلمّا اسلم فتيانُ بني سلمة مُعاذُ بن جَبَل وابنه معاذ بن عمرو بن الجموح في فتيان منهم ممّن اسلم وشهد العقبة كانوا يدلجون بالليل علي صنم عمرو ذلك فيحملونه فيطرحونه في بعض حُفَر بني سلمة وفيها عِذَرُ الناس مُنَكَّسًا علي راسه فاذا اصبح عمرو قال ويْلكم من عدا علي الهنا هذه الليلة قال ثم يغْدو يلتمسه حتي اذا وجده غسله وطهّره وطيّبه ثم قال أَمَ والله لو اعلم من فعل هذا بك لأُخْزِيَنَّهُ فاذا امسي ونام عمرو عدوا عليه فعلوا به مثل ذلك فيغْدو فيَجِدُه في مثل ما كان فيه من الأَذي فيغسله ويطهّره ويطيّبه ثم يعدون عليه اذا امسي فيفعلون به مثل ذلك فلمّا اكثروا عليه استخرجه من حيث القوه يومًا فغسّله وطهّره وطيّبه ثم جاء بسَيْفه فعَلَّقه عليه

ثم قال له اني والله ما اعلم من يصنع بك ما تري فان كان فيك خيرٌ فامتنع فهذا السيف معك * فلمّا امسي ونام عدوا عليه واخذوا السيف من عنقه ثم اخذوا كَلْبًا ميّتًا فقرنوه به بحَبْل ثم القوه في بير من ابار بني سلمة فيها عذرٌ من عذِرِ الناس ثم غدا عمرو بن الجموح فلم يجده في مكانه الذي كان فيه فخرج يتبعه حتي وجده في تلك البير مُنَكَّسًا مقرونًا بكَلْب ميّت فلمّا رآه وابصر شأنهُ وكلّمه من اسلم من رجال قومه فاسلم برحمة الله وحَسُنَ اسلامه فقال حين اسلم وعرف من الله ما عرف وهو يذكر صَنَمَهُ ذلك وما ابصر من امره ويشكر الله الذي انقذهُ ممّا كان فيه من العَمَي والضلالة

والله لو كنتَ الهًا لم تَكُنْ ... انت وكلبٌ وَسْطَ بير في قَرَنْ
أُفٍّ لملقاك الهًا مُسْتَدَنْ ... الآنَ فَتَّشْناك عن سُوءِ الغَبَنْ
الحمد لله العليّ ذي المِنَنْ ... الواهب الرَزّاق دَيّانِ الدّيَنْ
هو الذي انقذني من قَبْلِ أَنْ ... اكون في ظلمة قبرٍ مُرتَهَنْ *

شُرُوطُ البَيْعَة في العَقَبَة الاخيرة

قال ابن اسحاق وكانت بيعةُ الحرب حين اذن الله لرسوله صلعم في القتال شُرُوطًا سِوَي شرطه عليهم في العقبة الاولي كانت الاولي علي بيعة النساء وذلك ان الله عزّ وجلّ لم يكن اذن لرسوله صلعم في الحرب فلمّا اذن الله له فيها وبايعهم رسول الله صلعم في العقبة الاخيرة علي حرب الاسود والاحمر اخذ لنفسه واشترط علي القوم لربّه وجعل لهم علي الوفاء بذلك الجَنّةَ * فحدّثني عُبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت عن ابيه الوليد عن جدّه عبادة بن الصامت وكان احد النُّقَباء قال بايعنا رسول الله صلعم بيعة الحرب وكان عبادة من الاثني عشر

الذين بايعوه في العقبة الاولي على بيعة النساء على السمع والطاعة في عُسْرِنا ويُسْرِنا ومَنْشَطِنا ومَكْرَهِنا وأَثَرَةٍ علينا وان لا ننازع الامرَ اهلَهُ وان نقول بالحق اينما كُنَّا لا نخاف في الله لومةَ لايم ☼

جَرِيدَةٌ بِأَسْمَآء مَنْ شَهِدَ العَقَبَةَ

قال ابن اسحاق وهذه تسمية مَنْ شهد العقبة وبايع رسول الله صلعم بها من الاوس والخزرج وكانوا ثلاثة وسبعين رجلاً وامراتَيْن * شهدها من الاوس بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر ثم من بني عبد الاشهل بن جُشَم بن الحارث ابن الخزرج بن عمرو بن عامر بن الاوس أُسَيْد بن حُضَيْر بن سِماك بن عتيك بن رافع بن امرء القيس بن زيد بن عبد الاشهل نقيبٌ لم يَشْهَدْ بَدْرًا * وسلمة بن سلامة بن وَقْش بن زَغْبة بن زعوار بن عبد الاشهل شهد بَدْرًا * وابو الهَيْثَم بن التَّيِّهان واسمه مالك شهد بدرًا ثلاثة نفر* قال ابن هشام ويقال زَعَوَرا * قال ابن اسحاق ومن بني حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الاوس ظُهَيْر ابن رافع بن عدي بن زيد بن جشم بن حارثة * وابو بُرْدَة بن نِيار واسمه هَانِي ابن نيار بن عمرو بن عبيد بن عمرو بن كلاب بن دُهْمان بن غنم بن ذُهْل بن هُمَيم ابن كاهل بن ذُهْل بن هُنَيّ بن بَلِيّ بن عمرو بن الحاف بن قُضاعة حليفٌ لهم شهد بدرًا * ونُهَيْر بن الهيثم من بني نابي بن مَجْدَعة بن حارثة بن الحارث ابن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الاوس ثم من آل السَّوَّاف بن قيس بن عامر ابن نابي بن مجدعة بن حارثة ثلاثة نفر* ومن بني عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس سَعْد بن خَيْثَمة بن الحارث بن مالك بن كعب بن النَّحَّاط بن كعب

ابن حارثة بن غنم بن السَّلْم بن امرء القيس بن مالك بن الاوس نقيب شهد بدرًا فقُتل بهِ مع رسول الله صلعم شهيدًا + قال ابن هشام ونَسَبَهُ ابن اسحاق في بني عمرو بن عوف وهو من بني غنم بن السَّلْم لانه رُبَّما كانت دعوة الرجل في القوم ويكون فيهم فينتسب فيهم * قال ابن اسحاق ورِفَاعَةُ بن عبد المنذر بن زَنْبَر بن زيد بن امية بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو نقيب شهد بدرًا وقُتل يوم أُحد شهيدًا * وعَبْدُ الله بن جُبَيْر بن النعمان بن امية بن البُرَك واسم البُرَك امرء القيس بن ثعلبة بن عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس شهد بدرًا وقُتل يوم أُحد شهيدًا اميرًا لرسول الله صلعم على الرُّماة ويقال امية بن البَرْك فيما قال ابن هشام * قال ابن اسحاق ومَعْنُ بن عُدَيّ بن الجَدّ بن العَجْلان ابن حارثة بن ضُبَيْعة حليف لهم من بلِيّ شهد بدرًا وأُحدًا والخندق ومشاهد رسول الله صلعم كلّها قُتل يوم اليمامة شهيدًا في ايام ابي بكر الصديق * وعُوَيْم بن ساعدة شهد بدرًا وأُحدًا والخندق خمسة نفر فجميع مَنْ شهد العقبة من الاوس احد عشر رجلًا * وشهدها من الخزرج بن حارثة بن ثعلبة ابن عمرو بن عامر ثم من بني النَّجَّار وهو تَيْم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج ابو أَيُّوب وهو خالد بن زيد بن كُلَيْب بن ثعلبة بن عبد عوف بن غنم بن مالك بن النجار شهد بدرًا وأُحدًا والخندق والمشاهد كلّها مات بأَرض الروم غازيًا في زمن معاوية * ومُعَاذ بن الحارث بن رفاعة بن سَوَاد بن مالك بن غنم ابن مالك بن النجار شهد بدرًا وأُحدًا والخندق والمشاهد كلّها وهو ابن عَفْرآء * واخوه عوف بن الحارث شهد بدرًا وقُتل به شهيدًا وهو لعفرآء * واخوه مُعَوِّذ ابن الحارث شهد بدرًا وقُتل به شهيدًا وهو الذي قتل ابا جهل ابن هشام بن

المغيرة وهو لعفراء * ويقال رفاعة بن الحارث بن سواد فيما قال ابن هشام * وعمارة ابن حزم بن زيد بن لوذان بن عمرو بن عبد عوف بن غنم بن مالك بن النجار شهد بدرًا وأحدًا والخندق والمشاهد كلها قتل يوم اليمامة شهيدًا في ايام ابي بكر الصديق رضه * واسعد بن زرارة بن عدس بن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار نقيب مات قبل بدر ومسجد رسول الله صلعم يبني وهو ابو امامة ستة نفر * ومن بني عمرو بن مبذول عامر بن مالك بن النجار سهل بن عتيك بن نعمان بن عمرو بن عتيك بن عمرو شهد بدرًا رجل * ومن بني عمرو بن مالك بن النجار وهم بنو حديلة (قال ابن هشام وحديلة ابنة مالك بن زيد مناة بن حبيب بن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج) أوس بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدي بن عمرو بن مالك بن النجار شهد بدرًا * وابو طلحة وهو زيد بن سهل بن الاسود بن حرام ابن عمرو بن زيد مناة بن عدي بن عمرو بن مالك بن النجار شهد بدرًا رجلان * ومن بني مازن بن النجار قيس بن ابي صعصعة واسم ابي صعصعة عمرو بن زيد ابن عوف بن مبذول بن عمرو بن غنم بن مازن شهد بدرًا وكان رسول الله صلعم جعله على الساقة يومئذ * وعمرو بن غزية بن عمرو بن ثعلبة بن عطية ابن خنساء بن مبذول بن عمرو بن غنم بن مازن رجلان فجميع من شهد العقبة من بني النجار احد عشر رجلًا * قال ابن هشام عمرو بن غزية بن عمرو ابن ثعلبة بن خنساء هذا الذي ذكر ابن اسحاق انما هو غزية بن عمرو بن عطية بن خنساء هذا الذي ذكر ابن خنساء * قال ابن اسحاق ومن بلحارث ابن الخزرج سعد بن الربيع بن عمرو بن ابي زهير بن مالك بن امرء القيس

ابن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث نقيب شهد بدرًا وقُتل يوم أُحد شهيدًا * وخارجةُ بن زيد بن ابي زهير بن مالك بن امرء القيس بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث شهد بدرًا وقُتل يوم أُحد شهيدًا * وعبدُ الله بن رَواحة بن امرء القيس بن عمرو بن امرء القيس ابن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث نقيب شهد بدرًا وأُحُدًا والخندق ومشاهد رسول الله صلعم كلّها الّا الفتح وما بعده وقُتل يوم مُوتَةَ شهيدًا اميرًا لرسول الله صلعم * وبَشير بن سعد بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج ابن الحارث ابو النعمان بن بشير شهد بدرًا * وعبد الله بن زيد بن ثعلبة بن عبد ربّه بن زيد مناة بن الحارث بن الخزرج شهد بدرًا وهو الذي أُرِيَ النداء للصلاة فجاء به الي رسول الله صلعم فأمره به * وخَلّاد بن سُوَيْد بن ثعلبة بن عمرو بن حارثة بن امرء القيس بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج شهد بدرًا وأُحُدًا والخندق وقُتل يوم بني قُرَيْظة شهيدًا طُرحت عليه رَحًا من أُطُم من آطامها فشدختْه شدخًا شديدًا فقال رسول الله صلعم فيما يذكرون ان له لأجرُ شهيدَيْن * وعقبةُ بن عمرو بن ثعلبة بن أُسَيْرة بن عُسَيْرة بن جدارة بن عوف بن الحارث بن الخزرج وهو ابو مسعود وكان احدَث من شهد العقبة سنًّا لم يشهد بدرًا سبعة نفر * ومن بني بياضة بن عامر بن زريق بن عبد حارثة زِيادُ بن لَبيد بن ثعلبة بن سِنان بن عامر بن عدي بن امية بن بياضة شهد بدرًا * وفَرْوةُ بن عمرو بن وَذَفَة بن عبيد بن عامر بن بياضة شهد بدرًا + قال ابن هشام ويقال وَدِفَة * قال ابن اسحاق وخالدُ بن قيس بن مالك بن العجلان ابن عامر بن بياضة شهد بدرًا ثلاثة نفر * ومن بني زُرَيْق من عامر بن زريق

ابن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جُشَم بن الخزرج رافعُ بن مالك بن العجلان بن عمرو بن عامر بن زريق نقيب * وذَكْوَانُ بن عبد قيس بن خلدة ابن مخلّد بن عامر بن زريق وكان خرج الي رسول الله صلعم وكان معه بمكّة وهاجر الي رسول الله صلعم من المدينة فكان يقال له مهاجريٌّ انصاريٌّ شهد بدرًا وقُتل يوم أُحد شهيدًا * وعُبادة بن قيس بن عامر بن خلدة بن مخلّد بن عامر بن زريق شهد بدراً * والحارث بن قيس بن خالد بن عامر بن زريق شهد بدرًا اربعة نفر * ومن بني سلمة بن سعد بن علي بن اسد بن ساردة بن تزيد بن جشم بن الخزرج ثم من بني عبيد بن عدي بن غنم بن كعب بن سلمة البَراء بن معرور بن صخر بن خنساء بن سنان بن عبيد نقيب وهو الذي يزعم بنو سلمة انه اوّل من ضرب على يد رسول الله صلعم وشرط له واشترط عليه ثم توفي قبل مَقْدَم رسول الله صلعم المدينة * وابنه بِشْرُ بن البراء شهد بدرًا وأُحدًا والخندق ومات بخَيْبَر من أَكْلَة اكلها مع رسول الله صلعم من الشاة التي سُمّ فيها وهو الذي قال له رسول الله صلعم حين سال بني سلمة مَنْ سيّدُكم فقالوا الجَدُّ بن قيس على بُخْله فقال رسول الله صلعم وايُّ داءٍ اكبر من البُخْل سيّدُ بني سلمة الابيض الجَعْدُ بِشْرُ بن البراء * وسِنَانُ بن صيفيّ بن صخر ابن خنساء بن سنان بن عبيد شهد بدرًا وقتل يوم الخندق شهيدًا * والطُّفَيْلُ ابن النعمان بن خنساء بن سنان بن عبيد شهد بدرًا وقُتل يوم الخندق شهيدًا * ومَعْقِلُ بن المُنْذِر بن سَرْح بن خُناس بن سنان بن عبيد شهد بدرًا * واخوه يزيد بن المنذر شهد بدرًا * ومَسْعُود بن برند بن سُبَيع بن خنساء بن سنان بن عبيد * والضَّحّاك بن حارثة بن زيد بن ثعلبة بن عبيد شهد بدرًا *

ويزيد بن خذام بن سبيع بن خنساء بن سنان بن عبيد * وجبار بن صخر ابن امية بن خنساء بن سنان بن عبيد شهد بدرا * قال ابن هشام ويقال جبار بن صخر بن امية بن خناس * قال ابن اسحاق والطفيل بن مالك بن خنساء ابن سنان بن عبيد شهد بدرا احد عشر رجلا * ومن بني سواد بن غنم بن كعب بن سلمة ثم من بني كعب بن سواد كعب بن مالك بن ابي كعب ابن القين بن كعب رجل * ومن بني غنم بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة سليم بن عمرو بن حديدة بن عمرو بن غنم شهد بدرا * وقطبة بن عامر ابن حديدة بن عمرو بن غنم شهد بدرا * واخوه يزيد بن عامر بن حديدة ابن عمرو بن غنم وهو ابو المنذر شهد بدرا * وابو اليسر واسمه كعب بن عمرو ابن عباد بن عمرو بن غنم شهد بدرا * وصيفي بن سواد بن عباد بن عمرو بن غنم خمسة نفر * قال ابن هشام صيفي بن اسود بن عباد بن عمرو بن سواد ليس لسواد ابن يقال له غنم * قال ابن اسحاق ومن بني نابي بن عمرو بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة ثعلبة بن غنمة بن عدي بن نابي شهد بدرا وقتل بالخندق شهيدا * وعمرو بن غنمة بن عدي بن نابي * وعبس بن عامر بن عدي بن نابي شهد بدرا * وعبد الله بن انيس حليف لهم من قضاعة * وخالد بن عمرو بن عدي بن نابي خمسة نفر * ومن بني حرام بن كعب بن غنم ابن كعب بن سلمة عبد الله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة بن حرام نقيب شهد بدرا وقتل يوم احد شهيدا * وابنه جابر بن عبد الله * ومعاذ بن عمرو ابن الجموح بن زيد بن حرام شهد بدرا * وثابت بن الجذع والجذع ثعلبة ابن زيد بن الحارث بن حرام شهد بدرا وقتل بالطايف شهيدا * وعمير بن

الحارث بن ثعلبة بن الحارث بن حرام شهد بدرًا + قال ابن هشام عُمَيْر بن الحارث بن لَبْدَة بن ثعلبة * قال ابن اسحاق وخَديج بن سلامة بن اوس بن عمرو بن الفرافر حليف لهم من بلي * ومُعَاذ بن جَبَل بن عمرو بن اوس بن عايذ بن عدي بن كعب بن عمرو بن أُذَن بن سعد بن علي بن اسد بن ساردة ابن تزيد بن جشم بن الخزرج وكان في بني سلمة شهد بدرًا والمشاهد كلّها مات بعَمَوَاس عام الطاعون بالشام في خلافة عمر بن الخطّاب رضه وانّما ادعته بنو سلمة انه كان اخا سَهْل بن محمد بن الجَدّ بن قيس بن صخر بن خنساء بن سنان بن عبيد بن عَدي بن غنم بن كعب بن سلمة لأُمّه سبعة نفر + قال ابن هشام اوس بن عباد بن عدي بن كعب بن عمرو بن أُدَي بن سعد * قال ابن اسحاق ومن بني عوف بن الخزرج ثم من بني سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج عُبَادة بن الصامت بن قيس بن أَصْرَم بن فِهْر بن ثعلبة بن غنم بن سالم بن عوف نقيب شهد بدرًا والمشاهد كلّها + قال ابن هشام هو غنم بن عوف اخو سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج * قال ابن اسحاق والعَبّاس ابن عُبادة بن نَضْلة بن مالك بن العجلان بن زيد بن غنم بن سالم بن عوف وكان فيمن خرج الي رسول الله صلعم وهو بمكة فاقام معه بها فكان يقال له مهاجريّ انصاريّ قُتل يوم أُحُد شهيدًا * وابو عبد الرحمن يزيد بن ثعلبة بن خزمة بن أَصْرَم بن عمرو بن عمارة حليف لهم من بني عُصَيْنة من بلي * وعمرو ابن الحارث بن لَبْدَة بن عمرو بن ثعلبة اربعة نفر وهم القَوَاقِل * ومن بني سالم ابن غنم بن عوف بن الخزرج وهم بنو الحُبْلَي + قال ابن هشام الحُبْلَي سالم ابن غنم بن عوف وانّما سُمّي الحُبْلَي لعظم بطنه * قال ابن اسحاق رِفَاعة بن عمرو

ابن زيد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن سالم بن غنم شهد بدرًا وهو ابو
الوليد + قال ابن هشام ويقال رفاعة بن مالك ومالك ابن الوليد بن عبد الله
ابن مالك بن ثعلبة بن جشم بن مالك بن سالم * قال ابن اسحاق وعُقْبة بن
وهب بن كَلَدة بن الجَعْد بن هلال بن الحارث بن عمرو بن عدي بن جشم بن
عوف بن بُهْثة بن عبد الله بن غَطَفَان بن سعد بن قيس بن عَيْلان حليف
لهم شهد بدرًا وكان ممّن خرج الي رسول الله صلعم مهاجرًا من المدينة الي مكة
فكان يقال له مهاجريٌّ انصاريٌّ + قال ابن هشام رجلان * قال ابن اسحاق ومن
بني ساعدة بن كعب بن الخزرج سَعْد بن عُبادة بن دُلَيْم بن حارثة بن ابي
خزيمة بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة نقيب * والمُنْذِر بن عمرو بن
خُنَيْس بن حارثة بن لَوْذان بن عبد وُدّ بن زيد بن ثعلبة بن الخزرج بن
ساعدة نقيب شهد بدرًا واُحُدًا وقُتل يوم بئر مَعُونَة اميرًا لرسول الله صلعم
وهو الذي كان يقال له اعنق ليموت رجلان + قال ابن هشام ويقال المنذر بن
عمرو بن خنش * فجميع من شهد العقبة من الاوس والخزرج ثلاثة وسبعون رجلًا
وامراتان منهم يزعمون انهما قد بايعتا وكان رسول الله صلعم لا يصافح النساء
انّما كان ياخذ عليهن فاذا اقررنَ قال اذهبْنَ فقد بايعتُكُنّ من بني مازن بن
النَّجّار نُسَيْبة بنت كعب بن عمرو بن عوف بن مبذول بن عمرو بن غنم بن
مازن وهي اُمّ عُمارة كانت شهدت الحربَ مع رسول الله صلعم وشهدت معها
اُختُها وزَوجها زيد بن عاصم بن كعب وابناها حبيب بن زيد وعبد الله بن
زيد وابنُها حبيبٌ الذي اخذه مُسَيْلِمة الكَذّاب الحنفيُّ صاحب اليمامة فجعل
يقول له اتشهد ان محمّدًا رسول الله فيقول نعم فيقول افتشهد اني رسول الله

فيقولُ لا اسمَعُ فجعل يقطّعه عضْواً عضْواً حتي مات في يده لا يزيده علي ذلك اذا ذُكِرَ له رسولُ الله صلعم آمن به وصلّي عليه واذا ذُكِرَ له مُسَيْلِمَةُ قال لا اسمَعُ * فخرجَتْ الي اليمامة مع المسلمين فباشرت الحربَ بنفسها حتي قتل الله مسيلمة ورجعَتْ وبها اثنا عشر جُرْحًا من بين طعنة وضربة * قال ابن اسحاق حدّثني هذا الحديث عنها محمد بن يحيي بن حبّان عن عبد الله بن عبد الرحمن ابن ابي صعصعة * ومن بني سلمة أمّ مَنيع واسمها أسماء بنت عمرو بن عدي ابن نابي بن عمرو بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة ۞

نُزولُ الأمْرِ لرسول الله صلعم في القتَال

بالأسانيد المتقدّمة قال محمّدُ بن اسحاق وكان رسول الله صلعم قبل بيعة العقبة لم يؤذَنْ له في الحرب ولم تُحلَّلْ له الدماء انّما يؤمرُ بالدعاء الي الله والصبر علي الأذَي والصفح عن الجاهل فكانت قريش قد اضطهدَتْ من اتّبعه من قومه من المهاجرين حتي فتنوهم عن دينهم ونَفَوْهم عن بلادهم فهم بين مَفتونٍ في دينه ومعذَّبٍ في ايديهم وبين هارب في البلاد فرارًا منهم منهم من بأرض الحبشة ومنهم من بالمدينة وفي كلّ وَجْه * فلمّا عَتَتْ قريش علي الله وردّوا عليه ما ارادهم به من الكرامة وكذّبوا نبيَّهُ صلعم وعذّبوا ونَفَوْا مَنْ عَبَدَهُ ووَحَّدَه وصدّق نبيَّه صلعم واعتَصَمَ بدينه اذن الله لرسوله صلعم في القتال والانتصار ممّن ظلمهم وبغي عليهم فكانت اوّل اية أُنْزِلَتْ في اذنه له في الحرب واحلاله له الدماء والقتال لمن بغي عليهم فيما بلغني عن عُروة بن الزبير وغيره من العلماء قول الله سبحانه وتعالي اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله علي

نصرهم لقدير فقرا حتي بلغ ولله عاقبة الامور اي اني انما احللت لهم القتال لانهم ظلموا ولم يكن لهم ذنب فيما بينهم وبين الناس الا ان يعبدوا الله وانهم اذا ظهروا اقاموا الصلاة واتوا الزكاة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر يعني رسول الله صلعم واصحابه * ثم انزل عليه وقاتلوهم حتي لا تكون فتنة اي حتي لا يفتن مومن عن دينه ويكون الدين لله اي حتي يعبد الله لا يعبد معه غيره * قال ابن اسحاق فلما اذن الله في الحرب وبايعه هذا الحيّ من الانصار علي الاسلام والنصرة له ولمن اتبعه واوي اليهم من المسلمين امر رسول الله صلعم اصحابه من المهاجرين من قومه ومن معه بمكة من المسلمين بالخروج الي المدينة والهجرة اليها واللحوق باخوانهم من الانصار وقال ان الله قد جعل لكم اخوانًا ودارًا تامنون بها فخرجوا ارسالًا واقام رسول الله صلعم بمكة ينتظر ان ياذن له ربه في الخروج من مكة والهجرة الي المدينة ۞

ذكر المهاجرين الى المدينة

فكان اول من هاجر الي المدينة من اصحاب رسول الله صلعم من المهاجرين من قريش من بني مخزوم ابو سلمة بن عبد الاسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم واسمه عبد الله هاجر الي المدينة قبل بيعة اصحاب العقبة بسنة وكان قدم علي رسول الله صلعم بمكة من ارض الحبشة فلما اذته قريش وبلغه اسلام من اسلم من الانصار خرج الي المدينة مهاجرًا * قال ابن اسحاق فحدثني ابي اسحاق بن يسار عن سلمة بن عبد الله بن عمر بن ابي سلمة عن جدته ام سلمة زوج النبي صلعم قالت لما اجمع ابو سلمة الخروج الي المدينة رحل لي بعيره ثم

حملني عليه وحمل معي ابني سلمة بن ابي سلمة في حجري ثم خرج بي يقود بعيره فلمّا راتْه رجال بني المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم قاموا اليه فقالوا هذه نفسُك غلبْتَنا عليها ارايتَ صاحبتك هذه علَامَ نتركك تسير بها في البلاد قالت فنزعوا خِطامَ البعير من يده فاخذوني منه قالت وغَضِبَتْ عند ذلك بنو عبد الاسد رهطُ ابي سلمة فقالوا لا والله لا نترك ابنَنا عندها اذ نزعتموها من صاحبنا قالت فتجابذوا بُنَيَّ سَلَمَةَ بينهم حتي خلعوا يده وانطلق به بنو عبد الاسد وحبسني بنو المغيرة عندهم وانطلق زوجي ابو سلمة الي المدينة * قالت ففُرِّقَ بيني وبين زوجي وبين ابني قالت فكنت اخرُجُ كلَّ غداة فاجلُس بالأَبطَح فما ازالُ ابكي حتي امسي سنةً او قريبًا منها حتي مرّ بي رجلٌ من بني عمّي احدُ بني المغيرة فرأَي ما بي فرحمني فقال لبني المغيرة الا تُخَرّجون من هذه المسكينة فرّقتم بينها وبين زوجها وبين ولدها قالت فقالوا لي الحقي بزوجِك ان شِئْتِ قالت وردّ بنو عبد الاسد اليّ عند ذلك ابني قالت فارتحلتُ بعيري ثم اخذتُ بُنَيَّ فوضعته في حجري ثم خرجت أُريد زوجي بالمدينة قالت وما معي احدٌ من خلق الله قالت قلت أتبلّغ بمن لقيتُ حتي اقدَم علي زوجي حتي اذا كنت بالتنعيم لقيتُ عثمانَ بن طلحة بن ابي طلحة اخا بني عبد الدار فقال الي اين يا بنت ابي امية قالت قلت اريد زوجي بالمدينة قال اوما معك احدٌ قلتُ لا والله الّا اللهُ وبُنَيَّ هذا قال والله ما لكِ مِنْ مَتْرَك فأَخذ بخطام البعير فانطلق معي يَهوِي بي فوالله ما صحبتُ رجلاً من العرب قطُّ أَرَي أنّه كان اكرم منه كان اذا بلغ المنزل اناخ بي ثم استأخَرَ عنّي حتي اذا نزلتُ استاخر ببعيري فحطّ عنه ثم قيّده في الشجر ثم تنحّي الي شجرة فاضطَجَعَ تحتها فاذا دنا الرواحُ قام الي

بعيري فقدّمه فرحّله ثم استاخر عنّي وقال اركبي فاذا ركبتُ واستويتُ على بعيري اتي فاخذ بخطامه فقاده حتي ينزل بي فلم يزل يصنع ذلك بي حتي اقدمني المدينة فلمّا نظر الي قرية بني عمرو بن عوف بقُبآء قال زوجك في هذه القرية وكان ابو سلمة نازلًا بها فادخليها على بركة الله ثم انصرف راجعا الي مكة قال فكانت تقول ما اعلم اهلَ بيتٍ في الاسلام اصابهم ما اصاب آلَ ابي سلمة وما رايت صاحبًا قطُّ كان اكرم من عثمان بن طلحة * قال ابن اسحاق ثم كان اول من قدمها من المهاجرين بعد ابي سلمة عامرُ بن ربيعة حليف بني عدي بن كعب معه امراته لَيْلَي بنت ابي حَثْمَةَ بن غانم بن عبد الله بن عوف بن عبيد بن عويج ابن عدي بن كعب ثم عبد الله بن جَحْش بن رِئاب بن يَعْمَر بن صَبِرَة بن مُرّة ابن كبير بن غنم بن دُودان بن اسد بن خزيمة حليف بني امية بن عبد شمس احتمل باهله واخيه عبد بن جحش وهو ابو احمد وكان ابو احمد رجلًا ضرير البَصَر وكان يطوف مكة اعلاها واسفلها بغير قايد وكان شاعرًا وكانت عنده الفَرْعَةُ بنت ابي سفيان بن حرب وكانت أمّه أُمَيْمَة بنت عبد المطلب بن هاشم فغُلِّقَتْ دارُ بني جحش هجرةً فمرّ بها عُتْبَةُ بن ربيعة والعباس بن عبد المطلب وابو جهل بن هشام بن المغيرة وهي دار أبان بن عثمان اليوم التي بالرَّدْم وهم مصعدون الي اعلا مكة فنظر اليها عتبة بن ربيعة تخفقُ ابوابُها يَبَابًا ليس فيها ساكنٌ فلمّا راها كذلك تنفّس الصُّعَدآء ثم قال

وكلُّ دارٍ وان طالت سلامتُها يومًا ستُدْرِكُها النَّكْباء والحُوبُ

قال ابن هشام الحوب التوجُّع وهو في موضع اخَرَ الحاجةُ ويقال الحوبُ الاثمُ وهذا البيت لابي دُؤاد الايادي في قصيدة له * قال ابن اسحاق ثم قال عتبة

ابن ربيعة اصبحت دارُ بني جحش خلاء من اهلها فقال ابو جهل وما تبكي عليه من قُلِّ بن قُلِّ + قال ابن هشام القُلُّ الواحدُ قال لبيد بن ربيعة

كُلُّ بني حُرَّةٍ مَصيرهُم   قُلٌّ وان اكثرتْ من العَدَد *

قال ابن اسحاق ثم قال هذا عمل ابن اخي هذا فَرَّق جماعتنا وشَتَّتَ امرنا وقطع بيننا * فكان منزلُ ابي سلمة بن عبد الاسد وعامر بن ربيعة وعبد الله بن جحش واخيه ابي احمد بن جحش على مُبَشِّر بن عبد المنذر بن زَنْبَر بقُبَاء في بني عمرو بن عوف ثم قدم المهاجرون ارسالا وكان بنو غنم بن دُودان اهلَ اسلام قد أوعبوا الي المدينة مع رسول الله عم هجرةً رجالُهم ونساؤهم عبد الله بن جحش واخوه ابو احمد بن جحش وعكّاشة بن مِحْصَن وشُجاع وعُقْبَةُ ابنا وهب واربد بن حُمَيِّرة + قال ابن هشام ويقال حُمَيْرة * قال ابن اسحاق ومُنْقِذ بن نُباتة وسعيد بن رُقَيْش ومُحْرِز ابن نَضْلة ويزيد بن رُقَيْش وقيس بن جابر وعمرو بن مِحْصَن ومالك بن عمرو وصَفْوان بن عمرو وثَقْف بن عمرو وربيعة بن اكثم والزبير بن عُبيدة وتَمَّام بن عبيدة وسَخْبَرة بن عبيدة ومحمد بن عبد الله بن جحش ومن نساءهم زينب بنت جحش وأُمُّ حبيب بنت جحش وجُدامة بنت جَنْدَل وأُمُّ قيس بنت محصن وام حبيب بنت ثُمامة وآمنة بنت رُقَيْش وسَخْبَرة بنت تميم وحَمْنة بنت جحش *

وقال ابو احمد بن جحش وهو يذكر هجرة بني اسد بن خزيمة من قومه الي الله والي رسوله صلعم وايعابهم في ذلك حين دُعُوا الي الهجرة

لو حلفت بين الصَّفَا أُمُّ احمد   ومَرْوَتِها بالله بَرَّتْ يمينُها

لنحن الأُلَى كنا بها ثم لم نزلْ   بمكة حتى عاد غَثًّا سمينُها

بها خَيَّمَتْ غَنْمُ دُودانَ وابتنتْ   ومنها غدت غنمٌ وخَفَّ قطينُها

الي الله تغدو بين مثنّي وواحدٍ   ودين رسول الله بالحقّ دينُها

وقال ابو احمد بن جحش ايضًا

لمّا رأتني امّ احمد غاديًا   بذمّة من أخشي بغيبٍ وأرهب
تقول فامّا كنت لا بدّ فاعلًا   فيمّم بنا البلدانَ ولتنأ يثربُ
فقلتُ لها يثربُ منّا مظنّةٌ   وما يشاء الرحمنُ فالعبدُ يركبُ
الي الله وجهي والرسولِ ومن يقمْ   الي الله يومًا وجهَهُ لا يخيّبُ
فكم قد تركنا من حميمٍ مناصحٍ   وناصحةٍ تبكي بدمعٍ وتندبُ
تري أنّ وِترًا نائينا عن بلادها   ونحن نري ان الرغائبَ نطلبُ
دعوتُ بني غنمٍ لحقنِ دمائهم   والحقّ لمّا لاح للناس ملحبُ
اجابوا بحمد الله لمّا دعاهم   الي الحقّ داعٍ والنجاة فاوعبوا
وكنّا واصحابًا لنا فارقوا الهدي   اعانوا علينا بالسلاح واجلبوا
كفوجين امّا منهما فموفّقٌ   علي الحقّ مهديٌّ وفوجٌ معذّبُ
طغوا وتمنّوا كذبةً وأزلّهم   عن الحقّ ابليسٌ فخابوا وخيّبوا
ورِعنا الي قول النبيّ محمّدٍ   فطاب ولاةُ الحقّ منّا وطيّبوا
نمتُّ بارحامٍ اليهم قريبةٍ   ولا قُربَ بالارحام اذْ لا تقرّبُ
فايّ ابنِ اختٍ بعدنا يأمننّكم   وايّةُ صِهرٍ بعد صِهري ترقّبُ
ستعلم يومًا ايّنا اذْ تزايلوا   وزُيّلَ امرُ الناس للحقّ أصوبُ

قال ابن هشام قوله ولتنأ يثرب وقوله اذ لا تقرب عن غير ابن اسحاق قال ابن هشام يريد بقوله اذْ اذًا كقول الله عزّ وجلّ اذ الظالمون موقوفون

قال ابو النجم العجليّ

ثمّ جَزاهُ اللهُ عنّا اذْ جَزا جنّاتِ عَدنٍ في العَلالي والعُلاءِ

هِجْرةُ عُمَرَ وقِصّةُ عيّاشٍ معهُ حين قدِما المدينة

قال ابن اسحاق ثم خرج عمر بن الخطّاب وعيّاشُ بن ابي ربيعة المخزومي حتي قدما المدينة فحدّثني نافع مولي عبد الله بن عمر عن عبد الله بن عمر عن ابيه عمر بن الخطاب قال اتّعدْتُ لمّا اردنا الهجرة الي المدينة انا وعياش بن ابي ربيعة وهشام بن العاص ابن وايل السهْمي التّناضُبَ من أضاة بني غِفار فوق سرِفَ وقلْنا أيّنا لم يُصْبح عندها فقد حُبِس فلْيمضِ صاحِباهُ قال فاصبحتُ انا وعياش بن ابي ربيعة عند التناضُبِ وحُبس عنّا هشام وفُتِنَ فافْتتَنَ فلمّا قدمنا المدينة نزلنا في بني عمرو ابن عوف بقُباء وخرج ابو جهل بن هشام والحارث بن هشام الي عياش بن ابي ربيعة وكان ابن عمّهما واخاهما لأمّهما حتى قدما علينا المدينة ورسول الله صلعم بمكة فكلّماه وقالا له ان أُمّكَ قد نذرتْ ان لا يمسّ راسها مُشْطٌ حتي تَراكَ ولا تستظِلَّ من شمس حتي تراك فرقّ لها فقلتُ له يا عيّاشُ انه والله ان يريدك القومُ الّا عن دينك فاحذرْهم فوالله لو قد آذي أُمّكَ القمْلُ لامتَشطتْ ولو قد اشتدَّ عليها حَرُّ مكة لاستظلّتْ قال فقال أبرُّ قَسَمَ أُمّي ولي هناك مالٌ فآخُذُه قال قلت والله انك لتعلم اني لَمِنْ اكثر قريش مالاً فلك نصفُ مالي ولا تذهبْ معهما قال فأَبَي عليَّ الا ان يخرج معهما فلمّا ابي الا ذلك قال قلت له امّا اذ قد فعلتَ ما فعلتَ فخُذْ ناقتي هذه فانها ناقة نجيبةٌ ذَلولٌ فالزمْ ظَهرَها فان رَابَكَ من القوم ريبٌ فانْجُ عليها فخرج عليها معهما حتي اذا كانوا ببعض الطريق قال له ابو جهل يا ابن اخي والله لقد استغلظْتُ بعيري هذا افلا تُعقِبُني علي ناقتك هذه قال بلي قال فاناخ واناخا ليتحوّل عليها فلمّا استوَوا بالارض عَدَوا عليه

فأوثقاه رِباطًا ثم دخلا به مكة وفتناه فافتتن * قال ابن اسحاق فحدّثني بعض آل عياش بن ابي ربيعة انهما حين دخلا به مكة دخلا به نهارًا موثقًا ثم قالا يا اهل مكة هكذا فافعلوا بسُفَهاءكم كما فَعَلْنا بسفيهنا هذا ۞

كتابُ عُمَرَ رضه الي هشام بن العاص

قال ابن اسحاق قال نافع عن عبد الله بن عمر عن عمر في حديثه قال فكُنّا نقول ما الله بقابلٍ ممّن افتتن صَرْفًا ولا عَدْلاً ولا توبةً قومٌ عرفوا الله ثم رجعوا الي الكفر لبَلآء اصابهم قال وكانوا يقولون ذلك لانفسهم فلمّا قدم رسول الله صلعم المدينة انزل الله عزّ وجلّ فيهم وفي قولنا وقولهم لانفسهم قل يا عبادي الذين اسرفوا علي انفسهم ثم قرا حتي بلغ يأتيكم العذاب بغتة وانتم لا تشعرون * قال عمر فكتبتُها بيدي في صحيفة وبعثت بها الي هشام بن العاص قال فقال هشام ابن العاص لما اتتْني جعلتُ اقرأها بذي طُوي أُصعِّدُ بها فيه واصوّبُ ولا أَفهمها حتي قلت اللهم فهّمنيها قال فالقي اللهُ في قلبي انها انّما أُنْزلت فينا وفيما كُنّا نقول في انفسنا ويقال فينا فرجعتُ الي بعيري فجلستُ عليه فلحقتُ برسول الله صلعم وهو بالمدينة ۞

خُروجُ الوليد بن الوليد الي مكّة في أَمْرِ عَيّاش وهِشام

قال ابن اسحاق فحدثني من أَثِقُ به ان رسول الله صلعم قال وهو بالمدينة مَنْ لي بعيّاش بن ابي ربيعة وهشام بن العاص فقال الوليد بن الوليد بن المغيرة انا لك يا رسول الله بهما فخرج الي مكة فقدمها مستخفيًا فلقي امراةً تحمل طعامًا فقال لها اين تريدين يا امة الله قالت اريد هذين المحبوسَيْن تعنيهما فتبعها حتي عرف موضعهما وكانا محبوسَيْن في بيت لا سَقْفَ له فلمّا امسي تسوّر عليهما

ثم اخذ مَرْوَةً فوضعها تحت قَيْدَيْها ثم ضربها بسَيْفه فقطعهما فكان يقال لسيفه ذو المَرْوة لذلك ثم حملها على بعيره وساق بها فعثر فدَمِيَتْ اِصْبَعُهُ فقال

هل انتِ الاّ اِصْبَعٌ دَمِيتِ   وفي سبيل الله ما لَقِيتِ

ثم قدم بها على رسول الله صلي الله عليه وسلم المدينة ۞

مَنَازل المهاجرين بالمدينة على الانصار رضوان الله على جميعهم

قال ابن اسحاق ونزل عمر بن الخطّاب حين قدم المدينة ومن لَحِقَ به من اهله وقومه واخوه زيد بن الخطاب وعمرٌو وعبدُ الله ابنا سُراقة بن المُعْتَمِر وخُنَيْس بن حُذافة السَّهْمي وكان صِهْرَه على ابنته حفصة بنت عمر خلف عليها رسول الله صلعم بعده وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وواقد بن عبد الله التميمي حليفٌ لهم وخَوْليٌّ بن ابي خولي ومالك بن ابي خولي حليفان لهم + قال ابن هشام ابو خولي من بني عِجْل بن لُجَيْم بن صَعْب بن علي بن بكر بن وايل + قال ابن اسحاق وبنو البُكَيْر اربعتُهم اياس بن البكير وعاقل بن البكير وعامر بن البكير وخالد ابن البكير حلفاءهم من بني سعد بن لَيْث على رفاعة بن عبد المنذر بن زَنْبَر في بني عمرو بن عوف بقُباءَ وقد كان مَنْزِل عَيَّاش بن ابي ربيعة معه عليه حين قدم المدينة + ثم تتابع المهاجرون فنزل طلحة بن عبيد الله بن عثمان وصُهَيْبُ بن سِنان على خُبَيْب بن اِسَاف اخي بَلْحارث بن الخزرج بالسُّنْح ويقال بل نزل طلحة ابن عبيد الله على اسعد بن زُرارة اخي بني النَّجَّار + قال ابن هشام وذُكر لي عن ابي عثمان النَّهْدي انه قال بلغني ان صُهَيْبًا حين اراد الهجرة قال له كُفَّارُ قريش اتيتَنا صُعْلُوكًا حقيرًا فكثر مالُكَ عندنا وبلغتَ الذي بلغتَ ثم تريد ان تخرجَ بمالكَ ونفسك والله لا يكون ذلك فقال لهم صهيب ارايتم ان جعلتُ لكم

مالي أُتخلّون سبيلي قالوا نعم قال فاني قد جعلتُ لكم مالي قال فبلغ ذلك رسول الله صلعم فقال رَبِحَ صُهَيْبٌ رَبِحَ صهيب * قال ابن اسحاق ونزل حمزة بن عبد المطّلب وزيد بن حارثة وابو مَرْثَد كَنَّازُ بن حِصْن (قال ابن هشام ويقال ابن حُصَيْن) وابنه مرثد الغَنَوِيّانِ حليفا حمزة بن عبد المطلب وأَنَسَةُ وابو كَبْشَةَ مَوْليا رسول الله صلعم على كُلْثوم بن هِدْم اخي بني عمرو بن عوف بقُباء * ويقال بل نزلوا على سعد بن خَيْثَمَة ويقال بل نزل حمزة بن عبد المطلب على اسعد بن زُرارة اخي بني النجار كُلٌّ ذلك يقال * ونزل عُبَيْدة بن الحارث بن المطّلب واخواه الطُّفَيل بن الحارث والحُصَيْن بن الحارث ومِسْطَح بن أُثاثة بن عَبّاد بن المطّلب وسُوَيْبِط بن سعد بن حُرَيْملة اخو بني عبد الدار وطُلَيْب بن عُمَيْر اخو بني عبد بن قُصَيّ وخَبّاب مولي عُتْبة بن غَزْوان على عبد الله بن سلمة اخي بَلْعَجْلان بقُباء ونزل عبد الرحمن بن عوف في رجال من المهاجرين على سعد بن الربيع اخي بَلْحارث بن الخزرج في دار بلحارث بن الخزرج ونزل الزبير بن العوّام وابو سَبْرَة بن ابي رُهْم بن عبد العزّي على مُنْذِر بن محمد بن عُقْبة بن أُحَيْحَة بن الجُلاح بالعُصْبَة دار بني جَحْجَبي * ونزل مُصْعَب بن عُمَيْر بن هاشم اخو بني عبد الدار على سعد بن معاذ بن النعمان اخي بني عبد الاشهل في دار بني عبد الاشهل * ونزل ابو حذيفة بن عُتْبة بن ربيعة وسالم مولي ابي حذيفة * قال ابن هشام سالم بن ابي حذيفة سايبةٌ لثُبَيْتَة بنت يَعار بن زيد بن عُبَيد ابن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس سَيَّبَتْه فانقطع الي ابي حذيفة بن عتبة فتبنّاه فقيل سالم مولي ابي حذيفة ويقال كانت ثُبَيْتَة بنت يَعار تحت ابي حذيفة بن عتبة فاعتقت سلماً سايبةً فقيل سالم مولي ابي

حذيفة * قال ابن اسحاق ونزل عتبة بن غزوان بن جابر على عبّاد بن بِشْر بن وَقْش اخي بني عبد الاشهل في دار بني عبد الاشهل * ونزل عثمان بن عفّان على اوس بن ثابت بن المنذر اخي حَسّان بن ثابت في دار بني النّجّار فلذلك كان حسّان يحبّ عثمان ويبكّيه حين قُتل وكان يقال نزل العُزّاب من المهاجرين على سعد بن خَيْثَمة وذلك انه كان عَزَبًا فالله اعلم ايّ ذلك كان ❊

هِجْرَةُ رَسُولِ اللَّهِ صلّى اللّه عليه وسلّم

واقام رسول الله صلعم بمكة بعد اصحابه من المهاجرين ينتظر ان يُؤْذَنَ له في الهجرة ولم يتخلّف معه بمكة احدٌ من المهاجرين الّا من حُبِسَ او فُتِنَ الا عليّ بن ابي طالب وابو بكر بن ابي قُحافة الصدّيق رضوان الله عليهما وكان ابو بكر كثيرًا ما يستأذن رسول الله صلعم في الهجرة فيقول له رسول الله صلعم لا تَعْجَلْ لعلّ الله يجعل لك صاحبًا فيطمعُ ابو بكر ان يَكُونَهُ ❊

اِجْتِمَاعُ المَلَأ من قريش وتَشَاوُرُهم في امر رسول الله صلعم

قال ابن اسحاق فلمّا راتْ قريش ان رسول الله صلعم قد صارت له شيعةٌ واصحابٌ من غيرهم بغير بلدهم وراوْا خروج اصحابه من المهاجرين اليهم عرفوا انهم قد نزلوا دارًا واصابوا منهم مَنَعَةً فحَذِروا خروجَ رسول الله صلعم اليهم وعرفوا انه قد اجمع لحربهم فاجتمعوا له في دار النّدْوة وهي دار قُصَيّ بن كلاب التي كانت قريش لا تَقْضي امرًا الا فيها يتشاورون فيها ما يصنعون في امر رسول الله صلعم حين خافوه * قال ابن اسحاق فحدّثني من لا اتّهِمُ من اصحابنا عن عبد الله ابن ابي نَجيح عن مُجاهد بن جُبَيْر ابي الحجّاج عن عبد الله بن عباس وغيره ممن

لا اتّهمُ عن عبد الله بن عباس قال لمّا اجمعوا لذلك واتّعدوا ان يدخلوا دار الندوة ليتشاوروا فيها في امر رسول الله صلعم غدوًا في اليوم الذي اتّعدوا له وكان ذلك اليوم يسمّي يوم الزّحْمة ناعترضهم ابليس في هيئة شيخ جليل عليه بَتٌّ له فوقف علي باب الدار فلمّا رأوه واقفًا علي بابها قالوا مَن الشيخُ قال شيخٌ من اهل نجْد سمع بالذي اتّعد تم له لحضر معكم ليسمع ما تقولون وعسي ان لا يعْدمكم منه رايا ونصحًا قالوا أجَلْ نادخُلْ فدخل معهم وقد اجتمع فيها اشرافُ قريش من بني عبد شمس عُتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وابو سفيان ابن حرب ومن بني نَوفَل بن عبد مناف طُعيمة بن عدي وجُبير بن مطعم والحارث ابن عامر بن نوفل ومن بني عبد الدار بن قُصيّ النضر بن الحارث بن كَلَدَة ومن بني اسد بن عبد العُزّي ابو البَخْتري بن هشام وزمعة بن الاسود بن المطّلب وحكيم بن حزام ومن بني مخزوم ابو جَهْل بن هشام ومن بني سهم نُبيه ومُنبه ابنا الحجّاج ومن بني جُمَح امية بن خَلَف ومن كان منهم وغيرهم ممّن لا يُعدّ من قريش فقال بعضهم لبعض ان هذا الرجل قد كان من امره ما قد رأيتم وانّا والله ما نأْمنه علي الوُثوب علينا بمن قد اتّبعه من غيرنا فاجمعوا فيه رايًا قال فتَشَاوروا ثم قال قايلٌ منهم احبِسوه في الحديد واغلقُوا عليه بابًا ثم تَربّصوا به ما اصاب اشباهَهُ من الشُّعَراء الذين كانوا قبله زُهيرًا والنابغة ومن مضي منهم من هذا الموت حتي يُصيبه ما اصابهم فقال الشيخ النّجدي لا والله ما هذا لكم برأْيٍ والله لئن حبستموه كما تقولون ليخرجنّ امرُهُ من وراء الباب الذي اغلقتم دونه الي اصحابه فلأوشكوا ان يَثبوا عليكم فينتزعوه من أيديكم ثم يكاثروكم به حتي يغلّبوكم علي امركم ما هذا لكم برأْيٍ فانظروا في غيره

فتشاوروا ثم قال قايلٌ منهم نُخْرِجُهُ من بين اظهُرنا فنَنْفيه من بلادنا فاذا خرج عنّا فوالله ما نُبالي اين ذهب ولا حيث وقع اذا غاب عنّا وفرغنا منه فأَصْلحنا امرنا وأُلْفَتنا كما كانت فقال الشيخ النجديّ لا والله ما هذا لكم برأْيٍ الم تروا حُسْنَ حديثه وحلاوة منطقه وغلبَتَه على قلوب الرجال بما ياتي به والله لو فعلتم ذلك ما أَمِنْتُ ان يَحُلَّ على حيّ من العرب فيغلب عليهم بذلك من قوله وحديثه حتى يتابعوه عليه ثم يسير بهم اليكم حتى يَطَأَكم بهم فياخُذَ امركم من ايديكم ثم يفعل بكم ما اراد أَديروا فيه رايًا غير هذا قال فقال ابو جهل بن هشام والله ان لي فيه لرايًا ما أَراكم وقعتم عليه بعدُ قالوا وما هو يابا الحكم قال اري ان ناخُذَ من كلّ قبيلة فتًي شابًّا جليدًا نسيبًا وسيطًا فينا ثم نُعطي كلَّ فتًي منهم سيفًا صارمًا ثم يعمدوا اليه فيضربوه بها ضربةَ رجل واحد فيقتلوه فنستريح منه فانهم اذا فعلوا ذلك تفرّق دَمُهُ في القبايل جميعًا فلم يَقْدِرْ بنو عبد مناف على حرب قومهم جميعًا فرضوا منّا بالعَقْل فعقلْناه لهم قال فقال الشيخ النجديُّ القولُ ما قال الرجل هذا الرايُ الذي لا رَأْيَ غيره فتفرّق القومُ على ذلك وهم مجمعون له ۞

خُرُوجُ النبيّ صلعم من داره واستخلافُ عَليّ رضه على فِراشه

قال فاتي جبريلُ رسولَ الله صلعم فقال لا تَبِتْ هذه الليلة على فراشك الذي كنتَ تَبِيتُ عليه قال فلمّا كانت عَتَمَةٌ من الليل اجتمعوا على بابه يرْصُدونه متي ينام فيثبون عليه فلمّا راي رسول الله صلعم مكانهم قال لعليّ بن ابي طالب رضوان الله عليه نَم على فراشي وتَسَجَّ بُرْدي هذا الحضرميَّ الاخضر فنَمْ فيه فانه لن يَخْلُصَ اليك شيءٌ تكرهه منهم وكان رسول الله صلعم ينام في بُرْده

ذلك اذا نام * قال ابن اسحاق فحدّثني يزيد بن زياد عن محمد بن كعب القُرَظي قال لمّا اجتمعوا له وفيهم ابو جهل بن هشام فقال وهم على بابه انّ محمّدًا يزعم انكم ان تابعتموه على امره كنتم ملوك العرب والعجم ثم بُعثتم من بعد موتكم فجُعلَتْ لكم جِنانٌ كجِنَانِ الأُرْدُنِّ وان لم تفعلوا كان له فيكم ذبحٌ ثم بُعثتم من بعد موتكم فجُعلت لكم نارٌ تُحرقون فيها * قال وخرج رسول الله صلعم عليهم فأخذ حَفْنَةً من تُراب في يده ثم قال نعم انا اقول ذلك انت احدُهم واخذ الله على ابصارهم عنه فلا يَرَوْنه فجعل ينثر ذلك التراب على رؤوسهم وهو يتّلو هذه الايات من يسٓ يسٓ والقران الحكيم انك لمن المرسلين على صراط مستقيم الي قوله وجعلنا من بين ايديهم سدًّا ومن خلفهم سدًّا فاغشيناهم فهم لا يبصرون حتي فرغ رسول الله صلعم من هولاء الايات ولم يبق منهم رجل الا وقد وضع على راسه ترابًا ثم انصرف الي حيث اراد ان يذهب * فأتاهم آتٍ ممّن لم يكن معهم فقال ما تنتظرون هاهنا قالوا محمّدًا قال خيّبكم الله قد والله خرج عليكم محمّدٌ ثم ما ترك منكم رجلًا الا وقد وضع على راسه ترابًا وانطلق لحاجته افما ترون ما بكم قال فوضع كلُّ رجل منهم يده على راسه فاذا عليه ترابٌ ثم جعلوا يطّلعون فيرون عليًّا على الفراش متسجّيًا بُرْدَ رسول الله صلعم فيقولون والله ان هذا لمحمّدٌ نائمًا عليه بُرْدُه فلم يبرحوا كذلك حتي اصبحوا فقام عليٌّ عن الفراش فقالوا والله لقد كان صدّقنا الذي حدّثنا * قال ابن اسحاق وكان ممّا انزل الله من القران في ذلك اليوم وما كانوا اجمعوا له واذ يمكر بك الذين كفروا الاية وقول الله عزّ وجلّ ام يقولون شاعر نتربّص به ريب المنون قل تربصوا فاني معكم من المتربصين * قال ابن هشام المنون

الموت وريب المنون ما يريب ويعرض منها قال ابو ذُويب الهُذَلي

أَمِنَ المنونِ وريبها تتوجَّعُ والدهرُ ليس بمُعْتِبٍ من يَجْزَعُ

وهذا البيت في قصيدة له * قال ابن اسحاق واذن الله لنبيّه صلعم عند ذلك في الهجرة وكان ابو بكر رجلاً ذا مال فكان حين استأْذن رسولَ الله صلعم في الهجرة فقال له لا تعجَلْ لعلّ الله يجعل لك صاحباً قد طمع بان يكون رسول الله صلعم انما يعني نفسه حين قال له ذلك فابتاع راحلتّين فحبسهما في داره يعلّفهما اعداداً لذلك ❊

قصّةُ هِجْرَةِ رسول الله صلعم الي المدينة

قال ابن اسحاق فحدّثني من لا اتّهِمُ عن عُرْوة بن الزبير عن عايشة امّ المومنين انها قالت كان لا يُخْطِيُّ رسول الله صلعم ان ياتي بيتَ ابي بكر احدَ طَرَفَيِ النهار امّا بكرةً وامّا عشيّةً حتي اذا كان ذلك اليوم الذي اذن الله فيه لرسوله صلعم في الهجرة والخروج من مكة من بين ظَهْرَيْ قومه اتانا رسول الله صلعم بالهاجرة في ساعة كان لا ياتي فيها قالت فلمّا راه ابو بكر قال ما جاء رسول الله هذه الساعة الّا لأمْرٍ حَدَثَ قالت فلمّا دخل تأَخَّرَ له ابو بكر عن سريره فجلس رسول الله صلعم وليس عند ابي بكر الا انا وأُختي اسماء بنت ابي بكر فقال رسول الله صلعم أَخْرِجْ عَنّي مَنْ عندك فقال يا رسول الله انّما هما ابنتاي وما ذاك فداك ابي وأُمّي قال ان الله قد اذن لي في الخروج والهجرة قالت فقال ابو بكر الصُّحْبَةَ يا رسول الله قال الصُّحْبَةَ قالت فوالله ما شعرتُ قط قبل ذلك اليوم ان احداً يبكي من الفرح حتي رايتُ ابا بكر يبكي يوميذ ثم قال يا نبيّ الله ان هاتّين راحلتان قد كنتُ اعدَدْتُهما لهذا فاستأْجرا عبد الله بن أُرَيْقَطَ

رجلًا من بني الدُّئل بن بكر وكانت أُمّه امرأةً من بني سهم بن عمرو وكان مشركًا يَدُلُّهما على الطريق ودفعا اليه راحلتيهما فكانتا عنده يرعاها لميعادهما * قال ابن اسحاق ولم يعلم فيما بلغنا بخروج رسول الله صلعم احدٌ حين خرج الا عليٌّ بن ابي طالب وابو بكر الصديق وآلُ ابي بكر امّا عليٌّ فان رسول الله صلعم فيما بلغني اخبره بخروجه وامره ان يتخلّف بعده بمكّة حتي يُؤدّيَ عن رسول الله صلعم الودايع التي كانت عنده للناس وكان رسول الله صلعم وليس بمكة احدٌ عنده شيء يُخْشَي عليه الا وضعه عنده لِمَا يُعْلَمُ من صِدْقِهِ وامانته صلعم ۞

قِصّةُ رسول الله صلعم مع ابي بكر في الغار

قال ابن اسحاق فلما اجمع رسول الله صلعم الخروج اتي ابا بكر بن ابي قُحافة فخرجا من خَوْخَة لابي بكر في ظهر بيته ثم عمدا الي غارٍ بثَوْرٍ جبلٍ بأسْفل مكة فدخلاه وامر ابو بكر ابنه عبد الله بن ابي بكر ان يتسمّع لهما ما يقول الناس فيهما نهاره ثم ياتيهما اذا امسي بما يكون في ذلك اليوم من الخبر وامر عامرَ بن فُهَيْرَةَ مولاه ان يرْعَي غنمه نهاره ثم يُريحها عليهما اذا امسي في الغار وكانت اسماء بنت ابي بكر تاتيهما من الطعام اذا امست بما يُصْلِحُهما * قال ابن هشام وحدّثني بعض اهل العلم ان الحسن بن ابي الحسن قال انتهي رسول الله صلعم وابو بكر الي الغار ليلًا فدخل ابو بكر قبل رسول الله صلعم فلَمَس الغار لينظُرَ افيه سَبُعٌ او حيّة يَقِي رسولَ الله صلعم بنفسه * قال ابن اسحاق فاقام رسول الله صلعم في الغار ثلاثًا ومعه ابو بكر وجعلَتْ قريش فيه حين فقدوه مائة ناقة لمن رَدّه عليهم * وكان عبد الله بن ابي بكر يكون في قريش نهاره ومعهم

يسمع ما ياتمرون به ومـا يقولون في شان رسول الله صلعم وابي بكر ثم ياتيهما اذا امسي فيخبرهما الخبر * وكان عامر بن فهيرة مولي ابي بكر يرعي في رعيان اهل مكة فاذا امسي اراح عليهما غنم ابي بكر فاحتلبا وذبحا فاذا عبد الله بن ابي بكر غدا من عندهما الي مكة تبع عامر بن فهيرة اثره بالغنم حتي يعفّي عليه حتي اذا مضت الثلاث وسكن عنهما الناس اتاهما صاحبهما الذي استأجرا ببعيريهما وبعير له وأتتهما اسماء بنت ابي بكر بسفرتهما ونسيت ان تجعل لها عصامًا فلما ارتحلا ذهبت لتعلّق السفرة فاذا ليس لها عصام فتحلّ نطاقها فتجعله عصامًا ثم علّقتها به فكان يقال لأسماء بنت ابي بكر ذات النّطاق لذلك * قال ابن هشام وسمعت غير واحد من اهل العلم يقول ذات النطاقين تفسيره انها لما ارادت ان تعلّق السفرة شقّت نطاقها باثنين فعلّقت السفرة بواحد وانتطقت بالاخر * قال ابن اسحاق فلما قرّب ابو بكر الراحلتين الي رسول الله صلعم قدّم له افضلهما ثم قال اركب فداك ابي وأمّي فقال رسول الله صلعم اني لا اركب بعيرًا ليس لي قال فهي لك يا رسول الله بأبي انت وأمّي قال لا ولكن ما الثمن الذي ابتعتها به فقال كذا وكذا قال قد اخذتها بذلك قال هي لك يا رسول الله فركبا وانطلقا واردف ابو بكر عامر بن فهيرة مولاه خلفه ليخدمهما في الطريق * قال ابن اسحاق فحدّثت عن اسماء بنت ابي بكر انها قالت لما خرج رسول الله صلعم وابو بكر اتانا نفر من قريش فيهم ابو جهل فوقفوا علي باب ابي بكر فخرجت اليهم فقالوا اين ابوك يا بنت ابي بكر قالت قلت لا ادري والله اين ابي قالت فرفع ابو جهل يده وكان فاحشًا خبيثًا فلطم خدّي لطمةً طرح منها قرطي ۞

أَخْبَارُ الهَاتِفِ من الجِنِّ بِوَجْهِ سَفَرِ رسول الله صلعم

قالت ثم انصرفوا فمكثنا ثلاث ليالٍ ما نَدْري اين وَجَّهَ رسول الله صلعم حتي اقبل رجل من الجنّ من اسفل مكة يتغنّي بأَبْيات من شِعْرِ غناء العرب وان الناس ليتبعونه يسمعون صَوْتَهُ وما يَرَوْنَهُ حتي خرج من اعلا مكة وهو يقول

جَزَا اللهُ ربُّ الناس خيرَ جزاءه رفيقَيْن حَلَّا خَيْمَتَيْ أُمِّ مَعْبَدِ
هما نزلا بـالبِرِّ ثم تروّحـا فافلَحَ مَنْ امسَي رفيقَ مُحَمَّدِ
لِيَهْنِيْ بني كعب مكانُ فَتَاتِهِم ومَقْعَدُهـا للمومنين بِمَرْصَدِ

قال ابن هشام أُمُّ مَعْبَد بنت كعب امراة من بني كعب من خُزاعة وقوله حَلَّا خيمتي ام معبد وهما نزلا بالبر ثم تروّحا عن غير ابن اسحاق* قال ابن اسحاق قالت اسماء بنت ابي بكر فلمّا سمعنا قوله علمنـا حيث وجّه رسول الله صلعم وان وَجْهَهُ الي المدينة وكانوا اربعة رسول الله صلعم وابو بكر وعامر بن فهيرة مولي ابي بكر وعبد الله بن ارقط دليلهما* قال ابن هشام ويقال عبد الله بن أُرَيْقِط ❊

دُخُولُ ابي قُحَافَةَ علي أَسْماء

قال ابن اسحاق فحدّثني يحيي بن عَبَّـاد بن عبد الله بن الزبير ان ابـاه عَبَّـادًا حدّثه عن جدّته أَسماء بنت ابي بكر قالت لمّا خرج رسول الله صلعم وخرج معه ابو بكر احتمل ابو بكر ماله كلَّهُ ومعه خمسة الاف درهم او ستّة فانطلق بهـا معه قالت فدخل علينـا جدّي ابو قُحافة وقد ذهب بصرهُ فقـال والله اني لأُراهُ قد فَجَعَكم بماله مع نفسه قالت قلت كلّا يا ابت انه قد ترك لنا خيرًا كثيرًا قالت فاخذتُ احجارًا فوَضَعْتُها في كُوَّة في البيت كان ابي يَضَعُ مـاله فيهـا

ثم وضعتُ عليها ثوبًا ثم اخذتُ بيده فقلت يا ابت ضَعْ يَدَكَ على هذا المال قالت فوضع يده عليه فقال لا باس اذ كان ترك لكم هذا فقد احسن وفي هذا بلاغٌ لكم ولا والله ما ترك لنا شيئًا ولكني اردت ان أُسَكِّنَ الشيخَ بذلك

قِصّةُ سُرَاقَةَ ورُكُوبِهِ في أَثَرِ رسول الله صلعم

قال ابن اسحاق وحدثني الزهري ان عبد الرحمن بن مالك بن جُعْشُم حدّثه عن ابيه عن عمّه سُرَاقة بن مالك بن جُعْشُم قال لمّا خرج رسول الله صلعم من مكة مهاجرًا الي المدينة جعلَتْ قريش فيه ماية ناقة لمن رَدَّه عليهم قال فبينما انا جالسٌ في نادي قومي اقبل رجلٌ منّا حتي وقف علينا فقال والله لقد رايتُ رَكَبَةً ثلاثة مَرُّوا عليّ آنفًا اني لأُراهم محمّدًا واصحابه قال فأَوْمَأْتُ اليه بعيْني أَنِ أسكتْ ثم قلتُ انما هم بنو فلان يبتغون ضَالَّةً لهم قال لعلّه ثم ساكت قال فمكثتُ قليلًا ثم قمتُ فدخلت بيتي ثم امرتُ بفرسي فقيدَ الي بطن الوادي وامرت بسلاحي فأُخْرِجَ من دُبُرِ حُجْرتي ثم اخذت قداحي التي استقْسِمُ بها ثم انطلقت فلبستُ لأْمتي ثم اخرجتُ قداحي فاستقسمتُ بها فخرج السهمُ الذي أَكْرَهُ لا يضُرّه قال وكنت ارجو ان أردّه علي قريش فآخذَ الماية ناقة قال فركبتُ علي اثره فبينما فرسي يشتدُّ بي عثر بي فسقطتُ عنه قال فقلت ما هذا قال ثم اخرجتُ قداحي فاستقسمت بها فخرج السهمُ الذي اكره لا يضُرّه قال فأَبَيْتُ الّا ان اتّبعه قال فركبت في اثره فبينما فرسي يشتدُّ بي عثر بي فسقطت عنه قال فقلت ما هذا ثم اخرجتُ قداحي فاستقسمت بها فخرج السهم الذي اكره لا يضرّه قال فأَبيت الا ان اتبعه فركبت في اثره فلمّا بدا لي القومُ فرايتهم عثر بي فرسي وذهبَتْ يداه في الارض وسقطتُ عنه قال ثم انتزع يَدَيْه من الارض وتبعهما دخانٌ

كالاعصار قال فعرفت حين رايت ذلك انه قد مُنِعَ منّي وانه ظاهرٌ قال فناديتُ القوم انا سُراقة بن جُعْشُم انظروني أُكلّمكم فوالله لا أُريبكم ولا ياتيكم منّي شيء تكرهونه قال فقال رسول الله صلعم لابي بكر قُلْ له ما تبتغي منا قال فقال لي ذلك ابو بكر قال فقلت تكتب لي كتاباً يكون اية بيني وبينك قال اكتُبْ له يابا بكر قال فكتب لي كتابًا في عَظْمٍ او في رُقْعة او في خَزَفة ثم القاه اليّ فاخذته فجعلتُه في كنانتي ثم رجعت فسكتُّ فلم اذكُرْ شيئًا ممّا كان حتي اذا كان فتح مكة علي رسول الله صلعم وفرغ من حُنَين والطايف خرجتُ ومعي الكتاب لأَلْقاه فلقيتُه بالجِعِرّانة قال فدخلتُ في كتيبة من خيل الانصار فجعلوا يقرعونني بالرماح ويقولون اليك اليك ماذا تريد قال فدَنَوْتُ من رسول الله صلعم وهو علي ناقته والله لكأنّي انظر الي ساقه في غرزه كانها جمّارة قال فرفعت يدي بالكتاب وقلت يا رسول الله هذا كتابك لي انا سُراقة بن جُعْشُم فقال رسول الله صلعم يوم وفاء وبرّ ادنه قال فدنوتُ منه فاسلمتُ ثم تذكّرت شيئًا اسألُ رسول الله صلعم عنه فما اذكره الا اني قلت يا رسول الله الضّالّة من الابل تَغْشَي حِياضي وقد ملاتُها لابلي هل لي من اجرٍ في ان اسقيَها قال نعم في كلّ ذات كَبِدٍ حرّاء اجرٌ قال ثم رجعتُ الي قومي فسُقت الي رسول الله صلعم صَدَقَتي * قال ابن هشام عبد الرحمن بن الحارث بن مالك بن جُعْشُم ❊

مَنازِلُ رسول الله صلعم في هجْرته

قال ابن اسحاق ولمّا خرج بهما دليلُهما عبد الله بن ارقط سلك بهما اسفل مكة ثم مضي بهما علي الساحل اسفل من عُسْفان ثم سلك بهما علي اسفل أَمَجَ ثم استجاز بهما حتي عارض الطريق بعد ان اجاز قُدَيْدًا ثم اجاز بهما من مكانه

ذلك فسلك بهما الخَرَّارَ ثم سلك ثنيّةَ المَرَةِ ثم سلك بهما لِقْفًا + قال ابن هشام لِقْفًا وقال مَعْقِل بن خُوَيْلِد الهُذَلي

نزيعًا مُحْلِبًا من اهل لِفْتٍ لحَيٍّ بين أَثْلَةَ والنِّحَامِ ؞

قال ابن اسحاق ثم اجاز بهما مَدْلَجَةَ لِقْفٍ ثم استبطن بهما مدلجة مُجَاجَ ويقال مَجَاح فيما قال ابن هشام ثم سلك بهما مَرْجِحَ مَجَاجٍ ثم تبطّن بهما مرجح من ذي الغُضْوَيْنِ * قال ابن هشام ويقال العَضْوَيْن * ثم بَطْنَ ذي كَشْدٍ ثم اخذ بهما علي الجَدَاجد ثم علي الأَجْرَد ثم سلك بهما ذا سَلَمٍ من بطن أَعْدا مدلجة تَعْهِنَ ثم علي العبابيد * قال ابن هشام العبابيب ويقال العَثْيانة يريد العبابيب * قال ابن اسحاق ثم اجاز بهما الفاجّةَ ويقال القاحة فيما قال ابن هشام ثم هبط بهما العَرْجَ وقد أَبْطأَ عليهم بعض ظهرهم فحمل رسول الله صلعم رجلٌ من اسلَمَ يقال له اوس بن حُجْر علي جمل له يقال له ابن الرِّدَاء الي المدينة وبعث معه غلامًا له يقال له مسعود بن هُنَيْدة ثم خرج بهما دليلهما من العَرْج فسلك بهما ثنية العاير ويقال الغابر فيما قال ابن هشام عن يمين رَكُوبَةَ حتي هبط بهما بطن رِئْمٍ ثم قدم بهما قُبَاءَ علي بني عمرو بن عوف لثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول يوم الاثنين حين اشتدّ الضَّحَاء وكادت الشمس تَعْتَدِلُ ۞

مَقَامُ رسول الله عم بالمدينة ومَنَازِلُهُ بها وبِنَاءُ مَسْجِده

قال ابن اسحاق فحدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن عُرْوَة بن الزبير عن عبد الرحمن بن عُوَيْم بن ساعدة قال حدثني رجالٌ من قومي من اصحاب رسول الله صلعم قالوا لمّا سمعنا بمَخْرَج رسول الله صلعم من مكة وتَوَكَّفْنا قدومه كُنّا

نخرج اذا صلّينا الصّبح الي ظاهر حَرّتنا ننتظر رسول الله صلعم فوالله ما نبرح حتي تغلبنا الشمس علي الظلال فاذا لم نجد ظلاّ دخلنا وذلك في ايام حارّة حتي اذا كان اليوم الذي قدم فيه رسول الله صلعم جلسنا كما كنّا نجلس حتي اذا لم يبق ظلّ دخلنا بيوتنا وقدم رسول الله صلعم حين دخلنا البيوت * فكان اول من رآه رجلا من اليهود وقد راي ما كنّا نصنع وانّا ننتظر قدوم رسول الله صلعم علينا فصرخ باعلا صوته يا بني قيلة هذا جدّكم قد جاء * قال فخرجنا الي رسول الله صلعم وهو في ظلّ نخلة ومعه ابو بكر في مثل سنّه واكثرنا لم يكن راي رسول الله صلعم قبل ذلك وركبه الناس وما يعرفونه من ابي بكر حتي زال الظلّ عن رسول الله صلعم فقام ابو بكر فاظلّه بردآءه فعرفناه عند ذلك * قال ابن اسحاق فنزل رسول الله صلعم فيما يذكرون علي كلثوم بن هدم اخي بني عمرو بن عوف ثم احد بني عبيد ويقال بل نزل علي سعد بن خيثمة ويقول من يذكر انه نزل علي كلثوم بن هدم انما كان رسول الله صلعم اذا خرج من منزل كلثوم بن هدم جلس للناس في بيت سعد بن خيثمة وذلك انه كان عزبًا لا اهل له وكان منزل العزّاب من اصحاب رسول الله صلعم من المهاجرين فمن هنالك يقال انه نزل علي سعد بن خيثمة وكان يقال لبيت سعد بن خيثمة بيت العزّاب فالله اعلم اي ذلك كان كلّا قد سمعنا * ونزل ابو بكر الصّدّيق علي خبيب بن اساف احد بني الحارث بن الخزرج بالسّنح ويقول قايل بل كان منزله علي خارجة بن زيد بن ابي زهير اخي بني الحارث بن الخزرج * واقام عليّ بن ابي طالب رضوان الله عليه بمكة ثلاث ليال وايامها حتي ادّي عن رسول الله صلعم الودايع التي كانت عنده للناس حتي اذا فرغ منها لحق برسول الله صلعم

فنزل معه على كلثوم بن هدم فكان عليّ بن ابي طالب وانما كانت اقامته بقُباء ليلةً او ليلتين يقول كانت بقُباء امراةٌ لا زوج لهــا مسلمةٌ قال فرايت انسانًا ياتيها من جوف الليـل فيضرب عليهـا بابها فتخرج اليه فيعطيهـا شيئًا معه فتاخذه قال فاستربتُ بشانه فقلتُ لها يا أَمَةَ الله من هذا الرجل الذي يضرب عليكِ بابكِ كلَّ ليلة فتخرجين اليه فيعطيكِ شيئًا لا ادري ما هو وانت امراة مسلمة لا زوج لك قالت هذا سهل بن حُنَيف بن واهب قد عرف اني امراة لا احد لي فاذا امسي عَدَا على أوثان قومه فكسرها ثم جاءني بها فقال احتطبي بهذه فكان عليٌّ رضه يـاثر ذلك من امر سهل بن حُنَيف حين هلك عنـده بالعراق٭ قال ابن اسحاق حدثني هذا من حديث عليّ هند بن سعد بن سهل بن حنيف٭ قال ابن اسحاق فاقام رسول الله صلعم بقُباء في بني عمرو بن عوف يوم الاثنين ويوم الثلاثاء ويوم الاربعاء ويوم الخميس واسّس مسجدهم ثـم اخرجه الله من بين اظهرهم يوم الجمعة وبنو عمرو بن عوف يزعمون انه مكث فيهم اكثر من ذلك والله اعلم فادركَتْ رسولَ الله صلعم الجمعةُ في بني سالم بن عوف فصلّاها في المسجد الذي في بطن الوادي وادي رَانُونَا فكانت اول جمعة صلّاها بالمدينة فاتاه عِتْبان بن مـالك وعَبّاس بن عُبادة بن نَضْلة في رجـال من بني سـالم بن عوف فقالوا يـا رسول الله أَقِمْ عندنا في العَدَد والعُدّة والمَنَعَة قال خلّوا سبيلَها فانها مامورة لناقته فخلّوا سبيلها فانطلقت حتي اذا وازَنَتْ دار بني بياضة تلقّاه زياد ابن لبيد وفَرْوَة بن عمرو في رجال من بني بياضة فقالوا يا رسول الله هَلُمَّ الينا في العدد والعُدّة والمنعة قال خلّوا سبيلها فانها مامورة فخلّوا سبيلها فانطلقت حتي اذا مَرّتْ بدار بني ساعدة اعترضه سعد بن عُبادة والمُنْذر بن عمرو في رجال

من بني ساعدة فقالوا يا رسول الله هلمّ الينا الي العدد والعدّة والمنعة قال خلّوا سبيلها فانها مامورة فخلّوا سبيلها فانطلقت حتي اذا وازنت دار بني الحارث ابن الخزرج اعترضه سعد بن الربيع وخارجة بن زيد وعبد الله بن رواحة في رجال من بلحارث بن الخزرج فقالوا يا رسول الله هلمّ الينا الي العدد والعدة والمنعة قال خلّوا سبيلها فانها مامورة فخلّوا سبيلها فانطلقت حتي اذا مرّت بدار بني عدي بن النّجّار وهم اخواله دنيا امّ عبد المطّلب سلمي بنت عمرو احدي نسائهم لعترضه سليط بن قيس وابو سليط اُسيرة بن ابي خارجة في رجال من بني عدي بن النّجّار فقالوا يا رسول الله هلمّ الي اخوالك الي العدد والعدة والمنعة قال خلّوا سبيلها فانها مامورة فخلّوا سبيلها فانطلقت حتي اذا اتت دار بني مالك بن النجار بركت علي باب مسجده صلعم وهو يومئذ مربد لغلامين يتيمين من بني النجار ثم من بني مالك بن النّجّار في حجر معاذ بن عفراء سهل وسهيل ابني عمرو فلمّا بركت ورسول الله صلعم عليها لم ينزل وثبت فسارت غير بعيد ورسول الله صلعم واضع لها زمامها لا يثنيها به ثم التفتت خلفها فرجعت الي مبركها اول مرّة فبركت فيه ثم تحلحلت ورزمت ووضعت جرانها بنزل عنها رسول الله صلعم واحتمل ابو ايّوب خالد بن زيد رحله فوضعه في بيته فنزل عليه رسول الله صلعم وسال عن المربد لمن هو فقال له معاذ بن عفراء هو يا رسول الله لسهل وسهيل ابني عمرو وهما يتيمان لي وسارضيهما منه فاتّخذه مسجداً ❊

بناء المسجد

قال فامر به رسول الله صلعم ان يبني مسجداً ونزل رسول الله صلعم علي ابي

ايوب حتي بَنَي مسجدَهُ ومساكنَهُ فعمل فيه رسول الله صلعم ليرغّبَ المسلمين في العمل فيه فعمل فيه المهاجرون والانصار ودأبوا فيه فقال قايل من المسلمين

لَئِنْ قعدنا والنبيُّ يعمَلُ لذاك منّا العملُ المُضَلَّلُ

وارتجز المسلمون وهم يبنونه يقولون

لا عَيْشَ الاّ عَيْشُ الآخرَهْ اللهمَّ ارْحَم الانصارَ والمهاجرَهْ

قال ابن هشام هذا كلامٌ وليس برَجَز * قال ابن اسحاق فيقول رسول الله صلعم لا عيش الاّ عيش الاخرة اللهم ارحم المهاجرين والانصار ۞

شهادتُهُ صلعم لعمّارٍ في بناء المسجد بأنّه تقتلُهُ الفئةُ الباغيةُ

قال فدخل عمّار بن ياسر وقد اثقلوه باللبن فقال يا رسول الله قتلوني يحمّلون عليّ ما لا يحملون قالت أُمّ سلمة زوج النبيّ صلعم فرايت رسول الله صلعم ينفضُ وفرتَهُ بيده وكان رجلاً جعدًا وهو يقول ويحَ ابن سميّةَ ليسوا بالذين يقتلونك انما تقتلك الفئةُ الباغية وارتجز عليٌّ بن ابي طالب يوميذ

لا يستوي مَنْ يعمُرُ المساجدا

يدأبُ فيها قايمًا وقايدا ومَنْ يُرَي عن الغُبارِ حايدًا

قال ابن هشام سالتُ غير واحد من اهل العلم بالشعر عن هذا الرجز فقالوا بلغنا ان عليًّ بن ابي طالب رضه ارتجز به فلا ندري اهو قايله ام غيره * قال ابن اسحاق فأخذها عمّار بن ياسر فجعل يرتجز بها * قال ابن هشام فلمّا اكثر ظنّ رجل من اصحاب رسول الله صلعم انه انما يُعَرِّض به فيما حدثنا زياد بن عبد الله عن ابن اسحاق وقد سمّي ابن اسحاق الرَّجُلَ * قال ابن اسحاق فقال قد سمعتُ ما تقول مُنْذُ اليوم يابن سُميّةَ والله اني لأُرَي ساعرض هذه العصا لأنفك

وفي يده عصا قال فغضب رسول الله صلعم ثم قال ما لهم ولعمّار يدعوهم الي الجنّة ويدعونه الي النار ان عمّارا جلدة ما بين عينيّ وانّي فاذا بلغ ذلك من الرجل فلم يستبق فاجتنبوه + قال ابن هشام ذكر سفيان بن عيينة عن زكرياء عن الشعبي قال اول من بني مسجدا عمّار بن ياسر * قال ابن اسحاق فاقام رسول الله صلعم في بيت ابي ايوب حتي بني له مسجده ومساكنه ثم انتقل الي مساكنه من بيت ابي ايّوب رحمه الله تعالي * قال ابن اسحاق وحدثني يزيد بن ابي حبيب عن مرثد بن عبد الله اليزني عن ابي رهم السماعي قال حدثني ابو ايوب قال لمّا نزل عليّ رسول الله صلعم في بيتي نزل في السفل وانا وامّ ايوب في العلو فقلت له يا نبيّ الله بابي انت وامّي اني اكره واعظم ان اكون فوقك وتكون تحتي فاظهر انت فكن في العلو وننزل نحن فنكون في السفل فقال يابا ايوب انّ ارفق بنا وبمن يغشانا ان نكون في سفل البيت * قال فكان رسول الله صلعم في سفله وكنّا فوقه في المسكن فلقد انكسر حبّ لنا فيه ماء فقمت انا وامّ ايوب بقطيفة لنا ما لنا لحاف غيرها ننشف بها الماء تخوّفا ان يقطر علي رسول الله صلعم منه شيء فيوذيه قال وكنّا نصنع له العشاء ثم نبعث به اليه فاذا ردّ علينا فضله تيمّمت انا وامّ ايوب موضع يده فاكلنا منه نبتغي بذلك البركة حتي بعثنا اليه ليلة بعشاءه وقد جعلنا له فيه بصلا او ثوما قال فردّه رسول الله صلعم ولم ار ليده فيه اثرا قال فجيته فزعا فقلت يا رسول الله بابي انت وامّي رددت عشاءك ولم ار فيه موضع يدك وكنت اذا رددته علينا تيمّمت انا وامّ ايوب موضع يدك نبتغي بذلك البركة قال اني وجدت فيه ريح هذه الشجرة وانا رجل اناجي فامّا انتم فكلوه قال فاكلناه ولم نصنع له تلك الشجرة بعد *

تَلَاحُقُ المهاجرين الي رسول الله صلعم بالمدينة

قال ابن اسحاق وتَلَاحَقَ المهاجرون الي رسول الله صلعم فلم يبق بمكة منهم احدٌ الا مفتونٌ او محبوسٌ ولم يُوعَبْ اهلُ هِجْرَةٍ من مكة بأَهليهم واموالهم الي الله والي رسوله صلعم الا اهلُ دُورِ مَظْعُونٍ بنو مظعون من بني جُمَحٍ وبنو جَحْش بن رِئاب حلفاء بني امية وبنو البُكَيْر من بني سعد بن لَيْث حلفاء بني عدي بن كعب فان دُورَهم غُلِّقت بمكة هجرةً ليس فيها ساكنٌ ولمّا خرج بنو جحش بن رياب من دارهم عدا عليها ابو سفيان بن حرب فباعها من عمرو بن عَلْقَمة اخي بني عامر بن لُؤَيٍّ فلمّا بلغ بني جحش ما صنع ابو سفيان بدارهم ذكر ذلك عبد الله بن جحش لرسول الله صلعم فقال له رسول الله الا ترضي يا عبد الله ان يُعْطِيَكَ اللهُ بها دارًا خيرًا منها في الجنّة قال بلي قال فذلك لك * فلمّا افتتح رسول الله صلعم مكة كلّمه ابو احمد في دارهم فأَبْطَأَ عليه رسول الله صلعم فقال الناسُ لابي احمد يابا احمد ان رسول الله صلعم يكرَهُ ان ترجعوا في شيء من اموالكم أُصيب منكم في الله فامسك عن كلام رسول الله صلعم وقال لابي سفيان

أَبْلِغْ ابا سفيان عن امرٍ عواقبه نَدَامَهْ
دارُ ابن عمّك بِعْتَها تَقْضِي بها عنك الغَرَامَهْ
وحليفكم بالله رِبّ الناس مُجْتَهِدُ القَسَامَهْ
اِذْهَبْ بها اذهب بها طُوِّقْتَها طَوْقَ الحَمَامَهْ

فاقام رسول الله صلعم بالمدينة اذ قدمها شهر ربيع الاول الي صفر من السنة الداخلة حتي بُني له فيها مسجدُه ومساكنُه فاستجمع له اسلام هذا الحيّ من الانصار فلم تبق دارٌ من دور الانصار الا اسلم اهلُها الا ما كان من خَطْمَةَ وواقف

ووائِلٍ وأُمَيَّةَ وتلك أَوْسُ اللّه وهم حيٌّ من الاوس فانهم اقاموا على شِرْكِهِمْ ۞

أَوَّلُ خُطْبَةٍ عليه الصلاة والسلام

قال وكانت اوّل خُطْبةٍ خطبها رسولُ اللّه صلعم فيما بلغني عن ابي سلمة بن عبد الرحمن نعوذ باللّه ان نقول على رسول اللّه صلعم ما لم يَقُلْ انه قام فيهم فحمد اللّه وأثني عليه بما هو له اهلٌ ثم قال أَمَّا بعدُ ايها الناس فقَدِّموا لانفسكم تَعَلَمُنَّ واللّه لَيُصْعَقَنَّ احدُكم ثم لَيَدَعَنَّ غنمَهُ ليس لها راعٍ ثم ليَقُولَنَّ له ربُّهُ ليس له تَرْجُمانٌ ولا حاجبٌ يَحْجُبُهُ دونه الم يأتِكَ رسولي فبلّغك واتيتك مالاً وافضلْتُ عليك فما قَدَّمْتَ لنفسك فلينظُرَنَّ يمينًا وشمالاً فلا يري شيئًا ثم لينظرَنَّ قُدَّامَهُ فلا يري غيرجهنّم فمن استطاع ان يَقِيَ وجهَهُ من النار ولو بشقّة من تمرة فَلْيَفعلْ ومن لم يجدْ فبكلمةٍ طيّبةٍ فانّ بها تُجْزَي الحسنةُ عَشْرَ امثالِها الي سبعماية ضِعْفٍ والسلام عليكم ورحمة اللّه وبركته ۞

خُطْبَتُهُ الثانية صلّي اللّه عليه وسلّم

قال ابن اسحاق ثم خطب رسول اللّه صلعم الناس مرّة اخري فقال انّ الحمدَ للّه احْمَدُهُ واستعينُهُ نعوذ باللّه من شرور انفسنا وسيّئاتِ اعمالنا مَنْ يَهْدِهِ اللّهُ فلا مُضِلَّ له ومن يُضْلِلْ فلا هَادِيَ له واشهد ان لا اله الا اللّه وحده لا شريك له انّ احسنَ الحديث كتابُ اللّه قد افلح من زيَّنَهُ اللّهُ في قلبه وادخَلَهُ في الاسلام بعد الكُفر واختاره على ما سواه من احاديث الناس انه احسنُ الحديث وابلغُهُ أَحِبُّوا ما أَحَبَّ اللّهُ أَحِبُّوا اللّهَ من كلّ قلوبكم ولا تَمَلُّوا كلامَ اللّه وذكرَهُ ولا تَقْسُ عنه قلوبكم فانه من كلّ ما يخلُقُ اللّهُ يختار ويصطفي فقد سمّاه خِيَرَتَهُ من الاعمال ومُصْطَفاه من العِباد والصالحَ من الحديث ومن كلّ ما أُوتي الناسُ الحلالُ والحرامُ

فاعبُدُوا الله ولا تُشْرِكوا به شيئًا واتَّقُوه حقَّ تُقاته واصدقوا الله صالحَ ما تقولون بأفْوَاهكم وتَحَابُّوا بروح الله بينكم ان الله يغضَبُ ان يُنْكَثَ عهدُهُ والسلام عليكم ورحمة الله ٭

كتابُ رسول الله صلعم الذي كَتَبَهُ بين المهاجرين والانصار ومُوادعةُ يهودَ

قال ابن اسحاق وكتب رسول الله صلعم كتابًا بين المهاجرين والانصار وَادَعَ فيه يَهُودَ وعاهَدَهم وأَقَرَّهم على دينهم واموالهم واشترط عليهم وشرط لهم

بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتابٌ من محمّد النبيّ بين المومنين والمسلمين من قريش ويَثْرِبَ ومن تبعهم فلَحِقَ بهم وجاهَدَ معهم انهم أُمَّةٌ واحدةٌ من دون الناس المهاجرون من قريش على رِبْعَتِهم يتعاقلون بينهم وهم يَفْدُون عَانِيَهَم بالمعروف والقِسْط بين المومنين وبنو عوف على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الاولي وكلُّ طايفة تَفْدي عانيها بالمعروف والقسط بين المومنين وبنو الحارث على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الاولي وكلُّ طايفة تَفْدي عانيها بالمعروف والقسط بين المومنين وبنو ساعدة على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الاولي وكلُّ طايفة تَفْدي عانيها بالمعروف والقسط بين المومنين وبنو جُشَم على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الاولي وكلُّ طايفة تَفْدي عانيها بالمعروف والقسط بين المومنين وبنو النجار على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الاولي وكلُّ طايفة تَفْدي عانيها بالمعرون والقشط بين المومنين وبنو عمرو بن عوف على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الاولي وكلُّ طايفة تَفْدي عانيها بالمعروف والقسط بين المومنين وبنو النبيت على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الاولي وكلُّ طايفة تَفْدي عانيها بالمعروف والقسط بين المومنين وبنو الاوس على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الاولي وكلُّ طايفة تَفْدي عانيها بالمعروف والقسط بين المومنين

وان المومنين لا يتركون مُفْرَحًا بينهم ان يُعْطوه بالمعروف في فداء او عَقْل +

قال ابن هشام المُفْرَح المُثْقَل بالدَّيْن والعيال قال الشاعر

اذا انت لم تَبْرَحْ تُوَدِّي امانةً وتحملُ اخري افرحتْك الودايعُ

وان لا يخالف مومنٌ مولي مومنٍ دونه وان المومنين المتَّقين علي من بغي منهم او ابتغي دَسِيعَةَ ظُلْمٍ او اِثْمٍ او عُدْوانٍ او فسادٍ بين المومنين وان ايديَهُم عليه جميعا ولو كان ولد احدهم ولا يقتل مومنٌ مومنًا في كافر ولا يَنْصُرُ كافرًا علي مومن وانَّ ذِمَّةَ الله واحدةٌ يجير عليهم ادناهم وان المومنين بعضهم موالي بعض دون الناس وانه من تَبِعَنا من يهود فان له النصر والأُسْوَة غير مظلومين ولا متناصَرٍ عليهم وانَّ سِلْمَ المومنين واحدة لا يُسالَمُ مومن دون مومن في قتال في سبيل الله الا علي سواء وعَدْلٍ بينهم وان كل غازية غَزَتْ معنا يُعْقِب بعضُها بعضًا وان المومنين يُبِيءُ بعضُهم عن بعض بما نال دماءهم في سبيل الله وان المومنين المتّقين علي احسنِ هُدًي واقومِه وانه لا يُجير مشركٌ مالاً لقريش ولا نفسًا ولا يحول دونه علي مومن وانه من اعتبط مومنًا قتْلًا عن بيِّنةٍ فانه قَوَدٌ به الا ان يَرْضَي وليُّ المقتول وان المومنين عليه كافَّةً ولا يَحِلُّ لهم الا قيامٌ عليه وانه لا يَحِلُّ لمومن اقرّ بما في هذه الصحيفة وآمن بالله واليوم الاخر ان ينصُرَ مُحْدِثًا ولا يوويه وانه مَنْ نصره او آواه فانَّ عليه لعنة الله وغضبُه يوم القيمة ولا يوخذ منه صَرْفٌ ولا عَدْلٌ وانكم مهما اختلفتم فيه من شيء فان مَرَدَّه الي الله والي محمد عليه السلام وان اليهود ينْفقون مع المومنين ما داموا محاربين وان يهود بني عوف أُمّةٌ مع المومنين لليهود دينهم وللمسلمين دينهم مواليهم وانفسهم الا من ظلم او أَثِمَ فانه لا يُوتِغُ الا نفسَهُ واهلَ بيته وان ليهود بني النَّجّار مثل

ما ليهود بني عوف وان ليهود بني الحارث مثل ما ليهود بني عوف وان ليهود بني ساعدة مثل ما ليهود بني عوف وان ليهود بني جشم مثل ما ليهود بني عوف وان ليهود بني الاوس مثل ما ليهود بني عوف وان ليهود بني ثعلبة مثل ما ليهود بني عوف الا من ظلم واثم فانه لا يُوتِغُ الا نفسه واهل بيته وان جَفْنَةَ بطن من ثعلبة كانفسهم وان لبني الشُّطَيْبَة مثل ما ليهود بني عوف وان البرَّ دون الاثم وان موالي ثعلبة كانفسهم وان بطانة يهود كانفسهم وانه لا يخرج منهم احدٌ الا بِاذْنِ محمد عليه السلام وانه لا يَنْحجز على ثارِ جرحٍ وانه من فتك فبنفْسه واهل بيته الا مَنْ ظلم وان الله على ابرِّ هذا وان على اليهود نَفَقَتَهُم وعلي المسلمين نفقتهم وان بينهم النصر على من حارب اهلَ هذه الصحيفة وان بينهم النُّصْحَ والنصيحة والبرّ دون الاثم وانه لم يأْثَم امرؤ بحليفه وان النصر للمظلوم وان اليهود يُنْفِقون مع المومنين ما داموا محاربين وان يَثْرِبَ حرامٌ جوفها لاهل هذه الصحيفة وان الجار كالنفس غير مُضَارٍّ ولا اثِمٍ وانه لا تُجَارُ حُرْمَةٌ الا باذْنِ اهلها وانه ما كان بين اهل هذه الصحيفة من حَدَثٍ او اشْتِجَارٍ يُخاف فسادُه فان مَرَدَّه الي الله والي محمد رسول الله صلعم وان الله علي أَتْقَي ما في هذه الصحيفة وأَبَرِّه وانه لا تُجار قريشٌ ولا من نصرها وان بينهم النصر على من دَهَمَ يَثْرِبَ واذا دُعُوا الي صُلْحٍ يُصالحونه ويَلْبسونه فانهم يصالحونه ويلبسونه وانهم اذا دَعَوْا الي مثل ذلك فانه لهم على المومنين الا من حارب في الدين على كلّ انسان حِصَّتُهم من جانبهم الذي قِبَلَهم وان يهود الاوس مواليهم وانفسهم على مثل ما لاهل هذه الصحيفة مع البرّ المَحْض من اهل هذه الصحيفة + قال ابن هشام ويقال مع البرّ المُحْسِن من

اهل هذه الصحيفة * قال ابن اسحاق وان البرّ دون الاثم لا يكسب كاسبٌ الا على نفسه وان الله على اصدق ما في هذه الصحيفة وابرّه وانه لا يحول هذا الكتاب دون ظالمٍ او آثمٍ وانّ من خرج آمنٌ ومن قعد آمنٌ بالمدينة الا من ظلم وأثم وان الله جارٌ لمن برّ واتّقى ومحمد رسول الله صلعم * قال ابن هشام يُوتِغُ يُهلِكُ او قال يُفسِدُ *

مُؤاخَاةُ رسول الله صلعم بين المهاجرين والانصار

قال ابن اسحاق وآخى رسول الله صلعم بين اصحابه من المهاجرين والانصار فقال فيما بلغني ونعوذ بالله ان نقول عليه ما لم يقُلْ تآخَوْا في الله أَخَوَيْنِ اخوين ثم اخذ بيد عليّ بن ابي طالب رضوان الله عليه فقال هذا اخي فكان رسول الله صلعم سيّدُ المرسلين وامامُ المتّقين ورسول ربّ العالمين الذي ليس له خَطَرٌ ولا نظيرٌ من العباد وعليٌّ بن ابي طالب رضوان الله عليه أَخَوَيْنِ * وكان حَمزَة بن عبد المطلب أَسَدُ الله وأَسَدُ رسوله عَمّ رسول الله صلعم وزَيْد بن حارثة مولى رسول الله صلعم اخوين واليه أوصَى حمزة يوم أُحُد حين حضره القتال انْ حدث به حَدَثُ الموت * وجعفر بن ابي طالب ذو الجناحَيْن الطيّار في الجنة ومُعاذ بن جَبَل اخو بني سلمة اخوين * قال ابن هشام وكان جعفر بن ابي طالب يومئذ غايبًا بأَرض الحبشة * قال ابن اسحاق وكان ابو بكر الصدّيق وخارجة ابن زيد بن ابي زُهَير اخو بلحارث بن الخزرج اخوين * وعمر بن الخطّاب وعِتْبَانُ بن مالك اخو بني سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج اخوين * وابو عبيدة بن عبد الله بن الجَرّاح واسمه عامر بن عبد الله وسعد بن معاذ بن

النعمان اخو بني عبد الاشهل اخوين ، وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن الربيع اخو بلحارث بن الخزرج اخوين ، والزبير بن العَوَّام وسلمة بن سلامة بن وَقْش اخو بني عبد الاشهل اخوين ويقال بل الزبير وعبد الله بن مسعود حليف بني زُهْـرة اخوين ، وعثمان بن عَفَّـان واوس بن ثابت بن المنذر اخو بني النَّجّار اخوين ، وطَلْحة بن عبيد الله وكعب بن مالك اخو بني سلمة اخوين ، وسعيد ابن زيد بن عمرو بن نفيل وأُبَيّ بن كعب اخو بني النجار اخوين ، ومُصْعَب بن عُمَيْر بن هاشم وابو أيّوب خالد بن زيد اخو بني النجار اخوين ، وابو حُذَيْفة ابن عُتْبة بن ربيعة وعَبَّـاد بن بِشْـر بن وقش اخو بني عبـد الاشهل اخوين ، وعَمّار بن ياسر حليف بني مخزوم وحُذَيْفة بن اليمان اخو بني عَبْس حليف بني عبد الاشهـل اخوين ويقـال بل ثابـت بن قيـس بن الشَّمّاس اخو بلحارث بن الخزرج خطيب رسول الله صلعم وعمار بن ياسر اخوين ، وابو ذَرّ وهو بُرَيْر بن جُنَـادة الغِفـاري والمنذر بن عمرو المُعْنِق لِيَمُوتَ اخو بني ساعـدة بن كعب بن الخزرج اخوين + قال ابن هشـام وسمعت غيـر واحد من العلماء يقول ابو ذَرّ جُنْدُب بن جُنادة * قال ابن اسحاق وكان حاطبُ بن ابي بَلْتَعة حليف بني اسد ابن عبد العُزّي وعويم بن ساعدة اخو بني عمرو بن عوف اخوين ، وسَلْمان الفارسي وابو الدَّرداء عُوَيْمِر بن ثعلبة اخو بلحارث بن الخزرج اخوين + قال ابن هشام عُوَيْمِر بن عامر ويقال عويمر بن زيد * قال ابن اسحاق وبلالٌ مولي ابي بكر مُؤَذِّن رسول الله صلعم وابو رُوَيْحَة عبد الله بن عبد الرحمن الخَثْعَمي ثم احد الفَزَع اخوين * فهولاء من سُمّي لنا ممّن كان رسول الله صلعم آخَى بينهم من الصحابة فلمّا دَوَّنَ عمر بن الخطّاب الدواوين بالشام وكان بلال قد خرج الي الشـام فاقام

بها مجاهداً قال عمر لبلال الي من نجعل ديوانك يا بلال قال مع ابي رويحة لا أفارقه ابداً للاخوة التي كان رسول الله عم عقد بينه وبيني قال فضم اليه وضم ديوان الحبشة الي خثعم لمكان بلال منهم فهو في خثعم الي هذا اليوم بالشام

موت ابي أمامة أسعد بن زرارة

وقوله عليه الصلاة والسلام ما قاله لبني النجار في النقابة

قال ابن اسحاق وهلك في تلك الاشهر ابو أمامة اسعد بن زرارة والمسجد يبني اخذته الذبحة او الشهقة وحدثني عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن يحيي بن عبد الله بن عبد الرحمن بن اسعد بن زرارة ان رسول الله صلعم قال بيس الميت ابو امامة ليهود ومنافقي العرب يقولون لو كان نبيا لم يمت صاحبه ولا أملك لنفسي ولا لصاحبي من الله شيئا * قال ابن اسحاق وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة الانصاري انه لما مات ابو امامة اسعد بن زرارة اجتمعت بنو النجار الي رسول الله صلعم وكان ابو امامة نقيبهم فقالوا له يا رسول الله ان هذا الرجل قد كان منا حيث قد علمت فاجعل منا رجلا مكانه يقيم من امرنا ما كان يقيم فقال لهم رسول الله صلعم انتم اخوالي وانا بما فيكم وانا نقيبكم وكره رسول الله صلعم ان يخص بها بعضهم دون بعض فكان من فضل بني النجار الذين يعدون علي قومهم ان كان رسول الله صلعم نقيبهم

ابتداء الأذان للصلوات

قال ابن اسحاق فلما اطمأن رسول الله صلعم بالمدينة واجتمع اليه اخوانه من المهاجرين واجتمع امر الانصار استحكم امر الاسلام فقامت الصلاة وفرضت

الزكاةُ والصيامُ وقامت الحدود وفُرض الحلالُ والحرامُ وتَبَوّأ الاسلام بين اظهُرهم وكان هذا الحيُّ من الانصار هم الذين تَبَوَّءوا الدار والايمانَ * وقد كان رسول الله صلعم حين قدمها انما يجتمع الناس اليه للصلاة لحين مواقيتها بغير دَعْوة فهَمَّ رسول الله صلعم ان يجعل بُوقًا كبُوق يهودَ الذي يَدْعُون به لصلاتهم ثم كرِهَهُ ثم امر بالناقوس فنُحِتَ ليُضْرَبَ به للمسلمين للصلاة فبينما هم على ذلك راي عبد الله بن زيد بن ثعلبة بن عبد ربّه اخو بلحارث بن الخزرج النِّدآء فاتي رسول الله صلعم فقال له يا رسول الله انه طاف بي هذه الليلة طايفٌ مرَّ بي رجلٌ عليه ثوبان اخضران يحمل ناقوسًا في يده فقلت يا عبد الله اتبيع هذا الناقوس قال وما تصنع به قال قلت نَدْعو به الي الصلاة قال افلا أدُلُّك على خير من ذلك قال قلت وما هو قال تقول الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمّدًا رسول الله اشهد ان محمّدًا رسول الله حيَّ على الصلاة حيَّ على الصلاة حيَّ على الفلاح حيَّ على الفلاح الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله * فلمّا أخبر بها رسولَ الله صلعم قال انها لرُويا حقّ ان شاء الله فقُمْ مع بِلالٍ فألقِها عليه فليؤذِّنْ بها فانه أنْدَي صوتًا منك * فلمّا اذن بها بلالٌ سمعها عمر بن الخطّاب وهو في بيته فخرج الي رسول الله صلعم وهو يجرُّ رداءه وهو يقول يا نبيَّ الله والذي بعثك بالحقّ لقد رايتُ مثل الذي راي فقال رسول الله صلعم فلله الحمدُ * قال ابن اسحاق حدثني بهذا الحديث محمد بن ابراهيم بن الحارث عن محمد بن عبد الله بن زيد بن ثعلبة بن عبد ربّه عن ابيه * قال ابن هشام وذكر ابن جُرَيْج قال قال لي عطاء سمعتُ عبيد بن عُمَيْر الليثي يقول ايتمر النبيُّ صلعم واصحابه بالناقوس للاجتماع للصلاة فبينما عمر

ابن الخطاب يريد ان يشتري خشبتين للناقوس اذ راي عمر في المنام ألّا تجعلوا الناقوس بل أذّنوا للصلاة فذهب عمر الي رسول الله صلعم ليخبره بالذي راي وقد جاء النبيَّ صلعم الوحيُ بذلك فما راع عمر الّا بلال يوذّن فقال رسول الله صلعم حين اخبره بذلك قد سبقك بذلك الوحيُ * قال ابن اسحاق وحدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة بن الزبير عن امراة من بني النجّار قالت كان بيتي اطول بيت حول المسجد فكان بلال يوذّن عليه للفجر كلّ غداة فياتي بسحر فيجلس علي البيت ينتظر الفجر فاذا راه تمطّي ثم قال اللهم احمدك واستعينك علي قريش ان يقيموا دينك قالت ثم يوذّن قالت والله ما علمته كان تركها ليلة واحدة ۞

أمر ابي قيس بن ابي أنس

قال ابن اسحاق فلمّا اطمأنّت برسول الله صلعم دارُه واظهر الله بها دينه وسرّه بما جمع الله له من المهاجرين والانصار من اهل ولايته قال ابو قيس صِرمة بن ابي انس اخو بني عديّ بن النجّار * قال ابن هشام ابو قيس صرمة بن ابي انس بن صرمة بن مالك بن عدي بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار * قال ابن اسحاق وكان رجلًا قد ترهّب في الجاهلية ولبس المُسوحَ وفارق الاوثان واغتسل من الجنابة وتطهّر من الحايض من النساء وهَمّ بالنصرانية ثم امسك عنها ودخل بيتًا له فاتّخذه مسجدًا لا يدخله عليه طامثٌ ولا جُنبٌ وقال اعبدُ ربَّ ابراهيم حين فارق الاوثان وكرِهها حتي قدم رسولُ الله صلعم المدينة فاسلم فحسُنَ اسلامُه وهو شيخ كبير وكان قوّالًا بالحق معظّمًا لله في الجاهلية يقول اشعارًا في ذلك حسانًا وهو الذي يقول

يقول ابو قيس واصبح غاديا ألا ما استطعتم من وصاتي فافعلوا
أوصيكم بالله والبر والتقي واعراضكم والبر بالله أول
وان قومكم سادوا فلا تحسدنهم وان كنتم اهل الرياسة فاعدلوا
وان نزلت احدى الدواهي بقومكم فانفسكم دون العشيرة فاجعلوا
وان ناب غرم فادح فارفقوهم وما حملوكم في الملمات فاحملوا
وان انتم امعرتم فتعففوا وان كان فضل الخير فيكم فافضلوا

قال ابن هشام ويروي * وان ناب غرم فادح فارفدوهم * قال ابن اسحاق وقال ابو قيس ايضا

سبحوا الله شرق كل صباح طلعت شمسه وكل هلال
عالم السر والبيان لدينا ليس ما قال ربنا بضلال
وله الطير تستريد وتاوي في وكور من آمنات الجبال
وله الوحش بالفلاة تراها في حقاف وفي ظلال الرمال
وله هودت يهود ودانت كل دين اذا ذكرت معضال
وله شمس النصارى وقاموا كل عيد لربهم واحتفال
وله الراهب الحبيس تراه رهن بوس وكان ناعم بال
يا بني الارحام لا تقطعوها وصلوها قصيرة من طوال
واتقوا الله في ضعاف اليتامى ربما يستحل غير الحلال
واعلموا ان لليتيم وليا عالما يهتدي بغير السوال
ثم مال اليتيم لا تاكلوه ان مال اليتيم يرعاه والي
يا بني التخوم لا تخزلوها ان خزل التخوم ذو عقال

يا بني الايام لا تأمنوها واحذروا مكرها ومرّ الليالي
واعلموا انّ مرّها لنفاد الخلق ما كان من جديد وبال
واجمعوا امركم على البرّ والتقوى وترك الخنا واخذ الحلال

وقال ابو قيس صرمة يذكر ما اكرمهم الله به من الاسلام وما خصّهم به من نزول رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم

ثوى في قريش بضع عشرة حجّة يذكّر لو يلقى صديقا مواتيا
ويعرض في اهل المواسم نفسه فلم ير من يؤوي ولم ير داعيا
فلمّا اتانا اظهر الله دينه فاصبح مسرورا بطيبة راضيا
والفى صديقا واطمأنّت به النوى وكان لنا عونا من الله باديا
يقصّ لنا ما قال نوح لقومه وما قال موسى اذ اجاب المناديا
واصبح لا يخشى من الناس واحدا قريبا ولا يخشى من الناس نائيا
بذلنا له الاموال من جلّ مالنا وانفسنا عند الوغى والتأسّيا
ونعلم ان الله لا شيء غيره ونعلم ان الله افضل هاديا
نعادي الذي عادى من الناس كلّهم جميعا وان كان الحبيب المصافيا
اقول اذا ادعوك في كلّ بيعة تباركت قد اكثرت لاسمك داعيا
اقول اذا جاوزت ارضا مخوفة حنانيك لا تظهر على الاعاديا
فطأ معرضا ان الحتوف كثيرة وانك لا تبقي بنفسك باقيا
فوالله ما يدري الفتى كيف يتّقي اذا هو لم يجعل له الله واقيا
ولا تحفل النخل المقيمة ربّها اذا اصبحت ريّا واصبح ثاويا

قال ابن هشام البيت الذي اوله فطأ معرضا والذي يليه فوالله ما يدري الفتى

لأَفْنون التَّغْلبي وهو صُرَيم بن مَعْشَر في ابيات له‌ٰ

أَسْماءُ الأَعْداءِ من يَهُود

قال ابن اسحاق ونصبَتْ عند ذلك احبارُ يهودَ لرسول الله صلعم العداوةَ بَغْيًا وحَسَدًا وضِغْنًا لما خَصَّ الله به العَرَبَ من أَخْذِه رسولَه منهم وانضاف اليهم رجالٌ من الاوس والخزرج مِمَّن كان عسي على جاهليّته وكانوا اهل نِفاقٍ على دين آبائهم من الشرك والتكذيب بالبعث الا ان الاسلام قَهَرَهم بظهوره واجتماع قومهم عليه فظهروا بالاسلام واتّخذوه جُنَّةً من القتل ونافقوا في السِّرِّ وكان هَوَاهم مع يهود لتكذيبهم النبيَّ صلعم وجحودهم الاسلام وكانت احبارُ يهود هم الذين يسألون رسول الله صلعم ويتعنّتونه وياتونه باللَّبْس ليلبسوا الحقّ بالباطل فكان القران ينزل فيهم وفيما يسالون عنه الا قليلًا من المسايل في الحلال والحرام كان المسلمون يسالون عنها منهم حُيَيّ بن اخطب واخواه ابو ياسر بن اخطب وجُدَيّ بن اخطب وسَلَّام بن مِشْكَم وكنانة بن الربيع بن ابي الحُقَيْق وسَلَّام بن ابي الحقيق واخوه سَلَّام بن الربيع * قال ابن اسحاق وهو ابو رافع الأَعْوَر الذي قتله اصحاب رسول الله صلعم بخَيْبَر * والربيع بن الربيع ابن ابي الحقيق وعمرو بن جَحَّاش وكعب بن الاشرف وهو من طيّء ثم احد بني نَبْهان وأُمّه من بني النضير والحجّاج بن عمرو حليف كعب بن الاشرف وكَرْدَم ابن قيس حليف كعب بن الاشرف فهولاء من بني النضير * ومن بني ثعلبة بن الفِطْيَوْن عبد الله بن صُورِيَ الأَعْوَر ولم يكن بالحجاز في زمانه اعلم بالتورية منه وابن صَلُوبا ومُخَيْرِيق وكان حبرهم اسلم * ومن بني قَيْنُقاع زيد بن اللُّصَيْت (ويقال ابن اللُّصَيْب فيما قال ابن هشام) وسعد بن حُنَيْف ومحمود بن سَيْحان

وعزيز بن ابي عُزيز وعبد الله بن صَيْف قال ابن هشام ويقال ابن ضَيْف قال ابن اسحاق وسُويد بن الحارث ورِفاعة بن قيس وفِنْحاص وأَشْيَع ونُعْمان بن أَضا وبَحْرِيّ بن عمرو وشَأْس بن عدي وشاس بن قيس وزيد بن الحارث ونُعْمان بن عمرو وسُكَيْن بن ابي سكين وعدي بن زيد ونعمان ابن ابي أَوْفَى ابو أَنَس ومحمود بن دَحْيَة ومالك بن صَيْف * قال ابن هشام ويقال ابن ضَيْف * قال ابن اسحاق وكعب ابن راشد وعازَر ورافع بن ابي رافع وخالد وإزار بن ابي ازار * قال ابن هشام ويقال آزَر بن ابي آزَر * قال ابن اسحاق ورافع بن حارثة ورافع بن حُرَيْملة ورافع ابن خارجة ومالك بن عوف ورفاعة بن زيد بن التّابوت وعبد الله بن سَلام بن الحارث وكان حبرهم واعلمهم وكان اسمه الحُصَيْن فلمّا اسلم سمّاه رسول الله صلعم عبد الله فهولاء بنو قَيْنُقاع * ومن بني قُرَيْظَة الزبير بن باطا بن وهب وعَزّال ابن شَمْويل وكعب بن اسد وهو صاحب عقد بني قريظة الذي نقض عام الاحزاب وشمويل بن زيد وجَبَل بن عمرو بن سُكَيْنة والنّحّام بن زيد وقَرْدَم بن كعب ووهب بن زيد ونافع بن ابي نافع وابو نافع وعديّ بن زيد والحارث بن عوف وكَرْدَم بن زيد وأُسامة بن حبيب ورافع بن رُمَيْلة وجَبَل بن ابي قُشَيْر ووهب ابن يَهوذا فهولاء من بني قريظة * ومن يهود بني زُرَيْق لبيد بن أَعْصَم وهو الذي أَخَّذَ رسول الله صلعم عن نساءه * ومن يهود بني حارثة كِنانة بن صُورِياء ومن يهود بني عمرو بن عوف قَرْدَم بن عمرو ومن يهود بني النّجّار سِلْسِلة بن بَرْهام * فهولاء احبار يهود واهلُ الشّرور والعداوة لرسول الله صلعم واصحابه واصحاب المَسْلة والنَّصْب لامر الاسلام ليطْفِئوه الا ما كان من عبد الله بن سَلام ومُخَيْريق ۞

اسلام عبد الله بن سلام

قال ابن اسحاق وكان من حديث عبد الله بن سلام كما حدثني بعض اهله عنه واسلامه حين اسلم وكان حبرًا عالمًا قال لمّا سمعتُ برسول الله صلعم عرفتُ صفتَه واسمه وزمانه الذي كنّا نتوكّف له فكنتُ مُسِرًّا لذلك صامتًا عليه حتي قدم رسول الله صلعم المدينة فلمّا نزل بقُباء في بني عمرو بن عوف اقبل رجلٌ حتي اخبر بقدومه وانا في راس نخلة لي اعمل فيها وعمّتي خالدةُ بنت الحارث تحتي جالسةٌ فلمّا سمعتُ الخبر بقدوم رسول الله صلعم كبّرتُ فقالت لي عمّتي حين سمعتْ تكبيري خيّبك اللهُ والله لو كنتَ سمعت بموسَي بن عمران قادمًا ما زدتَّ قال قلتُ لها أيْ عمّةُ هو والله اخو موسي بن عمران وعلي دينه بُعث بما بُعث به قال فقالت اي ابن اخي اهو النبيُّ الذي كنّا نُخبَر انه يُبعَث مع نَفَس الساعة قال قلت لها نعم قالت فذاك اذنْ * قال ثم خرجتُ الي رسول الله صلعم فاسلمتُ ثم رجعتُ الي اهل بيتي فامرتهم فاسلموا قال وكتمتُ اسلامي من يهود ثم جئتُ رسول الله صلعم فقلت يا رسول الله ان يهود قومٌ بُهْتٌ واني احبُّ ان تُدْخلني في بعض بيوتك فتغيّبني عنهم ثم تسألهم عنّي حتي يُخْبروك كيف انا فيهم قبل ان يعلموا باسلامي فانهم ان علموا به بهَتوني وعابوني قال فادخلني رسول الله صلعم في بعض بيوته ودخلوا عليه فكلّموه وسألوه ثم قال لهم ايُّ رجل الحُصَيْن بن سَلَام فيكم قالوا سيّدُنا وابن سيّدنا وحَبْرُنا وعالمنا قال فلمّا فرغوا من قولهم خرجتُ عليهم فقلت لهم يا معشر يهود اتّقوا الله واقبلوا ما جاءكم به فوالله انكم لتعلَمون انه لرسول الله تجدونه مكتوبًا عندكم في التوراة باسْمه وصِفَته فاني اشهد انه رسول الله وأُومن به وأُصدّقه وأَعرفه قالوا

كذبت ثم وقعوا بي قال فقلت لرسول الله صلعم الم أخبرك يا نبيّ الله انهم قومٌ بهتٌ اهلُ غدرٍ وكذبٍ وفجورٍ قال فاظهرتُ اسلامي واسلامَ اهل بيتي واسلمتْ عمّتي خالدة ابنة الحارث فحَسُنَ اسلامُها ٭

اسلامُ مُخَيْرِيقٍ

قال ابن اسحاق وكان من حديث مخيريق وكان حبرًا عالمًا وكان رجلًا غنيًّا كثير الاموال من النخل وكان يعرف رسول الله صلعم بصفته وما يجِدُ في علمه وغلب عليه الِفُ دينه فلم يزل على ذلك حتى اذا كان يوم أُحُد وكان يوم أُحُد يومَ السبت قال يا معشر يهود والله انكم لتعلمون انّ نَصْرَ محمد عليكم لحقٌّ قالوا ان اليوم يوم السبت قال لا سبتَ لكم ثم اخذ سلاحَهُ فخرج حتي اتي رسول الله صلعم واصحابه بأُحُد وعهد الي من وراءه من قومه ان قُتِلْتُ هذا اليومَ فاموالي لمحمّدٍ يصنع فيها ما اراه الله فلمّا اقتتل الناسُ قاتل حتي قُتِلَ فكان رسول الله صلعم فيما بلغني يقول مخيريقٌ خيرُ يهودَ وقبض رسول الله صلعم امواله فعامّةُ صدقات رسول الله صلعم بالمدينة منها ٭

شَهَادَةٌ عن صَفِيّةَ

قال ابن اسحاق وحدثني عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حَزْم قال حُدِّثْتُ عن صَفِيَّةَ بنت حُيَيّ بن اخطب انها قالت كنتُ أَحَبَّ ولدِ ابي اليه والي عمّي ابي ياسر لم أَلْقَهما قطُّ مع ولدٍ لهما الا اخذاني دونه قالت فلمّا قدم رسول الله صلعم المدينة ونزل قُباء في بني عمرو بن عوف غدا عليه ابي حُيَيّ بن اخطب وعمّي ابو ياسر بن اخطب مُغَلِّسَيْن قالت فلم يرجعا حتي كان مع غروب الشمس قالت فاتيا كالّين كَسْلانَيْن ساقطَيْن يمشيان الهُوَيْنَا قالت فهَشِشْتُ اليهما

كما كنت اصنعُ فوالله ما التفت اليّ واحدٌ منهما مع ما بهما من الغمّ قالت وسمعت عمّي ابا ياسر وهو يقول لأبي حُيَيّ بن اخطب اهُوَ هو قال نعم والله قال اتعرفه وتثبته قال نعم قال فما في نفسك منه قال عداوته والله ما بقيتُ

من اجتمع الي يهود من منافقي الانصار

قال ابن اسحاق وكان ممّن اضاف الي يهود ممّن سُمّي لنا من المنافقين من الاوس والخزرج والله اعلم من الاوس ثم من بني عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس ثم من بني لوذان بن عمرو بن عوف زُويّ بن الحارث ومن بني حُبيّب بن عمرو بن عوف جُلاس بن سُويد بن صامت واخوه الحارث بن سويد وجُلاس الذي قال وكان ممّن تخلّف عن رسول الله صلعم في غزوة تبوك لَئِنْ كان هذا الرجل صادقا لنحن شرٌّ من الحُمُرِ فرفع ذلك من قوله الي رسول الله صلعم عُمَيْر بن سعد احدهم وكان في حَجْر جلاس خَلَفَ جُلاسٌ علي أُمّه بعد ابيه فقال له عمير بن سعد والله يا جلاس انك لأَحَبُّ الناس اليّ واحسنهُ عندي يدًا واعزّه عليّ أَنْ يُصيبه شيء يكرهه ولقد قلتَ مقالةً لَئِنْ رفعتُها عليك لأَفضحنّك ولئن صَمَتُّ عنها ليهلكنّ ديني ولإحداهما أيسر عليّ من الأُخري ثم مشي الي رسول الله صلعم فذكر له ما قال جُلاسٌ فحلف جلاس بالله لرسول الله صلعم لقد كذب عليّ عُمَيْرٌ وما قلتُ ما قال عمير بن سعد فانزل الله فيه يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم وهمّوا بما لم ينالوا وما نقموا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله فان يتوبوا يكُ خيرا لهم وان يتولّوا يعذّبهم الله عذاباً اليماً في الدنيا والاخرة وما لهم في الارض من وليّ ولا نصير + قال ابن هشام الاليم المُوجِعُ قال ذو الرمّة يَصِفُ ابلًا

ونرفع من صدورٍ شَمَرْدَلاتٍ   يَصُكُّ وجوهَها وَهَجُ اليمِ

وهذا البيت في قصيدة له * قال ابن اسحاق فزعموا انه تاب فحسنت توبته حتي عُرف منه الاسلامُ والخيرُ واخوه الحارث بن سويد الذي قتل المجذَّر بن ذِياد البَلَوي وقَيْسَ بن زيد احد بني ضُبَيْعة يوم أُحُد خرج مع المسلمين وكان منافقًا فلمّا التقا الناسُ عدا عليهما فقتلهما ثم لحق بقُرَيْش + قال ابن هشام وكان المجذَّر بن ذياد قتل سويد بن صامت في بعض الحروب التي كانت بين الاوس والخزرج فلمّا كان يوم أُحُد طلب الحارث بن سويد غِرَّةَ المجذَّر بن ذياد ليقتله بأبيه فقتله وحدَه سمعتُ غيرَ واحد من اهل العلم يقوله والدليلُ علي انه لم يقتُلْ قَيْسَ بن زيد ان ابن اسحاق لم يذكره في قتلي أُحُد * قال ابن اسحاق قَتَلَ سُوَيْدَ بن صامت مُعاذُ بن عَفْراء غيلةً في غير حرب رماه بسَهْم فقتله قبل يوم بُعَاث * قال ابن اسحاق وكان رسول الله صلعم فيما يذكرون قد امر عمر بن الخطاب بقتله ان هو ظفر به ففاته فكان بمكّة ثم بعث الي اخيه جلاس يطلب التوبة ليرجع الي قومه فانزل الله فيه فيما بلغني عن ابن عباس كيف يهدي الله قومًا كفروا بعد ايمانهم وشهدوا ان الرسول حقٌّ وجاءهم البينات والله لا يهدي القوم الظالمين الي اخر القصّة * ومن بني ضُبَيْعَةَ بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو ابن عوف بِجَادُ بن عثمان بن عامر * ومن بني لَوْذان بن عمرو بن عوف نَبْتَلُ بن الحارث وهو الذي قال له رسول الله صلعم فيما بلغني من احبَّ ان ينظُرَ الي الشيطان فلينظر الي نَبْتَل بن الحارث وكان رجلًا جسيمًا أَدْلَمَ ثايرَ شعر الراس احمر العينَيْن اسفع الخَدَّيْن وكان ياتي رسول الله صلعم يتحدّث اليه فيسمع منه ثم ينقل حديثه الي المنافقين وهو الذي قال انما محمّدٌ أُذُنٌ مَنْ حدّثه شيئا

صدّقه فانزل الله فيه ومنهم الذين يُؤْذون النبيَّ ويقولون هو اذن قل اذن خير لكم يومن بالله ويومن للمومنين ورحمة للذين امنوا منكم والذين يوذون رسول الله لهم عذاب اليم* قال ابن اسحاق وحدثني بعض رجال بَلْعَجْلان انه حُدّث ان جبريل عم اتي رسول الله صلعم فقال له انه يجلس اليك رجل أَدْلَمُ ثايرُ شعر الراس اسفع الخَدَّين احمر العينين كانهما قِدْرَانِ من صُفْرٍ كَبِدُه اغلظ من كبد الحمار ينقل حديثك الي المنافقين فاحذَرْه وكانت تلك صفة نَبْتَل بن الحارث فيما يذكرون* ومن بني ضُبَيْعة ابو حبيبة بن الأَزْعَر وكان ممّن بَنَي مسجد الضِرار* وثعلبة بن حاطب ومُعَتّب بن قُشَيْر وهما اللذان عاهدا الله لَئِنْ اتانا من فضله لنَصَّدَّقَنَّ ولنكونَنَّ من الصالحين الي اخر القصّة* ومعتّب هو الذي قال يوم أُحُد لو كان لنا من الامر شيء ما قُتلنا هاهنا فانزل الله عزّ وجلّ في ذلك من قوله وطايفة قد اهمّتهم انفسهم يظنّون بالله غير الحقّ ظنّ الجاهلية يقولون لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا هاهنا الي اخر القصّة* وهو الذي قال يوم الاحزاب كان محمّدٌ يَعِدُنا ان ناكلَ كنوزَ كِسْرَي وقَيْصَرَ واحدُنا لا يامن ان يذهب الي الغايط فانزل الله فيه واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرضٌ ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا* والحارث بن حاطب* قال ابن هشام معتّب ابن قُشَيْر وثعلبة والحارث ابنا حاطب وهم من بني امية بن زيد من اهل بَدْرٍ وليسوا من المنافقين فيما ذكر لي من اثق به من اهل العلم وقد نسب ابن اسحاق ثعلبة والحارث في امية بن زيد في اسماء اهل بَدْرٍ* قال ابن اسحاق وعَبَّادُ بن حُنَيْف اخو سَهْل بن حُنَيْف وبَحْزَجُ وهو ممّن كان بَنَي مسجد الضرار وعمرو بن خِذَام وعبد الله بن نَبْتَل* ومن بني ثعلبة بن عمرو بن عوف جارية

ابن عامر بن العطّاف وابناه زيدٌ ومجمعٌ ابنا جارية وهم ممّن اتّخذ مسجد الضرار وكان مجمّعٌ غلامًا حدثًا قد جمع من القران اكثره فكان يصلّي بهم فيه ثم انه لمّا أُخرب المسجدُ وذهب رجال من بني عمرو بن عوف كانوا يُصلّون ببني عمرو بن عوف في مسجدهم وكان زمانُ عمر بن الخطاب كُلّم في مجمّع ليصلّي بهم فقال لا أَوَليس بامام المنافقين في مسجد الضرار فقال لعُمر يا امير المومنين والله الذي لا اله الا هو ما علمت بشيْءٍ من امرهم ولكنّي كنت غلامًا قاريًا للقران وكانوا لا قرآنَ معهم فقدّموني أُصلّي لهم وما أَري أَمرهم الّا علي احسنَ ما ذكروا فزعموا ان عمر تركه فصلّي بقومه * ومن بني امية بن زيد بن مالك وَديعةُ بن ثابت وهو ممّن بَنَي مسجد الضرار وهو الذي قال انّما كُنّا نَخوض ونَلعَبُ فانزل الله فيه ولبن سالتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب قل اباالله واياته ورسوله كنتم تستهزِءُون الي اخر القصّة * ومن بني عُبيد بن زيد بن مالك خِذَام بن خالد وهو الذي أُخرِجَ مَسْجِدُ الضّرار من داره * وبِشْرٌ ورافع بن زيد * ومن بني النبيت * قال ابن هشام النبيت عمرو بن مالك بن الاوس * قال ابن اسحاق ثم من بني حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الاوس مِربَعُ بن قَيْظيّ وهو الذي قال لرسول الله صلعم حين اجاز في حايطه ورسول الله صلعم عامدٌ الي أُحُد لا أُحِلُّ لك يا محمد ان كنتَ نبيًّا أَن تمرّ في حايطي واخذ في يده حفنةً من تُراب ثم قال والله لو اعلمُ اني لا أُصيبُ بهذا التراب غيرك لرميتك به فابتدره القومُ ليقتلوه فقال رسول الله صلعم دعوه فهذا الاعمي أَعمي القلب اعمي البصر فضربه سعد بن زيد اخو بني عبد الأَشهل بالقوس فشَجّه * واخوه اوس بن قَيْظيّ وهو الذي قال لرسول الله

صلعم يوم الخندق يا رسول الله ان بيوتنا عورة فأذن لنا فلنرجع اليها فانزل الله فيه يقولون ان بيوتنا عورة وما هي بعورة ان يريدون الا فرارا * قال ابن هشام عورة اي معورة للعدو وضايعة وجمعها عورات قال النابغة الذبياني

متي تلقهم لا تلق للبيت عورة   ولا الجار محروما ولا الامر ضايعا

وهذا البيت في ابيات له والعورة ايضا عورة الرجل وهي حرمته والعورة ايضا السوءة * قال ابن اسحاق ومن بني ظفر واسم ظفر كعب بن الحارث بن الخزرج حاطب بن امية بن رافع وكان شيخا جسيما قد عسا في جاهليته وكان له ابن من خيار المسلمين يقال له يزيد بن حاطب أصيب يوم أحد حتي اثبتته الجراحات فحمل الي دار بني ظفر قال ابن اسحاق فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة انه اجتمع اليه من بها من رجال المسلمين ونساءهم وهو بالموت فجعلوا يقولون له أبشر يابن حاطب بالجنة قال فنجم نفاقه حينئذ فجعل يقول ابوه أجل جنة والله من حرمل غررتم والله هذا المسكين من نفسه * قال ابن اسحاق وبشير بن أبيرق ابو طعمة سارق الدرعين الذي انزل الله فيه ولا تجادل عن الذين يختانون انفسهم ان الله لا يحب من كان خوانا اثيما * وقزمان حليف لهم فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة ان رسول الله صلعم كان يقول انه لمن اهل النار فلما كان يوم أحد قاتل قتالا شديدا حتي قتل تسعة نفر من المشركين واثبتته الجراحة فحمل الي دار بني ظفر فقال له رجل من المسلمين ابشر يا قزمان فقد ابليت اليوم وقد اصابك ما تري في الله قال بما ذا ابشر والله ما قاتلت الا حمية عن قومي فلما اشتدت به جراحته وآذته اخذ سهما من كنانته فقطع به رواهش يده فقتل نفسه * قال ابن اسحاق ولم يكن في بني عبد الاشهل منافق

ولا منافقة يُعلَم الا ان الضَّحّاك بن ثابت احد بني كعب رهط سعد بن زيد قد كان يُتَّهَم بالنفاق وحُبّ يهود قال حَسّانُ بن ثابت

مَنْ مُبْلِغ الضَّحّاكِ أَنَّ عُروقَهُ اعيَتْ على الاسلام أَنْ تَتَمَجَّدَا
أَتُحِبُّ يُهْدانَ الحِجازِ ودينَهم كَبِدَ الحِمارِ ولا تُحِبُّ مُحَمَّدَا
دينًا لَعَمْري لا يوافق ديننا ما اسْتَنَّ آلٌ في الفَضاء وخَوَّدَا

قال ابن اسحاق وقد كان جُلاسُ بن سُوَيْد بن صامت قبل تَوْبَته فيما بلغني ومعتّب بن قُشَيْر ورافع بن زيد وبشرٌ وكانوا يُدْعَوْن بالاسلام فدعاهم رجال من قومهم من المسلمين في خصومة كانت بينهم الي رسول الله صلعم فدَعَوْهم الي الكُهّان حُكّام اهل الجاهلية فانزل الله فيهم الم تر الي الذين يزعمون انهم امنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك يريدون ان يتحاكموا الي الطاغوت وقد امروا ان يكفروا به ويريد الشيطان ان يضلَّهم ضلالًا بعيدًا الي اخر القصّة * ومن الخزرج ثم من بني النَّجّار رافعُ بن وديعة وزيد بن عمرو وعمرو بن قيس وقيس بن عمرو بن سَهْل * ومن بني جُشَم بن الخزرج ثم من بني سَلِمة الجَدُّ بن قيس وهو الذي يقول يا محمدُ ايذَنْ لي ولا تَفْتِنّي فانزل الله فيه ومنهم من يقول ايذن لي ولا تفتنّي الا في الفتنة سقطوا الي اخر القصّة * ومن بني عوف بن الخزرج عبدُ الله بن أُبَيّ بن سَلُول وكان راس المنافقين واليه يجتمعون وهو الذي قال لئن رجعنا الي المدينة ليُخْرِجَنَّ الأعَزُّ منها الأذَلَّ في غزوة بني المصطلق وفي قوله ذلك نزلت سورة المنافقين بأَسْرها وفيه وفي وديعةَ رجل من بني عوف ومالك بن ابي قَوْقَل وسُوَيْد وداعِس وهم من رهط عبد الله بن أُبَيّ بن سلول وعبد الله بن أُبَيّ فهولاء النفر من قومه الذين كانوا يَدُسّون الي بني النضير حين حاصرهم

رسول الله صلعم ان اثبتوا فوالله لين أُخرِجتم لنخرجنّ معكم ولا نُطيع فيكم احدًا ابدًا وان قُوتلتم لننصرنّكم فانزل الله فيهم الم تر الي الذين نافقوا يقولون لاخوانهم الذين كفروا من اهل الكتاب لين أُخرجتم لنخرجنّ معكم ولا نطيع فيكم احدًا ابدًا وان قوتلتم لننصرنّكم والله يشهد انهم لكاذبون ثم القصّةُ من السورة حتي انتهي الي قوله كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفرْ فلما كفر قال اني بري منك اني اخاف الله ربّ العالمين ❊

مَنْ أَسْلَمَ مِنْ أَحْبَارِ يهودَ نِفَاقًا

قال ابن اسحاق وكان ممّن تَعَوَّذَ بالاسلام ودخل فيه مع المسلمين واظهره وهو منافقٌ من احبار يهود من بني قَينُقاع سعد بن حُنَيف وزيد بن اللُّصَيْت ونُعمان بن أَوْفي بن عمرو وعثمان بن أَوْفي * وزيد بن اللُّصَيْت الذي قاتل عُمَرَ بن الخطاب بسُوق بني قَينُقاع وهو الذي قال حين ضَلَّتْ ناقةُ رسول الله صلعم يزعمُ محمّدٌ انه ياتيه خَبَرُ السماء وهو لا يدري اين ناقتُهُ فقال رسول الله صلعم وجاءه الخبر بما قال عَدُوُّ الله في رحيله ودَلَّ رسول الله صلعم علي ناقته ان قايلًا قال يزعم محمد انه ياتيه خبر السماء ولا يدري اين ناقته واني والله لا أَعْلَمُ الا ما عَلَّمني الله وقد دَلّني الله عليها فهي في هذا الشعب قد حبَسَتْها شجرةٌ بِزمامها فذهب رجال من المسلمين فوجدوها حيث قال رسول الله صلعم وكما وصف * ورافع بن حُرَيْملة وهو الذي قال له رسول الله صلعم فيما بلغني حين مات قد مات اليوم عظيمٌ من عظماء المنافقين * ورفاعة بن زيد بن التابوت وهو الذي قال له رسول الله صلعم حين هَبَّتْ عليه الريحُ وهو قافلٌ من غزوة بني المصطلق فاشتدّتْ حتي اشفق منها المسلمون فقال لهم رسول الله صلعم لا تخافوا فانّما

هَبَّتْ لموت عظيم من عظماء الكُفَّار فلمّا قدم رسول الله صلعم المدينة وَجَدَ رفاعة ابن زيد بن التابوت مات ذلك اليوم الذي هبّت فيه الريحُ * وسِلْسِلة بن بَرْهام وكِنانة بن صُوريا * فكان هولاء المنافقون يحضرون المسجد فيستمعون احاديث المسلمين ويسْخَرون منهم ويستهزءون بدينهم *

قِصَّةُ اِهَانَةِ المنافقين واِذْلالِهِم واِخْرَاجِهِم من المَسْجِدِ

فاجتمع يوماً في المسجد منهم ناسٌ فرآهم رسول الله صلعم يتحدّثون بينهم خافضي اصواتهم قد لَصِقَ بعضُهم ببعض فأمر بهم رسول الله صلعم فأُخْرِجوا من المسجد اخراجاً عنيفاً فقام ابو ايوب خالد بن زيد بن كُلَيْب الي عمْرو بن قيس اخي بني غنم بن مالك بن النَّجّار وكان صاحب آلِهَتِهِم في الجاهلية فأخذ برجله فسحبه حتي اخرجه من المسجد وهو يقول أتُخْرِجني يابا ايوب من مِربَدِ بني ثعلبة ثم اقبل ابو ايوب ايضا الي رافع بن وديعة احد بني النجّار فلَبَّبَهُ بردائه ثم نتره نَتْراً شديداً ولطم وجهَهُ واخرجه من المسجد وابو ايوب يقول أُفٍّ لك منافقًا خبيثًا أَدْراجَكَ يا منافقُ من مسجد رسول الله صلعم * وقام عُمارة بن حَزْم الي زيد بن عمرو وكان رجلا طويل اللحية فأخذ بلحيته فقاده بها قَوْداً عنيفاً حتي اخرجه من المسجد ثم جمع عمارة يَدَيْهِ جميعاً فلَدَمَهُ بهما في صَدْرِه لَدْمَةً خَرَّ منها قال يقول خدشْتَني يا عمارة فقال ابعدك الله يا منافق فما اعدّ الله لك من العذاب اشدُّ من ذلك فلا تَقْرَبنَّ مسجد رسول الله صلعم + قال ابن هشام اللَّدْمُ الضربُ ببطن الكفّ قال تميم بن أُبَيّ بن مُقْبل

وللفؤاد وجيبٌ تحت أَبْهَرِه   لَدْمَ الوليد وراء الغَيْب بالحَجَر

قال ابن هشام الغيبُ ما انخفض من الارض والابهرُ عِرْقُ القلب * قال ابن اسحاق

وقام ابو محمد رجل من بني النجار كان بدريًّا وابو محمد مسعود بن اوس بن زيد بن اصرم بن زيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار الي قيس بن عمرو بن سهل وكان قيس غلامًا شابًّا وكان لا يُعْلَم في المنافقين شابٌّ غيره فجعل يَدْفَعُ في قَفاه حتي اخرجه من المسجد * وقام رجل من بَلْخُدْرة بن الخزرج رهط ابي سعيد الخُدْري يقال له عبد الله بن الحارث حين امر رسول الله صلعم باخراج المنافقين من المسجد الي رجل يقال له الحارث بن عمرو وكان ذا جُمّة فأَخذ بجُمّته فسَحَبَه بها سَحْبًا عنيفًا علي ما مَرَّ به من الارض حتي اخرجه من المسجد يقول له المنافق لقد اغلَظْتَ يابن الحارث فقال له انك اهلٌ لذلك أَيْ عدوَّ الله لما انزل الله فيك فلا تقربنّ مسجد رسول الله صلعم فانك نَجَسٌ * وقام رجل من بني عمرو بن عوف الي اخيه زُوِيّ بن الحارث فأَخرجه من المسجد اخراجًا عنيفًا وأَفَّف منه وقال غلب عليك الشيطانُ وأَمْرُه * فهاولاء مَنْ حضر المسجد يوميذ من المنافقين وامر رسول الله صلعم باخراجهم ۞

ما نَزَلَ من البَقَرة في المنافقين ويهُودَ

ففي هولاء من احبار يهود والمنافقين من الاوس والخزرج نزل صدرُ سورة البقرة الي المايةِ منها فيما بلغني والله اعلم يقول الله سبحانه وبحمده الٓمٓ ذلك الكتاب لا ريب فيه اي لا شكّ فيه + قال ابن هشام قال ساعدة بن جُؤيّة الهُذَلي

فقالوا عَهِدْنا القومَ قد حَصِروا به   فلا رَيْبَ أَنْ قد كان ثَمَّ لَحِيمُ

وهذا البيت في قصيدة له والرَّيْب ايضًا الرِّيبة قال خالد بن زُهَيْر الهذلي

* كأنّني أُرِيبُهُ بريْبِ *   قال ابن هشام ويقال أَرَبْتُه وهذا البيت في ابيات له وهو ابن اخي ابي ذُوَيب الهذلي * هُدًي للمتّقين اي الذين يحذَرون من الله

عقوبته في ترك ما يعرفون من الهدي ويرجون رحمته بالتصديق بما جاء منه * الذين يقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون اي يقيمون الصلاة بفرضها ويوتون الزكاة احتسابا لها * والذين يومنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك اي يصدقونك بما جيت به من الله عز وجل وما جاء به من قبلك من المرسلين لا يفرقون بينهم ولا يجحدون ما جاءوهم به من ربهم * وبالاخرة هم يوقنون اي بالبعث والقيمة والجنة والنار والحساب والميزان اي هولاء الذين يزعمون انهم امنوا بما كان قبلك وبما جاءك من ربك * اولايك على هدي من ربهم اي على نور من ربهم واستقامة على ما جاءهم * واولايك هم المفلحون اي الذين ادركوا ما طلبوا ونجوا من شر ما منه هربوا * ان الذين كفروا اي بما انزل اليك وان قالوا انا قد امنا بما جاءنا قبلك * سواء عليهم انذرتهم ام لم تنذرهم لا يومنون اي انهم قد كفروا بما عندهم من ذكرك وجحدوا ما اخذ عليهم من الميثاق لك فقد كفروا بما جاءك وبما عندهم مما جاءهم به غيرك فكيف يستمعون منك انذارا او تحذيرا وقد كفروا بما عندهم من علمك * ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة اي عن الهدي أن يصيبوه ابدا يعني بما كذبوك به من الحق الذي جاءك من ربك حتى يومنوا به وان آمنوا بكل ما كان قبلك * ولهم بما هم عليه من خلافك عذاب عظيم فهذا في الاحبار من يهود فيما كذبوا به من الحق بعد معرفته * ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الاخر وما هم بمومنين يعني المنافقين من الاوس والخزرج ومن كان على امرهم * يخادعون الله والذين امنوا وما يخدعون الا انفسهم وما يشعرون في قلوبهم مرض اي شك فزادهم الله مرضا اي شكا ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون

واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون اي انما نريد الاصلاح بين الفريقين من المومنين واهل الكتاب يقول الله عز وجل الا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون واذا قيل لهم امنوا كما امن الناس قالوا انومن كما امن السفهاء الا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنّا واذا خلوا الي شياطينهم من يهود الذين يامرونهم بالتكذيب بالحقّ وخلاف ما جاء به الرسول ؏ قالوا انا معكم اي انا على مثل ما انتم عليه انما نحن مستهزءون اي انما نستهزئ بالقوم ونلعب بهم * يقول الله تعالي الله يستهزئ بهم ويمدّهم في طغيانهم يعمهون + قال ابن هشام يعمهون يحارون تقول العرب رجل عمهٌ وعامهٌ اي حيران قال روبة بن العجّاج يصف بلدًا ؏ أعمي الهدي بالجاهلين العمّهِ ؏ وهذا البيت في ارجوزة له فالعمّه جمع عامهٍ واما عمهٌ فجمعه عمهون والمرأة عمهة وعمهي * اولايك الذين اشتروا الضلالة بالهدي اي الكفر بالايمان فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين * قال ابن اسحاق ثم ضرب لهم مثلًا فقال مثلهم كمثل الذي استوقد نارًا فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون اي لا يبصرون الحقّ ويقولون به حتي اذا خرجوا به من ظلمة الكفر اطفئوه بكفرهم به ونفاقهم فيه فتركهم الله في ظلمات الكفر فهم لا يبصرون هدي ولا يستقيمون على حقّ * صمٌّ بكم عمي فهم لا يرجعون اي لا يرجعون الي الهدي صمٌّ بكمٌ عن الخير لا يرجعون الي الخير ولا يصيبون نجاةً ما كانوا على ما هم عليه * او كصيّب من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق يجعلون اصابعهم في اذانهم من الصواعق حذر الموت والله محيط بالكافرين + قال ابن هشام الصيّب المطر وهو من صاب يصوب مثل قولهم السيّد من ساد يسود

والمَيْتُ من مات بموت وجمعه صَيَايِبُ قال عَلْقَمَة بن عَبَدَةَ احد بني ربيعة بن مالك بن زيد مناة بن تميم

كأنَّهم صابتْ عليهم سحابةٌ صواعقُها لطَيْرِهِنَّ دبيبُ

وفيها فلا تَعْدلي بيني وبين مُغَمَّرٍ سَقَتْكِ رَوَايا المُزْنِ حين تَصُوبُ

وهذان البيتان في قصيدة له* قال ابن اسحاق اي هم من ظلمة ما هم فيه من الكُفْر والحذرِ من القتل من الذي هم عليه من الخلاف والتَّخَوُّف لكم على مثل ما وصف من الذي هم في ظلمة الصيّب يجعل اصابعَهُ في اذنَيْه من الصواعق حذرِ الموت يقول واللهُ منزلٌ ذلك بهم من النقمة اي هو محيط بالكافرين* يكاد البرق يخطف ابصارهم اي لشدّة ضَوْء الحقّ ، كلما اضاء لهم مشوا فيه واذا اظلم عليهم قاموا اي يعرفون الحقّ ويتكلّمون به فهم من قولهم به على استقامة فاذا ارتكسوا منه في الكفر قاموا متحيّرين ، ولو شاء الله لذهب بسمعهم وابصارهم اي لما تركوا من الحقّ بعد معرفته ، ان الله على كلّ شيء قدير* ثم قال يا ايها الناس اعبدوا ربَّكم للفريقين جميعًا من الكفار والمنافقين اي وَحِّدُوا ربَّكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلّكم تتّقون الذي جعل لكم الارض فراشًا والسماء بناء وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقًا لكم فلا تجعلوا لله اندادًا وانتم تعلمون + قال ابن هشام الاندادُ الامثالُ واحدُهم نِدٌّ قال لبيد بن ربيعة

احمدُ اللهَ فلا نِدَّ له بيدَيْه الخيرُ ما شاء فعلْ

وهذا البيت في قصيدة له* قال ابن اسحاق اي لا تُشْرِكوا بالله غيره من الانداد التي لا تنفع ولا تَضُرُّ وانتم تعلمون انه لا ربَّ لكم يرزقكم غيره وقد علمتم ان الذي يَدْعُوكم اليه الرسولُ من توحيده هو الحقُّ لا شَكَّ فيه* وان كنتم في

ريب مما نزلنا على عبدنا اي في شك مما جاءكم به فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله اي من استطعتم من اعوانكم على ما انتم عليه ان كنتم صادقين فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فقد تبين لكم الحق فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة اعدت للكافرين اي لمن كان على مثل ما انتم عليه على الكفر * ثم رغبهم وحذرهم نقض الميثاق الذي اخذ عليهم لنبيه صلعم اذا جاءهم وذكرلهم بدء خلقهم حين خلقهم وشان ابيهم آدم وأمره وكيف صنع به حين خالف عن طاعته ثم قال يا بني اسرايل للاحبار من يهود اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم اي بلاءي عندكم وعند اباءكم لما كان نجاهم به من فرعون وقومه وأوفوا بعهدي الذي اخذت في اعناقكم لنبيي أحمد اذا جاءكم اوف بعهدكم انجز لكم ما وعدتكم على تصديقه واتباعه بوضع ما كان عليكم من الآصار والأغلال التي كانت في اعناقكم بذنوبكم التي كانت من أحداثكم وإياي فارهبون اي أن أنزل بكم ما انزلت بمن كان قبلكم من اباءكم من النقمات التي قد عرفتم من المسخ وغيره وآمنوا بما انزلت مصدقا لما معكم ولا تكونوا اول كافر به وعندكم من العلم فيه ما ليس عند غيركم وإياي فاتقون ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وانتم تعلمون اي لا تكتموا ما عندكم من المعرفة برسولي وبما جاء به وانتم تجدونه عندكم فيما تعلمون من الكتب التي بأيديكم * اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون اي تنهون الناس عن الكفر بما عندكم من النبوة والعهد من التوراة وتتركون انفسكم اي وانتم تكفرون بما فيها من عهدي اليكم في تصديق رسولي وتنقضون ميثاقي وتجحدون ما تعلمون من كتابي * ثم عدد عليهم أحداثهم

فذكر لهم العجل وما صنعوا فيه وتوبته عليهم واقالته اياهم ثم قولهم أرنا الله جهرة + قال ابن هشام اي ظاهرا لنا لا شيء يستره عنّا قال ابو الأخزر قتيبة الحماني ٭ يجهر اجواف المياه السدم ٭ وهذا البيت في ابيات له يجهر يقول يظهر الماء ويكشف عنه ما يستره من الرمل وغيره ٭ قال ابن اسحاق واخذ الصاعقة اياهم عند ذلك لغرتهم ثم احياءه اياهم بعد موتهم وتظليله عليهم الغمام وانزاله عليهم المنّ والسلوي وقوله لهم ادخلوا الباب سجّدا وقولوا حطّة اي قولوا ما امركم به أحطّ به ذنوبكم عنكم وتبديلهم ذلك من قوله استهزاء بامره واقالته اياهم ذلك بعد هزوهم + قال ابن هشام المنّ شيء كان يسقط في السحر على شجرهم فيجتنونه حلوا مثل العسل فيشربونه وياكلونه قال اعشي بني قيس بن ثعلبة

لو أطعموا المنّ والسلوي مكانهم ... ما ابصر الناس طعما فيه نجعا

وهذا البيت في قصيدة له والسلوي طاير واحدتها سلواة يقال انها السماني ويقال للعسل ايضا السلوي وقال خالد بن زهير الهذلي

وقاسمها بالله حقّا لانتم ... ألذّ من السلوي اذا ما نشورها

وهذا البيت في قصيدة له وحطّة اي حطّ عنّا ذنوبنا ٭ قال ابن اسحاق وكان تبديلهم ذلك كما حدثني صالح بن كيسان عن صالح مولي التوءمة بنت امية ابن خلف عن ابي هريرة ومن لا أتّهم عن ابن عباس عن رسول الله صلعم قال دخلوا الباب الذي أمروا ان يدخلوا منه سجّدا يزحفون وهم يقولون حنطة في شعير + قال ابن هشام ويروي حنطة في شعيرة ٭ قال ابن اسحاق واستسقاء موسي لقومه وامره اياه ان يضرب بعصاه الحجر فانفجرت لهم منه اثنتا عشرة عينا لكلّ

سبط عينٌ يشربون منها قد علم كلُّ سبط عينه التي يشرب منها * وقولهم لموسي لن نصبر علي طعامٍ واحد فادعُ لنا ربّك يخرجْ لنا مّما تُنبت الارض من بقلها وقثّاءها وفُومها وعدسها وبصلها * قال ابن هشام الفُوم الحنطة قال امية بن ابي الصّلْت

فَوْقَ شِيزَي مثل الجوابي عليها قِطَعٌ كالوذيل في نَقْيِ فُومِ

وهذا البيت في قصيدة له قال ابن هشام والوذيل قِطَعُ الفضّة وواحدته فومة وعدسها وبصلها قال اتستبدلون الذي هو أدْنَي بالذي هو خيرٌ اهبطوا مِصْرًا فان لكم ما سالتم * قال ابن اسحاق فلم يفعلوا * ورَفْعه الطُّورَ فوقهم لياخذوا ما اوتوا والمسخ الذي كان فيهم اذ جعلهم قِرَدَةً بأحْداثهم والبقرة التي اراهم بها العبرة في القتيل الذي اختلفوا فيه حتي تبيّن لهم امرُه بعد التردُّد علي موسي في صفة البقرة وقَسْوَةَ قلوبهم بعد ذلك حتي كانت كالحجارة او اشدّ قسوةً ثم قال وان من الحجارة لما يتفجّر منه الانهار وان منها لما يشّقّق فيخرج منه الماء وان منها لما يهبط من خَشْيَة الله اي وان من الحجارة لألْيَنَ من قلوبكم عّما تُدْعَوْن اليه من الحقّ وما الله بغافل عّما تعملون ثم قال لمحمّد صلعم ولمن معه من المومنين يُوئسهم منهم افتطمَعون ان يومنوا لكم وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرّفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون * وليس قوله يسمعون التوراة كلّهم ان كلّهم قد سمعها ولكنه يقول فريق منهم اي خاصّةً فيما بلغني عن بعض اهل العلم قالوا لموسي يا موسي قد حِيلَ بيننا وبين رُوية الله تعالي فأسْمِعْنا كلامه حين يكلّمك فطلب ذلك موسي عليه السلام من ربّه فقال له نعم مُرْهم فليتطهّروا ثيابهم وليصوموا ففعلوا ثم خرج بهم حتي اتي

بهم الطور فلما غشيهم الغمام امرهم موسي فوقعوا سجودًا وكلّمه ربّه فسمعوا كلامه جلّت قدرته يامرهم وينهاهم حتي عقلوا عنه ما سمعوا ثم انصرف بهم الي بني اسرايل فلما جاءهم حرّف فريقٌ منهم ما امرهم به وقالوا حين قال موسي لبني اسرايل ان الله قد امركم بكذا وكذا قال ذلك الفريق الذي ذكر الله عزّ وجلّ انما قال كذا وكذا خلافًا لما قال الله لهم فهم الذين عَنَي الله لرسوله محمد صلعم ثم قال واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنّا اي بصاحبكم رسول الله ولكنّه اليكم خاصّةً واذا خلي بعضهم الي بعض قالوا لا تحدّثوا العرب بهذا فانكم قد كنتم تستفتحون به عليهم فكان فيهم فانزل الله فيهم واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنّا واذا خلا بعضهم الي بعض قالوا اتحدّثونهم بما فتح الله عليكم ليحاجّوكم به عند ربّكم افلا تعقلون اي تقرّون بانه نبيّ وقد عرفتم انه قد أُخذ له الميثاقُ عليكم باتّباعه وهو يخبرهم انه النبيّ الذي كنّا ننتظر ونجد في كتابنا اجحدوه ولا تقرّوا لهم يقول الله عز وجل اولا يعلمون ان الله يعلم ما يسرّون وما يعلنون ومنهم امّيّون لا يعلمون الكتاب الا امانيّ + قال ابن هشام عن ابي عبيدة الا امانيّ الا قراءة لانّ الأُمّيّ الذي يقرأ ولا يكتب يقول لا يعلمون الكتاب الّا انهم يقرءونه * قال ابن هشام عن ابي عبيدة ويونس انهما تأوّلا ذلك عن العرب في قول الله عز وجل حدثني ابوعبيدة بذلك * قال ابن هشام وحدثني يونس بن حبيب النحوي وابو عبيدة ان العرب تقول تمنّي في معني قرأ وفي كتاب الله تبارك وتعالي وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبيّ الا اذا تمنّي القي الشيطان في امنيّته قال وانشدني ابو عبيدة

تمنّي كتابَ الله بالليل خاليًا تمنّيَ داودَ الزّبورَ علي رِسْلِ

وانشدني ايضاً

تَمَنّي كتابَ الله اوّلَ ليلهِ   وآخِرَهُ وافي حِمَامُ المَقَادِرِ

وواحدة الاماني أُمْنِيَّة والامانيّ ايضًا ان يتمنّي الرجلُ المالَ او غيره وان هم الا يظنّون اي لا يعلمون الكتاب ولا يدرون ما فيه وهم يجحدون نبوّتك بالظنّ وقالوا لن تمسّنا النار الا اياما معدودة قل اتّخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهده ام تقولون على الله ما لا تعلمون * قال ابن اسحاق حدثني مولّي لزيد ابن ثابت عن عكرمة او عن سعيد بن جُبَيْر عن ابن عباس قال قدم رسول الله صلعم المدينة واليهود تقول انّما مُدَّةُ الدنيا سبعة الاف سنة وانما يعذّب الله الناسَ في النار بكلّ الف سنة من ايام الدنيا يومًا واحدًا في النار من ايام الاخرة وانما هي سبعة ايام ثم ينقطع العذابُ فانزل الله في ذلك من قولهم وقالوا لن تمسّنا النار الا ايامًا معدودة هذه الاية وقوله بلي من كسب سيّئة واحاطت به خطيئته اي من عمل بمثل اعمالكم وكفر بمثل ما كفرتم به حتي يُحيط كُفْرُهُ بما له من حَسَنة فاولايك اصحاب النار هم فيها خالدون اي خُلْدًا ابدًا * والذين امنوا وعملوا الصالحات اوليك اصحاب الجنة هم فيها خالدون اي مَنْ آمن بما كفرتم به وعمل بما تركتم من دينه فلهم الجنّةُ خالدين فيها يُخْبِرهم ان الثواب بالخير والشرّ مقيمٌ على اهله ابدًا لا انقطاع له * قال ابن اسحاق ثم قال يؤنّبهم واذ اخذنا ميثاق بني اسرايل اي ميثاقكم لا تعبدون الا الله وبالوالدين احسانا وذي القربي واليتامي والمساكين وقولوا للناس حسنا واقيموا الصلاة واتوا الزكاة ثم توليتم الا قليلا منكم وانتم معرضون اي تركتم ذلك كلّه ليس بالتنقّص * واذ اخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم * قال ابن

هشام تسفكون تَصُبُّون تقول العرب سفك دَمَهُ اي صَبَّهُ وسفك الزِقّ اي هَراقه قال الشاعر

وكُنَّا اذا ما الضَّيفُ حَلَّ بأَرضنا سَفَكْنا دماءَ البُدْنِ في تُرْبة الحال

قال ابن هشام يعني بالحال الطين الذي يخالطه الرملُ ويقال له السَّهْلة وفي الحديث لما قال فرعون آمنتُ انه لا اله الا الذي آمَنَتْ به بنو اسرايل اخذ جبريل من حال البحر وحمأته فضرب به وجهه * قال ابن اسحاق ولا تخرجون انفسكم من دياركم ثم اقررتم وانتم تشهدون على ان هذا حقٌّ من ميثاقي عليكم ثم انتم هاولاء تقتلون انفسكم وتخرجون فريقا منكم من ديارهم تظاهرون عليهم بالاثم والعدوان اي اهل الشرك حتي يسفكوا دماءهم معهم ويخرجوهم من ديارهم معهم ؞ وان ياتوكم اساري تفادوهم قد عرفتم ان ذلك عليكم في دينكم وهو محرم عليكم في كتابكم اخراجهم افتومنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض اتُفادونهم مومنين بذلك وتخرجونهم كُفَّارًا بذلك ؞ فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي في الحياة الدنيا ويوم القيمة يردُّون الي اشدّ العذاب وما الله بغافل عمّا تعملون * اولايك الذين اشتروا الحياة الدنيا فلا يخفَّف عنهم العذاب ولا هم ينصرون * فأنبهم بذلك من فعلهم وقد حرم عليهم في التوراة سَفْكَ دماءهم وافترض عليهم فيها فداء أُسْرَاهم فكانوا فريقَيْن فريق منهم بنو قينُقاع ولُفُّهم حلفاء الخزرج والنضير وقُرَيظة ولُفُّهم حلفاء الاوس فكانوا اذا كانت بين الاوس والخزرج حربٌ خرجت بنو قينقاع مع الخزرج وخرجت النضير وقريظة مع الاوس يظاهر كُلٌّ واحد من الفريقَيْن حلفاءه على اخوانه حتي يتسافكوا دماءهم بينهم وبأَيْديهم التوراة يعرفون فيها ما عليهم وما لهم *

والاوس والخزرج اهلُ شرك يعبدون الاوثان لا يعرفون جنّةً ولا نارًا ولا بعثًا ولا قيامةً ولا كتابًا ولا حلالًا ولا حرامًا فاذا وُضعت الحربُ افتدَوا أُساراهم تصديقًا لما في التوراة واخذ به بعضهم من بعض يفتدي بنو قينقاع ما كان من أسراهم في ايدي الاوس ويفتدي النضير وقريظة ما في ايدي الخزرج منهم ويطلّون ما اصابوا من الدماء وقتلي من قتلوه منهم فيما بينهم مظاهرةً لاهل الشرك عليهم يقول الله عز وجل لهم حين انّبهم بذلك افتومنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض اي تُفاديه بحُكم التوراة وتقتله وفي حكم التوراة ان لا تفعل تقتله وتُخرجه من داره وتظاهر عليه من يُشرك بالله ويعبُد الاوثان من دونه ابتغاء عَرَض الدنيا ففي ذلك من فعلهم مع الاوس والخزرج فيما بلغني نزلت هذه القصّة * ثم قال ولقد اتينا موسي الكتاب وقفّينا من بعده بالرسل واتينا عيسي ابن مريم البينات اي الايات التي وضع علي يديه من احياء الموتي وخلْقه من الطين كهيئة الطير ثم ينفخ فيه فيكون طيرًا باذن الله وابراء الاسقام والخبر بكثير من الغيوب مّما يدّخرون في بيوتهم وما ردّ عليهم من التوراة مع الانجيل الذي احدث الله اليه ثم ذكر كُفرهم بذلك كلّه فقال افكلّما جاءكم رسول بما لا تهوي انفسكم استكبرتم ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون * ثم قال وقالوا قلوبنا غلفٌ اي في أكنّة يقول الله بل لعنهم الله بكفرهم فقليلا ما يومنون ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون علي الذين كفروا الاية * قال ابن اسحاق عن عاصم بن عمر بن قتادة عن اشياخ منهم قال قالوا فينا والله وفيهم نزلت هذه القصة كُنّا قد علَوناهم ظهرًا في الجاهلية ونحن اهل شرك وهم اهل كتاب فكانوا يقولون ان نبيًّا

يبعث الآن نتّبعه قد اظلّ زمانه نقتلكم معه قتل عادٍ وأرمٍ فلمّا بعث الله رسوله صلعم من قريش واتّبعناه كفروا به يقول الله فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين * بيس ما اشتروا به انفسهم ان يكفروا بما انزل الله بغيا ان ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده اي ان جعله في غيرهم فباءوا بغضب على غضب وللكافرين عذاب مهين + قال ابن هشام فباءوا بغضب اي اعترفوا به واحتملوه قال أعشي بني قيس بن ثعلبة

أصالحكم حتي تبوءوا بمثلها كصرخة حبلي يسّرتها قبيلها

وهذا البيت في قصيدة له * قال ابن اسحاق فالغضب على الغضب لغضبه عليهم فيما كانوا ضيّعوا من التوراة وهي معهم وغضبٌ بكفرهم بهذا النبي الذي احدث الله اليهم * ثم أنّبهم برفع الطور عليهم واتّخاذهم العجل الهًا دون ربّهم يقول الله لمحمد صلعم قل ان كانت لكم الدار الاخرة عند الله خالصة من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين اي ادعوا بالموت على اي الفريقين أكذب فأبوا ذلك علي رسول الله صلعم يقول الله لنبيّه عليه الصلاة والسلام ولن يتمنّوه ابدا بما قدمت ايديهم اي بعلمهم بما عندهم من العلم بك والكفر بذلك فيقال لو تمنّوه يوم قال ذلك لهم ما بقي على ظهر الارض يهوديّ الّا مات * ثم ذكر رغبتهم في الحياة الدنيا وطول العمر فقال ولتجدنهم احرص الناس على حياة اليهود ومن الذين اشركوا يودّ احدهم لو يعمر الف سنة وما هو بمزحزحه من العذاب اي ما هو بمنجيه من العذاب وذلك ان المشرك لا يرجو بعثًا بعد الموت فهو يحبّ طول الحياة وان اليهوديّ قد عرف ما له في الاخرة من الخزي بما ضيّع ممّا عنده من العلم * ثم قال قل من كان عدوًّا لجبريل فانه نزله على قلبك باذن الله *

قال ابن اسحاق حدثني عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي حسين المكّيّ عن شَهْر ابن حَوْشَب الاشعري ان نفرًا من احبار يهود جاءوا رسول الله صلعم فقالوا يا محمد اخبرنا عن اربع نَسْأَلك عنهن فان فعلت اتّبعناك وصدّقناك وامنّا بك قال فقال لهم رسول الله صلعم عليكم بذلك عَهْدُ الله وميثاقُه لين انا اخبرتكم بذلك لتصدّقنّني قالوا نعم قال فاسالوا عمّا بدا لكم قالوا فاخبرنا كيف يُشْبِه الولَدُ أُمّه وانّما النُّطْفَةُ من الرجل قال فقال رسول الله صلعم أَنْشُدُكم بالله وبأيّامه عند بني اسرايل هل تعلمون ان نطفة الرجل بيضاء غليظةٌ ونطفة المرأة صفراء رقيقة فايّتهما عَلَتْ صاحبتها كان الشَّبَهُ لها قالوا اللهم نعم قالوا فاخبرنا كيف نَوْمُك قال فقال انشدكم بالله وبايامه عند بني اسرايل هل تعلمون ان نَوْمَ الذي تزعمون اني لستُ به تنام عيناه وقلبه يقظانُ قال قالوا اللهم نعم قال فكذلك نومي تنام عيني وقلبي يقظانُ قالوا فاخبرنا عمّا حرّم اسرايل على نفسه قال انشدكم بالله وبايامه عند بني اسرايل هل تعلمون انه كان احبَّ الطعام والشراب اليه البانُ الابِلِ ولحومُها وانه اشتكي شَكْوَي فعافاه الله منها فحرّم على نفسه احبَّ الطعام والشراب اليه شكرًا لله فحرّم على نفسه لحوم الابل والبانها قالوا اللهم نعم قالوا فاخبرنا عن الروح قال انشدكم بالله وبايامه عند بني اسرايل هل تعلمونه جبريل وهو الذي ياتيني قالوا اللهم نعم ولكنه يا محمد لنا عَدُوٌّ وهو ملك انما ياتي بالشدة وبسفك الدماء ولولا ذلك لاتبعناك قال فانزل الله فيهم قل من كان عدوًّا لجبريل فانه نزله على قلبك باذن الله مصدقا لما بين يديه وهدي وبشري للمومنين الي قوله اوكلّما عاهدوا عهدا نبذه فريق منهم بل اكثرهم لا يومنون ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق لما معهم نبذ فريق

من الذين اوتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم كانهم لا يعلمون واتّبعوا ما تتلوا الشياطينُ على ملك سليمان اي السّحْرَ وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر* قال ابن اسحاق وذلك ان رسول الله صلعم فيما بلغني لما ذكر سليمان في المرسلين قال بعض احبارهم الا تعجبون من محمد يزعم ان سليمان بن داود كان نبيًّا والله ما كان الّا ساحرًا فانزل الله في ذلك من قولهم وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا اي باتّباعهم السحر وعملهم به * وما انزل على الملكين ببابل هاروت وماروت وما يعلمان من احد* قال ابن اسحاق وحدثني بعض من لا اتّهم عن عكرمة عن ابن عباس انه كان يقول الذي حرّم اسرائيل على نفسه زايدتا الكبد والكُلْيتان والشّحْمُ الا ما كان على الظّهرفان ذلك كان يُقرّبُ للقُرْبان فتاكله النارُ* قال ابن اسحاق وكتب رسول الله صلعم الي يهود خَيْبَرَ فيما حدثني مولًى لآل زيد بن ثابت عن عكرمة او عن سعيد بن جبير عن ابن عباس بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله صاحب موسي واخيه والمصدق لما جاء به موسي ألَا انّ الله قد قال لكم يا معشر اهل التوراة وانكم تجدون ذلك في كتابكم محمّدٌ رسول الله والذين معه أَشدّاءُ على الكفّار رُحماءُ بينهم تراهم رُكّعًا سُجّدًا يبتغون فضلًا من الله ورضوانًا سيما هم في وجوههم من اثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل كزرْعٍ اخرج شطأهُ فآزرهُ فاستغلظَ فاستوي على سُوقه يُعْجِب الزُرّاعَ ليَغيظ بهم الكُفّارَ وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرةً واجرًا عظيمًا واني انشُدُكم بالله وانشدكم بما انزل عليكم وانشدكم بالذي اطعم من كان قبلكم من اسباطكم المنّ والسَّلْوي وانشدكم بالذي أَيْبس البحر لآبآئكم حتي انجاهم من فرعون وعمله الّا

اخبرتموني هل تجدون فيما انزل الله عليكم ان تومنوا بمحمّد فان كنتم لا تجدون ذلك في كتابكم فلا كُره عليكم قد تبيّن الرُّشْدُ من الغيّ فأدعوكم الي الله والي نبيّه + قال ابن هشام شَطْأُه فراخُه الواحدة شطأة تقول العرب قد اشطأ الزرعُ اذا اخرج فراخه وآزره عاونه فصار مثل الامّهات قال امرؤ القيس

بمَحْنِيةٍ قد آزَرَ الضَّالَ نَبْتُها   مَجَرَّ جيوشٍ غانمين وخُيَّبِ

وهذا البيت في قصيدة له وقال حُمَيْد بن مالك الارقطُ احد بني ربيعة بن مالك ابن زيد مناة ‹ زَرْعًا وقَضْبًا مُوزَرَ النبات › وهذا البيت في ارجوزة له وسُوقُه غير مهموز جمع ساق كساق الشجرة ❁

قال ابن اسحاق وكان ممّن نزل فيه القرانُ بخاصّة من الاحبار وكُفّار يهود الذين كانوا يَسْـألونه ويتعنّتونه ليلبسوا الحقّ بالباطل فيما ذُكر لي عن عبد الله بن عباس وجابر بن عبد الله بن رئاب ان ابا ياسر بن أَخْطَب مَرَّ برسول الله صلعم وهو يتلو فاتحة البقرة آلم ذلك الكتاب لا ريب فيه فجاء الي اخيه حُيَيّ ابن اخطب في رجال من يهود فقال تعلّموا والله لقد سمعتُ محمّدًا يتلو فيما أُنزل عليه آلم ذلك الكتاب فقالوا انت سمعته قال نعم فمشي حييٌّ بن اخطب في اولئك النفر من يهود الي رسول الله صلعم فقالوا له يا محمد الم يُذْكَرْ لنا انك تتلو فيما انزل عليك آلم فقال رسول الله صلعم بلي فقالوا اجاءك بها جبريل من عند الله قال نعم قالوا لقد بعث الله قبلك انبياء ما نعلمه بيّن لنبيّ منهم ما مُدّةُ مُلْكه وما أُكُلُ أُمّته غيرك فقال حُيَيٌّ بن اخطب واقبل علي من معه فقال لهم الالفُ واحدةٌ واللام ثلاثون والميم اربعون فهذه احدي وسبعون سنة افتدخلون في دين انما مُدّةُ مُلْكه واكُلُ امّته احدي وسبعون سنة ثم اقبل علي

رسول الله صلعم فقال يا محمد هل مع هذا غيره قال نعم قال ما ذا قال المص قال هذه والله اثقل واطول الالف واحدة واللام ثلاثون والميم اربعون والصاد ستون هذه احدي وثلاثون ومائة سنة هل مع هذا يا محمد غيره قال نعم الر قال هذه والله اثقل واطول الالف واحدة واللام ثلاثون والراء مايتان فهذه احدي وثلاثون ومايتان هل مع هذا يا محمد غيره قال نعم المر قال هذه والله اثقل واطول الالف واحدة واللام ثلاثون والميم اربعون والراء مايتان فهذه احدي وسبعون ومايتا سنة ثم قال لقد لُبِّسَ علينا امرك يا محمد حتي ما ندري اقليلًا أُعطيت ام كثيرًا ثم قاموا عنه فقال ابو ياسر لأخيه حُيَيّ بن اخطب ولمن معه من الاحبار ما يُدْرِيكم لعلّه قد جُمِع هذا كلّه لمحمّد احدي وسبعون واحدي وثلاثون ومائة واحدي وثلاثون ومايتان واحدي وسبعون ومايتان فذلك سبعماية واربع سنين فقالوا لقد تشابه علينا امرُه فيزعمون ان هؤلاء الايات نزلت فيهم منه ايات محكمات هُنّ امّ الكتاب وأُخَرُ متشابهات * قال ابن اسحاق وقد سمعت من لا اتّهم من اهل العلم يذكر ان هؤلاء الايات انما أُنْزِلن في اهل نَجْران حين قدموا علي رسول الله صلعم يسألونه عن عيسي بن مريم عليه السلام * قال محمد ابن اسحاق وقد حدثني محمد بن ابي أُمامة بن سهل بن حُنَيْف انه قد سمع ان هذه الايات انما انزلن في نفر من يهود ولم يُفَسِّرْ ذلك لي فالله اعلم ايّ ذلك كان * وكان فيما بلغني عن عكرمة مولي ابن عباس او عن سعيد بن جُبَيْر عن ابن عباس ان يهود كانوا يستفتحون علي الاوس والخزرج برسول الله صلعم قبل مَبْعثه فلمّا بعثه الله من العرب كفروا به وجحدوا ما كانوا يقولون فيه فقال لهم مُعاذ بن جَبَل وبِشْرُ بن البراء بن معرور اخو بني سلمة يا معشر يهود اتّقوا

الله واسلموا فقد كنتم تستفتحون علينا بمحمد ونحن اهلُ شِرْكٍ وتخبروننا انه مبعوث وتَصفونه لنا بِصِفَتِهِ فقال سَلَام بن مِشْكَم اخو بني النضير ما جاءنا بشيء نَعْرفه وما هو بالذي كُنَّا نذكره لكم فانزل الله في ذلك من قوله ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين * قال ابن اسحاق وقال مالك بن الصَّيْف حين بُعث رسول الله صلعم وذكر لهم ما أُخِذَ عليهم له من الميثاق وما عَهِدَ الله اليهم فيه والله ما عُهِدَ الينا في محمد عهدٌ وما أُخذ له علينا ميثاقٌ فانزل الله فيه اوَكُلَّما عاهدوا عهداً نبذه فريق منهم بل اكثرهم لا يومنون * وقال ابو صَلُوبا الفِطْيُونيّ لرسول الله صلعم يا محمد ما جئتَنا بشيء نعرفه وما انزل الله عليك من اية بيّنة فنتّبعك لها فانزل الله في ذلك من قوله ولقد انزلنا اليك ايات بينات وما يكفر بها الا الفاسقون * وقال رافع بن حُرَيْمِلة ووهب بن زيد لرسول الله صلعم يا محمد ايتنا بكتاب تُنَزِّله علينا من السماء نقرءه وفَجِّرْ لنا انهاراً نَتَّبِعْك ونُصَدِّقْك فانزل الله في ذلك من قولهما ام تريدون ان تسئلوا رسولكم كما سُئِلَ موسى من قبل ومن يتبدل الكفر بالايمان فقد ضلّ سواء السبيل * قال ابن هشام سواء السبيل وسطُ السبيل قال حَسَّان بن ثابت

يا وَيْحَ انصار النبيّ ورَهْطه بعد المُغَيَّب في سَوَاء المُلْحَد

وهذا البيت في قصيدة له سأَذكرها في موضعها ان شاء الله * قال ابن اسحاق وكان حُيَيّ بن اخطب واخوه ابو ياسر بن اخطب من اشدّ يهود حَسَداً للعرب اذ خَصَّهم الله برسوله فكانا جاهدَيْن في ردّ الناس عن الاسلام بما استطاعا فانزل

الله فيها ودّ كثير من اهل الكتاب لو يردّونكم من بعد ايمانكم كفارا حسدا
من عند انفسهم من بعد ما تبيّن لهم الحقّ فاعفوا واصفحوا حتي ياتي الله
بامره ان الله علي كل شيء قدير

تَنَازُعُ اليهود والنصاري عند رسول الله صلعم

قال ابن اسحاق ولمّا قدم اهل نَجْران من النصاري علي رسول الله صلعم اتتّهم
احبار يهود فتنازعوا عند رسول الله صلعم فقال رافع بن حُرَيْملة ما انتم علي
شيء وكفر بعيسي عليه السلام وبالانجيل فقال رجل من نصاري نَجْران لليهود
ما انتم علي شيء وجحد نبوّة موسي وكفر بالتوراة فانزل الله في ذلك من قولهما
وقالت اليهود ليست النصاري علي شيء وقالت النصاري ليست اليهود علي شيء
وهم يتلون الكتاب كذلك قال الذين لا يعلمون مثل قولهم فالله يحكم بينهم
يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون اي كلٌّ يتلو في كتابه تصديق ما كفر به
اي تكفر اليهودُ بعيسي وعندهم التوراة فيها ما اخذ الله عليهم علي لسان
موسي من التصديق بعيسي وفي الانجيل ما جاء به عيسي من تصديق موسي
وما جاء به من التوراة من عند الله وكلٌّ يكفر بما في يد صاحبه * وقال رافع
ابن حريملة لرسول الله صلعم يا محمد ان كنتَ رسولاً من الله كما تزعم فقُلْ
لله يكلّمنا تكليمًا حتي نسمع كلامه فانزل الله في ذلك من قوله وقال الذين لا
يعلمون لولا يكلّمنا الله او تاتينا اية كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم
تشابهت قلوبهم قد بيّنّا الايات لقوم يوقنون * وقال عبد الله بن صُورِيَ الاعْوَر
الفِطْيونيّ لرسول الله صلعم ما الهُدَي الا ما نحن عليه فاتّبِعْنا يا محمد تَهْتَدِ
وقالت النصاري مثل ذلك فانزل الله في قول عبد الله بن صوري وما قالت النصاري

وقالوا كونوا هودا او نصاري تهتدوا قل بل ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين ثم القصّة الي قول الله تلك امة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسالون عما كانوا يعملون ۞

قولُ اليهود عند صَرْف القبلة الي الكعبة

قال ابن اسحاق ولمّا صُرفت القبلةُ عن الشام الي الكعبة وصُرفت في رجب علي راس سبعة عشر شهرًا من مَقْدَم رسول الله صلعم المدينة اتي رسولَ الله صلعم رفاعةُ ابن قيس وقَرْدَمُ بن عمرو وكعب بن الاشرف ورافع بن ابي رافع والحجّاج بن عمرو حليف كعب بن الاشرف والربيع بن الربيع بن ابي الحُقَيْق وكنانة بن الربيع ابن ابي الحقيق فقالوا يا محمد ما ولّاك عن قبلتك التي كنت عليها وانت تزعم انك علي ملّة ابراهيم ودينه ارْجعْ الي قبلتك التي كنت عليها نتّبِعْك ونُصَدّقْك وانما يريدون فتنتَهُ عن دينه فانزل الله فيهم سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها قل لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء الي صراط مستقيم وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء علي الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب علي عقبيه اي ابتلاء واختبارًا وان كانت لكبيرة الا علي الذين هدي الله اي من الفتن اي الذين ثبت الله وما كان الله ليضيع ايمانكم بالقبلة الاولي وتصديقكم نبيّكم واتباعكم اياه الي القبلة الاخرة وطاعتكم نبيكم فيها اي لُيعطينّكم اجرها جميعًا ان الله بالناس لروف رحيم * ثم قال قد نري تقلّب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شَطْرَ المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شَطْرَهُ + قال ابن هشام شَطْرَهُ نَحْوَهُ وقَصْدَهُ قال

عمرو بن احمر الباهلي وباهلة بن يَعْصُرَ بن سعد بن قيس بن عيلان يَصِفُ ناقةً

تَعْدُو بنا شَطْرَ جَمْعٍ وهي عاقدةٌ قد كارَبَ العَقْدُ من ايقادها الحَقَبا

وهذا البيت في قصيدة له وقال قيس بن خُوَيْلد الهُذَلي يصف ناقة

ان النَّعوسَ بها داءٌ مخامرُها فشَطْرُها نَظَرَ العينَيْن محسورُ

قال ابن هشام النعوس ناقته وكان بها داء فنظر اليها نَظَرَ حسيرٍ من قوله وهو حسيرٌ وان الذين اوتوا الكتاب ليعلمون انه الحقُّ من ربهم وما الله بغافل عما يعملون ولين اتيت الذين اوتوا الكتاب بكلّ اية ما تبعوا قبلتك وما انت بتابع قبلتهم وما بعضهم بتابع قبلة بعض ولين اتبعت اهواءهم من بعد ما جاءك من العلم انك اذا لمن الظالمين قال ابن اسحاق الي قوله وانه للحقُّ من ربك فلا تكونن من الممترين ۞

كِتْمانُهم ما في التَّوراة من الحَقّ

وسال مُعَاذ بن جبل اخو بني سلمة وسعد بن معاذ اخو بني عبد الاشهل وخارجة ابن زيد اخو بلحارث بن الخزرج نفرًا من احبار يهود عن بعض ما في التوراة فكتموهم اياه وأَبَوْا ان يُخْبروهم عنه فانزل الله فيهم ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدي من بعد ما بيناه للناس في الكتاب اولائك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون ۞

جَوَابُهم للنبيّ صلعم حين دعاهم الي الاسلام

قال ودعا رسول الله صلعم اليهود من اهل الكتاب الي الاسلام ورَغّبَهم فيه وحَذَّرهم عذابَ الله ونقمته فقال له رافع بن خارجة ومالك بن عوف بل نَتَّبع يا محمد ما وجدنا عليه آباءنا فهم كانوا اعلم وخيرًا منّا فانزل الله عز وجل في ذلك من قولها

واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما الفينا عليه اباءنا اولو كان اباءهم لا يعقلون شيئاً ولا يهتدون ۞

جمعهم في سوق بني قينقاع

ولمّا اصاب الله قريشاً يوم بدر جمع رسول الله صلعم يهود في سوق بني قينقاع حين قدم المدينة فقال يا معشر يهود اسلموا قبل ان يصيبكم الله بمثل ما اصاب به قريشاً فقالوا له يا محمد لا يغرّنّك من نفسك انك قتلت نفراً من قريش كانوا اغماراً لا يعرفون القتال انك والله لو قاتلتنا لعرفت انّا نحن الناس وانك لم تلق مثلنا * فانزل الله في ذلك من قولهم قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون الي جهنّم وبئس المهاد قد كان لكم اية في فئتين التقتا فئة تقاتل في سبيل الله واخري كافرة ترونهم مثليهم راي العين والله يويّد بنصره من يشاء ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار ۞

دخول رسول الله صلعم عليهم بيت المدراس

قال ودخل رسول الله صلعم بيت المدراس على جماعة من يهود فدعاهم الي الله فقال له النعمان بن عمرو والحارث بن زيد علي ايّ دين انت يا محمد قال على ملّة ابراهيم ودينه قالا فان ابراهيم كان يهوديّاً فقال لهما رسول الله صلعم فهلمّا الي التوراة فهي بيننا وبينكم فأبيا عليه فانزل الله فيهما الم تر الي الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يدعون الي كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولي فريق منهم وهم معرضون ذلك بانهم قالوا لن تمسّنا النار الا اياما معدودات وغرّهم في دينهم ما كانوا يفترون * وقال احبار يهود ونصاري نجران حين اجتمعوا عند رسول الله صلعم فتنازعوا فقالت الاحبار ما كان ابراهيم الا يهوديّاً وقالت النصاري من اهل

نَجْران ما كان ابراهيم الا نصرانيًّا فانزل الله فيهم قل يا اهل الكتاب لم تحاجون في ابراهيم وما انزلت التوراة والانجيل الا من بعده افلا تعقلون ها انتم هولاء حاججتم فيما لكم به علم فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم والله يعلم وانتم لا تعلمون ما كان ابراهيم يهوديًّا ولا نصرانيًّا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين ان اولي الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبيّ والذين امنوا والله ولي المومنين * وقال عبد الله بن ضَيْف وعدي بن زيد والحارث بن عوف بعضهم لبعض تعالَوْا نومن بما أُنزل على محمد واصحابه غُدْوَةً ونَكْفُرْ به عشيّةً حتي نَلْبِس عليهم دينهم لعلّهم يصنعون كما نصنع فيرجعون عن دينهم فانزل الله فيهم يا اهل الكتاب لم تلبسون الحقّ بالباطل وتكتمون الحقّ وانتم تعلمون وقالت طايفة من اهل الكتاب امنوا بالذي انزل على الذين امنوا وجه النهار واكفروا اخره لعلهم يرجعون ولا تومنوا الا لمن تبع دينكم قل ان الهدي هدي الله ان يوتي احد مثل ما اوتيتم او يحاجوكم عند ربكم قل ان الفضل بيد الله يوتيه من يشاء والله واسع عليم * وقال ابو نافع القُرَظي حين اجتمعت الاحبار من يهود والنصاري من اهل نجران عند رسول الله صلعم ودعاهم الي الاسلام اتُريد منّا يا محمد ان نعبُدَك كما تعبُدُ النصاري عيسي بن مريم وقال رجل من اهل نَجْران نصرانيٌّ يقال له الرّبّيس أَوذاك تريد منّا يا محمد واليه تَدْعونا او كما قال فقال رسول الله صلعم معاذَ الله ان اعبُدَ غيرالله او آمُرَ بعبادة غيره ما بذلك بعثني الله ولا امرني او كما قال فانزل الله في ذلك من قولهما ما كان لبشر ان يوتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادًا لي من دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون +

قال ابن هشام الرَّبَّانيون العلماء الفقهاء السادة وواحدهم رَبَّانيٌّ قال الشاعر

لو كنتُ مُرْتَهِنًا في القُوس أفْتَنَني   منها الكلامُ ورَبَّانيّ أحْبارِ

قال ابن هشام القُوس صَوْمَعةُ الراهب وافتنني لغة تميم وفتنني لغة قيس قال جرير

لا وَصْلَ اذ صَرَمَتْ هِنْدٌ ولو وقفَتْ   لاستنزلَتْني وذا المِسْحَيْن في القُوس

اي صومعة الراهب والربّاني مشتقٌّ من الربّ وهو السيّد وفي كتاب الله فيسْقي رَبَّه خمرًا اي سيّدَهُ * قال ولا يامركم ان تتخذوا الملايكة والنبيين اربابا ايامرهم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون * قال ابن اسحاق ثم ذكر ما اخذ عليهم وعلي انبياءهم من الميثاق بتصديقه اذ هو جاءهم واقرارهم علي انفسهم فقال واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتومنن به ولتنصرنه قال اقررتم واخذتم علي ذلكم اصري قالوا اقررنا قال فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين الي اخر القصّة *

سَعيُهم في الوقيعة بين الانصار

قال ابن اسحاق ومَرَّ شَاسُ بن قيس وكان شيخًا قد عَسَا عظيم الكفر شديد الضِّغْنِ علي المسلمين شديد الحَسَد لهم علي نفر من اصحاب رسول الله صلعم من الاوس والخزرج في مجلس قد جمعهم يتحدّثون فيه فغاظه ما راي من أُلْفتهم وجماعتهم وصلاح ذات بينهم علي الاسلام بعد الذي كان بينهم من العداوة في الجاهلية فقال قد اجتمع مَلَأُ بني قَيْلة بهذه البلاد لا والله ما لنا معهم اذا اجتمع ملاؤهم بها من قرار * فأَمر فتيً شابًّا من يهود كان معهم فقال اعمد اليهم فاجلس معهم ثم اذكر يومَ بُعَاث وما كان قبله وانشدهم بعض ما كانوا تقاولوا فيه من الاشعار وكان يوم بُعَاث يومًا اقتتلت فيه الاوس والخزرج فكان

الظَّفَرُ فيه يومئذٍ للاوس على الخزرج وكان على الاوس يومئذ حُضَيْر بن سماك الأَشْهَلي ابو أُسَيْد بن الحُضَيْر وعلي الخزرج عمرو بن النُّعمان البياضي فقُتِلَا جميعًا + قال ابن هشام وقال ابو قيس بن الأَسْلَت

على ان فُجِعْتُ بذي حِفَاظ　　فعاودني لـه حُزْنٌ رصينُ
فامّـا تقـتـلوه فان عمرًا　　أُعَضُّ براسه عَضْبٌ سنينُ

وهذان البيتان في قصيدة له وحديث يوم بعاث اطوَلُ ممّا ذكرتُ وانما منعني من استقصاءه ما ذكرتُ من القطع * قال ابن اسحاق ففعل فتكلّم القوم عند ذلك وتنازعوا وتفاخروا حتي تواثـب رجلان من الحيّين على الـرُّكب اوس بن قَيْظيّ احد بني حارثة بن الحارث من الاوس وجَبّار بن صَخْر احد بني سلمة من الخزرج فتقاولا ثم قال احدهما لصاحبه ان شيتم رددناها الآن جَذَعَةً فغَضِبَ الفريقان جميعًا وقالوا قد فعلنا موعدُكم الظاهرةُ والظاهرةُ الحَرَّةُ السلاحَ السلاحَ * فخرجوا اليها وبلغ ذلك رسول الله صلعم فخرج اليهم فيمن معه من المهاجرين من اصحابه حتي جاءهم فقال يا معشر المسلمين الله الله أَبِدَعْوَي الجاهلية وانا بين اظهُرِكم بعد ان هَدَاكم الله للاسلام واكرمكم به وقطع به عنكم امرَ الجاهلية واستنقذكم به من الكُفْر وأَلَّفَ به بينكم فعرف القوم انها نَزْغَةٌ من الشيطان وكَيْدٌ من عَدُوّهم فبَكَوْا وعانقَ الرجالُ من الاوس والخزرج بعضُهم بعضًا ثم انصرفوا مع رسول الله صلعم سامعين مُطيعين قد أَطْفَأ الله عنهم كَيْدَ عدوِّ الله شاس بن قيس فانزل الله في شاس بن قيس وما صنع قل يا اهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله واللهُ شهيد علي ما تعملون قل يا اهل الكتاب لم تصدّون عن سبيل الله من آمن تبغونها عوجًا وانتم شهداء وما الله

بغافل عمّا تعملون * وانزل الله في اوس بن قَيْظي وجَبَّار بن صَخْر ومن كان معهما من قومهما الذين صنعوا ما صنعوا عمّا ادخل عليهم شَأْس من امر الجاهلية يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا فريقًا من الذين اوتوا الكتاب يردّوكم بعد ايمانكم كافرين وكيف تكفرون وانتم تتلي عليكم ايات الله وفيكم رسوله ومن يعتصم بالله فقد هدي الي صراط مستقيم يا ايها الذين امنوا اتّقوا الله حقّ تقاته ولا تموتُنَّ الا وانتم مسلمون الي قوله واولايك لهم عذاب عظيم * قال ابن اسحاق ولمّا اسلم عبد الله بن سَلَام وثعلبة بن سَعْية وأُسَيْد بن سَعْية وأَسَد بن عُبيد ومن اسلم من يهود معهم فآمنوا وصدّقوا ورغبوا في الاسلام ورسخوا فيه قالت احبار يهود اهل الكفر منهم ما آمن بمحمّد ولا اتّبعه الا اشرارُنا ولو كانوا من اخيارنا ما تركوا دين اباءهم وذهبوا الي دين غيره فانزل الله في ذلك من قولهم ليسوا سواء من اهل الكتاب امة قايمة يتلون ايات الله اناء الليل وهم يسجدون * قال ابن هشام اناء الليل ساعاتُ الليل وواحدها إنّي قال المتنخّلُ الهُذَلي واسمه مالك بن عويمر يرثي أُثَيْلة ابنه

حلوٌ ومرٌّ كعطف القِدْح شيمتهُ ... في كل إنْيٍ قضاهُ الليلُ ينتعلُ

وهذا البيت في قصيدة له * وقال لبيد بن ربيعة يصف حِمَار وَحْش

يطرِّبُ آناءَ النهارِ كأنَّه ... غَوِيٌّ سقاه في التجار نديمُ

وهذا البيت في قصيدة له ويقال إنْيٌ فيما اخبرني يونس * يومنون بالله واليوم الاخر ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون في الخيرات واولايك من الصالحين * قال ابن اسحاق وكان رجال من المسلمين يواصلون رجالًا من اليهود لما كان بينهم من الجُوَار والحِلْف في الجاهلية فانزل الله فيهم ينهاهم عن

مباطنتهم يا ايها الذين امنوا لا تتّخذوا بطانة من دونكم لا يالونكم خبالًا ودّوا ما عنتّم قد بدت البغضاء من افواههم وما تخفي صدورهم اكبر قد بيّنّا لكم الايات ان كنتم تعقلون ها انتم اولاء تحبّونهم ولا يحبّونكم وتومنون بالكتاب كلّه اي تومنون بكتابهم وكتابكم وبما مضي من الكُتُب قبل ذلك وهم يكفرون بكتابكم فانتم كنتم احقّ بالبغضاء لهم منهم لكم * واذا لقوكم قالوا امنّا واذا خلوا عضّوا عليكم الانامل من الغيظ قل موتوا بغيظكم الي اخر القصّة ۞

واقعةُ فنْحاصَ مع ابي بكر الصديق رضي الله عنه

قال ودخل ابو بكر الصدّيق بيتَ المدْراس علي يهودَ فوجد منهم ناساً كثيراً قد اجتمعوا الي رجل منهم يقال له فنْحَاصُ كان من علماءهم واحبارهم ومعه حبرٌ من احبارهم يقال له أشْيَعُ فقال ابو بكر لفنْحاص ويْحك يا فنحاص اتَّق الله واسْلِمْ فوالله انك لتعلمُ ان محمّداً صلعم لرسولُ الله قد جاءكم بالحقّ من عنده تجدونه مكتوباً عندكم في التوراة والانجيل فقال فنحاص لابي بكر والله يابا بكر ما بنَا الي الله من فقْرٍ وانه الينا لفقيرٌ وما نتضرعُ اليه كما يتضرّعُ الينا وانّا عنه لأغْنِيَاء وما هو عنّا بغنيٍّ ولو كان عنّا غنيًّا ما استقْرَضنا اموالَنا كما يزعم صاحبكم ينْهاكم عن الربا ويُعطيناه ولو كان عنّا غنيًّا ما اعطانا * قال فغضب ابو بكر فضرب وجْهَ فنحاص ضربًا شديداً وقال والذي نفسي بيَده لولا العَهْد الذي بيننا وبينكم لضربتُ راسك اي عدوّ الله * فذهب فنحاص الي رسول الله صلعم فقال يا محمد انظرْ ما صنع بي صاحبُك فقال رسول الله صلعم لابي بكر ما حملك علي ما صنعتَ فقال ابو بكر يا رسول الله ان عدوّ الله قال قولًا عظيمًا

انه زعم ان الله فقيرٌ اليهم وانهم عنه اغنياء فلمّا قال ذلك غضبتُ لله ممّا قال فضربتُ وَجْهَه فجحد ذلك فنحاص وقال ما قلتُ ذلك فانزل الله فيها قال فنحاص رَدًّا عليه وتصديقًا لابي بكر لقد سمع الله قولَ الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء سنكْتب ما قالوا وقتلهم الانبياء بغير حقّ ونقول ذوقوا عذاب الحريق* ونزل في ابي بكر وما بلغه في ذلك من الغضب ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشركوا اذًي كثيرًا وان تصبروا وتتّقوا فان ذلك من عزم الامور* ثم قال فيها قال فنحاص والاحبارُ معه من يهود واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتُبيّننّهُ للناس ولا تكتمونه فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنًا قليلًا فبيس ما يشترون لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا ويحبّون ان يحمدوا بما لم يفعلوا فلا يحسبنهم بمفازة من العذاب ولهم عذاب اليم يعني فنحاص وأشْيَعَ واشباهَهما من الاحبار الذين يفرحون بما يصيبون من الدنيا علي ما زيّنوا للناس من الضلالة ويحبّون ان يُحْمَدوا بما لم يفعلوا ان يقولَ الناسُ عُلَماء ولبّسوا بأهْلِ عِلْمٍ لم يحملوهم علي هُدًي ولا علي حقّ ويحبّون ان يقول الناسُ قد فعلوا ۞

أمْرهُمُ المومنين بالبُخْل

قال ابن اسحاق وكان كَرْدَمُ بن قيس حليف كعب بن الاشرف وأُسامة بن حُبَيّب ونافع بن ابي نافع وبَحْرِيّ بن عمرو وحُيَيّ بن اخطب ورفاعة بن زيد بن التابوت ياتون رجالًا من الانصار كانوا يخالطونهم يتنصّحُون لهم من اصحاب رسول الله صلعم فيقولون لهم لا تُنْفقوا اموالكم فانّا نَخْشي عليكم الفَقْرَ في ذهابها ولا تسارعوا في النفقة فانّكم لا تدرون عَلَامَ يكون فانزل الله فيهم الذين يبخلون

ويامرون الناس بالبُخل ويكتمون ما اتاهم الله من فضله اي من التوراة التي فيها تصديقُ ما جاء به محمّدٌ صلعم واعتدنا للكافرين عذابًا مهينًا والذين ينفقون اموالهم رياء الناس ولا يومنون بالله ولا باليوم الاخر الي قوله وكان الله بهم عليمًا ۞

جَحْدُهم الحقّ

قال ابن اسحاق وكان رفاعة بن زيد بن التابوت من عُظَماء يَهُودَ اذا كَلَّمَ رسول الله صلعم لَوَي لسانَه وقال أرْعِنَا سَمْعَكَ يا محمد حتي نُفْهِمَكَ ثم طَعَنَ في الاسلام وعابه فانزل الله فيه الم تر الي الذين اوتوا نصيبًا من الكتاب يشترون الضلالة ويريدون ان تضلّوا السبيل والله اعلم باعدائكم وكفي بالله وليًّا وكفي بالله نصيرًا من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه ويقولون سمعنا وعصينا واسمع غير مسمع وراعنا ليًّا بالسنتهم وطعنًا في الدين ولو انهم قالوا سمعنا واطعنا واسمع وانظرنا لكان خيرًا لهم واقوم ولكن لعنهم الله بكفرهم فلا يومنون الا قليلًا * وكَلَّمَ رسولُ الله صلعم رُؤساء من احبار يهود منهم عبد الله بن صُورِيَ الأعورُ وكعب بن اسد فقال لهم يا معشر يهود اتّقوا الله واسلموا فوالله انكم لتعلمون ان الذي جيتُكم به لحقّ قالوا ما نَعْرِف ذلك يا محمد فجحدوا ما عرفوا وأصَرّوا علي الكُفْر فانزل الله فيهم يا ايها الذين اوتوا الكتاب امنوا بما نزلنا مصدّقًا لما معكم من قبل ان نطمس وجوهًا فنردّها علي ادبارها او نلعنهم كما لعنّا اصحاب السَّبْت وكان امر الله مفعولًا + قال ابن هشام نَطْمِس نَمْسَحها فنُسَوّيها فلا يُرَي فيها عينٌ ولا أنْفٌ ولا فَمٌ ولا شيءٌ مّما يُرَي في الوَجْه وكذلك فطَمَسْنا اعيُنَهم المطموسُ العين الذي ليس بين جَفْنَيْه شَقٌّ ويقال طَمَسْتُ الكتابَ

والاثر فلا يُرى منه شيء قال الأخطل واسمه الغَوْث بن هُبَيْرة بن الصَّلْت التغلبي يصف ابلًا كلّفها ما ذكر

وتكليفُناها كلَّ طامسةِ الصُّوَى شَطُونٍ ترى حِرْباءها يتململُ

قال ابن هشام الصُّوَى الأعلام التي يُستدلّ بها على الطُّرُق والمياه يقول مُسحت فاستوت بالارض فليس فيها شيء ناتئ وهذا البيت في قصيدة له قال ابن هشام واحد الصُّوَى صُوّة ❁

النفر الذين حَزّبوا الأحزاب من رسول الله صلعم

قال ابن اسحاق وكان الذين حزّبوا الاحزاب من قريش وغطفان وبني قُرَيظة حُيَيّ بن اخطب وسلّام بن ابي الحُقَيق ابو رافع والربيع بن الربيع بن ابي الحقيق وابو عمّار ووحْوح بن عامر وهُوذة بن قيس فامّا وحوح وابو عمّار وهوذة فمن بني وايل وكان سايرهم من بني النَّضير فلمّا قدموا على قريش قالوا هاولاء احبارُ يهودَ واهلُ العلم بالكتاب الاوّل فاسألوهم أدينُكم خيرٌ ام دينُ محمّد فسالوهم فقالوا بل دينكم خيرٌ من دينه وانتم أهدى منه وممّن اتّبعه فانزل الله فيهم الم تر الي الذين اوتوا نصيبًا من الكتاب يومنون بالجبت والطاغوت * قال ابن هشام الجِبْتُ عند العرب ما عُبِدَ من دون الله تبارك وتعالي والطّاغوت كلُّ ما أضَلَّ عن الحقّ وجمع الجِبْت جُبوتٌ وجمعُ الطاغوت طواغيت وبلغني عن ابن ابي نجيح انه قال الجِبْتُ السِّحْر والطاغوت الشيطان * ويقولون للذين كفروا هاولاء اهدي من الذين امنوا سبيلًا قال ابن اسحاق الي قوله ام يحسدون الناس علي ما اتاهم الله من فضله فقد اتينا ال ابراهيم الكتاب والحكمة واتيناهم ملكًا عظيمًا ❁

إنكارهم التنزيل

قال ابن اسحاق وقال سُكَيْنٌ وعديّ بن زيد يا محمد ما نعلم ان الله انزل على بَشَر من شيء بعد موسي فانزل الله في ذلك من قولهما انا اوحينا اليك كما اوحينا الي نوح والنبيّين من بعده واوحينا الي ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط وعيسي وايوب ويونس وهارون وسليمان واتينا داود زبوراً ورُسُلاً قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك وكلّم الله موسي تكليماً رسلاً مبشّرين ومنذرين لئلّا يكون للناس على الله حُجّة بعد الرسل وكان الله عزيزاً حكيماً ❋ ودخلتْ على رسول الله صلعم جماعةٌ منهم فقال لهم أَمَ والله انكم لتعلمون انّي رسول اليكم من الله قالوا ما نعلمه وما نشهد عليه فانزل الله في ذلك من قولهم لكن الله يشهد بما انزل اليك انزله بعلمه والملايكة يشهدون وكفي بالله شهيداً ۞

اجْتِماعهم على طَرْحِ الصَّخْرَة على رسول الله صلعم

وخرج رسول الله صلعم الي بني النَّضير يستعينهم في دية العامريين اللذين قتل عمرو بن اميّة الضَّمْريّ فلمّا خَلَا بعضُهم ببعض قالوا لن تجدوا محمّداً اقربَ منه الآنَ فمَن رجلٌ يَظْهَرُ على هذا البيت فيَطْرَحُ عليه صخرةً فيُريحُنا منه فقال عمرو ابن جِحَاش بن كعب انا فأَتَي رسولَ الله صلعم الخبرُ فانصرف عنهم فانزل الله فيه وفيما اراد هو وقومُه يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هَمَّ قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم فكَفَّ ايديهم عنكم واتَّقوا الله وعلي الله فليتوكّل المومنون ۞ واتي رسولَ الله صلعم نعمانُ بن أَضَاء وبَحْرِيّ بن عمرو وشَأْسُ بن عدي فكلّموه وكلّمهم رسول الله صلعم ودعاهم الي الله وحَذَّرهم نقمتَه

فقالوا ما تُخَوِّفُنا يا محمّد نحن والله ابناء الله وأَحبّاؤه كقَوْل النَّصارَي فانزل الله فيهم وقالت اليهود والنصاري نحن ابنا الله واحبّاؤه قُلْ فلم يعذّبكم بذنوبكم بل انتم بشر ممن خلق يغفر لمن يشاء ويعذّب من يشاء ولله ملك السموات والارض وما بينهما واليه المصير۞ قال ابن اسحاق ودعا رسول الله صلعم يهود الي الاسلام ورَغَّبَهُم فيه وحَذَّرَهم غِيَرَ الله وعقوبته فأَبَوْا عليه وكفروا بما جاءهم به فقال لهم مُعَاذُ بن جَبَل وسعد بن عُبادة وعُقْبة بن وهب يا معشر يهود اتّقوا الله فوالله انَّكم لتعلمون انه رسول الله ولقد كنتم تَذْكرونه لنا قبل مَبْعَثه وتَصِفُونه لنا بصِفَته فقال رافع بن حُرَيْملة ووَهْبُ بن يَهُوذَا ما قلنا هذا لكم وما انزل الله من كتابٍ بعد موسي ولا ارسل بشيرًا ولا نذيرًا بعده فانزل الله في ذلك من قولهم يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم علي فترة من الرسل ان تقولوا ما جاءنا من بشيرٍ ولا نذير فقد جاءكم بشير ونذير والله علي كل شيء قدير* ثم قَصّ عليهم خبر موسي وما لقي منهم وانتقاضهم عليه وما رَدُّوا عليه من امر الله حتي تاهوا في الارض اربعين سنة عقوبةً۞

رُجُوعُهم الي النبيّ صلعم في حُكْم الرَّجْم

قال ابن اسحاق وحدثني ابن شهاب الزُّهْري انه سمع رجلًا من مُزَيْنَة من اهل العلم يحدّث سعيد بن المسيَّب ان ابا هُرَيْرة حدّثهم انَّ احبار يهود اجتمعوا في بيت المدراس حين قدم رسول الله صلعم المدينة وقد زَنَي رجلٌ منهم بعد احْصانه بامراة من يهود قد احصَنَتْ فقالوا ابعثوا بهذا الرجل وهذه المراة الي محمد فاسئَلُوه كيف الحكْمُ فيهما وولُّوه الحكم عليهما فانْ عَمِلَ فيهما بعملكم من التَّجْبيه والتجبيهُ الجلْدُ بحَبْلٍ من ليفٍ مَطْليّ بِقَارٍ ثم تُسوِّدُ وجوهُهما ثم يُحْمَلان علي

حَارَيْن وتُجَعِّل وجوههما من قبل ادبار الحمارين فاتّبعوه فانّما هو ملك وصدّقوه وانْ هو حكم فيهما بالرّجم فانه نبيّ فاحذروه على ما في ايديكم ان يسلبكموه * فأتوه فقالوا يا محمد هذا رجلٌ قد زنَي بعد احصانه بامراة قد احصنتْ فاحكمْ فيهما فقد ولّيناك الحكمَ فيهما فمشي رسول الله صلعم حتي اتي احبارهم في بيت المدراس فقال يا معشر يهود اخرِجوا اليّ علماءكم فأخرجوا اليه عبد الله بن صُوريَ قال ابن اسحاق وقد حدّثني بعض بني قُرَيْظة انهم قد اخرجوا اليه يومئذ مع ابن صُوريَ ابا ياسر ابن اخْطَب ووهْب بن يهوذا فقالوا هاولاء علماونا فسايلْهم رسول الله صلعم ثم حَصَّلَ امرهم الي ان قالوا لعبد الله بن صوريَ هذا اعلمُ مَنْ بقي بالتّوراة * قال ابن هشام من قوله وحدّثني بعض بني قريظة الي اعلم من بقي بالتوراة من قول ابن اسحاق وما بعده من الحديث الذي قبله * فخَلَا به رسولُ الله صلعم وكان غلامًا شابًّا من احدثهم سنًّا فألَظَّ به رسولُ الله صلعم المسألة يقول له يابن صوريَ أنْشُدك الله وأُذَكّرك بايّامه عند بني اسرايل هل تَعلْم ان الله حكم فيمن زَنَي بعد احصانه بالرجم في التوراة قال اللّهمّ نعم أَمَ والله يابا القاسم انهم ليعرفون انك نبيٌّ مُرْسَل ولكنّهم يحسدونك * قال فخرج رسول الله صلعم فأُمر بهما فرُجِمَا عند باب مسجده في بني غنم بن مالك بن النَّجّار * ثم كفر بعد ذلك ابنُ صوريَ وجحد نبوّةَ رسول الله صلعم * قال ابن اسحاق فانزل الله فيهم يا ايها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر من الذين قالوا امنّا بأفواههم ولم تومن قلوبهم ومن الذين هادوا سمّاعون للكذب سمّاعون لقوم اخرين لم ياتوك اي الذين بعثوا منهم مَنْ بعثوا وتَخلّفوا وامروهم بما امروهم به من تحريف الحكم عن موضعه * ثم قال يحرفون الكلم من بعد

مواضعه يقولون ان اوتيتم هذا فخذوه وان امر توتوه اي الرَّجم فاحذروا الي اخر القصّة * قال ابن اسحاق وحدّثني محمد بن طلحة بن يزيد بن رُكانة عن اسماعيل بن ابراهيم عن ابن عباس قال امر رسول الله صلعم برَجْمهما فرُجما بباب مسجده فلمّا وَجدَ اليهوديُّ مَسَّ الحجارة قام الي صاحبته فحنَا عليها يقيها مَسَّ الحجارة حتي قُتلا جميعًا قال وكان ذلك مّما صنع الله لرسوله في تحقيق الزنا منهما * قال ابن اسحاق وحدّثني صالح بن كَيْسان عن نافع مولي عبد الله بن عمر عن عبد الله بن عمر قال لمّا حَكّموا رسولَ الله صلعم فيهما دعاهم بالتوراة وجَلَس حَبْرٌ منهم يتلوها وقد وضع يده علي اية الرَّجم قال فضرب عبد الله بن سَلام يَدَ الحبر ثم قال هذه يا نبيّ الله اية الرجم يأْبي ان يتلُوَها عليك فقال لهم رسول الله صلعم ويْحكم يا معشر يهود ما دعاكم الي ترك حُكْم الله وهو بأيديكم قال فقالوا اما والله انه قد كان فينا يُعمل به حتي زني رجلٌ منّا بعد احصانه من بيوت الملوك واهل الشرف فمنعه الملكُ من الرجم ثم زني رجلٌ بعده فأراد ان يرجمه فقالوا لا والله حتي ترجُم فلانًا فلمّا قالوا ذلك اجتمعوا فاصلحوا امرهم علي التجبيه واماتوا ذكْرَ الرجم والعمل به * قال فقال رسول الله صلعم فانا اول من أحْيي امر الله وكتابَهُ وعمل به ثم امر بهما فرُجما عند باب مسجده قال عبد الله فكُنْتُ فيمن رجمهما *

ظُلْمهم في الدِيَة

قال ابن اسحاق وحدّثني داود بن الحُصَيْن عن عكرمة عن ابن عباس ان الايات من المايدة التي قال الله فيها فاحكُمْ بينهم او اعرضْ عنهم وان تعرض عنهم فلن يضرُّوك شيئًا وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط ان الله يحبُّ المقسطين انّما

أُنْزِلَتْ في الدية بين بني النَّضير وبني قُرَيْظة وذلك ان قَتْلَي بني النضير وكان لهم شَرَفٌ يُودَوْنَ الدية كاملةً وان بني قريظة كانوا يُودَوْنَ نِصْفَ الدية فتحاكموا في ذلك الي رسول الله صلعم فانزل الله ذلك فيهم فحملهم رسول الله صلعم علي الحق في ذلك فجعل الدية سَوَاءً قال ابن اسحاق والله اعلم ايّ ذلك كان ۞

قَصْدُهُم الفِتْنَةَ برسول الله صلعم

قال ابن اسحاق وقال كعب بن اسد وابن صَلُوبا وعبد الله بن صُورِيَ وشَاسُ بن قيس بعضهم لبعض اذهبوا بنا الي محمّد لعلّنا نَفْتِنُهُ عن دينه فانّما هو بَشَرٌ فاتوه فقالوا له يا محمّدُ انك قد عرفتَ انّا احبار يهود واشرافهم وساداتهم وانّا ان اتّبعناك اتّبَعَتْكَ يَهُودُ ولم يخالفونا وانّ بيننا وبين بعض قومنا خصومةً افنُحاكمهم اليك فتقضي لنا عليهم ونومن لك ونُصَدّقك فأَبَي ذلك رسول الله صلعم فانزل الله فيهم وان احكُمْ بينهم بما انزل الله ولا تتبع اهواءهم واحذرهم ان يفتنوك عن بعض ما انزل الله اليك فان تولّوا فاعلم انما يريد الله ان يصيبهم ببعض ذنوبهم وان كثيرًا من الناس لفاسقون افحكم الجاهلية يبغون ومن احسن من الله حكمًا لقوم يوقنون ۞

جُحُودهم نُبُوّةَ عيسي عليه السلام

قال ابن اسحاق واتي رسولَ الله صلعم منهم ابو ياسر ابن اخطب ونافع بن ابي نافع وعازر بن ابي عازر وخالد وزيد وازار بن ابي ازار وأَشْيَعُ فسالوه عمّن يومن به من الرُّسُل فقال صلعم نومن بالله وما انزل الينا وما انزل الي ابرهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط وما اوتي موسي وعيسي وما اوتي النبيّون من ربهم لا نفرّق بين احد منهم ونحن له مسلمون * فلمّا ذكر عيسي بن مريم جحدوا

نبوّتهُ وقالوا لا نومن بعيسي بن مريم ولا بمن آمَنَ به فانزل الله فيهم قل يا اهل الكتاب هل تنقمون منّا الا ان امنّا بالله وما انزل الينا وما انزل من قبل وان اكثركم ناسقون ۞ واتي رسولَ الله صلعم رافع بن حارثة وسلّام بن مِشْكَم ومالك بن الضَّيْف ورافع بن حُرَيْملة فقالوا يا محمد الَسْتَ تزعم انك علي ملّة ابراهيم ودينه وتومن بما عندنا من التوراة وتشهد انها من الله حقٌّ قال بلي ولكنّكم احدثتم وجَحَدْتم ما فيها ممّا أُخِذَ عليكم من الميثاق فيها وكَتَمْتم منها ما أُمرتم أَنْ تُبيّنوه للناس فبرِئتُ من أَحْداثكم قالوا فانا ناخذُ بما في ايدينا فانّا علي الهُدَي والحقّ ولا نومن بـك ولا نتبعك فانزل الله فيهم قل يا اهل الكتاب لَسْتم علي شيء حتي تقيموا التوراة والانجيل وما انزل اليكم من ربكم وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك طغيانًا وكفرًا فلا تاس علي القوم الكافرين * قال ابن اسحاق وأَتي رسولَ الله صلعم النَّحّام بن زيد وقَرْدَم بن كعب وبَحْرِيّ بن عمرو فقالوا له يا محمد اما تعلم مع الله الهًا غيره فقال رسول الله صلعم الله لا اله الا هو بذلك بُعِثْتُ والي ذلك أَدْعو فانزل الله فيهم وفي قولهم قل ايُّ شيء اكبر شهادة قل الله شهيد بيني وبينكم واوحي اليَّ هذا القران لانذركم به ومن بلغ اينكم لتشهدون ان مع الله الهة اخري قل لا اشهد قل انما هو اله واحد وانني بريءٌ مما تشركون الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم الذين خسروا انفسهم فهم لا يومنون ۞

وكان رفاعة بن زيد بن التابوت وسُوَيْد بن الحارث قد اظهرا الاسلام ونافقا فكان رجالٌ من المسلمين يُوادّونهما فانزل الله فيهما يا ايها الذين امنوا لا تتّخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوًا ولعبًا من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم

والكفار اولياء واتّقوا الله ان كنتم مومنين الي قوله واذا جاءوكم قالوا امنّا وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به والله اعلم بما كانوا يكتمون ۞

وقال جَبَلُ بن ابي قُشَيْر وشَمْويل بن زيد لرسول الله صلعم يا محمّدُ اخبرنا متي تقوم الساعة ان كنت نبيًّا كما تقول قال فانزل الله فيها يسألونك عن الساعة ايان مرساها قل انما علمها عند ربّي لا يجلّيها لوقتها الا هو ثقلت في السموات والارض لا تاتيكم الا بغتة يسألونك كانّك حفيٌّ عنها قل انما علمها عند الله ولكن اكثر الناس لا يعلمون * قال ابن هشام أَيّانَ مُرْسَاها متي مُرْساها قال قيس ابن الحُدَاديّة الخُزاعيّ

لجيتُ ويُخفي السِّرّ بيني وبينها لأسألها أيّانَ مَنْ سار راجعُ

وهذا البيت في قصيدة له ومُرْساها مُنْتَهاها وجمعه مَراسٍ قال الكُمَيْت بن زيد الأَسَديّ

والمُصيبين بابَ ما أَخْطأَ النا سُ ومُرْسَي قَواعِد الاسلامِ

وهذا البيت في قصيدة له ومُرْسَي السفينة حيث تَنْتَهي + وحفيٌّ عنها علي التقديم والتاخير يقول يسألونك عنها كانك حفيٌّ بهم فتُخْبرهم بما لا تُخْبِرْ به غَيْرَهم والحفيُّ البَرُّ المتعهِّدُ وفي كتاب الله انه كان بي حفيًّا وجمعه أَحْفياءُ قال أَعْشَي بني قيس بن ثعلبة

فانْ تَسْألي عنّي فيا رُبَّ سايلٍ حَفيٍّ عن الأَعْشَي به حيث أَصْعَدا

وهذا البيت في قصيدة له والحفيُّ ايضًا المستَحْفي عن علْمِ الشيء المبالغُ في طلبه *

قال ابن اسحاق واتي رسولَ الله صلعم سَلّام بن مِشْكَم ونُعمان بن أَوْفي ابو انس ومحمود بن دِحْيَة وشاس بن قيس ومالك بن الضَّيْف فقالوا له كيف نتّبعك

وقد تركتَ قِبْلَتَنا وانت لا تزعم ان عُزَيْرًا ابن الله فانزل الله في ذلك من قولهم وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصاري المسيح ابن الله ذلك قولهم بافواههم يضاهون قول الذين كفروا من قبل قاتلهم الله اني يوفكون الي اخر القصّة + قال ابن هشام يَضاهُونَ اي يُشاكل قولهم قول الذين كفروا نحو ان تُحَدِّث بحديث فيحدّث اخرُ بمثله فهو يضاهيك * قال ابن اسحاق واتي رسولَ الله صلعم محمود بن سَيْحَانَ ونعمان بن أَضاء وبحريّ بن عمرو وعُزَيْر بن ابي عزير وسَلّام ابن مشكم فقالوا احَقّ يا محمد ان هذا الذي جيتَ به حقٌّ من عند الله فانّا لا نراه مُتَّسِقًا كما تَتَّسِقُ التوراةُ فقال لهم رسول الله صلعم أَمَ والله انكم لتعرفون انه من عند الله تجدونه مكتوبًا عندكم ولو اجتمعت الانسُ والجنّ علي ان ياتوا بمثله ما جاوا به فقالوا عند ذلك وهم جميعٌ فِنْحاص وعبد الله ابن صوري وابن صَلُوبا وكنانة بن الربيع بن ابي الحُقَيق وأَشْيَعُ وكعب بن اسد وشمويل بن زيد وجَبَل بن عمرو بن سُكَيْنة يا محمد اما يُعَلِّمك هذا انسٌ ولا جنٌّ قال فقال لهم رسول الله صلعم أَمَ والله انكم لتعلمون انه من عند الله واني لرسولُ الله تجدون ذلك مكتوبًا عندكم في التوراة قالوا يا محمد فان الله يصنعُ لرسوله اذا بعثه ما يشاء ويقدر منه علي ما اراد فانزِلْ علينا كتابًا من السماء نقرؤه ونعرفه والاّ جيناك بمثل ما تاتي به فانزل الله فيهم وفيما قالوا قل لين اجتمعت الانس والجنّ علي ان ياتوا بمثل هذا القران لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرًا + قال ابن هشام الظهيرُ العَوْنُ ومنه قول العرب تظاهروا عليه اي تعاونوا عليه قال الشاعر

يا سَمِيَّ النَّبِيِّ اصبحْتَ للدين قِوَامًا وللامام ظهيرًا

اي عونًا وجمعهُ ظُهراء * قال ابن اسحاق وقال حُيَيّ بن اخطب وكعب بن اسد وابو نافع وأَشيَع وشمويل بن زيد لعبد الله بن سَلَام حين اسلم ما تكون النبوة في العرب ولكن صاحبك ملكٌ ثم جاءوا رسول الله صلعم فسالوه عن ذي القَرنَين فقصَّ عليهم ما جاءه من الله فيه مما كان قصَّ على قريش وهم كانوا ممن امر قريشًا ان يسئلوا رسول الله صلعم عنه حين بعثوا اليهم النضر بن الحارث وعُقبة بن ابي مُعَيط * قال ابن هشام وحُدِّثت عن سعيد بن جُبَير انه قال اتي رَهطٌ من يهود رسولَ الله صلعم فقالوا له يا محمد هذا اللهُ خلق الخَلقَ فمن خَلَقَهُ قال فغضب رسول الله صلعم حتى انتُقِعَ لونه ثم ساوَرَهم غضبًا لربّه قال فجاءه جبريل عم فسكَّنه فقال خَفِّض عليك يا محمد وجاءه من الله بجواب ما سالوه عنه قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوًا احدٌ * قال فلمّا تلاها عليهم قالوا فصِف لنا يا محمد كيف خَلقُه كيف ذِراعُهُ كيف عَضُدُهُ فغضب رسول الله صلعم اشدَّ من غضبه الاوّل وساوَرَهم فأتاه جبريل فقال له مثل ما قال اول مَرَّة وجاءه من الله بجواب ما سالوه عنه يقول الله وما قدروا الله حقَّ قدره والارض جميعًا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالي عمّا يشركون * قال ابن اسحاق وحدثني عُتبة بن مسلم مولي بني تيم عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلعم يقول يُوشِكُ الناسُ ان يسئلوا نبيَّهم حتي يقول قايلهم هذا الله خلق الخلق فمن خلق الله فاذا قالوا ذلك فقولوا الله احدٌ الله الصَّمَدُ لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ثم ليَتفِلِ الرجلُ عن يساره ثلاثًا وليَستَعِذْ بالله من الشيطان الرجيم * قال ابن هشام الصَّمَدُ الذي

يُصْمَدُ اليه ويُفْزَعُ اليه قالت هِنْد بنت مَعْبَد بن نَضْلة تبكي عمرو بن مسعود وخالد بن نَضْلة عمّيها الاسديّين وهما اللذان قَتَلَ النعمانُ بن المنذر اللّخمي وبَنَي الغَرِيَّين اللذين بالكوفة عليهما

أَلا بَكَرَ النَّاعي بخَيْرَيْ بني أَسَدْ ... بعَمْرو بن مسعود وبالسيّد الصَّمَدْ

امرُ السَّيِّد والعَاقِب وذِكْرُ المُبَاهَلَة

قال ابن اسحاق وقدم على رسول الله صلعم وَفْدُ نَصارَى نَجْرانَ ستّون راكبًا فيهم اربعة عشر رجلًا من اشرافهم في الاربعة عشر منهم ثلاثة نفر اليهم يؤُولُ امرُهم العاقبُ امير القوم وذو رأْيهم وصاحبُ مشورتهم والذي لا يَصْدُرون الا عن رأْيه واسمهُ عبدُ المسيح والسَّيِّدُ ثِمالُهم وصاحب رَحْلهم ومجتمعهم واسمه الأَيْهَم وابو حارثة بن علقمة احدُ بكر بن وايل أُسْقُفُّهم وحَبْرُهم وامامهم وصاحب مدارسهم وكان ابو حارثة قد شَرُفَ فيهم ودَرَّسَ كُتُبَهم حتى حَسُنَ علمُه في دينهم فكانت ملوك الروم من اهل النصرانية قد شَرَّفوه ومَوَّلوه واخدموه وبَنَوْا له الكنايس وبسطوا عليه الكرامات لما يَبْلُغهم عنه من علمه واجتهاده في دينهم * فلمّا وَجَّهوا الى رسول الله صلعم من نَجْران جلس ابو حارثة على بَغْلة له موجِّهًا الى رسول الله عم والى جانبه اخٌ له يقال له كُوز بن عَلْقَمة (قال ابن هشام ويقال كُرز) فعَثَرَتْ بغلةُ ابي حارثة فقال كُوز تَعِسَ الأَبْعَدُ يريد رسولَ الله صلعم فقال له ابو حارثة بل انت تَعِسْتَ فقال ولِمَ يا اخي فقال والله انه للنبيّ الذي كُنّا ننتظره فقال له كوز فما يمنعك منه وانت تعلم هذا قال ما صنع بنا هولاء القوم شَرَّفونا ومَوَّلونا واكرمونا وقد أَبَوْا الّا خِلافَه فلو فعلتُ

نزعوا منّا كلّ ما ترى فأضمر عليها منه اخوه كوز بن علقمة حتى اسلم بعد ذلك فهو كان يحدّث عنه هذا الحديث فيما بلغني + قال ابن هشام وبلغني ان رؤساء نجران كانوا يتوارثون كُتُبًا عندهم فكلّما مات رئيسٌ منهم فأفضت الرياسة الي غيره ختم على تلك الكُتُب خاتمًا مع الخواتم التي كانت قبله ولم يكسرها فخرج الرئيس الذي كان على عهد النبي صلعم يمشي فعثر فقال له ابنه تعس الابعدُ يريد رسول الله صلعم فقال له ابوه لا تفعلْ فانه نبيّ واسمه في الوضائع يعني الكُتُب فلمّا مات لم يكن لابنه همّة الا أنْ شدّ فكسر الخواتم فوجد فيها ذكر النبي صلعم فاسلم فحسُنَ اسلامُهُ فحجّ وهو الذي يقول

اليك تعدو قلقًا وضينُها معترضًا في بطنها جنينُها مخالفًا دينَ النصارَى دينُها

قال ابن هشام الوضين الحزام حِزامُ الناقة وقال هشام بن عُروة زاد فيها اهل العراق « معترضًا في بطنها جنينها » فاما ابو عبيدة فانشدناه فيه * قال ابن اسحاق وحدّثني محمد بن جعفر بن الزبير قال لمّا قدموا على رسول الله صلعم المدينة فدخلوا عليه مسجده حين صلّي العصر عليهم ثيابُ الحبرات جُبَبٌ وأرديةٌ في جمال رجال بني الحارث بن كعب قال يقول بعضُ مَن راهم من اصحاب النبي صلعم يومئذ ما راينا بعدهم وفدًا مثلهم وقد حانت صلاتُهم فقاموا في مسجد رسول الله صلعم يصلّون فقال رسول الله صلعم دَعوهم فصلّوا الي الشرق * قال ابن اسحاق فكانت تسمية الاربعة عشر الذين يؤول اليهم امرُهم العاقب وهو عبدُ المسيح والسيّد وهو الأيهم وابو حارثة بن علقمة اخو بني بكر ابن وائل واوس والحارث وزيد وقيس ويزيد ونبيه وخويلد وعمرو وخالد وعبد الله ويُحنّس في ستّين راكبًا فكلّم رسولَ الله صلعم ابو حارثة بن علقمة والعاقبُ

عبد المسيح والايهم السيّد وهم من النصرانية على دين الملك مع اختلاف مِنْ أَمْرِهم يقولون هو الله ويقولون هو ولدُ الله ويقولون هو ثالثُ ثلاثة وكذلك قول النصرانية فهم يحتجّون في قولهم هو الله بانه كان يُحْيِي الموتي ويُبْرِئ الاسقام ويُخْبِر بالغيوب ويَخْلُق من الطين كهيئة الطير ثم يَنْفخ فيه فيكون طايرًا وذلك كلُّه بأمر الله تبارك وتعالي ولِنَجْعله اية للناس ويحتجّون في قولهم انه ولدُ الله بانّهم يقولون لم يكن له ابٌ يُعْلَمُ وقد تكلّم في المَهْد وهذا شيء لم يَصْنَعْه احدٌ من ولد آدم قبله ويحتجّون في قولهم انه ثالثُ ثلاثة بقول الله فعلنا وامرنا وخلقنا وقضينا فيقولون لو كان واحدًا ما قال الا فعلتُ وقضيتُ وامرتُ وخلقتُ ولكنّه هو وعيسي ومريم ففي كلّ ذلك من قولهم قد نزل القران فلمّا كلّمه الحبران قال لهما رسول الله صلعم أَسْلِمَا قالا قد اسلمنا قال انكما لم تُسْلِما فأَسْلِما قالا بلي قد اسلمنا قبلك قال كذبتما يَمْنَعُكما من الاسلام دُعاءُكما لله وَلَدًا وعبادتُكما الصليبَ وأَكْلُكما الخنزيرَ قالا فَمَنْ ابوه يا محمد فصَمَتَ رسول الله صلعم عنهما فلم يُجِبْهما فانزل الله في ذلك من قولهم واختلافِ امرِهم كلِّه صَدْرَ سورة ال عمران الي بضع وثمانين اية منها فقال الٓمٓ الله لا اله الا هو الحيُّ القيّوم فافتتح السورة بتنزيه نفسه عمّا قالوا وتوحيده ايّاها بالخَلْق والامر لا شريك له فيه رَدًّا عليهم ما ابتدعوا من الكُفْر وجعلوا معه من الأَنْداد واحتجاجًا بقولهم عليهم في صاحبهم ليُعَرِّفهم بذلك ضلالتهم فقال الٓمٓ الله لا اله الا هو ليس معه غيره شريك في امره الحيُّ القيّوم الحيُّ الذي لا يموت وقد مات عيسي وصُلِبَ في قولهم القَيُّوم القايم على مكانه من سُلْطانه في خَلْقه لا يزول وقد زال عيسي في قولهم عن مكانه الذي كان به وذهب عنه الي غيره + نزّل عليك الكتاب

بالحقّ اي بالصدق فيما اختلفوا فيه وانزل التوراة والانجيل التوراة على موسي والانجيل على عيسي كما انزل الكُتُب على من كان قبله وانزل الفرقان اي الفصل بين الحقّ والباطل فيما اختلف فيه الاحزاب من امر عيسي وغيره ان الذين كفروا بايات الله لهم عذاب شديد والله عزيز ذو انتقام اي ان الله منتقم ممّن كفر باياته بعد علمه بها ومعرفته بما جاء منه فيها * ان الله لا يخفي عليه شيء في الارض ولا في السماء اي قد علم ما يريدون وما يَكيدون وما يُضاهون بقولهم في عيسي اذ جعلوه ربّاً والهاً وعندهم من علمه غير ذلك غرّةً بالله وكُفراً به * هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء اي قد كان عيسي ممّن صُوِّر في الارحام لا يَدْفعون ذلك ولا يُنْكرونه كما صُوِّر غيره من ولد آدم فكيف يكون الهاً وقد كان بذلك المنزل * ثم قال انزاهاً لنفسه وتوحيداً لها ممّا جعلوا معه لا اله الا هو العزيز الحكيم العزيز في انتصاره ممّن كفر به اذا شاء الحكيم في حُجّته وعُذْره الي عباده * هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات هُنّ امّ الكتاب فيهنّ حُجّةُ الرّبّ وعِصْمَةُ العِبادِ ودَفْعُ الخصوم والباطل ليس لهُنّ تصريفٌ ولا تحريفٌ عمّا وُضِعْنَ عليه * واخر متشابهات لهنّ تصريف وتاويلٌ ابتلي اللهُ فيهنّ العبادَ كما ابتلاهم في الحلال والحرام ألّا يصرفْنَ الي الباطل ولا يُحرّفْنَ عن الحقّ يقول الله فأمّا الذين في قلوبهم زيغ اي مَيْلٌ عن الهُدَي فيتبعون ما تشابه منه اي ما تَصَرَّفَ منه ليُصَدّقوا به ما ابتدعوا واحدثوا لتكون لهم حُجّةٌ ولهم على ما قالوا شُبْهَةٌ ابتغاء الفتنة اي اللّبس وابتغاء تاويله ذلك على ما ركبوا من الضلالة في قولهم خَلَقْنا وقَضَيْنا يقول وما يَعْلَمُ تاويلَهُ اي الذي به ارادوا ما ارادوا الا الله والراسخون في العلم يقولون امنّا به كلٌّ من عند ربّنا فكيف يختلف

وهو قولٌ واحدٌ من ربٍّ واحدٍ * ثم ردّوا تاويل المتشابه على ما عرفوا من تاويل المحكَمَة التي لا تاويل لاحد فيها الّا تاويلٌ واحدٌ واتّسق بقولهم الكتابُ وصَدَّق بعضُه بعضًا فنفذتْ به الحجّة وظهر به العذرُ وزاح به الباطلُ ودُمغ به الكفرُ يقول الله وما يذكر الا اولوا الالباب ربّنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا اي لا تمِلْ قلوبنا وإنْ مِلْنا باحداثنا وهَبْ لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب * ثم قال شهد الله انه لا اله الا هو والملئكة واولوا العلم بخلاف ما قالوا قائما بالقسط اي بالعدْل لا اله الا هو العزيز الحكيم ان الدين عند الله الاسلام اي ما انت عليه يا محمد التوحيد للربّ والتصديق للرُّسل وما اختلف الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءهم العلم اي الذي جاءك اي ان الله الواحد الذي ليس له شريك بغيا بينهم ومن يكفر بايات الله فان الله سريع الحساب * فان حاجّوك اي بما ياتون به من الباطل من قولهم خلقْنا وفعلنا وامرنا فانما هي شبهةٌ باطل قد عرفوا ما فيها من الحقّ فقلْ اسلمت وجهي لله اي وحدَهُ ومن اتبعن وقل للذين اوتوا الكتاب والاميين الذين لا كتابَ لهم اسلمتم فان اسلموا فقد اهتدوا وان تولّوا فانما عليك البلاغ والله بصير بالعباد * ثم جمع اهلَ الكتابَيْن جميعًا وذكر ما احدثوا وما ابتدعوا من اليهود والنصاري فقال ان الذين يكفرون بايات الله ويقتلون النبيّين بغير حقّ ويقتلون الذين يامرون بالقسط من الناس الي قوله قل اللهم مالك الملك اي ربّ العباد والملكُ الذي لا يقْضي فيهم غيره توتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممّن تشاء وتعزّ من تشاء وتذلّ من تشاء بيدك الخير اي لا الي غيرك انك على كل شيء قدير اي لا يقدر على هذا غيرك بسلطانك وقدرتك * تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل وتخرج

الحي من الميت وتخرج الميت من الحي بتلك القدرة وترزق من تشاء بغير حساب لا يقدر علي ذلك غيرك ولا يصنعه الا انت اي فان كنت سلّطت عيسي علي الاشياء التي بها يزعمون انه الٰه من احياء الموتي وابراء الاسقام والخلق للطير من الطين والاخبار عن الغيوب لاجعله به اية للناس وتصديقا له في نبوته التي بعثته بها الي قومه فان من سلطاني وقدرتي ما لم اعطه تمليك الملوك بامر النبوة ووضعها حيث شئت وايلاج الليل في النهار والنهار في الليل واخراج الحي من الميت واخراج الميت من الحي ورزق من شئت من بر او فاجر بغير حساب فكل ذلك لم اسلّط عليه عيسي ولم املكه اياه فلم تكن لهم في ذلك عبرة وبينة ان لو كان الٰها كان ذلك كله اليه وهو في علمهم يهرب من الملوك وينتقل منهم في البلاد من بلد الي بلد * ثم وعظ المومنين وحذرهم ثم قال قل ان كنتم تحبون الله اي ان كان هذا من قولكم حقا حبا لله وتعظيما له فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم اي ما مضي من كفركم والله غفور رحيم * قل اطيعوا الله والرسول فانتم تعرفونه وتجدونه في كتابكم فان تولوا اي علي كفرهم فان الله لا يحب الكافرين * ثم استقبل لهم امر عيسي كيف كان بدو ما اراد الله به فقال ان الله اصطفي ادم ونوحا وال ابراهيم وال عمران علي العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم * ثم ذكر امر امراة عمران وقولها اذ قالت امراة عمران رب اني نذرت لك ما في بطني محررا اي نذرته فجعلته عتيقا تعبده لله لا ينتفع به لشيء من الدنيا فتقبل مني انك انت السميع العليم فلما وضعتها قالت رب اني وضعتها انثي والله اعلم بما وضعت وليس الذكر كالانثي اي ليس الذكر كالانثي لما جعلتها محررا له نذيرة واني سميتها مريم واني اعيذها

بك وذريتها من الشيطان الرجيم يقول الله تبارك وتعالي فتقبّلها ربّها بقبول حسن وانبتها نباتا حسنا وكفلها زكرياء بعد ابيها وأُمّها + قال ابن هشام كَفّلها ضمّها * قال ابن اسحاق فذكرها باليُتْم ثم قصّ خبرها وخبر زكرياء وما دعا به وما اعطاه اذ وهب له يحيي ثم ذكر مريم وقول الملايكة لها يا مريم ان الله اصطفاك وطهّرك واصطفاك علي نساء العالمين يا مريم اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين يقول الله ذلك من انباء الغيب نوحيه اليك وما كنت لديهم اي ما كنتَ معهم اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم + قال ابن هشام اقلامهم سِهامهم يعني قِداحهم التي استهموا عليها فخرج قدحُ زكرياء فضمّها فيما قال الحسن بن ابي الحسن * قال ابن اسحاق كفلها هاهنا جُرَيْج الراهب رجلٌ من بني اسرايل نجّارٌ خرج السّهمُ عليه بحمْلها فحملها وكان زكرياء قد كفلها قبل ذلك فأصابت بني اسرايل أزمةٌ شديدة فعجز زكرياء عن حمْلها فاستهموا عليها أيُّهم يكفُلها فخرج السّهمُ علي جُرَيْج الراهب بكفولها فكفلها * وما كنت لديهم اذ يختصمون اي ما كنتَ معهم اذ يختصمون فيها يُخْبِرهُ بخَفِيّ ما كتموا منه من العلم عندهم لتحقيق نُبوّته والحجّة عليهم بما ياتيهم به ممّا أخْفوا منه * ثم قال اذ قالت الملايكة يا مريم ان الله يبشّرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسي ابن مريم اي هكذا كان امرُه لا كما تقولون فيه وجيهًا في الدنيا والاخرة اي عند الله ومن المقربين ويكلّم الناس في المهد وكهلًا ومن الصالحين يُخْبِرهم بحالته التي يتقلّبُ بها في عُمْره كتقلّب بني ادم في اعمارهم صغاراً وكباراً الا ان الله خَصّه بالكلام في مَهْده ايةً لنبوّته وتعريفًا للعباد مواقع قُدْرته قالت ربّ اني يكون لي ولد ولم يمسسني بشر قال كذلك الله يخلق ما يشاء اي يَصْنَع ما اراد

ويخلق ما يشاء من بشر او غير بشر اذا قضي امرًا فانما يقول له كُنْ مما شاء وكيف شاء فيكون كما اراد * ثم اخبرها بما يريد به فقال ونعلّمه الكتاب والحكمة والتوراة التي كانت فيهم من عهد موسي قبله والانجيل كتابًا آخَرَ احدَثَهُ الله اليه لم يكن عندهم الا ذِكْرُهُ انه كاينٌ من الانبياء بعده ورسولاً الي بني اسرايل اني قد جيتُكم باية من ربكم اي يحقّق بها نبوّتي اني رسول منه اليكم اني اخلق لكم من الطين كهيئة الطير فانفخ فيه فيكون طايرًا باذن الله الذي بعثني اليكم وهو ربّي وربّكم وابري الاكمه والابرص + قال ابن هشام الأَكْمَهُ الذي يُولَدُ أعْمَي قال رُوبة بن العَجّاج

هَرّجتُ فارتَدّ ارتِدادَ الأَكْمَهِ * وجمعُهُ كُمْهٌ قال ابن هشام هرّجت صِحْتُ بالأسد وجلبت عليه وهذا البيت في ارجوزة له * واحيي الموتي باذن الله وانبّئكم بما تاكلون وما تدّخرون في بيوتكم ان في ذلك لاية لكم أنّي رسولٌ من الله اليكم ان كنتم مومنين ومصدقا لما بين يديّ من التوراة اي لما سبقني منها ولاحلّ لكم بعض الذي حُرّم عليكم اي أُخْبِرُكم به انه كان عليكم حراماً فتركتموه ثم أُحِلُّهُ لكم تخفيفًا عنكم فتصيبون يُسْرَهُ وتخرجون من تباعاته وجيتُكم باية من ربكم فاتّقوا الله واطيعون ان الله ربي وربكم اي تَبَرّيًا من الذين يقولون فيه واحتجاجًا لربّه عليهم فاعبدوه هذا صراط مستقيم اي هذا الهُدَي قد حملتُكم عليه وجيتُكم به * فلما احسّ عيسي منهم الكفر والعدوان عليه قال من انصاري الي الله قال الحواريون نحن انصار الله امنّا بالله هذا قولهم الذي اصابوا به الفضل من ربّهم واشهد بانّا مسلمون لا ما يقول هولاء الذين يحاجّونك فيه ربّنا امنّا بما انزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين اي هكذا كان

قولهم وايمانهم * ثم ذكر رَفْعَهُ عيسي اليه حين اجتمعوا لِقَتْلهِ قال ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين ثم اخبرهم وردّ عليهم فيما أَقَرّوا لليهود بصَلْبه كيف رفعه وطَهَّرَه منهم فقال اذ قال الله يا عيسي اني متوفّيك ورافعك اليّ ومطهّرك من الذين كفروا اذ همّوا منك بما همّوا وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الي يوم القيامة ثم القصّة حتي انتهي الي قوله ذلك نتلوه عليك يا محمد من الايات والذكر الحكيم القاطع الفاصل الحقّ الذي لا يخالطه الباطل من الخبر عن عيسي وعن ما اختلفوا فيه من امره فلا تَقْبَلَنَّ خبرًا غيره ان مثل عيسي عند الله فاسْتَمِعْ كمثل ادم خلقه من تراب ثم قال له كُنْ فيكون الحقّ من ربك ما جاءك من الخبر عن عيسى فلا تكن من الممترين اي قد جاءك الحقّ من ربّك فلا تَمْتَرِيَنَّ فيه وان قالوا خُلِقَ عيسي من غير ذَكَرٍ فقد خلقتُ ادم من تُراب بتلك القُدْرة من غير أُنْثَي ولا ذَكَرٍ فكان كما كان عيسي لحمًا ودمًا وشَعَرًا وبَشَرًا فليس خَلْقُ عيسي من غير ذكر بأَعْجَبَ من هذا * فمن حاجّك فيه من بعد ما جاءك من العلم اي من بعد ما قصصتُ عليك من خبره وكيف كان امرُهُ فقل تعالَوْا نَدْعُ ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله علي الكاذبين * قال ابن هشام قال ابو عبيدة نبتهل نَدْعو باللّعنة قال أَعْشَي بني قيس بن ثعلبة

لا تَقْعُدَنَّ وقد أَكَّلْتَها حَطَبًا تعوذُ من شَرِّها يومًا وتَبْتَهِلُ

وهذا البيت في قصيدة له نَبْتَهِلُ نَتَضَرَّعُ يقول نَدْعو باللّعنة وتقول العرب بَهَلَ اللهُ فلانًا اي لعنه الله وعليه بَهْلَةُ الله ويقال بُهْلَةُ الله اي لعنة الله ونبتهل ايضا اي نَجْتَهِد في الدّعاء * قال ابن اسحاق ان هذا الذي جِئْتُ به من الخبر عن

عيسي لهو القَصَصُ الحقّ من أمْرِه وما من اله الا الله وان الله لهو العزيز الحكيم فان تولّوا فان الله عليم بالمفسدين قل يا اهل الكتاب تعالوا الي كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئًا ولا يتّخذ بعضنا بعضًا اربابًا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانّا مسلمون * فدعاهم الي النَّصَف وقطع عنهم الحُجّة فلمّا اتي رسولَ الله صلعم الخبرُ من الله عنه والفصْلُ من القضاء بينه وبينهم وأُمِرَ بما أُمِرَ به من مُلاعنتهم ان ردّوا ذلك عليه دعاهم الي ذلك فقالوا له يابا القاسم دعنَا ننظرْ في أمْرِنا ثم ناتيك بما نُريد ان نفعلَ فيما دعوتنا اليه فانصرفوا عنه * ثم خلَوْا بالعاقب وكان ذا رأيهم فقالوا يا عبد المسيح ما ذا تري فقال والله يا معشر النصاري لقد عرفتم ان محمّدًا لنبيّ مرسلٌ ولقد جاءكم بالفصل من خَبَرِ صاحبكم ولقد علمتم ما لاعَنَ قومٌ نبيًّا قطُّ فبقي كبيرهم ولا نبت صغيرهم وانه للاستيصالُ منكم ان فعلتم فان كنتم قد أبيتم الا الْفَ دينكم والاقامة علي ما انتم عليه من القول في صاحبكم فوادعُوا الرجلَ ثم انصرفوا الي بلادكم * فأتوا رسولَ الله صلعم فقالوا يابا القاسم قد رأينا ألّا نُلاعنك وان نتركك علي دينك ونرجع علي ديننا ولكن ابعثْ معنا رجلًا من اصحابك ترضاه لنا يحكم بيننا في اشياء اختلفنا فيها من اموالنا فانّكم عندنا رِضًي * قال محمد بن جعفر فقال رسول الله صلعم ايتوني العشيّةَ ابعثْ معكم القويَّ الامينَ * قال فكان عمر بن الخطاب يقول ما احببْتُ الامارة قطُّ حبّي ايّاها يومئذ رجاءَ ان اكون صاحبها فرحْتُ الي الظُّهْر مهجّرًا فلمّا صلّي بنا رسول الله صلعم الظُّهرَ سلّمَ ثم نظر عن يمينه ويساره فجعلتُ أتطاولُ له ليراني فلم يزل يلتمس ببصَره حتي راي ابا عُبيدة ابن الجرّاح فدعاه فقال اخرجْ

معهم ناقضٌ بينهم بالحقّ فيما اختلفوا فيه قال عمر فذهب بها ابو عبيدة ۞

نَبْذٌ من ذِكْرِ المنافقين

قال ابن اسحاق وقدم رسول الله صلعم المدينة كما حدّثني عاصم بن عمر بن قَتادة وسيّدُ اهلها عبد الله بن أُبَيّ بن سَلُول العَوْفي ثم احد بني الحُبْلَي لا يختلف عليه في شرفه من قومه اثنان لم تجتمع الأَوْس والخزرج قبله ولا بعده على رجل من احد الفريقين حتى جاء الاسلام غيره ومعه في الاوس رجل هو في قومه من الاوس شريفٌ مطاعٌ ابو عامر عبد عمرو بن صَيْفيّ بن النعمان احد بني ضُبَيْعة بن زيد وهو ابو حَنْظَلة الغسيل يومَ أُحُد وكان قد تَرَهَّبَ في الجاهلية فلبس المُسُوحَ فكان يقال له الراهب فشَقِيَا بشَرَفهما وضرّهما * فامّا عبد الله بن أُبَيّ فكان قومهُ قد نظموا له الخَرَز ليتوّجوه ثم يملّكوه عليهم فجاءهم الله برسوله وهم على ذلك فلمّا انصرف قومه عنه الى الاسلام ضَغِنَ ورأى ان رسول الله صلعم قد استلبه مُلْكًا فلمّا راى قومهُ قد أَبَوْا الّا الاسلام دخل فيه كارهًا مُصِرًّا على نِفَاقٍ وضِغْنٍ * وامّا ابو عامر فأَبَى الا الكُفْرَ والفراق لقومه حين اجتمعوا على الاسلام فخرج منهم الى مكة ببضعة عشر رجلًا مفارقًا للاسلام ولرسول الله صلعم * فقال رسول الله صلعم كما حدّثني محمد بن ابي أُمامة عن بعض ال حنظلة بن ابي عامر لا تقولوا الراهبُ ولكن قولوا الفاسقُ * قال ابن اسحاق وحدثني جعفر ابن عبد الله بن ابي الحَكَم وكان قد ادرك وسمع وكان راويةً ان ابا عامر اتى رسول الله صلعم حين قدم المدينة قبل ان يَخرُجَ الى مكة فقال ما هذا الدين الذي جِئتَ به فقال جيتُ بالحنيفيّة دين ابراهيم قال فانا عليها قال له رسول

الله صلعم انك لَسْتَ عليها قال بلي انك ادخلْتَ يا محمد في الحنيفية ما ليس منها قال ما فعلتُ ولكنني جيتُ بها بيضاء نقيّةً قال الكاذبُ أَمَاتَهُ الله طريدًا غريبًا وحيدًا يعرّض برسول الله صلعم اي انك جيتَ بها كذلك قال رسول الله صلعم أَجَلْ فمن كذب ففعل الله ذلك به فكان هو ذلك عَدُوّ الله فخرج الي مكة فلمّا افتتح رسول الله صلعم مكة خرج الي الطايف فلمّا اسلم اهل الطايف لحق بالشام فمات بها طريدًا غريبًا وحيدًا وكان قد خرج معه عَلْقَمة بن عُلَاثة بن عوف بن الأَحْوَص بن جعفر بن كلاب وكنانة بن عبد ياليل بن عمرو بن عُمير الثقفي فلمّا مات اختصما في ميراثه الي قَيْصَر صاحب الروم فقال قيصرُ يَرِثُ اهلُ المَدَرِ اهلَ المدرِ ويرث اهلُ الوَبَر اهلَ الوبر فورّثه كنانةُ بن عبد ياليل بالمدر دون علقمة فقال كعب بن مالك لابي عامر فيما صنع

مَعَاذَ اللهِ من عَمَلٍ خبيثٍ كسَعْيك في العشيرة عَبْدَ عَمْرِو
فامَّا قلتَ لي شَرَفٌ ونَخْلٌ فقِدْمًا بِعْتَ ايمانًا بكُفْرِ

قال ابن هشام ويُرْوَي فامّا قلت لي شرفٌ ومالٌ * قال ابن اسحاق وامّا عبد الله ابن أُبَيّ فاقام علي شرفه بالمدينة في قومه مترددًا حتي غلبه الاسلام فدخل فيه كارهًا * قال ابن اسحاق وحدّثني محمد بن مسلم الزهري عن عُرْوة بن الزبير عن أُسامة بن زيد بن حارثة حِبّ رسول الله صلعم قال رَكِبَ رسول الله صلعم الي سعد بن عُبادة رضه يعُودُه من شَكْوٍ اصابه علي حِمَارٍ عليه اِكَافٌ فوقه قطيفةٌ فَدَكِيّةٌ مختطمةٌ بحَبْلٍ من ليف وأَرْدَفني رسول الله صلعم خلفه قال فمرّ بعبد الله بن أُبَيّ وهو في ظلّ مُزَاحِمٍ أُطُمِه * قال ابن هشام مُزاحم اسم الأُطُم * قال ابن اسحاق وحَوْله رجالٌ من قومه فلمّا رآه رسول الله صلعم تذمّمَ من ان

يجاوزه حتي ينزل فنزل فسلّم ثم جلس قليلًا فتلا القران ودعا الي الله وذكّر بالله وحذّر وبشّر وأنذر قال وهو زامٌّ لا يتكلّم حتي اذا فرغ رسول الله صلعم من مقالته قال يا هذا انه لا احسنَ من حديثك هذا ان كان حقًّا فاجلس في بيتك فمن جاءك له فحدّثه اياه ومن لم ياتك فلا تغتّه به ولا تاته في مجلسه بما يكره منه قال فقال عبد الله بن رواحة في رجال كانوا عنده من المسلمين بلي فاغشنا به وايتنا به في مجالسنا ودورنا وبيوتنا فهو والله مما نحبّ ومما اكرمنا الله به وهدانا له * فقال عبد الله بن أُبيّ حين راي من خلاف قومه ما راي

متي ما يكن مولاك خصمك لا تزل تذلّ ويصرعك الذين تصارع
وهل ينهض البازي بغير جناحه وان جُذّ يومًا ريشه فهو واقع

قال ابن هشام البيت الثاني عن غير ابن اسحاق * قال ابن اسحاق حدّثني الزهري عن عروة بن الزبير عن أُسامة بن زيد قال وقام رسول الله صلعم فدخل علي سعد بن عُبادة وفي وجهه ما قال عدوّ الله ابن أُبيّ فقال والله يا رسول الله اني لأري في وجهك شيأً لكأنّك سمعتَ شيأً تكرهه قال اجل ثم اخبره بما قال ابن أُبيّ فقال سعد يا رسول الله ارفق به فوالله لقد جاءنا الله بك وانا لننظم له الخرز لنتوّجه فوالله انه ليري ان قد سلبتَه ملكًا ٥

ذكر من اعتلّ من اصحاب رسول الله صلعم

قال ابن اسحاق وحدّثني هشام بن عروة وعمر بن عبد الله بن عروة عن عروة بن الزبير عن عايشة قالت لمّا قدم رسول الله صلعم المدينة قدمها وهي أوبأ ارض الله من الحُمّي فاصاب اصحابه منها بلاء وسقم فصرف الله ذلك عن نبيه صلعم

قالت فكان ابو بكر وعامر بن فُهَيْرة وبلالٌ مولَيَا ابي بكر مع ابي بكر في بيت واحد فاصابتْهم الحُمّي فدخلتُ عليهم أعودهم وذلك قبل ان يُضْرَبَ علينا الحجابُ وبهم ما لا يعلمه الا الله من شدّة الوَعْك فدَنَوْتُ من ابي بكر فقلتُ له كيف تجدُك يا ابه فقال

كلُّ امرِيءٍ مُصَبَّحٌ في اهلهِ والموتُ أدْنَي من شِراكِ نَعْلهِ

قالت فقلتُ والله ما يدري ابي ما يقول * قالت ثم دَنَوْتُ الي عامر بن فهيرة فقلتُ كيف تجدك يا عامر فقال

لقد وجدتُ الموتَ قبل ذَوْقهِ انَّ الجَبَانَ حَتْفُهُ من فَوْقهِ

كلُّ امرِيءٍ مجاهدٌ بطَوْقهِ كالثورِ يَحْمِي جِلْدَهُ بِرَوْقهِ

بطوقه يريد بطاقته فيما قال ابن هشام * قالت فقلت والله ما يدري عامر ما يقول * قالت وكان بلالٌ اذا تركَتْهُ الحُمّي اضطجع بفناء البيت ثم رفع عقيرتَهُ فقال

الا ليت شعري هل ابيتنّ ليلةً بفَخٍّ وحَوْلي اذْخِرٌ وجَليلُ

وهل أَرِدَنْ يوماً مياهَ مَجَنَّةٍ وهل يَبْدُوَنْ لي شامةٌ وطفيلُ

قال ابن هشام شامةٌ وطفيل جبلان * قالت عايشة فذكرتُ لرسول الله صلعم ما سمعتُ منهم فقلت انهم ليَهْذُونَ وما يَعْقلون من شدّة الحُمّي قالت فقال رسول الله صلعم اللهم حَبِّبْ الينا المدينة كما حَبَّبْتَ الينا مكة او اشدّ وبارِكْ لنا في مُدِّها وصاعها وانقلْ وباءها الي مَهْيَعَةَ ومهيعة الجُحْفَةُ *. قال ابن اسحاق وذكر ابن شهاب الزهري عن عبد الله بن عمرو بن العاصي ان رسول الله صلعم لمّا قدم المدينة هو واصحابه اصابتْهم حُمّي المدينة حتي جُهِدوا مرضًا وصَرَفَ اللهُ ذلك عن نبيّه صلعم حتي كانوا ما يُصَلُّون الا وهم قُعودٌ قال فخرج عليهم رسول

الله صلعم وهم يصلّون كذلك فقال لهم اعلموا ان صلاة القاعد على النصف من صلاة القايم قال فتجشّم المسلمون القيامَ على ما بهم من الضُّعْف والسُّقْم التماسَ الفَضْل * قال ابن اسحاق ثم ان رسول الله صلعم تَهَيَّأَ لحَرْبه وقام فيما امره الله به من جهاد عَدُوّه وقتال مَن امره الله به ممّن يليه من المشركين مشركي العرب ۞

تاريخُ الهِجْرة

بالاسناد المتقدّم عن عبد الملك بن هشام قال حدثنا زياد بن عبد الله البَكّاءيّ عن محمد بن اسحاق المطّلبي قال قدم رسول الله صلعم المدينة يوم الاثنين حين اشتدّ الضَّحاء وكادت الشمس تعتدلُ لِثِنْتَيْ عَشْرة ليلةً مَضَتْ من شهر ربيع الاول وهو التاريخ فيما قال ابن هشام * قال ابن اسحاق ورسول الله صلعم يومئذ ابن ثلاث وخمسين سنة وذلك بعد ان بعثه الله بثلاث عشرة سنة فاقام بقية شهر ربيع الاول وشهر ربيع الاخر وجُمادَيَيْن ورجبًا وشعبانَ وشهر رمضانَ وشَوّالًا وذا القَعْدة وذا الحَجّة وولي تلك الحَجّة المشركون والمحرَّمَ ثم خرج غازيًا في صفر على راس اثنَيْ عشر شهرًا من مَقْدَمه المدينة واستعمل على المدينة سَعْدَ بن عُبادة فيما قال ابن هشام ۞

غَزْوةُ وَدّانَ

وهي اوّلُ غزواته عليه السلام * قال ابن اسحاق حتى بلغ وَدّانَ وهي غزوة الأَبواء يُريد قريشًا وبني ضَمْرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة فوادَعَتْهُ فيها بنو ضَمْرة

وكان الذي وادعه منهم عليهم مَخْشِيُّ بن عمرو الضَّمْري وكان سيّدَهم في زمانه ذلك ثم رجع رسول الله صلعم الي المدينة ولم يَلْقَ كَيْدًا فاقام بها بقية صَفَر وصَدْرًا من شهر ربيع الاول + قال ابن هشام وهي اول غزوة غزاها ۞

سَرِيَّةُ عُبَيْدَةَ بن الحارث

وهي اوّل راية عَقَدَها عليه السلام * قال ابن اسحاق وبعث رسول الله صلعم في مقامه ذلك بالمدينة عُبَيْدَةَ بن الحارث بن المطّلب بن عبد مناف بن قُصَيّ في ستّين او ثمانين راكبًا من المهاجرين ليس فيهم من الانصار احدٌ فسار حتي بلغ ماء بالحجاز باسْفل ثنيّة المُرة فلَقِيَ بها جَمْعًا عظيمًا من قريش فلم يَكُنْ بينهم قتالٌ الا ان سعد بن ابي وقّاص قد رمي يومئذ بسَهْم فكان اول سهم رُمِيَ به في الاسلام * ثم انصرف القوم عن القوم وللمسلمين حامية وفَرّ من المشركين الي المسلمين المِقْداد بن عمرو البَهْراني حليف بني زُهْرَة وعُتْبة بن غَزْوان بن جابر المازني حليف بني نَوْفَل بن عبد مناف وكانا مسلمَيْن ولكنّهما خرجا ليتوصّلا بالكُفّار وكان علي القوم عِكْرِمَةُ بن ابي جَهْل + قال ابن هشام حدثني ابن ابي عمرو بن العَلاء عن ابي عمرو المدني انه كان عليهم مِكْرَز بن حَفْص بن الأَخْيف احد بني مَعِيص بن عامر بن لُؤَيّ بن غالب بن فِهْر * قال ابن اسحاق فقال ابو بكر الصديق في غزوة عبيدة بن الحارث قال ابن هشام واكثر اهل العلم بالشعر يُنْكِر هذه القصيدة لابي بكر

أَمِنْ طَيْفِ سَلْمَي بالبِطاح الدَّمايِثِ أَرِقْتَ وأَمْرٍ في العشيرة حادِثِ
تَرَي من لُؤَيٍّ فرقةً لا يَصُدُّها عن الكُفْر تذكيرٌ ولا بَعْثُ باعِثِ

رسولٌ أتاهم صادقٌ فتكذّبوا   عليه وقالوا لستَ فينا بماكثِ
اذا ما دعوناهم الي الحقّ أدبروا   وهرّوا هريرَ المجحرات اللواهثِ
فكم قد متتنا فيهم بقرابةٍ   وترك التقي شيءٌ لهم غيرُ كارثِ
فان يرجعوا عن كفرهم وعقوقهم   فما طيّباتُ الحلِّ مثلُ الخبايثِ
وان يركبوا طغيانهم وضلالهم   فليس عذابُ الله عنهم بلابثِ
ونحن أناسٌ من ذوابةِ غالبٍ   لنا العزّ منها في الفروع الأثايثِ
فأولي بربِّ الراقصات عشيّةً   حراجيجَ تُحدي في السريح الرثايثِ
كأدمِ ظباءٍ حولَ مكّةَ عكّفٍ   يردنَ حياضَ البير ذاتِ النبايثِ
لَئِن لم يُفيقوا عاجلًا من ضلالهم   ولستُ اذا آليتُ قولًا بحانثِ
لتبتدرنّهم غارةٌ ذاتُ مَصدقٍ   تُحرِّمُ اطهارَ النساء الطوامثِ
تُغادِرُ قتلى تَعصِبُ الطيرُ حولهم   ولا ترأفُ الكفّارَ رأفَ ابن حارثِ
فأبلغْ بني سهمٍ لديك رسالةً   وكلَّ كفورٍ يبتغي الشرَّ باحثِ
فان تشعثوا عِرضي على سوءِ رأيكم   فانّي من اعراضكم غيرُ شاعثِ

فأجابه عبد الله بن الزبعري السهمي فقال

أمِن رسمِ دارٍ أقفرتْ بالعثاعثِ   بكيتَ بعينٍ دمعها غيرُ لابثِ
ومن عجبِ الايّامِ والدهرُ كلّه   له عجبٌ من سابقاتٍ وحادثِ
لجيشٍ اتانا ذي عرامٍ يقوده   عبيدةُ يُدعي في الهياج ابنَ حارثِ
لنترك اصنامًا بمكّةَ عكّفًا   مواريثَ موروثٍ كريمٍ لوارثِ
فلمّا لقيناهم بسمرٍ ردينةٍ   وجردٍ عتاقٍ في العجاج لواهثِ
وبيضٍ كأنّ الملحَ فوق متونها   بأيدي كماةٍ كاللّيوثِ العوايثِ

نُقيم بها اصعارَ مَنْ كان مايلاً ونَشْفي الذُّحولَ عاجلاً غيرَ لابث
فكَفُّوا على خَوْفٍ شديدٍ وهيبةٍ واعْجَبهم امرٌ لهم امرُ رايث
ولو انّهم لم يَفْعَلوا ناحَ نِسْوةٌ أيامي لهم من بين نَسْءٍ وطامث
وقد غُودِرَتْ قتْلي يُخَبِّرُ عنهمُ حَفِيٌّ بهم او غافلٌ غيرُ باحث
فأبْلِغْ ابا بكر لَدَيْكَ رسالةً فما انت عن اعراض فِهْرٍ بماكث
ولمّا تَجِبْ مِنّي يمينٌ غليظةٌ تُجَدِّدُ حَرْباً حَلْفَةً غيرَ حانث

قال ابن هشام تركنا منها بيتًا واكثرُ اهل العلم بالشعر يُنْكر هذه القصيدة لابن الزِّبَعْري * قال ابن اسحاق وقال سعد بن ابي وَقّاص في رميَته تلك فيما يذكرون

ألا هَلْ أتَى رسولَ الله انّي حَمَيْتُ صَحابتي بصُدُورِ نَبْلي
أذُودُ بها أوائلَهم ذِيادًا بكلّ حُزونةٍ وبكلّ سَهْلِ
فما يعتَدُّ رامٍ في عَدُوٍّ بسَهْمٍ يا رسولَ الله قَبْلي
وذلك انّ دينك دينُ صِدْقٍ وذو حَقٍّ أتَيْتَ به وعَدْلِ
يُنَجّي المومنون به ويُخْزَي به الكُفّارُ عند مَقامِ مَهْلِ
فمَهْلاً قد غَوِيتَ فلا تَعِبْني غَوِيَّ الحيّ ويحَكَ يابنَ جَهْلِ

قال ابن هشام واكثر اهل العلم بالشعر يُنْكرها لسعد * قال ابن اسحاق فكانت رايةُ عُبيدة فيما بلغني اول راية عقدها رسول الله صلعم في الاسلام لاحد من المسلمين وبعض العلماء يزعم ان رسول الله صلعم بعثه حين اقبل من غزوة الأبْواء قبل ان يَصِلَ الي المدينة ۞

سَرِيَّةُ حَمْزَةَ رضه الى سِيفِ البَحْرِ

وبعث في مقامه ذلك حمْزَةَ بن عبد المطَّلب بن هاشم الي سِيفِ البَحْرِ من ناحية العِيص في ثلاثين راكبًا من المهاجرين ليس فيهم من الانصار احدٌ فلَقِيَ ابا جَهْل بن هشام بذلك الساحل في ثلاثماية راكب من اهل مكة فحَجَزَ بينهم مَجْدِيُّ بن عمرو الجُهَني وكان موادعًا للفريقين جميعًا فانصرف بعض القوم عن بعض ولم يكن بينهم قتالٌ * وبعض الناس يقول كانت رايةُ حمزة اوَّلَ راية عقدها رسول الله صلعم لاحد من المسلمين وذلك ان بَعْثَهُ وبعْثَ عبيدة كانا معًا فشُبِّهَ ذلك على الناس وقد زعموا ان حمزة قد قال في ذلك شعرًا يذكر فيه ان رايَتَهُ اوّلُ راية عقدها رسول الله صلعم فان كان حمزة قد قال ذلك فقد صدق ان شاء الله لم يكن يقول الّا حقًّا فالله اعلم اي ذلك كان فامّا ما سمعنا من اهل العلم عندنا فعُبَيْدَةُ بن الحارث اوّل من عُقِدَ له فقال حمزة في ذلك فيما يزعمون قال ابن هشام واكثر اهل العلم بالشعر يُنْكِر هذا الشعر لحمزة

أَلَا يا لَقَوْمي للتَّحَلُّم والجَهْلِ ... وللنَّقْص من رَأْيِ الرجالِ وللعَقْلِ
وللراكبينا بالمظالم لم نَطَأْ ... لهم حُرُماتٍ من سَوامٍ ولا أَهْلِ
كأَنَّا تَبَلْنَاهم ولا تَبْلَ عندنا ... لهم غيرُ أَمْرٍ بالعِقاب وبالعَدْلِ
وأَمْرٍ باسلام فلا يَقْبَلونه ... ويَنْزِلُ منهم مثلَ منزلةِ الهَزْلِ
فما بَرِحوا حتي ابتدرتُ بغارةٍ ... لهم حيث حَلُّوا ابتَغي راحةَ الفَضْلِ
بأَمْرِ رسولِ الله اوّلُ خافقٍ ... عليه لواءٌ لم يكن لاحَ من قبلي
لواءٌ لَدَيْهِ النَّصْرُ من ذي كرامة ... الهٍ عزيزٍ فِعْلُهُ افضلُ الفِعْلِ
عشيّةَ ساروا حاشدين وكُلُّنا ... مراجِلُهُ من غَيْظِ اصحابه تَغْلي

فلمّا تراءينا اناخوا فعقّلوا مطايا وعقّلنا مدى عرض النّبل

فقلنا لهم حبلُ الالهِ مصيرنا وما لكمُ الا الضلالةُ من حبل

فثار ابو جهل هنالك باغيا فخاب وردّ اللهُ كيدَ ابي جهل

وما نحن الا في ثلاثين راكبا وهم مايتان بعد واحدة فضل

فيآلَ لويّ لا تطيعوا غواتكم وفيئوا الي الاسلام والمنهج السهل

فاني اخاف ان يصبّ عليكمُ عذابٌ فتدعوا بالندامة والثّكل

فاجابه ابو جهل بن هشام فقال

عجبتُ لأسباب الحفيظة والجهل وللشاغبين بالخلاف وبالبُطل

وللتاركين ما وجدنا جدودنا عليه ذوي الأحساب والسّودد الجزل

أتونا بافكٍ كي يضلّوا عقولنا وليس مضلّا افكهم عقلَ ذي عقل

فقلنا لهم يا قومنا لا تخالفوا علي قومكم انّ الخلاف مدى الجهل

فانكم ان تفعلوا تدعُ نسوةٌ لهنّ بواكٍ بالرزيّة والثّكل

وان ترجعوا عمّا فعلتم فاننا بنو عمكم اهلُ الحفايظ والفضل

فقالوا لنا انّا وجدنا محمّداً رضًي لذوي الأحلام منّا وذي العقل

فلمّا أبوا الا الخلاف وزيّنوا جماعَ الامور بالقبيح من الفعل

تيمّمتهم بالساحلين بغارة لاتركهم كالعصف ليس بذي أصل

فورّعني مجديٌّ عنهم وصحبتي وقد وازروني بالسيوف وبالنّبل

لالٍّ علينا واجبٍ لا نضيعه امينٍ قواهُ غير منتكث الحبل

فلولا ابنُ عمرو كنتُ غادرتُ منهم ملاحمَ للطير العكوف بلا تبل

ولكنّه آلي بالٍ فقلّصتْ بايمانِنا حدَّ السيوف عن القتل

فَانْ تُبْقِنِي الايّامُ أَرْجِعْ عليهم   بِبِيضٍ رِقَاقِ الحَدِّ مُحْدَثَةِ الصَّقْلِ
بِأَيْدِي حُمَاةٍ من لُؤَيِّ بن غالب   كِرَامِ المَسَاعِي في الجُدُوبَةِ والمَحْلِ

قال ابن هشام واكثر اهل العلم بالشعر يُنْكِر هذا الشعر لابي جهل ✿

غَزْوَةُ بُوَاطٍ

قال ابن اسحاق ثم غزا رسول الله صلعم في شهر ربيع الاول يُرِيد قريشًا + قال ابن هشام واستعمل على المدينة السايبَ بن عثمان بن مَظْعُون * قال ابن اسحاق حتي بلغ بُوَاطَ من ناحية رَضْوَي ثم رجع الي المدينة ولم يَلْقَ كَيْدًا فلبث بها بقية شهر ربيع الاخر وبعض جُمَادَي الاولي ✿

غَزْوَةُ العُشَيْرَةِ

ثم غزا قريشًا فاستعمل على المدينة ابا سلمة بن عبد الاسد فيها قال ابن هشام * قال ابن اسحاق فسَلَكَ على نَقْب بني دينار ثم على فَيْفَاء الخَبَار فنزل تحت شجرة ببَطْحَاء ابن أَزْهَرَ يقال لها ذات الساق فصَلَّي عندها فثَمَّ مسجدُه صلعم وصُنِعَ له عندها طعامٌ فأكل منه واكل النـاسُ معه فموضع أَثَافِيِّ البُرْمَةِ معلوم هنالك واسْتُقِيَ له من ماء به يقال له المُشْتَرِبُ * ثم ارتحل رسول الله صلعم فترَكَ الخلايق بيَسَارٍ وسلك شُعْبَةً يقال لها شعبةُ عبد الله وذلك اسمها اليوم ثم صَبَّ للسَّادِ حتي هبط يَلْيَلَ فنزل بمُجْتَمَعِه ومُجْتَمَعِ الضَّبُوعة واستَقَي من بير بالضَّبوعة ثم سلك الفَرْشَ فَرْشَ مَلَلٍ حتي لقي الطريق بصُخَيْرَاتِ اليَمَام ثم اعتدل به الطريق حتي نزل العُشَيْرَةَ من بَطْنِ يَنْبُعَ فاقام بها جمادي الاولي وليالي من جمادي الاخرة ووادَعَ فيها بني مُدْلِج وحلفاءهم من بـني ضَمْرة ثـم رجع الي المدينة ولم يلق

كَيْدًا وفي تلك الغزوة قال لعليّ عليه سلامُ الله ما قال * قال ابن اسحاق فحدّثني يزيد بن محمد بن خُثَيْم المُحارِبي عن محمد بن كعب القُرَظي عن محمد بن خُثَيْم ابي يزيد عن عمّار بن ياسر قال كنت انا وعليّ بن ابي طالب عليه السلام رفيقَيْن في غزوة العشيرة فلمّا نزلها رسول الله صلعم واقام بها رَأَيْنا أُناسًا من بني مُدْلج يعملون في عَيْن لهم وفي نَخْل فقال لي عليّ يابا اليَقْظان هل لك في ان ناتي هاولاء فننظر كيف يعملون قال قلت ان شيتَ قال فجئناهم فنظرنا الي عملهم ساعةً ثم غَشِيَنا النومُ فانطلقت انا وعليّ حتي اضطجعْنا في صَوْر بين النخل وفي دَقْعاء من التُّراب فنِمْنا فوالله ما أَهَبَّنا الا رسول الله صلعم يُحَرّكنا برجله وقد تَتَرّبْنا من تلك الدَّقْعاء التي نِمْنا فيها فيوميذ قال رسول الله صلعم لعليّ ابن ابي طالب ما لك يابا تُراب لمّا يَرَي عليه من التراب ثم قال الا احدّثكما باشْقَي الناس رَجُلَيْن قلْنا بلي يا رسول الله قال أُحَيْمِر ثَمُودَ الذي عقر الناقة والذي يَضْربك يا عليّ علي هذه ووضع يده علي قَرْنه حتي يَبُلّ منها هذه واخذ بلحْيَته * قال ابن اسحاق وقد حدّثني بعض اهل العلم ان رسول الله صلعم انّما سَمّي عليًّا ابا تراب انه كان اذا عتب علي فاطمة في شيء لم يكلّمها ولم يَقُلْ لها شيئًا تَكْرَهُه الا انه ياخذ تُرَابًا فيَضَعُه علي راسه قال فكان رسول الله صلعم اذا راي عليه التراب عرف انه عاتبٌ علي فاطمة فيقول ما لك يابا تراب فالله اعلم ايّ ذلك كان ❁

سَرِيّةُ سعد بن ابي وَقّاص

قال ابن اسحاق وقد كان بَعَثَ رسول الله صلعم فيما بين ذلك من غزوة سعد ابن ابي وَقّاص في ثمانية رَهْط من المهاجرين فخرج حتي بلغ الخَرّار من ارض

الجار ثم رجع ولم يلق كَيْدًا * قال ابن هشام ذكر بعض اهل العلم ان بَعْث سعد هذا كان بعد حَمْزَةَ ۞

غَزْوَةُ سَفَوَانَ وهي بَدْرٌ الأُولى

قال ابن اسحاق فلم يُقِمْ رسول الله صلعم بالمدينة حين قدم من غزوة العُشَيْرة الا ليالي قلايل لا تبلُغ العَشْر حتي اغار كُرْز بن جابر الفِهْريُّ علي سَرْح المدينة فخرج رسول الله صلعم في طلبه واستعمل علي المدينة زيد بن حارثة فيما قال ابن هشام * قال ابن اسحاق حتي بلغ واديًا يقال له سَفَوَانُ من ناحية بَدْر وفاتَهُ كُرْزُ بن جابر فلم يُدْرِكه وهي غزوة بَدْر الاولي ثم رجع رسول الله صلعم الي المدينة فاقام بها بقية جمادي الاخرة ورجبًا وشعبانَ ۞

سريّةُ عبد الله بن جَحْش ونزولُ يَسْـلُونك عن الشهر الحرام

وبَعَثَ عَبْدَ الله بن جَحْش بن رِئاب الاسديَّ في رجب مَقْفَلَهُ من بدر الاولي وبعث معه ثمانية رهط من المهاجرين ليس فيهم من الانصار احدٌ وكتب له كتابًا وامره ألَّا ينظُرَ فيه حتي يسير يومَيْن ثم ينظُرَ فيه فيَمْضي لما امره به ولا يستَكْرِهَ من اصحابه احدًا وكان اصحاب عبد الله بن جَحْش من المهاجرين ثم من بني عبد شمس بن عبد مناف ابو حُذَيْفَةَ بن عُتْبة بن ربيعة بن عبد شمس ومن حلفاءهم عبد الله بن جَحْش وهو امير القوم وعُكّاشَةُ بن مِحْصَن بن حُرْثان احد بني اسد بن خُزيمة حليفٌ لهم ومن بني نوفل بن عبد مناف عُتْبة بن غَزْوان ابن جابر حليف لهم ومن بني زُهْرة بن كلاب سعد بن ابي وقّاص ومن بني عدي بن كعب عامر بن ربيعة حليف لهم من عَنْز بن وايل وواقد بن عبد الله

ابن عبد مناف بن عمرو بن ثعلبة بن يربوع احد بني تميم حليف لهم وخالد ابن البكير احد بني سعد بن ليث حليف لهم ومن بني الحارث بن فهر سهيل ابن بيضاء * فلمّا سار عبد الله بن جحش يومين فتح الكتاب فنظر فيه فاذا فيه اذا نظرت في كتابي هذا فامض حتي تنزل نخلة بين مكة والطايف فترصّد بها قريشًا وتعلّم لنا من اخبارهم فلمّا نظر عبد الله بن جحش في الكتاب قال سمعًا وطاعةً ثم قال لاصحابه قد امرني رسول الله صلعم ان امضي الي نخلة ارصد بها قريشًا حتي آتيه منهم بخبر وقد نهاني ان استكره احدًا منكم فمن كان منكم يريد الشهادة ويرغب فيها فلينطلق ومن كره ذلك فليرجع فامّا انا فماض لامر رسول الله صلعم فمضي ومضي معه اصحابه لم يتخلّف عنه منهم احد * وسلك علي الحجاز حتى اذا كان بمعدن فوق الفرع يقال له بحران اضلّ سعد بن ابي وقّاص وعتبة بن غزوان بعيرًا لهما كانا يعتقبانه فتخلّفا عليه في طلبه ومضي عبد الله بن جحش وبقية اصحابه حتي نزل بنخلة فمرّت به عير لقريش تحمل زبيبًا وادمًا وتجارة من تجارة قريش فيها عمرو بن الحضرمي * قال ابن هشام واسم الحضرمي عبد الله بن عبّاد ويقال مالك بن عبّاد احد الصّدف واسم الصّدف عمرو بن مالك احد السّكون بن اشرس بن كندة ويقال كندي * قال ابن اسحاق وعثمان بن عبد الله بن المغيرة واخوه نوفل بن عبد الله المخزوميّان والحكم بن كيسان مولي هشام بن المغيرة فلمّا رآهم القوم هابوهم وقد نزلوا قريبًا منهم فاشرف لهم عكّاشة بن محصن وكان قد حلق راسه فلمّا رآوه امنوا وقالوا عمّار لا باس عليكم منه وتشاور القوم فيهم وذلك في اخر يوم من رجب فقال القوم والله لئن تركتم القوم هذه الليلة ليدخلنّ الحرم فليمتنعنّ منكم

بهٖ ولئن قتلتموهم لتقتلنّهم في الشهر الحرام * فتردّد القومُ وهابوا الاقدام عليهم ثم شجّعوا انفسهم عليهم واجمعوا قتلَ مَنْ قدروا عليه منهم واخذ ما معهم فرمَي واقدُ بن عبد الله التميمي عمرو بن الحضرمي بسهم فقتله واستاسر عثمانَ بن عبد الله والحكم بن كيسان وأفلتَ القوم نوفلُ بن عبد الله فاعجزهم واقبل عبد الله بن جحش واصحابه بالعير والاسيرين حتي قدموا علي رسول الله صلعم المدينة * وقد ذكر بعض آل عبد الله بن جحش ان عبد الله قال لاصحابه ان لرسول الله صلعم مما غنمنا الخُمس وذلك قبل ان يفرض الله الخمس من المغانم فعزل لرسول الله صلعم خُمس العير وقسم سايرها بين اصحابه * قال ابن اسحاق فلمّا قدموا علي رسول الله صلعم المدينة قال ما امرتُكم بقتال في الشهر الحرام فوقّف العيرَ والاسيرين وأبي ان ياخذ من ذلك شيئاً * فلمّا قال ذلك رسول الله صلعم سُقط في ايدي القوم وظنّوا انهم قد هلكوا وعنّفهم اخوانهم من المسلمين فيما صنعوا * وقالت قريش قد استحلّ محمّدٌ واصحابه الشهر الحرام وسفكوا فيه الدم واخذوا فيه الاموال واسروا فيه الرجال فقال مَنْ يردّ عليهم من المسلمين ممّن كان بمكة انّما اصابوا ما اصابوا في شعبان وقالت يهودُ تفاءلُ بذلك علي رسول الله صلعم عمرو بن الحضرمي قتله واقدُ بن عبد الله عمرو عمرت الحربُ والحضرمي حضرت الحربُ وواقد بن عبد الله وقدت الحربُ فجعل الله عليهم ذلك لا لهم * فلمّا اكثر الناسُ في ذلك انزل الله علي رسوله يسالونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير وصدٌّ عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام واخراج اهله منه اكبر عند الله اي ان كنتم قتلتم في الشهر الحرام فقد صدّوكم عن سبيل الله مع الكفر به وعن المسجد الحرام واخراجُكم منه وانتم اهلُه اكبرُ

عند الله من قتل من قتلتم منهم * والفتنة اكبر من القتل اي قد كانوا يفتنون المسلم عن دينه حتي يردوه الي الكفر بعد ايمانه فذلك اكبر عند الله من القتل* ولا يزالون يقاتلونكم حتي يردوكم عن دينكم ان استطاعوا اي ثم هم مقيمون علي اخبث ذلك واعظمه غير تايبين ولا نازعين* فلما نزل القران بهذا من الامر وفرج الله عن المسلمين ما كانوا فيه من الشفق قبض رسول الله صلعم العير والاسيرين وبعثت اليه قريش في فداء عثمان بن عبد الله والحكم ابن كيسان فقال رسول الله صلعم لا نفديكموها حتي يقدم صاحبانا يعني سعد بن ابي وقاص وعتبة بن غزوان فانا نخشاكم عليهما فان تقتلوها نقتل صاحبيكم فقدم سعد وعتبة فافداها رسول الله صلعم منهم فاما الحكم بن كيسان فاسلم فحسن اسلامه فاقام عند رسول الله صلعم حتي قتل يوم بير معونة شهيدا واما عثمان بن عبد الله فلحق بمكة فمات بها كافرا* فلما تجلي عن عبد الله بن جحش واصحابه ما كانوا فيه حين نزل القران طمعوا في الاجر فقالوا يا رسول الله انطمع ان تكون لنا غزوة نعطى فيها اجر المجاهدين فانزل الله فيهم ان الذين امنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله اوليك يرجون رحمة الله والله غفور رحيم* فوضعهم الله من ذلك علي اعظم الرجاء والحديث في هذا عن الزهري ويزيد بن رومان عن عروة بن الزبير* قال ابن اسحاق وقد ذكر بعض آل عبد الله بن جحش ان الله قسم الفي حين احله فجعل اربعة اخماس لمن افاءه وخمسا الي الله ورسوله فوقع علي ما كان عبد الله بن جحش صنع في تلك العير* قال ابن هشام وهي اول غنيمة غنمها المسلمون وعمرو بن الحضرمي اول من قتل المسلمون وعثمان بن عبد الله والحكم بن كيسان اول من اسر

المسلمون * قال ابن اسحاق فقال ابو بكر الصدّيق في غزوة عبد الله بن جحش ويقال بل عبد الله بن جحش قالها حين قالت قريش قد احلّ محمّدٌ واصحابه الشهر الحرام وسفكوا فيه الدم واخذوا فيه المال واسروا فيه الرجال قال ابن هشام هي لعبد الله بن جحش

تَعُدُّون قَتْلًا في الحرام عظيمةً ... واعظَمُ منه لو يَرَي الرُّشْدَ راشدُ
صُدُودُكُم عمّا يقول محمّدٌ ... وكُفْرٌ به والله راءٍ وشاهدُ
واخْرَاجكم من مسجد الله اهله ... لِئَلَّا يُرَي لله في البيت ساجدُ
فانَّا وان عَيَّرتمونا بقَتْلِه ... وأرْجَفَ بالاسلام باغٍ وحاسدُ
سَقَيْنا من ابن الحضرميّ رِمَاحَنَا ... بنَخْلَةَ لمّا أَوْقَدَ الحربَ واقدُ
دَمًا وابنُ عبد الله عثمان بيننا ... يُنَازِعُهُ غُلٌّ من القَدِّ عانِدُ ۞

تاريخ صَرْفِ القِبْلَةِ الي الكعبة

قال ابن اسحاق ويقال صُرِفَت القبلة في شعبان علي راس ثمانية عشر شهرًا من مَقْدَم رسول الله صلعم المدينة ۞

غَزْوَةُ بَدْرٍ الكُبْرَي

قال ابن اسحاق ثم ان رسول الله صلعم سمع بأَبي سُفْيان بن حَرْب مُقْبِلًا من الشام في عِيرٍ لقُرَيْش عظيمة فيها اموالٌ لقريش وتجارة من تجاراتهم وفيها ثلاثون رجلًا من قريش او اربعون منهم مَخْرَمة بن نوفل بن أُهَيْب بن عبد مناف بن زُهْرة وعمرو بن العاص بن وايل بن هشام + قال ابن هشام عمرو بن العاص بن وايل بن هاشم * قال ابن اسحاق فحدّثني محمد بن مسلم الزهري

وعاصم بن عمر بن قتادة وعبد الله بن ابي بكر ويزيد بن رومان عن عروة بن الزبير وغيرهم من علمائنا عن ابن عباس كلٌّ قد حدّثني بعض هذا الحديث فاجتمع حديثهم فيما سقتُ من حديث بدر قالوا لمّا سمع رسول الله صلعم بابي سفيان مقبلًا من الشام ندب المسلمين اليهم وقال هذه عيرُ قريش فيها اموالهم فاخرجوا اليها لعلّ الله ينفلكموها فانتدب الناسُ فخفّ بعضهم وثقُل بعض وذلك انهم لم يظنّوا ان رسول الله صلعم يلقَى حربًا وكان ابو سفيان حين دنا من الحجاز يتحسّس الاخبار ويسال من لقي من الركبان تخوّفًا على امر الناس حتي اصاب خبرًا من بعض الركبان ان محمّدًا قد استنفر اصحابه لك ولعيرك فحذر عند ذلك فاستاجر ضمضم بن عمرو الغفاريّ فبعثه الي مكة وامره ان ياتي قريشًا فيستنفرهم الي اموالهم ويخبرهم ان محمّدًا قد عرض لها في اصحابه فخرج ضمضمُ بن عمرو سريعًا الي مكة ❁

رُويا عاتكة بنت عبد المطّلب

قال ابن اسحاق فحدّثني مَن لا اتّهم عن عكرمة عن ابن عباس ويزيد بن رومان عن عروة بن الزبير قالا وقد رأت عاتكة بنت عبد المطلب قبل قدوم ضمضم مكة بثلاث ليال رُويا افزعتْها فبعثتْ الي اخيها العباس بن عبد المطلب فقالت له يا اخي والله لقد رايت الليلة رويا لقد افظعتني وتخوّفت ان يدخل على قومك منها شرٌّ ومصيبةٌ فاكتم عنّي ما احدّثك قال لها وما رايتِ قالت رايتُ راكبًا اقبل على بعير له حتي وقف بالابطح ثم صرخ باعلي صوته ألَا انفروا يا آل غُدَر لمصارعكم في ثلاث فأرَي الناس اجتمعوا اليه ثم دخل المسجد والناسُ يتبعونه فبينا هم حوله مثَل به بعيره على ظهر الكعبة ثم صرخ بمثلها الا انفروا يا آل

غُدَر لمصارعكم في ثلاث ثم مَثُلَ به بعيره علي راس ابي قُبَيْس فصرخ بمثلها ثم اخذ صخرةً فارسلها فاقبلَتْ تَهْوِي حتي اذا كانت باسْفل الجبل ارفَضَّتْ فما بقي بيتٌ من بيوت مكة ولا دارٌ الا دخلَتْها منها فِلْقَةٌ * قال العباس والله ان هذه لَرُوْيا وانتِ فاكْتُميها ولا تَذْكُريها لاحد * ثم خرج العباس فلَقِيَ الوليد بن عُتْبة ابن ربيعة وكان له صديقًا فذكرها له واستَكْتَمَه ايَّاها فذكرها الوليد لابيه عتبة ففَشَا الحديثُ بمكة حتي تحدَّثت به قريش * قال العباس فغَدَوْتُ لأَطُوفَ بالبيت وابو جهل بن هشام في رَهْط من قريش قُعُودٌ يتحدَّثون برُويا عاتكة فلمَّا رآني ابو جهل قال يابا الفضل اذا فرغتَ من طوافك فاقبِلْ الينا فلمَّا فرغتُ اقبلتُ حتي جلستُ معهم فقال لي ابو جهل يا بني عبد المطَّلب متي حدثَتْ فيكم هذه النبيَّةُ قال قلتُ وما ذاك قال تلك الرويا التي رات عاتكة قال قلت وما رات قال يا بني عبد المطلب اما رضيتم ان تتنَبَّأَ رجالُكم حتي تتنبَّأَ نساءكم قد زعَمتْ عاتكة في روياها انه قال انفروا في ثلاث فسنتربَّصُ بكم هذه الثلاث فان يَكُ حقًّا ما تقول فسيكون وان تَمْضِ الثلاثُ ولم يكُنْ من ذلك شيءٌ نَكْتُبُ عليكم كتابًا انكم اكذبُ اهلِ بيتٍ في العرب * قال العباس فوالله ما كان منّي اليه كبيرٌ الا اني جحدتُ ذلك وانكرتُ ان تكون رات شيئًا قال ثم تفرَّقنا فلمَّا امسَيْتُ لم تَبْقَ امراةٌ من بني عبد المطلب الا أَتَتْني فقالت أَقْرَرْتم لهذا الفاسق الخبيث ان يَقَعَ في رجالكم ثم قد تناول النساء وانت تسمعُ ثم لم يكن عندك غِيَرٌ لشيء ممَّا سمعتَ قال قلت قد والله فعلتُ ما كان منّي اليه من كبير وايمُ الله لأتعرضَنَّ له فان عاد لأَكْفِيَنَّكَهُ * قال فغَدَوْتُ في اليوم الثالث من رويا عاتكة وانا حديدٌ مُغْضَبٌ أُرَي اني قد فاتني منه امرٌ احبُّ ان

أُدْرِكَهُ منه قال فدخلتُ المسجد فرايتُهُ فوالله اني لأَمْشِي نحوه أَتعرَّضهُ ليعودَ لبعض ما قال فأَقَعَ به وكان رجلًا خفيفًا حديد الوجه حديد اللسان حديد النظر قال اذ خرج نحو باب المسجد يشتدُّ قال فقلتُ في نفسي ما له لعنه الله اكُلُّ هذا فرقٌ مني أَنْ أُشاتِمَهُ قال واذا هو قد سمع ما لم اسمعْ صَوْتَ ضَمْضَم ابن عمرو الغفاري وهو يَصْرُخ ببطن الوادي واقفًا على بعيره قد جَدَّعَ بعيره وحَوَّلَ رَحْلَه وشقَّ قميصَهُ وهو يقول يا معشر قريش اللطيمةَ اللطيمةَ اموالُكم مع ابي سفيان قد عرض لها محمَّدٌ في اصحابه لا أُرَي ان تدركوها الغَوْثَ الغَوْثَ * قال فشغَلَني عنه وشغله عني ما جاء من الامر فتجهّزَ الناسُ سراعًا وقالوا ايظنُّ محمّدٌ واصحابه ان تكون كَعِيرِ ابن الحضرمي كَلَّا والله ليعلَمَنَّ غير ذلك * فكانوا بين رجلَيْن امَّا خارجٌ واما باعثٌ مكانَهُ رجلًا وأَوعبَتْ قريش فلم يتخلَّفْ من اشرافها احدٌ الا ان ابا لهب بن عبد المطلب قد تخلَّفَ وبعث مكانه العاص ابن هشام بن المغيرة وكان قد لَاطَ له باربعة الاف درهم كانت له عليه افلَسَ بها فاستأْجَرَهُ بها على ان يجزِيَ عنه بعثَهُ فخرج عنه وتخلّفَ ابو لهب * قال ابن اسحاق وحدثني عبد الله بن ابي نجيح ان أُمَيَّةَ بن خَلَف كان اجمع القعودَ وكان شيخًا جليلًا جسيمًا ثقيلًا فاتاه عقبة بن ابي مُعَيط وهو جالس في المسجد بين ظَهْرَيْ قومه بمجمَرة يحملها فيها نارٌ ومَجْمَرٌ حتي وضعها بين يديه ثم قال يابا عليّ استجْمِرْ فانّما انت من النساء قال قبحك الله وقبح ما جيتَ به قال ثم تجهّز فخرج مع الناس * قال ابن اسحاق فلمّا فرغوا من جهازهم واجمعوا المسير ذكروا ما كان بينهم وبين بني بكر بن عبد مناة بن كنانة من الحرب فقالوا انا نخشي ان ياتونا من خَلْفنا ۞

امر الحرب بين كنانة وقريش وتحاجزهم عند وقعة بدر

وكانت الحرب التي كانت بين قريش وبين بني بكر كما حدثني بعض بني عامر ابن لؤي عن محمد بن سعيد بن المسيب في ابن لحفص بن الأخيف احد بني معيص بن عامر بن لوي خرج يبتغي ضالّة له بضجنان وهو غلام حدث في راسه ذؤابة وعليه حلّة له وكان غلاما وضيا نظيفا فمر بعامر بن يزيد بن عامر ابن الملوّح احد بني يعمر بن عوف بن كعب بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة وهو بضجنان وهو سيد بني بكر يومئذ فرآه فاعجبه قال من انت يا غلام قال انا ابن لحفص بن الأخيف القرشي فلما ولّى الغلام قال عامر بن يزيد يا بني بكر اما لكم في قريش من دم قالوا بلى والله ان لنا فيهم لدماء قال ما كان رجل ليقتل هذا الغلام برجله الا كان قد استوفى دمه قال فتبعه رجل من بني بكر فقتله بدم كان له في قريش فتكلمت فيه قريش فقال عامر بن يزيد يا معشر قريش قد كانت لنا فيكم دماء فما شئتم ان شئتم فادّوا علينا ما لنا قبلكم ونؤدّي ما لكم قبلنا وان شئتم فانما هي الدماء رجل برجل فتجافوا عما لكم قبلنا ونتجافى عما قبلكم فهان ذلك الغلام على هذا الحيّ من قريش وقالوا صدق رجل برجل فلهوا منه فلم يطلبوا به * قال فبينا اخوه مكرز بن حفص بن الاخيف يسير بمرّ الظهران اذ نظر الى عامر بن يزيد بن عامر بن الملوّح على جمل له فلما رآه اقبل حتى اناخ به عامر متوشح سيفه فعلاه مكرز بسيفه حتى قتله ثم خاض بطنه بسيفه ثم اتى به مكة فعلّقه من الليل باستار الكعبة فلما اصبحت قريش رأوا سيف عامر بن يزيد بن عامر معلّقا باستار الكعبة فعرفوه فقالوا ان هذا لسيف عامر بن يزيد عدا عليه مكرز بن حفص فقتله

فكان ذلك من امرهم * فبينا هم في ذلك من حربهم حجز الاسلام بين الناس فتشاغلوا به حتي اجمعت قريش المسير الي بَدْرٍ فذكروا الذي بينهم وبين بني بكر فخافوهم * وقال مكرز بن حفص في قتله عامرا

لمّا رايتُ انه هو عامرٌ　　تذكّرتُ اشلاء الحبيب الملحَّبِ
وقلتُ لنفسي انه هو عامرٌ　　فلا ترهَبيه وانظُري ايَّ مَرْكَبِ
وايقنتُ انّي إنْ أُجلّله ضربةً　　متي ما أُصِبْه بالفرافر يعْطَبِ
حفظتُ له جأشي والقيتُ كلكلي　　علي بطلٍ شاكي السلاح مجرَّبِ
ولم اكُ لمّا التفّ روعي وروعه　　عُصارةَ هُجْنٍ من نساءٍ ولا أبِ
حللتُ به وِتْري ولم أنْسَ ذَحْلَه　　اذا ما تناسَي ذَحْلَه كلُّ غَيْهَبِ

قال ابن هشام الغَيْهَب الذي لا عَقْلَ له ويقال تَيْسُ الظباء وفَحْلُ النَّعام * قال ابن اسحاق وحدثني يزيد بن رُومان عن عروة بن الزبير قال لمّا اجمعت قريش المسير ذكرت الذي كان بينها وبين بني بكر فكاد ذلك يَثْنيهم فتَبَدّا لهم ابليس في صورة سُراقة بن مالك بن جُعْشُم المدلجي وكان من اشراف بني كنانة فقال انا لكم جارٌ من ان تاتيكم كنانةُ من خَلْفكم بشيء تكرهونه فخرجوا سراعًا ۞

خُروجُ رسول الله صلّي الله عليه وسلّم

قال ابن اسحاق وخرج رسول الله صلعم في ليالٍ مَضَتْ من شهر رمضان في اصحابه + قال ابن هشام وخرج لثمان خَلَوْنَ من شهر رمضان واستعمل عمرو بن أُمّ مكتوم ويقال اسمه عبد الله بن أُمّ مكتوم اخا بني عامر بن لوي علي الصلاة بالناس ثم ردّ ابا لُبابة من الروحاء واستعمله علي المدينة * قال ابن اسحاق ودفع اللواء الي مُصْعَب بن عُمَير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار + قال ابن هشام

وكان ابيض * قال ابن اسحاق وكان أمام رسول الله صلعم رايتان سوداوان احداهما مع علي بن ابي طالب يقال لها العقاب والأخري مع بعض الانصار وكانت ابل اصحاب رسول الله صلعم يومئذ سبعين بعيرا فاعتقبوها فكان رسول الله صلعم وعلي بن ابي طالب ومرثد بن ابي مرثد الغنوي يعتقبون بعيرا وكان حمزة ابن عبد المطلب وزيد بن حارثة وابو كبشة وأنسة موليا رسول الله صلعم يعتقبون بعيرا وكان ابو بكر وعمر وعبد الرحمن بن عوف يعتقبون بعيرا * قال ابن اسحاق وجعل علي الساقة قيس بن ابي صعصعة اخا بني مازن بن النجار * وكانت راية الانصار مع سعد بن معاذ فيما قال ابن هشام * قال ابن اسحاق فسلك طريقه من المدينة الي مكة علي نقب المدينة ثم علي العقيق ثم علي ذي الحليفة ثم علي أولات الجيش * قال ابن هشام ذات الجيش * قال ابن اسحاق ثم مر علي تربان ثم علي ملل ثم علي غميس الحمام من مريين ثم علي صخيرات اليمام ثم علي السيالة ثم علي فج الروحاء ثم علي شنوكة وهي الطريق المعتدلة حتي اذا كان بعرق الظبية (قال ابن هشام الظبية عن غير ابن اسحاق) لقوا رجلا من الاعراب فسالوه عن الناس فلم يجدوا عنده خبرا فقال له الناس سلم علي رسول الله صلعم قال أوفيكم رسول الله قالوا نعم فسلم عليه ثم قال ان كنت رسول الله فاخبرني عما في بطن ناقتي هذه قال له سلمة بن سلامة بن وقش لا تسأل رسول الله واقبل علي فانا أخبرك عن ذلك نزوت عليها ففي بطنها منك سخلة فقال رسول الله صلعم مه افحشت علي الرجل * ثم اعرض عن سلمة ونزل رسول الله صلعم سجسج وهي بير الروحاء ثم ارتحل منها حتي اذا كان بالمنصرف ترك طريق مكة بيسار وسلك ذات اليمين علي النازية يريد بدرا فسلك في ناحية منها حتي اذا

جزع واديًا يقال له رَحْقَانُ بين النازية وبين مَضيق الصَّفْراء ثم على المضيق ثم انصَبَّ به حتي اذا كان قريبًا من الصفراء بعث بَسْبَس بن عمرو الجُهَني حليف بني ساعدة وعديّ بن ابي الزَّغْباء الجهني حليف بني النَّجّار الي بَدْر يتجسّسان له الاخبار عن ابي سفيان بن حرب وغيره * ثم ارتحل رسول الله صلعم وقد قَدَّمها فلمّا استقبل الصَّفْراء وهي قريةٌ بين جبلَيْن سال عن جبلَيْها ما اسماؤها فقالوا يقال لاحدها هذا مُسْلِحٌ وقالوا للاخر هذا مُخْرِئٌ وسال عن اهلها فقيل بنو النار وبنو حُرَاق بَطْنان من بني غفار فكَرِهَهما رسول الله صلعم والمرور بينهما وتفاءل باسماءها واسماء اهلها * فتركها رسول الله صلعم والصفراء بيَسَار وسلك ذاتَ اليمين على وادٍ يقال له ذَفِرَانُ وجزع فيه ثم نزل وأُتاه الخبر عن قريش بمسيرهم ليمنعوا بعيرهم فاستشار الناس واخبرهم عن قريش فقام ابو بكر الصديق فقال واحسَنَ ثم قام عمر بن الخَطَّاب فقال واحسن ثم قام المِقْداد بن عمرو فقال يا رسول الله امْضِ لما أَراك اللهُ فنحن معك والله لا نقول لك كما قالت بنو اسرايل لموسي اذهَبْ انتَ وربُّك فقاتلا انّا هاهنا قاعدون ولكن اذهَبْ انتَ وربُّك فقاتلا انّا معكما مقاتلون فوالذي بعثك بالحقّ لو سِرْتَ بنا الي بَرْكِ الغُمادِ لجالَدْنا معك من دونه حتي تَبْلُغَه فقال له رسول الله صلعم خيرًا ودَعا له به * ثم قال رسول الله صلعم اشيروا عليّ ايها الناس وانّما يريد الانصار وذلك انهم عددُ الناس وانهم حين بايعوه بالعقبة قالوا يا رسول الله انّا بُرَءآءُ من ذِمامك حتي تَصِلَ الي ديارنا فاذا وَصَلْتَ الينا فانّك في ذمّتنا نمنعك ممّا نمنع منه ابناءنا ونساءنا * فكان رسول الله صلعم يتخوّف أَلّا تكون الانصار تري عليها نَصْرَهُ الا ممّن دَهَمَهُ بالمدينة من عدوّه وان ليس عليهم ان يسير بهم

الي عدوّ من بلادهم * فلمّا قال ذلك رسول الله صلعم قال له سعد بن مُعاذ والله لَكأنّك تُريدنا يا رسول الله قال أَجَلْ قال فقد امنّا بك وصَدّقناك وشهدنا أَنّ ما جيتَ به هو الحقّ واعطيناك علي ذلك عُهودَنا ومواثيقَنا علي السمع والطاعة فامْضِ يا رسول الله لما اردتَ فنحن معك فوالذي بعثك بالحقّ لو استعرضْتَ بنا هذا البحر فخُضْتَه لخُضْناه معك وما تخلّف منّا رجلٌ واحدٌ وما نَكْرَهُ أَنْ تَلْقَي بنا عدوّنا غدًا انّا لصُبُرٌ في الحرب صُدُقٌ في اللّقاء لعلّ الله يُريك منّا ما تَقَرّ به عينُك فسِرْ بنا علي بركة الله * فسُرّ رسول الله صلعم بقول سعد ونَشّطَه ذلك ثم قال سيروا وأَبْشِروا فان الله قد وَعَدَني احدي الطايفتَيْن والله لَكأنّي الآن انظُرُ الي مَصَارِع القوم * ثم ارتحل رسول الله صلعم من ذَفِرَانَ فسلك علي ثنايا يقال لها الأَصافِرُ ثم انحطّ منها الي بلد يقال له الدَّبّة وترك الحَنّانَ بيمين وهو كثيبٌ عظيم كالجبل العظيم ثم نزل قريبًا من بَدْرٍ فركب هو ورجل من اصحابه + قال ابن هشام الرجل ابوبكر الصديق * قال ابن اسحاق كما حدثني محمد بن يحيي بن حَبّان حتي وقف علي شيخ من العرب فسأَلَه عن قريش وعن محمّد واصحابه وما بلغه عنهم فقال الشيخ لا أُخْبِرُكما حتي تُخْبِراني مِمّن انتما فقال له رسول الله صلعم اذا اخبرتَنا اخبرناك قال أَوَذاك بذاك قال نعم قال الشيخ فانه بلغني ان محمّدًا واصحابه خرجوا يوم كذا وكذا فان كان صدق الذي اخبرني فهو اليوم بمكان كذا وكذا للمكان الذي فيه رسول الله صلعم وبلغني ان قريشًا خرجوا يوم كذا وكذا فان كان الذي اخبرني صدقني فهم اليوم بمكان كذا وكذا للمكان الذي به قريش * فلمّا فرغ من خبره قال مِمّن انتما فقال رسول الله صلعم نحن من ماء ثم انصرف عنه قال يقول الشيخ ما من ماء

أَمْسِنْ ماء العِراق + قال ابن هشام الشيخ سُفْيان الضَّمْرِي * قال ابن اسحاق ثم
رجع رسول الله صلعم الي اصحابه فلمّا أَمْسَى بعث عليّ بن ابي طالب والزبير بن
العَوَّام وسعد بن ابي وَقَّاص في نفر من اصحابه الي ماء بَدْر يلتمسون الخبر له
عليه كما حدثني يزيد بن رُومان عن عُرْوة بن الزبير فاصابوا راويةً لقريش فيها
أَسْلَمُ غلامُ بني الحَجّاج وعَرِيضٌ ابو يَسَار غلام بني العاص بن سعيد فأتوا بهما
فسالوهما ورسول الله صلعم قايمٌ يُصَلّي فقالا نحن سُقَاةُ قريش بعثونا نَسْقيهم
من الماء فكَرِهَ القومُ خَبَرَهما ورَجَوْا ان يكونا لابي سفيان فضربوهما فلمّا أَذْلَقوهما
قالا نحن لابي سفيان فتركوهما وركع رسول الله صلعم وسجد سجدتَيْه ثم سلّم وقال
اذا صدقاكم ضربتموهما واذا كذباكم تركتموهما صدقا والله انهما لقريش اخبراني
عن قريش قالا هم وراء هذا الكثيب الذي تري بالعُدْوة القُصْوَي والكثيب العَقَنْقَلُ
فقال لهما رسول الله صلعم كم القوم قالوا كثير قال ما عِدّتُهم قالا لا ندري قال
كم ينحرون كلّ يوم قالا يومًا تسعًا ويومًا عشرًا قال رسول الله صلعم القومُ ما
بين التسع ماية والالف ثم قال لهما فمن فيهم من اشراف قريش قالا عُتْبة بن
ربيعة وشَيْبة بن ربيعة وابو البَخْتَري بن هشام وحكيم بن حزام ونَوْفل بن
خُوَيْلد والحارث بن عامر بن نوفل وطُعَيْمة بن عدي بن نوفل والنَّضر بن الحارث
وزَمَعة بن الاسود وابو جهل بن هشام وأُمَيّة بن خلف ونُبَيْه ومُنَبّه ابنا الحجاج
وسُهَيْل بن عمرو وعمرو بن عبد وُدّ * فاقبل رسول الله صلعم علي الناس فقال هذه
مَكّة قد أَلْقَتْ اليكم أَفْلاذَ كَبِدها * قال ابن اسحاق وكان بَسْبَس بن عمرو وعديّ
ابن ابي الزَّغْباء قد مَضَيا حتي نزلا بَدْرًا فأناخا الي تَلّ قريب من الماء ثم اخذا
شَنًّا لهما يستقيان فيه ومَجْديّ بن عمرو الجُهَني علي الماء فسمع عديّ وبَسْبَس

جاريتين من جواري الحاضر وهما تتلازمان على الماء والملزومة تقول لصاحبتها انما تاتي العير غدًا او بعد غد فاعمل لهم ثم اقضيك الذي لك قال مجدي صدقت ثم خلّص بينهما وسمع ذلك عديّ وبسبس فجلسا على بعيريهما ثم انطلقا حتي اتيا رسول الله صلعم فاخبراه بما سمعا * واقبل ابو سفيان حتي تقدّم العير حذرًا حتي ورد الماء فقال لمجديّ بن عمرو هل احسست احدًا قال ما رايت احدًا انكره الّا اني قد رايت راكبين قد اناخا الي هذا التلّ ثم استقيا في شنّ لهما ثم انطلقا * فاتي ابو سفيان مناخهما فاخذ من ابعار بعيريهما ففتّه فاذا فيه النّوي فقال هذه والله علايف يثرب فرجع الي اصحابه سريعًا فضرب وجه عيره عن الطريق فساحل بها وترك بدرًا بيسار وانطلق حتى اسرع ✿

رويا جهيم بن الصّلت في مصارع قريش

قال واقبلت قريش فلمّا نزلوا الجحفة راي جهيم بن الصلت بن مخرمة بن المطّلب ابن عبد مناف رويا فقال انّي فيما يري النايم واني لبين النايم واليقظان اذ نظرت الي رجل قد اقبل على فرس حتي وقف ومعه بعير له ثم قال قتل عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وابو الحكم بن هشام بن أمية بن خلف وفلان وفلان فعدّد رجالًا ممن قتل يوم بدر من اشراف قريش ثم رايته ضرب في لبّة بعيره ثم ارسله في العسكر فما بقي خباء من اخبية العسكر الا اصابه نضح من دمه * قال فبلغت ابا جهل فقال هذا ايضًا نبيّ آخر من بني المطّلب سيعلم غدًا من المقتول ان نحن التقينا ✿

رسالة ابي سفيان الي قريش

قال ابن اسحاق ولمّا راي ابو سفيان انه قد احرز عيره ارسل الي قريش انكم انما خرجتم لتمنعوا عيركم ورجالكم واموالكم فقد نجّاها الله فارجعوا فقال ابو

جهل بن هشام والله لا نَرْجع حتي نَرِد بَدرًا وكان بدرٌ مَوْسِمًا من مواسم العرب تجتمع لهم به سوقٌ كلَّ عام فنُقيم عليه ثلاثًا فننْحر الجُزُر ونُطعم الطعام ونُسْقي الخمر وتَعْزِف علينا القِيانُ وتسمع بنا العرب وبمسيرنا وجَمْعِنا فلا يزالون يهابوننا ابداً بعدها فامضوا ❁

رُجوعُ الأَخْنَس ببني زُهْرَة

وقال الأَخْنَس بن شَرِيق بن عمرو بن وهب الثقفي وكان حليفًا لبني زُهْرَة وهم بالجحفة يا بني زهرة قد نَجَّي الله لكم اموالكم وخَلَّص لكم صاحبكم مَخْرَمة بن نوفل وانما نَفَرْتم لتَمْنَعوه وماله فاجعلوا بي جُبْنَها وارجعوا فانه لا حاجة لكم بان تخرجوا في غير ضَيْعة لا ما يقول هذا يعني ابا جهل * فرجعوا فلم يشهدْها زُهْرِيٌّ واحدٌ اطاعوه وكان فيهم مطاعًا ولم يكن بقي من قريش بطنٌ الا وقد نفر منهم ناسٌ الا بني عدي بن كعب لم يخرجْ منهم رجل واحد فرجعت بنو زهرة مع الاخنس بن شريق فلم يشهد بدرًا من هاتَيْن القبيلتين احد ومَضَي القومُ * وكان بين طالب بن ابي طالب وكان في القوم وبين بعض قريش محاورةٌ فقالوا والله لقد عرفنا يا بني هاشم وان خرجتم معنا أَنَّ هَواكم لَمَع محمّدٍ فرجع طالبٌ الي مكة مع من رجع وقال طالب بن ابي طالب

لاهُمَّ امّا يغزُوَنَّ طالبْ

في عصبةٍ مُخالفٌ محارِبْ ... في مِقْنَبٍ من هذه المقانبْ

فَلْيَكُنِ المسلوبُ غيرَ السالبْ ... ولْيَكُنِ المغلوبُ غيرَ الغالبْ

قال ابن هشام قوله فليكن المسلوب وقوله وليكن المغلوب عن غير واحد من الرُّواة للشعر ❁

نزولهم بالعدوة

قال ابن اسحاق ومضت قريش حتي نزلوا بالعدوة القصوي من الوادي خلف العقنقل وبطن الوادي وهو يليل بين بدر وبين العقنقل الكثيب الذي خلفه قريش والقلب ببدر بالعدوة الدنيا من بطن يليل الي المدينة وبعث الله السماء وكان الوادي دهسا فأصاب رسول الله صلعم واصحابه منها ما لبّد لهم الارض ولم يمنعهم من المسير واصاب قريشا منها ما لم يقدروا علي ان يرتحلوا معه * فخرج رسول الله صلعم يبادرهم الي الماء حتي اذا جاء أدني ماء من بدر نزل به * قال ابن اسحاق فحدّثت عن رجال من بني سلمة انهم ذكروا ان الحباب بن المنذر ابن الجموح قال يا رسول الله أرأيت هذا المنزل أمنزلا أنزلكه الله ليس لنا ان نتقدمه ولا نتأخر عنه ام هو الراي والحرب والمكيدة قال بل هو الراي والحرب والمكيدة فقال يا رسول الله فانّ هذا ليس بمنزل فانهض بالناس حتي ناتي أدني ماء من القوم فننزله ثم نغوّر ما وراءه من القلب ثم نبني عليه حوضا فنملاه ماء ثم نقاتل القوم فنشرب ولا يشربوا * فقال رسول الله صلعم لقد أشرت بالراي فنهض رسول الله صلعم ومن معه من الناس فسار حتي اذا اتي أدني ماء الي القوم نزل عليه ثم امر بالقلب فعوّرت وبني حوضا علي القليب الذي نزل عليه فملي ماء ثم قذفوا فيه الآنية ۞

بناء العريش لرسول الله صلعم

قال ابن اسحاق فحدّثني عبد الله بن ابي بكر انه حُدّث ان سعد بن معاذ قال يا نبيّ الله نبني لك عريشا تكون فيه ونُعدّ عندك ركايبك ثم نلقي عدوّنا فانْ أعزّنا الله واظهرنا علي عدوّنا كان ذلك ما احببنا وان كانت الأخري جلست

علي ركايبك فلحقتَ بمن وراءنا من قومنا فقد تخلّف عنك اقوامٌ يا نبيّ الله ما نحن باشدّ لك حبًّا منهم ولو ظنّوا انك تلقي حربًا ما تخلّفوا عنك يمنعك الله بهم يناصحونك ويجاهدون معك * فاثنَي عليه رسول الله صلعم خيرًا ودعا له بخيرٍ ثم بُني لرسول الله صلعم عريشٌ فكان فيه ۞

ارتحال قريش

قال ابن اسحاق وقد ارتحلتْ قريشٌ حين اصبحتْ فاقبلتْ فلمّا رآها رسول الله صلعم تَصَوَّبُ من العقنقل وهو الكثيب الذي جاءوا منه الي الوادي قال اللّهمّ هذه قريش قد اقبلتْ بخيلاءها وفخرها تُحادك وتُكذّب رسولك اللهم فنصْرك الذي وعدْتني اللهم أحِنْهم الغداةَ * وقد قال رسول الله صلعم وقد راي عتْبة ابن ربيعة في القوم علي جمل له احمر انْ يكن في احد من القوم خيرٌ فعند صاحب الجمل الاحمر انْ يطيعوه يرشدوا * وقد كان خُفاف بن أيماء بن رَحَضَة او ابوه أيماء بن رحضة الغفاري بعث الي قريش حين مرّوا به ابنًا له بجزاير اهداها لهم وقال ان احببْتم ان نُمدّكم بسلاح ورجال فعلْنا قال فارسلوا اليه مع ابنه ان وَصَلَتْك رَحِمٌ فقد قضيتَ الذي عليك فلعمْري لئن كنّا انما نقاتل الناس ما بنا ضعفٌ عنهم وان كنّا انما نقاتل الله كما يزعم محمّدٌ ما لأحدٍ بالله من طاقة * فلمّا نزل الناس اقبل نفرٌ من قريش حتي وردوا حوْض رسول الله صلعم فيهم حكيم بن حِزام فقال رسول الله صلعم دعُوهم فما شرب منه رجلٌ يوميذ الّا قُتِلَ الّا ما كان من حكيم بن حزام فانه لم يُقتلْ ثم اسلم بعد ذلك فحسن اسلامهُ فكان اذا اجتهد في يمينه قال لا والذي نجّاني من يوم بدْرٍ ۞

تشاور قريش في الرجوع عن القتال

قال ابن اسحاق وحدثني ابي اسحاق بن يسار وغيره من اهل العلم عن اشياخ من الانصار قالوا لمّا اطمأنّ القوم بعثوا عُمير بن وهب الجُمَحي فقالوا احزر لنا اصحاب محمّد قال فاستجال بفرسه حول العسكر ثم رجع اليهم فقال ثلاثماية رجل يزيدون قليلًا او ينقصونه ولكن أمهلوني حتي انظر أللقوم كمين او مدد قال فضرب في الوادي حتي ابعد فلم ير شيئًا فرجع اليهم فقال ما رايت شيئًا ولكنّي قد رايت يا معشر قريش البلايا تحمل المنايا نواضح يثرب تحمل الموت الناقع قوم ليس لهم منعة ولا ملجأ الّا سيوفهم والله ما أري ان يُقتل رجل منهم حتي يَقتل رجلًا منكم فاذا اصابوا منكم اعدادهم فما خير العيش بعد ذلك فروا رايكم * فلمّا سمع حكيم بن حزام ذلك مشي في الناس فأتي عتبة بن ربيعة فقال يابا الوليد انك كبير قريش وسيّدها والمطاع فيها هل لك الي ان لا تزال تُذكر فيها بخير الي آخر الدهر قال وما ذاك يا حكيم قال ترجع بالناس وتحمل امر حليفك عمرو بن الحضرمي قال قد فعلتُ انت عليّ بذلك انما هو حليفي فعليّ عقله وما أُصيب من ماله فأت ابن الحنظلية + قال ابن هشام والحنظلية أمّ ابي جهل وهي اسماء بنت مُخرّبة احد بني نهشل بن دارم بن مالك ابن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم * فانّي لا أخشي ان يشجر امر الناس غيره يعني ابا جهل * ثم قام عتبة خطيبًا فقال يا معشر قريش انكم والله ما تصنعون بان تلقوا محمّدًا واصحابه شيئًا والله لئن اصبتموه لا يزال الرجل ينظر في وجه رجل يكره النظر اليه قتل ابن عمّه او ابن خاله او رجلًا من عشيرته فارجعوا وخلّوا بين محمّد وبين ساير العرب فان اصابوه فذاك الذي اردتم وان

كان غير ذلك الغنائم ولم تعرّضوا منه ما تريدون * قال حكيم فانطلقتُ حتي جيتُ ابا جهل فوجدتُه قد نثَل درعًا له من جرابها فهو يهنئها (قال ابن هشام يهيّئها) قال فقلت له يابا الحكم ان عتبة ارسلني اليك بكذا وكذا للذي قال فقال انتفخ والله سَحْرُه حين راي محمّدًا واصحابه كلّا والله لا نرجع حتي يحكم الله بيننا وبين محمّد وما بعتْبة ما قال ولكنه قد راي ان محمّدًا واصحابه أكلة جزور وفيهم ابنُه فقد تخوّفكم عليه * ثم بعث الي عامر بن الحضرمي فقال هذا حليفك يريد ان يرجع بالناس وقد رايتَ ثأرك بعينك فقُم فانشُد خُفرتك ومقْتل اخيك فقام عامر بن الحضرمي فاكتشف ثم صرخ وا عمراه وا عمراه فحَمِيَت الحربُ وحَقِبَ امرُ الناس واستوسقوا علي ما هم عليه من الشرّ وأُفسِدَ علي الناس الرايُ الذي دعاهم اليه عُتْبةُ * فلمّا بلغ عتبةَ قول ابي جهل انتفخ والله سَحْرُه قال سيعلم مُصفِّر استِه من انتفخ سَحْرُه انا ام هو + قال ابن هشام السَّحْرُ الرِيَةُ وما حولها ممّا يعلّق به الحلقومُ فوق السُّرّة وما كان تحت السُّرّة فهو القُصْبُ ومنه قوله رايتُ عمرو بن لُحَيّ يجرّ قصبه في النار قال ابن هشام حدثني بذلك ابو عبيدة * ثم التمس عتبةُ بيضةً ليُدخلها في راسه فما وجد في الجيش بيضةً تَسَعُه من عظم هامته فلمّا راي ذلك اعتجر علي راسه ببُرد له *

مَقْتَل الاسْوَد المخزومي

قال ابن اسحاق وقد خرج الاسود بن عبد الأسد المخزومي وكان رجلًا شَرِسًا سيّئ الخُلُق فقال أُعاهد الله لاشربنّ من حوضهم او لاهدمنّه او لأموتنّ دونه * فلمّا خرج خرج اليه حمزة بن عبد المطلب فلمّا التقيا ضربه حمزةُ فأطنّ قدمَه بنصف ساقه وهو دون الحوض فوقع علي ظهره تشخُبُ رجلُه دمًا نحو اصحابه

ثم حَبا الي الحوض حتي اقتحَم فيه يريد زَعَمَ ان يُبِرَّ يمينه واتّبعه حمزة فضربه
حتي قتله في الحوض ۞

دُعاء عُتْبَة الي المُبارَزة

قال ثم خرج بعده عتبة بن ربيعة بين اخيه شيبة بن ربيعة وابنه الوليد بن عتبة حتي اذا نصل من الصَّفّ دعا الي المبارزة فخرج اليه فِتْيَةٌ من الانصار ثلاثة وهم عوف ومُعَوّذ ابنا الحارث وأُمُّهما عَفْراء ورجلٌ اخر يقال هو عبد الله بن رَوَاحة فقالوا من انتم قالوا رَهْطٌ من الانصار فقالوا ما لنا بكم من حاجة * ثم نادي مُناديهم يا محمّدُ أَخْرِجْ الينا اكفاءنا من قومنا فقال رسول الله صلعم قُمْ يا عُبَيْدة بن الحارث وقُمْ يا حمزة وقُمْ يا عليُّ فلمّا قاموا ودَنَوْا منهم قالوا من انتم قال عبيدة عُبَيْدةُ وقال حمزة حَمْزةُ وقال علي عليٌّ قالوا نعم الكفاء كرامٌ فبارز عبيدةُ وكان أَسَنَّ القوم عُتْبَةَ بن ربيعة وبارز حمزةُ شيبة بن ربيعة وبارز عليٌّ الوليد بن عتبة * فامّا حمزة فلم يُمْهِلْ شيبةَ ان قتله واما عليٌّ فلم يمهل الوليد ان قتله واختلف عبيدة وعتبة بينهما ضربتَيْن كلاهما اثبَتَ صاحبَهُ وكَرَّ حمزة وعليٌّ باسيافهما علي عتبة فذَفَّفا عليه واحتملا صاحبَهما فحازاه الي اصحابه * قال ابن اسحاق وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة ان عتبة بن ربيعة قال للفتية من الانصار حين انتسبوا اكفاءٌ كرامٌ انّما نُريد قومنا ۞

الْتِقاء الفريقَيْن

قال ابن اسحاق ثم تزاحَفَ الناسُ ودنا بعضُهم من بعض وقد امر رسول الله صلعم اصحابه أَلّا يحملوا حتي يامرهم وقال ان اكْتَنَفَهم القومُ فانْضَحوهم عنكم بالنَّبْل ورسول الله صلعم في العريش معه ابو بكر الصديق فكانت وَقْعَةُ بَدْرٍ يوم الجمعة

صبيحة سبع عشرة من شهر رمضان قال ابن اسحاق كما حدثني ابو جعفر محمد ابن علي بن الحسين* وقال ابن اسحاق وحدثني حَبّان بن واسع بن حَبّان عن اشياخ من قومه ان رسول الله صلعم عَدَّلَ صُفُوفَ اصحابه يوم بَدْرٍ وفي يده قِدْحٌ يُعْدِل به القومَ فمرّ بسَوَاد بن غَزِيَّة حليف بني عدي بن النَّجّار (قال ابن هشام ويقال سَوَّاد بن غزيّة) وهو مُسْتَنْتِلٌ من الصَّفّ (قال ابن هشام ويقال مستنصِلٌ من الصَّفّ) فطعن في بطنه بالقدح وقال اسْتَوِ يا سَوَادُ فقال يا رسول الله أَوْجَعْتَني وقد بعثك الله بالحقّ والعدل فأَقِدْني قال فكشف رسول الله صلعم عن بطنه فقال استَقِدْ قال فاعتنقه فقبَّل بطْنَه فقال ما حملك على هذا يا سواد قال يا رسول الله حَضَرَ ما تري فأَردتُّ ان يكون اخر العهد بك ان يَمَسّ جلدي جلدك فدعا رسول الله صلعم له بخيرٍ وقال له ۞

مُنَاشَدَةُ رسول الله صلعم ربَّه في النَّصر

قال ابن اسحاق ثم عَدَّلَ رسول الله صلعم الصُّفُوفَ ورجع الي العريش فدخله ومعه فيه ابو بكر ليس معه فيه غيره ورسول الله صلعم يناشد ربَّه ما وَعَدَهُ من النصر ويقول فيما يقول اللهُمَّ ان تَهْلِكْ هذه العِصَابَةُ اليومَ لا تُعْبَدْ وابو بكر يقول يا نبيّ الله بعض مناشدتك ربّك فان الله مُنْجِزٌ لك ما وعدك * وقد خَفَقَ رسول الله صلعم خفقةً وهو في العريش ثم انتبه فقال أَبْشِرْ يابا بكر اتاك نصرُ الله هذا جبريل آخِذٌ بعنان فرسٍ يقوده على ثناياه النَّقْعُ يعني الغُبار* قال ابن اسحاق وقد رُمِيَ مِهْجَعٌ مولي عمر بن الخطّاب بسَهْمٍ فقُتِلَ فكان اول قتيل من المسلمين ثم رُمي حارثة بن سُراقة احد بني عدي بن النَّجّار وهو يشرب من الحوض بسَهْم فأَصاب نحرَه فقُتِل ۞

تحريضهم على القتال

قال ثم خرج رسول الله صلعم الى الناس فحرّضهم وقال والذى نفس محمد بيده لا يقاتلهم اليومَ رجلٌ فيُقتَل صابرًا محتسبًا مُقبِلاً غيرَ مُدبِر الا ادخله الله الجنّة فقال عُمَير بن الحُمام اخو بنى سَلِمة وفى يده تمراتٌ ياكلهنّ بَخْ بَخْ افما بينى وبين ان ادخُلَ الجنّة الّا ان يقتُلَنى هاولاء قال ثم قذف التمرات من يده وأخذ سيفه فقاتل القومَ حتى قُتل * قال ابن اسحاق وحدثنى عاصم بن عمر بن قتادة ان عوف بن الحارث وهو ابن عفْراء قال يا رسول الله ما يُضحِك الربَّ من عبْده قال غَمْسُه يده فى العدوّ حاسرًا فنزع دِرْعًا كانت عليه فقذفها ثم اخذ سيفه فقاتل القوم حتى قُتل * قال ابن اسحاق وحدثنى محمد بن مسلم بن شهاب الزهرى عن عبد الله بن ثعلبة بن صُعَير العُذْرى حليف بنى زهرة انه حدّثه انه لمّا التقى الناسُ ودنا بعضُهم من بعض قال ابو جهل اللهمّ أقطَعُنا للرّحم واتانا بما لا يُعرف فأحِنْهُ الغداةَ فكان هو المُستفتِحَ ❊

رَمْىُ رسول الله صلعم المشركين بالحَصْباء وهزيمتهم

قال ابن اسحاق ثم ان رسول الله صلعم اخذ حَفْنَةً من الحَصْباء فاستقبل بها قريشًا ثم قال شاهت الوُجُوه ثم نَفَحهم بها ثم امر اصحابه فقال شُدُّوا فكانت الهزيمة فقتل الله من قتل من صَناديد قريش وأُسِرَ من اسر من اشرافهم فلمّا وضع القوم ايديهم يأسِرون ورسول الله صلعم فى العريش وسعد بن مُعاذ قايم على باب العريش الذى فيه رسول الله صلعم متوشّحٌ السيفَ فى نفر من الانصار يحرسون رسول الله صلعم يخافون عليه كَرّةَ العدوّ وراى رسول الله صلعم فيما ذُكر لى فى وجه سعد بن معاذ الكَراهية لما يَصْنَع الناسُ فقال له رسول الله

صلعم والله لكأنّي بك يا سعد تكرهُ ما يصنع القوم قال اجلْ والله يا رسول الله كانت أوّلَ وقعة أوقعَها الله بأهل الشرك فكان الاثْخانُ في القتْل احبَّ اليَّ من استبْقاء الرجال ۞

نَهْيُ رسول الله صلعم عن قتْلِ ناسٍ من المُشْرِكين

قال ابن اسحاق وحدثني العبّاس بن عبد الله بن مَعْبَد عن بعض اهله عن عبد الله بن عباس ان النبيَّ صلعم قال لاصحابه يوميذ اني قد عرفتُ ان رجالا من بني هاشم وغيرهم قد أُخْرِجوا كَرْهًا لا حاجةَ لهم بقتالنا فمن لقي منكم احدًا من بني هاشم فلا يَقْتُلْهُ ومن لقي ابا البَخْتَري بن هشام بن الحارث بن اسد فلا يقتله ومن لقي العباس بن عبد المطلب عمَّ رسول الله صلعم فلا يقتله فانه انما أُخْرِج مستَكْرَهًا قال فقال ابو حُذيفة انَقْتُلُ آباءَنا وابناءنا واخوتنا وعشيرتنا ونَتْرك العباس والله لئن لقيتُهُ لأُلْحِمَنَّهُ السيفَ + قال ابن هشام ويقال لأُلْجِمَنَّهُ السيف * قال فبلغتْ رسولَ الله صلعم فقال لعُمَرَ يابا حفص قال عمر والله انه لأوّلُ يوم كنّاني فيه رسول الله صلعم بأبي حَفْص ايُضْرَبُ وجْهُ عمّ رسول الله بالسيف فقال عُمَرُ يا رسول الله دَعْني فلأضْرِبْ عنقَهُ بالسيف فوالله لقد نَافَقَ فكان ابو حذيفة يقول ما انا بآمنٍ من تلك الكلمة التي قلتُ يوميذ ولا ازالُ منها خايفًا الّا ان تُكَفِّرها عنّي الشهادة فقُتل يوم اليمامة شهيدًا * قال ابن اسحاق وانما نَهَى رسول الله صلعم عن قتل ابي البَخْتَري انه كان أكَفَّ القوم عن رسول الله صلعم وهو بمكة كان لا يُؤذيه ولا يبلغُهُ عنه شيءٌ يكْرَهُهُ وكان ممّن قام في نقض الصحيفة التي كتبتْ قريش على بني هاشم وبني المطّلب فلَقِيَهُ المُجَذَّرُ بن ذِياد البَلَوي حليف الانصار ثم من بني سالم بن عوف فقال المجذّر لابي البختري

ان رسول الله صلعم قد نَهانا عن قتلك ومع ابي البختري زميلٌ له قد خرج معه من مكة وهو جُنادة بن مُلَيْحة بنت زهير بن الحارث بن اسد وجُنادة رجل من بني ليث واسمُ ابي البختري العاصي قال وزميلي فقال له المجذَّر لا والله ما نحن بتاركي زميلك ما امرنا رسولُ الله صلعم الّا بك وَحْدَكَ قال لا والله اذًا لأَمُوتَنَّ انا وهو جميعًا لا تتحدّث عنّي نساء مكة اني تركتُ زميلي حِرْصًا على الحياة • فقال ابو البختري حين نازله المجذَّر وأَبَي الّا القتال يَرْتَجز

لن يُسْلِمَ ابنُ حُرَّةٍ زميلَهُ حتي يموتَ او يري سبيلَهُ

فاقتتلا فقتلهُ المجذَّر بن ذياد ويقال المجذر بن ذِئاب وقال المجذر في قتله ابا البختري

امَّا جَهِلْتَ او نَسِيتَ نَسَبِي

فأَثْبِتِ النِّسْبَةَ انّي من بَلِي الطاعنين برِمَاحِ اليَزَني

والضاربين الكَبْشَ حتي يَنْحَني بَشِّرْ بيتمٍ من ابيه البَخْتَري

او بَشِّرا بمثلها منّي بني انا الذي يقال أَصْلي من بَلي

أَطْعَنُ بالصَّعْدة حتي تَنْثَني وأَعْبِطُ القِرْنَ بعَضْبٍ مَشْرَفي

أُرْزِمُ للموت كإرْزام المري فلا تري مُجَذَّرًا يَفْرِي فَرِي

قال ابن هشام المري عن غير ابن اسحاق والمري الناقة التي يُسْتَنْزَل لبنُها على عُسْرٍ • قال ابن اسحاق ثم اتي المجذّرُ رسولَ الله صلعم فقال والذي بعثك بالحقّ لقد جَهِدتُّ عليه ان يَسْتَأْسِرَ فآتيك به فأَبَي الا ان يقاتلني فقاتلتهُ فقتلتهُ •

قال ابن هشام ابو البَخْتَري العاصي بن هاشم بن الحارث بن اسد ¤

مَقْتَلُ أُمَيَّةَ بن خَلَف

قال ابن اسحاق حدثني يحيي بن عَبَّاد بن عبد الله بن الزبير عن ابيه قال ابن

اسحاق وحدّثنيه ايضًا عبد الله بن ابي بكر وغيرهما عن عبد الرحمن بن عوف قال كان أُمية بن خلف لي صديقًا بمكة وكان اسمي عبد عمرو فتسمّيتُ حين اسلمتُ عبد الرحمن ونحن بمكة فكان يلقاني اذ نحن بمكة فيقول يا عبد عمرو أَرَغِبْتَ عن اسم سمّاكه ابوك قال فاقول نعم فيقول فانّي لا اعرف الرحمن فاجعَلْ بيني وبينك شيئًا أَدْعوك به أمّا انت فلا تُجيبني باسمك الاول وامّا انا فلا ادعوك بما لا اعرف قال فكان اذا دعاني يا عبد عمرو لم أُجِبْهُ قال فقلت له يابا عليّ اجعَلْ ما شئتَ قال فأنت عبد الالَه قال قلت نعم قال فكُنْتُ اذا مررتُ به قال يا عبد الاله فأُجيبه فاتحدّث معه حتي اذا كان يوم بَدْرٍ مررتُ به وهو واقفٌ مع ابنه عليّ بن امية آخذٌ بيَده قال ومعي ادراعٌ قد استلبتُها فانا احمِلُها فلمّا رآني قال يا عبد عمرو فلم أُجبه فقال يا عبد الاله قال فقلت نعم قال هل لك فيّ فانا خيرٌ لك من هذه الادراع التي معك قال قلتُ نعم ها الله اذًا قال فطَرَحتُ الادراع من يدي واخذتُ بيَده ويد ابنه وهو يقول ما رايتُ كاليوم قطّ اما لكم حاجةٌ في اللبن قال ثم خرجت أَمْشي بهما* قال ابن هشام يريد باللبن ان من أَسَرَني افتديتُ منه بابلٍ كثيرة اللبن* قال ابن اسحاق حدثني عبد الواحد بن ابي عون عن سعيد بن ابراهيم عن ابيه عن عبد الرحمن بن عوف قال قال لي امية بن خلف وانا بينه وبين ابنه آخذٌ بايديهما يا عبد الاله مَن الرجل منكم المعلَّمُ بريشة نعامة في صدره قال قلتُ ذاك حمزة بن عبد المطلب قال ذاك الذي فعل بنا الافاعيل قال عبد الرحمن فوالله اني لأَقُودُهما اذ رآه بلالٌ معي وكان هو الذي يُعذّب بلالًا بمكة علي ترك الاسلام فيُخْرِجه الي رَمْضاء مكة اذا حَمِيَتْ فيضجعه علي ظهره ثم يامر بالصخرة العظيمة فتُوضَعُ علي صدره

ثم يقول لا تزال هكذا او تُفارِق دين محمّد فيقول بلال أَحَدٌ أَحَدٌ * قال فلمّا رآه قال رأسُ الكُفْر امية بن خلف لا نَجَوْتُ إن نجوتَ قال قلت يا بلال أَبِأَسِيرِي قال لا نجوتُ ان نَجَا قال قلت اتسمع يابنَ السَّوداء قال لا نجوتُ ان نجا * قال ثم صَرَخَ بأَعْلا صوته يا انصار الله رأسُ الكفر امية بن خلف لا نجوتُ ان نجا قال فأَحاطوا بنا حتي جعلونا في مثل المَسَكَة وانا أذُبّ عنه قال فأَخْلَفَ رجلٌ السيف فضرب رِجْلَ ابنه فوقع وصاح امية صَيْحَةً ما سمعت بمثلها قطّ قال فقلتُ انجُ بنفسك ولا نجاء به فوالله ما اُغْني عنك شيئًا قال فهبروهما بأَسيافهم حتي فرغوا منهما قال فكان عبد الرحمن يقول يَرْحَمُ الله بلالًا ذهبَتْ أَدراعي وفجعني بأَسِيرِي ❊

شُهودُ الملايكة وَقعَةَ بَدْرٍ

قال ابن اسحاق وحدثني عبد الله بن ابي بكر انه حُدِّث عن ابن عباس قال حدثني رجلٌ من بني غِفار قال اقبلتُ انا وابنُ عَمٍّ لي حتي اصعَدْنا في جبل يُشْرِف بنا علي بَدْرٍ ونحن مُشْركان ننتظر الوقعة علي من تكون الدَّبْرةُ فنَنْتَهِب مع من ينتهب قال فبينا نحن في الجبل اذ دَنَتْ منّا سحابةٌ فسمعنا فيها حَمْحَمَةَ الخَيْل فسمعت قايلًا يقول اقدمْ حَيْزُومُ فامّا ابن عمّي فانكَشَفَ قِناعُ قلبه فمات مكانه واما انا فكِدْتُ اهلك ثم تماسكتُ * قال ابن اسحاق وحدثني عبد الله بن ابي بكر عن بعض بني ساعدة عن ابي أُسَيْد مالك بن ربيعة وكان شهد بَدْرًا قال بعد ان ذهب بَصَرُه لو كنتُ اليوم ببدْرٍ ومعي بَصَري لأَرَيْتُكم الشعبَ الذي خرجتْ منه الملايكة لا أَشُكّ فيه ولا أَتَمارَى * قال ابن اسحاق وحدثني ابي اسحاقُ ابن يسار عن رجال من بني مازن بن النَّجّار عن ابي داود المازني وكان شهد بدرًا قال اني لأَتْبَعُ رجلًا من المشركين يوم بدر لأَضْربه اذ وقع راسُه قبل ان يَصِلَ

اليه سيفي فعرفت انه قد قتله غيري * قال ابن اسحاق وحدثني من لا أتّهم عن مِقْسَم مولي عبد الله بن الحارث عن عبد الله بن عباس قال كانت سيماء الملايكة يوم بدر عمايم بيضًا قد ارسلوها علي ظهورهم ويوم حُنَين عمايم حُمْرًا * قال ابن هشام وحدثني بعض اهل العلم ان عليّ بن ابي طالب قال العمايم تيجانُ العرب وكانت سيماء الملايكة يوم بَدْر عمايم بيضًا قد أرخوها علي ظهورهم الا جبريل فانه كانت عليه عمامةٌ صفراء * قال ابن اسحاق وحدثني من لا اتّهم عن مِقْسَم عن ابن عباس قال ولم تقاتل الملايكة في سوم سِوَي يوم بدر من الايام وكانوا يكونون فيها سِواه من الايام عَدَدًا ومَدَدًا لا يَضْربون *

مَقْتَلُ ابي جَهْل بن هشام

قال ابن اسحاق واقبل ابو جهل يوميذ يرتجز وهو يقاتل وهو يقول

ما تَنْقِمُ الحربُ العَوَانُ منّي

بَازِلُ عامَيْن حديثٌ سِنّي لمثل هذا وَلَدَتْني أُمّي

قال ابن هشام وكان شِعَارُ اصحاب رسول الله صلعم يوم بَدْر أَحَدٌ أَحَدٌ * قال ابن اسحاق فلمّا فرغ رسول الله صلعم من عدوّه امر بأَبي جهل بن هشام ان يُلْتَمس في القَتْلَي وكان اول من لقي ابا جهل كما حدثني ثور بن يزيد عن عكرمة عن ابن عباس وعبد الله بن ابي بكر ايضًا قد حدثني ذلك قالا قال مُعاذ بن عمرو بن الجَمُوح اخو بني سلمة سمعت القوم وابو جهل في مثل الحَرَجَة * قال ابن هشام الحَرَجَة الشجر الملتفّ وفي الحديث عن عمر بن الخطّاب انه سال اعرابيًّا عن الحرجة فقال هي شجرة بين الاشجار لا يُوصَلُ اليها * وهم يقولون ابو الحكم لا يُخْلَصُ اليه قال فلمّا سمعتُها جَعَلْتُه من شاني فصَمَدْتُ نحوه فلمّا أَمْكَنني حملتُ

عليه فضربته ضربةً اطنّتْ قدمَهُ بنصْفِ ساقه فوالله ما شَبَّهْتُها حين طاحتْ الّا بالنَّواة تطيح من تحت مِرْضَخة النَّوي حين يُضْرَبُ بها قال وضربني ابنه عكرمة علي عاتقي فطرح يدي فتعلَّقَتْ بجلدة من جَنْبي وأَجْهَضَني القتالُ عنه فلقد قاتلت عامَّةَ يومي وانا أَسْحَبُها خَلْفي فلمّا آذَتْني وَضَعْتُ عليها قدمي ثم تَمَطَّيْتُ بها عليها حتي طرحتُها * قال ابن اسحاق ثم عاش بعد ذلك حتي كان زمن عثمان * ثم مَرّ بأَبي جهل وهو عقيرٌ مُعَوِّذُ بن عفراء فضربه حتي اثبته فتركه وبه رَمَقٌ وقاتلَ معوِّذٌ حتي قُتل فمرَّ عبد الله بن مسعود بأَبي جهل حين امر رسول الله صلعم ان يُلْتَمَس في القَتْلَي وقد قال لهم رسول الله صلعم فيما بلغني انظروا انْ خَفِيَ عليكم في القتلي الي اثر جُرح في رُكْبته فانّي ازدَحَمْتُ انا وهو يوماً علي مَأْدُبة لعبد الله بن جُدْعان ونحن غلامان وكنتُ أَشَفَّ منه بيَسير فدَفَعْتُه فوقع علي رُكْبتَيْه فجُحِش في احداهما جَحْشًا لم يزل اثرُه به * قال عبد الله بن مسعود فوجدتُه بآخر رَمَقٍ فعرفْتُه فوضَعْتُ رجلي علي عُنُقه قال وقد كان ضَبَثَ بي مَرَّةً بمكّة فآذاني ولَكَزَني ثم قلتُ له هل اخزاك الله يا عدوَّ الله قال وبما ذا اخزاني أَعْمَدُ من رجل قَتَلْتُموه اخبرْني لمن الدايرةُ اليوم قال قلت لله ولرسوله * قال ابن هشام ضبث قَبَضَ عليه ولَزِمَه قال ابن هشام ضَبَثَ الضابثُ الماء باليد قال ضابِئُ بن الحارث البرجمي

فاصبحت ممّا كان بيني وبينكم   من المودّ مِثْلَ الضابث الماء باليد

قال ابن هشام ويقال أَعارٌ علي رجل قتلتموه اخبرْني لمن الدَّبْرةُ اليوم * قال ابن اسحاق وزعم رجال من بني مخزوم ان ابن مسعود كان يقول قال لي لقد ارتقيتَ يا رُوَيْعِيَ الغَنَمِ مُرْتَقًا صَعْبًا * قال ثم احتَزَزْتُ راسَهُ ثم جيتُ به رسول الله

صلعم فقلتُ يا رسول الله هـذا راسُ عدوّ الله ابي جهـل قال فقـال رسول الله صلعم آاللّهِ الذي لا اله غيره قال وكانت يمين رسول الله صلعـم قال قلت نعم والله الذي لا اله غيره ثم القيتُ راسه بين يدي رسول الله صلعـم فحمد الله +

قال ابن هشام حدثني ابو عبيدة وغيره من اهل العلم بالمغازي ان عمر بن الخطاب قال لسعيد بن العاصي ومرَّ به انّي اراك كانَّ في نفسك شيئًا اراك تظنُّ انّي قتلتُ اباك اني لو قتلتُهُ لم اعتذرْ اليك من قتّله ولكنّي قتلت خالي العاصي بن هشام ابن المغيرة فامّـا ابوك فانّي مررتُ به وهو يبْحثُ بحْثَ الثور بروْقه فحِدتُّ عنه وقصد له ابن عمّه عليٌّ فقَتَلَهُ ۞

قِصَّةُ سيْف عُكَّاشَةَ

قال ابن اسحاق وقَاتَلَ عُكَّاشَةُ بن مِحْصَن بن حُرْثان الاسـديُّ حـليف بني عبد شمس بن عبد مناف يوم بدر بسيْفه حتي انقَطَعَ في يده فأتي رسول الله صلعم فأعْطاه جِذْلًا من حطب فقال قاتِلْ بهذا يا عُكَّاشة فلمّا اخذه من رسول الله صلعم هَزَّهُ فصار سيفـًا في يده طويل القـامة شديد المتْن ابيض الحديدة فقاتل به حتي فتح الله علي المسلمين وكان ذلك السيف يُسمَّي العَوْنَ ثـم لـم يزل عنده يشهد به المشـاهد مع رسول الله صلعـم حتي قُتِـلَ في الرِّدَّة وهو عنده قتـلَهُ طُلَيْحة بن خويلد الاسدي فقال طليحة في ذلك

ما ظَنُّكُم بالقوم اذ تَقْتُلونهم   الَيْسوا وان لـم يُسْلموا برجال
فان تـك أَذْوادٌ أُصِـبْنَ ونِسْـوَةٌ   فلن تَذْهبوا فِرْغًا بقَتْلِ حِبَالِ
نَصَبْتُ لهم صَدْرَ الحِمَالَةِ انّهـا   مُعَاوِدَةٌ قيـلَ الكُمـاة نَـزالِ
فيومًا تراهـا في الجِلال مَصُونةً   ويومـًا تراهـا غير ذات جِلالِ

عشيّةَ غادرتُ ابنَ أَقْرَمَ ثاويـاً   وعُكّاشةَ الغَنْمِيَّ عـنـدَ مَجَـالِ

قال ابن هشام حِبال ابن طليحة بن خويلد وابن أَقْرَم ثابت بن اقرم الانصاري *

قال ابن اسحاق وعكاشة بن محصن الذي قال لرسول الله صلعم حين قال رسول الله صلعم يدخُلُ الجنّةَ سبعون الفًا من أُمّتي على صورة القمر ليلة البَدْر قال يا رسول الله ادْعُ الله ان يجعلني منهم قال انك منهم او اللّهُمَّ اجعَلْه منهم فقام رجل من الانصار فقال يا رسول الله ادْعُ الله ان يجعلني منهم فقال سبقك بها عكاشة وبردَت الدعوةُ * وقال رسول الله صلعم فيما بلغني عن اهله منّا خيرُ فارس في العرب قالوا ومن هو يا رسول الله قال عكاشة بن محصن فقال ضِرارُ بن الأَزْوَر الاسدي ذاك رجل منّا يا رسول الله قال ليس منكم ولكنّه منّا للحِلْف *

قال ابن هشام ونادي ابو بكر الصديق ابنه عبد الرحمن وهو يومئذ مع المشركين فقال اين مالي يا خبيثُ فقال عبد الرحمن

لم يبْقَ غيرُ شِكّةٍ ويَعْبُوب   وصارمٍ يقتُلُ ضُلّالَ الشِيب

فيما ذُكر لي عن عبد العزيز بن محمد الدراوردي *

طَرْحُ المشركين في القَليب

قال ابن اسحاق وحدثني يزيد بن رُومان عن عروة بن الزبير عن عايشة قالت لمّا امر رسول الله صلعم بالقَتْلَي ان يُطْرَحوا في القليب طُرِحوا فيه الا ما كان من امية بن خلف فانه انتفخ في درعه فملأها فذهبوا ليخرجوه فتزايل فأَقَرّوه وأَلْقَوْا عليه ما غَيَّبَه من التراب والحجارة فلمّا القاهم في القليب وقف عليهم رسول الله صلعم فقال يا اهل القليب هل وجدتم ما وَعَدَكم ربُّكم حقًّا فاني قد وجدتُ ما وعدني ربّي حقًّا قالت فقال له اصحابه يا رسول الله انكم قومًا موتي

فقال لهم لقد علموا ان ما وعدهم ربّهم حقّ * قالت عايشة والناس يقولون لقد سمعوا ما قلتُ لهم وانما قال رسول الله صلعم لقد علموا * قال ابن اسحاق وحدثني حُمَيْد الطويل عن انس بن مالك قال سمع اصحاب رسول الله صلعم رسولَ الله صلعم من جوف الليل وهو يقول يا اهل القليب يا عتبة بن ربيعة ويا شيبة ابن ربيعة ويا امية بن خلف ويابا جهل بن هشام فعَدَّدَ من كان منهم في القليب هل وجدتم ما وعدكم ربّكم حقّا فاني قد وجدتُ ما وعدني ربي حقّا فقال المسلمون يا رسول الله أتُنادي قومًا قد جَيَّفوا فقال ما انتم بأَسْمَعَ لما اقول منهم ولكنّهم لا يستطيعون ان يُجيبوني * قال ابن اسحاق وحدثني بعض اهل العلم ان رسول الله صلعم قال يوم قال هذه المقالة يا اهل القليب بِئْسَ عشيرة النبيّ كنتم لنبيّكم كذبتموني وصدّقني الناسُ واخرجتموني وآوَاني الناسُ وقاتلتموني ونصرني الناسُ ثم قال هل وجدتم ما وعدكم ربّكم حقّا للمقالة التي قال * قال ابن اسحاق وقال حَسَّانُ بن ثابت

عرفتُ ديارَ زينبَ بالكثيبِ ... كخطِّ الوحْيِ في الورَقِ القشيبِ
تَدَاوَلُها الرياحُ وكلُّ جَوْنٍ ... من الوَسْمِيِّ مُنْهَمِرٍ سَكُوبِ
فأَمْسَى رسمُها خَلَقًا وأَمْسَتْ ... يَبَابًا بعد ساكنِها الحبيبِ
فدَعْ عنكَ التذكُّرَ كلَّ يومٍ ... ورُدَّ حرارةَ الصَّدْرِ الكئيبِ
وخَبِّرْ بالذي لا عَيْبَ فيه ... بصِدْقٍ غيرِ إخْبارِ الكَذُوبِ
بما صنع المليكُ غداةَ بَدْرٍ ... لنا في المشركين من النَّصيبِ
غداةَ كأَنَّ جَمْعَهُمُ حِرَاءٌ ... بَدَتْ اركانُه جُنْحَ الغُروبِ
فلاقَيْناهُمُ مِنّا بجَمْعٍ ... كأُسْدِ الغابِ مُرْدانٍ وشِيبِ

أُمَامَ مُحَمَّدٍ قَدْ وَازَرُوهُ ... عَلَى الأَعْدَاءِ فِي لَفْحِ الحُرُوبِ
بِأَيْدِيهِمْ صَوَارِمُ مُرْهَفَاتٌ ... وَكُلُّ مُجَرَّبٍ خَاظِي الكُعُوبِ
بَنُو الأَوْسِ الغَطَارِفُ وَازَرَتْهَا ... بَنُو النَّجَّارِ فِي الدِّينِ الصَّلِيبِ
فَغَادَرْنَا أَبَا جَهْلٍ صَرِيعًا ... وَعُتْبَةَ قَدْ تَرَكْنَا بِالجَبُوبِ
وَشَيْبَةَ قَدْ تَرَكْنَا فِي رِجَالٍ ... ذَوِي حَسَبٍ إِذَا نُسِبُوا حَسِيبِ
يُنَادِيهِمْ رَسُولُ اللهِ لَمَّا ... قَذَفْنَاهُمْ كَبَاكِبَ فِي القَلِيبِ
أَلَمْ تَجِدُوا كَلَامِي كَانَ حَقًّا ... وَأَمْرُ اللهِ يَأْخُذُ بِالقُلُوبِ
فَمَا نَطَقُوا وَلَوْ نَطَقُوا لَقَالُوا ... صَدَقْتَ وَكُنْتَ ذَا رَأْيٍ مُصِيبِ

قال ابن اسحاق ولمّا امر رسول الله صلعم بهم ان يُلْقَوْا في القليب أُخِذَ عُتْبَةُ ابن ربيعة فسُحِبَ الى القليب فنظر رسول الله صلعم فيما بلغني في وجه ابي حُذيفة بن عتبة فاذا هو كَئِيبٌ قد تَغَيَّرَ لونُه فقال يابا حذيفة لعلّك قد دخلك من شأن ابيك شيء اوكما قال صلعم فقال لا والله يا رسول الله ما شككتُ في ابي ولا في مَصْرَعِه ولكنّي كنتُ اعرفُ من ابي رأيًا وحلمًا وفضلًا فكنتُ أرجو ان يهديَه ذلك للاسلام فلمّا رأيت ما اصابه وذكرتُ ما مات عليه من الكُفْر بعد الذي كنتُ ارجو له احزنني ذلك * فدعا له رسول الله صلعم بخَيْرٍ وقال له خيرًا ۞

ذِكْرُ الفِتْيَةِ الذين نزل فيهم
الذين تَتَوَفَّاهم الملائكةُ ظالمي انفسهم

قال ابن اسحاق وكان الفتية الذين قُتلوا ببَدْرٍ فنزل فيهم من القران فيما ذُكر لنا الذين تتوفّاهم الملائكة ظالمي انفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كُنّا مستضعفين في الارض قالوا الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها فاولائك ماواهم جهنم

وسارت مصيرًا فتيةٌ مُسَمَّيْنَ من بني اسد بن عبد العُزّي بن قُصَيّ الحارث بن زمعة بن الاسود ومن بني مخزوم ابو قيس بن الفاكه بن المغيرة بن عبد الله ابن عمر بن مخزوم وابو قيس بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ومن بني جُمَح عليّ بن امية بن خلف بن وهب بن حُذافة بن جمح ومن بني سَهْم العاص بن منبه بن الحجاج بن عامر بن حُذيفة بن سعد بن سهم وذلك انهم كانوا اسلموا ورسول الله صلعم بمكة فلمّا هاجر رسول الله صلعم الي المدينة حَبَسَهم آباءهم وعشايرهم بمكة وفتنوهم فافتتنوا ثم ساروا مع قومهم الي بدر فأُصيبوا به جميعًا

ذِكْرُ الفَيْء ببَدْرٍ والأُسَارَي

ثم ان رسول الله صلعم امر بما في العسكر ممّا جمع الناس فجُمِعَ فاختلَفَ المسلمون فيه فقال مَنْ جمعه هو لنا وقال الذين كانوا يقاتلون العَدُوَّ ويطلبونه والله لولا نحن ما أَصَبْتموه لنحن شَغَلْنا عنكم القومَ حتي أَصَبْتم ما اصبتم وقال الذين كانوا يَحْرسون رسول الله صلعم مخافةَ ان يخالفَ اليه العدوّ والله ما انتم بأَحَقَّ به منّا والله لقد راينا أَنْ نقتُلَ العدوَّ اذ مَنَحَنا اللهُ اكتافَهُ ولقد راينا ان ناخُذَ المتاعَ حين لم يكن دونه من يمنعه ولكنّا خِفْنا علي رسول الله صلعم كَرَّةَ العدوّ فقُمْنا دونه فما انتم بأَحَقَّ به منّا * قال ابن اسحاق وحدثني عبد الرحمن بن الحارث وغيره عن سليمان بن موسي عن مكحول عن ابي أُمامة الباهلي واسمه صُدَيّ بن عَجْلان فيما قال ابن هشام قال سالت عُبادة بن الصامت عن الانفال فقال فينا اصحاب بَدْرٍ نزلَتْ حين اختلفنا في النَّفَل وساءت فيه اخلاقُنا فنزَعَه الله من أَيْدينا فجعله الي رسوله فقسمه رسول الله صلعم بين المسلمين عن بَوَاءٍ يقول علي السَّواء * قال ابن اسحاق وحدثني عبد الله بن ابي بكر

قال حدثني بعض بني ساعدة عن ابي أُسَيْد الساعدي مالك بن ربيعة قال أَصَبْتُ سَيْفَ بني عايذ المخزوميين المَرْزُبانَ يوم بَدْرٍ فلمّا امر رسول الله صلعم الناسَ ان يردّوا ما في ايديهم من النفل اقبلت حتي القيتُه في النفل * قال وكان رسول الله صلعم لا يمنع شيئاً سُئِلَهُ فعرفه الأَرْقَمُ بن ابي الارقم فساله رسولَ الله صلعم فأعطاه اياه

بَعْثُ ابن رواحة وزيد بشيرين

قال ابن اسحاق ثم بعث رسول الله صلعم عند الفتح عبد الله بن رواحة بشيراً الي اهل العالية بما فتح الله علي رسوله صلعم وعلي المسلمين وبعث زيد بن حارثة الي اهل السافلة * قال أُسامة بن زيد فأتانا الخبر حين سَوَّيْنا علي رُقَيَّةَ بنت رسول الله صلعم التي كانت عند عثمان بن عَفَّان كان رسول الله صلعم خَلَّفَني عليها مع عثمان ان زيد بن حارثة قد قدم قال فجيتُه وهو واقفٌ بالمُصَلّي قد غَشِيَهُ الناسُ وهو يقول قُتل عُتْبةُ بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وابو جهل بن هشام وزمعة بن الاسود وابو البَخْتَري العاص بن هشام وامية بن خلف ونبيهٌ ومنبهٌ ابنا الحجاج قال قلت يا أَبَت احقٌّ هذا قال نعم والله يا بُنَيَّ *

قُفُولُ رسول الله صلعم من بَدْرٍ

ثم اقبل رسول الله صلعم قافلاً الي المدينة ومعه الأُساري من المشركين وفيهم عقبة بن ابي مُعَيط والنضر بن الحارث واحتمل رسول الله صلعم معه النَّفَلَ الذي أُصيب من المشركين وجعل علي النفل عبد الله بن كعب بن عمرو بن عوف بن مبذول بن عمرو بن غنم بن مازن بن النجار فقال راجزٌ من المسلمين قال ابن هشام يقال انّه عديّ بن ابي الزغباء

أَقِمْ لها صُدُورَها يا بَسْبَسُ ليس بذي الطَّلْح لها مُعَرَّسُ

ولا بصحراء غُبَيْرِ مَحْبِسْ   انَّ مَطَايا القوم لا تُحْبَسْ
نَحْمِلُها على الطريق أكيسْ   قد نصر اللهُ وفرّ الاخنسْ

ثم اقبل رسول الله صلعم حتي اذا خرج من مَضيق الصَّفْراء نزل علي كثيب بين المضيق وبين النازية يقال له سَيَرٌ الي سَرْحَةٍ به فقسم هنالك النفل الذي افاء الله علي المسلمين من المشركين علي السَّواء ثم ارتحل رسول الله صلعم حتي اذا كان بالروحاء لَقِيَهُ المسلمون يهنّئونه بما فتح الله عليه ومن معه من المسلمين فقال لهم سَلَمَة بن سلامة كما حدثني عاصم بن عمر بن قتادة ويزيد بن رُومان ما الذي تهنّئونا به فوالله ان لَقِينا الّا عجايزَ صُلْعًا كالبُدْن المعقّلة فنحرناها فتبسّم رسولُ الله صلعم ثم قال اي ابن اخي اولايك المَلَأ * قال ابن هشام المَلَأ الاشراف والرُّؤساء ❁ مَقْتَل النَّضر وعُقْبة

قال ابن اسحاق حتي اذا كان رسول الله صلعم بالصَّفْراء قَتَلَ النَّضْرَ بن الحارث قتله عليٌّ بن ابي طالب كما اخبرني بعض اهل العلم من اهل مكة قال ابن اسحاق ثم خرج حتي اذا كان بعِرْق الظَّبْيَة (قال ابن هشام عرق الظَّبْيَة عن غير ابن اسحاق) قَتَلَ عُقْبَةَ بن ابي مُعَيْط والذي اسر عقبةَ عبدُ الله بن سَلِمَة احد بني العجلان * قال ابن اسحاق فقال عقبة حين امر رسول الله صلعم بقَتْله فمَنْ للصِّبْيَة يا محمد قال النارُ فقَتَلَهُ عاصم بن ثابت بن ابي الأَقْلَح الانصاري اخو بني عمرو بن عوف كما حدثني ابو عبيدة بن محمد بن عمّار بن ياسر* قال ابن هشام ويقال قتله عليٌّ بن ابي طالب فيما ذكر لي ابن شهاب الزهري وغيره من اهل العلم * قال ابن اسحاق ولقي رسولَ الله صلعم في ذلك الموضع ابو هِنْد مولي فَرْوة ابن عمرو البياضي بحَمِيتٍ مملوء حَيْسًا * قال ابن هشام الحَمِيتُ الزِّقّ * وكان قد

تخلّف عن بدر ثم شهد المشاهد كلّها مع رسول الله صلعم وهو كان حجّام رسول الله صلعم فقال رسول الله صلعم انما ابو هند امرؤ من الانصار فانكحوه وانكحوا اليه ففعلوا * قال ثم مضي رسول الله صلعم حتي قدم المدينة قبل الاساري بيوم * قال ابن اسحاق فحدّثني عبد الله بن ابي بكر ان يحيي بن عبد الله بن عبد الرحمن بن اسعد بن زرارة قال قُدِم بالاساري حين قَدِم بهم وسَودة بنت زمعة زوج النبيّ صلعم عند اهل عفراء في مَنَاحتهم علي عوف ومعوّذ ابنَيْ عفراء قال وذلك قبل ان يُضرب عليهن الحجابُ * قال تقول سودة والله اني لعندهم اذ أُتينا فقيل هاولاء الاساري قد أُتي بهم قالت فرجعتُ الي بيتي ورسول الله صلعم فيه واذا ابو يزيد سُهيل بن عمرو في ناحية الحُجْرة مجموعةٌ يداه الي عنقه بحَبْل قالت فلا والله ما ملكتُ نفسي حين رايتُ ابا يزيد كذلك ان قلتُ اي ابا يزيد اعطيتم بايديكم ألا متّم كراما فوالله ما انبهني الا قولُ رسول الله صلعم من البيت يا سودة أَعَلَي الله عز وجل وعلي رسوله تُحَرّضين قالت قلت يا رسول الله والذي بعثك بالحقّ ما ملكتُ نفسي حين رايت ابا يزيد مجموعةً يداه الي عنقه ان قلتُ ما قلتُ * قال ابن اسحاق وحدثني نُبيه بن وهب اخو بني عبد الدار ان رسول الله صلعم حين اقبل بالاساري فرّقهم بين اصحابه وقال استوصوا بالاساري خيرًا ۞ قال وكان ابو عَزيز بن عُمير بن هاشم اخو مُصعب ابن عمير لابيه وأُمّه في الاساري قال فقال ابو عزيز مرّ بي اخي مصعبُ بن عمير ورجل من الانصار يأسرني فقال شُدّ يَدَيك به فان أُمّه ذاتُ متاع لعلّها تَفْديه منك قال وكنتُ في رهط من الانصار حين اقبلوا بي من بَدْر فكانوا اذا قدّموا غداءهم وعشاءهم خصّوني بالخُبْز واكلوا التمر لوَصيّة رسول الله صلعم ايّاهم بنا ما تقع

في يد رجل منهم كِسْرَةُ خُبْزٍ الا نَفَحَني بها قال فاستَحْيِي فأرُدُّها فيردُّها عليّ ما يَمَسُّها + قال ابن هشام وكان ابو عزيز صاحب لواء المشركين ببَدْرٍ بعد النضر ابن الحارث * فلمّا قال اخوه مصعب لابي اليَسَر وهو الذي اسره ما قال قال له ابو عزيز يا اخي هذه وصاتُك بي فقال له مصعب انه اخي دونك فسالتْ أُمُّه عن أَغْلَي ما فُدِيَ به قرشيٌّ فقيل لها اربعة الاف درهم فبعثَتْ باربعة الاف درهم ففَدَتْه بها ۞

بلوغ مُصاب قريش الي مكّة

قال ابن اسحاق وكان اوّل من قدم مكة بمُصاب قريش الحَيْسُمانُ بن عبد الله الخزاعي فقالوا ما وراءك فقال قُتِلَ عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وابو الحكم ابن هشام وامية بن خلف وزمعة بن الاسود ونُبَيهٌ ومنبّه ابنا الحجاج وابو البَخْتري بن هشام فلمّا جعل يُعَدِّد اشرافَ قريش قال صَفْوان بن امية وهو قاعدٌ في الحِجْر والله ان يَعْقِلُ هذا فسالوه عنّي فقالوا وما فعل صفوان بن امية قال ها هو ذاك جالسًا في الحجر وقد والله رايتُ اباه واخاه حين قُتلا * قال ابن اسحاق وحدثني حُسَين بن عبد الله بن عبيد الله بن عبّاس عن عكرمة مولي ابن عباس قال قال ابو رافع مولي رسول الله صلعم كنتُ غلامًا للعبّاس بن عبد المطّلب وكان الاسلامُ قد دَخَلَنا أَهْلَ البيت فاسلم العباس واسلمتْ أُمُّ الفَضْل واسلمتُ وكان العباس يهاب قومَهُ ويكره خلافَهم وكان يَكْتُم اسلامَهُ وكان ذا مال كثير متفرّق في قومه وكان ابو لهب قد تخلَّف عن بَدْرٍ فبعث مكانه العاصي بن هشام بن المغيرة وكذلك كانوا صنعوا لم يتخلّف رجلٌ الا بعث مكانه رجلاً فلمّا جاءه الخبر عن مُصاب اصحاب بَدْرٍ من قريش كَبَتَهُ الله واخزاه ووَجَدْنا في انفسنا قُوَّةً وعزًّا قال وكنتُ رجلاً ضعيفًا وكنت اعمل الاقداح أَنْحَتُها في حُجْرة

زَمْزَم فوالله اني لجالسٌ فيها انحتُ اقداحي وعندي أُمّ الفضل جالسة وقد سَرَّنا ما جاءنا من الخبر اذ اقبل ابو لهب يجُرّ رجلَيْه بشرّ حتي جلس علي طُنُب الحجرة فكان ظَهْرُه الي ظهري فبينا هو جالسٌ اذ قال الناس هذا ابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب * قال ابن هشام واسم ابي سفيان المغيرة * قد قدم قال فقال ابو لهب هَلُمَّ اليَّ فعندك لَعَمْري الخَبَرُ قال فجلس اليه والناسُ قيامٌ عليه فقال يابن اخي اخبِرْني كيف كان امرُ الناس قال والله ما هو الا أَنْ لقينا القومَ فمَنَحْناهم اكتافَنا يقتلوننا كيف شاءوا ويأسروننا كيف شاءوا وأَيمُ الله مع ذلك ما لُمْتُ الناسَ لقينا رجالًا بيضًا علي خيل بُلْق بين السماء والارض والله ما تُليق شيئًا ولا يقوم لها شيء قال ابو رافع فرفعتُ طُنُبَ الحجرة بيَدي ثم قلتُ تلك والله الملايكة قال فرفع ابو لهب يده فضرب وَجْهي ضربة شديدة قال وثاوَرْتُه فاحتملني وضرب بي الارض ثم برك عليَّ يضربني وكنتُ رجلًا ضعيفًا فقامت أُمّ الفضل الي عمودٍ من عُمُد الحجرة فاخذَتْه فضربته به ضربة فَلَعَتْ في راسه شَجّةً مُنْكَرَةً وقالت استضعفْتَهُ أَنْ غاب عنه سيّدُه فقام موليًا ذليلًا فوالله ما عاش الا سبع ليال حتي رماه الله بالعَدَسَة فقتلَتْهُ * قال ابن اسحاق وحدثني يحيي بن عبّاد بن عبد الله بن الزبير عن ابيه عبّاد قال ناحَتْ قريش علي قتلاهم ثم قالوا لا تفعلوا فيبلغ محمّدًا واصحابه فيَشْمَتوا بكم ولا تبعثوا في أُسراكم حتي تستأنوا بهم لا يأرَبَ عليكم محمّدٌ واصحابه في الفداء * قال وكان الاسود بن المطّلب قد أُصيب له ثلاثة من ولده زمعة بن الاسود وعَقيل بن الاسود والحارث بن زمعة وكان يحبّ ان يبكي علي بنيه قال فبينا هو كذلك اذ سمع نائحةً من الليل فقال لغلام له وقد ذهب بَصَرُه انظُرْ هل أُحِلَّ النَّحْبُ هل بَكَتْ قريش علي قتلاها

لَعَلّي ابكي على ابي حَكيمة يعني زمعة فان خَوْفي قد احترق قال فلمّا رجع اليه الغلام قال انما هي امراة تبكي على بعير لها أَضَلَّتْه قال فذاك حين يقول الاسود

اتبكي أَنْ يضلّ لها بعيرٌ ويمنعها من النوم السُّهودُ
فلا تبكي على بَكْرٍ ولكنْ على بَدْرٍ تقاصرت الجُدودُ
على بدرٍ سَراةِ بني هُصَيص ومخزوم ورهط ابي الوليدِ
وبَكّي ان بكيت على عقيل وبكّي حارثًا أَسَدَ الاسودِ
وبَكّيهم ولا تَسمى جميعًا وما لابي حكيمة من نديدِ
أَلَا قد ساد بعدهُم رجالٌ ولولا يومُ بدرٍ لم يَسودوا ۞

قال ابن اسحاق وكان في الاسارى ابو وَداعة بن ضُبَيرة السَّهمي فقال رسول الله صلعم ان له بمكة ابنًا كيّسًا تاجرًا ذا مال وكأنّكم به قد جاءكم في طَلَبِ فِداء ابيه فلمّا قالت قريش لا تعجلوا بفداء أُسرائكم لا يأرب عليكم محمّد واصحابه قال المطّلب بن ابي وداعة وهو الذي كان رسولُ الله صلعم عَنَى صَدَقتم لا تعجلوا وانسلّ من الليل فقدم المدينة فأخذ اباه باربعة الاف درهم فانطلق به ۞

أمرُ سهيل بن عمرو

قال ثم بعثتْ قريش في فداء الاسارى فقَدِمَ مِكْرَز بن حَفْص بن الأَخيف في فداء سهيل بن عمرو وكان الذي اسره مالك بن الدُّخْشُم اخو بني سالم بن عوف فقال

أَسَرتُ سُهَيلًا فلا أَبتغي اسيرًا به من جميع الأُمَمْ
وخِنْدِفُ تَعْلَمُ انّ الفَتَى فَتاها سهيلٌ اذا يُظَّلَمْ
ضربتُ بذي الشَّفْرِ حتى انثنى وأَكْرَهْتُ نفسي على ذي العَلَمْ

وكان سُهَيلٌ رجلًا اعلَمَ من شفته السُّفلَى + قال ابن هشام وبعض اهل العلم

بالشعر يُنْكر هذا الشعر لمالك بن الدُّخْشُم * قال ابن اسحاق وحدثني محمد ابن عمرو بن عطاء اخو بني عامر بن لويّ ان عمر بن الخطاب قال لرسول الله صلعم يا رسول الله دَعْني انـزِعْ ثَنِيَّتَيْ سهيـل بن عمرو ويَدْلَعُ لسـانُه فلا يقوم عليك خطيبًا في مَوْطِن ابدًا قال فقال رسول الله صلعم لا أُمَثِّلُ به فيُمَثِّلُ الله بي وإنْ كنتُ نبيًّا * وقد بلغني ان رسول الله صلعم قال لعمر في هذا الحديث انه عسى ان يقوم مقامًا لا تَذُمُّه * قال ابن هشام وسأَذْكر حديث ذلك المقام في موضعه ان شاء الله * قال ابن اسحاق فلمّـا قاوَلَهم فيه مِكْرَزٌ وانتهى الى رضاهم قالوا هات الذي لنا قال اجْعلوا رِجْلي مكانَ رِجْلِه وخَلُّوا سبيله حتى يبعَثَ اليكم بفدائه * فخَلَّوا سبيلَ سهيل وحبسوا مكرزًا عندهم فقال مكرزٌ

فَدَيْتُ بأَذْوادٍ ثِمَـانٍ سبَى فَـتًى ... ينالُ الصميمَ غُرْمُها لا المَوَالِيَا

رَهَنْتُ يدي والمالُ أَيْسَرُ من يدي ... عليَّ ولكـنّي خَشِيـتُ المَخَـازِيَا

وقلْنا سهيلٌ خيرُنا فاذهبوا به ... لأَبْـنائنا حـتى نُديرَ الأَمـانـيا

قال ابن هشام بعض اهـل العلم بالشعر ينكر هذا لمكرز * قال ابن اسحاق وحدثني عبد الله بن ابي بكر قال كان عمرو بن ابي سفيان بن حرب وكان لبنْتِ عقبة بن ابي مُعَيْط * قال ابن هشـام أُمُّ عمرو بن ابي سفيان بنت ابي عمرو أُخْتُ ابي مُعَيْط بن ابي عمرو * اسيرًا في يدي رسول الله صلعم من أُسَراء بدر * قال ابن هشام أَسَرَهُ عليٌّ بن ابي طالـب رضوان الله عليه * قال ابن اسحاق حدثني عبد الله بن ابي بكر قال فقيل لابي سفيان افْدِ عمرًا ابنك قال أَيُجْمَعُ عليّ دمي ومالي قتلوا حنظلة وأَفْدي عمرًا دَعُوه في ايديهم يمسكوه ما بدا لهم * قال فبينا هو كذلك محبوسٌ بالمدينة عند رسول الله صلعم اذ خرج سعد بن النعمان بن أكّال

اخو بني عمرو بن عوف ثم احد بني معاوية معتمرًا ومعه مُرَيّة له وكان شيخًا مسلمًا في غنم له بالنَّقيع فخرج من هنالك معتمرًا ولا يَخْشَى الذي صُنِعَ به لم يَظُنّ انه يُحْبَس بمكة انما جاء معتمرا وقد كان عَهِدَ قريشًا لا يعرضون لاحد جاء حاجًّا او معتمرًا الّا بخَيْر فعَدَا عليه ابو سفيان بن حرب بمكة فحبسه بابنه عمرو ثم قال ابو سفيان

أرَهْطَ ابنِ أَكَّالٍ أَجيبوا دُعاءه تَعَاقَدْتُمُ لا تُسْلِموا السيّدَ الكَهْلا
فانّ بني عمرو لِئَامٌ أذِلّةٌ لَئِنْ لم يفكّوا عن اسيرهم الكَبْلا

فأجابه حَسّانُ بن ثابت فقال

لو كان سعدٌ يومَ مكة مُطْلَقًا لأكْثَرَ فيكم قبل ان يُوسَرَ القَتْلا
بعَضْبٍ حُسَامٍ او بصَفْراءَ نَبْعَةٍ تَحِنُّ اذا ما أُنْبِضَتْ تَحْفِزُ النَّبْلا

ومشى بنو عمرو بن عوف الى رسول الله صلعم فاخبروه خبره وسالوه ان يُعطيهم عَمْرو بن ابي سفيان فيفكّوا به صاحبهم ففعل رسول الله صلعم فبعثوا به الى ابي سفيان فخلّى سبيلَ سعد ۞

أَسْرُ ابي العاصي بن الربيع

قال ابن اسحاق وكان في الاسارى ابو العاصي بن الربيع بن عبد العُزّى بن عبد شمس خَتَنُ رسول الله صلعم وزوج ابنته زَيْنَبَ * قال ابن هشام أَسَرَه خِراشُ بن الصِّمّة احد بني حَرَام + قال ابن اسحاق وكان ابو العاصي من رجال مكة المعدودين مالاً وامانةً وتجارةً وكان لهَالَةَ بنت خُوَيْلد خديجةُ خالتُه فسالت خديجةُ رسول الله صلعم ان يزوّجه وكان رسول الله صلعم لا يخالفها وذلك قبل ان ينزل عليه الوَحْيُ فزوّجه وكانت تعدّه بمنزلة ولدها فلمّا كَرَّمَ الله رسوله صلعم

بنبوّته آمَنَتْ به خديجة وبناته فصدّقْنَه وشَهِدْن انّما جاء به الحقُّ ودِنّ بدينه

وثبت ابو العاصي على شركه وكان رسول الله صلعم قد زوّج عُتْبَةَ بن ابي لهب

رُقيّةَ او أمّ كلثوم فلمّا بادي قريشًا بامر الله وبالعداوة قالوا انكم قد فرّغتم

محمّدًا من همّه فردّوا عليه بناته فاشغلوه بهنّ فمَشَوْا الي ابي العاصي فقالوا له

فارقْ صاحبتك ونحن نُزوّجك ايّ امراة من قريش شيتَ قال لا والله اذًا لا أُفارق

صاحبتي وما أُحِبّ انْ لي بامراتي امراةً من قريش وكان رسول الله صلعم يثني

عليه في صِهْرِهِ خيرًا فيما بلغني * ثم مَشَوْا الي عُتْبة بن ابي لهب فقالوا له طلّق

ابنةَ محمّد ونحن ننكحك ايّ امراة من قريش شيتَ فقال انْ زوّجتموني بنت

أبان بن سعيد بن العاصي او بنت سعيد بن العاصي فارقْتُها فزوّجوه بنت سعيد

ابن العاصي وفارقها ولم يكن دخل بها فأخرجها الله من يديه كرامةً لها وهَوَانًا

له وخلف عليها عثمان بن عَفّان بعده * وكان رسول الله صلعم لا يُحِلّ بمكّة

ولا يُحَرِّم مغلوبًا على امره وكان الاسلام قد فرّق بين زَيْنَب ابنة رسول الله

صلعم حين اسلمتْ وبين ابي العاصي بن الربيع الّا ان رسول الله صلعم كان لا

يقدر على ان يُفرِّق بينهما فاقامتْ معه على اسلامها وهو على شركه حتي هاجر

رسول الله صلعم فلمّا سارت قريش الي بدر سار فيهم ابو العاصي بن الربيع

فأُصيبَ في الاساري يوم بَدْر فكان بالمدينة عند رسول الله صلعم * قال ابن اسحاق

حدثني يحيي بن عَبّاد بن عبد الله بن الزبير عن ابيه عبّاد عن عايشة قالت

لمّا بعث اهلُ مكّة في فداء أُسراءهم بعثت زينبُ بنت رسول الله صلعم في فداء

ابي العاصي بمالٍ وبعثَتْ فيه بقِلَادَةٍ لها كانت خديجةُ ادخلتْها بها على ابي العاصي

حين بَنَي عليها قالت فلمّا راها رسول الله صلعم رَقّ لها رِقّةً شديدة وقال ان

رايتم ان تُطْلقوا لها اسيرَها وتَردُّوا عليها ما لها فَٱفعلوا فقالوا نعم يا رسول الله فاطلقوه وردُّوا عليها الذي كان لها۝

خروجُ زَيْنَبَ الى المدينة

قال وكان رسول الله صلعم قد أُخذ عليه او وَعَدَ رسولَ الله صلعم ذلك عند ان يُخَلّي سبيلَ زَيْنَبَ اليه او كان فيما شرط عليه في اطلاقه ولم يظهر ذلك منه ولا من رسول الله صلعم فيُعْلَمَ ما هو الّا انه لمّا خرج ابو العاصي الي مكة وخَلَّي سبيله بعث رسول الله صلعم زَيْدَ بن حارثة ورجلًا من الانصار مكانه فقال كُونا ببطْن يَأْجَج حتي تمرَّ بكما زينبُ فتَصْحباها حتى تاتياني بها فخرجا مكانهما وذلك بعد بَدْر بشَهْرٍ او شَيْعه فلمّا قَدِمَ ابو العاصي مكة امرها باللُّحوق بأَبيها فخرجت تَجهَّزُ * قال ابن اسحاق فحدّثني عبد الله بن ابي بكر قال حُدِّثت عن زينب انها قالت بينا انا اَتجهّزُ بمكة للُّحوق بأَبي لَقِيَتْني هِنْدُ ابنة عتبة فقالت يابنة محمّد الم يَبْلُغْني انك تُريدين اللُّحوق بأَبيك قالت فقلتُ ما اردتُّ ذلك فقالت اي ابنة عَمّ لا تَفْعلي ان كانت لك حاجةٌ بمتاع ممّا يُرفّقُ بك في سفرك او بمالٍ تتبلّغين به الي ابيك فانّ عندي حاجتك فلا تَضْطَنّي منّي فانه لا يدخل بين النساء ما بين الرجال قالت والله ما أُراها قالت ذلك الا لتفعلَ قالت ولكنّي خِفْتُها فانكرتُ ان اكون أُريد ذلك وتجهّزتُ * فلمّا فرغتْ بنتُ رسول الله صلعم من جهازها قَدَّمَ اليها حَمُوها كنانة بن الربيع اخو زوجها بعيرًا فركبتْه واخذ قوسَهُ وكنانته ثم خرج بها نهارًا يقود بها وهي في هَوْدَج لها وتحدَّثَ بذلك رجالُ قريش فخرجوا في طلبها حتي ادركوها بذي طَوًي

وكان اول من سبق اليها هَبَّار بن الاسود بن المطّلب بن اسد بن عبد العُزّي الفِهْري فروّعها هَبّار بالرُّمح وهي في هَوْدجها وكانت المراة حاملًا فيما يزعمون فلمّا ريعَتْ طرحَتْ ذا بطنها وبرك حَمُوها كنانةُ ونثر كنانتَهُ ثم قال والله لا يدنو منّي رجلٌ الا وضعتُ فيه سَهْمًا فتكَرْكَر الناس عنه * واتي ابو سفيان في جِلّةٍ من قريش فقال ايها الرجل كُفَّ عنّا نَبْلَك حتي نُكلّمك فكَفَّ فاقبل ابو سفيان حتي وقف عليه فقال انك لم تُصِبْ خرجتَ بالمراة علي رؤس الناس علانيةً وقد عرفتَ مُصيبتنا ونَكْبتَنا وما دخل علينا من محمد فيظُنّ الناسُ اذا خرجتَ بابنته اليه علانيةً علي روس الناس من بين اظهرنا ان ذلك علي ذُلّ اصابنا عن مُصيبتنا التي كانت وأَنّ ذلك منّا ضَعْفٌ ووَهْنٌ ولعمري ما لنا بحَبْسها عن ابيها من حاجة وما لنا في ذلك من ثُورة ولكن ارجعْ بالمراة حتي اذا هَدَأَت الاصواتُ وتحدّثَ الناسُ ان قد رَدَدْناها فسُلَّها سِرًّا وأَلْحِقْها بأَبيها * قال ففعل فاقامت ليالي حتي اذا هَدَأَت الاصواتُ خرج بها ليلًا حتي اسلمها الي زيد بن حارثة وصاحبه فقَدِمَا بها علي رسول الله صلعم * قال ابن اسحاق فقال عبد الله بن رواحة او ابو خَيْثَمة اخو بني سالم بن عوف في الذي كان من امر زينب قال ابن هشام هي لابي خَيْثَمة

اتاني الذي لا يَقْدُرُ الناس قَدْرَهُ ... لزَيْنَبَ فيهم من عُقُوقٍ ومَأْثَمِ
واخراجُها لم يُخْزَ فيها محمّدٌ ... علي مَأْقِطٍ وبيننا عِطْرُ مَنْشَمِ
وأَمْسَي ابو سفيان من حِلْفِ ضَمْضَمٍ ... ومن حَرْبنا في رَغْمِ انفٍ ومَنْدَمِ
قَرَنّا ابنَهُ عمرًا ومَوْلَي يمينِهِ ... بذي حَلَقٍ جَلْدِ الصَّلاصلِ مُحْكَمِ
فاقسمتُ لا تنفكّ منّا كتائبٌ ... سَراةُ خَميسٍ في لُهامٍ مُسَوَّمِ

نَزُوعُ قُرَيْشِ الكُفْرِ حتي نَعُلَّها ... بِخَاطِمَةٍ فوق الانوف بِمِيسَمِ
نُنَزِّلُهُم اكنافَ نَجْدٍ ونَخْلَةٍ ... وان يَتْهَمُوا بالخَيْلِ والرجلِ نَتْهَمِ
يَدَ الدَّهْرِ حتي لا يَعُوجَ سِرْبُنا ... ونُلْحِقُهُم آثارَ عادٍ وجُرْهُمِ
ويَنْدَمُ قومٌ لم يطيعوا مُحَمَّداً ... علي امرهم وايُّ حِينِ تَنَدُّمِ
فأَبْلِغْ ابا سفيانَ اِمّا لَقِيتَهُ ... لَئِنْ انت لم تُخْلِصْ سُجُوداً وتُسْلِمِ
فأَبْشِرْ بِخِزْيٍ في الحياة مُعَجَّلٍ ... وسِرْبالِ قارٍ خالداً في جَهَنَّمِ

قال ابن هشام ويروي وسربال نار * قال ابن اسحاق ومولي يمين ابي سفيان الذي يعني عامر بن الحضرمي كان في الاساري وكان حِلْفُ الحضرمي الي حَرْب بن اميّة * قال ابن هشام مولي يمين ابي سفيان الذي يعني عقبة بن عبد الحارث ابن الحضرمي فاما عامر بن الحضرمي فقُتل يوم بَدْر * ولمّا انصرف الذين خرجوا الي زينب لقيتْهم هند بنت عتبة فقالت لهم

افي السِّلْمِ أَعْيارٌ جَفاءً وغِلْظَةً ... وفي الحرب اشباهُ النساء العَوارِكِ

وقال كنانة بن الربيع في امر زَيْنَبَ حين دفعها الي الرَّجُلَيْن

عَجِبْتُ لِهَبّارٍ وأَوْباشِ قومه ... يريدون اخفاري بِبِنْتِ مُحَمَّدِ
ولستُ أُبالي ما حَيِيتُ عديدَهم ... وما استجمعتْ قَبْضاً يدي بالمُهَنَّدِ

قال ابن اسحاق حدثني يزيد بن ابي حبيب عن بُكَيْر بن عبد الله بن الأَشَجّ عن سليمان بن يَسار عن ابي اسحاق الدَّوسي عن ابي هريرة قال بعث رسول الله صلعم سريّةً انا فيها فقال لنا ان ظفرتم بهَبّار بن الاسود او الرجل الاخر الذي سبق معه الي زينب * قال ابن هشام وقد سمّي ابن اسحاق الرجل في حديثه وقال هو نافع بن عبد قيس * فحرّقوهما بالنار قال فلمّا كان الغَد بعث الينا فقال

اني قد كنت امرتُكم بتحريق هذين الرجلين ان اخذتموهما ثم رايتُ انه لا ينبغي لاحد ان يُعَذِّبَ بالنار الا الله فان ظفرتم بهما فٱقتلوهما۞

اسلامُ ابى العاصى بن الربيع

قال ابن اسحاق فاقام ابو العاصي بمكة واقامت زينب عند رسول الله صلعم بالمدينة حين فرّق بينهما الاسلامُ حتي اذا كان قُبيل الفتح خرج ابو العاصي تاجراً الي الشام وكان رجلًا مأمونًا بمال له واموال لرجال من قريش ابضعوها معه فلمّا فرغ من تجارته واقبل قافلًا لقيَتْه سريّةٌ لرسول الله صلعم فاصابوا ما معه واعجَزَهم هاربًا فلمّا قدمت السريّةُ بما اصابوا من ماله اقبل ابو العاصي تحت الليل حتي دخل علي زينب بنت رسول الله صلعم فاستجار بها فاجارتهُ وجاء في طلب ماله فلمّا خرج رسول الله صلعم الي الصُّبْح كما حدثني يزيد بن رُومان فكَبَّرَ وكبّر الناسُ معه صرخَتْ زينبُ من صُفّة النساء ايُّها الناس اني قد أَجَرْتُ ابا العاصي بن الربيع * قال فلمّا سلّم رسول الله صلعم من الصلاة اقبل علي الناس فقال يايُّها الناس هل سمعتم ما سمعت قالوا نعم قال أَمَا والذي نفس محمد بيده ما علمتُ بشيء حتي سمعتُ ما سمعتم انّه يُجيرُ علي المسلمين ادناهم * ثم انصرف رسول الله صلعم فدخل علي ابنته فقال اي بُنيّةِ أَكْرمي مَثْواه ولا يَخْلُصَنّ اليك فانك لا تَحِلّينَ له * قال ابن اسحاق وحدثني عبد الله ابن ابي بكر ان رسول الله صلعم بعث الي السرية الذين اصابوا مال ابي العاصي فقال لهم ان هذا الرجل منّا حيث قد علمتم وقد أَصَبْتم له مالًا فان تُحْسنوا وتردّوا عليه الذي له فانّا نحبّ ذلك وان أَبَيْتم فهو في الله الذي افاء عليكم

فانتم احقّ به فقالوا يا رسول الله بل نردّه عليه فردّوه عليه حتي ان الرجل لياتي بالدّلو وياتي الرجل بالشَّنَّة وبالاداوة حتي ان احدهم لياتي بالشِّظاظ حتي ردّوا عليه ماله باسْره لا يفقد منه شيئًا * ثم احتمل الي مكة فادّي الي كلّ ذي مال من قريش ما له ومن كان ابضع معه ثم قال يا معشر قريش هل بقي لاحد منكم عندي مالٌ لم ياخذه قالوا لا فجزاك الله خيرًا فقد وجدناك وفيًّا كريمًا قال فانّي اشهد ألَّا اله الّا الله وان محمّدًا عبْده ورسوله والله ما منعني من الاسلام عنده الا تخوُّف ان تظنّوا اني انما اردتُ ان آكُل اموالكم فلمّا أدّاها الله اليكم وفرغتُ منها اسلمتُ * ثم خرج حتي قدم علي رسول الله صلعم * قال ابن اسحاق فحدثني داود بن الحُصَين عن عكرمة عن ابن عباس قال ردّ عليه رسول الله صلعم زينب علي النّكاح الاول لم يُحْدِثْ شيئًا * قال ابن هشام وحدثني ابو عبيدة ان ابا العاصي بن الربيع لمّا قدم من الشام ومعه اموال المشركين قيل له هل لك ان تُسْلِمَ وتاخُذَ هذه الاموال فانها اموال المشركين فقال ابو العاصي بئس ما أبدأ به اسلامي ان أخُونَ امانتي * قال ابن هشام وحدثني عبد الوارث ابن سعيد التّنّوري عن داود بن ابي هند عن عامر الشّعبي بنحْوِ من حديث ابي عبيدة عن ابي العاصي * قال ابن اسحاق فكان ممّن سُمّي لنا من الاساري ممن مُنّ عليه بغير فداء من بني عبد شمس بن عبد مناف ابو العاصي بن الربيع ابن عبد العُزّي بن عبد شمس بن عبد مناف منّ عليه رسول الله صلعم بعد ان بعثتْ زينبُ بنت رسول الله صلعم بفدائه * ومن بني مخزوم بن يَقَظَةَ المُطّلب ابن حَنْطَب بن الحارث بن عُبيد بن عمر بن مخزوم كان لبعض بني الحارث بن الخزرج فتُرِكَ في أيّديهم حتي خلّوا سبيله فلحِقَ بقومه * قال ابن هشام اسره

خالد بن زيد ابو ايوب اخو بني النَّجَّار* قال ابن اسحاق وصَيْفِيّ بن ابي رفاعة ابن عايذ بن عبد الله بن عمر بن مخزوم تُرِكَ في ايدي اصحابه فلمّا لم يات احدٌ في فداءه اخذوا عليه ليبعثَنَّ اليهم بفداءه فخلَّوْا سبيله فلم يَفِ لهم بشيء فقال حَسَّان بن ثابت في ذلك

ما كان صيفيّ ليُوفي امانةً　　قَفَا ثَعْلَبٍ اعيَى ببعض الموارد

قال ابن هشام وهذا البيت في ابيات له* قال ابن اسحاق وابو عَزَّة عمرو بن عبد الله بن عثمان بن أُهَيْب بن حُذافة بن جُمَحَ كان محتاجًا ذا بنات فكلّم رسولَ الله صلعم فقال يا رسول الله لقد عرفتَ ما لي من مالٍ واني لَذُو حاجةٍ وذو عِيالٍ فامنُنْ عليّ فمَنّ عليه رسول الله صلعم واخذ عليه ان لا يظاهر عليه احدًا فقال ابو عَزَّة في ذلك يمدح رسول الله صلعم ويذكر فَضْلَه في قومه

مَنْ مُبْلِغٌ عَنّي الرسولَ محمّدًا　　بانّك حقٌّ والمليكُ حميدُ

وانت امرؤٌ تدعو الي الحقّ والهُدي　　عليك من الله العظيم شهيدُ

وانت امرؤٌ بُوِّئتَ فينا مَباءَةً　　لها دَرَجاتٌ سَهْلَةٌ وصَعُودُ

فانّك مَنْ حارَبْتَه لمُحارَبٌ　　شَقيٌّ ومَن سالمْتَه لسعيدُ

ولكنْ اذا ذُكِّرْتُ بَدْرًا واهلَهُ　　تَأَوَّبَ ما بي حَسْرَةٌ وقُعُودُ

قال ابن هشام كان فداء المشركين يومئذ اربعة الاف درهم للرجل الي الف درهم الا مَنْ لا شَيْءَ له فمَنّ رسول الله صلعم عليه*

اسلام عُمَيْر بن وَهْب

قال ابن اسحاق وحدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن عُرْوَةَ بن الزبير قال جلس عُمَيْر بن وهب الجُمَحي مع صفوان بن امية بعد مُصاب اهل بَدْر من قريش في

الحِجْر بيسير وكان عمير بن وهب شيطانًا من شياطين قريش ومّن كان يُؤذي رسولَ الله صلعم واصحابهُ ويَلْقون منه عَناء وهو بمكة وكان ابنه وهب بن عمير في اساري بَدْر* قال ابن هشام اسره رِفاعة بن رافع احد بني زُرَيْق* قال ابن اسحاق حدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة بن الزبير قال فذكر اصحابَ القليب ومُصابَهم فقال صفوان والله ان في العَيْش بعدهم خيرٌ قال له عمير صَدَقْتَ والله أَمَ والله لولا دينٌ عليَّ ليس له عندي قضاءٌ وعيالٌ أَخْشَي عليهم الضَّيْعَة بعدي لركبتُ الي محمّد حتي اقتلَه فانَّ لي قِبلهم عِلَّةً ابني اسيرٌ في ايديهم قال فاغتنمها صفوانُ فقال عليَّ دينُك انا اقضيه عنك وعيالُك مع عيالي أُواسيهم ما بقوا لا يَسَعني شيء ويَعْجِزُ عنهم* فقال له عمير فاكْتُمْ عنّي شاني وشانك قال افعلُ* قال ثم امر عمير بسَيْفه فشُحِذَ له وسُمَّ ثم انطلق حتي قدم المدينة فبينا عمر بن الخطاب في نفر من المسلمين يتحدّثون عن يوم بَدْر ويذكرون ما اكرمهم الله به وما اراهم به من عدوّهم اذ نظر عمرُ الي عمير بن وهب حين اناخ علي باب المسجد متوشّحًا السَّيْفَ فقال هذا الكَلْبُ عدوُّ الله عمير بن وهب والله ما جاء الا لشَرّ وهو الذي حَرَّش بيننا وحَزَرَنا للقوم يوم بدر ثم دخل عمر علي رسول الله صلعم فقال يا رسول الله هذا عدوُّ الله عمير بن وهب قد جاء متوشّحًا سَيْفَه قال فأَدْخِلْه عليَّ قال فاقبل عمر حتي اخذ بحمالة سيفه في عنقه فلَبَّبَه بها وقال لرجال ممّن كانوا معه من الانصار ادخُلوا علي رسول الله صلعم فاجلسوا عنده واحذروا عليه من هذا الخبيث فانه غير مامون* ثم دخل به علي رسول الله صلعم فلمّا راه رسول الله صلعم وعمرُ آخِذٌ بحمالة سيفه قال أَرْسِلْه يا عمر ادْنُ يا عمير فدَنَا ثم قال انْعَموا صَبَاحًا وكانت تَحِيَّةَ اهل الجاهلية

بينهم فقال رسول الله صلعم قد اكرَمَنا الله بتَحِيَّةٍ خَيْرٍ من تحيّتك يا عمير بالسلام تحيّة اهل الجنّة قال أَما والله يا محمّدُ إِنْ كنتُ بها لحديثَ عَهْدٍ قال فما جاء بك يا عمير قال جيتُ لهذا الاسير الذي في ايديكم فاحسنوا فيه قال فما بالُ السيف في عُنُقك قال قبحها الله من سُيُوفٍ وهَلْ أَغْنَتْ شيئًا قال اصدُقْني ما الذي جيتُ له قال ما جيت الا لذلك قال بَلَى قعدتَّ انت وصفوانُ بن امية في الحِجر فذَكَرْتما اصحابَ القليب من قريش ثم قلتَ لولا دينٌ عليَّ وعيالٌ عندي لخرجتُ حتي اقتُلَ محمّدًا فتحمّلَ لك صفوانُ بن امية بدَيْنك وعيالك على ان تقتُلَني له والله حايلٌ بينك وبين ذلك قال عمير اشهَدُ انك رسول الله قد كُنّا يا رسول الله نُكَذِّبك بما كنتَ تاتينا به من خبر السماء وما ينزل عليك من الوَحْيِ وهذا امرٌ لم يحضُرْه الا انا وصفوانُ فوالله اني لاعلم ما اتاك به الا الله فالحمدُ لله الذي هداني للاسلام وساقني هذا المساق * ثم شهد شهادة الحقّ فقال رسول الله صلعم فقِّهُوا اخاكم في دينه وأَقْرِءُوه القران وأَطْلِقوا له اسيره ففعلوا * ثم قال يا رسول الله اني كنتُ جاهدًا على اطفاء نُورِ الله شديد الأَذَي لمن كان على دين الله عز وجل وانا احبّ ان تاذَنَ لي فأَقْدَمَ مكة فأَدْعُوهم الي الله والي رسوله والي الاسلام لعلّ الله يهديهم والا آذيتهم في دينهم كما كنتُ أُوذي اصحابك في دينهم * قال فأَذِنَ له رسول الله صلعم فلحق بمكة * وكان صفوانُ حين خرج عمير بن وهب يقول أَبْشِروا بوَقْعَة تاتيكم الان في ايام تُنَسِّيكم وَقْعَةَ بَدْرٍ * وكان صفوان يسال عنه الرُّكْبانَ حتي قدم راكبٌ فاخبره عن اسلامه فحلف أَلَّا يكلِّمُه ابدًا ولا ينفعَه بنَفْعٍ ابدًا * قال ابن اسحاق فلمّا قدم عمير مكة اقام بها يدعو الي الاسلام ويؤذي مَن خالفه أَذًي شديدًا فاسلم على

يَدَيْه ناسٌ كثير* قال ابن اسحاق وعمير بن وهب او الحارث بن هشام قد ذُكِرَ لي احدُهما الذي راي ابليس حين نكص علي عَقِبَيْه يومَ بدر فقال أَينَ أَيْ سُراق ومَثَلَ عدوُّ الله فذَهَبَ فانـزل الله فيه واذ زيّن لهم الشيطان اعمالهم وقال لا غالب لكم اليوم من الناس واني جارٌ لكم* فذكر استدراج ابليس اياهم وتَشَبُّهَه بسُراقة بن مالك بن جُعْشُم حين ذكروا ما بينهم وبين بني بكر بن عبد مناة ابن كنانة في الحرب التي كانت بينهم يقول الله فلمّا تراءت الفِئَتان ونظر عدوُّ الله الي جنود الله من الملايكة قد ايّد الله بهم رسوله والمومنين علي عدوّهم نكص علي عقبيّه وقال اني بريٌ منكم اني اري ما لا ترون وصدق عدوُّ الله راي ما لم يروا وقال اني اخاف الله والله شديد العقاب* فذُكر لي انهم كانوا يَرَوْنَه في كلّ منزل في صورة سُراقة لا يُنْكرونه حتي اذا كان يوم بدر والتقي الجمعان نكص علي عقبيه فأوْردهم ثم اسلمهم* قال ابن هشام نكص رجع وقال اوس بن حَجَر احد بني أُسَيْد بن عمرو بن تميم

نَكَصْتم علي اعقابكم ثُمّ جيتم   تُرَجُّون أَنْفالَ الخميس العَرَمْرَم

وهذا البيت في قصيدة له* قال ابن اسحاق وقال حسّان بن ثابت

قومي الذين هُمُ آوَوا نبيَّهُمُ   وصَدَّقوه واهلُ الارض كُفّارُ

الّا خصايصَ اقوامٍ هُمُ سَلَفٌ   للصالحين مع الانصار انصارُ

مستبشرين بقَسْم الله قولُهُمُ   لمّا اتاهُم كريمُ الأَصْل مُخْتارُ

أَهلًا وسهلًا ففي أَمْنٍ وفي سَعَةٍ   نِعْمَ النبيُّ ونعم القَسْمُ والجارُ

فأَنـزلوه بدارٍ لا يُخاف بها   من كان جارَهُمُ دارًا هي الدارُ

وقاسَموه بها الاموال اذ قدموا   مهاجرين وقَسْمُ الجاحدِ النارُ

سِرْنا وساروا الي بَدْرٍ لحَيْنِهِمِ ... لو يعْلمون يقينَ العِلْمِ لا ساروا
دَلَّاهُمُ بغُرُورٍ ثم أَسْلَمَهم ... انّ الخبيث لِمَنْ والاه غَرَّارُ
وقال اني لكم جارٌ فأَوْرَدَهم ... شَرَّ الموارد فيه الخِزْيُ والعارُ
ثم التقينا فولّوا عن سَرَاتِهِمِ ... من مُنْجِدين ومنهم فِرْقَةٌ غاروا

قال ابن هشام انشدني قوله لما اتاهم كريم الاصل مختار ابو زيد الانصاري

المُطْعِمُونَ من قريش

قال ابن اسحاق وكان المطعمون من قريش ثم من بني هاشم بن عبد مناف العَبَّاسَ بن عبد المطّلب ومن بني عبد شمس بن عبد مناف عُتْبَةَ بن ربيعة بن عبد شمس ومن بني نوفل بن عبد مناف الحارثَ بن عامر بن نوفل وطُعَيْمَةَ بن عدي بن نوفل يَعْتَقِبان ذلك ومن بني اسد بن عبد العُزّي ابا البَخْتَري بن هشام ابن الحارث بن اسد وحكيم بن حزام بن خويلد بن اسد يعتقبان ذلك ومن بني عبد الدار بن قُصَيّ النَّضْرَ بن الحارث بن كَلَدَةَ بن عَلْقَمَة بن عبد مناف ابن عبد الدار + قال ابن هشام ويقال النضر بن الحارث بن علقمة بن كلدة بن عبد مناف * قال ابن اسحاق ومن بني مخزوم بن يقظة ابا جَهْل بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ومن بني جُمَحَ امية بن خلف بن وهب ابن حُذافة بن جمح ومن بني سهم بن عمرو نُبَيْهًا ومُنَبِّهًا ابني الحجاج بن عامر ابن حُذَيفة بن سعد بن سهم يعتقبان ذلك ومن بني عامر بن لُؤَيّ سُهَيْلَ بن عمرو بن عبد شمس بن عبد وُدّ بن نَصْر بن مالك بن حِسل بن عامر

اخر الجزء التاسع من اجزاء ابن هشام

اسماء خَيْل المسلمين يوم بدر

قال ابن هشام وحدثني بعض اهل العلم انه كان مع المسلمين يوم بَدْر من الخَيْل فَرَسُ مَرْثَد بن ابي مرثد الغَنَوي وكان يقال له السَّبَلُ وفرسُ المِقْداد بن عمرو البَهْراني وكان يقال له بَعْزَجَةُ ويقال سَبْحَةُ وفرس الزبير بن العَوَّام وكان يقال له اليَعْسُوب *

ذكر نُزُول سورة الأَنْفال

قال ابن اسحاق فلمّا انقضي امرُ بدر انزل الله فيه من القران الانفال بأَسْرها فكان ممّا انزل منها في اختلافهم في النَّفَل حين اختلفوا فيه يسالونك عن الانفال قل الانفال لله والرسول فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم واطيعوا الله ورسوله ان كنتم مومنين * فكان عبادة بن الصامت فيما بلغني اذا سُئِلَ عن الانفال قال فينا معشر اصحاب بَدْر نزلَتْ حين اختلفنا في النفل يوم بدر فانتزعه الله من أَيْدينا حين ساءت فيه اخلاقُنا فردّه علي رسوله صلعم فقسمه بيننا عن بَواء يقول علي السَّواء وكان في ذلك تقوي الله وطاعته وطاعة رسوله صلعم وصلاح ذات البَيْن * ثم ذكر القومَ ومسيرهم مع رسول الله صلعم حين عرف القومُ ان قريشًا قد ساروا اليهم وانما خرجوا يريدون العيرَ طمعًا في الغنيمة فقال كما اخرجك ربُّك من بيتك بالحقّ وان فريقًا من المومنين لكارهون يجادلونك في الحقّ بعد ما تبيَّن كانما يساقون الي الموت وهم ينظرون اي كراهةً للقاء العدوّ وانكارًا لمسير قريش حين ذُكروا لهم * واذ يعدكم الله احدي الطايفتين انها لكم وتودُّون ان غير ذات الشوكة تكون لكم اي الغنيمة دون الحرب ويريد الله ان يحقَّ الحقَّ

بكلماته ويقطع دابر الكافرين اي بالوقعة التي أوقع بصناديد قريش وقادتهم يوم
بدر اذ تستغيثون ربّكم اي لدُعاءهم حين نظروا الي كثرة عدوّهم وقلّة عددهم
فاستجاب لكم بدُعاء رسول الله صلعم ودُعاءكم اني ممدّكم بالف من الملايكة
مردفين اذ يغشّاكم النّعاس امنة منه اي انزلتُ عليكم الامنة حتي نمتم لا
تخافون وانزلتُ عليكم من السماء ماء للمطر الذي اصابهم تلك الليلة فحبس
المشركين ان يسبقوا الي الماء وخلّي سبيل المسلمين اليه ليطهّركم به ويذهب
عنكم رجز الشيطان وليربط علي قلوبكم ويثبت به الاقدام اي ليُذهب عنكم
شكّ الشيطان لتخويفه اياهم عدوّهم واستجلاد الارض لهم حتي انتهوا الي
منزلهم الذي سبقوا اليه عدوّهم * ثم قال اذ يوحي ربّك الي الملايكة اني معكم
فثبتوا الذين امنوا اي وازروا الذين امنوا سالقي في قلوب الذين كفروا الرعب
فاضربوا فوق الاعناق واضربوا منهم كل بنان ذلك بانهم شاقوا الله ورسوله ومن
يشاقق الله ورسوله فان الله شديد العقاب * ثم قال يا ايها الذين امنوا اذا
لقيتم الذين كفروا زحفًا فلا تولوهم الادبار ومن يولهم يوميذ دبره الا متحرّفًا
لقتال او متحيّزًا الي فئة فقد باء بغضب من الله وماواه جهنّم وبيس المصير اي
تحريضًا لهم علي عدوّهم لئلّا ينكلوا عنهم اذا لقُوهم وقد وعدهم الله فيهم
ما وعدهم * ثم قال في رمي رسول الله صلعم اياهم بالحصباء من يده حين
رماهم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمي اي لم يكن ذلك برميتك لولا الذي
جعل الله فيها من نصرك وما القي في صدور عدوّك منها حين هزمهم الله
وليبلي المومنين منه بلاء حسنًا اي ليعرّف المومنين من نعمته عليهم في اظهارهم
علي عدوّهم وقلّة عددهم ليعرفوا بذلك حقّه ويشكروا بذلك نعمته * ثم قال ان

تستفتحوا فقد جاءكم الفتح لقول ابي جهل اللهم اقطعنا للرحم وآتانا بما لا يعرف فاحنه الغداة والاستفتاح الانصاف في الدعاء يقول وان تنتهوا اي لقريش فهو خير لكم وان تعودوا نعد اي بمثل الوقعة التي اصبناكم بها يوم بدر ولن تغني عنكم فئتكم شيئاً ولو كثرت وان الله مع المومنين اي انّ عددكم وكثرتكم في انفسكم لن تغني عنكم شيئاً فان الله مع المومنين انصرهم على من خالفهم * ثم قال يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله ورسوله ولا تولوا عنه وانتم تسمعون اي لا تخالفوا امره وانتم تسمعون لقوله وتزعمون انكم منه ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون اي كالمنافقين الذين يظهرون له الطاعة ويسرّون له المعصية ان شرّ الدواب عند الله الصمّ البكم الذين لا يعقلون اي المنافقون الذين نهيتكم ان تكونوا مثلهم بكم عن الخير صمّ عن الحق لا يعقلون لا يعرفون ما عليهم في ذلك من النقمة والتباعة * ولو علم الله فيهم خيراً لاسمعهم اي لانفذ لهم قولهم الذي قالوا بالسنتهم ولكن القلوب خالفت ذلك منهم ولو خرجوا معكم لتولوا وهم معرضون ما وفوا لكم بشيء مما خرجوا عليه * يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم اي للحرب التي اعزّكم الله بها بعد الذلّ وقوّاكم بعد الضعف ومنعكم بها من عدوكم بعد القهر منهم لكم * واذكروا اذ انتم قليل مستضعفون في الارض تخافون ان يتخطفكم الناس فآواكم وايدكم بنصره ورزقكم من الطيبات لعلكم تشكرون يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون اي لا تظهروا له من الحق ما يرضي به منكم ثم تخالفوه في السرّ الي غيره فان ذلك هلاك لاماناتكم وخيانة لانفسكم يا ايها الذين امنوا ان تتقوا الله يجعل

لكم فرقانًا ويكفر عنكم سيآتكم ويغفر لكم والله ذو الفضل العظيم اي فَصْلًا بين الحقّ والباطل يظهر الله به حَقَّكم ويطْفِي به باطلَ مَن خالَفَكم * ثم ذَكَّرَ رسول الله صلعم بنعمته عليه حين مكر به القوم ليقتلوه او يثبتوه او يُخْرِجوه ويمكرون ويمكُرُ الله والله خير الماكرين اي فمكرتُ بهم بكَيْدي المتين حتي خَلَّصْتك منهم ثم ذكر غِرَّةَ قريش واستفتاحهم على انفسهم اذ قالوا اللهم ان كان هذا هو الحقّ من عندك اي ما جاء به محمّدٌ فامطر علينا حجارة من السماء كما امطرتها على قوم لوط او ايتنا بعذاب اليم اي ببعض ما عَذَّبْتَ به الامم قَبْلَنا وكانوا يقولون ان الله لا يعذّبنا ونحن نستغفره ولم يُعَذِّبْ أُمَّةً ونبيُّها معها حتي يخرجه عنها وذلك من قولهم ورسول الله صلعم بين اظْهُرهم فقال لنبيّه صلعم يذكر جهالتهم وغِرَّتهم واستفتاحَهم على انفسهم حين نَعَي عليهم سوء اعمالهم وما كان الله ليعذّبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون اي لقولهم انّا نستغفر ومحمّدٌ بين اظهُرنا * ثم قال وما لهم الا يعذّبهم الله وان كنتَ بين اظهُرهم وان كانوا يستغفرون كما يقولون وهم يصدُّون عن المسجد الحرام اي من امن بالله وعَبَدَه اي انت ومن اتّبعك وما كانوا اولياءه ان اولياءه الا المتقون الذين يحرّمون حُرْمته ويقيمون الصلاة عنده اي انت ومن آمَنَ بك ولكن اكثرهم لا يعلمون وما كان صلاتهم عند البيت التي يزعمون انه يُدْفَعُ بها عنهم الا مُكاء وتصدية + قال ابن هشام المكاء الصَّفير والتصدية التصفيق قال عنترة بن عمرو بن شَدَّاد العَبْسي

ولرُبَّ قِرْنٍ قد تركتُ مجدَّلًا تمْكُو فريصتُهُ كَشِدْقِ الأعْلَمِ

يعني صوت خروج الدم من الطَّعْنة كانه الصفير وهذا البيت في قصيدة له وقال

الطِرِمّاح بن حكيم الطاءيّ

لهـا كلّما رِيعتْ صَداةٌ ورَكْدةٌ   بمُصْدانِ اعلا ابنَيْ شَمامِ البَوايِنِ

وهذا البيت في قصيدة له يعني الأُرْوِيّة يقول اذا فَزِعَتْ قَرَعَتْ بيدها الصّفاة ثم ركدتْ تَسْمَع وقَرْعها بيدها الصفاة مثل التصفيق والمُصْدانُ الحِرْز وابنا شَمام جبلان * قال ابن اسحاق وذلك ما لا يرضي الله ولا يُحبّ ولا ما افتَرَض عليهم ولا ما امرهم به فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون اي لِمَا أُوقَع بهم يوم بدر من القتل * قال ابن اسحاق وحدثني يحيي بن عَبّاد بن عبد الله بن الزبير عن ابيه عَبّاد عن عايشة قالت ما كان بين نزول يا ايها المزّمّل وقول الله فيها ذرني والمكذبين اولي النعمة ومهلهم قليلًا ان لدينا انكالا وجحيما وطعاما ذا غَصّة وعذابا اليما الّا يسيرٌ حتي اصاب الله قريشًا بالوقعة يوم بدر + قال ابن هشام الانكالُ القُيودُ واحدُها نِكْلٌ قال رُؤْبة بن العَجّاج يَكْفيك نِكْلِي بَغْيَ كُلِّ نِكْلِ * وهذا البيت في ارجوزة له * قال ابن اسحاق ثم قال الذين كفروا ينفقون اموالهم ليصدّوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون والذين كفروا الي جهنم يحشرون يعني النَّفَرَ الذين مشوا الي ابي سفيان والي من كان له مالٌ من قريش في تلك التجارة فسالوهم ان يقوّوهم بها علي حرب رسول الله صلعم ففعلوا ثم قال قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف وان يعودوا لحربك فقد مضت سنة الاولين اي من قتل منهم يوم بدر ثم قال وقاتلوهم حتي لا تكون فتنة ويكون الدين كلّه لله اي حتي لا يُفتَنَ مومنٌ عن دينه ويكون التوحيد لله خالصًا ليس فيه شريك ويُخْلَعُ ما دونه من الانداد فان انتهوا فان الله بما يعملون بصير * وان تولوا عن

امرك الي ما هم عليه من كفرهم فان الله مولاكم الذي اعزّكم ونَصَرَكم عليهم يوم بدرٍ في كثرة عددهم وقلّة عددكم نعم المولي ونعم النصير* ثم اعلمهم مَقَاسِمَ الفَيْء وحُكْمَهُ فيه حين أَحَلَّه لهم فقال واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذي القربي واليتامي والمساكين وابن السبيل ان كنتم امنتم بالله وما انزلنا علي عبدنا يوم الفرقان يوم التقي الجمعان والله علي كلّ شيء قدير اي يوم فَرَّقْتُ فيه بين الحقّ والباطل بقُدْرتي يوم التقي الجمعان منكم ومنهم اذ انتم بالعدوة الدنيا من الوادي وهم بالعدوة القصوي من الوادي الي مكة والركب اسفل منكم اي عِيرُ ابي سفيان التي خرجتم لتاخذوها وخرجوا ليمنعوها عن غير ميعاد منكم ولا منهم ولو تواعدتم لاختلفتم في الميعاد اي ولو كان ذلك عن ميعاد منكم ومنهم ثم بَلَغَكم كثرةُ عددهم وقلّة عددكم ما لقيتموهم ولكن ليقضي الله امراً كان مفعولاً اي ليقضي ما اراد بقدرته من اعزازِ الاسلام واهله واذْلال الكُفْر واهله عن غير ملاء منكم ففعل ما اراد من ذلك بلُطْفه ثم قال ليهلك من هلك عن بينة ويحيي من حَيَّ عن بينة وان الله لسميع عليم اي ليَكْفر من كفر بعد الحجّة لما راي من الاية والعِبْرة ويومن مَنْ امن علي مثل ذلك* ثم ذكر لُطْفَه به وكَيْدَه له ثم قال اذ يريكهم الله في منامك قليلا ولو اراكهم كثيرا لفشلتم ولتنازعتم في الامر ولكن الله سلم انه عليم بذات الصدور فكان ما اراه الله من ذلك نِعْمَةً من نِعَمِهِ عليهم شَجَّعَهم بها علي عدوّهم وكفّ بها عنهم ما يتخوّف عليهم من ضَعْفهم لعِلْمه بما فيهم واذ يريكموهم اذ التقيتم في اعينكم قليلا ويقلّلكم في اعينهم ليقضي الله امرا كان مفعولاً اي ليولّف بينهم علي الحرب للنقمة ممن اراد الانتقام منه والانعام علي من اراد

اتمام النعمة عليه من اهل ولايته ثم وعظهم وفهّمهم واعلمهم الذي ينبغي لهم ان يسيروا به في حربهم فقال يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم فئة تقاتلونهم في الله فاثبتوا واذكروا الله الذي له بذلتم انفسكم والوفاء له بما اعطيتموه من بيعتكم لعلّكم تفلحون واطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا اي لا تختلفوا فيتفرّق امركم وتذهب ريحكم اي ويذهب حدّكم واصبروا ان الله مع الصابرين اي اني معكم اذا فعلتم ذلك ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرًا ورئاء الناس اي لا تكونوا كابي جهل واصحابه الذين قالوا لا نرجع حتي ناتي بدرًا فننحر به الجزر ونسقي به الخمر وتعزف علينا فيه القيان وتسمع بنا العرب اي لا يكون امركم رئاء ولا سمعة ولا التماس ما عند الناس واخلصوا لله النية والحسبة في نصر دينكم وموازرة نبيّكم لا تعملوا الا لذلك ولا تطلبوا غيره * ثم قال واذ زين لهم الشيطان اعمالهم وقال لا غالب لكم اليوم من الناس + قال ابن هشام وقد مضي تفسير هذه الاية * قال ابن اسحاق ثم ذكر الله اهل الكفر وما يلقّون عند موتهم ووصفهم بصفتهم واخبر نبيّه عنهم حتي انتهي الي ان قال فاما تثقفنّهم في الحرب فشرد بهم من خلفهم لعلهم يذكرون اي فنكّل بهم من وراءهم لعلّهم يعقلون واعدّوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم الي قوله وما تنفقوا من شيء في سبيل الله يوفّ اليكم وانتم لا تظلمون اي لا يضيع لكم عند الله اجره في الاخرة وعاجل خلفه في الدنيا * ثم قال وان جنحوا للسّلم فاجنح لها اي ان دعوك الي السلم علي الاسلام فصالحهم عليه وتوكّل علي الله ان الله كافيك ان الله هو السميع العليم + قال ابن هشام جنحوا للسّلم مالوا اليك للسلم الجنوح الميل قال لبيد بن

ربيعة   جُنُوحَ الهالكيّ على يَدَيْه   مُكِبًّا يَجْتَلِي نُقَبَ النِّصالِ

وهذا البيت في قصيدة له يريد الصَّيْقَلَ المُكِبَّ على عمله النُّقَبُ صَدَأُ السَّيْف يَجْتَلِي يَجْلُو السَّيْفَ والسَّلْمُ ايضا الصُّلْحُ وفي كتاب الله فلا تهنوا وتدعوا الي السَّلْمِ وانتم الاعلون ويقْرا الي السِّلْمِ وهو ذلك المعني قال زُهَيْرُ بن ابي سُلْمَي

وقد قُلْتُما انْ نُدْرِكِ السِّلْمَ واسعًا   بمالٍ ومعروفٍ من القول نَسْلَمِ

وهذا البيت في قصيدة له قال ابن هشام وبلغني عن الحسن بن ابي الحسن البصري انه كان يقول وان جنحوا للسِّلْمِ للاسلام وفي كتاب الله يا ايها الذين امنوا ادخلوا في السِّلْمِ كافَّة ويُقْرا في السَّلْمِ وهو الاسلام قال أُمية بن ابي الصَّلْت

فما أَنابوا لِسِلْمٍ حين تُنْذِرُهم   رُسُلُ الاله وما كانوا له عَضُدَا

وهذا البيت في قصيدة له وتقول العرب لِدَلْوٍ تُعْمَلُ مستطيلةً السَّلْمُ قال طَرَفة ابن العبد احد بني قيس بن ثعلبة يَصِفُ ناقةً له

لها مِرْفَقان أَفْتَلان كانّما   تَمُرُّ بسَلْمَي دالجٍ متشدِّدِ

ويُرْوَي دالجٍ وهذا البيت في قصيدة له * وان يريدوا ان يخدعوك فان حسبك الله هو من وراء ذلك هو الذي ايدك بنصره بعد الضعف وبالمومنين والف بين قلوبهم علي الهدي الذي بعثك به اليهم لو انفقت ما في الارض جميعًا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم بدينه الذي جمعهم عليه انه عزيز حكيم * ثم قال يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المومنين يا ايها النبي حرض المومنين علي القتال ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مايتين وان يكن منكم ماية يغلبوا الفا من الذين كفروا بانهم قوم لا يفقهون اي لا يقاتلون علي نِيَّةٍ ولا حَقٍّ ولا مَعْرِفَةٍ بخَيْرٍ ولا شرٍّ * قال ابن اسحاق حدثني عبد

الله بن ابي نجيح عن عطاء بن ابي رباح عن عبد الله بن عباس قال لمّا نزلت هذه الاية اشتدّ على المسلمين واعظموا ان يُقاتل عشرون مايتين وماية الفا فخفّف الله عنهم فنسختها الاية الاخري فقال الان خفّف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا فان يكن منكم ماية صابرة يغلبوا مايتين وان يكن منكم الف يغلبوا الفين باذن الله * قال فكانوا اذا كانوا على الشطر من عدوّهم لم ينبغ لهم ان يفرّوا منهم واذا كانوا دون ذلك لم يجبْ عليهم قتالُهم وجاز لهم ان يتحوّزوا عنهم * قال ابن اسحاق ثم عاتبه في الاساري وأخْذ الغنايم ولم يكن احدٌ قبله من الانبياء ياكل مغنمًا من عدوّ له * قال ابن اسحاق حدثني محمد ابن علي بن الحسين ابو جعفر قال قال رسول الله صلعم نُصِرْتُ بالرعب وجُعلَتْ لي الارضُ مساجدَ وطهورًا وأُعطيت جوامعَ الكلم وأُحلّت لي المغانم ولم تُحلَلْ لنبيّ كان قبلي وأُعطيت الشّفاعة خمسٌ لم يوتهنّ نبيٌّ قبلي * قال ابن اسحاق فقال ما كان لنبيّ اي قبلك ان تكون له أسْرَي من عدوّه حتي يثخن في الارض اي يثخن عدوّه حتي ينفيه من الارض تريدون عرض الدنيا اي المتاع الفداء بأخْذ الرجال والله يريد الاخرة اي قتْلَهم اي لظهور الدين الذي يريد اظهارهُ والذي تُدرَك به الاخرةُ * لولا كتاب من الله سبق لمسّكم فيما اخذتم اي من الاساري والمغانم عذاب عظيم اي لولا انه سبق مني اني لا أُعذّب الا بعد النّهي ولم يك نَهاهم لعَذّبْتُكم فيما صنعتم ثم أَحَلّها له ولهم رحمةً منه وعايدةً من الرحمن الرحيم قال فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا واتقوا الله ان الله غفور رحيم * ثم قال يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاسري ان يعلم الله في قلوبكم خيرا يوتكم خيرا مما اخذ منكم ويغفر لكم والله غفور رحيم

وحَضّ المسلمين على التواصُل وجعل المهاجرين والانصار اهل ولاية في الدين دون من سِواهم وجعل الكُفّار بعضهم اولياء بعض ثم قال الا تفعلوه تكن فتنة في الارض وفساد كبير اي ان لا يوالي المومنُ المومنَ من دون الكافر وان كان ذا رَحِم به تكن فتنة في الارض اي شُبْهَةٌ في الحقّ والباطل وظهور الفساد في الارض بتولّي المومنِ الكافرَ دون المومن ثم رَدَّ المواريث الي الارحام ممّن اسلم بعد الولاية من المهاجرين والانصار دونهم الي الارحام التي بينهم فقال والذين امنوا من بعد وهاجروا وجاهدوا معكم فاولائك منكم واولوا الارحام بعضهم اولي ببعض في كتاب الله اي بالميراث ان الله بكلّ شيء عليمٌ ۞

جريدة من حضر بدرًا من المسلمين

قال ابن اسحاق وهذه تسميةُ مَنْ شهد بَدْرًا من المسلمين ثم من قريش ثم من بني هاشم بن عبد مناف وبني المطّلب بن عبد مناف بن قُصَيّ بن كلاب ابن مُرّة بن كعب بن لُؤَيّ بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة مُحَمّدٌ رسول الله صلعم سيّد المسلمين ابن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم وحَمْزَةُ بن عبد المطلب بن هاشم أَسَدُ الله وأَسَدُ رسوله عَمّ رسول الله صلعم وعَلِيّ بن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم وزَيْدُ بن حارثة بن شُرَحبيل بن كعب بن عبد العُزّي بن امرء القيس الكلبي انعم الله عليه ورسوله صلعم + قال ابن هشام زيد بن حارثة بن شَراحيل بن كعب بن عبد العزي بن امرء القيس ابن عامر بن النعمان بن عامر بن عبد وُدّ بن عوف بن كنانة بن بكر بن عوف ابن عُذْرة بن زيد الله بن زُفَيدة بن ثور بن كلب بن وبرة * قال ابن اسحاق

وأنسة مولي رسول الله صلعم وابو كبشة مولي رسول الله صلعم + قال ابن هشام انسة حبشي وابو كبشة فارسي * قال ابن اسحاق وابو مرثد كناز بن حصن بن يربوع بن عمرو بن يربوع بن خرشة بن سعد بن طريف بن جلان بن غنم بن غني بن يعصر بن سعد بن قيس بن عيلان + قال ابن هشام كناز بن حصين * قال ابن اسحاق وابنه مرثد بن ابي مرثد حليفا حمزة بن عبد المطلب * وعبيدة ابن الحارث بن المطلب واخواه الطفيل بن الحارث والحصين بن الحارث * ومسطح واسمه عوف بن أثاثة بن عباد بن المطلب اثنا عشر رجلا * ومن بني عبد شمس ابن عبد مناف عثمان بن عفان بن ابي العاصي بن أمية بن عبد شمس تخلف علي امراته رقية بنت رسول الله صلعم فضرب له رسول الله صلعم بسهمه قال وأجري يا رسول الله قال وأجرك * وابو حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس وسالم مولي ابي حذيفة + قال ابن هشام واسم ابي حذيفة مهشم قال ابن هشام سالم سايبة لثبيتة بنت يعار بن زيد بن عبيد بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس سيبته فانقطع الي ابي حذيفة فتبناه ويقال كانت ثبيتة بنت يعار تحت ابي حذيفة بن عتبة فاعتقت سالما سايبة فقيل سالم مولي ابي حذيفة * قال ابن اسحاق وزعموا ان صبيحا مولي ابي العاص ابن امية بن عبد شمس تجهز للخروج مع رسول الله صلعم ثم مرض فحمل علي بعيره ابا سلمة بن عبد الاسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ثم شهد صبيح بعد ذلك المشاهد كلها مع رسول الله صلعم * وشهد بدرا من حلفاء بني عبد شمس ثم من بني اسد بن خزيمة عبد الله بن جحش بن رئاب ابن يعمر بن صبرة بن مرة بن كبير بن غنم بن دودان بن اسد وعكاشة بن

مُحْصَن بن حُرْثان بن قيس بن مرة بن كبير بن غنم بن دودان بن اسد وشُجَاع بن وهب بن ربيعة بن اسد بن صُهَيب بن مالك بن كبير بن غنم بن دودان بن اسد واخوه عُقْبة بن وهب ويزيد بن رُقَيش بن رياب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كبير بن غنم بن دودان بن اسد وابو سِنان بن مُحْصَن بن حُرْثان بن قيس اخو عُكَّاشة بن محصن وابنه سنان بن ابي سنان ومُحْرِز بن نَضْلة بن عبد الله بن مرة بن كبير بن غنم بن دودان بن اسد وربيعة بن أكْثَم بن سَخْبَرة ابن عمرو بن لُكَيز بن عامر بن غنم بن دودان بن اسد ومن حلفاء بني كبير بن غنم بن دودان بن اسد ثَقَف بن عمرو واخواه مالك بن عمرو ومدلج بن عمرو + قال ابن هشام مِدْلَاج بن عمرو * قال ابن اسحاق وهم من بني حَجْر آل بني سُلَيم وابو مَخْشِيّ حليفٌ لهم ستة عشر رجلًا + قال ابن هشام ابو مَخْشِيّ طَائيّ واسمه سُوَيد ابن مَخْشي * قال ابن اسحاق ومن بني نوفل بن عبد مناف عُتْبة بن غَزْوان بن جابر بن وهب بن نُسَيب بن مالك بن الحارث بن مازن بن منصور بن عكرمة ابن خَصَفَة بن قيس بن عيلان وخَبَّاب مولى عتبة بن غزوان رجلان * ومن بني أسد بن عبد العزى بن قصي الزُبَير بن العَوَّام بن خويلد بن اسد وحاطبُ بن ابي بَلْتَعَة وسعد مولى حاطب ثلاثة نفر + قال ابن هشام حاطب بن ابي بلتعة واسم ابي بلتعة عمرو لَخْميّ وسعدٌ مولى حاطب كَلْبيّ * قال ابن اسحاق ومن بني عبد الدار بن قصي مُصْعَب بن عُمَير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي وسُوَيبِط بن سعد بن حُرَيْمَلَة بن مالك بن عُمَيلة بن السَّبَّاق بن عبد الدار رجلان * ومن بني زُهْرة بن كلاب عَبْدُ الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد ابن الحارث بن زهرة وسَعْدُ بن ابي وَقَّاص مالك بن أُهَيب بن عبد مناف بن

زهرة واخوه عُمير بن ابي وقّاص ومن حلفاءهم المقداد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك ابن ربيعة بن ثمامة بن مطرود بن عمرو بن سعد بن زهير بن ثور بن ثعلبة بن مالك بن الشريد بن هزل بن قايش بن دريم بن القين بن أهود بن بهراء بن عمرو بن الحاف بن قضاعة + قال ابن هشام ويقال هزل بن قاس بن ذرّ ودهير ابن ثور* قال ابن اسحاق وعبد الله بن مسعود بن الحارث بن شمخ بن مخزوم ابن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل ومسعود بن ربيعة بن عمرو بن سعد بن عبد العزي بن حمالة بن غالب بن محلّم بن عايذة ابن سبيع بن الهون بن خزيمة من القارة + قال ابن هشام القارة لقب ولهم يقال قد انصف القارةَ من راماها* وكانوا رماةً* قال ابن اسحاق وذو الشمالين بن عبد عمرو بن نضلة بن غبشان بن سليم بن ملكان بن أفصي بن حارثة بن عمرو ابن عامر من خزاعة + قال ابن هشام وانما قيل له ذو الشمالين لانه كان اعسر واسمه عمير* قال ابن اسحاق وخبّاب بن الأرتّ ثمانية نفر + قال ابن هشام خبّان ابن الارتّ من بني تميم ولهم عقب وهم بالكوفة ويقال خباب من خزاعة* قال ابن اسحاق ومن بني تيم بن مرّة ابو بكر الصدّيق واسمه عتيق بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم + قال ابن هشام اسم ابي بكر عبد الله وعتيق لقب لحسن وجهه وعتقه* قال ابن اسحاق وبلال مولي ابي بكر وبلال مولّد من مولّدي بني جمح اشتراه ابو بكر من امية بن خلف وهو بلال بن رباح لا عقب له* وعامر بن فهيرة + قال ابن هشام عامر بن فهيرة مولّد من مولّدي الاسد اسود اشتراه ابو بكر منهم* قال ابن اسحاق وصهيب بن سنان من النمر بن قاسط + قال ابن هشام النمر بن قاسط بن هنب بن أفصي بن جديلة

ابن اسد بن ربيعة بن نزار ويقال افصي بن دُعْمي بن جديلة ويقال صُهَيْب مولي عبد الله بن جُدْعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تَيْم ويقال انه روميٌّ فقال بعض من ذكر انه من النمر بن قاسط انما كان اسيراً في الروم فاشتُرِيَ منهم وجاء الحديث عن رسول الله صلعم صُهَيْبٌ سابقُ الروم * قال ابن اسحاق وطَلْحَةُ بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم كان بالشام فقدم بعد ان رجع رسول الله صلعم من بدر فكلّمه فضرب له بسَهْمه فقال وأَجْرِي يا رسول الله قال وأَجْرُك * خمسة نفر * قال ابن اسحاق ومن بني مخزوم بن يقظة بن مرة ابو سَلَمَةَ بن عبد الاسد واسم ابي سلمة عبد الله بن عبد الاسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وشَمَّاس بن عثمان بن الشريد بن سُوَيْد بن هَرْمِيّ ابن عامر بن مخزوم * قال ابن هشام واسم شَمَّاس عثمانُ وانما سُمّي شَمَّاسًا لان شماسًا من الشمامسة قدم مكة في الجاهلية وكان جميلًا فعجب الناسُ من جماله فقال عتبة بن ربيعة وكان خالَ شَمَّاس ها انا اتيكم بشَمَّاس احسن منه فاتي بابن أُخته عثمان بن عثمان فسُمّي شَمَّاسًا فيما ذكر ابن شهاب الزهري وغيره * قال ابن اسحاق والأَرْقَم بن ابي الارقم واسم ابي الارقم عبد مناف بن اسد وكان أَسَدٌ يُكْنَي ابا جُنْدُب بن عبد الله بن عمر بن مخزوم * وعَمَّار بن ياسر * قال ابن هشام عَمَّار بن ياسر عَنْسِيٌّ من مَذْحِج * قال ابن اسحاق ومُعَتِّبُ بن عوف بن عامر بن الفضل بن عفيف بن كُلَيْب بن حُبْشِيَّة بن سَلُول بن كعب بن عمرو حليف لهم من خزاعة وهو الذي يُدْعَي عَيْهَامَةَ خمسة نفر * ومن بني عدي بن كعب عُمَرُ بن الخطّاب بن نُفَيْل بن عبد العزي بن عبد الله بن قُرْط بن رياح ابن رزاح بن عدي واخوه زيد بن الخطاب ومِهْجَع مولي عمر بن الخطاب من

اهل اليمن وكان اول قتيل من المسلمين بين الصفّين يوم بدر رُمي بسَهْم * قال ابن هشام مِهْجَعٌ من عَكّ * قال ابن اسحاق وعَمْرو بن سُرَاقَة بن المعتمر بن انس ابن أَدَاة بن عبد الله بن قرط بن رياح بن رزاح بن عدي واخوه عبد الله بن سُراقة * ووَاقِد بن عبد الله بن عبد مناف بن عرين بن ثعلبة بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم حليف لهم * وخَوْليّ بن ابي خَوْليّ ومالك ابن ابي خولي حليفان لهم * قال ابن هشام ابو خَوْلي من بني عِجْل بن لُجَيْم ابن صَعْب بن علي بن بكر بن وايل * قال ابن اسحاق وعامر بن ربيعة حليف ال الخطّاب من عنْز بن وايل * قال ابن هشام عنز بن وايل بن قاسط بن هنب بن افصي بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار ويقال افصي بن دُعْمي بن جديلة * قال ابن اسحاق وعامر بن البُكَيْر بن عبد ياليل بن ناشب بن غِيَرَة من بني سعد ابن ليث وعاقِل بن البكير وخالد بن البكير واياس بن البكير حلفاء بني عدي ابن كعب * وسعيد بن زيد بن عمرو بن نُفَيْل بن عبد العزي بن عبد الله بن قرط بن رياح بن رزاح بن عدي بن كعب قدم من الشام بعد ما قدم رسول الله صلعم من بدر فكلّمه فضرب له بسَهْمه قال وأَجْري يا رسول الله قال وأَجْرُك * اربعة عشر رجلا * ومن بني جُمَح بن عمرو بن هُصَيْص بن كعب عُثْمان بن مَظْعون بن حبيب بن وهب بن حُذافة بن جمح وابنه السايب بن عثمان واخواه قُدامة بن مظعون وعبد الله بن مظعون ومَعْمَر بن الحارث بن معمر بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح خمسة نفر * ومن بني سَهْم بن عمرو بن هصيص بن كعب خُنَيْس بن حُذافة بن قيس بن عدي بن سُعَيْد بن سهم رجلٌ * ومن بني عامر بن لُؤَيّ ثم من بني مالك بن حِسْل بن عامر ابو سَبْرَة

ابن ابي رُهْم بن عبد العزي بن ابي قيس بن عبد وُدّ بن نصر بن مالك بن حسل وعبد الله بن مَخْرَمة بن عبد العزي بن ابي قيس بن عبد وُدّ بن نصر بن مالك وعبد الله بن سُهَيل بن عمرو بن عبد شمس بن عبد وُدّ بن نصر بن مالك بن حسل كان خرج مع ابيه سهيل بن عمرو فلمّا نزل الناس بدرًا فَرّ الي رسول الله صلعم فشهدها معه وعُمَير بن عوف مولي سهيل بن عمرو وسعد بن خَوْلة حليف لهم خمسة نفر + قال ابن هشام سعد بن خولة من اليمن * قال ابن اسحاق ومن بني الحارث بن فهر ابو عُبَيْدَة بن الجَرَّاح وهو عامر بن عبد الله بن الجرَّاح بن هلال بن أُهَيْب بن ضَبَّة بن الحارث وعمرو بن الحارث بن زهير بن ابي شَدَّاد بن ربيعة بن هلال بن اهيب بن ضَبَّة بن الحارث وسُهَيل بن وهب بن ربيعة بن هلال بن اهيب بن ضبة بن الحارث واخوه صفوان بن وهب وهما ابنا بَيْضاء وعمرو ابن ابي سَرْح بن ربيعة بن هلال بن اهيب بن ضبة بن الحارث خمسة نفر * فجميع من شهد بدرًا من المهاجرين ومن ضرب له رسول الله صلعم بسَهْمه وأَجْره ثلاثة وثمانون رجلًا + قال ابن هشام وكثيرٌ من اهل العلم غير ابن اسحاق يذكرون في المهاجرين ببدرٍ في بني عامر بن لوي وَهْبَ بن سعد بن ابي سَرْح وحاطبَ بن عمرو وفي بني الحارث بن فهر عِيَاضَ بن ابي زُهَيْر ٥

الأَنْصارُ ومَنْ معهم * قال ابن اسحاق وشهد بدرًا مع رسول الله صلعم من المسلمين ثم من الانصار ثم من الأَوْس بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر ثم من بني عبد الأَشْهَل بن جُشَم بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الاوس سَعْدُ ابن مُعَاذ بن النعمان بن امرء القيس بن زيد بن عبد الاشهل وعمرو بن معاذ بن النعمان والحارث بن اوس بن معاذ بن النعمان والحارث بن انس بن رافع بن امرء

القيس * ومن بني عُبَيْد بن كعب بن عبد الاشهل سَعْدُ بن زَيْد بن مالك بن عبيد ومن بني زَعُورا بن عبد الاشهل (ويقال زَعّورا فيها قال ابن هشام) سَلَمَة ابن سَلامة بن وَقْش بن زُغْبَة بن زعورا وعَبَّاد بن بِشْر بن وقش بن زغبة بن زعورا وسَلَمَة بن ثابت بن وقش ورافع بن يزيد بن كُرْز بن سَكَن بن زعورا والحارث بن خَزَمَةَ بن عدي بن أُبَيّ بن غَنْم بن سالم بن عوف بن عمرو بن عوف ابن الخزرج حليف لهم من بني عوف بن الخزرج ومُحَمَّد بن مَسْلَمَة بن خالد بن عدي بن مَجْدَعة بن حارثة بن الحارث حليف لهم من بني حارثة بن الحارث وسَلَمَة بن أَسْلَم بن حَريش بن عَدِيّ بن مجدعة بن حارثة بن الحارث حليف لهم من بني حارثة بن الحارث * قال ابن هشام أَسْلَم بن حَريس بن عَدِيّ * قال ابن اسحاق وابو الهَيْثَم بن التَّيِّهان وعُبَيْد بن التَّيِّهان * قال ابن هشام ويقال عتيك بن التيهان * قال ابن اسحاق وعبد الله بن سهل * قال ابن هشام عبد الله بن سهل اخو بني زَعُورا ويقال من غَسَّان خمسة عشر رجلًا * قال ابن اسحاق ومن بني ظَفَر ثم من بني سَوَاد بن كعب وكعب هو ظَفَرٌ * قال ابن هشام ظفر بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الاوس * قال ابن اسحاق قَتَادَةُ بن النعمان ابن زيد بن عامر بن سواد وعُبَيْد بن اوس بن مالك بن سواد رجلان قال ابن هشام عبيد بن اوس الذي يقال له مُقَرِّنٌ لانه قَرَنَ اربعة أَسْرَي في يوم بدر وهو الذي اسر عَقيل بن ابي طالب يومئذ * قال ابن اسحاق ومن بني عَبْد بن رزاح بن كعب نَصْرُ بن الحارث بن عبد ومُعَتِّب بن عبد ومن حلفاءهم من بَلِيّ عبد الله بن طارق ثلاثة نفر * ومن بني حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الاوس مَسْعُود بن سعد بن عامر بن عدي بن جُشَم بن

مجدعة بن حارثة قال ابن هشام ويقال مسعود بن عبد سعد * قال ابن اسحاق وابو عبس بن جبر بن عمرو بن زيد بن جشم بن مجدعة بن حارثة ومن حلفاءهم ثم من بلي ابو بردة بن نيار واسمه هانئ بن نيار بن عمرو بن عبيد ابن كلاب بن دهمان بن غنم بن ذبيان بن هميم بن كاهل بن ذهل بن هني بن بلي بن عمرو بن الحاف بن قضاعة ثلاثة نفر * قال ابن اسحاق ومن بني عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس ثم من بني ضبيعة بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو ابن عوف عاصم بن ثابت بن قيس وقيس ابو الاقلح بن عصمة بن مالك بن امة ابن ضبيعة ومعتب بن قشير بن مليل بن زيد بن العطاف بن ضبيعة وابو مليل ابن الازعر بن زيد بن العطاف بن ضبيعة وعمرو بن معبد بن الازعر بن زيد بن العطاف بن ضبيعة * قال ابن هشام عمير بن معبد * قال ابن اسحاق وسهل بن حنيف بن واهب بن العكيم بن ثعلبة بن مجدعة بن الحارث بن عمرو وعمرو الذي يقال له بحزج بن حنش بن عوف بن عمرو بن عوف خمسة نفر * ومن بني امية ابن زيد بن مالك مبشر بن عبد المنذر بن زنبر بن زيد بن امية ورفاعة بن عبد المنذر بن زنبر وسعد بن عبيد بن النعمان بن قيس بن عمرو بن زيد بن امية وعويم بن ساعدة ورافع بن عنجدة وعنجدة امه فيما قال ابن هشام * قال ابن اسحاق وعبيد بن ابي عبيد وثعلبة بن حاطب وزعموا ان ابا لبابة بن عبد المنذر والحارث بن حاطب خرجا مع رسول الله صلعم فرجعهما وامر ابا لبابة علي المدينة فضرب لهما بسهميهما مع اصحاب بدر تسعة نفر * قال ابن هشام ردهما من الروحاء قال ابن هشام وحاطب بن عمرو بن عبيد بن امية واسم ابي لبابة بشير * قال ابن اسحاق ومن بني عبيد بن زيد بن مالك انيس بن قتادة بن

ربيعة بن خالد بن الحارث بن عُبيد ومن حلفاءهم من بَلِيّ مَعْن بن عدي بن الجَدّ بن العَجْلان بن ضبيعة وثابت بن أَقْرَم بن ثعلبة بن عدي بن العجلان وعبد الله بن سَلِمَة بن مالك بن الحارث بن عدي بن العجلان وزيد بن أَسْلَم ابن ثعلبة بن عدي بن العجلان ورِبْعِيّ بن رافع بن زيد بن حارثة بن الجَدّ بن العجلان وخرج عاصم بن عدي بن الجَدّ بن العجلان فردّه رسول الله صلعم وضرب له بسَهْمه مع اصحاب بدر سبعة نفر* ومن بني ثعلبة بن عمرو بن عوف عبد الله بن جُبَيْر بن النعمان بن امية بن البُرَك واسم البرك امرء القيس بن ثعلبة وعاصمُ بن قيس+ قال ابن هشام عاصم بن قيس بن ثابت بن النعمان ابن امية بن امرء القيس بن ثعلبة* قال ابن اسحاق وابو ضَيَّاح بن ثابت بن النعمان بن امية بن امرء القيس بن ثعلبة وابو حَنَّة+ قال ابن هشام وهو اخو ابي ضَيَّاح ويقال ابو حَبَّة ويقال لامرء القيس البُرَك بن ثعلبة* قال ابن اسحاق وسالم بن عُمَيْر بن ثابت بن النعمان بن امية بن امرء القيس بن ثعلبة+ قال ابن هشام ويقال ثابت بن عمرو بن ثعلبة* قال ابن اسحاق والحارث بن النعمان ابن امية بن امرء القيس بن ثعلبة وخَوّاتُ بن جُبَيْر بن النعمان ضرب له رسول الله صلعم بسَهْم مع اصحاب بدر سبعة نفر* ومن بني جَحْجَبَي بن كُلْفة ابن عوف بن عمرو بن عوف مُنْذِر بن محمد بن عُقْبة بن أُحَيْحة بن الجُلاح بن الحَرِيش بن جَحْجَبَي بن كُلْفة قال ابن هشام ويقال الحريس بن جحجبي* قال ابن اسحاق ومن حلفاءهم من بني انيف ابو عقيل بن عبد الله بن ثعلبة بن بَيْحَان بن عامر بن الحارث بن مالك بن عامر بن أُنَيْف بن جشم بن عبد الله ابن تيم بن إِراش بن عامر بن عُمَيْلة بن قِسْمِيل بن فَرَان بن بلي بن عمرو بن

الحاف بن قضاعة رجلان + قال ابن هشام ويقال تميم بن أُرَاشَةَ وقُسَيْل بن فاران * قال ابن اسحاق ومن بني غَنْم بن السَّلْم بن امرء القيس بن مالك بن الاوس سعد بن خَيْثَمَة بن الحارث بن مالك بن كعب بن النَّحَّاط بن كعب بن حارثة بن غنم ومنذر بن قُدامة ومالك بن قُدامة بن عَرْفَجَة + قال ابن هشام عَرْفَجَة بن كعب بن النَّحَّاط بن كعب بن حارثة بن غنم * قال ابن اسحاق والحارث ابن عرفجة وتميم مولي بني غنم خمسة نفر + قال ابن هشام تميم مولي سعد بن خَيْثَمَة * قال ابن اسحاق ومن بني معاوية بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف جَبْر بن عتيك بن الحارث بن قيس بن هَيْشَة بن الحارث بن امية بن معاوية ومالك بن نُمَيْلة حليف لهم من مُزَيْنة والنعمان بن عَصَر حليف لهم من بليّ ثلاثة نفر * فجميع من شهد بدراً من الاوس مع رسول الله صلعم ومَنْ ضُرِبَ له بسَهْمه وأَجْره واحد وستون رجلاً ۞

قال ابن اسحاق وشهد بدراً مع رسول الله صلعم من المسلمين ثم من الانصار ثم من الخزرج بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر ثم من بني الحارث بن الخزرج ثم من بني امرء القيس بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج خارجةُ بن زيد بن ابي زُهَيْر بن مالك بن امرء القيس وسعدُ بن ربيع ابن عمرو بن ابي زهير بن مالك بن امرء القيس وعبد الله بن رَوَاحة بن ثعلبة ابن امرء القيس بن عمرو بن امرء القيس وخَلَّادُ بن سُوَيْد بن ثعلبة بن عمرو بن حارثة بن امرء القيس اربعة نفر * ومن بني زَيْد بن مالك بن ثعلبة بن كعب ابن الخزرج بن الحارث بن الخزرج بَشير بن سعد بن ثعلبة بن خِلَاس بن زيد + قال ابن هشام ويقال جُلَاس وهو عندنا خطأٌ * واخوه سِماكُ بن سعد رجلان *

ومن بني عدي بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج سُبيع بن قيس بن عَيْشَة بن امية بن مالك بن عامر بن عدي وعَبّادُ بن قيس بن عَيْشة اخوه + قال ابن هشام ويقال قيس بن عَبَسَة بن امية * قال ابن اسحاق وعبد الله بن عَبْس ثلاثة نفر * ومن بني أَحْمَر بن حارثة بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج يزيد بن الحارث بن قيس بن مالك بن احمر وهو الذي يقال له ابن فُسْحُم رجلٌ + قال ابن هشام فُسْحُم أُمُّه وهي امراة من بني القَيْن بن جَسْر * قال ابن اسحاق ومن بني جُشَم بن الحارث بن الخزرج وزيد بن الحارث ابن الخزرج وهما التَّوْءمان خُبَيْب بن إِساف بن عِتْبة بن عمرو بن خَديج بن عامر بن جشم وعبد الله بن زيد بن ثعلبة بن عبد ربّه بن زيد واخوه حُرَيث ابن زيد بن ثعلبة زعموا وسُفْيانُ بن بِشْر اربعة نفر + قال ابن هشام سفيان بن نَسْر بن عمرو بن الحارث بن كعب بن زيد * قال ابن اسحاق ومن بني جِدارة ابن عوف بن الحارث بن الخزرج تميم بن يَعَار بن قيس بن عدي بن امية بن جدارة وعبد الله بن عُمَير من بني حارثة + قال ابن هشام ويقال عبد الله بن عُمير بن عدي بن امية بن جدارة * قال ابن اسحاق وزيد بن المُزَيْن بن قيس ابن عدي بن امية بن جدارة + قال ابن هشام زيد بن المُرَيّ * قال ابن اسحاق وعبد الله بن عُرْفُطة بن عدي بن امية بن جدارة اربعة نفر * ومن بني الأَبْجَر وهم بنو خُدْرَة بن عوف بن الحارث بن الخزرج عبد الله بن ربيع بن قيس ابن عمرو بن عَبّاد بن الابجر رجلٌ * ومن بني عوف بن الخزرج ثم من بني عُبيد بن مالك بن سالم بن غنم بن عوف بن الخزرج وهم بنو الحُبْلَي (قال ابن هشام الحُبْلي سالم بن غنم بن عوف وانما سُمّي الحبلي لعظم بطنه) عبد الله

ابن عبد الله بن أُبَيّ بن مالك بن الحارث بن عبيد المشهور بابن سَلُول وانما سلول امراة وهي أم أُبَيّ واوس بن خَوْلِيّ بن عبد الله بن الحارث بن عبيد رجلان * ومن بني جَزْء بن عدي بن مالك بن سالم بن غنم زيْدُ بن وَديعة بن عمرو بن قيس بن جَزْء وعقْبَة بن وهب بن كَلَدَة حليف لهم من بني عبد الله بن غَطَفَان ورِفاعة بن عمرو بن زيد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن سالم بن غنم وعامر بن سَلَمَة بن عامر حليف لهم من اهل اليمن * قال ابن هشام ويقال عمرو بن سَلَمَة وهو من بلي من قضاعة * قال ابن اسحاق وابو حُمَيْضة مَعْبَد بن عَبّاد بن قُشَيْر ابن المُقَدَّم بن سالم بن غنم * قال ابن هشام مَعْبَد بن عُبادة بن قَشْغَر بن المقدم ويقال عُبادة بن قيس بن القُدْم * قال ابن اسحاق وعامر بن البُكَيْر حليف لهم ستة نفر * قال ابن هشام عامر بن العُكَيْر ويقال عاصم بن العكير * قال ابن اسحاق ومن بني سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج ثم من بني العجلان بن زيد بن غنم بن سالم نَوْفَل بن عبد الله بن نَضْلة بن مالك بن العجلان رجل * ومن بني أَصْرَم بن فِهْر بن ثعلبة بن غنم بن سالم بن عوف (قال ابن هشام هذا غنم بن عوف اخو سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج وغنم بن سالم الذي قبله على ما قال ابن اسحاق) عُبَادَةُ بن الصامت بن قيس بن اصرم واخوه اوس بن الصامت رجلان * ومن بني دَعْد بن فِهْر بن ثعلبة بن غنم النُّعْمان بن مالك بن ثعلبة بن دَعْد والنعمان الذي يقال له قَوْقَل رجل * ومن بني قِرْيوش بن غنم بن امية بن لَوْذان بن سالم (قال ابن هشام ويقال قِرْيوس ابن غنم) ثابت بن هَزَّال بن عمرو بن قِرْيوش رجل * ومن بني مِرْضَخة بن غنم ابن سالم مالك بن الدُّخْشُم بن مَرْضَخَة رجل * قال ابن هشام مالك بن الدُّخْشُم

ابن مالك بن الدخشم بن مرضخة * قال ابن اسحاق ومن بني لَوْذان بن سالم ربيع بن اِيَاس بن عمرو بن غنم بن امية بن لَوْذان واخوه وَرَقَة بن اياس وعمرو ابن اياس حليف لهم من اهل اليمن ثلاثة نفر + قال ابن هشام ويقال عمرو بن اياس اخو ربيع ووَرَقَة * قال ابن اسحاق ومن حلفائهم من بليّ ثم من بني غُصَيْنة (قال ابن هشام غُصَيْنة أمّهم وابوهم عمرو بن عُمارة) المُجَذَّر بن ذِيَاد بن عمرو بن زُمْزُمة بن عمرو بن عمارة بن مالك بن غصينة بن عمرو بن بُتَيْرة بن مَشْنُو بن قَسْر بن تَيْم بن أُراش بن عامر بن عُمَيْلة بن قِسْميل بن فَرَان بن بليّ بن عمرو بن الحاف بن قضاعة + قال ابن هشام ويقال قسر بن تميم بن اراشة وقسميل بن فاران واسم المجذّر عبد الله * قال ابن اسحاق وعُبادة بن الخَشْخاش بن عمرو بن زُمْزُمة ونَحّاب بن ثعلبة بن خَزَمَة بن اصرم بن عمرو بن عمارة + قال ابن هشام ويقال بَحّاث بن ثعلبة * قال ابن اسحاق وعبد الله بن ثعلبة بن خَزَمَة بن أَصْرَم وزعموا ان عُتْبة بن ربيعة بن خالد بن معاوية حليف لهم من بَهْراء قد شهد بدرًا خمسة نفر + قال ابن هشام عتبة بن بَهْز من بني سُلَيم * قال ابن اسحاق ومن بني ساعدة بن كعب بن الخزرج ثم من بني ثعلبة بن الخزرج بن ساعدة ابو دُجانة سِمَاك بن خَرَشَة + قال ابن هشام ابو دُجانة سماك ابن اوس بن خرشة بن لَوْذان بن عبد وُدّ بن زيد بن ثعلبة * قال ابن اسحاق والمنذر بن عمرو بن خُنَيْس بن حارثة بن لوذان بن عبد وُدّ بن زيد بن ثعلبة رجلان + قال ابن هشام ويقال المنذر بن عمرو بن خَنْبَش * قال ابن اسحاق ومن بني البَدِيّ بن عامر بن عوف بن حارثة بن عمرو بن الخزرج بن ساعدة ابو أُسَيْد مالك بن ربيعة بن البَدِيّ ومالك بن مسعود وهو الى البديّ رجلان + قال ابن

هشام مالك بن مسعود بن اليدي فيما ذكر لي بعض اهل العلم * قال ابن اسحاق ومن بني طَريف بن الخزرج بن ساعدة عَبْدُ رَبِّهِ بن حَقّ بن اوس بن وقش ابن ثعلبة بن طريف رجلٌ ومن حلفاءهم من جُهَيْنة كعب بن حِمار بن ثعلبة * قال ابن هشام ويقال كعب بن جَمّاز وهو من غُبْشانَ * قال ابن اسحاق وضَمْرة وزياد وبَسْبَس بنو عمرو + قال ابن هشام ضَمْرة وزياد ابنا بِشْر * قال ابن اسحاق وعبد الله بن عامر من بَلِيّ خمسة نفر * ومن بني جُشَم بن الخزرج ثم من بني سَلِمة بن سعد بن علي بن اسد بن ساردة بن تَزيد بن جشم بن الخزرج ثم من بني حَرَام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة خِراش بن الصِّمّة بن عمرو ابن الجَموح بن زيد بن حَرَام والحُبَاب بن المنذر بن الجموح بن زيد بن حرام وعُمَيْر بن الحُمَام بن الجموح بن زيد بن حرام وتميم مولى خراش بن الصمّة وعبد الله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة بن حرام ومُعَاذ بن عمرو بن الجموح ومُعَوِّذ بن عمرو بن الجموح بن زيد بن حرام وخَلّاد بن عمرو بن الجموح بن زيد بن حرام وعُتْبة بن عامر بن نابي بن زيد بن حرام وحبيب بن الاسود مَوْلًى لهم وثابت ابن ثعلبة بن زيد بن الحارث بن حرام وثعلبة الذي يقال له الجِذْعُ وعُمَيْر بن الحارث بن ثعلبة بن الحارث بن حرام اثنا عشر رجلًا + قال ابن هشام وكُلُّما كان هاهنا الجموح بن زيد بن حرام الا ما كان من جدّ الصمّة بن عمرو بن الجموح بن حرام قال ابن هشام عمير بن الحارث بن لَبْدة بن ثعلبة * قال ابن اسحاق ومن بني عُبَيْد بن عدي بن غنم بن كعب بن سَلِمة ثم من بني خَنْساء ابن سِنَان بن عبيد بِشْر بن البراء بن معرور بن صَخْر بن مالك بن خنساء والطُّفَيْل بن مالك بن خنساء والطفيل بن النعمان بن خنساء وسِنَان بن صَيْفي

ابن صخر بن خنساء وعبد الله بن الجدّ بن قيس بن صخر بن خنساء وعتبة بن عبد الله بن صخر بن خنساء وجبّار بن صخر بن امية بن خنساء وخارجة بن حُمَيِّر وعبد الله بن حُمَيِّر حليفان لهم من أشجع من بني دُهْمان تسعة نفر + قال ابن هشام ويقال جَبّار بن صخر بن امية بن خُنَاس * قال ابن اسحاق ومن بني خُنَاس ابن سنان بن عبيد يزيد بن المنذر بن سَرْح بن خناس ومَعقِل بن المنذر بن سَرْح بن خناس وعبد الله بن النعمان بن بَلْذَمَة + قال ابن هشام ويقال بُلْذُمة وبُلْدُمة * قال ابن اسحاق والضحّاك بن حارثة بن زيد بن ثعلبة بن عبيد بن عدي وسَوَادُ بن زُرَيق بن ثعلبة بن عبيد بن عدي + قال ابن هشام ويقال سواد ابن رِزْن بن زيد بن ثعلبة * قال ابن اسحاق ومَعْبَد بن قيس بن صخر بن حَرَام ابن ربيعة بن عدي بن غنم بن كعب بن سَلِمة ويقال معبد بن قيس بن صَيْفي بن صخر بن حرام بن ربيعة فيما قال ابن هشام * قال ابن اسحاق وعبد الله بن قيس ابن صخر بن حرام بن ربيعة بن عدي بن غنم سبعة نفر * ومن بني النُّعمان بن سنان بن عُبَيد عبد الله بن عبد مناف بن النعمان وجابر بن عبد الله بن رِئاب ابن النعمان وخُلَيدة بن قيس بن النعمان والنعمان بن يَسَار مولى لهم اربعة نفر * ومن بني سَوَاد بن غنم بن كعب بن سَلِمة ثم من بني حَديدة بن عمرو بن غنم بن سواد (قال ابن هشام عمرو بن سواد ليس لسَوَاد ابنٌ يقال له غَنْم) ابو المنذر وهو يزيد بن عامر بن حديدة وسُلَيم بن عمرو بن حديدة وقُطْبة بن عامر بن حديدة وعَنْتَرة مولى سليم بن عمرو اربعة نفر + قال ابن هشام عنترة من بني سُلَيم بن منصور ثم من بني ذَكْوان * قال ابن اسحاق ومن بني عدي بن نابي بن عمرو بن سواد بن غنم عَبْس بن عامر بن عدي وثعلبة بن عَنَمة بن عدي

وابو اليَسَر وهو كعب بن عمرو بن عَبَّاد بن عمرو بن غنم بن سَوَاد وسَهْل بن قيس بن ابي كعب بن القَيْن بن كعب بن سواد وعمرو بن طَلْق بن زيد بن امية بن سنان بن كعب بن غنم ومُعَاذ بن جَبَل بن عمرو بن اوس بن عايذ ابن عدي بن كعب بن عدي بن أُدَيّ بن سعد بن علي بن أَسَد بن ساردة بن تَزِيد بن جشم بن الخزرج بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر ستة نفر*

قال ابن هشام اوس بن عَبَّاد بن عدي بن كعب بن عمرو بن أُدَيّ بن سعد

قال ابن هشام وانما نسب ابن اسحاق معاذ بن جبل في بني سواد وليس منهم لانه فيهم قال ابن اسحاق والذين كسروا آلِهَة بني سَلِمة معاذ بن جبل وعبد الله بن أُنَيْس وثعلبة بن عَنَمَة وهم في بني سواد بن غنم* قال ابن اسحاق ومن بني زُرَيْق بن عامر بن زريق بن عبد حارثة بن مالك بن غَضْب بن جشم بن الخزرج ثم من بني مُخَلَّد بن عامر بن زريق (قال ابن هشام ويقال عامر بن الازرق) قَيْس بن مِحْصَن بن خالد بن مخلّد* قال ابن هشام ويقال قيس بن حِصْن* قال ابن اسحاق وابو خالد وهو الحارث بن قيس بن خالد بن مخلد وجُبَيْر بن اياس بن خالد بن مخلد وابو عبادة وهو سعد بن عثمان بن خَلَدَة ابن مخلد واخوه عُقْبة بن عثمان بن خلدة بن مخلد وذَكْوان بن عبد قيس ابن خلدة بن مخلد ومسعود بن خلدة بن عامر بن مخلد سبعة نفر* ومن بني خالد بن عامر بن زُرَيْق عَبَّاد بن قيس بن عامر بن خالد رجلٌ* ومن بني خَلَدَة بن عامر بن زريق أَسْعَد بن يزيد بن الفاكه بن زيد بن خلدة والفاكهُ ابن بِشْر بن الفاكه بن زيد بن خلدة* قال ابن هشام بُسْر بن الفاكه* قال ابن اسحاق ومعاذ بن ماعص بن قيس بن خلدة واخوه عايذ بن ماعص بن

قيس بن خلدة ومسعود بن سعد بن قيس بن خلدة خمسة نفر* ومن بني العجلان بن عمرو بن عامر بن زريق رفاعة بن رافع بن مالك بن العجلان واخوه خلاد بن رافع بن مالك بن العجلان وعبيد بن زيد بن عامر بن العجلان ثلاثة نفر* ومن بني بياضة بن عامر بن زريق زياد بن لبيد بن ثعلبة بن سنان بن عامر بن عدي بن امية بن بياضة وفروة بن عمرو بن وذفة بن عبيد بن عامر ابن بياضة+ قال ابن هشام ويقال ودفة* قال ابن اسحاق وخالد بن قيس بن مالك بن العجلان بن عامر بن بياضة ورجيلة بن ثعلبة بن خالد بن ثعلبة بن عامر بن بياضة+ قال ابن هشام ويقال رخيلة* قال ابن اسحاق وعطية بن نويرة ابن عامر بن عطية بن عامر بن بياضة وخليفة بن عدي بن عمرو بن مالك بن عامر بن فهيرة بن بياضة ستة نفر قال ابن هشام ويقال عليفة* قال ابن اسحاق ومن بني حبيب بن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج رافع ابن المعلا بن لوذان بن حارثة بن عدي بن زيد بن ثعلبة بن زيد مناة بن حبيب رجل* قال ابن اسحاق ومن بني النجار وهم تيم الله بن ثعلبة بن عمرو ابن الخزرج ثم من بني غنم بن مالك بن النجار ثم من بني ثعلبة بن عبد عوف ابن غنم ابو ايوب خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة رجل* ومن بني عسيرة ابن عبد عوف بن غنم ثابت بن خالد بن النعمان بن خنساء بن عسيرة رجل قال ابن هشام ويقال عسير وعشيرة* قال ابن اسحاق ومن بني عمرو بن عبد عوف ابن غنم عمارة بن حزم بن زيد بن لوذان بن عمرو وسراقة بن كعب بن عبد العزي بن غزية بن عمرو رجلان* ومن بني عبيد بن ثعلبة بن غنم حارثة بن النعمان بن زيد بن عبيد وسليم بن قيس بن قهد واسم قهد خالد بن قيس

ابن عبيد رجلان قال ابن هشام حارثة بن النعمان بن نَفْع بن زيد * قال ابن اسحاق ومن بني عائذ بن ثعلبة بن غنم (ويقال عابد فيها قال ابن هشام) سُهَيْل ابن رافع بن ابي عمرو بن عايذ وعَدِيّ بن ابي الزّغْباء حليف لهم من جُهَيْنة رجلان * ومن بني زيد بن ثعلبة بن غنم مَسْعُود بن اوس بن زيد وابو خُزَيْمة ابن اوس بن زيد بن أَصْرم بن زيد ورافع بن الحارث بن سواد بن زيد ثلاثة نفر * ومن بني سَوَاد بن مالك بن غنم عوف ومُعَوِّذ ومُعاذ بنو الحارث بن رِفاعة ابن سواد وهم بنو عفراء قال ابن هشام عفْراء بنت عُبَيْد بن ثعلبة بن عبيد ابن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار ويقال رُفاعة بن الحارث بن سواد * قال ابن اسحاق والنّعمان بن عمرو بن رفاعة بن سواد ويقال نُعَيْمان فيها قال ابن هشام * قال ابن اسحاق وعامر بن مُخَلَّد بن الحارث بن سواد وعبد الله بن قيس بن خالد بن خَلْدة بن الحارث بن سواد وعُصَيْمة حليف لهم من أَشْجَع ووَديعة بن عمرو حليف لهم من جُهَيْنة وثابت بن عمرو بن زيد بن عدي بن سواد وزعموا ان ابا الحَمْراء مولى الحارث بن عفراء قد شهد بدرًا عشرة نفر قال ابن هشام ابو الحمراء مولى الحارث بن رفاعة * قال ابن اسحاق ومن بني عامر بن مالك بن النّجّار وعامرٌ مَبْذُولٌ ثم من بني عتيك بن عمرو بن مبذول ثعلبةُ بن عمرو بن مِحْصَن بن عمرو بن عتيك وسَهْل بن عتيك بن النعمان بن عمرو بن عتيك والحارث ابن الصِّمَّة بن عمرو بن عتيك وكُسِرَ به بالرّوحاء فضرب له رسول الله صلعم بسَهْمه ثلاثة نفر * ومن بني عمرو بن مالك بن النجار وهم بنو حُدَيْلة ثم من بني قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار + قال ابن هشام حُدَيْلة بنت مالك بن زيد الله بن حبيب بن عبد حارثة بن مالك بن

غَضْب بن جشم بن الخزرج وهي أُمُّ معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار فبنو معاوية ينتسبون اليها * قال ابن اسحاق أُبَيّ بن كعب بن قيس وأُنَسُ بن معاذ ابن انس بن قيس رجلان * ومن بني عدي بن عمرو بن مالك بن النجار (قال ابن هشام وهم بنو مَغَالَةَ بنت عوف بن عبد مناة بن عمرو بن مالك بن كنانة ابن خُزَيْمة ويقال انها من بني زُرَيْق وهي أُمُّ عدي بن عمرو بن مالك بن النجار فبنو عدي يُنْسَبون اليها) أُوسُ بن ثابت بن المنذر بن حَرَام بن عمرو بن زيد مناة بن عدي وابو شَيْخ أُبَيّ بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناة ابن عدي * قال ابن هشام ابو شَيْخ أُبَيّ بن ثابت اخو حَسَّان بن ثابت * قال ابن اسحاق وابو طَلْحَة وهو زيد بن سهل بن الاسود بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدي ثلاثة نفر * ومن بني عدي بن النجار ثم من بني عدي بن عامر ابن غنم بن عدي بن النجار حارثةُ بن سُراقة بن الحارث بن عدي بن مالك ابن عدي بن عامر وعمرو بن ثعلبة بن وهب بن عدي بن مالك بن عدي بن عامر وهو ابو حكيم وسَليطُ بن قيس بن عمرو بن عتيك بن مالك بن عدي بن عامر وابو سَليط وهو أُسَيْرَة بن عمرو وعمرو ابو خارجة بن قيس بن مالك بن عدي ابن عامر وثابت بن خَنْساء بن عمرو بن مالك بن عدي بن عامر وعامرُ بن امية ابن زيد بن الحَسْحاس بن مالك بن عدي بن عامر والمُحْرِز بن عامر بن مالك ابن عدي بن عامر وسَوَّاد بن غَزِيَّة بن أُهَيْب حليف لهم من بلي ثمانية نفر * قال ابن هشام ويقال سَوَّاد * قال ابن اسحاق ومن بني حَرَام بن جُنْدب بن عامر ابن غنم بن عدي بن النجار ابو زيد قيس بن سَكَن بن قيس بن زَعُورا بن حرام وابو الأعْوَر بن الحارث بن ظالم بن عَبْس بن حرام * قال ابن هشام ويقال ابو

الأعور الحارث بن ظالم * قال ابن اسحاق وسُلَيْم بن مِلْحَان وحَرَام بن مِلْحَان واسم مِلْحَان مالك بن خالد بن زيد بن حرام اربعة نفر * ومن بني مازن بن النجار ثم من بني عوف بن مبذول بن عمرو بن غنم بن مازن بن النجار قيس ابن ابي صَعْصَعة واسم ابي صعصعة عمرو بن زيد بن عوف وعبد الله بن كعب بن عمرو بن عوف وعُصَيْمة حليف لهم من بني اسد بن خزيمة ثلاثة نفر * ومن بني خنساء بن مبذول بن عمرو بن غنم بن مازن ابو داود عُمَير بن عامر بن مالك ابن خنساء وسُراقة بن عمرو بن عطيّة بن خنساء رجلان * ومن بني ثعلبة بن مازن بن النجار قيس بن مُخَلَّد بن ثعلبة بن صخر بن حبيب بن الحارث بن ثعلبة رجلٌ * ومن بني دِينار بن النجار ثم من بني مسعود بن عبد الأَشْهَل بن حارثة بن دينار بن النجار النُّعمان بن عبد عمرو بن مسعود والضَّحّاك بن عبد عمرو بن مسعود وسُلَيْم بن الحارث بن ثعلبة بن كعب بن حارثة بن دينار وهو اخو الضَّحّاك والنعمان ابنَيْ عبد عمرو لأُمّها وجابر بن خالد بن عبد الاشهل ابن حارثة وسعد بن سُهَيْل بن عبد الاشهل خمسة نفر * ومن بني قيس بن مالك ابن كعب بن حارثة بن دينار بن النجار كَعْب بن زيد بن قيس وبُجَيْر بن ابي بُجَيْر حليف لهم رجلان + قال ابن هشام بُجَيْر من عَبْس بن بغيض بن ريث ابن غَطَفَان ثم من بني جذيمة بن رواحة * قال ابن اسحاق فجميع من شهد بدراً من الخزرج مائة وسبعون رجلاً * قال ابن هشام واكثر اهل العلم يذكر في الخزرج ببَدْر في بني العجلان بن زيد بن غنم بن سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج عِتْبَانَ بن مالك بن عمرو بن العجلان ومُلَيْل بن وَبَرَة بن خالد ابن العجلان وعِصْمَةَ بن الحُصَيْن بن وبرة بن خالد بن العجلان وفي بني حبيب

ابن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج وهم في بني زريق هلال بن المعلا بن لوذان بن حارثة بن عدي بن زيد بن ثعلبة بن مالك بن زيد مناة بن حبيب * قال ابن اسحاق فجميع من شهد بدرًا من المسلمين من المهاجرين والانصار من شهدها ومن ضرب له بسهمه واجره ثلاثماية رجل واربعة عشر رجلًا من المهاجرين ثلاثة وثمانون رجلًا ومن الاوس واحد وستون رجلًا ومن الخزرج ماية وسبعون رجلًا ۞

ذكر من استشهد من المسلمين يوم بدر

واستشهد من المسلمين يوم بدر مع رسول الله صلعم من قريش ثم من بني المطّلب بن عبد مناف عبيدة بن الحارث بن المطّلب قتله عتبة بن ربيعة قطع رجله فمات بالصفراء رجلٌ ومن بني زهرة بن كلاب عمير بن ابي وقّاص بن اهيب ابن عبد مناف بن زهرة وهو اخو سعد بن ابي وقّاص فيما قال ابن هشام وذو الشمالين بن عبد عمرو بن نضلة حليف لهم من خزاعة ثم من بني غبشان رجلان ومن بني عدي بن كعب بن لوي عاقل بن البكير حليف لهم من بني سعد بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة ومهجع مولي عمر بن الخطاب رجلان ومن بني الحارث بن فهر صفوان بن بيضاء رجل ستة نفر * ومن الانصار ثم من بني عمرو بن عوف سعد بن خيثمة ومبشر بن عبد المنذر بن زنبر رجلان ومن بني الحارث بن الخزرج يزيد بن الحارث وهو الذي يقال له فسحم رجلٌ ومن بني سلمة ثم من بني حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة عمير بن الحمام رجل ومن بني حبيب بن عبد حارثة بن مالك بن غضب

ابن جشم رافع بن المعلّا رجل ومن بني النجار حارثة بن سُراقة بن الحارث رجل ومن بني غنم بن مالك بن النجار عوف ومُعَوّذ ابنا الحارث بن رفاعة بن سواد وهما ابنا عفراء رجلان ثمانية نفر

ذكر من قتل من المشركين يوم بدر

وقُتِلَ من المشركين يوم بَدْر من قريش ثم من بني عبد شمس بن عبد مناف حَنْظَلَةُ بن ابي سفيان بن حرب بن امية بن عبد شمس قتله زيد بن حارثة مولي رسول الله صلعم فيما قال ابن هشام ويقال اشترك فيه حمزةُ وعليٌّ وزيدٌ فيما قال ابن هشام * قال ابن اسحاق والحارث بن الحَضْرَمي وعامر بن الحضرمي حليفان لهم قَتَلَ عامرًا عمّارُ بن ياسر وقَتَلَ الحارثَ النعمانُ بن عصر حليف للاوس فيما قال ابن هشام وعُمَير بن ابي عمير وابنُه موليان لهم قتل عُمَيرَ بن ابي عمير سالمٌ مولي ابي حذيفة فيما قال ابن هشام * قال ابن اسحاق وعُبَيْدَةُ بن سعيد بن العاص بن امية بن عبد شمس قتله الزبير بن العوّام والعاص بن سعيد ابن العاص بن امية قتله عليٌّ بن ابي طالب وعُقْبة بن ابي مُعَيط بن ابي عمرو بن امية بن عبد شمس قتله عاصمُ بن ثابت بن ابي الاقْلح اخو بني عمرو بن عوف صبرًا * قال ابن هشام ويقال عليٌّ بن ابي طالب * قال ابن اسحاق وعتبة بن ربيعة ابن عبد شمس قتله عبيدةُ بن الحارث بن المطّلب * قال ابن هشام اشترك فيه هو وحمزة وعليٌّ * قال ابن اسحاق وشَيْبَةُ بن ربيعة بن عبد شمس قتله حمزة بن عبد المطلب والوليدُ بن عتبة بن ربيعة قتله عليٌّ بن ابي طالب وعامر بن عبد الله حليف لهم من بني أنمار بن بغيض قتله عليٌّ بن ابي طالب اثنا عشر رجلًا *

ومن بني نوفل بن عبد مناف الحارثُ بن عامر بن نوفل قتله فيما يذكرون خُبيب بن اساف اخو بني الحارث بن الخزرج وطُعيمة بن عدي بن نوفل قتله عليٌّ بن ابي طالب ويقال حمزة بن عبد المطلب رجلان * ومن بني اسد بن عبد العُزّى بن قصيّ زَمعةُ بن الاسود بن المطلب بن اسد + قال ابن هشام قتله ثابت بن الجِذْع اخو بني حرام فيما قال ابن هشام ويقال يشترك فيه حمزة وعليٌّ وثابتٌ * قال ابن اسحاق والحارث بن زمعة قتله عمّار بن ياسر فيما قال ابن هشام وعقيلُ بن الاسود بن المطلب قتله حمزة وعليٌّ اشتركا فيه فيما قال ابن هشام وابو البَخْتَري وهو العاص بن هشام بن الحارث بن اسد قتله المُجذَّر بن ذِياد البَلَوي + قال ابن هشام ابو البختري العاصي بن هاشم * قال ابن اسحاق ونَوْفَلُ بن خويلد بن اسد وهو ابن العَدَويّة عديٌّ خُزاعةَ وهو الذي قَرَنَ ابا بكر الصديق وطلحة بن عبيد الله حين اسلما في حَبْل فكانا يُسمَّيان القرينَيْن لذلك وكان من شياطين قريش قتله عليٌّ بن ابي طالب خمسة نفر * ومن بني عبد الدار بن قُصيّ النضر بن الحارث بن كَلَدَةَ بن عَلْقَمة بن عبد مناف بن عبد الدار قتله عليٌّ بن ابي طالب صبراً عند رسول الله صلعم بالصَّفْراء فيما يذكرون قال ابن هشام بالأُثَيْل قال ابن هشام ويقال النضر بن الحارث بن علقمة بن كلدة بن عبد مناف * قال ابن اسحاق وزيد بن مُلَيْص مولى عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار رجلان + قال ابن هشام قَتَلَ زَيْدَ بن مُلَيْص بلالُ بن رَبَاح مولى ابي بكر وزيدٌ حليف لبني عبد الدار من بني مازن بن مالك بن عمرو بن تميم ويقال قتله المِقْداد بن عمرو * قال ابن اسحاق ومن بني تيم بن مُرّة عمير بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم قال ابن هشام قتله عليٌّ

ابن ابي طالب ويقال عبد الرحمن بن عوف * قال ابن اسحاق وعثمان
ابن مالك بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب قتله صُهَيب بن سنان
رجلان * ومن بني مخزوم بن يقظة بن مُرّة ابو جَهْل بن هشام واسمه عمرو بن
هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ضربه معاذ بن عمرو بن الجموح
فقطع رِجْلَه وضرب ابنُه عِكْرِمةُ يدَ مُعاذٍ فطرحها ثم ضربه مُعَوِّذُ بن عفراء
حتي اثبتَه ثم تركه وبه رَمَقٌ ثم ذَفَّفَ عليه عبد الله بن مسعود واحتزّ راسَهُ
حين امر رسول الله صلعم ان يُلْتَمَس في القَتْلَي * والعاصي بن هشام بن المغيرة
ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم قتله عمر بن الخطاب * ويزيد بن عبد الله حليف
لهم من بني تميم قال ابن هشام ثم احد بني عمرو بن تميم وكان شُجاعًا قتله
عمّار بن ياسر * قال ابن اسحاق وابو مُسافع الاشعري حليف لهم قتله ابو دُجانة
الساعدي فيما قال ابن هشام * وحَرْمَلة بن عمرو حليف لهم قال ابن هشام
قتله خارجة بن زيد بن ابي زهير اخو بَلْحارث بن الخزرج ويقال بل عليّ بن ابي
طالب فيما قال ابن هشام وحرملة من الأسْد * قال ابن اسحاق ومسعود بن ابي
امية بن المغيرة قتله عليّ بن ابي طالب فيما قال ابن هشام * وابو قيس بن الوليد
ابن المغيرة قال ابن هشام قتله حمزة بن عبد المطلب ويقال عليّ بن ابي طالب *
قال ابن اسحاق وابو قيس بن الفاكه بن المغيرة قتله عليّ بن ابي طالب ويقال
قتله عمّار بن ياسر فيما قال ابن هشام * قال ابن اسحاق ورفاعة بن ابي رفاعة بن
عايذ بن عبد الله بن عمر بن مخزوم قتله سعد بن الربيع اخو بلحارث بن
الخزرج فيما قال ابن هشام * والمنذر بن ابي رفاعة بن عايذ قتله مَعْن بن عدي
ابن الجدّ بن العجلان حليف بني عبيد بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن

عوف فيما قال ابن هشام * وعبد الله بن المنذر بن ابي رفاعة بن عايذ قتله عليّ
ابن ابي طالب فيما قال ابن هشام * قال ابن اسحاق والسايب بن ابي السايب
ابن عابد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم قال ابن هشام السايب بن ابي السايب
شريك رسول الله صلعم الذي جاء فيه الحديث عن رسول الله صلعم نِعْمَ الشريك
السايب لا يُشاري ولا يماري وكان اسلم فحسن اسلامه فيما بلغنا والله اعلم وذكر
ابن شهاب الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس ان السايب
ابن ابي السايب بن عابد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ممّن بايع رسول الله عم
من قريش واعطاه يوم الجِعِرّانة من غنايم حُنَيْن + قال ابن هشام وذكر غير ابن
اسحاق ان الذي قتله الزُبَيْر بن العوّام * قال ابن اسحاق والأَسْوَد بن عبد الاسد
ابن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم قتله حمزة بن عبد المطلب * وحاجب
ابن السايب بن عُوَيْمر بن عمرو بن عابد بن عبد بن عمران بن مخزوم قال ابن
هشام عايذ بن عمران بن مخزوم ويقال حاجز بن السايب والذي قتل حاجبَ
ابن السايب عليّ بن ابي طالب * قال ابن اسحاق وعُوَيْمر بن السايب بن عُوَيْمر قتله
النعمان بن مالك القَوْقَلي مبارزةً فيما قال ابن هشام * قال ابن اسحاق وعمرو بن
سفيان وجابر بن سفيان حليفان لهم من طَيِّء قتل عمراً يزيد بن رُقَيْش وقتل
جابراً ابو بُرْدة نِيار فيما قال ابن هشام * قال ابن اسحاق سبعة عشر رجلاً * ومن
بني سَهْم بن عمرو بن هُصَيْص بن كعب بن لوي مُنَبِّه بن الحجّاج بن عامر بن
حذيفة بن سعد بن سهم قتله ابو اليَسَر اخو بني سَلِمة وابنُه العاصي بن منبه
ابن الحجاج قتله عليّ بن ابي طالب فيما قال ابن هشام ونُبَيْه بن الحجاج
ابن عامر قتله حمزة بن عبد المطلب وسعد بن ابي وقّاص اشتركا فيه فيما قال

ابن هشام * وابو العاص بن قيس بن عدي بن سُعَيْد بن سهم قال ابن هشام قتله عليٌّ بن ابي طالب ويقال النعمان بن مالك القَوْقَلي ويقال ابو دُجانة * قال ابن اسحاق وعاصمُ بن ابي عوف بن ضُبَيْرة بن سُعَيْد بن سعد بن سهم قتله ابو اليَسَر اخو بني سلمة فيما قال ابن هشام خمسة نفر * ومن بني جُمَح بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لوي أُمَيّةُ بن خَلَف بن وهب بن حُذافة بن جمح قتله رجلٌ من الانصار من بني مازن قال ابن هشام ويقال قتله معاذُ بن عَفْراء وخارجةُ بن زيد وخُبَيْبُ بن اساف اشتركوا فيه * قال ابن اسحاق وابنه عليٌّ بن امية بن خلف قتله عمّار بن ياسر * وأَوْسُ بن مِعْيَر بن لَوْذان بن سعد بن جمح قتله عليٌّ بن ابي طالب فيما قال ابن هشام ويقال قتله الحُصَيْن بن الحارث بن المطلب وعثمانُ بن مظعون اشتركا فيه فيما قال ابن هشام * قال ابن اسحاق ثلاثة نفر * ومن بني عامر بن لُؤَيّ معاوية بن عامر حليف لهم من عبد القيس قتله عليٌّ بن ابي طالب ويقال قتله عُكّاشة بن مِحْصَن فيما قال ابن هشام * قال ابن اسحاق ومَعْبَد بن وهب حليف لهم من بني كَلْب بن عوف بن كعب بن عامر بن ليث قتل مَعْبَدًا خالدٌ واياسُ ابنا البُكَيْر ويقال ابو دُجانة فيما قال ابن هشام رجلان * قال ابن هشام فجميع من أُحْصِيَ لنا من قَتْلَى قريش يوم بدر خمسون رجلًا + قال ابن هشام حدثني ابو عبيدة عن ابي عمرو ان قَتْلَى بدر من المشركين كانوا سبعين رجلًا والاسارى كذلك وهو قول ابن عباس وسعيد ابن المسيّب وفي كتاب الله تبارك وتعالى اولما اصابتكم مصيبة قد اصبتم مثليها يقوله لاصحاب أُحُد وكان من استُشْهد منهم سبعين رجلًا يقول قد اصبتم يوم بدر مِثْلَيْ من استشهد منكم يوم أُحُد سبعين قتيلًا وسبعين اسيرًا وانشدني

ابو زيد الانصاري لكعب بن مالك

نأتام بالعطن المعطن منهم سبعون عتبة منهم والاسود

قال ابن هشام يعني قتلى بدر وهذا البيت في قصيدة له في حديث يوم أحد ساذكرها ان شاء الله في موضعها * وممن لم يذكر ابن اسحاق من هولاء السبعين القتلى من بني عبد شمس بن عبد مناف وهب بن الحارث من بني انمار بن بغيض حليف لهم وعامر بن زيد حليف لهم من اليمن رجلان * ومن بني اسد ابن عبد العزي عقبة بن زيد حليف لهم من اليمن وعمير مولي لهم رجلان * ومن بني عبد الدار بن قصي نبيه بن زيد بن مليص وعبيد بن سليط حليف لهم من قيس رجلان * ومن بني تيم بن مرة مالك بن عبد الله بن عثمان أسر فمات في الاسار فعد في القتلى ويقال وعمرو بن عبد الله بن جدعان رجلان * ومن بني مخزوم بن يقظة حذيفة بن ابي حذيفة بن المغيرة قتله سعد بن ابي وقاص وهشام بن ابي حذيفة بن المغيرة قتله صهيب بن سنان وزهير بن ابي رفاعة قتله ابو أسيد مالك بن ربيعة والسايب بن ابي رفاعة قتله عبد الرحمن بن عوف وعايذ بن السايب بن عويمر أسر ثم افتدي فمات في الطريق من جراحة جرحه اياها حمزة بن عبد المطلب وعمير حليف لهم من طيء وخيار حليف لهم من القارة سبعة نفر * ومن بني جمح بن عمرو سبرة بن مالك حليف لهم رجل * ومن بني سهم بن عمرو الحارث بن منبه بن الحجاج قتله صهيب بن سنان وعامر بن ابي عوف بن ضبيرة اخو عاصم قتله عبد الله بن سلمة العجلاني ويقال ابو دجانة رجلان ۞

تسمية مَنْ أُسِرَ من المشركين يوم بدر

قال ابن اسحاق وأُسِرَ من المشركين من قريش يوم بدر من بني هاشم بن عبد مناف عقيلُ بن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم ونوفل بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم * ومن بني المطَّلب بن عبد مناف السايبُ بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب ونُعْمَانُ بن عمرو بن علقمة بن المطلب رجلان * ومن بني عبد شمس بن عبد مناف عمرو بن ابي سفيان بن حرب بن امية بن عبد شمس والحارثُ بن ابي وَجزَة بن ابي عمرو بن امية بن عبد شمس ويقال ابن ابي وَحْرَة فيها قال ابن هشام * وابو العاص بن الربيع بن عبد العزي بن عبد شمس وابو العاص بن نوفل بن عبد شمس ومن حلفاءهم ابو رِيشَةَ بن ابي عمرو وعمرو ابن الأزْرَق وعقبة بن عبد الحارث بن الحضرمي سبعة نفر * ومن بني نوفل بن عبد مناف عديّ بن الخِيَار بن عدي بن نوفل وعثمان بن عبد شمس بن اخي غَزْوَانَ بن جابر حليف لهم من بني مازن بن منصور وابو ثور حليف لهم ثلاثة نفر * ومن بني عبد الدار بن قُصَيّ ابو عَزيز بن عُمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار والاسود بن عامر حليف لهم ويقولون نحن بنو الاسود بن عامر بن عمرو بن الحارث بن السَّبَّاق رجلان * ومن بني اسد بن عبد العزي ابن قصي السايبُ بن ابي حُبَيْش بن المطلب بن اسد والحُوَيْرث بن عَبَّاد بن عثمان بن اسد * قال ابن هشام هو الحارث بن عايذ بن عثمان بن اسد * قال ابن اسحاق وسالم بن شَمَّاخ حليف لهم ثلاثة نفر * ومن بني مخزوم بن يقظة ابن مرة خالدُ بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وأُمَيَّةُ بن ابي حُذيفة بن المغيرة والوليد بن الوليد بن المغيرة وعثمان بن عبد الله بن المغيرة

ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم وابو المنذر بن ابي رفاعة بن عابد بن عبد الله ابن عمر بن مخزوم وصيفي بن ابي رفاعة وابو عطاء عبد الله بن السايب بن عابد ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم والمطلب بن حنطب بن الحارث بن عبيد بن عمر بن مخزوم وخالد بن الاعلم حليف لهم وهو كان فيما يذكرون اول من ولّي فارًّا منهزمًا وهو الذي يقول

لسنا على الادبار تدمي كلومنا ولكن على اقدامنا يقطر الدم

تسعة نفر * قال ابن هشام ويروي لسنا على الاعقاب * وخالد بن الاعلم من خزاعة ويقال عقيلي * قال ابن اسحاق ومن بني سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب ابو وداعة بن ضبيرة بن سعيد بن سعد بن سهم كان اول اسير افتدي من اسري بدر افتداه ابنه المطلب بن ابي وداعة وفروة بن قيس بن عدي بن حذافة ابن سعيد بن سهم وحنظلة بن قبيصة بن حذافة بن سعيد بن سهم والحجاج ابن الحارث بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم اربعة نفر * ومن بني جمح ابن عمرو بن هصيص بن كعب عبد الله بن أبي بن خلف بن وهب بن حذافة ابن جمح وابو عزة عمرو بن عبد الله بن عثمان بن وهيب بن حذافة بن جمح والفاكه مولي امية بن خلف ادعاه بعد ذلك رباح بن المغترف وهو يزعم انه من بني شماخ بن محارب بن فهر ويقال ان الفاكه ابن جرول بن حذيم بن عوف بن غضب بن شماخ بن محارب بن فهر ووهب بن عمير بن وهب بن خلف بن وهب ابن حذافة بن جمح وربيعة بن دراج بن العنبس بن أهبان بن وهب بن حذافة بن جمح خمسة نفر * ومن بني عامر بن لوي سهيل بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ودّ بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر اسره مالك بن الدخشم

اخو بني سالم بن عوف وعبدُ بن زمعةَ بن قيس بن عبد شمس بن عبد ودّ بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر وعبدُ الرحمن بن منشوء بن وقدان بن قيس ابن عبد شمس بن عبد ودّ بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر ثلاثة نفر * ومن بني الحارث بن فهر الطُّفيلُ بن ابي قنيع وعتبة بن عمرو بن جحدم رجلان * قال ابن اسحاق فجميع مَنْ حُفِظَ لنا من الاسري ثلاثة واربعون رجلاً + قال ابن هشام وقع من جملة العدّة رجل لم يذكر اسمه وممن لم يذكر ابن اسحاق من الاساري من بني هاشم بن عبد مناف عتبة حليف لهم من بني فهر رجلٌ ومن بني المطلب بن عبد مناف عقيل بن عمرو حليف لهم واخوه تميم بن عمرو وابنه ثلاثة نفر ومن بني عبد شمس بن عبد مناف خالد بن أسيد بن ابي العيص وابو العريض يسارٌ مولي العاصي بن امية رجلان ومن بني نوفل بن عبد مناف نبهان مولي لهم رجل ومن بني اسد بن عبد العزي عبد الله بن حميد بن زهير ابن الحارث رجل ومن بني عبد الدار بن قصي عقيل حليف لهم من اليمن رجل ومن بني تيم بن مرّة مسافع بن عياض بن صخر بن عامر بن كعب بن سعد ابن تيم وجابر بن الزبير حليف لهم رجلان ومن بني مخزوم بن يقظة قيس ابن السايب رجل ومن بني جمح بن عمرو عمرو بن أبيّ بن خلف وابو رهم بن عبد الله حليف لهم وحليف لهم ذهب عنّي اسمه وموليان لأمية بن خلف احدها نسطاس وابو رافع غلام امية بن خلف ستة نفر ومن بني سهم بن عمرو أسلم مولي نبيه بن الحجّاج رجل ومن بني عامر بن لوي حبيب بن جابر والسايب بن مالك رجلان ومن بني الحارث بن فهر شافع وشفيع حليفان لهم من اليمن رجلان *

ذكر ما قيل من الشعر في يوم بدر

قال ابن اسحاق وكان مما قيل في يوم بدر من الشعر وترادّ به القوم بينهم لما كان فيه قولُ حمزة بن عبد المطلب يرحمه الله قال ابن هشام واكثر اهل العلم بالشعر ينكرها ونقيضتها

الم تَرَ امرًا كان من عجب الدّهرِ ... وللحَيْن اسبابٌ مبينة الأمْرِ
وما ذاك الّا انّ قومًا اقادهم ... فخانوا تواصٍ بالعقوق وبالكفر
عشيّةَ راحوا نحو بدرٍ بجمعهم ... فكانوا رهونًا للرّكيّة من بدرِ
وكُنّا طلبنا العِيرَ لم نبغِ غيرها ... فساروا الينا فالتقينا على قدرِ
فلمّا التقينا لم تكن مثنويّةٌ ... لنا غير طعنٍ بالمثقّفة السُّمرِ
وضربٍ ببيضٍ يختلي الهامَ حدُّها ... مُشهّرةِ الالوان بيّنةِ الأثْرِ
ونحن تركنا عتبة الغيّ ثاويًا ... وشيبة في القتلى تجرجمُ في الجفْرِ
وعمرو ثوى فيمن ثوى من حماتهم ... فشقّتْ جيوبُ النائحات على عمْرِو
جيوبُ نساءٍ من لُؤيّ بن غالبٍ ... كرامٍ تفرّعن الذوايب من فِهْرِ
اوليك قومٌ قُتلوا في ضلالهم ... وخلّوا لواءً غيرَ محتضَرِ النّصرِ
لواءَ ضلالٍ قاد ابليسُ اهلَهُ ... فخاس بهم انّ الخبيث الي غدْرِ
وقال لهم اذا عاين الامرَ واضحًا ... برئتُ اليكم ما بي اليومَ من صبْرِ
فانّي اري ما لا ترون وانّني ... اخافُ عقابَ الله والله ذو قسْرِ
فقدّمهم للحَيْن حتي تورّطوا ... وكان بما لم يَخْبُرِ القومُ ذا خبْرِ
فكانوا غداةَ البيرِ الفًا وجمعنا ... ثلاثُ مِئينَ كالمسدّمة الزُّهْرِ
وفينا جنودُ الله حين يمدُّنا ... بهم في مقامٍ ثمّ مستوضحِ الذِّكرِ

فشدَّ بهم جبريلُ تحت لوائنا لَدَي مَأْزِقٍ فيه منايا بهم تَجْرِي

فاجابه الحارث بن هشام بن المغيرة فقال

أَلَا يـالَ قومٍ للصَّبـابة والهَجْرِ وللحُزْنِ منّي والحرارة في الصَّدْرِ
وللدَّمْـع من عيـنيَّ جودًا كانّـه فريدُ هَوَى مع سِلْكِ ناظمةٍ يَجْرِي
علي البطلِ الحُلْو الشمايل اذ ثَوَي رَهِينَ مقامٍ للرَّكيّة من بَدْرِ
فلا تَبْعَدَنْ يا عَمْرو من ذي قرابة ومن ذي نِدامٍ كان ذا خُلُقٍ غَمْرِ
فان يك قومٌ صادفوا منك دولةً فلا بُدَّ للايّامِ من دُوَلِ الدَّهْرِ
فقد كنتَ في صَرْف الزمان الذي مضي تُرِيهم هوانًا منك ذا سُبُلٍ وَعْرِ
فان لا امُتْ يا عمرو اتركْك ثابرًا ولا أُبْقِ بُقْيًا في اخاء ولا صِهْرِ
واقطعْ ظُهْرًا من رجال بمَعْشَرٍ كرامٍ عليهم مثل ما قطعوا ظَهْرِي
أَغَرَّهم ما جمَّعوا من وشيظة ونحن الصَّمِيمُ في القبايل من فِهْرِ
فيـالَ لُـؤيّ ذَبِّبوا عن حريمكم والهةٍ لا تتركوها لذي الفَخْـرِ
تـوارثـهـا آبـاؤكم وورِثْـتُمُ أَواسيَّها والبيتَ ذا السَّقْف والسِّتْرِ
فـما لحليمٍ قد اراد هلاككم فلا تَعْذِروه آلَ غالب من عُـذْرِ
وجِدُّوا لمن عـاديتُمُ وتوازروا وكونوا جميعًا في التَّأسّي وفي الصَّبْرِ
لعلّكمُ ان تثْأَروا بـأخيكمُ ولا شيء ان لم تثأروا بذوي عَمْرو
بمُطَّـردات في الالفّ كانّـهـا ومِيضٌ تُطير الهامَ بيِّنة الأُثْرِ
كانَّ مَدَبَّ الذَّرِّ فوقَ مُتُونها اذا جُرِّدَت يومًا لاعدائها الخُزْرِ

قال ابن هشام ابدلْنا في هذه القصيدة كلمتين مما روي ابن اسحاق وهما الفخـر في اخر البيت وفيها لحليم في اول البيت لانه نال فيهما من النبي صلعم * قال ابن

اسحاق وقال علي بن ابي طالب في يوم بدر قال ابن هشام ولم ار احدًا من اهل العلم بالشعر يعرفها ولا نقيضتها وانّما كتبناها لانه يقال ان عمرو بن عبد الله بن جُدْعان قُتل يوم بدر ولم يذكره ابن اسحاق في القتلي وذكره في هذا الشعر

الم تر ان الله ابلي رسوله بلاء عزيزٍ ذي اقتدارٍ وذي فَضْل
بما انزل الكُفّارَ دارَ مَذلَّةٍ فلاقَوْا هوانًا من اسارٍ ومن قَتْل
فامسي رسولُ الله قد عزّ نَصْرُه وكان رسولُ الله أُرْسِلَ بالعَدْل
فجاء بفُرْقانٍ من الله مُنْزَلٍ مبيّنةٍ اياتُهُ لِذَوِي العَقْل
فامَنَ اقوامٌ بذاك وايقنوا فامسوا بحمد الله مجتمعي الشمل
وانكرَ اقوامٌ فزاغتْ قلوبُهم فزادهم ذو العَرْش خَبْلاً علي خَبْل
وامكَنَ منهم يوم بَدْرٍ رسولَهُ وقومًا غِضابًا فِعْلُهم احسن الفِعْل
بأَيْديهم بيضٌ خِفافٌ عصوا بها وقد حادثوها بالجِلاء وبالصَّقْل
فكم تركوا من ناشئٍ ذي حَمِيّةٍ صريعٍ ومن ذي نَجْدةٍ منهم كَهْل
تبيتُ عيونُ النائحات عليهمُ تجودُ باسْبالِ الرَّشاش والوَبْل
نوائحَ تَنْعَي عُتْبةَ الغَيَّ وابنَهُ وشيبةَ تَنْعاه وتَنْعَي ابا جَهْل
وذا الرِّجْلِ تَنْعي وابنَ جُدْعان فيهم مُسَلَّبةً حَرَّي مبيّنةَ الثُّكْل
تَرَي منهمُ في بير بدرٍ عِصابةً ذَوِي نَجَداتٍ في الحروب وفي المَحْل
دعي الغَيُّ منهم مَنْ دعا فأجابه وللغَيِّ اسبابٌ مُرمَّقةُ الوَصْل
فأَضْحَوْا لَدَي دار الجحيم بمَعْزِلٍ عن الشَّغْب والعُدْوان في اشغل الشُّغْل

فاجابه الحارث بن هشام بن المغيرة فقال

عجبتُ لاقوامٍ تَغَنَّي سفيهُهُمْ بأَمرِ سَفاهٍ ذي اعتراض وذي بُطْل

تغنّي بقتلي يوم بدر تتابعوا كرام المساعي من غلام ومن كهل
مصاليت بيض من ذوابة غالب مطاعين في الهيجاء مطاعيم في المحل
اصيبوا كرامًا لم يبيعوا عشيرة بقوم سواهم نازحي الدار والاصل
كما اصبحت غسان فيكم بطانة لكم بدلًا منّا فيا لك من فعل
عقوقًا واثمًا بيّنًا وقطيعة يري جوركم فيها ذوو الراي والعقل
فان يك قوم قد مضوا لسبيلهم وخير المنايا ما يكون من القتل
فلا تفرحوا ان تقتلوهم فقتلهم لكم كاين خبلًا مقيمًا علي خبل
فانكم لن تبرحوا بعد قتلهم شتيتًا هواكم غير مجتمعي الشمل
بفقد ابن جدعان الحميد فعاله وعتبة والمدعو فيكم ابا جهل
وشيبة فيهم والوليد وفيهم امية مأوي المعترين وذو الرجل
اوليك فابك ثم لا تبك غيرهم نوايح تدعوا بالرزية والثكل
وقولوا لأهل المكتين تحاشدوا وسيروا الي أطام يثرب ذي النخل
جميعًا وحاموا آل كعب وذببوا لخالصة الالوان محدثة الصقل
والا فبيتوا خايفين واصبحوا أذل لوطه الواطين من النعل
علي انني واللات يا قوم فاعلموا بكم واثق ان لا تقيموا علي تبل
سوي جمعكم للسابغات وللقنا وللبيض والبيض القواطع والنبل

وقال ضرار بن الخطاب بن مرداس اخو محارب بن فهر

عجبت لفخر الاوس والحين داير عليهم غدًا والدهر فيه بصاير
وفخر بني النجار ان كان معشر أصيبوا ببدر كلهم ثم صابر
فان تك قتلي غودرت من رجالها فانا رجال بعدهم سنغادر

وتردي بنا الجرد العناجيج وسطكم ... بني الاوس حتي يشفي النفس ثاير
ووسط بني النجار سوف نكرها ... لها بالقنا والدارعين زوافر
فنترك صرعي تعصب الطير حولهم ... وليس لهم الا الاماني ناصر
وتبكيهم من اهل يثرب نسوة ... لهن بها ليل عن النوم ساهر
وذلك انا لا تزال سيوفنا ... بهن دم ممن يحاربن ماير
فان تظفروا في يوم بدر فانما ... باحمد امسي جدكم وهو ظاهر
وبالنفر الاخيار هم اولياوه ... يحامون في اللأواء والموت حاضر
يعد ابو بكر وحمزة فيهم ... ويدعا علي وسط من انت ذاكر
ويدعا ابو حفص وعثمان منهم ... وسعد اذا ما كان في الحرب حاضر
اوليك لا من نتجت في ديارها ... بنو الاوس والنجار حين تفاخر
ولكن ابوهم من لوي بن غالب ... اذا عدت الانساب كعب وعامر
هم الطاعنون الخيل في كل معرك ... غداة الهياج الاطيبون الاكاثر

فاجابه كعب بن مالك اخو بني سلمة فقال

عجبت لامر الله والله قادر ... علي ما اراد ليس لله قاهر
قضي يوم بدر ان نلاقي معشرا ... بغوا وسبيل البغي بالناس جاير
وقد حشدوا واستنفروا من يليهم ... من الناس حتي جمعهم متكاثر
وسارت الينا لا تحاول غيرنا ... باجمعها كعب جميعا وعامر
وفينا رسول الله والاوس حوله ... له معقل منهم عزيز وناصر
وجمع بني النجار تحت لواءه ... يمشون في الماذي والنقع ثاير
فلما لقيناهم وكل مجاهد ... لاصحابه مستبسل النفس صابر

شهدنا بان الله لا ربّ غيرُهُ وان رسول الله بالحقّ ظاهرُ
وقد عُرِيَتْ بيضٌ خفافٌ كانها مقابيسُ يزْهيها لعينيك شاهرُ
بهنّ ابدْنا جمعهم فتبدّدوا وكان يُلاقي الحَيْنَ مَن هو فاجرُ
فكُبَّ ابو جهل صريعًا لوَجْهه وعتبةُ قد غادرْنَهُ وهو عاثرُ
وشيبةُ والتّيميُّ غادرْنَ في الوَغَى وما منهما الّا بذي العرش كافرُ
فأَمْسَوْا وَقُودَ النار في مستقرّها وكلٌّ كفورٍ في جهنّم صايرُ
تلظّى عليهم وهي قد شبَّ حَمْيُها بزُبْرِ الحديد والحجارة ساجرُ
وكان رسول الله قد قال اقبلوا فولّوا وقالوا انما انت ساحرُ
لأَمْرٍ اراد الله ان يهْلكوا به وليس لأمرٍ حمّه الله زاجرُ

وقال عبد الله بن الزِبَعْري السهميُّ يبكّي قتْلى بدر قال ابن هشام وترْوي للأعشي ابن زُرارة بن النَبّاش احد بني أُسَيْد بن عمرو بن تميم حليف بني نوفل بن عبد مناف قال ابن اسحاق حليف بني عبد الدار

ما ذا على بَدْرٍ وما ذا حَوْلَهُ من فتْيةٍ بيضِ الوُجُوهِ كِرامِ
تركوا نُبَيْهًا خلْفهم ومُنَبِّهًا وابنَيْ ربيعة خيْرَ خَصْمِ فِيَامِ
والحارثَ الفَيّاضَ يبرقُ وَجْهُهُ كالبدر جَلّى ليلةَ الاظْلامِ
والعاصيَ بْنَ مُنَبِّهٍ ذا مِرّةٍ رُمْحًا تميمًا غير ذي أَوْصامِ
تَنْمي به اعراقُهُ وجُدودُهُ ومآثرُ الاخوال والأَعْمامِ
واذا بكي باكٍ فأَعْوَلَ شَجْوَهُ فعلَى الرَّئيس الماجد بن هشامِ
حَيّا الالهُ ابا الوليد ورَهْطَهُ رَبُّ الانام وخَصَّهم بسلامِ

فاجابه حَسّانُ بن ثابت الانصاري فقال

ابكِ بَكَتْ عيناكَ ثم تبادَرَتْ بدمٍ تُعَلُّ غُروبُها سَجّامِ
ما ذا بكيتَ به الذين تتابعوا هلّا ذكرتَ مكارمَ الاقوامِ
وذكرتَ منّا ماجداً ذا همّةٍ سمحَ الخلايق صادق الاقدامِ
اعني النبيَّ اخا المكارمِ والندى وأبرَّ مَن يولي على الأقسامِ
فَلِمِثْلِهِ ولمثلِ ما يَدعو له كان الممدَّح ثَمَّ غيرَ كَهامِ

وقال حسّان بن ثابت الانصاري ايضاً

تَبَلَتْ فؤادَكَ في المنامِ خريدةٌ تَشفي الضجيعَ ببارِدٍ بَسّامِ
كالمسكِ تَخلِطُهُ بماء سحابةٍ او عاتقٍ كدمِ الذبيحِ مُدامِ
نُفُجِ الحقيبةِ بوصُها متنضّدٌ بلهاءَ غيرِ وشيكةِ الاقسامِ
بُنِيَتْ على قَطَنٍ أجَمَّ كأنّه فُضُلًا اذا قَعَدَتْ مَداكُ رُخامِ
وتكادُ تَكسَلُ أن تجيء فراشَها في جسمِ خَرعَبَةٍ وحُسْنِ قَوامِ
امّا النهارَ فلا أُفَتِّرُ ذِكرَها والليلَ تُوزِعُني بها احلامي
اقسمتُ انساها واترك ذكرَها حتى تغيَّبَ في الضريحِ عظامي
يا مَن لعاذلةٍ تلومُ سفاهةً ولقد عصيتُ على الهوى لُوّامي
بَكَرَتْ عليَّ بسُحرةٍ بعد الكرا وتقارُبٍ من حادث الايّامِ
زعَمَتْ بان المرء يكرُبُ عمرَهُ عَدَمٌ لمعتكِرٍ من الاصرامِ
انْ كنتِ كاذبةَ الذي حدّثتِني فنجوتِ مَنجى الحارثِ بن هشامِ
تركَ الأحبّةَ أن يقاتلَ دونهم ونجا برأسِ طِمِرّةٍ ولِجامِ
تَذَرُ العَناجيجَ الجيادَ بقَفرةٍ مرَّ الدموكِ بمحصَدٍ ورِجامِ
مَلأتْ به الفَرجَين فارمدّت به وثوى أحبّتُه بشرِّ مقامِ

وبنو ابيه ورهطه في معرك   نصر الالهُ به ذوي الاسلام
طحنتهم والله ينفذ امره   حربٌ يشبّ سعيرها بضرام
لو لا الالـه وجريها لتركنه   جزر السباع ودسنه بحوام
من بين مأسور يشدّ وثاقه   صقرٍ اذا لاقي الأسنّة حام
ومجدّلٍ لا يستجيب لدعوة   حتي تزول شوامخ الاعلام
بالعار والذلّ المبين اذ رأي   بيض السيوف تسوق كلّ همام
بيديْ أغرّ اذا انتمي لم يخزه   نسب القصار سميذع مقدام
بيضٌ اذا لاقت حديدا صمّمت   كالبرق تحت ظلال كلّ غمام

فأجابه الحارث بن هشام فيما ذكر ابن هشام فقال

القومُ اعلم ما تركتُ قتالهم   حتي حبوا مهري بأشقر مزبد
وعرفتُ اني ان أقاتل واحدا   أقتل ولا ينكي عدوي مشهدي
فصددتُ عنهم والاحبّةُ فيهم   طمعا لهم بعقاب يوم مفسد

قال ابن اسحاق قالها الحارث يعتذر من فراره يوم بدر* قال ابن هشام تركنا من قصيدة حسّان ثلاثة ابيات من آخرها لانه اقذع فيها* قال ابن اسحاق وقال حسّان بن ثابت ايضا

لقد علمتْ قريش يوم بدر   غداةَ الأسر والقتل الشديد
بأنّا حين تشتجر العوالي   حماةُ الحرب يوم ابي الوليد
قتلنا ابنَيْ ربيعة يوم سارا   الينا في مضاعفة الحديد
وفرّ بها حكيمٌ يوم جالت   بنو النجّار تخطر كالأسود
وولّت عند ذاك جموع فهر   واسلمها الحويرث من بعيد

لقد لاقيتموا ذلًّا وقتلًا   جهيزًا نافذًا تحت الوريد

وكلُّ القوم قد ولّوا جميعًا   ولم يلووا على الحسب التليد

وقال حسّان بن ثابت ايضًا

يا حارِ قد عوّلت غير معوّل   عند الهياج وساعة الأحساب

اذ تمتطي سرح اليدين نجيبة   مرطي الجراء طويلة الاقراب

والقومُ خلفك قد تركت قتالهم   ترجو النجاء وليس حين ذهاب

ألّا عطفت على ابن أمك اذ ثوي   قعص الاسنّة ضايع الأسلاب

عجّل المليك له فاهلك جمعه   بشنار مخزية وسوء عذاب

قال ابن هشام تركنا منها بيتًا واحدًا اقذع فيه * قال ابن اسحاق وقال حسّان ابن ثابت ايضًا قال ابن هشام ويقال قالها عبد الله بن الحارث السهمي

مستشعري حلق الماذيّ يقدمهم   جلد النحيزة ماض غير رعديد

اعني رسول الاه الخلق فضّله   على البريّة بالتقوى وبالجود

وقد زعمتم بان تحموا ذماركم   وماء بدر زعمتم غير مورود

ثم وردنا ولم نسمع لقولكم   حتى شربنا رواءً غير تصريد

مستعصمين بحبل غير منجذم   حتى الممات ونصر غير محدود

وافٍ وماضٍ شهابٌ يستضاء به   بدرٌ انار على كل الاماجيد

قال ابن هشام بيته مستعصمين بحبل غير منجذم عن ابي زيد الانصاري * قال ابن اسحاق وقال حسّان بن ثابت ايضًا

خابت بنو أسد وآب غزيّهم   يوم القليب بسوءة وفضوح

منهم ابو العاصي تجدّل مقعصًا   عن ظهر صادقة النجاء سبوح

حينًا له مِنْ مانعٍ بِسلاحه ‌‌ لمّا ثوى بمقامة المَذْبوح
والمرء زمعةَ قد تركْن ونحرُه ‌‌ يَدْمي بعانِدٍ مُعْبِطٍ مسفوح
مُتوسّدًا حُرَّ الجبينِ مُعفّرًا ‌‌ قد عُرّ مارِنُ أنفِه بقبوح
ونجا ابنُ قيس في بقية رَهْطه ‌‌ بِشفا الرِّماقِ مُوَلّيًا بجُروح

وقال حَسّان ايضًا

الا ليت شعري هل اتي اهلَ مَكّةَ ‌‌ ابَارَتُنا الكُفّارَ في ساعة العُسْر
قَتلْنا سَراةَ القوم عند مَجالنا ‌‌ فلم يرجعوا الّا بقاصمة الظَّهْر
قتلنا ابا جهل وعُتْبَةَ قبله ‌‌ وشيبةَ يبكوا لليَدَيْن وللنَّحْر
قتلنا سُوَيدًا ثم عتبة بعده ‌‌ وطُعْمَةَ ايضًا عند ثايرة القَتْر
فكم قتلنا من كريم مُرَزّء ‌‌ له حسبٌ في قومه نابِهِ الذّكْر
تركناهم للعاويات يَنُبْنهم ‌‌ ويَصْلَوْن نارًا بعدُ حاميةَ القَعْر
لَعَمْرُك ما حامَتْ فوارسُ مالك ‌‌ واشياعُهم يومَ التَقَيْنا على بَدْر

قال ابن هشام وانشدني ابو زيد الانصاري بيته قتلنا ابا جهل وعتبة قبله * قال ابن اسحاق وقال حسّان ايضًا

نجّي حكيمًا يومَ بدر شَدُّه ‌‌ كنَجاء مُهْرٍ من بنات الأعوج
لمّا راي بدرًا تسيل جِلاهُه ‌‌ بكتيبة خضراء من بَلْخزرج
لا ينكُلون اذا لَقوا اعداءهم ‌‌ يمشون عاندةَ الطريق المَنْهج
كم فيهم من ماجد ذي منعة ‌‌ بَطَلٍ بمَهْلَكَة الجبان المُحْرَج
ومُسَوّدٍ يُعْطي الجزيل بكفّه ‌‌ حَمّال اثقال الديات مُتَوَّج
زَيْنِ النَّدِيّ معاوِدٍ يومَ الوغا ‌‌ ضَرْبَ الكُماة بكلّ ابيض سَلْجَج

قال ابن هشام قوله سلجج عن غير ابن اسحاق * قال ابن اسحاق وقال حسّان ايضًا

ما نَخْشى بحَمْد الله قومًا وان كثروا وأُجْمِعت الزُّحوفُ
اذا ما ألّبوا جمعًا علينا كفانا حَدَّهم رَبٌّ رَءوفُ
سَمَوْنا يوم بدرٍ بالعوالي سِراعًا ما تُضَعْضِعنا الحُتوفُ
فلم تَرَ عُصْبةً في الناس أنْكَي لمن عادَوْا اذا لَقِحَتْ كُشوفُ
ولكنّا توكّلنا وقلنا مآثرنا ومَعْقِلنا السيوفُ
لقيناهم بها لمّا سَمَوْنا ونحن عِصابةٌ وهُمُ أُلوفُ

وقال حسّان ايضًا يهجو بني جُمَحٍ ومن أُصيب منهم

جَمَحَتْ بنو جُمَحٍ لشِقْوة جَدِّهم ان الذليلَ موكَّلٌ بذليلِ
قُتِلَتْ بنو جُمَحٍ ببدرٍ عَنْوةً وتخاذلوا سَعْيًا بكلّ سبيلِ
جحدوا القرانَ وكذّبوا بمحمّدٍ والله يُظْهِرُ دينَ كلّ رسولِ
لَعَنَ الالهُ ابا خُزَيْمة وابنَهُ والخالدَيْن وصاعدَ بن عَقيلِ

قال ابن اسحاق وقال عبيدة بن الحارث بن المطّلب في يوم بدر وفي قطع رجله حين أُصيبت في مبارزته هو وحمزة وعليٌّ حين بارزوا عدوّهم قال ابن هشام وبعض اهل العلم بالشعر ينكرها

ستَبْلُغُ عنّا اهلَ مكّة وقعةٌ يَهُبُّ لها من كان عن ذاك نائيا
بعُتْبةَ اذ ولّى وشيبةَ بعدهُ وما كان فيها بِكْرُ عتْبةَ راضيا
فان تَقْطَعوا رجلي فانّي مسلم أُرَجّي بها عيشًا من الله دانيا
مع الحُور امثالِ التماثيل أُخْلِصَتْ مع الجنّة العُلْيا لمَنْ كان عاليا
وبِعْتُ بها عيشًا تعرّفتُ صَفْوَهُ وعالجته حتى فقدتُ الادانيا

وأكرمني الرحمنُ من فَضْلِ مَنّهِ ... بثَوْبٍ من الاسلام غطّا المساويا
وما كان مكروهًا اليَّ قتالُهم ... غداةَ دعا الاكفاء من كان داعيا
ولم يَبْغِ اذ سالوا النبيَّ سَواءنا ... ثَلاثَتَنا حتي حَضَرْنا المناديا
لقيناهم كالأُسْد تَخْطِرُ القَنا ... نُقاتل في الرحمن من كان عاصيا
فما بَرِحَتْ اقدامُنا من مقامنا ... ثلاثتنا حتي أُزيروا المنائيا

قال ابن هشام لمّا أُصيبت رجلُ عُبَيْدَةَ قال اما والله ان لو ادرك ابو طالب هذا اليوم لعَلِمَ انّي احقّ منه بما قال حين يقول

كَذَبْتم وبيت الله نُبْزَي محمّداً ... ولمّا نُطَاعِنْ دونه ونُناضلِ
ونُسْلِمُه حتي نُصَرَّعَ حوله ... ونَذْهَلُ عن ابناءنا والحلايلِ

وهذان البيتان في قصيدة لابي طالب قد ذُكرتُها فيما مضي من هذا الكتاب *

قال ابن اسحاق فلمّا هلك عبيدة بن الحارث من مصاب رجله يوم بدر قال كعب بن مالك الانصاري يبكّيه

ايا عين جُودي ولا تَبْخَلي ... بدَمْعك حقًّا ولا تَنْزُري
علي سيّد هَدَّنا هُلْكُه ... كريم المشاهد والعنصُرِ
جَرِيّ المقدَّمِ شاكي السِّلاح ... كريم الثنا طَيِّبِ المَكْسِرِ
عبيدة أمْسي ولا نَرْتَجيه ... لعُرْفٍ عَرانا ولا مُنْكَرِ
وقد كان يحمي غداةَ القتال ... حامية الجَيْش بالمُبْتَرِ

وقال كعب بن مالك ايضًا في يوم بدر

أَلَا هل اتي غسّانَ في نَأْيِ دارها ... وأَخْبَرُ شيء بالأمور عليمُها
بأَنْ قد رَمَتْنا عن قِسيٍّ عداوة ... مَعَدٌّ معًا جُهّالُها وحليمُها

قال ابن هشام قوله سلجج عن غير ابن اسحاق * قال ابن اسحاق وقال حسّان ايضًا

ما نَخْشَى بِحَمْدِ اللهِ قومًا وان كثروا وأُجْمِعَتِ الزُّحوفُ

اذا ما أَلَّبوا جمعًا علينا كفانا حَدَّهم رَبٌّ رؤوفُ

سَمَوْنا يومَ بدرٍ بالعوالي سِراعًا ما تُضَعْضِعُنا الحُتوفُ

فلم تَرَ عُصْبَةً في الناس أَنْكَى لمن عادوا اذا لَقِحَتْ كَشوفُ

ولكنّا تَوَكَّلْنا وقُلْنا مَآثِرُنا ومَعْقِلُنا السيوفُ

لقيناهم بها لمّا سَمَوْنا ونحن عِصابةٌ وهُمُ أُلوفُ

وقال حسّان ايضًا يهجو بني جُمَحَ ومن أُصيب منهم

جَمَعَتْ بنو جُمَحٍ لشَقْوَةِ جَدِّهم انّ الذليلَ موكَّلٌ بذليلِ

قُتِلَتْ بنو جمح ببدرٍ عَنْوَةً وتخاذلوا سَعْيًا بكلّ سبيلِ

جحدوا القرانَ وكَذَّبوا بمُحَمَّدٍ واللهُ يُظْهِرُ دينَ كلِّ رسولِ

لَعَنَ الالهُ ابا خُزَيْمَةَ وابْنَهُ والخالدَيْنِ وصاعدَ بنَ عَقيلِ

قال ابن اسحاق وقال عبيدة بن الحارث بن المطّلب في يوم بدرٍ وفي قطع رجله حين أُصيبت في مبارزته هو وحمزة وعليٌّ حين بارزوا عدوَّهم قال ابن هشام وبعض اهل العلم بالشعر يُنْكِرُها

ستَبْلُغُ عنّا اهلَ مكّةَ وقعةٌ يَهُبُّ لها من كان عن ذاك نائيا

بعُتْبَةَ اذ ولّى وشيبةَ بعدَه وما كان فيها بِكْرُ عُتْبَةَ راضيا

فان تَقْطَعوا رجلي فاني مسلم أُرَجّي بها عيشًا من الله دانيا

مع الحُورِ امثالِ التماثيلِ أُخْلِصَتْ مع الجنّةِ العُلْيا لمَنْ كان عاليا

وبِعْتُ بها عيشًا تعرّفتُ صَفْوَهُ وعالَجْتُهُ حتى فقدتُ الادانيا

وأكرمني الرحمن من فضل منّه بثوب من الاسلام غطّا المساويا
وما كان مكروهًا الي قتالهم غداة دعا الاكفاء من كان داعيا
ولم يبغ اذ سالوا النبيّ سواءنا ثلاثتنا حتي حضرنا المناديا
لقيناهم كالاسد تخطر القنا نقاتل في الرحمن من كان عاصيا
فما برحت اقدامنا من مقامنا ثلاثتنا حتي أزيروا المنائيا

قال ابن هشام لمّا أصيبت رجل عبيدة قال اما والله ان لو ادرك ابو طالب هذا اليوم لعلم اني احقّ منه بما قال حين يقول

كذبتم وبيت الله نبزي محمّدًا ولمّا نطاعن دونه ونناضل
ونسلمه حتي نصرّع حوله ونذهل عن ابناءنا والحلايل

وهذان البيتان في قصيدة لابي طالب قد ذكرتها فيما مضي من هذا الكتاب *

قال ابن اسحاق فلمّا هلك عبيدة بن الحارث من مصاب رجله يوم بدر قال كعب بن مالك الانصاري يبكّيه

ايا عين جودي ولا تبخلي بدمعك حقًّا ولا تنزري
علي سيّد هدّنا هلكه كريم المشاهد والعنصر
جريّ المقدّم شاكي السلاح كريم الثنا طيّب المكسر
عبيدة أمسي ولا نرتجيه لعرف عرانا ولا منكر
وقد كان يحمي غداة القتال حامية الجيش بالمبتر

وقال كعب بن مالك ايضًا في يوم بدر

ألا هل اتي غسّان في نأي دارها وأخبر شيء بالأمور علمها
بأن قد رمتنا عن قسيّ عداوة معدّ معًا جهّالها وحلمها

لأنّا عَبَدْنا الله لم نرجُ غَيرهُ رجاء الجِنان اذا اتانا زعيمها
نبيٌّ له في قومه ارثُ عِزِّهِ واعراقُ صدق هَذَّبَتْها اروُمها
فساروا وسرْنا فالتقينا كأنّنا أُسودٌ لِقاء لا يُرَجّي كليمها
ضَرَبْناهم حتى هَوَي في مَكَرِّنا لِمَنْخِرِ سَوْءٍ من لُؤَيٍّ عظيمها
فولّوا ودُسْناهم ببيضٍ صَوارمٍ سَواءٌ علينا حِلْفُها وصميمها

وقال كعب ايضًا

لَعَمْرُ ابيكما يا بني لُؤَيٍّ على زَهْوٍ لَدَيْكم وانتخاء
لما حامت فوارسُكم ببدرٍ ولا صَبَروا به عند اللقاء
وَرَدْناه بنور الله يَجْلُوا دُجا الظَّلْماء عنّا والغطاء
رسول الله يَقْدُمُنا بأمْرٍ مِنَ امرِ الله أُحْكِمَ بالقضاء
فما ظَفِرَتْ فوارسُكم ببدرٍ وما رجعوا اليكم بالسَّواء
فلا تَعْجَلْ ابا سفيان وارقبْ جِيادَ الخيل تَطْلُع من كَداء
بنصر الله روحُ القُدْس فيها وميكالٌ فيا طِيبَ المَلاء

وقال طالب بن ابي طالب يمدح رسول الله صلعم ويبكي اصحاب القليب من قريش يوم بدر

الا انّ عيني انفدتْ دَمْعَها سَكْبا تُبَكّي على كعب وما ان ترى كَعْبا
الا ان كَعْبًا في الحروب تخاذلوا وأَرْداهم ذا الدهرُ واجْتَرحوا ذَنْبا
وعامر تبكي للمُلِمّات غُدْوَةً فيا ليت شعري هل أَرى لهما قُرْبا
هما أَخَوايَ لن يُعَدّا لِغَيّةٍ تُعَدُّ ولن يُسْتام جارُهما غَصْبا
فيا اخوينا عبدَ شمس ونوفلًا فِدًى لكما لا تَبْعثوا بيننا حَرْبا

ولا تُصْبِحوا من بعدِ وُدٍّ وأُلْفَةٍ … احاديثَ فيها كلُّكم يَشْتَكي النَّكْبا
الم تعلموا ما كان في حرب داحسٍ … وجيشِ ابي يَكْسومَ اذ مَلَأُوا الشِّعْبا
فلولا دِفاعُ الله لا شيءَ غَيْرُهُ … لأَصْبَحْتُم لا تَمْنَعُون لكم سَرْبا
فما أَنْ جَنَيْنا في قُرَيْشٍ عظيمةً … سِوَى ان حَمَيْنا خيرَ مَنْ وَطِيَ التُّرْبا
اخا ثِقَةٍ في النايبات مُرَزَّءًا … كريمًا نَثاهُ لا بخيلًا ولا ذَرْبا
يُطِيفُ به العافُونَ يَغْشَوْنَ بابَهُ … يَؤُوبُون نهرًا لا نُزُورًا ولا ضَرْبا
فوالله لا تنفكُّ نفسي حزينةً … تَمَلْمَلُ حتى تَصْدُقوا الخزرجَ الضَّرْبا

وقال ضِرار بن الخطّاب الفِهْريّ يرثي ابا جهل بن هشام

الا مَنْ لعَيْنٍ باتت الليلَ لم تَنَمْ … تُراقِبُ نَجْمًا في سواد من الظُّلَمْ
كأَنَّ قَذًى فيها وليس بها قَذًى … سِوَى عَبْرةٍ من جايل الدمع تَنْسَجِمْ
فَبَلِّغْ قريشًا أَنَّ خيرَ نَدِيِّها … واكرمَ مَنْ يمشي بساقٍ على قَدَمْ
ثَوَى يوم بدرٍ رَهْنَ خوصاءَ رَهْنُها … كريمُ المساعي غيرُ وَغْدٍ ولا بَرَمْ
فآليتُ لا تنفكُّ عيني بعَبْرةٍ … على هالكٍ بعد الرَّئِيسِ ابي الحَكَمْ
على هالكٍ اشجى لُؤَيَّ بن غالبٍ … أَتَتْهُ المنايا يومَ بدرٍ فلم يَرِمْ
تَرَى كِسَرَ الخَطِّيِّ في نَحْرِ مُهْرِهِ … لدى بايِنٍ من لَحْمِهِ بينها خِذَمْ
وما كان لَيْثٌ ساكنٌ بطنَ بِيشَةٍ … لدى غَلَلٍ يجري ببَطْحاءَ في أَجَمْ
بأَجْرَأَ منه حين تختلف القَنا … وتُدْعَى نَزالِ في القَماقمةِ البُهَمْ
فلا تَجْزَعوا آلَ المغيرة واصبروا … عليه ومَنْ يَجْزَعْ عليه فلم يُلَمْ
وجِدُّوا فانَّ الموت مَكْرُمَةٌ لكم … وما بعده في آخر العيش مِنْ نَدَمْ
وقد قلتُ انَّ الرِّبحَ طَيِّبَةٌ لكم … وعِزَّ المقام غيرَ شكٍّ لذي فَهَمْ

قال ابن هشام وبعض اهل العلم بالشعر ينكرها لضرار * قال ابن اسحاق وقال الحارث بن هشام يبكي اخاه ابا جهل

الا يا لهف نفسي بعد عمرو   وهل يغني التلهف من قتيل
يخبرني المخبر ان عمرا   امام القوم في حفر محيل
فقدما كنت احسب ذاك حقا   وانت لما تقدم غير فيل
وكنت بنعمة ما دمت حيا   فقد خلفت في درج المسيل
كاني حين امسي لا اراه   ضعيف العقد ذو هم طويل
علي عمرو اذا امسيت يوما   وطرف من تذكره كليل

قال ابن هشام وبعض اهل العلم بالشعر ينكرها للحارث بن هشام وقوله في حفر عن غير ابن اسحاق * قال ابن اسحاق وقال ابو بكر بن الاسود بن شعوب الليثي وهو شداد بن الاسود

تحيي بالسلامة ام بكر   وهل لي بعد قومي من سلام
فما ذا بالقليب قليب بدر   من القينات والشرب الكرام
وما ذا بالقليب قليب بدر   من الشيزي تكلل بالسنام
وكم لك بالطوي طوي بدر   من الحومات والنعم المسام
وكم لك بالطوي طوي بدر   من الغايات والدسع العظام
واصحاب الكريم ابي علي   اخي الكاس الكريمة والندام
وانك لو رايت ابا عقيل   واصحاب الثنية من نعام
اذا لظللت من وجد عليهم   كام السقب جايلة المرام
يخبرنا الرسول لسوف نحيي   وكيف لقاء اصداء وهام

قال ابن هشام انشدني ابو عبيدة النحوي

يخبّرنا الرسول بأنْ سنَحْيَي   وكيف حياةُ اصداءٍ وهام

وقال كان اسلم ثم ارتدّ * قال ابن اسحاق وقال امية بن ابي الصلت يرثي مَنْ أُصيب من قريش يوم بدر

الا بَكيتِ على الكرامِ بني الكرام أُولي الممادحْ
كبُكَا الحمام على فروع الأيْك في الغُصن الجَوَانحْ
يبْكين حَرَّي مستكينات يَرُحْنَ مع الرَّوَايحْ
امثالهنّ الباكيات المعْوِلات من النَّوايحْ
مَنْ يَبْكِهم يَبْكِ على حزْنٍ ويصدُقْ كلّ مادحْ
ما ذا ببَدْرٍ فالعَقَنْقَل من مرازبة جحاجحْ
فمدافع البَرْقَين فالحَنّان من طَرَف الأَوَاشحْ
شمْطٍ وشُبّانٍ بهاليل مَغَاوِيرٍ وَحَاوِحْ
ألَّا ترونَ لما اري ولقد ابانَ لكلّ لامحْ
ان قد تَغَيَّر بطْن مكّة فَهْي مُوحشةُ الاباطحْ
من كل بِطْريقٍ لبطريقٍ نَقِيِّ اللونِ وَاضحْ
دعْموصِ ابوابِ الملوك وجايبٍ للخَرْق فاتحْ
من الشَّراظمة الخلاجمة الملاوثة المَنَاجحْ
القايلين الفاعلين الآمرين بكُلِّ صالحْ
المطْعمين الشَّحْمَ فوق الخُبْز شحْمًا كالأنافحْ
نُقُلِ الجِفَانِ مع الجِفَانِ الي جِفانٍ كالمناضحْ

لَيْسَتْ بِأَصْغَارٍ لِمَنْ يَعْفُوا وَلَا رُحٍّ رَحَارِحْ

لِلضَّيْفِ ثُمَّ الضَّيْفِ بَعْدَ الضَّيْفِ وَالْبُسْطِ السَّلَاطِحْ

وُهُبِ الْمِئِينَ مِنَ الْمِئِينَ إِلَى الْمِئِينَ مِنَ اللَّوَاقِحْ

سَوْقَ الْمُؤَبَّلِ لِلْمُؤَبَّلِ صَادِرَاتٍ عَنْ بَلَادِحْ

لِكِرَامِهِمْ فَوْقَ الْكِرَامِ مَزِيَّةٌ وَزْنَ الرَّوَاجِحْ

كَتَثَاقُلِ الْأَرْطَالِ بِالْقُسْطَاسِ فِي الْأَيْدِي الْمَوَائِحْ

خَذَلَتْهُمُ فِئَةٌ وَهُمْ يَحْمُونَ عَوْرَاتِ الْفَضَائِحْ

الضَّارِبِينَ التَّقْدُمِيَّةَ بِالْمُهَنَّدَةِ الصَّفَائِحْ

وَلَقَدْ عَنَانِي صَوْتُهُمْ مِنْ بَيْنِ مُسْتَسْقٍ وَصَائِحْ

لِلَّهِ دَرُّ بَنِي عَلِيٍّ أَيِّمٍ مِنْهُمْ وَنَاكِحْ

إِنْ لَمْ يُغِيرُوا غَارَةً شَعْوَاءَ تُجْحِرُ كُلَّ نَابِحْ

بِالْمُقْرَبَاتِ الْمُبْعَدَاتِ الطَّامِحَاتِ مَعَ الطَّوَامِحْ

مُرْدًا عَلَى جُرْدٍ إِلَى أُسْدٍ مُكَالِبَةٍ كَوَالِحْ

وَيُلَاقِ قِرْنٌ قِرْنَهُ مَشْيَ الْمُصَافِحِ لِلْمُصَافِحْ

بِزُهَاءِ أَلْفٍ ثُمَّ أَلْفٍ بَيْنَ ذِي بَدَنٍ وَرَامِحْ

قال ابن هشام تركنا منها بيتين نال فيهما من اصحاب رسول الله صلعم وانشدني غير واحد من اهل العلم بالشعر بيته

ويلاق قرن قرنه مشي المصافح للمصافح

وانشدني وهب المئين من المئين الي المئين من اللواقح

سوق المؤبّل للمؤبل صادرات عن بلادح

قال ابن اسحاق وقال أُمَيَّةُ بن ابي الصلت يبكّي ايضاً زَمْعَةَ بن الاسود وقَتْلَى بني أَسَد

عَيْنِي بَكّي بالمُسْبِلات ابا الحارث لا تَذْخَري على زَمْعَهْ

وابْكي عقيلَ بن اسود أَسَدَ البأْسِ ليوم الهياج والدَّفْعَهْ

تلك بنو اسد اخْوَةُ الجَوْزاء لا خانةٌ ولا خَدَعَهْ

هم الأُسْرَةُ الوسيطة من كعب وهم ذِرْوَة السَّنام والقِمَعَهْ

وهم أَنْبتوا من معاشرٍ شَعَرَ الراس وهم أَلْحَقوهم المَنْعَهْ

أَمْسي بنو عمّهم اذ حَضَرَ الباسُ اكبادُهم عليهم وَجِعَهْ

وهم المطعمون اذ قَحِطَ القَطْرُ وحالَتْ فلا ترى قَزَعَهْ

قال ابن هشام هذه الرواية لهذا الشعر مختلطة ليسَتْ بصحيحة البناء ولكن انشدني ابو مُحْرِز خَلَفُ الأحمرُ وغيره روى بعضٌ ما لم يروِ بعض

عَيْنِ بَكّي بالمُسْبِلات ابا الحارث لا تَذْخَري على زَمَعَهْ

وعقيلَ بن اسود اسد الباس ليوم الهياج والدَّفْعَهْ

فعلى مِثْلِ هُلْكِهِم خَوَت الجَوْزاء لا خانةٌ ولا خَدَعَهْ

وهُمُ الأُسْرة الوسيطة من كعب وفيهم كذِرْوَة القِمَعَهْ

انبتوا من معاشر شَعَرَ الراس وهم الحقوهم المَنَعَهْ

فبنو عمّهم اذا حضر الباسُ عليهم اكبادُهم وَجِعَهْ

وهم المطعمون اذ قَحِطَ القَطْرُ وحالت فلا ترى قَزَعَهْ

قال ابن اسحاق وقال ابو أُسامة معاوية بن زهير بن قيس بن الحارث بن سعد ابن ضُبَيْعة بن مازن بن عدي بن جُشَم بن معاوية حليف بني مخزوم قال ابن هشام وكان مشركًا وكان مَرَّ بهُبَيْرة بن ابي وهب وهم منهزمون يوم بدر

وقد أعيا هُبيرةَ فقام فألقي عنه دِرعه وحمله فمضي به قال ابن هشام هذه اصحّ اشعار اهل بدر

ولمّا ان رايتُ القومَ خفّوا ... وقد زالت نعامتُهم لنفْرِ
وأن تُركت سراةُ القوم صرعًا ... كأنّ خيارَهم أذباح عِترِ
وكانت جمّةٌ وافتْ حِمامًا ... ولُقّينا المنايا يومَ بدْرِ
نَصُدّ عن الطريق وأدركونا ... كأنّ زُهاءهم غطيانُ بحْرِ
وقال القايلون مَن ابنُ قيس ... فقلتُ ابو أُسامة غيرَ فخْرِ
انا الجُشَميُّ كيما تعرفوني ... أُبيّنُ نسبتي نَقْرًا بنَقْرِ
فان تكُ في الغلاصم من قريش ... فانّي من معاوية بن بَكْرِ
فأبلغْ مالكًا لمّا غُشينا ... وعندك مال أُن نبّاتَ خبري
وابلغْ انْ عرضتَ المرء عنّا ... هُبيرةَ وهْو ذو عِلْمٍ وقدْرِ
بأنّي اذ دُعيتُ الي أُفَيْدٍ ... كررتُ ولم يَضِقْ بالكرّ صدري
عشيّةَ لا يُكرّ علي مضافٍ ... ولا ذي نِعْمة منهم وصِهْرِ
فدونكم بني لأْيٍ اخاكم ... ودونك مالكًا يا أُمّ عمْرو
فلولا مَشْهدي قامت عليه ... موقّفةُ القوايمِ أُمّ أجرِ
دفوعٌ للقبور بمنكبيها ... كأنّ بوجهها تحميمَ قِدْرِ
فأقسمُ بالذي قد كان ربّي ... وأنصابٍ لَدَي الجَمَرات مغْرِ
لسوف ترونَ ما حسبي اذا ما ... تبدّلت الجلودُ جلودَ نِمْرِ
فما انْ خادرٌ من أُسْدِ ترْجٍ ... مُدِلٌّ عنبسٌ في الغِيلِ مُجْرِ
فقد أحمي الاباءةَ من كُلافٍ ... فما يدنو لهُ احدٌ بنَقْرِ

بِخَيْلٍ تَعْجِزُ الحلفاء عنه ... يواثب كُلَّ هَجْهَجَةٍ وزجرِ
بِاوشَكَ سَوْرَةً منّي اذا ما ... حَبَوْتُ لَه بِقَرْقَرةٍ وهَدْرِ
بِبِيضٍ كالاسنّة مُرْهَفاتٍ ... كَأَنَّ ظُباتِهِنَّ جَحِيمُ جَمْرِ
واكْلَفَ مُجْنَاء من جلد ثورٍ ... وصفراء البُرَايَةِ ذاتِ أَزْرِ
وابيضَ كالغدير ثَوِيَ عليه ... عُمَيْرٌ بالمداوِس نِصْفَ شَهْرِ
أُرَفِّلُ في حمايله وأَمْشي ... كمشية خادرٍ ليثٍ سِبَطْرِ
يقول لي الفتي سعدٌ هديًّا ... فقلتُ لعلَّه تقريبُ غَدْرِ
وقلتُ ابا عديٍّ لا تَطُرْهم ... وذلك إِنْ اطَعْتَ اليوم أَمْرِي
كدأْبِهِم بفروةَ اذ اتاهم ... فظَلَّ يُقادُ مكتوفًا بضَفْرِ

قال ابن هشام انشدني ابو مُحْرِزٍ خلف الاحمر

نَصُدُّ عن الطريق وادركونا ... كأَنَّ سِراعَهم تَيّارُ بَحْرِ

وقوله * مدلٌّ عَنْبَسٌ في الغيل مُجْرٍ * عن غير ابن اسحاق * قال ابن اسحاق وقال ابو أُسامة ايضًا

الا مَنْ مبلغٌ عنّي رسولًا ... مُغَلْغَلَةً يُثَبِّتُها لطيفُ
الم تعلمْ مَرَدّي يوم بدرٍ ... وقد بَرَقَتْ بِجَنْبَيْكَ الكُفُوفُ
وقد تُرِكَتْ سَراةُ القوم صَرْعًا ... كَأَنَّ رُؤُوسهم حَدَجٌ نقيفُ
وقد مالت عليك ببطن بدرٍ ... خِلافَ القوم داهيةٌ خَصِيفُ
فنَجّاه من الغَمَرات عَزْمي ... وعون الله والامرُ الحصيفُ
ومُنْقَلَبِي من الابواء وَحْدي ... ودونك جمع اعداء وُقُوفُ
وانت لِمَنْ ارادك مستكينٌ ... بِجَنْبِ كُرَاشَ مكلومٌ نزيفُ

وكنتُ اذا دعاني يومَ كَرْبٍ   من الاصحاب داعٍ مستضيف
فأسْمعني ولو احببتُ نفسي   أخٌ في مثل ذلك او حليف
أردّ فأكشفُ الغمّي وأرْمي   اذا كلح المشافرُ والأُنوفُ
وقِرْنٍ قد تركتُ على يديه   ينُوء كأنّه غُصْنٌ قطيفُ
دَلَفتُ له اذا اختلطوا بحَرّي   مُسحْسحةٍ لعاندها حفيفُ
فذلك كان صُنْعي يوم بدرٍ   وقبْلُ اخو مُداراة عَزُوفُ
اخوكم في السنين كما علمتم   وحربٌ لا يزال لها صريف
ومِقْدامٌ لكم لا يزْدَهيني   جَنَانُ الليل والأنْسُ اللفيف
أخُوضُ الصَّرّة الحمّاء خَوْضًا   اذا ما الكلبُ ألجأه الشفيف

قال ابن هشام تركتُ قصيدةً لابي أُسامة على اللام ليس فيها ذكرُ بدرٍ الا في اول بيت منها والثاني كراهيةَ الاكثار* قال ابن اسحاق وقالت هِنْدٌ بنت عتْبة ابن ربيعة تبكي اباها يوم بدر

أعَيْنَيَّ جُودَا بدَمْعٍ سَرِبْ   علي خيرِ خِنْدِفَ لم ينقلبْ
تَدَاعَي له رَهْطُه غُدْوةً   بنو هاشمٍ وبنو المطّلبْ
يُذيقونه حَدَّ اسيافهم   يعلّونه بعد ما قد عَطِبْ
يَجُرّونه وعفيرُ التراب   علي وَجْهه عاريًا قد سُلِبْ
وكان لنا جَبَلًا راسيًا   جميلَ المراة كثيرَ العُشُبْ
واما بُرَيٌّ فلم أعْنِه   فأوتِيَ من خيرِ ما يحْتَسِبْ

وقالت هِنْدٌ ايضًا

يَريب علينا دهرُنا فيَسُوءُنا   ويأْبَي فما نأتي بشيءٍ نغالبُهْ

أبعد قتيل من لؤي بن غالب   يراع امرؤ ان مات او مات صاحبه

الا رب يوم قد رزيت مرزأ   تروح وتغدو بالجزيل مواهبه

فابلغ ابا سفيان عني مألكا   فان ألقه يوما فسوف أعاتبه

فقد كان حرب يسعر الحرب انه   لكل امرئ في الناس مولى يطالبه

قال ابن هشام وبعض اهل العلم بالشعر ينكرها لهند * قال ابن اسحاق وقالت هند ايضا

لله عينا من راى   هلكا كهلك رجاليه

يا رب باك لي غدا   في النايبات وباكيه

كم غادروا يوم القليب   غداة تلك الواعيه

من كل غيث في السنين   اذا الكواكب خاويه

قد كنت أحذر ما ارى   فاليوم حق حذاريه

قد كنت احذر ما ارى   فانا الغداة مواميه

يا رب قايلة غدا   يا ويح أم معاويه

قال ابن هشام وبعض اهل العلم بالشعر ينكرها لهند بنت عتبة * قال ابن اسحاق وقالت هند بنت عتبة ايضا

يا عين بكي عتبه   شيخا شديد الرقبه

يطعم يوم المسغبه   يدفع يوم المغلبه

اني عليه حربه   ملهوفة مستلبه

لنهبطن يثربه   بغارة منثعبه

فيها الخيول مقربه   كل سواد سلهبه

وقالت صفيّة بنت مُسافر بن ابي عمرو بن امية بن عبد شمس تبكي اهل القليب الذين اصيبوا يوم بدر من قريش

يا مَنْ لعيْنٍ قذاها عائرُ الرَّمَدِ ... حَدَّ النهارِ وقرْنُ الشمس لم يَقِدِ

أُخْبِرتُ أنَّ سراة الاكرمين معًا ... قد احرزتْهم مناياهم الي أَمَدِ

وفرَّ بالقوم اصحابُ الركاب ولم ... تَعْطِفْ غَداتَئذٍ أُمٌّ علي وَلَدِ

قُومي صَفِيَّ ولا تَنْسَيْ قرابتَهم ... وان بَكَيْتِ فما تَبْكين مِنْ بُعُدِ

كانوا سُقُوفَ سماء البيت فانقَصَفَتْ ... فاصبحَ السَّمْكُ منها غيرَ ذي عُمُدِ

قال ابن هشام انشدني بيتها كانوا سقوف بعض اهل العلم بالشعر * قال ابن اسحاق وقالت صفية بنت مسافر ايضا

الا يا مَنْ لعيْنٍ للتبكّي دَمْعُها فانْ

كغرْبَيْ دالجٍ يسْقي خلالَ الغَيْثِ الدّانْ

وما ليثٌ غريفٌ ذو اظافيرٍ واسْنانْ ... ابو شبلَيْنِ وثّابٌ شديد البَطْشِ غرثانْ

كحِبّي اذ تولّي ووجوهُ القوم الْوانْ ... وبالكفّ حُسامٌ صارمٌ ابيضُ ذُكْرانْ

وانت الطاعنُ النَّجْلاءَ منها مُزْبِدٌ آنْ

قال ابن هشام ويُروي قولها وما ليثٌ الي اخرها مفصولًا من البيتَيْن اللذين قبله * قال ابن اسحاق وقالت هند بنت أُثاثة بن عبَّاد بن المطَّلب ترثي عبيدة ابن الحارث بن المطلب

لقد ضُمِّنَ الصفْراءُ مَجْدًا وسُوددًا ... وحِلْمًا اصيلًا وافرَ اللُّبِّ والعَقْلِ

عُبَيْدَةَ فابكيه لاضيافِ غُرْبَةٍ ... وأرْملَةٍ تَهْوي لأشْعَثَ كالجِذْلِ

وبكّيه للاقوام في كلّ شَتْوةٍ ... اذا احمرّ آفاقُ السماء من المَحْلِ

وبكّيه للايتام والريحُ زَفْزَفٌ ... وتشبيبِ قِدْرٍ طال ما ازبَدَتْ تَغْلي

فانْ تُصْبِحِ النيرانُ قد مات ضَوْءها   فقد كان يُذْكِيهنّ بالحَطَب الجَزْل
لطارق ليل او لمُلْتَمِس القِرَي   ومستنبِحٍ أضْحَي لَدَيْهِ عِلي رِسْلِ

قال ابن هشام واكثر اهل العلم بالشعر ينكرها لهند قال ابن هشام وقالت قُتَيْلة بنت الحارث اخت النضر بن الحارث

يا راكبًا انّ الأثيل مظنّةٌ   من صُبْحِ خامسةٍ وانت مُوَفّقُ
أبْلِغْ بها ميتًا بانّ تحيّةً   ما ان تزال بها النجائبُ تَخْفِقُ
منّي اليك وعَبْرَةً مسفوحةً   جادتْ بِوَاكِفِها وأُخري تَخْنُقُ
هل يسمعنّي النَضْرُ ان ناديته   ام كيف يسمع ميّتٌ لا ينْطِقُ
امحمّدٌ يا خير ضِنْءِ كريمةٍ   في قومها والفحلُ فحلٌ معرِقُ
ما كان ضَرّك لو مننْتَ وربّما   منّ الفَتَي وهو المغيظ المحنَقُ
او كنتَ قابِلَ فِدْيَةٍ فلْيُنفِقَنْ   بأعزّ ما يغلو به ما ينفِقُ
فالنضرُ اقربُ من أسرتَ قرابةً   وأحقّهم ان كان عِتْقٌ يعتَقُ
ظلّتْ سيوف بني ابيه تَنُوشُه   لله ارحامٌ هناك تُشَقّقُ
صَبْرًا يُقاد الي المنيّة مُتْعَبًا   رَسْفَ المُقيّدِ وهو عانٍ مُوثَقُ

قال ابن هشام فيقال والله اعلم ان رسول الله صلعم لما بلغه هذا الشعر قال لو بلغني هذا قبل قتله لمننْتُ عليه * قال ابن اسحاق وكان فراغ رسول الله صلعم من بدر في عقب شهر رمضان او في شوّال ✿

غزوة بنى سُلَيْم بالكُدْر

قال ابن اسحاق فلمّا قدم رسول الله صلعم المدينة لم يُقِمْ بها الا سبع ليال

حتي غزا بنفسه يريد بني سُلَيْم + قال ابن هشام واستعمل على المدينة سِبَاعَ بن عُرْفُطَة الغِفاري او ابن أُمّ مكتوم * قال ابن اسحاق فبلغ ماء من مياههم يقال له الكُدْر فاقام عليه ثلاث ليال ثم رجع الي المدينة ولم يَلْقَ كَيْدًا فاقام بها بقية شوال وذا القعدة وأُفْدِيَ في اقامته تلك جُلّ الاسارى من قريش ۞

اخر الجزء العاشر من اجزاء ابن هشام

كتاب سيرة رسول الله

Das

Leben Muhammed's

nach

Muhammed Ibn Ishâk

bearbeitet

von

Abd el-Malik Ibn Hischâm.

Aus den Handschriften zu Berlin, Leipzig, Gotha und Leyden

herausgegeben

von

Dr. *Ferdinand Wüstenfeld.*

ERSTER BAND.

Text.

Erster Theil.

Göttingen,
Dieterichsche Universitäts-Buchhandlung.
1858.

قِصَّةُ ابي أُزَيْهِر الدَّوْسيّ

قال ابن اسحاق فلمّا حضرت الوليدَ الوفاةُ دعا بنيه وكانوا ثلاثةً هشام بن الوليد والوليد بن الوليد وخالد بن الوليد فقال لهم اي بنيّ أُوصيكم بثلاث فلا تُضيعوا فيهنّ دمي في خزاعة فلا تَطُلَّنَّه واللهِ اني لأَعلمُ انهم منه برآء ولكني أخشى ان تُسَبُّوا به بعد اليوم ورِبايَ في ثقيف فلا تدعوه حتي تاخذوه وعُقْري عند ابي أُزيهر الدَّوْسيّ فلا يفوتنّكم به وكان ابو ازيهر قد زوّجه بنتًا له ثم امسكها عنه فلم يُدْخِلْها عليه حتي مات * فلمّا هلك الوليد بن المغيرة وثبت بنو مخزوم على خزاعة يلتمسون منهم عَقْلَ الوليد وقالوا انّما قتله سَهْمُ صاحبكم وكان لبني كعب حِلْفٌ من عبد المطّلب بن هاشم فأَبَتْ عليهم خزاعة ذلك حتي تقاولوا اشعارًا وغَلُظَ بينهم الامرُ وكان الذي اصاب الوليدَ سهمُه رجلًا من بني كعب بن عمرو من خزاعة فقال عبد الله بن ابي امية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم

انّي زعيمٌ أَنْ تَسيروا فتَهْرُبوا ... وأَنْ تَتْركوا الظَّهْرانَ تَعْوي ثعالبُهْ
وأَن تتركوا ماءً بجِزْعَةِ أَطْرِقا ... وان تسألوا ايَّ الاراكِ اطايبُهْ
انّا أُنَاسٌ لا تُطَلُّ دماؤنا ... ولا يَتَعالَى صاعدًا مَن نُحارِبُهْ

وكانت الظهرانُ واراكةُ منازلَ بني كعب من خزاعة فاجابه الجَوْنُ بن ابي الجون اخو بني كعب بن عمرو الخزاعي فقال

والله لا نُؤْتي الوليدَ ظُلامَةً ... ولمّا تروا يومًا تزولُ كواكبُهْ
ويُصْرَعُ منكم مُسْمِنٌ بعد مُسْمِنٍ ... وتُفْتَحُ بعد الموت قَسْرًا مَشارِبُهْ

اذا ما أَكَلْتم خُبزَكم وخزيركم　　فكُلُّكُم باكي الوليدِ ونادِبُهْ

ثم انّ الناس ترادُّوا وعرفوا انما يخشي القومُ السبّةَ فأعطتهم خزاعةُ بعض العَقْل وانصرفوا عن بعض فلمّا اصطلح القومُ قال الجون بن ابي الجون

وقايلةٍ لمّا اصطلحنا تعجُّبًا　　لمَا قد حَمَلْنا للوليد وقايلِ

الم تُقسِموا تُؤتوا الوليدَ ظُلامةً　　ولما ترَوْا يومًا كثيرَ البَلابِلِ

فنحن خَلَطْنا الحربَ بالسِّلْمِ فاستوتْ　　فأمَّ هواه آمِنًا كُلُّ راحِلِ

ثم لم ينتَهِ الجون بن ابي الجون حتي افتخر بقتل الوليد وذكر انهم اصابوه وكان ذلك باطلًا كلّه فلحق بالوليد وبولده وبقومه من ذلك ما حذره فقال الجون بن ابي الجون

الا زعَمَ المغيرةُ انّ كعبًا　　بمكّة منهم قَدْرٌ كثيرُ

فلا تفخرْ مغيرُ بأن ترانا　　بها يمشي المُعلهجُ والمهيرُ

بها آباؤنا وبها وُلِدْنا　　كما ارسي بمثبته ثبيرُ

ومـا قال المغيرة ذاك الّا　　ليعلمَ شأنَنا او يستثيرُ

فانّ دمَ الوليد يُطَلُّ انّا　　نُطِلُّ دماء انت بها خبيرُ

كساه الفاتكُ الميمونُ سهمًا　　ذُعافًا وهو ممتلِيءٌ بهيرُ

فخرَّ ببطن مكّةَ مسلَحِبًّا　　كانّه عند وجبته بعيرُ

سيكفيني مِطالَ ابي هشام　　صغارٌ جَعْدةُ الاوبارِ خورُ

قال ابن هشام تركنا منها بيتًا اقذعَ فيه * قال ابن اسحاق ثم عدَي هشام بن الوليد علي ابي أُزيهر وهو بسوق ذي المَجاز وكانت عند ابي سفيان بن حرب عاتكة بنتُ ابي ازيهر وكان ابو ازيهر رجلًا شريفًا في قومه فقتله بعُقْر الوليد الذي

المجلّد الثانى

من

سيرة سيّدنا محمّد رسول الله

لابى محمّد عبد الملك بن هشام

بسم الله الرحمن الرحيم

غَزْوَةُ السَّوِيقِ

حدّثنا ابو محمد عبد الملك بن هشام قال حدثنا زياد بن عبد الله البَكّاءي عن محمد بن اسحاق المطّلبي قال ثم غزا ابو سفيان بن حرب غزوة السّويق في ذي الحجّة وولي تلك الحجة المشركون من تلك السنة فكان ابو سفيان كما حدثني محمد ابن جعفر بن الزبير ويزيد بن رومان ومن لا أتّهِمُ عن عبد الله بن كعب بن مالك وكان من اعلم الانصار حين رجع الي مكة ورجع فَلُّ قريش من بَدْر نَذَرَ ان لا يَمَسّ راسَهُ ماءٌ من جنابة حتي يغْزُوَ محمّدًا فخرج في مايتَيْ راكب من قريش ليبرّ يمينَهُ فسَلَكَ النّجْدية حتي نزل بصَدْر قَنَاة الي جبل يقال له ثَيْبٌ من المدينة علي بريد او نحوه ثم خرج من الليل حتي اتي بني النَّضير تحت الليل فأَتَي حُيَيَّ بن أَخْطَبَ فضرب عليه بابه فأَبي ان يفتح له بابًا وخافه فانصرف عنه الي سَلَّام بن مِشْكَم وكان سيّد بني النضير في زمانه ذلك وصاحبَ كَنْزهم فاستَأْذَنَ عليه فأَذِنَ له فقراهُ وسقاه وبطَنَ له من خبر الناس ثم خرج في عَقِبِ ليلته حتي اتي اصحابه فبعث رجالاً من قريش فأَتَوْا ناحيةً منها يقال لها العُرَيْض فحرّقوا في اصوار من نَخْل بها ووجدوا رجلًا من الانصار وحليفًا له في حَرْث لهما فقتلوهما ثم انصرفوا راجعين ونَذِرَ بهم الناسُ * فخرج رسول الله صلعم في طلبهم حتي بلغ قَرْقَرَةَ الكُدْر ثم انصرف راجعًا وقد فاته ابو سفيان واصحابُه وقد راوا ازوادًا من ازواد القوم قد طرحوها في الحرث يَتَخَفَّفون منها للنَّجاء فقال المسلمون

حين رجع بهم رسول الله صلعم يرسول الله اتطمع لنا ان تكون غزوة قال نعم
واستعمل علي المدينة بشير بن عبد المنذر وهو ابو لبابة فيما قال ابن هشام *
وانما سميت غزوة السويق فيما حدثني ابو عبيدة ان اكثر ما طرح القوم من
ازوادهم السويق فهجم المسلمون علي سويق كثير فسميت غزوة السويق * قال
ابن اسحاق وقال ابو سفيان بن حرب عند منصرفه لما صنع به سلام بن مشكم

اني تخيرت المدينة واحدا لحلف فلم اندم ولم اتلوم
سقاني فرواني كميتا مدامة علي عجل مني سلام بن مشكم
ولما تولي الجيش قلت ولم اكن لافرحه ابشر بغزو ومغنم
تامل فان القوم سر وانهم صريح لوي لا شماطيط جرهم
وما كان الا بعض ليلة راكب اتي ساغبا من غير خلة معدم ۞

غزوة ذي أمر

قال فلما رجع رسول الله صلعم من غزوة السويق اقام بالمدينة بقية ذي الحجة
او قريبا منها ثم غزا نجدا يريد غطفان وهي غزوة ذي امر واستعمل علي المدينة
عثمان بن عفان فيما قال ابن هشام * قال ابن اسحاق فاقام بنجد صفرا كله او
قريبا من ذلك ثم رجع الي المدينة ولم يلق كيدا فلبث بها بقية شهر ربيع
الاول كله او الا قليلا منه ۞

غزوة الفرع من بحران

ثم غزا رسول الله صلعم يريد قريشا واستعمل علي المدينة ابن ام مكتوم فيما
قال ابن هشام * قال ابن اسحاق حتي بلغ بحران معدنا بالحجاز من ناحية الفرع
فاقام به شهر ربيع الاخر وجمادي الاولي ثم رجع الي المدينة ولم يلق كيدا ۞

مُحاصَرةُ بنى قَيْنُقَاعَ

قال وقد كان فيما بين ذلك من غزوة رسول الله صلعم أَمْرُ بني قَيْنُقَاعَ وكان من حديث بني قينقاع ان رسول الله صلعم جمعهم بسُوق بني قينقاع ثم قال يا معشر يهودَ اِحْذَروا من الله مثل ما نزل بقريش من النقمة وأَسْلِموا فانكم قد عرفتم اني نبيٌّ مرسلٌ تجدون ذلك في كتابكم وعَهْدِ الله اليكم قالوا يا محمد انك تُرَي انّا قومُك لا يغرّنّك انك لقيتَ قومًا لا عِلْمَ لهم بالحرب فأَصَبْتَ منهم فُرْصَةً انّا والله لَئِن حاربناك لتعلَمَنّ انا نحن الناس * قال ابن اسحاق فحدّثني مولًا لآل زيد بن ثابت عن سعيد بن جُبير او عن عكرمة عن ابن عباس قال ما نزل هولاء الايات الا فيهم قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون الي جهنّم وبيس المهاد قد كان لكم اية في فئتين التقتا اي اصحاب بَدْرٍ من اصحاب رسول الله صلعم وقريش فئة تقاتل في سبيل الله واخري كافرة يرونهم مثليهم راي العين والله يويد بنصره من يشاء ان في ذلك لعبرةً لاولي الابصار * قال ابن اسحاق وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة ان بني قينقاع كانوا اول يهود نقضوا ما بينهم وبين رسول الله صلعم وحاربوا فيما بين بدر وأُحُد * قال (وحدّثنا) ابن هشام قال وذكر عبد الله بن جعفر بن المِسْوَر بن مَخْرَمة عن ابي عَوْن قال كان امر بني قينقاع ان امراة من العرب قدمت بجَلَب لها فباعتْه بسُوق بني قينقاع وجلستْ الي صايغ بها فجعلوا يريدونها على كَشْف وَجْهها فأَبَتْ فعمد الصايغ الي طَرَف ثوبها فعقده الي ظهرها فلمّا قامت انكشفَتْ سَوْءَتُها فضحكوا بها فصاحت فوثَب رجل من المسلمين على الصايغ فقتله وكان يهوديًّا وشَدّت اليهودُ علي المسلم فقتلوه فاستصرخ اهل المسلم المسلمين علي اليهود فأُغْضِب المسلمون

١٤٩ ...

عبد الرحمن بن

فوقع الشّرّ بينهم وبين بني قينقاع * قال ابن اسحاق وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة قال فحاصرهم رسول الله صلعم حتي نزلوا علي حُكْمه فقام اليه عبد الله ابن أُبيّ بن سلول حين امكنه الله منهم فقال يا محمد أَحْسِنْ في مواليّ وكانوا حُلفاء الخزرج قال فأبطأ عليه رسول الله صلعم فقال يا محمد احسنْ في مواليّ قال فاعرَضَ عنه فادخَلَ يدَهُ في جَيْبِ دِرْعِ رسول الله صلعم + قال ابن هشام وكان يقال لها ذاتُ الفُضول * قال ابن اسحاق فقال له رسول الله صلعم أَرْسِلْني وغَضِبَ رسول الله صلعم حتي رَأَوْا لوجْهه ظُلَلًا ثم قال وَيْحك ارسلْني قال لا والله لا أُرْسلك حتي تُحسن في مواليّ اربعماية حاسر وثلاثماية دارع قد منعوني من الأحمر والاسود تحصدهم في غداة واحدة اني والله امرؤٌ أَخْشي الدواير قال فقال رسول الله صلعم هم لك + قال ابن هشام واستعمل رسول الله صلعم علي المدينة في مُحاصرته اياهم بَشير بن عبد المنذر وكانت محاصرته اياهم خمس عشرة ليلة * قال ابن اسحاق وحدثني ابي اسحاقُ بن يَسار عن عُبادة بن الوليد ابن عبادة بن الصامت قال لمّا حاربت بنو قينقاع رسول الله صلعم تشبّثَ بأمْرهم عبدُ الله بن أُبيّ ابن سَلُولَ وقام دونهم قال ومشي عبادة بن الصامت الي رسول الله صلعم وكان احد بني عوف لهم من حِلْفه مثل الذي لهم من عبد الله بن أُبيّ فخَلَعَهم الي رسول الله صلعم وتبرّأَ الي الله والي رسوله من حِلْفهم وقال يارسول الله اتولّي اللهَ ورسولَه والمومنين وأَبرأُ من حِلْف هولاء الكُفّار وولايتهم قال ففيه وعبد الله بن أُبيّ نزلت هذه القصّة من المايدة يا ايها الذين امنوا لا تتّخذوا اليهود والنصاري اولياء بعضهم اولياء بعض ومن يتولّهم منكم فانه منهم ان الله لا يهدي القوم الظالمين فتَرَي الذين في قلوبهم مرض اي لعبد

الله بن أُبيّ وقوله اني اخشي الدواير ويسارعون فيهم يقولون نخشي ان تصيبنا دايرة فعسي الله ان ياتي بالفتح او امر من عنده فيصبحوا علي ما اسرّوا في انفسهم نادمين ثم القصّة الي قوله انما وليّكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلاة ويوتون الزكاة وهم راكعون وذكر لتولّي عبادة بن الصامت الله ورسوله والذين امنوا وتَبَرّءه من بني قينقاع وحلفهم وولايتهم ومن يتولّ الله ورسوله والذين امنوا فان حزب الله هم الغالبون ✿

سرية زيد بن حارثة القَرْدَة

قال ابن اسحاق وسريّة زيد بن حارثة التي بعثه رسول الله صلعم فيها حين اصاب عِيرَ قريش وفيها ابو سفيان بن حرب علي القَرْدَة ماء من مياه نَجْد وكان من حديثها ان قريشاً خافوا طريقهم التي كانوا يسلكون الي الشام حين كان من وقعة بدر ما كان فسلكوا طريق العراق فخرج منهم تجارٌ فيهم ابو سفيان بن حرب ومعه فضّةٌ كثيرة وهي عُظْمُ تجارتهم واستأْجروا رجلا من بكر بن وايل يقال له فُرات بن حيّان يَدُلّهم في ذلك الطريق + قال ابن هشام فُرات بن حيان من بني عِجْل حليفٌ لبني سَهْم * قال ابن اسحاق وبعث رسول الله صلعم زيد ابن حارثة فلقيهم علي ذلك الماء فأَصاب تلك العِيرَ وما فيها واعجزه الرجال فقدم بها علي رسول الله صلعم فقال حسّان بن ثابت بعد أُحُد في غزوة بدر الاخرة يونّب قريشاً لاخذهم تلك الطريق

دَعُوا فَلَجَاتِ الشامِ قد حال دونها   جِلَادٌ كأَفواه المَخَاض الأَوارِكِ
بايدي رجالٍ هاجروا نحو ربّهم   وانصارِهِ حقّاً وأَيدي الملايكِ

اذا سَلَكَتْ للغَوْرِ من بَطْنِ عالج   فقولا لها ليس الطريق هنالك

قال ابن هشام وهذه الابيات في ابيات لحسّان نقضها عليه ابو سفيان بن الحارث ابن عبد المطّلب وسنذكرها ونقيضتها ان شاء الله في موضعها

مَقْتَل كَعْب بن الأَشْرَف

قال ابن اسحاق وكان من حديث كعب بن الاشرف انه لمّا أُصيب اصحابُ بدرٍ وقدم زيد بن حارثة الي اهل السافلة وعبد الله بن رواحة الي اهل العالية بشيرَيْن بعثهما رسول الله صلعم الي من بالمدينة من المسلمين بفَتْح الله عليه وقَتْل مَنْ قُتِلَ من المشركين كما حدثني عبد الله بن المغيث بن ابي بُرْدة الظَّفَري وعبد الله بن ابي بكر بن محمد بن حزم بن ابي بكر وعاصم بن عمر بن قتادة وصالح ابن ابي أُمامة بن سهل كلٌّ قد حدثني بعض حديثه قال كعبُ بن الاشرف وكان رجلا من طيّء ثم احد بني نَبْهانَ وكانت أُمُّه من بني النضير حين بلغه الخبرُ أحقٌّ هذا أَتَرَوْنَ محمّدًا قتل هؤلاء الذين يُسَمّي هذان الرجلان يعني زيدًا وعبد الله بن رواحة فهؤلاء اشرافُ العرب وملوك الناس والله لَئِن كان محمّدٌ اصاب هؤلاء القومَ لَبَطْنُ الارض خيرٌ من ظَهْرها * فلمّا تَيَقَّنَ عدُوُّ الله الخبر خرج حتي قدم مكة فنزل علي المطّلب بن ابي وداعة بن ضُبَيْرة السَّهْمي وعنده عاتكة بنت ابي العيص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف فانزلَتْه واكرمَتْه وجعل يُحرِّض علي رسول الله صلعم ويُنْشد الاشعار ويبكي اصحابَ القَليب من قريش الذين اصيبوا ببَدْرٍ فقال

طَحَنَتْ رَحا بَدْرٍ لِمَهْلِكِ اهله   ولِمِثْلِ بَدْرٍ تَسْتَهِلُّ وتَدْمَعُ

قُتِلَتْ سَراةُ الناس حول حِياضِهم   لا تَبْعَدوا انَّ الملوك تُصرَعُ
كم قد أُصيبَ به مِن ابيضَ ماجدٍ   ذي بَهْجةٍ يَأوِي اليه الضُيَّعُ
طَلْقِ اليدين اذا الكواكب اخلَفَتْ   حَمّالِ اثقالٍ يَسُودُ ويَربَعُ
ويقول اقوامٌ أُسَرُّ بسُخْطهم   انَّ ابنَ أَشْرَفَ ظَلَّ كعبًا يَجزَعُ
صدقوا فلَيْتَ الارضَ ساعةَ قُتِّلوا   ظَلَّتْ تَسوخُ باهلِها وتَصَدَّعُ
صار الذي أَثَرَ الحديثَ بطعنةٍ   او عاش أَعْمَى مُرْعَشًا لا يَسْمَعُ
نُبِّئْتُ انَّ بني المغيرة كلَّهم   خَشَعوا لقَتْل ابي الحكيم وجُدِّعوا
وابنا ربيعة عنده ومُنَبِّهٌ   ما نال مِثْلَ المُهلَكِين وتُبَّعُ
نُبِّئْتُ ان الحارث بن هشامهم   في الناس يَبْني الصالحات ويَجْمَعُ
لِيَزُورَ يَثْرِبَ بالجموع وانّما   يَحْمِي على الحَسَب الكريمِ الأَروعُ

قال ابن هشام قوله تُبَّع وأُسَرُّ بسُخْطهم عن غير ابن اسحاق * قال ابن اسحاق فأَجابه حسّان بن ثابت فقال

أَبَكاه كعبٌ ثُمّ عُلَّ بعَبْرةٍ   منه وعاش مُجَدَّعًا لا يَسْمَعُ
ولقد رايتُ ببَطْنِ بدرٍ منهمُ   قَتْلَى تَسُحُّ لها العيون وتَدمَعُ
فابكي فقد ابكيتَ عبدًا راضعًا   شِبْهَ الكُلَيْب الي الكُلَيْبة يَتْبَعُ
ولقد شفي الرحمنُ منّا سيّدًا   واهانَ قومًا قاتلوه وصُرِّعوا
ونجا وأُفْلِتَ منهمُ من قَلْبُه   شَعِفٌ يَظَلُّ لخوفه يَتَصَدَّعُ

قال ابن هشام واكثر اهل العلم بالشعر ينكرها لحسّان وقوله ابكاه كعب عن غير ابن اسحاق * قال ابن اسحاق وقالت امراة من المسلمين من بني مُرِيد بَطْنٍ من بَلِيٍّ كانوا حلفاء في بني امية بن زيد يقال لهم الجَعادرة تُجيب كعبًا (قال ابن

هشام اسمها ميمونة بنت عبد الله واكثر اهل العلم بالشعر ينكر ابياتها هذه لها وينكر نقيضتها لكعب بن الاشرف

تَحَنَّنَ هذا العبدُ كلَّ تحنُّنِ ويبكي على قتلى وليس بناصب
بَكَتْ عينُ مَن يبكي لبدرٍ واهلهِ وعَلَّتْ بمثليها لُؤيُّ بن غالب
فليتَ الذين ضُرِّجوا بدمائهم يَرَى ما بهم مَن كان بين الاخاشب
فيعلَمَ حقًّا عن يقينٍ ويُبصِروا مَجَرَّهُمُ فوق اللِّحَى والحواجب

فاجابها كعب بن الاشرف فقال

الا فازجروا منكم سفيهًا لتَسْلَموا عن القول ياتي منه غيرَ مُقارب
اتشتُمُني أن كنتُ ابكي بعَبْرة لقوم اتاني وُدُّهم غيرُ كاذب
فاني لباكٍ ما بقيتُ وذاكرٌ مآثرَ قوم مجدُهم بالجباجب
لعَمْري لقد كانت مُرَيدٌ بمَعزِلٍ عن الشرِّ فاحتالَتْ وجوهَ الثعالب
فحَقَّ مريدٌ ان تُجَزَّ أنوفهم بشتمِهِم حيَّيْ لُؤيِّ بن غالب
وَهَبْتُ نَصيبي من مريدٍ لجَعْدَرٍ وَفاءً وبيتِ الله بين الاخاشب

ثم رجع كعب بن الاشرف الى المدينة فشَبَّبَ بنساء المسلمين حتى آذاهم فقال رسول الله صلعم كما حدثني عبد الله بن المغيث بن ابي بُرْدة مَنْ لي من ابن الاشرف فقال له محمد بن مَسْلَمة اخو بني عبد الاشهل انا لك يا رسول الله انا اقتلُه قال فافعلْ ان قدرتَ على ذلك فرجع محمد بن مسلمة فمكث ثلاثًا لا ياكلُ ولا يشرب الا ما يُعلِّق نفسه فذُكِرَ ذلك لرسول الله صلعم فدعاه فقال له لِمَ تَرَكْتَ الطعامَ والشرابَ فقال يا رسول الله قلتُ لك قولاً لا أدري هل أَفِيَنَّ لك به ام لا فقال انما عليك الجُهْدُ قال يا رسول الله انه لا بُدَّ لنا من ان نقول قال

قولوا ما بدا لكم فانتم في حِلٍّ من ذلك * فاجتمع في قتْله محمّدُ بن مَسْلمة وسِلْكانُ بن سلامة بن وَقْش وهو ابو نائلة احد بني عبد الاشهل وكان اخا كعب بن الاشرف من الرضاعة وعبّادُ بن بِشْر بن وقش احد بني عبد الاشهل والحارثُ بن اوس بن مُعاذ احد بني عبد الاشهل وابو عَبْس بن جَبْر احد بني حارثة ثم قدّموا الي عَدُوّ الله ابن الاشرف قبل ان ياتوه سلكانَ بن سلامة ابا نايلة فجاءه فتحدّث معه ساعةً وتناشدا شعرًا وكان ابو نايلة يقول الشعر ثم قال ويحك يا ابن الاشرف اني قد جيتُك لحاجة أُريد ذكرَها لك فاكتُمْ عنّي قال افعل قال كان قُدومُ هذا الرجل علينا بلاءً من البلاء عادتنا العَرَبُ ورَمَوْنا عن قوس واحدة وقُطِعَتْ عنّا السُّبُلُ حتي ضاع العِيالُ وجُهِدَتِ الانفُسُ واصبحْنا قد جُهِدْنا وجُهِدَ عيالُنا فقال كعب انا ابن الاشرف أَمَا والله لقد كنتُ أُخْبِرُك يابن سلامة انّ الامر سيَصير الي ما اقول فقال له سلكانُ اني قد اردتُّ ان تبيعَنا طعامًا ونَرْهَنَك ونُوثِقَ لك وتُحسِنَ في ذلك قال اتُرْهِنوني ابناءكم قال لقد اردتَّ ان تَفْضَحنا انّ معي اصحابًا لي علي مثل رَأْيِي وقد اردتُّ ان آتيك بهم فتَبيعهم وتُحْسِن في ذلك ونَرْهَنَك من الحَلْقة ما فيه وفاءٌ واراد سلكانُ ان لا يُنْكِرَ السّلاحَ اذا جاءوا بها قال انّ في الحَلْقة لوفاءً * قال فرجع سلكانُ الي اصحابه فاخبرهم خبره وامرهم ان ياخذوا السلاح ثم ينطلقوا فيجتمعوا اليه فاجتمعوا عند رسول الله صلعم + قال ابن هشام ويقال قال اتَرْهَنوني نساءكم قال كيف نَرْهَنُك نساءنا وانت اشَبُّ اهل يثْرب واعطَرُهم قال اتَرْهنوني ابناءكم * قال ابن اسحاق فحدّثني ثور بن زيد عن عكرمة عن ابن عباس قال مشي معهم رسول الله صلعم الي بقيع الغَرْقَد ثم وجّههم وقال انطلقوا علي اسم الله اللهم اعِنْهم ثم رجع رسول

الله صلعم الي بيته وهو في ليلة مُقْمِرة فاقبلوا حتي انتهوا الي حِصْنِهِ فهَتَفَ به ابو نايلة وكان حديثَ عَهْدٍ بعُرْسٍ فوثب في مِلْحَفَته فاخذت امراتُه بناحيتها وقالت انك امرؤٌ محارِبٌ وانّ اصحاب الحرب لا ينزلون في هذه الساعة قال انه ابو نايلة لو وجدني نايمًا لما أيْقَظَني فقالت والله اني لأعرفُ في صوته الشَّرَّ قال يقول لها كعبٌ لو يُدْعَا الفَتَي لطَعْنَة لاجاب * فنزل فتحدّث معهم ساعة وتحدّثوا معه ثم قالوا هل لك يا ابن الاشرف ان نتماشا الي شعب العَجُوز فنتحدّث به بقية ليلتنا هذه قال ان شيتم فخرجوا يتماشَوْنَ فمَشَوْا ساعة ثم ان ابا نايلة شام يده في فَوْد راسه ثم شَمَّ يده فقال ما رايتُ كالليلة طيبًا أعْطَرَ قطُّ ثم مشي ساعة ثم عاد لمثلها حتي اطمأنّ ثم مشي ساعة ثم عاد لمثلها فاخذ بفَوْد راسه ثم قال اضربوا عدوَّ الله فضربوه فاختلفتْ عليه اسيافُهم فلم تُغْنِ شيئًا قال محمد بن مسلمة فذكرتُ مِغْوَلًا في سَيْفي حين رايت اسيافنا لا تُغْني شيئًا فأخذتُه وقد صاح عدوُّ الله صيحةً لم يبْقَ حولنا حصنٌ الّا وقد أُوقِدَتْ عليه نارٌ قال فوَضَعْتُه في ثُنَّته ثم تحاملْتُ عليه حتي بلغتُ عانَتَهُ فوقع عدوُّ الله وقد أُصيبَ الحارثُ بن اوس بن معاذ فجُرِحَ في راسه او رِجْلِه اصابه بعض اسيافنا قال فخرجنا حتي سَلَكْنا علي بني امية بن زيد ثم علي بني قُرَيْظَة ثم علي بُعاث حتي اسندْنا في حَرَّة العُرَيْض وقد ابطأ علينا صاحبُنا الحارث بن اوس ونَزَفَه الدَّمُ فوَقَفْنا له ساعةً ثم اتانا يتبعُ اثارنا * قال فاحتملناه فجِيئنا به رسولَ الله صلعم اخر الليل وهو قايم يُصَلّي فسلّمنا عليه فخرج الينا فاخبرناه بقَتْل عدوّ الله وتفل علي جُرْح صاحبنا ورجعنا الي اهلنا فاصبحْنا وقد خافت يهود لوقعتنا بعَدُوّ الله فليس بها يهوديٌّ الا وهو يخاف علي نفسه * قال ابن اسحاق وقال كعب بن مالك

فغودر منهم كعب صريعا　　فذلّت بعد مصرعه النضير
علي الكفّين ثمّ وقد علته　　بايدينا مشهّرة ذكور
بامر محمد اذ دسّ ليلا　　الي كعب اخي كعب يسير
فماكره فانزله بمكر　　ومحمود اخو ثقة جسور

قال ابن هشام وهذه الابيات في قصيدة له في يوم بني النضير ساذكرها ان شاء الله في حديث ذلك اليوم * قال ابن اسحاق وقال حسّان بن ثابت يذكر قتل كعب بن الاشرف وقتل سلّام بن ابي الحقيق

لله درّ عصابة لاقيتهم　　يابن الحقيق وانت يابن الاشرف
يسرون بالبيض الخفاف اليكم　　مرحا كاسد في عرين مغرف
حتي اتوكم في محلّ بلادكم　　فسقوكم حتفا ببيض ذفّف
مستنصرين لنصر دين نبيهم　　مستصغرين لكلّ امر مجحف

قال ابن هشام وساذكر قتل سلّام بن ابي الحقيق في موضعه ان شاء الله وقوله ذفّف عن غير ابن اسحاق ٭

امر محيّصة وحويّصة

قال ابن اسحاق وقال رسول الله صلعم من ظفرتم به من رجال يهود فاقتلوه فوثب محيصة بن مسعود (قال ابن هشام محيّصة ويقال محيّصة بن مسعود بن كعب بن عامر بن عدي بن مجدعة بن حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الاوس) علي ابن سنينة (قال ابن هشام ويقال ابن سبينة) رجل من تجار يهود كان يلابسهم ويبايعهم فقتله وكان حويصة بن مسعود اذذاك لم يسلم وكان اسنّ من محيصة فلما قتله جعل حويصة يضربه ويقول اي عدوّ الله

اقتلتَه اما والله لربّ شحمٍ في بطنك من ماله قال محيصة فقلت والله لقد امرني بقتله مَنْ لو امرني بقتلك لضربتُ عنقك قال فوالله ان كان لأوّل اسلام حويصة قال اوالله لو امرك محمّد بقتلي لقتلتني قال نعم والله لو امرني بضرب عنقك لضربتُها قال والله ان دينًا بلغ بك هذا لعجبٌ فأسلم حويصة * قال ابن اسحاق حدثني هذا الحديث مولًى لبني حارثة عن ابنة محيّصة عن ابيها محيصة فقال محيصة في ذلك

يلوم ابنُ امّي لو أُمِرتُ بقتله   لطبّقتُ ذفراه بابيض قاضب
حسامٍ كلون الملح أُخلِصَ صقلُه   متى ما أُصوّبه فليس بكاذب
وما سرّني اني قتلتُك طايعًا   وأنّ لنا ما بين بصرى ومارب

قال ابن هشام وحدثني ابو عبيدة عن ابي عمرو المدني قال لمّا ظفر رسول الله صلعم ببني قُريظة اخذ منهم نحوًا من اربعماية رجل من اليهود كانوا حلفاء الاوس على الخزرج فأمر رسول الله صلعم بان تُضرَب اعناقُهم فجعلت الخزرجُ تضرب اعناقَهم ويسرُّهم ذلك فنظر رسول الله صلعم الي الخزرج ووجوهُهم مستبشرةٌ ونظر الي الاوس فلم يرَ ذلك فيهم فظنّ ان ذلك للحلف الذي بين الاوس وبين بني قُريظة ولم يكن بقي من بني قريظة الا اثنا عشر رجلًا فدفعهم الي الاوس فدفع الي كلّ رجلين من الاوس رجلًا من بني قريظة وقال ليَضرِبْ فلان ويُذفّف فلان فكان ممّن دَفَعَ اليهم كعب بن يهوذا وكان عظيمًا في بني قريظة فدفعه الي محيصة بن مسعود والي ابي بُردة بن نيار وابو بردة هو الذي رخّص له رسول الله صلعم في ان يَذبح جَذَعًا من المعز في الأضحي وقال ليَضرِبْه محيصة وليُذفّف عليه ابو بردة فضربه محيصة ضربةً لم تقطَعْ وذفّف ابو بردة فأجهز

عليه فقال حويصة وكان كافرًا لاخيه محيصة اقتلْتَ كعب بن يهوذا قال نعم قال حويصة امَ والله لرُبَّ شحْم قد نَبَتَ في بَطْنك من ماله انكَ للَئيمٌ فقال له محيصة لقد امرني بقتْله من لو امرني بقتْلك لقتلتُك فعجب من قوله ثم ذهب عنه متعجّبًا فذكروا انه جعل يتبقَّظُ من الليل فيعجب من قول اخيه محيصة حتي اصبحَ وهو يقول والله انّ هذا لدينٌ ثم اتي النبيَّ صلعم فاسلم فقال محيصة في ذلك ابياتاً قد كتبناها * قال ابن اسحاق وكانت اقامة رسول الله صلعم بعد قدومه من بحْرانَ جمادي الاخرة ورجبًا وشعبانَ وشهر رمضان وغَزَتْه قريشٌ غزوة أُحُد في شوّال سنة ثلاث ۞

أَمْرُ أُحُدٍ وحديثُهُ

وكان حديث أُحُد كما حدثني محمد بن مسلم الزهري ومحمد بن يحيي بن حبّان وعاصم بن عمر بن قتادة والحصين بن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ وغيرهم من علمائنا كلُّهم قد حدّث بعض الحديث عن يوم أُحُد وقد اجتمع حديثُهم كلُّهُ فيما سُقْتُ من هذا الحديث عن يوم أُحُد قالوا او مَنْ قاله منهم لمّا أُصيب يوم بَدْر من كُفّار قريش اصحاب القليب ورجع فَلُّهم الي مكة ورجع ابو سفيان بن حرب بعيره مَشَي عبد الله بن ابي ربيعة وعكرمة بن ابي جهل وصفوان بن امية في رجال من قريش ممّن أُصيب آبآءهم وابناءهم واخوانُهم يوم بدر فكلّموا ابا سفيان بن حرب ومن كانت له في تلك العير من قريش تجارةٌ فقالوا يا معشر قريش ان محمّدًا قد وَتَرَكم وقتل خياركم فأَعينونا بهذا المال علي حَرْبه لعلّنا نُدْرِك منه ثأرًا بمن اصاب منّا ففعلوا * قال ابن اسحاق ففيهم

كما ذكر لي بعض اهل العلم انزل الله ان الذين كفروا ينفقوا اموالهم ليصدّوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون والذين كفروا الي جهنم يحشرون * فاجتمعت قريش لحرّب رسول الله صلعم حين فعل ذلك ابو سفيان واصحاب العير بأحابيشها ومَنْ اطاعها من قبايل كنانة واهل تهامة * وكان ابو عَزّة عمرو بن عبد الله الجُمحي قد مَنّ عليه رسول الله صلعم يوم بدر وكان فقيرًا ذا عيال وحاجة وكان في الأُساري فقال يرسول الله انّي فقير ذو عيال وحاجة قد عرفتَها فامننْ عليّ صلّي الله عليك فمنّ عليه رسول الله صلعم فقال له صفوان بن امية يا ابا عَزّة انك امرؤ شاعرٌ فأعنّا بلسانك فاخرجْ معنا فقال انّ محمّدًا قد منّ عليّ فلا أُريد ان أُظاهر عليه قال بلي فأعنّا بنفسك فلكَ اللهُ عليّ إنْ رجعتَ أنْ أُغنيَكَ وإن أُصبتَ أنْ اجعلَ بناتك مع بناتي يصيبهنّ ما أصابهن من عسْر ويسْر * فخرج ابو عَزّة يسير في تهامة ويدعو بني كنانة ويقول

ايهًا بني عبد مَناة الرزّامْ انتم حُماةٌ وابوكم حامْ

لا تَعِدوني نَصْركم بعد العامْ لا تُسلموني لا يحلّ اسْلامْ

وخرج مسافع بن عبد مناف بن وهب بن حُذافة بن جُمح الي بني مالك بن كنانة يحرّضهم ويدعوهم الي حرب رسول الله صلعم فقال

يا مالِ مالِ الحَسَبِ المُقدّمِ

انشُدُ ذا القُرْبي وذا التَذَمّمِ من كان ذا رُحْم ومن لم يرحَمِ

الحِلْفَ وَسْطَ البَلَدِ المُحرَّمِ عند حطيم الكعبة المُعَظّمِ

ودعا جُبَيْر بن مُطْعم غلامًا له حبشيًّا يقال له وَحْشيّ يَقْذِف بحَرْبة له قَذْفَ الحبشة قلّ ما يُخطي بها فقال له اخرجْ مع الناس فان انت قتلتَ حَمْزة عمّ

محمد بعمي طعيمة بن عدي فانت عتيق ۞

خروج قريش

قال فخرجت قريش بحدها وجدها وحديدها واحابيشها ومن تابعها من بني كنانة واهل تهامة وخرجوا معهم بالظعن التماس الحفيظة وان لا يفروا فخرج ابو سفيان بن حرب وهو قايد الناس بهند ابنة عتبة وخرج عكرمة بن ابي جهل بأم حكيم بنت الحارث بن هشام بن المغيرة وخرج الحارث بن هشام بن المغيرة بفاطمة بنت الوليد بن المغيرة وخرج صفوان بن امية ببرزة بنت مسعود بن عمرو بن عمير الثقفية وهي ام عبد الله بن صفوان + قال ابن هشام ويقال رقية * قال ابن اسحاق وخرج عمرو بن العاص بريطة بنت منبه بن الحجاج وهي ام عبد الله بن عمرو وخرج طلحة بن ابي طلحة وابو طلحة عبد الله بن عبد العزي بن عثمان بن عبد الدار بسلافة بنت سعد بن شهيد الانصارية وهي ام بني طلحة مسافع والجلاس وكلاب قتلوا يوميذ هم وابوهم وخرجت خناس بنت مالك ابن المضرب احدي نساء بني مالك بن حسل مع ابنها ابي عزيز بن عمير وهي ام مصعب بن عمير وخرجت عمرة بنت علقمة احدي نساء بني الحارث بن عبد مناة بن كنانة وكانت هند بنت عتبة كلما مرت بوحشي او مر بها قالت ويها ابا دسمة اشف واستشف وكان وحشي يكني بابي دسمة * فاقبلوا حتي نزلوا بعينين بجبل ببطن السبخة من قناة علي شفير الوادي مقابل المدينة ۞

رويا رسول الله صلعم

قال فلما سمع بهم رسول الله عم والمسلمون قد نزلوا حيث نزلوا قال رسول الله عم للمسلمين اني قد رايت والله خيرا رايت بقرا ورايت في ذباب سيفي ثلما ورايت اني

ادخلتُ يدي في دِرْعٍ حصينة فأوّلتها المدينة + قال ابن هشام وحدثني بعض اهل العلم ان رسول الله صلعم قال رايتُ بقرًا لي تُذْبَحُ قال فأمّا البقرُ فهي ناسٌ من اصحابي يُقتَلون وأمّا الثَلْم الذي في ذباب سيفي فهو رجل من اهل بيتي يُقْتَلُ * قال ابن اسحاق فقال رسول الله صلعم فان رايتم ان تقيموا في المدينة وتَدَعُوهم حيث نزلوا فانْ اقاموا اقاموا بشرّ مقام وان هم دخلوها علينا قاتلناهم فيها وكان رايُ عبد الله بن أُبيّ بن سلول مع راي رسول الله صلعم يري رايَه في ذلك ان لا يَخرجَ اليهم وكان رسول الله صلعم يَكْرَهُ الخروج فقال رجالٌ من المسلمين ممّن اكرم الله بالشهادة يوم أُحُد وغيره ممّن كان فاتَهُ بدرٌ يا رسول الله اخرجْ بنا الي اعدائنا لا يرونَ انّا جَبُنّا عنهم وضَعُفْنا فقال عبد الله بن أُبيّ يا رسول الله أَقِمْ بالمدينة لا تَخرجْ اليهم فوالله ما خرجنا منها الي عدوّ لنا قطُّ الا اصاب منّا ولا دَخَلَها علينا الا اصبْنا منه فدَعْهم يا رسول الله فان اقاموا اقاموا بشرّ مَحْبِس وان دخلوا قاتلهم الرجال في وجوههم ورماهم النساء والصبيانُ بالحجارة من فوقهم وان رجعوا رجعوا خائبين كما جاءوا * فلم يَزَلِ الناسُ برسول الله صلعم الذين كان من امرهم حُبُّ لقاء القوم حتي دخل رسول الله صلعم بيته فلبس لَأْمَتَه وذلك يوم الجمعة حين فرغ من الصلاة وقد مات في ذلك اليوم رجل من الانصار يقال له مالك بن عمرو احد بني النَجّار فصلّي عليه رسول الله صلعم ثم خرج عليهم وقد ندم الناسُ وقالوا استكرهنا رسولَ الله صلعم ولم يكن لنا ذلك * فلمّا خرج عليهم رسول الله صلعم قالوا يا رسول الله استكرهناك ولم يكن ذلك لنا فان شئتَ فاقعدْ صلّي الله عليك فقال رسول الله صلعم ما ينبغي لنبيّ اذا لبس لَأْمَتَه ان يَضَعَها حتي يقاتل فخرج رسول الله صلعم في

الف من اصحابه + قال ابن هشام واستعمل ابن أُمّ مَكْتُوم على الصلاة بالناس ❁

انْخِزَالُ المُنَافِقِين

قال ابن اسحاق حتي اذا كانوا بالشَّوْط بين المدينة وأُحُد انْخَزَلَ عنه عبد الله ابن أُبَيّ بثُلُث الناس وقال اطاعهم وعَصَاني ما نَدْري عَلَامَ نَقْتُل انفسنا هاهنا ايها الناس فرجع بمن اتّبعه من قومه من اهل النفاق والرَّيْب واتبعهم عبد الله بن عمرو بن حَرَام اخو بني سلمة يقول يا قوم أُذَكِّركم الله ان تَخْذُلوا قومَكم ونبيَّكم عند ما حضر من عدوهم قالوا لو نَعْلَم انكم تقاتلون لما أَسْلَمناكم ولكنّا لا نري انه يكون قتالٌ * قال فلمّا استَعْصَوْا عليه وأَبَوْا الا الانصراف عنهم قال ابعَدَكم اللهُ اعداء الله فسيغْني الله عنكم نبيَّه + قال ابن هشام وذكر غير زياد عن محمد بن اسحاق عن الزهري ان الانصار يوم أُحُد قالوا لرسول الله صلعم يا رسول الله الا نستعينُ بحلفائنا من يهود فقال لا حاجة لنا فيهم * قال زياد حدثني محمد بن اسحاق قال ومضي رسول الله صلعم حتي سلك في حرّة بني حارثة فذَبَّ فرسٌ بذنبه فاصاب كُلَّابَ سَيْفٍ فاستَلَّهُ + قال ابن هشام ويقال كِلَابَ سيف * قال ابن اسحاق فقال رسول الله صلعم وكان يُحبّ الفألَ ولا يعتافُ لصاحب السيف شِمْ سَيْفَك فاني اري السيوف ستُسَلّ اليوم ثم قال رسول الله صلعم لاصحابه مَنْ رجلٌ يخرج بنا على القوم مِنْ كَثَبٍ اي من قُرْبٍ من طريق لا يمُرّ بنا عليهم فقال ابو حيثمة اخو بني حارثة بن الحارث انا يارسول الله فنفذ به في حرّة بني حارثة وبين اموالهم حتي سلك في مال لِمرْبَع بن قَيْظِيّ وكان رجلًا منافقًا ضرير البَصَر فلمّا سمع حِسَّ رسول الله صلعم ومن معه من المسلمين قام يحثي في وجوههم التراب ويقول ان كنتَ رسول الله فاني لا أُحِلّ لك

ان تدخلَ حائطي وقد ذُكِرَ لي انه اخذ حفنةً من تراب في يده ثم قال والله لو اعلم اني لا اصيبُ بها غيرك يا محمد لضربتُ بها وجهك فابتدرَهُ القومُ ليقتلوه فقال رسول الله صلعم لا تقتلوه فهذا الأعمي أعمي القَلْب اعمى البصر وقد بدر اليه سعد بن زيد اخو بني عبد الاشهل قبل نَهْي رسول الله صلعم عنه فضربه بالقوس في راسه فشجّهُ ۞

نزول رسول الله صلعم بالشِّعْب وتعبيَتُهُ للقتال

قال ومضي رسول الله صلعم حتي نزل الشعبَ من أُحُد في عُدْوَة الوادي الي الجبل فجعل ظهرَهُ وعسكره الي أُحُد وقال لا يقاتلنّ أَحَدٌ منكم حتي نامره بالقتال وقد سَرَّحَتْ قريش الظهر والكُراع في زروع كانت بالصَّمْغة من قَنَاة للمسلمين فقال رجل من الانصار حين نهي رسول الله صلعم عن القتال اتُرْعَي زروعُ بني قَيْلَةَ ولما نُضَارِبْ وتَعَبَّي رسول الله صلعم للقتال وهو في سبعماية رجل * وامّر علي الرُّماة عبد الله بن جبير اخا بني عمرو بن عوف وهو مُعْلِمٌ يومئذ بثياب بيض والرماة خمسون رجلًا فقال انْضَحِ الخيل عنّا بالنَّبْل لا ياتونا من خلفنا ان كانت لنا او علينا فاثبُتْ مكانك لا نُوتَيَنَّ من قبلك وظاهَرَ رسول الله صلعم بين درعَيْن ودفع اللواء الي مصعب بن عمير اخي بني عبد الدار + قال ابن هشام واجاز رسول الله صلعم يومئذ سَمُرة بن جُنْدُب الفزاري ورافع بن خَديج اخا بني حارثة وهما ابنا خمس عشرة سنة وكان قد ردّهما فقيل له يا رسول الله ان رافعًا رامٍ فأجازه فلمّا اجاز رافعًا قيل له يا رسول الله فان سمرة يصرَعُ رافعًا فاجازه وردّ رسول الله صلعم أُسامة بن زيد وعبد الله بن عمر بن الخطّاب وزَيْد بن ثابت احد بني مالك بن النجار والبراء بن عازب احد بني حارثة وعمرو بن حَزْم احد

بني مالك بن النجار وأُسَيْد بن ظُهَيْر احد بني حارثة ثم اجازهم يوم الخندق وهم ابناء خمس عشرة سنة * قال ابن اسحاق وتَعَبَّأَتْ قريش وهم ثلاثة الاف رجل ومعهم مايتا فرس قد جنّبوها فجعلوا على ميمنة الخيل خالد بن الوليد وعلى ميسرتها عكرمة بن ابي جهل ۞

أَمْرُ ابي دُجَانَةَ

وقال رسول الله صلعم من ياخُذُ هذا السيف بحقّه فقام اليه رجالٌ فأَمْسَكَه عنهم حتى قام اليه ابو دُجانة سِمَاك بن خَرَشَةَ اخو بني ساعدة فقال وما حقّه يا رسول الله قال ان تَضْرِبَ به في العدوّ حتى يَنْحَنِيَ قال انا آخُذُه يا رسول الله بحقّه فأَعطاه اياه وكان ابو دجانة رجلًا شُجَاعًا يختال عند الحرب اذا كانت وكان اذا اعلم بعِصَابَةٍ له حمراء فاعتَصَبَ بها علم الناسُ انه سيقاتل * فلمّا اخذ السيف من يد رسول الله صلعم اخرج عصابته تلك فعَصَبَ بها راسَه ثم جعل يتبختَرُ بين الصفّين * قال ابن اسحاق فحدثني جعفر بن عبد الله بن اسلم مولى عمر بن الخطاب عن رجل من الانصار من بني سلمة قال قال رسول الله صلعم حين راى ابا دجانة يتبختر انها لمِشْيَةٌ يُبْغِضُها الله الا في مثل هذا الموطِن ۞

أَمْرُ ابي عامر الفاسق

قال ابن اسحاق وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة ان ابا عامر عبد عمرو بن صَيْفي ابن مالك بن النعمان احد بني ضُبَيْعة وقد كان خرج حين خرج الى مكة مباعدًا لرسول الله صلعم معه خمسون غلامًا من الاوس وبعض الناس كان يقول كانوا خمسة عشر رجلًا وكان يَعِدُ قريشًا ان لو قد لقي قومَهُ لم يختلف عليه منهم رجلان فلمّا التقى الناس كان اول من لَقِيَهم ابو عامر في الاحابيش وعُبْدَان

اهل مكة فنادي يا معشر الاوس انا ابو عامر قالوا فلا انعم الله بك عيناً يا فاسقُ وكان ابو عامر يُسَمَّي في الجاهلية الراهب فسمّاه رسول الله صلعم الفاسقَ فلمّا سمع ردَّهم عليه قال لقد اصاب قومي بعدي شرٌّ ثم قاتلهم قتالاً شديداً ثم راضخهم بالحجارة * قال ابن اسحاق وقد قال ابو سفيان لاصحاب اللواء من بني عبد الدار يُحَرِّضهم بذلك علي القتال يا بني عبد الدار انكم قد وَلِيتم لواءنا يومَ بدرٍ فاصابنا ما قد رايتم وانّما يُوتي الناس من قبل راياتهم اذا زالت زالوا فامّا ان تَكْفُونا لواءنا وامّا ان تُخَلّوا بيننا وبينه فنَكْفيكموه فهمّوا به وتواعدوه وقالوا نحن نسلّم اليك لواءنا ستَعْلَمَ غداً اذا التَقَيْنا كيف نَصْنَعُ وذلك اراد ابو سفيان فلمّا التقي الناس ودنا بعضُهم من بعض قامت هند بنت عتبة في النسوة اللاتي معها وأَخَذْنَ الدُّفوفَ يضربن بها خَلْفَ الرجال ويُحَرِّضْنَهم فقالت هند فيما تقول

وَيْهاً بني عبد الدارْ وَيْهــا حُماةَ الأَدْبارْ ضَـرْبـا بكلِّ بتّــارْ

وتقول

ان تُقْبِلوا نُعانِقْ ونَفْرُشِ النَّمارِقْ

او تُدْبِروا نُفارِقْ فِراقَ غيرِ وامِقْ

وكان شِعارُ اصحاب رسول الله عم يوم أُحُد أَمِتْ أَمِتْ فيما قال ابن هشام *

تَمامُ قِصّةِ ابي دُجانَةَ

قال ابن اسحاق فاقتتل الناس حتي حَمِيَتِ الحربُ وقاتل ابو دجانة حتي أَمْعَنَ في الناس + قال ابن هشام حدثني غير واحد من اهل العلم ان الزبير بن العوّام قال وجدتُّ في نفسي حين سالتُ رسول الله صلعم السيفَ فمنعنيه واعطاه ابا دُجانة وقلتُ انا ابن عمّته صفية ومن قريش وقد قُمْتُ اليه فسالته اياه قبله

فأعطاه ايّاه وتركني والله لانظرنّ ما يصنع فاتّبعته فأخرج عصابةً له حمراء فعصب بها رأسه فقالت الانصار اخرج ابو دجانة عصابة الموت وهكذا كانت تقول له اذا تعصّب بها فخرج وهو يقول

انا الذي عاهدني خليلي ونحن بالسّفح لدي النّخيل
الّا اقوم الدهر في الكيّول أضرب بسيف الله والرسول

قال ابن هشام ويروى في الكبول * قال فجعل لا يلقي احدًا الا قتله وكان في المشركين رجلٌ لا يدع لنا جريحًا الّا ذفّف عليه فجعل كلّ واحد منهما يدنو من صاحبه فدعوتُ الله ان يجمع بينهما فالتقيا فاختلفا ضربتين فضرب المشركُ ابا دجانة فاتّقاه بدرقته فعضّت بسيفه وضربه ابو دجانة فقتله ثم رايتُه قد حمل السيف على مفرق راس هند بنت عتبة ثم عدل السيف عنها قال الزبير فقلتُ الله ورسوله اعلم * قال ابن اسحاق وقال ابو دجانة رايتُ انسانًا يخمش الناس خمشًا شديدًا فصمدتُ له فلمّا حملتُ عليه السيف ولّول فاذا امراةٌ فاكرمتُ سيف رسول الله صلعم ان أضرب به امراةً

مقتل حمزة سيّد الشّهداء

قال وقاتل حمزة بن عبد المطّلب حتى قتل ارطاة بن عبد شرحبيل بن هاشم ابن عبد مناف بن عبد الدار وكان احد النفر الذين يحملون اللواء ثم مرّ به سباع بن عبد العزّي الغبشاني وكان يكني بابي نيار فقال له حمزة هلمّ الي يابن مقطّعة البظور وكانت امّه امّ انمار مولاة شريق بن عمرو بن وهب الثقفي وكانت ختّانةً بمكة فلمّا التقيا ضربه حمزة فقتله * قال وحشيٌّ غلام جبير بن مطعم

والله اني لانظر الي حمزة يهدّ الناس بسيفه ما يليق شيئًا مثل الجمل الأورق اذ تقدّمني اليه سباع فقال له حمزة هلمّ اليّ يا ابن مقطّعة البظور فضربه ضربة فكانّما اخطأ راسه وهززت حربتي حتي اذا رضيت منها دفعتها عليه فوقعت في ثنّته حتي خرجت من بين رجليه فاقبل نحوي فغلب فوقع وامهلته حتي اذا مات جيت فاخذت حربتي ثم تنحّيت الي العسكر ولم تكن لي بشيء حاجة غيره * قال ابن اسحاق وحدثني عبد الله بن الفضل بن عيّاش بن ربيعة بن الحارث عن سليمان بن يسار عن جعفر بن عمرو بن امية الضمري قال خرجت انا وعبيد الله بن عدي بن الخيار اخو بني نوفل بن عبد مناف في زمان معاوية ابن ابي سفيان فادّربنا مع الناس فلمّا قفلنا مررنا بحمص وكان وحشيّ مولي جبير بن مطعم قد سكنها واقام بها فلمّا قدمناها قال لي عبيد الله بن عدي هل لك في ان ناتي وحشيًّا فنسأله عن قتل حمزة كيف قتله قال قلت له ان شيت قال فخرجنا نسال عنه بحمص فقال لنا رجل ونحن نسال عنه انكما ستجدانه بفناء داره وهو رجل قد غلبت عليه الخمر فان تجداه صاحيًا تجدا رجلًا عربيًّا وتجدا عنده بعض ما تريدان وتصيبا عنده ما شيتما من حديث تسالانه عنه وان تجداه وبه بعض ما يكون به فانصرفا عنه ودعاه * قال فخرجنا نمشي حتي جيناه فاذا هو بفناء داره علي طنفسة له واذا شيخ كبير مثل البغاث + قال ابن هشام مثل البغاثة وهي ضرب من الطير * قال فاذا هو صاح لا باس له قال فلمّا انتهينا اليه سلّمنا عليه فرفع راسه الي عبيد الله بن عدي فقال ابن لعديّ بن الخيار انت قال نعم قال اما والله ما رايتك منذ ناولتك امّك السعديّة التي ارضعتك بذي طوي فاني ناولتكها وهي علي بعيرها اخذتك بعرضك فلمعت لي

قدماك حين رفعتُك اليها فوالله ما هو الا ان وقفتَ عليَّ فعرفتُها قال فجلسنا اليه فقُلْنا جيناك لتُحَدِّثنا عن قتلك حمزة كيف قتلتَهُ فقال اما اني ساُحَدِّثكما كما حَدَّثْتُ رسولَ الله صلعم حين سالني عن ذلك كنتُ غُلامًا لجُبَيْرِ بن مطعم وكان عَمُّه طُعَيْمَة بن عدي قد أُصيب يوم بدر فلمّا سارت قريش الي أُحُد قال لي جبير ان قتلتَ حمزةَ عَمَّ محمّد بعَمّي فانْتَ عتيق قال فخرجتُ مع الناس وكنت رجلًا حبشيًّا أَقْذِفُ بالحربة قَذْفَ الحبشة قَلَّ ما اُخْطِيُّ بها شيئًا فلمّا التَقَى الناسُ خرجتُ انظُرُ حمزة واتبصَّرُه حتي رايته في عُرض الناس مثل الجمل الاورق يَهُدُّ الناسَ بسيفه هذًّا ما يقوم له شيءٌ فوالله اني لاتهيّأُ له اريده واستترُ منه بشجرة او حجر ليدْنُوَ مني اذ تقدّمني اليه سِباعُ بن عبد العزي فلمّا راه حمزة قال له هلم اليَّ يــا ابن مقطّعة البظور قال فضربه ضربة كانما اخطأَ راسَهُ قال وهززتُ حربتي حتي اذا رضيتُ منها دفعتُها عليه فوقعتْ في ثُنَّته حتي خرجتْ من بين رجلَيْه وذهب لينُوءَ نحوي فغُلِبَ وتركتُه واياها حتي مات ثم اتيتُه فاخذتُ حربتي ثم رجعتُ الي العسكر فقعدتُ فيه ولم يكن لي بغيره حاجةٌ انما قتلتُه لاُعْتَقَ فلمّا قدمتُ مكة أُعْتِقْتُ ثم اَقَمْتُ حتي اذا افتتح رسول الله صلعم مكة هربتُ الي الطايف فكنتُ بها فلمّا خرج وَفْدُ الطايف الي رسول الله عم ليُسلموا تَعَيَّتْ عليَّ المذاهبُ فقلتُ أَلْحَقُ بالشام او اليمن او ببعض البلاد فوالله اني لفي ذلك من هَمّي اذ قال لي رجلٌ وَيْحك انه والله لا يَقْتُل احدًا من النـاس دخل في دينه وتشهّد شهادته فلمّا قال لي ذلك خرجت حتي قدمتُ علي رسول الله صلعم المدينة فلم يَرُعْه الّا بي قايمًا علي راسه اتشهَّدُ شهادة الحقّ فلمّـا راني قال اوَحْشيٌّ قلت نعم يا رسول الله قال أَقْعُدْ فحدّثني كيف قتلتَ حمزة قال

فحدّثته كما حدّثتكما فلمّا فرغتُ من حديثي قال ويحك غيّب عنّي وجهك فلا أرينّك قال فكنت اتنكّب رسول الله صلعم حيث كان لئلّا يراني حتي قبضه الله صلعم فلمّا خرج المسلمون الي مُسيلمة الكذّاب صاحب اليمامة خرجتُ معهم واخذت حربتي التي قتلتُ بها حمزة فلما التقي الناس رايت مسيلمة الكذاب قائمًا في يده السيف وما اعرفه فتهيات له وتهيأ له رجل من الانصار من الناحية الاخري كلانا يريده فهززتُ حربتي حتي اذا رضيتُ منها دفعتُها عليه فوقعتْ فيه وشدّ عليه الانصاريّ فضربه بالسيف فربّك اعلم ايّنا قتله فإنْ كنتُ قتلتُه فقد قتلتُ خير الناس بعد رسول الله صلعم وقد قتلتُ شرّ الناس * قال ابن اسحاق وحدثني عبد الله بن الفضل عن سليمان بن يسار عن عبد الله بن عمر ابن الخطّاب وكان قد شهد اليمامة قال سمعتُ يومئذ صارخًا يقول قتله العبدُ الاسودُ + قال ابن هشام فبلغني ان وحشيًّا لم يزل يُحَدّ في الخمر حتي خُلِعَ من الديوان فكان عمر بن الخطاب يقول قد علمتُ ان الله تعالي لم يكن لِيَدَعَ قاتل حمزة *

مَقْتَلُ مُصْعَبِ بن عُمَيْر

قال ابن اسحاق وقاتَلَ مصعب بن عمير دون رسول الله صلعم حتي قُتل وكان الذي قتله ابن قَمِئَةَ اللّيثي وهو يظنُّ انه رسول الله صلعم فرجع الي قريش فقال قتلتُ محمّدًا فلمّا قُتل مصعب اعطي رسول الله صلعم اللواء عليّ بن ابي طالب وقاتل عليّ ابن ابي طالب ورجال من المسلمين + قال ابن هشام وحدثني مَسْلَمَة بن عَلْقَمَة المازني قال لمّا اشتدّ القتال يوم أُحد جلس رسول الله صلعم تحت راية الانصار وارسل رسول الله صلعم الي عليّ بن ابي طالب رضوان الله عليه أَنْ قَدِّمِ الرايَةَ فتقدّم عليٌّ فقال انا ابو القَصْم ويقال ابو القُصَم فيما قال ابن هشام فناداه ابو سعد بن

ابي طلحة وهو صاحب لواء المشركين أنْ هل لك يابا القُصم في البِراز من حاجة قال نعم فبرزا بين الصفّين فاختلفا ضربتين فضربه عليٌّ فصرعه ثم انصرف عنه ولم يُجهز عليه فقال له اصحابه افلا أجهزتَ عليه فقال انه استقبلني بعورته فعطفتني عنه الرحمُ وعرفتُ ان الله قد قتله ويقال ان ابا سعد بن ابي طلحة خرج بين الصفّين فنادي انا قاصمٌ مَنْ يبارز برازًا فلم يخرج اليه احدٌ فقال يا اصحاب محمد زعمتم ان قتلاكم في الجنّة وان قتلانا في النار كذبتم واللات لو تعلمون ذلك حقًّا لخرج اليَّ بعضكم فخرج اليه عليُّ بن ابي طالب فاختلفا ضربتين فضربه عليٌّ رضوان الله عليه فقتله * قال ابن اسحاق قتل ابا سعد بن ابي طلحة سعدُ بن ابي وقّاص ✿

شأنُ عاصم بن ثابت

قال وقاتل عاصم بن ثابت بن ابي الأقلح فقتل مسافعَ بن طلحة واخاه الجُلاس ابن طلحة كلاهما يُشعره سهمًا فياتي أمّه سُلافةَ فيضعُ راسه في حجرها فتقول يا بُنيّ مَن اصابك فيقول سمعتُ رجلًا حين رماني وهو يقول خُذْها وانا ابن ابي الاقلح فنذرتْ انْ امكنَها اللهُ من راس عاصم أنْ تَشرب فيه الخمرَ وكان عاصم قد عاهد اللهَ ان لا يمسّ مشركًا ابدًا ولا يمسّهُ * وقال عثمان بن ابي طلحة يومئذ وهو يحمل لواء المشركين

انّ على اهل اللواء حقّا　　أنْ يخضبوا الصعدةَ او تندقّا

فقتله حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه ✿

شأنُ حنظلةَ غسيل الملايكة

قال والتقي حنظلة بن ابي عامر الغسيل وابو سفيان فلمّا استعلاه حنظلة رآه

شَدّادُ بن الاسود وهو ابن شَعُوب وقد علا ابا سفيان فضربه شداد فقتله فقال رسول الله صلعم ان صاحبكم يعني حنظلة لتغسّله الملايكة فسالوا اهله ما شانه فسُئِلَتْ صاحبتُهُ عنه فقالت خرج وهو جُنُبٌ حين سمع الهاتفة + قال ابن هشام ويقال الهائعة وجاء في الحديث خير الناس رجل مُمْسِكٌ بعِنان فَرَسِهِ اذا سمع هَيْعَةً طار اليها وقال الطِّرِمّاح بن حكيم الطاءي والطرماح الطويل من الرجال

انا ابنُ حُماةِ المجدِ من آل مالكٍ　　اذا جعلَتْ خُورُ الرجال تَهِيعُ

قال ابن اسحاق فقال رسول الله صلعم لذلك غَسَّلَتْهُ الملايكة * وقال شَدّاد بن الاسود في قتله حَنْظَلَةَ

لأَحْمِيَنَّ صاحبي ونفسي　　بطَعْنَةٍ مِثْلِ شُعاعِ الشمس

وقال ابو سفيان بن حرب وهو يذكر صَبْرَهُ ذلك اليوم ومُعاوَنَةَ ابن شَعُوب ايّاه على حنظلة

ولو شِئْتُ نَجَّتْني كُمَيْتٌ طِمِرَّةٌ　　ولم أَحْمِلِ النَّعْماءَ لابن شَعُوبِ

وما زال مُهْرِي مَزْجَرَ الكَلْبِ منهمُ　　لَدُنْ غُدْوَةٍ حتي دَنَتْ لغُرُوبِ

أُقاتِلُهم وأَدَّعِي يآلَ غالبٍ　　وأَدْفَعُهم عنّي بركْنٍ صَلِيبِ

فبَكِّي ولا تَرْعِي مَقالَةَ عاذلٍ　　ولا تَسْأَمِي من عَبْرَةٍ ونَحِيبِ

اباكِ واخوانًا له قد تتابعوا　　وحُقَّ لهم من عبرة بنَصِيبِ

وسَلَّى الذي قد كان في النفس انّني　　قتلتُ من النَّجّار كلَّ نَجِيبِ

ومن هاشمٍ قَرْمًا كريمًا ومُصْعَبًا　　وكان لَدَى الهيجاء غيرَ هَيُوبِ

ولو انّني لم اشفِ نفسي منهمُ　　لكانت شَجًى في القَلْبِ ذاتَ نُدُوبِ

فآبوا وقد أودي الجلابيب منهم بهم خَدَبٌ من مُعْطب وكَئيب
اصابهمُ من لم يكن لدماءهم كفاء ولا في خُطّةٍ بضريب

فاجابه حسّان بن ثابت فيما ذكر ابن هشام فقال

ذَكَرْتَ القُرومَ الصِّيدَ من آل هاشم ولَسْتَ لِزُورٍ قُلْتَه بمُصيب
اتَعْجَب ان اقصَدْتَ حمزةَ منهمُ نجيبًا وقد سَمَّيْتَه بنجيب
الم يقتُلوا عمرًا وعتبةَ وابنه وشيبةَ والحجّاج وابن حبيب
غداةَ دعا العاصي عليًّا فراعَهُ بضربةِ عضْبٍ بَلَّه بخضيب

قال ابن اسحاق وقال ابن شَعُوب يذكر يده عند ابي سفيان فيما دفع عنه

لولا دِفاعي يابن حَرْب ومَشْهَدي لأُلْفيتَ يومَ النَّعف غير مُجيب
ولولا مَكَرّي المُهْرَ بالنعف قرقرت ضِباعٌ عليه او ضِراءُ كَليب

قال ابن هشام قوله عليه او ضراء عن غير ابن اسحاق * قال ابن اسحاق وقال الحارث بن هشام يجيب ابا سفيان

انك لو عاينْتَ ما كان منهم لأُبْتَ بقَلْبٍ ما بقيتَ نخيب
لَدَي صَحْنِ بدرٍ او اقمتُ نوايحًا عليك ولم تَحْفَلْ مُصاب حبيب
جزيْتُهمُ يومًا ببدرٍ كمثله علي سابحٍ ذي مَيْعَةٍ وشبيب

قال ابن هشام انما اجاب الحارث بن هشام ابا سفيان بن حرب لانه ظَنَّ انه عرّض به في قوله

وما زال مُهْري مَزْجَرَ الكَلْب منهم لغرار الحارث يوم بدر *

قال ابن اسحاق ثم انزل الله نَصْرَه علي المسلمين وصَدَقهم وَعْدَه فحَسّوهم بالسيوف حتي كشفوهم عن العسكر وكانت الهزيمة لا شكّ فيها ۞

الابْتلاء بعد النَّصْر

قال ابن اسحاق وحدثني يحيى بن عَبَّاد بن عبد الله بن الزبير عن ابيه عبَّاد عن عبد الله بن الزبير عن الزبير انه قال والله لقد رايتُني انظُرُ الي خَدَم هند بنت عتبة وصواحبها مُشَمِّرات هوارب ما دون أَخْذهنَّ قليلٌ ولا كثير اذ مالت الرُّماة الي العسكر حين كَشَفْنا القوم عنه وخَلَّوْا ظهورنا للخَيْل فأُتينا من خلفنا وصَرَخ صارخٌ الا انَّ محمدًا قد قُتل فانكفأْنا وانكفأ علينا القوْم بعد ان أَصَبْنا اصحاب اللواء حتي ما يدنو منه أَحَدٌ من القوم * قال ابن هشام الصارخ ازَبُّ العَقَبَة يعني الشيطان * قال ابن اسحاق وحدثني بعض اهل العلم ان اللواء لم يزل صريعًا حتي اخذَتْه عَمْرَةُ بنت علقمة الحارثية فرفعَتْه لقريش فلاثوا به وكان اللواء مع صُؤَاب غلام لبني ابي طلحة حبشيٍّ وكان اخر من اخذه منهم فقاتل به حتى قُطعت يداه ثم برَكَ عليه يقاتل واخذ اللواء بصَدْره وعنُقه حتي قُتل عليه وهو يقول اللهم هل اعزرْت يقول اعذَرْتُ فقال حسان بن ثابت في ذلك

فخرْتم باللواء وشرُّ فخرٍ ... لواءٌ حين رُدَّ الي صُؤَابِ
جعلْتم فخْرَكم فيه لعبْدٍ ... والأمِ مَنْ يطأْ عفْرَ التُّراب
ظننتم والسفيهُ له ظنونٌ ... وما ان ذاك من امر الصَّواب
بانَّ جلادنا يوم التقَيْنا ... بمكّة بيعُكم حُمْرَ العِيابِ
أَقَرَّ العيْنَ أَنْ عُصِبتْ يداه ... وما ان تُعْصَبان علي خضابِ

قال ابن هشام اخرُها بيتًا يُرْوي لابي خِراش الهُذَلي انشدنيه له خَلَفٌ الأَحْمَر

اقرَّ العين ان عُصِبت يداه ... وما ان تعصبان علي خضاب

في ابيات له يعني امراته في غير حديث أُحُد وتُرْوَي الابيات ايضًا لمعقل بن

خُوَيْلد الهذلي * قال ابن اسحاق وقال حسان بن ثابت في شان عمرة بنت علقمة ورفعها اللواء

اذا عَصَلٌ سِيقَتْ الينا كأنَّها　　جِدَايَةُ شِرْكٍ مُعْلَمَاتِ الحَوَاجِبِ

أَقَمْنا لهم طعنًا مُبِيرًا مُنَكِّلًا　　وحُزْنَاهُمُ بالضَّرْبِ من كلِّ جانبِ

فلَوْلا لواء الحارثيّة اصبَحُوا　　يُباعون في الاسواق بيع الجَلَايِبِ

قال ابن هشام وهذه الابيات في ابيات له *

ما لَقِيَ رسولَ الله صلعم يومَ أُحُدٍ

قال ابن اسحاق وانكشف المسلمون فأصاب فيهم العدوّ وكان يوم بلاء وتمحيص اكرمَ الله فيه من اكرم من المسلمين بالشهادة حتي خَلَصَ العدوُّ الي رسول الله صلعم فدُثَّ بالحجارة حتي وقع لشِقِّه فأُصيبَتْ رَبَاعِيَته وشُجَّ في وَجْهه وكُلِمَتْ شَفَتَه وكان الذي اصابه عتبة بن ابي وَقَّاص * قال ابن اسحاق فحدثني حُمَيْد الطويل عن انس بن مالك قال كُسرت رباعيةُ النبي صلعم يوم أُحُد وشُجَّ في وجهه فجعل الدمُ يسيل علي وجهه وجعل يمسح الدمَ وهو يقول كيف يُفْلِح قومٌ خضبوا وَجْهَ نبيهم وهو يَدْعُوهم الي ربّهم فانزل الله عز وجل في ذلك ليس لك من الامر شيء او يتوب عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون * قال ابن هشام وذكر رُبَيْح بن عبد الرحمن بن ابي سعيد الخُدْري عن ابيه عن ابي سعيد الخدري ان عتبة بن ابي وقّاص رمي رسول الله صلعم يوميذ فكسر رباعيتَه اليمني السُّفلي وجرح شَفَتَه السُّفلي وأَنَّ عبد الله بن شهاب الزهري شَجَّه في جَبْهته وأَنَّ ابن قَمِئَة جرح وَجْنَتَه فدخلت حَلْقَتان من حَلَق المِغْفَر في وَجْنَته ووقع رسول الله

صلعم في حُفْرة من الحُفَر التي عمل ابو عامر ليَقَعَ فيها المسلمون وهم لا يعلمون فأخذ عليٌّ بن ابي طالب بيد رسول الله صلعم ورفعه طلحة بن عبيد الله حتي استوي قايمًا ومَصَّ مالك بن سنان ابو ابي سعيد الخدري الدمَ عن وجه رسول الله صلعم ثم ازدرده فقال رسول الله صلعم من مَسَّ دمي دمه لم تُصِبْه النار وذكر عبد العزيز بن محمد الدَّرَاوَرْدي ان النبي صلعم قال من أَحَبَّ ان ينظُر الي شهيد يمشي علي الارض فلينظر الي طلحة بن عبيد الله وذكر عبد العزيز بن محمد عن اسحاق بن يحيي بن طلحة عن عيسي بن طلحة عن عايشة عن ابي بكر الصديق ان ابا عُبَيْدة ابن الجَرَّاح نزع احدي الحَلْقتين من وجه رسول الله صلعم فسَقَطَتْ ثنيّتُه ثم نزع الأُخْرَي فسقطَتْ ثنيّته الاخري فكان ساقطَ الثنيّتين * قال ابن اسحاق وقال حسان بن ثابت لعُتْبة بن ابي وقّاص

اذا اللهُ جَازَي معشرًا بِفعالِهم وبضَرِّهِم الرحمنَ رَبُّ المشارقِ

فأَخزاكَ ربّي يا عُتَيْبَ بن مالكٍ ولَقَّاكَ قبل الموت احدَي الصواعقِ

بَسَطتَّ يمينًا للنبيّ تَعَمُّدًا فأَدْمَيْتَ فاهُ قُطِّعَتْ بالبوارقِ

فهلّا ذكرتَ اللهَ والمنزلَ الذي تصير اليه عند احدي البوايقِ

قال ابن هشام تركنا منها بيتين اقذَعَ فيهما * قال ابن اسحاق وقال رسول الله صلعم حين غَشِيَهُ القومُ مَنْ رجلٌ يَشْري لنا نفسه كما حدثني الحصين بن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ عن محمود بن عمرو قال فقام زياد بن السَّكَن في نفر خمسة من الانصار وبعض الناس يقول انما هو عُمارة بن يزيد بن السكن فقاتلوا دون رسول الله عم رَجُلًا ثم رجلا يُقتَلون دونه حتي كان اخرَهُم زيادٌ او عمارةُ فقاتل حتي اثبتَتْه الجراحةُ ثم فاءتْ فِئةٌ من المسلمين فأَجْهَضوهم عنه

فقال رسول الله صلعم أدنوه مني فادنوه منه فوسّده قدمه فمات وخدّه على قدم رسول الله صلعم ۞

قصّة أمّ عمارة

قال ابن هشام وقاتلت أمّ عمارة نُسيبة بنت كعب المازنية يوم أُحد فذكر سعيد بن ابي زيد الانصاري ان أمّ سعد بنت سعد بن الربيع كانت تقول دخلتُ على أمّ عمارة فقلتُ لها يا خالة اخبريني خبرك فقالت خرجتُ اول النهار وانا انظرُ ما يصنعُ الناس ومعي سقاءٌ فيه ماءٌ فانتهيتُ الي رسول الله صلعم وهو في اصحابه والدّولة والريح للمسلمين فلمّا انهزم المسلمون انحزتُ الي رسول الله صلعم فقمت أُباشر القتال وأذبّ عنه بالسيف وأرمي عن القوس حتي خلصت الجراح اليّ قالت فرايتُ على عاتقها جرحًا أجوف له غورٌ فقلت من اصابك بهذا قالت ابن قمئة أقمأه الله لمّا ولّي الناسُ عن رسول الله صلعم اقبل يقول دلّوني على محمد فلا نجوتُ ان نجا فاعترضتُ له انا ومُصعب بن عمير وأُناس ممّن ثبت مع رسول الله صلعم فضربني هذه الضربة ولقد على ذلك ضربتُه ضربات ولكن عدوّ الله كانت عليه درعان ۞

النّفرُ الذين قاموا دون رسول الله صلعم

قال ابن اسحاق وترّس دون رسول الله صلعم ابو دُجانة بنفسه يقعُ النبلُ في ظهره وهو مُنحنٍ عليه حتي كثُر فيه النبلُ ورمي سعد بن ابي وقّاص دون رسول الله صلعم قال سعد فلقد رايتُه يناولني النّبلَ وهو يقول ارمِ فداك ابي وأمّي حتي انه ليناولني السّهمَ ما له من نصلٍ فيقول ارمِ به * قال ابن اسحاق وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة ان رسول الله صلعم رمي عن قوسه حتي اندقّت سِيتُها فاخذها قتادة بن النعمان فكانت عنده وأُصيبت يومئذ عينُ قتادة بن

النعمان حتي وقعتْ علي وَجْنَته قال ابن اسحاق فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة ان رسول الله صلعم رَدَّها بيده فكانت احسَنَ عينَيْه وأحدَّها ۞

شَانُ أَنَسِ بن النَّضْر

قال ابن اسحاق وحدثني القاسم بن عبد الرحمن بن رافع اخو بني عدي بن النَّجّار قال انتهي انس بن النضر عَمّ انس بن مالك الي عمر بن الخطّاب وطلحة بن عبيد الله في رجال من المهاجرين والانصار وقد القَوْا بأيديهم فقال ما يُجْلسكم قالوا قُتلَ رسول الله صلعم قال فما تصنعون بالحياة بعده قُوموا فموتوا علي ما مات عليه رسول الله صلعم ثم استقبل القومَ فقاتل حتي قُتلَ وبه سُمّيَ انس ابن مالك * فحدثني حُمَيْد الطويل عن انس بن مالك قال لقد وَجَدْنا بأَنَس بن النضر يوميذ سبعين ضربة فما عرفه الا أُخْتُه عرفَتْه ببَنَانه + قال ابن هشام حدثني بعض اهل العلم ان عبد الرحمن بن عوف أُصيب فُوهُ يوميذ فهُتِمَ وجُرِحَ عشرين جراحة او اكثر اصابه بعضُها في رجله فعَرِجَ ۞

أَوَّلُ مَنْ عَرَفَ رسولَ الله صلعم

قال ابن اسحاق وكان اول من عرف رسول الله صلعم بعد الهزيمة وقول الناس قُتلَ رسول الله صلعم كما ذكر لي ابن شهاب الزُّهْري كعب بن مالك قال عرفتُ عينَيْه تَزْهَران من تحت المِغْفر فناديتُ بأعلَي صوتي يا معشر المسلمين أَبْشِروا هذا رسول الله صلعم فاشار اليَّ رسول الله صلعم أَنْ أَنْصِتْ * قال ابن اسحاق فلمّا عرف المسلمون رسول الله صلعم نهضوا به ونهض معهم نحو الشعب معه ابو بكر وعمر بن الخطاب وعلي بن ابي طالب وطلحة بن عبيد الله والزبير بن العَوّام رضوان الله عليهم والحارث بن الصِّمَّة ورهطٌ من المسلمين ۞

مَقْتَلُ أُبَيّ بن خَلَف وشَأْنُهُ

قال فلمّا اسند رسول الله عم في الشعب ادركه أُبَيّ بن خَلَف وهو يقول اين محمّد لا نَجَوْتُ ان نجوتَ فقال القومُ يرسول الله ايعطِفُ عليه رَجُلٌ منّا فقال رسول الله صلعم دَعُوه فلمّا دنا تناول رسول الله صلعم الحربة من الحارث بن الصمّة يقول بعض القوم فيما ذكر لي فلمّا اخذها رسول الله صلعم منه انتَفَضَ بها انتفاضةً تطايرنا عنه تطايُرَ الشَّعْراء على ظهر البعير اذا انتَفَضَ بها + قال ابن هشام الشَّعْراء ذُباب له لَدْغٌ * ثم استقبله فطعنه في عنقه طعنةً تَدَأْدَأَ بها عن فرسه مرارًا + قال ابن هشام تَدَأْدَأَ يقول تقلَّبَ عن فرسه فجعل يتَرجْرَجُ * قال ابن اسحاق وكان أُبَيّ بن خلف كما حدثني صالح بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف يَلْقَي رسول الله صلعم بمكّة فيقول يا محمد ان عندي العَوْذَ فرسًا أَعلِفه كلَّ يوم فَرَقًا من ذُرَة اقتُلُكَ عليه فيقول رسول الله صلعم بل انا اقتُلُكَ ان شاء الله فلمّا رجع الي قريش وقد خَدَشَه في عنقه خَدْشًا غير كبير فاحتَقَنَ الدمُ قال قتلني والله محمّدٌ قالوا له ذهب والله فُؤادُك والله إن بك باسٌ قال انه قد كان قال لي بمكة انا اقتلك فوالله لو بَصَقَ عليّ لقَتَلَني فمات عدوُّ الله بسَرِف وهم قافلون به الي مكة * قال ابن اسحاق وقال حسّان بن ثابت في ذلك

لقد وَرِثَ الضَّلالَةَ عن ابيه أُبَيٌّ يومَ بارَزَهُ الرسولُ
أَتَيْتَ اليه تَحْمِلُ رِمَّ عظمٍ وتُوعِدُه وانت به جَهولُ
وقد قتلَتْ بنو النَّجّار منكم اميّةَ ان يُغَوِّثُ يا عقيلُ
وتَبَّ ابنا ربيعةَ اذ اطاعا ابا جهلٍ لأُمِّهما الهَبولُ
وأَفْلَتَ حارثٌ لمّا شُغِلْنا باسرِ القومِ أُسْرَتُه قليلُ

قال ابن هشام أُسْرَتُه قبيلته * وقال حسّان بن ثابت ايضا في ذلك

أَلَا مَنْ مُبْلِغٌ عنّي أُبَيًّا ... لقد أُلْقِيتَ في سُحْقِ السعيرِ

تَمَنّي بالضَّلالة من بعيد ... وتُقْسِمُ ان قَدَرْتَ مع النُّذُورِ

تَمَنِّيك الأَمَانِي من بعيد ... وقَوْلُ الكُفْرِ يرجع في غُرُورِ

فقد لاقَتْكَ طَعْنَةُ ذي حِفَاظٍ ... كريمِ البيت ليس بذي فُجُورِ

له فَضْلٌ على الأَحْيَاء طُرًّا ... اذا نابت مُلِمَّاتُ الأُمُورِ *

انْتِهاء رسول الله صلعم الي الشِّعْب

قال فلمّا انتهي رسول الله صلعم الي فم الشعب خرج عليّ بن ابي طالب حتي مَلَأَ دَرَقَتَه من المِهْرَاس فجاء به الي رسول الله صلعم لِيَشْرَبَ منه فوجد له ريحًا فعافَهُ فلم يشْرَبْ منه وغسل عن وَجْهه الدَّمَ وصَبَّ علي راسه وهو يقول اشتدَّ غَضَبُ الله علي مَنْ دَمَّي وَجْهَ نبيّه قال فحدّثني صالح بن كَيْسان عمّن حدّثه عن سعد بن ابي وقاص انه كان يقول والله ما حَرَصْتُ علي قَتْل رجل قط كحرصي علي قتل عتبة بن ابي وَقّاص وإن كان ما علمتُ لَسَيِّئَ الخُلُق مبغَّضًا في قومه ولقد كفاني منه قول رسول الله صلعم اشتدَّ غضبُ الله علي من دَمَّي وجه رسوله * قال ابن اسحاق فبينّا رسول الله صلعم في الشعب معه اوليك النفر من اصحابه اذ عَلَتْ عاليةٌ من قريش الجَبَلَ * قال ابن هشام كان علي تلك الخيل خالد بن الوليد * قال ابن اسحاق فقال رسول الله صلعم اللهُمَّ انه لا ينبغي لهم ان يَعْلُونا فقاتل عمر بن الخطاب ورَهْطٌ معه من المهاجرين حتي اهبطوهم من الجبل ونَهَضَ رسول الله صلعم الي صخرة من الجبل لِيَعْلُوَها وقد كان بَدَّنَ رسول الله صلعم وظاهَرَ بين دِرْعَيْن فلمّا ذهب لِيَنْهَضَ صلعم لم يستطعْ فجلس تحته طلحةُ

ابن عبيد الله فنهض به حتي استوي عليها فقال رسول الله صلعم كما حدثني يحيي بن عبّاد بن عبد الله بن الزبير عن ابيه عن عبد الله بن الزبير عن الزبير قال سمعتُ رسول الله صلعم يوميذ يقول أوجَبَ طلحةُ حين صنع برسول الله ما صنع + قال ابن هشام وبلغني عن عكرمة عن ابن عباس ان رسول الله صلعم لم يبلّغ الدَّرَجةَ المبنيّةَ في الشعب قال ابن هشام وذكر عمر مولي غُفْرة ان النبي صلعم صَلَّي الظُّهرَ يوم أُحُد قاعدًا من الجراح التي اصابتْهُ وصَلَّي المسلمون خلفه قُعُودًا * قال ابن اسحاق وقد كان الناس انهزموا عن رسول الله صلعم حتي انتهي بعضُهم الي المُنَقَّي دون الأعْوَص ٭

مَقْتَلُ اليَمان ابي حُذَيْفَةَ وثابت بن وَقَش

قال ابن اسحاق وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد قال لمّا خرج رسول الله صلعم الي أُحد رُفِعَ حُسَيْلُ بن جابر وهو اليمان ابو حُذَيفة بن اليمان وثابتُ بن وَقَش في الآطام مع النساء والصبيان فقال احدُهما لصاحبه وهما شيخان كبيران لا ابا لك ما تَنْتَظر فوالله ما بَقِيَ لواحد منّا من عمره الا ظِمْء حِمار انما نحن هامةُ اليومَ او غدًا افلا ناخذ اسيافنا ثم نَلْحَقَ برسول الله صلعم لعلّ الله يرزقنا شهادةً مع رسول الله صلعم فأخذا اسيافهما ثم خرجا حتي دخلا في الناس ولم يُعْلَم بهما فامّا ثابت بن وقش فقتله المشركون واما حُسَيْل بن جابر فاختلفت عليه اسياف المسلمين فقتلوه ولا يعرفونه فقال حُذَيْفةُ ابي قالوا والله ان عرفناه وصدقوا قال حذيفة يَغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين فأراد رسول الله صلعم ان يَدِيَهُ فتَصَدَّقَ حذيفةُ بِدِيَتِه علي المسلمين فزاده ذلك عند رسول الله صلعم خيرًا * قال ابن اسحاق وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة ان رجلًا منهم

كان يُدْعا حاطب بن أُمية بن رافع وكان له ابن يقال له يزيد بن حاطب اصابَتْهُ جراحةٌ يوم أُحُد فأُتِيَ به الي دار قومه وهو بالموت فاجتمع اليه اهل الدار فجعل المسلمون يقولون من الرجال والنساء أَبْشِرْ يابن حاطب بالجنّة قال وكان حاطب شيخًا قد عسا في الجاهلية فنَجَمَ يوميذ نفاقه فقال بأَيِّ شيء تُبشِّرونه أبجنّةٍ من حَرْمَلٍ غَرَرْتم والله هذا الغلامَ من نفسه ✿

مَقْتَلُ قُزْمانَ

قال ابن اسحاق وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة قال كان فينا رجلٌ أَتِيٌّ لا يَدْري مِمّن هو يقال له قُزْمان وكان رسول الله صلعم يقول اذا ذُكر له انه لمن اهل النار قال فلمّا كان يوم أُحُد قاتل قتالًا شديدًا فقَتَلَ وَحْدَه ثمانية او سبعة من المشركين وكان ذا بأْس فاثبتَتْهُ الجراحةُ فاحتُمِلَ الي دار بني ظَفَر قال فجعل رجالٌ من المسلمين يقولون له والله لقد ابليْتَ اليوم يا قزمان فأَبْشِرْ قال بما ذا أُبْشِرُ فوالله ان قاتلتُ الّا عن احساب قومي ولولا ذلك ما قاتلتُ * قال فلمّا اشتدّت عليه جراحتُه اخذ سَهْمًا من كنانته فقتل به نفسه ✿

قَتْلُ مُخَيْرِيقَ

قال ابن اسحاق وكان مِمّن قُتِلَ يوم أُحُد مُخَيْرِيقُ وكان احد بني ثعلبة بن الفِطْيَوْن قال لمّا كان يوم أُحُد قال يا معشر يَهُودَ والله لقد علمتم انّ نَصْرَ محمد عليكم لَحَقّ قالوا انّ اليومَ يومُ السَّبْت قال لا سَبْتَ فأَخذ سيفه وعُدَّتَه وقال ان أُصِبْتُ فمالي لمحمّد يَصْنَعُ فيه ما يشاء ثم غدا الي رسول الله صلعم فقاتل معه حتي قُتِلَ فقال رسول الله صلعم فيما بلَغَنا مخيريق خَيْرُ يهود ✿

أَمْرُ الحارث بن سُوَيْد بن صامت

قال ابن اسحاق وكان الحارث بن سُوَيْد بن صامت منافقاً فخرج يوم أُحُد مع المسلمين فلمّا التقي الناس عدا علي المجذَّر بن ذياد البَلَوي وقيس بن زيد احد بني ضبيعة فقتلهما ثم لحق بمكة بقريش وكان رسول الله صلعم فيما يذكرون قد امر عمر بن الخطاب بقتْله ان هو ظفر به ففاته فكان بمكة ثم بعث الي اخيه الجُلاس بن سُوَيْد يطْلُب التوبة ليرجع الي قومه فانْزل الله تعالي فيه فيما بلغني عن ابن عباس كيف يهدي الله قوماً كفروا بعد ايمانهم وشهدوا ان الرسول حقٌّ وجاءهم البينات والله لا يهدي القوم الظالمين الي اخر القصّة + قال ابن هشام حدثني من اثق به من اهل العلم ان الحارث بن سويد قتل المجذَّر بن ذياد ولم يقتُلْ قَيْسَ بن زيد والدليل علي ذلك ان ابن اسحاق لم يذكُرْه في قَتْلَي أُحُد وانما قَتَلَ المجذَّر لان المجذَّر كان قتل اباه سُوَيْداً في بعض الحروب التي كانت بين الاوس والخزرج وقد ذكرنا ذلك فيما مضي من هذا الكتاب فبينا رسول الله صلعم في نفر من اصحابه اذ خرج الحارث بن سويد من بعض حَوايط المدينة وعليه ثوبان مُضَرَّجان فامر به رسول الله صلعم عثمان بن عَفّان فضرب عنقه ويقال بعض الانصار * قال ابن اسحاق قَتَلَ سُوَيْدَ بن صامت معاذُ ابن عفراء غيلةً في غير حرب رماه بسَهْم فقتله قبل يوم بُعاث ۞

امر أُصَيْرِم

قال ابن اسحاق وحدثني الحصين بن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ عن ابي سفيان مولي ابن ابي احمد عن ابي هريرة قال كان يقول حَدِّثوني عن رجل دخل الجنّة لم يُصَلِّ قط فاذا لم يَعْرِفْه الناسُ سالوه من هو فيقول أُصَيْرِم من

بني عبد الأَشْهَل عمرو بن ثابت بن وَقَش قال الحصين فقلتُ لمحمود بن لبيد كيف كان شانُ الأُصَيْرِم قال كان يأبَى الاسلامَ علي قومه فلمّا كان يوم خرج رسول الله صلعم الي أُحُد بَدَا له في الاسلام فاسلم ثم اخذ سيفه فعَدَا حتي دخل في عُرْض الناس فقاتل حتي اثبتّته الجراحةُ قال فبينا رجال من بني عبد الاشهل يلتمسون قتلاهم في المعركة اذ هم به فقالوا والله ان هذا للأُصَيْرِمُ ما جاء به لقد تركناه وانه لمنكرٌ لهذا الحديث فسالوه ما جاء به فقالوا ما جاء بك يا عمرو أَحَدَبٌ علي قومك ام رَغْبَةٌ في الاسلام قال بل رغبةٌ في الاسلام آمنتُ بالله وبرسوله واسلمتُ ثم اخذتُ سيفي فغدوتُ مع رسول الله صلعم ثم قاتلت حتي اصابني ما اصابني ثم لم يلبَثْ ان مات في ايديهم فذكروه لرسول الله صلعم فقال انه لمن اهل الجنة ۞ مَقْتَلُ عمرو بن الجَمُوح

قال ابن اسحاق وحدثني ابي اسحاقُ بن يسار عن اشياخ من بني سلمة ان عمرو ابن الجموح كان رجلًا أَعْرَجَ شديدَ العَرَج وكان له بنون اربعة مثْلُ الأُسْد يشهدون مع رسول الله صلعم المشاهد فلمّا كان يوم أُحُد ارادوا حَبْسَه وقالوا له ان الله قد عَذَرَك فأَتَي رسول الله صلعم فقال ان بنيّ يريدون ان يحبسوني عن هذا الوجه والخروج معك فيه فوالله اني لأَرْجُو ان أَطَأَ بعرْجتي هذه في الجنّة فقال رسول الله صلعم امّا انت فقد عَذَرَك الله فلا جِهادَ عليك وقال لبنيه ما عليكم الّا تمنعوه لعلّ الله ان يرزُقَه شهادةً فخرج معه فقُتِلَ يوم أُحُد ۞

أَمْرُ هِنْد والمُثْلَة بحَمْزَة رضى الله عنه

قال ابن اسحاق ووقعت هند بنت عُتْبة كما حدثني صالح بن كَيْسان والنسوةُ

اللاتي معها يمثّلن بالقتلى من اصحاب رسول الله صلعم يجدعن الآذان والانوف حتي اتّخذت هند من آذان الرجال وآنفهم خدمًا وقلايد واعطت خدمها وقلايدها وقرطتها وحشيًا غلام جبير بن مطعم وبقرت عن كبد حمزة فلاكتها فلم تستطع ان تسيغها فلفظتها ثم علت على صخرة مشرفة فصرخت باعلي صوتها فقالت

نحن جزيناكم بيوم بدر   والحرب بعد الحرب ذات سعر
ما كان عن عتبة لي من صبر   ولا اخي وعمه وبكري
شفيت نفسي وقضيت نذري   شفيت وحشي غليل صدري
فشكر وحشي علي عمري   حتي ترم اعظمي في قبري

فاجابتها هند بنت اثاثة بن عباد بن المطلب فقالت

خزيت في بدر وبعد بدر   يا بنت وقاع عظيم الكفر
صبحك الله غداة الفجر   ملهاشميين الطوال الزهر
بكل قطاع حسام يفري   حمزة ليثي وعلي صقري
اذ رام شيب وابوك غدري   فخضبا منه ضواحي النحر
ونذرك السوء فشر نذر

قال ابن هشام تركنا منها ثلاثة ابيات اقذعت فيها * قال ابن اسحاق وقالت هند بنت عتبة ايضًا

شفيت من حمزة نفسي باحد   حين بقرت بطنه عن الكبد
اذهب عني ذاك ما كنت اجد   من لذعة الحزن الشديد المعتمد
والحرب تعلوكم بشوبوب برد   تقدم اقدامًا عليكم كالاسد

قال ابن اسحاق فحدثني صالح بن كيسان انه حُدِّث ان عمر بن الخطاب قال لحسّان يابن الفُرَيعة + قال ابن هشام الفُرَيعة بنت خالد بن خُنَيس بن حارثة بن لَوْذان بن عبد وُدّ بن زيد بن ثعلبة بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج * لو سمعتَ ما تقول هندٌ ورايتَ اشرها قايمةً علي صخرة تَرْتَجِز بنا وتَذْكُر ما صنعَتْ بحمزة قال له حسّان والله اني لانظُرُ الي الحربة تَهْوِي وانا علي راس فَارِعٍ يعني أُطُمه فقلت والله ان هذه لسِلَاحٌ ما هي بسلاح العرب وكأنّها انما تهوي الي حمزة ولا أَدْرِي لكن أَسْمِعْنِي بعض قولها اكفيكموها قال فانشده عمر بعض ما قالت فقال حسان بن ثابت

أَشِرَتْ لَكَاعِ وكان عادتُها لُؤْمًا اذا أَشِرَتْ مع الكُفْرِ

قال ابن هشام وهذا البيت في ابيات له تركناها وابياتًا ايضا له علي الدال وابياتًا ايضا اخر علي الذال لانه اقذع فيها ⁂

ما كان من ابي سفيان

قال ابن اسحاق وقد كان الحُلَيْس بن زَبّان اخو بني الحارث بن عبد مناة وهو يومئذ سيّد الاحابيش قد مَرّ بأَبِي سفيان وهو يضرب في شِدْق حمزة بن عبد المطلب بزُجّ الرمح وهو يقول ذُقْ عُقَقُ فقال الحليس يا بني كنانة هذا سيّد قريش يَصْنَعُ بابن عمّه ما تَرَوْنَ لَحْمًا فقال وَيْحَكَ اكتُمْها عنّي فانها كانت زَلّةً ثم ان ابا سفيان حين اراد الانصراف أَشْرَفَ علي الجبل ثم صرخ بأَعْلَي صوته انعمَتْ فَعَالِ * ان الحربَ سِجَالٌ * يومٌ بيوم بدرٍ اُعْلُ هُبَلُ * اي اظهرْ دينَكَ فقال رسول الله صلعم قُمْ يا عمر فأَجِبْه فقُلْ الله أَعْلَا وأَجَلُّ لا سواء قَتْلَانا في الجنّة وقتلاكم في النار * فلمّا اجاب عمر ابا سفيان قال له ابو سفيان هَلُمَّ اليّ يا عمر

فقال رسول الله صلعم لعمر ايته فانظر ما شانه فجاءه فقال له ابو سفيان انشدك الله يا عمر اقتلنا محمدًا قال عمر اللهم لا وانه ليسمع كلامك الآن قال انت اصدق عندي من ابن قمئة وابر لقول ابن قمئة لهم اني قتلت محمدًا * قال ابن هشام واسم ابن قمئة عبد الله * قال ابن اسحاق ثم نادي ابو سفيان انه قد كان في قتلاكم مثل والله ما رضيت وما سخطت وما نهيت وما امرت ولما انصرف ابو سفيان ومن معه نادي ان موعدكم بدر للعام القابل فقال رسول الله صلعم لرجل من اصحابه قل نعم هو بيننا وبينكم موعد ۞

خروج علي رضه في آثارهم

ثم بعث رسول الله صلعم علي بن ابي طالب فقال اخرج في آثار القوم فانظر ما ذا يصنعون وما ذا يريدون فان كانوا قد جنبوا الخيل وامتطوا الابل فانهم يريدون مكة وان ركبوا الخيل وساقوا الابل فانهم يريدون المدينة والذي نفسي بيده لئن ارادوها لأسيرن اليهم فيها ثم لأناجزنهم * قال علي فخرجت في آثارهم انظر ما ذا يصنعون فجنبوا الخيل وامتطوا الابل ووجهوا الي مكة ۞

امر القتلي باحد رضي الله عنهم

وفرغ الناس لقتلاهم فقال رسول الله صلعم كما حدثني محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي صعصعة المازني اخو بني النجار من رجل ينظر لي ما فعل سعد بن الربيع اني الاحياء هو ام في الاموات فقال رجل من الانصار انا انظر لك يا رسول الله ما فعل سعد فنظر فوجده جريحًا في القتلي وبه رمق قال فقلت له ان رسول الله صلعم قد امرني ان انظر اني الاحياء انت ام في الاموات قال انا في الاموات فابلغ رسول الله صلعم عني السلام وقل له ان سعد بن الربيع

يقول لك جزاك الله عنّا خير ما جزي نبيًّا عن أُمّته وابلغْ قومَك عنّي السلام وقُلْ لهم ان سعد بن الربيع يقول لكم انه لا عُذْرَ لكم عند الله انْ خُلِصَ الي نبيّكم ومنكم عينٌ تَطْرِفُ * قال ثم لم أَبْرَحْ حتي مات قال فجيتُ رسول الله صلعم فاخبرتُه خبره + قال ابن هشام وحدثني ابو بكر الزبيري ان رجلًا دخل علي ابي بكر الصديق وبنتٌ لسعد بن الربيع جارية صغيرة علي صَدْره يرشُفُها ويقبّلها فقال له الرجل من هذه قال هذه بنتُ رجل خير منّي سعد بن الربيع كان من النُّقباء يوم العقبة وشهد بدرًا واستُشْهد يوم أُحُد * قال ابن اسحاق وخرج رسول الله صلعم فيها بلغني يلتمس حمزة بن عبد المطلب فوجده ببطن الوادي قد بُقِرَ بطْنه عن كبده ومُثِّلَ به فجُدِعَ انفه وأُذناه فحدثني محمد بن جعفر بن الزبير ان رسول الله صلعم قال حين راي ما راي لولا ان تَحْزَنَ صفيّةُ ويكون سُنّةً من بعدي لتركتُه حتي يكون في بطون السباع وحواصل الطير ولئِن اظهَرَني الله علي قريش في مَوْطن من المواطن لأُمَثِّلَنَّ بثلاثين رجلًا منهم * فلمّا راي المسلمون حُزْنَ النبيّ صلعم وغَيْظَه علي مَنْ فعل بعمّه مـــا فعل قالوا والله لئِن اظهَرَنا الله بهم يومـًا من الدهر لنمثّلن بهم مُثْلةً لم يمثّلهـــا احد من العرب + قال ابن هشام ولمّا وقف رسول الله صلعم علي حمزة قال لن أُصَابَ بمثلك ابدًا ما وقفتُ موقفًا قط اغيظَ اليَّ من هذا ثم قال جاءني جبريل فاخبرني ان حمزة مكتوب في اهل السموات السبع حمزة بن عبد المطلب اسد الله واسد رسوله وكان رسول الله صلعم وحمزة وابو سلمة بن عبد الاسد اخوةً من الرضاعة ارضعَتْهم مولاة لابي لهب * قال ابن اسحاق وحدثني بُرَيْدة بن سفيان بن فَرْوة الاسلمي عن محمد بن كعب القُرَظي وحدثني من لا اتّهم عن ابن عبّاس ان الله

عز وجل انزل في ذلك من قول رسول الله صلعم وقول اصحابه وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين واصبر وما صبرك الا بالله ولا تحزن عليهم ولا تك في ضيق مما يمكرون * فعفا رسول الله صلعم فصبر ونهي عن المثلة * قال ابن اسحاق وحدثني حميد الطويل عن الحسن عن سمرة ابن جندب قال ما قام رسول الله صلعم في مقام قط ففارقه حتي يامرنا بالصدقة وينهانا عن المثلة * قال ابن اسحاق وحدثني من لا اتهم عن مقسم مولي عبد الله بن الحارث عن ابن عباس قال امر رسول الله صلعم بحمزة فسجي ببردة ثم صلّي عليه فكبّر سبع تكبيرات ثم اتي بالقتلي فيوضعون الي حمزة فصلّي عليهم وعليه معهم حتي صلّي عليه ثنتين وسبعين صلاة * قال ابن اسحاق وقد اقبلت فيما بلغني صفية بنت عبد المطلب لتنظر اليه وكان اخاها لأمّها وابيها فقال رسول الله صلعم لابنها الزبير بن العوام القها فارجعها لا تري ما باخيها فقال لها يا امّه ان رسول الله صلعم يامرك ان ترجعي قالت ولم وقد بلغني ان قد مثّل باخي وذلك في الله فما ارضانا بما كان من ذلك لاحتسبنّ ولاصبرنّ ان شاء الله فلمّا جاء الزبير الي رسول الله صلعم فاخبره بذلك قال خلّ سبيلها فاتته فنظرت اليه فصلّت عليه واسترجعت واستغفرت له ثم امر به رسول الله صلعم فدفن ۞ دفن الشهداء رضوان الله عليهم

قال فزعم لي آل عبد الله بن جحش وكان لأميمة بنت عبد المطلب حمزة خاله وقد كان مثّل به كما مثّل بحمزة الّا انه لم يبقر عن كبده انّ رسول الله صلعم دفنه مع حمزة في قبره ولم اسمع ذلك الا عن اهله * قال ابن اسحاق وقد احتمل ناس من المسلمين قتلاهم الي المدينة فدفنوهم بها ثم نهي رسول الله صلعم

عن ذلك وقال آدفنوهم حيث صُرِعُوا * قال ابن اسحاق وحدثني محمد بن مسلم الزهري عن عبد الله بن ثعلبة بن صُعَيْر العُذْري حليف بني زُهْرة ان رسول الله صلعم لما اشرف على القتلي يوم أُحُد قال انا شهيدٌ على هولاء انّ ما من جريح يُجرح في سبيل الله الا والله يبعثه يوم القيمة يَدْمَي جُرحه اللّونُ لونُ دم والريح ريح مِسْك انظروا اكثر هولاء جمعًا للقران فاجعلوه أَمامَ اصحابه في القبر وكانوا يدفنون الاثنين والثلاثة في القبر * قال وحدثني عمّي موسي بن يَسار انه سمع ابا هريرة يقول قال ابو القاسم صلعم ما من جريح يُجرح في الله الا والله يبعثه يوم القيمة وجرحه يدمي اللون لون دم والريح ريح مسك * قال ابن اسحاق وحدثني ابي اسحاق بن يسار عن اشياخ من بني سلمة ان رسول الله صلعم قال يوميذ حين امر بدفن القتلي انظروا عمرو بن الجموح وعبد الله بن عمرو بن حَرَام فانهما كانا متصافِيَيْن في الدنيا فاجعلوهما في قبر واحد * قال ابن اسحاق ثم انصرف رسول الله صلعم راجعًا الي المدينة فلقيته حَمْنة بنت جحش كما ذُكر لي فلمّا لقيت الناسَ نُعِيَ لهــا اخوها عبد الله بن جحش فاسترجعت واستغفرت له ثم نُعِيَ اليها خالُهــا حمزة بن عبد المطلب فاسترجعت واستغفرت له ثم نُعي لها زوجُها مُصْعَب بن عُمير فصاحت ووَلْوَلَت فقال رسول الله صلعم ان زوجَ المراة منها لَبِمَكانٍ لِمَا راي من تَثَبُّتها عند اخيهـا وخالها وصياحها علي زوجها ✿

بكآء نساء الانصار علي حمزة رضه

قال ومَرّ رسول الله صلعم بدار من دور الانصار من بني عبد الاشهل وظَفَر فسمع البكاء والنوايح علي قتلاهم فذَرَفَتْ عينا رسول الله صلعم فبكي ثم قال لكن حمزة لا بواكي له فلمّا رجع سعد بن معاذ وأُسَيد بن حُضَير الي دار بني عبد

الاشهل أَمَرَا نساءهم ان يَتَحَزَّمْنَ ثم يذهَبْنَ فيبكين علي عمّ رسول الله صلعم * قال ابن اسحاق حدثني حكيم بن حكيم بن عبّاد بن حُنَيْف عن بعض رجال بني عبد الاشهل قال لمّا سمع رسول الله صلعم بُكَاءهُنَّ علي حمزة خرج عليهنّ وهُنَّ علي باب مسجده يبكين عليه فقال ارْجِعْنَ يرحمكنّ الله فقد أَسيتنّ بانفسكُنّ + قال ابن هشام ونهي يومئذ عن النَّوح قال ابن هشام وحدثني ابو عبيدة ان رسول الله صلعم لمّا سمع بكاءهُنَّ قال رحم الله الانصار فانّ المواساة منهم ما علمتُ لقديمةٌ مُرُوهُنَّ فَلْيَنْصَرِفْنَ ✿

شَأْنُ المرأة الدينارِيّة

قال ابن اسحاق وحدثني عبد الواحد بن ابي عون عن اسماعيل بن محمد بن سعد ابن ابي وَقّاص قال مَرَّ رسول الله صلعم بآمراة من بني دينار وقد أُصيب زوجها واخوها وابوها مع رسول الله صلعم بأُحُد فلمّا نُعُوا لها قالت فما فعل رسول الله صلعم قالوا خيرًا يا أُمّ فُلان هو بحمد الله كما تُحِبِّين قالت أَرُونيه حتي انظُر اليه قال فأُشير لها اليه حتي اذا رأته قالت كلّ مصيبة بعدك جَلَلٌ تريد صغيرة + قال ابن هشام الجلل من القليل ومن الكثير وهو هاهنا من القليل قال امرء القيس في الجلل القليل

لِقَتْلُ بني اسد رَبَّهُم   أَلَا كُلُّ شيء خَلاه جَلَلْ

قال ابن هشام واما قول الشاعر وهو الحارث بن وَعْلَة

ولئن عفوتُ لأعفُونْ جَلَلًا   ولئن سَطَوْتُ لأُوهِنَنْ عظمي

فهو من الكثير ✿   غَسْلُ السُّيُوف

قال ابن اسحاق فلمّا انتهي رسول الله صلعم الي اهله نَاوَلَ سيفه ابنَتَه فاطمة

فقال اغسلي عن هذا دَمَهُ يا بُنَيَّةُ فوالله لقد صدقني اليومَ وناوَلَها عليٌّ بن ابي طالب سيفه فقال وهذا فاغسلي عنه دمه فوالله لقد صدقني اليوم فقال رسول الله صلعم لئن كنتَ صدقتَ القتال لقد صدق معك سهلُ بن حُنَيْف وابو دُجانة + قال ابن هشام وكان يقال لسَيْف رسول الله صلعم ذو الفَقَار قال ابن هشام وحدثني بعض اهل العلم ان رسول الله صلعم قال لعليٍّ بن ابي طالب لا يُصيب المشركون منّا مثلَها حتي يفتحَ الله علينا + قال ابن هشام وحدثني بعض اهل العلم ان ابن ابي نَجيح قال نادَي مُنادٍ يوم أُحُد لا سَيْفَ الّا ذو الفقار ولا فَتَي الا عليٌّ قال ابن هشام وكان يوم أُحُد يوم السبت للنصف من شَوّال ۞

خروج رسول الله صلعم في أَثَر العَدُوّ

قال فلمّا كان الغَدُ من يوم الأَحَد لستّ عشرة ليلة مضت من شوال اذّن مؤذّن رسول الله صلعم في الناس بطَلَب العَدُوّ فأَذَّنَ مؤذّنه ان لا يَخْرُجَنَّ معنا احدٌ الا احدٌ حضر يومنا بالامس فكلّمه جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام فقال يا رسول الله انّ ابي كان خلّفني علي أَخوات لي سبع وقال يا بُنَيَّ انه لا ينبغي لي ولا لك ان نترك هولاء النسوة لا رَجُلَ فيهن ولستُ بالذي أُوثِرُك بالجهاد مع رسول الله صلعم علي نفسي فتخلَّفْ علي اخواتك فتخلّفتُ عليهن فأَذِنَ له رسول الله صلعم فخرج معه * وانما خرج رسول الله صلعم مُرْهِبًا للعدوّ وليبلّغهم انه خرج في طلبهم ليظنّوا به قُوّةً وانّ الذي اصابهم لم يُوهِنْهم عن عدوّهم * قال ابن اسحاق فحدثني عبد الله بن خارجة بن زيد بن ثابت عن ابي السايب مولي عايشة بنت عثمان ان رجلًا من اصحاب رسول الله صلعم من بني عبد الاشهل كان شهد أُحُدًا مع رسول الله صلعم قال شهدتُ أُحُدًا مع رسول الله

صلعم انا واخٌ لي فرجعنا جريحَيْن فلمّا اذّن موذّنُ رسول الله صلعم بالخروج في طلب العدوّ قلتُ لاخي وقال لي اتَفوتُنا غزوةٌ مع رسول الله صلعم والله ما لنا من دابّة نَرْكَبُها وما منّا الا جريحٌ ثقيل فخرجنا مع رسول الله صلعم وكنتُ أَيْسَرَ جرحًا منه فكان اذا غُلِبَ حملتُه عُقْبَةً ومشي عقبةً حتي انتهينا الي ما انتهي اليه المسلمون * قال ابن اسحاق فخرج رسول الله صلعم حتي انتهي الي حمّراء الأَسد وهي من المدينة علي ثمانية اميال واستعمل علي المدينة ابن أُمّ مَكْتُوم فيما قال ابن هشام * قال ابن اسحاق فاقام بها الاثنين والثلاثاء والاربعاء ثم رجع الي المدينة ٥

شانُ مَعْبَد الخُزاعي

قال وقد مرّ به كما حدثني عبد الله بن ابي بكر مَعْبَدُ بن ابي معبد الخزاعي وكانت خزاعة مسلمُهم ومشركُهم عيبةَ نُصْحٍ لرسول الله صلعم بتهامة صَفْقَتُهم معه لا يُخْفُون عنه شيئًا كان بها ومعبد يوميذ مشرك فقال يا محمد اما والله لقد عزّ علينا ما اصابك في اصحابك ولَوَدِدْنا ان الله عافاك فيهم ثم خرج ورسول الله صلعم بحمراء الاسد حتي لقي ابا سفيان بن حرب ومن معه بالرّوحاء وقد اجمعوا الرجعة الي رسول الله صلعم واصحابه وقالوا أَصَبْنا حَدَّ اصحابه وقادتَهم واشرافهم ثم نرجع قبل ان نستَأْصلهم لنَكُرَّنَّ علي بقيتهم فلنَفْرُغَنَّ منهم * فلمّا راي ابو سفيان معبدًا قال ما وراءك يا معبد قال محمّدٌ قد خرج في اصحابه يطلُبُكم في جمع لم ار مثله قط يتحرّقون عليكم تحرّقًا قد اجتمع معه من كان تخلّف عنه في يومكم وندموا علي ما صنعوا فيهم من الحَنَق عليكم شيءٌ لم ار مثله قط * قال وَيْلَك ما تقول قال والله ما أُري ان

ترتحل حتي تري نواصي الخيل قال فوالله لقد اجمعنا الكرّة عليهم لنستأصل بقيّتهم قال فاني انهاك عن ذلك ووالله لقد حملني ما رايت علي ان قلتُ فيهم ابياتًا من شعر قال وما قلتَ قال قلتُ

كادتْ تُهدُّ من الاصوات راحلتي ... اذ سالت الارضُ بالجُردِ الابابيل

تردي بأسْدٍ كرامٍ لا تنابلةٍ ... عند اللقاء ولا ميلٍ معازيل

فظلْتُ عدْوًا اظنّ الارض مايلةً ... لمّا سمَوا برئيسٍ غير مخذول

فقلتُ ويل ابن حرب من لقائكم ... اذا تغطمطت البطحاء بالجيل

انّي نذيرٌ لاهل البسْل ضاحيةً ... لكلّ ذي اربةٍ منهم ومعقول

من جيش احمدَ لا وخْشٍ قنابلهُ ... وليس يوصَفُ ما انذرتُ بالقيل

فثنّي ذلك ابا سفيان ومنْ معه ومَرّ به ركبٌ من عبد القيس فقال اين تريدون قالوا نُريد المدينة قال ولِمَ قالوا نريد المِيرة قال فهل انتم مبلّغون عنّي محمّدًا رسالة أُرسلكم بها اليه وأُحمّل لكم هذه غدًا زبيبًا بعُكاظ اذا وافيتموها قالوا نعم قال فاذا وافيتموه فاخبروه انا قد اجمعنا السيْر اليه والي اصحابه لنستاصل بقيّتهم * فمرّ الركبُ برسول الله صلعم وهو بحمْراء الاسد فاخبروه بالذي قال ابو سفيان واصحابه فقال حسبُنا الله ونعم الوكيل * قال ابن هشام حدثنا ابو عبيدة ان ابا سفيان بن حرب لمّا انصرف يوم أُحُد اراد الرجوع الي المدينة ليستاصل بقية اصحاب رسول الله صلعم فقال لهم صفوان بن امية بن خلف لا تفعلوا فان القوم قد حَرِبوا وقد خشينا ان يكون لهم قتالٌ غير الذي كان فارجعوا فرجعوا فقال النبيّ صلعم وهو بحمراء الاسد حين بلغه انهم همّوا بالرجعة والذي نفسي بيده لقد سُوّمتْ لهم حجارةٌ لو صُبّحوا بها لكانوا كامس الذاهب ه

مَقْتَلُ ابي عَزَّةَ ومعاوية بن المغيرة

قال واخذ رسول الله صلعم في وجهه ذلك قبل رجوعه الي المدينة معاوية بن المغيرة بن ابي العاصي بن امية بن عبد شمس وهو جَدُّ عبد الملك بن مروان ابو أُمِّه عايشة بنت معاوية وابا عَزَّةَ الجُمَحي وكان رسول الله صلعم قد اسره ببَدْرٍ ثم مَنَّ عليه فقال يا رسول الله أَقِلْني فقال رسول الله صلعم لا والله لا تَمْسَحُ عارِضَيْك بمكة تقول خَدَعْتُ محمّدًا مرّتين اضربْ عُنُقَهُ يا زبير فضرب عنقه + قال ابن هشام وبلغني عن سعيد بن المسيب انه قال قال له رسول الله صلعم ان المومن لا يُلْدَغُ من جُحْر مرّتين اضربْ عنقه يا عاصم بن ثابت فضرب عنقه ويقال ان زيد بن حارثة وعمّار بن ياسر قتلا معاوية بن المغيرة بعد حمراء الاسد كان لجأ الي عثمان بن عفّان فاستامن له رسول الله صلعم فآمنه علي انه ان وُجِدَ بعد ثلاث قُتِلَ فاقام بعد ثلاث وتَوَارَي فبعثهما النبي صلعم فقال انكما ستجدانه بموضع كذا وكذا فوَجَدَاه فقتلاه ٭

شَأْنُ عبد الله بن أُبَيّ بعد ذلك

قال ابن اسحاق فلمّا قدم رسول الله صلعم المدينة وكان عبد الله بن أُبَيّ بن سلول كما حدثني ابن شهاب الزهري له مَقَامٌ يقومه كلَّ جُمُعة لا يُنْكَرُ شرفًا له في نفسه وفي قومه وكان فيهم شريفًا اذا جلس رسول الله صلعم يوم الجمعة وهو يخْطُبُ النّاسَ قام فقال ايها الناس هذا رسول الله صلعم بين اظهُركم اكرمكم الله به واعزّكم به فانصروه وعزّروه واسمعوا له واطيعوا له ثم يجلس حتي اذا صنع يوم أُحُد ما صنع ورجع الناس قام ففعل ذلك كما كان يفعله فأخذ المسلمون بثيابه من نواحيه وقالوا اجْلِسْ اي عدوّ الله لستَ لذلك بأهْل

وقد صنعتَ ما صنعتَ فخرج يتخطّي رِقابَ النـاس ويقول والله لكانّما قلتُ بُجْرًا أنْ قمت أُشَدِّدُ أمْرَه فلقيه رجل من الانصار بباب المسجد فقال ما لك ويلك قال قمتُ اشدّد امرَهُ فوثب عليَّ رجال من اصحابه يَجْبِذونني ويُعنفونني لكانّما قلتُ بُجْرًا ان قمت اشدّد امره قال ويلك ارجعْ يستغفرْ لك رسول الله صلعم قال والله ما ابتغي ان يستغفر لي * قال ابن اسحاق وكان يوم أُحُد يوم بلاء ومُصيبة وتمحيص اختبر الله به المومنين ومَحَنَ به المنافقين ممّن كان يُظْهِر الايمان بلسانه وهو مستَخْفٍ بالكُفْر في قلبه ويومًا اكرم الله فيه من اراد كرامتَهُ بالشهادة من اهل ولايته ❊

ذِكْرُ ما نَزَلَ في أُحُدٍ من القُرآن

قال حدثنا ابو محمد عبد الملك بن هشام قال حدثنا زياد بن عبد الله البكاءي عن محمد بن اسحاق المطّلبي قال فكان مّما انزل الله تبارك وتعالي في يوم أُحُد من القران ستّون اية من آل عمران فيها صفة ما كان في يومهم ذلك ومُعَاتَبَةُ مَنْ عاتَبَ منهم يقول الله لنبيّه صلعم واذ غدوت من اهلك تبوي المومنين مقاعد للقتال والله سميع عليم * قال ابن هشام تُبَوِّئُ المومنين تَتَّخِذُ لهم مقاعدَ ومنازلَ قال الكُمَيْت بن زيد

لَيْتَنِي كنتُ قبله قد تَبَوّأْتُ مَضْجِعًا

وهذا البيت في ابيات له اي سميعٌ بما تقولون عليم بمـا تُخْفُونَ * اذ همّت طايفتان منكم ان تفشلا اي أَن تتخاذلا والطايفتان بنو سلمة من جُشَم بن الخزرج وبنو حارثة من النبيت من الاوس وهما الجناحان يقول الله تبارك وتعالي

والله وليّهما اي المدافع عنهما ما همّتا به من فشلهما وذلك انه انما كان ذلك منهما عن ضَعْف ووَهْن أصابهما عن غير شكّ في دينهما فتَوَلّي دَفْعَ ذلك عنهما برحمته وعايدته حتي سلمتا من وُهُونهما وضَعْفهما ولحقتا بنبيّهما صلعم + قال ابن هشام حدثني رجل من الاسد من اهل العلم قال قالت الطايفتان ما نحبّ انا لم نَهُمّ بما همنا به لتولّي الله ايانا في ذلك + قال ابن اسحاق يقول الله تبارك وتعالي وعلي الله فليتوكل المومنون اي من كان به ضَعْف من المومنين فليتوكّل عليَّ وليَسْتَعِن بي أُعِنْهُ علي امره وأُدافِعْ عنه حتي ابلغ به وادفَعَ عنه واقويه علي نيته ولقد نصركم الله ببدر وانتم اذلّة فاتّقوا الله لعلكم تشكرون اي فاتّقوني فانه شُكْرُ نِعْمَتي لقد نصركم الله ببدر وانتم اقلّ عَدَدًا واضعفُ قُوّةً اذ تقول للمومنين الن يكفيكم ان يمدكم ربكم بثلاثة الاف من الملايكة منزلين بلي ان تصبروا وتتقوا وياتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة الاف من الملايكة مسومين اي ان تصبروا لعَدُوّي وتُطيعوا امري وياتوكم من وجههم هذا أُمِدّكم بخمسة الاف من الملايكة مسوّمين + قال ابن هشام مسوّمين مُعْلَمين بَلَغَنا عن الحسن ابن ابي الحسن انه قال أعْلَموا علي اذناب خَيْلهم ونواصيها بصُوف ابيَض فامّا ابن اسحاق فقال كانت سيماهم يوم بدر عمايم بيضًا وقد ذكرت ذلك في حديث بدر والسيما العلامة وفي كتاب الله سيماهم في وجوههم من اثر السجود اي علامتُهم وحجارة من سجيل منضود مسومة يقول معلّمة بلغنا عن الحسن بن ابي الحسن انه قال عليها علامة انها ليست من حجارة الدنيا وانها من حجارة العذاب قال روبة بن العجّاج

فالآن تبْلَي بي الجيادُ السُّهَّمُ
ولا تُجاريني اذا ما سَوّموا وشَخَصَتْ ابصارُهم واجذموا

اجذموا بالذال معجمة اي اسرعوا واجدموا بالدال مهملة اقطعوا* وهذه الابيات في ارجوزة له والمسوّمة ايضًا المَرْعيّة وفي كتاب الله والخيل المسوّمة وشجرٌ فيه تُسيمون تقول العرب سَوَّمَ خَيْلَه وابلَهُ واسامها اذا رعاها قال الكُمَيْت بن زيد راعيًا كان مُسْجِحًا فقَدْناه وفَقْدُ المُسيم هُلْكُ السَّوَام

قال ابن هشام مُسْجِحًا سَلِس السياسة محسن الي الغنم وهذا البيت في قصيدة له * وما جعله الله الا بشري لكم ولتطمين قلوبكم به وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم اي ما سَمّيتُ لكم مَنْ سَمّيتُ من جنود ملايكتي الا بُشْري لكم ولتطمينّ قلوبكم به لما أَعْرِف من ضَعْفكم وما النصرُ الّا من عندي لسلطاني وقُدْرتي وذلك ان العزَّ والحُكْمَ اليَّ لا الي احد من خَلْقي * ثم قال ليقطع طرفًا من الذين كفروا او يكبتهم فينقلبوا خايبين اي لَيَقْطَعَ طرفًا من المشركين بقتْل يَنْتَقِم به منهم او يَرُدَّهم خايبين اي ويرجع من بقي منهم فَلًّا خايبين لم ينالوا شيئًا مّما كانوا يَأْمُلون * قال ابن هشام يكبتهم يغُمّهم اشدَّ الغَمّ ويمنعهم ما ارادوه قال ذو الرمّة

ما أَنْسَ مِن شَجَنٍ لا انسَ مَوْقِفَنا في حَيْرة بين مسرور ومكبوت

ويكبتهم ايضًا يصْرَعُهم لوجوههم * قال ابن اسحاق ثم قال لمحمّد رسول الله صلعم ليس لك من الامر شيء او يتوب عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون اي ليس لك من الحُكْم شيء في عبادي الّا ما أَمَرْتُك به فيهم او أتوبَ عليهم برَحْمَتي فان شيتُ فعلتُ او أُعَذّبهم بذنوبهم فبحَقّي فانهم ظالمون اي قد استوجبوا ذلك بمَعْصِيَتِهم اِيّايَ والله غفور رحيم اي يَغْفر الذنبَ ويرحم العباد علي ما فيهم * ثم قال يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا الربا اضعافًا مضاعفة اي لا

تاكلوا في الاسلام اذ هداكم الله به ما كنتم تاكلون اذ انتم على غيره مما لا يحلّ لكم في دينكم * واتّقوا الله لعلكم تفلحون اي فاطيعوا الله لعلكم تنجون ممّا حذّركم الله من عذابه وتدركون ما رغّبكم الله فيه من ثوابه * واتّقوا النار التي اعدت للكافرين اي التي جُعلت دارًا لمن كفر بي * ثم قال واطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون معاتبةً للذين عصوا رسوله صلعم حين امرهم بما امرهم به في ذلك اليوم وفي غيره * ثم قال وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض اعدّت للمتقين اي دار لمن اطاعني واطاع رسولي الذين ينفقون في السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحبّ المحسنين اي وذلك الاحسان وانا احبّ من عمل به والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصرّوا على ما فعلوا وهم يعلمون اي ان اتوا فاحشةً او ظلموا انفسهم بمعصية ذكروا نهي الله عنها وما حرّم عليهم فاستغفروه لها وعرفوا انه لا يغفر الذنوب الا هو ولم يصرّوا على ما فعلوا وهم يعلمون اي لم يقيموا على معصيتي كفعل من اشرك بي فيما غلّوا به في كفري وهم يعلمون ما حرّمتُ عليهم من عبادة غيري * اولائك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنّات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ونعم اجر العاملين اي ثوابُ المطيعين * ثم استقبل ذكرَ المصيبة التي نزلت بهم والبلاء الذي اصابهم والتمحيص لما كان فيهم واتّخاذه الشهداء منهم فقال تعزيةً لهم وتعريفًا لهم فيما صنعوا وفيما هو صانعٌ بهم قد خلت من قبلكم سنن فسيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين اي قد مَضَتْ منّي وقايعُ نقمة في اهل التكذيب لرسُلي والشرك بي عاد وثمود وقوم لوط واصحاب مَدْين

فرأوا مَثُلات قد مَضَتْ مني فيهم ولمن هو على مثل ما هم عليه من ذلك مني فاني امليْتُ لهم اي لئلا يَظُنّوا ان نقمتي انقطعت عن عَدُوكم وعَدُوّي للدولة التي أَدلتهم بها عليكم ليبتليكم بذلك ليعلمكم ما عندكم * ثم قال هذا بيان للناس وهدي وموعظة للمتقين اي هذا تفسيرٌ للناس ان قبلوا الهُدي وهُدًي وموعظةٌ اي نورٌ وأدبٌ للمتقين اي لمن اطاعني وعرف امري ولا تهنوا ولا تحزنوا اي لا تَضْعُفوا اي ولا تبتئسوا على ما اصابكم وانتم الاعلون اي لكم تكون العاقبةُ والظهور ان كنتم مومنين اي ان كنتم صَدَّقتم نَبِيِّي بما جاءكم به عني ان يمسسكم قرح فقد مَسَّ القوم قرح مثله اي جراحٌ مثلُها وتلك الايام نداولها بين الناس اي نُصَرِّفها بين الناس للبلاء والتمحيص وليعلم الله الذين امنوا ويتّخذ منكم شهداء والله لا يحبّ الظالمين اي ليُميّز بين المومنين والمنافقين وليُكرِم من اكرم من اهل الايمان بالشهادة والله لا يحبّ الظالمين اي المنافقين الذين يُظْهرون بألسنتهم الطاعةَ وقلوبُهم مُصِرّةٌ على المعصية * وليمحص الله الذين امنوا اي يختبر الذين امنوا حتي يُخَلِّصَهم بالبلاء الذي نزل بهم وكيف صَبْرُهم ويقينُهم ويمحق الكافرين اي يُبْطِلَ من المنافقين قَوْلَهم بألسنتهم ما ليس في قلوبهم حتي يُظْهر منهم كفرَهم الذي يَسْتَتِرون به * ثم قال تعالي ام حسبتم ان تدخلوا الجنّة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين اي حسبتم ان تدخلوا الجنة فتصيبوا من ثوابي الكرامة ولم أختبركم بالشّدة وأبتليكم بالمَكارِه حتي اعلم اصدقَ ذلك منكم الايمان بي والصبرَ على ما اصابكم فيَّ ولقد كنتم تمنّون الشهادة على الذي انتم عليه من الحقّ قبل ان تَلْقَوا عدوّكم يعني الذين يستَنْهَضوا رسول الله صلعم الي خروجه بهم الي عدوّهم لما فاتهم

من حُضور اليوم الذي كان قبله ببدر ورغبةً في الشهادة التي فاتتّهم به يقول
فقد رايتموه وانتم تنظرون اي الموت بالسيوف في ايدي الرجال قد خَلّا بينكم
وبينهم وانتم تنظرون اليهم ثم صَدَّهم عنكم وما محمد الا رسول قد خلت من
قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن
يضرَّ الله شيئاً وسيجزي الله الشاكرين اي لقول الناس قُتِلَ محمّدٌ وانهزامهم
عند ذلك وانصرافهم عن عدوّهم أَفَإِن مات او قُتِلَ رجعتم عن دينكم كُفّاراً
كما كنتم فتركتم جهادَ عدوّكم وكتابَ الله وما خَلَّفَ نبيُّهُ من دينه معكم
وعندكم وقد بَيَّنَ لكم فيما جاءكم به عني انه ميّتٌ ومفارِقُكم ومَن ينقَلِبْ على
عقبَيْه اي يرجع عن دينه فلن يَضُرَّ الله شيئاً اي ليس ينقُصُ ذلك عِزَّ الله ولا
مُلْكَه ولا سلطانه ولا قُدْرتَه وسيَجْزي الله الشاكرين اي من اطاعه وعمل بأمره *
وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله كتاباً مُؤَجَّلاً اي ان لمحمد اجلًا هو
بالغُهُ فاذا اذن اللهُ في ذلك كان * ومن يرد ثواب الدنيا نوته منها ومن يرد
ثواب الاخرة نوته منها وسنجزي الشاكرين اي من كان منكم يريد الدنيا
لَيْسَتْ له رغبةٌ في الاخرة نُؤْتِه منها ما قُسِمَ له من رِزْقٍ ولا يَعْدُوهُ فيها وليس
له في الاخرة من حَظّ ومن يُرِدْ ثواب الاخرة نوته منها ما وُعِدَ به مع مـا
يُجْزَى عليه من رِزْقه في دنياه وذلك جزاء الشاكرين اي المتّقين * ثم قال وكاين
من نبي قُتِلَ معه ربيون كثير فما وهنوا لما اصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما
استكانوا والله يحبُّ الصابرين اي وكاين من نبيّ اصابه القَتْلُ ومعه ربّيّون كثير
اي جماعات فما وهنوا لفَقْد نبيّهم وما ضعفوا عن عدوّهم وما استكانوا لمـا
اصابهم في الجهاد عن الله وعن دينهم وذلك الصبرُ والله يحبُّ الصابرين * وما

كان قولهم الا ان قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في امرنا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين + قال ابن هشام واحدُ الرِّبِّيِّين رِبِّيٌّ وقولهم الرِّباب لولد عبد مناة بن أُدّ بن طابخة بن الياس ولضَبَّةَ لانهم تجمعوا وتحالفوا من هذا يريدون الجماعات وواحدةُ الرباب رِبَّة ورِبابة وهي جماعة قِداحٍ او عِصِيٍّ ونحوها فشبَّهوها به قال امية بن ابي الصلت

حول شياطينهم ابابيل ربيّون شَدُّوا سَنَوَّراً مدسورا

وهذا البيت في قصيدة له والربابة ايضا الخِرْقة التي تُلَفُّ فيها القداحُ + قال ابن هشام والسَّنَوَّر الدروع والدُّسُر هي المسامير التي في الحَلَق يقول الله عز وجل وحملناه على ذات الواح ودُسُر وقال الشاعر وهو ابو الأَخْزَر الحِمَّاني من تميم

دُسْرًا بأَطْراف القَنَا المقوَّم *

قال ابن اسحاق اي فقولوا مثلَ ما قالوا واعلموا انما ذلك بذنوب منكم واستغفروه كما استغفروا وآمضوا على دينكم كما مَضَوْا على دينهم ولا تَرْتَدُّوا على اعقابكم راجعين واسالوه كما سالوه ان يُثَبِّتَ اقدامكم واستنصروه كما استنصروه على القوم الكافرين فكلُّ هذا من قولهم قد كان وقد قُتِلَ نبيُّهم فلم يفعلوا كما فعلتم فاتاهم الله ثواب الدنيا بالظهور على عدوّهم وحسن ثواب الاخرة وما وَعَدَ الله فيها والله يحبُّ المحسنين * يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا الذين كفروا يردُّوكم على اعقابكم فتنقلبوا خاسرين اي عن عدوّكم فتَذْهَب دنياكم واخرتُكم بل الله مولاكم وهو خير الناصرين فان كان ما تقولون بألْسنتكم صدقًا في قلوبكم فاعتصموا به ولا تنتصروا بغيره ولا ترجعوا على اعقابكم مرتدّين عن دينه سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب الذي به كنت أَنْصُركم

عليهم بما اشركوا بي ما لم اجعل لهم من حُجّة اي فلا تظنّوا ان لهم عاقبة نَصْرٍ ولا ظهورٍ عليكم ما اعتَصَمْتم بي واتّبعتم امري للمصيبة التي اصابتكم منهم بذنوب قَدَّمْتموها لانفسكم خالفتم بها امري للمعصية وعَصَيْتم بها نَبِيّي ولقد صدقكم الله وعده اذ تحسّونهم باذنه حتي اذا فشلتم وتنازعتم في الامر وعصيتم من بعد ما اراكم ما تحبّون منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الاخرة ثم صرفكم عنهم ليبتليكم ولقد عفي عنكم والله ذو فضل علي المومنين اي قد وَفَيْتُ لكم بما وَعَدْتُكم من النصر علي عدوّكم اذ تُحسّونهم بالسيوف اي القتل باذني وتسليطي ايديكم عليهم وكَفّي ايديهم عنكم + قال ابن هشام الحَسّ الاستيصال تقول حَسَسْتُ الشيء اذا استاصَلْتَه بالسيف وغيره قال جرير

تَحُسُّهُم السيوفُ كما تَسَامَي حريقُ النار في الأَجَم الحصيد

وهذا البيت في قصيدة له وقال رُوبة بن العَجّاج

اذا شَكَوْنا سنةً حَسُوسًا تاكُلُ بعد الأَخْضَر اليبيسا

وهذان البيتان في ارجوزة له + قال ابن اسحاق حتي اذا فشلتم اي تخاذلتم وتنازعتم في الامر اي اختلفتم في امري اي تركتم أَمْرَ نبيّكم وما عهد اليكم يعني الرُّماة من بعد ما اراكم ما تحبّون اي الفتح لا شكّ فيه وهزيمة القوم عن نساءهم واموالهم منكم من يريد الدنيا اي الذين ارادوا النَّهب في الدنيا وترك ما أُمروا به من الطاعة التي عليها ثوابُ الاخرة ومنكم من يريد الاخرة اي الذين جاهدوا في الله ولم يخالفوا الي ما نهوا عنه لعَرَضٍ من الدنيا رغبةً فيها رجاء ما عند الله من حُسْن ثوابه في الاخرة اي الذين جاهدوا في الدين

ولم يخالفوا الي ما نهوا عنه لعَرَض من الدنيا ليختبركم وذلك ببعض ذنوبكم ولقد عفي الله عن عظيم ذلك ألّا يهلككم بما اتيتم من معصية نبيّكم ولكني عُدتُ بفضلي عليكم وكذلك مَنّ الله علي المومنين ان عاقَب ببعض الذنوب في عاجل الدنيا أدبًا وموعظةً فانه غير مستاصلٍ لكلّ ما فيهم من الحقّ له عليهم بما اصابوا من معصيةٍ رحمةً لهم وعايدةً عليهم لما فيهم من الايمان * ثم انّبهم بالفرار عن نبيّهم وهم يُدعَونَ لا يعطفون عليه لدعاءه اياهم فقال اذ تصعدون ولا تلوُون علي احد والرسول يدعوكم في اخراكم فاثابكم غمًّا بغمّ لكيلا تحزنوا علي ما فاتكم ولا ما اصابكم اي كَربًا بعد كرب بقتْل مَن قُتِلَ من اخوانكم وعلوِّ عدوّكم عليكم وما وقع في انفسكم من قول من قال قُتل نبيّكم فكان ذلك ممّا تتابع عليكم غمًّا بغمّ لكيلا تحزنوا علي ما فاتكم من ظهوركم علي عدوّكم بعد ان رايتموه باعينكم ولا ما اصابكم من قتْل اخوانكم حتي فرّجتُ ذلك الكربَ عنكم والله خبير بما تعملون وكان الذي فرّج الله به عنهم ما كانوا فيه من الكرب والغمّ الذي اصابهم ان الله ردّ عنهم كَذْبَةَ الشيطان بقتْل نبيّهم فلمّا راوا رسول الله صلعم حيًّا بين اظهُرهم هان عليهم ما فاتهم من القوم بعد الظهور عليهم والمصيبة التي اصابتهم في اخوانهم حين صرف الله القتل عن نبيّهم * ثم انزل عليكم من بعد الغمّ امنة نعاسا يغشي طايفة منكم وطايفة قد اهمّتهم انفسهم يظنّون بالله غير الحقّ ظنّ الجاهلية يقولون هل لنا من الامر من شيء قل ان الامر كلّه لله يخفون في انفسهم ما لا يبدون لك يقولون لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا هاهنا قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الي مضاجعهم وليبتلي الله ما في صدوركم وليمحّص ما في

قلوبكم والله عليم بذات الصدور * فانزل الله النُّعاس امنةً منه على اهل اليقين به فهم نيامٌ لا يخافون واهل النفاق قد اهمّتهم انفسُهم تخوّفَ القتل وذلك انهم لا يرجون عاقبةً فذكر الله تلاومُهم وحسرتَهم على ما اصابهم * ثم قال الله سبحانه لنبيّه صلعم لو كنتم في بيوتكم لم تحضُروا هذا الموطنَ الذي اظهرَ اللهُ فيه منكم ما اظهر من سرايركم لأخْرَجَ الذين كُتبَ عليهم القَتْلُ الي موطن غيره يصْرعون فيه حتي يبتّلي به ما في صدورهم وليمحّصَ ما في قلوبهم والله عليم بذات الصدور اي لا يخْفي عليه ما في صدورهم ممّا استَخْفوا به منكم * ثم قال يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين كفروا وقالوا لاخوانهم اذا ضربوا في الارض او كانوا غزّي لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم والله يحيي ويميت والله بما تعملون بصير اي لا تكونوا كالمنافقين الذين ينْهون اخوانهم عن الجهاد في سبيل الله والضرب في الارض في طاعة الله وطاعة رسوله ويقولون اذا ماتوا او قُتلوا لو اطاعونا ما ماتوا وما قُتلوا ليجْعلَ الله ذلك حَسْرَةً في قلوبهم اي لقِلّة اليقين بربّهم والله يحْيي ويُميت اي يعجّل ما يشاء ويوخّر ما يشاء من ذلك من آجالهم بقُدْرته * ثم قال ولين قُتلتم في سبيل الله او مُتّم لمغفرة من الله ورحمة خيرٌ ممّا تجمعون اي ان الموت لكاينٌ لا بُدّ منه فموتٌ في سبيل الله او قتلٌ خيرٌ لو علموا وأيْقنوا ممّا يجمعون من الدنيا التي لها يتأخّرون عن الجهاد تخوّفَ الموت والقتل لما جمعوا من زَهْرة الدنيا زهادةً في الاخرة * ولين مُتّم او قُتلتم اي ذلك كان لالي الله تحشرون اي ان الي الله المرجعَ فلا تَغُرَّنّكم الدنيا ولا تغترّوا بها ولْيكُن الجهاد وما رَغّبَكم الله فيه آثر عندكم منها * ثم قال تبارك وتعالي فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت

فظًّا غليظ القلب لانفضوا من حولك اي لتركوك ناعف عنهم اي فتجاوز عنهم
واستغفر لهم وشاورهم في الامر فاذا عزمت فتوكّل على الله ان الله يحبّ المتوكلين
فذكر لنبيّه صلعم لينه لهم وصبره عليهم لضعفهم وقلّة صبرهم على الغلظة
لو كانت منه عليهم في كلّ ما خالفوا عنه ممّا افترض عليهم من طاعة نبيّهم
صلعم ثم قال ناعف عنهم اي تجاوز عنهم واستغفر لهم ذنوبهم من قارف من
اهل الايمان منهم وشاورهم في الامر اي لتريهم انك تسمع منهم وتستعين
بهم وان كنت غنيًّا عنهم تألّفًا لهم بذلك على دينهم فاذا عزمت اي على أمرٍ
جاءك منّي وامرٍ من دينك في جهاد عدوك لا يصلحك ولا يصلحكم الّا ذلك
فامضِ على ما أُمرتَ به على خلاف من خالفك وموافقة من وافقك وتوكّل على
الله اي ارضَ به من العباد ان الله يحبّ المتوكّلين * ان ينصركم الله فلا غالب
لكم من الناس وان يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده اي لئلّا تترك
امري للناس وارفضِ الناسَ الي امري وعلي الله لا على الناس فليتوكّل المومنون *
ثم قال وما كان لنبيّ ان يغلّ ومن يغلل يات بما غلّ يوم القيمة ثم توفّي
كلّ نفس ما كسبت وهم لا يظلمون اي ما كان لنبيّ ان يكتم الناسَ ما
بعثه الله به اليهم من رهبةٍ من الناس ولا رغبةٍ ومن يفعل ذلك يات يوم القيمة
به ثم يجزي بكسبه غير مظلوم ولا متعدّي عليه افمن اتّبع رضوان الله على ما
احبّ الناس او سخطوا كمن باء بسخط من الله لرضي الناس او لسخطهم يقول
فمن كان على طاعتي فثوابه الجنّة ورضوانٌ من الله كمن باء بسخط من الله
واستوجب سخطه فكان ماواه جهنم وبيس المصير أسواءٌ المثلان فاعرفوا هم
درجاتٌ عند الله والله بصير بما يعملون لكلّ درجاتٌ ممّا عملوا في الجنّة والنار اي

ان الله لا يَخْفَي عليه اهل طاعته من اهل معصيته * ثم قال لقد مَنَّ الله علي المومنين اذ بعث فيهم رسولاً من انفسهم يتلوا عليهم اياته ويزكّيهم ويعلّمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين اي لقد مَنَّ الله عليكم يا اهل الايمان اذ بعث فيكم رسولًا من انفسكم يَتْلُو عليكم اياته فيما احدَثْتم وفيما عملتم فيُعَلِّمكم الخَيْرَ والشَّرَّ لتعرفوا الخير فتعملوا به والشَّرَّ فتَتَّقُوه ويُخْبركم برضاه عنكم اذا أُطَعْتموه فتستكثروا من طاعته وتجتنبوا ما سَخَطَ منكم من معصيته لتتخلَّصُوا بذلك من نقمته وتُدْركوا بذلك ثوابه من جَنَّته وان كنتم من قَبْلُ لفي ضلال مبين اي لفي عَمْيَاءَ من الجاهلية اي لا تعرفون حَسَنَةً ولا تستغفرون من سَيِّئَةٍ صُمٌّ عن الخير بُكْمٌ عن الحَقِّ عُمْيٌ عن الهدي * ثم ذكر المصيبة التي اصابتهم فقال اولمّا اصابتكم مصيبة قد اصبتم مثليها قلتم اني هذا قل هو من عند انفسكم ان الله علي كل شيء قدير اي ان تك قد اصابَتْكم مصيبةٌ في اخوانكم بذنوبكم فقد أُصَبْتم مثْلَيها قَبْلُ من عدوّكم في اليوم الذي كان قبله ببَدْرٍ قَتْلًا وأُسْرًا ونَسِيتُم مَعْصِيَتَكم وخلافكم عمّا امركم به نبيُّكم صلعم انتم احلَلْتم ذلك بانفسكم ان الله علي كلّ شيء قدير اي ان الله علي ما اراد بعباده من نقمة او عَفْو قديرٌ * وما اصابكم يوم التقي الجمعان فباذن الله وليعلم المومنين اي ما اصابكم حين التَقَيْتم انتم وعدوّكم فباذني كان ذلك حين فعلتم ما فعلتم بعد ان جاءكم نصري وصدّقتكم وَعْدي ليُميِّز بين المومنين والمنافقين وليعلم الذين نافقوا منكم اي ليُظْهِرَ ما فيهم وقيل لهم تعالوا قاتلوا في سبيل الله او ادفعوا يعني عبد الله بن أُبَيّ واصحابه الذين رجعوا عن رسول الله صلعم حين سار الي عدوّه من المشركين

باُحُد وقولهم لو نعلم انكم تقاتلون لسرْنا معكم ولدَفَعْنا عنكم ولكنّا لا نَظُنّ انه يكون قتالٌ فاظهَرَ الله منهم ما كانوا يُخْفُون في انفسهم يقول الله هم للكفر يوميذ اقرب منهم للايمان يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم اي يُظْهِرون لك الايمان وليس في قلوبهم والله اعلم بما يكتمون اي ما يُخْفُون الذين قالوا لاخوانهم الذين اصيبوا معكم من عشايرهم وقومهم لو اطاعونا ما قتلوا قل فادرءوا عن انفسكم الموت ان كنتم صادقين اي انه لا بُدّ من الموت فان استطعتم ان تَدْفَعوه عن انفسكم فافعلوا وذلك انهم انما نافقوا وتركوا الجهاد في سبيل الله حِرْصًا على البقاء في الدنيا وفرارًا من الموت * ثم قال لنبيّه صلعم يُرَغّب المومنين في الجهاد ويُهَوّن عليهم القتل ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتًا بل احياءٌ عند ربهم يرزقون فرحين بما اتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم الا خوف عليهم ولا هم يحزنون اي لا تَظُنّنّ الذين قُتلوا في سبيل الله امواتًا اي قد أحْيَيْتهم فهم عندي يرزَقون في روح الجنّة وفَضْلها مسرورين بما اتاهم الله من ثوابه على جهادهم عنه ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم اي يُسَرّون بلُحُوق مَنْ لَحِقَهم من اخوانهم على ما مَضَوْا عليه من جهادهم ليشركوهم فيما هم فيه من ثواب الله الذي اعطاهم قد اذهب الله عنهم الخَوْف والحُزْن يقول الله يستبشرون بنعمة من الله وفضل وان الله لا يضيع اجر المومنين لما عَايَنُوا من وفاء الموعود وعظيم الثواب *

قال ابن اسحاق حدثني اسماعيل بن امية عن ابي الزبير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلعم لما أُصيب اخوانكم باُحُد جعل الله ارواحهم في اجواف طيرٍ خُضْرٍ تَرِدُ انهارَ الجنّة فتشرب وتاكل من ثمارها وتأْوِي الي قناديل من ذَهَبٍ في

ظِلّ العَرْش فلمّا وجدوا طيبَ مَشْرَبهم ومَأْكَلهم وحُسْنَ مَقيلهم قالوا يا ليت اخواننا يعلمون ما صنع الله بنا لئلّا يَزْهَدوا في الجهاد ولا يَنْكُلوا عن الحرب فقال الله فانا أُبَلِّغهم عنكم فانزل الله على رسوله صلعم هولاء الايات ولا تحسبنّ * قال ابن اسحاق حدثني الحارث بن الفُضَيل عن محمود بن لبيد الانصاري عن ابن عباس انه قال قال رسول الله صلعم الشهداء على بارِق نَهَرٍ بباب الجنّة في قُبّة خضراء يخرج عليهم رِزْقُهم من الجنّة بُكْرَةً وعشيّا * قال ابن اسحاق وحدثني من لا اتّهم عن عبد الله بن مسعود انه سُئِلَ عن هولاء الايات ولا تحسبنّ الذين قُتلوا في سبيل الله امواتًا بل احياء عند ربّهم يرزقون فقال أَمَا انّا قد سالنا عنها فقيل لنا انه لما اصيب اخوانكم من المسلمين بأُحُد جعل الله ارواحهم في اجواف طير خُضْر ترد انهار الجنة وتاكل من ثمارها وتاوي الى قناديل من ذهب في ظلّ العرش فيَطَّلِعُ الله اليهم اطّلاعَةً فيقول يا عبادي ما تَشْتَهون نَأزيدكم فيقولون ربّنا لا فوق ما اعطَيْتنا الجنّة ناكل منها حيث شِئْنا قال ثم يطّلع اليهم اطّلاعة فيقول يا عبادي ما تشتهون نازيدكم فيقولون ربّنا لا فوق ما اعطيتنا الجنة ناكل منها حيث شينا الا أنّا نحبّ ان تَرُدَّ ارواحَنا في اجسادنا ثم نُرَدَّ الى الدنيا فنقاتل فيك حتى نُقْتَلَ فيك مَرّةً أُخْرى * قال ابن اسحاق وحدثني بعض اصحابنا عن عبد الله بن محمد بن عقيل قال سمعت جابر ابن عبد الله يقول قال لي رسول الله صلعم الا أُبَشِّرك يا جابر قال قلت بلى يا نبيّ الله قال انّ اباك حيث أُصيب بأُحُد احياه الله ثم قال له ما تحبّ يا عبد الله ابن عمرو ان افعلَ بك قال اي ربّ احبّ ان تَرُدَّني الى الدنيا فأُقاتلَ فيك فأُقْتَلَ فيك مرّة اخرى * قال ابن اسحاق وحدثني عمرو بن عبيد عن الحسن قال قال

رسول الله صلعم والذي نفسي بيده ما من مومن يفارق الدينا يحبّ ان يرجع اليها ساعةً من النهار وان له الدنيا وما فيها الا الشهيد فانه يحبّ ان يردّ الي الدنيا فيقاتل في الله فيقتل مرة اخري * قال ابن اسحاق ثم قال الله تعالي الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح اي الجراح وهم المومنون الذين ساروا مع رسول الله صلعم الغد من يوم أحد الي حمراء الاسد علي ما بهم من ألم الجراح للذين احسنوا منهم واتّقوا اجر عظيم * الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانًا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل والناس الذين قالوا لهم ما قالوا النفر من عبد القيس الذين قال لهم ابو سفيان ما قال قالوا ان ابا سفيان ومن معه راجعون اليكم يقول الله فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتّبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم لما صرف الله عنهم من لقاء عدوهم انما ذالكم الشيطان اي لاوليك الرهط وما ألقي الشيطان علي افواههم يخوف اولياءه اي يرهبكم باوليائه فلا تخافوهم وخافون ان كنتم مومنين ولا يحزنك الذين يسارعون في الكفر اي المنافقون انهم لن يضرّوا الله شيئًا يريد الله ان لا يجعل لهم حظًّا في الاخرة ولهم عذاب عظيم ان الذين اشتروا الكفر بالايمان لن يضرّوا الله شيئًا ولهم عذاب اليم ولا يحسبنّ الذين كفروا انما نملي لهم خير لانفسهم انما نملي لهم ليزدادوا اثمًا ولهم عذاب مهين ما كان الله ليذر المومنين علي ما انتم عليه حتي يميز الخبيث من الطيب اي المنافقين وما كان الله ليطلعكم علي الغيب اي فيما يريد ان يبتليكم به لتحذروا ما يدخل عليكم فيه ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء اي يعلمه ذلك فآمنوا بالله ورسله وان تومنوا وتتّقوا اي تراجعوا وتتوبوا فلكم اجر عظيم *

ذِكْرُ مَنِ ٱسْتُشْهِدَ بِأُحُدٍ من المهاجرين والانصار

قال ابن اسحاق واستُشْهد من المسلمين يوم أُحُد مع رسول الله صلعم من المهاجرين من قريش ثم من بني هاشم بن عبد مناف حَمْزَةُ بن عبد المطّلب ابن هاشم رضه قتله وحشيٌّ غلام جبير بن مطعم ومن بني امية بن عبد شمس عبد الله بن جَحْش حليف لهم من بني اسد بن خزيمة ومن بني عبد الدار بن قُصَيٍّ مُصْعَب بن عمير قتله ابن قَمِئَةَ الليثي ومن بني مخزوم بن يقظة شَمَّاس بن عثمان اربعة نفر * ومن الانصار ثم من بني عبد الأَشْهل عمرو بن معاذ بن النعمان والحارث بن انس بن رافع وعُمارة بن زياد بن السَّكَن * قال ابن هشام السَّكَن ابن رافع بن امرء القيس ويقال السَّكْن * قال ابن اسحاق وسلمة بن ثابت بن وَقْش وعمرو بن ثابت بن وقش وقد زعم لي عاصم بن عمر بن قتادة ان اباهما ثابتًا قُتل يومئذ * ورفاعة بن وقش وحُسَيْل بن جابر ابو حذيفة وهو اليمان اصابه المسلمون في المعركة ولا يدرون فتصدّق حذيفةُ بديَته على من اصابه * وصَيْفيُّ بن قَيْظيّ وحُباب بن قيظي وعَبّاد بن سهل والحارث بن اوس بن معاذ اثنا عشر رجلًا * ومن اهل راتج اِياس بن اوس بن عتيك بن عمرو بن عبد الاعلم ابن زعوراء بن جشم بن عبد الاشهل وعبيد بن التَّيِّهان * قال ابن هشام ويقال عتيك بن التيهان * وحبيب بن يزيد بن تيم ثلاثة نفر * ومن بني ظَفَر يزيد ابن حاطب بن امية بن رافع رجلٌ * ومن بني عمرو بن عوف ثم من بني ضبيعة ابن زيد ابو سفيان بن الحارث بن قيس بن زيد وحنظلة بن ابي عامر بن صَيْفي ابن نعمان بن مالك بن أَمَة وهو غسيل الملايكة قتله شَدّاد بن الاسود بن شَعُوب الليثي رجلان * قال ابن هشام قيس بن زيد بن ضبيعة ومالك بن امة

ابن ضبيعة * قال ابن اسحاق ومن بني عبيد بن زيد أُنَيس بن قتادة رجلٌ * ومن بني ثعلبة بن عمرو بن عوف ابو حَيَّة وهو اخو سعد بن خيثمة لأُمّه * قال ابن هشام ابو حَيَّة بن عمرو بن ثابت * قال ابن اسحاق وعبد الله بن جبير بن النعمان وهو امير الرُّماة رجلان * ومن بني السَّلْم بن امرء القيس من مالك بن الاوس خَيْثَمَة ابو سعد بن خيثمة رجلٌ * ومن حلفاءهم من بني العَجْلان عبد الله بن سلمة رجل * ومن بني معاوية بن مالك سُبَيْع بن حاطب بن الحارث بن قيس بن هَبْشَة رجل * قال ابن هشام ويقال سُوَيْبِق بن الحارث بن حاطب بن هَبْشَة * قال ابن اسحاق ومن بني النَّجّار ثم من بني سواد بن مالك بن غنم عمرو ابن قيس وابنه قيس بن عمرو * قال ابن هشام عمرو بن قيس بن زيد بن سواد * قال ابن اسحاق وثابت بن عمرو بن زيد وعامر بن مَخْلَد اربعة نفر * ومن بني مبذول ابو هبيرة بن الحارث بن علقمة بن عمرو بن ثَقْف بن مالك بن مبذول وعمرو بن مُطَرِّف بن علقمة بن عمرو رجلان * ومن بني عمرو بن مالك اوس بن ثابت ابن المنذر رجل * قال ابن هشام اوس بن ثابت اخو حَسّان بن ثابت * قال ابن اسحاق ومن بني عدي بن النَّجّار انس بن النضر بن ضَمْضَم بن زيد بن حَرام بن جُنْدب بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار رجل * قال ابن هشام هو عمّ انس ابن مالك خادم رسول الله صلعم * ومن بني مازن بن النجار قيس بن مُخَلَّد وكَيْسانُ عبدٌ لهم رجلان * ومن بني دينار بن النجار سُلَيْم بن الحارث ونعمان ابن عبد عمرو رجلان * ومن بني الحارث بن الخزرج خارجة بن زيد بن ابي زُهَيْر وسعد بن الربيع بن عمرو بن ابي زهير دُفِنَا في قبر واحد واوس بن الأَرْقَم بن زيد بن قيس بن نعمان بن مالك بن ثعلبة بن كعب ثلاثة نفر * ومن بني الأَبْجَر وهم بنو

خُدْرَةَ مالك بن سِنان بن عبيد بن ثعلبة بن عبير بن الابجر وهو ابو ابي سعيد الخُدْري + قال ابن هشام اسم ابي سعيد سنان ويقال سعد* قال ابن اسحاق وسعيد بن سُوَيْد بن قيس بن عامر بن عبّاد بن الابجر وعتْبة بن ربيع ابن رافع بن معاوية بن عبيد بن ثعلبة بن عبيد بن الابجر ثلاثة نفر * ومن بني ساعدة بن كعب بن الخزرج ثعلبة بن سعد بن مالك بن خالد بن ثعلبة بن حارثة بن عمرو بن الخزرج بن ساعدة وثَقْف بن فَرْوَة بن البَدِيّ رجلان * ومن بني طريف رهط سعد بن عُبادة عبدُ الله بن عمرو بن وهب بن ثعلبة بن وقش بن ثعلبة بن طريف وضَمْرة حليف لهم من جُهَيْنة رجلان * ومن بني عوف ابن الخزرج ثم من بني سالم ثم من بني مالك بن العجلان بن زيد بن غنم ابن سالم نَوْفَل بن عبد الله وعبّاس بن عُبادة بن نَضْلة بن مالك بن العجلان ونعمان بن مالك بن ثعلبة بن فِهْر بن غنم بن سالم والمجذّر من ذياد حليف لهم من بلّي وعُبادة بن الحسحاس دُفن النعمان بن مالك والمجذر وعبادة في قبر واحد خمسة نفر* ومن بني الحُبْلَي رفاعة بن عمرو رجل * ومن بني سلمة ثم من بني حرام عبد الله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة بن حرام وعمرو بن الجموح بن زيد بن حرام دُفنا في قبر واحد وخلّاد بن عمرو بن الجموح وابو أيمن مولي عمرو بن الجموح اربعة نفر* ومن بني سَوَاد بن غنم سُلَيْم بن عمرو بن حَديدة ومولاه عَنْتَرة وسهل بن قيس بن ابي كعب بن القَيْن ثلاثة نفر* ومن بني زُرَيْق بن عامر ذَكْوان بن عبد قيس وعبيد بن المُعَلّي بن لَوْذان رجلان + قال ابن هشام عبيد بن المعلّي من بني حبيب * قال ابن اسحاق فجميع من استُشْهد من المسلمين مع رسول الله صلعم من المهاجرين والانصار خمسة وستون رجلًا +

قال ابن هشام وممّن لم يذكر ابن اسحاق من السبعين الشهداء الذين ذكرنا من الاوس ثم من بني معاوية بن مالك مالك بن نُمَيلة حليف لهم من مزينة ومن بني خَطْمة واسم خطمة عبد الله بن جشم بن مالك بن الاوس الحارثُ بن عدي بن خَرَشَةَ بن امية بن عامر بن خَطمة ومن بني الخزرج ثم من بني سواد ابن مالك مالك بن اياس ومن بني عمرو بن مالك بن النجار اياس بن عدي ومن بني سالم بن عوف عمرو بن اياس ❊

تسميةُ مَنْ قُتِلَ من المشركين يوم أُحُدٍ

قال ابن اسحاق وقُتل من المشركين يوم أُحُد من قريش ثم من بني عبد الدار ابن قُصَيّ من اصحاب اللواء طلحة بن ابي طلحة واسم ابي طلحة عبد الله بن عبد العزي بن عثمان بن عبد الدار قتله عليٌّ بن ابي طالب رضوان الله عليه وابو سعد بن ابي طلحة قتله سعد بن ابي وقاص + قال ابن هشام ويقال قتله عليٌّ ابن ابي طالب * قال ابن اسحاق وعثمان بن ابي طلحة قتله حمزة بن عبد المطلب ومسافع بن طلحة والجُلاس بن طلحة قتلهما عاصم بن ثابت بن ابي الأَقْلَح وكلاب بن طلحة والحارث بن طلحة قتلهما قُزْمان حليف لبني ظَفَر + قال ابن هشام ويقال قتل كلاّبًا عبد الرحمن بن عوف * قال ابن اسحاق وارطاة بن عبد شُرَحْبيل بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار قتله حمزة بن عبد المطلب وابو يزيد بن عُمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار قتله قُزْمان وصُؤاب غلام له حبشيٌّ قتله قزمان + قال ابن هشام ويقال قتله عليٌّ بن ابي طالب ويقال سعد بن ابي وقّاص ويقال ابو دُجانة * قال ابن اسحاق والقاسط بن شريح بن

هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار قتله قُزْمان احد عشر رجلاً * ومن بني اسد ابن عبد العزي بن قُصَيّ عبد الله بن حميد بن زهير بن الحارث بن اسد قتله عليٌّ بن ابي طالب رجلٌ * ومن بني زُهْرة بن كلاب ابو الحَكَم بن الأَخْنَس بن شَريق بن عمرو بن وهب الثَّقَفي حليف لهم قتله عليٌّ بن ابي طالب رضه وسِباعُ ابن عبد العُزَّي واسم عبد العزي عمرو بن نَضْلة بن غُبْشان بن سليم بن مَلَكان ابن أَفْصَي حليف لهم من خزاعة قتله حمزة بن عبد المطلب رجلان * ومن بني مخزوم بن يقظة هشام بن ابي امية بن المغيرة قتله قزمان والوليد بن العاص بن هشام بن المغيرة قتله قزمان وابو امية بن ابي حُذيفة بن المغيرة قتله عليٌّ بن ابي طالب وخالد بن الأَعْلَم حليف لهم قتله قزمان اربعة نفر * ومن بني جُمَح بن عمرو عمرو بن عبد الله بن عمير بن وهب بن حُذافة بن جمح وهو ابو عَزَّة قتله رسول الله صلعم صبراً وأُبَيٌّ بن خَلَف بن وهب بن حذافة بن جمح قتله رسول الله صلعم رجلان * ومن بني عامر بن لُؤَيّ عُبَيْدة بن جابر وشيبة بن مالك بن المُضَرِّب قتلهما قزمان رجلان * قال ابن هشام ويقال قتل عُبَيْدَة بن جابر عبدُ الله بن مسعود * قال ابن اسحاق فجميع من قتل الله تبارك وتعالي يوم أُحُد من المشركين اثنان وعشرون رجلاً ❁

ذِكْر ما قيل من الشِعْرِ يوم أُحُد

قال ابن اسحاق وكان ممّا قيل من الشعر في يوم أُحُد قول هبيرة بن ابي وهب بن عمرو بن عايذ بن عبد بن عمران بن مخزوم قال ابن هشام عايذ بن عمران بن مخزوم

ما بالُ هَمٍّ عميدٍ باتَ يطْرُقني   بالوُدّ من هِنْدٍ اذْ تَعْدُوا عَوَادِيها

باتت تعاتبني هند وتعذلني   والحرب قد شغلت عني مواليها
مهلا فلا تعذليني ان من خلقي   ما قد علمت وما ان لست أخفيها
مساعف لبني كعب بما كلفوا   حمال عبء واثقال أعانيها
وقد حملت سلاحي فوق مشترف   ساط سبوح اذا تجري يباريها
كأنه اذا جرى عير بفدفدة   مكدم لاحق بالعون يحميها
من آل أعوج يرتاح الندي له   كجذع شعراء مستعل مراقيها
اعددته ورقاق الحد منتخلا   ومارنا لخطوب قد ألاقيها
هذا وبيضاء مثل النهي محكمة   لظت علي فما تبدو مساويها
سقنا كنانة من اطراف ذي يمن   عرض البلاد على ما كان يزجيها
قالت كنانة أنى تذهبون بنا   قلنا النخيل نأموها ومن فيها
نحن الفوارس يوم الجر من أحد   هابت معد فقلنا نحن نأتيها
هابوا ضرابا وطعنا صادقا خذما   مما يرون وقد ضمت قواصيها
ثمت رحنا كأنا عارض برد   وقام هام بني النجار يبكيها
كأن هامهم عند الوغى فلق   من قيض ربد نفته عن أداحيها
او حنظل ذعذعته الريح في غصن   بال تعاوره منها سوافيها
قد نبذل المال سحا لا حساب له   ونطعن الخيل شزرا في مآقيها
وليلة يصطلي بالفرث جازرها   يختص بالنقرى المثرين داعيها
وليلة من جمادى ذات اندية   جربا جمادية قد بت أسريها
لا ينبح الكلب فيها غير واحدة   من القريس ولا تسرى أفاعيها
اوقدت فيها لذي الضراء جاحمة   كالبرق ذاكية الاركان أحميها

أَوْرَثَنِي ذَاكُمْ عَمْرُو وَوَالِدُهُ من قبله كان بالمثنّي يغاليها
كانوا يبارون أنواءَ النُّجومِ فما دَنَّتْ عن السُّورةِ العليا مساعيها

فاجابه حسّان بن ثابت فقال

سُقْتُمْ كنانةَ جهلًا من سفاهتكم الي الرسول فجُنْدُ اللهِ مُخْزِيها
أَوْرَدْتُمُوها حِيَاضَ الموتِ ضاحيةً فالنارُ مَوْعِدُها والقَتْلُ لاقيها
جَمَّعْتُموها احابيشًا بلا حَسَبٍ أَئِمَّةَ الكُفْرِ غَرَّتْكم طَوَاغيها
الا اعتبرتم بخيلِ اللهِ اذ قَتَلَتْ اهلَ القليبِ ومَنْ الْقَيْنَهُ فيها
كَمْ من اسيرٍ فَكَكْناهُ بلا ثَمَنٍ وجَزِّ ناصيةٍ كُنّا مواليها

قال ابن هشام انشدنيها ابو زيد الانصاري لكعب بن مالك قال ابن هشام وبيْتُ هبيرة بن ابي وهب الذي يقول فيه

وليلةٍ يَصْطَلِي بالفَرْثِ جازِرُها يختصّ بالنَّقَرَى المثرين داعيها

يُرْوَى لجَنُوبَ أُخْتِ عمرو ذي الكَلْبِ الهُذَلي في ابيات لها في غير يوم أُحُدٍ * قال ابن اسحاق وقال كعب بن مالك يجيب هبيرة بن ابي وهب

أَلَا هل اتي غَسّانَ عنّا ودونهم من الارض خَرْقٌ سَيْرُهُ مُتَنَعْنِعُ
صَحَارٍ واعلامٌ كأَنَّ قَتَامَها من البُعْدِ نَقْعٌ هامدٌ مُتَقَطِّعُ
تَظَلُّ به البُزْلُ العراميسُ رُزَّحًا ويَخْلُو به غَيْثُ السنينِ فيُمْرِعُ
به جِيَفُ الحَسْرَي يَلُوحُ صليبُها كما لاح كَتّانُ التِّجَارِ المُوَضَّعُ
به العِينُ والآرامُ يَمْشِينَ خِلْفَةً وبيضُ نعامٍ قَيْضُهُ يتقلّعُ
مجالدُنا عن ديننا كلَّ فَخْمَةٍ مُدَرَّبَةٍ فيها القوانسُ تَلْمَعُ
وكلَّ صَمُوتٍ في الصِّوانِ كأنّها اذا لُبِسَتْ نِهْيٌ من الماء مُتْرَعُ

ولكن ببدر سائلوا من لقيتم   من الناس والانبياء بالغيب تنفع
وانّا بارض الخوف لو كان اهلها   سوانا لقد اجلوا بليل فاقشعوا
اذا جاء منّا راكب كان قوله   أعدّوا لما يزجي ابن حرب ويجمع
فمهما يهم الناس مما يكيدنا   فنحن له من ساير الناس أوسع
فلو غيرنا كانت جميعا تكيده   البريّة قد اعطوا يدا وتورّعوا
نجالد لا تبقي علينا قبيلة   من الناس الّا ان يهابوا ويقطعوا
ولمّا ابتنوا بالعرض قال سراتنا   علام اذا لم نمنع العرض نزرع
وفينا رسول الله نتّبع أمره   اذ قال فينا القول لا نتطلّع
تدلّي عليه الروح من عند ربّه   ينزّل من جوّ السماء ويرفع
نشاوره فيما نريد وقصرنا   اذا ما اشتهي أنّا نطيع ونسمع
وقال رسول الله لمّا بدوا لنا   ذروا عنكم هول المنيّات واطمعوا
وكونوا كمن يشري الحياة تقرّبا   الي ملك يحيي لديه ويرجع
ولكن خذوا اسيافكم وتوكّلوا   علي الله انّ الامر لله اجمع
فسرنا اليهم جهرة في رحالهم   ضحيّا علينا البيض لا نتخشّع
بملمومة فيها السنور والقنا   اذا ضربوا اقدامها لا تورّع
فجئنا الي موج من البحر وسطه   احابيش منهم حاسر ومقنّع
ثلاثة الاف ونحن نصيّة   ثلاث مئين ان كثرنا واربع
نغاورهم تجري المنيّة بيننا   نشارعهم حوض المنايا ونشرع
تهادي قسيّ النبع فينا وفيهم   وما هو الا اليثربيّ المقطّع
ومنجوفة حرميّة صاعديّة   يذرّ عليها السمّ ساعة تصنع

تصوب بابدان الرجال وتارة … تمر باعراض البصار تقعقع

وخيل تراها بالفضاء كانها … جراد صبا في قرة يتريع

فلما تلاقينا ودارت بنا الرحا … وليس لامر حمه الله مدفع

ضربناهم حتى تركنا سراتهم … كانهم بالقاع خشب مصرع

لدن غدوة حتى استفقنا عشية … كان ذكانا حر نار تلفع

وراحوا سراعا موجعين كانهم … جهام هراقت ماءه الريح مقلع

ورحنا واخرانا بطاء كاننا … اسود على لحم ببيشة ضلع

فنلنا ونال القوم منا وربما … فعلنا ولكن ما لدى الله اوسع

ودارت رحانا واستدارت رحاهم … وقد جعلوا كل من الشر يشبع

ونحن اناس لا نرى القتل سبة … على كل من يحمي الذمار ويمنع

جلاد على ريب الحوادث لا ترى … على هالك عينا لنا الدهر تدمع

بنو الحرب لا نعيا بشيء نقوله … ولا نحن مما جرت الحرب نجزع

بنو الحرب ان نظفر فلسنا بفحش … ولا نحن من اظفارها نتوجع

وكنا شهابا يتقي الناس حره … ويفرج عنه من يليه ويشفع

فخرت على ابن الزبعرى وقد سرى … لكم طلب من اخر الليل متبع

فسل عنك في عليا معد وغيرها … من الناس من اخزى مقاما واشنع

ومن هو لم تترك له الحرب مفخرا … ومن خده يوم الكريهة اضرع

شددنا بحول الله والنصر شدة … عليكم واطراف الاسنة شرع

تكر القنا فيكم كان فروعها … عزالي مزاد ماؤها يتهزع

عمدنا الى اهل اللواء ومن يطر … بذكر اللواء فهو في الحمد اسرع

فخانوا وقد اعطوا يداً وتخاذلوا   أبي الله الا أمره وهو اصنع

قال ابن هشام وقد كان كعب بن مالك قد قال * مجالدنا عن جذمنا كل فخمة * فقال رسول الله صلعم ايصلح ان تقول مجالدنا عن ديننا فقال كعب نعم فقال رسول الله صلعم فهو احسن فقال كعب مجالدنا عن ديننا * قال ابن اسحاق وقال عبد الله بن الزبعري في يوم أحد

يا غراب البين اسمعت فقل   انما تنطق شيئا قد فعل
ان للخير وللشر مدى   وكلا ذلك وجه وقبل
والعطيات خساس بينهم   وسواء قبر مثر ومقل
كل عيش ونعيم زايل   وبنات الدهر يلعبن بكل
ابلغا حسان عني اية   فقريض الشعر يشفي ذا الغلل
كم تري بالجر من جمجمة   وأكف قد أترت ورجل
وسرابيل حسان سريت   عن كماة أهلكوا في المنتزل
كم قتلنا من كريم سيد   ماجد الجدين مقدام بطل
صادق النجدة قوم بارع   غير ملتاث لدي وقع الاسل
فسل المهراس من ساكنه   بين أقحاف وهام كالحجل
ليت اشياخي ببدر شهدوا   جزع الخزرج من وقع الاسل
حين حكت بقباء بركها   واستحر القتل في عبد الاشل
ثم خفوا عند ذاكم رقصا   رقص الحفان يعلوا في الجبل
فقتلنا الضعف من اشرافهم   وعدلنا ميل بدر فاعتدل
لا ألوم النفس الا اننا   لو كررنا لفعلنا المفتعل

بسيوف الهند تعلوا هامهم   علَلًا تعلوهم بعد نَهَل

فاجابه حسّان بن ثابت فقال

ذهبت يابن الزبعري وقعة   كان منّا الفضل فيها لو عدل
ولقد نلتم ونلنا منكم   وكذاك الحرب احيانًا دُوَل
نضع الاسياف في اكتافكم   حيث نهوي عللًا بعد نهل
نخرج الاصبح من استاهكم   كسلاح النيب ياكلن العصل
اذ تولّون على اعقابكم   هربًا في الشعب اشباه الرسل
اذ شددنا شدّة صادقة   فأجأناكم الي سفح الجبل
بخناطيل كاشداف الملا   من يلاقوه من الناس يُهل
ضاق عنّا الشعب اذ نجزعه   وملأنا الفرط منه والرجل
برجال لستم امثالهم   ايّدوا جبريل نصرًا فنزل
وعلونا يوم بدر بالتقي   طاعة الله وتصديق الرسل
وقتلنا كلّ راس منهم   وقتلنا كلّ جحجاح رفل
وتركنا في قريش عورة   يوم بدر واحاديث المثل
ورسول الله حقًّا شاهد   يوم بدر والتنابيل الهبل
في قريش من جموع جمّعوا   مثل ما يجمع في الخصب الهمل
نحن لا امثالكم ولد استها   نحضر الناس اذا الباس نزل

قال ابن هشام وانشدني ابو زيد الانصاري واحاديث المثل والبيت الذي قبله وقوله في قريش من جموع جمّعوا عن غير ابن اسحاق * قال ابن اسحاق وقال كعب ابن مالك يبكي حمزة بن عبد المطلب رضه وقتلي أُحد من المسلمين

نَشَجْتَ وهَلْ لك من مُنْشِجِ ... وكنتَ متي تَذَّكِرْ تَلْجَجِ
تَذَكُّرَ قومٍ اتاني لهم ... احاديثُ في الزَّمَنِ الأَعْوَجِ
فقَلْبُك في ذكرهم خافقٌ ... من الشَّوْقِ والحَزَنِ المُنْضِجِ
وقَتْلاهم في جِنانِ النعيمِ ... كِرامُ المداخلِ والمَخْرَجِ
بما صَبَروا تحت ظِلِّ اللواء ... لواء الرسول بذي الأَضْوُجِ
غداةَ اجابتْ بأَسْيافها ... جميعًا بنو الاوس والخزرجِ
واشياعُ أَحْمَدَ اذ شايعوا ... علي الحقِّ ذي النور والمَنْهَجِ
فما بَرِحوا يَضْرِبون الكُماةَ ... ويَمْضُون في القَسْطَلِ المُرْهَجِ
كذلك حتي دعاهم مليكٌ ... الي جَنَّةٍ دَوْحَةِ المَوْلِجِ
فكُلُّهم مات حُرَّ البلاء ... علي مِلَّةِ الله لم يَحْرَجِ
كحَمْزَةَ لمّا وَفَي صادقًا ... بذي هَبَّةٍ صارمٍ سَلْجَجِ
فلاقاه عبدُ بني نوفلٍ ... يُبَرْبِرُ كالجَمَلِ الأَدْعَجِ
فأَوْجَرَه حَرْبَةً كالشهاب ... تَلَهَّبُ في اللَّهَبِ المُوهَجِ
ونُعْمانُ أَوْفي بميثاقه ... وحنظلةُ الخيرِ لم يُحْنَجِ
عن الحقِّ حتي غدتْ روحُه ... الي منزلٍ فاخرِ الزِّبْرِجِ
اوليك لا مَنْ ثَوَي منكمُ ... من النار في الدَّرْك المُرْتَجِ

فأَجابه ضِرار بن الخَطّاب الفِهْرِيّ

أَيَجْزَعُ كعبٌ لأَشياعه ... ويَبْكي من الزمن الأَعْوَجِ
عَجِيجَ المُذَكِّي رأَي إِلْفَهُ ... تَروحُ في صادرٍ مُحْنَجِ
فراح الروايا وغادرنَهُ ... يُعَجْعِجُ قَسْرًا ولم يُحْدَجِ

فَقُولَا لكعب يُثَنِّي البُكا ... ولَكنّي من لحمه يَنْضَج

لمَصْرَعِ اخوانه في مَكَرٍّ ... من الخيل ذي قسطل مُرْهَج

فيا ليتَ عمرًا واشياعهُ ... وعتْبة في جمعنا السَّوْرَج

فيَشْفُوا النفوسَ بأَوْتارها ... بقَتْلَي أُصيبت من الخزرج

وقتلي من الاوس في معْركٍ ... اصيبوا جميعًا بذي الاضوج

ومَقْتَل حمزة تحت اللواء ... بمُطَّرِدٍ مارنٍ مُخْلَج

وحيث انثَنَي مُصْعَبٌ ثاويًا ... بضَرْبة ذي هَبَّة سَلْجَج

بأُحُدٍ واسيافُنا فيهمِ ... تَلَهَّبُ كاللهب الموهج

غداةَ لقيناكم في الحديد ... كأُسْد البَرَاج فلم تُعْنَج

بكلِّ مُجَلَّحة كالعُقاب ... وأَجْرَدَ ذي ميْعة مُسْرَج

فدُسْناهم ثَمَّ حتي انثَنَوْا ... سِوَي زاهق النفس ومُخْرَج

قال ابن هشام وبعض اهل العلم بالشعر ينكرها لضرار وقول كعب ذي النور والمنهج عن ابي زيد الانصاري * قال ابن اسحاق وقال عبد الله بن الزِّبَعْري في يوم أُحُد

أَلَا ذَرَفَتْ من مُقْلَتَيك دُموعُ ... وقد بان من حَبْل الشَّباب قُطوعُ

وشَطَّ بمن تَهْوي المزارُ وفَرَّقَتْ ... نَوَي الحَيِّ دارٌ بالحبيب فَجُوعُ

وليس لِمَا وَلَّي علي ذي حرارة ... وان طال تَذْرافُ الدُّموعِ رجوعُ

فَذَرْنا ولكن هل اتي أُمَّ مالك ... احاديثُ قومي والحديث يشيعُ

ومُجْنَبُنا جُرْدًا الي اهل يَثْرِبٍ ... عناجيجَ منها مُتْلَدٌ ونزيعُ

عشيَّةَ سِرْنا في لُهَامٍ يقودُها ... ضَرورُ الاعادي للصديق نفوعُ

نَشُدُّ علينا كلَّ زَغْفٍ كأنّها ... غديرٌ بضَوْج الواديَيْن نقيعُ

فلمّا رأونا خالطتْهم مَهابَةٌ — وعاينَهم امرٌ هناك فظيعُ
وودّوا لو انّ الارض ينْشقّ ظهرها — بهم وصبورُ القوم ثَمّ جزوعُ
وقد عُرِيَتْ بيضٌ كأنّ وميضها — حريقٌ ترقّى في الاباء سريعُ
بأيماننا نعلوا بها كلّ هامةٍ — ومنها سِمامٌ للعدوّ ذريعُ
فغادرْنَ قتلَى الاوس عاصيةً — بهم ضِباعٌ وطيرٌ يعتفين وقوعُ
وجمْعُ بني النجّار في كلّ تلْعَةٍ — بأبدانهم من وقْعِهنّ نجيعُ
ولولا علوّ الشِّعْب غادرْنَ احمدًا — ولكن علا والسمهريّ شروعُ
كما غادرتْ في الكَرّ حمزةَ ثاويًا — وفي صدْرِه ماضي الشَّباة وقيعُ
ونعمان قد غادرْنَ تحت لوائه — على لحمه طيرٌ يجفْنَ وقوعُ
بأُحْدٍ وارماحُ الكُماة يردنَهم — كما غال اشطانَ الدلاءِ نزوعُ

فاجابه حسّانُ بن ثابت فقال

أَشاقكَ من أُمّ الوليد ربوعُ — بلاقعُ ما من اهلهنّ جميعُ
عفاهنّ صيْفيُّ الرياح وواكفٌ — من الدّلْو رجّافُ السَّحاب هموعُ
فلم يَبْقَ الّا مَوْقِدُ النار حوله — رواكدُ امثالُ الحمام كُنوعُ
فدعْ ذِكْرَ دارٍ بدّدتْ بين اهلها — نوًى لِمتينات الحبال قطوعُ
وقلْ ان يكُنْ يومٌ بأُحْدٍ يعدّه — سفيهٌ فانّ الحقّ سوف يشيعُ
فقد صابرت فيه بنو الاوس كلّهم — وكان لهم ذِكْرٌ هناك رفيعُ
وحامَى بنو النجّار فيه وصابروا — وما كان منهم في اللقاء جزوعُ
امامَ رسول الله لا يخذُلونه — لهم ناصرٌ من ربّهم وشفيعُ
وفَوْا اذ كفرتم يا سخينَ بربّكم — ولا يستوي عبدٌ وفَى ومضيعُ

بأيديهم بيضٌ اذا حمِشَ الوغي فلا بُدَّ ان يُرْدَي لهُنَّ صريعُ
كما غادرتْ في النقع عتبةَ ثاويا وسعدًا صريعًا والوشيجُ شُروعُ
وقد غادرتْ تحت العجاجة مُسْنَدًا أُبيًّا وقد بَلَّ القميصَ نجيعُ
بكفّ رسول الله حيث تَنَصَّبَتْ على القوم ممّا قد يُثِرْنَ نقُوعُ
اوليك قومٌ سادةٌ من فُروعكم وفي كُلّ يومٍ سادةٌ وفُروعُ
بهنّ نُعِزُّ اللهَ حتي يُعِزَّنا وان كان امرٌ يا سَخِينَ فظيعُ
فلا تَذْكروا قَتْلَي وحمزةُ فيهم قتيلٌ ثَوَي لله وهو مطيعُ
فان جِنَانَ الخُلْدِ منزلةٌ له وأمْرُ الذي يَقْضي الامورَ سريعُ
وقَتْلاكم في النار افضلُ رِزْقهم حميمٌ معًا في جَوْفها وضريعُ

قال ابن هشام وبعض اهل العلم بالشعر ينكرها لحسّان وابن الزبعري وقوله ماضي الشَّباة وطيرٌ يَجِفْنَ عن غير ابن اسحاق * قال ابن اسحاق وقال عمرو بن العاصي في يوم أُحُد

خَرَجْنا من الفَيْفا عليهم كأنّنا مع الصُّبْحِ من رَضْوَي الحبيكُ المُنَطَّقُ
تمنّتْ بنو النّجّار جهلًا لِقاءَها لَدَي جَنْبِ سَلْعٍ والامانيُّ تَصْدُقُ
فما راعهم بالشرّ الّا فُجاءةً كراديسُ خَيْلٍ في الأزِقّة تمرُقُ
ارادوا لكيما يستبيحوا قِبابَنا ودون القِباب اليومَ ضَرْبٌ مُحَرِّقُ
وكانت قِبابًا أُومِنَتْ قبل ما تري اذا رامها قومٌ أُبيحوا وأُحْنِقُوا
كأنّ رُؤوسَ الخزرجيّين غُدْوةً لَدَي جنب سَلْعٍ حنظلٌ مُتَفَلِّقُ
كان رؤوس الخزرجيين غدوة وايمانهم بالمشرفية بُرّوقُ

فأجابه كعب بن مالك فيما ذكر ابن هشام فقال

الا أبلغا فهرًا على نأيِ دارها وعندهم من علمنا اليوم مَصْدَق
بأنّا غداةَ السفح من بطن يثرب صبرنا ورايات المنيّة تخفق
صبرنا لهم والصبر منّا سجيّة اذا طارت الابرام نسمو ونرتق
على عادة تلكم جرينا بصبرنا وقدمًا لدى الغايات نجري فنسبق
لنا حومةٌ لا تستطاع يقودها نبيٌّ اتي بالحقّ عفٌّ مُصدَّق
الا هل اتي أفناء فهرِ بن مالك مقطّع اطراف وهام مفلّق

قال ابن اسحاق وقال ضرار بن الخطّاب

انّي وجدّك لولا مُقدَمي فرسي اذ جالت الخيل بين الجزع والقاع
ما زال منكم بجنب الجزع من أُحد اصوات هام تزقّى أمرها شاع
وفارسٌ قد اصاب السيف مفرقه أفلاق هامته كفروة الراعي
انّي وجدّك لا أنفكّ منتطقًا بصارم مثل لون الملح قطّاع
على رحالة ملواح مثابرة نحو الصريخ اذا ما ثوّب الداعي
وما انتميت الى خورٍ ولا كشف ولا لئام غداة الباس أوراع
بل ضاربين حبيك البيض اذ لحقوا شمّ العرانين عند الموت لُذّاع
شمٍّ بهاليل مسترخٍ حمائلهم يسعون للموت سعيًا غير دعداع

وقال ضرار بن الخطاب ايضا

لمّا اتت من بني كعب مُزينةٌ والخزرجيّة فيها البيض تأتلق
وجرّدوا مشرفيّات مهنّدةً وراية كجناح النسر تختفق
فقلت يومٌ بايّام ومعركةٌ تنبي لما خلفها ما هُزهز الورق
قد عوّدوا كلّ يوم ان تكون لهم ريح القتال واسلاب الذين لقوا

خَبَّرْتُ نفسي على ما كان من وَجَلٍ منها وايقنت انَّ الجِدَّ مستَبِقُ

اكرهْتُ مُهْرِيَ حتي خاض غَمْرتهم وبَلَّهُ من نجيعٍ عانكٍ عَلَقُ

فظَلَّ مُهْرِي وسربالي جسيدُها نَفْخُ العُروق رشاشُ الطَّعْنِ والوَرَقُ

أَيقَنْتُ انّي مقيمٌ في ديارهم حتي يفارق ما في جوفه الحَدَقُ

لا تجزَعوا يا بني مخزوم انّ لكم مثل المغيرة فيكم ما به زَهَقُ

صبرًا فَدًى لكم أُمّي وما ولدَتْ تَعَاوَرُوا الضربَ حتي يُدْبِرَ الشَّفَقُ

وقال عمرو بن العاصي

لما رايتُ الحربَ ينْزُو شَرُّها بالرَّضْفِ نَزْوَا

وتناولَتْ شهباءُ تَلْحُو الناسَ بالضَّرّاء لَحْوَا

أَيقَنْتُ انَّ الموت حقٌّ والحياةُ تكون لَغْوَا

حَمَّلْتُ اثوابي على عَتَدٍ يَبُذُّ الخيلَ رَهْوَا

سَلِسٍ اذا نَكَّبْنَ في البَيْداء يعلو الطرف علوَا

واذا تَنَزَّلَ ماؤه من عِطْفِهِ يزداد زَهْوَا

رَبِذٍ كيعفورِ الصريمة راعه الرامون دَحْوَا

شَنِجٍ نَسَاهُ ضابطٍ للخيل ارخاءً وعَدْوَا

فَفِدًى لهم أُمّي غداةَ الرَّوْع اذ يمشون قَطْوَا

سَيْرًا الي كبش الكتيبة اذ جَلَتْه الشمسُ جَلْوَا

قال ابن هشام وبعض اهل العلم بالشعر ينكرها لعمرو* قال ابن اسحاق فاجابهما كعب بن مالك فقال

أَبْلِغْ قريشًا وخيرُ القول اصدقُه والصِّدْقُ عندي ذوي الالباب مقبولُ

أن قد قتلنا بقتلانا سراتكم	اهل اللواء ففيم يكثر القيل
ويوم بدر لقيناكم لنا مدد	فيه مع النصر ميكال وجبريل
ان تقتلونا فدين الحق فطرتنا	والقتل في الحق عند الله تفضيل
وان تروا امرنا في رايكم سفها	فراي من خالف الاسلام تضليل
فلا تمنّوا لقاح الحرب واقتعدوا	انّ اخا الحرب أصدى اللون مشعول
ان لكم عندنا ضربا تراح له	عرج الضباع له خذم رعابيل
انّا بنو الحرب نمريها ننتجها	وعندنا لذوي الاضغان تنكيل
ان ينج منها ابن حرب بعد ما بلغت	منه التراقي وامر الله مفعول
فقد افادت له حلما وموعظة	لمن يكون له لبّ ومعقول
ولو هبطتم ببطن السيل كافحكم	ضرب بشاكلة البطحاء وترعيل
تلقاكم عصب حول النبي لهم	مما يعدون للهيجاء سرابيل
من جذم غسان مسترخ حمايلهم	لا جبناء ولا ميل معازيل
يمشون نحو عمايات القتال كما	تمشي المصاعبة الادم المراسيل
او مثل مشي اسود الظل الثقها	يوم رذاذ من الجوزاء مشمول
في كلّ سابغة كالنهي محكمة	قيامها فلج كالسيف بهلول
ترد حدّ قران النبل خاسئة	ويرجع السيف عنها وهو مغلول
ولو قذفتم بسلع عن ظهوركم	وللحياة ودفع الموت تأجيل
ما زال في القوم وتر منكم ابدا	تعفو السلام عليه وهو مطلول
عبد وحرّ كريم موثق قنصا	شطر المدينة مأسور ومقتول
كنّا نؤمل اخراكم فاعجلكم	منّا فوارس لا عزل ولا ميل

اذا جَنَي فيهمِ الجاني فقد علموا حَقًّا بانّ الذي قد جَرّ محمولُ
ما يَجْنِ لا يَجْنِ من اثْمٍ مُجاهَرَةً ولا مَلُومٌ ولا في الغُرْمِ مخذولُ

وقال حسّان بن ثابت وهو يذكر عدّةَ اصحاب اللواء يوم أُحُد

مَنَعَ النومَ بالعشاء الهمومُ وخيالٌ اذا تَغُورُ النُّجومُ
من حبيب اصاب قلبك منه سَقَمٌ فهو داخلٌ مكتومُ
يا لقوم هل يقتلُ المرءَ مِثْلي واهِنُ البَطْشِ والعظامِ سَؤومُ
لو يَدِبُّ الحَوْليُّ من وَلَدِ الذَّرِّ عليها لأنْدَبَتْها الكُلومُ
شانُها العِطْرُ والفِراشُ يعلو ها لُجَيْنٌ ولؤلؤٌ منظومُ
لم تَفُتْها شمسُ النهارِ بشَيْءٍ غيرَ انّ الشَّبابَ ليس يَدومُ
انّ خالي خطيبُ جابيةِ الجَوْ لانِ عند النعمان حين يقومُ
وانا الصقرُ عند باب بن سَلْمَي يومَ نعمانُ في الكُبُول سقيمُ
وأُبَيٌّ وواقدٌ أُطْلِقا لي يومَ راحا وكَبْلُهم محطومُ
ورَهَنْتُ اليَدَيْن عنهم جميعًا كلُّ كفٍّ لها جُزْءٌ مقسومُ
وسطتْ نِسْبَتي الذوايبَ منهم كلُّ دارٍ فيها ابٌ لي عظيمُ
واني في سُمَيْحَةَ القايلُ الفا صلُ يومَ التقتْ عليه الخصومُ
تلك افعالُنا وفعلُ الزِّبَعْرَي خاملٌ في صديقه مذمومُ
رُبَّ حِلْمٍ اضاعه عَدَمُ الما لِ وجَهْلٍ غطّا عليه النعيمُ
لا تَسُبَّنَّني فلستَ بِسِبّي انّ سِبّي من الرجال الكريمُ
ما أُبالي أنَبَّ بالحَزْنِ تَيْسٌ ام لحاني بظهرِ غَيْبٍ لئيمُ
ولِيَ الباسُ منكُم اذ رَحَلْتم أُسْرَةٌ من بني قُصَيٍّ صميمُ

تسعةٌ تَحْمل اللواء وطارت ... في رَعَاع من القَنَا مخزومُ
واقاموا حتي ابيحوا جميعًا ... في مقامٍ وكلُّهم مذمومُ
بدَمٍ عانِكٍ وكان حِفاظًا ... ان يقوموا ان الكريمَ كريمُ
واقاموا حتي أُزِيروا شعوبًا ... والقَنَا في نحورهم محطومُ
وقريشٌ تَفِرُّ منّا لِواذًا ... ان يقيموا وخَفَّ منها الحُلُومُ
لم تُطِقْ حَمْلَهُ العواتقُ منهم ... انّما يَحْمِلُ اللواءَ النُّجُومُ

قال ابن هشام انشدني ابو عبيدة للحَجّاج بن عِلَاط السُّلَمِي يَمْدَحُ ابا الحسن امير المومنين علي بن ابي طالب رضه ويذكر قَتْلَهُ طلحة بن ابي طلحة بن عبد العُزّي بن عثمان بن عبد الدار صاحب لواء المشركين يوم أُحُد

لله ايُّ مُذَبِّبٍ عن حُرْمَةٍ ... أَعني بنَ فاطمة المُعَمَّ المُخْوَلا
سبقَتْ يداك له بعاجلِ طَعْنَةٍ ... تركَتْ طُلَيْحَةَ للجَبِين مُجَدَّلا
وشددتَ شَدَّةَ باسلٍ فكشفْتَهم ... بالجَرّ اذ يَهْوُون اخولَ أَخْوَلا

قال ابن اسحاق وقال حَسّان بن ثابت يُبَكّي حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه ومن أُصيب من اصحاب رسول الله صلعم يوم أُحُد

يا مَيَّ قُومي فاندُبِنَّ بسُحْرة شَجْوَ النوائحْ
كالحاملات الوِقْرَ بالثِّقْلِ المُلِحّات الدَّوالِحْ
المُعْوِلاتِ الخامشات وُجُوهَ حُرّاتٍ صحائحِ
وكأَنَّ سَيْلَ دُمُوعها الانصابُ تُخْضَبُ بالذَّبائحْ
يَنْقُضْنَ اشعارًا لهُنَّ هناك بادية المسائحْ
وكأنَّها اذنابُ خيلٍ بالضُّحَي شُمْسٍ روامحْ

من بين مشروعٍ ومجزورٍ تُذَعْذِعُ بالبوارح
يبكين شجوًا مُسلِّبات كدَّحتهنَّ الكوادح
ولقد اصاب قلوبها مَجْلٌ له جُلَبٌ قوارح
اذ أقصد الحدثان مَنْ كُنَّا نُرجّي اذ نُشايح
اصحاب أُحْدٍ غالهم دهرٌ أَلَمَّ له جوارح
مَنْ كان فارسنا وحامينا اذا بُعِثَ المسالح
يا حمزَ لا واللّه لا أنساك ما صَرَّ اللقائح
لمُناخ ايتامٍ واضيافٍ وارملةٍ تُلامح
ولِما ينوبُ الدهرُ في حربٍ لحربٍ وهي لاقح
يا فارسًا يا مِدْرَهًا يا حمزَ قد كنتَ المُصامح
عنَّا شديدات الخُطوب اذا ينوبُ لهنَّ فادح
ذكّرتني أَسَدَ الرسول وذاك مِدْرَهنا المُنافح
عنَّا وكان يُعَدُّ اذ عُدَّ الشريفون الجحاجح
يعلو القماقم جهرةً سَبْطَ اليدين أغرَّ واضح
لا طائشٌ رَعِشٌ ولا ذو علّةٍ بالحِمل آنح
بحرٌ فليس يُغِبُّ جارًا منه سَيْبٌ او مَنادح
أودى شبابٌ أُولي الحفايظ والثقيلون المَراجح
المطعمون اذا المشاتي ما يُصفّقهنّ ناضح
لحمَ الجلاد وفوقه من شحمه شُطَبٌ شرائح
ليُدافعوا عن جارهم ما رام ذو الضِغْنِ المكاشح

لَهْفِي لشُبَّانٍ رُزِئناهم كأنَّهُمُ المَصَابِحْ
شُمٌّ بطارقةٌ غطارفةٌ خضارمةٌ مَسَامِحْ
المُشْتَرُونَ الحَمْدَ بالاموال انَّ الحمدَ رابحْ
والجامزون بلُجْمهم يوماً اذا ما صاح صائحْ
مَنْ كان يُرْمَى بالنَّوَاقر من زمانٍ غيرِ صالحْ
ما انْ تَزَالُ رِكَابُهُ يَرْسِمْنَ في غُبْرٍ صَحَاصِحْ
راحتْ تَبَارَى وهو في رَكْبٍ صُدُورُهم رَوَاشِحْ
حتّى تَؤُوبَ له المَعَالي ليس من فَوْزِ السفائحْ
يا حَمْزَ قد أَوْحَدْتَني كالعُودِ شَذَّبَهُ الكَوَافِحْ
أَشْكُو اليك وفوقك التُّرْبُ المُكَوَّرُ والصفائحْ
من جَنْدَلٍ نُلْقِيهِ فوقك اذ اجاد الضَّرْحَ ضارِحْ
في واسعٍ يَحْشُونَهُ بالتُّرْب سَوَّتْهُ المَاسِحْ
فعَزَاؤنا انا نقول وقولُنا بَرْحٌ بَوَارِحْ
من كان أَمْسَى وهو عمّا أَوْقَعَ الحدثانُ جانحْ
فَلْيَأْتِنا فَلْتَبْكِ عيناه لهَلْكانا النوافحْ
القائلين الفاعلين ذوي السماحة والمادحْ
مَنْ لا يَزَالُ نَدَى يديه له طَوَالَ الدهر مائحْ

قال ابن هشام واكثر اهل العلم بالشعر ينكرها لحسّان وبيته المطعمون اذا المشاتي وبيته الجامزون بلُجْمهم وبيته من كان يُرْمَى بالنواقر عن غير ابن اسحاق *

قال ابن اسحاق وقال حسّان بن ثابت ايضا يبكي حمزة بن عبد المطلب

اتعرف الدار عفا رسمها   بعدك صوب المسبل الهاطل
بين السراديح فادمانة   فمدفع الروحاء في حائل
سايلتها عن ذاك فاستعجمت   لم تدر ما مرجوعة السائل
دع عنك دارا قد عفا رسمها   وابك على حمزة ذي النائل
المالي الشيزي اذا اعصفت   غبراء في ذي الشبم الماحل
والتارك القرن لدي لبدة   يعثر في ذي الخرص الذابل
واللابس الخيل اذا اجحمت   كالليث في غابته الباسل
ابيض في الذروة من هاشم   لم يمر دون الحق بالباطل
مال شهيدا بين اسيافكم   شلت يدا وحشي من قاتل
اي امرء غادر في الة   مطرورة مارنة العامل
اظلمت الارض لفقدانه   واسود نور القمر الناصل
صلى عليه الله في جنة   عالية مكرمة الداخل
كنا نري حمزة حرزا لنا   في كل امر نابنا نازل
وكان في الاسلام ذا تدرا   يكفيك فقد القاعد الخاذل
لا تفرحي يا هند واستحلبي   دمعا واذري عبرة الثاكل
وابكي على عتبة اذ قطه   بالسيف تحت الرهج الجائل
اذ خر في مشيخة منكم   من كل عات قلبه جاهل
ارداهم حمزة في اسرة   يمشون تحت الحلق الفاضل
غداة جبريل وزير له   نعم وزير الفارس الحامل

وقال كعب بن مالك يبكي حمزة بن عبد المطلب رحمه الله

طَرَقَتْ هُمُومُكَ فَالرُّقَادُ مُسَهَّدُ وجَزِعْتَ ان سُلِخَ الشبابُ الأَغْيَدُ
ودَعَتْ فُؤَادَكَ للهَوَى ضَمْرِيَّةٌ فَهَواكَ غَوْرِيٌّ وصَحْبُكَ مُنْجِدُ
فَدَعِ التَّمادِيَ في الغَوايةِ سادِرًا قد كنتَ في طَلَبِ الغوايةِ تُفْنِدُ
ولقدْ أَنَى لكَ ان تَنَاهَى طايِعًا او تستفيقَ اذا نَهاكَ المُرْشِدُ
ولقدْ هُدِدْتُ لفقدِ حمزةَ هَدَّةً ظَلَّتْ بناتُ الجوفِ منها تُرْعَدُ
ولوَ انَّهُ فُجِعَتْ حِراءُ بمثلهِ لَرَأَيْتَ راسِيَ صَخْرِها يَتَبَدَّدُ
قَرْمٌ تمكَّنَ في ذُؤابةِ هاشمٍ حيثُ النبوَّةُ والنَّدَى والسُّودَدُ
والعاقِرُ الكُومَ الجِلادَ اذا غَدَتْ رِيحٌ يكادُ الماءُ منها يَجْمُدُ
والتارِكُ القِرْنَ الكَمِيَّ مُجَدَّلًا يومَ الكَرِيهةِ والقَنَا يَتَقَصَّدُ
وتَراهُ يَرْفُلُ في الحديدِ كأنَّهُ ذو لِبْدَةٍ شَثْنُ البراثِنِ أَرْبَدُ
عَمُّ النبيِّ محمدٍ وصَفِيُّهُ وَرَدَ الحِمَامَ فطابَ ذاكَ المَوْرِدُ
وأَتَى المنيَّةَ مُعْلِمًا في أُسْرَةٍ نصروا النبيَّ ومنهمُ المستشهَدُ
ولقد اخالُ بذاكَ هندًا بُشِّرَتْ لِتُمِيتَ داخِلَ غُصَّةٍ لا تَبْرُدُ
مِمَّا صَبَحْنا بالعَقَنْقَلِ قومَها يومًا تَغَيَّبَ فيه عنها الاسعدُ
وبِبِئْرِ بَدْرٍ اذ يَرُدُّ وجوهَهم جبريلُ تحتَ لوائنا ومحمدُ
حتى رأيتُ لدى النبيِّ سَراتَهم قِسْمَيْنِ يَقْتُلُ من يشاءُ ويَطْرُدُ
فأَقامَ بالعَطَنِ المُعَطَّنِ منهمُ سبعونَ عُتْبَةُ منهمُ والاسودُ
وابنُ المغيرةِ قد ضَرَبْنا ضربةً فوقَ الوريدِ لها رَشاشٌ مُزْبِدُ
وأُمَيَّةُ الجُمَحِيُّ قَوَّمَ مَيْلَهُ عَضْبٌ بأيدي المؤمنين مُهَنَّدُ
فأَتاكَ فَلُّ المشركين كأنَّهم والخيلُ تَثْفِنُهم نَعامٌ شُرَّدُ

شَتَّانَ مَنْ هو في جهنّم ثاويًا أَبَدًا ومن هو في الجنان مُخَلَّدُ

وقال كعب ايضا يبكي حمزة

صفيّةُ قُومي ولا تَعجزي وبَكّي النساء على حَمْزَةِ
ولا تَسْأمي ان تُطيلي البُكا على أَسَد الله في الهزَّةِ
فقد كان عِزًّا لأيتامنا ولَيْثَ الملاحم في البِزَّةِ
يُريد بذاك رِضا أَحمدٍ ورضوانَ ذي العرش والعِزَّةِ

وقال كعب ايضا في يوم أُحُدٍ

انّك عَمْرَ ابيك الكريم أَنْ تَسألي عنك من يَجْتَدينا
فانْ تَسألي ثم لا تُكذَبي يُخَبِّرْكِ من قد سالت اليقينا
بأنَّا ليالِيَ ذات العظام كُنَّا ثِمالًا لمَنْ يعتَرينا
تَلُوذُ النُّجُودُ بأذْرائنا من الضُّرِّ في أَزماتِ السِّنينا
بجَدْوَى فُضُول أُولي وجْدنا وبالصبر والبَذْل في المُعْدِمينا
وابقَتْ لنا جَلَماتُ الحُروب مِمَّن نُوازي لَدُنْ ان يُرينا
مَعاطِنَ تَهْوِي اليها الحُقُوقُ يَحْسِبُها مَنْ رآها الفَتينا
تُخَيِّسُ فيها عِتَاقُ الجِمال صُحْمًا دَواجِنَ حُمْرًا وجُونا
ودُفَّاع رَجْلٍ كمَوْج الفُرات يُقَدِّمُ جَأْواءَ جُولًا طَحُونا
تَرَى لَوْنَها مثلَ لون النُّجُوم رَجْراجةً تُبْرِقُ الناظرينا
فان كنتَ عن شأننا جاهلًا فَسَلْ عنك ذا العلم مِمَّن يَلينا
بنا كيف نَفْعَلُ ان قَلَّصَتْ عَوانًا ضَرُوسًا عَضُوضًا حَجُونا
أَلَسْنا نَشُدُّ عليها العِصابَ حتّى تَدُرَّ وحتّى تَلينا

ويومٌ له رَهَجٌ دايمٌ   شديدُ التّهاول حامي الأرينا
طويلٌ شديد أُوارِ القتال   تنفي قواخزهُ المُقرِفينا
تخالُ الكُماةَ باعراضهِ   ثمالًا على لذةٍ مُتْرفينا
تعاورُ ايمانهم بينهم   كؤوسَ المنايا بحدّ الظُّبينا
شهدنا فكنّا اولي بأسهِ   وتحت العَمايةِ والمعلِمينا
بخُرس الحسيس حِسانٍ رواءٍ   وبصريّةٍ قد أُجِمْنَ الجفونا
فما ينفللْنَ وما ينحنينَ   وما ينتهينَ اذ ما نُهينا
كبرق الخريف بأيدي الكُماة   يُفجِّعنَ بالظلّ هامًا سُكونا
وعلّمنا الضربَ آباؤنا   وسوف نُعلِّمُ ايضا بنينا
جِلادَ الكُماةِ وبذلَ التلادِ   عن جُلّ احسابنا ما بقينا
اذا مرّ قرنٌ كفا نسلُهُ   واورثه بعده آخرينا
نَشِبُّ وتهلكُ آباؤنا   وبينا نُرَبّي بنينا فنينا
سألتَ بك ابنَ الزِّبعرَي فلم   أُنبّاك في القوم الّا هجينا
خبيثًا تُطيفُ بك المَنْدياتُ   مقيمًا على اللّؤم حينًا فحينا
تبجّستَ تهجو رسولَ المليك   قاتلك اللهُ جِلفًا لعينا
تقول الخَنا ثم ترمي به   نقيَّ الثياب تقيًّا امينا

قال ابن هشام انشدني بيته بنا كيف نفعل والبيت الذي يليه والبيت الثالث منه وصدر الرابع وبيته نشبُّ وتهلك اباؤنا والبيت الذي يليه والبيت الثالث منه ابو زيد الانصاري * قال ابن اسحاق وقال كعب بن مالك ايضًا في يوم أُحُد

سائلْ قريشًا غداةَ السّفح من أُحُدٍ   ما ذا لقينا وما لاقوا من الهَرَبِ

كُنَّا الأُسُودَ وكانوا النُّمْرَ اذ زَحَفُوا ... ما إِنْ نُرَاقِبُ من آلٍ ولا نَسَبِ
فكَمْ تركْنا بها من سيّدٍ بَطَلٍ ... حَامِي الذِّمَارِ كريم الجَدِّ والحَسَبِ
فينا الرسولُ شهابٌ ثم يَتْبَعُهُ ... نورٌ مُضِيءٌ له فَضْلٌ علي الشُّهُبِ
الحقُّ مَنْطِقُهُ والعدلُ سيرتُهُ ... فمن يُجِبْهُ اليه يَنْجُ من تَبَبِ
نَجْدُ المُقَدَّمِ ماضي الهَمِّ مُعْتَزِمٌ ... حين القلوب علي رجْفٍ من الرُّعُبِ
يَمْضِي ويذْمُرُنا عن غير معْصِيَةٍ ... كانه البدرُ لم يُطْبَعْ علي الكَذِبِ
بَدَا لنا فاتَّبَعْناهُ نُصَدِّقُهُ ... وكَذَّبوهُ فكُنَّا اسعَدَ العَرَبِ
جالوا وجُلْنا فما فاؤوا وما رجعوا ... ونحن نَثْفِنُهم لم نَأْلُ في الطَّلَبِ
لَسْنَا سواءً وشَتَّي بين امرِهِما ... حِزْبُ الالهِ واهلُ الشِّرْكِ والنُّصُبِ

قال ابن هشام انشدني من قوله يمضي ويذمرنا الي اخرها ابو زيد الانصاري *

قال ابن اسحاق وقال عبد الله بن رواحة يبكي حمزة بن عبد المطلب قال ابن هشام انشدنيها ابو زيد الانصاري لكعب بن مالك

بَكَتْ عيني وحُقَّ لها بُكاها ... وما يُغْنِي البُكاءُ او العويلُ
علي أَسَدِ الالهِ غداةَ قالوا ... أحمزةُ ذاكُمُ الرجلُ القتيلُ
أُصيب المسلمون به جميعًا ... هناك وقد أُصيب به الرسولُ
ابا يَعْلَي لك الاركانُ هُدَّتْ ... وانت الماجدُ البَرُّ الوَصُولُ
عليك سلامُ ربِّك في جنانٍ ... مخالطُها نعيمٌ لا يزولُ
الا يا هاشمُ الاخيارِ صَبْرًا ... فكلُّ فعالكم حسنٌ جميلُ
رسول الله مُصْطَبِرٌ كريمٌ ... بامْرِ الله يَنْطِقُ اذ يقولُ
الا مَنْ مبلغٌ عنّي لُوَيًّا ... فبعد اليوم دائلةٌ تدولُ

وقبل اليوم ما عرفوا وذاقوا   وَقايِعَنا بها يُشْفي الغليلُ
نَسيتم ضَرْبَنا بقليبِ بَدْرٍ   غداةَ اتاكم الموتُ العجيلُ
غداةَ ثَوي ابو جهل صريعًا   عليه الطيرُ حائِمةٌ تَجُولُ
وعُتْبةُ وابنهُ خَرّا جميعًا   وشيبةُ عضّه السيفُ الصقيلُ
ومَتْرَكُنا أُمَيّةَ مُجْلَعِبًّا   وفي حيزومه لَدْنٌ نبيلُ
وهامَ بني ربيعة سايلوها   ففي اسيافنا منها فُلُولُ
الا يا هندُ لا تبدي شِماتًا   بحمزة إنَّ عِزَّكم ذليلُ
الا يا هند فابكي لا تَمَلّي   فانتِ الوالهُ العَبْرَي الهَبُولُ

قال ابن اسحاق وقال كعب بن مالك ايضا

الا ابلغْ قريشًا على نأيِها   اتَفْخَرُ منّا بما لم تَلي
فخَرْتم بقَتْلي اصابَتْهم   فَواضلُ من نِعَمِ المُفْضِلِ
فحَلّوا جنانًا وابقَوْا لكم   أُسُودًا تُحامي عن الأَشْبُلِ
تُقاتل عن دينها وَسْطَها   نبيٌّ عن الحقّ لم يَنْكُلِ
رَمَتْه مَعَدٌّ بعُورِ الكلام   ونَبْلِ العداوة لا تأْتَلي

قال ابن هشام انشدني قوله لم تَلي وقوله من نعم المفضل ابو زيد الانصاري *

قال ابن اسحاق وقال ضرار بن الخطّاب يومَ أُحُد

ما بالُ عينِك قد أُزْرِي بها السُهُدُ   كأنّما جالَ في اجفانها الرَّمَدُ
أَمِنْ فِراقِ حبيبٍ كنتَ تألفه   قد حال من دونه الاعداءُ والبُعُدُ
ام ذاك من شَغْبِ قومٍ لا حَذاءَ بهم   اذ الحروبُ تَلَظّتْ نارُها تَقِدُ
ما ينتهون عن الغيِّ الذي ركبوا   وما لهم من لُؤيٍّ ويحهم عَضُدُ

وقد نَشَدْنَاهمُ باللهِ قاطبةً ... فما تردُّهم الارحامُ والنَّشَدُ
حتي اذا ما ابوا الا مُحَارَبَةً ... واستحْصَدَتْ بيننا الاضغانُ والحقَدُ
سِرْنا اليهم بجَيْش في جوانبه ... قَوَانسُ البَيْض والمحبوكةُ السُّرُدُ
والجُردُ تَرفُلُ بالابطال شازبةً ... كانّها حِدَاءٌ في سَيْرها تُودُ
جيشٌ يقودُهُم صخرٌ ويَرْاسُهم ... كانّهُ لَيْثُ غابٍ هاصرٌ حَرِدُ
فابرزَ الحَيْنُ قومًا من منازلهم ... وكان منّا ومنهم مُلْتَقًي أُحُدُ
فغُودِرَتْ منهمُ قَتْلَي مُجدَّلةً ... كالمَعْزِ أصْرَدَهُ بالصَّرْدَحِ البَرَدُ
قَتْلَي كرامٌ بنو النّجّار وسطَهمُ ... ومُصْعَبٌ من قَنَانا حولهُ قِصَدُ
وحمزةُ القومِ مصروعٌ تُطيف به ... ثَكْلَي وقد حُزَّ منه الانفُ والكَبِدُ
كانّهُ حين يَكْبُوا في جَدِيَّتهِ ... تحت العجاج وفيه ثعلبٌ جَسِدُ
حُوارُ نابٍ وقد ولّي صَحَابَتُهُ ... كما تولّي النّعامُ الهاربُ الشُّرُدُ
مُجلّحين ولا يَلْوُونَ قد مُلِئُوا ... رُعْبًا فنجّتهم العَوْصاءُ والكُؤُدُ
تَبْكي عليهم نسآءٌ لا بُعُولَ لها ... من كلّ سالبةٍ اثوابُها قِدَدُ
وقد تركناهُمُ للطير مَلْحَمَةً ... وللضِّباع الي اجسادهم تَفِدُ

قال ابن هشام وبعض اهل العلم بالشعر يُنْكرها لضرارٍ * قال ابن اسحاق وقال ابو زَعَنَّةَ بن عبد الله بن عمرو بن عتبة اخو بني هاشم بن الخزرج يوم أُحُد

انا ابو زَعَنَّةَ يَعْدُو بي الهَزَمْ

لم تُمْنَع المَخْزَاةُ الّا بالألَمْ ... يَحْمي الذِّمَارَ خَزْرَجيٌّ من جُشَمْ

قال ابن اسحاق وقال عليُّ بن ابي طالب رضوان الله عليه قال ابن هشام قالها رجلٌ من المسلمين في يوم أُحُد فيما ذكر لي بعض اهل العلم بالشعر ولم ار احدًا

منهم يعرفها لعليّ رحمه الله

لَاهُمَّ إِنَّ الحارثَ بن الصِّمَّهْ   كانَ وفيًّا وبنا ذا ذِمَّهْ
اقبلَ في مَهَامَةٍ مُهِمَّهْ   كَلَيْلَةٍ ظَلْمَاءَ مُدْلَهِمَّهْ
بين سيوفٍ ورِماحٍ جَمَّهْ   يَبْغِي رسول الله فيها ثَمَّهْ

قال ابن هشام قوله كليلة عن غير ابن اسحاق * قال ابن اسحاق وقال عكرمة بن ابي جهل في يوم أُحُد

كلّهم ابنُ حُرَّةٍ أَرْحَبْ هَلَا
ولنْ يَرَوْهُ اليومَ الا مُقْبِلَا   يَحْمِلُ رُمْحًا ورَئِيسًا جَحْفَلَا

وقال الأَعْشَى بن زُرارة بن النَّبَّاش التميميّ قال ابن هشام ثم احد بني أُسيد بن عمرو بن تميم يبكي قَتْلَى بني عبد الدار يوم أُحُد

حُيِّيَ مِنْ حَيٍّ علي نَأْيِهِمْ   بنو ابي طلحة لا تُصْرَفُ
يَمُرُّ ساقِيهِم عليهم بها   وكلُّ ساقٍ لَهُمُ يَعْرِفُ

وقال عبد الله بن الزبعري يوم أُحُد

قَتَلْنَا ابنَ جَحْشٍ فاغْتَبَطْنَا بقَتْلِه   وحمزةَ في فرسانه وابنَ قَوْقَلِ
وأَفْلَتَنَا منهم رجالٌ فأسرعوا   فليتَهُمُ عاجوا ولم يتعجّلوا
اقاموا لنا حتي تعضّ سيوفُنا   سَرَاتَهُمُ وكُلُّنا غيرُ عُزَّلِ
وحتي يكون القَتْلُ فينا وفيهم   ويَلْقَوْا صَباحًا شَرُّهُ غيرُ مُنْجَلِي

قال ابن هشام وقوله وكُلُّنا وقوله ويلقوا صباحًا عن غير ابن اسحاق * قال ابن اسحاق وقالت صفيّةُ بنت عبد المطّلب تبكي اخاها حمزة بن عبد المطلب

اسائلةٌ اصحابَ أُحْدٍ مَخَافَةً   بناتُ ابي مِن أَعْجَمٍ وخَبِيرِ

فقال الخبير انّ حمزة قد ثَوَى　وزيرُ رسول الله خيرُ وزير

دعاه الهُ الحقّ ذو العرش دعوةً　الي جنّةٍ يحيي بها وسُرورِ

فذلك ما كنّا نرجّي ونرتجي　لحمزة يوم الحشر خيرُ مصير

فوالله ما انساك ما هبّت الصبا　بُكاء وحزنًا محضري ومسيري

علي اسد الله الذي كان مِدرها　يذود عن الاسلام كلّ كفور

فياليت شِلْوي عند ذاك واعظُمي　لدي اضبعٍ تعتادني ونسور

اقول وقد اعلي النّعيّ عشيرتي　جزي الله خيرًا من اخ ونصير

قال ابن هشام وانشدني بعض اهل العلم بالشعر قولها بُكاءٌ وحزنًا* قال ابن اسحاق وقالت نُعمُ امراة شمّاس بن عثمان تبكي شمّاسًا واصيب يوم أُحد

يا عين جُودي بفيضٍ غير ابساسِ　علي كريم من الفتيان لبّاسِ

صَعْبِ البديهة ميمونٍ نقيبتُهُ　حمّالِ الويةٍ ركّابِ افراسِ

اقول لمّا اتي الناعي له جزعًا　أودي الجوادُ وأودي المطعمُ الكاسي

وقلتُ لمّا خلتْ منه مجالسه　لا يُبعِدِ اللهُ منّا قُربَ شمّاسِ

فاجابها اخوها وهو ابو الحكم بن سعيد بن يربوع يُعزّيها فقال

اقْني حياءكِ في سِترٍ وفي كرمٍ　فانّما كان شمّاسٌ من الناسِ

لا تقتلي النفس اذ حانتْ منيّتهُ　في طاعة الله يوم الروع والباسِ

قد كان حمزة ليثُ الله فاصطبري　فذاق يوميذ من كاس شمّاسِ

وقالت هند بنت عتبة حين انصرف المشركون عن أُحُد

رجعتُ وفي نفسي بلابلُ جمّةٌ　وقد فاتني بعضُ الذي كان مطلبي

من اصحابِ بدرٍ من قريش وغيرهم　بنو هاشم منهم ومن اهل يثربِ

ولكنّني قد نلتُ شيئًا ولم يكُن كما كنتُ أرجو في مَسيري ومَركَبي

قال ابن هشام وانشدني بعض اهل العلم بالشعر قولها

وقد نالَني بعض الذي كان مطلبي* قال وبعضهم ينكرها لهند ۞

قِصّةُ يوم الرَّجيع في سنة ثلاث

حدثنا ابو محمد عبد الملك بن هشام قال حدثنا زياد بن عبد الله البكّاءي عن محمد بن اسحاق المطّلبي قال حدثني عاصم بن عمر بن قتادة قال قدم على رسول الله صلعم بعد أُحُد رَهطٌ من عَضَل والقاري* قال ابن هشام عَضَل والقاري من الهَون بن خُزَيمة بن مُدرِكة ويقال الهُون* فقالوا له يا رسول الله ان فينا اسلامًا فابعث معنا نفرًا من اصحابك يفقّهوننا في الدين ويُقرِّوننا القران ويعلّموننا شرايع الاسلام* فبعث رسول الله صلعم نفرًا ستّة من اصحابه وهم مَرثَد بن ابي مرثد الغنوي حليف حمزة بن عبد المطلب وخالد بن البُكَير الليثي حليف بني عدي بن كعب وعاصم بن ثابت بن ابي الأقلَح اخو بني عمرو بن عوف وخُبَيب ابن عدي اخو بني جَحجَبي بن كُلفة بن عمرو بن عوف وزيد بن الدَّثِنّة اخو بني بياضة بن عمرو بن زُرَيق وعبد الله بن طارق حليف بني ظَفَر وأمَّر رسول الله صلعم على القوم مَرثَد بن ابي مرثد الغنوي* فخرجوا مع القوم حتي اذا كانوا على الرَّجيع ماء لهُذَيل بناحية الحجاز على صدور الهَدَّة غدروا بهم فاستصرخوا عليهم هُذَيلًا فلم يَرُع القومَ وهم في رحالهم الّا الرجال بأيديهم السُّيوف قد غَشُوهم فاخذوا اسيافهم ليقاتلوا القوم فقالوا لهم انا والله ما نريد قتلَكم ولكنّا نريد ان نُصيب بكم شيئًا من اهل مكة ولكم عهدُ الله وميثاقه ان

لا نقتلكم * فأمّا مرثد بن ابي مرثد وخالد بن البكير وعاصم بن ثابت فقالوا والله لا نقبل من مشرك عهدًا ولا عقدًا ابدًا فقال عاصم بن ثابت

ما علّتي وانا جلدٌ نابلُ

والقوس فيها وترٌ عُنابلُ ... تزلُّ عن صفحتها المعابلُ

الموتُ حقٌّ والحياةُ باطلُ ... وكلُّ ما حمّ الالهُ نازلُ

بالمرء والمرءُ اليه آيلُ ... ان لم أُقاتلكم فأُمّي هابلُ

وقال عاصم ايضًا ... ابو سليمان وريش المُقعَدِ

وضالةٌ مثل الجحيم المُوقَدِ ... اذا النواجي افترشت لم أُرعَدِ

ومجنأ من جلد ثورٍ أجردِ ... ومؤمنٌ بما على محمّدِ

وقال عاصم ايضًا ... ابو سليمان ومثلي رامًا ... وكان قومي معشرًا كرامًا

وكان عاصم يكني بأبي سليمان * ثم قاتل القومَ عاصمٌ حتي قُتل وقُتل صاحباه فلمّا قُتل عاصمٌ ارادت هذيلٌ أخذَ راسه ليبيعوه من سُلافةَ بنت سعد بن شُهيد وكانت قد نذرت حين اصاب ابنيها يوم أُحُد لَئن قدرتْ على راس عاصم لتشربنّ في قحفه الخمرَ فمنعته الدبر فلمّا حالت بينه وبينهم الدبرُ قالوا دعوه حتي يُمسي فتذهبَ عنه فنأخذه فبعث الله الوادي فاحتمل عاصمًا فذهب به وقد كان عاصم قد عاهد الله ان لا يمسّه مشرك ولا يمسّ مشركًا ابدًا تنجّسًا فكان عمر بن الخطّاب يقول حين بلغه ان الدّبر منعته يحفظُ اللهُ العبدَ المومنَ وكان عاصم نذر ان لا يمسّه مشرك ولا يمسّ مشركًا ابدًا في حياته فمنعه الله بعد وفاته كما امتنع منه في حياته * وامّا زيد بن الدّثنّة وخبيب بن عديّ وعبد الله بن طارق فلانوا ورقّوا ورغبوا في الحياة فاعطوا بأيديهم فأسروهم ثم

خرجوا بهم الي مكة ليبيعوهم بها حتي اذا كانوا بالظّهران انتزع عبد الله بن طارق يده من القران ثم اخذ سيفه واستاخر عنه القوم فرموه بالحجارة حتي قتلوه فقبره بالظهران * واما خُبيب بن عدي وزيد بن الدَّثِنَّة فقدموا بهما مكة + قال ابن هشام فباعوهما من قريش بأسيرين من هُذَيل كانا بمكة * قال ابن اسحاق فابتاع خُبيبا حُجَير بن ابي اهاب التميمي حليف بني نوفل لعتبة بن الحارث بن عامر بن نوفل وكان ابو اهاب اخا الحارث بن عامر لأمه ليقتله بأبيه + قال ابن هشام الحارث بن عامر خال ابي اهاب احد بني أُسيد بن عمرو ابن تميم ويقال احد بني عُدس بن زيد من بني تميم * قال ابن اسحاق واما زيد ابن الدثنة فابتاعه صفوان بن اميّة ليقتله بأبيه امية بن خلف فامّا زيد فبعث به صفوان بن امية مع مولي له يقال له نِسطاس الي التّنعيم واخرجوه من الحرم ليقتلوه واجتمع رهط من قريش فيهم ابو سفيان بن حرب فقال له ابو سفيان حين قُدّم ليقتل أنشدك الله يا زيد أتحبّ ان محمّدا الان عندنا في مكانك تُضرب عنقُه وانك في اهلك قال والله ما أُحبّ ان محمّدا الان في مكانه الذي هو فيه تُصيبه شوكة تؤذيه واني جالس في اهلي قال يقول ابو سفيان ما رايت من الناس احدا يحبّ احدا كحُبّ اصحاب محمّد محمّدا * ثم قتله نسطاس رحمه الله * واما خُبيب بن عدي فحدثني عبد الله بن ابي نجيح انه حُدّث عن ماوِيّة مولاة حُجير بن ابي اهاب وكانت قد اسلمت قالت كان خُبيب حُبس في بيتي فلقد اطّلعت عليه يوما وان في يده لقِطفا من عنب مثل راس الرجل ياكل منه ولا اعلم في ارض الله عنبا يؤكل * قال ابن اسحاق وحدثني عاصم ابن عمر بن قتادة وعبد الله بن ابي نجيح جميعا انهما قالت قال لي حين حضره

القتل ابعثني الي بحديدة اتطهر بها للقتل قالت فاعطيت غلامًا من الحي الموسي فقلت له ادخل بها علي هذا الرجل البيت قالت فوالله ما هو الا ان ولي الغلام بها اليه فقلت ما ذا صنعت اصاب والله الرجل ثاره يقتل هذا الغلام فيكون رجلا برجل * فلما ناوله الحديدة اخذها من يده ثم قال لعمرك ما خافت امك غدري حين بعثتك بهذه الحديدة الي ثم خلي سبيله * قال ابن هشام ويقال ان الغلام ابنها * قال ابن اسحاق قال عاصم ثم خرجوا بخبيب حتي اذا جاءوا به التنعيم ليصلبوه قال لهم ان رايتم ان تدعوني حتي اركع ركعتين فافعلوا قالوا دونك فاركع فركع ركعتين اتمهما واحسنهما ثم اقبل علي القوم فقال اما والله لولا ان تظنوا اني انما طولت جزعًا من القتل لاستكثرت من الصلاة * قال فكان خبيب بن عدي اول من سن هاتين الركعتين عند القتل للمسلمين * قال ثم رفعوه علي خشبة فلما اوثقوه قال اللهم انا قد بلغنا رسالة رسولك فبلغه الغداة ما يصنع بنا ثم قال اللهم احصهم عددًا * واقتلهم بددًا * ولا تغادر منهم احدًا * ثم قتلوه رحمه الله * فكان معاوية بن ابي سفيان يقول حضرته يومئذ فيمن حضره مع ابي سفيان فلقد رايته يلقيني الي الارض فرقًا من دعوة خبيب وكانوا يقولون ان الرجل اذا دعي عليه فاضطجع لجنبه زلت عنه * قال ابن اسحاق وحدثني يحيي بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن ابيه عباد عن عقبة بن الحارث قال سمعته يقول والله ما انا قتلت خبيبا لانا كنت اصغر من ذلك ولكن ابا ميسرة اخا بني عبد الدار اخذ الحربة فجعلها في يدي ثم اخذ بيدي وبالحربة ثم طعنه بها حتي قتله * قال ابن اسحاق وحدثني بعض اصحابنا قال كان عمر بن الخطاب رضه استعمل سعيد بن عامر بن حذيم الجمحي

علي بعض الشام فكانت تُصيبه غَشْيَةٌ وهو بين ظَهْرَيِ القوم فذُكِرَ ذلك لعمر بن الخطاب وقيل ان الرجل مُصَابٌ فسأله عمر في قَدْمَةٍ قدمها عليه فقال يا سعيد ما هذا الذي يصيبك فقال والله يا امير المومنين ما بي من باس ولكني كنتُ فيمن حضر خبيب بن عدي حين قُتِلَ وسمعتُ دَعْوَتَه فوالله ما خطرتْ علي قلبي وانا في مجلس قط الا غُشِيَ عليَّ فزادتْه عند عمر خيرًا + قال ابن هشام اقام خبيب في ايديهم حتي انقضت الاشهر الحرم ثم قتلوه * قال ابن اسحاق وكان مما نزل من القران في تلك السرية كما حدثني مولي لآل زيد بن ثابت عن عكرمة مولي ابن عبّاس او عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال ابن عباس لمّا أُصيبت السرية التي كان فيها مَرْثَدٌ وعاصمٌ بالرجيع قال رجال من المنافقين يا ويح هولاء المفتونين الذين هلكوا هكذا لا هم قعدوا في اهليهم ولا هم أدّوا رسالة صاحبهم فانزل الله في ذلك من قول المنافقين وما اصاب اولئك النفر من الخير بالذي اصابهم فقال ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا اي لما يظهر من الاسلام بلسانه ويشهد الله علي ما في قلبه وهو مخالف لما يقوله بلسانه وهو الدّ الخصام اي ذو جِدَالٍ اذا كلّمك وراجعك + قال ابن هشام الالدّ الذي يُشْغَب فتشتدّ خُصُومَتُه وجمعه لُدٌّ قال المهلهل بن ربيعة التغلبي واسمه امرؤ القيس ويقال عديّ

ان تحت الاحجار حَدًّا ولينًا   وخصيمًا أَلَدَّ ذا مِعْلَاقِ

ويروي مِغْلاق فيها قال ابن هشام وهذا البيت في قصيدة له وهو الأَلَنْدَد قال الطِرِمَّاح بن حكيم الطاءي يَصِفُ الحِرْباء

يُوفِي علي جِذْمِ الجُذُولِ كانه   خَصْمٌ ابرّ علي الخصوم أَلَنْدَدُ

وهذا البيت في قصيدة له * قال ابن اسحاق قال تعالي واذا تولي اي خرج من عندك سعي في الارض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحبّ الفساد اي لا يحبّ عمله ولا يرضاه واذا قيل له اتّق الله اخذته العزّة بالاثم فحسبه جهنم ولبيس المهاد ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤف بالعباد اي قد شَرَوْا انفسهم من الله بالجهاد في سبيله والقيام بحقّه حتي هلكوا علي ذلك يعني تلك السرية + قال ابن هشام يَشْري نفسه يبيع نفسه وشَرَوْا باعوا قال يزيد بن مُفرّغ الحميري

وشَرَيْتُ بُرْدًا لَيْتَني من قبلِ بُرْدٍ كنتُ هامَهْ

بردٌ غلامٌ له باعه وهذا البيت في قصيدة له وشري ايضا اشتري قال الشاعر

فقلتُ لها لا تَجْزَعي أُمَّ مالك علي ابنيكِ ان عبدٌ لَئيمٌ شراهما *

قال ابن اسحاق وكان مما قيل في ذلك من الشعر قول خُبَيْب بن عدي حين بلغه ان القوم قد اجتمعوا لصَلْبه قال ابن هشام وبعض اهل العلم بالشعر يُنْكرها له

لقد جَمَّعَ الاحزابُ حولي وألَّبوا قبائلهم واستجمعوا كلَّ مَجْمَعِ
وكُلُّهم مُبْدِي العداوة جاهدٌ عليَّ لأنّي في وِثاقٍ مُضَيَّعِ
وقد جَمَّعوا ابناءهم ونساءهم وقُرِّبْتُ من جِذْعٍ طويلٍ مُمَنَّعِ
الي الله اشكو غُرْبتي ثم كُرْبتي وما ارصَدَ الاحزابُ لي عند مَصْرَعي
فذا العرشِ صَبِّرْني علي ما يُرادُ بي فقد بَضَّعوا لَحْمي وقد يأسَ مَطْمَعي
وذلك في ذات الاله وان يشاء يُبارِكْ علي اوصال شِلْوٍ مُمَزَّعِ
وقد خَيَّروني الكُفْرَ والموتُ دونه وقد هَمَلَتْ عيناي من غير مَجْزَعِ
وما بي حِذارُ الموت اني لَمَيِّتٌ ولكن حِذاري جَحْمُ نارٍ مُلَفَّعِ

وواللهِ ما ارجو اذا مُتُّ مسلمًا   علي ايّ جَنْبٍ كان لله مَضْجَعي
فلستُ بمُبْدٍ للعدُوّ تخشُّعًا   ولا جَزَعًا اني الي الله مَرْجِعي

وقال حَسّان بن ثابت

ما بالُ عينك لا ترقي مدامعُها   سحًّا علي الصَّدْرِ مثل اللُّؤلُو القَلِقِ
علي خبيب فتي الفتيان قد علموا   لا فَشِلٍ حين تَلْقاه ولا نَزِقِ
فاذهَبْ خبيب جزاك الله طيّبةً   وجَنّةَ الخلد عند الحُورِ في الرُّفَقِ
ما ذا تقولون اذ قال النبيُّ لكم   حين الملايكةُ الابرارُ في الأُفُقِ
فيمَ قتلتم شهيدَ الله في رجلٍ   طاغٍ قد اوعَثَ في البُلْدان والرُّفَقِ

قال ابن هشام ويروي الطُّرُق تركنا ما بقي منها لانه اقذع فيها * قال ابن اسحاق وقال حسّان ايضًا يبكي خبيبًا

يا عين جُودي بدمع منك مُنْسَكِبِ   وابكي خبيبًا مع الفتيان لم يؤُبِ
صَقْرًا توسَّطَ في الانصار مَنْصِبُهُ   سمحَ السَّجِيّةِ مَحْضًا غير مُؤتَشِبِ
قد هاج عيني علي عِلّاتِ عَبْرَتِها   اذ قيل نُصَّ الي جِذْعٍ من الخَشَبِ
يا ايها الراكبُ الغادي لِطِيّتِهِ   أَبْلِغْ لَدَيْكَ وعيدًا ليس بالكَذِبِ
بني كُهَيْنَةَ انّ الحَرْبَ قد لَقِحَتْ   محلوبُها الصّابُ اذ تُمْرَي لمُحْتَلِبِ
فيها أُسُودُ بني النَّجّار تقدُمُهم   شُهْبُ الأَسِنّةِ في مَعْصُوصِبٍ لَجِبِ

قال ابن هشام وهذه القصيدة مثل التي قبلها وبعض اهل العلم بالشعر ينكرها لحسّان وقد تركنا اشياء قالها حسّان في امر خبيب لما ذكرت * قال ابن اسحاق وقال حسان بن ثابت ايضا

لو كان في الدار قَرْمٌ ماجدٌ بَطَلٌ   أَلْوَي من القوم صَقْرٌ خالُهُ أَنَسُ

اذا وجدتَ خبيبًا مجلسًا فسحـًا ولم يُشدّ عليك السِّجنُ والحَرَسُ
ولم تَسُقْكَ الي التنعيم زِعنفةٌ من القبايل منهم من نَفَتْ عدس
دلُّوك غدْرًا وهم فيها أُولوا خُلُفٍ وانت ضَيْمٌ لها في الدار محتبس

قال ابن هشام أَنَسُ الاصمّ السُّلَمي خالُ مُطْعِم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف وقوله من نَفَتْ عدس يعني حُجَيْر بن ابي اهاب ويقال الأَعشي بن زُرارة بن النَّبَّاش الاسدي وكان حليفًا لبني نوفل بن عبد مناف * قال ابن اسحاق وكان الذين اجلبوا علي خبيب في قتله حين قُتِلَ من قريش عِكْرِمة بن ابي جهل وسعيد بن عبد الله بن ابي قيس بن عبد وُدّ والأَخْنَس بن شَرِيق الثقفي حليف بني زُهرة وعبيدة بن حكيم بن امية بن حارثة بن الأَوْقَص السُّلَمي حليف بني امية بن عبد شمس وامية بن ابي عتبة وبنو الحضرمي * وقال حسّان ايضًا يهجو هُذَيلًا فيما صنعوا بخُبيب

أَبْلِغْ بني عمرو بأنّ اخاهم شراه امرُءٌ قد كان للغَدْر لازما
شراه زُهيرُ بن الأَغَرّ وجامعٌ وكانا جميعا يركبان المَحارما
أَجرتم فلمّا ان اجرتم غَدرتمُ وكنتم بأَكْناف الرجيع لَهاذِما
فلَيْتَ خبيبًا لم تَخُنْهُ امانةٌ وليت خبيبًا كان بالقوم عالما

قال ابن هشام زهير وجامع الهُذَلِيّان اللذان باعا خبيبًا * قال ابن اسحاق وقال حسّان ايضًا

ان سَرّك الغَدْرُ صِرْفًا لا مِزاجَ له فأْتِ الرجيعَ فسَلْ عن دار لِحْيانِ
قومٌ تَواصَوْا بأكْل الجار بينهم فالكلبُ والقِرْدُ والانسانُ مِثْلانِ
لو ينْطِق التَّيْس يومًا قام يَخْطُبهم وكان ذا شَرَفٍ فيهم وذا شانِ

قال ابن هشام انشدني ابو زيد الانصاري قوله

لو ينطق التيس يوما قام يخطبهم   وكان ذا شرف فيهم وذا شان

قال ابن اسحاق وقال حسّان يهجو هُذَيلًا

سالَتْ هذيلٌ رسول الله فاحشةً   ضَلَّتْ هذيلٌ بما سالَتْ ولم تُصِبِ
سالوا رسولهم ما ليس مُعْطِيَهم   حتي المات وكانوا سُبَّةَ العَرَبِ
ولن تَرَي لهذيلٍ داعيًا ابدًا   يَدْعُو لمَكْرُمةٍ عن منزل الحَرَبِ
لقد ارادوا خِلَالَ الفُحْشِ وَيْحَهُمُ   وان يُحِلُّوا حرامًا كان في الكُتُبِ

وقال حسّان بن ثابت يهجو هُذَيلًا

لعمري لقد شانَتْ هذيلَ بن مُدْرِكٍ   احاديثُ كانت في خُبَيب وعاصمِ
احاديثُ لِحْيانٍ صَلُوا بقبيحها   ولحيانُ جَرّامونَ شَرَّ الجَرايمِ
اناسٌ هُمُ من قومهم في صميمهم   بمنزلة الزِّمْعانِ دُبْرَ القَوادِمِ
هم غدروا يوم الرجيع واسلمَتْ   امانتُهم ذا عِفَّةٍ ومَكارِمِ
رسولَ رسولِ الله غَدْرًا ولم تكن   هذيلٌ تَوَقَّي مُنْكَراتِ المَحارِمِ
فسوف يَرَوْنَ النصرَ يومًا عليهمِ   بقَتْلِ الذي تَحْمِيه دون الحرايمِ
ابابيلُ دَبْرٍ شُمَّسٍ دون لحمه   حَمَتْ لحمَ شَهّادٍ عِظَامَ الملاحمِ
لعلّ هذيلًا ان يَرَوْا بمصابه   مَصارِعَ قَتْلَي او مقامًا لمَأْتَمِ
ونُوقِعَ فيهم وَقْعَةً ذاتَ صَوْلَةٍ   يُوافي بها الرُّكْبانُ اهلَ المواسمِ
بأَمْرِ رسول الله انّ رسوله   رَأَي رَأْيَ ذي حَزْمٍ بِلِحْيانَ عالمِ
قُبَيِّلَةٌ ليس الوَفاء يُهِمُّهُم   وان ظُلِموا لم يَدْفَعوا كَفَّ ظالمِ
اذا الناسُ حَلُّوا بالفَضاء رايتَهم   بمَجْرَي مَسِيلِ الماء بين المَخارِمِ

مَحَلُّهُم دارُ البَوارِ ورأيُهُم   اذا نابهم امرٌ كرأي البهايم

وقال حسّان ايضاً يهجو هُذَيلا

لَحَى اللهُ لِحْيانًا فليست دِماءهم   لنا من قتيلَيْ غَدْرَةٍ بوَفاء

هُمُ قتلوا يوم الرجيع ابن حُرَّةٍ   اخا ثِقَةٍ في وُدِّهِ وصَفاء

فلو قُتلوا يوم الرجيع بأسرهم   بذي الدَّبْر ما كانوا له بكَفاء

قتيلٌ حَمَتْهُ الدَّبْرُ بين بيوتهم   لَدَى اهل كُفْرٍ ظاهرٍ وجَفاء

فقد قتلَتْ لحيانُ اكرمَ منهمُ   وباعوا خبيبًا ويلهم بلَفاء

فأُفٍّ للحيانٍ على كُلِّ حالةٍ   على ذِكْرهم في الذِّكْر كُلُّ عفاء

قُبَيِّلَةٌ باللُّوم والغَدْرِ تعتَزي   فلم تُمْسِ يخفَى لومهم بخَفاء

ولو قُتلوا لم تُوفِ منهم دماءهم   بَلَى انَّ قَتْلَ القاتليه شِفاء

فانْ لا أُمُتْ أُذْعِرْ هذيلا بغارةٍ   كغادي الجَهامِ المغتدي بأفاء

بأمرِ رسول الله والامرُ امرُهُ   يَبِيتُ للحيانَ الخَنا بفَناء

يُصَبِّحُ قومًا بالرجيع كانَّهم   جِداءُ وشتاءٍ بغيرِ دِفاء

وقال حسّان يهجو هُذَيلا

فلا واللهِ ما تدري هذيلٌ   أصافٍ ماءُ زمزمَ ام مَشُوبُ

ولا لهم اذا اعتمروا وحَجّوا   من الحِجْرَيْنِ والمَسْعَى نَصيبُ

ولكنَّ الرجيعَ لهم مَحَلٌّ   به اللُّومُ المبيَّنُ والعُيوبُ

كانهم لَدَى الكَنّاتِ أُصْلاً   تُيوسٌ بالحِجازِ لها نَبيبُ

هم غَرّوا بذمّتهم خبيبًا   فبئس العهدُ عهدُهم الكَذُوبُ

قال ابن هشام اخرها بيتًا عن ابي زيد * قال ابن اسحاق وقال حسّان يبكي

خبيبًا واصحابه

صَلّي الالهُ علي الذين تتابَعوا يومَ الرجيع فأُكْرِموا واُثيبوا
راسُ السرية مَرثَدٌ واميرهم وابن البُكَيْر امامُهم وخُبَيْب
وابنٌ لطارقَ وابنُ دَثْنَةَ منهمُ وَافاه ثَمَّ حِمامُه المكتوبُ
والعاصمُ المقتولُ عند رجيعهم كسب المعالي انه لَكَسُوبُ
مَنَعَ المقادةَ أَنْ ينالوا ظَهْرَه حتي يُجالد انه لنجيبُ

قال ابن هشام ويروي تُجُدِّلَ واكثر اهل العلم بالشعر ينكرها لحسّان ۞

امرُ بير مَعُونَةَ في صفر سنة اربع

قال ابن اسحاق فاقام رسول الله صلعم بقية شوّال وذا القعدة وذا الحجّة وولي تلك الحجّة المشركون والمحرمَ ثم بعث رسول الله صلعم اصحاب بير مَعُونَةَ في صفر علي راس اربعة اشهر من أُحُد وكان من حديثهم كما حدّثني ابي اسحاقُ بن يسار عن المغيرة بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام وعبد الله بن ابي بكر بن محمد ابن عمرو بن حَزْم وغيره من اهل العلم قالوا قدم ابو بَرَاء عامر بن مالك بن جعفر مُلَاعِبُ الأَسِنَّة علي رسول الله صلعم المدينة فعرض عليه رسول الله صلعم الاسلامَ ودعاه اليه فلم يُسْلِم ولم يَبْعُدْ من الاسلام وقال يا محمد لو بَعَثْتَ رجالًا من اصحابك الي اهل نَجْد فدَعَوْهم الي امرك رَجَوْتُ ان يستجيبوا لك فقال رسول الله صلعم اني أَخْشَي عليهم اهل نَجْد قال ابو براء انا لهم جارٌ فابعَثْهم فليَدْعُوا الناسَ الي امرك ۞ فبعث رسول الله صلعم المنذر بن عمرو اخا بني ساعدة المُعْنِقَ ليموتَ في اربعين رجلًا من اصحابه من خيار المسلمين منهم الحارث بن

الصِّمَّة وحَرَامُ بن مِلْحَانَ اخو بني عدي بن النَّجَّار وعُرْوَة بن اسماء بن الصَّلْت السُّلَمي ونافع بن بُدَيْل بن وَرْقاء الخزاعي وعامر بن فُهَيْرَة مولي ابي بكر الصديق في رجال مُسَمَّيْن من خيار المسلمين فساروا حتي نزلوا ببير مَعُونَة وهي بين ارض بني عامر وحَرَّة بني سُلَيم كلا البَلَدَيْن منهـا قريب وهي الي حَرَّة بني سليم اقرَبُ فلمّا نزلوها بعثوا حَرَامَ بن مِلْحَانَ بكتاب رسول الله صلعم الي عَدُوّ الله عامر بن الطُّفَيْل فلمّـا اتاه لم ينْظُر في كتابه حتي عَدَا علي الرجل فقتله ثم استصرخ عليهم بني عامر فابوا ان يُجيبوه الي ما دعاهم اليه وقالوا لن نُخْفِر ابا براء وقد عقد لهم عَقْدًا وجِوَارًا فاستصرخ عليهم قبايلَ من سليم من عُصَيَّة ورِعْل وذَكْوانَ فاجابوه الي ذلك فخرجوا حتي غَشُوا القومَ فاحاطوا بهم في رحالهم فلمّا رَاوْهم اخذوا سُيُوفَهم ثم قاتلوهم حتي قُتلوا من عند آخرهم يرحمهم الله الا كعب بن زيد رحمه الله اخا بني دينار بن النَّجَّار فانهم تركوه وبه رَمَقٌ فارتُثَّ من بين القَتْلَي فعاش حتي قُتـل يوم الخَنْدَق شهيدًا * وكان في سَرْح القوم عمرو بن امية الضَّمْري ورجلٌ من الانصار احد بني عمرو بن عوف + قال ابن هشام هو المنذر بن محمد بن عُقْبة بن أُحَيْحة بن الجُلَاح * قال ابن اسحاق فلم يُنْبِئْهما بمُصاب اصحابهما الا الطيرُ تَحُومُ علي العسكر فقالا والله ان لهذه الطيرِ لَشأنًا فاقبَلا لينْظُرا فاذا القوم في دماءهم واذا الخيل التي اصابتْهم واقفةٌ فقال الانصاري لعمرو بن امية مـا تري قال اري ان نَلْحَقَ برسول الله صلعم فنُخْبِره الخبر فقال الانصاري لكنّي ما كنتُ لأَرْغَبَ بنفسي عن مَوْطِنٍ قُتل فيه المنذر بن عمرو وما كنتُ لتُخْبِرني عنه الرجال ثم قاتل القوم حتي قُتل واخذوا عمرو بن امية اسيرًا فلمّـا اخبرهم انه من مُضر اطلَقَه عـامر بن الطفيل وجَزَّ

ناصيته واعتقه عن رقبة زعم انها كانت على امه * فخرج عمرو بن امية حتى اذا كان بالقرقرة من صدر قناة اقبل رجلان من بني عامر+ قال ابن هشام ثم من بني كلاب وذكر ابو عمرو المدني انهما من بني سليم * قال ابن اسحاق حتى نزلا معه في ظلّ هو فيه وكان مع العامريين عقدٌ من رسول الله صلعم وجوار لم يعلم به عمرو بن امية وقد سالهما حين نزلا ممن انتما فقالا من بني عامر فأمهلهما حتى اذا ناما عدا عليهما فقتلهما وهو يرى انه قد اصاب بهما ثؤرة من بني عامر فيما اصابوا من اصحاب رسول الله صلعم * فلمّا قدم عمرو بن امية على رسول الله صلعم فاخبره الخبر قال رسول الله صلعم لقد قتلت قتيلين لأدينّهما ثم قال رسول الله صلعم هذا عمل ابي براء قد كنت لهذا كارهًا متخوفًا فبلغ ذلك ابا براء فشقّ عليه اخفار عامر اياه وما اصاب اصحاب رسول الله صلعم بسببه وجواره * وكان فيمن أصيب عامر بن فهيرة فحدثني هشام بن عروة عن ابيه ان عامر بن الطفيل كان يقول من رجلٌ منهم لمّا قُتل رايته رُفع بين السماء والارض حتى رايت السماء من دونه قالوا هو عامر بن فهيرة * وقد حدثني بعض بني جبّار بن سلمى بن مالك بن جعفر قال وكان جبّار فيمن حضرها يومئذ مع عامر ثم اسلم قال فكان يقول انّ مما دعاني الى الاسلام اني طعنتُ رجلًا منهم يومئذ بالرمح بين كتفيه فنظرتُ الى سنان الرمح حين خرج من صدره فسمعته يقول فزتُ والله فقلتُ في نفسي ما فاز الستُ قد قتلتُ الرجلَ قال حتى سالت بعد ذلك عن قوله فقالوا للشهادة فقلتُ فاز لعمرو الله * وقال حسّان بن ثابت يحرض بني ابي براء على عامر بن الطفيل

بني أمّ البنين ألم يرعكم وانتم من ذوايب اهل نجد

تهكّم عامر بأبي براء ليخفره وما خطأ كعمد

ألا أبلغ ربيعة ذا المساعي فما احدثت في الحدثان بعدي

ابوك ابو الحروب ابو براء وخالك ماجد حكم بن سعد

قال ابن هشام حكم بن سعد من القين بن جسر وأمّ البنين بنت عمرو بن عامر ابن ربيعة بن عامر بن صعصعة وهي أمّ ابي براء * قال ابن اسحاق فحمل ربيعة بن عامر بن مالك على عامر بن الطفيل فطعنه بالرمح فوقع في فخذه فأشواه ووقع عن فرسه فقال هذا عمل ابي براء ان أمتْ فدمي لعمّي فلا يتبعنّ به وان أعش فسأري رأيي فيما أتي اليّ * وقال انس بن عباس السلمي وكان خال طعيمة بن عدي بن نوفل وقتل يومئذ نافع بن بديل بن ورقاء الخزاعي

تركتُ ابنَ ورقاء الخزاعيَّ ثاويًا بمعترك تسفي عليه الاعاصر

ذكرتُ ابا الريّان لمّا رايته وايقنتُ اني عند ذلك ثائر

وابو الريّان طعيمة بن عدي * وقال عبد الله بن رواحة يبكي نافع بن بديل

رحمَ الله نافعَ بن بديلٍ رحمةَ المبتغي ثوابَ الجهادِ

صابرٌ صادقٌ وفيٌّ اذا ما اكثرَ القومُ قال قولَ السّداد

وقال حسان بن ثابت يبكي قتلي بير معونة ويخصّ المنذر

علي قتلي معونة فاستهلّي بدمع العين سحًّا غيرَ نزرِ

علي خيل الرسول غداةَ لاقوا ولاقتهم مناياهم بقدرِ

اصابهم الفناء بعقد قوم تُخوّن عقدُ حبلهم بغدرِ

فيا لهفي لمنذرٍ اذ تولّي واعنقَ في منيّته بصبرِ

وكائن قد أُصيب غداةَ ذاكم من ابيض ماجدٍ من سرِّ عمرو

قال ابن هشام انشدني اخرها بيتًا ابو زيد الانصاري وانشدني لكعب بن مالك في يوم بير معونة يعيّر بني جعفر بن كلاب

تَرَكْتم جارَكم لبني سليم ... مخافة حَرْبهم عجزًا وهُونَا

فلو حَبْلًا تناوَلَ من عُقَيْلٍ ... لَمَدَّ بحَبْلها حَبْلًا مَتينا

او القُرَطاء ما إنْ اسلموهٔ ... وقِدْمًا ما وَفَوْا اذ لا تَفُونَا

قال ابن هشام القُرطاء قبيلة من هَوَازن ويروى من نُفَيْل وهو الصحيح لأنَّ القرطاء من نفيل قريب ۞

أَمْرُ إجْلاء بنى النَّضير فى سنة اربع

قال ابن اسحاق ثم خرج رسول الله صلعم الي بني النَّضير يستعينهم في دِيَة ذَيْنك القتيلَيْن من بني عامر اللذين قتل عمرو بن امية الضَّمْري للجوار الذي كان رسول الله صلعم عقد لهما كما حدثني يزيد بن رُومان وكان بين بني النضير وبين بني عامر عَقْدٌ وحِلْفٌ * فلمّا اتاهم رسول الله صلعم يستعينهم في دية ذينك القتيلين قالوا نعم يابا القاسم نُعِينُك على ما احببْتَ مما استعَنْتَ بنا عليه ثم خَلَا بعضهم ببعض فقالوا انكم لن تَجِدوا الرجلَ على مثل حاله هذه ورسول الله صلعم الي جَنْبِ جِدَارٍ من بيوتهم قاعدٌ فمن رَجُلٌ يَعلو على هذا البيت فيُلْقي عليه صخرةً فيُرِيحَنا منه فانتَدَبَ لذلك عمرو بن جحاش بن كعب احدُهم فقال انا لذلك فصعد ليُلْقي عليه صخرة كما قال ورسول الله صلعم في نفر من اصحابه فيهم ابو بكر وعمر وعليّ رضوان الله عليهم فأتي رسول الله صلعم الخَبَرُ من السماء بما اراد القوم فقام وخرج راجعًا الي المدينة فلمّا استَلْبَثَ النبيَّ

صلعم اصحابه قاموا في طلبه فلقوا رجلا مقبلا من المدينة فسالوه عنه فقال رايته داخلا المدينة فاقبل اصحاب رسول الله صلعم حتي انتهوا اليه فاخبرهم الخبر بما كانت اليهود ارادت من الغدر به وامر رسول الله صلعم بالتهيو لحربهم والسير اليهم واستعمل علي المدينة ابن أم مكتوم فيما قال ابن هشام* ثم سار حتي نزل بهم قال ابن هشام وذلك في شهر ربيع الاول فحاصرهم ست ليال ونزل تحريم الخمر* قال ابن اسحاق فتحصنوا منه في الحصون فامر رسول الله صلعم بقطع النخل والتحريق فيها فنادوه أن يا محمد قد كنت تنهي عن الفساد وتعيبه علي من صنعه فما بال قطع النخل وتحريقها* وقد كان رهط من بني عوف بن الخزرج منهم عبد الله بن أبي بن سلول ووديعة ومالك بن ابي قوقل وسويد وداعس قد بعثوا الي بني النضير ان اثبتوا وتمنعوا فانا لن نسلمكم ان قوتلتم قاتلنا معكم وان اخرجتم خرجنا معكم فتربصوا ذلك من نصرهم فلم يفعلوا وقذف الله في قلوبهم الرعب وسالوا رسول الله صلعم ان يجليهم ويكف عن دماءهم علي ان لهم ما حملت الابل من اموالهم الا الحلقة ففعل فاحتملوا من اموالهم ما استقلت به الابل فكان الرجل منهم يهدم بيته عن نجاف بابه فيضعه علي ظهر بعيره فينطلق به* فخرجوا الي خيبر ومنهم من سار الي الشام فكان اشرافهم من سار الي خيبر سلام بن ابي الحقيق وكنانة بن الربيع بن ابي الحقيق وحيي بن اخطب فلما نزلوها دان لهم اهلها ؞ فحدثني عبد الله بن ابي بكر انه حدث انهم استقلوا بالنساء والابناء والاموال معهم الدفوف والمزامير والقيان يعزفن خلفهم وان فيهم لأم عمرو صاحبة عروة بن الورد العبسي التي ابتاعوا منه وكانت احدي نساء بني غفار بزهاء وفخر ما

رُءِيَ مثلُه من حَيٍّ من الناس في زمانهم * وخَلَّوا الاموال لرسول الله صلعم فكانت لرسول الله صلعم خاصّةً يضَعُها حيث شاء فقَسَمَها رسول الله صلعم على المهاجرين الاولين دون الانصار الا ان سَهْلَ بن حُنَيْف وابا دُجانة سِمَاك بن خَرَشَةَ ذكرا فقرًا فاعطاهما رسول الله صلعم * ولم يُسْلِم من بني النضير الا رجلان يامين بن عُمَيْر بن كعب ابن عمّ عمرو بن جحاش وابو سعد بن وهب اسلما على اموالهما فأحرزاها * قال ابن اسحاق وقد حدثني بعض آل يامين ان رسول الله صلعم قال ليامين الم تر ما لقيتُ من ابن عمّك وما همّ به من شاني فجعل يامين لرجل جُعْلًا على ان يقتُل عمرو بن جحاش فقتله فيما يزعمون * ونزل في بني النضير سورة الحَشْر بأسْرها يذكر فيها ما اصابهم الله به من نقمته وما سلّط الله عليهم به رسوله صلعم وما عمل به فيهم فقال هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب من ديارهم لاول الحشر ما ظننتم ان يخرجوا وظنوا انهم مانعتهم حصونهم من الله فاتاهم الله من حيث لم يحتسبوا وقذف في قلوبهم الرعب يخربون بيوتهم بايديهم وايدي المومنين وذلك لهَدْمهم بيوتهم عن نُجُف ابوابهم اذ احتملوها فاعتبروا يا اولي الابصار ولولا ان كتب الله عليهم الجلاء وكان لهم من الله نقمة لعذّبهم في الدنيا اي بالسيف ولهم في الاخرة عذاب النار مع ذلك ما قطعتم من لينة او تركتموها قايمة على اصولها واللينة ما خالَفَ العَجْوَةَ من النخل فباذن الله اي فبأمر الله قُطعَتْ لم يكن فَسادًا ولكن كان نقمةً من الله وليخزي الفاسقين + قال ابن هشام قال ابو عبيدة اللينة من الألوان وهي ما لم تكن برنيّةً ولا عجْوَةً من النخل فيما حدثنا ابو عبيدة قال ذو الرمّة كأنّ قُتُودي فوقها عشُّ طاير   على لِينَةٍ سَوْقاء تهفو جنوبُها

وهذا البيت في قصيدة له * وما افاء الله على رسوله منهم قال ابن اسحاق يعني من بني النضير فما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب ولكن الله يسلط رسُلَه على من يشاء والله على كل شيء قدير اي له خاصّةً + قال ابن هشام اوجفتم حرّكتم واتعبتم في السير قال تميم بن أُبَيّ بن مُقْبِل احد بني عامر بن صعصعة

مَذَاوِيدُ بالبِيضِ الحديثِ صِقالُها عن الرَّكْبِ احيانًا اذا الركبُ اوجفوا

وهذا البيت في قصيدة له وهو الوجيف * وقال ابو زبيد الطاءي واسمه حَرْمَلة بن المنذر

مُسْتَنْفَاتٌ كانّها قَنَا الهند لطول الوجيف جَدْبَ المَرود

وهذا البيت في قصيدة له والوجيف ايضًا وجيفُ القَلْب والكبد وهو الضَّرَبان قال قيس بن الخطيم الظَّفَري

انّا وان قَدَّمُوا التي علموا اكبادُنا من وراءهم تَجِفُ

وهذا البيت في قصيدة له * ما افاء الله على رسوله من اهل القري فلله وللرسول قال ابن اسحاق ما يُوجِفُ عليه المسلمون بالخيل والركاب وفُتِحَ بالحرب عَنْوَةً فلله وللرسول ولذي القُرْبي واليتامَي والمساكين وابن السبيل كَيْلا يكون دُولَةً بين الأَغنياء منكم وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا يقول هذا قِسْمٌ اخر فيما أُصيب بالحرب بين المسلمين على ما وضعه الله عليه ثم قال الم تر الي الذين نافقوا يعني عبد الله بن أُبَيّ واصحابه ومن كان على مثل امرهم يقولون لاخوانهم الذين كفروا من اهل الكتاب يعني بني النضير الي قوله كمثل الذين من قبلهم قريبًا ذاقوا وبال امرهم ولهم عذاب اليم يعني بني قَيْنُقاع ثم القصّة الي قوله كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلمّا كفر قال اني بري

منك اني اخاف الله ربّ العالمين فكان عاقبتهما انهما في النار خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين ۞ وكان مما قيل في بني النضير من الشعر قول ابن لُقَيم العبْسي ويقال قاله قيس بن بَحْر بن طريف قال ابن هشام الأشجعي فقال

أَهْلي فداءٌ لامْرِئٍ غير هالكٍ أَحَلَّ اليهودَ بالحَسِيِّ المُزَنَّمِ
يَقيلون في جَمْر الغضاة وبُدِّلوا أُهَيْضِبَ عودي الوَدِيَّ المُكَمَّمِ
فانْ يَكُ ظَنّي صادقًا بمحمّدٍ تَروْا خيلَه بين الصَّلا ويَرَمْرَمِ
يؤُمُّ بها عمرو بن بُهْثَةَ انهم عدوٌّ وما حَيٌّ صديقٌ كمُجْرِمِ
عليهنّ ابطالٌ مَساعيرُ في الوغى يهُزّون اطراف الوشيج المقوَّمِ
وكلّ رقيقِ الشَّفْرِ بين مُهنَّدٍ تُوُرِّثْنَ من ازمان عادٍ وجُرْهُمِ
فمن مبلغٌ عنّي قُريْشًا رسالةً فهلْ بعدهم في المجد من مُتَكَرِّمِ
بأنّ اخاكم فاعلَمُنّ محمّدًا تَليدُ النّدَى بين الحَجون وزمزمِ
فدينُوا له بالحقّ تَجْسُمْ أُمورُكم وتَسْموا من الدُّنْيا الي كلّ مُعْظَمِ
نبيٌّ تَلاقَتْهُ من الله رحمةٌ ولا تسألوه امرَ غيبٍ مُرَجَّمِ
فقد كان في بَدْرٍ لعَمْري عِبْرةٌ لكم يا قريشًا والقليبِ المُلَمَّمِ
غداةَ اتي في الخزرجيّة عامدًا اليكم مطيعًا للعظيم المُكَرَّمِ
مُعانًا بروحِ القُدْسِ يَنْكي عدوَّه رسولًا من الرحمن حقًّا بمَعْلَمِ
رسولًا من الرحمن يَتْلو كتابَهُ فلمّا أنار الحقُّ لم يتَلَعْثَمِ
اري امرَهُ يزدادُ في كلّ مَوْطِنٍ عُلُوًّا لأمرٍ حَمَّهُ اللهُ مُحْكَمِ

قال ابن هشام عمرو بن بُهْثَةَ من غَطَفانَ وقوله بالحَسِيِّ المُزَنَّمِ عن غير ابن اسحاق ۞ قال ابن اسحاق وقال علي بن ابي طالب رضه يذكُر اجْلاءَ بني النضير

وقتل كعب بن الأشرف قال ابن هشام قاله رجل من المسلمين غير علي بن ابي طالب فيها ذكر لي بعض اهل العلم بالشعر ولم ار احدًا منهم يعرفها لعلي رضه

عرفت ومن يعتدل يعرف وايقنت حقا ولم اصدف
عن الكلم المحكم الآي من لدي الله ذي الرافة الاراف
رسايل تدرس في المومنين بهن اصطفي احمد المصطفي
فاصبح احمد فينا عزيزا عزيز المقامة والموقف
فيا ايها الموعدوه سفاها ولم يات جورا ولم يعنف
الستم تخافون ادني العذاب وما آمن الله كالاخوف
وان تصرعوا تحت اسيافه كمصرع كعب ابي الاشرف
غداة راي الله طغيانه واعرض كالجمل الاجنف
فانزل جبريل في قتله بوحي الي عبده ملطف
فدس الرسول رسولا له بابيض ذي هبة مرهف
فباتت عيون له معولات متي ينع كعب لها تذرف
وقلن لاحمد ذرنا قليلا فانا من النوح لم نشتف
فخلاهم ثم قال اظعنوا دحورا علي رغم الآنف
واجلي النضير الي غربة وكانوا بدار ذوي زخرف
الي اذرعات ردافي وهم علي كل ذي دبر اعجف

فاجابه سماك اليهودي فقال

ان تفخروا فهو فخر لكم بمقتل كعب ابي الاشرف
غداة غدوتم علي حتفه ولم يات غدرا ولم يخلف

فعلّ الليالي وصرفَ الدهور   يُدِين من العادل المنصف
بقتل النضير واحلافها   وعقرِ النخيل ولم تقطف
فان لا أمتْ ناتِكم بالقنا   وكلّ حسامٍ معًا مرهف
بكفّ كميّ به يحتمي   متي يلق قرنًا له يتلف
مع القوم صخر واشياعه   اذا غاور القوم لم يضعف
كليث بترج حمي غيله   اخي غابة هاصرٍ أجوف

وقال كعب بن مالك يذكر اجلاء بني النضير وقتل ابن الاشرف

لقد خزيتْ بغدرتها الحبور   كذاك الدهر ذو صرف يدور
وذلك انهم كفروا برب   عزيز امره امر كبير
وقد أُوتوا معًا فهمًا وعلمًا   وجاءهم من الله النذير
نذير صادق أدّي كتابا   وآيات مبينة تنير
فقالوا ما اتيتَ بامرِ صِدق   وانت بمنكر منا جدير
فقال بلي لقد اديتُ حقًّا   يُصدّقني به الفهم الخبير
فمن يتبعه يهدَ لكل رشد   ومن يكفر به يجز الكفور
فلما أُشربوا غدرًا وكفرًا   وجدّ بهم عن الحق النفور
أري اللهُ النبيَّ برأيِ صِدق   وكان الله يحكم لا يجور
فايّده وسلّطه عليهم   وكان نصيره نعم النصير
فغودر منهم كعب صريعًا   فذلت بعد مصرعه النضير
علي الكفين ثم وقد علته   بايدينا مشهرة ذكور
بأمر محمد اذ دسّ ليلًا   الي كعب اخا كعب يسير

فَمَاكَرهُ فَأَنْزَلَهُ بِمَكْرٍ   وَمَحْمُودٌ اخو ثقة جَسُورُ
فتلك بنو النضير بدار سَوْءٍ   أَبَارَهُمُ بما اجترموا المُبِيرُ
غداةَ اتاهم في الزَّحْفِ رَهْوًا   رسول الله وَهْوَ بهم بصيرُ
وغَسَّانُ الحُمَاةُ مُوَازِرُوهُ   علي الاعداء وهو لهم وزيرُ
فقال السِّلْمَ وَيْحَكُمُ فصدّوا   وحالَفَ أَمْرَهُم كَذِبٌ وزُورُ
فذاقوا غِبَّ أَمْرِهِمِ وبالا   لِكُلِّ ثلاثة منهم بَعِيرُ
وأُجْلُوا عامدين لقَيْنُقَاعٍ   وغُودِرَ منهم نَخْلٌ ودُورُ

فاجابه سَمَّاكٌ اليهودي فقال

أَرِقْتُ وضَافَنِي هَمٌّ كبيرُ   بِلَيْلٍ غيرُهُ لَيْلٌ قصيرُ
أَرَي الاحبارَ تُنْكِرُهُ جميعًا   وكُلُّهُم له عِلْمٌ خبيرُ
وكانوا الدارسين لكُلِّ عِلْمٍ   به التَّوْرَاةُ تَنْطِقُ والزَّبُورُ
قَتَلْتُم سيِّدَ الاحبار كعبًا   وقِدْمًا كان يَأْمَنُ مَنْ يُجِيرُ
تَدَلَّي نحو محمود اخيه   ومحمودٌ سريرتُهُ الفُجُورُ
فغادَرَهُ كَأَنَّ دمًا نجيعًا   يسيل علي مَدَارِعِهِ عَبِيرُ
فقَدْ وأبيكُم وأبي جميعًا   أُصِيبَ اذا أُصِيبَ به النضيرُ
فإِنْ نَسْلَمْ لكم نَتْرُكْ رجالا   بكَعْبٍ حولَهُم طَيْرٌ تدورُ
كأَنَّهُم عَتَائِرُ يومِ عيدٍ   تُذَبَّحُ وهي ليس لها نكيرُ
ببِيضٍ لا تُلِيقُ لَهُنَّ عَظْمًا   صَوَافِي الحَدِّ اكثرُها ذُكُورُ
كما لاقيتُم من بأسِ صَخْرٍ   بأُحْدٍ حيث ليس لكم نصيرُ

وقال عبَّاس بن مِرْداس اخو بني سليم يمتدح رجال بني النضير

لو أنَّ اهل الدار لم يتصدّعوا رايتَ خلالَ الدار ملْهًا وملْعبا
فانك عمري هل أُريك ظعاينًا سلكْن على رُكْن الشَّطاة فتيابا
عليهنَّ عينٌ من ظباء تبالة أوانس يُصْبِين الحليم المجرَّبا
اذا جاء باغي الخير قلْن فجاءةً لـه بوجوهٍ كالدنانير مرحبا
واهلًا فلا ممنوعَ خيرٍ طلبْته ولا انت تخْشي عندنا ان تؤنَّبا
فلا تحْسبنّي كنتُ مولي ابن مشْكمٍ سلامٍ ولا مولي حُييّ بن أخطبا

فاجابه خوّات بن جبير اخو بني عمرو بن عوف فقال

تُبكّي على قتْلي يهود وقد تري من الشَّجْو لو تبْكي أحبَّ واقربا
فهلّا على قتلي ببطن أرينقٍ بكيْتَ ولم تعوِلْ من الشَّجْو مسْهِبا
اذا السِّلْمُ دارتْ في صديق رددْتها وفي الدين صدّادًا وفي الحرب ثعلْبا
عمدْتَ الي قدْرٍ لقومك تبْتغي لهم شنّها كيما تعزّ وتغْلبا
فانك لما ان كلفْتَ تمدُّحًا لمن كان عيبًا مدْحه وتكذُّبا
رحلْتَ بأمْرٍ كنتَ اهلًا لمثله ولم تُلْفِ فيهم قايلًا لك مرْحبا
فهلّا الي قومٍ ملوكٍ مدحْتهم تبنّوا من العزّ المؤثّل منْصِبا
الي معْشرٍ صاروا ملوكا وكُرِّموا ولم يلْفَ فيهم طالب العرْف مجْدبا
اوليك أحْري من يهود بمدحة تراهم وفيهم عزّة المجد ترْتبا

فاجابه عباس بن مرداس السلمي فقال

هجوْتَ صريحَ الكاهنين وفيكم لهم نِعَمٌ كانت من الدهر ترْتبا
اوليك أحْري لو بكيْتَ عليهم وقومك لو أدّوا من الحقّ موجبا
من الشُّكْر ان الشُّكْر خير مغبّةً وأوفق فعلًا للذي كان أصْوبا

فكنت كمن امسي يقطع راسه ليبلغ عزا كان فيه مركبا
فبك بني هارون واذكر فعالهم وقتلهم للجوع اذ كنت مجدبا
اخوات اذر الدمع بالدمع وابكهم واعرض عن المكروه منهم ونكبا
فانك لو لاقيتهم في ديارهم لالفيت عما قد تقول منكبا
سراع الي العليا كرام لدي الوغي يقال لباغي الخير اهلا ومرحبا

فاجابه كعب بن مالك او عبد الله بن رواحة فيها قال ابن هشام فقال

لعمري لقد حكت رحا الحرب بعد ما اطارت لويا قبل شرقا ومغربا
بقية آل الكاهنين وعزها فعاد ذليلا بعد ما كان اغلبا
فطاح سلام وابن سعية عنوة وقيد ذليلا للمنايا ابن اخطبا
واجلب يبغي العز والذل يبتغي خلاف يديه ما جني حين اجلبا
كتارك سهل الارض والحزن همه وقد كان اذ في الناس اكدي واصعبا
وشاس وعزال وقد صليا بها وما غيبا عن ذاك فيمن تغيبا
وعوف بن سلمي وابن عوف كلاهما وكعب رييس القوم حان وخيبا
فبعدا وسحقا للنضير ومثلها ان اعقب فتح او ان الله اعقبا

قال ابن هشام قال ابو عمرو المدني ثم غزا رسول الله صلعم بعد بني النضير بني المصطلق وسنذكر حديثهم ان شاء الله في الموضع الذي ذكره فيه ابن اسحاق ✿

غزوة ذات الرقاع في سنة اربع

قال ابن اسحاق ثم اقام رسول الله صلعم في المدينة بعد غزوة بني النضير شهر ربيع الاخر وبعض جمادي ثم غزا نجدا يريد بني محارب وبني ثعلبة من غطفان

واستعمل رسول الله صلعم على المدينة ابا ذرّ الغفاريّ ويقال عثمان بن عفّان فيما قال ابن هشام * قال ابن اسحاق حتي نزل نخلًا وهي غزوة ذات الرّقاع + قال ابن هشام وانما قيل لها غزوة ذات الرقاع لانهم رقّعوا فيها راياتهم ويقال ذات الرقاع شجرة بذلك الموضع يقال لها ذات الرقاع * قال ابن اسحاق فلقي بها جمعًا مع غطفان فتقارب الناس ولم يكن بينهم حربٌ وقد خاف الناس بعضهم بعضًا حتي صلّي رسول الله صلعم بالناس صلاة الخوف ثم انصرف بالناس + قال ابن هشام حدثنا عبد الوارث بن سعيد التّنّوريّ قال حدثنا يونس بن عبيد عن الحسن بن ابي الحسن عن جابر بن عبد الله في صلاة الخوف قال صلّي رسول الله صلعم بطايفة ركعتين ثم سلّم وطايفةٌ مقبلون على العدوّ قال فجاءوا فصلّي بهم ركعتين أخريين ثم سلّم * حدثنا عبد الوارث قال حدثنا أيّوب عن ابي الزبير عن جابر قال صفّنا رسول الله صلعم صفّين فركع بنا جميعًا ثم سجد رسول الله صلعم وسجد الصّفّ الاول فلمّا رفعوا سجد الذين يلونهم بانفسهم ثم تأخّر الصّفّ الاول وتقدّم الصّفّ الاخر حتي قاموا مقامهم ثم ركع النبيّ صلعم بهم جميعًا ثم سجد النبيّ صلعم وسجد الذين يلونه معه فلمّا رفعوا روسهم سجد الاخرون بانفسهم فركع النبيّ صلعم بهم جميعًا وسجد كلّ واحد منهما بانفسهم سجدتين * حدثنا عبد الوارث بن سعيد قال وحدثنا ايوب عن نافع عن ابن عمر قال يقوم الامامُ وتقوم معه طايفةٌ وطايفةٌ ممّا يلي عدوّهم فيركع بهم الامام ويسجد بهم ثم يتأخّرون فيكونون ممّا يلي العدوّ ويتقدّم الاخرون فيركع بهم الامام ركعةً ويسجد بهم ثم تُصلّي كلّ طايفة بانفسهم ركعة فكانت لهم مع الامام ركعةٌ ركعةٌ وصلّوا بانفسهم ركعةً ركعةً * قال ابن اسحاق

وحدثني عمرو بن عُبَيد عن الحسن عن جابر بن عبد الله ان رجلاً من بني مُحارب يقال له غَوْرَث قال لقومه من غطفان ومحارب الا اقتُلُ لكم محمّداً قالوا بَلَي وكيف تقتُلُه قال أفتِكُ به قال فأقبَلَ الي رسول الله صلعم وهو جالسٌ وسيفُ رسول الله صلعم في حَجْره فقال يا محمّدُ أنظُرُ الي سيفك هذا قال نعم وكان مُحَلّي بفضّة فيها قال ابن هشام قال فأخذه فاستلّه ثم جعل يهزّه ويهمّ فيَكْبِتُه الله ثم قال يا محمد اما تَخافُني قال لا وما اخافُ منك قال اما تخافني وفي يدي السيفُ قال لا يمنعُني الله منك ثم عمد الي سيف رسول الله صلعم فردّه عليه قال فانزل الله يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم فكم ايديهم عنكم واتّقوا الله وعلي الله فليتوكّل المومنين * قال ابن اسحاق وحدثني يزيد بن رومان انها انما أُنزلت في عمرو بن جحاش اخي بني النضير وما هَمّ به فالله اعلم اي ذلك كان * قال ابن اسحاق وحدثني وَهْب بن كَيْسان عن جابر بن عبد الله قال خرجتُ مع رسول الله صلعم الي غزوة ذات الرقاع من نَخْل علي جَمَل لي ضعيف فلمّا قَفَلَ رسول الله صلعم قال جعَلَت الرقاعُ تَمْضي وجعلتُ أتخلّفُ حتي ادركني رسول الله صلعم فقال ما لك يا جابر قال قلتُ يرسول الله أبطأ بي جَمَلي هذا قال أنِخْه قال فأنختُه وأناخ رسول الله صلعم ثم قال اعطِني هذه العَصَا من يدك او اقطعْ لي عَصًا من شجرة قال ففعلتُ قال فاخذها رسول الله صلعم فنَخَسَه بها نَخَسات ثم قال اركبْ فركبتُ فخرج والذي بعثه بالحق يُواهق ناقتَه مُواهَقةً قال وتَحَدّثْتُ مع رسول الله صلعم فقال اتَبيعُني جَمَلَك هذا يا جابر قال قلت يرسول الله بل أَهَبُه لك قال لا ولكنْ بِعْنيه قال قلت فسُمْنِيه قال قد اخذتُه بدرهم قال قلتُ لا اذن

تَغْبِنّني يرسول الله قال فبدرهمين قال قلت لا قال فلم يَزَلْ يَرْفعُ لي رسول الله صلعم حتي بلغ الأوْقيَّةَ قال فقلت افقَدْ رضيت قال نعم قلت فهو لك قال قد اخذته ثم قال يا جابر هل تَزَوَّجْتَ بَعْدُ قال قلت نَعَمْ يرسول الله قال اثَيّبًا ام بكرًا قال قلت لا بل ثَيّبًا قال افلا جارِيَةً تُلَاعِبُها وتُلاعِبُك قال قلت يرسول الله انَّ ابي أُصيب يوم أُحُد وترك بنات له سبعًا فنكحتُ امراةً جامعةً تجمع روسهن وتقوم عليهن قال أَصَبْتَ ان شاء الله اما انَّا لو قد جينا صِرارًا أَمَرْنا بجَزُورٍ فنُحِرَتْ واقمنا عليها يومنا ذلك وسمعت بنا فنَفَضَتْ نمارقها قال قلت يرسول الله ما لنا من نمارق قال انها ستكون فاذا انت قدمت فاعمَلْ عملًا كيّسًا * قال فلمّا جينا صرارًا امر رسول الله صلعم بجَزُورٍ فنُحرت واقمنا عليها يومنا ذاك فلما أَمْسَي رسول الله صلعم دخل ودخلنا قال فحدّثتُ المراةَ الحديثَ وما قال لي رسول الله صلعم قالت فدُونك فسَمْعٌ وطاعةٌ * قال فلما اصبحتُ اخذتُ براس الجمل فاقبلتُ به حتي انختُه علي باب مسجد رسول الله صلعم قال ثم جلست في المسجد قريبًا منه قال وخرج رسول الله صلعم فراي الجمل فقال ما هذا قالوا يرسول الله هذا جملٌ جاء به جابرٌ قال واين جابر قال فدُعيتُ له قال فقال يابن اخي خُذْ براس جَمَلك فهو لك ودعا بلالًا فقال له اذهَبْ بجابر فاعطه اوقيّةً قال فذهبتُ معه فاعطاني اوقية وزادني شيئًا يسيرًا قال فوالله ما زال يَنْمي عندي ويُرَي مكانُه من بيتنا حتي أُصيب أَمْسِ فيما أُصيب لنا يعني يوم الحَرَّة * قال ابن اسحاق وحدّثني عمّي صدقة بن يَسَار عن عقيل بن جابر عن جابر بن عبد الله الانصاري قال خرجنا مع رسول الله صلعم في غزوة ذات الرقاع من نَخْل فأصاب رجل امراةَ رجلٍ من المشركين فلما انصرف رسول الله

صلعم قافلًا اتي زوجُها وكان غايبًا فلما أُخْبِرَ الخبرَ حلف لا ينتهي حتي يُهْرِيق في اصحاب محمد دمًا فخرج يَتْبَعُ اثَرَ رسول الله صلعم فنزل رسول الله صلعم منزلًا فقال مَنْ رجلٌ يَكْلُؤُنا ليلتنا هذه قال فانتدب رجل من المهاجرين ورجل من الانصار فقالا نحن يرسول الله قال فكُونا بفَم الشعب قال وكان رسول الله واصحابه قد نزلوا الي شعب من الوادي وهما عَمَّار بن ياسر وعَبَّاد بن بِشْر فيما قال ابن هشام * قال ابن اسحاق فلما خرج الرجلان الي فم الشعب قال الانصاريّ للمهاجري أَيَّ الليل تُحِبُّ ان أَكْفِيَكَهُ اوّلَه ام آخره قال بل أَكْفِني اوّلَه قال فاضطجع المهاجريُّ فنام وقام الانصاري يصلّي قال واتي الرجل فلما راي شَخْصَ الرجل عرف انه رَبِيئَةُ القوم قال فرَمَي بسَهْمٍ فوَضَعَه فيه قال فنزعه ووضعه فثَبَتَ قايمًا قال ثم رماه بسَهْم اخر فوضعه فيه قال فنزعه فوضعه وثبت قايمًا ثم عاد له بالثالث فوضعه فيه قال فنزعه فوضعه ثم ركع وسجد ثم اهبَّ صاحبه فقال اجْلِسْ فقَدْ أُتِيتُ قال فوَثَبَ فلما رآهما الرجل عرف ان قد نَذِرَا به فهرب * قال ولما راي المهاجري ما بالانصاري من الدماء قال سبحان الله افلا اهبَبْتَني اول ما رَمَاك قال كنتُ في سورة اقرؤها فلم أُحِبَّ ان أَقْطَعَها حتي أُنْفِدَها فلما تابَعَ عليَّ الرميَ ركعتُ فآذَنْتُك وايمُ الله لولا ان أُضَيِّعَ ثَغْرًا امرني رسول الله صلعم بحفظه لقَطَعَ نفسي قبل ان أَقْطَعَها او أُنْفِدَها + قال ابن هشام ويقال أُنْفِذَها * قال ابن اسحاق ولما قدم رسول الله صلعم المدينة من غزوة ذات الرقاع اقام بها بقية جمادي الاولي وجمادي الاخرة ورَجَبًا ۞

غَزْوَةُ بَدْرٍ الآخرة في شعبان سنة اربع

قال ابن اسحاق ثم خرج في شعبان الي بَدْرٍ لميعاد ابي سفيان حتي نزله + قال ابن هشام واستعمل علي المدينة عبد الله بن عبد الله بن ابي بن سلول الانصاري * قال ابن اسحاق فاقام عليه ثماني ليال ينتظر ابا سفيان وخرج ابو سفيان في اهل مكة حتي نزل مَجَنَّةَ من ناحية الظهران وبعض الناس يقول قد بلغ عُسْفَانَ ثم بدا له في الرجوع فقال يا معشر قريش انه لا يُصْلِحُكم الا عامٌ خصيبٌ تَرْعَوْن فيه الشجر وتشربون فيه اللبن وانَّ عَامَكم هذا عامٌ جَدْبٌ وانّي راجعٌ فَارجعوا * فرجع الناس فسَمَّاهم اهل مكة جَيْشَ السَّويق يقولون انما خرجتم تشربون السويق * فاقام رسول الله صلعم علي بَدْرٍ ينتظر ابا سفيان لميعاده فاتاه مَخْشيُّ بن عمرو الضَّمْري وهو الذي كان وادعه علي بني ضَمْرة في غزوة وَدَّانَ فقال يا محمَّد اجِئتَ للقاء قريش علي هذا الماء قال نعم يا أخا بني ضمرة وان شئتَ مع ذلك رَدَدْنا اليك ما كان بيننا وبينك ثم جالَدْناك حتي يحكمَ الله بيننا وبينك فقال لا والله يا محمد ما لنا بذلك منك من حاجة * فاقام رسول الله صلعم ينتظر ابا سفيان فمرّ به مَعْبَد بن ابي معبد الخزاعي فقال وقد راي مكان رسول الله صلعم وناقته تَهْوِي به

قد نَفَرتْ من رِفْقَتَيْ محمَّد

وعَجْوةٍ من يَثْرِبٍ كالعَنْجَدِ   تَهْوِي علي دين ابيها الأَتْلَدِ

قد جعلَتْ ماء قُدَيْدٍ مَوْعِدِ   وماء ضَجْنَانَ لها ضُحَي الغَدِ

وقال عبد الله بن رواحة في ذلك قال ابن هشام انشدنيها ابو زيد لكعب بن مالك

وَعَدْنا ابا سفيان بَدْرًا فلم نَجِدْ   لميعاده صِدْقًا وما كان وَافِيَا

فأُقْسِمُ لو وَافَيْتَنا فلَقِيتَنا لأُبْتَ ذميمًا وافتقَدْتَ المواليا
تَرَكْنا بهِ أُوصَالَ عتبة وابنهُ وعمرًا ابا جهل تَرَكْناهُ ثاويا
عَصَيْتم رسول الله أُفٍّ لدينكم وأَمرِكم السَّيّء الذي كان غاويا
فانّي وان عنّفْتموني لقائلٌ فِدًى لرسول الله اهلي وماليا
أَطَعْناهُ لم نَعْدِلْهُ فينا بغيرهِ شِهابًا لنا في ظُلْمَةِ الليل هاديا

وقال حَسَّانُ بن ثابت في ذلك

دَعُوا فَلَجاتِ الشام قد حال دونها جِلَادٌ كأَفْواهِ المَخاضِ الأَوارِكِ
بأَيْدي رجال هاجروا نحو ربّهم وانصارِهِ حقًّا وايدي المَلائكِ
اذا سَلَكَتْ للغَوْرِ من بطن عالج فقُولا لها ليس الطريق هُنالك
أَقَمْنا على الرَّسِّ النَّزُوعِ ثمانيا بأَرْعَنَ جَرَّارٍ عريضِ المبارك
بكلِّ كُمَيْتٍ جَوْزُهُ نِصْفُ خَلْقهِ وقُبٍّ طِوَالٍ مُشْرِفاتِ الحَوارِكِ
تَرَى العَرْفَجَ العاميَّ تَذْرِي اصولَهُ مَناسِمُ اخفافِ المطيِّ الرواتك
فان نَلْقَ في تَطْوافنا والتماسنا فُرَاتَ بن حَيَّان يكن رَهْنَ هالك
وان تَلْقَ قيسَ بن امرء القيس بعدهُ يُزَدْ في سواد لَوْنهُ لون حالك
فابلغْ ابا سفيان عنّي رسالةً فانّك من غُرِّ الرجال الصَّعالك

فأَجابه ابو سفيان بن الحارث بن عبد المطّلب فقال

أَحَسَّانُ انّا يابنَ آكلة الفغا وجدِّك نَغْتَالُ الخُرُوقَ كذلك
خَرَجْنا وما تَنْجو اليَعافِيرُ بيننا ولو وَأَلَتْ منّا بشَدٍّ مُدارِكِ
اذا ما ابتَعَثْنا من مُناخٍ حَسِبْتَهُ مُدَمَّنَ اهل الموسم المُتَعارك
اقمتَ على الرَّسِّ النَّزُوعِ تُريدنا وتتركُنا في النَّخْل عند المدارك

علي الزرع تمشي خيلنا وركابنا فما وطئت الصقبة بالدكادك
اقمنا ثلاثا بين سلع ونارع بجرد الجياد والمطي الرواتك
حسبتم جلاد القوم عند قبابهم كمأخذكم بالعين ارطال آنك
فلا تبعث الخيل الجياد وقل لها علي نحو قول المعصم المتماسك
سعدتم بها وغيركم كان اهلها فوارس من ابناء فهر بن مالك
فانك لا في هجرة ان ذكرتها ولا حرمات دينها انت ناسك

قال ابن هشام بقيت منها ابيات تركناها لقبح اختلاف قوافيها وانشدني ابو زيد الانصاري هذا البيت خرجنا وما تنجو اليعافير بيننا والبيت الذي بعده لحسان بن ثابت في قوله دعوا فلجات الشام قد حال دونها وانشدني له فيها بيته فابلغ ابا سفيان ۞

غزوة دومة الجندل في شهر ربيع الاول سنة خمس

قال ابن اسحاق ثم انصرف رسول الله صلعم المدينة فاقام بها حتي مضي ذو الحجة وولي تلك الحجة المشركون وهي سنة اربع من مقدم رسول الله صلعم المدينة ثم غزا رسول الله صلعم دومة الجندل * قال ابن هشام في شهر ربيع الاول واستعمل علي المدينة سباع بن عرفطة الغفاري * قال ابن اسحاق ثم رجع رسول الله صلعم قبل ان يصل اليها ولم يلق كيدا فاقام بالمدينة بقية سنته ۞

غزوة الخندق في شوال سنة خمس

حدثنا ابو محمد عبد الملك بن هشام قال حدثنا زياد بن عبد الله البكائي عن محمد بن اسحاق المطلبي قال ثم كانت غزوة الخندق في شوال سنة خمس

فحدثني يزيد بن رُومان مولي ال الزبير عن عروة بن الزبير ومَنْ لا اتَّهم عن
عبد الله بن كعب بن مالك ومحمد بن كعب القُرَظي والزهريّ وعاصمُ بن عمر
ابن قتادة وعبد الله بن ابي بكر وغيرهم من علمائنا كلُّهم قد اجتمع حديثُه في
الحديث عن الخندق وبعضُهم يحدّث ما لا يحدّث بعضٌ قالوا انه كان من
حديث الخندق ان نفراً من اليهود منهم سَلَّام بن ابي الحُقَيْق النَّضري وحُيَيّ
ابن اخطَب النضري وكنانة بن ابي الحُقَيْق النضري وهَوْذَة بن قيس الوايلي
وابو عَمَّار الوايلي في نفر من بني النضير ونفر من بني وايل وهم الذين حزّبوا
الاحزاب علي رسول الله صلعم خرجوا حتي قدموا علي قريش مكة فدَعَوْهم
الي حرب رسول الله صلعم وقالوا انا سنكون معكم عليه حتي نَسْتأصله فقالت
لهم قريش يا معشر يهود انكم اهل الكتاب الاول والعلم بما اصبحنا نختلف
فيه نحن ومحمدٌ أَفَدينُنا خيرٌ ام دينُه قالوا بل دينكم خير من دينه وانتم أَوْلَي
بالحقّ منه فهم الذين انزل الله فيهم الم تر الي الذين اوتوا نصيباً من الكتاب
يومنون بالجبت والطاغوت ويقولون للذين كفروا هولاء اهدي من الذين امنوا
سبيلًا اولايك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرًا الي قوله
ام يحسدون الناس علي ما اتاهم الله من فضله فقد اتينا ال ابراهيم الكتاب
والحكمة واتيناهم ملكًا عظيمًا فمنهم من امن به ومنهم من صدّ عنه وكفي بجهنم
سعيرًا * فلما قالوا ذلك لقريش سَرَّهم ونشطوا لما دَعَوْهم اليه من حرب رسول
الله صلعم فاجتمعوا لذلك واتَّعَدوا له ثم خرج اوليك النفر من يهود حتي جاءوا
غَطَفَانَ من قيس عَيْلان فدعوهم الي حرب رسول الله صلعم واخبروهم انهم
سيكونون معهم عليه وان قريشًا قد تابعوهم علي ذلك فاجتمعوا معهم فيه

خرجت قريش وقايدها ابو سفيان بن حرب وخرجت غطفان وقايدها عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر في بني فزارة والحارث بن عوف بن ابي حارثة المري في بني مرة ومسعر بن رخيلة بن نويرة بن طريف بن سحمة بن عبد الله بن هلال بن حلاوة بن اشجع بن ريث بن غطفان فيمن تابعه من قومه من اشجع ۞

حفر الخندق

فلما سمع بهم رسول الله صلعم وما اجمعوا له من الامر ضرب الخندق على المدينة فعمل فيه رسول الله صلعم ترغيبا للمسلمين في الاجر وعمل معه المسلمون فيه فدأب فيه ودأبوا وأبطأ عن رسول الله صلعم وعن المسلمين في عملهم ذلك رجال من المنافقين وجعلوا يورون بالضعيف من العمل ويتسللوا الي اهليهم بغير علم من رسول الله صلعم ولا اذن وجعل الرجل من المسلمين اذا نابته النايبة من الحاجة التي لا بد له منها يذكر ذلك لرسول الله صلعم ويستاذنه في اللحوق بحاجته فيأذن له فاذا قضي حاجته رجع الي ما كان فيه من عمله رغبة في الخير واحتسابا له * فانزل الله عز وجل في اوليك من المومنين انما المومنين الذين امنوا بالله ورسوله واذا كانوا معه على امر جامع لم يذهبوا حتي يستاذنوه ان الذين يستاذنونك اولايك الذين يومنون بالله ورسوله فاذا استاذنوك لبعض شانهم فاذن لمن شيت منهم واستغفر لهم الله ان الله غفور رحيم * فنزلت هذه الاية فيمن كان من المسلمين من اهل الحسبة والرغبة في الخير والطاعة لله ولرسوله صلعم ثم قال عز وجل يعني المنافقين الذين كانوا يتسللون من العمل ويذهبون بغير اذن من النبي صلعم لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لواذا فليحذر الذين

يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم * قال ابن هشام اللواذ الاستتار بالشيء عند الهرب قال حسان بن ثابت

وقريشٌ تفرُّ منّا لواذاً ان يقيموا وخفَّ منها الحلومُ

وهذا البيت في قصيدة له قد ذكرتها في اشعار يوم أُحُد * الا ان لله ما في السموات والارض قد يعلم ما انتم عليه * قال ابن اسحاق من صدقٍ او كذبٍ * ويوم يرجعون اليه فينبّئهم بما عملوا والله بكل شيء عليم * قال ابن اسحاق وعمل المسلمون فيه حتي احكموه وارتجزوا فيه برجل من المسلمين يقال له جُعيلٌ سمّاه رسول الله صلعم عمرًا فقالوا

سمّاه من بعد جُعيلٍ عمرًا وكان للبايس يومًا ظهرًا

في كتاب ابن اسحاق ظُهرًا * فاذا مرّوا بعمرٍ قال رسول الله صلعم عمرًا واذا مرّوا بظهرٍ قال رسول الله صلعم ظهرًا ۞

ما ظهر لرسول الله صلعم من المعجزات في حفر الخندق

منها الكُدية * قال ابن اسحاق وكان في حفر الخندق احاديث بلغتني فيها من الله عبرةٌ في تصديق رسوله صلعم وتحقيق نبوّته عاينَ ذلك المسلمون فكان مّما بلغني ان جابر بن عبد الله كان يحدّث انه اشتدّت عليهم في بعض الخندق كُديةٌ فشكوها الي رسول الله صلعم فدعا باناء من ماء فتفل فيه ثم دعا بما شاء الله ان يدعو به ثم نضح ذلك الماء علي تلك الكدية فيقول من حضرها فوالذي بعثه بالحقّ لانهالت حتي عادت كالكثيب لا تردّ فاسًا ولا مسحاةً ۞

ومنها البركة في تمرِ ابنةِ بشيرٍ * قال وحدثني سعد بن مينا انه حُدّث ان ابنةً لبشير بن سعد أختَ النعمان بن بشير قالت دعتني أُمّي عمرة بنت رواحة فاعطتني

حَفْنَةً من تمر في ثوبي ثم قالت اي بُنَيَّةُ اَذْهَبي الي ابيك وخالك عبد الله بن رواحة بغداءهما قالت فاخذتُها فانطلقتُ بها فمررتُ برسول الله صلعم واذا التمس ابي وخالي فقال تعالي يا بُنَيَّةُ ما هذا معك قالت قلت يرسول الله هذا تمرٌ بَعَثَتْني به أُمّي الي ابي بشير بن سعد وخالي عبد الله بن رواحة يتغدّيانه قال هاتيه قالت فصببتُه في كَفَّيْ رسول الله صلعم فما مَلَأَتْهما ثم امر بثَوْب فبُسِطَ ثم دَحَا بالتمر عليه فتبدَّدَ فوق الثوب ثم قال لانسان عنده اُصْرُخْ في اهل الخندق ان هَلُمّ الي الغَداء فاجتمع اهل الخندق عليه فجعلوا ياكلون منه وجعل يزيد حتي صَدَرَ اهل الخندق عنه وانه ليَسْقُطُ من اطراف الثوب ✿

ومنها البركة في طَعام جابر ✱ قال وحدثني سعيد بن مِينَا عن جابر بن عبد الله قال عملنا مع رسول الله صلعم في الخندق فكانت عندي شُوَيهَةٌ غيرُ جِدّ سمينة قال فقلت والله لو صَنَعْناها لرسول الله صلعم قال فامرتُ امراتي فطحنَتْ لنا شيئًا من شعير فصنعَتْ لنا منه خُبْزًا وذَبَحْتُ تلك الشاة فشَوَيْناها لرسول الله صلعم قال فلما امسَيْنا واراد رسول الله صلعم الانصراف عن الخندق قال وكُنَّا نعمل فيه نهارنا فاذا امسَيْنا رجعنا الي اهالينا قال فقلت يرسول الله اني قد صنعت لك شُوَيْهَةً كانت عندنا وصنعنا معها شيئًا من خُبْزِ هذا الشعير فأُحِبُّ ان تنصرف معي الي منزلي وانما أُريد ان ينصرف معي رسول الله صلعم وَحْدَه قال فلما ان قلت له ذلك قال نعم ثم امر صارخًا فصَرَخَ أَنِ انْصَرِفوا مع رسول الله الي بيت جابر بن عبد الله قال قلت انَّا لله وانا اليه راجعون قال فاقبل رسول الله صلعم واقبل الناسُ معه قال فجلس واخرجناها اليه قال فبرّك وسمّي اللهَ ثم اكل وتَوَارَدَها الناسُ كلما فرغ قومٌ قاموا وجاء ناسٌ حتي

صدر اهل الخندق عنها ۞

ومنها ما اراه الله تعالي من الفتح * قال وحُدّثت عن سَلْمان الفارسي انه قال ضربتُ في ناحية من الخندق فغَلُظَت عليّ ورسول الله صلعم قريب منّي فلما راني اضربُ وراي شدّة المكان عليّ نزل فأخذ المِعْوَلَ من يدي فضرب به ضربةً لمعَتْ تحت المعول برقةٌ قال ثم ضرب ضربة اخري فلمعَتْ تحته برقة اخري قال ثم ضرب به الثالثة فلمعت تحته برقة اخري قال قلت بأبي انت وأُمّي يرسول الله ما هذا الذي رايتُ لمع تحت المعول وانت تضرب قال اوقدْ رايتَ ذلك يا سلمان قال قلت نعم قال امّا الأُولي فان الله فتح عليّ بها اليمن واما الثانية فان الله فتح عليّ بها الشام والمغرب وامّا الثالثة فان الله فتح عليّ بها المشرق * وحدثني من لا أَتّهم عن ابي هريرة انه كان يقول حين فُتحت هذه الامصار في زمان عمر وزمان عثمان وما بعده افتتحوا ما بدا لكم والذي نفس ابي هريرة بيده ما افتتحتم من مدينة ولا تفتحونها الي يوم القيمة الا وقد اعطي اللهُ محمّداً صلعم مفاتيحها قبل ذلك ۞

نُزُولُ كُفّارِ قُرَيْشٍ المدينة

قال ابن اسحاق ولما فرغ رسول الله صلعم من الخندق اقبلَتْ قريش حتي نزلت بمجتمع الأَسْيال من رُومَةَ بين الجُرُف وزُغَابَةَ في عشرة الف من احابيشهم ومَنْ تَبِعَهم من بني كِنانة واهل تِهامة واقبلت غطفانُ ومن تبعهم من اهل نَجْد حتي نزلوا بذَنَب نَقْمي الي جانب أُحُد * وخرج رسول الله صلعم والمسلمون حتي جعلوا ظُهُورَهم الي سَلْع في ثلاثة الاف من المسلمين فضرب هنالك عسكره والخندق بينه وبين القوم + قال ابن هشام واستعمل علي المدينة ابن

أُمّ مَكْتُوم * قال ابن اسحاق وامر بالذراري والنساء فجُعلوا في الآطام ۞

خُرُوجُ حُيَيّ الي قُرَيْظَة

قال وخرج عَدُوُّ الله حُيَيُّ بن اخطب النَّضَري حتي اتي كعب بن اسد القُرَظي صاحب عَقْد بني قُرَيْظة وعَهْدهم وكان قد وَادَعَ رسول الله صلعم علي قومه وعاقده علي ذلك فلما سمع كعبٌ حُيَيَّ بن اخطب اغلَقَ دونه باب حِصْنه فاستاذن عليه فأَبَي ان يفتح له فناداه حييّ ويحك يا كعب افتحْ لي قال ويحك يا حييّ انك امرُؤ مَشْؤُومٌ واني قد عاهدتُ محمّدًا فلَسْتُ بناقض ما بيني وبينه ولم ار منه الا وفاء وصدقًا قال ويحك افتحْ لي أُكلّمك قال ما انا بفاعل قال والله ان اغلقتَ دوني الا عن جشيشتك ان آكُلَ معك منها فأَحْفَظَ الرجلَ ففتح له فقال ويحك يا كعب جيئتُك بعِزّ الدّهْرِ وببَحْرٍ طام جيئتك بقُرَيْش علي قادتها وسادتها حتي انزلتُهم بمجتمع الاسيال من رُومَةَ وبغَطَفَانَ علي قادتها وسادتها حتي انزلتهم بذَنَب نَقْمَي الي جانب أُحُد قد عاهدوني وعاقدوني علي ان لا يبرحوا حتي نَسْتَاصل محمّدًا ومن معه * قال له كعب جيئتني والله بذُلّ الدهر وبجَهام قد هَرَاق ماءه يرْعدُ ويبرقُ ليس فيه شيء ويحك يا حيي فدَعْني وما انا عليه فاني لم ار من محمّد الا صدقًا ووفاء * فلم يزل حييّ بكعب يفْتِله في الذّرْوة والغارب حتي سمح له علي ان اعطاه عهدًا من الله وميثاقًا لئنْ رجعَتْ قريش وغطفان ولم يُصيبوا محمّدًا ان أَدْخلَ معك في حِصْنك حتي يُصيبني ما اصابك فنَقَضَ كعب بن اسد عَهْدَه وبَرِيَّ ممّا كان بينه وبين رسول الله صلعم ۞

بَعْثُ رسول الله صلعم السَّعْدَيْن يكْشِفَان الخبرَ له

قال فلما انتهي الي رسول الله صلعم الخبرُ والي المسلمين بعث سَعْدَ بن مُعاذ بن

النعمان وهو يومئذ سيد الاوس وسعد بن عبادة بن دليم احد بني ساعدة بن كعب بن الخزرج وهو يومئذ سيد الخزرج ومعهما عبد الله بن رواحة اخو بني الخزرج وخوات بن جبير اخو بني عمرو بن عوف فقال انطلقوا حتي تنظروا احق ما بلغنا من هولاء القوم ام لا فان كان حقا فالحنوا لي لحنا اعرفه ولا تفتّوا في اعضاد الناس وان كانوا علي الوفاء فيما بيننا وبينهم فاجهروا به للناس * فخرجوا حتي اتوهم فوجدوهم علي اخبث ما بلغهم عنهم فيما نالوا من رسول الله صلعم وقالوا من رسول الله لا عهد بيننا وبين محمد ولا عقد فشاتمهم سعد بن معاذ وشاتموه وكان رجلا فيه حدة فقال له سعد بن عبادة دع عنك مشاتمتكم فما بيننا وبينهم اربي من المشاتمة ثم اقبل سعد وسعد ومن معهما الي رسول الله صلعم فسلموا عليه ثم قالوا عضل والقارة اي كغدر عضل والقارة باصحاب الرجيع خبيب واصحابه فقال رسول الله صلعم الله اكبر ابشروا يا معشر المسلمين ۞

أمر الخوف والزلزال يوم الخندق

قال وعظم عند ذلك البلاء واشتد الخوف واتاهم عدوهم من فوقهم ومن اسفل منهم حتي ظن المومنون كل ظن ونجم النفاق من بعض المنافقين حتي قال معتب بن قشير اخو بني عمرو بن عوف كان محمد يعدنا ان ناكل كنوز كسري وقيصر واحدنا اليوم لا يامن علي نفسه ان يذهب الي الغايط + قال ابن هشام اخبرني من اثق به من اهل العلم ان معتب بن قشير لم يكن من المنافقين واحتج بانه كان من اهل بدر * قال ابن اسحاق وحتي قال اوس بن قيظي احد بني حارثة بن الحارث يرسول الله ان بيوتنا عورة من العدو وذلك عن ملاء من رجال قومه فاذن لنا ان نخرج فنرجع الي دارنا فانها خارج من المدينة *

فاقام رسول الله صلعم واقام المشركون بضعًا وعشرين ليلة قريبًا من شهر لم تكن بينهم حربٌ الا الرِّميَّا بالنبل والحصار + قال ابن هشام ويقال الرِّمِّيَا ؛

أَمْرُ الصُّلْحِ وَنَقْضُهُ

فلمّا اشتدّ علي الناس البلاء بعث رسول الله صلعم كما حدثني عاصم بن عمر بن قتادة ومن لا اتّهم عن محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزهري الي عيينة بن حِصْن بن حُذَيْفة بن بَدْر والي الحارث بن عوف بن ابي حارثة المُرّي وهما قايدا غطفان فاعطاهما ثُلُثَ ثمار المدينة علي ان يرجعا بمن معهما عنه وعن اصحابه فجري بينه وبينهما الصُّلْح حتي كتبوا الكتاب ولم تَقع الشهادةُ ولا عزيمةُ الصُّلْح الا المُرَاوَضَةُ في ذلك ؛ فلما اراد رسول الله صلعم ان يفعل بعث الي سعد ابن مُعاذ وسعد بن عُبادة فذكر ذلك لهما واستشارهما فيه فقالا له يرسول الله امرًا تُحِبّه فنَصْنَعه ام شيئًا امرك الله به لا بُدَّ لنا من العمل به ام شيئًا تصنعه لنا قال بل شيءٌ اصنعه لكم والله ما اصنع ذلك الا لانّي رايتُ العَرَب قد رَمَتْكم عن قَوْس واحدة وكَالَبُوكم من كل جانب فاردتُ ان اكسرَ عنكم من شَوْكتهم الي امرٍ مّا فقال له سعد بن معاذ يرسول الله قد كُنَّا نحن وهولاء القوم علي الشِّرْك بالله وعبادة الأَوْثان لا نَعْبُد الله ولا نعرفه وهم لا يَطْمعون ان ياكلوا منها تمرة الا قِرَي او بيعًا أَفَحِين اكرَمَنا الله بالاسلام وهدانا له وأَعَزَّنا بك وبه نُعْطيهم اموالَنا ما لنا بهذا من حاجة والله لا نعطيهم الا السَّيْفَ حتي يحكم الله بيننا وبينهم قال رسول الله صلعم فانت وذاك فتَنَاوَلَ سعدُ بن معاذ الصحيفة فمَحَا ما فيها من الكتاب ثم قال ليَجْهَدوا علينا ؛

عبور نفر من المشركين الخندق

قال فاقام رسول الله صلعم والمسلمون وعدوهم محاصروهم ولم يكن بينهم قتال الا ان فوارس من قريش منهم عمرو بن عبد ودّ بن ابي قيس اخو بني عامر بن لوي + قال ابن هشام ويقال عمرو بن عبد بن ابي قيس * قال ابن اسحاق وعكرمة ابن ابي جهل وهبيرة بن ابي وهب المخزوميان وضرار بن الخطّاب بن مرداس اخو بني محارب بن فهر تلبّسوا للقتال ثم خرجوا على خيلهم حتى مرّوا بمنازل بني كنانة فقالوا تهيّـوا للقتال يا بني كنانة فستعلمون من الفرسان اليوم ثم اقبلوا تعنق بهم خيلهم حتي وقفوا على الخندق فلما رأوه قالوا والله ان هذه لمكيدة ما كانت العرب تكيدها + قال ابن هشام يقال ان سلمان اشار به على رسول الله صلعم وحدثني بعض اهل العلم ان المهاجرين يوم الخندق قالوا سلمان منّا وقالت الانصار سلمان منّا فقال رسول الله صلعم سلمان منّا أهل البيت * قال ابن اسحاق ثم تيمّموا مكانًا من الخندق ضيّقًا فضربوا خيلهم فاقتحمت منه فجالت بهم في السبخة بين الخندق وسلع وخرج عليّ بن ابي طالب في نفر معه من المسلمين حتي اخذوا عليهم الثغرة التي اقحموا منها خيلهم واقبلت الفرسان تعنق نحوهم وكان عمرو بن عبد ودّ قد قاتل يوم بدر حتي اثبتته الجراحة فلم يشهد يوم أحد فلما كان يوم الخندق خرج معلمًا ليري مكانه فلما وقف هو وخيله قال من يبارز فبرز له عليّ بن ابي طالب فقال له يا عمرو انك كنت عاهدت الله الّا يدعوك رجل من قريش الي احدي خلّتين الا اخذتها منه قال له أجل قال له عليّ فاني ادعوك الي الله والي رسوله والي الاسلام قال لا حاجة لي بذلك قال فاني ادعوك الي النزال فقال له لـمَ يابن اخي فوالله ما

أُحبّ ان اقتلك قال له عليٌّ لكنّي والله احبّ ان اقتلك فحمي عمرو عند ذلك فاقتحم عن فرسه فعقَرَه وضرب وجهه ثم اقبل على عليٍّ فتنازلا وتجاولا فقتله عليٌّ وخرجَتْ خيلُهم منهزمةً حتي اقتحمت من الخندق هاربةً وقال عليٌّ بن ابي طالب في ذلك

نَصَرَ الحِجارَةَ من سَفاهة رَأْيِهِ ونصرتُ رَبَّ محمّدٍ بصَوَابِ

فصَدَدْتُ حين تركتُه متجدِّلًا كالجِذْعِ بين دَكادِكٍ وروابي

وعَفَفْتُ عن اثوابه ولو انّني كنتُ المقطَّرَ بزَّني اثوابي

لا تَحْسِبُنَّ اللهَ خاذِلَ دينِهِ ونَبِيِّهِ يا معشر الاحزاب

قال ابن هشام واكثر اهل العلم بالشعر يَشُكُّ فيها لعليٍّ * قال ابن اسحاق والقي عكرمة بن ابي جهل رمحه يومئذ وهو منهزم عن عمرو فقال حسّان بن ثابت في ذلك

فَرَّ والْقَي لنا رُمْحَه لعَلَّكَ عِكْرِمَ لم تَفْعَلِ

وولَّيتَ تَعْدو كعَدْوِ الظليم ما ان تَجُورُ عن المَعْدِلِ

ولم تُلْقِ ظَهْرَكَ مُسْتَأْنِسًا كأَنَّ قَفاكَ قفا فُرْعُلِ

قال ابن هشام فُرْعُلٌ صغيرُ الضِّباع وهذه الابيات في ابيات له وكان شعار اصحاب رسول الله صلعم يوم الخندق وبني قريظة حمٓ لا يُنْصَرون ❊

شأنُ سَعْد بن مُعاذ

قال ابن اسحاق وحدثني ابو لَيْلَي عبد الله بن سهل بن عبد الرحمن الانصاري اخو بني حارثة ان عايشة أمّ المومنين كانت في حصن بني حارثة يوم الخندق وكان من أحرز حصون المدينة قال وكانت أمّ سعد بن معاذ معها في الحصن فقالت عايشة وذلك قبل ان يُضْرَبَ علينا الحِجابُ فَرَّ سعدٌ وعليه دِرْعٌ له مقلَّصة

قد خرجت منها ذراعه كلّها وفي يده حربته يرقد بها ويقول

لَبِّثْ قليلًا يَشْهَدِ الهَيْجا جَمَلْ لا باس بالموت اذا حانَ الأَجَلْ

قال فقالت له أمّه الحَقْ اي بنيّ فقد والله أخّرتَ قالت عايشة فقلتُ لها يا أمّ سعد والله لَوَدِدْتُ ان دِرْعَ سعد كانت اسبغ ممّا هي قالت وخفتُ عليه حيث اصاب السهمُ منه فرُمِيَ سعد بن معاذ بسهم فقطع منه الأَكْحَلَ رماه كما حدثني عاصمُ حِبّانُ بن قيس بن العَرِقَة احد بني عامر بن لُؤَيّ فلمّا اصابه قال خُذْها منّي وانا ابن العَرِقَة فقال له سعد عَرّقَ الله وَجْهَكَ في النار اللّهمّ ان كنتَ ابقيتَ من حَرْب قريش شيئًا فأبقني لها فانه لا قومَ أحبُّ اليّ ان أُجاهدهم من قوم أذَوْا رسولك وكذّبوه واخرجوه اللهم وان كنتَ قد وضعتَ الحرب بيننا وبينهم فاجعلْه لي شهادةً ولا تُمِتْني حتي تُقِرَّ عيني من بني قُرَيظةَ * قال ابن اسحاق وحدثني من لا أتّهم عن عبد الله بن كعب بن مالك انه كان يقول ما اصاب سعدًا يوميذ الا ابو أُسامة الجُشَمي حليف بني مخزوم وقد قال ابو اسامة في ذلك شعرًا لعِكْرِمة بن ابن جهل

أَعِكْرِمَ هَلّا لُمْتَني اذ تقول لي فداك بآطام المدينة خالدُ
الستُ الذي الزمتُ سعدًا مُرِشّةً لها بين اثناء المرافق عاند
قَضَي نَحْبَه منها سُعَيْدٌ فأعولتْ عليه مع الشُمْط العَذاري النواهد
وانت الذي دافعتَ عنه وقد دَعا عُبَيدَةُ جمعًا منهم اذ يُكابد
علي حين ما هُمْ جايرٌ عن طريقه وآخَرُ مرعوبٌ عن القَصْد عامدُ

والله اعلم اي ذلك كان * قال ابن هشام ويقال الذي رَمَي سعدًا خَفاجة بن عاصم بن حِبّان ۞

شَأْنُ صَفِيَّةَ رضي الله عنها

قال ابن اسحاق وحدثني يحيي بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن ابيه عبّاد قال كانت صفية بنتُ عبد المطّلب في فَارِعٍ حِصْنِ حسّان بن ثابت قالت وكان حسان بن ثابت معنا فيه مع النساء والصِّبْيان قالت صفية فمرّ بنا رجلٌ من يهود فجعل يُطيف بالحصن وقد حاربَتْ بنو قريظة وقطعَتْ مابينها وبين رسول الله صلعم وليس ما بيننا وبينهم احدٌ يَدْفعُ عنّا ورسولُ الله صلعم والمسلمون في نُحور عدوّهم لا يستطيعون ان ينصرفوا عنهم الينا ان اتانا آتٍ قالت قلت يا حَسّانُ ان هذا اليهوديّ كما تري يُطيف بالحصن وانّي والله ما آمنُه ان يَدُلّ علي عَوْرَتنا مَنْ وراءنا من يهود وقد شُغلَ عنّا رسولُ الله صلعم واصحابه فانزِلْ اليه فاقتُلْه قال يغْفِرُ الله لكِ يا بنت عبد المطلب والله لقد عرفتِ ما انا بصاحب هذا قالت فلما قال لي ذلك ولم ارعنده شيئًا احتجزتُ ثم اخذتُ عمودًا ثم نزلت من الحصن اليه فضربتُه بالعمود حتي قتلتُه قالت فلما فرغتُ منه رجعتُ الي الحصن فقلتُ يا حَسّانُ انزِلْ اليه فاسلُبْه فانه لم يمنَعْني من سَلْبه الا انه رجلٌ قال ما لي بسَلَبه من حاجة يا بنت عبد المطلب * قال ابن اسحاق واقام رسول الله صلعم واصحابه فيما وَصَفَ اللهُ من الخوف والشدّة لتظاهُر عدوّهم عليهم واتيانهم اياهم من فوقهم ومن اسفَلَ منهم ۞

شَأْنُ نُعَيْم بن مسعود في تَخْذيل المشركين عن النبي صلعم

قال ثم ان نُعَيْم بن مسعود بن عامر بن أُنَيْف بن ثعلبة بن قُنْفُذ بن هلال ابن خَلَاوَة بن اشجع بن ريث بن غطفان اتي رسول الله صلعم فقال يرسول الله انّي قد اسلمتُ وان قومي لم يعلموا باسلامي فمُرْني بما شيت فقال رسول الله صلعم

انما انت فينا رجلٌ واحدٌ فخذّلْ عنّا ان استطعْتَ فان الحرب خَدْعَةٌ فخرج نُعيم ابن مسعود حتي اتي بني قريظة وكان لهم نديمًا في الجاهلية فقال يا بني قريظة قد عرفتم وُدّي ايّاكم وخاصّةَ ما بيني وبينكم قالوا صدقتَ لَسْتَ عندنا بمُتَّهم فقال لهم ان قريشًا وغطفان ليسوا كانْتم البَلَدُ بَلَدُكم به اموالُكم وابناؤكم ونساؤكم لا تقدرون علي ان تَحَوَّلوا منه الي غيره وان قريشًا وغطفان قد جاءوا لحَرْب محمّد واصحابه وقد ظاهرتموهم عليه وبَلَدُهم واموالُهم ونساؤهم بغيره فليْسوا كانْتم فان راوا نُهْزَةً اصابوها وان كان غير ذلك لحقوا ببلادهم وخلّوا بينكم وبين الرجل ببلدكم ولا طاقةَ لكم به ان خلا بكم فلا تقاتلوا مع القوم حتي تاخذوا منهم رُهُنًا من اشرافهم يكونون بايْديكم ثقةً لكم علي ان تقاتلوا معهم محمّدًا حتي تُناجزوه فقالوا لقد اشَرْتَ بالراي * ثم خرج حتي اتي قريشًا فقال لابي سفيان بن حرب ومن معه من رجال قريش قد عرفتم وُدّي لكم وفراقي محمّدًا وانه قد بلغني امرٌ قد رايتُ عليَّ حقًّا ان أُبلِغكموه نُصْحًا لكم فاكْتموا عنّي فقالوا نَفْعَلُ قال تعلّموا ان معشر يهود قد نَدِموا علي ما صنعوا فيما بينهم وبين محمد وقد ارسلوا اليه انّا قد نَدِمْنا علي ما فَعَلْنا فهل يُرْضيك ان نَاخُذَ لك من القبيلتَيْن من قريش وغطفان رجالًا من اشرافهم فنُعْطيكهم فتَضْرب اعناقهم ثم نكون معك علي مَنْ بقي منهم حتي نَسْتَاْصِلَهم فارسل اليهم نعم فانْ بعثَتْ اليكم يهودُ يلتمسون منكم رُهُنًا من رجالكم فلا تدفعوا اليهم منكم رجلًا واحدًا * ثم خرج حتي اتي غطفان فقال يا معشر غطفان انكم أصلي وعشيرتي وأَحَبُّ الناس اليَّ ولا أُراكم تتّهموني قالوا صدقت ما انت عندنا بمُتَّهم قال فاكْتموا عنّي قالوا نفعل ثم قال لهم مثل ما قال لقريش وحَذَّرهم ما

حذرهم * فلما كانت ليلة السبت من شوّال سنة خمس وكان من صُنع الله لرسوله صلعم انه ارسل ابو سفيان بن حرب ورؤُوس غطفان الي بني قريظة عكرمةَ ابن ابي جهل في نفر من قريش وغطفان فقالوا لهم انّا لَسْنَا بدارِ مُقام قد هلك الخُفّ والحافرُ فاغدوا للقتال حتي نُناجز محمّدًا ونفرُغ ممّا بيننا وبينه فارسلوا اليهم أنّ اليومَ يوم السبت وهو يوم لا نعمل فيه شيئًا وقد كان احدَثَ فيه بعضُنا حَدَثًا فأصابه ما لم يخفَ عليكم ولسْنا مع ذلك بالذين نقاتل معكم محمّدًا حتي تُعطونا رُهُنًا من رجالكم يكونون بأيدينا ثقةً لنا حتي نناجز محمّدًا فانّا نخشي ان ضَرّستْكم الحربُ واشتدّ عليكم القتال ان تَتَشمّروا الي بلادكم وتتركونا والرجلَ في بلدنا ولا طاقةَ لنا بذلك منه * فلمّا رجعت اليهم الرُسُلُ بما قالت بنو قريظة قالت قريش وغطفان والله ان الذي حَدّثكم نُعيمُ ابن مسعود لحَقّ فارسلوا الي بني قريظة انا والله لا ندفع اليكم رجلًا واحدًا من رجالنا فان كنتم تُريدون القتال فاخرجوا فقاتلوا فقالت بنو قريظة حين انتهت الرُسُلُ اليهم بهذا ان الذي ذكر لكم نعيم بن مسعود لحقّ ما يريد القومُ الا ان يقاتلوا فان راوا فُرْصةً انتهزوها وان كان غير ذلك انشمروا الي بلادهم وخلّوا بينكم وبين الرجل في بلدكم فارسلوا الي قريش وغطفان انا والله لا نقاتل معكم حتي تُعطونا رُهُنًا فأبوا عليهم وخَذّلَ الله بينهم وبعث الله عليهم الريح في ليال شاتية باردة شديدة البرد فجعلت تَكْفأ قُدورهم وتطرح ابنيتهم *

شأنُ حُذيفة في تلك الغزوة

قال فلمّا انتهي الي رسول الله صلعم ما اختلف من امرهم وما فرّق اللهُ من جماعتهم دعا حُذَيفةَ بن اليمان فبعثه اليهم لينظُرَ ما فعل القوم ليلًا * قال

بن اسحاق فحدثني يزيد بن زياد عن محمد بن كعب القرظي قال قال رجل من اهل الكوفة لحذيفة بن اليمان يابا عبد الله أرأيتم رسول الله صلعم وصحبتموه قال نعم يابن اخي قال فكيف كنتم تصنعون قال والله لقد كُنّا نَجْهَدُ قال قال والله لو ادركناه ما تركناه يمشي على الارض ولحملناه على اعناقنا قال فقال حذيفة يابن اخي والله لقد رايتُنا مع رسول الله صلعم بالخندق وصلّى رسول الله صلعم هويًّا من الليل ثم التفت الينا فقال مَنْ رجلٌ يقوم فينظُرُ لنا ما فعل القوم ثم يرجع يشرط له رسول الله صلعم الرجعة اسال الله ان يكون رفيقي في الجنّة فما قام رجلٌ من القوم من شدّة الخوف وشدّة الجُوع وشدّة البرد فلما لم يَقُمْ احد دعاني رسول الله صلعم فلم يكن لي بُدٌّ من القيام حين دعاني فقال يا حذيفة اذهَبْ فادخُلْ في القوم فانظُرْ ما ذا يفعلون ولا تُحْدِثَنّ شيئًا حتي تاتينا * قال فذهبتُ فدخلتُ في القوم والريح وجنودُ الله تفعل بهم ما تفعل لا تُقِرّ لهم قِدْرًا ولا نارًا ولا بناء فقام ابو سفيان فقال يا معشر قريش لينظُرِ امرؤٌ مَنْ جليسُه قال حذيفة فاخذتُ بيد الرجل الذي كان الي جنبي فقلت من انت قال فلان بن فلان ثم قال ابو سفيان يا معشر قريش انكم والله ما اصبحْتم بدار مُقام لقد هلك الكُرَاع والخُفّ واخلفَتْنا بنو قريظة وبلغنا عنهم الذي نَكْرَهُ ولقينا من شدّة الريح ما تَرَوْنَ ما تطمئنّ لنا قِدْرٌ ولا تقوم لنا نار ولا تستمسك لنا بناء فارتحلوا فانّي مرتحلٌ ثم قام الي جمله وهو معقولٌ فجلس عليه ثم ضربه فوثب به على ثلاث فوالله ما أُطْلِقَ عقالُه الا وهو قايمٌ ولولا عَهْدُ رسول الله صلعم اليّ ان لا تُحْدِثْ شيئًا حتي تاتيني ثم شيت لقتلتُه بسَهْم * قال حذيفة فرجعت الي رسول الله صلعم وهو قايمٌ يصلّي في مِرْطٍ لبعض

نساءه مَرَاجل* قال ابن هشام المراجل ضرب من وَشْي اليمن * فلما راني اخلني الي رجلَيْه وطرح عليّ طرفَ المِرْط ثم ركع وسَجَدَ واني لفيه فلما سلم اخبرتُه الخبر* وسمعَتْ غطفانُ بما فعلت قريش فانشمروا راجعين الي بلادهم * قال ابن اسحاق ولما اصبح رسول الله صلعم انصرف عن الخندق راجعاً الي المدينة والمسلمون ووضعوا السلاح ۞ غَزْوَةُ بني قُرَيْظَةَ في سنة خمس

فلما كانت الظُّهْرُ اتي جبريلُ رسولَ الله صلعم كما حدثني الزهري معتجرا بعمامة من اسْتَبْرَقٍ علي بغلة عليها رحالةٌ عليها قطيفةٌ من ديباج فقال أَوَقَدْ وَضَعْتَ السلاحَ يا رسول الله قال نعم فقال جبريل ما وضعت الملايكةُ السلاحَ بَعْدُ وما رجعتُ الانَ الا من طلب القوم ان الله يامرك يا محمد بالسير الي بني قريظة فاني عامدٌ اليهم فمُزَلْزِلٌ بهم* فامر رسول الله صلعم مؤذّناً فأذَّنَ في الناس من كان سامعاً مُطيعاً فلا يُصَلِّيَنَّ العَصْرَ الا ببني قريظة واستعمل علي المدينة ابن أُمّ مكتوم فيما قال ابن هشام * قال ابن اسحاق وقَدَّمَ رسول الله صلعم عليَّ بن ابي طالب رضوان الله عليه برايته الي بني قريظة وابتدَرَها الناسُ فسار عليُّ بن ابي طالب حتي اذا دنا من الحصون سمع منها مقالةً قبيحةً لرسول الله صلعم فرجع حتي لقي رسول الله صلعم بالطريق فقال يرسول الله لا عليك ان لا تَدْنُوَ من هولاء الاخابث قال لِمَ أَظُنُّكَ سمعتَ منهم لي أَذًي قال نعم يا رسول الله قال لو رأَوْني لم يقولوا من ذلك شيئاً فلما دنا رسول الله صلعم من حصونهم قال يا اخْوانَ القِرَدَةِ هل اخزاكم اللهُ وانزل بكم نقمتَهُ قالوا يابا القاسم ما كنتَ جُهُولاً* ومرّ رسول الله صلعم بنفر من اصحابه بالصَّوْرَيْن قبل ان يَصِلَ الي بني قريظة فقال هل مَرَّ بكم احدٌ قالوا يرسول الله قد مَرَّ بنا

دَحْيَةُ بن خليفة الكلبيُّ على بغلة بيضاء عليها رحالة عليها قطيفة ديباج فقال رسول الله صلعم ذلك جبريل بُعِثَ الي بني قريظة يُزَلْزِلُ بهم حصونهم ويَقْذِفُ الرُّعْبَ في قلوبهم * فلما اتي رسول الله صلعم بني قريظة نزل على بئر من ابارها من ناحية اموالهم يقال لها بئر انَّا * قال ابن هشام بئر أَنِّي * قال ابن اسحاق وتَلاحَقَ بـه الناسُ فاتي رجالٌ من بَعْدِ العشاء الآخرة ولم يُصَلُّوا العَصْرَ لقول رسول الله صلعم لا يُصَلِّيَنَّ احدٌ العصر الا ببني قريظة فشغلهم مـا لم يكن لهم منه بُدٌّ في حربهم وابَوْا ان يصلّوا لقول رسول الله صلعم حتي ياتوا بني قريظة فصَلَّوا العصر بهـا بعد العشاء الاخرة فـما عابهم الله بذلك في كتابه ولا عَنَّفَهم به رسول الله صلعم حدثني بهذا الحديث ابي اسحاق بن يَسَار عن مَعْبَد بن كعب بن مالك الانصاري ۞

أَمْرُ حِصَارِهم ومقالةُ كعب بن اسد لهم

قال وحاصرهـم رسولُ الله صلعم خمسًا وعشرين ليلة حـتي جَهَدَهـم الحصارُ وقَذَفَ الله في قلوبهم الرُّعْبَ وقد كان حُيَيُّ بن اخطب دخل مع بني قريظة في حصنهم حين رجعت عنهم قريش وغطفانُ وفاء لكعب بن اسد بما كان عاهده عليه فلما ايقنوا بانّ رسول الله صلعم غيرُ منصرف عنهم حتي يناجزهم قال كعب بن اسد لهم يا معشر يهود قد نزل بكم من الامر ما تَرَوْنَ واني عارضٌ عليكم خِلالًا ثلاثًا فخُذوا ايها شيتم قالوا وما هي قال نُتَابِع هذا الرجلَ ونصدّقه فوالله لقد تبيّن لكم انه لنبيٌّ مرسَلٌ وانه للذي تجدونه في كتابكم فتأمنون علي دماءكم واموالكم وابناءكم قالوا لا نُفارق حُكْمَ التَّوراة ابدًا ولا نستبدل به غيره قال فاذْ أَبَيْتم عليَّ هذه فهَلُمّ فلنَقْتُلْ ابناءنا ونساءنا ثم نَخْرُجْ الي محمد

واصحابه رجالًا مُصْلِتِين بالسيوف لم نترك وراءنا ثقلًا حتي يحكم الله بيننا وبين محمد فان نهلك نهلك ولم نترك وراءنا نسلًا نخشي عليه وان نظهر فلعمري لنتخذن النساء والابناء قالوا نقتل هؤلاء المساكين فما خير العيش بعدهم قال فان أبيتم علي هذه فان الليلة ليلة السبت وانه عسي ان يكون محمد واصحابه قد امنونا فيها فانزلوا لعلنا نصيب من محمد واصحابه غرة قالوا نفسد سبتنا ونحدث فيه ما لم يحدث من كان قبلنا الا من قد علمت فاصابه ما لم يخف عليك من المسخ قال ما بات رجل منكم منذ ولدته امه ليلة واحدة من الدهر حازمًا ۞

أمر ابي لبابة وتوبته

قال ثم انهم بعثوا الي رسول الله صلعم أن ابعث الينا ابا لبابة بن عبد المنذر اخا بني عمرو بن عوف وكانوا حلفاء الاوس نستشيره في امرنا فارسله رسول الله صلعم اليهم فلما رأوه قام اليه الرجال وجهش اليه النساء والصبيان يبكون في وجهه فرق لهم وقالوا له يابا لبابة اتري ان ننزل علي حكم محمد قال نعم واشار بيده الي حلقه انه الذبح قال ابو لبابة فوالله ما زالت قدماي من مكانهما حتي عرفت اني قد خنت الله ورسوله * ثم انطلق ابو لبابة علي وجهه ولم يأت رسول الله صلعم حتي ارتبط في المسجد الي عمود من عمده وقال لا ابرح مكاني هذا حتي يتوب الله علي مما صنعت وعاهد الله ان لا أطأ بني قريظة ابدًا ولا أري في بلد خنت الله ورسوله فيه ابدًا + قال ابن هشام وانزل الله في ابي لبابة فيما قال سفيان بن عيينة عن اسماعيل بن ابي خالد عن عبد الله بن ابي قتادة يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم وانتم

تعلمون * قال ابن اسحاق فلما بلغ رسول الله صلعم خبرُه وكان قد استبطأه قال اما ان لو كان جاءني لاستغفرتُ له فاما اذ فعل ما فعل فما انا الذي أُطلقه من مكانه حتي يتوبَ الله عليه * قال ابن اسحاق فحدثني يزيد بن عبد الله بن قُسيط ان توبة ابي لبابة نزلت علي رسول الله صلعم وهو في بيت أُمّ سلمة قالت أُمّ سلمة فسمعتُ رسول الله صلعم من السَّحَر وهو يضحك قالت فقلت مِمّ تضحك اضحكَ الله سنّك قال تِيبَ علي ابي لبابة قالت قلتُ افلا أُبَشِّره يرسول الله قال بَلَي ان شِئتِ قال فقامت علي باب حُجْرتها وذلك قبل ان يُضْرَبَ عليهن الحجابُ فقالت يابا لبابة أَبْشِرْ فقد تاب الله عليك قالت فثار الناسُ اليه ليُطْلقوه فقال لا والله حتي يكون رسول الله صلعم هو الذي يُطْلقني بيده فلمّا مرّ عليه خارجًا الي صلاة الصُّبْح أَطْلَقَهُ * قال ابن هشام اقام ابو لبابة مُرْتَبِطًا بالجِذْع سِتّ ليالٍ تاتيه أَمراتُهُ في كلّ وَقْت صلاة فتحلّه للصلاة ثم يعود فيرتبط بالجذع فيما حدثني بعض اهل العلم * والايات التي نزلت في توبته قول الله واخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملاً صالحًا واخر سيئًا الاية * قال ابن اسحاق ثم ان ثعلبة بن سَعْيَة وأُسَيْد بن سَعْيَة واسد بن عُبَيْد وهم نفر من هَدَل ايسوا من بني قريظة ولا النضير نَسَبُهم فوق ذلك هم بنو عَمّ القوم اسلموا تلك الليلة التي نزلت فيها قريظة علي حُكْم رسول الله صلعم *

أُمْرُ عمرو بن سُعْدي

وخرج في تلك الليلة عمرو بن سُعْدي القرظي فمرّ بحَرَس رسول الله صلعم وعليه محمد بن مَسْلَمة تلك الليلة فلما راه قال مَنْ هذا قال انا عمرو بن سعدي وكان عمرو قد أَبَي ان يدخل مع بني قريظة في غَدْرهم برسول الله صلعم وقال لا

أَنْ أغدر بمحمد ابدًا فقال محمد بن مسلمة حين عرفه اللهم لا تُحْرِمْني عثرات الكرام ثم خلي سبيله فخرج على وجهه حتي بات في مسجد رسول الله صلعم بالمدينة تلك الليلة ثم ذهب فلم يُدْرَ اين تَوَجَّهَ من الارض الي يومه هذا * فذُكر لرسول الله صلعم شانه فقال ذلك رجلٌ نجّاه الله بوفآئه وبعض الناس يزعم انه كان أُوثِق برُمَّة فيمن أُوثق من بني قريظة حين نزلوا على حُكْم رسول الله صلعم فاصبحتْ رُمَّتُه مُلْقاةً ولا يدري اين ذهب فقال رسول الله صلعم فيه تلك المقالة والله اعلم ايّ ذلك كان ❁

نُزولُهم على حُكْم رسول الله صلعم وتحكيمُهُ سَعْدًا فيهم

قال فلما اصبحوا نزلوا على حُكْم رسول الله صلعم فتَوَاثَبَت الاوسُ فقالوا يرسول الله انهم موالينا دون الخزرج وقد فعلتَ في موالي اخواننا بالامس ما قد علمتَ وقد كان رسول الله صلعم قبل بني قريظة حَاصَرَ بني قَيْنُقاع وكانوا حلفاء الخزرج فنزلوا على حُكْمه فسألَه اياهم عبدُ الله بن أُبَيّ بن سَلُول فوهبهم له فلما كلّمتْه الاوسُ قال رسول الله صلعم الا تَرْضَوْنَ يا معشر الاوس ان يَحْكُم فيهم رجلٌ منكم قالوا بَلَي قال فذاك الي سعد بن مُعاذ وكان رسول الله صلعم قد جعل سعد بن معاذ في خيمة لامراة من أَسْلَمَ يقال لها رُفَيْدة في مسجده كانت تُداوي الجَرْحَى وتَحْتَسِب بنفسها على خدمة من كانت به ضَيْعَةٌ من المسلمين وكان رسول الله صلعم قد قال لقومه حين اصابه السَّهْمُ بالخندق اجعلوه في خيمة رُفَيْدة حتي أَعُودَه من قريب فلما حكّمه رسول الله صلعم في بني قريظة اتاه قومُه فحملوه على حمار قد وَطَّئوا له بوِسادةٍ من أَدَمٍ وكان رجلًا جسيمًا جميلًا ثم اقبلوا معه الي رسول الله صلعم وهم يقولون يابا عمرو أَحْسِنْ في مواليك

فان رسول الله صلعم انما ولّاك ذلك لتحكم فيهم فلما اكثروا عليه قال لقد أنَى لسعد الا تأخذه في الله لومة لايم فرجع بعض من كان معه من قومه الي دار بني عبد الاشهل فنعي لهم رجال بني قريظة قبل ان يصل اليهم سعد عن كلمته التي سمع منه فلما انتهي سعد الي رسول الله صلعم والمسلمين قال رسول الله صلعم قوموا الي سيّدكم فامّا المهاجرون من قريش فيقولون انما اراد رسول الله صلعم الانصار وامّا الانصار فيقولون قد عمّ بها رسول الله صلعم المسلمين فقاموا اليه فقالوا يابا عمرو ان رسول الله صلعم قد ولّاك أمر مواليك لتحكم فيهم فقال سعد عليكم بذلك عهد الله وميثاقه ان الحكم فيهم لمَا حكمتُ قالوا نعم قال وعلي من هٰهنا في الناحية التي فيها رسول الله صلعم وهو معرض عن رسول الله صلعم اجلالًا له فقال رسول الله صلعم نعم قال سعد فانّي احكم فيهم ان تُقتل الرجالُ وتُقسم الاموالُ وتُسبي الذراري والنساء * قال ابن اسحاق فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ عن علقمة بن وقّاص الليثي قال قال رسول الله صلعم لسعد لقد حكمتَ فيهم بحكم الله من فوق سبعة أرقعة + قال ابن هشام حدثني من أثق به من اهل العلم ان عليّ بن ابي طالب صاح وهم محاصروا بني قريظة يا كتيبة الايمان وتقدّم هو والزبير وقال والله لأذوقنّ ما ذاق حمزة او لأفتحنّ حصنهم فقالوا يا محمد ننزل علي حكم سعد ❊

مَقتَل بني قُريظة

قال ابن اسحاق ثم استنزلوا فحبسهم رسول الله صلعم بالمدينة في دار بنت الحارث امراة من بني النّجار ثم خرج رسول الله صلعم الي سوق المدينة التي

في سوقها اليوم فخندق بها خنادق ثم بعث اليهم فضرب اعناقهم في تلك الخنادق يُخْرَج بهم اليه ارسالًا وفيهم عدوّ الله حُيَيّ بن اخطب وكعب بن اسد راس القوم وهم ستماية او سبعماية والمُكْثِر لهم يقول كانوا بين الثمان ماية والتسع ماية * وقد قالوا لكعب بن اسد وهُمْ يُذْهَبُ بهم الي رسول الله صلعم ارسالًا يا كعب ما تُراه يُصْنَعُ بنا قال اني كلّ مَوطن لا تَعْقِلون الا تَرَوْنَ الداعي لا يَنْزِع وانّه مَنْ ذُهِبَ به منكم لا يرجع هو والله القَتْلُ * فلم يَزَلْ ذلك الدابُ حتي فرغ منهم رسول الله صلعم وأُتِيَ بحُيَيّ بن اخطب عدوّ الله وعليه حُلّةٌ له فُقّاحِيّةٌ + قال ابن هشام فُقّاحيّة ضَرْبٌ من الوَشْي * قد شقّقها عليه من كلّ ناحية قَدْرَ أَنْمُلة أَنْمُلة لئلّا يُسْلَبَها مجموعةً يداه الي عُنُقه بحَبْل فلما نظر الي رسول الله صلعم قال اما والله ما لُمْتُ نفسي في عداوتك ولكنّه مَنْ يَخْذُلِ اللهَ يُخْذَلْ ثم اقبل علي الناس فقال ايها الناس انه لا باسَ بأَمر الله كتابٌ وقَدَرٌ ومَلْحَمةٌ كُتِبَتْ علي بني اسرايل ثم جلس فضُرِبَتْ عنقُه فقال جَبَل بن جَوّال

لَعَمْرُكَ ما لام ابنُ اخطب نَفْسَهُ ولكنّه مَنْ يَخْذُلِ اللهَ يُخْذَلِ
لَجاهَدَ حتي أَبْلَغَ النفسَ عُذْرَها وقَلْقَلَ يَبْغي العِزَّ كُلَّ مُقَلْقَلِ

قال ابن اسحاق وقد حدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن عُرْوة بن الزبير عن عايشة أُمّ المومنين انها قالت لم يُقْتَلْ من نسايهم الا امراة واحدة قالت والله انها لعِنْدي تحدّث معي تَضْحَك ظَهْرًا وبَطْنًا ورسول الله صلعم يُقَتِّلُ رجالها في السوق اذ هَتَفَ هاتفٌ باسمها اين فلانة قالت انا والله قالت قلت لها ويلك ما لك قالت أُقْتَلُ قلت ولِمَ قالت لحَدَث أَحْدَثْتُه قالت فانْطُلِقَ بها فضُرِبَتْ عنقُها فكانت عايشة تقول فوالله ما أَنْسَي عَجَبًا منها طِيبَ نَفْسِها وكثرةَ

فضحكها وقد عرفتْ انها تُقتَلُ + قال ابن هشام هي التي طرحت الرَّحا على خلّاد ابن سُويد فقتلتهُ

شانُ الزَّبير بن بَاطا

قال ابن اسحاق وقد كان ثابت بن قيس بن الشَّمَّاس كما ذكر ابن شهاب الزهري اتي الزَّبير بن بَاطا القُرَظيَّ وكان يُكْنَي ابا عبد الرحمن وكان الزبير قد مَنَّ علي ثابت بن قيس بن الشَّمَّاس في الجاهلية ذكر لي بعض ولد الزبير انه كان مَنَّ عليه يومَ بُعاث اخذه فجَزَّ ناصيتَهُ ثم خَلَّا سبيلَهُ فجاءه ثابتٌ وهو شيخ كبير فقال يابا عبد الرحمن هل تَعرفني قال وهلْ يَجهلُ مثلي مثلك قال اني قد اردتُ ان أُجْزِيَك بيدك عندي قال ان الكريم يَجْزي الكريم ثم اتي ثابت بن قيس رسول الله صلعم فقال يرسول الله انه كانت للزبير عليَّ مِنَّةٌ وقد احببتُ ان أُجْزِيَه بها فهَبْ لي دَمَهُ فقال رسول الله صلعم هو لك فأتاه فقال ان رسول الله صلعم قد وهب لي دمك فهو لك قال شيخ كبير لا أَهْلَ له ولا ولد فما يَصنَعُ بالحياة قال فأتي ثابت رسول الله صلعم فقال بأبي انت وأُمّي يرسول الله امرأتُهُ وولَدُهُ قال هم لك قال فأتاه فقال قد وهب لي رسول الله صلعم اهلك وولدك فهم لك قال اهلُ بيتٍ بالحجاز لا مال لهم فما بقاءهم علي ذلك فأتي ثابت رسول الله صلعم فقال يرسول الله مالَه قال هو لك فأتاه ثابت فقال قد اعطاني رسول الله صلعم مالك فهو لك قال اي ثابت ما فَعَلَ الذي كأَنَّ وجهه مِرآةٌ صينيةٌ يتراءي فيها عَذارَي الحيِّ كعب بن اسد قال قُتلَ قال فما فعل سيِّدُ الحاضر والبادي حُيَيُّ بن اخطب قال قُتل قال فما فعل مُقدِّمتُنا اذا شَددْنا وحاميتُنا اذا فرَرنا عَزَّال بن سَمَوْال قال قُتل قال فما فعل المجلسان يعني بني كعب بن قريظة وبني عمرو بن قريظة قال ذهبوا قُتلوا قال فاني اسالك يا ثابت بيدي عندك

الّا الحقتني بالقوم فوالله ما في العيش بعد هولاء من خيرٍ فما انا بصابرٍ لله فَتْلَةَ دَلْوٍ ناضحٍ حتي أَلْقَي الأَحِبَّةَ فقدَّمه ثابتٌ فضرب عنقَهُ فلمّا بلغ ابا بكر الصديق قوله أَلْقَي الاحبَّةَ قال يلْقاهم والله في نار جهنَّم خالداً فيها مخلَّداً *

قال ابن هشام قَبْلَةَ دَلْوِ ناضحٍ وقال زُهَيْرُ بن ابي سلمي في قبلة

وقابِلٌ يتغنّي كلّما قَدَرَتْ علي العَراقي يَدَاهُ قايماً دَفَقَا

قال ابن هشام هو تفسير بيت زهير يعني قابلٌ الذي يتلقّي الدَّلْو اذا خرج من البير والناضح البعير الذي يستقي الماء لسَقْي النخل وهذا البيت في قصيدة له ٭

أمْرُ عطيّةَ ورِفاعةَ

قال ابن اسحاق وكان رسول الله صلعم قد امر بقتل كلّ من انبتَ منهم * قال ابن اسحاق حدثني شُعْبة بن الحجّاج عن عبد الملك بن عُمير عن عطيّة القُرَظي قال كان رسول الله صلعم قد امر ان يُقْتَلَ من بني قريظة كلُّ مَنْ انبتَ وكنتُ غلاماً فوجدوني لم أُنبِتْ فخلَّوا سبيلي * قال ابن اسحاق وحدثني ايوب بن عبد الرحمن بن عبد الله بن ابي صعصعة اخو بني عدي بن النَّجَّار ان سَلْمي ابنة قيس أُمّ المنذر أُخْتَ سَلِيط بن قيس وكانت احدي خالات رسول الله صلعم قد صَلَّتْ معه القبلتين وبايعتْه بيعةَ النساء سألتْه رفاعةَ بن سَمَوْأل القرظي وكان رجلاً قد بلغ فلاذ بها وكان يعرفهم قبل ذلك فقالت يا نبيّ الله بأبي انت وأمّي هَبْ لي رفاعة فانه زعم انه سيصلّي وياكل لحم الجمل قال فوَهَبَهُ لها فاستحيَتْهُ ٭

قَسْمُ فَيْء بني قُرَيْظَةَ

قال ابن اسحاق ثم ان رسول الله صلعم قَسَمَ اموال بني قريظة ونساءهم وابناءهم علي المسلمين واعلم في ذلك اليوم سُهْمانَ الخيل وسُهْمان الرجال واخرج منها

الخمس فكان للفارس ثلاثة أسهم للفرس سهمان ولفارسه سهم وللراجل من ليس
له فرس سهم وكانت الخيل يوم بني قريظة ستة وثلاثين فرسا وكان اول فيء
وقعت فيه السهمان وأخرج منه الخمس فعلى سنتها وما مضى من رسول الله
صلعم فيها وقعت المقاسم ومضت السنّة في المغازي ثم بعث رسول الله صلعم
سعد بن زيد الانصاري اخا بني عبد الاشهل بسبايا من سبايا بني قريظة الى
نجد فابتاع لهم بهم خيلا وسلاحا

شأن ريحانة

قال وكان رسول الله صلعم قد اصطفى لنفسه من نسائهم ريحانة بنت عمرو بن
جنافة احدى نساء بني عمرو بن قريظة فكانت عند رسول الله صلعم حتى توفي
عنها وهي في ملكه وقد كان رسول الله صلعم عرض عليها ان يتزوجها ويضرب
عليها الحجاب فقالت يا رسول الله بل تتركني في ملكك فهو أخف علي وعليك
فتركها وقد كانت حين سباها قد تعصّت بالاسلام وأبت الا اليهودية فعزلها
رسول الله صلعم ووجد في نفسه لذلك من امرها فبينا هو مع اصحابه اذ سمع
وقع نعلين خلفه فقال ان هذا لثعلبة بن سعية يبشرني باسلام ريحانة فجاءه
فقال يا رسول الله قد اسلمت ريحانة فسرّه ذلك من امرها

وانزل الله في امر الخندق وامر بني قريظة من القرآن القصّة في سورة الاحزاب
يذكر فيها ما نزل من البلاء ونعمته عليهم وكفايته اياهم حين فرج ذلك عنهم
بعد مقالة من قال من اهل النفاق يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم
اذ جاءتكم جنود فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها وكان الله بما تعملون
بصيرا + والجنود قريش وغطفان وبنو قريظة وكانت الجنود التي ارسل الله عليهم

مع الريح الملايكة يقول الله اذ جاوكم من فوقكم ومن اسفل منكم واذ زاغت
الابصارُ وبلغت القلوب الحناجر وتظنّون بالله الظنونا فالذين جاوهم من فوقهم
بنو قريظة والذين جاوهم من اسفل منهم قريش وغطفان * يقول الله تبارك
وتعالي هنالك ابتلي المومنون وزلزلوا زلزالًا شديدًا واذ يقول المنافقون والذين
في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غرورًا لقول معتّب بن قشير اذ يقول
ما قال * واذ قالت طايفة منهم يا اهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا ويستاذن
فريق منهم النبيَّ يقولون ان بيوتنا عورة وما هي بعورة ان يريدون الا فرارًا
لقول اوس بن قيظي ومن كان علي مثل رايه من قومه ولو دخلت عليهم من
اقطارها اي المدينة * قال ابن هشام الاقطار الجوانب وواحدها قُطْرٌ وهي الاقتار
وواحدها قُتْرٌ قال الفرزدق

كَمْ مِنْ غِنيً فَتَحَ الالهُ لهم به   والخيلُ مُقْعِيَةٌ علي الاقطار

ويُروي علي الاقتار وهذا البيت في قصيدة له * ثم سُيِلوا الفتنة اي الرجوع الي
الشِّرك لاتوها وما تلبثوا بها الا يسيرًا ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون
الادبار وكان عهد الله مسولًا فهم بنو حارثة وهم الذين همّوا ان يَفْشَلوا يومَ
أُحُد مع بني سلمة حين همّا بالفَشَل يوم أُحُد ثم عاهدوا الله ان لا يعودوا
لمثلها فذكر لهم الله الذي اعطوا من انفسهم ثم قال لن ينفعكم الفرار ان
فررتم من الموت او القتل واذا لا تمتّعوا الا قليلًا قل من ذا الذي يعصمكم
من الله ان اراد بكم سوءا او اراد بكم رحمة ولا يجدون لهم من دون الله وليًّا
ولا نصيرًا قد يعلم الله المعوقين منكم اي اهل النفاق والقايلين لاخوانهم هلم
الينا ولا ياتون الباس الا قليلًا اي الا دَفْعًا وتعذيرًا اشحّة عليكم اي للضِغْن الذي

في انفسهم فاذا جاء الخوف رايتهم ينظرون اليك تدور اعينهم كالذي يغشي عليه من الموت اي اعظامًا له وفرَقًا منه فاذا ذهب الخوف سلقوكم بالسنة حداد في القول بما لا تحبّون لانهم لا يرجون آخرة ولا تحملهم حِسبة فهم يهابون الموت هَيبة مَنْ لا يرجو ما بعده + قال ابن هشام سلقوكم بالغوا فيكم بالكلام فاحرقوكم وآذوكم تقول العرب خطيب سلّاق وخطيب مِسلق وقال اعشي بني قيس بن ثعلبة

فيهم المجدُ والسّماحةُ والنّجدة منهم والخاطب السّلّاقُ

وهذا البيت في قصيدة له * يحسبون الاحزاب لم يذهبوا قريشٌ وغطفانُ وان يات الاحزاب يودوا لو انهم بادون في الاعراب يسالون عن ابناءكم ولو كانوا فيكم ما قاتلوا الا قليلًا * ثم اقبل علي المومنين فقال لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الاخر اي لئلّا يرغبوا بانفسهم عن نفسه ولا عن مكان هو به ثم ذكر المومنين وصِدقهم وتصديقهم بما وعدهم الله من البلاء يختبرهم به فقال قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله وما زادهم الا ايمانًا وتسليمًا اي صبرًا علي البلاء وتسليمًا للقضاء وتصديقًا للحق لما كان الله وعدهم الله ورسوله * ثم قال من المومنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضي نحبه اي فرغ من عمله ورجع الي ربه لمن استشهد يوم بدر ويوم أحد + قال ابن هشام قضي نحبه مات النّحب النفس فيما اخبرني ابو عبيدة وجمعه نحوب قال ذو الرمّة

عشية فرّ الحارثيون بعد ما قضي نحبه ملتقي الخيل هوبر

وهذا البيت في قصيدة وهوبر من بني الحارث بن كعب اراد يزيد بن هوبر *

والنَّحْبُ ايضًا النَّذْرُ قال جرير

بِطِخْفَةَ جَالَدْنَا الملوكَ وخَيْلُنا عشيّةَ بِسْطامٍ جَرَيْنَ على نَحْبِ

يقول على نَذْرٍ كانت نَذَرَتْ ان تقتله فقتلته وهذا البيت في قصيدة وبسطام بسطام بن قيس بن مسعود الشيباني وهو ابن ذي الجَدَّين حدثني ابو عبيدة انه كان فارس ربيعة بن نزار وطِخْفَةُ موضع * والنَّحْب ايضا الخِطَار وهو الرِّهَانُ قال الفرزدق

واذ نَحَبَتْ كَلْبٌ على الناس أَيُّنا على النحب اعطي للجزيل وافضلُ

والنحب ايضا البُكا وقولهم ينتحب منه * والنَّحْبُ ايضا الحاجةُ والهِمّةُ تقول ما لي عندهم نَحْبٌ قال مالك بن نُوَيْرَة اليربوعي

وما لي نَحْبٌ عندهم غيرَ انّني تَلَمَّسْتُ ما تَبْغِي من الشُّدُنِ الشُّجْرِ

وقال نهار بن تَوْسِعَةَ احد بني تيم اللات بن ثعلبة بن عُكابة بن صَعْب بن علي ابن بكر بن وائل قال ابن هشام هولاء موالي بني حنيفة

ونَجَّى يوسُفَ الثقفيَّ رَكْضٌ دِراكٌ بعد ما وقع اللِّواء

ولو ادركنه لقَضَيْنَ نَحْبًا به ولكلّ مُخْطأةٍ وِقاء

والنَّحْبُ ايضا السَّيْرُ الخفيف للمَرّ * ومنهم من ينتظر ما وعد الله به من نُصْرَة والشهادة على ما مضي عليه اصحابه يقول الله عز وجل وما بدلوا تبديلًا اي ما شَكُّوا وما تردّدوا في دينهم وما استبدلوا به غيره ليَجْزِيَ الله الصادقين بصدقهم ويعذب المنافقين ان شاء او يتوب عليهم ان الله كان غفورًا رحيمًا ورَدَّ الله الذين كفروا بغيظهم اي قريشًا وغطفان لم ينالوا خيرًا وكفي الله المومنين القتال وكان الله قويًّا عزيزًا وانزل الذين ظاهروهم من اهل الكتاب اي بني قُرَيْظَة من

صياصيهم والصَّياصي الحُصُونُ والآطام التي كانوا فيها + قال ابن هشام قال

سُحَيْم عبد بني الحسحاس وبنو الحسحاس من بني اسد بن خزيمة

واصبحتِ الثيرانُ صَرْعى واصبحتْ نساء تميم يبتدرْنَ الصَّياصيا

وهذا البيت في قصيدة له والصياصي ايضا القُرونُ قال النابغة الجعدي

وسادةَ رهطي حتى بقيتُ فردًا كصيصيةِ الاعضبِ

وهذا البيت في قصيدة له وقال ابو داود الايادي

فذعرْنا سُحْمَ الصياصي بأيديهنّ نضحٌ من الكحيل وقارُ

والصياصي ايضا الشوك الذي للنسّاجين فيما اخبرني ابو عبيدة وانشدني لدُرَيْد

ابن الصِّمّة الجُشَمي جُشَم بن معاوية بن بكر بن هوازن

نظرتُ اليه والرماحُ تنوشُهُ كوقعِ الصياصي في النسيجِ المُمَدَّدِ

وهذا البيت في قصيدة له والصياصي ايضا التي في أرجُلِ الدِّيَكَة ناتيةً كانها

القرون الصغار والصياصي ايضا الأُصول اخبرني ابو عبيدة ان العرب تقول جَدَّ

اللهُ صِيصِيَتَهُ اي أَصلَهُ + قال ابن اسحاق وقذف في قلوبهم فريقًا تقتلون وتأسرون

فريقًا اي قَتْلَ الرجالِ وسَبْيَ الذراري والنساء واورثكم ارضهم وديارهم واموالهم

وارضًا لم تطئُوها يعني خَيْبَرَ وكان الله على كلّ شيء قديرًا ۞

وَفاة سَعد بن مُعاذ رضه

قال ابن اسحاق فلمّا انقضى شانُ بني قريظة انفجَرَ لسعد بن معاذ جُرْحُهُ فمات

منه شهيدًا + حدثني معاذ بن رفاعة الزُّرَقي قال حدثني مَن شئتُ من رجال

قومي ان جبريل اتى رسول الله صلعم حين قُبِضَ سعد بن معاذ من جوف

الليل معتجرا بعمامة من استبرق فقال يا محمد من هذا الميت الذي فتحت له ابواب السماء واهتز له العرش قال فقام رسول الله صلعم سريعا يجر ثوبه الي سعد فوجده قد مات * وحدثني عبد الله بن ابي بكر عن عمرة بنت عبد الرحمن قالت اقبلت عايشة قافلة من مكة ومعها اسيد بن حضير فلقيه موت امراة له فحزن عليها بعض الحزن فقالت له عايشة يغفر الله لك يابا يحيي اتحزن علي امراة وقد اصبت بابن عمك وقد اهتز له العرش * وحدثني من لا اتهم عن الحسن البصري قال كان سعد رجلا بادنا فلما حمله الناس وجدوا له خفة فقال رجال من المنافقين والله ان كان لبادنا وما حملنا من جنازة اخف منه فبلغ ذلك رسول الله صلعم فقال ان له حملة غيركم والذي نفسي بيده لقد استبشرت الملايكة بروح سعد واهتز له العرش * قال ابن اسحاق وحدثني معاذ بن رفاعة عن محمود بن عبد الرحمن بن عمرو بن الجموح عن جابر بن عبد الله قال لما دفن سعد ونحن مع رسول الله صلعم سبح رسول الله صلعم فسبح الناس معه ثم كبر فكبر الناس معه فقالوا يرسول الله مم سبحت فقال لقد تضايق علي هذا العبد الصالح قبره حتي فرجه الله عنه + قال ابن هشام ومجاز هذا الحديث قول عايشة قال رسول الله صلعم ان للقبر لضمة لو كان احد منها ناجيا لكان سعد بن معاذ * قال ابن اسحاق ولسعد يقول رجل من الانصار

ما اهتز عرش الله من موت هالك   سمعنا به الا لسعد ابي عمرو

وقالت ام سعد حين احتمل نعشه وهي تبكيه قال ابن هشام وهي كبيشة بنت رافع بن معاوية بن عبيد بن ثعلبة بن عبد بن الابجر وهو خدرة بن

عوف بن الحارث بن الخزرج

وَيْلُ امِّ سَعْدٍ سَعْدَا   صَرَامَةً وجَدَّا   وسُودَدًا ومَجْدَا

وفارِسًا مُعَدَّا   سُدَّ بِهِ مَسَدَّا

قال يقول رسول الله صلعم كُلّ نائحة تَكْذِب الا نائحة سعد بن معاذ

ذِكْرُ الشُّهَدَآء يَوْمَ الخَنْدَق

قال ابن اسحاق ولم يُسْتَشْهَدْ من المسلمين يوم الخندق الا ستّة نفر من بني عبد الأَشْهَل سعد بن معاذ وانس بن اوس بن عتيك بن عمرو وعبد الله بن سهل ثلاثة نفر ومن بني جُشَم بن الخزرج ثم من بني سلمة الطُّفَيْل بن النعمان وثعلبة بن غنمة رجلان ومن بني النَّجّار ثم من بني دينار كعب بن زيد اصابه سهم غَرْبٍ فقتله * وقُتل من المشركين ثلاثة نفر من بني عبد الدار بن قُصَيّ منبّه بن عثمان بن عبيد بن السبّاق بن عبد الدار اصابه سهم فمات منه بمكة + قال ابن هشام هو عثمان بن امية بن منبّه بن عُبَيْد بن السباق * قال ابن اسحاق ومن بني مخزوم بن يَقَظَة نَوْفَل بن عبد الله بن المغيرة سالوا رسول الله صلعم ان يبيعهم جَسَدَه وكان اقتَحَمَ الخندق فتَوَرَّطَ فيه فقُتل فغلب المسلمون على جسده فقال رسول الله صلعم لا حاجة لنا بجَسَده ولا ثمنه فخَلَّى بينهم وبينه + قال ابن هشام اعطَوْا رسول الله صلعم بجسده عشرة الاف درهم فيما بلغني عن الزهري * قال ابن اسحاق ومن بني عامر بن لُؤَيّ ثم من بني مالك بن حسل عمرو بن عبد وُدّ قتله عليّ بن ابي طالب رضوان الله عليه + قال ابن هشام وحدثني الثِّقَة انه حُدِّثَ عن ابن شهاب انه قال قتل عليّ

بن ابي طالب يومئذ عمرو بن عبد وُدّ وابنه حِسْل بن عمرو * وقال ابن هشام يقال عمرو بن عبد وُدّ ويقال عمرو بن عبد * قال ابن اسحاق واستُشهد يوم بني قريظة من المسلمين ثم من بني الحارث بن الخزرج خلّاد بن سُويد بن ثعلبة ابن عمرو طُرحت عليه رَحًى فشدختْه شدخًا شديدًا فزعموا ان رسول الله صلعم قال ان له لأجرَ شهيدين * ومات ابو سنان بن محصن بن حُرثان اخو بني اسد بن خزيمة ورسول الله صلعم محاصر بني قريظة فدفن في مقبرة بني قريظة التي يدفنون فيها اليوم واليه دفنوا امواتهم في الاسلام * ولما انصرف اهل الخندق عن الخندق قال رسول الله صلعم فيما بلغني لن تغزوكم قريش بعد عامكم هذا ولكنكم تغزونهم فلم تغزهم قريش بعد ذلك وكان هو يغزوها حتى فتح الله عليه مكة *

ما قيل من الشعر فى امر الخندق وبنى قريظة

وقال ضرار بن الخطّاب بن مرداس اخو بني محارب بن فهر في يوم الخندق

ومشفقة تظنّ بنا الظنونا ... وقد قدنا عرندسة طحونا
كأنّ زهاءها أُحُد اذا ما ... بدت اركانه للناظرينا
ترى الابدان فيها مسبغات ... على الابطال واليلب الحصينا
وجردًا كالقداح مسوّمات ... نؤمّ بها الغواة الخاطئينا
كأنّهم اذا صالوا وصلنا ... بباب الخندقين مصافحونا
أُناس لا نرى فيهم رشيدًا ... وقد قالوا ألسنا راشدينا
فأحجرناهم شهرًا كريتًا ... وكنّا فوقهم كالقاهرينا

نُراوِحهم ونَغدُو كلَّ يوم عليهم في السلاح مُدَجَّجينا
بأَيْديهنا صَوارِمُ مُرْهَفاتٌ نَقُدُّ بها المَفارِقَ والشُّؤونا
كأَنَّ وَمِيضَهُنَّ مُعَرَّياتٍ اذا لاحَتْ بأَيْدي مُصْلِتينا
وميضُ عقيقةٍ لَمَعَتْ بلَيْلٍ تَرَي فيها العقايقَ مُسْتَبينا
فلَوْلا خَنْدَقٌ كانوا لَدَيْه لَدَمَّرْنا عليهم اجمعينا
ولكن حال دونهم وكانوا به من خوفنا مُتَعوِّذينا
فانْ نَرحَلْ فانَّا قد تَرَكْنا لدي ابياتكم سعدًا رهينا
اذا جَنَّ الظلامُ سمعتَ نَوحًا علي سعد يُرَجِّعْنَ الحنينا
وسوف نَزُورُكم عما قريب كما زُرْناكم مُتَوازِرينا
بجَمْعٍ من كِنانةَ غيرِ عُزْلٍ كأُسْدِ الغاب قد حَمَت العرينا

فاجابه كعب بن مالك اخو بني سلمة فقال

وسايلةٍ تُسايِلُ ما لَقِينا ولو شَهِدَتْ رَأَتْنا صابرينا
صَبَرْنا لا نري للّه عِدْلًا علي ما نابَنا مُتَوَكِّلينا
وكان لنا النبيُّ وزيرَ صِدْقٍ به نَعْلُو البريَّةَ اجمعينا
نُقاتِلُ معشرًا ظلموا وعَقُّوا وكانوا بالعداوة مُرْصِدينا
نُعاجِلهم اذا نَهَضُوا الينا بضَرْبٍ يُعْجِلُ المتسرِّعينا
تَرانا في فَضافِضَ سابغاتٍ كغُدْرانِ المَلا مُتَسَرْبِلينا
وفي ايماننا بِيضٌ خِفافٌ بها نَشْفي مِراحَ الشاغبينا
بباب الخندقَيْنِ كأَنَّ أُسْدًا شَوابِكُهُنَّ يَحْمِينَ العرينا
فوارسُنا اذا بَكَروا وراحوا علي الاعداء شُوسًا مُعْلِمينا

لنَنْصُرَ احمدًا واللهَ حتي ... نكون عِبادَ صدْقٍ مُخْلِصينا
ويَعْلَمَ اهلُ مكة حين ساروا ... واحزابٌ اتوا مُتَحَزِّبينا
بأَنَّ الله ليس له شريكٌ ... وان الله مولي المومنينا
فامَّا تقتلوا سعدًا سَفَاهًا ... فانَّ الله خيرُ القادرينا
سيُدْخِلُهُ جنانًا طَيِّبَاتٍ ... تكون مُقَامَةً للصالحينا
كما قد رَدَّكم فَلًّا شريدًا ... بغَيْظكم خَزَايَا خايبينا
خَزَايَا لم تنالوا ثَمَّ خيرًا ... وكِدْتُم ان تكونوا دامرينا
بريحٍ عاصفٍ هَبَّتْ عليكم ... فكُنْتُم تحتها مُتَكَمِّهينا *

وقال عبد الله بن الزِّبَعْرَي السَّهْمي في يوم الخندق

حَيِّ الدِّيارَ محَا مَعَارِفَ رَسْمِها ... طُولُ البِلَي وتَرَاوُحُ الاحقاب
فكانَّما كتب اليهودُ رُسُومَهَا ... الّا الكَنيف ومَعْقَدَ الاطناب
قَفْرًا كأَنَّكَ لم تكن تَلْهُو بها ... في نَعْمَةٍ بأَوانسٍ أَتْراب
فاتْرُكْ تَذَكُّرَ ما مضي من عيشة ... ومَحَلَّةٍ خَلَقِ المَقَام يَبَاب
واذْكُرْ بلاءَ معاشرٍ واشكُرْهُمُ ... ساروا بأَجمعهم من الانصاب
انصاب مكة عامدين ليَثْرِب ... في ذي غَيَاطِلَ جَحْفَلٍ جَبْجاب
يَدَعُ الحُزُونَ مَنَاهِجًا معلومةً ... في كلّ نَشْزٍ ظاهرٍ وشِعَاب
فيه الجِيادُ شوازبٌ مجنوبةٌ ... قُبُّ البطون لَوَاحِقُ الاقراب
من كلّ سَلْهَبَةٍ وأَجْرَدَ سَلْهَبٍ ... كالسِيد بَادَرَ غَفْلَةَ الرُّقّاب
جيشٌ عيينةُ قاصدٌ بلوائه ... فيه وصَخْرٌ قايدُ الاحزاب
قَرْمانِ كالبَدْرين اصبحَ فيهما ... غَيْثُ الفقير ومَعْقِلُ الهُرَّاب

حتي اذا وردوا المدينة وارتدوا ... للموت كلّ مجرب قضاب

شهرًا وعشرًا قاهرين محمّدًا ... وصحابه في الحرب خير صحاب

نادوا برحلتهم صبيحة قلتم ... كدنا نكون بها مع الخيّاب

لولا الخنادق غادروا من جمعهم ... قتلي لطير شغب وذياب

فاجابه حسّان بن ثابت فقال

هل رسم دارسة المقام يباب ... متكلّم لمحاور بجواب

قفر عفا رهم السحاب رسومه ... وهبوب كلّ مطلّة مرباب

ولقد رايت بها الحلول يزينهم ... بيض الوجوه ثواقب الاحساب

فدع الديار وذكر كلّ خريدة ... بيضاء آنسة الحديث كعاب

واشك الهموم الي الاله وما تري ... من معشر ظلموا الرسول غضاب

ساروا باجمعهم اليه وألّبوا ... اهل القري وبوادي الاعراب

جيش عيينة وابن حرب فيهم ... متخمّطون بحلبة الاحزاب

حتي اذا وردوا المدينة وارتجوا ... قتل الرسول ومغنم الاسلاب

وغدوا علينا قادرين بايدهم ... ردّوا بغيظهم علي الاعقاب

بهبوب معصفة تفرّق جمعهم ... وجنود ربك سيد الارباب

فكفي الاله المومنين قتالهم ... واثابهم في الاجر خير ثواب

من بعد ما قنطوا ففرّق جمعهم ... تنزيل نصر مليكنا الوهّاب

واقرّ عين محمّد وصحابه ... واذلّ كلّ مكذّب مرتاب

عاتي الفواد موقّع ذي ريبة ... في الكفر ليس بطاهر الاثواب

علق الشقاء بقلبه ففواده ... في الكفر آخر هذه الاحقاب

فاجابه كعب بن مالك ايضا فقال

أبقى لنا حدث الحروب بقية   من خير نحلة ربنا الوهاب
بيضاء مشرفة الذرى ومعاطنا   حم الجذوع غزيرة الاحلاب
كاللوب يبذل جمها وحفيلها   للجار وابن العم والمنتاب
ونزائعا مثل السراح نما بها   علف الشعير وجزة المقضاب
عرى الشوى منها واردف نحضها   جرد المتون وسار في الآراب
قودا تراح الى الصياح اذا غدت   فعل الضراء تراح للكلاب
وتحوط سائمة الديار وتارة   تردي العدى وتؤوب بالاسلاب
حوش الوحوش مطارة عند الوغى   عبس اللقاء مبينة الانجاب
علفت على دعة فصارت بدنا   دخس البضيع خفيفة الاقصاب
يغدون بالزغف المضاعف شكه   وبمترصات في الثقاف صياب
وصوارم نزع الصياقل غلبها   وبكل اروع ماجد الانساب
يصل اليمين بمارن متقارب   وكلت وقيعته الى خباب
واغر ازرق في القناة كانه   في طخية الظلماء ضوء شهاب
وكتيبة ينفي القران قتيرها   وترد حد قواحز النشاب
جأوى ململمة كان رماحها   في كل مجمعة ضريمة غاب
ياوي الى ظل اللواء كانه   في صعدة الخطي فيء عقاب
اعيت ابا كرب واعيت تبعا   وابت بسالتها على الاعراب
ومواعظ من ربنا نهدى بها   بلسان ازهر طيب الاثواب
عرضت علينا فاشتهينا ذكرها   من بعد ما عرضت على الاحزاب

حِكَمًا يراها المجرمون بزعمهم حَرَجًا ويفهمها ذوو الالباب
جاءت سخينةُ كي تغالبَ ربَّها فليُغلَبَنَّ مغالبُ الغَلّاب

قال ابن هشام حدثني من أثق به قال حدثني عبد الملك بن يحيى بن عبّاد ابن عبد الله بن الزبير قال لما قال كعب بن مالك

جاءت سخينةُ كي تُغالب ربَّها فليغلبن مغالب الغلاب

قال له رسول الله صلعم لقد شكرك الله يا كعب على قولك هذا٭ قال ابن اسحاق وقال كعب بن مالك في يوم الخندق

مَن سَرّه ضربٌ يُمَعمِعُ بعضُه بعضًا كمَعمَعة الاباء المُحرَقِ
فليأتِ مأسَدةً تُسَنُّ سيوفُها بين المَزاد وبين جَزْعِ الخَندَقِ
دَرِبوا بضَرب المُعلِمين فأسلَموا مُهُجاتِ انفسِهم لربّ المَشرِقِ
في عُصبةٍ نَصَرَ الالهُ نبيَّه بهم وكان بعبده ذا مَرفَقِ
في كل سابغةٍ يَخُطُّ فُضولُها كالنِّهْيِ هَبَّتْ ريحُه المترقرقِ
بيضاءَ مُحكَمةٍ كأنّ قتيرها حَدَقُ الجنادبِ ذاتِ شَكٍّ موثَقِ
جَدلاءَ يَحفِزُها نِجادُ مُهنَّدٍ صافي الحديدة صارمٍ ذي رَونَقِ
تِلكُم مع التقوى تكون لِباسَنا يومَ الهِياج وكُلَّ ساعةِ مَصدَقِ
نَصِلُ السيوفَ اذا قَصُرنَ بخَطوِنا قُدُمًا ونُلحِقُها اذا لم تَلحَقِ
فترى الجماجمَ ضاحيًا هاماتُها بَلْهَ الأكُفِّ كأنها لم تُخلَقِ
نَلقى العدوَّ بفَخمةٍ ملمومةٍ تَنفي الجُموعَ كقَصدِ رأسِ المُشرِقِ
ونُعِدُّ للاعداء كُلَّ مُقَلِّصٍ وَرْدٍ ومحجولِ القوائمِ أبلَقِ
تَردي بفُرسانٍ كأنّ كُماتَهم عند الهِياج أُسودُ طَلٍّ مُلثِقِ

صُدُقٌ يُعاطون الكُماةَ حُتُوفَهم تحت العماية بالوشيج المُرْهَقِ
امرِ الالهِ بربطها لعدوّه في الحرب ان الله خير مُوَفَّقِ
لتكون غيظًا للعدوّ وحيّطا للدار إنْ دلفتْ خيولُ النُّزَّقِ
ويعيننا اللهُ العزيزُ بقوّة منه وصدقِ الصّبر ساعةَ نَلْتَقي
ونُطيعُ امرَ نبيّنا ونُجيبُه واذا دعا لكريهةٍ لم نُسْبَقِ
ومتي يُنادِ الي الشدايد نأتِها ومتي نَرَ الحَوْمات فيها نُعْنِقِ
مَنْ يَتّبعْ قَوْلَ النبيّ فانه فينا مطاعُ الامر حقُّ مُصَدَّقِ
فبذاك ينصُرُنا ويُظْهِرُ عِزّنا ويُصيبنا مِن نَيْلِ ذاك بمِرْفَقِ
ان الذين يكذّبون محمّدًا كفروا وضَلُّوا عن سبيل المُتَّقي

قال ابن هشام انشدني بيتَه تلكم مع التقوي تكون لباسنا وبيته من يتّبع قول النبي ابو زيد وانشدني تنْفي الجوع كراس قُدْسِ المَشْرِق * قال ابن اسحاق وقال كعب بن مالك في يوم الخندق

لقد علم الاحزابُ حين تألّبوا علينا وراموا ديننا ما نُوادِعُ
اضاميمُ من قيس بن عيلان اصفقتْ وخِنْدِفُ لم يدروا بما هو واقعُ
يَذُودوننا عن ديننا ونَذُودهم عن الكفر والرحمنُ راءٍ وسامعُ
اذا غَايَظونا في مَقامٍ أعاننا علي غيظهم نَصْرٌ من الله واسعُ
وذلك حِفْظُ الله فينا وفَضْلُه علينا ومن لم يَحْفظ اللهُ ضايعُ
هدانا لدين الحقّ واختاره لنا ولله فوق الصانعين صنايعُ

قال ابن هشام وهذه الابيات في قصيدة له * قال ابن اسحاق وقال كعب بن مالك في يوم الخندق

الا أبلغ قريشا أنّ سلعا   وما بين العريض الي الصّمّاد
نواضح في الحروب مدرّبات   وخوص ثقّبت من عهد عاد
رواكد تزجر المرّان فيها   فليست بالجمام ولا الثّماد
كأنّ الغاب والبرديّ فيها   أجشّ اذا تبقّع للحصاد
ولم نجعل تجارتنا اشتراء   الحمير لارض دوس او مراد
بلاد لم تثر الا لكيما   نجالد ان نشطتم للجلاد
أثرنا سكّة الانباط فيها   فلم تر مثلها جلهات واد
قصرنا كلّ ذي حضر وطول   علي الغايات مقتدر جواد
أجيبونا الي ما نجتديكم   من القول المبيّن والسّداد
والّا فاصبروا لجلاد يوم   لكم منّا الي شطر المذاد
نصبّحكم بكلّ اخي حروب   وكلّ مطهّر سلس القياد
وكلّ طمرّة خفق حشاها   تذفّ ذفيف صفراء الجراد
وكلّ مقلّص الآراء نهد   تميم الخلق من أخر وهاد
خيول لا تضاع اذا أضيعت   خيول الناس في السّنة الجماد
ينازعن الأعنّة مصغيات   اذا نادي الي الفزع المناد
اذا قالت لنا النّذر استعدّوا   توكّلنا علي ربّ العباد
وقلنا لن يفرّج ما لقينا   سوي ضرب القوانس والجهاد
فلم تر عصبة فيمن لقينا   من الاقوام من قار وباد
أشدّ بسالة منّا اذا ما   أردناه والين في الوداد
اذا ما نحن أشرجنا عليها   جياد الجدل في الأدب الشداد

قَذَفْنَا فِي السَّوابِغِ كُلَّ سَفْرٍ ... كَرِيمٍ غيرِ مُعْتَلِثِ الزِنادِ
أَشَمَّ كأنّه اسدٌ عَبُوسٌ ... غَداةَ بَدَا بِبَطْنِ الجِزْعِ غادِ
يُغَشِّي هامةَ البَطَلِ المُذَكّي ... صَبِيَّ السَّيفِ مُسْتَرْخِي النِجادِ
لِنُظْهِرَ دِينَكَ اللَّهُمَّ إِنَّا ... بِكَفِّكَ فَاهْدِنا سُبُلَ الرَّشادِ

قال ابن هشام بيته قصرنا كلَّ ذي حُضْر وطول والبيت الذي يتْلُوه والبيت الثالث منه والبيت الرابع منه وبيته أَشَمَّ كأنه اسد عبوس والبيت الذي يتلوه عن ابي زيد الانصاري* قال ابن اسحاق وقال مُسافع بن عبد مناف بن وهب بن حُذافة بن جُمَح يبكي عمرو بن عبد وُدٍّ ويذكر قتْلَ عليٍّ بن ابي طالب رضوان الله عليه ايّاه

عمرو بن عبد كان اول فارس ... جَزَعَ المَذادَ وكان فارسَ يَلْيَلِ
سَمْحُ الخلائق ماجدٌ ذو مِرَّةٍ ... يَبْغِي القتالَ بِشِكَّةٍ لم يَنْكُلِ
ولقد علمتم حين وَلَّوا عنكم ... أَنَّ ابن عبد فيهم لم يَعْجَلِ
حتى تَكَنَّفَه الكُماةُ وكلُّهم ... يَبْغِي مُقاتلَه وليس بمُؤتَلِ
ولقد تَكَنَّفَتِ الأسنّةُ فارسًا ... بجنوب سَلْعٍ غيرَ نِكْسٍ أَمْيَلِ
تَسَلَ النِّزالَ عليٌّ فارسَ غالبٍ ... بجنوب سَلْعٍ لَيْتَه لم يَنْزِلِ
فاذْهَبْ عليُّ فما ظَفِرتَ بمثله ... فخرًا ولا لاقَيْتَ مثلَ المُعْضِلِ
نفسي الفداءُ لفارس من غالب ... لاقَى حِمامَ الموت لم يَتَحَلْحَلِ
اعني الذي جَزَعَ المَذادَ بمُهْرِه ... طَلَبًا لثأرِ معاشرٍ لم يُخْذَلِ

وقال مسافع ايضا يؤنّب فرسانَ عمرو الذين كانوا معه فأَجْلَوْا عنه وتركوه

عمرو بن عبد والجيادُ يقودها ... خيلٌ تُقادُ له وخيلٌ تُنْعَلُ

أَجْلَتْ فوارسُهُ وغادرَ رهطَهُ ... رُكْنًا عظيمًا كان فيها أَوَّلَ
عَجَبًا وإِنْ أَعْجَبْ فقد ابصرتُهُ ... مَهْمَا تَسُومُ عليٌّ عَمْرًا يَنْزِلِ
لا تَبْعَدَنَّ فقد أُصِبْتَ بقتلهِ ... ولَقِيتَ قبل الموت امرًا يُثْقِلُ
وهُبَيْرَةُ المسلوبُ وَلَّى مُدْبِرًا ... عند القتال مَخَافَةً ان يُقْتَلُوا
وضرارٌ كان الباسُ منه محضرًا ... وَلَّى كما وَلَّى اللَّئِيمُ الاعزَلُ

قال ابن هشام وبعض اهل العلم بالشعر يُنْكِرها له وقوله عمرًا ينزل عن غير ابن اسحاق * قال ابن اسحاق وقال هبيرة بن ابي وهب يعتذر من فراره ويبكي عمرًا ويذكر قَتْلَ عليٍّ اياه

لَعَمْرِي ما وَلَّيْتُ ظهري محمّدًا ... واصحابه جُبْنًا ولا خِيفَةَ القَتْلِ
ولكنّني قَلَّبْتُ امري فلم أَجِدْ ... لسيْفي غَناءً ان ضَرَبْتُ ولا نَبْلِي
وَقَفْتُ فلمّا لم اجِدْ لي مقدَّمًا ... صددتُ كضِرْغامٍ هِزَبْرٍ ابي شِبْلِ
ثَنَى عِطْفَهُ عن قِرْنِهِ حين لم يَجِدْ ... مَكَرًّا وقِدْمًا كان ذلك من فِعْلِي
فلا تَبْعَدَنْ يا عمرو حيًّا وهالكًا ... وحُقَّ لحُسْنِ المَدْحِ مثلك من مثلي
ولا تَبْعَدَنْ يا عمرو حيًّا وهالكًا ... فقَدْ بِنْتَ محمودَ الثَّنَا ماجدَ الاصل
فمن لِطِرَادِ الخيل تُقْدَعُ بالقَنَا ... وللفخر يومًا عند قَرْقَرَةِ البُزْلِ
هنالك لو كان ابن عبد لزارَها ... وفَرَّجَها حقًّا فَتًى غيرُ ما وَغْلِ
فَعَنْكَ عليٌّ لا اري مثلَ مَوْقِفٍ ... وَقَفْتَ على نَجْدِ المُقَدَّمِ كالفَحْلِ
فما ظَفِرَتْ كَفَّاكَ فخرًا بمثلهِ ... أَمِنْتَ به ما عِشْتَ من زَلَّةِ النَّعْلِ

وقال هبيرة بن ابي وهب يبكي عمرو بن عبد وُدّ يذكر قتل عليٍّ اياه

لقد علمتْ عُلْيَا لُؤَيِّ بن غالبٍ ... لفارسِها عمرو اذا نابَ نايبُ

لفارسها عمرو اذا ما يسومه علي وان الليث لا بد طالب
عشية يدعوه علي وانه لفارسها اذ خام عنه الكتايب
فيا لهف نفسي ان عمرا تركته بيثرب لا زالت هناك المصايب

وقال حسان بن ثابت يفتخر بقتل عمرو بن عبد ود

بقيتكم عمرو أبحناه بالقنا بيثرب نحمي والحماة قليل
ونحن قتلناكم بكل مهند ونحن ولاة الحرب حين نصول
ونحن قتلناكم ببدر فاصبحت معاشركم في الهالكين تجول

قال ابن هشام وبعض اهل العلم بالشعر ينكرها لحسان * قال ابن اسحاق وقال حسان بن ثابت ايضا في شان عمرو

أمسى الفتى عمرو بن عبد يبتغي بجنوب يثرب ثارة لم ينظر
فلقد وجدت سيوفنا مشهورة ولقد وجدت جيادنا لم تقصر
ولقد لقيت غداة بدر عصبة ضربوك ضربا غير ضرب الحسر
اصبحت لا تدعى ليوم عظيمة يا عمرو او لجسيم امر منكر

قال ابن هشام وبعض اهل العلم بالشعر ينكرها لحسان * قال ابن اسحاق وقال حسان ايضا

الا ابلغ ابا هدمر رسولا مغلغلة تخب بها المطي
أكنت وليكم في كل كره وغيري في الرخاء هو الولي
ومنكم شاهد ولقد راني رفعت له كما احتمل الصبي

قال ابن هشام تروى هذه الابيات لربيعة بن امية الديلي ويروى فيها اخرها

كببت الخزرجي على يديه وكان شفاء نفسي الخزرجي

وتُروَى ايضا لابي أُسامة الجُشمي * قال ابن اسحاق وقال حسان بن ثابت في يوم بني قُرَيظة يبكي سعد بن معاذ ويذكر حُكْمه فيهم

لقد سَجَمَتْ من دمعِ عينيَّ عَبرةٌ ... وحُقَّ لعينيَّ ان تَفيض على سَعْد

قتيلٍ ثَوَى في معركٍ فُجِعَتْ به ... عيونٌ ذَوارِي الدمعِ دائمةُ الوجْد

على مِلَّةِ الرحمن وارِثَ جَنَّةٍ ... مع الشُّهداء وَفْدُها اكرمُ الوفْد

فان تكُ قد ودَّعتنا وتركتنا ... وامسيتَ في غبراء مُظْلِمَةِ اللَّحْد

فأنتَ الذي يا سعد أُبْتَ بمشهد ... كريمٍ واثوابِ المكارمِ والحمد

لحُكْمك في حيَّيْ قريظة بالذي ... قضي الله فيهم ما قضيتَ على عَمْد

فوافَقَ حُكْمَ الله حُكْمُك فيهم ... ولم تَعفُ اذ ذُكِّرتَ ما كان من عَهْد

فان كان ريبُ الدهرِ امضاك في الأُلي ... شَرَوْا هذه الدنيا بجنّاتها الخُلْد

فنِعْمَ مصيرُ الصادقين اذا دُعوا ... الى الله يومًا للوجاهة والقَصْد

وقال حسان بن ثابت ايضا يبكي سعد بن معاذ ورجالًا من اصحاب رسول الله صلعم من الشُّهداء ويذكرهم بما كان فيهم من الخير

الا يا لقومٍ هل لِما حُمَّ دافعُ ... وهل ما مَضَى من صالح العيش راجعُ

تذكّرتُ عصرًا قد مضي فتهافتت ... بناتُ الحَشَي وانهلَّ منّي المدامعُ

صَبابةَ وجدٍ ذكّرتني أُخوةً ... وقتلَي مضي فيها طُفَيلٌ ورافعُ

وسعدٌ فأضحوا في الجنان واوحشت ... منازلُهم فالارض منهم بلاقعُ

وَفَوْا يومَ بدرٍ للرسول وفوقهم ... ظِلالُ المنايا والسيوفُ اللوامعُ

دعا فأجابوه بحقٍّ وكُلُّهم ... مطيعٌ له في كلّ امرٍ وسامعُ

فما نكلوا حتي تَوَلّوا جماعةً ... ولا تَقْطَعُ الآجالَ الا المَصارعُ

لانّهم يرجّون منه شفاعةً اذا لم يكن الا النبيّين شافعُ
فذلك يا خير العباد بلاؤنا اجابتُنا لله والموت ناقعُ
لنا القدم الأولى اليك وخلفنا لأوّلنا في ملّة الله تابعُ
ونعلم ان الملك لله وحده وان قضاء الله لا بدّ واقعُ

وقال حسان بن ثابت ايضا

لقد لقيت قريظةُ ما سآها وما وجدت لذلٍّ من نصير
اصابهم بلاء كان فيه سوي ما قد اصاب بني النضير
غداة اتاهمُ يهوي اليهم رسول الله كالقمر المنير
له خيلٌ مجنّبةٌ تعادي بفرسان عليها كالصقور
تركناهم وما ظفروا بشيء دماؤهم عليهم كالغدير
فهم صرعي تحوم الطيرُ فيهم كذلك يدانُ ذي العند الفخور
فأنذرْ مثلها نصحًا قريشا من الرحمان ان قبلت نذيرِ

وقال حسان بن ثابت في بني قريظة

لقد لقيت قريظة ما سآها وحلّ بحصنها ذلٌّ ذليلُ
وسعدٌ كان انذرهم بنصح بأنّ الهكم ربٌّ جليلُ
فما برحوا بنقض العهد حتي فلاهم في بلادهم الرسولُ
احاط بحصنهم منّا صفوفٌ له من حرِّ وقعتهم صليلُ

وقال حسان بن ثابت ايضا في يوم بني قريظة

تعاهد معشرٌ نصروا قريشًا وليس لهم ببلدتهم نصيرُ
هم أوتوا الكتاب فضيّعوه وهم عميٌ من التوراة بورُ

كفرتم بالقران وقد أُتيتم   بتصديق الذي قال النذيرُ
فهانَ على سَرَاة بني لُؤَيٍّ   حريقٌ بالبُوَيْرة مستطيرُ

فأجابه ابو سفيان بن الحارث فقال

ادام اللهُ ذلك من صنيع   وحَرَّقَ في طرايقها السعيرُ
ستَعْلَمُ أَيُّنا منها بنُزْهٍ   وتعلم أيَّ ارضينا تصيرُ
فلو كان النخيلُ بها رِكَابًا   لقالوا لا مُقَامَ لكم فسيروا

واجابه جَبَلُ بن جَوَّال الثعلبي ايضا وبكي النضير وقريظة فقال

الا يا سَعْدُ سَعْدَ بني مُعاذ   لما لقيتْ قريظةُ والنضيرُ
لعمرك انّ سعد بني معاذ   غداة تَحَمَّلوا لهو الصَّبُورُ
فأَمَّا الخزرجيُّ ابو حُباب   فقال لقَيْنُقاع لا تسيروا
وبُدِّلَت الموالي من حُضَيْر   أُسَيْدًا والدوايرُ قد تَدُورُ
واقفرت البُوَيْرةُ من سَلَام   وسَعْيَةَ وابن اخطب فهي بُورُ
وقد كانوا ببلدتهم ثقالًا   كما ثَقُلَتْ بمَيْطَانَ الصخورُ
وانْ يَهْلَكْ ابو حَكَم سَلَامٌ   فلا رَثُّ السلاح ولا دَثُورُ
وكُلُّ الكاهنَيْن وكان فيهم   مع اللين الخضارمةُ الصُّقُورُ
وَجَدْنا المجدَ قد ثبتوا عليه   بمَجْد لا تُغَيِّبه البُدُورُ
أَقيموا يا سَرَاةَ الاوس فيها   كأَنَّكم من المخزاة عُورُ
تركتم قِدْرَكُم لا شيء فيها   وقِدْرُ القوم حامية تَفُورُ ۞

لانّهم يرجّون منه شفاعةً اذا لم يكن الا النبيّين شافعُ
فذلك يا خير العباد بلاؤنا اجابتُنا لله والموت ناقعُ
لنا القدم الأولى اليك وخلفنا لأوّلنا في ملّة الله تابعُ
ونعلم ان المُلْكَ لله وحده وان قضاء الله لا بُدَّ واقعُ

وقال حسان بن ثابت ايضا

لقد لَقِيَتْ قُرَيظةُ ما سآها وما وجدتْ لذُلٍّ مِنْ نصيرِ
اصابهم بلاءٌ كان فيه سوي ما قد اصاب بني النضيرِ
غداةَ اتاهُمُ يهوي اليهم رسول الله كالقمر المُنيرِ
له خيلٌ مجنّبةٌ تعادي بفرسان عليها كالصقورِ
تركناهم وما ظفروا بشيء دماؤهم عليهم كالغديرِ
فهم صرعي تحومُ الطيرُ فيهم كذلك يُدانُ ذو العَنَدِ الفَخورِ
فأنذِرْ مثلها نُصحًا قريشا من الرحمان ان قبلتْ نَذيرِ

وقال حسان بن ثابت في بني قريظة

لقد لَقِيَتْ قريظةُ ما سآها وحلّ بحصنها ذُلٌّ ذليلُ
وسعدٌ كان انذرهم بنُصحٍ بأنّ الهكم ربٌّ جليلُ
فما برحوا بنقض العهد حتي فَلاهُم في بلادهم الرسولُ
احاطَ بحصنهم منّا صفوفٌ له من حرّ وقعتهم صليلُ

وقال حسان بن ثابت ايضا في يوم بني قريظة

تَعاهَدَ معشرٌ نصروا قريشًا وليس لهم ببلدتهم نصيرُ
هُمُ أُوتُوا الكتاب فضيّعوه وهم عُمْيٌ من التوراة بُورُ

كفرتم بالقرآن وقد أُتيتم　　بتصديق الذي قال النذيرُ

فهانَ على سَراة بني لُؤيٍّ　　حريقٌ بالبُويرة مستطيرُ

فأجابه ابو سفيان بن الحارث فقال

ادام اللهُ ذلك من صنيع　　وحرَّق في طرايقها السعيرُ

ستعلمُ أيُّنا منها بنُزْه　　وتعلم أيَّ ارضينا تضيرُ

فلو كان النخيلُ بها رِكابًا　　لقالوا لا مُقامَ لكم فسيروا

واجابه جَبَلُ بن جَوّال الثعلبي ايضا وبكي النضير وقريظة فقال

الا يا سَعْدُ سَعْدَ بني مُعاذ　　لما لقيتْ قريظةُ والنضيرُ

لعمرك انّ سعد بني معاذ　　غداة تحمّلوا لهو الصّبورُ

فأمّا الخزرجيُّ ابو حُباب　　فقال لقَينُقاع لا تسيروا

وبُدّلت الموالي من حُضَير　　أُسيدًا والدوايرُ قد تدورُ

واقفرت البُويرةُ من سَلام　　وسَعْيَةَ وابن اخطب فهي بورُ

وقد كانوا ببلدتهم ثقالًا　　كما ثَقُلتْ بمَيطانَ الصخورُ

وانْ يَهْلِكْ ابو حَكَم سَلامٌ　　فلا رَثُّ السلاح ولا دَثُورُ

وكُلّ الكاهنَين وكان فيهم　　مع اللين الخضارمةُ الصُّقورُ

وَجَدْنا المجدَ قد ثبتوا عليه　　بمجدٍ لا تُغيّبه البُدورُ

أقيموا يا سَراةَ الاوس فيها　　كأنّكم من المخزاة عُورُ

تركتم قِدْرَكم لا شيء فيها　　وقِدْرُ القوم حاميةٌ تفورُ ۞

مَقْتَلُ سَلَّامِ بن ابى الحُقَيْق

ولمّا انقضي شانُ الخندق وامرُ بني قريظة وكان سَلَّامُ بن ابي الحُقَيْق وهو ابو رافع فيمن حَزَّبَ الاحزاب علي رسول الله صلعم وكانت الاوس قبلَ أُحُد قد قتلت كعب بن الاشرف في عداوته لرسول الله صلعم وتحريضه عليه استاذنت الخزرجُ رسول الله صلعم في قتْل سَلَّام بن ابي الحقيق وهو بخَيْبَرَ فأَذِنَ لهم * وحدثني محمد بن مسلم بن شهاب الزهري عن عبد الله بن كعب بن مالك قال وكان ممّا صنع الله به لرسوله صلعم ان هذَيْن الحَيَّيْن من الانصار الاوس والخزرج كانا يتصاولان مع رسول الله صلعم تَصاوُلَ الفَحْلَيْن لا تَصْنَعُ الاوسُ شيئاً فيه عن رسول الله صلعم غناءً الا قالت الخزرجُ والله لا تَذْهَبون بهذه فَضْلاً علينا عند رسول الله صلعم وفي الاسلام قال فلا ينتهون حتي يوقعوا مثلها واذا فَعَلَت الخزرجُ شيئاً قالت الاوس مثل ذلك * ولما اصابت الاوسُ كعبَ ابن الاشرف في عداوته لرسول الله صلعم قالت الخزرج والله لا تَذْهَبون بها فَضْلاً علينا ابداً قال فتذاكروا مَنْ رجُلٌ لرسول الله صلعم في العداوة كابن الاشرف فذكروا ابنَ ابي الحُقَيْق وهو بخَيْبَرَ فاستاذنوا رسول الله صلعم في قتله فاذن لهم فخرج اليه من الخزرج من بني سلمة خمسة نفر عبد الله بن عتيك ومسعود بن سنان وعبد الله بن أُنَيْس وابو قَتادة الحارث بن رِبْعِيّ وخُزَاعِيّ بن أَسْوَد حليفٌ لهم من اسلم فخرجوا وأَمَّرَ عليهم رسول الله صلعم عبد الله بن عتيك ونَهاهم عن ان يَقْتُلوا وليداً او امراة فخرجوا حتي اذا قدموا خَيْبَرَ اتوا دار ابن ابي الحقيق ليلاً فلم يَدَعُوا بيتا في الدار الا اغلقوه علي اهله قال وكان في عِلِّيَّةٍ له اليها عَجَلَةٌ قال فاسندوا فيها حتي قاموا علي بابه فاستاذنوا فخرجتْ

اليهم امراتُه فقالت من انتم فقالوا ناسٌ من العرب نلتمِسُ المِيرَةَ قالت ذَاكُمْ صاحبُكم فادخلوا عليه قال فلما دخلنا اغلقْنا علينا وعليها الحُجرة تَخوّفًا ان تكون دونه مُجاوَلَةٌ تَحُولُ بيننا وبينه قال فصاحت امراته فنوّهَتْ بنا وابتَدَرْناه وهو علي فراشه بأسْيافنا والله ما يَدُلُّنا عليه في سَوَاد البيت الّا بَيَاضُه كانّه قُبْطِيّةٌ مُلْقَاةٌ قال ولمّا صاحت بنا امراته جعل الرجل منّا يرفع عليها سَيْفَه ثم يذكر نَهْيَ رسول الله صلعم فيكُفُّ يده ولولا ذلك لفَرَغْنا منها بلَيْل قال فلمّا ضربناه بأسْيافنا تحامل عليه عبد الله بن أُنَيس بسيفه في بطنه حتي انفذه وهو يقول قَطْني قَطْني اي حَسْبي حَسْبي قال وخرجنا وكان عبد الله بن عتيك رجلًا سيّئ البَصَر قال فوقَعَ من الدرجة فوُثِئَتْ يَدُه وَثْأً شديدًا ويقال رجلُه فيما قال ابن هشام وحملناه حتي ناتي به مَنْهرًا من عيونهم فندخل فيه قال فأَوْقَدوا النيران وَاشتَدُّوا في كل وَجْه يطلبون قال حتي اذا يَئِسُوا رجعوا الي صاحبهم فاكتَنَفوه وهو يَقْضِي بينهم قال فقُلْنا كيف لنا بأَن نعلم عدوَّ الله قد مات قال فقال رجل منّا انا اذهب فانظر لكم فانطلق حتي دخل في الناس قال فوجدتُها ورجالُ يهود حوله وفي يدها المِصْباحُ تنظر في وجهه وتحدّثهم وتقول اما والله لقد سمعتُ صوتَ ابن عتيك ثم اكذَبْتُ وقلتُ أَنّي ابن عتيك بهذه البلاد ثم اقبلَتْ عليه تنظر في وجهه ثم قالت فاض والِهِ يهودَ فما سمعت من كلمة كانت أَلَذَّ الي نفسي منها ثم جاءنا فاخبَرَنا الخبر فاحتملنا صاحبنا فقدمنا علي رسول الله صلعم فاخبرناه بقَتْل عدوّ الله واختلَفْنا عنده في قَتْله كلُّنا يَدَّعيه قال فقال رسول الله صلعم هاتوا اسيافكم قال فجئناه بها فنظر اليها فقال لسَيْف عبد الله بن أُنَيس هذا قتله اري فيه اثر الطعام فقال حسان بن

ثابت وهو يذكر قتْلَ كعب بن الاشرف وقتْلَ سَلَّام بن الحقيق

للـه دَرُّ عِصَابَةٍ لاقَيْتَهم   يا ابن الحقيق وانت يا ابن الاشرف
يسرون بالبيض الخفاف اليكم   مَرَحًا كاسْدٍ في عرينٍ مغْرِفِ
حتي اتوكم في محلّ بلادكم   فسقَوْكم حتْفًا ببيض ذُفَّفِ
مستبصرين لنصر دين نبيّهم   مستصغرين لكلّ امر مُجْحِفِ

قال ابن هشام قوله ذُفَّف عن غير ابن اسحاق

اسلامُ عمرو بن العاصي

قال ابن اسحاق حدثني يزيد بن ابي حبيب عن راشد مولي حبيب بن ابي اوس الثقفي عن حبيب بن ابي اوس قال حدثني عمرو بن العاصي من فيه قال لمّا انصرفنا مع الاحزاب عن الخندق جمعتُ رجالًا من قريش كانوا يَرَوْن رايي ويسمعون مني فقلتُ لهم تَعَلَّموا والله اني اري امر محمد يعلو الامورَ علوًا منكرًا واني قد رايت امرًا فما تَرَوْن فيه قالوا وما ذا رايتَ قال رايتُ ان نَلْحق بالنجاشي فنكون عنده فان ظهر محمدٌ علي قومنا كنّا عند النجاشي فانّا ان نكون تحت يديه أَحَبُّ الينا من ان نكون تحت يدي محمد وان ظهر قومُنا فنحن مَنْ قد عَرَفوا فلن ياتينا منهم الا خيرٌ قالوا ان هذا لرايٌ قلتُ فاجمعوا ما نُهديه له وكان أَحَبَّ ما يُهْدَي اليه من ارضنا الأَدَمُ فجمعْنا له ادمًا كثيرًا ثم خرجنا حتي قدمنا عليه فوالله انّـا لعنْده اذ جاءه عمرو بن اميّة الضّمْري وكان رسول الله صلعم قد بعثه اليه في شان جعفر واصحابه قال فدخل عليه ثم خرج من عنده قال فقلت لاصحابي هذا عمرو بن امية لو قد دخلتُ علي النجاشي وسالته

اياه فأعطانيه فضربتُ عنقه فاذا فعلتُ ذلك رأتْ قريش اني قد اجزأتُ عنها حين قتلتُ رسولَ محمّد قال فدخلتُ عليه فسجدتُ له كما كنت اصنعُ فقال مرْحبًا بصديقي اهدَيْتَ اليَّ من بلادك شيئًا قال قلت نعم ايها الملك قد اهدَيْتُ لك أدمًا كثيرًا قال ثم قرّبتُه اليه فاعجبه واشتهاه ثـم قلت له ايها الملك اني قد رايتُ رجلًا خرج من عندك وهـو رسولُ رجلٍ عدوٍّ لنـا فأعطِنيه لاقتلَه فانـه قد اصاب من اشرافنا وخيارنا قال فغضب ثم مدَّ يدَه فضرب بها انفَه ضربةً ظننتُ انه قد كسره فلو انشقّتْ لي الارضُ لدخلتُ فيها فرقًا منه ثم قلت له ايها الملك والله لو ظننتُ انك تكْرَهُ هـذا مـا سالتُكَه قال اتسْالني ان أُعطيك رسولَ رجل ياتيه الناموسُ الاكبرُ الذي كان ياتي موسي عم لتقتُلَه قال قلت ايها الملك اكذاك هـو قال ويحك يـا عمرو أطِعْني واتّبِعْه فانه والله لعلي الحقّ وليظهَرنَّ علي مَنْ خالَفَه كما ظهر موسي علي فِرْعونَ وجنوده قال قلت افتبايعني له علي الاسلام قال نعم فبسط يده فبايعتُه علي الاسلام ثم خرجتُ الي اصحابي وقد حال رايي عمّا كان عليه وكتمتُ اصحابي اسلامي ثم خرجت عامدًا الي رسول الله صلعم لأُسْلم فلقيتُ خـالد بن الوليد وذلك قُبيْلَ الفتح وهو مقبلٌ من مكة فقلت أينَ يابـا سليمان قال والله لقد استقـام المِيسَمُ وان الرّجُلَ لنبيٌّ اذهَبْ والله أُسْلم فحتّي متي قال قلـت والله مـا جيـتُ الّا لأُسْلم قال فقَدِمْنـا المدينة علي رسول الله صلعم فتقدّم خالد بن الوليد فأسْلم وبايع ثم دَنَوْتُ فقلت يرسول الله اني أُبايعك علي ان يُغْفَرَ لي ما تقدّم من ذنبي ولا اذكُرُ ما تأخّرَ قال فقال رسول الله صلعم يـا عمرو بايعْ فان الاسلام يَجُبُّ ما كان قبله وان الهجرة تجبّ ما كان قبلها قال فبايعتُه ثـم انصرفتُ + قال ابن هشام

ويقال فان الاسلام يجبّ ما كان قبله وان الهجرة تحتّ ما كان قبلها * قال ابن اسحاق وحدثني من لا أتّهم ان عثمان بن طلحة بن ابي طلحة كان معهما اسلم حين اسلما قال ابن اسحاق فقال ابن الزِّبَعْرَى السَّهْمي

أُنْشِدُ عثمانَ بن طلحة حِلْفَنا ✽ ومُلْقَى نِعالِ القوم عند المُقَبَّل

وما عَقَدَ الآباء من كلّ حِلْفة ✽ وما خالدٌ من مثلها بمُحَلَّل

امِفْتاحَ بيتٍ غيرِ بيتك تبْتَغي ✽ وما يُبْتَغَي من مَجْدِ بيتٍ مُؤَثَّل

فلا تامنَنْ خالدًا بعد هذه ✽ وعثمان جاء بالدُّهَيْم المُعَضَّل

وكان فتح بني قريظة في ذي القعدة وصدر ذي الحجّة وولي تلك الحجّة المشركون ❊

غزوة بنى لحيان

قال ابن اسحاق ثم اقام رسول الله صلعم بالمدينة ذا الحجة والمحرم وصفرًا وشَهْرَيْ ربيع وخرج في جمادي الاولي علي راس ستة اشهر من فتح قريظة الي بني لِحْيانَ يطلُبُ باصحاب الرجيع خُبَيْب بن عدي واصحابه واظهَرَ انه يُريد الشام ليُصيب من القوم غِرّةً فخرج من المدينة صلعم واستعمل علي المدينة ابن أُمّ مكتوم فيما قال ابن هشام * قال ابن اسحاق فسَلَكَ علي غُراب جبل بناحية المدينة علي طريقه الي الشام ثم علي مَخِيض ثم علي البَتْراء ثم صَفَّقَ ذات اليَسار فخرج علي يِيْن ثم علي صُخَيْرات اليَمام ثم استقام به الطريق علي المحجّة من طريق مكة فأَغَذَّ السّير سريعًا حتي نزل علي غُرَانَ وهي منازل بني لحيان وغُران واد بين أَمَجَ وعُسْفان الي بلد يقال له سَايَة فوجَدَهم قد حذروا وتمنّعوا في روس الجبال * فلمّا نزلها رسول الله صلعم وأَخْطَأَه من غِرّتهم ما اراد قال لو انّا

هبطنا عُسْفان لرأي اهل مكة انّا قد جينا مكة فخرج في مايتي راكب من الصحابة حتي نزل عسفان ثم بعث فارسَيْن من الصحابة حتي بلغا كُرَاعَ الغَمِيم ثم كَرَّا وراح رسول الله صلعم قافلاً فكان جابر بن عبد الله يقول سمعت رسول الله صلعم يقول حين وجّهَ راجعاً آيبُونَ تايبون ان شاء الله لربّنا حامدون اعوذ بالله من وَعْثاء السَّفَر وكآبة المُنْقَلَب وسوء المنظر في الاهل والمال والحديث في غزوة بني لحيان عن عاصم بن عمر بن قتادة وعبد الله بن ابي بكر عن عبد الله بن كعب بن مالك فقال كعب بن مالك في غزوة بني لحيان

لَوَ آنّ بني لحيان كانوا تناظروا لَقُوا عُصَبًا في دارهم ذات مَصْدَق
لقوا سَرَعانًا يملأ السِّرْبَ روعُهُ امام طَحُون كالمجرَّة فيلَقِ
ولكنّهم كانوا وِبارًا تتبّعتْ شِعابَ حِجازٍ غير ذي مُتَنَفَّقِ ❊

غزوة ذي قَرَد

ثم قدم رسول الله صلعم المدينة فلم يُقِمْ بها الا لَيالِيَ قلايلَ حتي اغار عُيينة بن حِصْن بن حذيفة بن بَدْر الفزاري في خيل من غطفان علي لِقاح رسول الله صلعم بالغابة وفيها رجلٌ من بني غِفار وامراة له فقتلوا الرجلَ واحتملوا المراةَ في اللقاح ❊ قال ابن اسحاق فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة وعبد الله بن ابي بكر ومَنْ لا اتّهم عن عبد الله بن كعب بن مالك كُلٌّ قد حدّث في غزوة ذي قَرَد بعض الحديث انه كان اول مَن نَذِرَ بهم سلمةُ بن عمرو بن الأكْوع الأسْلمي غَدَا يُريد الغابة متوشّحًا قوسَه ونَبْلَه ومعه غلامٌ لطلحة بن عبيد الله معه فرسٌ له يقوده حتي اذا علا ثنيّةَ الوَداع نظر الي بعض خُيولهم فأشرف في ناحية

من سَلْع ثم صَرَخَ واصباحاه ثم خرج يشتَدُّ في آثار القوم وكان مثل السَّبُع حتي لحق بالقوم فجعل يردُّهم بالنَّبل ويقول اذا رمي خُذْها وانا ابنُ الأَكْوَع * واليومُ يومُ الرُّضَّع * فاذا وَجَّهت الخيلُ نحوه انطلق هاربًا ثم عارضهم فاذا امكنه الرَّمْيُ رَمَي ثم قال خُذْها وانا ابن الاكوع * واليوم يوم الرُّضَّع * قال فيقول قايلُهم أُوَيْكِعُنا هو أَوَّلَ النهار قال وبلغ رسول الله صلعم صياحُ ابن الاكوع فصرخ بالمدينة الفَزَعَ الفَزَعَ فترَامَت الخيولُ الي رسول الله صلعم فكان أَوَّلَ من انتَهي الي رسول الله صلعم من الفرسان المِقْدادُ بن عمرو وهو الذي يقال له المقداد بن الاسود حليف بني زُهْرة ثم كان اول فارس وقف علي رسول الله صلعم بعد المقداد من الانصار عَبَّاد بن بِشْر بن وَقَش بن زُغْبة بن زَعُورا احد بني عبد الأَشْهل وسعد بن زيد احد بني كعب بن عبد الاشهل وأُسَيْد بن ظُهَير اخو بني حارثة بن الحارث يُشَكُّ فيه وعُكَّاشة بن مِحْصَن اخو بني اسد بن خُزَيْمة ومُحْرِز بن نَضْلة اخو بني اسد بن خزيمة وابو قتادة الحارث بن رِبْعِيّ اخو بني سلمة وابو عَيَّاش وهو عُبَيْد بن زيد بن صامت اخو بني زُرَيْق فلما اجتمعوا الي رسول الله صلعم أَمَّرَ عليهم سعد بن زيد ثم قال اخْرُجْ في طلب القوم حتي أَلْحَقَك في الناس وقد قال رسول الله صلعم فيما بلغني عن رجال من بني زُرَيْق لأَبي عَيَّاش يابا عياش لو أَعْطَيْتَ هذا الفرس رجلًا هو أَفْرَسُ منك فلحق بالقوم قال ابو عياش فقلتُ يرسول الله انا افرَسُ الناس وضربتُ الفرس فوالله ما جَرَي بي خمسين ذراعا حتي طَرَحَني فعجبتُ ان رسول الله صلعم يقول لو اعطَيْتَه افرَسَ منك وانا اقول انا افرسُ الناس فزعم رجال من بني زُرَيْق ان رسول الله صلعم اعطي فرس ابي عياش مُعاذَ بن ماعص او عايذ بن ماعص

ابن قيس بن خَلَدَةَ وكان ثامنًا وبعض الناس يَعُدُّ سلمة بن عمرو بن الاكوع احد الثمانية ويطرح أُسَيْد بن ظُهَيْر اخا بني حارثة فالله اعلم ايّ ذلك كان ولم يكن سلمة يومئذ فارسًا قد كان اوّل مَن لحق بالقوم على رِجْلَيْه فخرج الفرسان في طلب القوم حتي تلاحقوا * قال ابن اسحاق فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة ان اول فارس لحق بالقوم مُحْرِز بن نَضْلة اخو بني اسد بن خزيمة وكان يقال لمحرز الأَخْرَم ويقال له قُمَيْر وان الفَزَع لما كان جال فرسٌ لمحمود بن مَسْلَمَة في الحايط حين سمع صاهلةَ الخيل وكان فرسًا صنيعًا جامًّا فقال نساءٌ من نساء بني عبد الاشهل حين رأَيْنَ الفرس يجول في الحايط بجِذْعِ نَخْلٍ هو مربوط به يا قُمَيْر هل لك في ان تركب هذا الفرس فانه كما تري ثم تَلْحَقَ برسول الله صلعم وبالمسلمين قال نعم فأَعْطَيْنَه اياه فخرج عليه فلم يَلْبَثْ ان بَذَّ الخيل بجَمامه حتي ادرك القوم فوقف لهم بين ايديهم ثم قال قِفُوا معشر بني اللكيعة حتي يلحق بكم مَنْ وراءكم من ادباركم من المهاجرين والانصار قال وحمل عليه رجلٌ منهم فقتله وجال الفرس فلم يُقْدَرْ عليه حتي وقف على أُرِيّةٍ في بني عبد الاشهل فلم يُقْتَلْ من المسلمين غيره * قال ابن هشام وقُتل يومئذ من المسلمين مع مُحْرِزٍ وقّاصُ بن مُجَزِّزٍ المُدْلِجي فيما حكي غير واحد من اهل العلم * قال ابن اسحاق وكان اسمُ فرس محمود ذا اللِّمَّة * قال ابن هشام وكان اسمَ فرس ابن زيد لَاحِقٌ واسم فرس المقداد بَعْزَجَةُ ويقال سَبْحَةُ وفرس عُكّاشة بن مِحْصَن ذو اللِّمَّة وفرس ابي قتادة حَزْوَةَ وفرس عَبّاد بن بشر لَمّاعٌ وفرس أُسَيْد بن ظُهَيْر مَسْنُونٌ وفرس ابي عياش جُلْوةُ * قال ابن اسحاق وحدثني بعض من لا أَتَّهِم عن عبد الله بن كعب بن مالك ان محرزًا انما كان على فرس لعُكّاشة بن محصن

يقال لها الجَنَاحُ فقُتل مُحرزٌ واستُلِبَت الجناحُ ولما تلاحقت الخيلُ قَتَل ابو قتادة الحارث بن ربعي اخو بني سلمة حبيبَ بن عُيينة بن حصن وغشّاه بُردة ثم لحق بالناس واقبل رسولُ الله صلعم في المسلمين * قال ابن هشام واستعمل على المدينة ابن ام مكتوم * قال ابن اسحاق فاذا حبيبٌ مُسَجّي ببُرد ابي قتادة فاسترجع الناس وقالوا قُتل ابو قتادة فقال رسول الله صلعم ليس بأبي قتادة ولكنه قتيلٌ لابي قتادة وضع عليه بُردَه لتعرفوا انه صاحبه * وأدرك عكاشة بن محصن أوبارًا وابنه عمرو بن اوبار وهما على بعير واحد فانتظمهما بالرُمْح فقتلهما جميعًا واستنقذوا بعض اللقاح وسار رسول الله صلعم حتي نزل بالجبل من ذي قَرَد وتلاحق به الناس فنزل رسول الله صلعم به واقام عليه يومًا وليلةً وقال له سلمة بن الاكوع يرسول الله لو سرّحتني في ماية رجل لاستنقذتُ بقيّة السَرْح واخذتُ باعناق القوم فقال رسول الله صلعم فيما بلغني انهم الآن ليُغْبَقون في غطفان فقسم رسول الله صلعم في اصحابه في كل ماية رجل جزورًا واقاموا عليها ثم رجع رسول الله صلعم قافلًا حتي قدم المدينة *

انفلاتُ الغفاريّة منهم

واقبلت امراةُ الغفاري على ناقة من ابل رسول الله صلعم حتي قدمتْ عليه فاخبرتْه الخبر فلما فرغتْ قالت يرسول الله اني قد نذرتُ لله ان أنحرها ان نجّاني اللهُ عليها قال فتبسّم رسول الله صلعم ثم قال بِئْسَ ما جزيتِها ان حملكِ اللهُ عليها ونجّاكِ بها ثم تنحريها انه لا نَذْرَ في معصية الله ولا فيما لا تملكين انما هي ناقة من ابلي ارجعي الي اهلك على بركة الله * والحديث في امراة الغفاري وما قالت وما قال لها رسول الله صلعم عن ابي الزبير المكي عن الحسن

ابن ابي الحسن البصري* وكان مما قيل من الشعر في يوم ذي قرد قول حسان بن ثابت

لولا الذي لاقت ومس نسورها   بجنوب ساية امس في التقواد
للقينكم يحملن كل مدجج   حامي الحقيقة ماجد الاجداد
ولسر اولاد اللقيطة اننا   سلم غداة فوارس المقداد
كنا ثمانية وكانوا جحفلا   لجبا فشكوا بالرماح بداد
كنا من القوم الذين يلونهم   ويقدمون عنان كل جواد
كلا ورب الراقصات الي منى   يقطعن عرض مخارم الاطواد
حتي نبيل الخيل في عرصاتكم   ونؤوب بالملكات والاولاد
رهوا بكل مقلص وطمرة   في كل معترك عطفن رواد
افني دوابرها ولاح متونها   يوم تقاد به ويوم طراد
فكذاك ان جيادنا ملبونة   والحرب مشعلة بريح غواد
وسيوفنا بيض الحدايد تجتلي   جنن الحديد وهامة المرتاد
اخذ الاله عليهم لحرامه   ولعزة الرحمان بالاسداد
كانوا بدار ناعمين فبدلوا   ايام ذي قرد وجوه عباد

قال فلما قالها حسان غضب عليه سعد بن زيد وحلف ان لا يكلمه ابدا قال انطلق الي خيلي وفوارسي فجعلها للمقداد فاعتذر اليه حسان وقال والله ما ذاك اردت ولكن الروي وافق اسم المقداد وقال ابياتا يرضي بها سعدا

اذا اردتم الاشد الجلدا
او ذا غناء فعليكم سعدا   سعد بن زيد لا يهد هدا

فلم يقبل منه سعد ولم يغن شيئا * وقال حسان بن ثابت في يوم ذي قرد

اظنّ عيينة اذ زارها ... بأن سوف يهدم فيها قصورا
فاكذبت ما كنت صدّقته ... وقلتم سنغنم امرا كبيرا
فعفت المدينة اذ زرتها ... وآنست للأسد فيها زئيرا
وولّوا سراعا كشدّ النعا ... م لم يكشفوا عن ملطّ حصيرا
امير علينا رسول المليـ ... ـك أحبب بذاك الينا اميرا
رسول نصدّق ما جاءه ... ويتلو كتابا مضيئا منيرا

وقال كعب بن مالك في يوم ذي قرد للفوارس

اتحسب اولاد اللقيطة انّنا ... على الخيل لسنا مثلكم في الفوارس
وانّا أناس لا نرى القتل سبّة ... ولا ننثني عند الرماح المداعس
وانّا لنقري الضيف من قمع الذرى ... ونضرب راس الابلخ المتشاوس
نردّ كماة المعلمين اذا انتخوا ... بضرب يسلّي نخوة المتقاعس
بكلّ فتى حامي الحقيقة ماجد ... كريم كسرحان الغضاة مخالس
يذودون عن احسابهم وتلادهم ... ببيض تقدّ الهام تحت القوانس
فسائل بني بدر اذا ما لقيتهم ... بما فعل الاخوان يوم التمارس
اذا ما خرجتم فاصدقوا من لقيتم ... ولا تكتموا اخباركم في المجالس
وقولوا زللنا عن مخالب خادر ... به وحر في الصدر ما لم يمارس

قال ابن هشام انشدني بيته وانّا لنقري الضيف ابو زيد * قال ابن اسحاق وقال شدّاد بن عارض الجشمي في يوم ذي قرد لعيينة بن حصن وكان عيينة يكنى بأبي مالك فهلّا كررت ابا مالك وخيلك مدبرة تقتتل

ذَكَرْتَ الاِيَابَ الي عَسْجَرٍ وهَيْهات قد بَعُدَ المُقْفَلُ
وضَمَّنْتَ نفسك ذا مَيْعَةٍ مِسَحَّ الفَضاء اذا يُرْسَلُ
اذا قَبَّضَتْه اليك الشِّمالُ جاش كما اضطَرَم المِرْجَلُ
فلمّا عرفتم عِبَادَ الالٰه لم يَنْظُرِ الآخِرَ الأَوَّلُ
عرفتم فوارسَ قد عُوِّدوا طِرَادَ الكُماة اذا أَسْهَلوا
اذا طَرَدوا الخيلَ تَشْقَي بهم فِضاحًا وان يُطْرَدوا ينْزِلوا
فيَعْتَصِموا في سَواء المُقام بالبيض اخلَصَها الصَّيْقَلُ ۞

غزوة بنى المُصْطَلِق بالمُرَيْسِيعِ فى شعبان سنة ست

قال ابن اسحاق واقام رسول الله صلعم بالمدينة بعض جمادي الاخرة ورجبًا ثم غزا بني المُصْطَلِق من خزاعة في شعبان سنة ستّ + قال ابن هشام واستعمل علي المدينة ابا ذَرّ الغِفاري ويقال نُمَيْلَةَ بن عبد الله الليثي * قال ابن اسحاق فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة وعبد الله بن ابي بكر ومحمد بن يحيي بن حَبَّان كُلٌّ قد حدثني بعض حديث بني المصطلق قالوا بلغ رسولَ الله صلعم ان بني المصطلق يجمعون له وقايدُهم الحارث بن ابي ضِرار ابو جُوَيْرِيَة بنت الحارث زوج النبيّ صلعم فلمّا سمع رسول الله صلعم بهم خرج اليهم حتي لَقِيَهم علي ماء من مياههم يقال له المُرَيْسِيع من ناحية قُدَيْد الي الساحل فتَزاحَفَ الناسُ واقتتلوا فهَزَمَ الله بني المصطلق وقَتَلَ مَنْ قَتَلَ منهم ونَفَّلَ رسول الله صلعم ابناءهم ونساءهم واموالهم فأفاءهم عليه وقد أُصيب رجلٌ من المسلمين من بني كَلْب بن عوف بن عامر بن ليث بن بكر يقال له هشام بن صُبابة

اصابه رجلٌ من الانصار من رَهْط عُبادة بن الصامت وهو يُرَي انه من العَدُوّ فقتله خطأً * فبينا رسول الله صلعم علي ذلك الماء وردَتْ واردةُ الناس ومع عمر ابن الخطاب اجيرٌ له من بني غفار يقال له جَهْجَاهُ بن مسعود يقود فَرَسَه فازدَحَمَ جهجاهٌ وسنانُ بن وَبَر الجُهَني حليف بني عوف بن الخزرج علي الماء فاقتتلا فصَرَخَ الجهنيُّ يا معشر الانصار وصرخ جهجاهٌ يا معشر المهاجرين فغضب عبد الله بن أُبَيّ بن سَلُول وعنده رهطٌ من قومه فيهم زيد بن أَرْقَم غلامٌ حَدَثٌ فقال اقَدْ فعلوها قد نافرونا وكاثرونا في بلادنا والله ما أَعُدُّنا وجَلَابِيبَ قريش الا كما قال الاوّلُ سَمِّنْ كَلْبَك يأكُلْك اما والله لَئن رَجَعْنا الي المدينة ليُخْرِجَنَّ الأَعَزُّ منها الأَذَلَّ ثم اقبَلَ علي مَن حضره من قومه فقال هذا ما فعلتم بأَنْفسكم احللتموهم بلادكم وقاسَمْتموهم اموالكم اما والله لو امسكتم عنهم ما بأَيديكم لتحوّلوا الي غير داركم * فسمع ذلك زيد بن ارقم فمشي به الي رسول الله صلعم وذلك عند فراغ رسول الله صلعم من عدوّه فاخبره الخبر وعنده عمر بن الخطاب فقال مُرْ به عبّادَ بن بِشْر فليقتُلْه فقال له رسول الله صلعم فكيف يا عمر اذا تحدّثَ الناسُ ان محمّدًا يقتُلُ اصحابه لا ولكن أَذِّنْ بالرحيل وذلك في ساعة لم يكن رسول الله صلعم يرتَحِل فيها فارتَحَلَ الناسُ وقد مشي عبد الله بن أُبَيّ بن سلول الي رسول الله صلعم حين بَلَغه ان زيد بن ارقم قد بلّغه ما سمع منه فحَلَفَ بالله ما قُلْتُ ما قال ولا تكلّمْتُ به وكان في قومه شريفًا عظيمًا فقال مَنْ حَضَرَ رسولَ الله صلعم من الانصار من اصحابه يرسول الله عَسَي ان يكون الغلامُ أَوْهَمَ في حديثه ولم يَحْفَظْ ما قال الرجلُ حَدَبًا علي ابن أُبَيّ ودَفْعًا عنه * فلمّا استقلّ رسول الله صلعم وسار لَقِيَه أُسَيْد بن حُضَيْر

فحيّاه بتحيّة النبوّة وسلّم عليه ثم قال يا نبيّ الله والله لقد رحت في ساعة منكرة ما كنت تروح في مثلها فقال له رسول الله صلعم أوما بلغك ما قال صاحبكم قال ايّ صاحب يرسول الله قال عبد الله بن أُبيّ قال وما قال قال زعم انه ان رجع الي المدينة ليخرجن الاعزّ منها الاذلّ قال فانت يرسول الله والله تخرجه ان شيت هو والله الذليل وانت العزيز ثم قال يرسول الله ارفق به فوالله لقد جاء الله بك وانّ قومه لينظمون له الخرز ليتوّجوه فانه ليري انك قد استلبته ملكا * ثم مشي رسول الله صلعم بالناس يومهم ذلك حتي أمسي وليلتهم حتي اصبح وصدر يومهم ذلك حتي آذتهم الشمس ثم نزل بالناس فلم يلبثوا ان وجدوا مسّ الارض فوقعوا نيامًا وانما فعل ذلك ليشغل الناس عن الحديث الذي كان بالأمس من حديث عبد الله بن أُبيّ * ثم راح رسول الله صلعم بالناس وسلك الحجاز حتي نزل علي ماء بالحجاز فويق النقيع يقال له بقعاء فلمّا راح رسول الله صلعم هبّت علي الناس ريح شديدة آذتهم وتخوّفوها فقال رسول الله صلعم لا تخافوها فانّما هبّت لموت عظيم من عظماء الكفّار فلمّا قدموا المدينة وجدوا رفاعة بن زيد بن التابوت احد بني قينقاع وكان عظيمًا من عظماء يهود وكهفًا للمنافقين مات في ذلك اليوم ونزلت السورة التي ذكر الله فيها المنافقين في ابن أُبيّ ومن كان علي مثل امره فلمّا نزلت أخذ رسول الله صلعم باذن زيد بن ارقم ثم قال هذا الذي أوفي لله باذنه وبلغ عبد الله ابن عبد الله بن أُبيّ الذي كان من امر ابيه * قال ابن اسحاق فحدثني عاصم ان عبد الله اتي رسول الله صلعم فقال يرسول الله انه بلغني انك تريد قتل عبد الله بن أُبيّ فيما بلغك عنه فان كنت فاعلًا فمرني به فانا احمل اليك راسه

فوالله لقد علمت الخزرجُ ما كان لها من رجل ابرّ بوالده منّي انّي اخشي ان تامُرَ به غيري فيقتُلَه فلا تَدَعُني نفسي انظُرُ الي قاتل عبد الله بن أُبَيّ يمشي في الناس فاقتُلَه فاقتُلَ رجلاً مومناً بكافر فادخُلَ النار قال رسول الله صلعم بل نترفّق به ونُحسن صُحْبتَه ما بقي معنا وجعل بعد ذلك اذا احدَثَ الحَدَثَ كان قومُه هم الذين يعاتبونه وياخذونه ويعنّفونه فقال رسول الله صلعم لعمر بن الخطاب حين بلغه ذلك من شانهم كيف تري يا عمر اما والله لو قتلتُه يوم قلتَ لي اقتُلْه لأُرْعِدَتْ له انُفٌ لو امرتُها اليومَ بقتله لقَتَلَتْه قال قال عمر قد والله علمتُ لامرُ رسول الله صلعم اعظمُ بَرَكَةً من أَمْري * وقدم مِقْيَس بن صُبابة من مكة مسلمًا فيما يُظْهِر فقال يا رسول الله جيتُك مسلمًا وجيتُك اطلُبُ دِيَةَ اخي قُتِلَ خطأً فأمر له رسول الله صلعم بِدِيَةِ اخيه هشام بن صبابة فاقام عند رسول الله صلعم غير كثير ثم عَدَا علي قاتل اخيه فقَتَلَه ثم خرج الي مكة مرتدًّا فقال في شعر يقوله

شَفَي النفسَ ان قد مات بالقاع مُسْنَدًا ... تُضَرِّجُ ثَوْبَيْه دماءُ الاخادع

وكانت هُمومُ النفس من قَبْلِ قَتْلِه ... تُلِمُّ فتَحْميني وِطاءَ المَضاجع

حللتُ به وِتْري وادركتُ ثُورتي ... وكنتُ الي الاوثان أوّلَ راجع

ثَأَرْتُ به فِهرًا وحَمَّلْتُ عَقْلَه ... سَراةَ بني النَّجّار ارباب فارع

وقال مِقْيَس بن صُبابة ايضًا

جَلَّلْتُه ضربةً باءتْ لها وَشَلٌ ... من ناقع الجَوْف يَعْلوه ويَنْصرم

فقلتُ والموتُ تغشاه أَسِرَّتُه ... لا تامَنَنَّ بني بكر اذا ظُلِموا

قال ابن هشام وكان شعارُ المسلمين يوم بني المصطلق يا منصورُ أَمِتْ أَمِتْ *

قال ابن اسحاق وأُصيب من بني المصطلق يوميذ ناسٌ وقتل عليٌّ بن ابي طالب رضوان الله عليه منهم رجلَين مالكًا وابنهُ ٭

أمر جويرية بنت الحارث أُمّ المومنين

قال وكان رسول الله صلعم قد اصاب منهم سبيًا كثيرًا فَشَا قَسْمُهُ في المسلمين وكان فيهن أُصيب يوميذ من السبايا جويرية بنت الحارث بن ابي ضرار زوج رسول الله صلعم * قال ابن اسحاق حدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة عن عايشة قالت لما قسم رسول الله صلعم سبايا بني المصطلق وَقَعَتْ جويرية بنت الحارث في السهْم لثابت بن قيس بن الشَّمّاس او لابن عمّ له فكاتبَتْهُ على نفسها وكانت امراة حلوةً مُلّاحَةً لا يراهـا احدٌ الا اخذَتْ بنفسه فأتَتْ رسول الله صلعم تَسْتَعينه في كتابتها قالت عايشة فوالله ما هو الا ان رايتُها على باب حُجرتي فكَرِهْتُها وعرفتُ انه سيَرَي منها ما رايتُ فدخلَتْ عليه فقالت يرسول الله انا جويرية بنت الحارث بن ابي ضرار سيّد قومه وقد اصابني من البلاء ما لم يَخْفَ عليك فوَقَعْتُ في السَّهْم لثابت بن قيس بن الشماس او لابن عمّ له فكاتَبْتُهُ على نفسي فجيتُك أَسْتَعينك على كتابتي قال فهل لك في خير من ذلك قالت وما هو يرسول الله قال أَقْضي كتابَتَكِ واتزوّجُك قالت نعم يرسول الله قال قد فعلتُ * قالت وخرج الخبرُ الي الناس ان رسول الله صلعم قد تزوج جويرية بنت الحارث بن ابي ضرار فقال الناسُ اصهارُ رسول الله صلعم فارسلوا ما بأيديهم قالت فلَقَدْ أُعتِقَ بتزويجه اياها ماية اهل بيت من بني المصطلق فما اعلم امراةً كانت اعظم على قومها بركةً منها + قال ابن هشام ويقال لمّا انصرف رسول الله صلعم من غزوة بني المصطلق ومعه جويرية بنت الحارث وكان

بذات الجيش دفع جويرية الي رجل من الانصار وديعة وامره بالاحتفاظ بها وقدم رسول الله صلعم المدينة فاقبل ابوها الحارث بن ابي ضرار بفداء ابنته فلمّا كان بالعقيق نظر الي الابل التي جاء بها للفداء فرغب في بعيرين منها فغيّبهما في شعب من شعاب العقيق. ثم اتي الي النبيّ صلعم وقال يا محمّد اصبتم ابنتي وهذا فداؤها فقال رسول الله صلعم فاين البعيران اللذان غيّبتهما بالعقيق في شعب كذا وكذا فقال الحارث اشهد ان لا اله الا الله وانك محمد رسول الله فوالله ما اطلع علي ذلك الا الله فاسلم الحارث واسلم معه ابنان له وناس من قومه وارسل الي البعيرين فجاء بهما فدفع الابل الي النبي صلعم ودفعت اليه ابنته جويرية فاسلمت وحسن اسلامها فخطبها رسول الله صلعم الي ابيها فزوّجه اياها واصدقها اربعماية درهم

امر الوليد بن عقبة

قال ابن اسحاق وحدثني يزيد بن رومان ان رسول الله صلعم بعث اليهم بعد اسلامهم الوليد بن عقبة بن ابي معيط فلمّا سمعوا به ركبوا اليه فلما سمع بهم هابهم فرجع الي رسول الله صلعم فاخبره ان القوم قد همّوا بقتله ومنعوه ما قبلهم من صدقتهم فاكثر المسلمون في ذكر غزوهم حتي همّ به رسول الله صلعم بان يغزوهم فبينا هم علي ذلك قدم وفدهم علي رسول الله صلعم فقالوا يرسول الله سمعنا برسولك حين بعثته الينا فخرجنا اليه لنكرمه ونودّي اليه ما قبلنا من الصدقة فانشمر راجعًا فبلغنا انه زعم لرسول الله صلعم انا خرجنا اليه لنقتله والله ما جينا لذلك فانزل الله فيه وفيهم يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبيّنوا ان تصيبوا قومًا بجهالة فتصبحوا علي ما

فعلتم نادمين واعلموا ان فيكم رسول الله لو يطيعكم في كثير من الامر لعنتم
الي اخر الاية * وقد اقبل رسول الله صلعم من سفره ذلك كما حدثني من لا أتّهم
عن الزّهري عن عروة عن عايشة حتي اذا كان قريبًا من المدينة وكانت معه
عايشة في سفره ذلك قال فيها اهلُ الافْك ما قالوا *

خَبَرُ الافْكِ في غزوة بني المصطلق سنة ستّ

قال ابن اسحاق حدثني الزهري عن علْقَمة بن وقّاص وعن سعيد بن جُبَير وعن
عُروة بن الزبير وعن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال كلٌّ قد حدثني بعض
هذا الحديث وبعضُ القوم كان أَوْعَي له من بعض وقد جمعتُ لك الذي حدثني
القوم * قال محمد بن اسحاق وحدثني يحيي بن عبّاد بن عبد الله بن الزبير
عن ابيه عن عايشة وعبد الله بن ابي بكر عن عَمْرة ابنة عبد الرحمن عن عايشة
عن نفسها حين قال فيها اهلُ الافْك ما قالوا فكلٌّ قد دخل في حديثها عن
هولاء جميعًا يحدث بعضهم ما لم يحدث صاحبُه وكلٌّ كان عنها ثقةً فكلّهم
حدث عنها ما سمع قالت كان رسول الله صلعم اذا اراد سَفَرًا اقرعَ بين نسائه
فايّتهنّ خرج سَهْمُها خرج بها معه فلمّا كانت غزوة بني المصطلق اقرَعَ بين
نسائه كما كان يصنع فخرج سَهْمي عَلَيْهن معه فخرج بي رسول الله صلعم قالت
وكان النساء اذذاك انما ياكُلْنَ العُلَق لم يُهَبِّجْهنّ اللحم فيُثْقِلْنَ وكنتُ اذا
رُحِّلَ لي بعيري جلستُ في هَوْدَجي ثم ياتي القوم الذين يرحّلون لي ويحملونني
فياخذون باسفل الهَوْدَج فيرفعونه فيَضَعونه علي ظهر البعير فيشُدّونه بحباله
ثم ياخذون براس البعير فيَنْطَلقون به * قالت فلما فرغ رسول الله صلعم من
سفره ذلك وجّه قافلًا حتي اذا كان قريبًا من المدينة نزل منزلًا فبات به بعض

الليل ثم أَذَّنَ في الناس بالرحيل فارتحل الناس وخرجتُ لبعض حاجتي وفي
عُنُقي عقدٌ لي فيه جَزْعُ ظَفَارٍ فلمّا فرغت انسلّ من عُنُقي ولا أَدْري فلمّا رجعتُ الي
الرَّحْل ذهبتُ التمسهُ في عنقي فلم اجدْهُ وقد اخذ الناسُ في الرحيل فرجعتُ
الي مكاني الذي ذهبتُ اليه فالتمستُه حتي وجدتُه وجاء القوم خلافي الذين كانوا
يرحّلون لي البعير وقد فرغوا من رحلته فاخذوا الهودج وهم يظنّون اني فيه كما
كنتُ اصنعُ فاحتملوه فشدّوه علي البعير ولم يَشُكّوا اني فيه ثم اخذوا براس
البعير فانطلقوا به فرجعتُ الي العسكر وما فيه من داعٍ ولا مجيبٌ قد انطلق
الناسُ * قالت فتلفّفتُ بجلبابي ثم اضطجعتُ في مكاني وعرفتُ ان لو قد
افتُقِدْتُ لَرُجِعَ اليَّ فوالله اني لمُضْطجعة اذ مَرَّ بي صفوانُ بن المُعَطَّل السُّلَمي
وقد كان تَخَلَّفَ عن العسكر لبعض حاجته فلم يَبِتْ مع الناس فرأي سَوَادي
فاقبل حتي وقف عليَّ وقد كان يراني قبل ان يُضْرَب الحجابُ علينا فلما رآني قال
انّا لله وانا اليه راجعون ظعينةُ رسول الله صلعم وانا متلفّفة في ثيابي قال ما
خَلَّفَكِ رحمكِ الله قالت فما كلّمته ثم قرّب البعير فقال ارْكبي واستأخَرَ عنّي قالت
فركبتُ واخذ براس البعير فانطلق سريعًا يطلُبُ الناس فوالله ما ادركنا
الناس وما افتُقِدْتُ حتي اصبحتُ ونزل الناس فلما اطمأنّوا طلع الرجل يَقُودُني
فقال اهلُ الافك ما قالوا فارتعج العسكرُ ووالله ما اعلم بشيء من ذلك ثم قدمنا
المدينة فلم أَلْبَثْ ان اشتكيتُ شَكْوًي شديدًا لا يبلُغُني من ذلك شيء وقد
انتهي الحديث الي رسول الله صلعم والي أَبَوَيَّ لا يذكرون لي منه قليلًا ولا كثيرًا
الا اني قد انكرتُ من رسول الله صلعم بعضَ لُطْفه بي كنتُ اذا اشتكيتُ رحمني
ولطف بي فلم يفعلْ ذلك بي في شَكْوي ذلك فانكرتُ ذلك منه كان اذا دخل عليَّ

وعندي أُمّي تمرّضني + قال ابن هشام وهي امر رُومان واسمها زينب بنت عبد دهمان احد بني فِراس بن غنم بن مالك بن كنانة * قال كيف تيكُمْ لا يزيد على ذلك قالت حتي وجدتُ في نفسي فقلتُ يرسول الله حين رايتُ ما رايتُ من جفاءه لي لو اذنتَ لي فانتقلتُ الي أُمّي فمرّضتني قال لا عَلَيْكِ قالت فانتقلتُ الي أُمّي ولا علْمَ لي بشيء ممّا كان حتي نَقِهْتُ من وَجَعي بعد بضع وعشرين ليلة وكُنّا قومًا عَرَبًا لا نَتَّخذ في بيوتنا هذه الكُنُف التي يتّخذها الاعاجم نَعافُها ونَكْرَهُها انما كُنّا نذهَبُ في فُسَح المدينة وانما كانت النساء يخرُجْنَ كلَّ ليلة في حوايجهن فخرجتُ ليلة لبعض حاجتي ومعي أُمُّ مِسْطَح ابنة ابي رُهْم بن المطّلب ابن عبد مناف وكانت أُمُّها بنتُ صَخْر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم خالةَ ابي بكر الصّدّيق قالت فوالله انها لتَمْشي معي اذ عثرتْ في مِرْطِها فقالت تَعِسَ مِسْطَحٌ ومسطح لقبٌ واسمه عوف قالت قلتُ بِيُسَ لعَمْرو الله ما قُلْتِ لرجل من المهاجرين قد شهد بدرًا قالت اوما بلغك الخبرُ يا بنت ابي بكر قالت قلت وما الخبر فاخبرتْني بالذي كان من قول اهل الافك قالت قلت اوقدْ كان هذا قالت نعم والله لقد كان قالت فوالله ما قدرتُ علي ان اقْضِيَ حاجتي ورجعتُ فوالله ما زلتُ ابكي حتي ظننتُ ان البُكاء سيَصْدَعُ كبدي قالت وقلت لأُمّي يغفر الله لك تحدّث الناس بما تحدّثوا به ولا تذكرين لي من ذلك شيئًا قالت اي بُنَيّة خَفِّضي عليك الشانَ فوالله لقلَّ ما كانت امراة حسناء عند رجلٍ يُحِبُّها لها ضرايرُ الا كَثَّرْنَ وكَثَّرَ الناس عليها + قالت وقد قام رسول الله صلعم في الناس يَخْطبهم ولا اعلم بذلك فحمد الله وأَثْنَي عليه ثم قال ايها الناس ما بالُ رجال يُؤذُونّني في اهلي ويقولون عليهم غيرَ الحقّ والله ما علمتُ

منهم الا خيرًا ويقولون ذلك لرجل والله ما علمتُ منه الا خيرًا وما يدخل بيتًا
من بيوتي الا وهو معي * قالت وكان كُبْر ذلك عند عبد الله بن أُبَيّ بن سلول في
رجال من الخزرج مع الذي قال مسطحٌ وحَمْنَة بنت جَحْش وذلك ان أُخْتَها زينب
بنت جحش كانت عند رسول الله صلعم ولم تكن من نساءه امراة تُنَاصيني في
المنزلة عنده غيرها فاما زينب فعصمها الله بدينها فلم تَقُلْ الا خيرًا واما حَمْنَة
فأشاعت من ذلك ما اشاعت تُضَادُّني لأُخْتها فشَقِيَتْ بذلك فلما قال رسول الله
صلعم تلك المقالة قال أُسَيْد بن حُضَيْر يرسول الله ان يكونوا من الاوس نَكْفِكَهم
وان يكونوا من اخواننا من الخزرج فمُرْنا بأَمرك فوالله انهم لأَهْلٌ أَن تُضْرَب
اعناقُهم * قالت فقام سعد بن عُبادة وكان قبل ذلك يُرَى رجلًا صالحًا فقال
كذبتَ لعمرو الله لا تُضْرَبُ اعناقُهم اما والله ما قلتَ هذه المقالة الا انك قد
عرفتَ انهم من الخزرج ولو كانوا من قومك ما قلتَ هذا قال أُسَيْد كذبت
لعمرو الله ولكنك منافقٌ تُجادل عن المنافقين قالت وتثاورَ الناسُ حتي كادت
يكون بين هذَيْن الحَيَّيْن من الاوس والخزرج شرٌّ ونزل رسول الله صلعم فدخل
عليَّ قالت فدَعَا عليَّ بن ابي طالب رضوان الله عليه وأُسامة بن زيد فاستشارهما
فامّا أُسامة فأَثْنَي خيرًا وقاله ثم قال يرسول الله اهلك ولا نعلم الا خيرًا ولا تعلم
منهم الا خيرًا وهذا الكذبُ والباطلُ وامّا عليٌّ فانه قال يرسول الله ان النساء
لكثيرٌ وانك لقادرٌ علي ان تَسْتَخْلف وسَل الجارية فانها ستَصْدُقك فدَعَا رسول
الله صلعم بَرِيرَةَ ليَسْالها قالت فقام اليها عليٌّ بن ابي طالب فضَرَبَها ضربًا شديدًا
ويقول اَصْدُقي رسولَ الله صلعم قالت فتقول والله ما اعلم الا خيرًا وما كنتُ
أَعيبُ علي عايشة شيئًا الا اني كنت أَعْجِنُ عجيني فآمُرُها ان تحفظه فتَنَامُ عنه

فتاتي الشاةُ فتاكله قالت ثم دخل عليّ رسول الله صلعم وعندي أبوايَ وعندي امراة من الانصار وانا ابكي وهي تبكي معي فجلس فحمد الله واثني عليه ثم قال يا عايشة انه قد كان ما قد بلغك من قول الناس فاتّقي اللهَ وان كُنْتِ قد قارفْتِ سُوءا ممّا يقول الناس فتُوبي الي الله فان الله يقبل التوبة عن عباده قالت فوالله ما هو الّا ان قال لي ذلك فقَلَصَ دمعي حتي ما أُحِسُّ منه شيئا وانتظرتُ أبويَّ ان يُجيبا عنّي رسول الله صلعم فلم يتكلّما قالت وأيْمُ الله لأَنا كنت احقَرَ في نفسي واصغَرَ شانًا من ان يُنْزِل اللهُ فيَّ قرانًا يقرأُ به في المسجد ويُصَلِّي به ولكني قد كنت أَرْجو ان يري رسول الله صلعم في نومه شيئا يكذّب به الله عنّي لما يعلم من براءتي او يُخْبَرُ خبرا فامّا قرانٌ يُنْزَل فيَّ فوالله لنفسي كانت احقَرَ عندي من ذلك قالت فلما لم ار ابويَّ يتكلّمان قالت قلتُ لهما الا تُجيبان رسول الله صلعم قالت فقالا والله ما نَدْري بما ذا نُجيبه قالت ووالله ما اعلم اهل بيت دخل عليهم ما دخل علي آل ابي بكر في تلك الايام قالت فلما أَن استَعْجَما عليَّ استعبرتُ فبكيتُ ثم قلت والله لا أَتوبُ الي الله ممّا ذكرتَ ابدًا والله اني لاعلم لَئن اقْرَرْتُ بما يقول الناس والله يعلم منّي اني منه بريئةٌ لأَقولَنَّ ما لم يكن ولَئن انا انكرتُ ما تقولون لا تصدّقونني قالت ثم الْتَمَسْتُ اسمَ يعقوب فما اذكره فقلت ولكن ساقول كما قال ابو يوسف صَبْرٌ جميلٌ والله المستعان علي ما تَصِفُون قالت فوالله ما بَرِحَ رسول الله صلعم مجلسه حتي تَغَشّاه من الله ما كان يتغشّاه فسُجِّيَ بثوبه ووُضِعَتْ وِسادَةٌ من أَدَم تحت راسه فاما انا حين رايتُ من ذلك ما رايت فوالله ما فَزِعْتُ ولا باليْتُ قد عرفتُ اني بريئةٌ وان الله غيرُ ظالمي واما ابوايَ فوالذي نفسُ عايشة بيده ما سُرِّيَ عن رسول الله صلعم حتي ظننت لتَخْرُجَنَّ

لنفسها فَرَقًا من ان ياتي من الله تحقيقُ ما قال الناس قالت ثم سُرِّيَ عن رسول الله صلعم فجلس وانه ليتحدّرُ منه مثلُ الجُمانِ في يوم شاتٍ فجعل يمسح العَرَق عن جبينه ويقول أَبْشِري يا عايشة فقد انزل الله براءتك قالت قلت بحَمْد الله ثم خرج الي الناس فخطبهم وتلا عليهم ما انزل الله عليه من القران في ذلك ثم امر بمِسْطَح بن أُثاثة وحَسّان بن ثابت وحَمْنة بنت جحش وكانوا ممّن افصَحَ بالفاحشة فضُرِبوا حَدَّهم * وحدثني ابي اسحاقُ بن يَسار عن بعض رجال بني النَّجّار ان ابا أَيّوب خالد بن زيد قالت له امراته أُمُّ ايوب يابا ايوب الا تسمع ما يقول الناس في عايشة قال بَلَي وذلك الكذبُ أكُنْتِ يا امّ ايوب فاعلةً قالت لا والله ما كنتُ لأَفْعَلَه قال فعايشة والله خيرٌ منك * قالت فلما نزل القران بذِكْرِ مَن قال من اهل الفاحشة ما قال من اهل الافْك فقال عز وجل ان الذين جاءوا بالافك عصبة منكم لا تحسبوه شرًّا لكم بل هو خير لكم لكلّ امرئٍ منهم ما اكتسب من الاثم والذي تولّي كبره منهم له عذاب عظيم * وذلك حسان بن ثابت واصحابه الذين قالوا ما قالوا + قال ابن هشام ويقال ذلك عبد الله بن أُبَيّ واصحابه وقال ابن هشام والذي تولي كبره عبد الله ابن أُبَيّ وقد ذكر ذلك ابن اسحاق في هذا الحديث قبل هذا ثم قال جلّ ثناؤه لولا اذ سمعتموه ظَنَّ المومنون والمومنات بانفسهم خيرًا اي فقالوا كما قال ابو ايوب وصاحبتُه ثم قال اذ تَلَقَّوْنه بألْسِنَتِكم وتقولون بأفْواهكم ما ليس لكم به علم وتحسبونه هينًا وهو عند الله عظيم * فلما نزل هذا في عايشة وفيمن قال لها ما قال قال ابو بكر وكان يُنْفِقُ علي مِسْطَح لقرابته وحاجته والله لا أُنْفق علي مسطح شيئًا ابدًا ولا أَنْفَعُه بنَفْع ابدًا بعد الذي قال لعايشة وادخلَ علينا

قالت فانزل الله في ذلك ولا ياتل اولوا الفضل منكم والسعة ان يوتوا اولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله وليعفوا وليصفحوا الا تحبّون ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم * قال ابن هشام ولا ياتل اولوا الفضل منكم ولا يألُ اولوا الفضل منكم قال امرؤ القيس بن حُجْر الكندي

الا رُبَّ خَصْم فيك الوي رددته تصبح على تعذاله غير مُؤتَلِ

وهذا البيت في قصيدة له ويقال ولا يأتَلِ اولوا الفضل ولا يحْلِفْ اولوا الفضل وهو قول الحسن بن ابي الحسن فيما بلغنا عنه وفي كتاب الله للذين يُؤْلون من نسائهم وهو من الأَلِيَّة والالية اليمين قال حسان بن ثابت

آلَيْتُ ما في جميع الناس مجتهدًا مني أَلِيَّةَ بَرٍّ غير اَفْنادِ

وهذا البيت في ابيات له سأذكرها ان شاء الله في موضعها فعني ان يوتوا في هذا المذْهب أَنْ لا يوتوا * وفي كتاب الله عز وجل يبين الله لكم ان تضلوا يريد ان لا تضلوا ويُمْسِك السماء ان تَقَعَ على الارض الا باذنه يريد ان لا تقع على الارض وقال ابن مُفَرِّغ الحميري

لاذَعَرْتُ السَّوَامَ في وضح الصُّبْح مُغيرًا ولا دُعيتُ يزيدا

يومَ أُعْطِي مَخَافَةَ الموتِ ضيمًا والمنايا يَرْصُدْنَني ان أَحيدا

يريد ان لا أَحيدَ وهذان البيتان في ابيات له * قال ابن اسحاق قالت فقال ابو بكر بلى والله اني لَأُحِبُّ ان يغفر الله لي فرجّع الي مسطح نَفَقَتَه التي كان ينْفق عليه وقال والله لا أَنْزِعها منه ابدًا

أَمْرُ حَسَّانَ وصَفْوانَ

قال ابن اسحاق ثم ان صفوان بن المُعَطَّل اعترض حَسَّانَ بن ثابت بالسيف

حين بلغه ما كان يقول فيه وقد كان حسان قال شعرًا مع ذلك يُعَرِّض بابن المعطّل فيه وبمن اسلم من العرب من مُضَرَ فقال

أمْسَى الجلابيبُ قد عَزُّوا وقد كثروا ۝ وابن الفُرَيْعة امسى بيضة البَلَد

قد ثَكِلَتْ أُمُّه مَن كنتُ صاحبَهُ ۝ او كان منتشبا في بُرْثُن الأَسد

ما لقتيلي الذي أَعْدُو فآخُذُه ۝ من دِيَةٍ فيه يعطاها ولا قَوَد

ما البحرُ حين تهبُّ الريحُ شاميةً ۝ فيغطئلُّ ويرمي العبْرَ بالزَّبَد

يومًا باغْلَبَ منّي حين تُبْصِرني ۝ مِلْغَيْظ أَفْرِي كفَرْي العارضِ البَرِدِ

اما قريشٌ فانّي لن أُسالمهم ۝ حتي يُنيبوا من الغَيَّات للرُّشد

ويتّركوا اللاتَ والعُزّي بمَعْرَكَة ۝ ويسْجدوا كلُّهم للواحد الصَّمَد

ويَشْهدوا ان ما قال الرسول لهم ۝ حقٌّ ويوفوا بعهْد الله والوُكُد

فاعترضه ابن المعطّل فضربه بالسيف ثم قال كما حدثني يعقوب بن عتْبة

تَلَقَّ ذُبابَ السيف عنّي فانّني ۝ غلامٌ اذا هوجيتُ لستُ بشاعر

قال ابن اسحاق وحدثني محمد بن ابراهيم بن الحارث التيمي ان ثابت بن قيس ابن الشَّمّاس وثب على صفوان بن المعطّل حين ضرب حسّان فجمع يَدَيْه الي عُنُقه بحَبْل ثم انطلق به الي دار بني الحارث بن الخزرج فلَقِيَه عبد الله بن رواحة فقال ما هذا قال اما أَعْجَبك ضرب حسان بالسيف والله ما أُراه الا قد قتله قال له عبد الله بن رواحة هل علم رسول الله صلعم بشيء ممّا صنعتَ قال لا والله قال لقد اجترَاتَ أَطْلِق الرجلَ فاطلَقه ثم اتوا رسول الله صلعم فذكروا ذلك له فدعا حَسَّانَ وصفوان بن المعطل فقال ابنُ المعطّل يرسول الله آذاني وهجاني فاحتملني الغضبُ فضربتُه فقال رسول الله صلعم لحسان يا حسان

تَشَوَّهْتَ على قومي ان هَدَاهم الله للاسلام ثم قال احسِنْ يا حسان في الذي اصابك قال هي لك + قال ابن هشام ويقال ان هَدَاكم الله * قال ابن اسحاق فحدثني محمد بن ابراهيم ان رسول الله صلعم اعطاه عِوَضًا منها بِيرَحَاء وهي قَصْرُ بني حُدَيْلة اليوم بالمدينة كانت مالاً لابي طلحة بن سَهْل تصدّق بها الى رسول الله صلعم فاعطاها حَسَّانَ في ضَرْبته واعطاه سِيرِين أَمَةً قِبْطِيَّةً فولدَتْ له عبد الرحمن بن حسان قال وكانت عايشة تقول لقد سُئِلَ عن ابن المعطّل فوجدوه رجلًا حَصُورًا ما ياتي النساء ثم قُتِلَ بعد ذلك شهيدًا * ثم قال حسان ابن ثابت يعتذر من الذي كان قال في شان عايشة

حَصَانٌ رَزَانٌ ما تُزَنُّ بِرِيبَةٍ وتُصْبِحُ غَرْثَى من لُحُومِ الغَوَافِلِ
عقيلةُ حيٍّ من لُؤَيِّ بن غالب كِرَامِ المَسَاعِي مَجْدُهم غير زايل
مهذَّبةٌ قد طَيَّبَ اللهُ خِيمَها وطَهَّرَها من كلّ سُوءٍ وباطل
فان كنتُ قد قلتُ الذي قد زعمتم فلا رَفَعَتْ سَوْطِي اليَّ أَنامِلي
وكيف ووُدِّي ما حَيِيتُ ونُصْرَتِي لآلِ رسول الله زَيْنِ المَحَافِلِ
له رُتَبٌ عالٍ على الناس كلّهم تَقَاصَرَ عنه سَوْرَةُ المُتَطاوِلِ
فانّ الذي قد قيل ليس بِلَايِطٍ ولكنه قول امرءٍ بي ماحل

قال ابن هشام بيته عقيلة حيٍّ والبيت الذي بعده وبيته له رُتَبٌ عالٍ عن ابي زيد الانصاري * قال ابن هشام وحدثني ابو عبيدة ان امراة مدحَتْ بنتَ حسان بن ثابت عند عايشة فقالت

حَصَانٌ رَزَانٌ ما تُزَنُّ بريبة وتُصْبِحُ غَرْثَى من لحوم الغوافل

فقالت عايشة لكن ابوها * قال ابن اسحاق وقال قايل من المسلمين في ضرب حسان

واصحابه في فريتهم على عايشة قال ابن هشام في ضرب حسان وصاحبيه

لقد ذاق حسان الذي كان اهله   وحمنة اذ قالوا هجيرًا ومسطح
تعاطوا برجم الغيب زوج نبيهم   وسخطة ذي العرش الكريم فأترحوا
وآذوا رسول الله فيها فجللوا   مخازي تبقي عموها وفضحوا
وصبت عليهم محصدات كانها   شآبيب قطر من ذري المزن تسفح *

أمر الحديبية في اخر سنة ست وذكر بيعة الرضوان

والصلح بين رسول الله صلعم وبين سهيل بن عمرو

قال ابن اسحاق ثم اقام رسول الله صلعم بالمدينة شهر رمضان وشوالًا وخرج في ذي القعدة معتمرًا لا يريد حربًا + قال ابن هشام واستعمل على المدينة نميلة بن عبد الله الليثي * قال ابن اسحاق واستنفر العرب ومن حوله من اهل البوادي من الاعراب ليخرجوا معه وهو يخشي من قريش الذي صنعوا ان يعرضوا له بحرب او يصدوه عن البيت فابطأ عليه كثير من الاعراب وخرج رسول الله صلعم بمن معه من المهاجرين والانصار ومن لحق به من العرب وساق معه الهدي واحرم بالعمرة ليامن الناس من حربه وليعلم الناس انه انما خرج زايرًا لهذا البيت ومعظمًا له * قال ابن اسحاق حدثني محمد بن مسلم بن شهاب الزهري عن عروة بن الزبير عن مسور بن مخرمة ومروان بن الحكم انهما حدثاه قالا خرج رسول الله صلعم عام الحديبية يريد زيارة البيت لا يريد قتالًا وساق معه الهدي سبعين بدنة وكان الناس سبعماية رجل فكانت كل بدنة عن عشرة نفر* وكان جابر بن عبد الله فيما بلغني يقول كنا اصحاب الحديبية اربع عشرة ماية *

قال الزهري وخرج رسول الله صلعم حتى اذا كان بعسفان لقيه بشر بن سفيان الكعبي + قال ابن هشام بسر * فقال يرسول الله هذه قريش قد سمعت بمسيرك فخرجوا معهم العوذ المطافيل قد لبسوا جلود النمور وقد نزلوا بذي طوى يعاهدون الله لا تدخلها عليهم ابدا وهذا خالد بن الوليد في خيلهم قد قدموها الي كراع الغميم قال فقال رسول الله صلعم يا ويح قريش لقد اهلكتهم الحرب ما ذا عليهم لو خلوا بيني وبين ساير العرب فان هم اصابوني كان ذلك الذي ارادوا وان اظهرني الله عليهم دخلوا في الاسلام وافرين وان لم يفعلوا قاتلوا وبهم قوة فما تظن قريش فوالله لا ازال أجاهد على الذي بعثني الله به حتي يظهره الله او تنفرد هذه السالفة * ثم قال من رجل يخرج بنا على طريق غير طريقهم التي هم بها * قال ابن اسحاق فحدثني عبد الله بن ابي بكر ان رجلا من اسلم قال انا يرسول الله قال فسلك بهم طريقا وعرا اجرل بين شعاب فلما خرجوا منه وقد شق ذلك على المسلمين وافضوا الي ارض سهلة عند منقطع الوادي قال رسول الله صلعم للناس قولوا نستغفر الله ونتوب اليه فقالوا ذلك فقال والله انها للحطة التي عرضت على بني اسرايل فلم يقولوها + قال ابن هشام فامر رسول الله صلعم الناس فقال اسلكوا ذات اليمين بين ظهري الحمض في طريق تخرجه على ثنية المرار مهبط الحديبية من اسفل مكة قال فسلك الجيش ذلك الطريق فلما رات خيل قريش قترة الجيش قد خالفوا عن طريقهم ركضوا راجعين الي قريش وخرج رسول الله صلعم حتي اذا سلك في ثنية المرار بركت ناقته فقال الناس خلات قال ما خلات وما هو لها بخلق ولكن حبسها حابس الفيل عن مكة لا تدعوني قريش اليوم الي خطة يسالوني فيها صلة

الرَّحِم الا اعطيتُهم ايّاها ثم قال للناس انْزِلوا قيل له يرسول الله ما بالوادي ماء نَنْزِل عليه فاَخْرَجَ رسول الله صلعم سَهْمًا من كنانته فاعطاه رجلًا من اصحابه فنزل في قليب من تلك القُلُب فغَرَزَه في جَوْفه فجاش بالرَّوَاء حتي ضرب الناسُ عنه بعَطَن * فحدثني بعض اهل العلم عن رجال من اسلم ان الذي نزل في القليب بسَهْم رسول الله صلعم ناجية بن جُنْدُب بن عُمَيْربن يَعْمَر بن دارم ابن عمرو بن واثلة بن سهم بن مازن بن سلامان بن اسلم بن أَفْصَي بن ابي حارثة وهو سايقُ بُدْن رسول الله صلعم * قال ابن هشام افصي بن حارثة * قال ابن اسحاق وقد زعم لي بعض اهل العلم ان البَراء بن عازب كان يقول انا الذي نزلتُ بسَهْم رسول الله صلعم فالله اعلم ايّ ذلك كان * وقد انشدَتْ اسلم ابياتًا من شعر قالها ناجيةُ قد ظَنَنّا انه هو الذي نزل بالسَّهْم فزعمت اسلم ان جارية من الانصار اقبلَتْ بدَلْوها وناجيةُ في القليب يميح على الناس فقالت

يا أَيُّها المايحُ دَلْوي دُونَكا

اني رايتُ الناسَ يَحْمَدونكا يُثْنُونَ خيرًا ويُمَجِّدونكا

قال ابن هشام * اني رايت الناس يمدحونكا * قال ابن اسحاق فقال ناجيةُ وهو في القليب يميح على الناس

قد علمتْ جاريةٌ يمانيهْ اني انا المايحُ وآسمي ناجيهْ

وطَعْنَةٍ ذاتِ رَشاش وَاهِيَهْ طَعَنْتُها عند صدورِ العاديَهْ

فقال الزهري في حديثه فلما اطمأنّ رسول الله صلعم اتاه بُدَيْل بن ورقاء في رجال من خُزاعة فكلّموه وسالوه ما الذي جاء به فاخبرهم انه لم يات يُريد حربًا وانما جاء زايرًا للبيت ومعظّمًا لحُرْمته ثم قال لهم نحوًا مما قال لبِشْر بن سفيان

فرجعوا الي قريش فقالوا يا معشر قريش انكم تعجلون علي محمّد ان محمّدًا لم يات لقتال انما جاء زايرًا هذا البيت فاتّهموهم وجبهوهم وقالوا وان كان جاء ولا يريد قتالاً فوالله لا يدخلها علينا عَنْوَةً ابدًا ولا تحدّثُ بذلك عنّا العربُ * قال الزهري وكانت خزاعة عَيْبَةَ رسول الله صلعم مُسْلمها ومُشْركها لا يُخْفون عليه شيأً كان بمكة قال ثم بعثوا اليه مِكْرَز بن حَفْص بن الأَخْيَف اخا بني عامر بن لُؤَيّ فلما راه رسول الله صلعم مقبلًا قال هذا رجلٌ غادرٌ فلما انتهي الي رسول الله صلعم وكلّمه قال له رسول الله صلعم نحوًا ممّا قال لبُدَيْل واصحابه فرجع الي قريش فاخبرهم بما قال له رسول الله صلعم ثم بعثوا اليه الحُلَيْس بن علقمة او ابن زَبَّانَ وكان يوميذ سيد الاحابيش وهو احد بني الحارث بن عبد مناة بن كنانة فلما راه رسول الله صلعم قال ان هذا من قوم يتألّهون فابعثوا الهَدْيَ في وجهه حتي يراه فلما راي الهدي يَسيل عليه من عُرْض الوادي في قلايده قد اكل أَوْبارَه من طول الحَبْس عن مَحِلّه رجع الي قريش ولم يَصِلْ الي رسول الله صلعم اعظامًا لما راي فقال لهم ذلك قال فقالوا له اجلسْ فانما انت اعرابيٌّ لا عِلْمَ لك * قال ابن اسحاق فحدثني عبد الله بن ابي بكر ان الحُلَيْس غضب عند ذلك وقال يا معشر قريش والله ما علي هذا حالفناكم ولا علي هذا عاقدناكم ايُصَدُّ عن بيت الله من جاءه معظّمًا له والذي نفس الحليس بيده لتُخَلُّنّ بين محمد وبين ما جاء له او لأَنْفِرَنّ بالاحابيش نَفْرَةَ رجلٍ واحد فقالوا له مَهْ كُفَّ عنّا يا حُلَيْسُ حتي ناخُذَ لانفسنا ما نَرْضي به * قال الزهري في حديثه ثم بعثوا الي رسول الله صلعم عُرْوَةَ بن مسعود الثَّقَفي فقال يا معشر قريش اني قد رايتُ ما يَلْقَي منكم مَن بعثتموه الي محمد اذا جاءكم من التعنيف وسُوء

اللفظ وقد عرفتم انكم والد واني ولد وكان عروة لسبيعة بنت عبد شمس وقد سمعت بالذي نابكم فجمعت من أطاعني من قومي ثم جيتكم حتى آسيتكم بنفسي قالوا صدقت ما انت عندنا بمتهم فخرج حتى اتي رسول الله صلعم فجلس بين يديه ثم قال يا محمد أجمعت أوشاب الناس ثم جيت بهم الي بيضتك لتفضها بهم انها قريش قد خرجت معها العوذ المطافيل قد لبسوا جلود النمور يعاهدون الله لا تدخلها عليهم عنوة ابدا وايم الله لكأني بهولاء قد انكشفوا عنك غدا قال وابو بكر الصديق خلف رسول الله صلعم قاعد فقال امصص بظر اللات أنحن ننكشف عنه قال من هذا يا محمد قال هذا ابن ابي قحافة قال اما والله لولا يد كانت لك عندي لكافأتك بها ولكن هذه بها قال ثم جعل يتناول لحية رسول الله صلعم وهو يكلمه قال والمغيرة بن شعبة واقف على راس رسول الله صلعم في الحديد قال فجعل يقرع يده اذا تناول لحية رسول الله صلعم ويقول اكفف يدك عن وجه رسول الله صلعم قبل ان لا تصل اليك قال فيقول عروة ويحك ما أفظك وأغلظك قال فتبسم رسول الله صلعم فقال له عروة من هذا يا محمد قال هذا ابن اخيك المغيرة بن شعبة قال اي غدر وهل غسلت سوءتك الا بالامس + قال ابن هشام اراد عروة بقوله هذا ان المغيرة قبل اسلامه قتل ثلاثة عشر رجلا من بني مالك من ثقيف فتهايج الحيان من ثقيف بنو مالك رهط المقتولين والاحلاف رهط المغيرة فودي عروة المقتولين ثلاث عشرة دية واصلح ذلك الامر + قال ابن اسحاق قال الزهري فكلمه رسول الله صلعم بنحو مما كلم به اصحابه واخبره انه لم يات يريد حربا فقام من عند رسول الله صلعم وقد راي ما يصنع به اصحابه لا يتوضأ الا ابتدروا وضوءه ولا يبصق

بُضَاقاً الا ابتدروه ولا يسقط من شعره شيء الا اخذوه فرجع الي قريش فقال يا معشر قريش اني جيت كسري في مُلْكه وقيصر في مُلْكه والنجاشيّ في ملكه واني والله ما رايتُ مَلِكًا في قوم قط مثل محمد في اصحابه ولقد رايتُ قومًا لا يُسلمونه لشيء ابدًا فروا رايكم * قال ابن اسحاق وحدثني بعض اهل العلم ان رسول الله صلعم دعا خِراش بن امية الخزاعي فبعثه الي قريش بمكة وحمله علي بعير له يقال له الثعلب ليبلّغ اشرافهم عنه ما جاء له فعقروا به جمل رسول الله صلعم وارادوا قتله فمنعته الاحابيش فخلّوا سبيله حتي اتي رسول الله صلعم * قال ابن اسحاق وقد حدثني بعض من لا اتّهم عن عكرمة مولي ابن عباس ان قريشًا كانوا بعثوا اربعين رجلاً منهم او خمسين رجلاً وامروهم ان يطيفوا بعسكر رسول الله صلعم ليُصيبوا لهم من اصحابه احدًا فأُخذوا اخذًا وأُتي بهم رسول الله صلعم فعفي عنهم وخلّي سبيلهم وقد كانوا رَمَوْا في عسكر رسول الله صلعم بالحجارة والنبل * ثم دعا عمر بن الخطاب ليبعثه الي مكة فيبلّغ عنه اشراف قريش ما جاء له فقال يرسول الله اني اخافُ قريشًا علي نفسي وليس بمكة من بني عدي بن كعب احدٌ يمنعني وقد عرفتْ قريش عداوتي ايّاها وغلظتي عليها ولكني أدلّك علي رجل اعزّ بها منّي عثمان بن عفّان فدعا رسول الله صلعم عثمان بن عفّان فبعثه الي ابي سفيان واشراف قريش يُخبرهم انه لم يات لحرب وانه انما جاء زايرًا لهذا البيت ومعظّمًا لحرمته فخرج عثمان الي مكة فلقيه ابانُ بن سعيد بن العاص حين دخل مكة او قبل ان يدخلها فحمله بين يديه ثم اجاره حتي بلّغ رسالة رسول الله صلعم فانطلق عثمان حتي اتي ابا سفيان وعظماء قريش فبلّغهم عن رسول الله صلعم ما ارسله به فقالوا لعثمان حين فرغ من رسالة رسول الله صلعم اليهم

ان شيتَ ان تَطُوفَ بالبيت فطُفْ قال ما كنتُ لأَفعلَ حتي يطوف به رسول الله صلعم واحتبسَتْهُ قريشٌ عندها فبلغ رسول الله صلعم والمسلمين ان عثمان قد قُتلَ ❊

بيعةُ الرِّضْوانِ

قال ابن اسحاق فحدثني عبد الله بن ابي بكر ان رسول الله صلعم قال حين بلغه ان عثمان قد قُتل لا نَبْرَحُ حتي نُناجز القوم فدعا رسول الله صلعم الناس الي البيعة فكانت بيعة الرضوان تحت الشجرة فكان الناس يقولون بايعهم رسول الله صلعم علي الموت وكان جابر بن عبد الله يقول ان رسول الله صلعم لم يُبَايِعْنا علي الموت ولكن بايعنا علي ان لا نَفِرَّ فبايع رسولَ الله صلعم الناسُ ولم يتخلّفْ عنه احدٌ من المسلمين حَضَرَها الا الجَدُّ بن قيس اخو بني سلمة فكان جابر بن عبد الله يقول والله لَكَأَنّي انظُرُ اليه لاصقًا بابْطِ ناقته قد ضَبَأَ اليها يَسْتَتِر بها من الناس* ثم اتي رسولَ الله صلعم ان الذي ذُكِرَ من امر عثمان باطلٌ* قال ابن هشام قد ذكر وكيعٌ عن اسماعيل بن ابي خالد عن الشعبي ان اول من بايع رسول الله صلعم بيعة الرضوان ابو سنان الأَسَدي وحدثني من أَثِقُ به عمّن حدثه باسناد له عن ابن ابي مُلَيْكة عن ابن عمر ان رسول الله صلعم بايع لعثمان فضرب باحدَي يَدَيْه علي الاخري ❊

أَمْرُ الهُدْنَة

قال ابن اسحاق قال الزهري ثم بعثت قريش سُهَيْلَ بن عمرو اخا بني عامر بن لؤيٍّ الي رسول الله صلعم وقالوا له ايتِ محمّدًا فصالحْه ولا يكن في صُلْحه الا ان يرجع عنّا عامَهُ هذا فوالله لا تحدث العربُ عنّا انه دخلها علينا عنوةً ابدًا فأَتاه سُهَيْلُ بن عمرو فلمّا راه رسول الله صلعم مقبلاً قال قد اراد القومُ الصُّلْحَ

حين بعثوا هذا الرجل فلما انتهي سهيل بن عمرو الي رسول الله صلعم تكلّم فأطال الكلام وتراجعا ثم جري بينهما الصُّلْحُ فلما التَأَمَ الامرُ ولم يَبْقَ الا الكتابُ وَثَبَ عمر بن الخطاب فأَتَي ابا بكر فقال يابا بكر اَلَيْسَ برسول الله قال بَلَي قال اولَسْنا بالمسلمين قال بَلَي قال اولَيْسوا بالمشركين قال بلي قال فعَلَامَ نُعْطي الدنيّةَ في ديننا قال ابو بكر يا عمر اَلْزَمْ غَرْزَه فاني اشهد انه رسول الله قال عمر وانا اشهد انه رسول الله * ثم اتي رسولَ الله صلعم فقال يرسول الله اَلَسْتَ برسول الله قال بلي قال اولَسْنا بالمسلمين قال بلي قال اولَيْسوا بالمشركين قال بلي قال فعَلَامَ نُعْطي الدنية في ديننا قال انا عبد الله ورسوله لن أُخالفَ امرَهُ ولن يُضيّعني قال فكان عمر يقول ما زِلْتُ اتصدّقُ وأَصومُ وأُصلّي وأُعتِقُ من الذي صنعتُ يومئذ مخافةَ كلامي الذي تكلّمْتُ به حين رَجَوْتُ ان يكون خيرًا قال ثم دعا رسول الله صلعم عليّ بن ابي طالب رضه فقال اكتُبْ بسم الله الرحمن الرحيم قال فقال سهيلٌ لا أَعرف هذا ولكن اكتُبْ بٱسمك اللهمّ فقال رسول الله صلعم اكتُبْ بٱسمك اللهم فكتبها ثم قال اكتُبْ هذا ما صالح عليه محمّدٌ رسولُ الله سُهيلَ ابن عمرو قال فقال سهيل لو شهدتُ انك رسول الله لم أُقاتِلْكَ ولكن اكتُبِ ٱسمَكَ وٱسمَ ابيك قال فقال رسول الله صلعم اكتُبْ هذا ما صالح عليه محمّدُ بن عبد الله سهيلَ بن عمرو اصطلحا علي وضع الحرب عن الناس عشر سنين يأمَنُ فيهن الناسُ ويَكُفُّ بعضهم عن بعض علي انه من اتي محمّداً من قريش بغير اذن وليّه ردّه عليهم ومن جاء قريشًا ممن مع محمد لم يردّوه عليه وان بيننا عَيْبَةً مكفوفةً وانه لا اسْلَالَ ولا اغْلَالَ وانه من احبّ ان يدخُلَ في عَقْد محمد وعهده دخل فيه ومن احبّ ان يدخل في عقد قريش وعَهْدهم دخل فيه * فتواثبَتْ خزاعة فقالوا

نحن في عقد محمد وعهده وتواثبت بنو بكر فقالوا نحن في عقد قريش وعهدهم
وانك ترجع عنّا عامك هذا فلا تدخل علينا مكّة وانه اذا كان عام قابل
خرجنا عنك فدخلتها باصحابك فاقمتَ بها ثلاثًا معك سلاحُ الراكب السيوفُ في
القُرُب لا تدخلها بغيرها * فبينا رسول الله صلعم يكتُبُ الكتاب هو وسهيل بن
عمرو اذ جاء ابو جَنْدَل بن سهيل بن عمرو يَرْسُفُ في الحديد قد انفَلَتَ الي
رسول الله صلعم وقد كان اصحاب رسول الله صلعم خرجوا وهُمْ لا يَشُكُّون في
الفتح لُرويا راها رسول الله صلعم فلما رأَوْا ما راوا من الصُّلْح والرجوع وما تحمّل
عليه رسول الله صلعم في نفسه دخل الناسَ من ذلك امرٌ عظيم حتي كادوا
يهلكون فلما راي سهيل ابا جندلٌ قام اليه فضرب وجهه واخذ بتلبيبه ثم قال
يا محمد قد لجّت القضيةُ بيني وبينك قبل ان ياتيك هذا قال صدقتَ فجعل
ينتره بتلبيبه ويجره ليردّه الي قريش وجعل ابو جندل يصرخ باعلي صوته يا
معشر المسلمين أأُرَدُّ الي المشركين يفتنونني في ديني فزاد ذلك الناسَ الي ما بهم
فقال رسول الله صلعم يابا جَنْدَل اصبرْ واحتسبْ فان الله جاعلٌ لك ولمن معك
من المستضعفين فرجًا ومخرجًا انّا قد عقدْنا بيننا وبين القوم صُلْحًا واعطيناهم
علي ذلك واعطَوْنا عهدَ الله وانا لا نَغْدِرُ بهم * قال فوثَبَ عمر بن الخطاب مع ابي
جندل يمشي الي جنبه ويقول اصبرْ يابا جندل فانّما هم المشركون وانما دمُ احدهم
دمُ كلب قال ويدْني قايم السيف منه قال يقول عمر رَجَوْتُ ان ياخذَ السيف
فيضرب به اباه قال فضَنَّ الرجلُ بابيه ونَفَذَت القضيةُ * فلما فرغ رسول الله صلعم
من الكتاب أَشْهَدَ علي الصُّلْح رجالًا من المسلمين ورجالًا من المشركين ابو بكر
الصديق وعمر بن الخطاب وعبد الرحمن بن عوف وعبد الله بن سهيل بن عمرو

وسعد بن ابي وقّاص ومحمود بن مَسْلَمة ومِكْرَز بن حفص وهو مشرك وعليّ بن ابي طالب وكتب وكان هو كاتب الصحيفة وكان رسول الله صلعم مضطربًا في الحلّ فكان يُصَلّي في الحرم * فلما فرغ من الصلح قام الي هَدْيه فنحره ثم جلس فحلق راسه وكان الذي حلقه في ذلك اليوم فيما بلغني خِراش بن امية بن الفضل الخزاعي فلما راي الناس ان رسول الله صلعم قد نحر وحلق تواثبوا يَنْحَرون ويحلقون * قال ابن اسحاق فحدثني عبد الله بن ابي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس قال حلق رجالٌ يوم الحديبية وقَصَّر اخرون فقال رسول الله صلعم يرحم الله المحلّقين قالوا والمقصّرين يرسول الله قال يرحم الله المحلّقين قالوا والمقصرين يرسول الله قال يرحم الله المحلقين قالوا والمقصرين يرسول الله قال والمقصرين قالوا يرسول الله فلِمَ ظاهَرْتَ الترحيم للمحلقين دون المقصرين قال لم يَشُكّوا * وقال عبد الله بن ابي نجيح حدثني مجاهد عن ابن عباس ان رسول الله صلعم أَهْدَي في هداياه يوم الحديبية جَمَلًا لابي جهل في راسه بُرَةٌ من فضّة ليَغيظ بذلك المشركين * قال الزهري في حديثه ثم انصرف رسول الله صلعم من وجهه ذلك قافلًا حتي اذا كان بين مكة والمدينة نزلت سورة الفتح انا فَتَحْنا لك فتحًا مبينًا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر ويتمّ نعمته عليك ويهديك صراطًا مستقيمًا * ثم كانت القصّة فيه وفي اصحابه حتي انتهي الي ذكر البيعة فقال ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم فمن نكث فانما ينكث علي نفسي ومن اوفي بما عاهد عليه الله فسيوتيه اجرًا عظيمًا * ثم ذكر مَن تخلّف عنه من الاعراب ثم قال حين استنفرهم للخروج معه فابطَؤوا عليه سيقول لك المخلفون من الاعراب شغلتنا اموالنا

واهلونا * ثم القصة عن خبرهم حتي انتهي الي قوله سيقول المخلفون اذا انطلقتم الي مغانم لتاخذوها ذرونا نتبعكم يريدون ان يبدلوا كلام الله قل لن تتبعونا * ثم القصّة عن خبرهم وما عُرِضَ عليهم من جهاد القوم اولي الباس الشديد * قال ابن اسحاق حدثني عبد الله بن ابي نجيح عن عطاء بن ابي رباح عن ابن عباس قال فارس قال ابن اسحاق وحدثني من لا اتّهم عن الزهري انه قال اولو الباس الشديد حنيفةُ مع الكَذّاب * ثم قال لقد رضي الله عن المومنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فانزل السكينة عليهم واثابهم فتحًا قريبًا ومغانم كثيرة ياخذونها وكان الله عزيزًا حكيمًا وعدكم الله مغانم كثيرة تاخذونها فعجل لكم هذه وكفّ ايدي الناس عنكم ولتكون اية للمومنين ويهديكم صراطًا مستقيمًا واخري لم تقدروا عليها قد احاط الله بها وكان الله علي كلّ شيء قديرًا * ثم ذكر محبَسَهُ وكَفّه اياه عن القتال بعد الظّفر منه بهم يعني النفر الذين اصاب منهم وكفّهم عنه * ثم قال وهو الذي كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم ببطن مكة من بعد ان اظفركم عليهم وكان الله بما تعملون بصيرًا * ثم قال هم الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام والهدي معكوفًا ان يبلغ محلّه * قال ابن هشام المعكوف المحبوس قال اعْشَي بني قيس بن ثعلبة

وكَأَنَّ السموط عَكَّفَه السِّلْكُ بِعِطْفَي جَيْداء أُمِّ غَزالِ

وهذا البيت في قصيدة له * قال ابن اسحاق ولولا رجال مومنون ونساء مومنات لم تعلموهم ان تطأُوهم فتصيبكم منهم معرة بغير علم والمَعَرَّة الغُرْمُ ان تصيبوا منهم معرَّة بغير علم فتُخْرجوا دِيَتَه فامّا اثْمٌ فلم يَخْشَه عليهم * قال ابن هشام بلغني عن مجاهد انه قال نزلت هذه الاية في الوليد بن الوليد بن

المغيرة وسلمة بن هشام وعَيَّاش بن ابي ربيعة وابي جندل بن سهيل واشباههم *
قال ابن اسحاق ثم قال اذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية
يعني سُهيلَ بن عمرو حين حَمِيَ أن يكتُبَ بسم الله الرحمن الرحيم وان محمّدًا
رسول الله * ثم قال فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المومنين والزمهم كلمة
التقوي وكانوا احق بها واهلها اي التوحيد شهادة ان لا اله الا الله وان محمّدًا
عبده ورسوله ثم قال لقد صدق الله رسوله الرويا بالحق لتدخلن المسجد
الحرام ان شاء الله امنين محلقين روسكم ومقصرين لا تخافون فعلم ما لم
تعلموا اي لرويا رسول الله صلعم التي راي انه سيَدْخُلُ مكة امنًا لا يخاف
يقول محلقين روسكم ومقصرين معه لا يخافون فعلم من ذلك ما لم تعلموا فجعل
من دون ذلك فتحًا قريبًا صُلْحَ الحُدَيْبية * يقول الزهري فما فُتِحَ في الاسلام فَتْحٌ
قبله كان اعظم منه انما كان القتالُ حيث التَقَي الناسُ فلما كانت الهُدْنَة
ووُضِعَتِ الحَرْبُ وأَمِنَ الناسُ بعضُهم بعضًا والتَقَوْا فتفاوضوا في الحديث والمنازعة
ولم يكلّم احدٌ بالاسلام يَعْقِل شيئًا الا دخل فيه ولقد دخل في تَيْنِكَ السنتَيْن
مثلُ مَن كان في الاسلام قبل ذلك او اكثر * قال ابن هشام والدليل على قول
الزهري ان رسول الله صلعم خرج الي الحديبية في الف واربعماية في قول جابر بن
عبد الله ثم خرج علم فتح مكة بعد ذلك بسنتَيْن في عشرة الاف *

ما جَرَي عليه امرُ قوم من المستضعفين بعد الصُلْح

قال ابن اسحاق فلما قدم رسول الله صلعم المدينة اتاه ابو بصيرٍ عُتْبة بن أَسِيد
ابن جارية وكان ممّن حُبِسَ بمكة فلما قدم على رسول الله صلعم كتب فيه أَزْهَرُ
ابن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زُهْرة والأَخْنَسُ بن شريق بن عمرو بن

وهب الثقفي الي رسول الله صلعم وبعثا رجلا من بني عامر بن لؤي ومعه مولي لهم فقدما علي رسول الله صلعم بكتاب الازهر والاخنس فقال رسول الله صلعم يابا بصير انا قد اعطينا هولاء القوم ما قد علمت ولا يصلح لنا في ديننا الغدر وان الله جاعل لك ولمن معك من المستضعفين فرجا ومخرجا فانطلق الي قومك قال يرسول الله اتردني الي المشركين يفتنوني في ديني قال يابا بصير انطلق فان الله سيجعل لك ولمن معك من المستضعفين فرجا ومخرجا فانطلق معهما حتي اذا كان بذي الحليفة جلس الي جدار وجلس معه صاحباه فقال ابو بصير أصارم سيفك هذا ياخا بني عامر فقال نعم قال انظر اليه قال نعم ان شيت قال فاستلّه ابو بصير ثم علاه به حتي قتله وخرج المولي سريعا حتي اتي رسول الله صلعم وهو جالس في المسجد فلما راه رسول الله صلعم طالعا قال ان هذا لرجل قد راي فزعا فلما انتهي الي رسول الله صلعم قال ويحك ما لك قال قتل صاحبكم صاحبي فوالله ما برح حتي طلع ابو بصير متوشحا السيف حتي وقف علي رسول الله صلعم فقال يرسول الله وفت ذمتك وادّي الله عنك اسلمتني بيد القوم وقد امتنعت بديني ان أفتن فيه او يعبث بي قال فقال رسول الله صلعم ويل أمه محش حرب لو كان معه رجال ثم خرج ابو بصير حتي نزل العيص من ناحية ذي المروة علي ساحل البحر بطريق قريش التي كانوا ياخذون الي الشام وبلغ المسلمين الذين كانوا احتبسوا بمكة قول رسول الله صلعم لابي بصير ويل أمه محش حرب لو كان معه رجال فخرجوا الي ابي بصير بالعيص فاجتمع اليه قريب من سبعين رجلا منهم فكانوا قد ضيقوا علي قريش لا يظفرون باحد منهم الا قتلوه ولا تمر بهم عير الا اقتطعوها حتي كتبت قريش الي رسول الله

صلعم تسالهُ بارحامها الّا آواهم فلا حاجة لهم بهم فآواهم رسول الله صلعم فقدموا عليهِ المدينة + قال ابن هشام ابو بصير ثقفيّ * قال ابن اسحاق فلمّا بلغ سُهَيْلَ بن عمرو قتلُ ابي بصير صاحبهم العامريَّ اسنَدَ ظَهْرَهُ الي الكعبة ثم قال والله لا أُؤخّر ظهري عن الكعبة حتي يُودَي هذا الرجلُ فقال ابو سفيان بن حرب والله ان هذا لهو السَّفَهُ والله لا يُودَي ثلاثًا فقال في ذلك مَوْهَب بن رباح ابو أُنَيس حليف بني زُهْرة قال ابن هشام ابو أُنَيس اشعريّ

اتاني عن سهيل ذَرْوُ قولٍ ... فايقظني وما بي من رُقادِ

فانْ تكنِ العتابَ تُريد منّي ... فعاتِبْني فما بك من بِعادِ

اتُوعدني وعبدُ مناف حولي ... بمَخْزومٍ أَلَهْفًا من تُعادي

فان تغْمِزْ قَناتي لا تجِدْني ... ضعيفَ العُود في الكُرَب الشِّداد

أُسامي الاكرمين ايا بقومي ... اذا وَطِيَ الضعيفُ بهم أُرادي

هم منعوا الظواهرَ غيرَ شكٍّ ... الي حيث البواطنُ فالعَوادي

بكلّ طِمِرَّةٍ وبكلّ نَهْدٍ ... سَواهِمَ قد طُوِينَ من الطِّرادِ

لهم بالخيف قد علمتْ مَعَدٌّ ... رِواقُ المجد رُفِّعَ بالعِمادِ

فأجابه عبد الله بن الزِّبَعْرَي

امسَي مَوْهَبٌ كحمارِ سَوْءٍ ... أَجازَ ببلْدةٍ فيها يُنادي

فانَّ العبدَ مثلَك لا يُناوي ... سُهَيْلًا ضَلَّ سَعْيُك مَن تُعادي

فأَقْصِرْ يابنَ قَيْنِ السَّوْءِ عنه ... وعَدِّ عن المقالة في البلاد

ولا تَذْكُرْ عِتابَ ابي يزيد ... فهَيْهاتَ البحورُ من الثِّمادِ

امرُ المُهاجرات بعد الهُدْنَة

قال ابن اسحاق وهاجَرَتْ الي رسول الله صلعم أُمّ كُلثُوم بنت عُقْبة بن ابي مُعَيط في تلك المُدّة فخرج أَخَوَاها عُمارة والوليد ابنا عُقْبة حتي قدما علي رسول الله صلعم يسالانه ان يَرُدّها عليهما بالعَهْد الذي بينه وبين قريش في الحديبية فلم يفعلْ أَبَي الله ذلك * قال ابن اسحاق فحدثني الزهري عن عروة بن الزبير قال دخلتُ عليه وهو يكتب كتابًا الي ابن ابي هُنَيدة صاحب الوليد بن عبد الملك وكتب اليه يَسْالُه عن قول الله تعالي اذا جاءكم المومنات مهاجرات فامتحنوهن الله اعلم بايمانهن فان علمتموهن مومنات فلا ترجعوهن الي الكفار لا هن حلٌّ لهم ولا هم يحلون لهن واتوهن ما انفقوا ولا جناح عليكم ان تنكحوهن اذا اتيتموهن اجورهن ولا تمسكوا بعصم الكوافر * قال ابن هشام واحدة العِصَم عِصْمَة وهي الحبل والسبب قال أَعْشَي بني قيس بن ثعلبة

الي المرء قَيْسٍ نُطيلُ السُّرَي   ونأخُذُ من كلّ حَيٍّ عِصَمْ

وهذا البيت في قصيدة له * وآسالوا ما انفقتم وليسالوا ما انفقوا ذلكم حكم الله يحكم بينكم والله عليم حكيم * قال فكتب اليه عروة بن الزبير ان رسول الله صلعم كان صالَحَ قريشًا يوم الحديبية علي ان يَرُدّ عليهم من جاء بغير اذن وليّه فلما هاجر النساء الي رسول الله صلعم والي الاسلام أَبَي الله ان يُرْدَدْنَ الي المشركين اذا هُنّ امتُحِنّ بمِحْنَة الاسلام فعرفوا انهن انما جِئنَ رَغْبَةً في الاسلام وامر بردّ صَدُقاتهن اليهم ان احتُبِسْنَ عنهم ان هُمْ رَدّوا علي المسلمين صَدَاقَ مَن حبسوا عنهم من نساءهم ذلك حُكْمُ الله يحكم بينكم فأَمْسَكَ رسول الله صلعم النساء ورَدَّ الرجالَ وسال الذي امره الله به ان يسال من صَدُقات

نساء من حبسوا منهم وان يردّوا عليهم مثل الذي يردّون عليهم ان هم فعلوا ولولا الذي حكم الله به من هذا الحكم لردّ رسول الله صلعم النساء كما ردّ الرجالَ ولولا الهُدْنة والعَهْد الذي كان بينه وبين قريش يوم الحديبية لأمْسَك النساء ولم يردّد لهن صداقًا وكذلك كان يصنع بمن جاءه من المسلمات قبل العهد * قال ابن اسحاق وسالتُ الزهري عن هذه الاية وقول الله فيها وان فاتكم شيء من ازواجكم الي الكفار فعاقبتم فاتوا الذين ذهبت ازواجهم مثل ما انفقوا واتقوا الله الذي انتم به مومنون فقال يقول ان فات احدًا منكم اهلُه الي الكُفّار ولم تاتكم امراةٌ تاخذون بها مثل الذي ياخذون منكم فعوِّضوهم من فَيْء ان أصَبْتموه * فلما نزلت هذه الاية يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المومنات مهاجرات الي قول الله عز وجل ولا تمسكوا بعصم الكوافر كان ممن طلّق عمر بن الخطاب طلّق امراتَه قُرَيْبَةَ بنت ابي امية بن المغيرة فتزوّجها بعده معاوية بن ابي سفيان وهما على شِرْكهما بمكة وأمّ كُلْثوم بنت جَرْول أمّ عبيد الله بن عمر الخزاعية فتزوّجها ابو جَهْم بن حُذَيفة بن غانم رجل من قومه وهما على شركهما * قال ابن هشام حدثنا ابو عبيدة ان بعض من كان مع رسول الله صلعم قال له لما قدم المدينة الم تَقُلْ يا رسول الله انك تدخُلُ مكة امنًا قال بَلَي افقُلْتُ لكم من عامي هذا قالوا لا قال فهو كما قال لي جبريل *

ذكرُ المَسير الى خَيْبَرَ فى المحرّم سنة سبع

قال محمد بن اسحاق ثم اقام رسول الله صلعم بالمدينة حين رجع من الحديبية ذا الحجّة وبعض المحرم وولي تلك الحجة المشركون ثم خرج في بقية المحرم الي

خيبر + قال ابن هشام واستعمل على المدينة نُميلة بن عبد الله الليثي ودفع الراية الى علىّ بن ابي طالب وكانت بيضاء ☼

امرُ عامر بن الأكوع

قال ابن اسحاق فحدثني محمد بن ابراهيم بن الحارث التيمي عن ابي الهيثم بن نصر بن دهر الاسلمي ان اباه حدثه انه سمع رسول الله صلعم يقول في مسيره الى خيبر لعامر بن الأكوع وهو عمّ سلمة بن عمرو بن الاكوع وكان اسم الاكوع سنان انزِلْ يابن الاكوع فخُذْ لنا من هَنَاتك قال فنزل يرتجز برسول الله صلعم فقال

والله لولا الله ما اهتدينا ولا تصدّقنا ولا صلّينا
انا اذا قومٌ بغوا علينا وان ارادوا فتنةً أبينا
فأنزلنْ سكينةً علينا وثبّت الاقدامَ إن لاقينا

فقال رسول الله صلعم يرحمك ربُّك فقال عمر بن الخطاب وَجَبَتْ والله يرسول الله لو امتعتنا به فقُتل يوم خيبر شهيدًا وكان قتلُه فيما بلغني ان سيفه رجع عليه وهو يقاتل فكلمه كلمًا شديدًا فمات منه فكان المسلمون قد شكّوا فيه وقالوا انما قتله سلاحُه حتى سال ابن اخيه سلمة بن عمرو بن الاكوع رسول الله صلعم عن ذلك واخبره بقول الناس فقال رسول الله صلعم انه لشهيدٌ فصلّى عليه وصلّى عليه المسلمون ☼

دُعاء رسول الله صلعم لمّا أشرف على خيبر

قال ابن اسحاق وحدثني من لا اتّهم عن عطاء بن ابي مروان الاسلمي عن ابيه عن ابي معتّب بن عمرو ان رسول الله صلعم لمّا اشرف على خيبر قال لاصحابه وانا فيهم قِفوا ثم قال اللّهمّ ربَّ السموات وما اظللن وربَّ الارضين وما اقللن

وربّ الشياطين وما اضللن وربّ الرياح وما اذرين فانّا نسألك خير هذه القرية وخير اهلها وخير ما فيها ونعوذ بك من شرّها وشرّ اهلها وشر ما فيها أقدموا بأسم الله وكان يقولها لكلّ قرية دخلها ❁

قولُ اهل خَيْبَر لمّا راوا رسول الله صلعم

قال ابن اسحاق وحدثني من لا اتّهم عن انس بن مالك قال كان رسول الله صلعم اذا غزا قوماً لم يُغِرْ عليهم حتي يُصْبِحَ فان سمع اذاناً امسك وان لم يسمع اذاناً أغارَ فنزلنا خيبر ليلاً فبات رسول الله صلعم حتي اذا اصبح لم يسمع اذاناً فركب وركبْنا معه فركبتُ خلف ابي طلحة وان قَدَمي لتَمَسّ قَدَمَ رسول الله صلعم واستقبلَنا عُمّالُ خيبر غادين قد خرجوا بمَساحيهم ومَكاتلهم فلما راوا رسول الله صلعم والجيش قالوا محمّدٌ والخميسُ معه فأدبروا هُرّاباً فقال رسول الله صلعم الله اكبرُ خَرِبَتْ خَيْبَرُ انا اذا نَزَلْنا بِساحة قوم فَساءَ صَباحُ المنذرين ❁

قال ابن اسحاق حدثنا هارون عن حُميد عن انس بمثله ❁

منازلُ رسول الله صلعم في تلك الغزوة

قال ابن اسحاق وكان رسول الله صلعم حين خرج من المدينة الي خيبر سلك علي عِصْر فبُنِيَ له فيها مسجدٌ ثم علي الصَّهْباء ثم اقبل رسول الله صلعم بجَيْشه حتي نزل به بِوادٍ يقال له الرَّجيع فنزل بينهم وبين غطفان ليَحُولَ بينهم وبين ان يُمِدّوا اهلَ خيبر وكانوا لهم مظاهرين علي رسول الله صلعم فبلغني ان غطفان لما سمعتْ بمنزل رسول الله صلعم من خيبر جمعوا ثم خرجوا ليُظاهروا يهودَ عليه حتي اذا ساروا مَنْقَلَةً سمعوا خَلْفَهم في اموالهم واهليهم حِسّاً ظنّوا ان القوم قد خالفوا اليهم فرجعوا علي اعقابهم فاقاموا في اهليهم واموالهم

وخلّوا بين رسول الله صلعم وبين خيبر ۞

افتتاح رسول الله صلعم للحصون

قال وتدنّى رسول الله صلعم الاموال يأخذها مالاً مالاً ويفتحها حصناً حصناً فكان اول حصونهم افتتح حصن ناعم وعنده قُتل محمود بن مسلمة أُلقيت عليه رحًا منه فقتلته ثم القموص حصن بني ابي الحقيق واصاب رسول الله صلعم منهم سبايا منهنّ صفيّة ابنة حييّ بن أخطب وكانت عند كنانة بن الربيع بن ابي الحقيق وبنتي عمّ لها فاصطفي رسول الله صلعم صفية لنفسه وكان دحية ابن خليفة الكلبي قد سال رسول الله صلعم صفيّة فلمّا اصطفاها لنفسه اعطاه ابنتي عمّها وفشت السبايا من خيبر في المسلمين ۞

نهي رسول الله صلعم يوم خيبر عن أشياء

قال وأكل المسلمون لحوم الحمر من حمرها فقام رسول الله صلعم فنهي الناس عن أمور سمّاها لهم * قال ابن اسحاق فحدثني عبد الله بن عمرو بن ضمرة الفزاري عن عبد الله بن ابي سليط عن ابيه قال اتانا نهي رسول الله صلعم عن اكل لحوم الحمر الانسيّة والقدور تفور بها فكفاناها على وجوهها * وحدثنا عبد الله بن ابي نجيح عن مكحول ان رسول الله صلعم نهاهم يومئذ عن اربع عن اتيان الحبالى من السبايا وعن اكل الحمار الأهلي وعن اكل كل ذي ناب من السباع وعن بيع المغانم حتى تقسم * قال ابن اسحاق وحدثني سلّام بن كركرة عن عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله الانصاري ولم يشهد جابر خيبر ان رسول الله صلعم حين نهي الناس عن اكل لحوم الحمر اذن لهم في لحوم الخيل * قال ابن اسحاق وحدثني يزيد بن ابي حبيب عن ابي مرزوق مولي تجيب عن حنش

الصّنْعاني قال غَزَوْنا مع رُوَيْفع بن ثابت الانصاري المَغْرِب نافتتح قرية من قُرى المغرب يقال لها جَرْبَة فقام فينا خطيبًا فقال يا ايّها الناس اني لا اقول فيكم الا ما سمعتُ رسول الله صلعم يقوله فينا يومَ خيبر قام فينا رسول الله صلعم فقال لا يحلُّ لامرء يومن بالله واليوم الاخر ان يَسْقِيَ ماءه زرعَ غيره يعني اتيان الحَبالَى من السبايا ولا يحلُّ لامرء يومن بالله واليوم الاخر ان يُصيب امراةً من السّبي حتي يستبرءها ولا يحلُّ لامرء يومن بالله واليوم الاخر ان يبيع مَغْنَمًا حتي يقْسَم ولا يحلُّ لامرء يومن بالله واليوم الاخر ان يرْكَبَ دابّةً من فيء المسلمين حتي اذا اعجفها ردّها فيه ولا يحلُّ لامرء يومن بالله واليوم الاخر ان يلْبَس ثوبًا من فيء المسلمين حتي اذا اخلقه ردّه فيه * قال ابن اسحاق وحدثني يزيد بن عبد الله بن قُسَيْط انه حُدّث عن عُبادة بن الصامت قال نَهانا رسول الله صلعم يوم خيبر عن ان نبيع او نبتاع تِبْر الذهب بالذهب العَيْن وتِبْر الفضة بالوَرِق العَيْن وقال ابتاعوا تبرَ الذهب بالورق العين وتبر الفضة بالذهب العين * قال ابن اسحاق ثم جعل رسول الله صلعم يتَدَنّي الحصون والاموال ۞

شَأْنُ بني سَهْم الأَسْلَمِيّين

فحدثني عبد الله بن ابي بكر انه حدثه بعض أَسْلَم ان بني سَهم من اسلم اتوا رسول الله صلعم فقالوا والله يرسول الله لقد جُهِدْنا وما بايدينا من شيء فلم يجدوا عند رسول الله صلعم شيئًا يُعْطيهم اياه فقال اللهم انك قد عرفت حالَهم وأَن ليْسَتْ بهم قُوّةٌ وان ليس بيَدي شيءٌ أُعطيهم اياه فافْتَح عليهم اعظَمَ حصونها عنهم غناء واكثرها طعامًا ووَدَكًا فغَدَا الناسُ ففتح الله عليهم حصنَ الصَّعْب بن مُعاذ وما بخيبر حصنٌ كان اكثر طعامًا ووَدَكًا منه ۞

شأن مرحب ومقتله

قال ابن اسحاق ولمّا افتتح رسول الله صلعم من حصونهم ما افتتح وحاز من الاموال ما حاز انتهوا الي حصنيهم الوطيح والسلالم وكانا آخر حصون اهل خيبر افتتاحًا فحاصرهم رسول الله صلعم بضع عشرة ليلة + قال ابن هشام وكان شعار اصحاب رسول الله صلعم يوم خيبر يا منصور أمِت أمِت * قال ابن اسحاق فحدثني عبد الله بن سهل بن عبد الرحمن بن سهل اخو بني حارثة عن جابر ابن عبد الله قال خرج مرحبٌ اليهوديّ من حصنهم قد جمع سلاحه يرتجز وهو يقول

قد علمت خيبرُ اني مرحبُ شاكي السلاح بطلٌ مجرب
اطعنُ احيانًا وحينًا اضربُ اذا الليوثُ اقبلتْ تحرب
انّ حماي للحمي لا يقربُ يحجم عن صولتي المجرب

وهو يقول من يبارز فاجابه كعب بن مالك فقال

قد علمتْ خيبرُ اني كعبُ
مفرّج الغما جريٌّ صلبُ اذ شبّت الحربُ وثار الحربُ
معي حسامٌ كالعقيق عضبُ نطؤكم حتي يذلّ الصعبُ
نعطي الجزاء او يفيَّ النهبُ بكفّ ماضٍ ليس فيه عتبُ

قال ابن هشام انشدني ابو زيد الانصاري

قد علمتْ خيبرُ اني كعبُ وانني متي تُشبّ الحربُ
ماضٍ علي الهول جريٌّ صلبُ معي حسامٌ كالعقيق عضبُ
بكفّ ماضٍ ليس فيه عتبُ ندكّكم حتي يذلّ الصعبُ

ومرحبٌ من حِمْيَر * قال ابن اسحاق فحدثني عبد الله بن سهل عن جابر ابن عبد الله قال فقال رسول الله صلعم مَن لهذا قال محمد بن مَسْلَمَة انا له يرسول الله انا والله المَوْتُور الثاير قُتل اخي بالامس فقال فقُمْ اليه اللهم أَعِنْه عليه قال فلما دنا احدهما من صاحبه دخلَتْ بينهما شجرةٌ عُمْرِيَّةٌ من شجر العُشَر فجعل احدهما يَلُوذُ بها من صاحبه فكلّما لاذَ بها منه اقتطع صاحبُه بسَيْفه ما دونه منها حتي برز كلُّ واحد منهما لصاحبه وصارت بينهما كالرجل القايم ما فيها فَنَنٌ ثم حمل مرحبٌ علي محمد فضربه فاتّقاه بالدَّرَقَة فوقَع سيفُه فيها فعضَّتْ به فامسَكَتْه وضربه محمد بن مسلمة حتي قتله * قال ابن اسحاق ثم خرج بعد مَرْحَب اخوه ياسرٌ وهو يقول مَن يبارز فزعم هشام بن عروة ان الزبير بن العوّام خرج الي ياسر فقالت أُمُّه صفيّةُ بنت عبد المطلب يقتُلُ ابني يرسول الله قال بل ابنُك يقتُلُه ان شاء الله فخرج الزبير فالتقيا فقتله الزبيرُ فحدثني هشام بن عروة ان الزبير كان اذا قيل له والله ان كان سيفُك يومئذ لصارمًا عَضْبًا قال والله ما كان صارمًا ولكنّي اكرَهْتُه ۞

شأنُ عليٍّ رضه يوم خَيْبَر

قال ابن اسحاق وحدثني بُرَيْدة بن سُفْيان بن فَرْوَةَ الاسلمي عن ابيه سفيان عن سلمة بن عمرو بن الاكوع قال بعث رسول الله صلعم ابا بكر الصديق برايته الي بعض حصون خيبر فقاتل فرجع ولم يك فَتْحٌ وقد جُهِدَ ثم بعث الغَدَ عمر ابن الخطاب فقاتل ثم رجع ولم يك فتحٌ وقد جُهِد فقال رسول الله صلعم لأُعْطِيَنَّ الراية غدًا رجلًا يحبُّ الله ورسوله يفتح الله علي يَدَيْه ليس بفرّار قال يقول سلمة فدعا رسول الله صلعم عليًّا رضوان الله عليه وهو أَرْمَدُ فتفَل في

عينيه ثم قال خذ هذه الراية فامض بها حتي يفتح الله عليك قال يقول سلمة فخرج بها والله يأنح يهرول هرولة وانّا لخلفه نتّبع اثره حتي ركز رايته في رضم من حجارة تحت الحصن فاطّلع اليه يهوديّ من راس الحصن فقال من انت قال انا عليّ بن ابي طالب قال يقول اليهوديّ علوتم وما أُنزل علي موسي او كما قال فما رجع حتي فتح الله علي يديه * قال ابن اسحاق وحدثني عبد الله بن حسن عن بعض اهله عن ابي رافع مولي رسول الله صلعم قال خرجنا مع عليّ حين بعثه رسول الله صلعم برايته فلمّا دنا من الحصن خرج اليه اهله فقاتلهم فضربه رجلٌ من يهود فطرح ترسه من يده فتناول عليٌّ بابًا كان عند الحصن فترّس به عن نفسه فلم يزل في يده وهو يقاتل حتي فتح الله عليه ثم ألقاه من يده حين فرغ فلقد رايتني في نفر سبعة معي انا ثامنهم نجهد علي ان نقلب هذا الباب فما نقلبه *

امر ابي اليسر كعب بن عمرو

قال ابن اسحاق وحدثني بريدة بن سفيان الاسلمي عن بعض رجال بني سلمة عن ابي اليسر كعب بن عمرو قال انا لمع رسول الله صلعم بخيبر ذات عشيّة اذ اقبلت غنم لرجل من يهود تريد حصنهم ونحن محاصروهم فقال رسول الله صلعم من رجلٌ يطعمنا من هذه الغنم قال ابو اليسر فقلت انا يرسول الله قال فافعل قال فخرجت أشتدّ مثل الظليم فلما نظر اليّ رسول الله صلعم موليًا قال اللهم أمتعنا به قال فادركت الغنم وقد دخلت أولاها الحصن فاخذت شاتين من أخراها فاحتضنتهما تحت يديّ ثم اقبلت بهما اشتدّ كانّه ليس معي شيء حتي القيتهما عند رسول الله صلعم فذبحوها فاكلوها * فكان ابو اليسر من آخر اصحاب رسول الله صلعم هلاكًا فكان اذا حدّث هذا الحديث بكي ثم قال

أُمْتِعوا بي لعمري حتي كنت من آخرهم ۞

أمْرُ صفيّة أُمّ المومنين رضها

قال ابن اسحاق ولمّا افتتح رسول الله صلعم القَمُوص حصن بني ابي الحُقَيْق أُتي رسول الله صلعم بصفيّة ابنة حُيَيّ بن اخطب وبأُخْرَى معها فمرّ بهما بلالٌ وهو الذي جاء بهما علي قَتْلَي من قَتْلَي يهود فلمّا رأتْهم التي مع صفيّة صاحتْ وصكّتْ وَجْهَها وحثَت التُّراب علي راسها فلما راها رسول الله صلعم قال أَغْرِبوا عنّي هذه الشيطانة وامر بصفيّة فحيزتْ خَلْفَه وألْقَي عليها رِداءه فعرف المسلمون ان رسول الله صلعم قد اصطفاها لنفسه فقال رسول الله صلعم لبلال فيما بلغني حين راي بتلك اليهوديّة ما راي أَنُزِعَتْ منك الرحمة يا بلال حين تمُرّ بامراتَيْن علي قَتْلَي رجالهما * وكانت صفية قد راتْ في المنام وهي عروسٌ بكنانة بن الربيع ابن ابي الحُقَيْق ان قمرًا وقع في حجرها فعرضَتْ روياها علي زوجها فقال ما هذا الا انك تمنّين مَلِكَ الحجاز محمّدًا فلطَمَ وَجْهَها لطمةً خَضّرَ عَيْنَها منها فأُتي بها رسول الله صلعم وبها أثرٌ منه فسألها رسول الله صلعم ما هو فاخبرتْه هذا الخبر ۞

بقيّة امر خَيْبَرَ * عقوبة كنانة بن الربيع

وأُتي رسولُ الله صلعم بكنانة بن الربيع وكان عنده كَنْزُ بني النضير فساله عنه فجحد ان يكون يَعْلَمُ مكانه فأُتي رسول الله صلعم برجل من يهود فقال لرسول الله صلعم اني رايتُ كنانة يُطيف بهذه الخَرِبة كلَّ غداة فقال رسول الله صلعم لكنانة ارايتَ ان وَجَدْناه عندك أأقتلك قال نعم فامر رسول الله صلعم بالخربة فحُفِرَتْ فأُخرِجَ منها بعض كنزهم ثم ساله عمّا بقي فأبي ان يؤدّيه فامر به رسول الله صلعم الزبير بن العوّام فقال عَذِّبْهُ حتي تَسْتأصل ما عنده فكان الزبير

يقدح بزند في صدره حتي اشرف علي نفسه ثم دفعه رسول الله صلعم الي محمد ابن مسلمة فضرب عنقه بأخيه محمود بن مسلمة ۞

مصالحة رسول الله صلعم أهل خيبر

وحاصر رسول الله صلعم اهل خيبر في حصنيهم الوطيح والسلالم حتي اذا ايقنوا بالهلكة سالوه ان يسيرهم وان يحقن لهم دماءهم ففعل وكان رسول الله صلعم قد حاز الاموال كلها الشق ونطاة والكتيبة وجميع حصونهم الا ما كان من ذينك الحصنين فلما سمع بهم اهل فدك قد صنعوا ما صنعوا بعثوا الي رسول الله صلعم يسالونه ان يسيرهم وان يحقن دماءهم ويخلوا له الاموال ففعل وكان فيمن مشي بين رسول الله صلعم وبينهم محيصة بن مسعود اخو بني حارثة فلما نزل اهل خيبر علي ذلك سالوا رسول الله صلعم ان يعاملهم في الاموال علي النصف وقالوا نحن اعلم بها منكم واعمر لها فصالحهم رسول الله صلعم النصف علي انا اذا شينا ان نخرجكم أخرجناكم فصالحه اهل فدك علي مثل ذلك فكانت خيبر فيئا بين المسلمين وكانت فدك خالصة لرسول الله صلعم لانهم لم يجلبوا عليها بخيل ولا ركاب ۞

امر الشاة المسمومة

فلما اطمأن رسول الله صلعم اهدت له زينب ابنة الحارث امراة سلام بن مشكم شاة مصلية وقد سالت اي عضو من الشاة أحب الي رسول الله صلعم فقيل لها الذراع فأكثرت فيها من السم ثم سمت ساير الشاة ثم جاءت بها فلما وضعتها بين يدي رسول الله صلعم تناول الذراع فلاك منها مضغة فلم يسغها ومعه بشر بن البراء بن معرور قد اخذ منها كما اخذ رسول الله صلعم فاما بشر

فأَسَاغها واَمّا رسول الله صلعم فلَفَظَها ثم قال ان هذا العَظْمَ ليُخْبرني انه مسمومٌ ثم دعا بها فاعترفَتْ فقال ما حَمَلَك على ذلك قالت بَلَغْتَ من قومي ما لم يَخْفَ عليك فقُلْتُ ان كان مَلِكًا استَرَحْتُ منه وان كان نبيًّا فسيُخْبَرُ قال فتَجَاوزَ عنها رسول الله صلي الله عليه وسلم ومات بشرٌ من أُكْلته التي اكل * قال ابن اسحاق وحدثني مروان بن عثمان بن ابي سعيد بن المُعَلّي قال كان رسول الله صلعم قد قال في مرضه الذي توفّي فيه ودخلَتْ أُمّ بشر بنت البراء بن معرور تَعوده يا امّ بشر ان هذا الأَوَانَ وجدتُ انقطاعَ أَبْهَري من الأُكْلة التي اكلتُ مع اخيك بخَيْبَر قال فان كان المسلمون ليُرَوْنَ ان رسول الله صلعم مات شهيدًا مع ما اكرمه الله به من النبوّة * قال ابن اسحاق فلما فرغ رسول الله صلعم من خيبر انصرف الي وادي القُرَي فحاصر اهله ليالي ثم انصرف راجعًا الي المدينة

امرُ العَبْد الغَالّ

قال ابن اسحاق فحدثني ثور بن زيد عن سالم مولي عبد الله بن مُطيع عن ابي هريرة قال لمّا انصرفنا مع رسول الله صلعم عن خيبر الي وادي القُرَي نَزَلْنا بها أُصُلًا مع مَغْرب الشمس ومع رسول الله صلعم غلامٌ له اهداه له رفاعة بن زيد الجُذامي ثم الضُّبَيْبي + قال ابن هشام جُذام اخو لَخْم * قال فوالله انه ليَضَعُ رَحْلَ رسول الله صلعم اذ اتاه سَهْمٌ غَرْبٌ فأَصابه فقتله فقُلْنا هنيئًا له الجَنّةُ فقال رسول الله صلعم كلّا والذي نفس محمد بيَده ان شَمْلَتَه الآنَ لتَحْتَرق عليه في النار كان غَلّها من فَيْء المسلمين يوم خيبر قال فسمعها رجلٌ من اصحاب رسول الله صلعم فأتاه فقال يا رسول الله أَصَبْتُ شِرَاكَيْن لنَعْلَيْن لي قال فقال يُقَدُّ لك مثلُها من النار

شأن المرأة الغفارية

قال ابن اسحاق حدثني سليمان بن سُحيم عن أُمية بن ابي الصلت عن امراة من بني غفار قد سمّاها لي قالت اتيتُ رسول الله صلعم في نسوة من بني غفار فقلنا يرسول الله قد اردنا ان نخرج معك الي وجهك هذا وهو يسير الي خيبر فنداوي الجرحي ونُعين المسلمين بما استطعنا فقال علي بركة الله قالت فخرجنا معه وكنتُ جارية حدثة فاردفني رسول الله صلعم علي حقيبة رحله قالت فوالله لنزل رسول الله صلعم الي الصبح وأناخ ونزلتُ عن حقيبة رحله واذا بها دمٌ مني وكانت أول حيضة حضتها قالت فتقبّضتُ الي الناقة واستحييتُ فلما راي رسول الله صلعم ما بي وراي الدم قال ما لك لعلّك نُفستِ قالت قلتُ نعم قال فاصلحي من نفسك ثم خذي اناء من ماء فاطرحي فيه ملحا ثم اغسلي ما اصاب الحقيبة من الدم ثم عودي لمركبك قالت فلما فتح رسول الله صلعم خيبر رضخ لنا من الفيء واخذ هذه القلادة التي ترين في عنقي فأعطانيها وعلّقها بيده في عنقي فوالله لا تُفارقني ابداً قالت فكانت في عنقها حتي ماتت ثم أوصتْ ان تُدفن معها قالت وكانت لا تَطهر من حيضة الا جعلت في طهورها ملحا واوصتْ به ان يُجعل في غسلها حين ماتت ۞

تسمية من استشهد بخيبر

قال ابن اسحاق وهذه تسمية من استُشهد بخيبر من المسلمين من قريش ثم من بني امية بن عبد شمس ثم من حلفائهم ربيعة بن اكثم بن سخبرة بن عمرو بن لُكيز بن عامر بن غنم بن دُودان بن اسد وثَقف بن عمرو ورِفاعة بن مسروح ومن بني اسد بن عبد العزّي عبد الله بن الهُبيب ويقال ابن الهَبيب

(فيها قال ابن هشام) ابن أُهَيْب بن سُحَيْم بن غِيَرَةَ من بني سعد بن ليث حليف لبني اسد وابن أُختهم * ومن الانصار ثم من بني سلمة بِشْر بن البراء بن معرور من الشاة التي سُمَّ فيها رسول الله صلعم وفُضَيْل بن النعمان رجلان ومن بني زُرَيْق مسعود بن سعد بن قيس بن خَلَدَةَ بن عامر بن زريق * ومن الاوس ثم من بني عبد الاشهل محمود بن مَسْلَمَة بن خالد بن عدي بن مَجْدَعة بن حارثة بن الحارث حليف لهم من بني حارثة * ومن بني عمرو بن عوف ابو ضَيَّاح بن ثابت بن النعمان بن امية بن امرء القيس بن ثعلبة بن عمرو بن عوف والحارث بن حاطب وعُرْوَة بن مُرَّة بن سُراقة واوس بن القايد وأُنَيْف بن حُبَيْب وثابت بن أَثْلَة وطلحة * ومن بني غِفَار عُمارة بن عقبة رُمِيَ بسَهْم * ومن أَسْلَم عامر بن الاكوع والاسود الراعي وكان اسمه أَسْلَم + قال ابن هشام الاسود الراعي من اهل خيبر ومِمَّن استشهد بخيبر فيما ذكر ابن شهاب الزهري * ومن بني زُهْرة مسعود بن ربيعة حليف لهم من القارة * ومن الانصار من بني عمرو بن عوف اوس بن قَتَادة *

امرُ الأَسْوَد الرَّاعي في حديث خَيْبَر

قال ابن اسحاق وكان من حديث الاسود الراعي فيما بلغني انه اتى رسول الله صلعم وهو محاصرٌ لبعض حصون خيبر ومعه غَنَمٌ له كان فيها اجيرًا لرجل من يهود فقال يا رسول الله اَعْرِضْ عَلَيَّ الاسلام فعَرَضَه عليه فاسلم وكان رسول الله صلعم لا يَحْقِرُ احدًا ان يَدْعُوَه الى الاسلام ويَعْرِضه عليه * فلما اسلم قال يا رسول الله اني كنتُ اجيرًا لصاحب هذه الغنم وهي امانةٌ عندي فكيف اصنعُ بها قال اَضْرِبْ في وجوهها فانها ستَرْجع الى ربّها او كما قال فقام الاسود فاخذ حَفْنَةً من

الحصباء فرمي بها في وجوهها وقال ارجعي الي صاحبك فوالله لا اصحبك وخرجت مجمعة كان سايقا يسوقها حتي دخلت الحصن ثم تقدم الي ذلك الحصن ليقاتل مع المسلمين فأصابه حجر فقتله وما صلّي لله صلاة قطّ فأُتي به رسول الله صلعم فوضع خلفه وسُجّي بشملة كانت عليه فالتفت اليه رسول الله صلعم ومعه نفر من اصحابه ثم اعرض عنه فقالوا يرسول الله لِم اعرضت عنه قال ان معه الآن زوجتيه من الحور العين * قال ابن اسحاق وأخبرني عبد الله بن ابي نجيح انه ذُكر له ان الشهيد اذا ما أُصيب تدلّت له زوجتاه من الحور العين عليه تنفضان التراب عن وجهه وتقولان ترّب الله وجه من تربك وقتل من قتلك ❁

امرُ الحجاج بن علاط السلمي

قال ابن اسحاق ولما فُتحت خيبر كلّم رسولَ الله صلعم الحجاجُ بن علاط السلمي ثم البهزي فقال يرسول الله ان لي بمكة مالا عند صاحبتي أُمّ شيبة بنت ابي طلحة وكانت عنده له منها مُعرض بن الحجاج ومال متفرّق في تجار اهل مكة فأْذن لي يرسول الله فأَذِن له قال انه لا بُدّ لي يرسول الله من ان اقول قال قُلْ قال الحجاج فخرجتُ حتي اذا قدمتُ مكة وجدتُ بثنية البيضاء رجالا من قريش يتسمّعون الاخبار ويسالون عن امر رسول الله صلعم وقد بلغهم انه قد سار الي خيبر وقد عرفوا انها قرية الحجاز ريفا ومنعة ورجالا فهم يتحسّسون الاخبار ويسالون الرُّكبان فلما رأوني قالوا الحجاج بن علاط ولم يكونوا علموا باسلامي عنده والله الخبرُ اخبرْنا يابا محمد فانه بلغنا ان القاطع قد سار الي خيبر وهي بلدُ يهود وريف الحجاز قال قلتُ قد بلغني ذلك وعندي من الخبر ما يسُرّكم قال فالتبطوا بجنبيْ ناقتي يقولون ايهٍ يا حجّاجُ قال فقلتُ هُزِم هزيمة لم تسمعوا

بمثلها قط وقُتِلَ اصحابه قتلاً لم تسمعوا بمثله قط وأُسِرَ محمدٌ اسراً وقالوا لا نقتله
حتي نَبْعث به الي مكة فيقتلوه بين اظهُرهم بمن كان اصاب من رجالهم • قال
فقاموا وصاحوا بمكة وقالوا قد جاءكم الخبرُ وهذا محمدٌ انما تنتظرون ان
يُقْدَم به عليكم فيُقْتَل بين اظهُركم قال قلت أُعينوني علي جمع مالي بمكة علي
غُرَماءي فاني أُريد ان اقدَمَ خيبر فأُصيب من فَلّ محمد واصحابه قبل ان يسبقني
التجارُ الي ما هنالك • قال ابن هشام ويقال من فَيْءِ محمد • قال ابن اسحاق قال
فقاموا فجمعوا لي مالي كأحَثّ جمع سمعتُ به قال وجيتُ صاحبتي فقلتُ مالي
وقد كان لي عندها مالٌ موضوعٌ لعلّي الحقُ بخيبر فأُصيب من فُرَص البيع
قبل ان يسبقني التجار • قال فلما سمع العباس بن عبد المطلب الخبر وجاءه
عنّي اقبَلَ حتي وقف الي جنبي وانا في خيمة من خيام التجار فقال يا حجاج ما
هذا الذي جيتَ به قال فقلت وهل عندك حِفْظٌ لِما وَضَعْتُ عندك قال نعم قال
قلت فاستأخِرْ عنّي حتي القاك علي خلاء فاني في جمع مالي كما تري فانصرِفْ عنّي
حتي افرُغَ قال حتي اذا فرغتُ من جمع كلّ شيء كان لي بمكة واجمعتُ الخروج
لقيتُ العباس فقلت احفَظْ عليّ حديثي يابا الفضل فانّي اخشي الطَّلَبَ ثلاثاً
ثم قُلْ ما شيتَ قال افعَلُ قال فاني والله لقد تركتُ ابن اخيك عروساً علي بنت
مَلِكهم يعني صفيّة بنت حُيَيّ ولقد افتتح خيبر وانتثل ما فيها وصارت له
ولاصحابه فقال ما تقول يا حجاج قال قلت اي والله فاكتُمْ عنّي ولقد اسلمتُ وما
جيتُ الا لآخُذَ مالي فَرَقاً من ان أُغْلَبَ عليه فاذا مَضَتْ ثلاثٌ فاظهِرْ امرك
فهو والله علي ما تُحِبُّ قال حتي اذا كان اليوم الثالث لبس العباسُ حُلّةً له
وتَخَلَّقَ واخذ عصاه ثم خرج حتي اتي الكعبة فطاف بها فلما رأوه قالوا يا ابا

الفضل هذا والله التّجلُّد لحرّ المصيبة قال كلّا والله الذي حلّفتم به لقد افتتح محمّدٌ خيبر وتُرِك عروسًا على بنت ملكهم واحرز اموالهم وما فيها فاصبحتْ له ولاصحابه قالوا مَن جاءك بهذا الخبر قال الذي جاءكم بما جاءكم به ولقد دخل عليكم مسلمًا فأَخذ امواله فانطلق ليلحق بمحمّد واصحابه فيكون معه قالوا يالَ عِباد الله انفلت عدوُّ الله اما والله لو علمنا لكان لنا وله شانٌ قال ولم ينْشبوا ان جاءهم الخبرُ بذلك ٥

ذكرُ ما قيل من الشعر في يوم خيبْر

وكان مّما قيل من الشعر في يوم خيبر قول حسان بن ثابت

بِئسَما قاتلتْ خيَابرُ عمَّا جمّعوا من مَزارع ونَخيلِ
كرِهوا الموتَ فاستُبِيحَ حِماهم واقرّوا فعْلَ اللّئيمِ الذليلِ
أمِنَ الموتِ يهْربون فانّ الموتَ موتُ الهُزالِ غيرُ جميلِ

وقال حسان بن ثابت ايضا وهو يعْذر أيْمَن بن أمّ ايمن بن عُبيْد وكان قد تخلّف عن خيبر وهو من بني عوف بن الخزرج وكانت أمّه أمّ ايمن مولاة رسول الله صلعم وهي أمُّ أُسامة بن زيد فكان اخا أُسامة لأمّه

على حين ان قالت لأيْمن أمُّه جبنْتَ ولم تَشْهدْ فوارسَ خيبْرِ
وأيْمنُ لم يجبُنْ ولكنّ مُهْرهُ أضرّ به شُرْبُ المديد المخمَّرِ
ولولا الذي قد كان من شانِ مُهْرِه لقاتلَ فيهم فارسًا غيرَ أعْسَرِ
ولكنّه قد صدَّه فعلُ مُهْرِه وما كان منه عنده غيرُ أيْسرِ

قال ابن هشام انشدني ابو زيد هذه الابيات لكعب بن مالك وانشدني

ولكنّه قد صدَّه شأنُ مُهْرِه وما كان لولا ذاكُمُ بمقصِّرِ

قال ابن اسحاق وقال ناجية بن جُنْدُب الأَسْلَمي

يالَ عِبادِ الله فيمَ تَرْغَبُ

ما هو الاَّ مأكَلٌ ومَشْرَبُ   وجَنَّةٌ فيها نعيمٌ ومُعْجِبُ

وقال ناجية بن جُنْدُب الاسلمي

انا لِمَنْ انكَرني ابنُ جُنْدُب

يا رُبَّ قِرْنٍ في مَكَرِّي أَنْكَبِ   طاحَ بمَغْدَي أَنْسُرٍ وثَعْلَبِ

قال ابن هشام وانشدني بعض الرواة للشعر قوله في مَكَرِّي وطاح بمَغْدَي * وقال كعب بن مالك في يوم خيبر فيما ذكر ابن هشام عن ابي زيد الانصاري

ونحن وَرَدْنا خَيْبَرًا وفُرُوضَه   بكلّ فَتَي عارِي الاشاجع مِذْوَدِ

جوادٍ لدي الغايات لا واهِنِ القُوَي   جَرِيٍّ علي الاعداء في كلّ مَشْهَدِ

عظيمِ رَمادِ القِدْرِ في كلّ شَتْوَةٍ   ضَرُوبٍ بنَصْلِ المَشْرَفِيِّ المُهَنَّدِ

يَرَي القَتْلَ مَدْحًا ان اصاب شهادةً   من الله يَرْجُوها وفَوْزًا بأَحْمَدِ

يَذُودُ ويَحمي عن ذِمارِ محمَّدٍ   ويَدْفَعُ عنه باللسان وباليَدِ

ويَنْصُرُهُ من كل امرٍ يَرِيبُهُ   يَجُودُ بنفسٍ دون نفس محمَّدِ

يُصَدِّق بالأَنْباء بالغَيْبِ مُخْلِصًا   يُريد بذاك الفَوْزَ والعِزَّ في غَدِ

ذِكْرُ مَقَاسم خَيْبَرَ واموالها

قال ابن اسحاق وكانتُ المقاسم علي اموال خيبر علي الشِّقّ ونَطَاةَ والكَتيبة فكانت الشِّقُّ ونَطَاةُ في سُهْمان المسلمين وكانت الكَتيبة خُمُسَ الله وسَهْمَ النبي صلعم ذوي القُرْبَي واليَتامَي والمساكين وطُعْمَ ازواج النبي صلعم وطُعْمَ رجال مَشَوْا بين رسول الله صلعم وبين اهل فَدَكَ بالصُّلْح منهم مُحَيِّصة بنْ مسعود اعطاه رسول

الله صلعم منها ثلاثين وسقًا من شعير وثلاثين وسقًا من تمر وقُسمت خيبرُ على اهل الحديبية من شهد خيبر ومن غاب عنها ولم يَغِب عنها الا جابر بن عبد الله بن عمرو بن حَرام فقسم له رسول الله صلعم كسهم من حضرها وكان واديها وادي السُّرَير ووادي خاص وهما اللذان قُسمت عليهما خيبرُ وكانت نطاة والشقّ ثمانية عشر سهمًا نطاةُ من ذلك خمسة أسهم والشقّ ثلاثة عشر سهمًا وقُسمت الشقّ ونطاةُ على الف سهم وثماني ماية سهم وكانت عدّةُ الذين قُسمت عليهم خيبرُ من اصحاب رسول الله صلعم الف سهم وثماني ماية سهم برجالهم وخيلهم الرجال اربع عشرة ماية والخيل مايتا فرس فكان لكلّ فرس سهمان ولفارسه سهمٌ وكان لكلّ راجل سهم فكان لكل سهم راسٌ جُمِع اليه ماية رجل فكانت ثمانية عشر سهمًا جمع * قال ابن هشام وفي يوم خيبر عرّب رسول الله صلعم العَرَبيّ من الخيل وهجّن الهجين * قال ابن اسحاق فكان عليٌّ بن ابي طالب راسًا والزبير بن العَوّام وطلحة بن عبيد الله وعمر بن الخطاب وعبد الرحمن ابن عوف وعاصم بن عدي اخو بني العَجلان وأُسيد وسهمُ الحارث بن الخزرج وسهمُ ناعم وسهم بني بياضة وسهم بني عُبيد وسهم بني حَرام من بني سلمة وعُبيد السِّهام * قال ابن هشام وانما قيل له عبيد السهام لِمَا اشتري من السهام يوم خيبر وهو عبيد بن اوس احد بني حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو ابن مالك بن الأوس * قال ابن اسحاق وسهم ساعدة وسهم غِفار وأسلَم وسهم النَّجار وسهم حارثة وسهم اوس * فكان أوّل سهم خرج من خيبر بنَطاةَ سهم الزبير بن العوّام وهو الخَوع وتابعه السُّرير ثم كان الثاني سهم بياضة ثم كان الثالث سهم أُسيد ثم كان الرابع سهم بني الحارث بن الخزرج ثم كان الخامس

سهم ناعم لبني عوف بن الخزرج ومُزَيْنة وشُركاءهم وفيه قُتِلَ محمود بن مسلمة فهذه نَطَاةُ * ثم هبطوا الي الشقّ فكان اول سهم خرج منه سهم عاصم بن عدي اخي بني العجلان ومعه كان سهم رسول الله صلعم ثم سهم عبد الرحمن بن عوف ثم سهم ساعدة ثم سهم النجار ثم سهم علي بن ابي طالب رضوان الله عليه ثم سهم طلحة بن عبيد الله ثم سهم غفار واسلم ثم سهم عمر بن الخطاب ثم سَهْما سلمة بن عبيد وبني حرام ثم سهم حارثة ثم سهم عُبَيْد السهام ثم سهم اوس وهو سهم اللفيف جُمعت اليه جُهَيْنة ومَن حضر خيبر من ساير العرب وكان حَذْوة سهم رسول الله صلعم الذي اصابه في سهم عاصم بن عدي * ثم قسم رسول الله صلعم الكتيبة وهي وادي خاص بين قرابته وبين نساءه وبين رجال من المسلمين ونساء اعطاهم منها فقسم رسول الله صلعم لفاطمة ابنته مايتيْ وَسْق ولعليّ بن ابي طالب مابة وسق ولأُسامة بن زيد مايتي وسق وخمسين وسقًا نَوًى ولعايشة مايتي وسق ولابي بكر بن ابي قُحافة مابة وسق ولَعقيل بن ابي طالب مابة وسق واربعين وسقًا ولبني جعفر خمسين وسقًا ولربيعة ابن الحارث مابة وسق وللصَّلْت بن مَخْرَمة وابنَيْه مابة وسق للصَّلْت منها اربعون وسقًا ولابي نَبِقَةَ خمسين وسقًا ولُركانة بن عبد يزيد خمسين وسقًا ولقَيْس ابن مَخْرَمة ثلاثين وسقًا ولابي القاسم بن مخرمة اربعين وسقا ولبنات عبيدة بن الحارث وابنة الحُصَيْن بن الحارث مابة وسق ولبني عبيد بن عبد يزيد ستين وسقا ولابن اوس بن مخرمة ثلاثين وسقا ولِمِسْطَح بن أُثاثة وابن الياس خمسين وسقا ولأُمّ رُمَيْثة اربعين وسقا ولنُعَيْم بن هِنْد ثلاثين وسقا ولبُحَيْنة بنت الحارث ثلاثين وسقا ولعُجَيْر بن عبد يزيد ثلاثين وسقا ولأُمّ الحكم بنت الزبير بن عبد

المطلب ثلاثين وسقا ولجمانة بنت ابي طالب ثلاثين وسقا ولأم الارقم خمسين وسقا ولعبد الرحمن بن ابي بكر اربعين وسقا ولحمنة بنت جحش ثلاثين وسقا ولأم الزبير اربعين وسقا ولضباعة بنت الزبير اربعين وسقا ولابن ابي خنيس ثلاثين وسقا ولأم طالب اربعين وسقا ولابي بصرة عشرين وسقا ولنميلة الكلبي خمسين وسقا ولعبد الله بن وهب وابنتيه تسعين وسقا لابنتيه منها اربعين ولأم حبيب بنت جحش ثلاثين وسقا ولملكوا بن عبدة ثلاثين وسقا ولنساءه صلعم سبعماية وسق ❁

بسم الله الرحمن الرحيم ذكر ما اعطي محمد رسول الله صلعم نساءه من قمح خيبر * قسم لهن ماية وسق وثمانين وسقا ولفاطمة بنت رسول الله صلعم خمسة وثمانين وسقا ولأسامة بن زيد اربعين وسقا وللمقداد بن الاسود خمسة عشر وسقا ولأم رميثة خمسة اوسق شهد عثمان بن عفان وعباس وكتب * قال ابن اسحاق وحدثني صالح بن كيسان عن ابن شهاب الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود قال لم يوص رسول الله صلعم عند موته الا بثلاث اوصي للرهاويين بجاد ماية وسق من خيبر وللداريين بجاد ماية وسق من خيبر وللسبايين بجاد ماية وسق من خيبر وللاشعريين بجاد ماية وسق من خيبر واوصي بتنفيل بعث اسامة بن زيد بن حارثة وانه لا يترك بجزيرة العرب دينان * قال ابن اسحاق فلما فرغ رسول الله صلعم من خيبر قذف الله الرعب في قلوب اهل فدك حين بلغهم ما اوقع الله باهل خيبر فبعثوا الي رسول الله صلعم يصالحونه علي النصف من فدك فقدمت عليه رسلهم بخيبر او بالطايف او بعد ما قدم المدينة فقبل ذلك منهم فكانت فدك لرسول الله صلعم خالصة

لانه لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب ۞

تسمية النفر الداريين الذين اوصي لهم رسول الله عم من خيبر

وهم بنو الدار بن هاني بن حبيب بن نمارة بن لخم الذين ساروا الي رسول الله صلعم من الشام تميم بن اوس ونعيم بن اوس اخوه ويزيد بن قيس وعرفة بن مالك سماه رسول الله صلعم عبد الرحمن + قال ابن هشام ويقال عزة بن مالك * واخوه مران بن مالك + قال ابن هشام مروان بن مالك * قال ابن اسحاق وفاكه بن نعمان وجبلة بن مالك وابو هند بن بر واخوه الطيب بن بر فسماه رسول الله صلعم عبد الله * فكان رسول الله صلعم كما حدثني عبد الله بن ابي بكر يبعث الي اهل خيبر عبد الله بن رواحة خارصا بين المسلمين ويهود فيخرص عليهم فاذا قالوا تعديت علينا قال ان شئتم فلكم وان شئتم فلنا فتقول يهود بهذا قامت السموات والارض وانما خرص عليهم عبد الله بن رواحة عاما واحدا ثم اصيب بموتة يرحمه الله فكان جبار بن صخر بن امية بن خنساء اخو بني سلمة هو الذي يخرص عليهم بعد عبد الله بن رواحة ۞

امر عبد الله بن سهل

قال فاقامت يهود علي ذلك لا يري بهم المسلمون باسا في معاملتهم حتي عدوا في عهد رسول الله صلعم علي عبد الله بن سهل اخي بني حارثة فقتلوه فاتهمهم رسول الله صلعم والمسلمون عليه * قال ابن اسحاق فحدثني الزهري عن سهل بن ابي حثمة وحدثني ايضا بشير بن يسار مولي بني حارثة عن سهل بن ابي حثمة قال اصيب عبد الله بن سهل بخيبر وكان خرج اليها في اصحاب له يمتار منها تمرا فوجد في عين قد كسرت عنقه ثم طرح فيها قال فاخذوه فغيبوه ثم قدموا

علي رسول الله صلعم فذكروا له شانَهُ فتقدَّمَ اليه اخوه عبد الرحمن ومعه ابنا عمه حُوَيِّصة ومُحَيِّصة ابنا مسعود وكان عبد الرحمن من احدثهم سنًّا وكان صاحبَ الدم وكان ذا قَدَم القوم فلمّا تكلّم قبل ابنَيْ عمّه قال رسول الله صلعم الكُبْرَ الكُبْرَ * قال ابن هشام ويقال كَبِّرْ كَبِّرْ فيما ذكر مالك بن انس * فسكت فتكلَّمَ حويصةُ ومحيصةُ ثم تكلَّمَ هو بَعْدُ فذكروا لرسول الله صلعم قَتْلَ صاحبهم فقال رسول الله صلعم اتسمون قاتلكم ثم تَحْلفون عليه خمسين يمينًا فنُسَلِّمه اليكم قالوا يرسول الله ما كُنّا لنَحْلف علي ما لا نَعْلَمُ قال افيَحْلفون بالله لكم خمسين يمينًا ما قتلوه ولا يعلمون له قاتلًا ثم يبرّؤون من دمه قالوا يرسول الله ما كُنّا لنَقْبَلَ ايمانَ يهود ما فيهم من الكُفْر اعظَمُ من ان يحلفوا علي اثْمٍ قال فوداه رسول الله صلعم من عنده مائة ناقة قال سَهْلٌ فوالله ما أَنْسَي بَكْرَةً منها حمراء ضربتْني وانا احوزها * قال ابن اسحاق وحدثني محمد بن ابراهيم ابن الحارث التيمي عن عبد الرحمن بن بُجَيْد بن قَيْظيّ اخي بني حارثة قال محمد ابن ابراهيم وايمُ الله ما كان سهلٌ بأكْثَرَ علمًا منه ولكنه كان اسنّ منه انه قال له والله ما هكذا كان الشانُ ولكنّ سهلًا أَوْهَمَ ما قال رسول الله صلعم احلفوا علي ما لا علْمَ لكم به ولكنه كتب الي يهود خيبر حين كَلَّمَتْه الانصار انه وُجِدَ قتيلٌ بين ابياتكم فَدُوه فكتبوا اليه يَحْلفون بالله ما قتلوه ولا يعلمون له قاتلًا فوداه رسول الله صلعم من عنده * قال ابن اسحاق وحدثني عمرو ابن شُعَيْب مثل حديث عبد الرحمن بن بُجَيْد الا انه قال في حديثه دُوه أَوِ ايذنوا بحَرْبٍ فكتبوا يحلفون بالله ما قتلوه ولا يعلمون له قاتلًا فوداه رسول الله صلعم من عنده ۞

اجلاء اهل خيبر

قال ابن اسحاق وسالتُ ابن شهاب كيف كان اعطاء رسول الله صلعم يهودَ خيبر نخلَهم حين اعطاهم النخلَ على خرجها ابتَّ ذلك لهم حتي قُبض ام اعطاهم اياها لضرورة من غير ذلك فاخبرني ابن شهاب ان رسول الله صلعم افتتح خيبر عنوةً بعد القتال وكانت خيبر مما افاء الله على رسول الله صلعم خمّسها رسول الله صلعم وقسمها بين المسلمين ونزل مَنْ نزل من اهلها علي الجلاء بعد القتال فدعاهم رسول الله صلعم فقال ان شيتُ دفعتُ اليكم هذه الاموال على ان تعملوها وتكون ثمارها بيننا وبينكم واُقرّكم ما اقرّكم الله فقبلوا فكانوا على ذلك يعملونها وكان رسول الله صلعم يبعث عبد الله بن رواحة فيقسم ثمرها ويعدل عليهم في الخرص فلمّا توفّي اللهُ نبيّهُ صلعم أقرّها ابو بكر بعد رسول الله صلعم بأيديهم على المعاملة التي عاملهم عليها رسول الله صلعم حتي تُوُفّي ثم اقرّهم عمر صدرًا من امارته ثم بلغ عُمَرَ ان رسول الله صلعم قال في وَجَعه الذي قبضه الله فيه لا يجتمعنّ بجزيرة العرب دينانِ ففحص عمر عن ذلك حتي بلغه الثبت فارسل الي يهود فقال ان الله قد اذن في جلاءكم فقد بلغني ان رسول الله صلعم قال لا يجتمعنّ بجزيرة العرب دينان فمن كان عنده عهدٌ من رسول الله صلعم فليأتني به أُنفذه له ومن لم يكن عنده عهدٌ من رسول الله صلعم من اليهود فليتجهّز للجلاء فاجلي عمر من لم يكن عنده عهدٌ من رسول الله صلعم منهم * قال ابن اسحاق وحدثني نافع مولي عبد الله بن عمر عن عبد الله بن عمر قال خرجتُ انا والزبير بن العوّام والمقداد بن الاسود الي اموالنا بخيبر نتعاهدها فلمّا قدمنا تفرّقنا في اموالنا قال فعُدِيَ عليّ تحت الليل وانا نايمٌ

علي فراشي ففُدعت يَداي من مَرْفقيَّ فلمّا اصبحْتُ استصرخ عليَّ صاحباي فأتياني فسألاني مَنْ صنع هذا بك فقلت لا ادري قال فاصلحا من يَدَيَّ ثم قدما بي علي عمر فقال هذا عمل يهود ثم قام في الناس خطيبًا فقال ايها الناس ان رسول الله صلعم كان عامَلَ يهودَ خيبر على انا نُخرِجهم اذا شئنا وقد عدَوْا على عبد الله بن عمر ففدعوا يَدَيْه كما قد بلغكم مع عَدْوتهم على الانصاري قبله لا نَشُكّ انهم اصحابه ليس لنا هناك عدوٌّ غيرهم فمن كان له مالٌ بخيبر فلْيَلْحَقْ به فاني مُخرِجٌ يهودَ فأخرجهم * قال ابن اسحاق فحدثني عبد الله بن ابي بكر عن عبد الله بن مِكْنَف اخي بني حارثة قال لما اخرج عمر يهود من خيبر ركب في المهاجرين والانصار وخرج معه جبّار بن صخْر بن امية بن خَنْساء اخو بني سلمة وكان خارص اهل المدينة وحاسبهم ويزيد بن ثابت وهما قسما خيبر بين اهلها على أَصْل جماعة السُّهمان التي كانت عليها وكان ما قسم عمر بن الخطاب من وادي القُرَي لعثمان بن عَفّان خَطَرٌ ولعبد الرحمن بن عوف خطرٌ ولعُمَر بن ابي سلمة خطر ولعامر بن ابي ربيعة خطر ولعمرو بن سُراقة ولأَشْيَمَ خطر + قال ابن هشام ويقال لأَسْلَمَ * ولبني جعفر خطر ولمُعَيْقيب خطر ولعبد الله بن الأَرْقَم خطر ولعبد الله وعبيد الله خطران ولابن عبد الله بن جحش خطر ولابن البُكَيْر ولمُعَتِّمر خطر ولزيد بن ثابت خطر ولأُبَيّ بن كعب خطر ولمُعاذ بن عَفْراء خطر ولابي طلحة وحسن خطر ولجَبّار بن صَخْر وجابر بن عبد الله بن رِياب خطر ولمالك بن صعصعة وجابر بن عبد الله بن عمرو خطر ولابن حُضَيْر خطر ولابن سعد بن معاذ خطر ولسلَمَة بن سَلامة خطر ولعبد الرحمن بن ثابت وابي شريك خطر ولابي عَبْس بن جَبْر خطر ولمحمّد بن مَسْلَمَة خطر ولعُبادة بن طارق خَطَرٌ +

قال ابن هشام ويقال لقَتَادة * قال ابن اسحاق ولجَبْر بن عَتيك نصفُ خطرٍ ولابنَيْ الحارث بن قيس نصف خطر ولابن حَزَمَةَ والضَّحَّاك خَطَرٌ فهذا ما بلغنا من امر خيبر ووادي القُرَي ومقاسمها + قال ابن هشام الخطرُ النصيبُ يقال اخطَرَ لي فلانٌ خَطَرًا + قال ابن هشام وذكر سفيان بن عيينة عن الأَجْلَح عن الشعبي ان جعفر بن ابي طالب قدم علي رسول الله صلعم يوم فتح خيبر فقَبَّلَ رسولُ الله صلعم بين عينَيْه والتَزَمَهُ فقال ما أَدْري بايهما انا اسرُّ بفتح خيبر ام بقُدُوم جعفر ۞

ذكرُ قُدُوم جَعْفَر من الحَبَشَة

وحديث المهاجرين الي الحبشة

قال ابن اسحاق وكان مَنْ اقام بأَرض الحَبَشَة من اصحاب رسول الله صلعم حتي بعث فيهم رسول الله صلعم الي النجاشي عمرو بن امية الضَّمْرِيَّ فحملهم في سفينتَيْن فقدم بهم عليه وهو بخيبر بعد الحديبية من بني هاشم بن عبد مناف جعفر بن ابي طالب معه امراتُه أَسْماء ابنة عُمَيْس الخَثْعَمِيّة وابنه عبد الله ابن جعفر وكانت وَلَدَتْه بارض الحبشة قُتل جعفر بمُؤْتَةَ من ارض الشام اميرًا لرسول الله صلعم رجلٌ ومن بني عبد شمس بن عبد مناف خالد بن سعيد بن العاص بن امية بن عبد شمس معه امراته أُمَيْنَة بنت خَلَف بن أَسْعَد + قال ابن هشام ويقال هُمَيْنة بنت خلف * وابناه سعيد بن خالد وأُمَةُ بنت خالد وَلَدَتْهما بارض الحبشة قُتل خالد بمَرْج الصُّفَّر في خلافة ابي بكر بارض الشام واخوه عمرو بن سعيد بن العاص معه امراته فاطمة بنت صفوان بن امية بن

مُحَرِّث الكناني هلكتْ بارض الحبشة قُتل عمرو بأَجْنَادَيْن من ارض الشام في خلافة ابي بكر ولعمرو بن سعيد يقول ابوه سعيد بن العاص ابو أُحَيْحَة

الا لَيْتَ شعري عنك يا عمرو سايلاً   اذا شَبَّ واشتَدَّتْ يَدَاهُ وسُلِّحا

اَتَتْرُكُ امرَ القوم فيه بَلابِلٌ   وتَكْشِفُ غَيْظًا كان في الصَّدْر موجَحا

ولعمرو وخالد يقول اخوهما ابان بن سعيد بن العاص حين اسلما وكان ابوهم سعيد بن العاصي هلك بالظُّرَيْبَة من ناحية الطايف هلك في مال له بها

الا لَيْتَ مَيْتًا بالظُّرَيْبة شاهدٌ   لما يَفْتَري في الدين عمرو وخالدُ

أَطاعا بنا امرَ النساء فاَصْبَحا   يُعِينان من اعدائنا من نُكايدُ

فأَجابه خالد بن سعيد فقال

اخي ما اخي لا شاتمٌ انا عِرْضَهُ   ولا هو عن سُوء المقالة مُقْصِرُ

يقول اذا اشتَدَّتْ عليه أُمورُهُ   الا ليت مَيْتًا بالظُّرَيْبة يُنشَرُ

فدَعْ عنك ميْتًا قد مَضَي لسبيله   وأَقْبِلْ علي الأَدْنَي الذي هو افقرُ *

ومُعَيْقيب بن ابي فاطمة خازنُ عمر بن الخطاب علي بيت مال المسلمين وكان الي آل سعيد بن العاص وابو موسي الاشعري عبد الله بن قيس حليفُ آل عُتْبة ابن ربيعة بن عبد شمس اربعة نفر * ومن بني اسد بن عبد العزّي بن قُصَي الاسودُ بن نوفل بن خُوَيْلد رجلٌ ومن بني عبد الدار بن قُصَيّ جَهْم بن قيس ابن عبد شُرَحْبيل معه ابناه عمرو بن جهم وخزيمة بن جهم وكانت معه امراته أُمّ حَرْمَلة بنت عبد الاسود هلكتْ بارض الحبشة وابناه لها رجلٌ * ومن بني زُهْرة بن كلاب عامر بن ابي وَقّاص وعُتْبة بن مسعود حليفٌ لهم من هُذَيْل رجلان * ومن بني تَيْم بن مُرّة بن كعب الحارثُ بن خالد بن صَخْر وقد كانت

معه امراته رِيطَةُ بنت الحارث بن جُبَيْلة هلكت بارض الحبشة رجلٌ * ومن بني جُمَح بن عمرو بن هُصَيْص بن كعب عثمانُ بن ربيعة بن اُهْبَان رجلٌ ومن بني سَهْم بن عمرو بن هصيص بن كعب مَحْمِيَةُ بن الجَزْء حليف لهم من بني زُبَيْد كان رسول الله صلعم جعله على خُمُس المسلمين رجل * ومن بني عدي بن كعب ابن لُؤَيّ مَعْمَر بن عبد الله بن نَضْلة رجل ومن بني عامر بن لوي بن غالب ابو حاطب بن عمرو بن عبد شمس ومالك بن ربيعة بن قيس بن عبد شمس معه امراته عمرة بنت السَّعْدي بن وَقْدَان بن عبد شمس رجلان * ومن بني الحارث ابن فِهْر بن مالك الحارثُ بن عبد قيس بن لَقيط رجل * وقد كان حُمِلَ معهم في السفينتين نساءٌ من نساء مَنْ هلك هنالك من المسلمين * فهولاء الذين حمل النجاشيُّ مع عمرو بن امية في السفينتين فجميع من قدم في السفينتين ستة عشر رجلًا * وكان ممّن هاجر الي ارض الحبشة ولم يَقْدَمْ الا بعد بَدْر ولم يحمل النجاشيُّ في السفينتين الي رسول الله صلعم ومَنْ قدم بعد ذلك ومن هلك بارض الحبشة من مهاجرة الحبشة من بني امية بن عبد شمس بن عبد مناف عُبَيْد الله بن جَحْش بن رياب الاسدي اسد خزيمة حليف بني امية بن عبد شمس معه امراته أمُّ حبيبة بنت ابي سفيان وابنته حبيبة بنت عبيد الله وبها كانت تُكْنَي ام حبيبة بنت ابي سفيان وكان اسمها رَمْلَةَ خرج مع المسلمين مهاجراً فلما قدم ارض الحبشة تَنَصَّرَ بها وفارق الاسلام ومات هناك نصرانيًّا فخَلَفَ رسول الله صلعم على امراته من بعده أمّ حبيبة بنت ابي سفيان بن حرب * قال ابن اسحاق حدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة قال خرج عبيد الله بن جحش مع المسلمين مسلماً فلما قدم ارض الحبشة تنصَّر قال فكان

اذا مَرَّ بالمسلمين من اصحاب رسول الله صلعم قال فقّحنا وصأصأتم اي قد ابصرنا وانتم تلتمسون البصر ولم تبصروا بعدُ وذلك ان ولد الكلب اذا اراد ان يفتح عينيه للنظر صأصأ قبل ذلك يضرب ذلك له ولهم مثلًا اي انّا قد فتّحنا اعيننا وابصرنا ولم تفتحوا اعينكم فتبصروا وانتم تلتمسون ذلك * قال ابن اسحاق وقيس بن عبد الله رجل من بني اسد بن خزيمة وهو ابو أُمَيَّة بنت قيس التي كانت مع امّ حبيبة وامراته بَرَكة بنت يَسَار مولاة ابي سفيان بن حرب كانتا ظِئرَي عبيد الله بن جحش وامّ حبيبة بنت ابي سفيان فخرجا بهما معهما حين هاجرا الي ارض الحبشة رجلان * ومن بني اسد بن عبد العزّي بن قُصَيّ يزيدُ بن زَمَعَة بن الاسود بن المطلب بن اسد قُتل يوم حُنين مع رسول الله صلعم شهيدًا وعمرو بن امية بن الحارث بن اسد هلك بارض الحبشة رجلان * ومن بني عبد الدار بن قُصَيّ ابو الرُّوم بن عُمَير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار وفِراس بن النّضر بن الحارث بن كَلَدَة بن علقمة بن عبد مناف بن عبد الدار رجلان * ومن بني زُهرة بن كلاب بن مُرّة المطّلبُ بن أَزهر بن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة معه امراته رَملة بنت ابي عوف بن ضُبَيرة بن سُعَيد بن سعد بن سهم هلك بارض الحبشة ولدَتْ له هنالك عبد الله بن المطلب فكان يقال ان كان لأَوّلَ رَجُلٍ وَرِثَ اباه في الاسلام رجل * ومن بني تيم بن مُرّة بن كعب بن لوي عمرو بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم قُتل بالقادسية مع سعد بن ابي وقّاص رجل * ومن بني مخزوم بن يَقَظَة بن مرة بن كعب هَبّار بن سفيان بن عبد الاسد قُتل بأَجنادين من ارض الشام في خلافة ابي بكر واخوه عبد الله بن سفيان قُتل عام اليرموك

بالشام في خلافة عمر بن الخطاب يُشَكّ فيه أَقُتِلَ ثَمّ ام لا وهشام بن حذيفة ابن المغيرة ثلاثة نفر* ومن بني جُمَح بن عمرو بن هُصَيْص بن كعب حاطب بن الحارث بن معمر بن حبيب بن وهب بن حُذافة بن جمح وابناه محمد والحارث معه امراته ابنة المُجَلَّل هلك حاطبٌ هنالك مسلمًا قدمت امراته وابناه وهي أُمُّهما في احدي السفينتين واخوه حَطَّاب بن الحارث ومعه امراته فُكَيْهة بنت يسار وهلك هنالك مسلمًا قدمت امراته فكيهة في احدي السفينتين وسفيان ابن معمر بن حبيب وابناه جُنادة وجابر وأُمُّهما معه حَسَنَةُ واخوهما لأُمّهما شرحْبيل بن حَسَنَةَ وهلك سفيان وهلك ابناه جُنادة وجابر في خلافة عمر بن الخطاب ستة نفر* ومن بني سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب عبدُ الله بن الحارث بن قيس بن عدي بن سُعيد بن سهم الشاعر هلك بارض الحبشة وقيس ابن حُذافة بن قيس بن عدي بن سعيد بن سهم وابو قيس بن الحارث بن قيس بن عدي بن سُعيد بن سهم قُتل يوم اليمامة في خلافة ابي بكر الصديق وعبد الله بن حذافة بن قيس بن عدي بن سُعيد بن سهم وهو رسول رسول الله صلعم الي كسري والحارثُ بن الحارث بن قيس بن عدي ومَعْمَرُ بن الحارث ابن قيس بن عدي وبشر بن الحارث بن قيس بن عدي وأخٌ له من أُمّه من بني تميم يقال له سَعيد بن عمرو قُتل بأجْنادين في خلافة ابي بكر وسعيد بن الحارث ابن قيس قُتل عام اليرْموك في خلافة عمر بن الخطاب والسايبُ بن الحارث بن قيس جُرح بالطايف مع رسول الله صلعم قُتل يوم فحْل في خلافة عمر بن الخطاب ويقال قُتل يوم خيْبَر يُشَكّ فيه وعُمير بن رياب بن حُذَيفة بن مِهْشَم بن سُعيد ابن سهم قُتل بعيْن التمْر مع خالد بن الوليد منْصَرفَهُ عن اليمامة في خلافة

ابي بكر احد عشر رجلًا * ومن بني عدي بن كعب عروة بن عبد العزي بن حرثان بن عوف بن عبيد بن عويج بن عدي بن كعب هلك بارض الحبشة وعديّ بن نضلة بن عبد العزي بن حرثان هلك بارض الحبشة رجلان وقد كان مع عدي ابنه النعمان بن عدي فقدم النعمان مع من قدم من المسلمين من ارض الحبشة فبقي حتي كانت خلافة عمر بن الخطاب فاستعمله علي ميسان من ارض البصرة فقال ابياتًا من شعر وهي

الا هل اتي الحسناء أنّ حليلها بميسان يسقي في زجاج وحنتم
اذا شيت غنتني دهاقين قرية ورقاصة تجدوا علي كل منسم
فان كنت ندماني فبالاكبر اسقني ولا تسقني بالاصغر المتثلم
لعلّ امير المومنين يسوءه تنادمنا في الجوسق المتهدم

قال فلما بلغت ابياته عمر قال نعم والله ان ذلك ليسوءني فمن لقيه فليخبره اني قد عزلته وعزله فلما قدم عليه اعتذر اليه وقال والله يا امير المومنين ما صنعت شيئًا مما بلغك اني قلته قطّ ولكني كنت امرءا شاعرًا وجدت فضلًا من قول فقلت فيها يقول الشُّعراء فقال له عمر وايم الله لا تعمل لي عملا ما بقيت وقد قلت ما قلت ❊ ومن بني عامر بن لوي بن غالب بن فهر سليط بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ودّ بن نصر بن مالك بن حسل وهو كان رسول رسول الله صلعم الي هوذة بن علي الحنفي باليمامة رجل * ومن بني الحارث بن فهر بن مالك عثمان بن عبد غنم بن زهير بن ابي شدّاد وسعد بن عبد قيس بن لقيط بن عامر بن امية بن ظرب بن الحارث بن فهر وعياض بن زهير بن ابي شداد ثلاثة نفر * فجميع من تخلف عن بدر ولم يقدم علي رسول الله صلعم مكة ومن

قدم بعد ذلك ومن لم يحمل النجاشيّ في السفينتين اربعة وثلاثون رجلاً * وهذه تسمية جملة من هلك منهم ومن ابناءهم بارض الحبشة من بني عبد شمس بن عبد مناف عبيد الله بن جحش بن رياب حليف بني امية مات بها نصرانيّاً ومن بني اسد بن عبد العزّي بن قُصَيّ عمرو بن امية بن الحارث بن اسد ومن بني جمح حاطب بن الحارث واخوه حَطّاب بن الحارث ومن بني سهم ابن عمرو بن هصيص بن كعب عبد الله بن الحارث بن قيس ومن بني عدي ابن كعب بن لوي عروة بن عبد العزّي بن حُرْثان بن عوف وعدي بن نَضْلة سبعة نفر ومن ابناءهم من بني تيم بن مرة موسي بن الحارث بن خالد بن صخْر بن عامر رجل * وجميع من هاجر الي ارض الحبشة من النساء مَنْ قدم منهنّ ومَنْ هلك هنالك ست عشرة امراة سوي بناتهنّ اللاتي وَلَدْنَ هنالك مَن قدم منهن ومَن هلك هنالك ومن خُرج به معهنّ حين خَرجْن من قريش من بني هاشم رُقيّة بنت رسول الله صلعم ومن بني امية أُمّ حبيبة بنت ابي سفيان معها ابنتُها حبيبة خرجَتْ بها من مكة ورجعت بها معها ومن بني مخزوم أُمّ سلمة ابنة ابي امية قدمت معها بزَيْنَب ابنتها من ابي سلمة ولدَتْها هنالك ومن بني تيم بن مرة رَيْطة بنت الحارث بن جُبَيْلة هلكت بالطريق وبنتان لها كانت ولدَتْهما هنالك عايشة بنت الحارث وزَيْنَب بنت الحارث هَلَكْنَ جميعًا واخوهنّ موسي بن الحارث من ماء شربوه بالطريق وقدمَتْ بنتٌ لهـا ولدَتْها هنالك فلم يَبْقَ من ولدها غيرها يقال لها فاطمة * ومن بني سهم بن عمرو رَمْلَة بنت ابي عوف بن ضُبَيْرة ومن بني عدي بن كعب لَيْلَي بنت ابي حَثْمة بن غانم ومن بني عامر بن لوي سَوْدَة بنت زَمَعَة بن قيس وسَهْلَة بنت سُهَيْل بن عمرو

وابنة المحلّل وعَمْرة بنت السّعدي بن وقْدان وأمّ كلثوم بنت سُهيل بن عمرو ومن غرايب العرب أسماء بنت عُميس بن النعمان الخثعمية وفاطمة بنت صفوان بن امية بن محرّث الكنانية وفُكَيهة بنت يَسار وبركة بنت يسار وحَسنة أمّ شرحبيل ابن حسنة * وهذه تسمية من وُلد من ابناءهم بارض الحبشة من بني هاشم عبد الله بن جعفر بن ابي طالب ومن بني عبد شمس محمد بن ابي حُذيفة وسعيد بن خالد بن سعيد واخته أمة بنت خالد ومن بني مخزوم زينب بنت ابي سلمة بن عبد الاسد ومن بني زهرة عبد الله بن المطّلب بن أزهر ومن بني تيم موسي بن الحارث بن خالد واخواته عايشة بنت الحارث وفاطمة بنت الحارث وزينب بنت الحارث الرجال منهم خمسة عبد الله بن جعفر ومحمد بن ابي حذيفة وسعيد بن خالد وعبد الله بن المطلب وموسي بن الحارث ومن النساء خمس أمة بنت خالد وزينب بنت ابي سلمة وعايشة وزينب وفاطمة بنات الحارث بن خالد *

عُمْرة القَضاء في ذي القعدة سنة سبع

قال ابن اسحاق فلمّا رجع رسول الله صلعم الي المدينة من خيبر اقام بها شهري ربيع وجُمادَيين ورجبًا وشعبان ورمضان وشوّالًا يبعث فيما بين ذلك من غزوه وسَراياه صلعم ثم خرج في ذي القعدة في الشهر الذي صدّه فيه المشركون معتمرًا عمرة القَضاء مكان عمرته التي صدّوه عنها + قال ابن هشام واستعمل علي المدينة عويف بن الأضبط الدّيلي * ويقال لها عمرة القِصاص لانهم صدّوا رسول الله صلعم في ذي القعدة في الشهر الحرام من سنة ستّ فاقتصّ رسول الله صلعم منهم

فدخل مكة في ذي القعدة في الشهر الحرام الذي صَدُّوه فيه من سنة سبع بلغنا عن ابن عباس انه قال فانزل الله في ذلك والحرمات قصاص * قال ابن اسحاق وخرج معه المسلمون ممن كان صُدَّ معه في عمرته تلك وهي سنة سبع فلمّا سمع به اهل مكة خرجوا عنه وتحدّثت قريش بينها ان محمّدًا واصحابه في عُسْرٍ وجُهْدٍ وشِدّةٍ ۞

امرُ الاضطباع والرَمَل

فحدّثني من لا اتّهم عن عبد الله بن عباس قال صَفُّوا له عند دار النَّدْوة لينظروا اليه والي اصحابه فلمّا دخل رسول الله صلعم المسجد اضطبع بِرِدَاءه واخرج عَضُدَه اليُمْنَى ثم قال رحم الله امرًا اراهُم اليوم من نفسه قُوّةً ثم استلم الرُّكْنَ وخرج يُهْرول ويهرول اصحابه معه حتي اذا واراه البيتُ منهم واستلم الركن اليماني مشي حتي يستلم الركن الاسود ثم هَرْوَلَ كذلك ثلاثة اطواف ومشي سايرها فكان ابن عباس يقول كان الناس يَظُنُّون انها ليست عليهم وذلك ان رسول الله صلعم انما صنعها لهذا الحيّ من قريش للذي بلغه عنهم حتي اذا حجّ حجّة الوَدَاع فلَزِمَها فمَضَتِ السُّنّةُ بها ۞

دُخولُ رسول الله صلعم مكة

قال ابن اسحاق وحدثني عبد الله بن ابي بكر ان رسول الله صلعم حين دخل مكة في تلك العمرة دخلها وعبد الله بن رواحة آخذٌ بخطام ناقته يقول

خَلُّوا بني الكُفّارِ عن سبيلهْ   خَلُّوا فكُلُّ الخير في رسولهْ
يا ربِّ اني مومنٌ بِقِيلهْ   اعرِفُ حَقَّ الله في قَبُولِهْ
نحن قَتَلْناكم علي تأويلهْ   كما قتلناكم علي تنزيلهْ
ضَرْبًا يُزيل الهامَ عن مقيلهْ   ويُذْهِل الخليلَ عن خليلهْ

قال ابن هشام نحن قتلناكم على تاويله الي اخر الابيات لعمّار بن ياسر في غير هذا اليوم والدليل على ذلك ان ابن رواحة انما اراد المشركين والمشركون لم يُقرّوا بالتنزيل وانما يُقتَل على التنزيل من أَقرّ بالتنزيل ❊

تزويج رسول الله صلعم ميمونة بمكة

قال ابن اسحاق وحدثني ابان بن صالح وعبد الله بن ابي نجيح عن عطاء بن ابي رباح ومُجاهد ابي الحجاج عن ابن عباس ان رسول الله صلعم تَزوّجَ ميمونة بنت الحارث في سفره ذلك وهو حَرامٌ وكان الذي زوّجه اياها العباس بن عبد المطلب + قال ابن هشام وكانت جعلت امرها الي أُختها أُمّ الفضل وكانت أُمّ الفضل تحت العباس فجعلت أُمّ الفضل امرها الي العباس فزوّجها رسولَ الله صلعم واصدَقها عن رسول الله صلعم اربعماية درهم ❊

خُروجُ رسول الله صلعم من مكة

قال ابن اسحاق فاقام رسول الله صلعم بمكة ثلاثًا فأتاه حُويطب بن عبد العُزّي بن ابي قيس بن عبد وُدّ بن نصر بن مالك بن حسل في نفر من قريش في اليوم الثالث وكانت قريش قد وكّلته باخراج رسول الله صلعم من مكة فقالوا انه قد نَقَضي اجلُك فاخرُجْ عنّا فقال النبي صلعم ما عليكم لو تَركْتموني فاعرَسْتُ بين اظهُركم وصنعنا لكم طعامًا فحَضَرْتموه قالوا لا حاجة لنا في طعامك فاخرُجْ عنّا فخرج رسول الله صلعم وخلّف ابا رافع مولاه على ميمونة حتي اتاه بها بسَرِف فبني بها رسول الله صلعم هنالك ثم انصرف رسول الله صلعم الي المدينة في ذي الحجّة + قال ابن هشام فانزل الله تعالي عليه فيما حدثني ابو عبيدة لقد صدق الله رسوله الرويا بالحقّ لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين محلقين

روسهم ومقصرين لا تخافون فعلم ما لا تعلموا فجعل من دون ذلك فتحًا قريبًا يعني خيبر ۞

ذِكْرُ غَزْوَةِ مُؤْتَةَ فِى جُمَادَى الأُولَى سنة ثمانٍ

ومَقْتَل جعفر وزَيْد وعبد الله بن رَوَاحَةَ

قال ابن اسحاق فاقام بها بقيّة ذي الحجّة وولي تلك الحجة المشركون والمحرّم وصفرًا وشهرَي ربيع وبعث في جمادي الاولي بَعْثَهُ الي الشام الذين أُصيبوا بمُؤْتَةَ * حدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة بن الزبير قال بعث رسول الله صلعم بَعْثَهُ الي موتة في جمادي الاولي من سنة ثمان واستعمل عليهم زيد بن حارثة وقال ان أُصيب زيدٌ فجعفر بن ابي طالب علي الناس فان اصيب جعفر فعبد الله بن رواحة علي الناس فتجهّزَ الناس ثم تَهَيَّؤُوا للخروج وهم ثلاثة الاف فلمّا حضر خروجُهم وَدَّعَ الناسُ أُمراء رسول الله صلعم وسلّموا عليهم فلما وُدِّعَ عبد الله ابن رواحة مع من وُدِّع من امراء رسول الله صلعم بكي فقالوا ما يُبكيك يا ابن رواحة فقال اما والله ما بي حُبُّ الدنيا ولا صَبَابَةٌ بكم ولكنّي سمعت رسول الله صلعم يقرأ ايةً من كتاب الله عز وجل يذكُرُ فيها النار وان منكم الا واردها كان علي ربّك حتمًا مقضيًّا فلست ادري كيف لي بالصَّدَر بعد الوُرود فقال المسلمون صَحِبَكُم الله ودفَعَ عنكم ورَدّكم الينا صالحين فقال عبد الله بن رواحة

لكنّني اسألُ الرحمن مغفرةً ... وضربةً ذات فَرْغٍ تَقْذِفُ الزَّبَدَا
او طعنةً بيدَيْ حرّان مُجْهِزَةً ... بحَرْبَةٍ تُنْفِذُ الأَحْشاء والكَبِدَا
حتي يقال اذا مرّوا علي جَدَثي ... ارشَدَهُ الله من غازٍ وقد رَشَدَا

قال ابن اسحاق ثم ان القوم تهيّـوا للخروج نأتي عبدُ الله بن رواحة رسولَ الله صلعم فودّعه ثم قال

فثبّتَ اللهُ ما اتاك من حَسَنٍ   تثبيتَ موسي ونصرًا كالذي نُصِرا
اني تفرّسْتُ فيك الخيرَ نافلةً   اللهُ يعلمُ اني ثابتُ البَصَرِ
انت الرسولُ فمن يُحْرَمْ نوافلَهُ   والوجْهَ منه فقد ازري به القَدَرُ

قال ابن هشام انشدني بعض اهل العلم بالشعر هذه الابيات

انت الرسول فمن يُحْرَمْ نوافلَهُ   والوَجْهَ منه فقد ازري به القَدَرُ
فثبّتَ اللهُ ما اتاك من حسن   في المرسلين ونَصْرًا كالذي نُصِرُوا
اني تفرّسْتُ فيك الخير نافلةً   فِراسةً خالفَتْ فيك الذي نَظَرُوا

يعني المشركين وهذه الابيات في قصيدة له * قال ابن اسحاق ثم خرج القوم وخرج رسول الله صلعم يُشيّعهم حتي اذا ودّعهم وانصرف عنهم قال عبد الله بن رواحة

خَلَفَ السّلامُ علي امرءٍ ودّعته   في النّخْل خيرَ مُشيِّعٍ وخليلِ

ثم مَضَوْا حتي نزلوا مُعَانَ من ارض الشام فبلغ الناسَ ان هِرَقْلَ قد نزل مآبَ من ارض البَلْقاء في مـاية الف من الروم وانضمّ اليه من لَخْم وجُذَام والقَيْن وبَهْراء وبَلِيّ ماية الف منهم عليهم رجلٌ من بَلِيّ ثم احد اِرَاشَةَ يقال له مالك ابن زَافِلَةَ فلمّا بلغ ذلك المسلمين اقاموا علي مُعَانَ ليلتين يُفَكّرون في امرهم وقالوا نَكْتُبُ الي رسول الله صلعم فنُخْبِره بعَدَد عدُوّنا فامّا ان يُمِدّنا بالرجال وامّا ان يامُرَنا بامره فنَمْضِيَ له قال فشجّع الناسَ عبدُ الله بن رواحة وقال يا قَوْمِ والله ان التي تكرهون للتي خَرَجْتم تَطْلُبون الشهادة وما نُقاتل الناس بعَدَد ولا قُوّة ولا كَثْرة ما نقاتلهم الا بهذا الدين الذي اكرمنا الله به فانْطَلِقوا

فانما هي احدي الحسنيين اما ظهور واما شهادة قال فقال الناس قد والله صدق ابن رواحة فمضي الناس فقال عبد الله بن رواحة في محبسهم ذلك

جلبنا الخيل من أجأ وفرع ... تغر من الحشيش لها العكوم
حذوناها من الصوان سبتا ... أزل كأن صفحته اديم
اقامت ليلتين علي معان ... فاعقب بعد فترتها جموم
فرحنا والجياد مسومات ... تنفس في مناخرها السموم
فلا وابي مآب لنأتينها ... وان كانت بها عرب وروم
فعبأنا أعنتها فجاءت ... عوابس والغبار لها بريم
بذي لجب كأن البيض فيه ... اذا برزت قوانسها النجوم
فراضية المعيشة طلقتها ... أسنتها فتنكح او تئيم

قال ابن هشام ويروي جلبنا الخيل من آجام قرح وقوله فعبأنا اعنتها عن غير ابن اسحاق * قال ابن اسحاق ثم مضي الناس فحدثني عبد الله بن ابي بكر انه حدث عن زيد بن ارقم قال كنت يتيما لعبد الله بن رواحة في حجره فخرج بي في سفره ذلك مردفي علي حقيبة رحله فوالله انه ليسير ليلة اذ سمعته وهو ينشد ابياته هذه

اذا أديتني وحملت رحلي ... مسيرة اربع بعد الحساء
فشانك انعم وخلاك ذم ... ولا أرجع الي اهلي ورآءي
وجاء المسلمون وغادروني ... بارض الشام مشتهي الثواء
وردك كل ذي نسب قريب ... الي الرحمن منقطع الاخاء
هنالك لا أبالي طلع بعل ... ولا نخل أسافلها رواء

فلما سمعتهن منه بكيت قال فخفقني بالدرة وقال ما عليك يا لكع أن يرزقني

الله شهادةً وتَرْجع بين شُعْبَتَي الرحل قال ثم قال عبد الله بن رواحة في بعض سفره ذلك وهو يرتجز

يا زَيْدَ زيدَ اليَعْمَلاتِ الذُّبَّلِ ❊ تطاوَلَ الليلُ هُدِيتَ فَانْزِلِ

لقاء الرُّوم

قال ابن اسحاق ثم مضي الناس حتي اذا كانوا بتُخُوم البَلْقاء لَقِيَتْهم جموع هرقل من الروم والعرب بقَرْيَة من قُرَي البَلْقاء يقال لها مَشَارِفُ ثم دنا العَدُوُّ وانحاز المسلمون الي قرية يقال لها مُوتَةُ فالتقي الناس عندها فتَعَبَّأ لهم المسلمون فجعلوا علي مَيْمَنَتهم رجلًا من بني عُذْرة يقال له قُطبة بن قتادة وعلي مَيْسَرتهم رجلًا من الانصار يقال له عَبَايَة بن مالك * قال ابن هشام ويقال عُبادة بن مالك * قال ابن اسحاق ثم التقي الناس فاقتتلوا فقاتل زيد بن حارثة براية رسول الله صلعم حتي شاط في رماح القوم ثم اخذها جعفر فقاتل بها حتي اذا أَلْحَمَهُ القتالُ اقتحم عن فرس له شَقْراء فعَقَرَها ثم قاتل القوم حتي قُتل فكان جعفر اوّل رجل من المسلمين عَقَرَ في الاسلام * وحدثني يحيي بن عَبَّاد بن عبد الله بن الزبير عن ابيه عَبَّاد قال حدثني ابي الذي ارضَعَني وكان احد بني مُرَّةُ بن عوف وكان في تلك الغزوة غزوة موتة قال والله لكأنّي انظُرُ الي جعفر حين اقتحم عن فرس له شقراء ثم عقرها ثم قاتل حتي قُتل وهو يقول

يا حبّذا الجَنّةُ واقترابُها

طَيِّبَةً وباردًا شرابُها ❊ والرومُ رومٌ قد دنا عذابُها

كافرةٌ بعيدةٌ انسابُها ❊ عليَّ اذ لاقيتُها ضِرابُها

قال ابن هشام وحدثني من اثق به من اهل العلم ان جعفر بن ابي طالب اخذ

اللواء بيمينه فقُطعت فأخذه بشماله فقُطعت فاحتضنه بعضديه حتي قُتل رضه وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة فأثابه الله بذلك جناحين في الجنّة يطير بهما حيث شاء ويقال ان رجلًا من الروم ضربه يومئذ ضربةً فقطعه نصفين * قال ابن اسحاق وحدثني يحيي بن عبّاد بن عبد الله بن الزبير عن ابيه عبّاد قال حدثني ابي الذي ارضعني وكان احد بني مرة بن عوف قال فلمّا قُتل جعفر اخذ عبد الله بن رواحة الراية ثم تقدّم بها وهو علي فرسه فجعل يستنزل نفسه ويتردد بعض التردّد ثم قال

اقسمتُ يا نفس لتنزلنّه لتنزلنّ او لتُكرهنّه
ان اجلب الناس وشدّوا الرنّة ما لي اراك تكرهين الجنّة
قد طال ما قد كنت مطمئنّة هل انت الا نُطفة في شنّة

وقال ايضا يا نفس الّا تُقتلي تموتي هذا حِمام الموت قد صليت
وما تمنّيت فقد أُعطيت ان تفعلي فعلهما هُديت

يريد صاحبيه زيدًا وجعفرًا ثم نزل فلمّا نزل اتاه ابن عمّ له بعرق من لحم فقال شُدّ بهذا صُلبك فانك قد لقيت ايامك هذه ما لقيت فأخذه من يده ثم انتهس منه نهسةً ثم سمع الحطمة في ناحية الناس فقال وانت في الدنيا ثم القاه من يده ثم اخذ سيفه فتقدّم فقاتل حتي قُتل * ثم اخذ الراية ثابت ابن ارقم اخو بني العجلان فقال يا معشر المسلمين اصطلحوا علي رجل منكم قالوا انت قال ما انا بفاعل فاصطلح الناس علي خالد بن الوليد فلمّا اخذ الراية دافع القوم وحاشي بهم ثم انحاز وانحيز عنه حتي انصرف بالناس ۞

اخبار رسول الله صلعم بمصاب القوم

قال ابن اسحاق ولمّا أُصيب القوم قال رسول الله صلعم فيما بلغني اخذ الراية زيد بن حارثة فقاتل بها حتي قُتل شهيداً ثم اخذها جعفر فقاتل بها حتي قُتل شهيداً قال ثم صمت رسول الله صلعم حتي تغيّرت وجوه الانصار وظنّوا انه قد كان في عبد الله بن رواحة بعض ما يكرهون ثم قال ثم اخذها عبد الله ابن رواحة فقاتل بها حتي قُتل شهيداً ثم قال لقد رُفعوا الي في الجنّة فيما يري النايم علي سُرُر من ذهب فرايت في سرير عبد الله بن رواحة ازوراراً عن سريري صاحبيه فقلت عمّ هذا فقيل لي مَضَيا وتردّد عبد الله بعض التردّد ثم مضي * فحدثني عبد الله بن ابي بكر عن أمّ عيسي الخزاعية عن أمّ جعفر بنت محمد ابن جعفر بن ابي طالب عن جدّتها اسماء بنت عُميس قالت لما أُصيب جعفر واصحابه دخل عليّ رسول الله صلعم وقد دبغتُ اربعين مَنْناً + قال ابن هشام ويروي اربعين منيئة * وعجنتُ عجيني وغسلتُ بنيّ ودهنتهم ونظّفتهم قالت فقال لي رسول الله صلعم اتيني ببني جعفر قالت فأتيته بهم فتشمّمهم وذرفت عيناه فقلت يرسول الله بأبي انت وأمّي ما يبكيك أبلغك عن جعفر واصحابه شيء قال نعم أُصيبوا هذا اليوم قالت فقمتُ أصيح واجتمعتْ اليّ النساء وخرج رسول الله صلعم الي اهله فقال لا تُغفلوا آل جعفر من ان تصنعوا لهم طعاماً فانهم قد شُغلوا بامر صاحبهم * وحدثني عبد الرحمن بن القاسم بن محمد عن ابيه عن عايشة زوج النبي صلعم قالت لما اتي نعيّ جعفر عرفنا في وجه رسول الله صلعم الحزن قالت فدخل عليه رجل فقال يرسول الله ان النساء عنّيننا وفتنّنا قال فارجع اليهنّ فاسكتهنّ قالت فذهب ثم رجع فقال له مثل ذلك قال تقول وربّما

ضَرَّ التكلُّف اهلَهُ قالت قال فاذهَبْ فاسكِتْهن فان أَبَيْنَ فاَحْثُ في افواههن التُّرابَ قالت قلتُ في نفسي ابعَدَك اللهُ فوالله ما تركتَ نفسك وما انت بمُطيع رسولَ الله صلعم قالت وعرفتُ انه لا يقْدِر على ان يَحْثِيَ في افواههن التراب * قال ابن اسحاق وقد كان قُطْبة بن قَتادة العُذْرِي الذي كان على مَيْمَنة المسلمين قد حمل على مالك بن زافلة فقتله فقال قطبة بن قتادة

طَعَنْتُ ابنَ زافلة بن الاراش برُمْحٍ مضى فيه ثم انحَطَمْ

وثم ضربتُ على جيده فمال كما مال غُصْنُ السَّلَمْ

وسُقْنا نساء بني عَمِّه غداةَ رَقُوقَيْن سَوْقَ النَّعَمْ

قال ابن هشام قوله ابن الاراش عن غير ابن اسحاق والبيت الثالث عن خالد بن قُرَّة ويقال مالك بن رافلة ۞

مقالة كاهنة حَدَس

قال ابن اسحاق وقد كانت كاهنة من حَدَس حين سمعت بجيش رسول الله صلعم مقبلًا قد قالت لقومها من حَدَس وقومُها بَطْنٌ يقال لهم بنو غَنْم أُنْذِرُكم قومًا خُزْرًا * ينظرون شَزْرًا * ويقودون الخيلَ تَتْرًا * ويُهَرِيقون دَمًا عَكْرًا * فأَخذوا بقولها واعتزلوا من بين لَخْم فلم تَزَلْ بعدُ أَثْرَيْ حَدَس وكان الذين صَلُوا الحربَ يومئذ بنو ثعلبة بطن من حدس فلم يزالوا قليلًا بَعْدُ * فلما انصرف خالد بالناس اقبل بهم قافلًا ۞

دُخولُهم المدينة

فحدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن عُروةَ بن الزبير قال لما دَنَوْا من حَوْل المدينة تَلَقَّاهم رسول الله صلعم والمسلمون قال ولَقِيَهم الصِّبْيان يشتَدُّون ورسول

الله صلعم مقبلًا مع القوم على دابّة فقال خُذُوا الصبيانَ فاحملوهم واعطوني ابنَ جعفر فأُتِيَ بعبد الله بن جعفر فاخذه فحمله بين يَدَيْه قال وجعل الناس يَحْثُون على الجيش التراب ويقولون يا فُرّار فررتم في سبيل الله قال فيقول رسول الله صلعم ليسوا بالفُرّار ولكنّهم الكُرّار ان شاء الله * وحدثني عبد الله بن ابي بكر عن عامر بن عبد الله بن الزبير عن بعض آل الحارث بن هشام وهُم اخواله عن أُمّ سلمة زوج النبي صلعم قال قالت امّ سلمة لامراة سلمة بن هشام بن العاص بن المغيرة ما لي لا اري سلمة يَحْضُرُ الصلاةَ مع رسول الله صلعم ومع المسلمين قالت والله ما يستطيع ان يَخْرُجَ كلّما خرج صاح به الناس يا فُرّار فررتم في سبيل الله حتي قعد في بيته فما يَخْرُجُ * قال ابن اسحاق وقد قال فيما كان من امر الناس وامر خالد ومُخاشاته بالناس وانصرافه بهم قيس بن المُسَحَّر اليَعْمري يعتذر مما صنع يومئذ وصنع الناس

والله لا تَنْفَكُّ نفسي تَلُومني ... علي موقفي والخيل قابعةٌ قُبْلُ
وَقَفْتُ بها لا مستجيرًا فنافذًا ... ولا مانعًا مَن كان حُمَّ له القَتْلُ
علي انني آسَيْتُ نفسي بخالد ... أَلَا خالدٌ في القوم ليس له مِثْلُ
وجاشَتْ اليَّ النفسُ من نحو جعفر ... بمُوتَةَ اذ لا ينفعُ النابلَ النَبْلُ
وضَمَّ الينا حَجْزَتيهم كليهما ... مهاجرةٌ لا مشركون ولا عُزْلُ

فبيّن قيس ما اختلف فيه الناسُ من ذلك في شعره ان القوم حاجزوا وكرهوا الموتَ وحقّق انحيازَ خالد بمن معه + قال ابن هشام وامّا الزُهْري فقال فيما بلغنا عنه أُمَّرَ المسلمون عليهم خالد بن الوليد ففتح الله عليهم وكان عليهم حتي قفل الي النبي صلعم * قال ابن اسحاق وكان مما بُكِيَ به اصحاب مُوتة من

اصحاب رسول الله صلعم قول حسّان بن ثابت

تأوّبني ليلٌ بيثرب اعسرُ ... وهمٌّ اذا ما نوّم الناس مسهرُ
لذكري حبيبٍ هيّجت لي عبرةً ... سفوحًا واسباب البكاء التذكّرُ
بلي انّ فقدان الحبيب بليّةٌ ... وكم من كريم يبتلي ثمّ يصبرُ
رايت خيار المسلمين تواردوا ... شعوب وخلقًا بعدهم يتأخّروا
فلا يبعدنّ الله قتلي تتابعوا ... بموتة منهم ذو الجناحين جعفرُ
وزيدٌ وعبد الله حين تتابعوا ... جميعًا واسباب المنيّة تخطرُ
غداةَ مضوا بالمومنين يقودهم ... الي الموت ميمون النقيبة ازهرُ
اغرّ كضوء البدر من آل هاشم ... أبيٌّ اذا سيم الظُلامة مجسرُ
فطاعن حتي مال غير موسّد ... بمعترك فيه قنًي متكسّرُ
فصار مع المستشهدين ثوابهُ ... جنانٌ وملتفّ الحدايق اخضرُ
وكنّا نري في جعفر من محمّد ... وفاء وامرًا حازمًا حين يامرُ
فما زال في الاسلام من اهل هاشم ... دعايم عزّ لا يزلن ومفخرُ
هم جبل الاسلام والناس حولهم ... رضامٌ الي طودٍ يروق ويقهرُ
بهاليل منهم جعفر وابن امّه ... عليٌّ ومنهم احمد المتخيّرُ
وحمزةُ والعبّاس منهم ومنهم ... عقيلٌ وماء العود من حيث يعصرُ
بهم تفرج اللاواء في كلّ مازقٍ ... عماسٍ اذا ما ضاق بالناس مصدرُ
هم اولياء الله انزل حكمه ... عليهم وفيهم ذو الكتاب المطهّرُ

وقال كعب بن مالك

نام العيون ودمع عينك يهملُ ... سحًّا كما وكف الضباب المخضلُ

في ليلة وردت علي همومها　　طورًا احن وتارة أتململ
واعتادني حزن فبت كانني　　ببنات نعش والسماك موكل
وكانما بين الجوانح والحشا　　مما تاوبني شهاب مدخل
وجدًا علي النفر الذين تتابعوا　　يومًا بموتة أسندوا لم ينقلوا
صلي الاله عليهم من فتية　　وسقي عظامهم الغمام المسبل
صبروا بموتة للاله نفوسهم　　حذر الردي ومخافة ان ينكلوا
فمضوا أمام المسلمين كانهم　　فنق عليهن الحديد المرفل
اذ يهتدون بجعفر ولواءه　　قدام أولهم فنعم الاول
حتي تفرجت الصفوف وجعفر　　حيث التقي وعث الصفوف مجدل
فتغير القمر المنير لفقده　　والشمس قد كسفت وكادت تأفل
قدم علا بنيانه من هاشم　　فرعًا أشم وسوددا ما ينقل
قوم بهم عصم الاله عباده　　وعليهم نزل الكتاب المنزل
فضلوا المعاشر عزة وتكرمًا　　وتغمدت احلامهم من يجهل
لا يطلقون الي السفاه حباهم　　ويري خطيبهم بحق يفصل
بيض الوجوه تري بطون أكفهم　　تندي اذا اعتذر الزمان الممحل
وبهديهم رضي الاله لخلقه　　وبجدهم نصر النبي المرسل

وقال حسان بن ثابت يبكي جعفر بن ابي طالب

ولقد بكيت وعز مهلك جعفر　　حب النبي علي البرية كلها
ولقد جزعت وقلت حين نعيت لي　　من للجلاد لدي العقاب وظلها
بالبيض حين تسل من اغمادها　　ضربًا وإنهال الرماح وعلها

بعدَ ابن فاطمة المبارك جعفر ... خير البريّة كلّها وأجلّها
رُزْءًا واكرمها جميعًا مَحْتِدًا ... واعزّها متظلّمًا وأذلّها
للحقّ حين ينوبُ غيرَ تنحّل ... كذبًا وأنْدَاها يدًا وأقلّها
فحشًا واكثرها اذا ما يجتدي ... فضلًا وانداها يدًا وابلّها
بالعرف غير محمّد لا مثلهُ ... حيٌّ من احياء البريّة كلّها

وقال حسان بن ثابت في يوم موتة يبكي زيد بن حارثة وعبد الله بن رواحة

عينِ جودي بدَمْعك المنزور ... واذكري في الرَّخاء اهلَ القبور
واذكري موتةً وما كان فيها ... يومَ راحوا في وقْعة التغوير
حين راحوا وغادروا ثَمّ زيدًا ... نعْمَ مَاوَي الضريك والماسور
حِبّ خيرِ الانام طرًّا جميعًا ... سيّد الناس حبّهُ في الصدور
ذاكم احمدُ الذي لا سواهُ ... ذاكَ حزْني لهُ معًا وسُروري
ان زيدًا قد كان منّا بأمْرٍ ... ليس امرَ المكذّب المغرور
ثمّ جودي للخزرجي بدمْع ... سيّدًا كان ثَمّ غيرَ نَزُور
قد اتانا من قتْلهم ما كفانا ... فبحزنٍ نَبِيتُ غير سُرور

وقال شاعر من المسلمين ممن رجع من غزوة موتة

كفي حَزَنًا اني رجعتُ وجعفرٌ ... وزيدٌ وعبد الله في رمْس أقْبُرِ
قضوا نحْبَهم لما مَضَوْا لسبيلهم ... وخُلّفْتُ للبلْوي مع المتغبِّرِ ۞

وهذه تسمية مَن استشهد يوم موتة

من قريش ثم من بني هاشم جعفر بن ابي طالب رضه وزيد بن حارثة رحمه الله ومن بني عدي بن كعب مسعود بن الاسود بن حارثة بن نضْلة ومن بني مالك

ابن جسل وهب بن سعد بن ابي سرح * ومن الانصار من بني الحارث بن الخزرج عبد الله بن رواحة وعباد بن قيس ومن بني غنم بن مالك بن النجار الحارث ابن النعمان بن اساف بن نضلة بن عبد بن عوف بن غنم ومن بني مازن بن النجار سراقة بن عمرو بن عطية بن خنساء + قال ابن هشام وممن استشهد في يوم موتة فيما ذكر ابن شهاب من بني مازن بن النجار ابو كليب وجابر ابنا عمرو بن زيد بن عوف بن مبذول وهما لاب وام ومن بني مالك بن افصي عمرو وعامر ابنا سعد بن الحارث بن عباد بن سعد بن عامر بن ثعلبة بن مالك بن افصي قال ابن هشام ويقال ابو كلاب وجابر ابنا عمرو ۞

ذكر الاسباب الموجبة المسير الي مكة

وذكر فتح مكة في رمضان سنة ثمان

قال ابن اسحاق ثم اقام رسول الله صلعم بعد بعثه الي موتة جمادي الاخرة ورجبا ثم ان بني بكر بن عبد مناة بن كنانة عدت علي خزاعة وهم علي ماء لهم باسفل مكة يقال له الوتير وكان الذي هاج ما بين بني بكر وخزاعة ان رجلا من بني الحضرمي واسمه مالك بن عباد وحلف الحضرمي يومئذ الي الاسود بن رزن خرج تاجرا فلما توسط ارض خزاعة عدوا عليه فقتلوه واخذوا ماله فعدت بنو بكر علي رجل من خزاعة فقتلوه فعدت خزاعة قبيل الاسلام علي بني الاسود بن رزن الديلي وهم منخر بني كنانة واشرافهم سلمي وكلثوم وذويب فقتلوهم بعرفة عند انصاب الحرم ٥ قال ابن اسحاق وحدثني رجل من بني الديل قال كان بنو الاسود بن رزن يودون في الجاهلية ديتين ديتين

ونُودِيَ دِيَةً دِيَةً لفضلهم فينا * قال ابن اسحاق فبينا بنو بكر وخزاعة على ذلك حَجَزَ بينهم الاسلام وتَشاغَلَ الناسُ به فلمّا كان صُلْحُ الحُدَيْبِيَة بين رسول الله صلعم وبين قريش كان فيما شرطوا لرسول الله صلعم وشَرَطَ لهم كما حدثني الزُّهْرِيُّ عن عُرْوَةَ بن الزبير عن المِسْوَر بن مَخْرَمة ومروان بن الحكم وغيرهم من علمائنا انه مَنْ أَحَبَّ ان يدخُلَ في عَقْد رسول الله صلعم وعَهْده فليدخُلْ فيه ومَن أَحَبَّ ان يدخل في عقد قريش وعَهْدهم فليدخل فيه فدخلَتْ بنو بكر في عقد قريش ودخلت خزاعةُ في عقد رسول الله صلعم * قال ابن اسحاق فلمّا كانت الهُدْنَةُ اغتنمها بنو الديل من بني بكر من خزاعة وارادوا ان يُصيبوا منهم ثاراً بأُولائك النفر الذين اصابوا منهم ببني الاسود بن رزن فخرج نَوْفل ابن معاوية الديلي في بنى الديل وهو يومئذ قائدُهم وليس كلُّ بني بكر تابعه حتي بَيَّتَ خزاعةَ وهم على الوَتير ماء لهم فأصابوا منهم رجلًا وتَحاوزوا واقتتلوا ورَفَدَتْ بني بكر قُرَيْشٌ بالسلاح وقاتل معهم من قريش من قاتل بالليل مستخفيًا حتي حازوا خزاعةَ الي الحرم فلما انتهوا اليه قالت بنو بكر يا نوفل انّا قد دَخَلْنا الحرم إِلَهَكَ إِلَهَكَ فقال كلمةً عظيمةً لا الهَ له اليومَ يا بني بكر أُصيبوا ثاركم فلعمري انكم لتسرقون في الحرم افلا تصيبون ثاركم فيه وقد اصابوا منهم ليلةَ بيّتوهم بالوتير رجلًا يقال له مُنَبِّهٌ وكان منبّهٌ رجلًا مَفْؤودًا اي ضعيف الفؤاد خرج هو ورجلٌ من قومه يقال له تميم بن اسد فقال له منبّهٌ يا تميم انجُ بنفسك فامّا انا فوالله اني لميّتٌ قتلوني او تركوني لقد انبَتَّ فؤادي فانطلق تميم فأَفْلَتَ وادركوا منبّهًا فقتلوه فلما دخلت خزاعةُ مكة لَجَؤوا الي دار بُدَيل بن ورقاء ودار مَوْلًى لهم يقال له رافعٌ فقال تميم بن اسد يعتذر من

فرارة عن منبهة

لمّا رايتُ بني نُفاثة اقبلوا　يغشون كلّ وتيرة وحجاب
صخرًا ورزنًا لا عريبَ سواهم　يرجون كلّ مقلّص خنّاب
وذكرتُ ذحلًا عندنا متقادمًا　فيها مضي من سالف الأحقاب
ونشيتُ ريحَ الموت من تلقاءهم　ورهبتُ وقعَ مهنّد قضّاب
وعرفتُ ان من يثقفوه يتركوا　لحمًا لجرية وشلو غراب
قومتُ رجلًا لا اخاف عثارها　وطرحتُ بالمتن العراء ثيابي
ونجوتُ لا ينجو نجاءي احقبٌ　علجٌ اقبُّ مشمّر الاقراب
تلحي واو شهدتْ لكان نكيرها　بولًا يبلّ مشافرَ القبقاب
القومُ اعلم ما تركتُ منبهًا　عن طيب نفس فاسألي اصحابي

قال ابن هشام ويروي لحبيب بن عبد الله الأعلم الهذلي وبيتهُ وذكرتُ ذحلًا عندنا متقادمًا عن ابي عبيدة وقوله خنّاب وعلج اقبُّ مشمر الاقراب عنه * قال ابن اسحاق وقال الأخزم بن لعط الديلي فيما كان بين بني كنانة وخزاعة في تلك الحرب

ألا هل اتي قصوي الاحابيش انّنا　رددنا بني كعب بافوق ناصل
حبسناهم في دارة العبد رافع　وعند بذيل محبسًا غير طايل
بدار الذليل الآخذ الضيم بعدما　شفينا النفوس منهم بالمناصل
حبسناهم حتي اذا طال يومهم　نفحنا لهم من كلّ شعب بوابل
نذبّحهم ذبح التيوس كانّنا　أسودٌ تباري فيهم بالقواصل
هُمُ ظلمونا واعتدوا في مسيرهم　وكانوا لدي الانصاب اول قاتل

كأنّهم بالجزع اذ يطّردونهم   فعاثور حفّان النّعام الجوافل

فأجابه بديل بن عبد مناة بن سلمة بن عمرو بن الأحبّ وكان يقال له بديل ابن أمّ اصرم فقال

تفاقد قومٌ يفخرون ولم تدعْ   لهم سيّدًا يندوهم غير نافل

امن خيفة القوم الألي تزدريهم   تجير الوتير خايفًا غير آيل

وفي كلّ يوم نحن نحبو حباءنا   لعقل ولا يحبا لنا في المعاقل

ونحن صبحنا بالتلاعة داركم   بأسيافنا يسبقن لوم العواذل

ونحن منعنا بين بيض وعتود   الي خيف رضوي من مجرّ القنابل

ويوم الغميم قد تكفّت ساعيًا   عبيس فجعناه بجلد حلاحل

أأن اجرت في بيتها أمّ بعضكم   بجعموسها تنزون ان لم نقاتل

كذبتم وبيت الله ما ان قتلتم   ولكن تركنا امركم في بلابل

قال ابن هشام قوله غير نافل وقوله الي خيف رضوي عن غير ابن اسحاق * قال ابن هشام وقال حسّان بن ثابت في ذلك

لحا الله قومًا لم ندع من سراتهم   لهم احدًا يندوهم غير ناقب

أخصيّ حمار مات بالامس نوفلا   متي كنت مفلاحًا عدوّ الحقايب

خروج عمرو بن سالم الخزاعي الي رسول الله صلعم

قال ابن اسحاق فلمّا تظاهر بنو بكر وقريش علي خزاعة واصابوا منهم ما اصابوا ونقضوا ما كان بينهم وبين رسول الله صلعم من العهد والميثاق بما استحلّوا من خزاعة وكانوا في عقده وعهده خرج عمرو بن سالم الخزاعي ثم احد بني كعب حتي قدم علي رسول الله صلعم المدينة وكان ذلك ممّا هاج فتح مكة فوقف

عليه وهو جالس في المسجد بين ظهراني الناس فقال

يا ربّ اني ناشدٌ محمّدًا حِلْفَ ابينا وأبيه الأتلدا
قد كنتم وُلْدًا وكنّا والدا ثُمّتَ أَسْلمنا فلم ننْزِع يدا
فانصرْ هداك الله نصرًا اعتَدا وادْعُ عبادَ الله ياتوا مَدَدا
فيهم رسول الله قد تجرّدا انْ سِيمَ خسْفًا وجهُهُ تربّدا
في فيلقٍ كالبحرِ يجري مُزْبِدًا انّ قريشًا اخلفوك المَوْعِدا
ونقَضوا ميثاقك المؤكّدا وجعلوا لي في كَداء رَصَدا
وزعموا ان لستُ ادعو احدا وهم أذلّ واقلّ عددا
هم بيّتونا بالوتير هُجّدا وقتّلونا رُكّعًا وسُجّدا

قال ابن هشام ويروي فانصرْ هداك الله نصرًا أيِّدا ويروي ايضا نحن ولدناك فكُنْتَ وَلَدا * قال ابن اسحاق فقال رسول الله صلعم نُصِرْتَ يا عمرو بن سالم ثم عرض لرسول الله صلعم عنانٌ من السماء فقال ان هذه السحابة لتستهلُّ بنصر بني كعب *

خروج بُدَيْل بن ورقاء الي رسول الله صلعم

ثم خرج بُدَيْل بن ورقاء في نفر من خزاعة حتي قدموا علي رسول الله صلعم المدينة فأخبروه بما أُصيب منهم وبمظاهرة قريش بني بكر عليهم ثم انصرفوا راجعين الي مكة وقد قال رسول الله صلعم للناس كأنّكم بأبي سُفيان قد جاءكم ليشُدَّ العقْدَ ويزيدَ في المدّة ومضي بُدَيْل بن ورقاء واصحابُه حتي لقوا ابا سفيان ابن حرب بعُسْفانَ قد بعثتْه قريش الي رسول الله صلعم ليَشُدَّ العَقْدَ ويزيدَ في المدّة وقد رهبوا الذي صنعوا فلما لقي ابو سفيان بُدَيْل بن ورقاء قال من اين

اقبلتَ يا بديل وظَنَّ انه قد اتي رسول الله صلعم قال تَسَحَّرْتُ في خزاعة في هذا الساحل وفي بطن هذا الوادي قال اوما جيتَ محمَّدًا قال لا فلمّا راح بديل الي مكة قال ابو سفيان لَئِنْ كان جاء المدينة لقد عَلَفَ بها النَّوي فاتَي مَبْرَكَ راحلته فأَخذ من بَعَرها ففتّه فراي فيه النَّوي فقال أَحْلِفُ بالله لقد جاء بُدَيلٌ محمَّدًا ۞

قُدُومُ ابي سفيان المدينة

ثم خرج ابو سفيان حتي قدم علي رسول الله صلعم المدينة فدخل علي ابنته أُمّ حبيبة بنت ابي سفيان فلمّا ذهب ليَجْلس علي فراش رسول الله صلعم طَوَتْهُ عنه فقال يا بُنَيّة ما أَدْرِي أَرَغِبْتِ بي عن هذا الفراش ام رَغِبْتِ به عنّي قالت بل هو فراشُ رسول الله صلعم وانت رجل مشركٌ نجسٌ فلم أُحِبَّ ان تَجْلس علي فراش رسول الله صلعم قال والله لقد اصابك يا بنية بعدي شَرٌّ ثم خرج حتي اتي رسول الله صلعم فكلّمه فلم يَرُدَّ عليه شيمًا ثم ذهب الي ابي بكر فكلّمه ان يكلّم له رسول الله صلعم فقال ما انا بفاعل ثم اتي عمر بن الخطاب فكلّمه فقال انا أَشْفَعُ لكم الي رسول الله صلعم فوالله لو لم اجدْ الا الذَّرّ لجاهَدْتُكم به ثم خرج فدخل علي عليّ بن ابي طالب رضوان الله عليه وعنده فاطمةُ بنتُ رسول الله صلعم وعندها حسن بن عليّ غلامٌ يَدِبُّ بين يَدَيْها فقال يا عليّ انك أَمَسُّ القوم بي رحمًا واني قد جيتُ في حاجة فلا أَرْجِعَنَّ كما جيتُ خايبًا فاشْفَعْ لي الي رسول الله فقال له ويحك يابا سفيان والله لقد عزم رسول الله صلعم علي امر ما نستطيع ان نكلّمه فيه فالتفَتَ الي فاطمة فقال يابنة محمد هل لك ان تامُري بُنَيّك هذا فيُجير بين الناس فيكون سيّدَ العرب الي آخر الدهر قالت والله ما بلغ بُنَيّي ذاك ان يُجير بين الناس وما يُجير احدٌ علي رسول الله صلعم

قال يابا حسن اني اري الامور قد اشتدت علي فانصحني قال والله ما اعلم شيئا يغني عنك شيئا ولكنك سيد بني كنانة فقم فاجر بين الناس ثم الحق بارضك قال اوتري ذلك مغنيا عني شيئا قال لا والله ما اظنه ولكني لا اجد لك غير ذلك* فقام ابو سفيان الي المسجد فقال ايها الناس اني قد اجرت بين الناس ثم ركب بعيره فانطلق فلما قدم علي قريش قالوا ما وراءك قال جيت محمدا فكلمته فوالله ما رد علي شيئا ثم جيت ابن ابي قحافة فلم اجد فيه خيرا ثم جيت ابن الخطاب فوجدته ادني العدو+ قال ابن هشام اعدي العدو* قال ابن اسحاق ثم جيت عليا فوجدته الين القوم وقد اشار علي بشيء صنعته فوالله ما ادري هل يغني ذلك شيئا ام لا قالوا وبما امرك قال امرني ان اجير بين الناس ففعلت قالوا فهل اجاز ذلك محمد قال لا قالوا ويلك والله ان زاد الرجل علي ان لعب بك فما يغني عنك ما قلت قال لا والله ما وجدت غير ذلك *

جهاز رسول الله صلعم لغزوة الفتح

وامر رسول الله صلعم بالجهاز وامر اهله ان يجهزوه فدخل ابو بكر علي ابنته عايشة وهي تحرك بعض جهاز رسول الله صلعم فقال اي بنية اامركم رسول الله صلعم ان تجهزوه قالت نعم فتجهز قال فاين ترينه يريد قالت لا والله ما ادري ثم ان رسول الله صلعم اعلم الناس انه ساير الي مكة وامرهم بالجد والتهيو وقال اللهم خذ العيون والاخبار عن قريش حتي نبغتها في بلادها فتجهز الناس فقال حسان بن ثابت يحرض الناس ويذكر مصاب رجال خزاعة

عناني ولم اشهد ببطحاء مكة رجال بني كعب تحز رقابها
بايدي رجال لم يسلوا سيوفهم وقتلي كثير لم تجن ثيابها

الا ليت شعري هل تنالنّ نصرتي سُهيلَ بن عمرو حرُّها وعِقابُها
وصفوانُ عودًا حُزّ من شعر استه فهذا اوانُ الحرب شُدَّ عِصابُها
فلا تامننّا يابنَ أُمِّ مُجالد اذا احتُلبتْ صِرْفًا واعصَلَ نابُها
ولا تجزعوا منها فان سيوفنا لها وقعةٌ بالموت يُفتَح بابُهـا

قول حسّان بايدي رجال لم يسلّوا سيوفهم يعني قريشًا وابن امّ مجالد يعني عكرمة بن ابي جهل ۞

شأنُ كتاب حاطب بن ابي بَلْتَعَة

قال ابن اسحاق فحدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة بن الزبير وغيره من علمائنا قال لما اجمع رسول الله صلعم المسير الي مكة كتب حاطب بن ابي بَلْتَعة كتابًا الي قريش يخبرهم بالذي اجمع عليه رسول الله صلعم من الامر في السير اليهم ثم اعطاه امراةً زعم محمد بن جعفر انها من مُزَيْنة وزعم لي غيره انها سارة مولاة لبعض بني عبد المطلب وجعل لها جُعْلًا علي ان تُبلّغه قريشًا فجعلتْه في راسها ثم فَتَلَتْ عليه قُرونَها ثم خرجَتْ به وأَتي رسولَ الله صلعم الخبرُ من السماء بما صنع حاطبٌ فبعث عليَّ بن ابي طالب والزبير بن العوّام فقال أَدْرِكا امراةً قد كتب معها حاطبٌ بكتاب الي قريش يحذّرهم ما قد اجمعنا له في امرهم فخرجا حتي ادركاها بالخَليقة خليقة بني ابي احمد فاستنزلاها فالتمسا في رَحْلها فلم يجدا شيئًا فقال لها عليّ بن ابي طالب اني أَحْلف بالله ما كُذِبَ رسول الله صلعم ولا كُذِبْنا ولَتُخْرِجِنّ لنا هذا الكتاب او لَنَكْشِفَنّكِ فلما رات الجدّ منه قالت أَعرِضْ فاعرَضَ فحَلّتْ قُرونَ راسها فاستخرجت الكتاب منها فدفعتْه اليه فأَتي به رسولَ الله صلعم فدَعا رسولُ الله صلعم حاطبًا

فقال يا حاطب ما حملك على ذلك فقال يا رسول الله اما والله اني لمومن بالله ورسوله ما غيّرت ولا بدّلت ولكني كنت امرءا ليس لي في القوم من اصل ولا عشيرة وكان لي بين اظهرهم ولد واهل فصانعتهم عليهم فقال عمر بن الخطاب يا رسول الله دعني فلاضرب عنقه فان الرجل قد نافق فقال رسول الله صلعم وما يدريك يا عمر لعل الله قد اطّلع الي اصحاب بدر يوم بدر فقال اعملوا ما شيتم فقد غفرت لكم فانزل الله في حاطب يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة الي قوله قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم والذين معه اذ قالوا لقومهم انا برآء منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدًا حتي تومنوا بالله وحده الي اخر القصّة * قال ابن اسحاق وحدثني محمد بن مسلم بن شهاب الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن عبد الله بن عباس قال ثم مضي رسول الله صلعم لسفره واستخلف على المدينة ابا رهم كلثوم بن حصين بن عتبة بن خلف الغفاري وخرج لعشر مضين من شهر رمضان فصام رسول الله صلعم وصام الناس معه حتى اذا كان بالكديد بين عسفان وامج افطر ٭

نزول رسول الله صلعم مرّ الظّهران

قال ابن اسحاق ثم مضى حتي نزل مرّ الظّهران في عشرة الف من المسلمين فسبّعت سليم وبعضهم يقول الّفت سليم والّفت مزينة وفي كلّ القبايل عدد واسلام واوعب مع رسول الله صلعم المهاجرون والانصار فلم يتخلّف عنه منهم احد * فلمّا نزل رسول الله صلعم مرّ الظهران وقد عميت الاخبار عن قريش فلا ياتيهم خبر عن رسول الله صلعم ولا يدرون ما هو فاعل وخرج في

تلك الليالي ابو سفيان بن حرب وحكيم بن حزام وبُدَيْل بن وَرْقاء يتجسّسون الاخبار وينظرون هل يجدون خبرًا او يسمعون به وقد كان العباس بن عبد المطلب لقي رسول الله صلعم ببعض الطريق + قال ابن هشام لَقِيَهُ بالجُحْفَة مهاجرًا بعياله وقد كان قبل ذلك مقيمًا بمكة على سقايته ورسول الله صلعم عنه راضٍ فيما ذكر ابن شهاب الزهري ۞

شانُ ابي سفيان بن الحارث وعبد الله بن ابي أُمَيَّةَ

قال ابن اسحاق وقد كان ابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب وعبد الله بن ابي امية بن المغيرة قد لقيا رسول الله صلعم ايضًا بنِيقِ العُقاب فيما بين مكة والمدينة فالتمسا الدخول عليه فكلّمته أُمُّ سلمة فيهما فقالت يا رسول الله ابن عمّك وابن عمّتك وصِهْرُك قال لا حاجة لي بهما أمّا ابن عمّي فهتك عرضي واما ابن عمّتي وصهري فهو الذي قال لي بمكة ما قال قال فلمّا خرج الخبرُ اليهما بذلك ومع ابي سفيان بُنَيٌّ له فقال والله ليأذَنَنَّ لي او لَآخُذَنَّ بيد بُنَيّ هذا ثم لَنَذْهَبَنَّ في الارض حتي نموت عطشًا وجوعًا * فلما بلغ ذلك رسول الله صلعم رَقَّ لهما ثم اذن لهما فدخلا عليه فأَسْلَما وانشده ابو سفيان قوله في اسلامه واعتذر ممّا كان مضي منه

لَعَمْرُكَ اني يومَ احملُ رايةً   لتَغْلِبَ خَيْلُ اللات خيلَ محمّد
لكالمُدْلِجِ الحيران اظلمَ ليلُهُ   فهذا اواني حين أُهْدَي واهتدي
هَدَاني هادٍ غيرُ نفسي ونالَني   مع الله مَن طَرَّدْتُ كُلَّ مُطَرَّد
أَصُدُّ وأَنْأَي جاهدًا عن محمّد   وأُدْعَا وان لم انْتَسِبْ من محمّد
هُمُ ما هُمُ من لم يَقُلْ بهواهم   وان كان ذا رأيٍ يُلَمْ ويُفَنَّد

أُرِيدُ لأَرْضِيهِم ولَسْتُ بِلَايِطٍ مع القوم ما لم أُهْدَ في كلّ مَقْعَدِ
فقُلْ لثقيف لا أُريد قتالَها وقُلْ لثقيف تلك غَيْرِي أَوْعِدِي
فما كنتُ في الجيش الذي نال عامرًا وما كان عن جَرَّي لِساني ولا يَدِي
قبايل جاءت من بلاد بعيدة نزايعُ جاءت من سَهَام وسَرْدَدِ

قال ابن هشام ويُرْوَى ودَلَّني على الحقّ مَن طَرَّدْتُ كلَّ مُطَرَّدٍ * قال ابن اسحاق فزعموا انه حين انشد رسول الله صلعم قوله ونالني مع الله من طردت كل مطرد ضرب رسول الله صلعم في صدره وقال أَأَنْتَ طرّدتني كلّ مطرّد ❊

لقآء العبّاس ابا سفيان بن حرب وشأنُها

فلمّا نزل رسول الله صلعم مَرَّ الظَّهْران قال العباس بن عبد المطلب قلتُ وا صَبَاحَ قريش والله لَئِنْ دخل رسول الله صلعم مكة عنوةً قبل ان ياتوه فيستامنوه انه لَهَلَاكُ قريش الي اخر الدهر قال فجلستُ علي بَغْلة رسول الله صلعم البيضاء فخرجتُ عليها حتي جيتُ الأَرَاكَ فقُلْتُ لعلّي اجدُ بعض الحَطَّابة او صاحبَ لَبَنٍ او ذا حاجة ياتي مكة فيخبرهم بمكان رسول الله صلعم ليخرجوا اليه فيستامنوه قبل ان يدخلها عليهم عنوةً قال فوالله اني لأَسِيرُ عليها وأَلْتَمِس ما خرجتُ له اذ سمعتُ كلام ابي سفيان وبُدَيْل بن ورقاء وهما يتراجعان وابو سفيان يقول ما رايت كالليلة نيرانًا قَطُّ ولا عسكرًا قال يقول بُدَيْلٌ هذه والله خزاعة حَشَتْها الحربُ قال يقول ابو سفيان خزاعة أَذَلُّ وأَقَلُّ من ان تكون هذه نيرانَها وعسكَرَهَا قال فعرفتُ صَوْتَه فقلتُ يابا حنظلة فعرف صوتي فقال ابو الفضل قال قلت نعم قال ما لك فَدَاكَ ابي وأُمّي قال قلت ويحك يابا سفيان هذا رسول الله صلعم في الناس وا صَبَاحَ قريش والله قال فما الحيلة فداك ابي

وأُمّي قال قلت والله لئنْ ظفر بك ليضربنّ عنقك فاركبْ في عَجُز هذه البغلة حتي آتي بك رسولَ الله صلعم فاستأمنه لك قال فركب خلْفي ورجع صاحباه قال فجيتُ به كلّما مررتُ بنار من نيران المسلمين قالوا مَنْ هذا فاذا راوا بغلة رسول الله صلعم وانا عليها قالوا عمّ رسول الله صلعم حتي مررتُ بنار عمر بن الخطاب فقال مَنْ هذا وقام اليّ فلما راي ابا سفيان علي عَجُز الدابّة قال ابو سفيان عَدُوُّ الله الحمدُ لله الذي امكنَ منك بغيْر عَقْد ولا عَهْد ثم خرج يشتدّ نحو رسول الله صلعم وركضتُ البغلةَ فسبقتْه بما تسْبق الدابّةُ البطيّةُ الرجلَ البطيَّ قال فاقتحمتُ عن البغلة فدخلتُ علي رسول الله صلعم ودخل عليه عمر فقال يا رسول الله هذا ابو سفيان قد امكن الله منه بغير عَقْد ولا عَهْد فدعْني فلأَضرب عنقه قال قلت يرسول الله اني قد أجرْتُه ثم جلستُ الي رسول الله صلعم فأخذت براسه فقلت والله لا يناجيه الليلةَ دُوني رجلٌ فلما اكثر عمر في شانه قال قلت مَهْلًا يا عمر فوالله أنْ لو كان من رجال بني عدي بن كعب ما قلتَ هذا ولكنك قد عرفتَ انه من رجال بني عبد مناف فقال مَهْلًا يا عباس فوالله لاسلامُك يوم اسلمتَ كان احبَّ اليّ من اسلام الخطاب لو اسلم وما بي الا انّي قد عرفتُ ان اسلامك كان احبَّ الي رسول الله صلعم من اسلام الخطاب قال فقال رسول الله صلعم اذهبْ به يا عباس الي رَحْلك فاذا اصبحْتَ فاتني به قال فذهبت به الي رحلي فبات عندي فلما اصبح غَدَوْتُ به الي رسول الله صلعم فلما رآه رسول الله صلعم قال ويحك يابا سفيان الم يأْنِ لك ان تَعْلَمَ انه لا اله الا الله قال بأَبي انت وأُمّي ما أَحْلَمَك واكرمَك وأَوْصَلَك والله لقد ظننتُ ان لو كان مع الله الهٌ غيره لقد أَغْنَى شيئًا بعدُ قال ويحك يابا سفيان الم يان لك

ان تعلم اني رسول الله قال بابي انت وامي ما احلمك واكرمك واوصلك اما والله هذه فان في النفس منها حتي الآن شيئاً فقال له العباس ويحك اسلمْ واشهدْ ان لا اله الا الله وان محمّداً رسول الله قبل ان تُضْرَبَ عُنُقُكَ قال فشهد شهادة الحق فاسلم قال العباس قلت يرسول الله ان ابا سفيان رجلٌ يحبّ هذا الفَخْرَ فاجعَلْ له شيئًا قال نعم مَن دخل دار ابي سفيان فهو امنٌ ومَن اغلَقَ عليه بابَهُ فهو امنٌ ومن دخل المسجد فهو امنٌ ٥

حَبْسُ ابي سُفْيانَ عند مَضيق الوادي

فلما ذهب لينصرف قال رسول الله صلعم يا عباس احبِسْهُ بمَضيق الوادي عند خَطْم الجَبَل حتي تمرّ به جُنودُ الله فيَراها قال فخرجتُ حتي حبستُهُ بمضيق الوادي حيث امرني رسول الله صلعم ان احبِسَهُ قال ومرّت القبايلُ علي راياتها كلّما مرّتْ قبيلةٌ قال يا عباس مَن هذه فأقول سُلَيمٌ فيقول ما لي ولسُلَيم ثم تمرّ القبيلة فيقول يا عباس مَن هولاء فاقول مُزَينَةُ فيقول ما لي ولمُزَينَةَ حتي نفدت القبايلُ ما تمرّ قبيلةٌ الا سالني عنها فاذا اخبرتُهُ بهم قال ما لي ولبني فلان حتي مرّ رسول الله صلعم في كتيبته الخضراء+ قال ابن هشام وانما قيل لها الخضراء لكثرة الحديد وظهوره فيها قال الحارث بن حِلِّزَةَ اليَشْكُري

ثم حُجْراً أعني ابنَ أُمِّ قَطَامِ ولـه فارسـيَّةٌ خَـضْـراءُ

يعني الكتيبة وهذا البيت في قصيدة له وقال حَسّانُ بن ثابت

لما راي بَدْراً تسيل جِلَاهُهُ بكتيبة خضراء من بلخَزْرَجِ

وهذا البيت في ابيات له قد كتبناها في اشعار يوم بدر* قال ابن اسحاق فيها المهاجرون والانصار لا يُرَي منهم الا الحَدَقُ من الحديد. فقال سبحان الله يا

عباس مَن هولاء قال قلتُ هذا رسول الله صلعم في المهاجرين والانصار قال ما لأحد بهولاء قِبَلٌ ولا طاقةٌ والله يابا الفضل لقد اصبحَ مُلكُ ابن اخيك الغداةَ عظيمًا قال قلت يابا سفيان انها النبوّةُ قال فنعم اذَنْ قال قلت النّجاءَ الي قومك حتي اذا جاءهم صَرَخ بأعلا صوته يا معشر قريش هذا محمّدٌ قد جاءكم فيما لا قِبَلَ لكم به فمَنْ دخل دار ابي سفيان فهو امنٌ فقامت اليه هندٌ بنتُ عتبة فأخذت بشاربه فقالت آقتلوا الحميتَ الدّسمَ الأحمسَ قُبِحَ من طليعة قوم قال ويلكم لا تغرّنكم هذه من انفسكم فانه قد جاءكم ما لا قبل لكم به من دخل دار ابي سفيان فهو امنٌ قالوا قاتلك الله وما تُغْني عنّا دارُك قال ومن اغلقَ عليه بابهُ فهو امنٌ ومن دخل المسجد فهو امنٌ فتفرّقَ الناسُ الي دورهم والي المسجد ❁

انتّهاءُ رسول الله صلعم الي ذي طُوّي

قال ابن اسحاق فحدثني عبد الله بن ابي بكر ان رسول الله صلعم لما انتهي الي ذي طُوّي وقف علي راحلته معتجرًا بشُقّة بُردٍ حبرة حمراء وان رسول الله صلعم ليَضَعُ راسه تواضعًا لله حين راي ما اكرمه الله به من الفتح حتي ان عُثنونهُ ليكادُ يمسّ وَسْطَ الرّحلِ ✻ قال ابن اسحاق وحدثني يحيي بن عبّاد بن عبد الله ابن الزبير عن ابيه عن جدّته اسماء بنت ابي بكر قالت لما وقف رسول الله صلعم بذي طوي قال ابو قُحافة لابنة له من اصغر ولده اي بُنيّة اظْهري بي علي ابي قُبيْس قالت وقد كُفّ بصرهُ قالت فأشْرفتْ به عليه فقال اي بنية ما ذا ترَيْنَ قالت اري سوادًا مجتمعًا قال تلك الخيل قالت واري رجلًا يسْعي بين يدي ذلك السواد مقبلًا ومدبرًا قال اي بنية ذلك الوازعُ يعني الذي يامرُ الخيلَ ويتقدّمُ اليها ثم قالت قد والله انتشَرَ السوادُ قالت فقال قد والله اذَنْ

دُفعت الخيل فأسرعي في الي بيتي فاخطّت به وتلقّاه الخيل قبل ان يصل الي بيته قالت وفي عنق الجارية طوقٌ من ورق فتلقّاها رجلٌ فيقتطعه من عنقها قالت فلما دخل رسول الله صلعم مكة ودخل المسجد اتي ابو بكر بأبيه يقوده فلما راه رسول الله صلعم قال هلّا تركت الشيخ في بيته حتي اكون انا آتيه فيه قال ابو بكر يرسول الله هو احقّ ان يمشي اليك من ان تمشي اليه انت قال قالت فاجلسه بين يديه ثم مسح صدره ثم قال له أسلِم فأسلَم قالت فدخل به ابو بكر وكأنّ راسه ثَغامةٌ فقال رسول الله صلعم غيّروا هذا من شعره* ثم قام ابو بكر فاخذ بيد أخته وقال أنشد اللهَ والاسلامَ طوق أختي فلم يجبه احدٌ قالت فقال اي أُخيّة احتسبي طوقك فوالله ان الامانة في الناس اليوم لقليلٌ*

ترتيبُ الجيْش في دُخول مكة

قال ابن اسحاق وحدثني عبد الله بن ابي نجيح ان رسول الله صلعم حين فرّق جيشه من ذي طوي امر الزبير بن العوّام ان يدخل في بعض الناس من كُداء وكان الزبير على المجنّبة اليسري وامر سعد بن عُبادة ان يدخل في بعض الناس من كَداء* قال ابن اسحاق فزعم بعض اهل العلم ان سعدًا حين وجّه داخلًا قال * اليومَ يومُ الملحمة * اليومَ تُستحَلُّ الحُرمة * فسمعها رجلٌ من المهاجرين + قال ابن هشام هو عمر بن الخطاب * فقال يرسول الله اسمع ما قال سعد بن عُبادة ما نأمنُ ان تكون له في قريش صَولةٌ فقال رسول الله صلعم لعليّ بن ابي طالب أدرِكْه فخذ الراية فكن انت تدخلُ بها* قال ابن اسحاق وحدثني عبد الله بن ابي نجيح في حديثه ان رسول الله صلعم امر خالد بن الوليد فدخل من اللِّيط اسفل مكة في بعض الناس وكان خالد على المجنّبة اليُمني وفيها اسلمُ

وسليم وغفار ومزينة وجهينة وقبايل من قبايل العرب واقبل ابو عبيدة ابن الجراح بالصف من المسلمين ينصب لمكة بين يدي رسول الله صلعم ودخل رسول الله صلعم من اذاخر حتي نزل باعلا مكة وضربت هنالك قبته

شان اهل الخندمة

قال ابن اسحاق وحدثني عبد الله بن ابي نجيح وعبد الله بن ابي بكر ان صفوان ابن امية وعكرمة بن ابي جهل وسهيل بن عمرو كانوا قد جمعوا ناسا بالخندمة ليقاتلوا وقد كان حماس بن قيس بن خالد اخو بني بكر يعد سلاحا قبل دخول رسول الله صلعم ويصلح منه فقالت له امراته لماذا تعد ما اري قال لمحمد واصحابه قالت والله ما اراه يقوم لمحمد واصحابه شيء قال والله اني لارجو ان اخدمك بعضهم ثم قال

ان يقبلوا اليوم فما لي علة
هذا سلاح كامل والة وذو غرارين سريع السلة

ثم شهد الخندمة مع صفوان وسهيل وعكرمة فلما لقيهم المسلمون من اصحاب خالد بن الوليد ناوشوهم شيئا من قتال فقتل كرز بن جابر احد بني محارب ابن فهر وخنيس بن خالد بن ربيعة بن اصرم حليف بني منقذ وكانا في خيل خالد بن الوليد فشذا عنه فسلكا طريقا غير طريقه فقتلا جميعا قتل خنيس ابن خالد قبل كرز بن جابر فجعله كرز بن جابر بين رجليه ثم قاتل عنه حتي قتل وهو يرتجز ويقول

قد علمت صفراء من بني فهر
نقية الوجه نقية الصدر لاضربن اليوم عن ابي صخر

وكان خنيس يكني ابا صخر + قال ابن هشام خنيس بن خالد من خزاعة * قال ابن اسحاق حدثني عبد الله بن ابي نجيح وعبد الله بن ابي بكر قالا وأُصيب من جُهَيْنة سَلَمة بن المَيْلاء من خيل خالد وأُصيب من المشركين نـاسٌ قريب من اثني عشر او ثلاثة عشر ثم انهزموا فخرج حِمَاسٌ منهزمًا حتي دخل بيته ثم قال لامراته اغْلِقي عليَّ بابي قالت فاين ما كنت تقول فقال

انَّكِ لو شَهِدْتِ يومَ الخَنْدَمَهْ ... اذ فَرَّ صفوانُ وفَرَّ عِكْرِمَهْ

وابـو يـزيـد قايمٌ كالموتَمَهْ ... واستقبلَتْهم بالسيوف المسلِمَهْ

يقْطَعْنَ كلَّ ساعدٍ وجُمْجُمَهْ ... ضربًا فلا يُسْمَعُ الا غَمْغَمَهْ

لهم نهيتٌ خلفَنا وهمهمَهْ ... لم تَنْطِقِي في اللَّوم أَدْنَي كَلِمَهْ

قال ابن هشام انشدني بعض اهل العلم بالشعر قوله كالموتَمَهْ وتروي للرعّاس الهُذَلي وكان شعار اصحاب رسول الله صلعم يومَ فتح مكة وحُنَيْن والطايف شعار المهاجرين يا بني عبد الرحمن وشعار الخزرج يا بني عبد الله وشعار الاوس يا بني عبيد الله ✿

شانُ النَّفَر الذين امر رسول الله صلعم بقَتْلهم

قال ابن اسحاق وكان رسول الله صلعم قد عهد الي أُمراءه من المسلمين حين امرهم ان يدخلوا مكة ان لا يقاتلوا الا مَن قاتَلَهُم الا انه قد عهد في نفر سَمّاهم امر بقتلهم وان وُجدوا تحت استار الكعبة منهم ابن سعد اخو بني عامر بن لوي وانما امر رسول الله صلعم بقتله لانه كان قد اسلم وكان يكتب لرسول الله صلعم الوحْيَ فارتَدَّ مشركًا راجعًا الي قريش ففَرَّ الي عثمان بن عفان وكان اخاه للرضاعة فغَيَّبَهُ حتي اتي به رسولَ الله صلعم بعد ان اطمأَنَّ الناسُ

واهل مكة فاستامن له فزعموا ان رسول الله صلعم صَمَتَ طويلًا ثم قال نعم فلما انصرف عثمانُ قال رسول الله صلعم لمن حوله من اصحابه لقد صَمَتُّ ليقومَ اليه بعضُكم فيضرب عنقه فقال رجل من الانصار فهلّا أَوْمَأْتَ اليّ يرسول الله قال ان النبي لا يقتُلُ بالاشارة + قال ابن هشام ثم اسلم بعدُ فولّاه عمر بن الخطاب بعض اعماله ثم ولّاه عثمان بن عفان بعد عمر * قال ابن اسحاق وعبد الله بن خَطَل رجلٌ من بني تَيْم بن غالب وانما امر بقَتْله انه كان مسلمًا فبعثه رسول الله صلعم مصدّقًا وبعث معه رجلًا من الانصار وكان معه مولًى له يخدُمُه وكان مسلمًا فنزل منزلًا وامر المولا ان يَذْبح له تيسًا فيصنَعَ له طعامًا فنام فاستيقظ ولم يَصْنَعْ له شيئًا فعَدَا عليه فقتله ثم ارتدّ مشركًا وكانت له قَيْنتان فَرْتَنَا وصاحبتُها فكانتا تُغنّيان بهجاء رسول الله صلعم فأمر بقتلهما معه * والحُوَيْرث بن نُقَيْذ بن وهب بن عبد بن قصيّ وكان ممن يؤذيه بمكة + قال ابن هشام وكان العباس بن عبد المطلب حمل فاطمة وأمّ كُلْثوم ابنَتَيْ رسول الله صلعم من مكة يريد بهما المدينة فنَخَس بهما الحُوَيْرث بن نُقَيْذ فرمَى بهما الي الارض * قال ابن اسحاق ومِقْيَس بن صُبابة وانما امر رسول الله صلعم بقتله لقَتْل الانصاري الذي كان قتل اخاه خطأً ورُجوعه الي قريش مشركًا * وسارة مولاة لبعض بني عبد المطلب وعكرمة بن ابي جهل وكانت سارة ممن يؤذيه بمكة فاما عكرمة فهرب الي اليمن واسلمت امرأتُه أُمُّ حكيم بنت الحارث بن هشام فاستامنت له من رسول الله صلعم فآمنه فخرجتْ في طلبه حتي أَتَتْ به رسول الله صلعم فاسلم * واما عبد الله بن خَطَل فقتله سعيد بن حُرَيْث المخزومي وابو بَرْزَة الاسلمي اشتركا في دمه واما مِقْيَس بن صُبابة فقتله نُمَيْلة بن عبد

الله رجل من قومه فقالت أُخْتُ مقيس في قتله

لعمري لقد أخزي نميلة رهطه   وفجع أضياف الشتاء بمقيس

فلله عينا من راي مثل مقيس   اذا النفساء اصبحت لم تخرس

واما قينتا ابن خطل فقتلت احداها وهربت الأخري حتي استومن لها من رسول الله صلعم بعد فآمنها * واما سارة فاستومن لها فآمنها ثم بقيت حتى أوطأها رجل من الناس فرسا في زمن عمر بن الخطاب بالابطح فقتلها * واما الحويرث بن نقيذ فقتله علي بن ابي طالب * قال ابن اسحاق وحدثني سعيد بن ابي هند عن ابي مرة مولي عقيل بن ابي طالب ان أم هانئ ابنة ابي طالب قالت لما نزل رسول الله صلعم باعلا مكة فر الي رجلان من احماءي من بني مخزوم وكانت عند هبيرة بن ابي وهب المخزومي قالت فدخل علي علي بن ابي طالب اخي فقال والله لاقتلنهما فاغلقت عليهما بيتي ثم جيت رسول الله صلعم وهو باعلا مكة فوجدته يغتسل من جفنة ان فيها لاثر العجين وفاطمة ابنته تستره بثوبه فلما اغتسل اخذ ثوبه فتوشح به ثم صلي ثماني ركعات من الضحا ثم انصرف الي فقال مرحبا واهلا يا أم هانئ ما جاء بك فاخبرته خبر الرجلين وخبر علي فقال قد أجرنا من أجرت وأمنا من آمنت فلا يقتلهما + قال ابن هشام هما الحارث ابن هشام وزهير بن ابي امية بن المغيرة ۞

طواف رسول الله صلعم بعد الفتح بالكعبة وخطبته

قال ابن اسحاق وحدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن عبيد الله بن عبد الله ابن ابي ثور عن صفية بنت شيبة ان رسول الله صلعم لما نزل مكة واطمأن الناس خرج حتي جاء البيت فطاف به سبعا علي راحلته يستلم الركن بمحجن في يده

فلما قَضَي طوافَهُ دعا عثمان بن طلحة فاخذ منه مفتاح الكعبة ففُتِحَتْ له فدخلها فوجد فيها حَمَامَةً من عيدان فكسرها بيده ثم طرحها ثم وقف علي باب الكعبة وقد استكَفَّ له الناس في المسجد * قال ابن اسحاق فحدثني بعض اهل العلم ان رسول الله صلعم قام علي باب الكعبة فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له صدق وَعْدَه ونصر عبده وهزم الاحزابَ وَحْدَه الا كلّ مَاْثُرة او دم او مال يُدَّعَي فهو تحت قَدَمَيَّ هاتَيْن الا سِدَانَةَ البيت وسِقَايَةَ الحاجّ أَلَا وقتيلُ الخطأ شِبْهُ العَمْد السَّوْطُ والعَصَا ففيه الدِّيَةُ مُغَلَّظَةً مايةٌ من الابل اربعون منها في بطونها اولادُها يا معشر قريش ان الله قد أَذْهَبَ عنكم نَخْوَةَ الجاهلية وتَعَظُّمَها بالآبآء الناسُ من آدم وآدَمُ من تُراب ثم تلا هذه الاية يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثي وجعلناكم شعوبًا وقبايل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم الاية كلّها ثم قال يا معشر قريش ما تُرَوْنَ اني فاعلٌ فيكم قالوا خيرًا أَخٌ كريمٌ وابنُ اخ كريم قال آذهبوا فانتم الطُّلَقَاء * ثم جلس رسول الله صلعم في المسجد فقام اليه عليّ بن ابي طالب ومفتاح الكعبة في يده فقال يرسول الله اجمَعْ لنا الحجابة مع السقاية صلّي الله عليك فقال رسول الله صلعم اين عثمان ابن طلحة فدُعِيَ له فقال هاك مفتحك يا عثمان اليومُ يوم بِرٍّ ووفاء + قال ابن هشام وذكر سفيان بن عيينة ان رسول الله صلعم قال لعليّ بن ابي طالب انما أُعْطيكم ما تُرْزَءُونَ لا ما تَرْزَءُونَ قال ابن هشام حدثني بعض اهل العلم ان رسول الله صلعم دخل البيت يوم الفتح فراي فيه صُوَرَ الملايكة وغيرهم فراي ابراهيم عم مُصَوَّرًا في يده الازلامُ يَسْتَقْسِم بها فقال قاتلهم الله جعلوا شَيْخَنا يستقسم بالازلام ما شانُ ابراهيمَ والازلام ما كان ابراهيم يهوديًّا ولا نصرانيًّا

ولكن كان حنيفًا مسلمًا وما كان من المشركين * ثم امر بتلك الصُّوَر كلّها فطُمِسَتْ * قال ابن هشام وحدثني ان رسول الله صلعم دخل الكعبة ومعه بلالٌ ثم خرج رسول الله صلعم وتَخلَّفَ بلالٌ فدخل عبد الله بن عمر على بلال فسأله اين صلّي رسول الله صلعم ولم يسألْهُ كم صلّي فكان ابن عمر اذا دخل البيت مشي قِبَلَ وَجْهِهِ وجعل الباب قِبَلَ ظَهْرِه حتي يكون بينه وبين الجدار ثلاثة اذرع ثم يصلّي يتوخّي الموضع الذي قال له بلالٌ ۞

اَذَانُ بِلَالٍ عند الكعبة يوم الفتح

وحدثني ان رسول الله صلعم دخل الكعبة عام الفتح ومعه بلال فأَمره ان يؤذّنَ وابو سفيان بن حرب وعتّاب بن أَسيد والحارث بن هشام جُلُوسٌ بفناء الكعبة فقال عتاب بن اسيد لقد اكرم الله اسيدًا ان لا يكونَ سمع هذا فيَسْمع منه ما يُغيظه فقال الحارث اما والله لو اعلم انه محقٌّ لاتّبعتُهُ فقال ابو سفيان لا اقول شيئًا لو تكلّمتُ لاخبرتْ عنّي هذه الحَصَي فخرج عليهم النبيُّ صلعم فقال قد علمتُ الذي قُلْتم ثم ذكر ذلك لهم فقال الحارث وعتّاب نَشْهَدُ انك رسول الله والله ما اطّلَعَ على هذا احد كان معنا فنقول اخبرك * قال ابن اسحاق وحدثني سعيد بن ابي سَنْدَرَ الاسلمي عن رجل من قومه قال كان معنا رجلٌ يقال له أَحْمَرُ بأْسًا وكان رجلًا شجاعًا وكان اذا نام غطّ غطيطًا مُنْكَرًا لا يَخْفَي مكانُهُ فكان اذا بات في حَيِّه بات معتنزًا فاذا بُيِّتَ الحَيُّ صرخوا يا أَحْمرُ فيثُورُ مثل الاسد لا يقوم لسبيله شيءٌ فاقبَلَ غزيٌّ من هذيل يريدون حاضِرَهُ حتي اذا دَنَوْا من الحاضر قال ابن الأَثْوَع الهُذَلي لا تَعْجَلوا عليّ حتي انظُرَ فان كان في الحاضر أَحْمَرُ فلا سبيلَ اليهم فان له غطيطًا لا يَخْفَي قال فاستمع فلما سمع غطيطه مشي اليه حتي

وضع السيف في صدره ثم تحامل عليه حتي قتله ثم اغاروا علي الحاضر فصرخوا يا احمر ولا أحمر لهم فلما كان عام الفتح وكان الغد من يوم الفتح اتي ابن الاثوع الهذلي حتي دخل مكة ينظر ويسال عن امر الناس وهو علي شركه فرآته خزاعة فعرفوه فاحاطوا به وهو الي جنب جدار من جدر مكة يقولون انت قاتل احمر قال نعم انا قاتل احمر فمه قال اذ اقبل خراش بن امية مشتملا علي السيف فقال هكذا عن الرجل ووالله ما نظن الا انه يريد ان يفرج الناس عنه فلما انفرجنا عنه حمل عليه فطعنه بالسيف في بطنه فوالله لكاني انظر اليه وحشوته تسيل من بطنه وان عينيه لترنقان في راسه وهو يقول اقد فعلتموها يا معشر خزاعة حتي انجعف فوقع فقال رسول الله صلعم يا معشر خزاعة ارفعوا ايديكم عن القتل فقد كثر القتل ان نفع لقد قتلتم قتيلا لأدينه * قال ابن اسحاق وحدثني عبد الرحمن بن حرملة الاسلمي عن سعيد بن المسيب قال لما بلغ رسول الله صلعم ما صنع خراش بن امية قال ان خراشا لقتال يعيبه بذلك ٭

خطبة رسول الله صلعم الغد من يوم الفتح

قال ابن اسحاق وحدثني سعيد بن ابي سعيد المقبري عن ابي شريح الخزاعي قال لما قدم عمرو بن الزبير مكة لقتال اخيه عبد الله بن الزبير جيته فقلت له يا هذا انا كنا مع رسول الله صلعم حين فتح مكة فلما كان الغد من يوم الفتح عدت خزاعة علي رجل من هذيل فقتلوه وهو مشرك فقام رسول الله صلعم فينا خطيبا فقال يا ايها الناس ان الله حرم مكة يوم خلق السموات والارض فهي حرام من حرام الي يوم القيمة فلا يحل لامرء يومن بالله واليوم الاخر ان يسفك فيها دما ولا يعضد فيها شجرا لم تحلل لاحد كان قبلي ولا تحل لاحد

يكون بعدي ولم تحلل لي الا هذه الساعة غضبا على اهلها الا ثم قد رجعت كحرمتها بالامس فليبلغ الشاهد منكم الغايب فمن قال لكم ان رسول الله قد قاتل فيها فقولوا ان الله قد احلها لرسوله ولم يحللها لكم يا معشر خزاعة ارفعوا ايديكم عن القتل فلقد كثر ان نفع لقد قتلتم قتيلا لأدينه فمن قتل بعد مقامي هذا فاهله بخير النظرين ان شاؤوا فدم قاتله وان شاؤوا فعقله * ثم ودي رسول الله صلعم ذلك الرجل الذي قتلته خزاعة * فقال عمرو لابي شريح انصرف ايها الشيخ فنحن اعلم بحرمتها منك انها لا تمنع سافك دم ولا خالع طاعة ولا مانع جزية فقال ابو شريح اني كنت شاهدا وكنت غايبا ولقد امرنا رسول الله صلعم ان يبلغ شاهدنا غايبنا وقد ابلغتك فانت وشانك + قال ابن هشام وبلغني ان اول قتيل وداه رسول الله صلعم يوم الفتح جنيدب بن الاكوع قتلته بنو كعب فوداه بماية ناقة ۞

مقالة الانصار يوم الفتح

قال ابن هشام وبلغني عن يحيي بن سعيد ان النبي صلعم حين افتتح مكة ودخلها قام على الصفا يدعو وقد احدقت به الانصار فقالوا فيما بينهم اترون رسول الله صلعم اذ فتح الله عليه ارضه وبلده يقيم بها فلما فرغ من دعاءه قال ما ذا قلتم قالوا لا شيء يرسول الله فلم يزل بهم حتي اخبروه فقال النبي صلعم معاذ الله المحيا محياكم والممات مماتكم ۞

وقوع الاصنام باشارة النبي صلعم

قال ابن هشام وحدثني من اثق به من اهل الرواية في اسناد له عن ابن شهاب الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس قال دخل رسول الله

صلعم مكة يوم الفتح على راحلته فطاف عليها وحول البيت اصنام مشدّدة بالرصاص فجعل النبي صلعم يُشير بقضيب في يده الي الاصنام ويقول جاء الحقّ وزهق الباطلُ ان الباطل كان زهوقًا فما اشار الي صنم منها في وجهه الا وقع لقفاه ولا اشار الي قفاه الا وقع لوجهه حتي ما بقي منها صنمٌ الا وقع فقال تميم بن اسد الخزاعي في ذلك

وفي الاصنام معتبرٌ وعلمٌ ... لمن يرجو الثوابَ او العقابا

شأنُ فَضَالة

قال ابن هشام وحدثني ان فَضالة بن عُمير بن المُلوّح الليثي اراد قتْلَ النبي صلعم وهو يطوف بالبيت عام الفتح فلما دنا منه قال رسول الله صلعم أفَضالةُ قال نعم فضالةُ يرسول الله قال ما ذا كنتَ تُحدّث به نفْسك قال لا شيء كنتُ اذكر الله قال فضحك النبي صلعم ثم قال استغفرِ اللهَ ثم وضع يده على صدْره فسكن قلْبه فكان فضالة يقول والله ما رفع يده عن صدْري حتي ما من خلْق الله شيء أحبّ اليّ منه قال فضالةُ فرجعتُ الي اهلي فمررتُ بامراة كنتُ اتحدّثُ اليها فقالت هلُمّ الي الحديث فقلتُ لا وانبعثَ فضالةُ يقول

قالت هلُم الي الحديث فقلت لا ... يأبي عليكِ اللهُ والاسلامُ
أوَما رايتِ محمّدًا وقبيلَهُ ... بالفتح يوم تكسُّرُ الاصنامُ
لرايتِ دين الله أضحي بيّنًا ... والشركَ يغشي وجهَه الاظلامُ

شأنُ صفوانَ بن أُميةَ

قال ابن اسحاق فحدثني محمد بن جعفر عن عروة قال خرج صفوان بن امية يريد جُدّةَ ليركب منها الي اليمن فقال عُمير بن وهْب يا نبيّ الله ان صفوان

قال ابن هشام وبعض اهل العلم بالشعر ينكرها له * قال ابن اسحاق واما هبيرة ابن ابي وهب المخزومي فاقام بها حتي مات كافرا وكانت عنده أمّ هاني ابنة ابي طالب واسمها هند وقد قال حين بلغه اسلام أمّ هاني

اشاقتك هند ام ناءك سوالها كذاك النوي اسبابها وانفتالها
وقد ارقت في راس حصن ممنّع بنجران يسري بعد ليل خيالها
وعاذلة هبّت بليل تلومني وتعذلني بالليل ضلّ ضلالها
وتزعم اني ان اطعت عشيرتي ساردي وهل يردين الّا زيالها
فاني لمن قوم اذا جدّ جدّهم علي ايّ حال اصبح اليوم حالها
واني لحام من وراء عشيرتي اذا كان من تحت العوالي مجالها
وصارت بايديها السيوف كانّها مخاريق ولدان ومنها ظلالها
واني لاقلي الحاسدين وفعلهم علي الله رزقي نفسها وعيالها
وانّ كلام المرء في غير كنهه لكالنبل تهوي ليس فيها نصالها
فان كنت قد تابعت دين محمد وعطّفت الارحام منك حبالها
فكوني علي اعلي سحيق بهضبة ململمة غبراء يبس بلالها

قال ابن اسحاق وكان جميع من شهد فتح مكة من المسلمين عشرة الاف من بني سليم سبعماية ويقول بعضهم الف ومن بني غفار اربعماية ومن اسلم اربعماية ومن مزينة الف وثلاثة نفر وسايرهم من قريش والانصار وحلفاءهم وطوايف العرب من تميم وقيس واسد وكان مما قيل من الشعر في يوم الفتح قول حسّان بن ثابت

عفت ذات الاصابع فالجواء الي عذراء منزلها خلاء
ديار من بني الحسحاس قفر تعفّيها الروامس والسماء

وكانت لا يزال بها انيس   خلال مروجها نعم وشاء
فدع هذا ولكن من لطيف   يؤرقني اذا ذهب العشاء
لشعثاء التي قد تيمته   فليس لقلبه منها شفاء
كان خبيئة من بيت راس   يكون مزاجها عسل وماء
اذا ما الاشربات ذكرن يوما   فهن لطيب الراح الفداء
نوليها الملامة ان المنا   اذا ما كان مغث او لحاء
ونشربها فتتركنا ملوكا   واسدا ما ينهنهنا اللقاء
عدمنا خيلنا ان لم تروها   تثير النقع موعدها كداء
ينازعن الاعنة مصغيات   على اكتافها الاسل الظماء
تظل جيادنا متمطرات   يلطمهن بالخمر النساء
فاما تعرضوا عنا اعتمرنا   وكان الفتح وانكشف الغطاء
والا فاصبروا لجلاد يوم   يعز الله فيه من يشاء
وجبريل رسول الله فينا   وروح القدس ليس له كفاء
وقال الله قد ارسلت عبدا   يقول الحق ان نفع البلاء
شهدت به فقوموا صدقوه   فقلتم لا نقوم ولا نشاء
وقال الله قد سيرت جندا   هم الانصار عرضتها اللقاء
لنا في كل يوم من معد   سباب او قتال او هجاء
فنحكم بالقوافي من هجانا   ونضرب حين تختلط الدماء
الا ابلغ ابا سفيان عني   مغلغلة فقد برح الخفاء
بان سيوفنا تركتك عبدا   وعبد الدار سادتها الاماء

هجوت محمدا واجبت عنه وعند الله في ذاك الجزآء
اتهجوه ولست له بكفو فشركما لخيركما الفدآء
هجوت مباركا برا حفيا امين الله شيمته الوفآء
امن يهجو رسول الله منكم ويمدحه وينصره سوآء
فان ابي ووالده وعرضي لعرض محمد منكم وقآء
لساني صارم لا عيب فيه وبحري لا تكدره الدلآء

قال ابن هشام قالها حسان قبل يوم الفتح ويروي لساني صارم لا عتب فيه * وبلغني عن الزهري انه قال لما راي رسول الله صلعم النساء يلطمن الخيل بالخمر تبسم الي ابي بكر * قال ابن اسحاق وقال انس بن زنيم الديلي يعتذر الي رسول الله صلعم مما كان قال فيهم عمرو بن سالم الخزاعي

انت الذي تهدي معد بامره بل الله يهديهم وقال لك اشهد
وما حملت من ناقة فوق رحلها ابر واوفي ذمة من محمد
احث علي خير واسبغ نايلا اذا راح كالسيف الصقيل المهند
واكسي لبرد الخال قبل ابتذاله واعطي لراس السابق المتجرد
تعلم رسول الله انك مدركي وان وعيدا منك كالاخذ باليد
تعلم رسول الله انك قادر علي كل صرم متهمين ومنجد
تعلم بان الركب ركب عويمر هم الكاذبون المخلفوا كل موعد
تبوا رسول الله اني هجوته فلا حملت سوطي الي اذن يدي
سوي انني قد قلت ويل ام فتية اصيبوا بنحس لا بطلق واسعد
اصابهم من لم يكن لدمائهم كفاء فعزت عبرتي وتبلدي

وانك قد اخفرتَ ان كنتُ ساعيًا بعبدِ بن عبد الله وابنة مَهْوَدِ
ذُويب وكلثوم وسَلْمي تتابعوا جميعًا فالّا تَدْمَع العينُ اكْمَدِ
وسلمي وسلمي ليس حيٌّ كمثله واخوته وهل ملوك كاعبد
فاني لا دينًا فتقتُ ولا دمًا هرقتُ تبيّن عالم الحق واقصد

فاجابه بُديل بن عبد مناف بن أُمّ اصرم فقال

بكي انس رزنًا فاعوله البكا فالّا عديًّا اذ تُطلّ وتبعد
بكيتَ ابا عبس لقرب دماءها فتعذر اذ لا يُوقد الحرب موقد
اصابهم يوم الخنادم فتيةٌ كرامٌ فسَلْ منهم نُفيل ومعبد
هنالك ان تَسفح دموعك لا تُلَم عليهم وان لم تَدمع العين فاكمد

قال ابن هشام وهذه الابيات في قصيدة له * قال ابن اسحاق وقال بُجَير بن زهير بن ابي سُلمي في يوم الفتح

نَفي اهلَ الحبلّق كلّ فجّ مُزينةُ غدوةً وبنو خُفاف
ضربناهم بمكّة يومَ فتح النبيّ الخير بالبيض الخفاف
صبحناهم بسبع من سُلَيم وألْف من بني عثمان واف
نطا اكنافهم ضربًا وطعنًا ورشقًا بالمريّشة اللّطاف
تري بين الصُّفوف لها حفيفًا كما انصاعَ الفُواقُ من الرِّصاف
فرُحنا والجيادُ تجولُ فيهم بأرماح مقوّمة الثّقاف
فأبنا غانمين بما اشتهينا وآبوا نادمين علي الخلاف
واعطينا رسولَ الله منّا مَواثقنا علي حُسْن التّصافي
وقد سمعوا مقالتنا فهمّوا غداةَ الرّوع منّا بانصراف

قال ابن هشام وقال عبّاس بن مِرْداس السُّلَمي في فتح مكّة

منّا بمكّة يوم فتْح محمّد ألفٌ تَسيل به البِطاح مُسوَّمُ
نصروا الرسولَ وشاهدوا ايامه وشِعارُهم يوم اللّقاء مقدَّمُ
في مَنْزِل ثبتَتْ به اقدامُهم ضَنْكٍ كأنّ الهام فيه الحَنْتَمُ
جَرَّتْ سَنابِكَها بِنَجْد قبلها حتى استقاد لها الحِجاز الأدْهَمُ
اللهُ مكّنه له وأذَلّه حُكْمُ السيوف لنا وجَدٌّ مِزْحَمُ
عَوْدُ الرياسة شامخٌ عِرْنينُه مُتطلِّعٌ ثُغَرَ المكارم خِضْرِمُ

اسْلام عبّاس بن مِرْداس

قال ابن هشام وكان اسلام عباس بن مرداس فيما حدثني بعض اهل العلم بالشعر وحديثه انه كان لأبيه مرداس وَثَنٌ يعبده وهو حَجَرٌ كان يقال له ضِمار فلما حُضِرَ مرداسٌ قال لعبّاس اي بُنيّ اعبُدْ ضِمارِ فانه ينفعك ويضرُّك فبينا عباس يومًا عند ضمار اذ سمع من جَوْف ضمار مُناديًا يقول

قُلْ للقبايل من سُلَيم كلِّها أوْدى ضمارِ وعاش اهلُ المسجد
ان الذي ورث النبوّة والهدى بعد ابن مَرْيَم من قريش مُهتدٍ
أَوْدى ضمار وكان يُعبد مرّةً قبْلَ الكتاب الى النبي محمّد

فحرّق عبّاسٌ ضِمارِ ولَحِقَ بالنبي صلعم فاسلم + قال ابن هشام وقال جَعْدة بن عبد الله الخزاعي يوم فتح مكّة

أكَعْبَ بن عمرو دعْوةً غيْرَ باطل لِحَيْنٍ له يوم الحديد مُتاحُ
أُتيحت له من أرضه وسمائه ليقتُله ليلًا بغير سلاحِ
ونحن الأُولى سَدّتْ غَزالَ خيولُنا ولِفْتًا سَدَدْناه وفَجَّ طِلاحِ

خطرْنا وراء المسلمين بجحفلٍ ذوي عضدٍ من خيلنا ورماحِ

وهذه الابيات في ابيات له وقال بُجَيد بن عمران الخزاعي

وقد انشأ اللهُ السحابَ بنصرنا رُكامَ سحابِ الهيدبِ المتراكبِ

وهجرتُنا في ارضنا عندنا بها كتابٌ اتي من خيرِ مُملٍ وكاتبِ

ومن أجلنا حلّتْ بمكة حرمةٌ لندركَ ثأرًا بالسيوف القواضبِ ۞

مَسيرُ خالد بن الوليد بعد الفتح الي بني جذيمة من كنانة

ومسيرُ عليٍّ لتلافي خطاء خالدٍ

قال ابن اسحاق وقد بعث رسول الله صلعم فيما حول مكة السرايا تدعو الي الله عز وجل ولم يأمرهم بقتال وكان ممّن بعث خالد بن الوليد وامره ان يسير باسفل تهامة داعيًا ولم يبعثه مقاتلًا فوطئ بني جذيمة فأصاب منهم + قال ابن هشام وقال عباس بن مرداس في ذلك

فان تكُ قد أمَّرتَ في القوم خالدًا وقدَّمتَه فانه قد تقدَّما

بجُندٍ هداه اللهُ انت اميرُه نُصيب به في الحقّ من كان أظلَما

قال ابن هشام وهذان البيتان في قصيدة له في حديث يوم حُنين سأذكرها ان شاء الله في موضعها * قال ابن اسحاق فحدثني حكيم بن حكيم بن عباد بن حُنيف عن ابي جعفر محمد بن علي قال بعث رسول الله صلعم خالدَ بن الوليد حين افتتح مكة داعيًا ولم يبعثه مقاتلًا معه قبايل من العرب سُليم بن منصور ومُدلج بن مُرّة فوطئوا بني جذيمة بن عامر بن عبد مناة بن كنانة فلما رآه القوم اخذوا السلاح فقال خالد ضَعوا السلاح فان الناس قد اسلموا * قال ابن اسحاق فحدثني بعض اصحابنا من اهل العلم من بني جذيمة قال لما امرنا

خالد ان نَضَعَ السلاح قال رجلٌ منّا يقال له جَحْدَمٌ وَيْلَكم يـا بني جذيمة انه
خالد والله ما بعد وَضْع السلاح الا الاسَار وما بعد الاسار الا ضَرْبُ الاعناق
والله لا اضع سلاحي ابدا قال فاخذه رجال من قومه فقالوا يا جحدم اتريد ان
تَسْفِكَ دماءنا ان الناس قد اسلموا ووُضعت الحربُ وامن الناس فلم يزالوا به
حتي نزعوا سلاحَهُ ووضع القومُ السلاح لقول خالد * قال ابن اسحاق وحدثني
حكيم بن حكيم عن ابي جعفر محمد بن علي قال فلما وضعوه امر بهم خالد
عند ذلك فكُتِفوا ثم عرضهم علي السيف فقَتَلَ من قتل منهم فلما انتهي الخبرُ
الي رسول الله صلعم رفع يَدَيْه الي السماء ثم قال اللهمّ اني ابرأُ اليك مما صنع
خالد بن الوليد + قال ابن هشام حدثني بعض اهل العلم انه حُدِّثَ عن ابراهيم
ابن جعفر المحمودي قال قال رسول الله صلعم رايتُ كانّي لَقِمْتُ لُقمةً من حَيْس
فالتذذتُ طَعْمَها فاعترض في حَلْقي منها شيء حين ابتلعتها فادخل علي يده
فنزعه فقال ابو بكر الصديق يرسول الله هذه سريّةٌ من سَرَاياك تبعثُها
فيأتيك منها بعض ما تحبّ ويكون في بعضها اعتراضٌ فتبْعث عليّا فيسهّله
قال ابن هشام وحدثني انه انفَلَتَ رجلٌ من القوم فأتي رسولَ الله صلعم فاخبره
الخبر فقال رسول الله صلعم هل انكر عليه احدٌ فقال نعم قد انكر عليه رجلٌ
ابيض رَبعةٌ فنهمهُ خالدٌ فسكَتَ عنه وانكر عليه رجل اخرُ طويلٌ مضطرب فراجعه
فاشتدّتْ مراجعتُهما فقال عمر بن الخطاب امّا الاول يرسول الله فابني عبد الله
واما الاخر فسالمٌ مولي ابي حُذَيْفة * قال ابن اسحاق فحدثني حكيم بن حكيم
عن ابي جعفر محمد بن عليّ قال ثم دعا رسول الله صلعم عليَّ بن ابي طالب رضه
فقال يـا عليُّ اخرجْ الي هولاء القوم فانظُرْ في امرهم واجعَلْ امر الجاهلية تحت

قدميك فخرج علي حتي جاءهم ومعه مال قد بعث به رسول الله صلعم فودي لهم الدماء وما أصيب من الاموال حتي انه ليدي لهم ميلغة الكلب حتي اذا لم يبق شي من دم ولا مال الا وداه بقيت معه بقية من المال فقال لهم علي ابن ابي طالب رضه حين فرغ منهم هل بقي لكم دم او مال لم يود لكم قالوا لا قال فاني أعطيكم هذه البقية من هذا المال احتياطا لرسول الله صلعم مما لا يعلم ولا تعلمون ففعل ثم رجع الي رسول الله صلعم فاخبره الخبر فقال أصبت واحسنت ثم قام رسول الله صلعم فاستقبل القبلة قايما شاهرا يديه حتي انه ليري ما تحت منكبيه يقول اللهم اني ابرأ اليك مما صنع خالد بن الوليد ثلاث مرات * قال ابن اسحاق وقد قال بعض من يعذر خالدا انه قال ما قاتلت حتي امرني بذلك عبد الله بن حذافة السهمي وقال ان رسول الله صلعم قد امرك ان تقاتلهم لامتناعهم من الاسلام * قال ابن هشام وقال ابو عمرو المدني لما اتاهم خالد قالوا صبأنا صبأنا * قال ابن اسحاق وقد كان جحدم قال لهم حين وضعوا السلاح ورأي ما يصنع خالد ببني جذيمة يا بني جذيمة ضاع الضرب قد كنت حذرتكم ما وقعتم فيه وقد كان بين خالد وبين عبد الرحمن بن عوف فيما بلغني كلام في ذلك فقال له عبد الرحمن عملت بأمر الجاهلية في الاسلام فقال انما ثأرت بأبيك فقال عبد الرحمن كذبت قد قتلت قاتل ابي ولكنك ثأرت بعمك الفاكه بن المغيرة حتي كان بينهما شر فبلغ ذلك رسول الله صلعم فقال مهلا يا خالد دع عنك اصحابي فوالله لو كان لك أحد ذهبا ثم انفقته في سبيل الله ما ادركت غدوة رجل احد من اصحابي ولا روحته * وكان الفاكه بن المغيرة ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم وعوف بن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن

زُهْرة وعفّان بن ابي العاصي بن امية بن عبد شمس قد خرجوا تجارًا الي اليمن ومع عفّان ابنهُ عثمان ومع عوف ابنه عبد الرحمن فلما اقبلوا حملوا مال رجل من بني جذيمة بن عامر كان هلك باليمن الي وَرَثته فادّعاه رجلٌ منهم يقال له خالد بن هشام ولقيهم بأرض بني جذيمة قبل ان يصلوا الي اهل الميّت فأبوا عليه فقاتلهم بمن معه من قومه علي المال لياخُذه وقاتلوه فقُتل عوف بن عبد عوف والفاكهُ بن المغيرة ونجا عفّان بن ابي العاص وابنه عثمان واصابوا مال الفاكه بن المغيرة ومال عوف بن عبد عوف فانطلقوا به وقتل عبد الرحمن بن عوف خالد بن هشام قاتل ابيه فهمّت قريشٌ بغزْو بني جذيمة فقالت بنو جذيمة ما كان مُصابُ اصحابكم عن ملأٍ منّا انما عدا عليهم قومٌ بجهالة فاصابوهم ولم نعلم فنحن نعقل لكم ما كان لكم قِبلَنا من دم او مال فقبلتْ قريش ذلك ووضعوا الحربَ وقال قايلٌ من بني جذيمة وبعضهم يقول امراة يقال لها سلْمي

لولا مَقالُ القوم للقوم أَسْلِموا   للاقتْ سُلَيمٌ يومَ ذلك ناطحا
لَماصَعَهم بسرٌ واصحابُ جحدم   ومرّة حتي يتركوا البَرْكَ صابحا
فكاين تري يوم الغُميصاء من فتيً   أُصيب ولم يجرح وقد كان جارحا
أَلَظّتْ بخُطّاب الايامي وطلّقتْ   غداةَ اذٍ منهُنّ من كان ناكحا

قال ابن هشام قوله بُسر والظّتْ بخطّاب عن غير ابن اسحاق * قال ابن اسحاق فاجابها عباس بن مرداس ويقال بل الجحّاف بن حكيم السُّلمي

دَعي عنْكِ تقْوالَ الضَّلال كفي بنا   لكَبْش الوَغي في اليوم والامس ناطحا
فخالدُ اولي بالتّعَذُّر منكُم   غداةَ علا نَهْجًا من الامر واضحا
مُعانًا بامر الله يُزْجي اليكُم   سَوانح لا تَكْبوا له وبوارحا

نَعَوْا مالكًا بالسهل لمّا هَبَطْنَهُ عوابسَ في كابي الغُبار كَوَالحا

فان نَكُ أُثْكِلْناك سلمي فمالكٌ تَرَكْتم عليه نايحات ونايحا

وقال الجحّاف بن حكيم السلمي

شَهِدْنَ مع النبي مُسَوَّمَاتٍ حُنَيْنًا وهي دامية الكلام

وغزوةَ خالد شهدتْ وجَرَّتْ سَنَابِكُهن بالبلد التهام

نُعَرِّض للطّعان اذا التقينا وُجُوهًا لا تُعَرَّضُ للّطام

ولستُ بخالعٍ عنّي ثيابي اذا هَزَّ الكُماةُ ولا أُرامي

ولكنّي يجول المُهْر تحتي الي الغَلَوات بالعَضْب الحُسامي

قال ابن اسحاق وحدثني يعقوب بن عُتْبة بن المغيرة بن الأخنس عن الزهري عن ابن ابي حَدْرَد الأسلمي قال كنت يوميذ في خيل خالد بن الوليد فقال لي فتيً من بني جذيمة وهو في سِنّي وقد جُمِعَتْ يداه الي عُنُقه برمّة ونسوةٌ مجتمعاتٌ غير بعيد منه يا فتي فقلتُ ما تشاء قال هل انت آخذٌ بهذه الرُّمّة فقايدي الي هولاء النسوة حتى أَقْضِيَ اليهن حاجةً ثم تَرُدُّني بعدُ فتصنعوا بي ما بدا لكم قال قلت والله ليسيرٌ ما طَلَبْتَ فاخذتُ برُمّته فقُدْتُه بها حتي وقف عليهن فقال أَسلمي حُبَيْش علي نَفَدٍ من العيش

أُرَيْتِكِ اذ طالبتُكم فوجدتُكم بحَلْيَةَ او أَلْفَيْتُكم بالخوانق

الم يك اهلًا ان يُنَوَّلَ عاشقٌ تكلَّفَ اذ لاخ السُّرَي والوَدَايق

فلا ذَنْبَ لي قد قلتُ اذ اهلُنا معًا أَثِيبي بوُدٍّ قبل احدَي الصَّفايق

أَثيبي بوُدٍّ قبل ان تَشْحَطَ النَّوَي ويَنْأَي الامير بالحبيب المُفارق

فانّي لا ضَيَّعْتُ سِرَّ أَمانةٍ ولا راق عيني عنك بعدك رايق

سوي أنّ ما نال العشيرة شاغلٌ عن الودّ الا ان يكون التوامقُ

قال ابن هشام واكثر اهل العلم بالشعر ينكر البيتين الاخرين منها له * قال ابن اسحاق وحدثني يعقوب بن عتبة عن الزهري عن ابن ابي حدرد الاسلمي قالت وأنت فحييت سبعًا وعشرًا وترًا وثمانيا تترا قال ثم انصرفت به فضربت عنقه * قال ابن اسحاق فحدثني ابو فراس بن ابي سنبلة الاسلمي عن اشياخ منهم عمن كان حضرها منهم قالوا فقامت اليه حين ضربت عنقه فأكبت عليه فما زالت تقبّله حتي ماتت عليه * قال ابن اسحاق وقال رجل من بني جذيمة

جزي الله عنّا مدلجا حيث اصبحت جزاءة بوسي حيث سارت وحلّت

اقاموا علي اقضاضنا يقسمونها وقد نهلت فينا الرماح وعلّت

فوالله لو لا دين آل محمد لقد هربت منهم خيول فشلّت

وما ضرّهم ان لا يعينوا كتيبة كرجل جراد أرسلت فاشمعلّت

فامّا ينيبوا او يثوبوا لأمرهم فلا نحن نجزيهم بما قد أضلّت

فأجابه وهب رجل من بني ليث فقال

دعونا الي الاسلام والحق عامرًا فما ذنبنا في عامر اذ تولّت

وما ذنبنا في عامر لا ابا لهم لئن سفهت احلامهم ثم ضلّت

وقال رجل من بني جذيمة

ليهنئ بني كعب مقدم خالد واصحابه اذ صبّحتنا الكتايب

فلا ترة يسعي بها ابن خويلد وقد كنت مكينا لو انك غايب

فلا قومنا ينهون عنّا غواتهم ولا الداء من يوم الغميصاء ذاهب

وقال غلام من بني جذيمة وهو يسوق بأمّه واختين له وهو هارب بهن من

جيش خالد

رَخْيْنَ أَذْلالَ المُرُوطِ وارْبعن

مَشْيَ حَيِيّاتٍ كان لم يُفْزَعْن   ان تُمْنَع اليومَ النساءُ تُمْنَعْن

وقال غِلْمةٌ من بني جذيمة يقال لهم بنو مُساحِقٍ يَرْتَجِزُون حين سمعوا بخالد فقال احدهم

قد عَلِمَتْ صَفْراءُ بَيْضاءُ الاطْلْ

يَحُوزُها ذو ثَلّةٍ وذو ابِلْ   لَأُغْنِيَنَّ اليومَ ما أَغْنَي رَجُلْ

وقال الاخر

قد علمتْ صفراءُ تُلْهِي العِرْسا   لا تُمْلأُ الحَيزُومُ منها نَهَسا

لَأَضْرِبَنَّ اليومَ ضَرْبًا وَعْسا   ضَرْبَ المُحِلّين مَخاضًا قُعْسا

وقال الاخر

اقسمتُ ما ان خاردٌ ذو لِبْدَهْ   شَثْنُ البَنانِ في غداةٍ بَرْدَهْ

جَهْمُ المُحَيّا ذو سِبالٍ وَرْدَهْ   يُرْزِمُ بين أَيْكَةٍ وَجَحْدَهْ

ضارٍ بتَأْكالِ الرِّجالِ وَحْدَهْ   بأَصْدَقَ الغداةَ مِنّي نَجْدَهْ ✿

مَسيرُ خالد بن الوليد لهَدْمِ العُزَّي

ثم بعث رسول الله صلعم خالد بن الوليد الي العُزَّي وكانت بنَخْلَةَ وكانت بيتًا يعظمه هذا الحيُّ من قريش وكنانة ومُضَرُ كُلُّها وكان سَدَنَتُها وحُجّابُها بني شَيْبانَ من بني سُلَيم حلفاء بني هاشم فلمّا سمع صاحبُها السُّلَمي بسَيْرِ خالد اليها عَلَّقَ عليها سَيْفَه واسنَدَ في الجبل الذي هي فيه وهو يقول

يا عُزَّ شُدّي شَدّةً لا شَوَيَ لها   علي خالد أَلْقِي القِناعَ وشَمِّرِي

يا عزّ ان لم تقْتُلي المرء خالدًا   فبُوءي بِـاثْمٍ عاجـلٍ او تنَصَّري

فلما انتهي اليهـا خالد هَدَمَها ثـم رجع الي رسول الله صلعم * قال ابن اسحاق وحدثني ابن شهـاب الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبـة بن مسعود قال اقام رسول الله صلعم بمكة بعد فتحها خمس عشرة ليلة يَقْصُرُ الصلاة * قال ابن اسحاق وكان فتح مكة لعشر ليال بقِين من شهر رمضان سنة ثمان ۞

يَوْمُ حُنَيْن في سنة ثمان بعد الفَتْح

قال ابن اسحاق ولما سمعَتْ هوازنُ برسول الله صلعم وما فتح الله عليه من فتح مكة جَمَعَها مـالكٌ بن عوف النَّصْري فاجتمع اليه مـع هوازن ثقيفُ كلُّهـا واجتمعت نَصْرٌ وجُشَمُ كلُّهـا وسعد بن بكر وناسٌ من بني هِلال وهم قليلٌ ولم يَشْهَدْها من قيس عيلان الا هولاء وغاب عنها فلم يحضرها من هوازن كعب ولا كلاب ولم يشهدها منهم احدٌ له اسمٌ * وفي بـني جُشَـم دُرَيْدُ بن الصِّمَّة شيخ كبير ليس فيه شيءٌ الا التَّيَمُّن برأيه ومَعْرِفته بالحرب وكان شيخًا مجرِّبا وفي ثقيف سيِّدان لهم وفي الاحلاف قارب بن الاسود بن مسعود بن معتِّب وفي بني مالك ذو الخِمار سبيع بن الحارث بن مالك واخوه أَحْمَرُ بن الحارث وجماعُ امر الناس الي مالك بن عوف النصري ۞

مَقَالَةُ دُرَيْد بن الصِّمَّة

فلما أَجْمَعَ السَّيْرَ الي رسول الله صلعم حَطَّ مع الناس اموالَهم ونساءهم وابناءهم فلما نزل بأَوْطاس اجتمع اليه الناس وفيهم دُرَيْد بن الصِّمَّة في شِجَارٍ له يُقَادُ به فلما نزل قال بأيّ وادٍ انتم قالوا بأَوطاس قال نِعْمَ مَجَالُ الخيل لا حَزْنٌ ضَرِسٌ ولا

سَهْلٌ دَهِسٌ ما لي اسمع رُغاء البعير ونُهاقَ الحمير وبُكاء الصغير ويُعَارَ الشاء قالوا ساق مالك بن عوف مع الناس اموالهم ونساءهم وابناءهم قال اين مالكٌ قيل هذا مالك ودُعِيَ له فقال يا مالكُ انك قد اصبحْتَ رئيسَ قومك وان هذا يومٌ كاينٌ له ما بعده من الايام ما لي اسمع رُغاء البعير ونُهاقَ الحمير وبكاء الصغير ويُعَارَ الشاء قال سُقْتُ مع الناس ابناءهم ونساءهم واموالهم قال ولِمَ قال اردتُ ان اجعل خَلْفَ كل رجلٍ اهلَهُ وماله ليقاتل عنهم قال فانقَضَّ به ثم قال راعي ضانٍ والله وهل يَرُدُّ المنهزم شيءٌ انها ان كانت لك لم ينفعْك الا رجلٌ بسَيْفه ورُمْحه وان كانت عليك فُضِحْتَ في اهلك ومالك ثم قال ما فعلَتْ كعبٌ وكلابٌ قالوا لم يشهدها منهم احدٌ قال غاب الحَدُّ والجِدُّ لو كان يوم علاء ورِفْعةٍ لم تَغِبْ عنه كعبٌ وكلابٌ ولَوَدِدْتُ انكم فعلتم ما فعلت كعب وكلاب فمن شهدها منكم قالوا عمرو بن عامر وعوف بن عامر قال ذانِكَ الجَذَعان من عامر لا ينْفَعان ولا يَضُرّان يا مالك انك لم تَصْنَعْ بتقديم البَيْضة بيضة هوازن الي نُحُورِ الخيل شيئاً ارفعهم الي مُمْتَنَع بلادهم وعُلْيا قومهم ثم الْقَ الصُّباءَ على مُتُون الخيل فان كانت لك لَحِقَ بك مَن وراءك وان كانت عليك أَلْفاك ذلك قد احرزْتَ اهلك ومالك قال والله لا افعلُ ذلك انك قد كبرتَ وكبر عقلُكَ والله لتُطيعُنَّني يا معشر هوازن او لأتَّكِئَنَّ على هذا السيف حتي يَخْرُجَ من ظَهْري وكَرِهَ ان يكون لدُرَيْد فيها ذكرٌ او رايٌ فقالوا أَطَعْناك فقال دريد بن الصمة هذا يوم لم اشهده ولم يَفُتْني

يا لَيْتَني فيها جَذَعْ   أَخُبُّ فيها وأَضَعْ

أَقُودُ وطْفاء الزَمَعْ   كانّها شاةٌ صَدَعْ

قال ابن هشام انشدني غير واحد من اهل العلم بالشعر يا ليتني فيها جذع * قال ابن اسحاق ثم قال مالك للناس اذا رايتموهم فاكسروا جفون سيوفكم ثم شدّوا شدّة رجل واحد * قال وحدثني امية بن عبد الله بن عمرو بن عثمان انه حُدّث ان مالك بن عوف بعث عيونًا من رجاله فاتوه وقد تفرّقت اوصالهم فقال ويلكم ما شأنكم قالوا راينا رجالًا بيضًا على خيل بلق والله ما تماسكنا ان اصابنا ما ترى فوالله ما ردّه ذلك عن وجهه ان مضى على ما يريد ۞

بعث ابن ابي حدرد

قال ابن اسحاق ولما سمع بهم نبيّ الله صلعم بعث اليهم عبد الله بن ابي حدرد الاسلمي وامره ان يدخل في الناس فيقيم فيهم حتى يعلم علمهم ثم ياتيه بخبرهم فانطلق ابن ابي حدرد فدخل فيهم فاقام فيهم حتى سمع وعلم ما قد اجمعوا له من حرب رسول الله صلعم وسمع من مالك وامر هوازن ما هم عليه ثم اقبل حتى اتى رسول الله صلعم فاخبره الخبر ۞ فلمّا اجمع رسول الله صلعم السير الى هوازن ليلقاهم ذُكر له ان عند صفوان بن امية ادراعًا له وسلاحًا فارسل اليه وهو يومئذ مشركٌ فقال يا ابا امية أعرنا سلاحك هذا نلق فيه عدوّنا غدًا فقال صفوان اغصبًا يا محمد قال بل عاريةً ومضمونةً حتى نؤدّيها اليك قال ليس بهذا باسٌ فاعطاه مائة درع بما يكفيها من السلاح فزعموا ان رسول الله صلعم ساله ان يكفيهم حملها ففعل ۞

خروج رسول الله صلعم

قال ثم خرج رسول الله صلعم معه الفان من اهل مكة مع عشرة الاف من اصحابه الذين خرجوا معه ففتح الله بهم مكة فكانوا اثني عشر الفًا واستعمل رسول الله

صلعم عتّاب بن أُسيد بن ابي العيص بن امية بن عبد شمس على مكة اميرًا علي من تخلّف عنه من الناس ثم مضي رسول الله صلعم على وجهه يريد لقاء هوازن فقال عبّاس بن مرداس السُّلمي

اصابت العامَ رِعْلًا غولُ قومهم ... وسطَ البيوت ولَوْنُ الغول ألوانُ
يا لهْفَ أُمِّ كلاب اذ تبيّتهم ... خيلُ ابن هَوْذَة لا تَنْهَي وانسانُ
لا تلْفظوها وشُدّوا عقْدَ ذِمّتكم ... انّ ابن عمّكم سعدٌ ودهمانُ
لن تَرْجعوها وان كانت مُجَلَّلَةً ... ما دام في النَّعَم الماخوذ ألبانُ
شَنْعاء جُلِّلَ من سَوْءاتها حَضَنٌ ... وسال ذو شَوْغَر منها وسِلْوانُ
ليستْ باطْيَبَ ممّا يشْتَوي حَذَفٌ ... اذ قال كُلُّ شواء العَيْرِ جُوفانُ
وفي هوازن قومٌ غيرانَّ بهم ... داء اليَماني فان لم يغْدروا خانوا
فيهم أخٌ لو وفَوا او برَّ عهدَهم ... ولو نَهِكْناهم بالطّعن قد لانوا
ابلغْ هوازنَ اعلاها واسفَلَها ... منّي رسالةَ نُصْحٍ فيه تِبْيانُ
انّي أَظُنُّ رسولَ الله صابحكم ... جيشًا له في فضاء الارض اركانُ
فيهم اخوكم سُلَيمٌ غيرُ تاركِكم ... والمسلمون عبادُ الله غسّانُ
وفي عِضادته اليمْني بنو اسد ... والاجْربانِ بنو عبْس وذُبيانُ
تَكادُ ترجُفُ منه الارض رَهْبَتَهُ ... وفي مقدّمه اوس وعثمانُ

قال ابن اسحاق اوس وعثمان قبيلا مُزَيْنَةَ + قال ابن هشام من قوله ابلغْ هوازن اعلاها واسفلها الي اخرها في هذا اليوم وما قبل ذلك في غير هذا اليوم وهما مفصولتان ولكن ابن اسحاق جعلها واحدةً ۞

شَأْنُ ذاتِ أَنْوَاطٍ

قال ابن اسحاق وحدثني ابن شهاب الزهري عن سنان بن ابي سنان الدُّؤَلي عن ابي واقد الليثي الحارث بن مالك قال خرجنا مع رسول الله صلعم الي حُنَيْن ونحن حديثوا عَهْد بالجاهلية قال فسِرْنا معه الي حنين قال وكانت لكُفَّار قريش ومَن سِواهم من العرب شجرة عظيمة خَضْراء يقال لها ذَاتُ أَنْوَاط ياتونها كلّ سنة فيعلّقون اسلحتهم عليها ويذبحون عندها ويَعْكُفون عليها يومًا قال فرأينا ونحن نَسير مع رسول الله صلعم سِدْرَةً خضراء عظيمة قال فتنادَيْنا من جنبات الطريق يرسول الله اجعَلْ لنا ذات انواط كما لهم ذات انواط قال رسول الله صلعم الله اكبَرُ قلتم والذي نفسُ محمد بيده كما قال قوم مُوسَي لموسي اجعَلْ لنا الهًا كما لهم الهة قال انكم قوم تَجْهَلون انها السُّنَنُ لتَرْكَبُنَّ سَنَنَ مَن كان قبلكم ❁

هزيمة الناس

قال ابن اسحاق وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن عبد الرحمن بن جابر عن ابيه جابر بن عبد الله قال لما استقبلنا وادي حُنَيْن انحَدَرْنا في وادٍ من اودية تهامة اجوَفَ حَطُوط انما نَنْحَدِر فيه انحدارًا قال وفي عَماية الصُّبح وكان القوم قد سبقونا الي الوادي فكَمَنوا لنا في شعابه واحنائه ومضايقه قد اجمعوا وتَهيّئوا واعدُّوا فوالله ما راعنا ونحن مُنْحَطّون الا الكتايبُ قد شَدُّوا علينا شَدَّةَ رجل واحد وانشمَرَ الناس راجعين لا يَلْوِي احدٌ علي احد ❁

ثَبَاتُ النبيّ صلعم

وانحَازَ رسول الله صلعم ذات اليمين ثم قال اينَ ايها الناس هَلُمَّ اليَّ انا رسول الله انا محمد بن عبد الله قال فلا شيء حملت الابلُ بعضها علي بعض فانطلق

الناس الا انه قد بقي مع رسول الله صلعم نفرٌ من المهاجرين والانصار واهل بيته وفيهم ثبت معه من المهاجرين ابو بكر وعمر ومن اهل بيته عليٌّ بن ابي طالب والعباس وابو سفيان بن الحارث وابنه والفضل بن عباس وربيعة بن الحارث وأُسامة بن زيد وأيمن بن أُمّ ايمن بن عُبيد قُتل يومئذ + قال ابن هشام اسم ابن ابي سفيان بن الحارث جعفر واسم ابي سفيان المغيرة وبعض الناس يعدّ فيهم قُثَم بن العباس ولا يعدّ ابن ابي سفيان * قال ابن اسحاق وحدثني عاصم ابن عمر بن قتادة عن عبد الرحمن بن جابر عن ابيه جابر بن عبد الله قال ورجلٌ من هوازن على جمل له احمر بيده رايةٌ سوداء في راس رُمح طويل امام هوازنَ وهوازنُ خلفَه اذا ادرك طعن برُمحه واذا فاته الناسُ رفع رُمحَه لمن وراءه فاتّبعوه * قال ابن اسحاق فلما انهزمَ الناس وراي من كان مع رسول الله صلعم من جُفاة اهل مكة الهزيمة تكلّمَ رجالٌ منهم بما في انفسهم من الضِّغن فقال ابو سفيان بن حرب لا تنتهي هزيمتهم دون البحر وان الازلام لمعه في كنانته وصرخ جَبَلَةُ بن الحنبل + قال ابن هشام كَلَدَةُ بن الحنبل وهو مع اخيه صفوان ابن امية مشركٌ في المدّة التي جعل له رسول الله صلعم * ألَا بطَلَ السِّحرُ اليومَ فقال له صفوان اسكُتْ فضّ الله فاك فوالله لأنْ يربّني رجلٌ من قريش أحبّ اليّ من ان يربّني رجل من هوازن * قال ابن اسحاق وقال شَيْبة بن عثمان بن ابي طلحة اخو بني عبد الدار قلت اليومَ أُدرِكُ ثاري من محمد وكان ابوه قُتل يوم أُحد اليومَ اقتلُ محمّدًا قال فادرتُ برسول الله لأقتلَه فاقبل شيء حتي تغشّي فؤادي فلم أُطِقْ ذاك وعلمتُ انه ممنوعٌ مني * قال ابن اسحاق وحدثني بعض اهل مكة ان رسول الله صلعم قال حين فَصَلَ من مكة الي حُنين وراي كثرة من

معه من جنود الله قال لن نُغْلَبَ اليومَ من قِلَّة قال ابن اسحاق وزعم بعض الناس ان رجلًا من بني بكر قالها ۞

رُجُوعُ الناس بنداء العبّاس والنُّصْرة بعد الهزيمة

قال ابن اسحاق وحدثني الزهري عن كثير بن العباس عن ابيه العباس بن عبد المطلب قال اني لَمَعَ رسول الله صلعم آخذٌ بحَكَمة بغْلَته البيضاء قد شَجَرْتُها بها قال وكنت امرءا جسيمًا شديدَ الصّوت قال ورسول الله صلعم يقول حين راي ما راي من الناس اين ايها الناس فلم أرَ الناس يلْوُون على شيء فقال يا عباس اصرخْ يا معشر الانصار يا معشر السَّمُرة قال فأجابوا لَبّيكَ لبيك قال فيذْهَبُ الرجل ليثّني بعيرَهُ فلا يقْدِر على ذلك فياخُذُ درعَه فيقْذفها في عُنُقه وياخذ سيفَه وترسه ويقْتحم عن بعيره ويُخلّي سبيلَهُ فيؤمّ الصوتَ حتي ينْتهي الي رسول الله صلعم حتي اذا اجتمع اليه منهم مائة استقبلوا الناس فاقتتلوا فكانت الدّعْوَي أوّلَ ما كانت يا آلَ الانصار ثم خلصَتْ اخيرًا يال الخزرج وكانوا صُبُرًا عند الحرب فاشرَفَ رسول الله صلعم في ركايبه فنظر الي مُجْتَلَد القوم وهم يجتلدون فقال الآن حَمِيَ الوطيسُ ۞ قال ابن اسحاق وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن عبد الرحمن بن جابر عن ابيه جابر بن عبد الله قال بينا ذلك الرجل من هوازن صاحب الراية على جمله يصنع ما يصنع اذ هَوَي له عليٌّ بن ابي طالب رضه ورجل من الانصار يُريدانه قال فيأتي عليٌّ رحمة الله عليه من خَلْفه فضرب عرقوبي الجمل فوقع على عَجُزه ووَثَبَ الانصاري على الرجل فضربه ضربة أطَنَّ قَدَمَهُ بنصف ساقه فانجعف عن رحله قال فاجتلد الناس فوالله ما رجعَتْ راجعةُ الناس من هزيمتهم حتي وجدوا الأُسارَي مُكتّفين عند رسول الله

صلعم قال والتفت رسول الله صلعم الي ابي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب وكان ممن صبر يومئذ مع رسول الله صلعم وكان حسن الاسلام حين اسلم وهو آخذ بثفر بغلته فقال من هذا قال انا ابن امك يرسول الله ٭

شان ام سليم

قال ابن اسحاق وحدثني عبد الله بن ابي بكر ان رسول الله صلعم التفت فراي ام سليم بنت ملحان وكانت مع زوجها ابي طلحة وهي حازمة وسطها ببرد لها وانها لحامل بعبد الله بن ابي طلحة ومعها جمل ابي طلحة وقد خشيت ان يعزها الجمل فادنت راسه منها فادخلت يدها في خزامته مع الخطام فقال رسول الله صلعم ام سليم قالت نعم بابي انت وامي يرسول الله اقتل هولاء الذين ينهزمون عنك كما تقتل الذين يقاتلونك فانهم لذلك اهل فقال رسول الله صلعم او يكفي الله يام سليم قال ومعها خنجر فقال لها ابو طلحة ما هذا الخنجر معك يام سليم قالت خنجر اخذته ان دنا مني احد من المشركين بعجته به قال يقول ابو طلحة الا تسمع يرسول الله ما تقول ام سليم الرمصاء ٭ قال ابن اسحاق وقد كان رسول الله صلعم حين وجه الي حنين قد ضم بني سليم الي الضحاك بن سفيان الكلابي فكانوا اليه ومعه ولما انهزم الناس قال مالك بن عوف يرتجز بفرسه

اقدم محاج انه يوم نكر ... مثلي علي مثلك يحمي ويكر
اذا اضيع الصف يوما والدبر ... ثم احزالت زمر بعد زمر
كتايب يكل فيهن البصر ... قد اطعن الطعنة تقذي بالسبر
حين يذم المستكين المنجحر ... واطعن النجلاء تعوي وتهر

لها من الجوف رَشَاشٌ مُنْهَمِرْ   تَنْفهق تَارَاتٍ وحينًا تَنْفَجِرْ
وثَعْلَبُ العامل فيها منكسرْ   يا زيدُ يابْنَ هَمِّ اين تفرّ
قد نَفِدَ الضِّرسُ وقد طال العمرْ   قد علم البيضُ الطويلاتُ الخُمُرْ
اني في امثالها غيرُ غُمُرْ   اذ تخْرُجُ الحاصِنُ من تحت السُّتُرْ

وقال مالك بن عوف ايضا

أَقْدِمْ مُحاجُ انها الاساوِرَهْ   ولا تَغُرَّنَّك رِجْلٌ نادِرَهْ

قال ابن هشام هذان البيتان لغير مالك بن عوف في غير هذا اليوم ۞

شأْنُ ابي قَتَادَة وسَلَبِه

قال ابن اسحاق وحدثني عبد الله بن ابي بكر انه حُدِّث عن ابي قتادة الانصاري وحدثني من لا أَتَّهِمُ من اصحابنا عن نافع مولي بني غِفار ابي محمد عن ابي قتادة قالا رايتُ يوم حُنَيْن رجلَيْن يقتتلان مسلمًا ومشركًا قال واذا رجل من المشركين يريد ان يُعِين صاحبَهُ المشركَ علي المسلم قال فأتيتُه فضربتُ يده فقطعتُها واعتنقني بيده الأُخْرَي فوالله ما ارسَلَني حتي وجدت ريح الموت ويروي ريح الدّم فيها قال ابن هشام وكاد يقتُلُني فلولا ان الدَّم نَزَفَه لقَتَلَني فسقط فضربتُه فقتلتُهُ واجهضني عنه القتال ومرَّ به رجلٌ من اهل مكة فسَلَبَه فلما وَضَعَت الحربُ اوزارَها وفَرَغْنا من القوم قال رسول الله صلعم من قتل قتيلًا فله سَلَبُه فقلت يرسول الله صلعم لقد قتلتُ قتيلًا ذا سَلَب فأَجهضني عنه القتالُ فما ادري من استلبه فقال رجل من اهل مكة صدق يرسول الله فأَرْضِه عنّي مِنْ سَلَبِه فقال ابو بكر الصديق لا والله لا يُرْضِيه منه تَعْمِد الي أُسْدٍ من أُسْد الله يقاتل عن دين الله تقاسمه سلبَهُ اردُدْ عليه سلبَ قتيله فقال رسول الله صلعم

صدق اردده عليه سلبه * قال ابو قتادة فاخذته منه فبعته فاشتريت بثمنه مخرفا فانه لاول مال اعتقدته * قال ابن اسحاق وحدثني من لا اتهم عن ابي سلمة عن اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة عن انس بن مالك قال لقد استلب ابو طلحة يوم حنين وحده عشرين رجلا ۞

نصرة الملايكة

قال ابن اسحاق وحدثني ابي اسحاق بن يسار انه حدث عن جبير بن مطعم قال لقد رايت قبل هزيمة القوم والناس يقتتلون مثل البجاد الاسود اقبل من السماء حتي سقط بيننا وبين القوم فنظرت فاذا نمل اسود مبثوث قد ملأ الوادي لم أشك انها الملايكة ولم يكن الا هزيمة القوم ۞

هزيمة المشركين

قال ابن اسحاق ولما هزم الله المشركين من اهل حنين وامكن رسول الله صلعم منهم قالت امراة من المسلمين

قد غلبت خيل الله خيل اللات　　والله أحق بالثبات

قال ابن هشام انشدني بعض اهل الرواية للشعر

غلبت خيل الله خيل اللات　　وخيله أحق بالثبات

قال ابن اسحاق فلما انهزمت هوازن استحر القتل من ثقيف في بني مالك فقتل منهم سبعون رجلا تحت رايتهم فيهم عثمان بن عبد الله بن ربيعة بن الحارث بن حبيب وكانت رايتهم مع ذي الخمار فلما قتل اخذها عثمان بن عبد الله فقاتل بها حتي قتل * قال ابن اسحاق واخبرني عامر بن وهب بن الاسود قال لما بلغ رسول الله صلعم قتله قال ابعده الله فانه كان يبغض قريشا *

قال ابن اسحاق وحدثني يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الاخنس انه قُتل مع عثمان بن عبد الله غلامٌ له نصرانيٌّ اغرلُ قال فبينا رجل من الانصار يسلُبُ قتْلَى ثقيف اذ كَشَفَ العبْدَ يسلُبُهُ فوجده اغرَلَ قال فصاح باعْلا صوته يا معشر العرب يعلمُ اللهُ ان ثقيفًا غُرْلٌ قال المغيرة بن شُعْبة فاخذتُ بيده وخشيتُ ان تَذْهَبَ عنّا في العرب فقلتُ لا تقُلْ ذاك فَدَاك ابي وأُمّي انما هو غلامٌ لنا نصرانيٌّ قال ثم جعلتُ أَكْشف له القتْلَي فاقول الا تراهم مختّنين كما تري * قال ابن اسحاق وكانت رايةُ الاحلاف مع قارب بن الاسود فلما انهزم الناس اسنَدَ رايتَهُ الي شجرة وهرب هو وبنو عمّه وقومه من الاحلاف فلم يُقْتَلْ من الاحلاف غير رجلين رجلٌ من بني غِيَرَةَ يقال له وَهْبٌ واخرُ من بني كُنَّةَ يقال له الجُلَاح فقال رسول الله صلعم حين بلغه قتْلُ الجُلاح قُتل اليوم سيّدُ شباب ثقيف الا ما كان من ابن هُنيدةَ يعني بابن هُنيدة الحارث بن أُويس ✿ فقال عباس بن مرداس السُّلمي يذكُرُ قاربَ بن الاسود وفِرارَهُ من بني ابيه وذا الخمار وحبْسَهُ قومَهُ للموت

الا مَن مبلغٌ غيْلانَ عنّي ... وسَوْفَ اخالُ ياتيه الخبيرُ
وعروةَ انما أُهْدي جوابًا ... وقولًا غيرَ قولكما يسيرُ
بأنّ محمّدًا عبدٌ رسولٌ ... لربّي لا يَضِلُّ ولا يجورُ
وَجَدْناه نبيًّا مثلَ موسي ... فكلُّ فتًي بخايره مُخَيرُ
وبيسَ الامرُ امرُ بني قَسِيٍّ ... بوَجّ اذ تقسّمتِ الامورُ
أَضاعوا امرَهم ولكلّ قوم ... اميرٌ والدوايرُ قد تدورُ
لجيْنَا أُسْدَ غابات اليهم ... جنودُ الله ضاحيةً تسيرُ

نوم الجمع جمع بني قسي   علي حنق تكاد له نطير
واقسم لو هم مكثوا لسرنا   اليهم بالجنود ولم يغوروا
فكنا اسد لية ثم حتى   ابحناها واسلمت النصور
ويوم كان قبل لدي حنين   فاقلع والدماء به تمور
من الايام لم يسمع كيوم   ولم يسمع به قوم ذكور
قتلنا في الغبار بني حطيط   علي راياتها والخيل زور
ولم يك ذو الخمار رييس قوم   لهم عقل يعاتب او نكير
اقام بهم علي سنن المنايا   وقد بانت لمبصرها الامور
فافلت من نجا منهم جريضا   وقتل منهم بشر كثير
ولا يغني الامور اخو التواني   ولا الغلق الصريرة والحصور
احانهم وحان وملكوه   امورهم وافلتت الصقور
بنو عوف تمج بهم جياد   اهين لها الفصافص والشعير
فلولا قارب وبنو ابيه   تقسمت المزارع والقصور
ولكن الرياسة عموها   علي يمن اشار به المشير
اطاعوا قاربا ولهم جدود   واحلام الي عز تصير
فان يهدوا الي الاسلام يلفوا   انوف الناس ما سمر السمير
وان لم يسلموا فهم اذان   بحرب الله ليس لهم نصير
كما حكت بني سعد وحرب   برهط بني غزية عنقفير
كان بني معاوية بن بكر   الي الاسلام ضانية تخور
فقلنا اسلموا انا اخوكم   وقد برات من الترة الصدور

كأنّ القوم اذ جاءوا الينا من البغضاء بعد السلم عور

قال ابن هشام غيلان غيلان بن سلمة الثقفي وعروة عروة بن مسعود الثقفي *

قال ابن اسحاق ولما انهزم المشركون اتوا الطايف ومعهم مالك بن عوف وعسكر بعضهم باوطاس وتوجه بعضهم نحو نخلة ولم يكن فيمن توجه نحو نخلة الا بنو غيرة من ثقيف وتبعت خيل رسول الله صلعم من سلك في نخلة من الناس ولم تتبع من سلك الثنايا ۞

مقتل دريد بن الصمة

فادرك ربيعة بن رفيع بن اهبان بن ثعلبة بن ربيعة بن يربوع بن سمال بن عوف بن امرء القيس وكان يقال له ابن الدغنة وهي امه فغلبت على اسمه ويقال ابن لذعة فيما قال ابن هشام دريد بن الصمة فاخذ بخطام جمله وهو يظن انه امراة وذلك انه في شجار له فاذا برجل فاناخ به فاذا شيخ كبير واذا هو دريد بن الصمة ولا يعرفه الغلام فقال له دريد ما ذا تريد بي قال اقتلك قال ومن انت قال انا ربيعة بن رفيع السلمي ثم ضربه بسيفه فلم يغن شيئا فقال بيس ما سلحتك امك خذ سيفي هذا من موخر الرحل في الشجار ثم اضرب به وارفع عن العظام واخفض عن الدماغ فاني كذلك كنت اضرب الرجال ثم اذا اتيت امك فاخبرها انك قتلت دريد بن الصمة فرب والله يوم قد منعت فيه نساءك فزعم بنو سليم ان ربيعة قال لما ضربته فوقع تكشف فاذا عجانه وبطون فخذيه مثل القرطاس من ركوب الخيل اعراء * فلما رجع ربيعة الى امه اخبرها بقتله اياه فقالت اما والله لقد اعتق امهات لك ثلاثا فقالت عمرة بنت دريد في قتل ربيعة دريدا

لَعَمْرُكَ ما خشيتُ على دريد ببطن سُمَيْرَة جَيْشَ العَنَاق
جَزَى عنه الالهُ بني سُلَيْم وعَقَّتهم بما فعلوا عَقَاق
وأَسْقانا اذا قُدْنا اليهم دماء خيارهم عند التَّلَاق
فرُبَّ عظيمة دافعتَ عنهم وقد بلغتْ نفوسُهمُ التَّرَاق
ورُبَّ كريمة اعتقْتَ منهم وأُخْرَى قد فَكَكْتَ من الوَثَاق
ورُبَّ مُنَوِّه بك من سليم أَجبْتَ وقد دعاك بلا رَمَاق
فكان جزاءنا منهم عُقُوقًا وهمًّا ماع منه مُخُّ ساق
عَفَتْ آثارُ خيلك بعد أَيْنٍ فذي بَقَرٍ الي فيف النُّهاق

وقالت عَمْرَةُ بنت دريد ايضًا

قالوا قَتَلْنا دريدًا قلتُ قد صدقوا فظَلَّ دَمْعي على السِّرْبال يَنْحَدِرُ
لولا الذي قَهَرَ الاقوامَ كُلَّهم رأتْ سليمٌ وكعب كيف تأتمرُ
اذًا لَصَبَّحهم غِبًّا وظاهرةً حيث استقَرَّتْ نَوَاهُم جَحْفَلٌ ذَفِرُ

قال ابن هشام ويقال اسم الذي قتل دريدًا عبد الله بن قُنَيْع بن أُهْبَان بن ثعلبة بن ربيعة ٭

شأنُ ابي عامر الأَشْعري

قال ابن اسحاق وبعث رسول الله صلعم في آثار مَن توجَّه قِبَلَ أَوْطَاس ابا عامر الاشعريَّ فأَدْرَكَ من الناس بعض مَن انهزم فناوَشُوه القتال فرُمِيَ ابو عامر بسَهْم فقُتِل فأَخَذ الراية ابو موسي الأَشْعَري وهو ابن عمّه فقاتلهم ففتح الله على يَدَيْه وهزمهم فيزعمون ان سَلَمَة بن دريد هو الذي رمي ابا عامر الاشعري بسَهْم فأصاب رُكْبَتَه فقتله فقال

ان تسالوا عنّي فانّي سَلَمَهْ

ابنُ سَمَادِيرَ لِمَنْ تَوَسَّمَهْ اضربُ بالسيف رووسَ المُسْلِمَهْ

وسماديرُ امُّهُ واستحَرَّ القَتْلُ من بني نَصْر في بني رِئاب فزعموا ان عبد الله بن قيس وهو الذي يقال له ابنُ العَوْراء وهو احد بني وَهْب بن رئاب قال يرسول الله هَلَكَتْ بنو رئاب فزعموا ان رسول الله صلعم قال اللهمّ اجبرْ مُصيبتَهم ۞

شانُ مالك بن عوف

وخرج مالك بن عوف عند الهزيمة فوقف في فوارس من قومه على ثنية من الطريق وقال لاصحابه قِفُوا حتي تَمْضِيَ ضعفاؤكم وتَلْحَقَ أُخْراكم فوقف هناك حتي مضي من كان لَحِقَ بهم من مُنْهزِمة الناس فقال مالك بن عوف في ذلك

ولولا كَرَّتان على مُحَاج اضاقَ على العَضاريط الطريقُ

ولولا كَرُّ دُهْمان بن نصر لدي النخلات مُنْدَفَعِ الشَّدِيق

لَآبَتْ جعفرٌ وبنو هلال خَزَايَا مُحْقِبِين على شُقُوق

قال ابن هشام هذه الابيات لمالك بن عوف في غير هذا اليوم وممّا يَدُلُّك على ذلك قول دريد بن الصمّة في صدر هذا الحديث ما فعلَتْ كعبٌ وكلابٌ فقالوا لم يشهدها منهم احدٌ وجعفرٌ ابنُ كلاب وقال مالك بن عوف في هذه الابيات لآبت جعفر وبنو هلال * وبلغني ان خَيْلًا طلعَتْ ومالكٌ واصحابه على الثنية فقال لاصحابه ما ذا تَرَوْنَ فقالوا نَرَي قوماً واضِعِي رِمَاحِهم بين آذان خيلهم طويلةً بَوَادُّهم قال هولاء بنو سليم ولا باس عليكم منهم فلما اقبلوا سلكوا بَطْنَ الوادي ثم طلعَتْ خيلٌ أُخْرَي تَتْبَعها فقال لاصحابه ما ذا ترون قالوا نري قوماً عارضي رماحهم اغفالًا على خيلهم قال هولاء الاوس والخزرج ولا باس عليكم

منهم فلما انتهوا الي اصل الثنية سلكوا طريق بني سليم ثم طلع فارسٌ فقال لاصحابه ما ذا ترون قالوا نري فارسًا طويلَ الباد واضعًا رُمحه علي عاتقه عاصبًا راسه بملاءة حمراء فقال هذا الزبير بن العوام واحلف باللات ليخالطنّكم فاثبتوا له فلما انتهي الزبير الي اصل الثنية ابصر القوم فصمد لهم فلم يزل يطاعنهم حتي ازاحهم عنها

تمامُ قصّة ابي عامر

قال ابن اسحاق وقال سلمة بن دريد وهو يسوق بامراته حتي اعجزهم

نسّيتني ما كنت غير مُصابة ولقد عرفتِ غداةَ نعفِ الأظربِ
انّي منعتك والرُّكوبُ محبّبٌ ومشيتِ خلفكِ مثل مشي الأنكبِ
اذ فرّ كلُّ مُهذَّبٍ ذي لِمّةٍ عن أُمّه وخليله لم يَعقِبِ

قال ابن هشام حدثني من أثق به من اهل العلم بالشعر وحديثه ان ابا عامر الاشعري لقي يوم اوطاس عشرة اخوة من المشركين فحمل عليه احدهم فحمل عليه ابو عامر وهو يدعوه الي الاسلام ويقول اللهم اشهدْ عليه فقتله ابو عامر ثم حمل عليه اخرُ فحمل عليه ابو عامر وهو يدعوه الي الاسلام ويقول اللهم اشهد عليه فقتله ابو عامر ثم جعلوا يحملون عليه رجلًا رجلًا ويحمل ابو عامر وهو يقول ذلك حتي قتل تسعةً وبقي العاشرُ فحمل علي ابي عامر وحمل عليه ابو عامر وهو يدعوه الي الاسلام ويقول اللهم اشهد عليه فقال الرجل اللهم لا تشهدْ عليّ فكفّ عنه ابو عامر فألفت ثم اسلم بعدُ فحسُن اسلامُه فكان رسول الله صلعم اذا راه قال هذا شريدُ ابي عامر قال ورمَي ابا عامر اخوان العلاء وأوفي ابنا الحارث من بني جُشَم بن معاوية فأصاب احدُهما قلبَه والاخر رُكبتَه فقتلاه

وولي الناسَ ابو موسي الاشعري فحمل عليهما فقتلهما فقال رجل من بني جشم ابن معاوية يرثيهما

انَّ الرَّزِيَّةَ قَتْلُ العلاء   وأَوْفي جميعًا ولم يُسْنَدا
هما القاتلان ابا عامر   وقد كان ذا هَبَّةٍ أَرْبَدا
هما تركاه لدي مَعْرَك   كانَّ علي عِطْفه مُجْسَدا
فلم تر في الناس مثليهما   اقلَّ عِثارًا وأَرْمَي يَدَا

نَهْيُ رسول الله صلعم عن قَتْل النساء

قال ابن اسحاق وحدثني بعض اصحابنا ان رسول الله صلعم مَرَّ يومئذ بامراة قد قتلها خالد بن الوليد والناسُ متقصّفون عليها فقال ما هذا فقالوا امراة قتلها خالد بن الوليد فقال رسول الله صلعم لبعض مَن معه ادرِكْ خالدًا فقُلْ ان رسول الله صلعم يَنْهاك ان تقتُلَ وليدًا او امراة او عسيفًا

شأن بِجاد والشَّيْماء

قال ابن اسحاق وحدثني بعض بني سعد بن بكر ان رسول الله صلعم قال يومئذ ان قَدَرْتم علي بِجادٍ رجلٍ من بني سعد بن بكر فلا يُفْلِتَنَّكم وكان قد احدث حَدَثًا فلما ظفر به المسلمون ساقوه واهلَه وساقوا معه الشَّيْماء بنت الحارث بن عبد العُزّي أُخْتَ رسول الله صلعم من الرضاعة فعنفوا عليها في السياق فقالت للمسلمين تَعَلَّموا والله اني لَأُخْتُ صاحبكم من الرضاعة فلم يصدّقوها حتي اتوا بها رسول الله صلعم * قال ابن اسحاق فحدثني يزيد بن عُبَيْد السعدي قال فلما انتهي بها الي رسول الله صلعم قالت يرسول الله اني أُخْتُك قال وما علامةُ ذلك قالت عَضَّةٌ عَضَضْتَنيها في ظَهْري وانا مُتَوَرِّكَتُك قال فعرف رسول

الله صلعم العلامة فبسط لها رداءه فاجلسها عليه وخيرها وقال ان احببت فعندي محببة مكرمة وان احببت ان امتعك وترجعي الي قومك فعلت قالت بل تمتعني وتردني الي قومي فمتعها رسول الله صلعم وردها الي قومها فزعمت بنو سعد انه اعطاها غلامًا له يقال له مكحول وجارية فزوجت احدهما الاخري فلم يزل فيهم من نسلهما بقية + قال ابن هشام وانزل الله في يوم حنين لقد نصركم الله في مواطن كثيرة ويوم حنين اذ اعجبتكم الي اخر الايتين الي قوله وذلك جزاء الكافرين ۞

تسمية من استشهد يوم حنين

قال ابن اسحاق وهذه تسمية من استشهد يوم حنين من المسلمين من قريش ثم من بني هاشم ايمن بن عبيد ومن بني اسد بن عبد العزي يزيد بن زمعة ابن الاسود بن المطلب بن اسد جمح به فرس له يقال له الجناح فقتل ومن الانصار سراقة بن الحارث بن عدي من بني العجلان ومن الاشعريين ابو عامر الاشعري + ثم جمعت الي رسول الله صلعم سبايا حنين واموالها وكان علي المغانم مسعود بن عمرو الغفاري وامر رسول الله صلعم بالسبايا والاموال الي الجعرانة فحبست بها ۞

ذكر ما قيل من الشعر في يوم حنين

وقال بجير بن زهير بن ابي سلمي في يوم حنين

لولا الاله وعبده وليتم حين استخف الرعب كل جبان

بالجزع يوم حبا لنا اقراننا وسوابح يكبون للاذقان

من بين ساع ثوبه في كفه ومقطر بسنابك ولبان

والله اكرمنا واظهر ديننا واعزنا بعبادة الرحمان
والله اهلكهم وفرق جمعهم واذلهم بعبادة الشيطان

قال ابن هشام ويروي فيها بعض الرواة

اذ قام عم نبيكم ووليه يدعون يال كتيبة الايمان
اين الذين هم اجابوا ربهم يوم العريض وبيعة الرضوان

قال ابن اسحاق وقال عباس بن مرداس في يوم حنين

اني والسوابح يوم جمع وما يتلو الرسول من الكتاب
لقد احببت ما لقيت ثقيف بجنب الشعب امس من العذاب
هم راس العدو من اهل نجد فقتلهم الذ من الشراب
هزمنا الجمع جمع بني قسي وحكت بركها ببني رئاب
وصرما من هلال غادرتهم باوطاس تعفر بالتراب
ولو لاقين جمع بني كلاب لقام نساءهم والنقع كابي
ركضنا الخيل فيهم بين بس الي الاورال تنحط بالنهاب
بذي لجب رسول الله فيهم كتيبته تعرض للضراب

قال ابن هشام قوله تعفر بالتراب عن غير ابن اسحاق * فاجابه عطية بن عفيف النصري فيها حدثنا ابن هشام فقال

افاخرة رفاعة في حنين وعباس بن راضعة اللجاب
فانك والفجار كذات مرط لربتها وترفل في الاهاب

قال ابن اسحاق قال عطية بن عفيف هذين البيتين لما اكثر عباس على هوازن في يوم حنين ورفاعة من جهينة * قال ابن اسحاق وقال عباس بن مرداس ايضا

يا خاتمَ النُّبَّاء انك مُرْسَلٌ بالحقّ كلُّ هُدَي السبيل هُداكا
ان الاله بنى عليك محبةً في خلقه ومحمّدًا سمّاكا
ثُمّ الذين وفَوْا بما عاهَدْتهم جُنْدٌ بعثت عليهم الضحّاكا
رجلًا به ذَرَبُ السلاح كانّه لمّا تَكَنَّفَه العدوُّ يَراكا
يغشي ذوي النَّسب القريب وانما يبغي رِضي الرحمان ثم رِضاكا
أُنْبيكَ اني قد رايتُ مَكَرَّه تحت العجاجة يَدْمَغُ الاشراكا
طورًا يُعانق باليدين وتارةً يفري الجماجم صارمًا بتّاكا
وبنو سليم مُعْنقون امامَهُ ضربًا وطعنًا في العدوّ دِراكا
يمشون تحت لوائه وكانّهم أُسْدُ العرين أَرَدْنَ ثَمَّ عَراكا
ما يرتجون من القريب قرابةً الا لطاعة ربّهم وهَواكا
هَذي مشاهدنا التي كانت لنا معروفةً ووليّنا مَوْلاكا

وقال عباس بن مرداس ايضا

امّا تري يا امَّ فروة خيلَنا منها معطَّلَةٌ تُقادُ وضُلَّعُ
او هي مقارعةُ الاعادي دمّها فيها نَوافِذُ من جراح تَنْبَعُ
فلرُبَّ قايلة كفاها وقْعنا أَزَمَ الحروب فسربها لا يفزعُ
لا وفْدَ كالوفْد الأُلي عقدوا لنا سببًا بحبْل محمّد لا يُقْطَعُ
وفْدٌ ابو قَطَنٍ حُزابَةُ منهمُ وابو الغيوثِ وواسعٌ والمُقْنَعُ
والقايدُ المايةَ التي وفّي بها تِسْعَ المِيِنَ فتَمّ الفٌ اقرعُ
جمعت بنو عوف ورهطُ مُخاشِنٍ ستًّا واجْلَبَ من خُفافٍ اربعُ
فهناك اذ نُصِرَ النبيُّ بالفنا عقَدَ النبيُّ لنا لواءً يلْمعُ

فُزْنا برايتِه واورث عقدُه مجد الحياة وسوددا لا ينزع
وغداةَ نحن مع النبيِّ جَنَاحُه ببطاح مكة والقنا يتهزع
كانت اجابتُنا لداعي ربّنا بالحقّ منّا حاسرٌ ومقنّع
في كلّ سابغة تخيّر سردَها داودُ اذ نَسَجَ الحديدَ وتبّع
ولنا على بيري حنين موكبٌ دمغ النِفَاق وهضبةٌ ما تُقْلَع
نُصِرَ النبيُّ بنا وكُنّا معشرًا في كلّ نايبة نَضُرّ ونَنْفَع
ذُدْنا غداتئذ هوازن بالقَنَا والخيلُ يغمرها عجاجٌ يسطع
اذ خاف حَدَّهم النبيُّ واسندوا جمعًا تكاد الشمس منه تخشّع
تُدْعا بنو جشم وتُدْعا وسْطَه افناءُ نَصْر والاسنّة شُرّع
حتي اذا قال الرسولُ محمدٌ ابني سُلَيم قد وفيتم فارفعوا
رُحْنا ولولا نحن اجحفَ باسهم بالمومنين واحرزوا ما جمّعوا

وقال عباس بن مرداس ايضا في يوم حنين

عَفَا مِجْدَلٌ من اهله فمتالعُ فمطلي اريك قد خلا فالمَصَانعُ
ديارٌ لنا يا جُمْلُ اذ جُلُّ عيشنا رخيٌّ وصرفُ الدار للحيِّ جامعُ
حُبَيِّبَةٌ الوتْ بها غربةُ النوي لِبَينٍ فهل ماضٍ من العيش راجعُ
فان تَبْتغي الكُفّار غير مَلُومة فاني وزيرٌ للنبيِّ وتابعُ
دَعَانا اليه خيرُ وفدٍ علمتُهم خزيمةُ والمرّارُ منهم وواسعُ
فجينا بالفٍ من سليم عليهم لَبُوسٌ لهم من نَسْجِ داودَ رايعُ
نُبَايِعُه بالاخشبين وانما يدَ الله بين الاخشبين نبايعُ
فجُسْنا مع المَهْدِيِّ مكّةَ عنوةً باسيافنا والنَقْعُ كابٍ وساطعُ

علانيةً والخيلُ يغشى متونَها　　حميمٌ وآنٍ من دم الجوف ناقعُ
ويومَ حنين حين سارت هوازنٌ　　الينا وضاقت بالنفوس الاضالعُ
صبرنا مع الضحّاك لا يستفزّنا　　قراعُ الاعادي منهم والوقايعُ
أمام رسول الله يخفق فوقنا　　لواءٌ كخذروف السحابة لامعُ
عشيّةَ ضحّاكُ بن سفيان معتصٍ　　بسيف رسول الله والموتُ كانعُ
نذودُ اخانا عن اخينا ولو نرى　　مصالاً لكنّا الاقربين نتابعُ
ولكن دينَ الله دينُ محمّدٍ　　رضينا به فيه الهدى والشرايعُ
اقام به بعد الضلالة أمرَنا　　وليس لأمرٍ حمّه الله دافعُ

وقال عباس بن مرداس ايضا في يوم حنين

تقطّع باقي وصلِ أمّ مؤمّلِ　　بعاقبةٍ واستبدلت نيّةً خلفا
وقد حلفت بالله لا تقطع القوى　　فما صدقت فيه ولا برّت الحلفا
خفافيّةٌ بطنُ العقيق مصيفُها　　وتحتلّ في البادين وجرةَ فالعرفا
فانْ تتبع الكفّارَ امّ مؤمّلٍ　　فقد زوّدت قلبي على نأيها شغفا
وسوف ينبّيها الخبيرُ بانّنا　　أبينا ولم نطلب سوى ربّنا حلفا
وانّا مع الهادي النبيّ محمّدٍ　　وفينا ولم يستوفها معشرٌ ألفا
بفتيانِ صدقٍ من سليمٍ أعزّةٍ　　اطاعوا فما يعصون من امره حرفا
خفافٌ وذكوانٌ وعوفٌ تخالهم　　مصاعبَ زافت في طروقتها كلفا
كأنّ النسيجَ الشهبَ والبيضَ ملبسٌ　　أسودًا تلاقت في مراصدها غضفا
بنا عزّ دينُ الله غيرُ تنحّلٍ　　وزدنا على الحيّ الذي معه ضعفا
بمكة اذ جينا كأنّ لواءنا　　عقابٌ ارادت بعد تحليقها خطفا

علي شخص الابصار تحسب بينها ... اذا هي جالت في مراودها عزفا
غداة وطينا المشركين ولم نجد ... لامر رسول الله عدلا ولا صرفا
بمعترك لا يسمع القوم وسطه ... لنا زجمة الا التذامر والتقفا
ببيض تطير الهام من مستقرها ... ونقطف اعناق الكماة بها قطفا
فكاين تركنا من قتيل ملحب ... وارملة تدعو علي بعلها لهفا
رضا الله ننوي لا رضا الناس نبتغي ... والله ما يبدو جميعا وما يخفا

وقال عباس بن مرداس ايضا

ما بال عينك فيها عاير سهر ... مثل الحماطة اغضي فوقها الشفر
عين تاوبها من شجوها ارق ... فالماء يغمرها طورا وينحدر
كانه نظم در عند ناظمة ... تقطع السلك منه فهو منتثر
يا بعد منزل من ترجو مودته ... ومن اتي دونه الصمان فالحفر
دع ما تقدم من عهد الشباب فقد ... ولي الشباب وزار الشيب والزعر
واذكر بلاء سليم في مواطنها ... وفي سليم لاهل الفخر مفتخر
قوم هم نصروا الرحمان واتبعوا ... دين الرسول وامر الناس مشتجر
لا يغرسون فسيل النخل وسطهم ... ولا تخاور في مشتاهم البقر
الا سوابح كالعقبان مقربة ... في دارة حولها الاخطار والعكر
تدعا خفاف وعوف في جوانبها ... وحي ذكوان لا ميل ولا ضجر
الضاربون جنود الشرك ضاحية ... ببطن مكة والارواح تبتدر
حتي رفعنا وقتلاهم كانهم ... نخل بظاهرة البطحاء منقعر
ونحن يوم حنين كان مشهدنا ... للدين عزا وعند الله مدخر

اذ نركب الموت مخضرا بطاينه والخيل ينجاب عنها ساطع كدر
تحت اللواء مع الضحاك يقدمنا كما مشي الليث في غاباته الخدر
في مأزق من مجر الحرب كلكلها تكاد تأفل منه الشمس والقمر
وقد صبرنا باوطاس اسنتنا لله ننصر من شينا وننتصر
حتي تأوب اقوام منازلهم لولا المليك ولولا نحن ماصدروا
فما تري معشرا قلوا ولا كثروا الا قد اصبح منا فيهم اثر

وقال عباس بن مرداس ايضا

يا ايها الرجل الذي تهوي به وجنا مجمرة المناسم عرمس
اما اتيت علي النبي فقل له حقا عليك اذا اطمان المجلس
يا خير من ركب المطي ومن مشي فوق التراب اذا تعد الانفس
انا وفينا بالذي عاهدتنا والخيل تقدع بالكماة وتضرس
اذ سال من افناء بهثة كلها جمع تظل به المخارم ترجس
حتي صبحنا اهل مكة فيلقا شهباء يقدمها الهمام الاشوس
من كل اغلب من سليم فوقه بيضاء محكمة الدخال وقونس
يروي القناة اذا تجاسر في الوغي وتخاله اسدا اذا ما يعبس
يغشي الكتيبة معلما وبكفه عضب يقد به ولدن مدعس
وعلي حنين قد وفي من جمعنا الف امد به الرسول عرندس
كانوا امام المومنين دريئة والشمس يوميذ عليهم اشمس
نمضي ويحرسنا الاله بحفظه والله ليس بضايع من يحرس
ولقد حبسنا بالمناقب محبسا رضي الاله به فنعم المحبس

وغداةَ اوطاس شَدَدْنا شَدَّةً   كَفَتِ العَدُوَّ وقيل منها تَحْبِسوا
تَدْعُو هوازنُ بالاخاوة بيننا   ثَدْيٌ تَمُدُّ به هوازنُ أيْبَسُ
حتى تَرَكْنا جَمْعَهم وكأنّه   عَيْرٌ تُعاقِبُه السباعُ مُفْرَسُ

قال ابن هشام انشدني خَلَفٌ الأحمرُ قوله وقيل منها تَحْبِسوا * قال ابن اسحاق وقال عباس بن مرداس ايضا

نَصَرْنا رسولَ الله من غَضَبٍ له   بألفِ كَمِيٍّ لا تُعَدُّ حواسِرُهْ
حملنا له في عامل الرُمْحِ رايةً   يَذُودُ بها في حَوْمَةِ الموت ناصِرُهْ
ونحن خَضَبْناها دمًا فهو لَوْنُها   غداةَ حُنَيْنٍ يومَ صَفْوانَ شاجِرُهْ
وكُنّا على الاسلام مَيْمَنَةً له   وكان لنا عَقْدُ اللواء وشاهِرُهْ
وكُنّا له دون الجنود بطانةً   يُشاوِرُنا في امره ونُشاوِرُهْ
دعانا فسَمّانا الشِّعارَ مُقَدَّمًا   وكُنّا له عَوْنًا على من يُناكِرُهْ
جَزَى الله خيرًا من نبيٍّ محمّدًا   وأيَّدَه بالنَصْرِ والله ناصِرُهْ

قال ابن هشام انشدني من قوله وكُنّا على الاسلام الى اخرها بعضُ اهل العلم بالشعر ولم يَعْرِفِ البيت الذي اوله حملنا له في عامل الرمح راية وانشدني بعد قوله وكان لنا عقد اللواء وشاهره * ونحن خضبناه دمًا فهو لونه * قال ابن اسحاق وقال عباس بن مرداس ايضا

مَنْ مُبلِغُ الاقوامِ أنّ محمّدًا   رسولُ الاله راشِدٌ حيث يَمَّما
دَعَى رَبَّه واستنصرَ اللهَ وَحْدَهُ   فأصبحَ قد وَفَّى اليه وأنْعَما
سَرَيْنا وواعَدْنا قُدَيْدًا محمّدًا   يَؤُمُّ بنا امرًا من الله مُحْكَما
تَمارَوْا بنا في الفَجْرِ حتى تَبَيَّنوا   مع الفَجْرِ فِتْيانًا وغابًا مُقَوَّما

علي الخيل مشدودا علينا دروعنا ورجلا كدفاع الاتي عرمرما
فان سراة الحي ان كنت سايلا سليم وفيهم منهم من تسلما
وجند من الانصار لا يخذلونه اطاعوا فما يعصونه ما تكلما
وان تك قد امرت في القوم خالدا وقدمته فانه قد تقدما
بجند هداه الله انت اميره تصيب به في الحق من كان اظلما
حلفت يمينا برة لمحمد فاكملتها الفا من الخيل ملجما
وقال نبي المومنين تقدموا وحب الينا ان نكون المقدما
وبتنا بنهي المستدير ولم يكن بنا الخوف الا رغبة وتحزما
اطعناك حتي اسلم الناس كلهم وحتي صبحنا الجمع اهل يلملما
يضل الحصان الابلق الورد وسطه ولا يطمئن الشيخ حتي يسوما
سمونا لهم ورد القطا زفه ضحا وكل تراه عن اخيه قد احجما
لدن غدوة حتي تركنا عشية حنينا وقد سالت دوافعه دما
اذا شيت من كل رايت طمرة وفارسها يهوي ورمحا محطما
وقد احرزت منا هوازن سربها وحب اليها ان نخيب ونحرما

قال ابن اسحاق وقال ضمضم بن الحارث بن جشم بن عبد بن حبيب بن مالك ابن عوف بن يقظة بن عصية السلمي في يوم حنين وكانت ثقيف اصابت كنانة ابن الحكم بن خالد بن الشريد فقتل به محجنا وابن عم له وهما من ثقيف

نحن جلبنا الخيل من غير مجلب الي جرش من اهل زيان والفم
نقتل اشبال الاسود ونبتغي طواغي كانت قبلنا لم تهدم
فان تفخروا بابن الشريد فانني تركت بوج ماتما بعد ماتم

اباتها بابن الشريد وغرة   جواركم وكان غير مذمّم
تصيب رجالًا من ثقيف رماحنا   واسيافنا يكلمنهم كلّ مكلم

وقال ضمضم بن الحارث ايضًا

ابلغ لديك ذوي الحلايل آية   لا تأمننّ الدهر ذات خمار
بعد التي قالت لجارة بيتها   قد كنت او لبث الغزيّ بدار
لمّا رات رجلًا تسفّع لونه   وغر المصيفة والعظام عواري
مشط العظام تراه آخر ليلة   متسربلًا في درعه لغوار
اذ لا ازال على رحالة نهدة   جرداء تلحق بالنجاد ازاري
يومًا على اثر النهاب وتارة   كتيبت مجاهدة مع الانصار
وزهاء كلّ خميلة ازهقتها   مهلًا تمهّله وكلّ خبار
كيما اغيّر ما بها من حاجة   وتودّ انّي لا اؤوب فجار

قال ابن هشام حدثني ابو عبيدة قال أسر زهير بن العجوة الهذلي يوم حنين وكتف فرآه جميل بن معمر الجمحي فقال له اانت الماشي لنا بالمغايظ فضرب عنقه فقال ابو خراش الهذلي يرثيه وكان ابن عمه

فجّع أضيافي جميل بن معمر   بذي فجر تأوي اليه الارامل
طويل نجاد السيف ليس بجيدر   اذا اهتزّ واسترخت عليه الحمايل
تكاد يداه تسلمان ازاره   من الجود لمّا اذلقته الشمايل
الي بيته ياوي الضريك اذا شتا   ومستنبح بالي الدريسين عايل
تروح مقرورًا وهبّت عشيّة   لها حدب تحتثّه فتوايل
فما بال اهل الدار لم يتصدّعوا   وقد بان منها اللوذعيّ الحلاحل

فأقسم لولا قينة غير موثقٍ ... لأبك بالنعف الضباع الجيائل

وانك لو واجهته او لقيته ... فنازلته او كنت ممن ينازل

لظل جميل أفحش القوم صرعة ... ولكن قرن الظهر للمرء شاغل

فليس كعهد الدار يا أم ثابت ... ولكن احاطت بالرقاب السلاسل

وعاد الفتى كالشيخ ليس بفاعل ... سوى الحق شيئا واستراح العواذل

واصبح اخوان الصفاء كانما ... اهال عليهم جانب الترب هائل

فلا تحسبي اني نسيت لياليا ... بمكة اذ لم نعد عما نحاول

اذ الناس ناس والبلاد بغرة ... واذ نحن لا تثني علينا المداخل

قال ابن اسحاق وقال مالك بن عوف وهو يعتذر يومئذ من فراره

منع الرقاد فما أغمض ساعة ... نعم بأجزاع الطريق مخضرم

سائل هوازن هل اضر عدوها ... وأعين غارمها اذا ما يغرم

وكتيبة لبستها بكتيبة ... فئتين منها حاسر وملأم

ومقدم تعيا النفوس لضيقه ... قدمته وشهود قومي اعلم

فوردته وتركت اخوانا له ... يردون غمرته وغمرته الدم

فاذا انجلت غمراته اورثنني ... مجد الحياة ومجد غنم يقسم

كلفتموني ذنب آل محمد ... والله اعلم من أعق واظلم

وخذلتموني اذ تقاتل واحدا ... وخذلتموني اذ تقاتل خثعم

واذا بنيت المجد يهدم بعضكم ... لا يستوي بان وآخر يهدم

واقب مخماص الشتاء مسارع ... في المجد ينمي للعلى متكرم

اكرهت فيه ألة يزنية ... سحماء يقدمها سنان سلجم

وتركتُ حَنَّتَه تَرُدُّ وليَه   وتقول ليس على فلانة مُقْدَمُ
ونَصَبْتُ نفسي للرماح مدجّجًا   مثلَ الدَّرِيَّة تُسْتَحَلُّ وتُشْرَمُ

قال ابن اسحاق وقال قايل في هوازن ايضا يذكُر مسيرهم الي رسول الله صلعم مع مالك بن عوف بعد اسلامه

اذكُرْ مسيرهم للناس اذ جَمعوا   ومالكٌ فوقه الرايات تَخْتَفِقُ
ومالكٌ مالكٌ ما فوقه احدٌ   يومَ حُنَيْنٍ عليه التاجُ يأتَلِقُ
حتي لَقُوا الباسَ حين الباسُ يقدمهم   عليهم البَيْضُ والابدانُ والدَّرَقُ
فضاربوا الناسَ حتي لم يَرَوْا احدًا   حولَ النبيِّ وحتي جَنَّه الغَسَقُ
ثُمَّتَ نُزِّلَ جبريلٌ بنصرهم   من السماء فمهزومٌ ومُعْتَنَقُ
منّا ولو غير جبريل يقاتلنا   لمَنَّعَتْنا اذَنْ اسيافنا العُتُقُ
وفاتَني عُمَرُ الفاروقُ اذ هُزِموا   بطَعْنَةٍ بَلَّ منها سَرْجَه العَلَقُ

وقالت امراة من بني جُشَم تَرْثي اخوين لها أُصيبا يوم حُنَيْن

اعينَيَّ جُودَا علي مالك   معًا والعَلاء ولا تَجْمُدَا
هما القاتلان ابا عامر   وقد كان ذا هَبَّة اربدا
هما تركاه لَدَي مَجْسَد   ينوء نزيفًا وما وُسِّدَا

وقال ابو ثُواب زيد بن صُحار احد بني سعد بن بكر

الا هَلْ اتاك ان غلبَتْ قريشٌ   هوازنَ والخُطوبُ لها شُرُوطُ
وكُنّا يا قريش اذا غضبنا   يجيء من الغضاب دَمٌ عبيطُ
وكُنّا يا قريش اذا غضبنا   كأنَّ أُنوفَنا فيها سَعُوطُ
فاصبَحْنا تُسَوِّقُنا قريشٌ   سِياقَ العِيرِ يَحْدُوها النَّبِيطُ

فلا انا إنْ سُئلتُ الخَسْفَ آبٍ ولا انا أنْ أُلِينَ لهم نشيطُ

قال ابن هشام ويقال ابو ثَوَاب زياد بن ثواب وانشدني خَلَفٌ الاحمر قوله يجيء من الغضاب دم عبيط واخرها بيتاً عن غير ابن اسحاق * قال ابن اسحاق فاجابه عبد الله بن وهب رجلٌ من بني تميم من بني أُسَيِّد فقال

بشَرْطِ الله نَضْرِب مَن لقينا كأَفْضَلِ ما رايتَ من الشُّروطِ
وكُنَّا يا هوازِنُ حين نَلْقَى نَبُلُّ الهامَ من عَلَقٍ عَبِيطِ
بجَمْعِكُم وجمعِ بني قَسِيٍّ نَحُكُّ البَرْكَ كالوَرَقِ الخَبِيطِ
أَصَبْنا من سَرَاتِكُم ومِلْنا بِقَتْلٍ في المُبايِنِ والخَلِيطِ
بِهِ المُلْتاثُ مُفْتَرِشٌ يَدَيْهِ يَمُجُّ الموتَ كالبَكْرِ النَحِيطِ
فانْ تَكُ قَيْسُ عَيْلانٍ غِضابًا فلا يَنْفَكُّ يُرْغِمُهُم سَعُوطِي

وقال خَدِيج بن العَوْجاء النَّصْري

لما دَنَوْنا من حُنَيْنٍ وماءه رَأَيْنا سَوَادًا مُنْكَرَ اللَّوْنِ اخصَفا
بمَلْمومةٍ شهباء لو قَذَفُوا بها شَمارِيخَ من عَزْوَى اذَنْ عادَ صَفْصَفا
ولو انَّ قومي طاوَعَتْني سَرَاتُهم اذَنْ ما لقينا العارِضَ المُتَكَشِّفا
اذَنْ ما لقينا جُنْدَ آل محمّد ثمانين ألفا واستَمَدُّوا بِخِنْدِفا *

ذكرُ غَزْوَةِ الطّايِف بعد حنين في سنة ثمان

ولمّا قدم فَلُّ ثقيف الطايف اغلقوا عليهم ابواب مدينتها وصنعوا الصنايع للقتال ولم يَشْهَدْ حُنَيْنًا ولا حِصارَ الطايف عُرْوَةُ بن مسعود ولا غَيْلانُ بن سلمة كانا بجُرَش يتعلَّمان صَنْعَةَ الدَّبّابات والمجانيق والضُّبُور ثم سار رسول الله صلعم

الي الطايف حين فرغ من حنين فقال كعب بن مالك حين اجمع رسول الله صلعم السير الي الطايف

قضينا من تهامة كل ريب ... وخيبر ثم اجممنا السيوفا
نخبرها ولو نطقت لقالت ... قواطعهن دوسا او ثقيفا
فلست لحاضن ان لم تروها ... بساحة داركم منا الوفا
وننتزع العروش ببطن وج ... وتصبح دوركم منكم خلوفا
وياتيكم لنا سرعان خيل ... يغادر خلفه جمعا كثيفا
اذا نزلوا بساحتكم سمعتم ... لها مما اناخ بها رجيفا
بايديهم قواضب مرهفات ... يزرن المصطلين بها الحتوفا
كامثال العقايق اخلصتها ... قيون الهند لم تضرب كتيفا
تخال جدية الابطال فيها ... غداة الزحف جاديا مدوفا
اجدهم اليس لهم نصيح ... من الاقوام كان بنا عريفا
يخبرهم بانا قد جمعنا ... عتاق الخيل والنجب الطروفا
وانا قد اتيناهم بزحف ... يحيط بسور حصنهم صفوفا
رييسهم النبي وكان صلبا ... نقي القلب مصطبرا عزوفا
رشيد الامر ذا حكم وعلم ... وحلم لم يكن نزقا خفيفا
نطيع نبينا ونطيع ربا ... هو الرحمان كان بنا روفا
فان تلقوا الينا السلم نقبل ... ونجعلكم لنا عضدا وريفا
وان تابوا نجاهدكم ونصبر ... ولا يك امرنا رعشا ضعيفا
نجالد ما بقينا او تنيبوا ... الي الاسلام اذ عانا مضيفا

نُجاهد لا نُبالي من لَقِينا   أَأَهلَكْنا التِّلادَ امر الطريفا
وكم من معشر أَلَبُوا علينا   صميمَ الجِذْمِ منهم والحليفا
أَتَوْنا لا يرونَ لهم كِفاءً   فجدَّعْنا المَسامعَ والأُنوفا
بكلّ مُهَنَّدٍ لَيْنٍ صقيلٍ   نَسُوقهم بها سَوْقًا عنيفا
لأَمْرِ اللّه والاسلام حتي   يقومَ الدينُ معتدلًا حنيفا
وتنسي اللاتُ والعزّي ووُدٌّ   ونسلبُها القلايدَ والشُنُوفا
فأَمْسَوا قد أقَرّوا واطمأنّوا   ومن لا يمتنِع يقْتَلْ خُسوفا

فأَجابه كنانة بن عبد ياليل بن عمرو بن عُمَيْرٍ فقال

من كان يَبْغِينا يُريد قتالَنا   فانّا بدارٍ مَعْلَمٍ لا نَرِيمُها
وَجَدْنا بها الآباءَ من قبل ما تري   وكانت لنا اطواؤها وكُرومُها
وقد جرّبَتْنا قبلُ عمرو بن عامر   فأَخْبَرَها ذو رأيِها وحليمُها
وقد علمتْ إنْ قالت الحقَّ اننا   اذا ما أَبَتْ صُعْرُ الخُدودِ نُقِيمُها
نُقَوِّمها حتي يَلِينَ شريسُها   ويُعْرَفَ للحقّ المبين ظَلُومَها
علينا دِلاصٌ من تُراث مُحَرِّقٍ   كلَوْنِ السماء زيّنَتْها نُجومُها
نُرفّعها عنّا ببِيضٍ صَوارمٍ   اذا جُرِّدَتْ في غَمْرة لا نَشِيمُها

قال ابن اسحاق وقال شَدّاد بن عارض الجُشَمي في مسير رسول الله صلعم الي الطايف

لا تنصُروا اللاتَ ان الله مُهْلِكُها   وكيف ينصر مَن هو ليس ينتصرُ
ان التي حُرِّقَتْ بالسدّ فاشتعلتْ   ولم يقاتلْ لدي احجارها هَدَرُ
ان الرسول متي ينزلْ بلادكم   يَظْعَنْ وليس بها من اهلها بَشَرُ

قال ابن اسحاق فسلك رسول الله صلعم علي نَخْلَةَ اليمانية ثم علي قَرْنٍ ثم علي

المُلَيح ثم على بَحْرَة الرُّغاء من لِيَّة فابتنى بها مسجدًا فصلّى فيه * فحدّثني عمرو ابن شُعَيب انه اقاد يوميذ بِبَحْرَة الرُّغاء حين نزلها بدمٍ وهو اوّل دم أُقيد به في الاسلام رجلٌ من بني لَيْث قتل رجلًا من هُذَيْل فقتله به * وأَمَرَ رسول الله صلعم وهو بلِيَّة بحِصْن مالك بن عوف فهُدِمَ ثم سلك في طريق يقال لها الضَّيْقَة فلمّا توجّه فيها رسول الله صلعم سال عن اسمها فقال ما اسم هذه الطريق فقيل الضَّيْقَة فقال بل هي اليُسْرَى ثم خرج منها على نَخْب حتى نزل تحت سِدْرَة يقال لها الصادرة قريبًا من مال رَجُلٍ من ثقيف فارسل اليه رسول الله صلعم امّا ان تخرُجَ وامّا ان نُخَرِّبَ عليك حايطَكَ فأَبَى ان يخرُجَ فأمر رسول الله صلعم باخْرابه * ثم مضى رسول الله صلعم حتى نزل قريبًا من الطايف فضرب به عسكَرَهُ فقُتل به ناسٌ من اصحابه بالنَّبْل وذلك ان العسكر اقترب من حايط الطايف فكانت النَّبْلُ تنالُهم ولم يقْدِر المسلمون على ان يدخلوا حايطهم اغلقوه دونهم فلما أُصيب اولائك النَّفَرُ من اصحابه بالنبل وضع عسكره عند مسجده الذي بالطايف اليوم فحاصرهم بضعًا وعشرين ليلة + قال ابن هشام ويقال سبع عشرة ليلة * قال ابن اسحاق ومعه أمراتان من نسائه احداهما أُمّ سلمة ابنة ابي امية فضرب لهما قُبَّتَيْن ثم صلّى بين القُبَّتَيْن ثم اقام فلما اسلمَتْ ثقيفُ بَنَى على مُصَلَّى رسول الله صلعم عمرو بن امية بن وهب بن معتّب ابن مالك مسجدًا وكانت في ذلك المسجد ساريةٌ فيما يزعمون لا تَطْلُعُ الشمسُ عليها يومًا من الدهر الا سُمع عليها نقيضٌ + فحاصرهم رسول الله صلعم وقاتلهم قتالًا شديدًا وتَرَامَوْا بالنبل + قال ابن هشام ورَمَاهم رسول الله صلعم بالمنجنيق حدثني من أثِق به ان رسول الله صلعم اول مَن رَمَى في الاسلام بالمنجنيق

رمي اهل الطايف * قال ابن اسحاق حتي اذا كان يوم الشدخة عند جدار الطايف دخل نفر من اصحاب رسول الله صلعم تحت دبابة ثم زحفوا بها الي جدار الطايف ليخرقوه فارسلت عليهم ثقيف سكك الحديد محماة بالنار فخرجوا من تحتها فرمتهم ثقيف بالنبل فقتلوا منهم رجالًا فامر رسول الله صلعم بقطع اعناب ثقيف فوقع الناس فيها يقطعون * وتقدم ابو سفيان بن حرب والمغيرة ابن شعبة الي الطايف فناديا ثقيفًا ان امنونا حتي نكلمكم فامنوهما فدعوا نساء من نساء قريش وبني كنانة ليخرجن اليهما وهما يخافان عليهن السباء فابين منهن آمنة بنت ابي سفيان كانت عند عروة بن مسعود له منها داود بن عروة * قال ابن هشام ويقال ان ام داود ميمونة بنت ابي سفيان كانت عند ابي مرة ابن عروة بن مسعود فولدت له داود بن ابي مرة * قال ابن اسحاق والفراسية بنت سويد بن عمرو بن ثعلبة لها عبد الرحمن بن قارب والفقيمية اميمة بنت الناسي امية بن قلع * فلما ابين عليهما قال لهما ابن الاسود بن مسعود يابا سفيان ويا مغيرة الا ادلكما علي خير مما جيتما له ان مال بني الاسود بن مسعود حيث قد علمتما وكان رسول الله صلعم بينه وبين الطايف نازلًا بواد يقال له العقيق انه ليس بالطايف مال ابعد رشاء ولا اشد مونة ولا ابعد عمارة من مال بني الاسود وان محمدًا ان قطعه لم يعمر ابدا فكلماه فلياخذه لنفسه او ليدعه لله والرحم فان بيننا وبينه من القرابة ما لا يجهل فزعموا ان رسول الله صلعم تركه لهم * وقد بلغني ان رسول الله صلعم قال لابي بكر الصديق وهو محاصر ثقيفًا يابا بكر اني رايت اني اهديت لي قعبة مملوءة زبدًا فنقرها ديك فهراق ما فيها فقال ابو بكر ما اظن ان تدرك منهم يومك هذا ما تريد فقال

رسول الله صلعم وانا لا أُرى ذلك * ثم ان خُوَيْلَةَ بنت حكيم بن امية بن حارثة ابن الأَوْقَص السُّلَمِيَّة وهي امراة عثمان بن مظعون قالت يرسول الله أَعْطِني إِنْ فتح الله عليك الطايف حُلِيَّ بَادِيَةَ بنت غَيْلَانَ بن سَلَمَةَ او حليَّ الفارعة بنت عَقيل وكانتا من أَحْلَى نساء ثقيف فذُكر لي ان رسول الله صلعم قال لها وان كان لم يُؤْذَنْ لي في ثقيف يا خُوَيْلَةَ فخرجتْ خويلةُ فذكرتْ ذلك لعمر بن الخطاب فدخل على رسول الله صلعم فقال يرسول الله ما حديثٌ حَدَّثَتْنِيه خُوَيْلَةُ زعمتْ انك قُلْتَه قال قد قُلْتُه قال أَوَمَا أُذِنَ فيهم يرسول الله قال لا قال أَفَلَا أُؤَذِّنُ بالرحيل قال بَلَى قال فَأَذَّنَ عمر بالرحيل فلمّا استقلّ الناس نَادَى سعيدُ بن عُبَيد بن اسيد بن ابي عمرو بن علاج الا ان الحَيَّ مقيمٌ قال يقول عُيَيْنَة بن حِصْن أَجَلْ والله مَجَدَةً كِرَامًا فقال له رجل من المسلمين قاتلك الله يا عيينة اتمدحُ المشركين بالامتناع من رسول الله صلعم وقد جيتَ تَنْصُرُ رسول الله صلعم فقال اني والله ما جيتُ لأُقاتل ثقيفًا معكم ولكني اردتُ ان يفتح محمّدٌ الطايف فأُصيب من ثقيف جاريةً أَتَّطِئُها لعلّها تَلِدُ لي رجلًا فان ثقيفًا قوم مَنَاكِيرُ * ونزل على رسول الله صلعم في اقامته ممّن كان محاصرًا بالطايف عبيدٌ فاسلموا فاعتقهم رسول الله صلعم * قال ابن اسحاق وحدثني من لا أَتَّهِم عن عبد الله بن مُكَدَّم عن رجال من ثقيف قالوا لما اسلم اهل الطايف تكلّم نفرٌ منهم في اولئك العبيد فقال رسول الله صلعم لا اولئك عُتَقاء الله وكان ممّن تكلّم فيهم الحارث بن كَلَدَةَ * قال ابن هشام وقد سمّى ابن اسحاق من نزل من اولئك العبيد * قال ابن اسحاق وقد كانت ثقيف اصابت اهلًا لمروان بن قيس الدَّوْسي وكان قد اسلم وظاهر رسول الله صلعم على ثقيف فزعمتْ ثقيفٌ

وهو الذي تزعم به ثقيف انها من قيس ان رسول الله صلعم قال لمروان بن قيس خُذْ يا مروان باهْلك اوّلَ رجل من قيس تَلْقاه فلَقِيَ أُبَيَّ بن مالك القُشَيْري فاخذه حتي يؤدّوا اليه اهلَهُ فقام في ذلك الضَّحّاك بن سفيان الكلابي فكلّم ثقيفًا حتي ارسلوا اهل مروان واطلق لهم أُبَيَّ بن مالك فقال الضَّحّاك بن سفيان في شيء كان بينه وبين أُبَيّ بن مالك

اتَنْسَي بَلاءي يا أُبَيَّ بن مالك — غداةَ الرسول مُعْرِض عنك أَشْوسُ
يَقُودُك مروانُ بن قيس بحَبْله — ذليلًا كما قِيدَ الذلولُ المُخَيَّسُ
فعادتْ عليك من ثقيف عِصابةٌ — متي يأتهم مستقبسُ الشَّرّ يَقْبِسوا
فكانوا هم المَوْلَي فعادتْ حلومُهم — عليك وقد كانت بك النَّفْسُ تَيْأَسُ

قال ابن هشام يُقْبِسوا عن غير ابن اسحاق

تسمية مَن استُشْهِد من المسلمين يوم الطايف

قال ابن اسحاق وهذه تسمية مَن استشهد من المسلمين مع رسول الله صلعم يوم الطايف من قريش ثم من بني امية بن عبد شمس سعيد بن سعيد بن العاصي بن امية وعرفطة بن جَنّاب حليف لهم من الأَسْد بن الغَوْث + قال ابن هشام ويقال ابن حُبَاب * قال ابن اسحاق ومن بني تَيْم بن مُرّة عبد الله بن ابي بكر الصديق رُمِيَ بسَهْم فمات منه بالمدينة بعد وفاة رسول الله صلعم * ومن بني مخزوم عبد الله بن ابي امية بن المغيرة من رَمْيَة رُمِيَها يوميذ ومن بني عدي بن كعب عبد الله بن عامر بن ربيعة حليف لهم ومن بني سَهْم بن عمرو السايب بن الحارث بن قيس بن عدي واخوه عبد الله بن الحارث ومن بني سعد بن ليث جُلَيْحة بن عبد الله * واستُشْهِد من الانصار من بني سلمة ثابت

ابن الجَذع ومن بني مازن بن النَّجّار الحارث بن سهل بن ابي صَعْصَعة ومن بني ساعدة المنذر بن عبد الله ومن الأوس رُقيم بن ثابت بن ثعلبة بن زيد بن لَوْذان بن معاوية * فجميع من استُشهد بالطايف من اصحاب رسول الله صلعم اثنا عشر رجلًا سبعة من قريش واربعة من الانصار ورجلٌ من بني لَيْث * فلمّا انصرف رسول الله صلعم عن الطايف بعد القتال والحصار قال بُجَيْر بن زهير ابن ابي سُلْمي يذكر حُنَيْنًا والطايف

كانت عُلالَةَ يوم بطن حُنَيْنِ ... وغداةَ أَوطاس ويوم الأَبرَقِ
جَمَعَتْ باغْواء هوازنُ جَمْعَها ... فتبدّدوا كالطاير المُتَمَزِّقِ
لم يَمْنَعوا منّا مقامًا واحدًا ... الا جدارَهم وبَطْنَ الخَنْدَقِ
ولقد تعرّضْنا لَكَيْ ما يَخْرُجوا ... فتحصّنوا منّا بباب مُغْلَقِ
تَرْتَدُّ حَسْرانًا الي رَجْراجة ... شَهْباء تَلْمَعُ بالمنايا فَيْلَقِ
مَلْمومة خضراء لو قَذَفوا بها ... حَضَنًا لظَلَّ كانّه لم يُخْلَقِ
مَشْيَ الضِراء علي الهَراس كانّنا ... قُدُمٌ تَفَرَّقُ في القِياد وتَلْتَقي
في كلّ سابغة اذا ما استَحْصَنَتْ ... كالنِّهْي هَبَّتْ ريحُهُ المترقرق
جُدُلٌ تَمَسُّ فضولُهنّ نِعالَنا ... من نَسْج داودَ وآل مُحَرِّقِ

امرُ أَمْوال هَوازِنَ وسَبَايَاها

وعَطَايَا المُؤَلَّفة قُلوبُهم منها وانْعامُ رسول الله صلعم فيها

ثم خرج رسول الله صلعم حين انصرف عن الطايف علي دَحْنا حتي نزل الجِعِرّانة فيمن معه من الناس ومعه من هوازن سَبْيٌ كثير وقد قال له رجلٌ من اصحابه

يومَ ظَعَنَ عن ثقيف يرسول الله ادْعُ عليهم فقال رسول الله صلعم اللهمّ اهْدِ ثقيفًا وآئتِ بهم * ثم اتاه وَفْدُ هوازنَ بالجعرانة وكان مع رسول الله من سَبْيِ هوازن ستّةُ الاف من الذّراريّ والنساء ومن الابل والشياء ما لا يُدْرَى ما عدّتُه * قال ابن اسحاق فحدّثني عمرو بن شُعَيب عن ابيه عن جدّه عبد الله بن عمرو ان وَفْدَ هوازن أَتَوْا رسول الله صلعم وقد اسلموا فقالوا يا رسول الله انّا أَصْلٌ وعشيرةٌ وقد اصابنا من البلاء ما لم يَخْفَ عليك فَامْنُنْ علينا مَنَّ اللهُ عليك قال وقام رجلٌ من هوازن ثم احد بني سعد بن بكر يقال له زُهَيْرٌ يُكْنَى بأبي صُرَدَ فقال يرسول الله انما في الحظاير عمّاتُك وخالاتُك وحواضنُك اللاتي كُنَّ يَكْفُلْنَك ولو انا مَلَحْنا للحارث بن ابي شِمْر او للنّعمان بن المنذر ثم نزل منّا بمثل الذي نزلت به رَجَوْنا عَطْفَهُ وعايدتَه علينا وانت خيرُ المكفولين * قال ابن هشام ويُرْوَى ولو انا مَالَحْنا الحارث بن ابي شمر او النعمان بن المنذر * قال ابن اسحاق فحدّثني عمرو بن شعيب عن ابيه عن جدّه عبد الله بن عمرو قال فقال رسول الله صلعم ابناؤكم ونساؤكم أَحَبُّ اليكم ام اموالكم فقالوا يرسول الله خَيَّرْتَنا بين اموالنا واحسابنا بل تَرُدُّ الينا نساءنا وابناءنا فهو احبّ الينا فقال لهم اما ما كان لي ولبني عبد المطلب فهو لكم واذا ما انا صَلَّيْتُ الظُّهْرَ بالناس فقوموا فقولوا انّا نَسْتَشْفع برسول الله الي المسلمين وبالمسلمين الي رسول الله في ابنائنا ونسائنا فسأُعطيكم عند ذلك واسألُ لكم * فلمّا صلّي رسول الله صلعم بالناس الظُّهْر قاموا فتكلّموا بالذي امرهم به فقال رسول الله صلعم اما ما كان لي ولبني عبد المطلب فهو لكم فقال المهاجرون وما كان لنا فهو لرسول الله صلعم وقالت الانصار وما كان لنا فهو لرسول الله صلعم فقال الأَقْرع بن حابس

اما انا وبنو تميم فلا وقال عيينة بن حصن واما انا وبنو فَزَارة فلا وقال عباس ابن مرداس اما انا وبنو سليم فلا * قالت بنو سليم بَلَى ما كان لنا فهو لرسول الله صلعم قال يقول عَبَّاسٌ لبني سليم وَهَنْتُموني فقال رسول الله صلعم اما مَن تَمَسَّكَ منكم بحقّه من هذا السَّبْي فله بكلّ انسان ستُّ فرايض من اول سَبْيٍ أُصيبه فَرُدُّوا الي الناس ابناءهم ونساءهم * قال ابن اسحاق وحدثني ابو وَجْزة يزيد ابن عبيد السعدي ان رسول الله صلعم اعطي عليَّ بن ابي طالب رَضه جاريةً يقال لها رَيْطَة بنت هلال بن حَيَّان بن عُمَيْرة بن هلال بن ناصرة بن قُصَيّة بن نصر ابن سعد بن بكر واعطي عثمان بن عَفَّان جاريةً يقال لها زَيْنَب بنت حَيَّان بن عمرو بن حَيَّان واعطي عمر بن الخطاب جاريةً فَوَهَبَها لعبد الله بن عمر ابنه * قال ابن اسحاق فحدثني نافع مولي عبد الله بن عمر عن عبد الله بن عمر قال بعثتُ بها الي اخوالي من بني جُمَح ليُصْلحوا لي منها ويهيّئوها حتي أَطُوفَ بالبيت ثم آتيهم وانا أُريد ان أُصيبها اذا رجعتُ اليها قال فخرجتُ من المسجد حين فرغتُ فاذا الناس يشتدّون قلت ما شأنُكم قالوا رَدَّ علينا رسول الله صلعم نساءنا وابناءنا فقلْتُ تلكم صاحبتُكم في بني جُمَح فاذْهَبوا فخُذُوها فذهبوا اليها فأَخذوها * قال ابن اسحاق واما عيينة بن حصن فأَخذ عجوزاً من عجايز هوازن وقال حين اخذها اري عجوزاً اني لأَحْسب لها في الحيّ نَسَباً وعَسَي ان يعظُمَ فداءها فلمّا رَدَّ رسول الله صلعم السبايا بستّ فرايض أَبَي ان يردَّها فقال له زُهَيْر ابو صُرَد خُذْها عنك فوالله ما فُوها ببارد ولا ثَدْيُها بناهد ولا بَطْنُها بوالد ولا زوجُها بواجد ولا دَرُّها بماكد فردَّها بستّ فرايض حين قال له زهير ما قال فزعموا ان عيينة لقي الاقرع بن حابس فشكي اليه ذلك فقال انك والله ما

اخذتها بيضاء غريرة ولا نصفا وثيرة ۞

اسلام مالك بن عوف النصري

وقال رسول الله صلعم لوفد هوازن وسالهم عن مالك بن عوف ما فعل فقالوا هو بالطايف مع ثقيف فقال رسول الله صلعم اخبروا مالكا انه ان اتاني مسلما رددت عليه اهله وماله واعطيته ماية من الابل فاتي مالك بذلك فخرج اليه من الطايف وقد كان مالك خاف ثقيفا على نفسه ان يعلموا ان رسول الله صلعم قال له ما قال فيحبسوه فامر براحلته فهيات له وامر بفرس له فاتي به الطايف فخرج ليلا فجلس على فرسه فركضه حتي اتي راحلته حيث امر بها ان تحبس فركبها فلحق برسول الله صلعم فادركه بالجعرانة او بمكة فرد عليه اهله وماله واعطاه ماية من الابل واسلم فحسن اسلامه فقال مالك بن عوف حين اسلم

ما ان رايت ولا سمعت بمثله ۞ في الناس كلهم بمثل محمد
اوفي واعطي للجزيل اذا اجتدي ۞ ومتي تشاء يخبرك عما في غد
واذا الكتيبة عردت انيابها ۞ بالسمهري وضرب كل مهند
فكانه ليث علي اشباله ۞ وسط الهباءة خادر في مرصد

فاستعمله رسول الله صلعم على من اسلم من قومه وتلك القبايل ثمالة وسلمة وفهم فكان يقاتل بهم ثقيفا لا يخرج لهم سرح الا اغار عليه حتي ضيق عليهم فقال ابو محجن بن حبيب بن عمرو بن عمير الثقفي

هابت الاعداء جانبنا ثم تغزونا بنو سلمة
واتانا مالك بهم ناقضا للعهد والحرمة
واتونا في منازلنا ولقد كنا اولي نقمة ۞

قسم الفيء

قال ابن اسحاق ولمّا فرغ رسول الله صلعم من ردّ سبايا حنين الي اهلها ركب واتّبعه الناس يقولون يرسول الله اقسم علينا فيئنا من الابل والغنم حتي ألجوه الي شجرة فاختطفت عنه رداءه فقال أدّوا عليّ رداءي ايها الناس فوالله أن لو كان لكم بعدد شجر تهامة نعمًا لقسمته عليكم ثم ما ألفيتموني بخيلاً ولا جبانًا ولا كذّابًا ثم قام الي جنب بعير فاخذ وبرة من سنامه فجعلها بين اصبعيه ثم رفعها ثم قال ايها الناس والله ما لي من فيئكم ولا هذه الوبرة الا الخمس والخمس مردود عليكم فأدّوا الخياط والمخيط فانّ الغلول يكون علي اهله عارًا ونارًا وشنارًا يوم القيمة * قال فجاء رجل من الانصار بكبّة من خيوط شعر فقال يرسول الله اخذت هذه الكبّة اعمل بها برذعة بعير لي دبر فقال أمّا نصيبي منها فلك قال اما اذ بلغت هذا فلا حاجة لي بها ثم طرحها من يده * قال ابن هشام وذكر زيد بن اسلم عن ابيه ان عقيل بن ابي طالب دخل يوم حنين علي امراته فاطمة بنت شيبة بن ربيعة وسيفه متلطّخ دمًا فقالت اني قد عرفت انك قد قاتلت فما ذا أصبت من غنايم المشركين فقال دونك هذه الابرة تخيطين بها ثيابك فدفعها اليها فسمع منادي رسول الله صلعم يقول من اخذ شيئًا فليردّه حتي الخياط والمخيط فرجع عقيل فقال ما أري ابرتك الا قد ذهبت فأخذها فألقاها في الغنايم ۞

عطاء المؤلّفة قلوبهم

قال ابن اسحاق واعطي رسول الله صلعم المؤلّفة قلوبهم وكانوا اشرافًا من اشراف الناس يتألّفهم ويتألّف بهم قومهم فأعطي ابا سفيان بن حرب مائة بعير واعطي

ابنه معاوية مايه بعير واعطي حكيم بن حزام مايه بعير واعطي الحارث بن الحارث بن كَلَدَةَ اخا بني عبد الدار مايه بعير+ قال ابن هشام نُصَير بن الحارث ابن كلدة ويجوز ان يكون اسمه الحارث ايضا* قال ابن اسحاق واعطي الحارث ابن هشام مايه بعير واعطي سُهَيل بن عمرو مايه بعير واعطي حُوَيطب بن عبد العُزّي بن ابي قيس مايه بعير واعطي العلاء بن جارية الثقفي حليف بني زُهْرة مايه بعير واعطي عيينة بن حصن بن حُذَيفة بن بَدْر مايه بعير واعطي الاقرَع ابن حابس التميمي مايه بعير واعطي مالك بن عوف النصري مايه بعير واعطي صفوان بن امية مايه بعير فهولاء اصحاب المِئين واعطي دون المايه رجالًا من قريش منهم مَخْرمة بن نَوْفَل الزُّهري وعُمَير بن وهب الجمحي وهشام بن عمرو اخو بني عامر بن لوي لا احفَظُ ما اعطاهم وقد عرفتُ انها دون المايه واعطي سعيد بن يَرْبوع بن عَنْكَثة بن عامر بن مخزوم خمسين من الابل واعطي السَّهْمي خمسين من الابل+ قال ابن هشام واسمه عدي بن قيس* قال ابن اسحاق واعطي عباس بن مرداس اباعِرَ فسَخِطَها فعاتَبَ فيها رسول الله صلعم فقال عباس بن مرداس يعاتب النبيَّ صلعم

كانت نِهابًا تَلافيتُها بكَرّي على المُهر في الأَجْرَع
وايقاظيَ القومَ أَن يرقُدوا اذا هجع الناسُ لم أَهْجَع
فاصبحَ نَهْبي ونَهبُ العُبيد بين عُيَيْنَةَ والاقرع
وقد كنتُ في الحرب ذا تُدرأ فلم أُعْطَ شيئًا ولم أُمنَع
الّا افايلَ أُعطيتُها عديدَ قوايمهِ الاربع
وما كان حِصْنٌ ولا حابسٌ يفوقان شَيْخَيَّ في المَجمع

وما كنتُ دون امرءٍ منهما ومَن تَضعِ اليومَ لا يُرفعِ

قال ابن هشام وانشدني يونس النحوي

فما كان حصن ولا حابس يفوقان مرداس في المجمع

قال ابن اسحاق فقال رسول الله صلعم اذهبوا به فاقطعوا عني لسانه فاعطوه حتي رضي فكان ذلك قطع لسانه الذي امر به رسول الله صلعم * قال ابن هشام وحدثني بعض اهل العلم ان عبّاس بن مرداس اتي رسول الله صلعم فقال له رسول الله صلعم انتَ القايل * فاصبح نهبي ونهب العبيد بين الاقرع وعيينة * فقال ابو بكر الصديق بين عيينة والاقرع فقال رسول الله صلعم هما واحد فقال ابو بكر الصديق اشهد انك كما قال الله وما علّمناه الشعر وما ينبغي له + قال ابن هشام وحدثني من أثق به من اهل العلم في اسناد له عن ابن شهاب الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس قال بايع رسول الله صلعم من قريش وغيرهم واعطاهم يوم الجعرانة من غنايم حُنين من بني امية بن عبد شمس ابو سفيان بن حرب بن امية وطليق بن سفيان بن امية وخالد ابن أسيد بن ابي العيص بن امية ومن بني عبد الدار بن قُصَيّ شيبة بن عثمان بن طلحة بن عبد العُزّي بن عثمان بن عبد الدار وابو السّنابل بن بعكك ابن الحارث بن عُميلة بن السّبّاق بن عبد الدار وعِكْرمة بن عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار ومن بني مخزوم بن يَقَظَة زُهير بن ابي امية بن المغيرة والحارث بن هشام بن المغيرة وخالد بن هشام بن المغيرة وهشام بن الوليد بن المغيرة وسفيان بن عبد الأسد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم والسايب بن ابي السايب بن عايذ بن عبد الله بن عمر بن مخزوم * ومن بني عدي بن كعب

مُطيع بن الاسود بن حارثة بن نضلة وابو جَهْم بن حُذَيْفة بن غانم ومن بني جُمَح بن عمرو صفوانُ بن امية بن خَلَف واُحَيْحة بن امية بن خلف وعُمَيْر بن وهب بن خلف ومن بني سَهْم عدي بن قيس بن حُذافة ومن بني عامر بن لوي حُوَيْطب بن عبد العزي بن ابي قيس بن عبد وُدّ وهشام بن عمرو بن ربيعة ابن الحارث بن حُبَيِّب ومن افناء القبايل من بني بكر بن عبد مناة بن كنانة نَوْفَل بن معاوية بن عروة بن صَخْر بن رَزْن بن يَعْمَر بن نُفاثة بن عدي بن الديل ومن بني قيس ثم من بني عامر بن صعصعة ثم من بني كلاب بن ربيعة ابن عامر بن صعصعة علْقمة بن عُلاثة بن عوف بن الأحْوَص بن جعفر بن كلاب ولبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب ومن بني عامر بن ربيعة خالد ابن هَوْذة بن ربيعة بن عمرو بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة وحَرْملة ابن هَوْذة بن ربيعة بن عمرو ومن بني نصر بن معاوية مالك بن عوف بن سعيد ابن يربوع ومن بني سُلَيْم بن منصور عباس بن مرداس بن ابي عامر اخو بني الحارث بن بُهْثة بن سليم ومن غَطَفان ثم من بني فزارة عُيَيْنة بن حِصْن بن حذيفة بن بَدْر ومن بني تميم ثم من بني حنظلة الأقْرَع بن حابس بن عِقال من بني مُجاشع بن دارم * قال ابن اسحاق وحدثني محمد بن ابراهيم بن الحارث التَّيْمي ان قايلًا قال لرسول الله صلعم من اصحابه يرسول الله اعطَيْتَ عيينةَ بن حصن والاقرعَ بن حابس مايةً مايةً وتركتَ جُعَيْلَ بن سُراقة الضَّمْري فقال رسول الله صلعم اما والذي نفس محمد بيَدِه لَجُعَيْلُ بن سُراقة خيرٌ من طِلاع الارض كلّهم مثل عيينة بن حصن والاقرع بن حابس ولكني تألّفتُهما ليُسْلِما ووكَلْتُ جُعَيْلَ بن سراقة الي اسلامه ✿

اعتراض ذي الخويصرة التميمي

قال ابن اسحاق وحدثني ابو عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر عن مقسم ابي القاسم مولي عبد الله بن الحارث بن نوفل قال خرجت انا وتليد بن كلاب الليثي حتي اتينا عبد الله بن عمرو بن العاص وهو يطوف بالبيت معلقا نعله بيده فقلنا له هل حضرت رسول الله صلعم حين كلمه التميمي يوم حنين قال نعم قال جاء رجل من بني تميم يقال له ذو الخويصرة فوقف عليه وهو يعطي الناس فقال له يا محمد قد رايت ما صنعت في هذا اليوم فقال رسول الله صلعم اجل فكيف رايت قال لم ارك عدلت قال فغضب النبي صلعم ثم قال ويحك اذا لم يكن العدل عندي فعند من يكون فقال عمر بن الخطاب يرسول الله الا نقتله فقال لا دعه فانه سيكون له شيعة يتعمقون في الدين حتي يخرجوا منه كما يخرج السهم من الرمية ينظر في النصل فلا يوجد شيء ثم في القدح فلا يوجد شيء ثم في الفوق فلا يوجد شيء سبق الفرث والدم * قال ابن اسحاق وحدثني محمد بن علي بن الحسين ابو جعفر بمثل حديث ابي عبيدة وسماه ذا الخويصرة * قال ابن اسحاق وحدثني عبد الله بن ابي نجيح عن ابيه بمثل ذلك + قال ابن هشام ولما أعطي رسول الله صلعم ما اعطي في قريش وقبايل العرب ولم يعط الانصار شيئا قال حسان بن ثابت يعاتبه في ذلك

زاد الهموم فماء العين منحدر ... سحا اذا حفلته عبرة درر
وجدا بشماء اذ شماء بهكنة ... هيفاء لا دنس فيها ولا خور
دع عنك شماء اذ كانت مودتها ... نزرا وشر وصال الواصل النزر
وأت الرسول فقل يا خير موتمن ... للمومنين اذا ما عدد البشر

علامَ تُدْعَا سُلَيْمٌ وهي نازحةٌ · قُدَّامَ قوم هُمُ آوَوْا وهم نَصَرُوا
سَمَّاهمُ اللهُ انصارًا بنَصْرهم · دينَ الهُدَي وعَوانُ الحرب تَسْتَعِرُ
وسارَعوا في سبيل الله واعترفوا · للنايبات وما خاموا ولا ضجروا
والناسُ أَلْبٌ علينا فيك ليس لنا · الا السُّيوفُ واطرافُ القَنَا وَزَرُ
نُجالد الناسَ لا نُبْقي علي أَحَدٍ · ولا نُضَيِّعُ ما تُوحَا به السُّوَرُ
ولا تَهِرُّ جُنَاةُ الحرب نادِيَنَا · ونحن حين تَلَظَّي نارُها سُعُرُ
كما رَدَدْنا بِبَدْرٍ دون ما طلبوا · اهلَ النِّفَاق ففينا ينزل الظَّفَرُ
ونحن جُنْدُكَ يوم النَّعف من أُحُد · اذ حَزَّبَتْ بَطَرًا احزابَها مُضَرُ
فما وَنَيْنَا وما خُنَّا وما خَبَرُوا · منَّا عِثارًا وكُلُّ الناس قد عَثَرُوا

مَقَالَةُ الانصار يوميذ

قال ابن اسحاق وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد عن ابي سعيد الخُدْري قال لمّا اعطي رسول الله صلعم ما اعطي من تلك العطايا في قريش وفي قبايل العرب ولم يكن في الانصار منها شيء وَجَدَ هذا الحيُّ من الانصار في انفسهم حتي كَثُرَتْ منهم القالةُ حتي قال قايلُهم لقي والله رسولُ الله صلعم قومَهُ فدخل عليه سعد بن عُبادة فقال يرسول الله ان هذا الحيَّ من الانصار قد وجدوا عليك في انفسهم لما صنعتَ في هذا الفَيْء الذي أَصَبْتَ قسمتَ في قومك واعطيت عطايا عظامًا في قبايل العرب ولم يَكُ في هذا الحيِّ من الانصار منها شيء قال فأَيْنَ انت من ذلك يا سعد قال يرسول الله ما انا الا من قومي قال فاجْمَعْ لي قَوْمَكَ في هذه الحظيرة قال فخرج سعد فجمع الانصار في تلك الحظيرة قال فجاء رجالٌ من المهاجرين فتَرَكَهم فدخلوا وجاء اخرون فردَّهم

فلمّا اجتمعوا له اتاه سعد فقال قد اجتمع لك هذا الحيّ من الانصار فأتاهم رسول الله صلعم فحمد الله وأثنى عليه بما هو اهله ثم قال يا معشر الانصار ما قالة بلغتني عنكم وَجِدَةٌ وجدتموها في انفسكم الم آتكم ضُلّالًا فهداكم الله وعالةً فأغناكم الله واعداء فألّف الله بين قلوبكم قالوا بلي الله ورسوله أمنّ وافضلُ ثم قال الا تُجيبونني يا معشر الانصار قالوا بما ذا نُجيبك يرسول الله لله ولرسوله المنّ والفضلُ قال صلعم اما والله لو شيتم لقلتم فلصَدَقتم ولصُدِّقتم أتيتنا مكذَّبا فصدّقناك ومخذولا فنصرناك وطريدًا فآويناك وعايلاً فآسيناك أوجدتم يا معشر الانصار في أنفسكم في لعاعة من الدنيا تألّفتُ بها قومًا ليُسلموا ووكلتكم الي اسلامكم الا ترضون يا معشر الانصار ان يذهب الناس بالشاة والبعير وترجعوا برسول الله الي رحالكم فوالذي نفسُ محمد بيده لولا الهجرة لكنتُ امرءا من الانصار ولو سلك الناسُ شعبًا وسلكت الانصار شعبًا لسلكتُ شعبَ الانصار اللهم ارحم الانصار وابناء الانصار وابناء ابناء الانصار٭ قال فبكي القومُ حتي اخضلوا لحاهم وقالوا رضينا يرسول الله قسمًا وحظًّا ثم انصرف رسول الله صلعم وتفرّقوا ٭

عُمْرة رسول الله صلعم من الجِعْرانة

واستخلافه عتّاب بن أسيد علي مكة وحجّ عتّاب بالمسلمين سنة ثمان

قال ابن اسحاق ثم خرج رسول الله صلعم من الجعرانة مُعتمرًا وأمر ببقايا الفيء فحُبِس بمجنّة بناحية مرّ الظّهران فلمّا فرغ رسول الله صلعم من عمرته انصرف راجعًا الي المدينة واستخلف عتّاب بن أسيد علي مكة وخلّف معه معاذ بن

جَبَل يُفقّه الناسَ في الدين ويعلّمهم القران واتّبعَ رسولُ الله صلعم ببقايا الفَيْء * قال ابن هشام وبلغني عن زيد بن أَسْلَمَ انه قال لمّا استعمل النبيُّ صلعم عتّاب ابن اسيد على مكة رَزَقَه كلّ يوم درهمًا فقام فخطب الناسَ فقال ايُّها الناس أَجاعَ الله كبدَ مَن جاع على درهم فقد رزقني رسول الله صلعم درهمًا كلّ يوم فلَيْسَتْ لي حاجةٌ الي احد * قال ابن اسحاق وكانت عُمرة رسول الله صلعم في ذي القعدة فقدم رسول الله صلعم المدينة في بقية ذي القعدة او في اول ذي الحجّة * قال ابن هشام وقدم رسول الله صلعم المدينة لستّ ليال بقين من ذي القعدة فيما زعم ابو عمرو المدني * قال ابن اسحاق وحجّ الناس تلك السنة على ما كانت العربُ تحجّ عليه وحجّ بالمسلمين تلك السنة عَتّابُ بن اسيد وهي سنة ثمان * واقام اهل الطايف على شِرْكهم وامتناعهم في طايفهم ما بين ذي القعدة اذ انصرف رسول الله صلعم الي شهر رمضان من سنة تسع ۞

امر كعب بن زهير بعد الانصراف عن الطايف

ولما قدم رسول الله صلعم من مُنْصَرَفه عن الطايف كتب بُجَيْر بن زُهَيْر بن ابي سُلْمَي الي اخيه كعب بن زهير يُخْبِره ان رسول الله صلعم قتل رجالًا بمكة ممّن كان يهجوه ويُوذيه وان من بقي من شُعَراء قريش ابن الزِبَعْرَي وهُبَيْرة بن ابي وهب قد هربوا في كلّ وَجْه فان كانت لك في نفسك حاجةٌ فطِرْ الي رسول الله صلعم فانه لا يقتلُ احدًا جاءه تايبًا وان انت لم تفعلْ فانجُ الي نجاءك من الارض * وكان كعبٌ قد قال

الا ابلغا عنّي بُجَيْرًا رسالةً ... فهل لك فيما قلتُ وَيْحك هل لكا

فبَيِّنْ لنا ان كنتَ لستَ بفاعل ... علي ايِّ شيء غير ذلك دلّكا

علي خُلُق لم أُلْفَ يومًا ابًا له … عليه وما تُلْفي عليه ابًا لَكَا
فان انت لم تفعلْ فلستُ بآسفٍ … ولا قايلٍ امّا عثَرْتَ لعًا لَكَا
سقاك بها المامونُ كاسًا رويّةً … فانْهلَكَ المامونُ منها وعَلَّكَا

قال ابن هشام ويُرْوَي المامورُ وقوله فبيّن له عن غير ابن اسحاق وانشدني بعض اهل العلم بالشعر وحديثه

مَن مبلغٌ عني بُجَيْرًا رسالةً … فهل لك فيما قلتُ بالخَيْف هل لَكَا
شربتَ مع المامونِ كاسًا رويّةً … فانْهلَك المامونُ منها وعَلَّكَا
وخالفتَ اسبابَ الهُدَي واتّبعْتَهُ … علي ايّ شيء ويْبَ غيرك دلَّكَا
علي خُلُق لم تُلْفِ أُمًّا ولا ابًا … عليه ولم تُدْرِكْ عليه اخًا لَكَا
فان انت لم تفعل فلستُ بآسف … ولا قايل اما عثرت لعًا لَكَا

قال وبعث بها الي بُجَيْر فلما أتَتْ بجيرًا كَرِهَ ان يَكْتُمَها رسولَ الله صلعم فانشده اياها فقال رسول الله صلعم لما سمع سقاك بها المامون صدق وانه لَكَذُوبٌ انا المامونُ ولما سمع علي خُلُق لم تلف أُمًّا ولا ابا عليه قال أَجَلْ لم يُلْفِ عليه اباه ولا أُمّه ثم قال بُجَيْرٌ لكَعْب

من مبلغٌ كعبًا فهل لك في التي … تَلُومُ عليها باطلًا وهي احزَمُ
الي الله لا العُزّي ولا اللاتِ وَحْدَهُ … فتَنْجُو اذا كان النَّجاء وتَسْلَمُ
لَدَي يوم لا يَنْجُو وليس بمُفْلِتٍ … من الناس الا طاهرُ القَلْبِ مُسْلِمُ
فدينُ زُهَيْرٍ وهو لا شيء دينُهُ … ودينُ ابي سُلْمَي عليّ مُحَرَّمُ

قال ابن اسحاق وانما يقول كعب المامون ويقال المامور في قول ابن هشام لقول قريش الذي كانت تقوله لرسول الله صلعم * فلمّا بلغ كعبًا الكتابُ ضاقَتْ به

الارضُ واشفَقَ على نفسه وارجَفَ به من كان في حاضره من عدوّه فقالوا هو مقتول فلمّا لم يجدْ من شيء بُدًّا قال قصيدتَهُ التي يمْدَحُ فيها رسولَ الله صلعم وذكر فيها خَوْفَه وارْجاف الوُشاة به من عدوّه ثم خرج حتي قدم المدينة فنزل علي رجل كانت بينه وبينه معرفةٌ من جُهَيْنة كما ذُكر لي فغَدَا به الي رسول الله صلعم حين صَلَّي الصُّبْحَ فصَلَّي مع رسول الله صلعم ثم اشار له الي رسول الله صلعم فقال هذا رسول الله فقُمْ اليه فاستامنْهُ فذُكر لي انه قام الي رسول الله صلعم حتي جلس اليه فوَضَعَ يَدَهُ في يده وكان رسول الله صلعم لا يعرفه فقال يرسول الله ان كعب بن زهير قد جاء ليستامن منك تايبًا مسلمًا فهَلْ انت قابلٌ منه ان انا جيتُك به فقال رسول الله صلعم نعم قال انا يرسول الله كعب ابن زهير * قال ابن اسحاق فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة انه وَثَبَ عليه رجلٌ من الانصار فقال يرسول الله دَعْني وعدوَّ الله أَضْرِبْ عنقَهُ فقال رسول الله صلعم دَعْهُ عنك فانه قد جاء تايبًا نازعًا قال فغضب كعب علي هذا الحيّ من الانصار لما صنع به صاحبُهم وذلك انه لم يتكلّم فيه رجلٌ من المهاجرين الا بخَيْر فقال في قصيدته التي قال حين قدم علي رسول الله صلعم

بانتْ سُعادُ فقلْبي اليومَ متبولُ ... مُتَيَّمٌ عندها لم يُجْزَ مَكْبولُ
وما سُعادُ غداةَ البَيْن اذ برزتْ ... الا أَغَنُّ غضيضُ الطَّرْف مكحولُ
تَجْلو عوارضَ ذي ظَلْم اذا ابتسمتْ ... كانه مُنْهلٌ بالرَّاح معلولُ
شُجَّتْ بذي شَبَم من ماء مَحْنية ... صافٍ بأَبْطَحَ أَضْحَي وهو مشمولُ
تَنْفي الرياحُ القَذَي عنه وافرطَه ... من صَوْب غادية بيضٌ يَعَاليلُ
ويلُ امّها خُلّةً لو انها صدقتْ ... بوعْدها ولَوَ آنّ النُّصْحَ مقبولُ

لكنها خُلَّةٌ قد سِيطَ من دَمِها   فَجْعٌ ووَلْعٌ واخلافٌ وتبديلُ

فما تدومُ على حالٍ تكون بها   كما تَلَوَّنُ في اثوابها الغولُ

ولا تَمَسَّكُ بالعهد الذي زعمتْ   الا كما يُمْسِكُ الماءَ الغَرابيلُ

كانت مواعيدُ عرقوبٍ لها مثلا   وما مواعيدها الا الاباطيلُ

أرجو وآمُلُ ان يَعْجَلْنَ في أَبَدٍ   وما لَهُنَّ اخالُ الدهرَ تعجيلُ

فلا يَغُرَّنْكَ ما مَنَّتْ وما وَعَدَتْ   ان الامانيَّ والاحلامَ تضليلُ

أمستْ سُعادُ بارضٍ لا يبلِّغها   الا العِتاقُ النجيباتُ المَراسيلُ

ولن يبلِّغها الا عُذافرةٌ   فيها على الأَيْنِ ارقالٌ وتبغيلُ

من كل نَضَّاخةِ الذِّفرى اذا عَرِقتْ   عُرضتُها طامسُ الاعلامِ مجهولُ

ترمي النِّجادَ بعينَي مُفْرَدٍ لَهَقٍ   اذا توقَّدَتِ الحِزَّانُ والميلُ

فَخْمٌ مقلَّدُها فَعْمٌ مقيَّدُها   في خَلْقها عن بنات الفحل تفضيل

غَلْباءُ وجْناءُ عُلْكومٌ مذكَّرةٌ   في دَفِّها سَعَةٌ قُدّامَها ميلُ

وجلدُها من أُطومٍ لا يؤيِّسُهُ   طَلْحٌ بضاحيةِ المَتْنَيْنِ مهزولُ

حَرْفٌ اخوها ابوها من مهجَّنةٍ   وعمُّها خالُها قَوْداءُ شِمْليلُ

يمشي القُرادُ عليها ثم يُزْلِقُهُ   منها لَبانٌ واقرابٌ زهاليلُ

عَيْرانةٌ قُذِفتْ بالنَّحْضِ عن عُرُضٍ   مِرْفَقُها عن بنات الزَّورِ مفتولُ

قَنْواءُ في حُرَّتيها للبصيرِ بها   عِتْقٌ مبينٌ وفي الخدَّينِ تسهيلُ

كأنَّما فاتَ عينَيْها ومَذْبَحَها   من خَطْمِها ومن اللَّحْيَيْنِ بِرْطيلُ

تَمُرُّ مِثْلَ عسيبِ النخلِ ذا خُصَلٍ   في غارزٍ لم تُخَوِّنْهُ الاحاليلُ

تَهْوي على يَسَراتٍ وهي لاهيةٌ   ذَوابلٍ وقعُهُنَّ الارضَ تحليلُ

سمر العجايات يتركن الحصي زيما   لم يقهن سواد الاكم تنعيل
يوما يظل به الحرباء مرتبيا   كان ضاحيه في النار مملول
وقال للقوم حاديهم وقد جعلت   بقع الجنادب يركضن الحصي قيلوا
كان اوب ذراعيها وقد عرقت   وقد تلفع بالقور العساقيل
اوب يدي ناقد شمطاء معولة   قامت فجاوبها نكد مثاكيل
نواحة رخوة الضبعين ليس لها   لما نعي بكرها الناعون معقول
تفري اللبان بكفيها ومدرعها   مشقق عن تراقيها رعابيل
تمشي الغواة بجنبيها وقولهم   انك يابن ابي سلمي لمقتول
وقال كل صديق كنت امله   لا الهينك اني عنك مشغول
فقلت خلوا طريقي لا ابا لكم   فكل ما قدر الرحمان مفعول
كل ابن انثي وان طالت سلامته   يوما علي آلة حدباء محمول
نبيت ان رسول الله اوعدني   والعفو عند رسول الله مامول
مهلا هداك الذي اعطاك نافلة   القران فيه مواعيظ وتفصيل
لا تاخذني باقوال الوشاة ولم   اذنب ولو كثرت في الاقاويل
لقد اقوم مقاما لو يقوم به   يري ويسمع ما قد اسمع الفيل
لظل ترعد من وجد بوادره   ان لم يكن من رسول الله تنويل
ما زلت اقتطع البيداء مدرعا   جنح الظلام وثوب الليل مسبول
حتي وضعت يميني ما انازعها   في كف ذي نقمات قوله القيل
فلهو اخوف عندي اذ اكلمه   وقيل انك منسوب ومسول
من ضيغم بضراء الارض مخدره   في بطن عثر غيل دونه غيل

يغدو فيلحم ضرغامين عيشهما لحم من الناس معفور خراديل
اذا يساور قرنا لا يحل له ان يترك القرن الا وهو مفلول
منه تظل حمير الجو نافرة ولا تمشي بواديه الاراجيل
ولا يزال بواديه اخو ثقة مضرج البز والدرسين ماكول
ان الرسول لنور يستضاء به مهند من سيوف الله مسلول
في عصبة من قريش قال قايلهم ببطن مكة لما اسلموا زولوا
زالوا فما زال انكاس ولا كشف عند اللقاء ولا ميل معازيل
يمشون مشي الجمال الزهر يعصمهم ضرب اذا عرد السود التنابيل
شم العرانين ابطال لبوسهم من نسج داود في الهيجا سرابيل
بيض سوابغ في شكت لها حلق كانها حلق القفعاء مجدول
ليسوا مفاريح ان نالت رماحهم قوما وليسوا مجازيعا اذا نيلوا
لا يقع الطعن الا في نحورهم ليس لهم عن حياض الموت تهليل

قال ابن هشام قال كعب هذه القصيدة بعد قدومه على رسول الله صلعم المدينة وبيته حرف اخوها وبيته يمشي القراد وبيته عيرانة قذفت وبيته تمر مثل عسيب النخل وبيته تفري اللبان وبيته اذا يساور قرنا وبيته ولا يزال بواديه عن غير ابن اسحاق * قال ابن اسحاق وقال عاصم بن عمر بن قتادة فلما قال كعب اذا عرد السود التنابيل وانما يريد معشر الانصار لما كان صاحبنا صنع به وخص المهاجرين من قريش من اصحاب رسول الله صلعم بمدحته غضبت عليه الانصار فقال بعد ان اسلم يمتدح الانصار ويذكر بلاءهم مع رسول الله صلعم وموضعهم من اليمن

مَنْ سَرَّهُ كَرَمُ الحياة فلا يَزَلْ | في مِقْنَبٍ من صالحي الانصار
وَرِثُوا المَكَارِمَ كابرًا عن كابر | ان الخيارَ هُمُ بنو الاخيار
المُكْرِهين السَّمْهَرِيَّ باذْرُعٍ | كسَوَالف الهِنْدِيِّ غيرِ قصار
والناظرين باعيُنٍ محمرَّةٍ | كالجَمْر غير كليلة الابصار
والبايعين نُفُوسَهم لنبيّهم | للموت يومَ تَعَانُقٍ وكِرار
يتطهّرون يرونه نُسْكًا لهم | بدماء مَن عَلِقوا من الكُفَّار
دَرِبُوا كما دَرِبَتْ ببطنِ خَفِيَّةٍ | غُلْبُ الرِّقاب من الأُسُود ضَوَار
واذا حَلَلْتَ ليمنعوك اليهم | اصبحْتَ عند معاقل الاغفار
ضربوا عليًّا يومَ بَدْرٍ ضربةً | دانتْ لوَقْعَتها جميعُ نِزار
لو يعلَمُ الاقوامُ عِلْمِي كُلَّهُ | فيهم لصَدَّقني الذين أُمَارِي
قومٌ اذا خَوَت النجومُ فانهم | للطارقين النازلين مَقَارِي

قال ابن هشام ويقال ان رسول الله صلعم قال له حين انشده بانت سعاد فقلبي اليوم متبول لولا ذكرتَ الانصار بخَيْر فان الانصار لذلك اهلٌ فقال كعب هذه الابيات وهي في قصيدة له * قال ابن هشام وذُكر لي عن علي بن زيد بن جُدْعان انه قال انشد كعب بن زهير رسولَ الله صلعم في المسجد بانت سعاد فقلبي اليوم متبول ۞

غَزْوَة تَبُوك في رجب سنة تسع

قال ابن اسحاق ثم اقام رسول الله صلعم بالمدينة ما بين ذي الحجة الي رجب ثم امر الناس بالتَّهَيُّؤ لغَزْو الرُّوم فذكر لنا الزهري ويزيد بن رُومان وعبد الله بن

ابي بكر وعاصم بن عمر بن قتادة وغيرهم من علمائنا كلٌّ يحدّث في غزوة تبوك ما بلغه عنها وبعض القوم يحدّث ما لا يحدث بعض ان رسول الله صلعم امر اصحابه بالتهيّؤ لغزو الروم وذلك في زمان عُسْرة من الناس وشدّة من الحرّ وجدب من البلاد وحين طابت الثمار والناس يُحبّون المقام في ثمارهم وظلالهم ويكرهون الشُّخوص على الحال من الزمان الذي هم عليه وكان رسول الله صلعم قلّ ما يخرج في غزوة الا كنّى عنها واخبر انه يريد غير الوجه الذي يصمد له الا ما كان من غزوة تبوك فانه بيّنها للناس لبُعد الشُّقّة وشدّة الزمان وكثرة العدوّ الذي يصمد له ليتأهّب الناس لذلك أُهْبَته فامر الناس بالجهاز واخبرهم انه يريد الروم فقال رسول الله صلعم ذات يوم وهو في جهازه ذلك للجدّ بن قيس احد بني سلمة يا جدُّ هل لك العام في جلاد بني الاصفر فقال يرسول الله او تأذن لي ولا تفتنّي فوالله لقد عرف قومي انه ما من رجل باشدّ عجبًا بالنساء منّي واني أخشى ان رايتُ نساء بني الاصفر ان لا أصبر فاعرض عنه رسول الله صلعم وقال قد اذنتُ لك ففي الجدّ بن قيس نزلت هذه الاية ومنهم من يقول ايذن لي ولا تفتنّي الا في الفتنة سقطوا وان جهنم لمحيطة بالكافرين اي ان كان انما خشي الفتنة من نساء بني الاصفر وليس ذلك به فما سقط فيه من الفتنة اكبر بتخلّفه عن رسول الله صلعم والرغبة بنفسه عن نفسه يقول وان جهنم لمن ورائه * وقال قوم من المنافقين بعضهم لبعض لا تنفروا في الحرّ زهادةً في الجهاد وشكًّا في الحقّ وارجافًا بالرسول فانزل الله تبارك وتعالي فيهم وقالوا لا تنفروا في الحرّ قل نار جهنم اشدّ حرًّا لو كانوا يفقهون فليضحكوا قليلًا وليبكوا كثيرًا جزاءً بما كانوا يكسبون + قال ابن هشام وحدثني الثقة عمن حدّثه

عن محمد بن طلحة بن عبد الرحمن عن اسحاق بن ابراهيم بن عبد الله بن حارثة عن ابيه عن جده قال بلغ رسولَ الله صلعم ان ناسًا من المنافقين يجتمعون في بيت سُوَيْلِم اليهودي وكان بيته عند جاسوم يُثَبِّطون الناس عن رسول الله صلعم في غزوة تبوك فبعث اليهم النبيُّ صلعم طلحة بن عبيد الله في نفر من اصحابه وأمره ان يحرّق عليهم بيت سُوَيْلِم ففعل طلحة فاقتحم الضَّحَّاكُ بن خليفة من ظَهْر البيت فانكسرتْ رجلُه واقتحم اصحابه فافلتوا فقال الضَّحَّاك في ذلك

كادتْ وبيتِ الله نارُ محمّد ... يَشيط بها الضَّحَّاكُ وابنُ أُبَيْرِق
وظَلْتُ وقد طَبَّقْتُ كِبْسَ سُوَيْلِمٍ ... أَنُوءُ على رِجْلي كسيرًا ومِرْفَقي
سلامٌ عليكم لا أعود لمثلها ... أَخافُ ومَن تَشْمَلْ به النارُ يُحرَق

قال ابن اسحاق ثم ان رسول الله صلعم جَدَّ في سَفَره وامر الناس بالجهاز والانكماش وحضّ اهلَ الغنى على النَّفَقة والحُمْلان في سبيل الله فحمل رجالٌ من اهل الغنى واحتسبوا وانفق عثمان بن عفان في ذلك نفقة عظيمة لم ينفق احدٌ مثلها + قال ابن هشام حدثني مَن أَثِق به ان عثمان بن عفان انفق في جيش العُسْرة في غزوة تبوك الف دينار فقال رسول الله صلعم اللهم ارض عن عثمان فاني راضٍ عنه ۞

شأنُ البكّائين

قال ابن اسحاق ثم ان رجالًا من المسلمين اتوا رسول الله صلعم وهم البَكّاؤون وهم سبعة نفر من الانصار وغيرهم من بني عمرو بن عوف سالمُ بن عُمَير وعُلْبة بن زيد اخو بني حارثة وابو لَيْلَى عبد الرحمن بن كعب اخو بني مازن بن النَّجّار

وعمرو بن حُمام بن الجَموح اخو بني سلمة وعبد الله بن المُغَفَّل المُزَني وبعض الناس يقول بل هو عبد الله بن عمرو المزني وهَرَميّ بن عبد الله اخو بني واقف وعِرْباض بن سَارِيَةَ الفزاري فاستحملوا رسولَ الله صلعم وكانوا اهلَ حاجة فقال لا أَجِدُ ما أَحْملكم عليه فتَوَلَّوْا واعينُهم تَفيض من الدمع حزنًا أَلَّا يجدوا ما يُنْفقون فبلغني ان ابن يَامِين بن عُمَيْر بن كعب النَّضري لقي ابا لَيْلَى عبد الرحمن بن كعب وعبد الله بن مغفَّل وهما يبكيان فقال ما يُبْكيكما قالا جئنا رسول الله صلعم ليحملنا فلم نجدْ عنده ما يحملنا عليه وليس عندنا ما نتَقَوَّي به على الخروج معه فاعطاهما ناضحًا له فارتحلاه وزَوَّدَهما شيئًا من تمر فخرجا مع رسول الله صلعم * قال وجاءه المُعَذِّرون من الاعراب فاعتَذَرُوا اليه فلم يَعْذرْهم اللهُ وقد ذُكِرَ لي انهم نفرٌ من بني غفار ثم استَتَبَّ برسول الله صلعم سَفَرُهُ واجمع السَّيْرَ وقد كان نفر من المسلمين أَبطأَتْ بهم النِّيَّةُ عن رسول الله صلعم حتي تخلّفوا عنه من غير شكّ ولا ارتياب منهم كعب بن مالك بن ابي كعب اخو بني سلمة ومُرارة بن الربيع اخو بني عمرو بن عوف وهلال بن امية اخو بني واقف وابو خَيْثَمَة اخو بني سالم بن عوف وكانوا نفرَ صِدْقٍ لا يُتَّهَمون في اسلامهم فلما خرج رسول الله صلعم ضرب عسكره على ثَنِيَّة الوَدَاع + قال ابن هشام واستعمل على المدينة محمد بن مَسْلَمَةَ الانصاري وذكر عبد العزيز بن محمد الانَدَراوَرْدي ان رسول الله صلعم استعمل على المدينة مَخْرَجَهُ الي تَبُوكَ سِبَاعَ ابن عُرْفُطَةَ ۞

تَخَلُّف المُنَافِقِين

قال ابن اسحاق وضرب عبد الله بن أُبَيّ معه على حِدَةٍ عسكره اسفل منه نحو

ذُبَاب وكان فيها يزعمون ليس بأقلّ العسكرين فلما سار رسول الله صلعم تخلّف عنه عبد الله بن أُبيّ فيمن تخلّف من المنافقين واهل الرَيب * وخلّف رسول الله صلعم عليّ بن ابي طالب رضه على اهله وأمره بالاقامة فيهم فأرجف به المنافقون وقالوا ما خلّفه الا استثقالاً له وتخفّفاً منه فلمّا قال ذلك المنافقون اخذ عليّ بن ابي طالب رضه سلاحَهُ ثم خرج حتي اتي رسولَ الله صلعم وهو نازلٌ بالجُرف فقال يا نبيّ الله زعم المنافقون انك انما خلّفتني انك استثقلتني وتخفّفت منّي فقال كذبوا ولكنّي خلّفتك لما تركتُ ورائي فارجع فاخلفني في اهلي واهلك أفلا ترضي يا عليّ ان تكون منّي بمنزلة هارون من موسي الا انه لا نبيّ بعدي فرجع عليّ الي المدينة ومضي رسول الله صلعم على سفره * قال ابن اسحاق حدثني محمد بن طلحة بن يزيد بن رُكانة عن ابراهيم بن سعد بن ابي وقّاص عن ابيه سعد انه سمع رسول الله صلعم يقول لعليّ هذه المقالة * قال ابن اسحاق ثم رجع عليّ الي المدينة ومضي رسول الله صلعم على سفره ۞

شأنُ ابي خيثمة

ثم ان ابا خيثمة رجع بعد ان سار رسول الله صلعم اياماً الي اهله في يوم حارّ فوجد امراتين له في عريشين لهما في حائط قد رشّت كلّ واحدة منهما عريشها وبردت له فيه ماء وهيّأت له فيه طعاماً فلمّا دخل قام على باب العريش فنظر الي امراتيه وما صنعتا له فقال رسولُ الله صلعم في الضِحّ والريح والحرّ وابو خيثمة في ظلّ بارد وطعام مهيّأ وامراة حسناء في ماله مقيمٌ ما هذا بالنَصَف ثم قال والله لا ادخلُ عريشَ واحدة منكما حتي ألحَق برسول الله صلعم فهيّئا لي زاداً ففعلتا ثم قدّم ناضحَهُ فارتحله ثم خرج في طلب رسول الله صلعم حتي

ادركه حين نزل تبوك وقد كان ادرك ابا خيثمة عُمَيْرُ بن وهب الجُمَحي في الطريق يطلب رسولَ الله صلعم فترافقا حتي اذا دَنَوَا من تبوك قال ابو خيثمة لعُمير بن وهب ان لي ذَنْبًا فلا عليك ان تَخَلَّف عنّي حتي آتي رسولَ الله صلعم ففعل حتي اذا دنا من رسول الله صلعم وهو نازلٌ بتبوك قال الناسُ هذا راكبٌ علي الطريق مقبلٌ فقال رسول الله صلعم كُنْ ابا خيثمة فقالوا يرسول الله هو والله ابو خيثمة فلما اناخ اقبلَ فسلّم علي رسول الله صلعم فقال له رسول الله صلعم أَوْلَي لك يابا خيثمة ثم اخبر رسولَ الله صلعم الخَبَرَ فقال له رسول الله صلعم خَيْرًا ودعا له بخَيْرٍ + قال ابن هشام فقال ابو خيثمة في ذلك واسمه مالك ابن قيس

لمّا رايتُ الناس في الدين نافقوا أَتَيْتُ التي كانت أَعَفَّ واكرَمَا

وبايعتُ باليمني يَدِي لمحمّدٍ فلم أَكْتَسِبْ اثمًا ولم أَغْشَ محرمَا

تركتُ خضيبًا في العريش وصِرْمَةً صَفَايَا كِرامًا بُسْرُها قد تحمّمَا

وكنتُ اذا شَكَّ المنافقُ اسمَحَتْ الي الدين نَفْسِي شَطْرَهُ حيث يمّمَا ٥

شَأْنُهم لما نزلوا الحِجْرَ

قال ابن اسحاق وقد كان رسول الله صلعم حين مَرَّ بالحِجْرِ نزلها واستَقَي الناسُ من بيرها فلما راحوا قال رسول الله صلعم لا تَشْرَبوا من ماءها شيئًا ولا تتوضَّأوا منه للصلاة وما كان من عجين عجنتموه فاعلفوه الابلَ ولا تاكلوا منه شيئًا ولا يخرجنّ احدٌ منكم الليلة الا ومعه صاحبٌ له ففعل الناسُ ما امرهم رسول الله صلعم الا ان رجلَيْن من بني ساعدة خرج احدهما لحاجته وخرج الاخر في طلب بعير له فامّا الذي ذهب لحاجته فانه خُنِقَ علي مَذْهَبِه واما الذي ذهب في

طلب بعيره فاحتملته الريح حتي طرحته بجبلي طيء فاخبر بذلك رسول الله صلعم فقال الم انهكم ان يخرج منكم احد الا ومعه صاحبه ثم دعا للذي اصيب على مذهبه فشفي واما الاخر الذي وقع بجبلي طيء فان طيّا اهدته لرسول الله صلعم حين قدم المدينة * والحديث عن الرجلين عن عبد الله بن ابي بكر عن عباس بن سهل بن سعد الساعدي وقد حدثني عبد الله بن ابي بكر ان قد سمي له العباس الرجلين ولكنه استودعه اياهما فابي عبد الله ان يسميهما لي + قال ابن هشام بلغني عن الزهري انه قال لما مر رسول الله صلعم بالحجر سجّي ثوبه على وجهه واستحث راحلته ثم قال لا تدخلوا بيوت الذين ظلموا الا وانتم باكون خوفًا ان يصيبكم مثل ما اصابهم * قال ابن اسحاق فلما اصبح الناس ولا ماء معهم شكوا ذلك الي رسول الله صلعم فدعا رسول الله صلعم فارسل الله سحابة فامطرت حتي ارتوي الناس واحتملوا حاجتهم من الماء * قال ابن اسحاق فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد عن رجال من بني عبد الاشهل قال قلت لمحمود هل كان الناس يعرفون النفاق فيهم قال نعم والله ان كان الرجل ليعرفه من اخيه ومن ابيه ومن عمه وفي عشيرته ثم يلبس بعضهم بعضًا على ذلك ثم قال محمود لقد اخبرني رجال من قومي عن رجل من المنافقين معروف نفاقه كان يسير مع رسول الله عم حيث سار فلما كان من امر الماء بالحجر ما كان ودعا رسول الله صلعم حين دعا فارسل الله السحابة فامطرت حتي ارتوي الناس قالوا اقبلنا عليه نقول ويحك هل بعد هذا شيء قال سحابة مارّة *

اخبار رسول الله صلعم عن ناقته حين ضلت

قال ابن اسحاق ثم ان رسول الله صلعم سار حتي اذا كان ببعض الطريق ضلت

ناقته فخرج اصحابه في طلبها وعند رسول الله صلعم رجل من اصحابه يقال له عمارة بن حزم وكان عقبيا بدريا وهو عم بني عمرو بن حزم وكان في رحله زيد ابن اللصيت القينقاعي + قال ابن هشام ويقال لصيب * وكان منافقا فقال زيد ابن اللصيت وهو في رحل عمارة وعمارة عند رسول الله صلعم اليس محمد يزعم انه نبي ويخبركم عن خبر السماء وهو لا يدري اين ناقته فقال رسول الله صلعم وعمارة عنده ان رجلا قال هذا محمد يخبركم بامر السماء وهو لا يدري اين ناقته واني والله ما اعلم الا ما علمني الله وقد دلني الله عليها وهي في هذا الوادي في شعب كذا وكذا وقد حبستها شجرة بزمامها فانطلقوا حتي تاتوني بها فذهبوا فجاءوا بها فرجع عمارة بن حزم الي رحله فقال والله لعجب من شيء حدثناه رسول الله صلعم آنفا عن مقالة قايل اخبره الله عنه بكذا وكذا للذي قال زيد بن لصيت فقال رجل ممن كان في رحل عمارة ولم يحضر رسول الله صلعم زيد والله قال هذه المقالة قبل ان تاتي فاقبل عمارة علي زيد يجاء في عنقه وهو يقول الي عباد الله ان في رحلي لداهية وما اشعر اخرج اي عدو الله من رحلي فلا تصحبني * قال ابن اسحاق فزعم بعض الناس ان زيدا تاب بعد ذلك وقال بعض لم يزل متهما بشر حتي هلك ۞

شأن ابي ذر رضي الله عنه

ثم مضي رسول الله صلعم سايرا فجعل يتخلف عنه الرجل فيقولون يرسول الله تخلف فلان فيقول دعوه فان يك فيه خير فسيلحقه الله بكم وان يك علي غير ذلك فقد اراحكم الله منه حتي قيل يرسول الله قد تخلف ابو ذر وابطأ به بعيره فقال دعوه فان يك فيه خير فسيلحقه الله بكم وان يك غير ذلك فقد

اراحكم الله منه وتلوّم ابو ذرّ على بعيره فلما ابطأ عليه اخذ متاعه فحمله على ظهره ثم خرج يتّبع اثر رسول الله صلعم ماشيًا ونزل رسول الله صلعم في بعض منازله فنظر ناظرٌ من المسلمين فقال يرسول الله ان هذا الرجل يمشي على الطريق وحده فقال رسول الله صلعم كُنْ ابا ذرّ فلمّا تأمّله القوم قالوا يرسول الله هو والله ابو ذرّ فقال رسول الله صلعم رحم الله ابا ذرّ يمشي وحده ويموت وحده ويبعث وحده * قال ابن اسحاق فحدثني بُريدة بن سفيان الاسلمي عن محمد بن كعب القُرظي عن عبد الله بن مسعود قال لما نَفَى عثمان ابا ذرّ الي الرَّبَذة واصابه بها قَدَرُه لم يكن معه احدٌ الا امراته وغلامه فأوصاهما أن اغْسِلاني وكفّناني ثم ضَعاني على قارعة الطريق فأوّل ركب يمرّ بكم فقولوا هذا ابو ذرّ صاحب رسول الله صلعم فأعينونا على دفنه فلمّا مات فعلا ذلك به ثم وضعاه علي قارعة الطريق واقبلَ عبد الله بن مسعود في رهط من اهل العراق عُمّار فلم يرعهم الا بالجنازة على ظهر الطريق قد كادت الابلُ تطأوها وقام اليهم الغلام فقال هذا ابو ذرّ صاحب رسول الله صلعم فأعينونا على دفنه قال فاستهلّ عبد الله يبكي ويقول صدق رسول الله صلعم تمشي وحدك وتموت وحدك وتبعث وحدك ثم نزل هو واصحابه فواروه ثم حدّثهم عبد الله بن مسعود حديثه وما قال له رسول الله صلعم في مسيره الي تَبُوك *

اخبارُ رسول الله صلعم عن مقالة المنافقين

قال ابن اسحاق وقد كان رهطٌ من المنافقين منهم وَديعة بن ثابت اخو بني عمرو ابن عوف ومنهم رجل من اشجع حليفٌ لبني سلمة يقال له مُخَشّن بن حُمَيِّر * قال ابن هشام مخشيٌّ * يُشيرون الي رسول الله صلعم وهو منطلق الي تبوك

فقال بعضهم لبعض اتحسبون جلاد بني الاصفر كقتال العرب بعضهم بعضا والله لكأنّا بكم غدا مقرّنين في الحبال ارجافا وترهيبا للمومنين فقال مخشن بن حمير والله لوددت اني أقاضي على ان يضرب كل رجل منا ماية جلدة وانا ننفلت ان ينزل فينا قرآن لمقالتكم هذه * وقال رسول الله صلعم فيما بلغني لعمار بن ياسر ادرك القوم فانهم قد احترقوا فسلهم عما قالوا فان انكروا فقل بلى قلتم كذا وكذا فانطلق اليهم عمار فقال ذلك لهم فأتوا رسول الله صلعم يعتذرون اليه فقال وديعة بن ثابت ورسول الله صلعم واقف على ناقته فجعل يقول وهو آخذ بحقبها يرسول الله انما كنا نخوض ونلعب فانزل الله فيهم ولئن سالتهم ليقولون انما كنا نخوض ونلعب * وقال مخشن بن حمير يرسول الله قعد بي اسمي واسم ابي فكان الذي عفي عنه في هذه الاية مخشن بن حمير فتسمي عبد الرحمن وسال الله ان يقتله شهيدا لا يعلم بمكانه فقتل يوم اليمامة فلم يوجد له اثر

انتهاء رسول الله صلعم الي تبوك

ولما انتهي رسول الله صلعم الي تبوك اتاه يحنة بن روبة صاحب ايلة فصالح رسول الله صلعم واعطاه الجزية واتاه اهل جرباء واذرح فاعطوه الجزية وكتب رسول الله صلعم لهم كتابا فهو عندهم فكتب ليحنة بن روبة بسم الله الرحمن الرحيم هذه امنة من الله ومحمد النبي رسول الله ليحنة بن روبة واهل ايلة سفنهم وسيارتهم في البر والبحر لهم ذمة الله ومحمد النبي ومن كان معهم من اهل الشام واهل اليمن واهل البحر فمن احدث منهم حدثا فانه لا يحول ماله دون نفسه وانه طيب لمن اخذه من الناس وانه لا يحل ان يمنعوا ماء يردونه ولا طريقا يريدونه من بر او بحر

بعث رسول الله صلعم خالد بن الوليد الي أكيدر دومة

ثم ان رسول الله صلعم دعا خالد بن الوليد فبعثه الي أكيدر دومة وهو اكيدر ابن عبد الملك رجل من كندة كان ملكا عليها وكان نصرانيا فقال رسول الله صلعم لخالد انك ستجده يصيد البقر فخرج خالد حتي اذا كان من حصنه بمنظر العين وفي ليلة مقمرة صايفة وهو علي سطح له ومعه امراته فباتت البقر تحك بقرونها باب القصر فقالت له امراته هل رايت مثل هذا قط قال لا والله قالت فمن يترك هذه قال لا احد فنزل فامر بفرسه فأسرج له وركب معه نفر من اهل بيته فيهم اخ له يقال له حسان فركب وخرجوا معه بمطاردهم فلما خرجوا تلقتهم خيل رسول الله صلعم فأخذته وقتلوا اخاه وقد كان عليه قباء من ديباج مخوص بالذهب فاستلبه خالد فبعث به الي رسول الله صلعم قبل قدومه به عليه * قال فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن انس بن مالك قال رايت قباء اكيدر حين قدم به علي رسول الله صلعم فجعل المسلمون يلمسونه بايديهم ويتعجبون منه فقال رسول الله صلعم اتعجبون من هذا والذي نفسي بيده لمناديل سعد بن معاذ في الجنة احسن من هذا * قال ابن اسحاق ثم ان خالدا قدم بأكيدر علي رسول الله صلعم فحقن له دمه وصالحه علي الجزية ثم خلي سبيله فرجع الي قريته فقال رجل من طيي يقال له بجير بن بجرة يذكر قول رسول الله صلعم لخالد انك ستجده يصيد البقر وما صنعت البقر تلك الليلة حتي استخرجته لتصديق قول رسول الله صلعم

تبارك سايق البقرات اني ... رايت الله يهدي كل هاد

فمن يك حايدا عن ذي تبوك ... فانا قد أمرنا بالجهاد

فاقام رسول الله صلعم بتَبُوك بضع عشرة ليلة لم يجاوزْها ثم انصَرَف قافلاً الي المدينة ❁

انْبِثاق الماء في الوادي بدُعاء رسول الله صلعم

وكان في الطريق ماءٌ يخرُجُ من وَشَل ما يُروّي الراكبَ والراكبَين والثلاثة بوادٍ يقال له وادي المُشَقَّق فقال رسول الله صلعم من سبقنا الي ذلك الماء فلا يَستَقينّ منه شيئًا حتي نأتيَه قال فسبقه اليه نفرٌ من المنافقين فاستقَوْا ما فيه فلما اتاه رسول الله صلعم وقف عليه فلم ير فيه شيئًا فقال من سبقنا الي هذا الماء فقيل له يرسول الله فلانٌ وفلانٌ فقال اولَمْ أنْهَهُم ان يَستَقُوا منه شيئًا حتي آتيه ثم لعنهم رسول الله صلعم ودعا عليهم ثم نزل رسول الله صلعم فوضع يَدَه تحت الوَشَل فجعل يَصُبُّ في يده ما شاء الله ان يَصُبَّ ثم نَضَحَه به ومَسَحَه بيده ودعا رسول الله صلعم بما شاء الله ان يدْعُوَ به فانخَرَق من الماء كما يقول مَن سمعه ما انّ له حِسًّا كحِسّ الصواعق فشرب الناسُ واستَقَوْا حاجتهم منه فقال رسول الله صلعم لئنْ بَقِيتم او من بقي منكم لتَسْمعُنّ بهذا الوادي وهو اخصَبُ ما بين يدَيْه وما خلْفَه ❁

خبَرُ وَفاة عبد الله المُزَنيّ ذي البِجَادَيْن

قال وحدثني محمد بن ابراهيم بن الحارث التّيمي ان عبد الله بن مسعود كان يحدّث قال قُمْتُ من جَوْف الليل وانا مع رسول الله صلعم في غزوة تبوك قال فرايتُ شُعْلَةً من نار في ناحية العسكر قال فاتّبعتُها انظُرُ اليها فاذا رسول الله صلعم وابو بكر وعمر واذا عبد الله ذو البجادَين المزني قد مات واذا هم قد حفروا له ورسول الله صلعم في حُفْرته وابو بكر وعمر يُدَلّيانه اليه وهو يقول أدْنِيا الي

اخاكا فدلّياه اليه فلما هيّاه لشقّه قال اللهم اني قد أمسيت راضيًا عنه فارض عنه قال يقول عبد الله بن مسعود يا ليتني كنت صاحب الحفرة + قال ابن هشام وانما سمّي ذا البجادين لانه كان ينازع الي الاسلام فيمنعه قومه من ذلك ويضيّقون عليه حتي تركوه في بجاد ليس عليه غيره والبجاد الكساء الغليظ الجافي فهرب منهم الي رسول الله صلعم فلما كان قريبًا منه شقّ بجاده باثنين فاتّزر بواحد واشتمل بالاخر ثم اتي رسول الله صلعم فقيل له ذو البجادين لذلك والبجاد ايضا المسح قال ابن هشام قال امرؤ القيس

كأنّ أبانا في أفانين ودقه كبير أناس في بجاد مزمّل

شأن ابي رهم

قال ابن اسحاق وذكر ابن شهاب الزهري عن ابن أكيمة الليثي عن ابن اخي ابي رهم الغفاري انه سمع ابا رهم كلثوم بن الحصين وكان من اصحاب رسول الله صلعم الذين بايعوا تحت الشجرة يقول غزوت مع رسول الله صلعم غزوة تبوك فسرت ذات ليلة معه ونحن بالاخضر قريبًا من رسول الله صلعم وألقي علينا النعاس فطفقت واستيقظ وقد دنت راحلتي من راحلة رسول الله صلعم فيفزعني دنوّها منه مخافة ان أصيب رجله في الغرز فطفقت أحوز راحلتي عنه حتي غلبتني عيني في بعض الطريق ونحن في بعض الليل فزاحمت راحلتي راحلة رسول الله صلعم ورجله في الغرز فما استيقظت الا بقوله حسّ فقلت يا رسول الله استغفر لي فقال سر فجعل رسول الله صلعم يسالني عمّن تخلّف من بني غفار فأخبره به فقال وهو يسالني ما فعل النفر الحمر الطوال الثطاط فحدّثته بتخلّفهم قال فما فعل النفر السود الجعاد القصار قال قلت والله ما اعرف هولاء منّي قال

بلي الذين لهم نَعَمٌ بشبكة شَدْخ فتذكّرتهم في بني غفار ولم اذكرهم حتي ذكرتُ انهم رهطٌ من أَسْلَم كانوا حلفاء فينا فقلتُ يرسول الله اوليك رهطٌ من أَسْلَم حلفاء فينا فقال رسول الله عم ما مَنَع احدَ اوليك حين تخلّف ان يحمل علي بعيرٍ من ابلهِ امرءًا نشيطًا في سبيل الله انّ أَعزّ اهلي عليّ ان يتخلّف عني المهاجرون من قريش والانصار وغفار وأسلم ۞

امر مَسْجِد الضِرار عند القُفُول من غزوة تبُوك

قال ابن اسحاق ثم اقبل رسول الله صلعم حتي نزل بذي أَوان بَلَد بينه وبين المدينة ساعة من نهار وكان اصحاب مسجد الضرار قد كانوا اتوه وهو يتجهز الي تبوك فقالوا يرسول الله انّا قد بَنَيْنا مسجدًا لذي العلّة والحاجة والليلة المطيرة والليلة الشاتية وانّا نحبّ ان تاتينا فتُصَلّي لنا فيه فقال انّي علي جناح سَفَر وحال شُغْل او كما قال صلعم ولو قد قَدِمْنا ان شاء الله لأَتَيْناكم فصَلّينا لكم فيه فلما نزل بذي أَوان اتاه خَبَر المسجد فدعا رسول الله صلعم مالكَ بن الدُخْشُم اخا بني سالم بن عوف ومَعْنَ بن عدي او اخاه عاصم بن عدي اخا بني العَجْلان فقال انطلقا الي هذا المسجد الظالم اهلُهُ فاهدماه وحرّقاه فخرجا سريعين حتي أَتَيا بني سالم بن عوف وهم رهطُ مالك بن الدُخْشُم فقال مالك لمَعْن انظرني حتي اخرجَ اليك بنارٍ من اهلي فدخل الي اهله فأخذ سَعَفًا من النَخْل فأَشْعَلَ فيه نارًا ثم خَرَجا يشتدّان حتي دخلاه وفيه اهلُهُ فحرّقاه وهدماه وتفرّقوا عنه ونزل فيهم من القران ما نزل والذين اتخذوا مسجدًا ضرارًا وكفرًا وتفريقًا بين المومنين الي اخر القصّة * وكان الذين بَنَوْه اثني عشر رجلًا

خِذَام بن خالد من بني عبيد بن زيد احد بني عمرو بن عوف ومن دارة أُخْرِجَ مسجدُ الشِّقاق وثعلبة بن حاطب من بني امية بن زيد ومعتّب بن قُشَيْر من بني ضُبَيعة بن زيد وابو حبيبة بن الأَزْعَر من بني ضبيعة بن زيد وعبّاد بن حُنَيْف اخو سهل بن حُنَيْف من بني عمرو بن عوف وجارِيةُ بن عامر وابناه مجمّع ابن جارية وزيد بن جارية ونَبْتَل بن الحارث من بني ضبيعة وبَحْزَج من بني ضبيعة وبجاد بن عثمان من بني ضبيعة ووديعة بن ثابت وهو من بني امية بن زيد رهط ابي لُبابة بن عبد المنذر * وكانت مساجد رسول الله صلعم فيما بين المدينة الي تبوك معلومة مسمّاة مسجد بتَبُوكَ ومسجد بثنية مَدْرَانَ ومسجد بذات الزِّرَاب ومسجد بالأَخْضَر ومسجد بذات الخِطْمِيّ ومسجد بأَلاء ومسجد بطَرَف البَتْراء من ذَنَب كَوَاكب ومسجد بالشِّق شِقّ تَارًا ومسجد بذي الجِيفَة ومسجد بصَدْر حَوْضَا ومسجد بالحِجْر ومسجد بالصعيد ومسجد الوادي اليوم وادي القُرَي ومسجد بالرُّقْعة من الشُّقّة شُقّة بني عُذْرَة ومسجد بذي المَرْوَة ومسجد بالفَيْفاء ومسجد بذي خُشُب ٥

امرُ الثلاثة الذين خُلِّفُوا وامرُ المعذّرين في غزوة تبوك

وقدم رسول الله صلعم المدينة وقد كان تَخَلَّفَ عنه رَهْطٌ من المنافقين وتَخَلَّفَ اوليك الرهطُ الثلاثةُ من المسلمين من غير شَكّ ولا نِفَاق كعبُ بن مالك ومُرارة ابن الربيع وهلال بن امية فقال رسول الله صلعم لاصحابه لا تُكَلِّمُنَّ احدًا من هولاء الثلاثة وأَتَاه من تَخَلَّفَ عنه من المنافقين فجعلوا يحلفون له ويعتذرون فصفح عنهم رسول الله صلعم ولم يعذرهم الله ولا رسوله واعتزل المسلمون كَلَامَ اوليك النفر الثلاثة * قال ابن اسحاق فذكر الزهري محمد بن مسلم بن شهاب

عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك ان اباه عبد الله وكان قايد ابيه حين أصيب بَصَرُه قال سمعتُ ابي كعبَ بن مالك يحدث حديثه حين تخلّف عن رسول الله صلعم في غزوة تبوك وحديث صاحبيه قال ما تخلّفتُ عن رسول الله صلعم في غزوة غزاها قط غير اني كنت قد تخلّفتُ عنه في غزوة بَدْر وكانت غزوة لم يعاتب اللهُ ولا رسوله احدًا تخلّف عنها وذلك ان رسول الله صلعم انما خرج يُريد عيرَ قريش حتي جمع الله بينه وبين عدوّه علي غير ميعاد ولقد شهدتُ مع رسول الله صلعم العقبة حين تواثّقنا علي الاسلام وما احبّ ان لي بها مَشْهَدَ بَدْر وان كانت غزوة بدر هي اذكرُ في الناس منها قال كان من خَبَري حين تخلّفتُ عن رسول الله صلعم في غزوة تبوك اني لم اكُنْ قط اقوي ولا أيسرَ مني حين تخلّفتُ عنه في تلك الغزوة ووالله ما اجتمعَتْ لي راحلتان قط حتي اجتمعتا في تلك الغزوة وكان رسول الله صلعم قَلّ ما يُريد غزوةً يغزوها الا ورّا بغيرها حتي كانت تلك الغزوة فغزاها رسول الله صلعم في حرّ شديد واستقبل سَفَرًا بعيدًا واستقبل غَزْوَ عدوّ كثير فجلّي للناس امرَهم ليتأهبوا لذلك أُهبتَه واخبرَهم خبره بوجهه الذي يريد والمسلمون مَنْ تبع رسول الله صلعم كثيرٌ لا يجمعهم كتابٌ حافظٌ يعني بذلك الديوان يقول لا يجمعهم ديوانٌ مكتوبٌ قال كعب فقَلّ رجلٌ يُريد ان يتغيّب الا ظن انه سيخفي له ذلك ما لم ينزل فيه وحيٌ من الله وغزا رسول الله صلعم تلك الغزوة حين طابت الثمار وأُحبّت الظلال فالناس اليها صُعْر فتجهّز رسول الله صلعم وتجهّز المسلمون معه وجعلتُ اغدو لاتجهّز معهم فارجع ولم اقضِ حاجةً فاقول في نفسي انا قادرٌ علي ذلك اذا اردتُ فلم يزلْ ذلك يتمادي بي حتي شمّر بالناس الجدُّ

فاصبح رسول الله صلعم غاديًا والمسلمون معه ولم أَقْضِ من جهازي شيئًا فقلتُ اتجهّزُ بعده بيوم او يومين ثم أَلْحَقُ بهم فغدوتُ بعد ان فصلوا لأتجهّز فرجعتُ ولم اقض شيئًا ثم غدوتُ فرجعتُ ولم اقض شيئًا فلم يزل ذلك يتمادي بي حتي اسرعوا وتفرّط الغزو فهممتُ ان ارتحل فأُدْرِكَهم وليتني فعلتُ فلم افعل وجعلت اذا خرجتُ في الناس بعد خروج رسول الله صلعم فطفتُ فيهم يحزنني اني لا أَري الا رجلًا مغموصًا عليه في النفاق او رجلًا ممن عذر الله من الضعفاء ولم يذكرني رسولُ الله صلعم حتي بلغ تبوك فقال وهو جالسٌ في القوم بتبوك ما فعل كعب بن مالك فقال رجلٌ من بني سلمة يرسول الله حبسه بُرداه والنظر في عطفيه فقال له معاذ بن جبل بئس ما قلتَ والله يرسول الله ما علمنا منه الا خيرًا فسكتَ رسول الله صلعم فلما بلغني ان رسول الله صلعم قد توجّه قافلًا من تبوك حضرني بثّي فجعلتُ اتذكّر الكذبَ واقول بما ذا اخرجُ من سخطة رسول الله صلعم غدًا واستعينُ علي ذلك كلّ ذي رأْيٍ من اهلي فلمّا قيلَ ان رسول الله صلعم قد اظلّ قادمًا زاح عنّي الباطل وعرفتُ اني لا أَنجو منه الا بالصدق فاجمعتُ ان اصدُقَهُ وصبّحَ رسول الله صلعم المدينة وكان اذا قدم من سفرٍ بدأَ بالمسجد فركع فيه ركعتين ثم جلس للناس فلما فعل ذلك جاءه المخلّفون فجعلوا يحلفون له ويعتذرون وكانوا بضعة وثمانين رجلًا فيقبلُ منهم رسول الله صلعم علانيتهم وأيمانهم ويستغفر لهم ويكل سرايرهم الي الله حتي جيتُ فسلّمت عليه فتبسّم تبسّم المغضب ثم قال لي تعالَهْ فجيتُ أَمشي حتي جلستُ بين يديه فقال لي ما خلّفك الم تكن ابتعتَ ظهرك قال قلت يرسول الله والله لو جلستُ عند غيرك من اهل الدنيا لرايتُ اني سأَخرجُ من سخطه بعذرٍ لقد أُعطيت جدلًا

ولكن والله لقد علمت لئن حدثتك اليوم حديثا كذبا لترضين عني وليوشكن
الله ان يسخطك علي ولئن حدثتك حديثا صدقا تجد علي فيه اني لارجو
عقباي من الله فيه ولا والله ما كان لي عذر والله ما كنت قط اقوي ولا ايسر
مني حين تخلفت عنك فقال رسول الله صلعم اما هذا فقد صدقت فيه فقم
حتي يقضي الله فيك فقمت وثار معي رجال من بني سلمة فاتبعوني فقالوا لي
والله ما علمناك كنت اذنبت ذنبا قبل هذا ولقد عجزت ان لا تكون اعتذرت
الي رسول الله صلعم بما اعتذر اليه به المخلفون قد كان كافيك ذنبك استغفار
رسول الله صلعم لك فوالله ما زالوا بي حتي اردت ان ارجع الي رسول الله صلعم
فأكذب نفسي ثم قلت لهم هل لقي هذا احد غيري قالوا نعم رجلان قالا
مثل مقالتك وقيل لهما مثل ما قيل لك قلت من هما قالوا مرارة بن الربيع
العمري من بني عمرو بن عوف وهلال بن ابي امية الواقفي فذكروا لي رجلين
صالحين فيهما اسوة فصمت حين ذكروهما لي ونهي رسول الله صلعم عن كلامنا
ايها الثلاثة من بين من تخلف عنه فاجتنبنا الناس وتغيروا لنا حتي تنكرت
لي نفسي والارض فما هي بالارض التي كنت اعرف فلبثنا علي ذلك خمسين ليلة
فاما صاحباي فاستكانا وقعدا في بيوتهما واما انا فكنت اشب القوم واجلدهم
فكنت اخرج واشهد الصلوات مع المسلمين واطوف بالاسواق ولا يكلمني احد وآتي
رسول الله صلعم فأسلم عليه وهو في مجلسه بعد الصلاة فاقول في نفسي هل
حرك شفتيه برد السلام علي ام لا ثم اصلي قريبا منه فأسارقه النظر فاذا اقبلت
علي صلاتي نظر الي واذا التفت نحوه اعرض عني حتي اذا طال ذلك علي من
جفوة المسلمين مشيت حتي تسورت جدار حايط ابي قتادة وهو ابن عمي واحب

الناس اليّ فسلّمت عليه فوالله ما ردّ عليّ السلام فقلتُ ياابا قتادة انشُدُك بالله هل تعلّم اني احبّ الله ورسوله فسَكَتَ فعُدْتُ فناشَدْتُه فسَكَتَ فعُدْتُ فناشدته فسكت فعدت فناشدته فقال الله ورسوله اعلم ففاضت عيناي ووثّبتُ فتسوّرتُ الحايط ثم غدَوْتُ الي السوق فبيْنا انا امشي بالسوق اذا نَبَطيٌّ يسألُ عني من نَبَط الشام ممن قدم بالطعام يبيعه بالمدينة يقول من يَدُلُّ علي كعب بن مالك قال فجعل الناس يُشيرون له اليّ حتي جاءني فدفع اليّ كتابًا من ملك غسّانَ وكتب كتابًا في سَرَقَة من حرير فاذا فيه اما بعْدُ فانه قد بلغنا ان صاحبك قد جفاك ولم يجعلْك الله بدار هَوانٍ ولا مضيعةٍ فالحَقْ بنا نُوَاسِكَ قال قلت حين قراتها وهذا من البلاء ايضا قد بلغ بي ما وقعتُ فيه ان طَمِعَ فيّ رجلٌ من اهل الشرك قال فعمدتُ بها الي تنّور فسَجَرْتُه بها * فاقمْنا علي ذلك حتي اذا مَضَتْ اربعون ليلة من الخمسين اذا رسول رسول الله صلعم ياتيني فقال ان رسول الله صلعم يامرك ان تعتزل امراتك قال قلت أُطلّقها أمْ ما ذا قال لا بل اعتزلْها ولا تقْرَبْها وارسل الي صاحبيّ بمثل ذلك فقلت لامراتي الحَقي باهْلك فكوني عندهم حتي يقْضيَ الله في هذا الامر ما هو قاضٍ * قال وجاءت امراة هلال بن امية رسولَ الله صلعم فقالت له يرسول الله ان هلال بن امية شيخ كبير ضايعٌ لا خادمَ له افتكْرَهُ ان أخْدُمَه قال لا ولكن لا يقْرَبنّكِ قالت والله يرسول الله ما به من حَرَكَة اليّ والله ما زال يبْكي منذ كان من امره ما كان الي يومه هذا ولقد تخوّفتُ علي بصره قال فقال لي بعض اهلي لو استاذنْتَ رسول الله صلعم لامراتك فقد اذن لامراة هلال بن امية ان تخْدُمَه قال فقلت والله لا استاذنُه فيها ما ادري ما يقول لي رسول الله صلعم في ذلك

اذا استاذنته فيها وانا رجل شابٌ * قال فلبثنا بعد ذلك عشر ليال فكمل لنا خمسون ليلة من حين نهي رسول الله صلعم المسلمين عن كلامنا ثم صليت الصبح صبح خمسين ليلة على ظهر بيت من بيوتنا على الحال التي ذكر الله منا قد ضاقت علينا الارض بما رحبت وضاقت علي نفسي وقد كنت ابتنيت خيمة في ظهر سلع فكنت اكون فيها اذ سمعت صوت صارخ أوفي على ظهر سلع يقول بأعلى صوته يا كعب بن مالك ابشر قال فخررت ساجدا وعرفت ان قد جاء الفرج قال وآذن رسول الله صلعم الناس بتوبة الله علينا حين صلى الفجر فذهب الناس يبشروننا وذهب نحو صاحبي مبشرون وركض رجل الي فرسا وسعي ساع من أسلم حتي أوفي على الجبل وكان الصوت اسرع من الفرس فلما جاءني الذي سمعت صوته يبشرني نزعت ثوبي فكسوتهما اياه بشارة والله ما املك يومئذ غيرهما واستعرت ثوبين فلبستهما ثم انطلقت أتيمم رسول الله صلعم وتلقاني الناس يبشرونني بالتوبة يقولون ليهنك توبة الله عليك حتي دخلت المسجد ورسول الله صلعم جالس حوله الناس فقام الي طلحة بن عبيد الله يحياني وهنأني ووالله ما قام الي رجل من المهاجرين غيره قال فكان كعب بن مالك لا ينساها لطلحة قال كعب فلما سلمت على رسول الله صلعم قال لي ووجهه يبرق من السرور أبشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك أمك قال قلت امن عندك يرسول الله ام من عند الله قال بلى من عند الله قال وكان رسول الله صلعم اذا استبشر كأن وجهه قطعة قمر قال وكنا نعرف ذلك منه قال فلما جلست بين يديه قلت يا رسول الله ان من توبتي الي الله ان أنخلع من مالي صدقة الي الله والي رسوله قال رسول الله صلعم أمسك عليك بعض مالك فهو

خبرك قال قلت اني ممسك سهمي الذي بخيبر وقلت يا رسول الله ان الله قد نجّاني بالصدق وان من توبتي الي الله ان لا أُحدّث الا صدقًا ما بقيت والله ما اعلم احدًا من الناس ابلاه الله في صدق الحديث منذ ذكرت ذلك لرسول الله صلعم افضلَ مما ابلاني الله والله ما تعمّدتُ من كذبة منذ ذكرتُ ذلك لرسول الله صلعم الي يومي هذا واني لأرجو ان يحفظني الله فيما بقي * وانزل الله لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الذين اتّبعوه في ساعة العسرة من بعد ما كاد تزيغ قلوب فريق منهم ثم تاب عليهم انه بهم روف رحيم وعلي الثلاثة الذين خُلّفوا الي قوله وكونوا مع الصادقين * قال كعب فوالله ما انعم الله عليّ نعمةً قط بعد ان هداني للاسلام كانت اعظم في نفسي من صدقي رسول الله صلعم يومئذ ان لا اكون كذبته فأهلك كما هلك الذين كذبوه فان الله تعالي قال في الذين كذبوه حين انزل الوحي شرّ ما قال لاحد قال سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم لتعرضوا عنهم فاعرضوا عنهم انهم رجس وماواهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون يحلفون لكم لترضوا عنهم فان ترضوا عنهم فان الله لا يرضي عن القوم الفاسقين * قال وكنّا خُلّفنا ايها الثلاثة عن امر هولاء الذين قبِلَ منهم رسول الله صلعم حين حلفوا له فعذرهم واستغفر لهم وارجأ رسول الله صلعم أمرنا حتي قضي الله فيه ما قضي فبذلك قال الله وعلي الثلاثة الذين خلفوا وليس الذي ذكر الله من تخليفنا لتخلّفنا عن الغزوة ولكن لتخليفه ايانا وارجاءه أمرنا عمّن حلف له واعتذر اليه فقبل منه ۞

أَمْرُ وَفْدِ ثَقِيف واسلامُها فى شهر رمضان سنة تسع

قال ابن اسحاق وقدم رسول الله صلعم المدينة من تبوك في رمضان وقدم عليه في ذلك الشهر وَفْدُ ثقيف وكان من حديثهم ان رسول الله صلعم لما انصرف عنهم اتَّبَعَ اثره عُروة بن مسعود الثقفي حتي ادركه قبل ان يَصِلَ الي المدينة فأسْلم وساله ان يرجع الي قومه بالاسلام فقال له رسول الله صلعم كا يتحدّث قومُه انهم قاتلوك وعرف رسول الله صلعم ان فيهم نَخْوَةَ الامتناع الذي كان منهم فقال عروة يرسول الله انا أَحَبُّ اليهم من ابكارهم + قال ابن هشام ويقال من ابصارهم * قال ابن اسحاق وكان فيهم كذلك مُحَبَّبًا مُطَاعًا فخرج يَدْعُو قومه الي الاسلام رجاء ان لا يخالفوه لمنزلته فيهم فلمّا اشرفَ لهم على عِلّيَّة له وقد دعاهم الي الاسلام واظهر لهم دينَهُ رَمَوْه بالنَّبْل من كلّ وجه فأصابه سَهْمٌ فقتله فتزعم بنو مالك انه قتله رجلٌ منهم يقال له أَوْس بن عوف اخو بني سالم بن مالك وتزعم الاحلافُ انه قتله رجل منهم من بني عَتّاب بن مالك يقال له وهب بن جابر فقيل لعُرْوَةَ ما تَرَي في دمك قال كرامةٌ اكرَمَني الله بها وشهادةٌ ساقها الله اليَّ فلَيْسَ فيَّ الا ما في الشُّهَداء الذين قُتلوا مع رسول الله صلعم قبل ان يرتحل عنكم فادفنوني معهم فدفنوه معهم * فزعموا ان رسول الله صلعم قال فيه انَّ مَثَلَهُ في قومه لَكَمَثَلِ صاحب يَاسِينَ في قومه * ثم اقامت ثقيف بعد قتل عروة اشهرًا ثم انهم ائتمروا بينهم وراوْا انهم لا طاقة لهم بحَرْب من حَوْلهم من العرب وقد بايعوا واسلموا * حدثني يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأَخْنَس ان عمرو بن امية اخا بني عِلَاج كان مهاجرًا لعَبْد ياليل بن عمرو الذي بينهما سَيِّءٌ وكان عمرو بن امية من أَدْهَي العرب فمَشَي الي عبد ياليل بن عمرو حتي

دخل داره ثم ارسل اليه ان عمرو بن امية يقول لك اخرجْ الىّ قال فقال عبد ياليل للرسول ويلك أعمرو ارسلك الىّ قال نعم وها هو ذا واقفًا في دارك فقال ان هذا لشيء ما كنت أظنّه لعمرو كان امنعَ في نفسه من ذلك فخرج اليه فلمّا راه رحّب به فقال له عمرو انه قد نزل بنا امرٌ ليستْ معه هجرةٌ انه قد كان من امر هذا الرجل ما قد رايتَ وقد اسلمت العربُ كلُّها وليستْ لكم بحربهم طاقةٌ فانظروا في امركم فعند ذلك ايتمرتْ ثقيفٌ بينها وقال بعضهم لبعض الا ترون انه لا يأمن لكم سِربٌ ولا يخرج منكم احدٌ الا اقتُطع فايتمروا بينهم واجمعوا ان يرسلوا الى رسول الله صلعم رجلًا كما ارسلوا عروةَ فكلّموا عبد ياليل بن عمرو بن عُمير وكان سِنَّ عروةَ بن مسعود وعرضوا ذلك عليه فأبى ان يفعل وخشي ان يصنعَ به اذا رجع كما صُنع بعروة فقال لستُ فاعلًا حتى ترسلوا معي رجالًا فاجمعوا ان يبعثوا معه رجلين من الاحلاف وثلاثة من بني مالك فيكونوا ستّةً فبعثوا مع عبد ياليل الحَكَم بن عمرو بن وهب بن معتّب وشُرحبيل بن غيلان بن سلمة بن معتّب ومن بني مالك عثمان بن ابي العاص بن بِشْر بن عبد دُهْمان اخا بني يسار وأوس بن عوف اخا بني سالم بن عوف ونُمير بن خَرَشَةَ بن ربيعة اخا بني الحارث فخرج بهم عبد ياليل وهو نابُ القوم وصاحبُ امرهم ولم يخرجْ بهم الا خَشْيةً من مثل ما صُنع بعروة بن مسعود لكي يَشْغَلَ كلُّ رجل منهم اذا رجعوا الى الطايف رهطَه * فلمّا دَنَوا من المدينة ونزلوا قَنَاةَ ألفَوا بها المغيرة بن شُعبة يرعي في نوبته ركابَ اصحاب رسول الله صلعم وكانت رِعيتها نُوبًا على اصحابه صلعم فلمّا راهم ترك الركابَ عند الثّقفيين وضَبرَ يشتدّ ليبشّر رسول الله صلعم بقُدومهم عليه فلقيه ابو بكر الصديق قبل ان يدخُلَ على رسول الله صلعم فأخبره عن رَكْب ثقيف

ان قد قدموا يريدون البيعة والاسلام بأن يشرط لهم رسول الله صلعم شروطا
ويكتتبوا من رسول الله صلعم كتابا في قومهم وبلادهم واموالهم فقال ابو بكر
للمغيرة اقسمت عليك بالله لا تسبقني الي رسول الله صلعم حتي اكون انا
احدثه ففعل المغيرة فدخل ابو بكر علي رسول الله صلعم فاخبره بقدومهم عليه
ثم خرج المغيرة معهم الي اصحابه فروح الظهر معهم وعلمهم كيف يحيون رسول
الله صلعم فلم يفعلوا الا بتحية الجاهلية ولما قدموا علي رسول الله صلعم ضرب
عليهم قبة في ناحية مسجده كما يزعمون وكان خالد بن سعيد بن العاص هو
الذي يمشي بينهم وبين رسول الله صلعم حتي اكتتبوا كتابهم وكان خالد
هو الذي كتب كتابهم بيده وكانوا لا يطعمون طعاما ياتيهم من عند رسول
الله صلعم حتي ياكل منه خالد حتي اسلموا وفرغوا من كتابهم وقد كان فيما
سالوا رسول الله صلعم ان يدع لهم الطاغية وهي اللات لا يهدمها ثلاث سنين
فابي رسول الله صلعم ذلك عليهم فما برحوا يسالونه سنة سنة ويابي عليهم حتي
سالوه شهرا واحدا بعد مقدمهم فابي عليهم ان يدعها شيئا مسمي وانما يريدون
بذلك فيما يظهرون ان يتسلموا بتركها من سفهائهم ونسائهم وذراريهم ويكرهون
ان يروعوا قومهم بهدمها حتي يدخلهم الاسلام فابي رسول الله صلعم عليهم
الا ان يبعث ابا سفيان بن حرب والمغيرة بن شعبة فيهدماها وقد كانوا سالوه
مع ترك الطاغية ان يعفيهم من الصلاة وان لا يكسروا اوثانهم بايديهم فقال
رسول الله صلعم اما كسر اوثانكم بايديكم فسنعفيكم منه واما الصلاة فانه لا
خير في دين لا صلاة فيه فقالوا يا محمد فسنؤتيكها وان كانت دناءة * فلما
اسلموا وكتب لهم رسول الله صلعم كتابهم امر عليهم عثمان بن ابي العاص

وكان من احدثهم سنًّا وذلك انه كان احرصهم على التفقّه في الاسلام وتعلّم القران فقال ابو بكر لرسول الله صلعم يرسول الله اني قد رايتُ هذا الغلام منهم من احرصهم على التفقّه في الاسلام وتعلّم القران * قال ابن اسحاق وحدثني عيسي بن عبد الله عن عطيّة بن سفيان بن ربيعة الثقفي عن بعض وفدهم قال كان بلال ياتينا حين اسلمنا وصُمْنا مع رسول الله صلعم ما بَقِيَ من رمضان بفطرنا وسحورنا من عند رسول الله صلعم فياتينا بالسحور وانا لنقول انا لنري الفجر قد طلع فيقول قد تركتُ رسول الله صلعم يتسحّر لتاخير السحور وياتينا بفطرنا وانا لنقول ما نُري الشمس ذهبتْ كلّها بعدُ فيقول ما جيتكم حتي اكل رسول الله صلعم ثم يضع يدهُ في الجفنة فيلتقم منها * قال ابن هشام بفطورنا وسحورنا * قال ابن اسحاق وحدثني سعيد بن ابي هند عن مطرّف بن عبد الله ابن الشخّير عن عثمان بن ابي العاص قال كان من اخر ما عهد اليّ رسول الله صلعم حين بعثني على ثقيف ان قال يا عثمان تجاوزْ في الصلاة واقدر الناس باضعفهم فانّ فيهم الكبير والصغير والضعيف وذا الحاجة ۞

هدم الطاغية

قال ابن اسحاق فلما فرغوا من امرهم وتوجّهوا الي بلادهم راجعين بعث رسول الله صلعم معهم ابا سفيان بن حرب والمغيرة بن شُعْبة في هدم الطاغية فخرجا مع القوم حتي اذا قدموا الطايف اراد المغيرة بن شعبة ان يُقدّم ابا سفيان فأبَى ذلك ابو سفيان عليه وقال ادخلْ انت على قومك واقام ابو سفيان بماله بذي الهَدْم فلما دخل المغيرة بن شعبة علاها يضربها بالمعول وقام قومه دونه بنو معتّب خشيةَ ان يُرمَي او يُصلَب كما أُصيب عروةُ وخرج نساء ثقيف

حسّرا يبكين عليها ويقلن

لتبكينّ دُفّاعْ اسلمها الرُضّاعْ لم يحسنوا المصاعْ

قال ابن هشام لتبكينّ عن غير ابن اسحاق * قال ابن اسحاق ويقول ابو سفيان والمغيرة يضربها بالفاس وآهًا لكِ اهلا لكِ * فلما هدمها المغيرة واخذ مالها وحُليّها ارسل الي ابي سفيان وحليها مجموعٌ ومالها من الذهب والجزْع وقد كان ابو مَليح بن عروة وقارب بن الاسود قدما علي رسول الله صلعم قبل وفْد ثقيف حين قُتل عروة يريدان فراق ثقيف وان لا يجامعاهم علي شيء ابدًا فأسلما فقال لهما رسول الله صلعم تولّيا من شئتما فقالا نتولّا الله ورسولَه فقال رسول الله صلعم وخالكما ابا سفيان بن حرب فقالا وخالنا ابا سفيان بن حرب * فلمّا اسلم اهل الطايف ووجّه رسول الله صلعم ابا سفيان والمغيرة الي هدْم الطاغية سال رسولَ الله صلعم ابو مليح بن عروة ان يقْضيَ عن ابيه عروة دينًا كان عليه من مال الطاغية فقال له رسول الله صلعم نعم فقال له قارب بن الاسود وعن الاسود يرسول الله فاقضه وعروةُ والاسود اخوان لأبٍ وأُمٍّ فقال رسول الله صلعم ان الاسود مات مشركًا فقال قارب لرسول الله صلعم يرسول الله لكن تَصِلُ مسلمًا ذا قرابة يعني نفسه انما الدَّينُ عليّ وانما انا الذي أُطْلَبُ به فامر رسول الله صلعم ابا سفيان ان يقضي دَينَ عروةَ والاسود من مال الطاغية * فلمّا جمع المغيرة مالها قال لابي سفيان ان رسول الله صلعم قد امرك ان تقضي عن عروة والاسود دَيْنَهما فقضي عنهما * وكان كتاب رسول الله صلعم الذي كتب لهم بسم الله الرحمن الرحيم من محمّد النبي رسول الله الي المومنين ان عِضاهَ وَجٍّ وصَيْدَه لا يُعضَدُ مَنْ وُجِدَ يفعل شيئًا من ذلك فانه يُجْلَدُ وتُنزع

ثيابه فان تعدّي ذلك فانه يوخذ فيبلّغ به النبيّ محمّدًا وان هذا امرُ النبيّ محمد رسول الله وكتب خالد بن سعيد بامر الرسول محمد بن عبد الله فلا يتعدّهُ احدٌ فيظلم نفسه فيها امر به محمد رسول الله ۞

حَجّ ابي بكر بالناس سنة تسع

واختصاص النبيّ صلعم عليّ بن ابي طالب رضه بتأدية اوّل براءة عنه

وذكر براءة والقَصص في تفسيرها

قال ابن اسحاق ثم اقام رسول الله صلعم بقية شهر رمضان وشوّالًا وذا القعدة ثم بعث ابا بكر اميرًا على الحجّ من سنة تسع ليُقيم للمسلمين حجّهم والناس من اهل الشرك على منازلهم من حجّهم فخرج ابو بكر ومن معه من المسلمين ونزلت براءة في نقّض ما بين رسول الله صلعم وبين المشركين من العهد الذي كانوا عليه فيما بينه وبينهم ان لا يُصَدّ عن البيت احدٌ جاءه ولا يُخاف احدٌ في الشهر الحرام وكان ذلك عهدًا عامًّا بينه وبين الناس من اهل الشرك وكانت بين ذلك عهودٌ بين رسول الله صلعم وبين قبايل من العرب خصايص الي آجال مُسمّاة فنزلت فيه وفيمن تخلّف من المنافقين عنه في تبوك وفي قول من قال منهم فكشف الله فيها سرايرَ اقوام كانوا يستخفون بغيْر ما يُظهرون منهم مَنْ سُمّي لنا ومنهم من لم يُسَمّ لنا فقال بَرَاءةٌ من الله ورسوله الي الذين عاهدتم من المشركين اي لاهل العهد العامّ من اهل الشرك فسيحوا في الارض اربعة اشهر واعلموا انكم غير معجزي الله وان الله مخزي الكافرين واذان من الله ورسوله الي الناس يوم الحجّ الاكبر ان الله بريءٌ من المشركين ورسوله اي

بعد هذه الحجة فان تبتم فهو خير لكم وان توليتم فاعلموا انكم غير معجزي الله وبشر الذين كفروا بعذاب اليم الا الذين عاهدتم من المشركين اي العهد الخاص الي الأجل المسمي ثم لم ينقصوكم شيئا ولم يظاهروا عليكم احدا فاتموا اليهم عهدهم الي مدتهم ان الله يحب المتقين فاذا انسلخ الاشهر الحرم يعني الاربعة التي ضرب لهم أجلا فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد فان تابوا واقاموا الصلاة واتوا الزكاة فخلوا سبيلهم ان الله غفور رحيم وان احد من المشركين اي من هولاء الذين امرتك بقتلهم استجارك فاجره حتي يسمع كلام الله ثم ابلغه مامنه ذلك بانهم قوم لا يعلمون * ثم قال كيف يكون للمشركين الذين كانوا هم وانتم علي العهد العام الا يخيفوكم ولا تخيفوهم في الحرمة ولا في الشهر الحرام عهد عند الله وعند رسوله الا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام وهي قبايل من بني بكر الذين كانوا دخلوا في عقد قريش وعهدهم يوم الحديبية الي المدة التي كانت بين رسول الله وبين قريش فلم يكن نقضها الا هذا الحي من قريش وهي الديل من بني بكر الذين كانوا دخلوا في عقد قريش وعهدهم فامر باتمام العهد لمن لم يكن نقض من بني بكر الي مدته فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم ان الله يحب المتقين * ثم قال كيف وان يظهروا عليكم اي المشركين الذين لا عهد لهم الي مدة من اهل الشرك العام لا يرقبوا فيكم الا ولا ذمة * قال ابن هشام الال الحلف قال اوس بن حجر احد بني أسيد بن عمرو بن تميم

لولا بنو مالك والال مرقبة ومالك فيهم الالاء والشرف

وهذا البيت في قصيدة له وجمعه آلال قال الشاعر

فلا الٌّ من الآلال بيني وبينكم فلا تالُنّ جهدًا

والذّمة العَهْدُ قال الأَجْدع بن مالك الهمداني وهو ابو مسروق بن الاجدع الفقيه

وكان علينا ذِمّةٌ ان تُجاوِزوا من الارض معروفًا الينا ومُنْكَرًا

وهذا البيت في ثلاثة ابيات له وجَمْعها ذِمَمٌ * يُرْضونكم بافواههم وتابي قلوبهم واكثرهم فاسقون اشتروا بايات الله ثمنًا قليلًا فصدّوا عن سبيله انهم ساء ما كانوا يعملون لا يرقبون في مومن الا ولا ذمة واوليك هم المعتدون اي قد اعتَدَوْا عليكم * فان تابوا واقاموا الصلاة واتوا الزكاة فاخوانكم في الدين ونفصّل الايات لقوم يعلمون * قال ابن اسحاق وحدثني حكيم بن حكيم بن عبّاد بن حُنَيْف عن ابي جعفر محمد بن عليّ رضه انه قال لما نزلت براءة على رسول الله صلعم وقد كان بعث ابا بكر الصديق ليقيم للناس الحجّ قيل له يا رسول الله لو بعثتَ بها الي ابي بكر فقال لا يُوَدّي عني الّا رجلٌ من اهل بيتي ثم دعا عليّ ابن ابي طالب رضه فقال له اخرجْ بهذه القصّة من صَدْر براءة وأَذِّنْ في الناس يوم النَّحْر اذا اجتمعوا بمِنًى انه لا يدخل الجنّة كافرٌ ولا يحجّ بعد العام مشركٌ ولا يطوف بالبيت عُرْيانٌ ومن كان له عند رسول الله صلعم عَهْدٌ فهو له الي مُدّته * فخرج عليٌّ بن ابي طالب رضه على ناقة رسول الله صلعم العَضْباء حتي ادرك ابا بكر الصديق فلمّا راه ابو بكر بالطريق قال اميرٌ ام مامور فقال بل مامورٌ ثم مَضَيا فاقام ابو بكر للناس الحجّ والعربُ اذذاك في تلك السنة على منازلهم من الحجّ التي كانوا عليها في الجاهلية حتي اذا كان يوم النحر قام عليٌّ بن ابي طالب فأَذَّنَ في الناس بالذي امره به رسول الله صلعم فقال ايها الناس انه لا يدخل الجنة كافر ولا يحجّ بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت

عريان ومن كان لـه عند رسول الله صلعم عهدٌ فهو له الي مُدّته وأَجَلَ الناس اربعة اشهر من يوم أَذّن فيهم ليرجع كلُّ قوم الي مأمنهم وبلادهم ثم لا عهد لمشرك ولا ذمّة الا احدٌ كان له عند رسول الله صلعم عهدٌ الي مُدّة فهو له الي مُدّته فلم يحجّ بعد ذلك العام مشركٌ ولم يطُف بالبيت عريان * ثم قدما علي رسول الله صلعم * قال ابن اسحاق فكان هذا من براءة فيمن كان من اهل الشرك من اهل العهد العامّ واهل المدّة الي الأجل المسمّي * قال ابن اسحاق ثم امر الله رسوله صلعم بجهاد اهل الشرك ممّن نقض من اهل العهد الخاصّ ومن كان من اهل العهد العامّ بعد الاربعة الاشهر التي ضرب لهم اجلًا الا ان يعدو فيها عادٍ منهم فيقتَل بعداه فقال الا تقاتلون قومًا نكثوا ايمانهم وهمّوا باخراج الرسول وهم بداوكم اول مرة اتخشونهم فالله احقّ ان تخشوه ان كنتم مومنين قاتلوهم يعذّبهم الله بايديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مومنين ويذهب غيظ قلوبهم ويتوب الله اي من بعد ذلك علي من يشاء والله عليم حكيم ام حسبتم ان تتركوا ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ولم يتّخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المومنين وليجة والله خبير بما تعملون * قال ابن هشام وليجة دخيلٌ وجمعها ولايج وهو من وَلَجَ يلِجُ اي دَخَلَ يدخُلُ وفي كتاب الله حتي يلج الجمل في سمّ الخياط اي يدخل يقول لم يتّخذوا دخيلًا من دونه يُسرّون اليه غير ما يظهرون نحو ما يصنع المنافقون يظهرون الايمان للذين امنوا واذا خَلَوْا الي شياطينهم قالوا انا معكم قال الشاعر

واعلم بانّك قد جُعِلْتَ وليجةً ساقوا اليك الحتفَ غير مَشُوبِ *

قال ابن اسحاق ثم ذكر قول قريش انا اهلُ الحرم وسُقاة الحاجّ وعُمّار هذا البيت

فلا احدٌ افضلُ منّا فقال انما يعمُرُ مساجد الله من امن بالله واليوم الاخر اي ان عمارتكم ليست على ذلك وانما يعمر مساجد الله اي من عمرها بحقها من امن بالله واليوم الاخر واقام الصلاة واتي الزكاة ولم يخش الا الله الا فاوليك عمّارها فعسي اوليك ان يكونوا من المهتدين وعسي من الله حقٌّ * ثم قال اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمَنْ امن بالله واليوم الاخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله * ثم القصّة حتي انتهي الي ذكر حُنَيْنٍ وما كان فيه وتَوَلّيهم عن عَدُوِّهم وما انزل الله من نَصْره بعد تخاذلهم ثم قال انما المشركون نَجَسٌ فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا وان خفتم عيلة وذلك ان الناس قالوا لتنقطعنّ عنّا الاسواقُ فلتهلكنّ التجارةُ وليَذْهَبَنّ ما كُنّا نصيب فيها من المرافق فقال الله وان خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله اي من وجه غير ذلك ان شاء الله ان الله عليم حكيم قاتلوا الذين لا يومنون بالله وباليوم الاخر ولا يحرِّمون ما حرّم الله ورسوله ولا يدينون دين الحقّ من الذين اوتوا الكتاب حتي يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون اي ففي هذا عوَضٌ مما تخوّفتم من قطع الاسواق فعوّضهم الله بما قطع عنهم بأمر الشرك ما اعطاهم من اعناق اهل الكتاب من الجزية * ثم ذكر اهل الكتابيين بما فيهم من الشرّ والفرية عليه حتي انتهي الي قوله ان كثيرًا من الاحبار والرهبان لياكلون اموال الناس بالباطل ويصدّون عن سبيل الله والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشّرهم بعذاب اليم * ثم ذكر النَّسِيء وما كانت العربُ احدثَتْ فيه والنسيء ما كان يُحِلُّ مما حَرّم الله من الشهور ويُحرِّم مما أحلّ الله منها فقال ان هذه الشهور عند الله اثنا عشر شهرًا في كتاب الله يوم

خلق السموات والارض منها اربعة حرم ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن انفسكم اي تجعلوا حرامها حلالا ولا حلالها حراما اي كما فعل اهل الشرك فانما النسيء الذي كانوا يصنعون زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عاما ويحرمونه عاما ليواطئوا عدة ما حرم الله فيحلوا ما حرم الله زين لهم سوء اعمالهم والله لا يهدي القوم الكافرين * ثم ذكر تبوك وما كان فيها من تثاقل المسلمين عنها وما اعظموا من غزو الروم حين دعاهم رسول الله صلعم الي جهادهم ونفاق من نافق من المنافقين حين دعوا الي ما دعوا اليه من الجهاد ثم ما نعي عليهم من احداثهم في الاسلام فقال يا ايها الذين امنوا ما لكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم الي الارض ثم القصة الي قوله يعذبكم عذابا اليما ويستبدل قوما غيركم الي قوله الا تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما في الغار * ثم قال لنبيه يذكر اهل النفاق لو كان عرضا قريبا وسفرا قاصدا لاتبعوك ولكن بعدت عليهم الشقة وسيحلفون بالله لو استطعنا لخرجنا معكم يهلكون انفسهم والله يعلم انهم لكاذبون اي انهم يستطيعون عفا الله عنك لم اذنت لهم حتي يتبين لك الذين صدقوا وتعلم الكاذبين الي قوله لو خرجوا فيكم ما زادوكم الا خبالا ولاوضعوا خلالكم يبغونكم الفتنة وفيكم سماعون لهم * قال ابن هشام اوضعوا خلالكم ساروا بين اضعافكم فالايضاع ضرب من السير اسرع من المشي قال الاجدع بن مالك الهمداني

يصطادك الوحد المدل بشأوه بشريج بين الشد والايضاع

وهذا البيت في قصيدة له * قال ابن اسحاق فكان الذين استاذنوه من ذوي الشرف فيما بلغني منهم عبد الله بن أبي ابن سلول والجد بن قيس وكانوا

اشرافًا في قومهم فثبّطهم الله لعلمه بهم ان يخرجوا معه فيفسدوا عليه جُنْدَهُ وكان في جنده قومٌ اهلُ مَحَبَّةٍ لهم وطاعةٍ فيما يدعونهم اليه لشرفهم فيهم فقال وفيكم سمّاعون لهم والله عليم بالظالمين لقد ابتغوا الفتنة من قبل ان يستاذنوك وقلبوا لك الامور اي ليُخَذّلوا عنك اصحابك ويردّوا عليك امرك حتي جاء الحقّ وظهر امرُ الله وهم كارهون ومنهم من يقول ايذن لي ولا تفتنّي الا في الفتنة سقطوا وكان الذي قال ذلك فيما سُمّي لنا الجَدّ بن قيس اخو بني سلمة حين دعاه رسول الله صلعم الي جهاد الروم * ثم كانت القصّة الي قوله لو يجدون ملجأً او مغارات او مُدَّخَلًا لولّوا اليه وهم يجمحون ومنهم من يلمزك في الصدقات فان اعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون اي انما نيّتهم ورضاهم وسَخَطُهم لدُنْياهم * ثم بيّن الصدقات لمن هي وسمّا اهلها فقال انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلّفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم * ثم ذكر غِشَّهم واذاهم النبيَّ صلعم فقال ومنهم الذين يوذون النبيَّ ويقولون هو اذن قل اذن خير لكم يومن بالله ويومن للمومنين ورحمة للذين امنوا منكم والذين يوذون رسول الله لهم عذاب اليم فكان الذي يقول تلك المقالة فيما بلغني نَبْتَل بن الحارث اخو بني عمرو بن عوف وفيه نزلت هذه الاية وذلك انه كان يقول انما محمدٌ اُذُنٌ مَنْ حَدَّثَهُ شيئًا صَدَّقَهُ يقول الله قل اذن خير لكم اي يسمع الخَيْرَ ويُصَدّق به * ثم قال يحلفون بالله لكم ليرضوكم والله ورسوله احقُّ ان يرضوه ان كانوا مومنين * ثم قال ولئن سالتَهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب قل اباالله واياته ورسوله كنتم تستهزءون الي قوله ان يعفُ عن طايفة

منكم تعذب طايفة وكان الذي قال هذه المقالة وديعة بن ثابت اخو بني امية ابن زيد من بني عمرو بن عوف وكان الذي عُفِيَ عنه فيما بلغني مُخَشّن بن حُمَيِّر الاشجعي حليف بني سلمة وذلك انه انكر منهم بعض ما سمع * ثم القصّة من صِفَتهم حتي انتهي الي قوله يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم وماواهم جهنم وبيس المصير يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم وهمّوا بما لم ينالوا وما نقموا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله الي قوله من ولي ولا نصير* وكان الذي قال تلك المقالة الجُلَاس بن سُوَيْد بن صامت فرَفَعَها عليه رجل كان في حِجْره يقال له عُمَيْر بن سعد فانكرها وحلف بالله ما قالها فلما نزل فيهم القران تاب ونزع وحَسُنَتْ تَوبَتُه فيما بلغني * ثم قال ومنهم من عاهد الله لين اتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين وكان الذي عاهد الله منهم ثعلبة بن حاطب ومعتّب بن قُشَيْر وهما من بني عمرو بن عوف * ثم قال الذين يلمزون المطوعون من المومنين في الصدقات والذين لا يجدون الا جهدهم فيسخرون منهم سخر الله منهم ولهم عذاب اليم وكان المطَّوّعون في الصدقات عبد الرحمن بن عوف وعاصم بن عدي اخا بني العجلان وذلك ان رسول الله صلعم رَغَّبَ في الصدقة وحَضَّ عليها فقام عبد الرحمن بن عوف فتَصَدَّق باربعة الاف درهم وقام عاصم بن عدي فتصدّق بماية وسق من تمْر فلمزوهما وقالوا ما هذا الا الرِيآء وكان الذي تصدّق بجُهْده ابو عَقيل اخو بني أُنَيْف اتي بصاع من تمر فافرغها في الصدقة فتضاحكوا به وقالوا ان الله لغنيّ عن صاع ابي عَقيل * ثم ذكر قول بعضهم لبعض حين امر رسول الله صلعم بالجهاد وامر بالسَّير الي تَبوك علي شدّة الحرّ وجدب البلاد فقال وقالوا لا تنفروا

في الحرّ قل نار جهنم اشدّ حرًّا لو كانوا يفقهون فليضحكوا قليلًا وليبكوا كثيرًا الي قوله ولا تعجبك اموالهم واولادهم * قال ابن اسحاق وحدثني الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس قال سمعت عمر بن الخطاب يقول لما توفي عبد الله بن أُبَيّ دُعي رسولُ الله صلعم للصلاة عليه فقام اليه فلما وقف عليه يريد الصلاة تَحَوَّلْتُ حتي قمتُ في صدره فقلْتُ يرسول الله اتُصَلّي علي عدوّ الله عبد الله بن أُبَيّ القايل كذا يوم كذا والقايل كذا يوم كذا أُعَدِّد ايامه ورسول الله صلعم يتبسّمُ حتي اذا اكثرتُ قال يا عمر أَخِّرْ عنّي اني قد خُيِّرتُ فاخْتَرْتُ قد قيل لي استغفرْ لهم او لا تستغفر لهم ان تَسْتَغفر لهم سبعين مرة فلَنْ يَغْفِرَ الله لهم فلو أَعْلَمَ اني ان زِدْتُ علي السبعين غُفِرَ له لزِدْتُ * قال ثم صلّي عليه رسول الله صلعم ومَشَي معه حتي قام علي قبره حتي فُرِغَ منه قال فعجبتُ لي وجُرْءتي علي رسول الله صلعم والله ورسوله اعلم فوالله ما كان الا يسيرًا حتي نزلت هاتان الايتان ولا تُصَلِّ علي احد منهم مات ابدًا ولا تقم علي قبره انهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون * فما صلّي رسول الله صلعم بعده علي منافق حتي قبضه الله تعالي * قال ابن اسحاق ثم قال واذا انزلت سورة ان امنوا بالله وجاهدوا مع رسوله استاذنك اولو الطول منهم وكان ابن أُبَيّ من اوليك فنَعَي الله ذلك عليه وذكره منه * ثم قال لكن الرسول والذين امنوا معه جاهدوا باموالهم وانفسهم واوليك لهم الخيرات واوليك هم المفلحون وجاء المعذّرون من الاعراب ليوذن لهم وقعد الذين كذبوا الله ورسوله الي اخر القصّة * وكان المعذّرون فيما بلغني نفرًا من بني غِفارٍ منهم خُفَاف بن أَيْماء بن رَحَضَة ثم كانت القصة لاهل العُذْر حتي انتهي الي قوله ولا علي الذين اذا ما

اتوك لتحملهم قلت لا اجد ما احملكم عليه تولّوا واعينهم تفيض من الدمع حزنًا الا يجدوا ما ينفقون وهم البكّاءون * ثم قال انما السبيل على الذين يستاذنونك وهم اغنياء رضوا بان يكونوا مع الخوالف وطبع الله على قلوبهم فهم لا يعلمون * والخوالف النساء ثم ذكر حَلِفَهم للمسلمين واعتذارهم فقال فاعرضوا عنهم الي قوله فان ترضوا عنهم فان الله لا يرضي عن القوم الفاسقين ثم ذكر الاعراب ومن نافَقَ منهم وتربُّصَهم برسول الله صلعم وبالمومنين فقال ومن الاعراب من يتّخذ ما ينفق اي من صدقة او نفقة في سبيل الله مغرمًا ويتربّص بكم الدواير عليهم دايرة السوء والله سميع عليم * ثم ذكر الاعراب اهل الاخلاص الايمان منهم فقال ومن الاعراب من يومن بالله واليوم الاخر ويتخذ ما ينفق قربات عند الله وصلوات الرسول الا انها قربة لهم ثم ذكر السابقين الاولين من المهاجرين والانصار وفَضْلَهم وما وَعَدَهم الله من حُسْن ثوابه اياهم ثم ألحق بهم التابعين لهم باحْسان فقال رضي الله عنهم ورضوا عنه ثم قال وممن حولكم من الاعراب منافقون ومن اهل المدينة مردوا على النفاق اي لجّوا فيه وأبَوْا غيره سنعذّبهم مرتين والعذابُ الذي وَعَدَهم الله مرتين فيها بلغني غمّهم بما هم فيه من امر الاسلام وما يدخل عليهم من غيْظ ذلك على غير حِسْبة ثم عذابهم في القبور اذا صاروا اليها ثم العذاب العظيم الذي يردّون اليه عذابُ النار والخُلْد فيه * ثم قال واخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملًا صالحًا واخر سيّئًا عسي الله ان يتوب عليهم ان الله غفور رحيم ثم قال خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها الي اخر القصة ثم قال واخرون مرجون لامر الله اما يعذبهم واما يتوب عليهم وهم الثلاثة الذين خُلّفوا وأرجأ رسول الله صلعم امرهم حتي

اتت من الله توبتهم ثم قال والذين اتخذوا مسجدًا ضرارًا الي اخر القصة ثم قال ان الله اشتري من المومنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة ثم كان قصة الخبر عن تبوك وما كان فيها الي اخر السورة * وكانت براءة تسمي في زمن رسول الله صلعم وبعده المبعثرة لما كشفت من سراير الناس وكانت تبوك اخر غزوة غزاها رسول الله صلعم ۞

شعر حسان الذى عدد فيه المغازى

وقال حسان بن ثابت يعدد ايام الانصار مع رسول الله صلعم ويذكر مواطنهم معه في ايام غزوه قال ابن هشام وتروي لابنه عبد الرحمن بن حسان

الست خير معد كلها نفرًا ... ومعشرًا ان هم عموا وان حصلوا
قوم هم شهدوا بدرًا باجمعهم ... مع الرسول فما آلوا وما خذلوا
وبايعوه فلم ينكث به احد ... منهم ولم يك في ايمانهم دخل
ويوم صبحهم في الشعب من أحد ... ضرب رصين كحر النار مشتعل
ويوم ذي قرد يوم استثار بهم ... علي الجياد فما خاموا ولا نكلوا
وذا العشيرة جاسوها بخيلهم ... مع الرسول عليها البيض والأسل
ويوم ودان أجلوا اهله رقصا ... بالخيل حتي نهانا الحزن والجبل
وليلة طلبوا فيها عدوهم ... لله والله يجزيهم بما عملوا
وغزوة يوم نجد ثم كان لهم ... مع الرسول بها الاسلاب والنفل
وليلة بحنين جالدوا معه ... فيها يعلهم بالحرب اذ نهلوا
وغزوة القاع فرقنا العدو به ... كما تفرق دون المشرب الرسل

ويوم بويع كانوا اهل بيعته على الجلاد فآسوه وما عدلوا
وغزوة الفتح كانوا في سريته مرابطين فما طاشوا وما عجلوا
ويوم خيبر كانوا في كتيبته يمشون كلهم مستبسل بطل
بالبيض ترعش في الايمان عارية تعوج في الضرب احيانا وتعتدل
ويوم سار رسول الله محتسبا الي تبوك وهم راياته الاول
وساسة الحرب ان حرب بدت لهم حتي بدا لهم الاقبال والقفل
اوليك القوم انصار النبي وهم قومي اصير اليهم حين اتصل
ماتوا كراما ولم تنكث عهودهم وقتلهم في سبيل الله اذ قتلوا

قال ابن هشام عجز آخرها بيتا عن غير ابن اسحاق * قال ابن اسحاق وقال حسان بن ثابت ايضا

كنا ملوك الناس قبل محمد فلما اتي الاسلام كان لنا الفضل
واكرمنا الله الذي ليس غيره اله بايام مضت ما لها شكل
بنصر الاله والرسول ودينه والبسناه اسما مضي ما له مثل
اوليك قومي خير قوم باسرهم فما عد من خير فقومي له اهل
يربون بالمعروف معروف من مضي وليس عليهم دون معروفهم قفل
اذا اختطبوا لم يفحشوا في نديهم وليس علي سوالهم عندهم بخل
وان حاربوا او سالموا لم يشبهوا فحربهم حتف وسلمهم سهل
وجارهم موف بعليا بيته له ما ثوي فينا الكرامة والبذل
وحاملهم موف بكل حمالة تحمل لا غرم عليه ولا خذل
وقايلهم بالحق ان قال قايل وحلمهم عود وحكمهم عدل

ومنّا امين المسلمين حياتهُ ومن غسّلتهُ من جنابته الرسُلُ

قال ابن هشام وقوله والبسفاه اسمًا عن غير ابن اسحاق * قال ابن اسحاق وقال حسّانُ بن ثابت ايضًا

قومي اوليك ان تسالوا كرامٌ اذا الضيفُ يومًا ألمّ
عظامُ القدورِ لأيسارهم يكبّون فيها المُسِنّ السنِمْ
يُواسُون جارهم في الغني ويحمون مولاهم ان ظُلمْ
فكانوا ملوكًا بأرضيهم ينادون غضبًا بأمرٍ غشمْ
ملوكًا على الناس لم يُملكوا من الدهر يومًا كحِلّ القسَمْ
فأنبوا بعادٍ واشياعها ثمودَ وبعضِ بقايا ارمْ
بيثرب قد شيّدوا في النخيل حصونًا ودجّن فيها النعمْ
نواضحَ قد علّمتها اليهودُ علّي اليك وقولاً هلُمّ
وفيما اشتهوا من عصير القطافِ والعيش رخوًا على غيرِ همّ
فسرنا اليهم بأثقالنا على كلّ فحلٍ هجانٍ قطِمْ
جنبنا بهنّ جيادَ الخيول قد جلّلوها جلالَ الأدمْ
فلمّا اناخوا بجنبي صرارٍ وشدّوا السُروجَ بلَيّ الحُزُمْ
فما راعهم غيرُ معجِ الخيول والزحفُ من خلفهم قد دَهَمْ
فطاروا سراعًا وقد أفزعوا وجينا اليهم كأسدِ الأجمْ
على كلّ سَلْهبةٍ في الصيان لا تشتكين نحولَ السأمْ
وكلّ كميتٍ مطارِ الفؤادِ امينِ الفصوص كمثل الزلَمْ
عليها فوارس قد عُوّدوا قِراعَ الكُماة وضربَ البُهَمْ

ملوكٌ اذا غشموا في البلاد لا ينكلون ولكن قدم
نابنا بساداتهم والنساء واولادهم فيهم تقتسم
ورثنا مساكنهم بعدهم وكنّا ملوكا بها لم نرم
فلمّا اتانا الرسول الرشيد بالحقّ والنور بعد الظّلم
قلنا صدقت رسول المليك هلمّ الينا وفينا أقم
فنشهد انك عبد الاله أرسلت نورا بدين قيم
فانا واولادنا جنّة نقيك وفي مالنا فاحتكم
فنحن اوليك ان كذّبوك فناد نداء ولا تحتشم
وناد بما كنت اخفيته نداء جهارا ولا تكتتم
فسار الغواة بأسيافهم اليه يظنّون ان يخترم
فقمنا اليهم باسيافنا نجالد عنه بغاة الأمم
بكلّ صقيل له ميعة رقيق الذّباب عضوض خذم
اذا ما يصادف صمّ العظام لم ينب عنها ولم ينثلم
فذلك ما ورثتنا القروم مجدا تليدا وعزا أشم
اذا مرّ نسل كفي نسله وغادر نسلا اذا ما انفصم
فما ان من الناس الا لنا عليه وان خاس فضل النعم

قال ابن هشام وانشدني ابو زيد الانصاري بيته

فكانوا ملوكا بارضيهم ينادون غضبا بامر غشم

وانشدني بيثرب قد شيدوا في النخيل حصونا ودجن فيهم النعم

وبيته وكل كميت مطار الفواد عنه ۞

ذكر سنة تسع وتسميتها سنة الوفود

ونزول سورة الفتح

قال ابن اسحاق لما افتتح رسول الله صلعم مكة وفرغ من تبوك واسلمت ثقيف وبايعت ضربت اليه وفود العرب من كل وجه + قال ابن هشام حدثني ابو عبيدة ان ذلك في سنة تسع وانها كانت تسمى سنة الوفود * قال ابن اسحاق وانما كانت العرب تربص بالاسلام أمر هذا الحي من قريش وأمر رسول الله صلعم وذلك ان قريشا كانوا امام الناس وهاديهم واهل البيت والحرم وصريح ولد اسماعيل بن ابراهيم عليهما السلام وقادة العرب لا ينكرون ذلك وكانت قريش هي التي نصبت لحرب رسول الله صلعم وخلافه فلما افتتحت مكة ودانت له قريش ودوخها الاسلام عرفت العرب انه لا طاقة لهم بحرب رسول الله صلعم ولا عداوته فدخلوا في دين الله كما قال الله عز وجل افواجا يضربون اليه من كل وجه يقول الله لنبيه صلعم اذا جاء نصر الله والفتح ورايت الناس يدخلون في دين الله افواجا فسبح بحمد ربك اي احمد الله على ما ظهر من دينه واستغفره انه كان توابا ه

قدوم وفد بني تميم ونزول سورة الحجرات

فقدمت على رسول الله صلعم وفود العرب فقدم عليه عطارد بن حاجب بن زرارة بن عدس التميمي في اشراف بني تميم منهم الاقرع بن حابس والزبرقان ابن بدر التميمي احد بني سعد وعمرو بن الأهتم الحبحاب + قال ابن هشام الحتات وهو الذي آخى رسول الله صلعم بينه وبين معاوية بن ابي سفيان وكان رسول الله صلعم قد آخى بين نفر من اصحابه من المهاجرين بين ابي بكر وعمر

وبين عثمان بن عفّان وعبد الرحمن بن عوف وبين طلحة بن عبيد الله والزبير ابن العوّام وبين ابي ذرّ الغفاري والمقداد بن عمرو البهراني وبين معاوية بن ابي سفيان والحُتات بن يزيد المجاشعي فمات الحُتات عند معاوية في خلافته فأخذ معاوية ما ترك وراثةً بهذه الأخوّة فقال الفرزدق لمعاوية

ابوك وعمّي يا معاوي أورثا   تراثًا فيحتاز التراثَ أقاربُهْ
فما بالُ ميراثِ الحُتات أكلتَهُ   وميراثُ حربٍ جامدٌ لك ذائبُهْ

وهذان البيتان في ابيات له * قال ابن اسحاق وفي وفد بني تميم نُعيم بن يزيد وقيس بن الحارث وقيس بن عاصم اخو بني سعد في وفد عظيم من بني تميم * قال ابن هشام عُطارد بن حاجب احد بني دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك ابن زيد مناة بن تميم والأقرع بن حابس احد بني دارم بن مالك والحُتات بن يزيد احد بني دارم بن مالك والزِبرِقانُ بن بَدْر احد بني بَهْدلة بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم وعمرو بن الأهتم احد بني مِنقَر بن عُبيد ابن الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم وقيس بن عاصم احد بني مِنقَر بن عُبيد * قال ابن اسحاق ومعهم عُيينة بن حِصن بن حُذيفة ابن بدر الفزاري وقد كان الاقرع بن حابس وعيينة بن حصن شهدا مع رسول الله صلعم فتح مكة وحُنينًا والطايف فلمّا قدم وفدُ بني تميم كانا معهم * فلمّا دخل وفدُ بني تميم المسجد نادَوْا رسول الله صلعم من وراء حُجُراته أنِ اخرج الينا يا محمد فآذى ذلك رسولَ الله صلعم من صياحهم فخرج اليهم فقالوا يا محمد جيناك نُفاخرك فأذَنْ لشاعرنا وخطيبنا قال قد اذنتُ لخطيبكم فليقُلْ فقام عطاردُ بن حاجب فقال الحمدُ لله الذي له علينا الفضلُ وهو اهلُهُ الذي

جعلنا ملوكًا ووهب لنا اموالًا عظاما نفعل فيها المعروف وجعلنا اعزّ اهل المشرق واكثره عددًا وايسره عدّةً فمن مثلنا في الناس ألسنا برووس الناس وأولي فضلهم فمن فاخرنا فليعدد مثل ما عددنا وانا لو نشاء لاكثرنا الكلام ولكنا نحيا من الاكثار فيما اعطانا وانا نعرف بذلك اقول هذا لان تاتوا بمثل قولنا وامر افضل من أمرنا * ثم جلس فقال رسول الله صلعم لثابت بن قيس بن الشمّاس اخي بني الحارث بن الخزرج قم فأجب الرجل في خطبته فقام ثابت فقال الحمد لله الذي السموات والارض خلقه قضي فيهن أمره ووسع كرسيه علمه ولم يك شيء قط الا من فضله ثم كان من قدرته ان جعلنا ملوكًا واصطفي من خير خلقه رسولًا اكرمه نسبا واصدقه حديثًا وافضله حسبًا فانزل عليه كتابه وايتمنه علي خلقه فكان خيرة الله من العالمين ثم دعا الناس الي الايمان به فآمن برسول الله المهاجرون من قومه وذوي رحمه اكرم الناس احسابًا واحسن الناس وجوهًا وخير الناس فعالًا ثم كان أول الخلق اجابةً واستجاب لله حين دعاه رسول الله صلعم نحن فنحن انصار الله ووزراء رسوله نقاتل الناس حتي يومنوا بالله فمن آمن بالله ورسوله منع ماله ودمه ومن كفر جاهدناه في الله ابدًا وكان قتله علينا يسيرًا اقول قولي هذا واستغفر الله لي وللمومنين والمومنات والسلام عليكم *

فقام الزبرقان بن بدر فقال

نحن الكرام فلا حيّ يعادلنا ... منّا الملوك وفينا تنصب البيع

وكم قسرنا من الأحياء كلّهم ... عند النهاب وفضل العزّ يتّبع

ونحن يطعم عند القحط مطعمنا ... من الشواء اذا لم يونس القزع

بما تري الناس تاتينا سراتهم ... من كلّ ارض هويًّا ثم نصطنع

فَنَنْحَرُ الْكُومَ عَبْطًا في أَرُومَتِنَا   للنَّازِلِينَ اذا مَا أُنْزِلُوا شَبِعُوا
فَلَا تَرانا الي حَيٍّ نُفاخِرُهم   الا استقادوا فكانوا الراسَ يُقْتَطَعُ
فمَن يُفاخرنا في ذاك نَعْرِفُه   فيرجعُ القومُ والاخبارُ تُسْتَمَعُ
انا أَبَيْنا ولا يَأْبَي لنا احدٌ   انا كذلك عند الفخر نَرْتَفِعُ

قال ابن هشام ويُروَي   مِنَّا الملوك وفينا تُقْسَمُ الرُبَعُ   ويُروَي
من كل ارض هوانا ثم مُتَّبَعُ   رواه لي بعض بني تميم واكثر اهل العلم بالشعر يُنْكِرها للزبرقان * قال ابن اسحاق وكان حَسَّانُ غايبًا فبعث اليه رسول الله صلعم قال حَسَّانُ جاءني رسولُه فاخبرني انه انما دعاني لأُجيب شاعرَ بني تميم فخرجت الي رسول الله صلعم وانا اقول

مَنَعْنا رسولَ الله اذ حَلَّ وَسْطَنا   علي أَنْفِ راضٍ من مَعَدٍّ وراغمِ
مَنَعْناه لما حَلَّ بين بيوتنا   باسيافنا من كلّ باغٍ وظالمِ
ببيتٍ حريدٍ عِزُّه وثَرآؤه   بجابية الجَوْلانِ وَسْطَ الاعاجمِ
هل المجدُ الا السُّودَدُ العَوْدُ والنَّدَي   وجَاهُ الملوك واحتمالُ العظايمِ

قال فلمّا انتهيتُ الي رسول الله صلعم وقام شاعر القوم فقال ما قال عرضتُ في قوله وقلتُ علي نحو ما قال قال فلمّا فرغ الزبرقان قال رسول الله صلعم لحسان ابن ثابت قُمْ يا حسان فأَجِبْ الرجلَ فيما قال فقام حَسَّانُ فقال

ان الذوايب من فِهْرٍ واخْوتهم   قد بيّنوا سُنَّةً للناس تُتَّبَعُ
يَرْضَي بهم كلُّ من كانت سريرتُه   تَقْوَي الالَهِ وكلُّ الخيرِ يُصْطَنَعُ
قومٌ اذا حاربوا ضَرّوا عدوَّهم   او حاولوا النَّفْعَ في اشياعهم نَفَعوا
سَجِيَّةٌ تلك منهم غيرُ مُحْدَثةٍ   ان الخلايق فاعلمْ شَرُّها البِدَعُ

ان كان في الناس سبّاقون بعدهم   فكلّ سبْقٍ لأدْني سبْقهم تبَعُ
لا يرقَعُ الناسُ ما أوهَتْ أكُفُّهم   عند الدفاع ولا يوهُون ما رقعوا
ان سابقوا الناس يومًا فازَ سبْقُهم   او وازنوا اهلَ مجْد بالندي متعوا
أعفّةٌ ذُكِرتْ في الوحْي عفّتُهم   لا يطْبَعون ولا يُرْديهم طَمَعُ
لا يَبْخلون على جارٍ بفضْلهم   ولا يَمَسُّهم من مَطْمَعٍ طَبَعُ
اذا نَصَبْنا لحيٍّ لم نَدِبَّ لهم   كما يَدِبُّ الي الوَحْشيّة الذَّرَعُ
نَسْمو اذا الحَرْبُ نالتْنا مخالبُها   اذا الزعانفُ من اظفارها خشَعُوا
لا يَفْخرون اذا نالوا عدُوَّهم   وان أُصيبوا فلا خُورٌ ولا هُلُعُ
كانهم في الوَغي والموتُ مكتنعٌ   أُسْدٌ بحَلْيَةَ في ارساغها فَدَعُ
خُذْ منهم ما اتي عفْوًا اذا غضبوا   ولا يكن همّك الأمْرَ الذي منعوا
فان في حربهم فاتْرُكْ عداوتهم   شرًّا يخاض عليه السمُّ والسَّلَعُ
أكْرِمْ بقَوْمٍ رسولُ الله شيعتُهم   اذا تفاوتَت الاهواء والشِّيَعُ
أهْدَي لهم مِدْحَتي قلْبٌ يوازِرُهُ   فيما أحَبَّ لسانٌ حايكٌ صَنَعُ
فانهم افضلُ الاحياء كلّهم   ان جَدَّ بالناس جِدُّ القول او شمَعُوا

قال ابن هشام انشدني ابو زيد .

يرضي بها كلُّ من كانت سريرته   تقْوي الاله وبالامر الذي شرعوا

وقال ابن هشام حدثني بعض اهل العلم بالشعر من بني تميم ان الزبرقان بن بدر لما قدم على رسول الله صلعم في وفْد بني تميم قام فقال

اتيناك كيما يعلَمَ الناسُ فضْلَنا   اذا اختلفوا عند احتضار المواسم
بأنّا فروعُ الناس في كلّ موْطن   وان ليس في ارض الحجاز كدارم

وانّا نذود المعلمين اذا انتخوا ونضرب راس الأصيد المتفاقم
وان لنا المرباع في كلّ غارة نغير بنجد او بأرض الاعاجم

فقام حسّان بن ثابت فأجابه فقال

هل المجد الا السودد العود والندي وجاه الملوك واحتمال العظايم
نصرنا وآوينا النبيّ محمّدا علي انف راض من معدّ وراغم
بحيّ حريد اصله وثراه بجابية الجولان وسط الاعاجم
نصرناه لما حلّ وسط ديارنا باسيافنا من كلّ باغ وظالم
جعلنا بنينا دونه وبناتنا وطبنا له نفسا بفيء المغانم
ونحن ضربنا الناس حتي تتابعوا علي دينه بالمرهفات الصوارم
ونحن ولدنا من قريش عظيمها ولدنا نبيّ الخير من آل هاشم
بني دارم لا تفخروا ان فخركم يعود وبالاً عند ذكر المكارم
هبلتم علينا تفخرون وانتم لنا خول ما بين ظئر وخادم
فان كنتم جيتم لحقن دماءكم واموالكم ان تقسموا في المقاسم
فلا تجعلوا لله ندّا واسلموا ولا تلبسوا زيّا كزيّ الاعاجم

قال ابن اسحاق فلمّا فرغ حسان بن ثابت من قوله قال الاقرع بن حابس وأبي ان هذا الرجل لموتيّ له لخطيبه اخطب من خطيبنا ولشاعره اشعر من شاعرنا ولاصواتهم اعلي من اصواتنا، فلمّا فرغ القوم اسلموا وجوّزهم رسول الله صلعم فأحسن جوايزهم وكان عمرو بن الاهتم قد خلّفه القوم في ظهرهم وكان اصغرهم سنّا فقال قيس بن عاصم وكان يبغض عمرو بن الاهتم يرسول الله انه قد كان رجل منّا في رحالنا وهو غلام حدث وازري به فاعطاه رسول الله صلعم

مثلَ ما اعطي القومَ فقال عمرو بن الاهتم حين بلغه ان قيسًا قال ذلك يهجوه

ظَلِلْتَ مُفْتَرِشَ الهَلْبَاء تَشْتُمُنِي عند الرسول فلم تَصْدُقْ ولم تُصِبِ
سُدْنَاكُم سُؤدَدًا رَهْوًا وسُودَدُكم بادٍ نَوَاجِذُه مُقْعٍ على الذَّنَبِ

قال ابن هشام بقي بيتٌ تركناه لانه اقذَعَ فيه * قال ابن اسحاق ونزل فيهم من القران ان الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون ۞

قِصّةُ عامر بن الطُّفَيْل وأَرْبَد بن قيس

في الوِفادة عن بني عامر

وقدم على رسول الله صلعم وَفْدُ بني عامر فيهم عامر بن الطُّفَيْل وأَرْبَد بن قيس بن جَزْء بن خالد بن جعفر وجَبَّار بن سُلْمَي بن مالك بن جعفر وكان هولاء الثلاثة روساء القوم وشياطينهم فقدم عامر بن الطفيل عَدُوُّ الله على رسول الله صلعم وهو يريد الغَدْرَ به وقد قال له قومه يا عامر ان الناس قد اسلموا فأَسْلِمْ قال والله لقد كنت آليت لا أَنْتَهِي حتي تَتْبَع العربُ عقبي أَفَأَنا اتبعُ عقبَ هذا الفتي من قريش ثم قال لأَرْبَدَ اذا قدمنا على الرجل فاني سأَشْغَلُ عنك وجهه فاذا فعلت ذلك فاعْلُهُ بالسيف فلما قدموا على رسول الله صلعم قال عامر بن الطفيل يا محمد خالّني قال لا والله حتي تومن بالله وَحْدَه قال يا محمد خالّني وجعل يكلّمه وينتظر من اربَد ما كان أَمَرَه به فجعل اربدُ لا يُحِير شيئًا قال فلما راي عامر ما يصنع اربد قال يا محمد خالّني قال لا حتي تومن بالله وَحْدَه لا شريك له فلمّا أَبي عليه رسول الله صلعم قال اما والله لأَمْلأَنَّها عليك خيلًا ورجالًا فلمّا وَلَّي قال رسول الله صلعم اللهم ٱكْفِني عامرَ

ابن الطفيل فلما خرجوا من عند رسول الله صلعم قال عامر لأربد ويلك يا اربد اين ما كنت امرتك به والله ما كان على ظهر الارض رجل هو أخوف عندي على نفسي منك وايم الله لا أخافك بعد اليوم ابدا قال لا أبا لك لا تعجل علي والله ما هممت بالذي امرتني به من امره الا دخلت بيني وبين الرجل حتي ما اري غيرك أفأضربك بالسيف * وخرجوا راجعين الي بلادهم حتي اذا كانوا ببعض الطريق بعث الله على عامر بن الطفيل الطاعون في عنقه فقتله الله في بيت امراة من بني سلول فجعل يقول يا بني عامر أغدة كغدة البكر في بيت امراة من بني سلول + قال ابن هشام ويقال اغدة كغدة الابل وموتا في بيت سلولية * قال ابن اسحاق ثم خرج اصحابه حين واروه حتي قدموا ارض بني عامر شاتين فلما قدموا اتاهم قومهم فقالوا ما وراءك يا اربد قال لا شيء والله لقد دعانا الي عبادة شيء لوددت انه عندي الآن فأرميه بالنبل حتي اقتله فخرج بعد مقالته بيوم او يومين معه جمل له يبيعه فارسل الله عليه وعلي جمله صاعقة فاحرقتهما وكان اربد بن قيس اخا لبيد بن ربيعة لأمه + قال ابن هشام وذكر زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابن عباس قال وانزل الله في عامر واربد الله يعلم ما تحمل كل انثي وما تغيض الارحام وما تزداد الي قوله ما لهم من دونه من وال * قال المعقبات هي من امر الله يحفظون محمدا ثم ذكر اربد وما قتله الله به فقال ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء الي قوله شديد المحال * قال ابن اسحاق قال لبيد يبكي اربد

ما ان تعدي المنون من أحد لا والد مشفق ولا ولد
أخشي على اربد الحتوف ولا ارهب نوء السماك والأسد

فعيْنِ هلّا بكيتِ اربدَ اذ ... قمنا وقام النساء في كَبَدِ
ان يشغبوا لا يُبالِ شَغْبَهُمُ ... او يقصدوا في الحكوم يقتصدِ
حلوٌ اريبٌ وفي حلاوته ... مرٌّ لطيفُ الاحشاء والكبِدِ
وعينِ هلّا بكيتِ اربد اذ ... ألوتْ رياحُ الشتاء بالعضدِ
واصبحتْ لاقحًا مُصَرَّمةً ... حتى تجلّتْ غوابرُ المُدَدِ
اشجعُ من ليثِ غابةٍ لَحِمٍ ... ذو نَهْمةٍ في العُلى ومنتقَدِ
لا تبلغُ العينُ كلَّ نهمتها ... ليلةَ تمسي الجيادُ كالقِدَدِ
الباعثُ النَّوحَ في مآتمهِ ... مثلَ الظباءِ الابكارِ بالجَرَدِ
فجّعني البرقُ والصواعقُ ... بالفارس يوم الكريهة النَّجُدِ
والحاربِ الجابرِ الحريبَ اذا ... جاء نكيبًا وان يعُدْ يَعُدِ
يعفو على الجهد والسؤال كما ... ينبتُ غيثُ الربيعِ ذو الرَّصَدِ
كلُّ بني حُرّةٍ مصيرُهُمُ ... قُلٌّ وان اكثرتْ من العَدَدِ
ان يُغبطوا يُهبطوا وان أُمِروا ... يومًا فهم للهلاك والنَّفَدِ

قال ابن هشام بيته والحارب الجابر الحريب عن ابي عبيدة وبيته يعفو على الجهد عن غير ابن اسحاق * قال ابن اسحاق وقال لبيد ايضا يبكي اربَدَ

أَلا ذَهَبَ الحافظُ والحامي ... ومانعُ ضَيْمِها يومَ الخِصامِ
وأيقنتُ التفرّقَ يومَ قالوا ... تُقُسِّمَ مالُ اربَدَ بالسهامِ
تطيرُ عدائدُ الاشراكِ شفعًا ... ووِترًا والزَّعامةُ للغلامِ
فودِّعْ بالاسلام ابا حُزَيزٍ ... وقلَّ وداعُ اربَدَ بالسلامِ
وكنتَ امامَنا ولنا نِظامًا ... وكان الجزعُ يُحفَظُ بالنظامِ

واربدُ فارسُ الهيجا اذا ما　　تقعّرتِ المشاجرُ بالفئامِ

اذا بكرَ النساءُ مردّفاتٍ　　حواسرَ لا يُجِنّ على الخِدامِ

فوائلَ يومَ ذلك من اتاهُ　　كما وألَ المُحِلُّ الي الحرامِ

ويحمدُ قدرَ اربدَ من عراها　　اذا ما ذُمَّ اربابُ اللِحامِ

وجارتُهُ اذا حلّتْ لديه　　لها نَفَلٌ وحظٌّ من سَنامِ

فان تقعدْ فمكرمةٌ حَصانٌ　　وان تظعنْ فمحسنةُ الكلامِ

وهل حُدّثتَ عن اخوين داما　　علي الايّامِ الا ابنَي شَمامِ

والا الفرقدين وآلَ نعشٍ　　خوالدَ ما تُحدّثُ بانهدامِ

قال ابن هشام وهي في قصيدة له * قال ابن اسحاق وقال لبيد ايضا

انعَ الكريمَ للكريمِ اربدا　　انعَ الرئيسَ واللطيفَ كبِدا

يُحذي ويُعطي مالَه ليُحمدا　　أُدْمًا يُشبَّهن صُوارًا أُبَّدا

السابلُ الفضلِ اذا ما عُدِّدا　　ويملأُ الجفنةَ مَلْأً مَدَدا

رِفْهًا اذا ياتي ضريكٌ وردا　　مثلُ الذي في الغيلِ يقرو جُمُدا

يزداد قربا منهم ان يوعدا　　اورثتنا تراثَ غيرِ انكدا

غبًّا ومالًا طارفًا وولدا　　شَرْخًا صقورًا يافعًا وأمردا

وقال لبيدٌ ايضًا

لن تفنيا خيراتِ اربدَ فابكيا حتي تعودا

قولا هو البطلُ الحامي حين يكسون الحديدا

ويصدُّ عنّا الظالمين اذا لقينا القومَ صِيدا

فاعتاقه ربُّ البريّةِ اذ رأي ان لا خلودا

فثوي ولم يوجع ولم يوصب وكان هو الفقيدا

وقال لبيد ايضا

يذكرني بارِبَد كل خصم الدّ تخال خطّته ضرارا
اذا اقتصدوا فمقتصد كريم وان جاروا سواء الحق جارا
ويهدي القوم مطّلعا اذا ما دليل القوم بالمومات حارا

قال ابن هشام اخرها بيتًا عن غير ابن اسحاق * قال ابن اسحاق وقال لبيد ايضا

اصبحتُ امشي بعد سلمى بن مالك وبعد ابي قيس وعروة كالاجبْ
اذا ما راي ظلّ الغراب اضجّه حذارًا على باقي السناسن والعصبْ

قال ابن هشام وهذان البيتان في ابيات له ❊

قدوم ضمام بن ثعلبة وافدًا عن بني سعد بن بكر

قال ابن اسحاق وبعثت بنو سعد بن بكر الي رسول الله صلعم رجلًا منهم يقال له ضمام بن ثعلبة * قال ابن اسحاق فحدثني محمد بن الوليد بن نُويفع عن كُريب مولي عبد الله بن عباس عن ابن عباس قال بعثت بنو سعد بن بكر ضمام بن ثعلبة وافدًا الي رسول الله صلعم فقدم عليه وأناخ بعيرهُ علي باب المسجد ثم عقله ثم دخل المسجد ورسول الله صلعم جالسٌ في اصحابه وكان ضمام رجلًا جلدًا اشعرَ ذا غديرتين فاقبل حتي وقف علي رسول الله صلعم في اصحابه فقال ايكم ابنُ عبد المطّلب قال فقال رسول الله صلعم انا ابن عبد المطلب قال امحمّدٌ قال نعم قال يا ابن عبد المطلب اني سايلك ومغلّظٌ عليك في المسالة فلا تجدنّ في نفسك قال لا أجد في نفسي فسلْ عمّا بدا لك قال انشُدك الله الهك واله من كان قبلك واله من هو كاين بعدك اللّهُ بعثك الينا رسولًا

قال اللهمّ نعم قال فانشدك الله الهك واله من كان قبلك واله من هو كاين بعدك االله أمرك ان تأمرنا ان نعبده وحده ولا نشرك به شيئا وان نخلع هذه الانداد التي كان آباؤنا يعبدون معه قال اللهم نعم قال فانشدك الله الهك واله من كان قبلك واله من هو كاين بعدك االله امرك ان نصلّي هذه الصلوات الخمس قال نعم قال ثم جعل يذكر فرايض الاسلام فريضةً فريضةً الزكاة والصيام والحجّ وشرايع الاسلام كلّها ينشده عند كلّ فريضة كما ينشده في التي قبلها حتي اذا فرغ قال فاني اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمّدًا رسول الله وساؤدّي هذه الفرايض واجتنب ما نهيتني عنه ثم لا أزيد ولا انقص ثم انصرف الي بعيره راجعًا * قال فقال رسول الله صلعم ان صدق ذو العقيصتين دخل الجنّة * قال فأتي بعيره فاطلق عقاله ثم خرج حتي قدم علي قومه فاجتمعوا اليه فكان اول ما تكلّم به ان قال باست اللاتُ والعزّي قالوا مه يا ضمام اتّق البرص اتّق الجذام اتّق الجنون قال ويلكم انهما والله لا ينفعان ولا يضرّان ان الله قد بعث رسولًا وانزل عليه كتابًا استنقذكم به ممّا كنتم فيه واني اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمّدًا عبده ورسوله وقد جيتكم من عنده بما امركم به وما نهاكم عنه * قال فوالله ما أمسي من ذلك اليوم في حاضره رجلٌ ولا امراة الا مسلمًا قال يقول عبد الله بن عباس فما سمعنا بوافد قوم كان افضلَ من ضمام بن ثعلبة ۞

قدوم الجارود في وفد عبد القيس

قال ابن اسحاق وقدم علي رسول الله صلعم الجارود بن عمرو بن حَنَش اخو عبد القيس * قال ابن هشام الجارود بن بشر بن المعلّي في وفد عبد القيس وكان

نصرانيًّا * قال ابن اسحاق حدثني من لا اتّهم عن الحسن قال لما انتهي الي رسول الله صلعم كلّمه فعرض عليه رسول الله صلعم الاسلام ودعاه اليه ورغّبه فيه فقال يا محمد اني قد كنت علي دين واني تارك ديني لدينك افتضمن لي ديني قال فقال رسول الله صلعم نعم انا ضامنٌ ان قد هداك الله الي ما هو خير منه قال فأسلم واسلم اصحابه ثم سال رسول الله صلعم الحُملان فقال رسول الله عليه السلام والله ما عندي ما أحملكم عليه قال يا رسول الله فان بيننا وبين بلادنا ضَوَالَّ من ضوالّ الناس افنتبلّغ عليها الي بلادنا قال لا ايّاك وايّاها فانّما تلك حَرَقُ النار * فخرج من عنده الجارود راجعًا الي قومه وكان حسن الاسلام صليبًا علي دينه حتي هلك وقد أدرك الرِّدّة فلمّا رجع قومُه مَن كان اسلم منهم الي دينهم الاول مع الغَرور بن المنذر بن النعمان بن المنذر قال الجارود فتكلّم فتشهّد شهادة الحقّ ودعا الي الاسلام فقال ايّها الناس اني اشهد ان لا اله الا الله وان محمّدًا عبده ورسوله وأكفّر من لم يشهدْ * قال ابن هشام ويروي وأكفي من لم يشهد * قال ابن اسحاق وقد كان رسول الله صلعم بعث العلاء بن الحَضْرَمي قبل فتح مكة الي المنذر بن سَاوَي العَبْدي فاسلم فحَسُن اسلامُه ثم هلك بعد رسول الله صلعم قبل ردّة اهل البَحْرَيْن والعلاء عنده اميرٌ لرسول الله صلعم علي البَحْرَيْن ٭

قُدُومُ وَفْد بني حنيفة ومعهم مُسَيْلِمَة الكَذّاب

وقدم علي رسول الله صلعم وَفْد بني حنيفة فيهم مُسَيْلِمَة بن حبيب الكَذّاب * قال ابن هشام مسيلمة بن ثمامة ويُكَنَّي ابا ثُمامة * قال ابن اسحاق فكان منزلهم في دار بنت الحارث امراة من الانصار ثم من بني النّجّار فحدثني بعض علمائنا

من اهل المدينة ان بني حنيفة اتت به رسول الله صلعم تستره بالثياب ورسول الله صلعم جالس في اصحابه معه عسيب من سعف النخل في راسه خوصات فلما انتهي الي رسول الله صلعم وهم يسترونه بالثياب كلمه وساله فقال له رسول الله صلعم لو سالتني هذا العسيب ما اعطيتكه * قال ابن اسحاق وقد حدثني شيخ من بني حنيفة من اهل اليمامة ان حديثه كان علي غير هذا زعم ان وفد بني حنيفة اتوا رسول الله صلعم وخلفوا مسيلمة في رحالهم فلما اسلموا ذكروا مكانه فقالوا يا رسول الله انا قد خلفنا صاحبا لنا في رحالنا وفي ركابنا يحفظها لنا قال فامر له رسول الله صلعم بمثل ما امر به للقوم وقال اما انه ليس بشركم مكانا اي لحفظه ضيعة اصحابه وذلك الذي يريد رسول الله صلعم * قال ثم انصرفوا عن رسول الله صلعم وجاؤه بما اعطاه فلما انتهوا الي اليمامة ارتد عدو الله وتنبا وتكذب لهم وقال اني قد اشركت في الامر معه وقال لوفده الذين كانوا معه الم يقل لكم حين ذكرتموني له اما انه ليس بشركم مكانا ما ذاك الا لما كان يعلم اني قد اشركت في الامر معه ثم جعل يسجع لهم السجعات ويقول لهم فيها يقول مضاهاة للقران * لقد انعم الله علي الحبلي * اخرج منها نسمة تسعي * من بين صفاق وحشا * واحل لهم الخمر والزنا * ووضع عنهم الصلاة وهو مع ذلك يشهد لرسول الله صلعم بانه نبي فاصفقت معه حنيفة علي ذلك فالله اعلم اي ذلك كان ❁

قدوم زيد الخيل في وفد طيي

قال ابن اسحاق وقدم علي رسول الله صلعم وفد طيي فيهم زيد الخيل وهو سيدهم فلما انتهوا اليه كلموه وعرض عليهم رسول الله صلعم الاسلام فاسلموا

فحسن اسلامهم وقال رسول الله صلعم كما حدثني من لا أتّهم من رجال طيّي ما ذُكر لي رجلٌ من العرب بفضل ثم جاءني الا رايتُه دون ما يقال فيه الّا زيد الخيل فانه لم يبلغ كلَّ ما فيه ثم سمّاه رسول الله صلعم زيدَ الخيرِ وقطع له فيدًا وأرضين معه وكتب له بذلك فخرج من عند رسول الله صلعم راجعًا الي قومه فقال رسول الله صلعم ان ينجُ زيدٌ من حُمّي المدينة فانه قال قد سمّاها رسول الله صلعم باسمٍ غيرِ الحُمّي وغيرِ أُمّ مَلْدَم فلم يُثْبِتْه فلما انتهي من بلد نجْد الي ماء من مياهه يقال له فَرْدَةُ اصابتْه الحُمّي بها فمات ولمّا أَحسّ زيدٌ بالموت قال

امُرْتحلٌ قومي المشارقَ غُدْوَةً ... وأُتْرَكُ في بيتٍ بفَرْدَةَ منْجِدِ

الا ربَّ يومٍ لو مرضتُ لعادني ... عوائدُ مَنْ لم يبْرِ منهن يُجْهَدِ

فلما مات عمدت امراتُه الي ما كان معها من كُتبه التي قطع له رسول الله صلعم فحرقتْها بالنار ۞

أمْرُ عديّ بن حاتم

واما عديُّ بن حاتم فكان يقول فيما بلغني ما رجلٌ من العرب كان اشدَّ كراهيةً لرسول الله صلعم حين سمع به منّي أمّا انا فكنْتُ امرؤًا شريفًا وكنتُ نصرانيًّا وكنت اسيرُ في قومي بالمِرْباع فكنتُ في نفسي علي دين وكنت مَلِكًا في قومي لما كان يُصْنَعُ بي فلما سمعت برسول الله صلعم كرهتُه فقلت لغُلام كان لي عربيّ وكان راعيًا لابلي لا ابا لك أَعْدِدْ لي من ابلي اجمالًا ذُلُلًا سمانًا فاحتبسْها قريبًا منّي فاذا سمعتَ بجيش محمّد قد وطيَ هذه البلاد فآذنّي ففعل ثم انه اتاني ذات غداة فقال يا عديّ ما كنتَ صانعًا اذا غشيتْك خيلُ محمّد فاصنعْه الآن فاني

قد رايتُ رايات فسالتُ عنها فقالوا هذه جيوش محمد قال فقلت فقرّبْ لي اجمالي فقرّبها فاحتملتُ باَهْلي ووَلَدي ثم قلت أَلْحَقُ باَهْل ديني من النَّصارَي بالشام فسَلَكْتُ الجُوشيَّة ويقال الحَوْشية فيها قال ابن هشام وخَلَّفْتُ بنتًا لحاتم في الحاضر فلما قدمتُ الشام اقمتُ بها وتُخالفني خَيْلٌ لرسول الله صلعم فتُصيب ابنَةَ حاتم فيمن اصابت فقُدِمَ بها علي رسول الله صلعم في سبايا من طيِّيءٍ وقد بلغ رسولَ الله صلعم هَرَبي الي الشام قال فجُعلت بنتُ حاتم في حظيرة بباب المسجد كانت السبايا يُحْبَسْنَ فيها فمرَّ بها رسول الله صلعم فقامت اليه وكانت امراةً جَزْلَةً فقالت يرسول الله هلك الوالدُ وغاب الوافدُ فامْنُنْ عليَّ مَنَّ الله عليك قال ومَنْ وافدُك قالت عديُّ بن حاتم قال الفارُّ من الله ورسوله قالت ثم مضي رسول الله صلعم وتَرَكَني حتي اذا كان من الغد مرَّ بي فقلتُ له مثل ذلك وقال لي مثل ما قال بالامس حتي اذا كان بعد الغد مرَّ بي وقد يَئِسْتُ منه فاشار اليَّ رجلٌ من خَلْفه أَنْ قُومي فكلّميه قالت فقُمْتُ اليه فقلت يرسول الله هلك الوالدُ وغاب الوافدُ فامنُنْ عليَّ مَنَّ الله عليك فقال صلعم قد فعلتُ فلا تَعْجَلي بخُروج حتي تَجدي من قومك مَن يكون لك ثقةً حتي يُبلّغك الي بلادك ثم آذِنيني فسالتُ عن الرجل الذي اشار اليَّ ان كلّميه فقيل عليُّ بن ابي طالب رضه واقمتُ حتي قدم رَكْبٌ من بَلِيٍّ او قُضاعة قالت وانما أُريد ان آتي اخي بالشام قالت فجيتُ رسول الله صلعم فقلتُ يرسول الله قد قدم رَهْطٌ من قومي لي فيهم ثقةٌ وبلاغٌ قالت فكَسَاني رسول الله صلعم وحَمَلني واعطاني نَفَقَةً فخرجتُ معهم حتي قدمت الشام قال عديٌّ فوالله اني لقاعدٌ في اهلي اذ نظرتُ الي ظعينة تَصُوبُ اليَّ تَؤُمُّنا قال فقلت ابنةُ حاتم قال فاذا هي هي فلما وقفَتْ عليَّ

انسحلت تقول القاطع الظالم احتملت بأهلك وولدك وتركت بقية والدك عورتك قال قلت اي أُخيّة لا تقولي الا خيرا فوالله ما لي من عذر لقد صنعت ما ذكرت قال ثم نزلت فاقامت عندي فقلت لها وكانت امراة حازمة ما ذا ترين في امر هذا الرجل قالت اري والله ان تلحق به سريعا فان يكن الرجل نبيا فللسابق اليه فضله وان يكن ملكا فلن تذل في عز اليمن وانت انت قال قلت والله ان هذا للراي قال فخرجت حتي اقدم علي رسول الله صلعم المدينة فدخلت عليه وهو في مسجده فسلمت عليه فقال من الرجل فقلت عدي بن حاتم فقام رسول الله صلعم فانطلق بي الي بيته فوالله انه لعامد بي اليه اذ لقيته امراة ضعيفة كبيرة فاستوقفته فوقف لها طويلا تكلمه في حاجتها قال قلت في نفسي والله ما هذا بملك قال ثم مضي بي رسول الله صلعم حتي اذا دخل بي بيته تناول وسادة من ادم محشوة ليفا فقذفها الي فقال اجلس علي هذه قال قلت بل انت فاجلس عليها قال بل انت فجلست عليها وجلس رسول الله صلعم بالارض قال قلت في نفسي والله ما هذا بأمر ملك ثم قال ايه يا عدي ابن حاتم الم تك ركوسيا قال قلت بلي قال اولم تكن تسير في قومك بالمرباع قال قلت بلي قال فان ذلك لم يكن يحل لك في دينك قال قلت أجل والله قال وعرفت انه نبي مرسل يعلم ما يجهل ثم قال لعلك يا عدي انما يمنعك من دخول في هذا الدين ما تري من حاجتهم فوالله ليوشكن المال ان يفيض فيهم حتي لا يوجد من ياخذه ولعلك انما يمنعك من دخول فيه ما تري من كثرة عدوهم وقلة عددهم فوالله ليوشكن ان تسمع بالمراة تخرج من القادسية علي بعيرها حتي تزور هذا البيت لا تخاف ولعلك انما يمنعك من دخول فيه انك تري ان

المُلْكَ والسلطان في غيرهم وايمُ الله ليوشكن ان تسمع بالقصور البيض من ارض بابل قد فُتحت عليهم قال فاسلمتُ فكان عديٌّ يقول مضت اثنتان وبقيت الثالثة ووالله لتكونن قد رايت القصور البيض من ارض بابل قد فُتحت وقد رايت المراة تخرج من القادسية على بعيرها لا تخاف حتي تَحُجَّ هذا البيت وايم الله لتكونن الثالثة ليفيضَنَّ المالُ حتي لا يوجد من ياخذه ❊

قُدُومُ فَرْوَةَ بن مُسَيْكٍ المُرَادي

قال ابن اسحاق وقدم فَرْوَةُ بن مُسَيْكٍ المرادي على رسول الله صلعم مفارقًا لملوك كِنْدَةَ ومباعدًا لهم الي رسول الله صلعم وقد كان قُبَيْلَ الاسلام بين مُراد وهَمْدَانَ وقعةٌ اصابت فيها همدانُ من مراد ما ارادوا حتي أَثْخَنوهم في يوم كان يقال له يوم الرَّدْم فكان الذي قاد الي مراد همدانَ الأَجْدَع بن مالك في ذلك اليوم + قال ابن هشام الذي قاد همدانَ في ذلك اليوم مالك بن حريم الهَمْداني *

قال ابن اسحاق وفي ذلك اليوم يقول فروة بن مسيك

مَرَرْنَ على لِفَاتَ وهُنَّ خُوصٌ ... يُنَازِعْنَ الأَعِنَّةَ يَنْتَحِينَا
فان نَغْلِبْ فغلّابون قِدْمًا ... وان نُغْلَبْ فغيرُ مُغَلَّبِينَا
وما إِنْ طِبُّنا جُبْنٌ ولكن ... مَنَايانا وطُعْمَةُ آخَرِينَا
كذاك الدَّهْرُ دَوْلَتُه سِجَالٌ ... تَكُرُّ صُروفُه حِينًا فحِينَا
فبينا مـا تُسَرُّ به وتَرْضَى ... ولو لُبِسَتْ غَضَارَتُه سِنِينَا
اذ انْقَلَبَتْ به كَرَّاتُ دَهْرٍ ... فأَلْفَيْتَ الأُلَى غُبِطُوا طَحِينَا
فمن يُغْبَطْ بريب الدهر منهم ... يَجِدْ رَيْبَ الزمان له خَؤُونَا
فلو خَلَدَ الملوكُ اذًا خَلَدْنَا ... ولو بَقِيَ الكِرَامُ اذًا بَقِينَا

فأفنى ذلكم سروات قومى   كما أفنى القرون الأولينا

قال ابن هشام اول بيت منها وقوله فان نغلب عن غير ابن اسحاق * قال ابن اسحاق ولمّا توجّه فروة بن مسيك الي رسول الله صلعم مفارقًا لملوك كندة قال

لمّا رايت ملوك كندة اعرضت   كالرّجل خان الرجل عرق نساءها

قرّبت راحلتي أؤمّ محمّدا   ارجو فواضلها وحسن ثراءها

قال ابن هشام انشدني ابو عبيدة   ارجو فواضلها وحسن ثنّاءهـا

قال ابن اسحاق فلما انتهي الي رسول الله صلعم قال له رسول الله صلعم فيما بلغني يا فروة هل ساءك ما اصاب قومك يوم الرّدم قال يرسول الله من ذا يصيب قومه مثل ما اصاب قومي يوم الردم لا يسوءه ذلك فقال له رسول الله صلعم اما انّ ذلك لم يزد قومك في الاسلام الا خيرًا واستعمله النبيّ صلعم علي مراد وزبيد ومذحج كلها وبعث معه خالد بن سعيد بن العاصي علي الصدقة فكان معه في بلاده حتي توفّي رسول الله صلعم ﴿

قدوم عمرو بن معدي كرب في أناس من بني زبيد

وقدم علي رسول الله صلعم عمرو بن معدي كرب في انـاس من بني زبيـد فاسلم وكان عمرو قد قال لقيس بن مكشوح المرادي حين انتهي اليهم امر رسول الله صلعم يا قيس انك سيّد قومك وقد ذكر لنـا ان رجلًا من قريش يقال له محمد قد خرج بالحجاز يقول انه نبيّ فانطلق بنا اليه حتي نعلم علمه فان كان نبيًّا كما يقول فانه لن يخفـا عليك اذا لقيناه اتّبعناه وان كان غير ذلك علمنا علمه فأبي عليه قيس ذلك وسفّه رأيه فركب عمرو بن معدي كرب حتي قدم علي رسول الله صلعم فاسلم وصدّقه وآمن به فلمّا بلغ ذلك قيس بن مكشوح أوعد

عمرًا وتحطّم عليه وقال خالفني وترك رأيي فقال عمرو بن معدي كرب في ذلك

أمرتك يوم ذي صنعاء امرًا باديًا رشده
امرتك باتّقاء الله والمعروف تتّعده
خرجت من المني مثل الحمير غرّه وتده
تمنّاني على فرس عليه جالسًا أسده
عليّ مفاضة كالنّهي اخلص ماءه جدده
تردّ الرمح مثني السنان عوايرًا قصده
فلو لاقيتني للقيت ليثًا فوقه لبده
تلاقي شنبثًا شثن البراثن ناشزًا كتده
يسامي القرن ان قرن تيمّمه فيعتضده
فياخذه فيرفعه فيخفضه فيقتصده
فيدمغه فيحطمه فتخضمه فيزدرده
ظلوم الشرك فيما احرزت انيابه ويده

قال ابن هشام انشدني ابو عبيدة

امرتك يوم ذي صنعاء امرًا بيّنًا رشده
امرتك باتّقاء الله تأتيه وتتّعده
فكنت كذي الحمير غرّه ممّا به وتده

ولم يعرف سايرها * قال ابن اسحاق فاقام عمرو بن معدي كرب في قومه من بني زبيد وعليهم فروة بن مسيك فلما توفي رسول الله صلعم ارتدّ عمرو بن معدي كرب وقال حين ارتدّ

وَجَدْنَا مُلْكَ فَرْوَةَ شَرَّ مُلْكٍ حِمَارًا سَافَ مَنْخِرُهُ بِثَفْرِ
وَكُنْتَ اذا رايتَ ابا عُمَيْرٍ تري الحُوَلاء من خُبْثٍ وغَدْرِ

قال ابن هشام قوله بثَفْرٍ عن ابي عبيدة

قُدُومُ الأَشْعَثِ بن قَيْسٍ في وَفْدِ كِنْدَةَ

قال ابن اسحاق وقدم على رسول الله صلعم الاشعث بن قيس في وفد كندة فحدثني الزهري ابن شهاب انه قدم على رسول الله صلعم في ثمانين راكبًا من كندة فدخلوا على رسول الله صلعم مسجدَهُ قد رَجَّلوا جُمَمَهُم وتَكَحَّلوا عليهم جُبَبُ الحبرة قد كَفَّفوها بالحرير فلما دخلوا على رسول الله صلعم قال الم تُسْلِموا قالوا بَلَى قال فما هذا الحرير في اعناقكم قال فشَقُّوه منها فالْقَوْه * ثم قال له الاشعث بن قيس يا رسول الله نحن بنو آكل المُرار وانتَ ابن آكل المُرار فتبَسَّمَ رسول الله صلعم وقال ناسبوا بهذا النسب العباسَ بن عبد المطّلب وربيعة بن الحارث وكان العباس وربيعة رجُلَيْن تاجرَيْن فكانا اذا شاعا في بعض العرب فسُئِلا مِمَّنْ هما قالا نحن بنو آكل المُرار يتَعَزَّزان بذلك وذلك ان كندة كانوا ملوكًا ثم قال لهم لا نحن بنو النضر بن كنانة لا نَقْفُوا أُمَّنا ولا نَنْتَفي من ابينا فقال الاشعث بن قيس هل فَرَغْتم يا معشر كندة والله لا أَسْمَعُ رجلًا يقولها الا ضَرَبْتُه ثمانين * قال ابن هشام الاشعث من ولد آكل المُرار من قبل النساء وآكل المرار الحارث بن عمرو بن حُجْر بن عمرو بن معاوية بن الحارث بن معاوية بن ثور بن مُرَتِّع بن معاوية بن كِنْدِي ويقال كِنْدَةَ وانما سُمّي آكل المرار لان عمرو بن الهَبُولة الغَسّاني اغار عليهم وكان الحارث غايبًا فغنم وسَبَي وكان فيهن سبي أُمّ أُناس ابنة عوف بن مُحَلِّم الشيباني امراة الحارث بن عمرو فقالت

لعمرو في مسيرة لكأني برجل ادلم اسود كأن مشافره مشافر بعير آكل مرار قد اخذ برقبتك تعني الحارث فسمي آكل المرار والمرار شجر ثم تبعه الحارث في بكر ابن وايل فلحقه فقتله واستنقذ امراته وما كان اصاب وقال الحارث بن حلزة اليشكري لعمرو بن المنذر وهو عمرو بن هند اللخمي

وأقدناك رب غسان بالمنذر كرها اذ لا تكال الدماء

لان الحارث الاعرج الغساني قتل المنذر اباه وهذا البيت في قصيدة له وهذا الحديث اطول مما ذكرت وانما منعني من استقصاءه ما ذكرت من القطع ويقال بل آكل المرار حجر بن عمرو بن معاوية وهو صاحب هذا الحديث وانما سمي آكل المرار لانه اكل هو واصحابه في تلك الغزوة شجرا يقال له المرار

قدوم صرد بن عبد الله الازدي

قال ابن اسحاق وقدم على رسول الله صلعم صرد بن عبد الله الازدي فاسلم وحسن اسلامه في وفد من الازد فامره رسول الله صلعم على من اسلم من قومه وامره ان يجاهد بمن اسلم من كان يليه من اهل الشرك من قبايل اليمن فخرج صرد بن عبد الله يسير بامر رسول الله صلعم حتي نزل بجرش وهي يوميذ مدينة مغلقة وبها قبايل من قبايل اليمن وقد ضوت اليها خثعم فدخلوها معهم حين سمعوا بمسير المسلمين اليهم فحاصروهم فيها قريبا من شهر وامتنعوا فيها منه ثم انه رجع عنهم قافلا حتي اذا كان الي جبل لهم يقال له شكر ظن اهل جرش انه انما ولي عنهم منهزما فخرجوا في طلبه حتي اذا ادركوه عطف عليهم فقتلهم قتلا شديدا وقد كان اهل جرش بعثوا رجلين منهم الي رسول الله صلعم بالمدينة يرتادان وينظران فبينما هما عند رسول الله صلعم

عشيّةً بعد العصر اذ قال رسول الله صلعم بأيّ بلاد الله شَكَر فقام اليه الجُرَشيّان فقالا يرسول الله ببلادنا جَبَلٌ يقال له كَشَر وكذلك يسمّيه اهل جُرَش فقال انه ليس بكَشَر ولكنه شَكَر قالا فما شانه يرسول الله قال ان بُدْنَ الله لتُنْحَر عنده الآن قال فجلس الرجلان الي ابي بكر او الي عثمان فقال لهما ويحكما ان رسول الله صلعم الآن لينْعَي لكما قومكما فقوما الي رسول الله صلعم فسألاه ان يدعو الله ان يرفع عن قومكما فقاما اليه فسألاه ذلك فقال اللهمّ ارفعْ عنهم فخرجا من عند رسول الله صلعم راجعين الي قومهما فوجدا قومهما أُصيبوا يوم اصابهم صُرَدُ بن عبد الله في اليوم الذي قال فيه رسول الله صلعم ما قال وفي الساعة التي ذكر فيها ما ذكر فخرج وفْدُ جُرَش حتي قدموا علي رسول الله صلعم فاسلموا وحَمي لهم حِمي حول قريتهم علي اعلام معلومة للفرس والراحلة وللمُثيرة بقَرَة الحَرْث فمن رعاه من الناس فمالُه سُحْتٌ فقال في تلك الغزوة رجل من الازد وكانت خثْعَم تُصيب من الازد في الجاهلية وكانوا يَعْدُون في الشهر الحرام

يا غَزْوَةً ما غزَونا غير خايبة ... فيها البِغالُ وفيها الخيلُ والحُمُرُ

حتي اتينا حُمَيرًا في مصانعها ... وجمع خثْعَمَ قد ساغتْ لها النُّذُرُ

اذا وضعتُ غليلًا كنت أَحمِلُه ... فما أُبالي ادانوا بعد أَمْ كفروا

قدومُ رسول ملوك حِمْيَر بكِتابهم

وقدم علي رسول الله صلعم كتابُ ملوك حِمْيَر مَقْدَمَهُ من تَبوك ورسولهم اليه باسلامهم الحارث بن عبد كُلال ونُعَيم بن عبد كُلال والنُّعمانُ قَيْلُ ذي رُعَيْن ومعافر وهمدان وبعث اليه زُرْعةُ ذو يَزَن مالكَ بن مُرّةَ الرَّهاوي باسلامهم ومفارقتهم الشركَ وأهْلَه فكتب اليهم رسول الله صلعم بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد رسول الله النبي الي الحارث بن عبد كُلال والي نُعيم بن عبد كلال والي النعمان قيّل ذي رُعين ومعافر وهمدان اما بعد ذلكم فاني احمد اليكم الله الذي لا اله الا هو اما بعد فانه قد وقع بنا رسولكم مُنقلبنا من ارض الروم فلقينا بالمدينة فبلّغ ما ارسلتم به وخبّر ما قبلكم وأنبانا باسلامكم وقتلكم المشركين وان الله قد هداكم بهُداه ان اصلحتم وأطعتم الله ورسوله وأقمتم الصلاة وآتيتم الزكاة واعطيتم من المغانم خُمس الله وسهم الرسول وصفيّه وما كُتب علي المومنين من الصدقة من العقار عُشر ما سقت العين وسقت السماء وعلي ما سقي الغرب نصف العُشر وان في الابل الاربعين ابنة لبون وفي ثلاثين من الابل ابن لبون ذكر وفي كل خمس من الابل شاة وفي كل عشر من الابل شاتان وفي كل اربعين من البقر بقرة وفي كل ثلاثين من البقر تبيع جذع او جذعة وفي كل اربعين من الغنم سايمة وحدها شاة وانها فريضة الله التي فرض علي المومنين في الصدقة فمن زاد خيرا فهو خير له ومن أدي ذلك واشهد علي اسلامه وظاهر المومنين علي المشركين فانه من المومنين له ما لهم وعليه ما عليهم وله ذمة الله وذمة رسوله وانه من اسلم من يهودي او نصراني فانه من المومنين له ما لهم وعليه ما عليهم ومن كان علي يهوديته او نصرانيته فانه لا يُردّ عنها وعليه الجزية علي كل حالم ذكر او انثي حرّ او عبد دينار وافٍ من قيمة المعافر او عرضه ثيابا فمن أدي ذلك الي رسول الله فان له ذمة الله وذمة رسوله ومن منعه فانه عدو لله ولرسوله * اما بعد فان رسول الله محمدا النبي ارسل الي زرعة ذي يزن أن اذا اتاكم رُسلي فأوصيكم بهم خيرا مُعاذ بن جبل وعبد الله بن زيد ومالك بن عُبادة وعقبة بن نمر ومالك بن مُرة واصحابهم وان

آجمعوا ما عندكم من الصدقة والجزية من مخاليفكم وأبلغوها رسلي وان اميرهم معاذ بن جبل فلا ينقلبن الا راضيا اما بعد فان محمدا يشهد ان لا اله الا الله وانه عبده ورسوله ثم ان مالك بن مرة الرهاوي قد حدثني انك اسلمت من اول حمير وقتلت المشركين فابشر بخير وامرك بحمير خيرا ولا تخونوا ولا تخاذلوا فان رسول الله هو مولي غنيكم وفقيركم وان الصدقة لا تحل لمحمد ولا لأهل بيته انما هي زكاة يزكي بها علي فقراء المسلمين وابن السبيل وان مالكا قد بلغ الخبر وحفظ الغيب وآمركم به خيرا واني قد ارسلت اليكم من صالحي اهلي وأولي دينهم واولي علمهم وآمركم بهم خيرا فانه منظور اليهم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وصية رسول الله صلعم معاذا حين بعثه الي اليمن

قال ابن اسحاق وحدثني عبد الله بن ابي بكر انه حدث ان رسول الله صلعم حين بعث معاذا أوصاه وعهد اليه ثم قال يسر ولا تعسر وبشر ولا تنفر وانك ستقدم علي قوم من اهل الكتاب يسالونك ما مفتاح الجنة فقل شهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له قال فخرج معاذ حتي اذا قدم اليمن قام بما امره به رسول الله صلعم فأتته امراة من اهل اليمن فقالت يا صاحب رسول الله ما حق زوج المراة عليها قال ويحك ان المراة لا تقدر علي ان تودي حق زوجها فأجهدي نفسك في اداء حقه ما استطعت قالت والله لئن كنت صاحب رسول الله انك لتعلم ما حق الزوج قال ويحك لو رجعت اليه فوجدته تنثعب منخراه قيحا ودما فمصصت ذلك حتي تذهبيه ما اديت حقه

اسلامُ فَرْوَةَ بن عمرو الجُذامي

قال ابن اسحاق وبعث فَرْوَةُ بن عمرو بن النافرة الجذامي ثم النُّفَاثي الي رسول الله صلعم رسولًا باسلامه واَهْدَي له بَغْلَةً بيضاء وكان فروة عاملًا للروم علي من يليهم من العرب وكان منزلُهُ مُعَانَ وما حولها من ارض الشام فلمّا بلغ الروم ذلك من اسلامه طلبوه حتي اخذوه فحبسوه عندهم فقال في محبسه ذلك

طرقَتْ سُلَيْمي مُوهِنًا اصحابي والرومُ بين الباب والقَرْوَانِ
صَدَّ الخيالُ وساءه ما قد راي وهَمَمْتُ ان اُغْفِي وقد اَبْكاني
لا تَكْحَلَنَّ العينَ بعدي اِثْمِدًا سَلْمَي ولا تَدْنِنَّ للاتْيانِ
ولقد علمتَ ابا كُبَيْشَةَ اَنَّني وسْطَ الاعزّة لا يُحَصُّ لساني
فلَئِنْ هلكتُ لتفقدُنَّ اخاكمُ ولئِنْ بقيتُ لتعرِفُنَّ مكاني
ولقد جمعتُ اجلَّ ما جمع الفتي من جَوْدةٍ وشَجاعةٍ وبَيانِ

فلما اجمعت الرومُ لصَلْبه علي ماء لهم يقال له عَفْرَي بفَلَسْطين قال

الا هل اتي سَلْمَي بانّ حليلَها علي ماء عَفْرَي فوق احدي الرواحل
علي ناقة لم يَضْرب الفحلُ اُمَّها مشذَّبةٍ اطرافُها بالمَنَاجل

فزعم الزهري ابن شهاب انه لما قَدَّموه ليقتلوه قال

بَلِّغْ سَراةَ المسلمين بانَّني سِلْمٌ لربّي اَعْظُمي ومُقامي

ثم ضربوا عنقه وصلبوه علي ذلك الماء يرحمه الله تعالي ۞

اسلامُ بني الحارث بن كعب علي يد خالد بن الوليد

قال ابن اسحاق ثم بعث رسول الله صلعم خالد بن الوليد في شهر ربيع الاخر او جمادي الاولي سنة عشر الي بني الحارث بن كعب بنَجْران وامره ان يدعُوهم

الي الاسلام قبل ان يقاتلهم ثلثًا فان استجابوا فاقبلْ منهم وان لم يفعلوا فقاتلْهم فخرج خالد حتي قدم عليهم فبعث الرُّكْبَانَ يضربون في كلّ وجه ويدعون الي الاسلام ويقولون ايها الناس اسلموا تَسْلَموا فأَسْلَمَ الناس ودخلوا فيما دُعوا اليه فاقام فيهم خالد يُعلّمهم الاسلام وكتاب الله وسُنّةَ نبيّه صلعم وبذلك كان امره رسول الله صلعم ان هم اسلموا ولم يقاتلوا ثم كتب خالد بن الوليد الي رسول الله صلعم بسم الله الرحمن الرحيم لمحمّد النبيّ رسول الله من خالد بن الوليد السلامُ عليك يرسول الله ورحمة الله وبركاته فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد يرسول الله صلّي الله عليك فانّك بَعَثْتَني الي بني الحارث بن كعب وامرتَني اذا أتيتُهم ألا أُقاتلهم ثلاثة ايام وان ادعُوهم الي الاسلام فان اسلموا قبلت منهم وعلّمتُهم معالم الاسلام وكتاب الله وسُنّةَ نبيّه وان لم يُسْلموا قاتلتُهم واني قدمتُ عليهم فدَعَوتُهم الي الاسلام ثلاثة ايام كما امرني رسول الله صلعم وبعثتُ فيهم رُكْبانًا يا بني الحارث اسلموا تَسْلَموا فاسلموا ولم يقاتلوا وانا مقيم بين اظهرهم وآمُرهم بما امرهم الله به وأَنْهاهم عمّا نهاهم الله عنه وأُعلّمهم معالم الاسلام وسنة النبي صلعم حتي يكتُبَ اليّ رسول الله والسلامُ عليك يرسول الله ورحمة الله وبركاته * فكتب اليه رسول الله صلعم بسم الله الرحمن الرحيم من محمّد النبي رسول الله الي خالد بن الوليد سلامٌ عليك فاني احمد الله اليك الذي لا اله الا هو اما بعد فان كتابك جاءني مع رُسُلك تُخْبِر ان بني الحارث بن كعب قد اسلموا قبل ان تقاتلهم واجابوا الي ما دَعَوْتَهم اليه من الاسلام وشهدوا ان لا اله الا الله وان محمّدًا عبد الله ورسوله وان قد هداهم الله بهُداه فبَشِّرْهم وانذِرْهم وأَقْبِلْ وليُقْبِلْ معك

وفدهم والسلام عليك ورحمة الله وبركاته * فاقبل خالد الي رسول الله صلعم واقبل معه وفد بني الحارث بن كعب منهم قيس بن الحصين ذي الغصة ويزيد ابن عبد المدان ويزيد بن المحجل وعبد الله بن قراد الزيادي وشداد بن عبد الله القناني وعمرو بن عبد الله الضبابي فلما قدموا علي رسول الله صلعم فرآهم قال من هولاء القوم الذين كانهم رجال الهند قيل يرسول الله هولاء بنو الحارث بن كعب فلما وقفوا علي رسول الله صلعم سلموا عليه وقالوا نشهد انك لرسول الله وانه لا اله الا الله قال رسول الله صلعم وانا اشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله ثم قال رسول الله صلعم انتم الذين اذا زجروا استقدموا فسكتوا فلم يراجعه منهم احد ثم اعادها الثانية فلم يراجعه منهم احد ثم اعادها الثالثة فلم يراجعه منهم احد ثم اعادها الرابعة فقال يزيد بن عبد المدان نعم يرسول الله نحن الذين اذا زجروا استقدموا قالها اربع مرار فقال رسول الله صلعم لو ان خالدا لم يكتب الي انكم اسلمتم ولم تقاتلوا لالقيت رووسكم تحت اقدامكم فقال يزيد بن عبد المدان أم والله ما حمدناك ولا حمدنا خالدا قال فمن حمدتم قالوا حمدنا الله الذي هدانا بك يرسول الله قال صدقتم ثم قال رسول الله صلعم بم كنتم تغلبون من قاتلكم في الجاهلية قالوا لم نكن نغلب احدا قال بلي قد كنتم تغلبون من قاتلكم قالوا كنا نغلب من قاتلنا يرسول الله انا كنا نجتمع ولا نفترق ولا نبدأ احدا بظلم قال صدقتم وأمر رسول الله صلعم علي بني الحارث بن كعب قيس بن الحصين فرجع وفد بني الحارث الي قومهم في بقية من شوال لو في صدر ذي القعدة فلم يمكثوا بعد ان رجعوا الي قومهم الا اربعة اشهر حتي توفي رسول الله صلعم ورحم وبارك *

بعث رسول الله صلعم عمرو بن حزم اليهم

وقد كان رسول الله صلعم قد بعث اليهم بعد ان ولّي وفدهم عمرو بن حزم ليفقّههم في الدين ويعلّمهم السنّة ومعالم الاسلام وياخذ منهم صدقاتهم وكتب له كتابا عهد اليه فيه عهده وأمره فيه أمره بسم الله الرحمن الرحيم هذا بيانٌ من الله ورسوله يا ايها الذين آمنوا اوفوا بالعقود عهدٌ من محمد النبي رسول الله لعمرو بن حزم حين بعثه الي اليمن امره بتقوي الله في امره كلّه فان الله مع الذين اتّقوا والذين هم محسنون وامره ان ياخذ بالحقّ كما امره الله وان يبشّر الناس بالخير ويامرهم به ويعلّم الناس القران ويفقّههم فيه وينهي الناس فلا يمسّ القرانَ انسانٌ الا وهو طاهرٌ ويخبر الناس بالذي لهم والذي عليهم ويلين للناس في الحقّ ويشتدّ عليهم في الظّلم فان الله كره الظّلم ونهي عنه فقال الا لعنة الله علي الظالمين ويبشر الناس بالجنّة وبعملها وينذر الناس النار وعملها ويستالف الناس حتي يفقّهوا في الدين ويعلّم الناس معالم الحج وسنّته وفريضته وما امر الله به والحجّ الاكبرُ الحجّ الاكبرُ والحجّ الاصغرُ هو العمرة وينهي الناس ان يصلّي احدٌ في ثوب واحد صغير الا ان يكون ثوبا يثني طرفيه علي عاتقيه وينهي ان يحتبي احدٌ في ثوب واحد يفضي بفرجه الي السماء وينهي ان يعقص احدٌ شعر راسه في قفاه وينهي اذا كان بين الناس هيج عن الدعاء الي القبايل والعشاير وليكن دعواهم الي الله وحده لا شريك له فمن لم يدع الي الله ودعا الي القبايل والعشاير فليقطفوا بالسيف حتي يكون دعواهم الي الله وحده لا شريك له ويامر الناس باسباغ الوضوء وجوههم وايديهم الي المرافق وارجلهم الي الكعبين ويمسحون برووسهم كما امرهم الله

وامر بالصلاة لوقتها واتمام الركوع والخشوع يغلس بالصبح ويهجر بالهاجرة حين تميل الشمس وصلاة العصر والشمس في الارض مدبرة والمغرب حين يقبل الليل لا توخر حتي تبدو النجوم في السماء والعشاء اول الليل وامر بالسعي الي الجمعة اذا نودي لها والغسل عند الرواح اليها وامره ان ياخذ من المغانم خمس الله وما كتب علي المومنين في الصدقة من العقار عشر ما سقت العين وسقت السماء وعلي ما سقي الغرب نصف العشر وفي كل عشر من الابل شاتان وفي كل عشرين اربع شياه وفي كل اربعين من البقر بقرة وفي كل ثلاثين من البقر تبيع جذع او جذعة وفي كل اربعين من الغنم سايمة وحدها شاة فانها فريضة الله التي افترض علي المومنين في الصدقة فمن زاد خيرا فهو خير له وانه من اسلم من يهودي او نصراني اسلاما خالصا من نفسه ودان بدين الاسلام فانه من المومنين له مثل ما لهم وعليه مثل ما عليهم ومن كان علي نصرانيته او يهوديته فانه لا يرد عنها وعلي كل حالم ذكر او انثي حر او عبد دينار واف او عرضه ثيابا فمن ادي ذلك فان له ذمة الله وذمة رسوله ومن منع ذلك فانه عدو لله ولرسوله وللمومنين جميعا صلوات الله علي محمد والسلام عليه ورحمة الله وبركاته ۞

قدوم رفاعة بن زيد الجذامي

وقدم علي رسول الله صلعم في هدنة الحديبية قبل خيبر رفاعة بن زيد الجذامي ثم الضبيبي فاهدي لرسول الله صلعم غلاما واسلم فحسن اسلامه وكتب له رسول الله صلعم كتابا الي قومه في كتابه بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول الله لرفاعة بن زيد اني بعثته الي قومه عامة ومن دخل فيهم يدعوهم الي الله والي رسوله فمن اقبل ففي حزب الله وحزب رسوله ومن ادبر

فلهُ امانُ شهرَيْن * فلما قدم رفاعة على قومه اجابوا واسلموا ثم ساروا الى الحَرَّة حَرَّة الرَّجْلاء فنزلوها ۞

قُدُومُ وَفْدِ هَمْدَانَ

قال ابن هشام وقدم وَفْدُ هَمْدان على رسول الله صلعم فيما حدثني من أَثِقُ به عن عمرو بن عبد الله بن أُذَيْنة العَبْدي عن ابن اسحاق السَّبيعي قال قدم وفْدُ همدان على رسول الله صلعم منهم مالك بن نَمَط وابو ثَوْر وهو ذو المِشْعار ومالك بن أَيْفَعَ وضِمام بن مالك السلماني وعَمِيرة بن مالك الخارفي فلَقُوا رسول الله صلعم مَرْجِعَهُ من تَبُوكَ وعليهم مُقَطَّعاتُ الحِبرات والعمايمُ العَدَنية برحال المَيْس على المَهْرِيَّة والأَرْحَبية ومالك بن نمط ورجلٌ آخر يرتجزان بالقوم ويقول احدهما

هَمْدانُ خيرٌ سُوقةً وأَقْيالْ ليس لها في العالَمِين أَمثالْ

مَحَلُّها الهَضْبُ ومنها الأَبطالْ لها اطاناتٌ بها وآكالْ

وقال الاخر

اليكَ جاوَزْنَ سَوادَ الرِّيفْ

في هَبَوات الصَّيْف والخريفْ مُخَطَّماتٍ بحِبالِ اللِّيفْ

فقام مالك بن نمط بين يديه ثم قال يا رسول الله نَصِيَّةٌ من همدان من كل حاضرٍ وبادٍ أَتَوْكَ على قُلُصٍ نَواجٍ مُتَّصِلَة بحَبايِل الاسلام لا تأخُذهم في الله لَوْمَةُ لايمٍ من مِخْلاف خارفٍ ويامٍ وشاكرٍ اهلِ السُّود والقُود اجابوا دَعْوَةَ الرسول وفارقوا الالهات والانصاب عَهْدُهم لا يُنْقَضُ ما اقامت لَعْلَعُ وما جَرَى اليَعْفورُ بِصَلَعٍ فكتب لهم رسول الله صلعم كتابًا فيه بسم الله الرحمن الرحيم كتاب من محمد رسول الله لمِخْلاف خارفٍ واهل جناب الهَضْب وحِقاف الرَّمْل مع وافدها ذي المِشْعار مالك بن نَمَط ومن اسلم معه من قومه على ان لهم فِراعها

ووهاطها ما اقاموا الصلاة وآتوا الزكاة ياكلون علافها ويرعون عافيها لهم بذلك عهد الله وذمام رسوله وشاهدهم المهاجرون والانصار فقال في ذلك مالك ابن نمط

ذكرتُ رسولَ الله في فحمة الدجا ونحن باعلي رحرحان وصلدد
وهن بنا خوص طلايح تغتلي بركبانها في لاحب متمدد
علي كل فتلاء الذراعين جسرة تمر بنا مرَّ الهجف الخفيدد
حلفتُ بربّ الراقصات الي مني صوادر بالركبان من هضب قردد
بانَّ رسول الله فينا مصدَّق رسولٌ اتي من عند ذي العرش مهتد
فما حملتْ من ناقة فوق رحلها اشدّ علي اعدايه من محمّد
واعطي اذا ما طالب العرف جاءه وامضي بحدّ المشرفيّ المهنّد *

ذكر الكذابين مسيلمة الحنفي والاسود العنسي

قال ابن اسحاق وقد كان تكلّم في عهد رسول الله صلعم الكذّابان مسيلمة بن حبيب باليمامة في بني حنيفة والاسود بن كعب العنسي بصنعاء حدثني يزيد ابن عبد الله بن قسيط عن عطاء بن يسار او اخيه سليمان بن يسار عن ابي سعيد الخدري قال سمعتُ رسول الله صلعم وهو يخطب الناس علي منبره وهو يقول ايها الناس اني قد رايتُ ليلة القدر ثم أنسيتها ورايتُ في ذراعيّ سوارين من ذهب فكرهتهما فنفختهما فطارا فاولتهما هذين الكذابين صاحب اليمن وصاحب اليمامة * قال ابن اسحاق وحدثني من لا اتّهم عن ابي هريرة انه قال سمعتُ رسول الله صلعم يقول لا تقوم الساعة حتي يخرج ثلاثون دجّالا كلهم يدّعي النبوة *

خروج الأمراء والعمّال على الصدقات

قال ابن اسحاق وكان رسول الله صلعم قد بعث أمراءه وعمّاله على الصدقات الي كلّ ما أوطئ الاسلامُ من البلدان فبعث المهاجر بن ابي أميّة بن المغيرة الي صنعاء فخرج عليه العنسي وهو بها وبعث زياد بن لبيد اخا بني بياضة الانصاريّ الي حضرموت وعلي صدقاتها وبعث عديّ بن حاتم علي طيّئ وصدقاتها وعلي بني اسد وبعث مالك بن نويرة (قال ابن هشام اليربوعيّ) على صدقات بني حنظلة وفرّق صدقة بني سعد على رجلين منهم فبعث الزبرقان بن بدر على ناحية منها وقيس بن عاصم على ناحية وكان قد بعث العلاء بن الحضرمي على البحرين وبعث عليّ بن ابي طالب رضه الي اهل نجران ليجمع صدقتهم ويقدم عليه بجزيتهم ✿

كتاب مسيلمة الي رسول الله صلعم والجواب عنه

وقد كان مسيلمة بن حبيب قد كتب الي رسول الله صلعم من مسيلمة رسول الله الي محمّد رسول الله سلامٌ عليك امّا بعد فاني قد أشركت في الامر معك وان لنا نصف الارض ولقريش نصف الارض ولكن قريشا قومٌ يعتدون فقدم عليه رسولان له بهذا الكتاب * قال ابن اسحاق فحدثني شيخ من اشجع عن سلمة ابن نعيم بن مسعود الاشجعي عن ابيه نعيم قال سمعت رسول الله صلعم يقول لهما حين قرءا كتابه فما تقولان انتما قالا نقول كما قال فقال اما والله لولا ان الرسل لا تُقتل لضربتُ اعناقكما ثم كتب الي مسيلمة بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الي مسيلمة الكذّاب السلامُ على مَن اتّبع الهُدي اما بعد فان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتّقين * وذلك في اخر سنة عشر ✿

حجة الوداع

قال ابن اسحاق فلما دخل على رسول الله صلعم ذو القعدة تجهّز للحجّ وامر الناس بالجهاز له * قال ابن اسحاق فحدثني عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه القاسم بن محمد عن عايشة زوج النبي صلعم قالت خرج رسول الله صلعم الي الحجّ لخمس ليال بقين من ذي القعدة + قال ابن هشام فاستعمل على المدينة ابا دُجانة الساعديّ ويقال سِباع بن عُرفُطة الغفاري * قال ابن اسحاق فحدثني عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه عن عايشة رضّها قالت لا يذكُر ولا يذكُر الناسُ الا الحجّ حتي اذا كان بسَرِف وقد ساق رسول الله صلعم معه الهَدْيَ واشرافٌ من اشراف الناس امر الناسَ ان يحلّوا بعُمرة الا من ساق الهَدْيَ قالت وحِضْتُ ذلك اليوم فدخل عليّ وانا ابكي فقال ما لكِ يا عايشة لعلّكِ نُفِسْتِ قالت قلت نعم والله لَوَدِدْتُ اني لم اخرجْ معكم عامي هذا في هذا السفر فقال لا تقولنّ ذلك فانك تقْضين كل ما يقْضي الحاجّ الا انك لا تطوفين بالبيت قالت ودخل رسول الله صلعم مكة فحلّ كلُّ مَنْ كان لا هَدْيَ معه وحلّ نساؤه بعُمرة فلما كان يوم النحر أُتيتُ بلَحْمِ بَقَرٍ كثيرٍ فطُرِحَ في بيتي فقلت ما هذا قالوا ذبح رسول الله صلعم عن نسائه البَقَر حتي اذا كانت ليلة الحَصْبة بعث بي رسول الله صلعم مع اخي عبد الرحمن بن ابي بكر فأعْمَرَني من التّنْعيم مكان عُمرتي التي فاتتْني *

قال ابن اسحاق وحدثني نافع مولي عبد الله بن عمر عن عبد الله بن عمر عن حَفْصة بنت عمر قالت لما امر رسول الله صلعم نساءه ان يحْلِلْنَ بعُمرة قُلْنَ فما يمنعُكَ يرسول الله ان تحلّ معنا قال اني أَهْدَيتُ ولبّدتُ ولا أُحلُّ حتي أَنْحَرَ هَدْيي ۞

موافاة علي رضه في قفوله من اليمن رسولَ الله صلعم في الحجّ

قال ابن اسحاق وحدثني عبد الله بن ابي نجيح ان رسول الله صلعم كان بعث عليًّا رضه الي نَجْرانَ فلَقِيَهُ بمكة وقد احرم فدخل على فاطمة بنت رسول الله صلعم فوجَدَها قد حَلَّتْ وتَهيَّاتْ فقال ما لك يا ابنةَ رسول الله قالت امرنا رسول الله صلعم ان نحلَّ بعُمرة فحَلَلْنا قال ثم اتي رسولَ الله صلعم فلمّا فرغ من الخبر عن سَفَره قال له رسول الله صلعم انطلقْ فطُفْ بالبيت وحِلَّ كما حَلَّ اصحابُك قال يرسول الله اني اهللْتُ كما اهللتَ فقال ارجعْ فاحْلِلْ كما حَلَّ اصحابُك قال يرسول الله اني قلت حين احرَمْتُ اللهمَّ اني أُهِلُّ بما أَهَلَّ به نبيُّك وعبدُك ورسولُك محمد قال فهلْ معك من هَدْي قال لا فأَشْرَكه رسول الله صلعم في هَدْيه وثَبَتَ على احْرامه مع رسول الله صلعم حتي فرغا من الحجّ ونحر رسول الله صلعم الهَدْيَ عنهما * قال ابن اسحاق وحدثني يحيي بن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي عَمْرة عن يزيد بن طلحة بن يزيد بن رُكانة قال لمّا اقبل عليّ رضه من اليمن ليَلْقَي رسولَ الله صلي الله عيله وسلم بمكة تعجَّلَ الي رسول الله صلعم واستخلف على جُنْده الذين معه رجلًا من اصحابه فعَمَدَ ذلك الرجل فكَسَي كلَّ رجل من القوم حُلَّةً من البَزّ الذي كان مع عليّ رضه فلمّا دنا جَيْشُه خرج ليَلْقاهم فاذا عليهم الحُلَلُ قال ويْلك ما هذا قال كَسَوْتُ القوم ليتجمَّلوا به اذا قدموا في الناس قال ويلك انْزِعْ قبل ان تنتهي به الي رسول الله صلي الله عليه وسلم قال فانتَزَعَ الحُلَلَ من الناس فردَّها في البزّ قال واظهَرَ الجيشُ شَكْواهُ لما صنع بهم * قال ابن اسحاق فحدثني عبد الله بن عبد الرحمن بن مَعْمَر بن حَزْم عن سليمان بن محمد بن كعب بن عُجْرة عن عمّته زَيْنَب بنت كعب وكانت عند ابي

سعيد الخُدْري عن ابي سعيد الخُدْري قال اشتكي الناسُ عليًّا رضه فقام رسول الله صلعم فينا خطيبًا فسمعتُه يقول ايها الناس لا تشتكوا عليًّا فوالله انه لأَخْشَنُ في ذات الله او في سبيل الله ٭

خُطْبةُ رسول الله صلعم في حَجّة الوَدَاع

قال ابن اسحاق ثم مضي رسول الله صلعم علي حجه فأَرَي الناسَ مناسكهم واعلمهم سُنَنَ حجهم وخطب الناسَ خُطْبتَه التي بيّن فيها ما بيّن فحمد الله واثني عليه ثم قال ايها الناس اسمعوا قَوْلي فاني لا أَدْري لعلّي لا أَلْقاكم بعد عامي هذا بهذا الموقف ابدًا ايها الناس ان دماءكم واموالكم عليكم حرامٌ الي ان تَلْقَوْا ربّكم كحُرْمة يومكم هذا وكحرمة شهركم هذا وانكم ستَلْقَوْن ربّكم فيسْألكم عن اعمالكم وقد بلّغْتُ فمن كانت عنده امانةٌ فلْيُؤدِّها الي من ايتمنه عليها وان كلَّ ربًا موضوعٌ ولكن لكم رؤُوس اموالكم لا تَظْلِمون ولا تُظْلَمون قضي الله انه لا ربًا وان ربا عبّاس بن عبد المطّلب موضوعٌ كلُّه وان كلّ دم كان في الجاهلية موضوع وان أَوَّل دماءكم أَضَعُ دم ابن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب وكان مسترضَعًا في بني ليْث فقتلته هُذَيْلٌ فهو اول ما أَبْدأُ به من دماء الجاهلية ٭ اما بعد ايها الناس فان الشيطان قد يئس من ان يُعْبَد بأَرْضكم هذه ابدًا ولكنه ان يُطَعْ فيما سوي ذلك فقد رَضِيَ به مما تَحْقِرون من اعمالكم فاحْذَروه علي دينكم ايها الناس ان النَّسِيء زيادةٌ في الكُفْر يُضَلُّ به الذين كفروا يُحِلّونه عامًا ويحرّمونه عامًا ليواطئوا عِدّةَ ما حَرّمَ الله فيُحِلّوا ما حَرّمَ الله ويحرّموا ما احلَّ الله وان الزمان قد استدار كهيئته يومَ خلق الله السموات والارض وان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرًا منها اربعة حرم ثلاثة متوالية

ورجب مُضَرَ الذي بين جمادي وشعبان * اما بعد ايها الناس فان لكم على نساءكم حقًّا ولهنّ عليكم حقًّا لكم عليهن ان لا يُوطِئن فُرُشَكم احدًا تَكْرَهونه وعليهن ان لا ياتين بفاحشة مبيّنة فان فَعَلْنَ فان الله قد اذن لكم ان تهجروهن في المضاجع وتَضْربوهن ضَرْبًا غير مبرّح فان انتهين فلهن رِزْقهن وكِسْوتهن بالمعروف واستَوْصُوا بالنساء خيرًا فانهن عندكم عَوانٍ لا يَمْلِكْنَ لانفُسهن شيئًا وانكم انما اخذتموهن بامانة الله واستحللتم فُروجَهن بكلمات الله فاعْقلوا ايها الناس قولي فاني قد بلّغتُ وقد تركتُ فيكم ما ان اعتصمتم به فلن تَضلّوا ابدًا امرًا بيّنًا كتابَ الله وسُنّةَ نبيّه * ايها الناس اسمعوا قولي واعقلوه تَعَلَّمُنّ ان كلّ مسلم اخٌ للمسلم وان المسلمين اخوةٌ فلا يحلّ لامرء من اخيه الّا ما اعطاه عن طيب نفس منه فلا تظلمُنّ انفسكم اللهمّ هل بلّغتُ فذُكِرَ لي ان الناس قالوا اللهم نعم فقال رسول الله صلعم اللهم اشْهَدْ * قال ابن اسحاق وحدثني يحيي بن عبّاد بن عبد الله بن الزبير عن ابيه عبّاد قال كان الرجل الذي يصرُخ في الناس بقول رسول الله صلعم وهو بعَرَفَةَ ربيعة بن امية ابن خَلَف قال يقول له رسول الله صلعم قل يا ايها الناس ان رسول الله يقول هل تَدْرون ايّ شَهْر هذا فيقوله لهم فيقولون الشهر الحرام فيقول قل لهم ان الله قد حرّم عليكم دماءكم واموالكم الي ان تَلْقَوْا ربّكم كحُرْمة شهركم هذا ثم يقول قل يا ايها الناس ان رسول الله يقول هل تدرون اي بلد هذا قال فيصرُخ به قال فيقولون البلد الحرام قال فيقول قل لهم ان الله قد حرّم عليكم دماءكم واموالكم الي ان تلقوا ربكم كحرمة بلدكم هذا ثم يقول قل يا ايها الناس ان رسول الله يقول هل تدرون اي يوم هذا قال فيقوله لهم فيقولون

يوم الحجّ الاكبر قال فيقول قل لهم ان الله قد حرم عليكم دماءكم واموالكم الي ان تلقوا ربكم كحرمة يومكم هذا * قال ابن اسحاق حدثني ليث بن ابي سُلَيم عن شَهْر بن حَوْشَب الاشعري عن عمرو بن خارجة قال بعثني عَتّاب بن أَسيد الي رسول الله صلعم في حاجة ورسول الله صلعم واقف بعرفة فبلّغته ثم وقفتُ تحت ناقة رسول الله صلعم وان لُغامها ليقع علي رأسي فسمعته وهو يقول ايها الناس ان الله قد أدّي الي كل ذي حقّ حقّه وانه لا تجوز وصيّة لوارث والولد للفراش وللعاهر الحجر ومن ادّعي الي غير ابيه او تولّي غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله له صَرْفًا ولا عَدْلًا * قال ابن اسحاق وحدثني عبد الله بن ابي نجيح ان رسول الله صلعم حين وقف بعرفة قال هذا الموقف للجبل الذي هو عليه وكلّ عرفة موقف وقال حين وقف علي قُزَح صبيحة المزدلفة هذا الموقف وكلّ المزدلفة موقف ثم لمّا نحر بالمَنْحَر بمني قال هذا المنحر وكلّ مني مَنْحَر فقضي رسول الله صلعم الحجّ وقد اراهم مناسكهم واعلمهم ما فرض الله عليهم من حجّهم من الموقف ورمي الجمار وطواف البيت وما أُحِلّ لهم من حجّهم وما حُرِّمَ عليهم فكانت حجّة البلاغ وحجّة الوداع وذلك ان رسول الله صلعم لم يحجّ بعدها *

بَعْثُ أُسامة بن زيد الي ارض فِلَسْطين

قال ابن اسحاق ثم قفل رسول الله صلعم فاقام بالمدينة بقيّة ذي الحجّة والمحرم وصفرًا وضرب علي الناس بعثًا الي الشام وأمّر عليهم أُسامة بن زيد بن حارثة مولاه وأمره ان يوطئ الخيل تُخوم البلقاء والدَّاروم من ارض فلسطين فتجهّز الناس وأوعب مع أُسامة بن زيد المهاجرون الاوّلون *

خروج رسل رسول الله صلعم الي الملوك

قال ابن هشام وقد كان رسول الله صلعم بعث الي الملوك رسلًا من اصحابه وكتب معهم اليهم يدعوهم الي الاسلام * حدثني من أثق به عن ابي بكر الهذلي قال بلغني ان رسول الله صلعم خرج علي اصحابه ذات يوم بعد عمرته التي صدّ عنها يوم الحديبية فقال ايها الناس ان الله قد بعثني رحمةً وكافةً فلا تختلفوا عليّ كما اختلف الحواريّون علي عيسي بن مريم فقال اصحابه وكيف اختلف الحواريون برسول الله قال دعاهم الي الذي دعوتكم اليه فامّا مَن بعثه مبعثًا قريبًا فرضي وسلّم واما مَن بعثه مبعثًا بعيدًا فكره وجهه وتثاقل فشكي ذلك عيسي الي الله فاصبح المتثاقلون وكلٌّ واحد منهم يتكلّم بلغة الامّة التي بُعث اليها فبعث رسول الله صلعم رسلًا من اصحابه وكتب معهم كتبًا الي الملوك يدعوهم فيها الي الاسلام فبعث دحية بن خليفة الكلبي الي قيصر ملك الروم وبعث عبد الله بن حذافة السّهمي الي كسري ملك فارس وبعث عمرو بن امية الضّمري الي النجاشي ملك الحبشة وبعث حاطب بن ابي بلتعة الي المقوقس ملك الاسكندرية وبعث عمرو بن العاصي السهمي الي جيفر وعياذ ابني الجلندي الازديين ملكي عمان وبعث سليط بن عمرو احد بني عامر بن لؤيّ الي ثمامة بن أثال وهوذة بن عليّ الحنفيين ملكي اليمامة وبعث العلاء بن الحضرمي الي المنذر ابن ساوي العبدي ملك البحرين وبعث شجاع بن وهب الاسدي الي الحارث بن ابي شمر الغسّاني ملك تخوم الشام * قال ابن هشام بعث شجاع بن وهب الي جبلة بن الأيهم الغسّاني * وبعث المهاجر بن ابي امية المخزومي الي الحارث بن عبد كلال الحميري ملك اليمن * قال ابن هشام انا نسيتُ سليطًا وثمامة وهوذة

ابن عبد الله بن خُبَيْب الجُهَني عن جُنْدُب بن مَكِيث الجُهَني قال بعث رسول الله صلعم غالب بن عبد الله الكلبي كلب بن عوف بن ليث في سرية كنتُ فيها وامره ان يَشُنَّ الغارة على بني المُلَوَّح وهم بالكَدِيد فخرجنا حتي اذا كُنَّا بقُدَيْد لَقِينا الحارثُ بن مالك وهو ابن البَرْصاء اللَّيْثي فأَخَذْناه فقال اني جيتُ اريدُ الاسلامَ ما خرجتُ الا الي رسول الله صلعم فقُلْنا له ان تك مسلمًا فلَنْ يضيرَك رِباطُ ليلة وان تك على غير ذلك كُنَّا قد استَوْثَقْنا منك فشَدَدْناه رباطًا ثم خَلَّفْنا عليه رجلًا من اصحابنا اسودَ وقُلْنا له ان عازَّك فاحْتَزَّ راسه قال ثم سِرْنا حتي أَتَيْنا الكديدَ عند غروب الشمس فكُنَّا في ناحية الوادي وبعثني اصحابي رَبيئةً لهم فخرجتُ حتي آتي تَلًّا مشرفًا على الحاضر فأَسْنَدْتُ فيه فعلوتُ على راسه فنظرتُ الي الحاضر فوالله اني لمُنْبَطِحٌ على التَّلّ اذ خرج رجل منهم من خبائه فقال لامراته اني لأَرَي على التَّلّ سوادًا ما رايتُه في اول يومي فانظري الي اَوْعِيَتك هل تَفْقِدين منها شيئًا لا تكون الكلابُ جَرَّتْ بعضها قال فنظرتْ فقالت لا والله ما أَفْقد شيئًا قال فناوِليني قَوْسي وسَهْمَيْن فناوَلَتْه قال فارسل سهمًا فوالله ما اخطأ جَنْبي فأَنْزِعُه فأَضَعُه وثَبَتُّ مكاني قال ثم ارسل الاخر فوضعه في مَنْكِبي فانزعُه فأَضَعُه وثَبَتُّ مكاني فقال لامراته لو كان ربيئةً لقوم لقد تحرّك لقد خالَطَهُ سَهْمَايَ لا ابا لك اذا اصبحتِ فابْتَغِيهما فخُذِيهما لا يُمَضِّغُهما عليّ الكلابُ * قال ثم دخل قال وامهَلْناهم حتي اذا اطمأنُّوا وناموا وكان في وَجْه السَّحَر شَنَنَّا عليهم الغارة قال فقتلنا واستقْنا النَّعَم وخرج صريخُ القوم فجاءنا دَهْمٌ لا قِبَلَ لنا به ومَضَيْنا بالنعم ومرَرْنا بابن البرصاء وصاحبه فاحتملناهما معنا قال وادرَكَنا القومُ حتي قربوا منّا فما بيننا وبينهم الا وادي قُدَيْد فارسل الله الوادي بالسَّيْل من حيث شاء تبارك وتعالى من غير سحابة

ذَرَاها ولا مَطَر فجاء بشيء ليس لاحد به قُوَّةٌ ولا يَقْدِر على ان يجاوزه فوقفوا ينظرون الينا واذا لنسوق نَعَمَهم ما يستطيع منهم رجل ان يَجُوز الينا ونحن نَحْدُوها سراعًا حتي فُتْنَاهم فلم يقدروا على طلبنا قال فقدمنا بها على رسول الله صلعم * قال ابن اسحاق وحدثني رجل من اسلَم عن رجل منهم ان شِعار اصحاب رسول الله صلعم كان تلك الليلة أَمِتْ أَمِتْ فقال راجزٌ من المسلمين وهو يَحْدُوها

أَبَي ابو القاسم ان تعزَّبي في خَضِلٍ نباتُهُ مُغْلَوْلِبِ صُفْرٍ أَعالِيهِ كلَوْنِ المُذْهَبِ

قال ابن هشام ويُرْوَي كلَوْن الذَّهَبِ * قال ابن اسحاق وغزوة علي بن ابي طالب رضه بني عبد الله بن سعد من اهل فَدَك وغزوة ابي العَوْجاء السُّلَمي ارض بني سُلَيم أُصيب بها هو واصحابه جميعًا وغزوة عُكَّاشة بن مِحْصَن الغَمْرَةَ وغزوة ابي سَلَمَة بن عبد الاسد قَطَنًا ماء من مياه بني اسد من ناحية نَجْد قُتل بها مسعود بن عروة وغزوة محمد بن مسلمة اخي بني حارثة القُرَطاء من هوازن وغزوة بَشير بن سعد بني مُرَّة بفَدَك وغزوة بشير بن سعد ناحية خَيْبَر وغزوة زيد بن حارثة الجَمُومَ من ارض بني سُلَيم وغزوة زيد بن حارثة جُذَامَ من ارض خُشَيْن * قال ابن هشام عن نفسه والشافعي عن عمرو بن حبيب عن ابن اسحاق من ارض حِسْمَي ۞

غَزْوَةُ زَيْد بن حارثة الي جُذَام

قال ابن اسحاق وكان من حديثها كما حدثني من لا أَتَّهِمُ عن رجال من جُذَام كانوا عُلَمَاء بها ان رِفاعة بن زيد الجذامي لما قدم على قومه من عند رسول الله صلعم بكتابه يَدْعُوهم الي الاسلام فاستجابوا له لم يَلْبَثْ ان قدم دحيةُ

ابن خليفة الكلبي من عند قَيْصَرَ صاحب الروم حين بعثه رسول الله صلعم اليه ومعه تِجَارَةٌ له حتي اذا كان بوادٍ من أَوْدِيتهم يقال له شَنَار اغار علي دحية ابن خليفة الهُنَيْدُ بن عُوص وابنه عُوص بن الهُنَيْد الضُّلَعِيَّان والضُّلَيْع بطن من جُذام فأَصابا كلَّ شيء كان معه فبلغ ذلك قومًا من الضُّبَيْب رَهْط رفاعة ابن زيد ممَّن كان اسلم واجاب فنفروا الي الهنيد وابنه فيهم من بني الضُّبَيْب النعمانُ بن ابي جِعَال حتي لَقُوهم فاقتتلوا وانتمي يومئذ قُرَّةُ بن أَشْقَر الضَّفاري ثم الضُّلَعي فقال انا ابنُ لُبْنَي ورمَي النعمانَ بن ابي جعال بسَهْم فأَصاب رُكْبَتَه فقال حين اصابه خُذْها وانا ابن لُبْنَي وكانت له أُمٌّ تُدْعا لُبْنَي وقد كان حَسَّانُ ابن مِلَّةَ الضُّبَيْبي قد صحب دحيةَ بن خليفة قبل ذلك فعلَّمه أُمَّ الكتاب + قال ابن هشام ويقال قُرَّة بن أَشْقَر الضَّفاري وحَيَّان بن مِلَّةَ + قال ابن اسحاق حدثني من لا اتّهم عن رجال من جذام قالوا فاستنقذوا ما كان في يد الهنيد وابنه فردُّوه علي دحيةَ فخرج دحية حتي قدم علي رسول الله صلعم فأخبره خبره واستسقاه دَمَ الهنيد وابنه فبعث رسول الله صلعم اليهم زيد بن حارثة وذلك الذي هاجَ غزوةَ زيدٍ جُذَامَ وبعث معه جيشًا وقد وَجَّهَتْ غَطَفَانُ من جذام ووايلٌ ومن كان من سلامان وسعد بن هُذَيم حين جاءهم رفاعةُ بن زيد بكتاب رسول الله صلعم حتي نزلوا الحَرَّةَ حَرَّةَ الرَّجْلاء ورفاعة بن زيد بكُرَاعِ رِبَةَ لم يَعْلَمْ ومعه ناسٌ من بني الضُّبَيْب وساير بني الضبيب بوادي مَدَانَ من ناحية الحَرَّة مما يسيل مشرقًا واقبلَ جيشُ زيد بن حارثة من ناحية الأَوْلَاج فأَغار بالماقص من قِبَلِ الحرّة فجمعوا ما وجدوا من مال او ناس وقتلوا الهُنَيْدَ وابنه ورجلَيْن من بني الأَحْنَف + قال ابن هشام من بني الأَجْنَف +

قال ابن اسحاق في حديثه ورجلا من بني الخُصيب فلما سمعت بذلك بنو الضبيب والجيش بفيفاء مَدان ركب نَفَرٌ منهم وكان فيهن ركب معهم حَسّانُ بن مِلّة علي فَرَسٍ لسُوَيْد بن زيد يقال لها العَجاجة وأُنَيْف بن مِلّة علي فرس لملّة يقال لها رِغالُ وابو زيد بن عمرو علي فرس له يقال لها شَمِرٌ فانطلقوا حتي اذا دَنَوْا من الجيش قال ابو زيد وحَسّانُ لأنيف بن ملّة كُفَّ عنّا وانصرفْ فانا نَخْشَي لسانك فوقف عنهما فلم يبعُدَا منه حتي جعلَتْ فرسُهُ تَبْحَثُ بيدَيْها وتَوَثَّبُ فقال لأَنَا أَضَنُّ بالرجلَيْن منك بالفرسَيْن فأَرْخَي لها حتي ادركهما فقالا له أَمَّا اذ فعلتَ ما فعلتَ فكُفَّ عنّا لسانك ولا تَشْأَمْنَا اليوم فتواصَوْا ان لا يتكلّم منهم الا حسانُ بن ملّة وكانت بينهم كلمةٌ في الجاهلية قد عَرَفَهـا بعضُهم من بعض اذا اراد احدُهم ان يَضْرب بسَيْفه قال بُورِي او ثُورِي فلما برزوا علي الجيش اقبل القوم يبتدرونهم فقال لهم حسانُ انّا قومٌ مسلمون وكان أَوَّلَ من لَقِيَهُم رجلٌ علي فرس ادهَمَ فاقبلَ يَسُوقُهم فقال أُنيفُ بُورِي فقال حسان مَهْلاً فلما وقفوا علي زيد بن حارثة قال حسان انا قوم مسلمون فقال له زيد بن حارثة فاقرءوا أُمَّ الكتاب فقرأَها حسان فقال زيد بن حارثة نادوا في الجيش ان الله قد حَرَّمَ علينا ثُغْرَةَ القوم التي جاءوا منها الّا مَنْ خَتَر واذا أُخْتُ حَسّان بن مِلّة وهي امراة ابي وبر بن عدي بن امية بن الضُّبَيْب في الأُسارَي فقال له زيد خُذْها واخذَتْ بحَقْوَيْه فقالت أُمُّ الفِزْرِ الضُّلَعية اتنطلقون ببناتكم وتَذَرُون أُمّهاتكم فقال احد بني الخُصيب انّهـا بنو الضُّبَيْب وسِحْرُ أَلْسِنَتِهم سايرَ اليوم فسمعها بعض الجيش فاخبر بها زيدَ بن حارثة فأَمر بأُخت حسان ففُكَّتْ يَدَاها من حَقْوَيْه وقال لها اجلسي مع بنات عمّك حتي يحكُمَ الله فيكُنّ حُكْمَه

فرجعوا ونَهَى الجيش ان يهبطوا الي واديهم الذي جاءوا منه فأَمْسَوا في اهليهم واستعتموا ذَوْدًا لسُوَيد بن زيد فلما شربوا عتمتهم ركبوا الي رفاعة بن زيد وكان ممن ركب الي رفاعة بن زيد تلك الليلة ابو زيد بن عمرو وابو شماس بن عمرو وسُوَيد بن زيد وبعجة بن زيد وبَرْذَع بن زيد وثعلبة بن زيد ومُخَربة بن عدي وأُنَيف بن ملة وحسان بن ملة حتي صَبَحوا رفاعة بن زيد بكُراع ربة بظهر الحَرة علي بير هنالك من حرة لَيْلَي فقال له حسان بن ملة انك لجالس تحلب المعزي ونساء جذام أُسَارَي قد غرها كتابك الذي جيت به فدعا رفاعة بن زيد بجمل له فجعل يشد عليه رحله وهو يقول * هل انت حي او تنادي حيا * ثم غدا وهم معه بأُمية بن ضفارة اخي الخَصيبي المقتول مُبكِّرين من ظهر الحرة فساروا الي جوف المدينة ثلاث ليال فلما دخلوا المدينة وانتهوا الي المسجد نظر اليهم رجل من الناس فقال لا تُنيخوا ابلكم فتُقطَّع أَيديهن فنزلوا عنهن وهن قيام فلما دخلوا علي رسول الله صلعم ورآهم أَلاح اليهم بيده أَنْ تعالوا من وراء الناس فلما استفتح رفاعة بن زيد المَنْطق قام رجل من الناس فقال يرسول الله ان هولاء قوم سحرة فردها مرتين فقال رفاعة بن زيد رحم الله مَن لم يحذنا في يومه هذا الا خيرا ثم دفع رفاعة بن زيد كتابه الي رسول الله صلعم الذي كان كتبه له فقال دُونك يرسول الله قديما كتابه حديثا غدره فقال رسول الله صلعم اقرأه يا غلام واعلن فلما قرأ كتابه استخبرهم فاخبروه الخبر فقال رسول الله صلعم كيف اصنع بالقتلي ثلاث مرار فقال رفاعة انت يرسول الله اعلم لا نحرم عليك حلالا ولا نحلل لك حراما فقال ابو زيد بن عمرو أَطْلِق لنا يرسول الله من كان حيا ومن قُتل فهو تحت قدمي هذه فقال رسول الله

صلعم صدق ابو زيد اركبْ معهم يا عليّ فقال له عليّ رضه ان زيدًا لن يُطيعني يرسول الله قال فخُذْ سيفي هذا فاعطاه سيفه فقال عليّ ليس لي يرسول الله راحلةٌ اركبُها فحملوه على بعير لثعلبة بن عمرو يقال له مكحالٌ فخرجوا فاذا رسولٌ لزيد بن حارثة على ناقة من ابل ابي وبْر يقال لها الشَّمِر فانزلوه عنها فقال يا عليّ ما شأني فقال مالهم عرفوه فاخذوه ثم ساروا فلقوا الجيش بفيفاء الفحلتين فاخذوا ما في ايديهم حتي كانوا ينزعون لُبيدَ المراة من تحت الرَّحْل فقال ابو جعال حين فرغوا من شأنهم

وعاذلةٍ ولم تَعذُلْ بِطبٍّ ... ولولا نحن حُشَّ بها السعيرُ
تُدافع في الأساري بابنتيها ... ولا يرجا لها عتقٌ يسيرُ
ولو وُكِلتْ الي عوصٍ واوسٍ ... لحارَ بها عن العتقِ الامورُ
ولو شهدتْ ركايبَنا بمصرٍ ... تُحاذِر ان يُعلَّ بها المسيرُ
وردْنا ماء يثْرِبَ عن حفاظٍ ... لربعٍ انه قربٌ ضريرُ
بكلّ مُجرَّبٍ كالسِّيد نَهْدٍ ... علي اقتاد ناجيةٍ صبُورُ
فدًي لابي سُليمي كلّ جيشٍ ... بيثْرب اذ تناطحتِ النُّحورُ
غداةَ تري المجرَّبَ مستكينًا ... خِلافَ القوم هامتُهُ تدورُ

قال ابن هشام قوله ولا يرجّي لها عتق يسير وقوله عن العتق الامور عن غير ابن اسحاق * تمّت الغزاة وعدْنا الي تفصيل ذكر السرايا والبعوث * قال ابن اسحاق وغزوة زيد بن حارثة ايضا الطَّرَف من ناحية نخْل من طريق العراق۞

غزوة زيد بن حارثة بني فزارة ومُصاب أُمّ قِرفةَ

وغزوة زيد بن حارثة ايضا وادي القُري لقي به بني فَزارة فأُصيب بها ناسٌ من

اصحابه وارتث زيد من بين القتلي وفيها أصيب ورد بن عمرو بن مداش وكان احد بني سعد بن هذيل اصابه احد بني بدر + قال ابن هشام سعد بن هذيم * قال ابن اسحاق فلما قدم زيد بن حارثة آلي ان لا يمس راسه غسل من جنابة حتي يغزو بني فزارة فلما استبل من جراحه بعثه رسول الله صلعم الي بني فزارة في جيش فقتلهم بوادي القري واصاب فيهم وقتل قيس بن المسحر اليعمري مسعدة بن حكمة بن مالك بن حذيفة بن بدر واسرت أم قرفة فاطمة بنت ربيعة بن بدر كانت عند مالك بن حذيفة بن بدر عجوزا كبيرة وبنت لها وعبد الله بن مسعدة فأمر زيد بن حارثة قيس بن المسحر ان يقتل ام قرفة فقتلها قتلا عنيفا ثم قدموا علي رسول الله صلعم بابنة أم قرفة وبابن مسعدة وكانت بنت ام قرفة لسلمة بن عمرو بن الاكوع كان هو الذي اصابها وكانت في بيت شرف في قومها كانت العرب تقول لو كنت اعز من أم قرفة ما زدت فسالها رسول الله صلعم سلمة فوهبها له فأهداها لخاله حزن بن ابي وهب فولدت له عبد الرحمن بن حزن فقال قيس بن المسحر في قتل مسعدة

سعيت بورد مثل سعي ابن أمه   واني بورد في الحياة لثاير
كررت عليه المهر لما رايته   علي بطل من آل بدر مغاور
فركبت فيه قعضبيا كانه   شهاب بمعزاة يذكي لناظر

غزوة عبد الله بن رواحة لقتل اليسير بن رزام

وغزوة عبد الله بن رواحة خيبر مرتين احداها التي اصاب فيها اليسير بن رزام وكان من حديث اليسير بن رزام + قال ابن هشام اليسير بن رازم * انه كان بخيبر يجمع غطفان لغزو رسول الله صلعم فبعث اليه رسول الله صلعم عبد الله

ابن رواحة في نفر من اصحابه منهم عبد الله بن أُنَيس حليف بني سلمة فلما قدموا عليه كلّموه وقرّبوا له وقالوا له انك ان قدمتَ علي رسول الله صلعم استعملك واكرمك فلم يزالوا به حتي خرج معهم في نفر من يهود فحمله عبد الله بن أُنَيس علي بعيره حتي اذا كانوا بالقَرْقَرة من خيبر علي ستّة اميال نَدِمَ اليُسَيْر ابن رزام علي مسيره الي رسول الله صلعم ففطِنَ له عبد الله بن انيس وهو يريد السيْفَ فاقتحم به ثم ضربه بالسيف فقطع رِجْلَه وضربه اليسير بمِخْرَش في يده من شَوْحَط فأمّه ومال كلّ رجل من اصحاب رسول الله صلعم الي صاحبه من يهود فقتله الا رجلا واحدا افلتَ علي رِجْلَيه فلما قدم عبد الله بن انيس علي رسول الله صلعم تَفَلَ علي شجّته فلم تَقِحْ ولم تُؤْذِه * وغزوة عبد الله بن عتيك خيبرَ فاصاب بها ابا رافع بن ابي الحُقَيق *

غزوة عبد الله بن أُنَيس لقتْل خالد بن سفيان بن نُبَيح الهُذَلي

وغزوة عبد الله بن انيس خالدَ بن سفيان بن نُبَيح بعثه رسول الله صلعم اليه وهو بنَخْلَةَ او بعُرَنَةَ يَجْمَع لرسول الله صلعم الناسَ ليغْزُوه فقتله * قال ابن اسحاق حدثني محمد بن جعفر بن الزبير قال قال عبد الله بن انيس دعاني رسول الله صلعم فقال انه قد بلغني ان ابن سفيان بن نُبَيح الهذلي يجمع لي الناس ليغْزوني وهو بنَخْلَةَ او بعُرَنَةَ فأْتِه فاقتُلْه قلت يرسول الله انْعَتْه لي حتي أَعْرِفَه قال انك اذا رايتَه اذكرَكَ الشيطانَ وآيةُ ما بينك وبينه انك اذا رايتَه وجدتَ له قُشَعْرِيرةً قال فخرجتُ متوشّحًا سيْفي حتي دُفِعْتُ اليه وهو في ظُعُن يرتادُ لهن منزلًا وحيث كان وَقْتُ العصر فلما رايتُه وجدتُ ما قال لي رسول الله صلعم من القُشَعْريرة فاقبلْتُ نَحْوَه وخشيتُ ان تكون بيني وبينه مُجاوَلةٌ تَشْغَلني

عن الصلاة فصلّيتُ وانا امشي نحوه أُومِي براسي فلما انتهيتُ اليه قال مَن الرجلُ قلت رجلٌ من العرب سمع بك وبجَمْعك لهذا الرجل لجاءك لذلك قال أَجَلْ انا في ذلك قال فمَشَيتُ معه شيئًا حتي اذا امكنني حملتُ عليه بالسيف فقتلتُه ثم خرجتُ وتركتُ ظعاينَه متكبّات عليه فلما قدمتُ علي رسول الله صلعم فرآني قال أَفلح الوجْهُ قلتُ قد قتلتُه يرسول الله قال صدقتَ ثم قام في فادخلني بيتَه فاعطاني عصًا فقال أَمْسِكْ هذه العصا عندك يا عبد الله بن انيس قال فخرجتُ بها علي الناس فقالوا ما هذه العصا قال قلتُ اعطانيها رسول الله صلعم وامرني ان أُمْسِكَها عندي قالوا افلا ترجع الي رسول الله صلعم فتسأله لِمَ ذلك قال فرجعت الي رسول الله صلعم فقلت يرسول الله لِمَ اعطيْتَني هذه العصا قال آيةٌ بيني وبينك يوم القيمة ان اقلّ الناس المتخصّرون يومئذ قال فقَرَنَها عبد الله بن انيس بسيفه فلم تَزَلْ معه حتي مات ثم امر بها فضُمّتْ في كفنه ثم دُفنا جميعا * قال ابن هشام وقال عبد الله بن انيس في ذلك

تركتُ ابنَ ثَوْرٍ كالحُوارِ وحولَه ... نوايحُ تَفْري كلَّ جَيْبٍ مُقَدَّدِ
تناوَلْتُه والظُّعْنُ خَلْفي وخَلْفَه ... بابيضَ من ماء الحديد مُهَنَّدِ
عَجُومٍ لِهامِ الدارعين كأنّه ... شِهابُ غَضًا من مُلْهَبٍ مُتَوَقِّدِ
اقول له والسيفُ يعجُمُ راسَهُ ... انا ابن أُنَيْسٍ فارسًا غيرَ قُعْدُدِ
انا ابنُ الذي لم ينْزِلِ الدَّهْرَ قِدْرُه ... رحيبُ فِناء الدارِ غيرُ مُزَنَّدِ
وقلتُ له خُذْها بضَرْبَةِ ماجدٍ ... حنيفٍ علي دين النبي محمّدِ
وكنتُ اذا هَمَّ النبيُّ بكافرٍ ... سبقتُ اليه باللسان وباليَدِ *

قال ابن اسحاق وغزوة زيد بن حارثة وجعفر بن ابي طالب وعبد الله بن رواحة

مُوتَةَ من ارض الشام فأُصيبوا بها وغزوة كعب بن عُمير الغفاري ذات أُطْلاح من ارض الشام أُصيب بها هو واصحابه جميعًا وغزوة عُيَيْنة بن حصن بن حذيفة بن بدر بني العَنْبَر من بني تميم ۞

غزوة عُيَيْنة بن حصن بني العَنْبَر من بني تميم

قال وكان من حديثهم ان رسول الله صلعم بعثه اليهم فأغار عليهم فأصاب منهم أُناسًا وسَبَى منهم اناسًا فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة ان عايشة قالت لرسول الله صلعم يرسول الله ان عليّ رَقَبَةً من ولد اسماعيل قال هذا سَبْيُ بني العَنْبَر يقدم الآن فنُعطيك منهم انسانًا فتُعتقينه * قال ابن اسحاق فلمّا قُدِم بسَبْيهم على رسول الله صلعم ركب فيهم وفْدٌ من بني تميم حتي قدموا على رسول الله صلعم منهم ربيعة بن رُفَيع وسَبْرة بن عمرو والقعقاع بن مَعْبَد ووَرْدان ابن مُحْرِز وقيس بن عاصم ومالك بن عمرو والأَقْرع بن حابس وفِراس بن حابس فكلّموا رسولَ الله صلعم فيهم فاعتَق بعضًا وأَفْدي بعضًا وكان ممن قُتل يومئذ من بني العنبر عبد الله وأَخَوان له بنو وهب وشدّاد بن فراس وحنظلة بن دارم وكان ممن سُبِيَ من نساءهم يومئذ اسماء بنت مالك وكَاس بنت أَرِيّ ونَجْوَة بنت نَهْد وجُمَيْعة بنت قيس وعَمْرة بنت مَطَر فقالت في ذلك اليوم سَلْمَي بنت عَتَّاب

لَعَمْري لقد لاقَتْ عديُّ بن جُنْدب　　من الشرّ مَهْواةً شديدًا كُوُودُها

تَكَنَّفَها الاعداء من كلّ جانب　　وغُيِّبَ عنها عِزُّها وجُدُودُها

قال ابن هشام وقال الفَرَزْدَق في ذلك

وعند رسول الله قام ابنُ حابس　　بخُطّةِ سَوّارٍ الي المجد حازم

له أَطْلَقَ الأَسْرَي التي في حِبالِه　　مُغَلَّلَةً اعناقُها في الشّكايم

كَفَي أُمَّهات الخايفين عليهم غلاءُ المُغادي او سِهامَ المَقاسِمِ

وهذه الابيات في قصيدة له وعديّ بن جُنْدب من بني العنبر والعَنْبر ابنُ عمرو ابن تميم ۞

غزوة غالب بن عبد الله ارض بني مُرَّة

قال ابن اسحاق وغزوة غالب بن عبد الله الكلبي كَلْب لَيْث ارض بني مرة فأصاب بها مِرْدَاس بن نَهيك حليفًا لهم من الحُرَقَة من جُهَيْنة قتله أُسامة بن زيد ورجل من الانصار+ قال ابن هشام الحُرَقَة فيما حدثني ابو عبيدة * قال ابن اسحاق وكان من حديثه عن أُسامة بن زيد قال ادركتُهُ انا ورجلٌ من الانصار فلما شَهَرْنا عليه السلاحَ قال اشهد ان لا اله الا الله قال فلم نَنْزع عنه حتي قتلناه فلما قدمنا علي رسول الله صلعم اخبرناه خبره فقال يا اسامة مَنْ لَكَ بلا الهَ الاّ الله قال قلت يرسول الله انه انما قالها تَعَوُّذًا من القتل قال فمَنْ لك بها يا اسامة قال فوالذي بعثه بالحقّ ما زال يُرَدِّدها عليَّ حتي لَوَدِدْتُ أنَّ ما مَضَي من اسلامي لم يَكُنْ واني كنتُ اسلمتُ يومئذ واني لم اقتُلْه قال قلت أنْظِرني يرسول الله اني أُعاهد الله ان لا اقتُلَ رجلًا يقول لا اله الا الله ابدًا قال تقول بعدي يا اسامة قال قلتُ بَعْدَكَ ۞

غزوة عمرو بن العاصي ذاتَ السَّلاسل

وغزوة عمرو بن العاصي ذاتَ السلاسل من ارض بني عُذْرَة وكان من حديثه ان رسول الله صلعم بعثه يَسْتَنْفِر العَرَبَ الي الشام وذلك ان أُمّ العاصي بن وايل كانت امراة من بليّ فبعثه رسول الله صلعم اليهم يستالفهم لذلك حتي اذا كان علي ماء بأرض جُذام يقال له السَّلْسَل وبذلك سُمِّيت تلك الغزوة غزوة

ذات السلاسل فلما كان عليه خاف فبعث الي رسول الله صلعم يستمدّه فبعث
اليه رسول الله صلعم ابا عُبيدة ابن الجرّاح في المهاجرين الاولين فيهم ابو بكر
وعمر وقال لابي عبيدة حين وجّهه لا تختلفا فخرج ابو عبيدة حتي اذا قدم
عليه قال له عمرو انما جيت مَدَدًا لي قال ابو عبيدة لا ولكني علي ما انا عليه
وانت علي ما انت عليه وكان ابو عبيدة رجلًا ليّنًا سَهْلًا هيّنًا عليه امرُ الدنيا
فقال له عمرو بل انت مَدَدٌ لي فقال له ابو عبيدة يا عمرو ان رسول الله صلعم قال
لي لا تختلفا وانك ان عصيتني أطعتك قال فاني الامير عليك وانت مددٌ لي
قال فدونك فصلّي عمرو بالناس ۞

وصيّة ابي بكر رضه رافع بن ابي رافع

قال وكان من الحديث في هذه الغزاة ان رافع بن ابي رافع الطائيّ وهو رافع
ابن عَميرة كان يحدّث فيما بلغني عن نفسه قال كنتُ امرءًا نصرانيًّا وسُمّيتُ
سَرْجِس فكنتُ أدلّ الناس وأهداهم بهذا الرمل كنت أدفِنُ الماء في بيْض النّعام
بنواحي الرمل في الجاهلية ثم أُغير علي ابل الناس فاذا ادخلتُها الرمْلَ غلبتُ
عليها فلم يستطعْ احدٌ ان يطلبني فيه حتي امرّ بذلك الماء الذي خبّاتُ في
بيض النعام فأستخرجه فأشرب منه فلما اسلمتُ خرجت في تلك الغزاة التي بعث
فيها رسول الله صلعم عمرو بن العاصي الي ذات السلاسل قال فقلت والله لاختارنّ
لنفسي صاحبًا قال فصحبتُ ابا بكر قال فكنت معه في رَحْله قال وكانت عليه
عَبَايَةٌ له فَدَكيّة فكان اذا نزلنا بَسَطَها واذا ركبنا لَبِسَها ثم شكّها عليه بخِلال
له قال وذلك الذي يقول له اهل نجد حين ارتدّوا كُفّارًا نحن نبايع ذا العبَاية
قال فلما دنونا من المدينة قافلين قال قلت يابا بكر انما صحبتُك لينفعني الله

بك فانتحني وعلمني قال لو لم تسالني ذلك لفعلتُ قال آمُرك ان تُوحّد الله ولا تُشْرك به شيئا وان تُقيم الصلاة وان تُوتي الزكاة وتَصُوم رمضان وتَحجّ هذا البيت وتغتسل من الجنابة ولا تتأمّر على رجلَين من المسلمين ابدا قال قلت يابا بكر اما انا والله فاني ارجو ان لا أُشْرك بالله احدا ابدا واما الصلاة فلن اتركُها ابدا ان شاء الله واما الزكاة فان يَكُ لي مال أُودّها ان شاء الله واما رمضان فلن اتركُه ان شاء الله واما الحجّ فان أَسْتطِعْ أحُجّ ان شاء الله واما الجنابة فساغتسل منها ان شاء الله واما الامارة فاني رايتُ الناس يابا بكر لا يَشْرفون عند رسول الله صلعم وعند الناس الا بها فلِمَ تَنْهَني عنها قال انما استجْهدتَني لاجهد لك وساخبرك عن ذلك ان الله بعث محمّدا صلعم بهذا الدين فجاهد عليه حتي دخل الناس فيه طَوْعا وكَرْها فلمّا دخلوا كانوا عوّاذ الله وجيرانَه وفي ذِمّته فايّاك أنْ لا تُخفِرَ اللهَ في جيرانه فيتّبِعَك الله في خُفرته فان احدكم يُخفَر في جارِه فيَظَلّ ناتيا عضَلُه غضبا لجاره أن أُصيبت له شاةٌ او بعير فالله اشدّ غضبا لجاره قال ففارقتُه على ذلك قال فلما قُبِض رسول الله صلعم وأُمِّر ابو بكر على الناس قال قدمتُ عليه فقلت يابا بكر الم تك نهيتَني عن ان اتامّرَ على رجلين من المسلمين قال بَلَي واذا الآن أنهاك من ذلك قال فقلت له فما حملك على ان تَلِيَ امرَ الناس قال لا اجدُ من ذلك بُدّا خشيتُ على أُمّة محمد الفرقةَ

شانُ عوف بن مالك في تلك الغزوة

قال ابن اسحاق اخبرني يزيد بن ابي حبيب انه حُدّث عن عوف بن مالك الاشجعي قال كنت في الغزاة التي بعث فيها رسول الله صلعم عمرو بن العاصي الي ذات السلاسل قال فصحبتُ ابا بكر وعمر فمررتُ بقوم على جَزُور لهم قد نحروها

وهم لا يقدرون على ان يعضوها قال وكنت امرءا لبقا جازرا قال فقلت اتعطونني منها عشيرا على ان اقسمها بينكم قالوا نعم قال فاخذت الشفرتين فجزاتها مكاني واخذت منها جزءا فحملته الي اصحابي فاطبخناه فاكلناه فقال لي ابو بكر وعمر اني لك هذا اللحم يا عوف قال فاخبرتهما خبره فقالا والله ما احسنت حين اطعمتنا هذا ثم قاما يتقيان ما في بطونهما من ذلك قال فلما قفل الناس من ذلك السفر كنت اول قادم على رسول الله قال فجيته وهو يصلي في بيته قال فقلت السلام عليك يرسول الله ورحمة الله وبركاته قال اعوف بن مالك قال قلت نعم بابي انت وامي قال اصاحب الجزور ولم يزدني على ذلك رسول الله صلعم ولم يزدني على السلام ٭

غزوة ابن ابي حدرد بطن اضم وقتل عامر بن الاضبط

وغزوة ابن ابي حدرد واصحابه بطن اضم وكانت قبل الفتح * قال ابن اسحاق حدثني يزيد بن عبد الله بن قسيط عن القعقاع بن عبد الله بن ابي حدرد عن ابيه عبد الله بن ابي حدرد قال بعثنا رسول الله صلعم الي اضم في نفر من المسلمين فيهم ابو قتادة الحارث بن ربعي ومحلم بن جثامة بن قيس فخرجنا حتي اذا كنا ببطن اضم مر بنا عامر بن الاضبط الاشجعي على قعود له ومعه متيع له ووطب من لبن قال فلما مر بنا سلم علينا بتحية الاسلام فامسكنا عنه وحمل عليه محلم بن جثامة فقتله لشيء كان بينه وبينه واخذ بعيره واخذ متيعه قال فلما قدمنا على رسول الله صلعم واخبرناه الخبر نزل فينا يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا ولا تقولوا لمن القي اليكم السلام لست مومنا تبتغون عرض الحيوة الدنيا الي اخر الاية * قال ابن هشام قرأ ابو عمرو بن العلاء ولا تقولوا لمن القي اليكم السلام لست مومنا لهذا الحديث * قال ابن اسحاق حدثنا محمد بن جعفر بن

الزبير قال سمعت زياد بن ضُمَيْرة بن سعد السُّلَمي يحدّث عن عروة بن الزبير عن ابيه عن جدّه وكانا شهدا حُنَيْنًا مع رسول الله صلعم قال صلّي بنا رسول الله صلعم الظُّهرَ ثم عمد الي ظلّ شجرة فجلس تحتها وهو بحُنَيْن فقام اليه الأقرع بن حابس وعيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر يختصمان في عامر بن الاضبط الاشجعي عُيَيْنَةُ يطلُبُ بدم عامر وهو يومئذ رئيس غَطَفَانَ والاقرع بن حابس يَدْفَعُ عن مُحلِّم بن جَثَّامة لمكانه من خِنْدِفَ فتَدَاوَلَا الخُصومة عند رسول الله صلعم ونحن نسمع فسمعنا عيينة بن حصن وهو يقول والله يرسول الله لا أَدَعُهُ حتي أُذيق نساءه من الحَرّ مثل ما أَذَاقَ نسائي ورسول الله صلعم يقول بل تاخذون الدِّيَةَ خمسين في سفرنا هذا وخمسين اذا رجعنا وهو يأبي عليه اذ قام رجلٌ من بني ليث يقال له مُكَيْتِر قصير مجموع * قال ابن هشام مُكَيْتل * فقال والله يرسول الله ما وجدتُ لهذا القتيل شَبَهًا في غُرّة الاسلام الا كغَنَمٍ وردت فرُمِيَتْ أُولاها فنفرتْ أُخراها اسْنُنِ اليومَ وغيِّرْ غدًا قال فرفع رسول الله صلعم يده فقال بل تاخذون الدية خمسين في سفرنا هذا وخمسين اذا رجعنا قال فقبلوا الدية * قال ثم قالوا اين صاحبكم هذا يستغفر له رسول الله صلعم قال فقام رجل آدم ضَرْبٌ طويلٌ عليه حُلَّة له قد كان تَهَيَّأَ للقتل فيها حتي جلس بين يدي رسول الله صلعم فقال له ما اسمك قال انا محلّم بن جَثَّامة قال فرفع رسول الله صلعم يده ثم قال اللهمّ لا تغفرْ لمحلّم بن جثامة ثلاثًا قال فقام وهو يَتَلَقَّي دَمْعَهُ بفَضْلِ رِدائه قال فاما نحن فنقول فيما بيننا انّا لنرجُو ان يكون رسول الله صلعم قد استغفَرَ له واما ما ظهر من رسول الله صلعم فهذا * قال ابن اسحاق وحدثني من لا أَتَّهِم عن الحسن البصري قال قال

رسول الله صلعم حين جلس بين يديه امنته بالله ثم قتلته ثم قال له المقالة التي قال قال فوالله ما مكث محلم بن جثامة الا سبعا حتي مات فلفظته والذي نفس الحسن بيده الارض ثم عادوا له فلفظته الارض ثم عادوا له فلفظته الارض فلما غلب قومه عمدوا الي صدين فسطحوه بينهما ثم رضموا عليه الحجارة حتي واروه قال فبلغ رسول الله صلعم شانه فقال والله ان الارض لتطابق علي من هو شر منه ولكن الله اراد ان يعظكم في حرم ما بينكم بما اراكم منه * قال ابن اسحاق واخبرنا سالم ابو النضر انه حدث ان عيينة بن حصن وقيسا حين قال الاقرع بن حابس وخلا بهم يا معشر قيس منعتم رسول الله صلعم قتيلا يستصلح به الناس اأمنتم ان يلعنكم رسول الله صلعم فيلعنكم الله بلعنته او ان يغضب عليكم فيغضب الله عليكم بغضبه والله الذي نفس الاقرع بيده لتسلمنه الي رسول الله صلعم فليصنعن فيه ما اراد او لآتين بخمسين رجلا من بني تميم يشهدون بالله كلهم لقتل صاحبكم كافرا ما صلي قط فلاطلن دمه فقبلوا الدية + قال ابن هشام محلم في هذا الحديث كله عن غير ابن اسحاق وهو محلم ابن جثامة بن قيس الليثي وقال ابن اسحاق ملجم فيما حدثناه زياد عنه

غزوة ابن ابي حدرد لقتل رفاعة بن قيس الجشمي

قال ابن اسحاق وغزوة ابن ابي حدرد الاسلمي الغابة وكان من حديثها فيما بلغني عمن لا اتهم عن ابن ابي حدرد قال تزوجت امراة من قومي واصدقتها مايتي درهم قال فجيت رسول الله صلعم استعينه علي نكاحي فقال وكم اصدقت فقلت مايتي درهم يرسول الله قال سبحان الله لو كنتم تاخذون الدراهم من بطن واد ما زدتم والله ما عندي ما اعينك به قال فلبثت اياما واقبل رجل من بني

جُشَم بن معاوية يقال له رفاعة بن قيس او قيس بن رفاعة في بطن عظيم من
بني جشم حتي نزل بقومه ومن معه بالغابة يريد ان يجمع قيسًا علي حرب
رسول الله صلعم وكان ذا اسم في جشم وشرف قال فدعاني رسول الله صلعم
ورجلَيْن معي من المسلمين فقال اخرُجوا الي هذا الرجل حتي تاتوا منه بخبرٍ
وعِلْمٍ قال وقَدَّمَ لنا شارفًا عَجْفاء فحُمِلَ عليها احدُنا فوالله ما قامت به ضَعْفًا
حتي دَعَمَها الرجالُ من خلفها بايديهم حتي استَقَلَّتْ وما كادت ثم قال تَبَلَّغوا
عليها واعتقبوها قال فخرجنا ومعنا سلاحُنا من النبل والسيوف حتي اذا جينا
قريبًا من الحاضر عُشَيْشِيَةً مع غروب الشمس قال كَمَنْتُ في ناحية وامرتُ صاحبَيَّ
فكَمَنَا في ناحية أُخْري من حاضر القوم وقلت لهما اذا سمعتماني قد كَبَّرتُ وشددتُ
في ناحية العسكر فكَبِّرا وشُدّا معي قال فوالله انا لكذلك ننتظر غِرَّةَ القوم او
ان نُصيب منهم شيئًا قال وقد غَشِيَنا الليلُ حتى ذهبت فَحْمَةُ العشاء وقد كان
لهم راعٍ قد سَرَحَ في ذلك البلد فابطأ عليهم حتي تَخَوَّفوا عليه قال فقام
صاحبُهم ذلك رفاعةُ بن قيس فاخذ سَيْفَه فجعله في عنقه ثم قال والله لاتَّبِعَنَّ
اثَرَ راعينا هذا ولقد اصابه شرٌّ فقال له نَفَرٌ ممن معه والله [illegible] تَذْهَب نحن
نَكْفيك قال والله لا يذهب الّا انا قالوا فنحن معك قال والله لا يَتْبَعني احد
منكم قال وخرج حتي يَمُرَّ بي قال فلما امكنني نَفَحْتُه بسَهْمي فوضَعْتُه في فؤاده
فوالله ما تكلّم ووَثَبْتُ اليه فاحتززتُ راسه قال وشددتُ في ناحية العسكر وكَبَّرتُ
وشَدَّ صاحباي وكَبَّرا قال فوالله ما كان الا النَّجاء ممن فيه عندك عندك بكلّ ما
قدروا عليه من نسائهم وابنائهم وما خَفَّ معهم من اموالهم قال واستَقْنا ابلًا
عظيمة وغنمًا كثيرة فجينا بها الي رسول الله صلعم قال وجيتُ براسه احمله معي

قال فأعاذني رسول الله صلعم من تلك الابل بثلاثة عشر بعيرًا في صداقي فجمعت
الّي اهلي ۞

غزوة عبد الرحمن بن عوف الي دُومَة الجَنْدَل

قال ابن اسحاق وحدثني من لا أتّهم عن عطاء بن ابي رباح قال سمعت رجلاً من اهل البصرة يسال عبد الله بن عمر بن الخطاب عن ارسال العمامة من خَلْف الرجل اذا اعتَمّ قال فقال عبد الله سأُخْبرك ان شاء الله عن ذلك بعلم كنتُ عاشرَ عشرة رهط من اصحاب رسول الله صلعم في مسجده ابو بكر وعمر وعثمان وعليّ وعبد الرحمن بن عوف وابن مسعود ومعاذ بن جبل وحذيفة بن اليمان وابو سعيد الخُدْري وانا مع رسول الله صلعم اذ اقبل فتّي من الانصار فسلّم علي رسول الله صلعم ثم جلس فقال يرسول الله ايّ المومنين افضلُ قال احسَنُهم خُلُقًا قال فايّ المومنين اكيَس قال اكثرهم ذكرًا للموت واحسنهم استعدادًا له قبل ان ينزل به اوليك الاكياسُ ثم سَكَتَ الفَتَي واقبل علينا رسول الله صلعم فقال يا معشر المهاجرين خمسُ خِصَالٍ اذا نَزَلْنَ بكم وأعوذ بالله ان تُدْركوهن انه لم تَظْهر الفاحشةُ في قَوْمٍ قطّ حتي يُعْلنوا بها الا ظهر فيهم الطاعونُ والاوجاعُ التي لم تكن في اسلافهم الذين مَضَوْا ولم ينقُصوا المِكْيَالَ والميزانَ الا أُخذوا بالسنين وشِدّة المَوُنَة وجَوْرِ السلطان ولم يمنعوا الزكاة من اموالهم الا مُنعوا القَطْرَ من السماء فلولا البهايم ما مُطروا وما نَقَضوا عَهْدَ الله وعهد رسوله الا سُلّط عليهم عدوّ من غيرهم فأخَذَ بعض ما كان في ايديهم وما لم تَحْكُم ايمّتهم بكتاب الله وتَخَيَّروا فيما انزل الله الا جعل الله بأسهم بينهم * ثم امر عبد الرحمن بن عوف ان يتجهّز لسريّة بعثه اليها فاصبحَ وقد اعتَمّ بعمامة من

كرابيس سوداء فأدناه رسول الله صلعم منه ثم نقضها ثم عمّمه بها وارسل من خلفه اربع اصابع او نحوًا من ذلك ثم قال هكذا يابن عوف فاعتمّ فانه احسن واعرف ثم امر بلالا ان يدفع اليه اللواء فدفعه اليه فحمد الله وصلّي علي نفسه ثم قال خذه يابن عوف اغزوا جميعًا في سبيل الله فقاتلوا من كفر بالله لا تغلّوا ولا تغدروا ولا تمثّلوا ولا تقتلوا وليدًا فهذا عهد الله وسيرة نبيّه فيكم * فأخذ عبد الرحمن بن عوف اللواء قال ابن هشام فخرج الي دومة الجندل ۞

غزوة ابي عبيدة ابن الجرّاح الي سيف البحر

قال ابن اسحاق وحدثني عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت عن ابيه عن جدّه عبادة بن الصامت قال بعث رسول الله صلعم سريّة الي سيف البحر عليهم ابو عبيدة ابن الجرّاح وزوّدهم جرابًا من تمر فجعل يقوّتهم اياه حتي صار الي ان يعدّه لهم عددًا قال ثم نفد التمر حتي كان يعطي كلّ رجل منهم كلّ يوم تمرة قال فقسمها يومًا بيننا قال فنقصت تمرة عن رجل فوجدنا فقدها ذلك اليوم فلما جهدنا الجوع اخرج الله لنا دابّة من البحر فأصبنا من لحمها وودكها واقمنا عليها عشرين ليلة حتي سمنّا وابتللنا واخذ اميرنا ضلعًا من اضلاعها فوضعها علي طريقه ثم امر بأجسم بعير معنا فحمل عليه اجسم رجل منّا قال فجلس عليه قال فخرج من تحتها وما مسّت راسه قال فلما قدمنا علي رسول الله صلعم اخبرناه خبرها وسالناه عمّا صنعنا في ذلك من أكلنا اياها فقال رزق رزقكموه الله ۞

بعث عمرو بن امية الضمري لقتال ابي سفيان بن حرب

قال ابن هشام وممّا لم يذكر ابن اسحاق من بعوث رسول الله صلعم وسراياه بعث عمرو بن امية الضمري بعثه رسول الله صلعم فيما حدثني من أثق به من

اهل العلم بعد مقتل خبيب بن عدي واصحابه الي مكة وامره ان يقتل ابا سفيان
ابن حرب وبعث معه جبار بن صخر الانصاري فخرجا حتي قدما مكة وحبسا
جمليهما بشعب من شعاب ياجج ثم دخلا مكة ليلا فقال جبار لعمرو لو انا
طفنا بالبيت وصلينا ركعتين فقال عمرو ان القوم اذا تعشوا جلسوا بافنيتهم
فقال كلا ان شاء الله فقال عمرو فطفنا بالبيت وصلينا ثم خرجنا نريد ابا سفيان
فوالله انا لنمشي بمكة اذ نظر الي رجل من اهل مكة فعرفني فقال عمرو بن امية والله
ان قدمها الا لشر فقلت لصاحبي النجاء فخرجنا نشتد حتي اصعدنا في جبل
وخرجوا في طلبنا حتي اذا علونا الجبل يئسوا منا فرجعنا فدخلنا كهفا في الجبل
فبتنا فيه وقد اخذنا حجارة فرضمناها دوننا فلما اصبحنا غدا رجل من قريش
يقود فرسا له ويخلي عليها فغشينا ونحن في الغار فقلت ان رانا صاح بنا فأخذنا
فقتلنا قال ومعي خنجر قد اعددته لابي سفيان فاخرج اليه فاضربه علي ثديه
ضربة وصاح صيحة اسمع اهل مكة وارجع فادخل مكاني وجاءه الناس يشتدون
وهو باخر رمق فقالوا من ضربك قال عمرو بن امية وغلبه الموت فمات مكانه ولم
يدلل علي مكاننا فاحتملوه فقلت لصاحبي لما امسينا النجاء فخرجنا ليلا من مكة
نريد المدينة فمررنا بالحرس وهم يحرسون جيفة خبيب بن عدي فقال احدهم
والله ما رايت كالليلة اشبه بمشية عمرو بن امية لولا انه بالمدينة لقلت هو عمرو
ابن امية قال فلما حاذي الخشبة شد عليها فاحتملها وخرجا شدا وخرجوا وراءه
حتي اتي جرفا بمهبط مسيل ياجج فرمي بالخشبة في الجرف فغيبه الله عنهم فلم
يقدروا عليه قال وقلت لصاحبي النجاء حتي تاتي بعيرك فتقعد عليه فاني شاغل
عنك القوم وكان الانصاري لا رجلة له قال ومضيت حتي اخرج علي ضجنان ثم

اويتُ الي جبل فادخلُ كهفًا فبينا انا فيه دخل عليّ شيخٌ من بني الديل اعورُ في غنيمةٍ له فقال مَن الرجلُ فقلت من بني بكر فمَن انت قال من بني بكر فقلت مرحبًا فاضطجع ثم رفع عقيرتَه فقال

لستُ بمسلمٍ ما دمتُ حيًّا ولا دانٍ لدينِ المسلمينا

فقلت في نفسي ستعلم فامهلتُه حتي اذا نام اخذت قوسي فجعلت سِيتَها في عينه الصحيحة ثم تحاملت عليه حتي بلغتُ العظمَ ثم خرجتُ النجاء حتي جيتُ العرج ثم سلكتُ ركوبةَ حتي اذا هبطتُ النقيعَ اذا رجلان من قريش من المشركين كانت قريش بعثتهما عينًا الي المدينة ينظران ويتحسّسان فقلت استاسرا فابيا فارمي احدهما بسهم فاقتله واستاسر الاخر فاوثقته رباطًا وقدمت به المدينة ۞

سريّة زيد بن حارثة الي مَدْيَن

وسريّة زيد بن حارثة الي مَدْيَن ذكر ذلك عبد الله بن حسين بن حسن عن امّه فاطمة بنت الحسين بن علي رضوان الله عليهم ان رسول الله صلعم بعث زيد بن حارثة نحو مَدْيَن ومعه ضُمَيْرة مولي علي بن ابي طالب رضه واخٌ له قالت فاصاب سَبْيًا من اهل مِينَا وهي السواحل وفيها جُمّاعٌ من الناس فبيعُوا ففرّق بينهم فخرج رسول الله صلعم وهم يبكون فقال ما لهم فقيل يرسول الله فُرّق بينهم فقال رسول الله صلعم لا تبيعوهم الا جميعًا قال ابن هشام اراد الامّهات والاولاد ۞

سريّة سالم بن عُمَير لقتل ابي عفك

قال ابن اسحاق وغزوة سالم بن عُمَير وهو احد البكّائين لقتل ابي عَفَك احد بني

رو بن عوف ثم من بني عبيدة وكان قد نجم نفاقه حين قتل رسول الله صلعم
لحارث بن سويد بن صامت فقال

لقد عشت دهرا وما ان أري   من الناس دارا ولا مجمعا
ابر عهودا واوفي لمن   يعاقد فيهم اذا ما دعا
من اولاد قيلة في جمعهم   يهد الجبال ولم يخضعا
فصدعهم راكب جاءهم   حلال حرام لشتي معا
فلو أن بالعز صدقتم   او الملك تابعتم تبعا

قال رسول الله صلعم من لي من هذا الخبيث فخرج سالم بن عمير اخو بني عمرو
ن عوف وهو احد البكائين فقتله فقالت أمامة المزيرية في ذلك

تكذب دين الله والمرء احمدا   لعمرو الذي أمناك ان بيس ما يمني
حباك حنيف آخر الليل طعنة   ابا عفك خذها على كبر السن

غزوة عمير بن عدي لقتل عصماء بنت مروان

غزوة عمير بن عدي الخطمي عصماء بنت مروان وهي من بني امية بن زيد فلما
قتل ابو عفك نافقت فذكر عبد الله بن الحارث بن الفضيل عن ابيه قال وكانت
تحت رجل من بني خطمة يقال له يزيد بن زيد فقالت تعيب الاسلام واهله

باست بني مالك والنبيت   وعوف وباست بني الخزرج
أطعتم أتاوي من غيركم   فلا من مراد ولا مذحج
ترجونه بعد قتل الروس   كما يرتجي مرق المنضج
الا انف يبتغي غرة   فيقطع من أمل المرتجي

فاجابه حسان بن ثابت فقال

بنو وايل وبنو واقف وخطمة دون بني الخزرج
متى ما دعت سفها ويحها بعولتها والمنايا تجي
فهزت فتى ماجدا عرقه كريم المداخل والمخرج
فضرجها من نجيع الدماء بعد الهدو فلم يحرج

فقال رسول الله صلعم حين بلغه ذلك الا احد لي من ابنة مروان فسمع ذلك من قول رسول الله صلعم عمير بن عدي الخطمي وهو عنده فلما امسى من تلك الليلة سري عليها في بيتها فقتلها ثم اصبح مع رسول الله صلعم فقال يرسول الله اني قد قتلتها فقال نصرت الله ورسوله يا عمير فقال هل علي شيء من شانها يرسول الله فقال لا ينتطح فيها عنزان فرجع عمير الي قومه وبنو خطمة يوميذ كثير موجهم في شان ابنة مروان ولها يوميذ بنون خمسة رجال فلما جاءهم عمير بن عدي من عند رسول الله صلعم قال يا بني خطمة انا قتلت ابنة مروان فكيدوني جميعا ثم لا تنظرون فذلك اليوم اول ما عز الاسلام في دار بني خطمة وكان يستخفي باسلامه فيهم من اسلم وكان اول من اسلم من بني خطمة عمير بن عدي وهو الذي يدعا القاري وعبد الله بن اوس وخزيمة بن ثابت واسلم يوم قتلت ابنة مروان رجال من بني خطمة لما راوا عز الاسلام ۞

اسر ثمامة بن اثال الحنفي واسلامه

والسرية التي اسرت ثمامة بن اثال الحنفي بلغني عن ابي سعيد المقبري عن ابي هريرة انه قال خرجت خيل لرسول الله صلعم فاخذت رجلا من بني حنيفة لا يشعرون من هو حتي اتوا به رسول الله صلعم فقال اتدرون من اخذتم هذا

ثمامة بن أثال الحنفي احسنوا اسارهُ ورجع رسول الله صلعم الي اهله فقال اجمعوا ما كان عندكم من طعام فابعثوا به اليه وامر بلقحته ان يغدا عليه بها ويراح فجعل لا يقع من ثمامة موقعا وياتيه رسول الله صلعم فيقول اسلم يا ثمامة فيقول ايها يا محمد ان تقتل تقتل ذا دم وان كنت تريد الفداء فسل ما شيت فمكث ما شاء الله ان يمكث ثم قال النبي صلعم يوما اطلقوا ثمامة فلما اطلقوه خرج حتي اتي البقيع فتطهر فاحسن طهوره ثم اقبل فبايع النبي صلعم علي الاسلام فلما امسي جاءوه بما كانوا ياتونه به من الطعام فلم ينل منه الا قليلا وباللقحة فلم يصب من حلابها الا يسيرا فعجب المسلمون من ذلك فقال رسول الله صلعم حين بلغه ذلك مم تعجبون امن رجل اكل اول النهار في معا كافر واكل اخر النهار في معا مسلم ان الكافر ياكل في سبعة أمعاء وان المسلم ياكل في معا واحد + قال ابن هشام فبلغني انه خرج معتمرا حتي اذا كان ببطن مكة لبي فكان أول من دخل مكة يلبي فاخذته قريش فقالوا لقد اجترات علينا فلما قدموه ليضربوا عنقه قال قايل منهم دعوه فانكم تحتاجون الي اليمامة لطعامكم فخلوه فقال الحنفي

ومنا الذي لبي بمكة معلنا برغم ابي سفيان في الاشهر الحرم

وحدثت انه قال لرسول الله صلعم حين اسلم لقد كان وجهك ابغض الوجوه الي ولقد اصبح وهو أحب الوجوه الي وقال في الدين والبلاد مثل ذلك ثم خرج معتمرا فلما قدم مكة قالوا صبوت يا ثمام فقال لا ولكني اتبعت خير الدين دين محمد ولا والله لا تصل اليكم حبة من اليمامة حتي ياذن فيها رسول الله صلعم ثم خرج الي اليمامة فمنعهم ان يحملوا الي مكة شيئا فكتبوا الي رسول الله صلعم

انك تامُرُ بِصلَةِ الرحم وانك قد قطعتَ ارحامنـا فكتب رسول الله صلعم اليه ان يُخَلِّي بينهم وبين الحَمْلِ ۞

سرية عَلْقَمَةَ بن مُجَزِّز ولم يَلْقَ كَيْدًا

وبعث عَلْقَمَةَ بن مُجَزِّز لمّا قُتِلَ وَقّاصُ بن مجزز المُدْلجي يوم ذي قَرَدٍ سال علقمةُ ابن مجزّز رسول الله صلعم ان يبعثه في اثار القوم ليُدْرِكَ ثاره فيهم فذكر عبد العزيز بن محمد عن محمد بن عمرو بن علقمة عن عمر بن الحكم بن ثَوْبانَ عن ابي سعيد الخُدْري قال بعث رسول الله صلعم علقمة بن مجزّز قال ابو سعيد وانا فيهم حتي اذا بَلَغْنا راسَ غَزَاتنا او كُنَّا ببعض الطريق اذن لطايفة من الجيش واستعمل عليهم عبد الله بن حُذافة السَّهْمي وكان من اصحاب رسول الله صلعم وكانت فيه دُعَابةٌ فلما كان ببعض الطريق أَوْقَدَ نـارًا ثـم قال للقَـوْم اليس لي عليكم السَّمْعُ والطاعة قالوا بلي قال انما انا آمركم بشيء الّا فعلتموه قالوا نعم قال فاني أَعْزِمُ عليكم بحقّي وطاعتي الا تَوَاثَبْتم في هذه النار قال فقام بعض القوم يَحْتَجِز حتي ظَنَّ انهم واثبون فيها فقال لهم اجلسوا فانما كنتُ اضحك معكم فذُكر ذلك لرسول الله صلعم بعد ان قدمنا عليه فقال رسول الله صلعم من امركم منهم بمَعْصية فلا تُطيعوه وذكر محمد بن طلحة ان علقمة بن مجزّز رجع هو واصحابه ولم يَلْقَ كَيْدًا ۞

سريّةُ كُرْز بن جابر لقَتْلِ البَجَليين الذين قتلوا يَسَارًا

حدثني بعض اهـل العلم عمّن حدثـه عن محمد بن طلحة عن عثمـان بن عبد الرحمن قال اصاب رسول الله صلعـم في غزوة محارب وبني ثعلبة عبدًا يقال له يَسَـارٌ فجعله رسول الله صلعم في لِقَاحٍ له كانت تَرْعَي ناحية الجَمَّاء فقدم علي

رسول الله صلعم نفرٌ من قَيْس كُبّة من بَجيلة فاستَوبَـوا وطَحِلُوا فقال لهم رسول الله صلعم لو خرجتم الي اللقاح فشربتم من ألبانها وأبوالها فخرجوا اليهـا فلما صَحّوا وانطَوت بطُونهـم عَدَوْا علي راعي رسول الله صلعم يسار فذبحوه وغرزوا الشَوك في عينيه واستاقوا اللقاح فبعث رسول الله صلعم في اثارهم كُرْز بن جابر فلحقهم فأُتي بهم رسول الله صلعم مَرْجعه من غـزوة ذي قَـرَد فقطع ايديهم وارجلهم وسَمَل أعينهم ٥

غزوة عليّ بن ابي طالب رضه الي اليَمَن

وغزوة عليّ بن ابي طالب رضه الي اليمن غزاها مَرّتَين قال ابو عمرو المدني بعث رسول الله صلعم عليّ بن ابي طالب الي اليمن وبعث خـالد بن الوليد في جُنْد آخَر وقال ان التَقَيتما فالامير عليُّ بن ابي طالب وقد ذكر ابن اسحاق بَعْث خالد ابن الوليد في حديثه ولم يذكره في عدّة البعوث والسرايا فينبغي ان تكون العدّة في قوله تسعة وثلاثين ٥

بَعْث أُسامَة بن زيد الي ارض فِلَسْطِين وهو آخر البعوث

قال ابن اسحاق وبعث رسول الله صلعم أُسامة بن زيد بن حارثة الي الشام وامره ان يوطِئ الخيلَ تُخُومَ البَلْقاء والدّاروم من ارض فلسطين فتجهّزَ الناسُ واوعب مع اسامة المهاجرون الاولون قال ابن هشام وهو اخر بَعْث بعثه رسول الله صلعم ٥

ابْتداء شَكْوَي رسول الله صلعم

قال ابن اسحاق فبينا النـاس علي ذلك ابتُدِيَ رسولُ الله صلعم بشَكْوِه الذي قَبَضَه الله فيه الي ما اراد بـه من رحمته وكرامته في ليـال بقين من صفر او في اول شهر ربيع الاول فكان اول ما ابتُدي به من ذلك فيما ذُكر لي انه خرج الي

بقيع الغرقد من جوف الليل فاستغفر لهم ثم رجع الي اهله فلما اصبح ابتدي بوجعه من يومه ذلك * قال ابن اسحاق وحدثني عبد الله بن عمر عن عبيد بن جبير مولي الحكم بن ابي العاص عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن ابي مويهبة مولي رسول الله صلعم قال بعثني رسول الله صلعم من جوف الليل فقال يابا مويهبة اني قد أمرت ان استغفر لاهل هذا البقيع فانطلق معي فانطلقت معه فلما وقف بين اظهرهم قال السلام عليكم يأهل المقابر ليهني لكم ما اصبحتم فيه مما اصبح الناس فيه اقبلت الفتن كقطع الليل المظلم يتبع اخرها أولها الاخرة شر من الاولي ثم اقبل علي فقال يابا مويهبة اني قد أوتيت مفاتيح خزاين الدنيا والخلد فيها ثم الجنة فخيرت بين ذلك وبين لقاء ربي والجنة قال فقلت بأبي انت وأمي فخذ مفاتيح خزاين الدنيا والخلد فيها ثم الجنة قال لا والله يابا مويهبة لقد اخترت لقاء ربي والجنة ثم استغفر لاهل البقيع ثم انصرف فبدأ برسول الله صلعم وجعه الذي قبضه الله فيه * قال ابن اسحاق وحدثني يعقوب بن عتبة عن محمد بن مسلم الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن عايشة زوج النبي صلعم قالت رجع رسول الله صلعم من البقيع فوجدني وانا أجد صداعا في راسي وانا اقول وا رأساه فقال بل انا والله يا عايشة وا رأساه قالت ثم قال وما ضرك لو مت قبلي فقمت عليك وكفنتك وصليت عليك ودفنتك قالت قلت والله لكأني بك لو قد فعلت ذلك لقد رجعت الي بيتي فأعرست فيه ببعض نسايك قالت فتبسم رسول الله صلعم وتتام به وجعه وهو يدور علي نسايه حتي استعز به وهو في بيت ميمونة فدعا نساءه فاستاذنهن ان يمرض في بيتي فأذن له ❁

ذكر أزواج رسول الله صلعم أمّهات المومنين

قال ابن هشام وكنّ تسعًا عايشة بنت ابي بكر وحفصة بنت عمر بن الخطاب وأمّ حبيبة بنت ابي سفيان بن حرب وامّ سلمة بنت ابي امية بن المغيرة وسودة بنت زمعة بن قيس وزينب بنت جحش بن رياب وميمونة بنت الحارث بن حزن وجويرية بنت الحارث بن ابي ضرار وصفية بنت حيي بن أخطب فيما حدثني غير واحد من اهل العلم * وكان جميع من تزوّج رسول الله صلعم ثلاث عشرة خديجة بنت خويلد وهي أوّل من تزوّج زوّجه اياها ابوها خويلد بن اسد ويقال اخوها عمرو بن خويلد وأصدقها رسول الله صلعم عشرين بكرة فولدت لرسول الله صلعم ولده كلّهم الا ابراهيم وكانت قبله عند ابي هالة بن مالك احد بني أسيد بن عمرو بن تميم حليف بني عبد الدار فولدت له هند بن ابي هالة وزينب بنت ابي هالة وكانت قبل ابي هالة عند عتيق بن عابد بن عبد الله ابن عمر بن مخزوم فولدت له عبد الله وجارية * وتزوّج رسول الله صلعم عايشة بنت ابي بكر الصديق بمكة وهي ابنة سبع سنين وبنى بها بالمدينة وهي بنت تسع سنين او عشر ولم يتزوّج رسول الله صلعم بكرًا غيرها زوّجه اياها ابوها ابو بكر واصدقها رسول الله صلعم اربعماية درهم * وتزوّج رسول الله صلعم سودة بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس بن عبد ودّ بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لوي زوّجه اياها سليط بن عمرو ويقال ابو حاطب بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ودّ بن نصر بن مالك بن حسل واصدقها رسول الله صلعم اربعماية درهم + قال ابن هشام ابن اسحاق يخالف هذا الحديث يذكر ان سليطًا وابا حاطب كانا غايبين بأرض الحبشة في هذا الوقت وكانت قبله عند

السّكران بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ودّ بن نصر بن مالك بن حسل * وتزوج رسول الله صلعم زينب بنت جحش بن رئاب الأسدية زوّجه اياها اخوها ابو احمد بن جحش واصدقها رسول الله عم اربعماية درهم وكانت قبله عند زيد ابن حارثة مولي رسول الله صلعم ففيها انزل الله تبارك وتعالي فلما قضي زيد منها وطرًا زوّجناكها * وتزوّج رسول الله صلعم أمّ سلمة بنت ابي امية بن المغيرة المخزومية واسمها هند زوّجه اياها سلمة بن ابي سلمة ابنها واصدقها رسول الله صلعم فراشًا حشوه ليف وقدحًا وصحفة ومجشّة وكانت قبله عند ابي سلمة بن عبد الاسد واسمه عبد الله فولدت له سلمة وعمر وزينب ورقيّة * وتزوّج رسول الله صلعم حفصة بنت عمر بن الخطاب زوّجه اياها ابوها عمر بن الخطاب واصدقها رسول الله صلعم اربعماية درهم وكانت قبله عند خنيس بن حذافة السّهمي * وتزوّج رسول الله صلعم أمّ حبيبة واسمها رملة بنت ابي سفيان بن حرب زوّجه اياها خالد بن سعيد بن العاص وهما بأرض الحبشة واصدقها النجاشيّ عن رسول الله صلعم اربعماية دينار وهو الذي كان خطبها علي رسول الله صلعم وكانت قبله عند عبيد الله بن جحش الأسدي * وتزوّج رسول الله صلعم جويرية بنت الحارث بن ابي ضرار الخزاعية كانت في سبايا بني المصطلق من خزاعة فوقعت في السّهم لثابت بن قيس بن الشّماس الانصاري فكاتبها علي نفسها فأتت رسول الله صلعم تستعينه في كتابتها فقال لها هل لك في خير من ذلك قالت وما هو قال أقضي عنك كتابتك واتزوّجك فقالت نعم فتزوجها حدّثنا بهذا الحديث زياد بن عبد الله عن محمد بن اسحاق عن محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة عن عايشة * قال ابن هشام ويقال لما انصرف رسول الله صلعم من غزوة بني

المصطلق ومعه جويرية بنت الحارث فكان بذات الجيش دفع جويرية الي رجل من الانصار وديعةً وامره الاحتفاظ بها وقدم رسول الله صلعم المدينة فاقبل ابوها الحارث بن ابي ضرار بفداء ابنته فلما كان بالعقيق نظر الي الابل التي جاء بها للفداء فرغب في بعيرين منها فغيبهما في شعب من شعاب العقيق ثم اتي النبيّ صلعم فقال يا محمد اصبتم ابنتي وهذا فداؤها فقال رسول الله صلعم فاين البعيران اللذان غيّبت بالعقيق في شعب كذا وكذا فقال الحارث اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله فوالله ما اطّلع علي ذلك الا الله فاسلم الحارث واسلم معه ابنان له وناس من قومه وارسل الي البعيرين فجاء بهما فدفع الابل الي النبي صلعم ودُفعت اليه ابنته جويرية فاسلمت وحسن اسلامها وخطبها رسول الله صلعم الي ابيها فزوّجه اياها واصدقها اربعماية درهم وكانت قبل رسول الله صلعم عند ابن عمّ لها يقال له عبد الله + قال ابن هشام ويقال اشتراها رسول الله صلعم من ثابت بن قيس فاعتقها وتزوّجها واصدقها اربعماية درهم * وتزوج رسول الله صلعم صفيّة بنت حُيي بن اخطب سباها من خيبر فاصطفاها لنفسه واولم رسول الله صلعم وليمةً ما فيها شحم ولا لحم كان سويقًا وتمرًا وكانت قبله عند كنانة بن الربيع بن ابي الحُقيق * وتزوّج رسول الله صلعم ميمونة بنت الحارث بن حزن بن بجير بن هُزم بن رويبة بن عبد الله بن هلال بن عامر ابن صعصعة زوّجه اياها العباس بن عبد المطلب واصدقها العباس عن رسول الله صلعم اربعماية درهم وكانت قبله عند ابي رُهم بن عبد العُزّي بن ابي قيس بن عبد وُدّ بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لوي ويقال انها التي وهبت نفسها للنبي صلعم وذلك ان خطبة النبي صلعم انتهت اليها وهي علي

بعيرها فقالت البعير وما عليه لله ولرسوله فانزل الله تبارك وتعالي وامراة مومنة
ان وهبت نفسها للنبي ويقال التي وهبت نفسها للنبي صلعم زينب بنت جحش
ويقال أم شريك غزية بنت جابر بن وهب من بني منقذ بن عمرو بن معيص
ابن عامر بن لوي ويقال بل هي امراة من بني سامة بن لوي فارجاها رسول الله
صلعم * وتزوج رسول الله صلعم زينب بنت خزيمة بن الحارث بن عبد الله
ابن عمرو بن عبد مناف بن هلال بن عامر بن صعصعة وكانت تسمي أم المساكين
لرحمتها اياهم ورقتها عليهم زوجه اياها قبيصة بن عمرو الهلالي واصدقها رسول
الله صلعم اربعماية درهم وكانت قبله عند عبيدة بن الحارث بن المطلب بن عبد
مناف وكانت قبل عبيدة عند جهم بن عمرو بن الحارث وهو ابن عمها * فهولاء
اللاتي بني بهن رسول الله صلعم احدي عشرة فمات قبله منهن ثنتان خديجة
بنت خويلد وزينب بنت خزيمة وتوفي عن تسع قد ذكرناهن في اول هذا
الحديث * وثنتان لم يدخل بهما اسماء بنت النعمان الكندية تزوجها فوجد بها
بياضا فمتعها وردها الي اهلها وعمرة بنت يزيد الكلابية وكانت حديثة عهد بكفر
فلما قدمت علي رسول الله صلعم استعاذت من رسول الله صلعم فقال رسول
الله صلعم منيع عايذ الله فردها الي اهلها ويقال ان التي استعاذت من رسول
الله صلعم كندية بنت عم لاسماء بنت النعمان ويقال ان رسول الله صلعم
دعاها فقالت انا قوم نوتي ولا ناتي فردها رسول الله صلعم الي اهلها *

القرشيات منهن ست خديجة بنت خويلد بن اسد بن عبد العزي بن قصي
ابن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي وعايشة بنت ابي بكر بن ابي قحافة بن
عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب

وحفصة بنت عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزي بن عبد الله بن قرط بن رياح بن رزاح بن عدي بن كعب بن لوي وأم حبيبة بنت ابي سفيان بن حرب ابن امية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب ابن لوي وأم سلمة بنت ابي امية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لوي وسودة بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لوي ۞

والعربيات وغيرهن سبع زينب بنت جحش بن رياب بن يعمر بن صبرة بن مرة ابن كبير بن غنم بن دودان بن اسد بن خزيمة وميمونة بنت الحارث بن حزن ابن بحير بن هزم بن رويبة بن عبد الله بن هلال بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان وزينب بنت خزيمة بن الحارث بن عبد الله بن عمرو بن عبد مناف بن هلال ابن عامر بن صعصعة بن معاوية وجويرية بنت الحارث بن ابي ضرار الخزاعية ثم المصطلقية واسماء بنت النعمان الكندية وعمرة بنت يزيد الكلابية * ومن غير العربيات صفية بنت حيي بن اخطب من بني النضير ۞

تمريض رسول الله صلعم في منزل عايشة

قال ابن اسحاق حدثني يعقوب بن عتبة عن محمد بن مسلم الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن عايشة زوج النبي صلعم قالت فخرج رسول الله صلعم يمشي بين رجلين من اهله احدهما الفضل بن العباس ورجل اخر عاصبًا راسه تخط قدماه حتي دخل بيتي قال عبيد الله فحدثت هذا الحديث عبد الله بن العباس فقال هل تدري من الرجل الاخر قال قلت لا قال علي بن ابي

طالب * ثم غُمِر رسول الله صلعم واشتدّ به وَجَعُه فقال هَرِيقُوا عليّ سَبْعَ قِرَبٍ من ابآر شتّي حتي اخرجَ الي الناس فاعهَدَ اليهم قالت فاقعدْناه في مِخْضَب لحفصة بنت عمر ثم صَبَبْنا عليه الماء حتي طَفِقَ يقول حَسْبُكُم حَسْبُكُم * قال ابن اسحاق وقال الزهري حدثني ايوب بن بَشير ان رسول الله صلعم خرج عاصبًا راسَهُ حتي جلس علي المنبر ثم كان أوّلَ ما تكلّم به انه صلّي علي اصحاب أُحُد واستغفر لهم فاكثر الصلاة عليهم ثم قال ان عبدًا من عباد الله خَيَّرَه الله بين الدنيا والاخرة وبين ما عنده فاختار ما عند الله قال ففَهِمَها ابو بكر وعرف ان نَفْسَه يُريد فبَكَي وقال بل نحن نَفْدِيك بأنفُسنا وابنائنا فقال علي رِسْلِك يابا بكر ثم قال انظُروا هذه الابواب اللافظة في المسجد فسُدُّوها الا بيت ابي بكر فاني لا اعلم احدًا كان افضلَ في الصُّحْبة عندي يدًا منه * قال ابن هشام ويُروي الا باب ابي بكر * قال ابن اسحاق وحدثني عبد الرحمن بن عبد الله عن بعض اهل ابي سعيد بن المُعَلّي ان رسول الله صلعم قال يومئذ في كلامه هذا فاني لو كنتُ مُتَّخِذًا من العباد خليلًا لاتّخذت ابا بكر خليلًا ولكن صُحْبةٌ واخاءُ ايمانٍ حتي يجمع الله بيننا عنده ۞

أَمرُهُ صلعم بإنْفاذ بَعْثِ أُسَامَة

قال ابن اسحاق وحدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة بن الزبير وغيره من العلماء ان رسول الله صلعم استَبْطأ الناس في بعث اسامة بن زيد وهو في وجعه فخرج عاصبًا راسه حتي جلس علي المنبر وقد كان الناس قالوا في إمْرة اسامة أمّر غلامًا حَدَثًا علي جِلّة المهاجرين والانصار فحمد الله واثني عليه بما هو له أهلٌ ثم قال ايها الناس أنفذوا بَعْثَ اسامة فلعمري لئن قُلْتم في امارته لقد قلتم

في امارة ابيه من قبله وانه لخليقٌ للامارة وان كان ابوه لخليقًا لها قال ثم نزل رسول الله صلعم وانكمش الناسُ في جهازهم واستَعَزَّ برسول الله صلعم وَجَعُه فخرج اسامة وخرج بجيشه معه حتى نزلوا الجُرْفَ من المدينة على فرسخ فضرب به عسكره وتتامَّ اليه الناسُ وثَقُلَ رسول الله صلعم فاقام اسامة والناس لينظروا ما الله قاضٍ في رسوله صلعم ۞

وصيّةُ رسول الله صلعم بالانصار

قال ابن اسحاق قال الزهري وحدثني عبد الله بن كعب بن مالك ان رسول الله صلعم قال يومَ صَلَّي واستغفر لاصحاب أُحُد وذكر من امرهم ما ذكر مع مقالته يومئذ يا معشر المهاجرين استَوْصُوا بالانصار خيرًا فان الناس يَزيدون وان الانصار علي هَيْئتها لا تُزيد وانهم كانوا عيبتي التي أَوَيْتُ اليها فاحْسِنوا الي مُحْسنهم وتجاوزوا عن مُسيئهم ثم نزل رسول الله صلعم فدخل بيتَه وتتامَّ به وَجَعُه حتي غُمِرَ ۞

شأنُ اللَّدُود

قال عبد الله واجتمع اليه نساء من نسائه أُمُّ سلمة وميمونة ونساء من نساء المسلمين منهن اسماء بنت عُمَيْس وعنده العباس عمّه فاجمعوا علي ان يَلُدُّوه وقال العباس لأَلُدَّنَّه قال فلدّوه فلما افاق رسول الله صلعم قال من صنع هذا بي قالوا يرسول الله عمّك قال هذا دواء اتي به نساء جِئْنَ من نحو هذه الارض واشار نحو ارض الحبشة قال ولِمَ فعلتم ذلك فقال عمّه العباس خشينا يرسول الله ان تكون بك ذاتُ الجَنْب فقال ان ذلك لداء ما كان الله عز وجل ليَقْذِفَني به لا يَبْقَ في البيت احدٌ الا لُدَّ الا عمّي فلقد لُدَّتْ ميمونة وانها لصائمةٌ لقَسَم رسول الله

صلعم عُقُوبَةً لهم بما صنعوا به ‌۞

دُعَآءُ صلعم لأُسَامَةَ بالاشَارَةِ

قال ابن اسحاق وحدثني سعيد بن عُبَيْد بن السَّبَّاق عن محمد بن اسامة عن ابيه اسامة بن زيد قال لما ثَقُلَ رسول الله صلعم هَبَطْتُ وهَبَطَ الناسُ معي الي المدينة فدخلتُ على رسول الله صلعم وقد أُصْمِتَ فلا يتكلّم فجعل يرفع يده الي السماء ثم يَضَعُها عليّ اعرف انه يَدْعُو لي * قال ابن اسحاق وقال ابن شهاب الزهري حدثني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن عايشة قالت كان رسول الله صلعم كثيرًا ما أَسْمَعُه يقول ان الله لم يَقْبِضْ نبيًّا حتي يُخَيِّرَه قالت فلما حُضِرَ رسول الله صلعم كان اخر كلمة سمعتُها منه وهو يقول بل الرفيق الاعلي من الجنة قالت فقلت اذا والله لا يختارنا وعرفتُ انه الذي كان يقول لنا ان نبيًّا لم يقْبضْ حتي يُخَيَّرَه ۞

صَلَاةُ ابي بكر بالناس

قال الزهري وحدثني حمزة بن عبد الله بن عمر ان عايشة قالت لما استُعِزَّ برسول الله صلعم قال مُرُوا ابا بكر فَلْيُصَلِّ بالناس قالت فقلت يرسول الله ان ابا بكر رجل رقيق ضعيفُ الصوت كثير البُكاء اذا قرا القران قال مُرُوه فليُصَلِّ بالناس قالت فعُدْتُ بمثل قولي فقال انكنّ صواحبُ يُوسُفَ فمُرُوه فليصلّ بالناس قالت ووالله ما اقول ذلك الا اني كنت احبُّ ان يُصْرَفَ ذلك عن ابي بكر وعرفتُ ان الناس لا يحبّون رجلًا قام مقامه ابدًا وان الناس سيَتَشَاءَمُون به في كل حدث كان فكنت احبُّ ان يصرف ذلك عن ابي بكر * قال ابن اسحاق وقال ابن

شهاب حدثني عبد الملك بن ابي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام عن ابيه عن عبد الله بن زمعة بن الاسود بن المطّلب بن اسد قال لما استَعَزَّ برسول الله صلعم واذا عنده في نفر من المسلمين قال دعاه بلالٌ الي الصلاة فقال مُرُوا من يصلّي بالناس قال فخرجتُ فاذا عمر في الناس وكان ابو بكر غايبًا فقلتُ قُمْ يا عمر فصَلِّ بالناس قال فقام فلما كَبَّرَ سمع رسول الله صلعم صَوْتَه وكان عمر رجلًا مُجْهِرًا قال فقال رسول الله صلعم فأَيْنَ ابو بكر يأْبَي اللهُ ذاك والمسلمون يابي الله ذاك والمسلمون قال فبُعِثَ الي ابي بكر فجاء بعد ان صلّي عمر تلك الصلاة فصلّي بالناس* قال قال عبد الله بن زمعة قال لي عمر ويحك ما ذا صنعتَ بي يابن زمعة والله ما ظننتُ حين امرتَني الا ان رسول الله صلعم امرك بذلك ولولا ذلك ما صَلّيتُ بالناس قال قلت والله ما امرني رسول الله صلعم بذلك ولكني حين لم ار ابا بكر رايتُك احقَّ مَنْ حَضَرَ بالصلاة بالناس ✿

اليومُ الذي قَبَضَ اللهُ فيه نبيَّهُ صلعم

قال ابن اسحاق وقال الزهري حدثني انس بن مالك انه لما كان يوم الاثنين الذي قبض الله فيه رسوله صلعم خرج الي الناس وهم يُصَلُّون الصُّبْحَ فرُفِعَ السِّتْرُ وفُتح الباب فخرج رسول الله صلعم فقام علي باب عايشة فكاد المسلمون يفتتنون في صلاتهم برسول الله صلعم حين رأَوْه فرحًا به وتفرّجوا فأَشار اليهم أَنِ اثْبُتوا علي صلاتكم قال فتبسَّمَ رسول الله صلعم سرورًا لما راي من هَيْئتهم في صلاتهم وما رايت رسول الله صلعم احسَنَ هَيْـئةً منه تلك الساعة قال ثم رجع وانصرف الناس وهم يرون ان رسول الله صلعم قد افرَقَ من وجعه فرجع ابو بكر الي اهله بالسُّنْحِ ✿ قال ابن اسحاق وحدثني محمد بن ابراهيم بن

صلعم عقوبةً لهم بما صنعوا به ¤

دُعاءه صلعم لأُسامة بالاشارة

قال ابن اسحاق وحدثني سعيد بن عُبيد بن السبّاق عن محمد بن اسامة عن ابيه اسامة بن زيد قال لما ثقُل رسول الله صلعم هَبطْتُ وهَبَط الناسُ معي الي المدينة فدخلتُ علي رسول الله صلعم وقد أُصْمِتَ فلا يتكلّم فجعل يرفع يده الي السماء ثم يَضَعُها عليّ اعرف انه يَدْعو لي * قال ابن اسحاق وقال ابن شهاب الزهري حدثني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن عايشة قالت كان رسول الله صلعم كثيرًا ما أسمعه يقول ان الله لم يقْبِضْ نبيًّا حتي يُخَيِّره قالت فلما حُضِرَ رسول الله صلعم كان اخر كلمة سمعتُها منه وهو يقول بل الرفيق الاعلي من الجنة قالت فقلت اذا والله لا يختارنا وعرفتُ انه الذي كان يقول لنا ان نبيًّا لم يقبض حتي يُخيّر ¤

صلاة ابي بكر بالناس

قال الزهري وحدثني حمزة بن عبد الله بن عمر ان عايشة قالت لما استَعَزّ برسول الله صلعم قال مُرُوا ابا بكر فليُصَلّ بالناس قالت فقلت يرسول الله ان ابا بكر رجل رقيق ضعيفُ الصوت كثير البُكاء اذا قرا القران قال مُرُوه فليُصلّ بالناس قالت فعُدْتُ بمثل قولي فقال انكُنّ صواحبُ يوسُفَ فمُرُوه فليصلّ بالناس قالت ووالله ما اقول ذلك الا اني كنت احبُّ ان يُصْرَفَ ذلك عن ابي بكر وعرفتُ ان الناس لا يحبّون رجلًا قام مقامه ابدًا وان الناس سيَتَشَاءَمُون به في كل حدث كان فكنت احبُّ ان يصرف ذلك عن ابي بكر * قال ابن اسحاق وقال ابن

شهاب حدثني عبد الملك بن ابي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام عن ابيه عن عبد الله بن زمعة بن الاسود بن المطّلب بن اسد قال لما استَعَزّ برسول الله صلعم وانا عنده في نفر من المسلمين قال دعاه بلالٌ الي الصلاة فقال مُرُوا من يصلّي بالناس قال فخرجتُ فاذا عمر في الناس وكان ابو بكر غايبًا فقلتُ قُمْ يا عمر فصَلِّ بالناس قال فقام فلما كَبَّرَ سمع رسول الله صلعم صَوْتَه وكان عمر رجلًا مُجْهِرًا قال فقال رسول الله صلعم فأَيْنَ ابو بكر يَأْبَي اللهُ ذاك والمسلمون يابي الله ذاك والمسلمون قال فبُعِثَ الي ابي بكر فجاء بعد ان صلّي عمر تلك الصلاة فصَلَّي بالناس * قال قال عبد الله بن زمعة قال لي عمر ويحك ما ذا صنعتَ بي يابن زمعة والله ما ظننتُ حين امرتَني الا ان رسول الله صلعم امرك بذلك ولولا ذلك ما صَلّيتُ بالناس قال قلت والله ما امرني رسول الله صلعم بذلك ولكني حين لم ار ابا بكر رايتك احقَّ مَنْ حَضَرَ بالصلاة بالناس ❁

اليومُ الذي قَبَضَ اللهُ فيه نبيَّهُ صلعم

قال ابن اسحاق وقال الزهري حدثني انس بن مالك انه لما كان يوم الاثنين الذي قبض الله فيه رسوله صلعم خرج الي الناس وهم يُصَلُّون الصُّبْحَ فرفَعَ السِّتْرَ وفُتِحَ الباب فخرج رسول الله صلعم فقام علي باب عايشة فكاد المسلمون يفتتنون في صلاتهم برسول الله صلعم حين رأَوْه فرحًا به وتفرّجوا فأَشار اليهم أَنِ اثبتوا علي صلاتكم قال فتبسَّمَ رسول الله صلعم سرورًا لما راي من هَيْئَتهم في صلاتهم وما رايت رسول الله صلعم احسَنَ هَيْـئَةً منه تلك الساعة قال ثم رجع وانصرف الناس وهم يرون ان رسول الله صلعم قد افرَقَ من وجعه فرجع ابو بكر الي اهله بالسُّنْحِ ❁ قال ابن اسحاق وحدثني محمد بن ابراهيم بن

الحارث عن القاسم بن محمد ان رسول الله صلعم قال حين سمع تكبير عمر في الصلاة اين ابو بكر يأبي الله ذاك والمسلمون فلولا مقالة قالها عمر عند وفاته لم يَشُكّ المسلمون ان رسول الله صلعم قد استَخْلَفَ ابا بكر ولكنه قال عند وفاته انْ أَسْتَخْلِفْ فقد استخلف مَن هو خيرٌ منّي وان أَتْرُكْهم فقد تَرَكهم من هو خير مني فعرف الناس ان رسول الله صلعم لم يستخلف احدًا وكان عمر غيرَ مُتَّهَم على ابي بكر * قال ابن اسحاق وحدثني ابو بكر بن عبد الله بن ابي مُلَيْكة قال لما كان يوم الاثنين خرج رسول الله صلعم عاصبًا راسه الي الصُّبْح وابو بكر يصلّي بالناس فلما خرج رسول الله صلعم تفرَّجَ الناس فعرف ابو بكر ان الناس لم يصنعوا ذلك الا لرسول الله صلعم فنَكَصَ عن مُصَلَّاه فدفع رسول الله صلعم في ظهره وقال صَلِّ بالناس وجلس رسول الله صلعم الي جنبه فصلّي قاعدًا عن يمين ابي بكر فلما فرغ من الصلاة اقبل على الناس فكلّمهم رافعًا صَوْتَه حتي خرج صَوْتُه من باب المسجد يقول ايها الناس سُعِرَتِ النارُ واقبلت الفِتَنُ كقِطَعِ الليل المُظْلِم واني والله ما تَمَسَّكون عليّ بشيء اني لم أُحِلَّ الا ما أَحَلَّ القران ولم احرِّمْ الا ما حَرَّمَ القران قال فلما فرغ رسول الله صلعم من كلامه قال له ابو بكر يا نبيَّ الله اني اراك قد اصبحتَ بنعمة من الله وفَضْل كما نحبُّ واليومَ يومُ بِنْتِ خارجةَ أفآتيها قال نعم قال ثم دخل رسول الله صلعم وخرج ابو بكر الي اهله بالسُّنْح ۞

شأْنُ العبَّاس وعليّ رضي الله عنهما

قال ابن اسحاق قال الزهري وحدثني عبد الله بن كعب بن مالك عن عبد الله بن عباس قال خرج يومئذ عليّ بن ابي طالب رضه على الناس من عند رسول الله

صلعم فقال له الناس يابا حسن كيف اصبح رسول الله صلعم قال اصبح بحمد الله بارئًا قال فاخذ العباس بيده ثم قال يا عليّ انت والله عبد العصا بعد ثلاث احلف بالله لقد عرفتُ الموت في وجه رسول الله صلعم كما كنت اعرفه في وجوه بني عبد المطلب فانطلق بنا الي رسول الله صلعم فان كان هذا الامر فينا عرفناه وان كان في غيرنا امرناه فاوصي بنا الناس قال فقال له عليّ بن ابي طالب اني والله لا افعل والله لئن منعناه لا يؤتيناه احدٌ بعده فتوفّي رسول الله صلعم حين اشتدّ الضُّحاء من ذلك اليوم ۞

سواك رسول الله صلعم قُبيل الوفاة

قال ابن اسحاق وحدثني يعقوب بن عتبة عن الزهري عن عروة عن عايشة قال قالت رجع اليّ رسول الله صلعم في ذلك اليوم حين دخل من المسجد فاضطجع في حجري فدخل عليّ رجلٌ من آل ابي بكر وفي يده سواكٌ اخضرُ قالت فنظر رسول الله صلعم اليه في يده نظرًا عرفتُ انه يُريده قالت فقلت يرسول الله اتُحبّ ان أُعطيك هذا السواك قال نعم قالت فاخذتُه فمضغتُه له حتي لينتُه ثم اعطيتُه اياه قالت فاستنّ به كاشدّ ما رايته استنّ بسواكٍ قطّ ثم وضعه ووجدتُ رسول الله صلعم يثقُل في حجري فذهبتُ انظُر في وجهه فاذا بصرُه قد شخَص وهو يقول بل الرفيق الاعلي من الجنّة قالت فقلت خُيِّرتَ فاخترتَ والذي بعثك بالحقّ قالت وقُبض رسول الله صلعم * قال ابن اسحاق وحدثني يحيي بن عبّاد ابن عبد الله بن الزبير عن ابيه عباد قال سمعتُ عايشة تقول مات رسول الله صلعم بين سَحْري ونَحْري وفي دَوْلتي لم أظلم فيه احدًا فمن سَفَهي وحداثة سِنّي ان رسول الله صلعم قُبض وهو في حجري ثم وضعتُ راسه علي وسادة وقمتُ التدمُ

مع النساء واضربُ وجْهي ۞

مقالة عمر بعد وفاة رسول الله صلعم

قال ابن اسحاق قال الزهري وحدثني سعيد بن المسيّب عن ابي هريرة انه قال لما توفّي رسول الله صلعم قام عمر بن الخطاب فقال ان رجلاً من المنافقين يزعُمون ان رسول الله صلعم قد توفّي وان رسول الله صلعم والله ما مات ولكنه ذهب الي ربّه كما ذهب مُوسي بن عمران فقد غاب عن قومه اربعين ليلة ثم رجع اليهم بعد ان قيل قد مات ووالله ليرجعَنّ رسول الله كما رجع موسي فليقطَعَنّ ايدي رجال وارجُلَهم زعموا ان رسول الله صلعم مات * قال واقبل ابو بكر حتي نزل علي باب المسجد حين بلغه الخبر وعُمَرُ يكلّم الناسَ فلم يلتفتْ الي شيء حتي دخل علي رسول الله صلعم في بيت عايشة ورسول الله صلعم مُسَجّي في ناحية البيت عليه بُردُ حِبَرَةٍ فاقبل حتي كشف عن وجه رسول الله صلعم قال ثم اقبل عليه فقَبّلَه ثم قال بأَبي انت وأُمّي أَمّا الموتة التي كتب الله عليك فقد ذُقْتَها ثم لن تُصيبك بعدها موتةٌ ابدًا قال ثم رَدّ البُرْدَ علي وجه رسول الله صلعم ثم خرج وعمر يكلّم الناس فقال علي رِسْلِكَ يا عمر انصِتْ فأَبَي الّا ان يتكلّمَ قال فلما راه ابو بكر لا يُنْصت اقبل علي الناس فلما سمع الناسُ كلامَهُ اقبلوا عليه وتركوا عمر فحمد الله واثْنَي عليه ثم قال ايها الناس انه من كان يعبُدُ محمّدًا فان محمّدًا قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حيٌّ لا يموت قال ثم تَلَا هذه الاية وما محمّدٌ الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قُتل انقلبتم علي اعقابكم ومن ينقلب علي عقبيه فلن يضرّ الله شيأً وسيجزي الله الشاكرين * قال فوالله لكأنّ الناس لم يعلموا ان هذه الاية نزلت حتي تلاها ابو

بكر يومئذ قال واخذها الناس عن ابي بكر فانما هي في افواههم قال فقال ابو هريرة قال عمر والله ما هو الا ان سمعتُ ابا بكر تلاها فعُقِرْتُ حتى وقعتُ الى الارض ما تحملني رجلاي وعرفت ان رسول الله صلعم قد مات ۞

امرُ سَقيفة بنى ساعدة

قال ابن اسحاق ولما قُبض رسول الله صلعم انحاز هذا الحيُّ من الانصار الى سعد بن عُبادة في سقيفة بني ساعدة واعتزل عليٌّ بن ابي طالب والزبير بن العَوَّام وطلحة بن عبيد الله في بيت فاطمة وانحاز بقيّةُ المهاجرين الى ابي بكر وانحاز معهم أُسَيْدُ بن حُضَيْر في بني عبد الأشْهَل فأتَى آتٍ الى ابي بكر وعمر فقال ان هذا الحيَّ من الانصار مع سعد بن عبادة في سقيفة بني ساعدة قد انحازوا اليه فان كان لكم بأمْرِ الناس حاجةٌ فادركوا الناس قبل ان يتفاقم امرُهم ورسول الله صلعم في بيته لم يُفْرَغ من امره قد أغْلَقَ دونه البابَ اهلُهُ قال عمر فقلت لابي بكر انطلق بنا الى اخواننا هؤلاء من الانصار حتى ننظُرَ ما هم عليه * قال ابن اسحاق وكان من حديث السقيفة حين اجتمعت بها الانصار ان عبد الله بن ابي بكر حدثني عن ابن شهاب الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن عبد الله بن عباس قال اخبرني عبد الرحمن بن عوف قال وكنت في منزله بمنًى انتظرهُ وهو عند عمر في اخر حَجّة حجّها عمر قال فرجع عبد الرحمن ابن عوف من عند عمر فوَجَدَني في منزله بمنًى انتظرهُ وكنت أُقْرِئه القرانَ قال ابن عباس فقال لي عبد الرحمن بن عوف لو رايتَ رجلًا أَتَى اميرَ المومنين فقال يا امير المومنين هل لك في فلان يقول والله لو قد مات عمر بن الخطاب لقد بايعتُ

فلانًا والله ما كانت بيعة ابي بكر الا فَلْتَةً فتمّتْ قال فغضب عمر فقال اني ان شاء الله لقايمٌ العشيّةَ في الناس فمحذّرهم هولاء الذين يريدون ان يغصبوهم امرهم قال عبد الرحمن فقلت يا امير المومنين لا تَفْعَلْ فانّ الموْسم يجمع رعاعَ الناس وغوغاءهم وانهم هم الذين يغلبون على قُرْبك حين تقوم في الناس واني أَخْشى ان تقوم فتقول مقالةً يطير بها أُوليك عنك كلَّ مَطير ولا يَعُوها ولا يَضَعُوها على مواضعها فأَمْهِلْ حتي تقدَمَ المدينة فانها دار السُّنّة وتَخْلُصَ باَهل الفقْه واشراف الناس فتقول ما قلتَ بالمدينة متمكّنًا فيَعِيَ اهلُ الفقْه مقالتك ويضعوها على مواضعها قال فقال عمر اما والله ان شاء الله لأَقومنّ بذلك أَوّلَ مقام اقومه بالمدينة * قال ابن عباس فقدمنا المدينة في عقب ذي الحجة فلمّا كان يوم الجمعة عَجّلْتُ الرّواحَ حين زاغت الشمس فأَجِدُ سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل جالسًا الي رُكْن المنبر فجلستُ حَذْوَه تَمَسُّ رُكْبتي رُكْبتَه فلم أَنْشَبْ ان خرج عمر بن الخطاب فلما رايتُه مقبلًا قلت لسعيد بن زيد ليقولَنّ العشيّةَ على هذا المنبر مقالة لم يَقُلْها منذ استُخْلِفَ قال فأَنْكَرَ عليّ سعيدُ بن زيد ذلك وقال ما عَسَي ان يقول مّما لم يَقُلْ قبله فجلس عمر على المنبر فلما سكت الموذّنون قام فاَثْني على الله بما هو له اهلٌ ثم قال اما بعدُ فاني قايلٌ لكم اليوم مقالة قد قُدِرَ لي ان اقولها ولا ادري لعلّها بين يَدَيْ أَجَلي فمن عقلها ووَعَاها فلْيأخذْ بها حيث انتَهَتْ به راحلتُه ومن خَشيَ ان لا يَعِيَها فلا يَحِلُّ لأَحَد ان يكذب عليّ ان الله بعث محمّدًا وانزل عليه الكتاب فكان مما أُنْزِل عليه ايةُ الرَّجْم فقَرأْناها وعقلناها ووعيناها ورجم رسول الله صلعم ورجمْنا بعده فأَخْشي ان طال بالناس زمانٌ ان يقول قايلٌ والله ما نجدُ الرَّجْمَ في كتاب الله فيَضِلّوا بترك

فريضة انزلها الله وان الرجم في كتاب الله حقّ على مَنْ زَنَي اذا أُحْصِنَ من الرجال والنساء اذا قامت البيّنة او كان الحَبَلُ او الاعتراف ثم انـا قد كُنّا نَقْرأُ فيها نقرا من الكتاب لا تَرْغبوا عن اباءكم فانه كُفْرٌ بكم ان ترغبوا عن اباءكم الا ان رسول الله صلعم قال لا تُطْروني كما أُطْرِيَ عيسي بن مريم وقولوا عبدُ الله ورسوله ثم انه بلغني ان فلانًا قال والله لو قد مـات عمر بن الخطاب لقد بايعتُ فلانًا فلا يَغْتَرَّنَ امروا ان يقول ان بيعة ابي بكر كانت فَلْتَةً فتَمَّتْ وانها قد كانت كذلك الا ان الله وَقَي شَرَّها وليس فيكم مَنْ يَنْقَطع الاعناقُ اليه مثل ابي بكر فمن بايع رجلًا عن غير مَشْوَرَة من المسلمين فانه لا بيعَةَ لـه هو ولا الذي بايعه تَغرّةً ان يُقْتَلا انه كان من خبرنا حين تَوَفّي اللهُ نبيّهُ صلعم ان الانصار خالفوا فاجتمعوا باشرافهم في سقيفة بني ساعدة وتَخَلَّفَ عنّـا عليٌّ بن ابي طالب والزبير ابن العَوّام ومن معهما واجتمع المهاجرون الي ابي بكر فقلت لابي بكر انطلقْ بنا الي اخواننا هولاء من الانصار فانطلقنا نَوُمُّهُم حتي لَقِيَنا منهم رجلان صالحان فذَكَرا لنا ما تَمالأَ عليه القومُ وقالا اين تريدون يا معشر المهاجرين قلنا نُريد اخواننا هولاء من الانصار قالا فلا عليكم ان لا تَقْرَبوهم يا معشر المهاجرين اَقْضوا امركم قال قلت والله لناتينّهم فانطلقنا حتي اتيناهم في سقيفة بـني ساعدة فاذا بين ظهرانَيْهم رجلٌ مزمّـلٌ فقلت مَن هذا قالوا سعد بن عبادة فقلت ما له قالوا وَجِعٌ فلمّا جلَسْنـا تَشَهَّدَ خطيبُهم فاَثْنَي علي الله بمـا هو له اهلٌ ثم قال اما بعدُ فنَحْن انصار الله وكتيبة الاسلام وانتم يا معشر المهاجرين رَهْطٌ مِنّا وقد دَفَّتْ دافّةٌ من قومكم واذا هم يريدون ان يختازونـا من أَصْلنا ويَغْصبونا الامرَ * فلمّا سكت اردتُ ان اتكلّم وقد زَوَّرْتُ مقالة قد أَعْجَبَتْني أُريد

ان اقدّمها بين يدَيْ ابي بكر وكنتُ أُداري منه بعض الحَدّ فقال ابو بكر على رسلك يا عمر فكرهتُ ان أُغْضِبَه فتكلّم وهو كان اعلم منّي واوقَر فوالله ما ترك من كلمة اعجبتني من تزويري الّا قالها في بديهته او مثلها او افضلَ حتي سكت قال امّا ما ذكرتم فيكم من خير فانتم له اهلٌ ولن تعرف العربُ هذا الامر الا لهذا الحي من قريش هم أَوْسَطُ العرب نسبًا ودارًا وقد رضيتُ لكم احد هذَيْن الرجلين فبايعوا ايهما شيتم واخذ بيَدي وبيَد ابي عبيدة ابن الجرّاح وهو جالس بيننا ولم اكرهْ شيئًا مما قال غيرها كان والله ان أُقدَّمَ فتُضْرَبَ عنُقي لا يقرّبني ذلك الي اثْمٍ احبُّ اليَّ من ان أَتأمَّرَ على قوم فيهم ابو بكر قال فقال قايل من الانصار انا جُذَيْلُها المُحَكَّكُ وعُذَيْقُها المُرَجَّبُ منّا اميرٌ ومنكم امير يا معشر قريش قال فكَثُرَ اللغَطُ وارتفعت الاصواتُ حتي تَخَوَّفْتُ الاختلاف فقلت ابسُطْ يدَكَ يابا بكر فبَسَطَ يدَه فبايعتُه ثم بايعه المهاجرون ثم بايعه الانصار ونَزَوْنا على سعد بن عبادة فقال قايل منهم قتلتم سعد بن عبادة قال فقلت قتل الله سعد بن عبادة * قال ابن اسحاق قال الزهري اخبرني عروة ان احد الرجلين اللذين لقوا من الانصار حين ذهبوا الي السقيفة عُوَيْم بن ساعدة والاخر مَعْنُ بن عدي اخو بني العَجْلان فامّا عويم بن ساعدة فهو الذي بلغنا انه قيل لرسول الله صلعم من اللذين قال الله عز وجل لهم فيه رجال يحبّون ان يتطهروا والله يحبُّ المطَّهّرين فقال رسول الله صلعم نعم المرء منهم عويم بن ساعدة * وامّا مَعْنُ بن عدي فبلغنا ان الناس بَكَوْا على رسول الله صلعم حين توَفَّاه الله عز وجل وقالوا والله لوَدِدْنا انّا مُتْنا قبله انا نَخْشي ان نَفْتَتِنَ بعده قال معن بن عدي لكني والله ما احبُّ اني مُتُّ قبله حتي اصدّقه ميتًا كما صدّقته

حيًّا فقتل معه يوم اليمامة شهيدًا في خلافة ابي بكر يوم مسيلمة الكذّاب ۞

خطبة عمر قبل ابي بكر عند البيعة العامّة

قال ابن اسحاق وحدثني الزهري قال حدثني انس بن مالك قال لما بويع ابو بكر في السقيفة وكان الغد جلس ابو بكر على المنبر فقام عمر فتكلّم قبل ابي بكر فحمد الله واثنى عليه بما هو له اهلٌ ثم قال ايها الناس اني قد كنت قلت لكم بالامس مقالة ما كانت ممّا وجدتها في كتاب الله ولا كانت عهدًا عهده الىّ رسول الله صلعم ولكني قد كنت أرى ان رسول الله صلعم سيدبر أمرنا يقول يكون اخرنا وان الله قد أبقى فيكم كتابه الذي به هدى رسوله فان اعتصمتم به هداكم الله لما كان هداه له وان الله قد جمع امركم على خيركم صاحب رسول الله صلعم ثاني اثنين اذ هما في الغار فقوموا فبايعوه فبايع الناس ابا بكر بيعة العامّة بعد بيعة السقيفة ۞

خطبة ابي بكر رضه بعد ذلك

قال ثم تكلّم ابو بكر فحمد الله واثنى عليه بالذي هو اهله ثم قال اما بعد ايها الناس فاني قد وليت عليكم ولست بخيركم فان احسنت فاعينوني وان أسأت فقوّموني الصدق امانةٌ والكذب خيانةٌ والضعيف فيكم قويٌّ عندي حتى أريح عليه حقّه ان شاء الله والقويّ فيكم ضعيف عندي حتى آخذ الحقّ منه ان شاء الله لا يدع قومٌ الجهاد في سبيل الله الا ضربهم الله بالذلّ ولا تشيع الفاحشة في قوم قط الا عمّهم الله بالبلاء أطيعوني ما اطعت الله ورسوله فاذا عصيت الله ورسوله فلا طاعة لي عليكم قوموا الى صلاتكم يرحمكم الله ✻ قال ابن اسحاق وحدثني حسين بن عبد الله عن عكرمة عن ابن عباس قال والله

اني لأمشي مع عمر في خلافته وهو عامد الي حاجة له وفي يده الدِّرَّة وما معه غيري قال وهو يحدّث نفسه ويضرب وحشيّ قدمه بدرّته قال اذ التفت اليّ فقال يا ابن عباس هل تدري ما كان حملني على مقالتي التي قلت حين توفي رسول الله صلعم قال قلت لا ادري يا امير المومنين انت اعلم قال فانه والله ان كان الذي حملني على ذلك الا اني كنت اقرأ هذه الاية وكذلك جعلناكم امةً وسطًا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدًا فوالله ما كنت لأظنّ ان رسول الله صلعم سيبقى في أمّته حتى يشهد عليها بآخر اعمالها فانه للذي حملني على ان قلتُ ما قلتُ ❊

جِهازُ رسول الله صلعم ودَفْنه

قال ابن اسحاق فلما بويع ابو بكر اقبل الناس على جهاز رسول الله صلعم يوم الثلثاء فحدثني عبد الله بن ابي بكر وحسين بن عبد الله وغيرهما من اصحابنا ان عليّ بن ابي طالب والعباس بن عبد المطّلب والفضل بن العباس وقُثَم بن العباس وأُسامة بن زيد وشُقْران مولي رسول الله صلعم هم الذين وَلُوا غَسْلَه وان اوس بن خَوْليّ احد بني عوف بن الخزرج قال لعليّ بن ابي طالب أَنْشُدك اللهَ يا عليّ وحَظَّنا من رسول الله صلعم وكان اوس من اصحاب رسول الله صلعم واهل بَدْر قال ادْخُلْ فدخل فجلس وحضر غَسْلَ رسول الله صلعم فاسنده عليّ بن ابي طالب الي صدره وكان العباس والفضل وقُثَم يقلّبونه معه وكان اسامة بن زيد وشُقْران مولاه هما اللذان يَصُبّان الماء عليه وعليّ يغسّله قد اسنده الي صدره وعليه قميصه يدلُكه من ورائه لا يُفْضي بيده الي رسول الله صلعم وعليّ يقول بأبي انت وأُمي

ما أطيبك حيًا وميتًا ولم يُرَ من رسول الله صلعم شيء مما يُرى من الميّت * قال ابي اسحاق وحدثني يحيي بن عبّاد بن عبد الله بن الزبير عن ابيه عباد عن عايشة قالت لما ارادوا غَسْلَ رسول الله صلعم اختلفوا فيه قالوا والله ما نَدْري أنُجرِّد رسول الله صلعم من ثيابه كما نجرّد موتانا او نُغسّله وعليه ثيابه قالت فلما اختلفوا ألْقَى الله عليهم النوم حتي ما منهم رجلٌ الا ذَقَنُه في صدره ثم كلّمهم مكلّم من ناحية البيت لا يدْرون مَن هو أنِ اغْسلوا النبيَّ وعليه ثيابه قالت فقاموا الي رسول الله صلعم فغَسّلوه وعليه قميصه يَصُبّون الماء فوق القميص ويدلكونه والقميصُ دون ايديهم * قال ابن اسحاق فلمّا فُرغ من غَسْل رسول الله صلعم كُفّن في ثلاثة اثواب ثوبين صُحَاريّين وبردٍ حِبَرةٍ أُدْرِجَ فيه ادْراجًا كما حدثني جعفر بن محمد بن علي بن الحسين عن ابيه عن جدّه علي بن الحسين والزهري عن علي بن الحسين ۞ قال ابن اسحاق وحدثني حسين بن عبد الله عن عكرمة عن ابن عباس قال لما ارادوا ان يحفروا لرسول الله صلعم وكان ابو عبيدة ابن الجرّاح يَضْرَح كحَفْر اهل مكة وكان ابو طلحة زيد بن سهل هو الذي كان يَحْفر لأَهْل المدينة فكان يَلْحَدُ فدَعا العباسُ رجلَيْن فقال لاحدهما اذْهَبْ الي ابي عبيدة ابن الجرّاح وللاخر اذهَبْ الي ابي طلحة اللهم خِرْ لرسول الله صلعم فوجد صاحب ابي طلحة ابا طلحة فجاء به فلَحَدَ لرسول الله صلعم * فلمّا فُرِغ من جهاز رسول الله صلعم يوم الثلثاء وُضع على سريره في بيته وقد كان المسلمون اختلفوا في دفْنه فقال قايل نَدْفنه في مسجده وقال قايل نَدْفنه مع اصحابه فقال ابو بكر اني سمعت رسول الله صلعم يقول ما قُبض نبيٌّ الا دُفن حيث يُقْبض فرُفِعَ فِرَاشُ رسول الله صلعم الذي توفّي عليه فحُفِرَ له تحته * ثم دخل

الناس على رسول الله صلعم يصلّون عليه ارسالا الرجالُ حتي اذا فرغوا أُدخل النساء حتي اذا فرغ النساء أُدخل الصبيانُ ولم يؤُمّ الناسَ على رسول الله صلعم احدٌ ۞

شانُ دفنِ رسول الله صلعم

ثم دُفن رسول الله صلعم من وَسَط الليل ليلة الاربعاء * قال ابن اسحاق وحدثني عبد الله بن ابي بكر عن امراته فاطمة بنت عُمارة عن عَمرة بنت عبد الرحمن بن سعد بن زُرارة عن عايشة قالت ما علمنا بدفن رسول الله صلعم حتى سمعنا صوت المساحي من جوف الليل من ليلة الاربعاء * قال محمد بن اسحاق وقد حَدَّثتني فاطمة هذا الحديث * قال محمد بن اسحاق وكان الذين نزلوا في قبر رسول الله صلعم عليٌّ بن ابي طالب والفضل بن عباس وقُثَم بن عباس وشُقْران مولي رسول الله صلعم وقد قال اوس بن خَوْلي لعليّ بن ابي طالب يا عليُّ انشُدك الله وحَظَّنا من رسول الله صلعم فقال له انزلْ فنزل مع القوم وقد كان مولاه شقران حين وُضع رسول الله صلعم في حُفْرته وبُنيَ عليه قد اخذ قطيفةً قد كان رسول الله صلعم يلْبَسها ويفْترشها فدفَنَها في القبر وقال والله لا يلبسها احدٌ بعْدك ابدًا قال فدُفنت مع رسول الله صلعم * وقد كان المغيرة بن شعبة يدَّعي انه احدَثُ الناس عهْدًا برسول الله صلعم يقول اخذتُ خاتمي فالقيْتُه في القبر وقلت ان خاتمي سقط منّي وانما طَرَحْتُه عُمْدًا لأَمسّ رسول الله صلعم فاكون احدَثَ الناس عهدًا به صلعم * قال ابن اسحاق فحدثني ابي اسحاقُ بن يَسار عن مِقْسَم ابي القاسم مولي عبد الله بن الحارث بن نوفل عن مولاه عبد الله بن الحارث قال اعتمرتُ مع علي بن ابي طالب رضه في زمان عمر او زمان عثمان فنزل

علي أُخْتِه أُمّ هاني بنت ابي طالب فلما فرغ من عمرته رجع فسُكِبَ له غُسْلٌ فاغتسل فلما فرغ من غُسْلِه دخل عليه نَفَرٌ من اهل العراق فقالوا يابا حسن جيناك نسالك عن امر نحبّ ان تُخْبِرنا عنه قال أَظُنُّ المغيرة بن شعبة يحدّثكم انه كان احدَثَ الناس عهداً برسول الله صلعم قالوا أَجَلْ عن ذاك جينا نسالك قال كذب قال احدَثُ الناس عهدًا برسول الله صلعم قُثَمُ بن عَبّاس * قال ابن اسحاق وحدثني صالح بن كَيْسان عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ان عايشة حَدَّثَتْه قالت كان على رسول الله صلعم خميصةٌ سوداء حين اشتدّ به وَجَعُه قالت فهو يَضَعُها مَرّةً على وَجْهه ومَرّةً يكْشفها عنه وهو يقول قاتَلَ الله قومًا اتّخذوا قُبُورَ انبيائهم مساجدَ يُحَذِّرُ من ذلك على أُمّته * قال ابن اسحاق وحدثني صالح بن كيسان عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله ابن عتبة عن عايشة قالت كان آخِرَ ما عَهِدَ رسول الله صلعم ان قال لا يُتْرَكُ بجزيرة العرب دينان * قال ابن اسحاق ولما توفّي رسول الله صلعم عَظُمَتْ به مصيبةُ المسلمين فكانت عايشة فيما بلغني تقول لما توفّي رسول الله صلعم ارتدّت العرب واشرأبّت اليهودية والنصرانية ونَجَمَ النِّفَاقُ وصار المسلمون كالغنم المطيرة في الليلة الشاتية لفَقْد نبيّهم صلعم حتي جمعهم الله على ابي بكر + قال ابن هشام وحدثني ابو عبيدة وغيره من اهل العلم ان اكثر اهل مكة لما توفّي رسول الله صلعم همّوا بالرجوع عن الاسلام وارادوا ذلك حتي خافهم عَتّابُ بن أُسيد فتَوارَي فقام سُهَيْل بن عمرو فحمد الله واثْنَي عليه ثم ذكر وفاة رسول الله صلعم وقال ان ذلك لم يَزِدِ الاسلامَ الا قُوّةً فمن رابَنَا ضَرَبْنا عُنُقَه فتراجع الناس وكَفُّوا عمّا همّوا به وظهر عتّاب بن أُسيد فهذا المقام الذي اراد رسول الله صلعم

في قوله لعمر بن الخطاب انه عسي ان يقوم مقاما لا تذمه

شعر حسان بن ثابت في مرثيته رسول الله صلعم

وقال حسان بن ثابت يبكي رسول الله صلعم فيما حدثنا ابن هشام عن ابي زيد الانصاري

بطيبة رسم للرسول ومعهد ... منير وقد تعفو الرسوم وتهمد
ولا تمتحي الايات من دار حرمة ... بها منبر الهادي الذي كان يصعد
وواضح آثار وباقي معالم ... وربع له فيه مصلّا ومسجد
بها حجرات كان ينزل وسطها ... من الله نور يستضاء ويوقد
معارف لم تطمس علي العهد آيها ... اتاها البلي فالآي منها تجدد
عرفت بها رسم الرسول وعهده ... وقبرا بها واراه في الترب ملحد
ظللت بها ابكي الرسول فاسعدت ... عيون ومثلاها من الجن تسعد
يذكرن آلاء الرسول وما اري ... لها محصيا نفسي فنفسي تبلد
مفجعة قد شفها فقد احمد ... فظلت لآلاء الرسول تعدد
وما بلغت من كل امر عشيره ... ولكن لنفسي بعد ما قد توجد
اطالت وقوفا تذرف العين جهدها ... علي طلل القبر الذي فيه احمد
فبوركت يا قبر الرسول وبوركت ... بلاد ثوي فيها الرشيد المسدد
وبورك لحد منك ضمن طيبا ... عليه بناء من صفيح منضد
تهيل عليه الترب ايد واعين ... عليه وقد غارت بذلك اسعد
لقد غيبوا حلما وعلما ورحمة ... عشية علوه الثرى لا يوسد

وراحوا بحزن ليس فيهم نبيهم وقد وهنت منهم ظهور واعضد
يبكون من تبكي السموات يومه ومن قد بكته الارض فالناس اكمد
وهل عدلت يوما رزية هالك رزية يوم مات فيه محمد
تقطع فيه منزل الوحي عنهم وقد كان ذا نور يغور وينجد
يدل علي الرحمن من يقتدي به وينقذ من هول الخزايا ويرشد
امام لهم يهديهم الحق جاهدا معلم صدق ان يطيعوه يسعدوا
عفو عن الزلات يقبل عذرهم وان يحسنوا فالله بالخير اجود
وان ناب امر لم يقوموا بحمله فمن عنده تيسير ما يتشدد
فبينا هم في نعمة الله وسطهم دليل به نهج الطريقة يقصد
عزيز عليه ان يجوروا عن الهدي حريص علي ان يستقيموا ويهتدوا
عطوف عليهم لا يثني جناحه الي كنف يحنو عليهم ويمهد
فبينا هم في ذلك النور اذ غدا الي نورهم سهم من الموت مقصد
فاصبح محمودا الي الله راجعا يبكيه حق المرسلات ويحمد
وامست بلاد الحرم وحشا بقاعها لغيبة ما كانت من الوحي تعهد
قفارا سوي معمورة اللحد ضافها فقيد تبكيه بلاط وغرقد
ومسجده فالموحشات لفقده خلاء له فيه مقام ومقعد
وبالجمرة الكبري له ثم اوحشت ديار وعرصات وربع ومولد
فبكي رسول الله يا عين عبرة ولا اعرفنك الدهر دمعك يجمد
وما لك لا تبكين ذا النعمة التي علي الناس منها سابغ يتغمد
فجودي عليه بالدموع واعولي لفقد الذي لا مثله الدهر يوجد

وما فَقَدَ الماضون مثلَ محمّدٍ ولا مثلُهُ حتى القيامة يُفقَدُ
أعفَّ وأوفى ذمّةً بعد ذمّةٍ واقربَ منه نايلًا لا يُنكَّدُ
وابذَلَ منه للطريف وتالدٍ اذا ضنّ معطاءٌ بما كان يُتلَدُ
واكرمَ صيتًا في البيوت اذا انتمي واكرمَ جدًّا أبطحيًّا يُسوَّدُ
وامنعَ ذِروات واثبتَ في العُلي دعايمَ عِزٍّ شامخات تُشيَّدُ
واثبتَ فرعًا في الفروع ومنبتًا وعودًا غذاهُ المزنُ فالعود اغيدُ
رَبّاه وليدًا فاستتمَّ تمامه على اكرم الخيرات ربٌّ ممجَّدُ
تناهتْ وصاةُ المسلمين بكفّه فلا العلمُ محبوسٌ ولا الراي يُفنَدُ
اقول ولا يُلفَى لما قلتُ عايبٌ من الناس الا عازبُ العقل مُبعَدُ
وليس هواي نازعًا عن ثنائه لعلّي به في جنّة الخلد أُخلَدُ
مع المصطفي ارجو بذاك جِوارَهُ وفي نيلِ ذاك اليوم أسعي واجهدُ

وقال حسان بن ثابت ايضا يبكي رسول الله صلعم

ما بالُ عينك لا تنام كأنّما كُحِلتْ مآقيها بكُحلِ الأرمدِ
جزعًا على المهديّ اصبحَ ثاويًا يا خيرَ منْ وطِيَ الحصا لا تبعَدِ
وجهي يقيك التُربَ لهفًا ليتني غُيّبتُ قبلك في بقيع الغرقدِ
بأبي وأمّي من شهدتُ وفاتهُ في يوم الاثنين النبيُّ المهتدِ
فظللتُ بعد وفاته متبلّدًا متلدّدًا يا ليتني لم أُولَدِ
أأُقيم بعدك بالمدينة بينهم يا ليتني صُبِّحتُ سمّ الأسودِ
أو حلَّ امرُ الله فينا عاجلًا في روحة من يومنا او من غدِ
فتقومُ ساعتنا فنلقي طيّبًا محضًا ضرايبُهُ كريم المحتدِ

يا بِكْرَ آمِنَةَ المبارَكِ بِكْرُها ولدَتْه مُحصنةٌ بسَعْدِ الأسعَدِ
نوراً اضاءَ على البريّةِ كلِّها مَنْ يُهْدَ للنورِ المبارَكِ يَهْتَدِ
يا ربِّ فاجْمَعْنا معًا ونبيَّنا في جنّةٍ تَثْني عيونَ الحُسَّدِ
في جنّةِ الفردوسِ فاكْتُبْها لنا يا ذا الجَلالِ وذا العُلَى والسُّودَدِ
واللهِ اسمَعُ ما بقيتُ بِهالِكٍ الا بكيتُ على النبيِّ محمّدِ
يا وَيْحَ انصارِ النبيِّ ورَهْطِهِ بعدَ المُغَيَّبِ في سَوَاءِ المُلْحَدِ
ضاقتْ بالانصارِ البلادُ فاصبحوا سُوداً وُجوهُهم كلَونِ الاثْمِدِ
ولقد وَلَدْناه وفينا قبْرُه وفضولُ نعمتِه بنا لم تُجْحَدِ
واللهُ اكرمَنا به وهَدَى به انصارَهُ في كلِّ ساعةِ مَشْهَدِ
صلّى الالهُ ومَنْ يَحُفُّ بعَرْشِهِ والطيِّبونَ على المبارَكِ أحْمَدِ

قال ابن اسحاق وقال حسان بن ثابت يبكي رسول الله صلعم

نَبِّ المساكينَ أنَّ الخيرَ فارَقَهم مع النبيِّ تَوَلَّى عنهم سَحَرا
مَنْ ذا الذي عندَه رَحْلي وراحلتي ورِزْقُ اهلي اذا لم يونسوا المَطَرا
ام مَن يُعاتَبُ لا نَخْشى جنادعَهُ اذا اللسانُ عتا في القول او عثَرا
كان الضياءَ وكان النورَ نَتْبَعُه بعدَ الالهِ وكان السمعَ والبَصَرا
فليتَنا يومَ وارَوْه بمُلْحَدِه وغيّبوه وألْقَوا فوقَه المَدَرا
لم يَتْرُكِ اللهُ منّا بعدَه أحَدًا ولم يَعِشْ بعدَه اُنْثَى ولا ذَكَرا
ذَلَّتْ رِقابُ بني النجّارِ كلُّهمُ وكان امرًا مِنْ أمْرِ الله قد قُدِرا
واقتُسِمَ الفَيْءُ دونَ الناسِ كلِّهمِ وبَدَّدوه جِهاراً بينَهم هَدَرا

وقال حسان بن ثابت ايضا يبكي رسول الله صلعم

آليتُ ما في جميع الناس مجتهداً   مني أليّةَ برٍّ غيرَ افْنادِ
تالله ما حملتْ أُنثى ولا وضعتْ   مثلَ الرسول نبيِّ الأُمّةِ الهادِ
ولا برا الله خلقًا من بريّته   اوفى بذمّةِ جارٍ او بميعادِ
من الذي كان فينا يُستضاء به   مبارَكَ الامر ذا عدلٍ وارشادِ
امسى نساءك عطّلن البيوتَ فما   يضربن فوق قفا سترٍ باوتادِ
مثل الرواهب يلبسن المباذلَ قد   ايقنّ بالبؤس بعد النعمة البادِ
يا افضلَ الناس اني كنتُ في نهرٍ   اصبحتُ منه كمثل المفرد الصادِ

قال ابن هشام عجزُ البيت الاوّل عن غير ابن اسحاق *

انقضى كتابُ سيرة سيّدنا محمّد النبي رسول الله صلعم
بعون الله وتأييده
وفرغ من طبعه يوم الاربعاء
الثالث من صفر سنة ١٢٧٦ *
امين

189293

BP
75
.A145
1858
v.1

Göttingen,
Druck der Dieterichschen Univ.-Buchdruckerei.
(W. Fr. Kaestner.)

كتاب سيرة رسول الله

Das

Leben Muhammed's

nach

Muhammed Ibn Ishâk

bearbeitet

von

Abd el-Malik Ibn Hischâm.

Aus den Handschriften zu Berlin, Leipzig, Gotha und Leyden

herausgegeben

von

Dr. *Ferdinand Wüstenfeld.*

ERSTER BAND.

Text.

Zweiter Theil.

Göttingen,
Dieterichsche Universitäts-Buchhandlung.
1859.

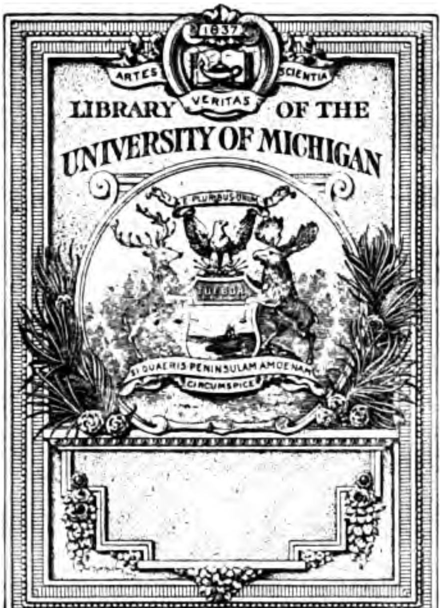
1837
ARTES
VERITAS
SCIENTIA
LIBRARY OF THE
UNIVERSITY OF MICHIGAN
E PLURIBUS UNUM
TUEBOR
SI QUAERIS PENINSULAM AMOENAM
CIRCUMSPICE

56

Google

Über dieses Buch

Dies ist ein digitales Exemplar eines Buches, das seit Generationen in den Regalen der Bibliotheken aufbewahrt wurde, bevor es von Google im Rahmen eines Projekts, mit dem die Bücher dieser Welt online verfügbar gemacht werden sollen, sorgfältig gescannt wurde.

Das Buch hat das Urheberrecht überdauert und kann nun öffentlich zugänglich gemacht werden. Ein öffentlich zugängliches Buch ist ein Buch, das niemals Urheberrechten unterlag oder bei dem die Schutzfrist des Urheberrechts abgelaufen ist. Ob ein Buch öffentlich zugänglich ist, kann von Land zu Land unterschiedlich sein. Öffentlich zugängliche Bücher sind unser Tor zur Vergangenheit und stellen ein geschichtliches, kulturelles und wissenschaftliches Vermögen dar, das häufig nur schwierig zu entdecken ist.

Gebrauchsspuren, Anmerkungen und andere Randbemerkungen, die im Originalband enthalten sind, finden sich auch in dieser Datei – eine Erinnerung an die lange Reise, die das Buch vom Verleger zu einer Bibliothek und weiter zu Ihnen hinter sich gebracht hat.

Nutzungsrichtlinien

Google ist stolz, mit Bibliotheken in partnerschaftlicher Zusammenarbeit öffentlich zugängliches Material zu digitalisieren und einer breiten Masse zugänglich zu machen. Öffentlich zugängliche Bücher gehören der Öffentlichkeit, und wir sind nur ihre Hüter. Nichtsdestotrotz ist diese Arbeit kostspielig. Um diese Ressource weiterhin zur Verfügung stellen zu können, haben wir Schritte unternommen, um den Missbrauch durch kommerzielle Parteien zu verhindern. Dazu gehören technische Einschränkungen für automatisierte Abfragen.

Wir bitten Sie um Einhaltung folgender Richtlinien:

+ *Nutzung der Dateien zu nichtkommerziellen Zwecken* Wir haben Google Buchsuche für Endanwender konzipiert und möchten, dass Sie diese Dateien nur für persönliche, nichtkommerzielle Zwecke verwenden.
+ *Keine automatisierten Abfragen* Senden Sie keine automatisierten Abfragen irgendwelcher Art an das Google-System. Wenn Sie Recherchen über maschinelle Übersetzung, optische Zeichenerkennung oder andere Bereiche durchführen, in denen der Zugang zu Text in großen Mengen nützlich ist, wenden Sie sich bitte an uns. Wir fördern die Nutzung des öffentlich zugänglichen Materials für diese Zwecke und können Ihnen unter Umständen helfen.
+ *Beibehaltung von Google-Markenelementen* Das "Wasserzeichen" von Google, das Sie in jeder Datei finden, ist wichtig zur Information über dieses Projekt und hilft den Anwendern weiteres Material über Google Buchsuche zu finden. Bitte entfernen Sie das Wasserzeichen nicht.
+ *Bewegen Sie sich innerhalb der Legalität* Unabhängig von Ihrem Verwendungszweck müssen Sie sich Ihrer Verantwortung bewusst sein, sicherzustellen, dass Ihre Nutzung legal ist. Gehen Sie nicht davon aus, dass ein Buch, das nach unserem Dafürhalten für Nutzer in den USA öffentlich zugänglich ist, auch für Nutzer in anderen Ländern öffentlich zugänglich ist. Ob ein Buch noch dem Urheberrecht unterliegt, ist von Land zu Land verschieden. Wir können keine Beratung leisten, ob eine bestimmte Nutzung eines bestimmten Buches gesetzlich zulässig ist. Gehen Sie nicht davon aus, dass das Erscheinen eines Buchs in Google Buchsuche bedeutet, dass es in jeder Form und überall auf der Welt verwendet werden kann. Eine Urheberrechtsverletzung kann schwerwiegende Folgen haben.

Über Google Buchsuche

Das Ziel von Google besteht darin, die weltweiten Informationen zu organisieren und allgemein nutzbar und zugänglich zu machen. Google Buchsuche hilft Lesern dabei, die Bücher dieser Welt zu entdecken, und unterstützt Autoren und Verleger dabei, neue Zielgruppen zu erreichen. Den gesamten Buchtext können Sie im Internet unter `http://books.google.com` durchsuchen.

This is a digital copy of a book that was preserved for generations on library shelves before it was carefully scanned by Google as part of a project to make the world's books discoverable online.

It has survived long enough for the copyright to expire and the book to enter the public domain. A public domain book is one that was never subject to copyright or whose legal copyright term has expired. Whether a book is in the public domain may vary country to country. Public domain books are our gateways to the past, representing a wealth of history, culture and knowledge that's often difficult to discover.

Marks, notations and other marginalia present in the original volume will appear in this file - a reminder of this book's long journey from the publisher to a library and finally to you.

Usage guidelines

Google is proud to partner with libraries to digitize public domain materials and make them widely accessible. Public domain books belong to the public and we are merely their custodians. Nevertheless, this work is expensive, so in order to keep providing this resource, we have taken steps to prevent abuse by commercial parties, including placing technical restrictions on automated querying.

We also ask that you:

+ *Make non-commercial use of the files* We designed Google Book Search for use by individuals, and we request that you use these files for personal, non-commercial purposes.

+ *Refrain from automated querying* Do not send automated queries of any sort to Google's system: If you are conducting research on machine translation, optical character recognition or other areas where access to a large amount of text is helpful, please contact us. We encourage the use of public domain materials for these purposes and may be able to help.

+ *Maintain attribution* The Google "watermark" you see on each file is essential for informing people about this project and helping them find additional materials through Google Book Search. Please do not remove it.

+ *Keep it legal* Whatever your use, remember that you are responsible for ensuring that what you are doing is legal. Do not assume that just because we believe a book is in the public domain for users in the United States, that the work is also in the public domain for users in other countries. Whether a book is still in copyright varies from country to country, and we can't offer guidance on whether any specific use of any specific book is allowed. Please do not assume that a book's appearance in Google Book Search means it can be used in any manner anywhere in the world. Copyright infringement liability can be quite severe.

About Google Book Search

Google's mission is to organize the world's information and to make it universally accessible and useful. Google Book Search helps readers discover the world's books while helping authors and publishers reach new audiences. You can search through the full text of this book on the web at http://books.google.com/